سورة الكهف مكية الا واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او وخمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله تعالى وهل المراد الاعلام بذلك
للايمان به او الثناء به اوهما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على
عبده محمد الكتاب القران ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا
تناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر
يخوف بالكتاب الكافرين بأسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين
فيه ابدا هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لآبائهم من قبلهم
القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسر
للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما
يقولون في ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك

على

على آثارهم بعدهم اى بعد توليهم عنك ﴿ إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
اذ وتوا من الايمان ق
اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصبه على
من الرجال والنساء ع والبلدان ق
المفعول له ﴿ إنا جعلنا ما على الأرض من الحيوان والنبات والشجر
ولا يهلك ق
والأنهار وغير ذلك ﴿ زينة لها لنبلوهم ﴿ لنختبر الناس ناظرين
اخلص ع
الى ذلك ﴿ أيهم أحسن عملا ﴿ فيه اى زهده له ﴿ وإنا لجاعلون ما
يا محمد صلى الله عليه وسلم ع
عليها صعيدا ﴿ فتاتا ﴿ جرزا ﴿ يابسا لا نبت ﴿ أم حسبت ﴿ اى ظننت
ع ابتدا وخبرها سدت مسد مفعولي ق
أن أصحاب الكهف ﴿ الغار في الجبل ﴿ والرقيم ﴿ اللوح المكتوب
فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
بين عجائبنا ع
كانوا في قصتهم ﴿ من جملة ﴿ آياتنا عجبا ﴿ خبر كان وما قبله حال
اى كانوا عجبا دون باقي الآيات او عجبا ليس لامر كذلك اذكر ﴿ إذ
اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار ﴿ فقالوا ربنا آتنا من لدنك من قبلك ﴿ رحمة وهيئ
ربنا ع
اصلح لنا من امرنا رشدا ﴿ هداية ﴿ فضربنا على آذانهم اى أمتنا
من الاذن الذي تحت عليه من مفارق الكفار ق
هم ﴿ في الكهف سنين عددا ﴿ معدودة ﴿ ثم بعثناهم ايقظناهم

م

لنعلم علم مشاهدة ای الحزبین الفریقین المختلفین فی مدة لبثهم
من الموتی والکافرین ع
احصی فعل یعنی ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غایة
الاجلا ع
نحن نقص نقراء علیك نبأهم بالحق بالصدق انهم فتیة
بالذال ع نبئه لك ع
امنوا بربهم وزدناهم هدی وربطنا علی قلوبهم قویناها علی قول
دفها یونس ج
الحق اذ قاموا بین یدی ملکهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا
ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه ای غیره الها لقد
وایضا لقد قلنا قولا ذا شطط ای ذا بعد عن الحق مفرط فی الظلم ق
قلنا اذا شططا ای قولا ذا شطط ای افراط فی الکفر ان دعونا الها
هذا قول اصحاب الکهف م
غیر الله فرضا هؤلاء مبتدا قومنا عطف بیان اتخذوا من دونه
عبدوا ع
الهة لولا هلا یأتون علیهم علی عبادتهم بسلطان بین
بحجة ظاهرة فمن اظلم ای لا احد اظلم ممن افتری علی الله کذبا
اضلف ع
بنسبة الشریك الیه تعالی قال بعض الفتیة لبعض واذ اعتزلتموهم
ع الدارین ق
وما یعبدون الا الله فاووا الی الکهف ینشر لکم ربکم من رحمته
ویهیئ لکم من امرکم مرفقا بکسر المیم وفتح الفاء وبالعکس ما ترتفقون
به من غداء وعشاء وتری الشمس اذا طلعت تزاور بالتشدید والتخفیف

العول فی تاویل قولها واذ اعتزلتموهم الا الله الی مرفقا
وما تعبدون الا الله قبل بعض الفتیة لبعض تعولوا
تعالی لذکره یخبر عن قول بعض الفتیة لقومهم الذین اتخذوا
واذ اعتزلتم ایها الفتیة قومکم والذین تعبدون الا الله یقول
من دون الله الهة وما تعبدون ذلک الذی تعبدون من الالهة
واذ اعتزلتم قومکم واذا کان ذلک کذلک فما الهاء والمیم التی فی قوله واذ اعتزلتموهم
منطقا الهاء علی الهاء والمیم
ابن عبد البر ع

تمت

تميل عن كهفهم ذات اليمين ناحيته وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال
تتركهم وتجاوزهم فلا تصيبهم البتة وهم في فجوة منه متسع من
الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من آيات الله دلائل
قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا
وتحسبهم لو رأيتهم أيقاظا أي متنبهين لأن أعينهم منفتحة جمع يقظ
بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد وتقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تأكل الأرض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه بالوصيد
بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم في النوم واليقظة
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتشديد والتخفيف منهم
رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول أحد عليهم وكذلك
كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم أيقظناهم ليتساءلوا بينهم
عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو
بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها
فظنوا أنه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين في ذلك ربكم أعلم

قوله ناحيته اشارة الى ان ذات اليمين وذات الشمال ظرف مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال والذي سهل اللفظ الكهف وبناؤه المكان تقرضهم تتركهم وتجاوزهم منه صفة فجوة ومتسع صفة ثانية لها والجملة حالية من ضمير هم في منهم والعامل فيها معنى الاستقرار في الظرف قبلها ولا يجوز ان يكون العامل فيها تقرضهم لفساد المعنى ذلك من آيات الله اعتراض بين الحال وصاحبها وهو ضمير لهم في قوله لتملئت منهم الذي هو الكهف وبين عليه متعلق الآيات الكهف له محل منصوب مكاوي

قوله من يهد الله هو المهتد جملة معترضة في اثناء القصة لتسلية صلى الله عليه وسلم مكاوي

قوله وهم في فجوة منه اي بسطه والجملة حالية مكاوي

قوله وتحسبهم أيقاظا وهم رقود فيه تغليب لأن الرقود هو الغالب في النوم وقيل لأن أعينهم مفتحة وقيل لكثرة تقلبهم في كلتا حالتي الرقدة واليقظة وقيل لأن الرقود أشد تعبا على الرائي لدوام تقلبهم مكاوي

قوله وكلبهم باسط ذراعيه وكان أصفر اللون وقيل أسود وقيل كلب الراعي وقيل كلب الصيد وقيل كان الصيد والراعي وقيل كان لرجل يهودي اسمه قطمير وقيل كان لرجل من جلاس الملك دقيانوس وهو من جملة الحيوانات التي تدخل الجنة وذلك تكرمة لهم حيث اقتفى الكلب آثارهم وذب عنهم السباع والعوذ بخاتم النبيين مكاوي

قوله لئلا تأكل الأرض لحومهم فيه اشارة الى ان الحكمة في تقليبهم ذلك ما ذكر وقيل لئلا تبلى ثيابهم وقيل لئلا تنتن أجسادهم وقيل لئلا تنبت الشعر في أجفانهم وقيل لئلا تنبت الشعر في أجفانهم وقيل لئلا تنبت الشعر في أجفانهم وقيل لئلا تنبت الشعر في أجفانهم

قوله ولملئت بالتشديد والتخفيف منهم فيه تغليب لأن التشديد للتكثير والتخفيف يتناول الواحد والكثير مكاوي

قوله بعثناهم أيقظناهم فيه اشارة الى ان البعث بمعنى الايقاظ مجازا لأن البعث الحقيقي هو الاحياء بعد الموت مكاوي

قوله كم لبثتم أي في هذا الانتباه بعد النوم مكاوي

قوله لأنهم دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فيه اشارة الى ان ما ظنوه غروب يوم الدخول هو غروب يوم آخر وذلك لأنهم ناموا في يوم دخولهم وقدم انهم ناموا في الكهف قبل ان يعلم انهم ناموا فيه لأن ما ظنوه غروب يوم الدخول هو غروب يوم آخر بعد ما ناموا فيه مكاوي

قوله متوقفين في ذلك اي في قدر لبثهم مكاوي

افسوس من اعمال طرسوس

بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه
الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى
طعاما اى اى اطعمة المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا
يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او
يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم في ملتهم ابدا وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى
قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة
الطويلة وابقائهم على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة
لا ريب شك فيها اذ معمول لاعثرنا يتنازعون اى المؤمنون والكفار
بينهم امرهم امر الفتية في البناء حولهم فقالوا اى الكفار ابنوا
عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا
يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد
الفتية زمن النبي اى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون

قرية اصحاب الكهف

اى بعضهم

اى بعضهم ﴿خمسة سادسهم كلبهم﴾ والقولان لنصارى نجران ﴿رجما بالغيب﴾
اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له
اى لظنهم ذلك ﴿ويقولون﴾ اى المؤمنون ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾
الجملة من مبتدأ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد ودلالة على
لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث دليل
على انه مرضى وصحيح ﴿قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل﴾ قال ابن
عباس انا من القليل وذكرهم سبعة ﴿فلا تمار﴾ تجادل ﴿فيهم الا مراء
ظاهرا﴾ بما انزل عليك ﴿ولا تستفت فيهم﴾ تطلب الفتيا ﴿منهم﴾ من
اهل الكتاب اليهود ﴿احدا﴾ وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ﴿ولا تقولن لشىء﴾
اى لاجل شىء ﴿انى فاعل ذلك غدا﴾ اى فيما يستقبل من الزمان ﴿الا
ان يشاء الله﴾ اى الا ملتبسا بمشيئة الله تعالى بان تقول ان شاء الله
﴿واذكر ربك﴾ اى مشيئته معلقا بها ﴿اذا نسيت﴾ التعليق بها
ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام

اسماء اصحاب الكهف

في المجلس ﴿ وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا ﴾ من خبر أهل
يهديني ويرشدني ربي
الكهف في الدلالة على نبوتي ﴿ رشدا ﴾ هداية وقد فعل الله تعالى ذلك
صوابا وبيانا عجبا
﴿ ولبثوا في كهفهم ثلثمائة ﴾ بالتنوين ﴿ سنين ﴾ عطف بيان لثلثمائة
وهذه السنون الثلثمائة عند أهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها
عند العرب تسع سنين وقد ذكرت في قوله ﴿ وازدادوا تسعا ﴾ أي تسع سنين
فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية ﴿ قل الله أعلم بما لبثوا ﴾ ممن
بما لبثوا بعد ذلك
اختلفوا فيه وهو مما تقدم ذكره ﴿ له غيب السموات والأرض ﴾ أي
وهو قوله تعالى لبثنا يوما أو بعض يوم ق
علمه ﴿ أبصر به ﴾ أي بالله هي صيغة تعجب ﴿ وأسمع به ﴾ كذلك بمعنى ما
أبصره وما أسمعه وهما على جهة المجاز والمراد أنه تعالى لا يغيب عن
بصره وسمعه شيء ﴿ ما لهم ﴾ لأهل السموات والأرض ﴿ من دونه من
من يتولى الأصنام ق
ولي ﴾ ناصر ﴿ ولا يشرك في حكمه أحدا ﴾ لأنه غني عن الشريك ﴿ واتل
لما نزل له صلى الله عليه وسلم أن القرآن عزيز منك أو تبدل نزل واتل كوآني
ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه
لا يبدلها ذاك الآخر تعالى ق
ملتحدا ﴾ ملجأ ﴿ واصبر نفسك ﴾ احبسها ﴿ مع الذين يدعون ربهم
رضا الله وطاعته ق
بالغداة والعشي يريدون ﴾ بعبادتهم ﴿ وجهه ﴾ تعالى لا شيئا من أغراض

الدنيا

الدنيا وهم الفقراء ﴿ولا تعد﴾ تنصرف ﴿عيناك عنهم﴾ عبر بها عن صاحبها
﴿تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ اى القرآن
هو عيينة بن حصن واصحابه ﴿واتبع هواه﴾ في الشرك ﴿وكان امره فرطا﴾
اسرافا ﴿وقل﴾ له ولاصحابه ﴿الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر﴾ تهديد لهم ﴿انا اعتدنا للظالمين﴾ اى الكافرين ﴿نارا
احاط بهم سرادقها﴾ ما احاط بها ﴿وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل﴾
كعكر الزيت ﴿يشوى الوجوه﴾ من حره اذا قرب اليها ﴿بئس الشراب﴾ هو
﴿وساءت﴾ اى النار ﴿مرتفقا﴾ تمييز منقول عن الفاعل اى قبح مرتفقها
وهو مقابل لقوله الآتى فى الجنة ﴿وحسنت مرتفقا﴾ والا فاى ارتفاق فى
النار ﴿ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا﴾ الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى
اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه ﴿اولئك لهم جنات عدن﴾ اقامة ﴿تجرى
من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور﴾ قيل من زائدة وقيل للتبعيض
وهى جمع اسورة كاحمر جمع سوار ﴿من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا

قوله وهو عيينة بن حصن اى الفزارى الذى ... على الله عليه وسلم ان يسلم وعنده جماعة من ... الفقراء منهم سلمان وعليه شملة وبين يديه صوف قد فرش ... لنتبى ليأكل عليه فوعظه الله بهذه الآية ... واشترط انا ان اسلمنا ان نكون نحن المؤلفة قلوبهم ... اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا ... وكان ذلك اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم ... اعنى من ادبر ... الصفة وكانوا اربعين ... انه ملك ... زرع ولا ضرع ... اعرى فلما نزلت قال النبى صلى الله عليه وسلم ... ان امير نفسى عنهم ... صاوى ٤ ...

قوله اى خاطبهم ... عن الصور وهو نار ايضا ... وفيها ان صفة نار السرادق كذا ... الكفار نار الجار ... الكفار ... صاوى ٤ ...

يقول تعالى ذكره انا اعددنا وهيأنا ... الذين كفروا بربهم ... وهب قال قال ابن زيد فى قوله انا اعتدنا للظالمين ... نارا احاط بهم سرادقها قال للكافرين وقرأ احاط ... بهم سرادقها يقول احاط بهم سرادق النار التى اعتدها ... الله للكافرين بربهم وذلك انها تطيف بهم كسرادق ... يطيف بالفسطاط كما قال ابن المنذر بن الجارود ... حدثنى الحكم بن المنذر بن الجارود ... قال سمعت ابى يحدث عن عكرمة ... هو الملح الغليظ ... صدور الفحول بطيئات ... يعنى بيتا لدريد ... جامع البيان ٤ ...

﴿متكئين فيها على الارائك﴾ جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة ﴿نعم الثواب﴾ الجنات ﴿وحسنت مرتفقا﴾ متكأ ﴿واضرب لهم مثلا رجلين﴾ هما اخوان مؤمن واسمه يهوذا وكافر واسمه قطروس ورثا من ابيهما ثمانية آلاف دينار فاشترى المؤمن ثمانية بساتين بكل بستان منها ما يحيط بالآخر ﴿جعلنا لاحدهما جنتين﴾ بستانين ﴿من اعناب وحففناهما بنخل﴾ جعلنا النخل محيطا بالجنتين ﴿وجعلنا بينهما زرعا﴾ ليتم ريهما ﴿كلتا الجنتين اتت اكلها﴾ ثمرها ﴿ولم تظلم﴾ تنقص ﴿منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا﴾ ليدوم ريهما ﴿وكان له ثمر﴾ ذهب وفضة ﴿فقال لصاحبه﴾ المؤمن ﴿وهو يحاوره﴾ يراجعه الكلام ﴿انا اكثر منك مالا واعز نفرا﴾ اعوانا ﴿ودخل جنته﴾ بستانه ﴿وهو ظالم لنفسه﴾ بالكفر ﴿قال ما اظن ان تبيد هذه﴾ تهلك ﴿ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى﴾ على زعمك ﴿لاجدن خيرا منها منقلبا﴾ مرجعا فاعطى فى الآخرة جنة خيرا من جنته ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب﴾ لان اصلك آدم ﴿ثم من نطفة ثم سواك رجلا﴾ عدلك ﴿لكنا هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله﴾ هلا قلت عند دخولها الامر كما شاء الله لا قوة لى الا بالله ﴿ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا﴾ مرامى ﴿من السماء فتصبح صعيدا زلقا﴾ ارضا ملساء ﴿او يصبح ماؤها غورا﴾ ذاهبا فى الارض ﴿فلن تستطيع له طلبا﴾ ردا ﴿واحيط بثمره﴾ اهلك الله جميع ماله ﴿فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها﴾ على عمارتها ﴿وهى خاوية على عروشها﴾ ساقطة على سقوفها ﴿ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا ولم تكن له فئة﴾ جماعة ﴿ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا﴾ ممتنعا بقوته ﴿هنالك﴾ اى فى ذلك المقام ﴿الولاية لله﴾ بالنصرة ﴿الحق هو خير ثوابا وخير عقبا﴾ عاقبة لاوليائه ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض﴾ فشرب منه ﴿فاصبح هشيما﴾ يابسا متفتتا ﴿تذروه الرياح﴾ تفرقه ﴿وكان الله على كل شىء مقتدرا﴾ قادرا ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات﴾ الاعمال الصالحة ﴿خير عند ربك ثوابا وخير املا﴾ ما يؤمله المرء ﴿ويوم نسير الجبال﴾ تسير عن وجه الارض فتكون هباء ﴿وترى الارض بارزة﴾ ظاهرة ليس عليها ما يسترها من جبل وغيره ﴿وحشرناهم﴾ الى الموقف ﴿فلم نغادر منهم احدا﴾ لم نترك منهم احدا ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ مصطفين ﴿لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة﴾ حفاة عراة غرلا ﴿بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا﴾ وقتا للبعث ﴿ووضع الكتاب﴾ صحف الاعمال فى الايمان والشمائل ﴿فترى المجرمين مشفقين مما فيه﴾ خائفين من العذاب ﴿ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها﴾ ضبطها ﴿ووجدوا ما عملوا حاضرا﴾ مكتوبا ﴿ولا يظلم ربك احدا﴾ فيكتب عليه ما لم يعمل او يزيد فى عقابه ﴿واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن﴾ استثناء منقطع اى لكنه كان من الجن ﴿ففسق عن امر ربه﴾ خرج عن طاعته ﴿افتتخذونه وذريته اولياء من دونى﴾ بطاعتكم اياهم ﴿وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾ عن الله ﴿ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم﴾ اى ما اشهدت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فكيف يتخذونهم اولياء من دونى وهم مخلوقون امثالكم ﴿وما كنت متخذ المضلين عضدا﴾ اعوانا يعنى الشياطين او الكفار ﴿ويوم يقول نادوا شركائى الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم﴾ اى الكفار ﴿وجعلنا بينهم موبقا﴾ مهلكا اى بين الكفار ومعبوديهم او بين كل اثنين منهم ﴿ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها﴾ داخلوها ﴿ولم يجدوا عنها مصرفا﴾ معدلا ﴿ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل﴾ يحتاجون اليه ﴿وكان الانسان اكثر شىء جدلا﴾ خصومة ﴿وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى﴾ القرآن ﴿ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين﴾ ان يهلكوا كما اهلكوا ﴿او يأتيهم العذاب قبلا﴾ عيانا ﴿وما نرسل المرسلين الا مبشرين﴾ بالجنة لمن اطاع ﴿ومنذرين﴾ بالنار لمن عصى ﴿ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾ ليزيلوا به الثابت ﴿واتخذوا آياتى وما انذروا هزوا﴾ مهزوا به ﴿ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه﴾ من الكفر والمعاصى ﴿انا جعلنا على قلوبهم اكنة﴾ اغطية ﴿ان يفقهوه﴾ لئلا يفقهوه ﴿وفى آذانهم وقرا﴾ صمما ﴿وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا﴾ اى لا يكون منهم اهتداء ابدا ﴿وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب﴾ فى الدنيا ﴿بل لهم موعد﴾ للعذاب فى الآخرة ﴿لن يجدوا من دونه موئلا﴾ ملجأ ﴿وتلك القرى﴾ اى اهلها ﴿اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا﴾ وقتا لاهلاكهم ﴿واذ قال موسى لفتاه﴾ يوشع بن نون ﴿لا ابرح﴾ لا ازال اسير ﴿حتى ابلغ مجمع البحرين﴾ ملتقاهما ﴿او امضى حقبا﴾ دهرا طويلا ﴿فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما﴾ الذى كان معهما فى مكتل ﴿فاتخذ سبيله فى البحر سربا﴾ مسلكا ﴿فلما جاوزا﴾ مجمع البحرين ﴿قال لفتاه آتنا غداءنا﴾ ما نتغدى به ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ تعبا ﴿قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فانى نسيت الحوت﴾ ان اذكر لك امره ﴿وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره﴾ بدل من الهاء ﴿واتخذ سبيله فى البحر عجبا﴾ عجبا لموسى ولفتاه حيث اتخذ الحوت سبيله فى البحر ﴿قال ذلك ما كنا نبغ﴾ نطلب ﴿فارتدا على آثارهما قصصا﴾ يقصان آثارهما قصصا حتى اتيا الصخرة ﴿فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما﴾ هو الخضر ﴿قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا﴾ ارشدك له ﴿قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ اى لم تعلمه علما مثل علمى وعلم الله ﴿قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا﴾ عطف على صابرا ﴿قال فان اتبعتنى فلا تسألنى عن شىء حتى احدث لك منه ذكرا﴾ فاسأل عنه فاعلمك ﴿فانطلقا حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها﴾ قلعها ﴿قال اخرقتها لتغرق اهلها﴾ اللام للصيرورة ﴿لقد جئت شيئا امرا﴾ منكرا ﴿قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت﴾ بالذى نسيته ﴿ولا ترهقنى من امرى عسرا﴾ لا تغشنى منه عسرا بالمضايقة فى صحبتك ﴿فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية﴾ طاهرة من الذنوب ﴿بغير نفس﴾ قتلها ﴿لقد جئت شيئا نكرا﴾ اشد من الاول ﴿قال الم اقل لك انك لن تستطيع معى صبرا قال ان سألتك عن شىء بعدها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنى عذرا﴾ اى اعذرت فى جهتى حيث صحبتنى بعد ثلاث مرات ﴿فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها﴾ طلبا منهم الطعام ﴿فابوا ان يضيفوهما﴾ يطعموهما ﴿فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض﴾ يسقط ﴿فاقامه﴾ بيده فاستقام ﴿قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا﴾ اى اخذ اجرا ﴿قال هذا فراق بينى وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا﴾ اى ما لم تطق عليه صبرا ﴿اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر فاردت ان اعيبها﴾ بالخرق ﴿وكان وراءهم﴾ امامهم ﴿ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا﴾ فلما رأى العيب تركها لهم ﴿واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما﴾ يحملهما ﴿طغيانا وكفرا﴾ بارتكاب الذنوب ﴿فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة﴾ طهارة من الذنوب ﴿واقرب رحما﴾ رحمة بوالديه وبارا بهما ﴿واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما﴾ لوحان من ذهب مكتوب فيهما عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالقدر كيف يحزن ولمن ايقن بالحساب كيف يغفل ولمن ايقن بالدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله ﴿وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى﴾ بل عن امر ربى ﴿ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾ ﴿ويسألونك عن ذى القرنين﴾ هو الاسكندر بن فيلقوس اليونانى ملك الدنيا باسرها ﴿قل سأتلو عليكم منه ذكرا﴾ خبرا ﴿انا مكنا له فى الارض﴾ ملكناه ﴿وآتيناه من كل شىء سببا﴾ علما ﴿فاتبع سببا﴾ طريقا ﴿حتى اذا بلغ مغرب الشمس﴾ اى منتهى العمارة ﴿وجدها تغرب فى عين حمئة﴾ ذات حمأة وهى طين اسود ﴿ووجد عندها قوما﴾ كفارا ﴿قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب﴾ بالقتل ﴿واما ان تتخذ فيهم حسنا﴾ بالاسر ﴿قال اما من ظلم﴾ نفسه بالكفر ﴿فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا﴾ منكرا ﴿واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى﴾ الجنة ﴿وسنقول له من امرنا يسرا﴾ ذا يسر ﴿ثم اتبع سببا﴾ طريقا ﴿حتى اذا بلغ مطلع الشمس﴾ اى منتهى العمارة ﴿وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا﴾ بناء يسترهم من الحر او لباسا ﴿كذلك﴾ امره كما قلنا ﴿وقد احطنا بما لديه خبرا﴾ علما ﴿ثم اتبع سببا﴾ طريقا ﴿حتى اذا بلغ بين السدين﴾ جبلين سد ما بينهما ﴿وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا﴾ يعقلون بكسر القاف وضمها ﴿قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض فهل نجعل لك خرجا﴾ جعلا ﴿على ان تجعل بيننا وبينهم سدا﴾ حاجزا ﴿قال ما مكنى فيه ربى خير﴾ مما تبذلون لى ﴿فاعينونى بقوة﴾ بآلة ﴿اجعل بينكم وبينهم ردما﴾ حاجزا حصينا اكبر من السد ﴿آتونى زبر الحديد﴾ قطعه جمع زبرة ﴿حتى اذا ساوى بين الصدفين﴾ جانبى الجبلين ﴿قال انفخوا﴾ بالكير ﴿حتى اذا جعله نارا قال آتونى افرغ عليه قطرا﴾ نحاسا مذابا ﴿فما اسطاعوا﴾ يأجوج ومأجوج ﴿ان يظهروه﴾ يعلوه ﴿وما استطاعوا له نقبا﴾ لارتفاعه وملاسته ﴿قال هذا رحمة من ربى فاذا جاء وعد ربى﴾ بخروجهم قبل يوم القيامة ﴿جعله دكاء﴾ مدكوكا مسويا بالارض ﴿وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض﴾ من كثرتهم ﴿ونفخ فى الصور﴾ نفخة البعث ﴿فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا﴾ اظهرناها لهم ﴿الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى﴾ القرآن ﴿وكانوا لا يستطيعون سمعا﴾ لثقله عليهم وبغضهم له ﴿افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى من دونى اولياء﴾ اى لا يتخذونهم ﴿انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا﴾ منزلا ﴿قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا﴾ تمييز ﴿الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا﴾ يعملون عملا يظنون انه حسن ﴿اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه﴾ بالبعث ﴿فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ لانها حبطت ﴿ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزوا﴾ مهزوا بها ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا﴾ منزلا ﴿خالدين فيها لا يبغون عنها حولا﴾ تحولا الى غيرها ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا﴾ زيادة ﴿قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ ثوابه ﴿فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا﴾ فى العبادة ريا ﴿ولا يشرك بعبادة ربه احدا﴾ فى العبادة ريا

﴿كهيعص﴾ الله اعلم بمراده به ﴿ذكر رحمة ربك عبده زكريا﴾ نصب بالمصدر المضاف ﴿اذ نادى ربه نداء خفيا﴾ سرا ﴿قال رب انى وهن العظم منى﴾ ضعف ﴿واشتعل الرأس شيبا﴾ كثر الشيب فيه حتى عم ﴿ولم اكن بدعائك رب شقيا﴾ اى لم اكن خائبا فيما دعوتك قط فاستجب لى ﴿وانى خفت الموالى من ورائى﴾ بنى العم الذين يلونه فى النسب ﴿وكانت امرأتى عاقرا﴾ لا تلد ﴿فهب لى من لدنك وليا﴾ ولدا ﴿يرثنى ويرث من آل يعقوب﴾ النبوة ﴿واجعله رب رضيا﴾ مرضيا ﴿يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا﴾ مثلا ﴿قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا﴾ يبسا ﴿قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قال رب اجعل لى آية﴾ علامة على حبل امرأتى ﴿قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا﴾ حال من الكاف فى تكلم اى صحيحا ﴿فخرج على قومه من المحراب﴾ المسجد ﴿فاوحى اليهم﴾ اشار ﴿ان سبحوا بكرة وعشيا﴾ صلوا لله شكرا ﴿يا يحيى خذ الكتاب﴾ التوراة ﴿بقوة﴾ بجد واجتهاد ﴿وآتيناه الحكم﴾ الفهم ﴿صبيا﴾ ابن ثلاث سنين ﴿وحنانا من لدنا﴾ رحمة منا له ﴿وزكاة﴾ طهارة من الذنوب ﴿وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا﴾ ﴿وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا﴾ ﴿واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت﴾ اعتزلت ﴿من اهلها مكانا شرقيا﴾ ﴿فاتخذت من دونهم حجابا﴾ سترا ﴿فارسلنا اليها روحنا﴾ جبريل ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ ﴿قالت انى اعوذ بالرحمن منك﴾ ان تتعرض لى بريبة ﴿ان كنت تقيا﴾ ﴿قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا﴾ ﴿قالت انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم اك بغيا﴾ ﴿قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا﴾ ﴿فحملته فانتبذت به مكانا قصيا﴾ ﴿فاجاءها المخاض﴾ الطلق ﴿الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا﴾ ﴿فناداها من تحتها﴾ جبريل او عيسى ﴿الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا﴾ نهرا ﴿وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾ ﴿فكلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما﴾ صمتا ﴿فلن اكلم اليوم انسيا﴾ ﴿فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا﴾ عظيما ﴿يا اخت هارون﴾ اى يا شبيهة هارون فى العبادة ﴿ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا﴾ ﴿فاشارت اليه﴾ ان كلموه ﴿قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا﴾ ﴿قال انى عبد الله آتانى الكتاب﴾ الانجيل ﴿وجعلنى نبيا﴾ ﴿وجعلنى مباركا اين ما كنت﴾ نفاعا ﴿واوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حيا﴾ ﴿وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا﴾ ﴿والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا﴾ ﴿ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون﴾ يشكون ﴿ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون﴾ ﴿وان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ ﴿فاختلف الاحزاب من بينهم﴾ فى عيسى فقالت اليعقوبية هو الله وقالت النسطورية هو ابن الله وقالت الملكانية هو ثالث ثلاثة ﴿فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم﴾ ﴿اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا﴾ ما اسمعهم وابصرهم يوم القيامة ﴿لكن الظالمون اليوم﴾ فى الدنيا ﴿فى ضلال مبين﴾ ﴿وانذرهم يوم الحسرة﴾ يوم القيامة ﴿اذ قضى الامر﴾ فرغ من امر الدنيا ﴿وهم فى غفلة﴾ عن امر الآخرة ﴿وهم لا يؤمنون﴾ ﴿انا نحن نرث الارض ومن عليها﴾ نميتهم ﴿واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا﴾ ﴿اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا﴾ ﴿يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى اهدك صراطا سويا﴾ ﴿يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا﴾ ﴿يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا﴾ ﴿قال اراغب انت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرنى مليا﴾ طويلا ﴿قال سلام عليك﴾ امنة منى لك ﴿سأستغفر لك ربى انه كان بى حفيا﴾ لطيفا ﴿واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربى عسى ان لا اكون بدعاء ربى شقيا﴾ ﴿فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا﴾ ﴿ووهبنا لهم من رحمتنا﴾ مالا وولدا ﴿وجعلنا لهم لسان صدق عليا﴾ ثناء حسنا ﴿واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا﴾ بفتح اللام وكسرها ﴿وكان رسولا نبيا﴾ ﴿وناديناه من جانب الطور الايمن﴾ ﴿وقربناه نجيا﴾ مناجيا ﴿ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا﴾ ﴿واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد﴾ ﴿وكان رسولا نبيا﴾ ﴿وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا﴾ ﴿واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا﴾ ﴿ورفعناه مكانا عليا﴾ ﴿اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا﴾ ﴿فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾ ﴿الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا﴾ ﴿جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا﴾ ﴿لا يسمعون فيها لغوا﴾ ﴿الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا﴾ ﴿تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا﴾ ﴿وما نتنزل الا بأمر ربك له ما بين ايدينا﴾ امام الآخرة ﴿وما خلفنا﴾ ما وراء الدنيا ﴿وما بين ذلك﴾ ما بين النفختين ﴿وما كان ربك نسيا﴾ تاركا لك ﴿رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته﴾ ﴿هل تعلم له سميا﴾ مثلا ﴿ويقول الانسان﴾ المراد به الكافر ﴿ءاذا ما مت لسوف اخرج حيا﴾ ﴿اولا يذكر الانسان﴾ ﴿انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾ ﴿فوربك لنحشرنهم والشياطين﴾ مع الشياطين الذين اضلوهم ﴿ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا﴾ ﴿ثم لننزعن من كل شيعة﴾ فرقة ﴿ايهم اشد على الرحمن عتيا﴾ ﴿ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا﴾ ﴿وان منكم الا واردها﴾ ﴿كان على ربك حتما مقضيا﴾ ﴿ثم ننجى الذين اتقوا﴾ ﴿ونذر الظالمين فيها جثيا﴾ ﴿واذا تتلى عليهم آياتنا بينات﴾ واضحات ﴿قال الذين كفروا للذين آمنوا﴾ ﴿اى الفريقين خير مقاما﴾ منزلا ﴿واحسن نديا﴾ مجلسا ﴿وكم اهلكنا قبلهم من قرن﴾ امة ﴿هم احسن اثاثا﴾ متاعا ﴿ورءيا﴾ منظرا ﴿قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا﴾ ﴿حتى اذا رأوا ما يوعدون﴾ ﴿اما العذاب واما الساعة﴾ ﴿فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا﴾ ﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ ﴿والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا﴾ ﴿افرأيت الذى كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا﴾ ﴿اطلع الغيب﴾ ﴿ام اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ ﴿كلا﴾ ﴿سنكتب ما يقول﴾ ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ ﴿ونرثه ما يقول﴾ ﴿ويأتينا فردا﴾ ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا﴾ ﴿كلا﴾ ﴿سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا﴾ ﴿الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم﴾ ﴿فلا تعجل عليهم﴾ ﴿انما نعد لهم عدا﴾ ﴿يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا﴾ ﴿ونسوق المجرمين الى جهنم وردا﴾ ﴿لا يملكون الشفاعة﴾ ﴿الا من اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ ﴿لقد جئتم شيئا ادا﴾ ﴿تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا﴾ ﴿ان دعوا للرحمن ولدا﴾ ﴿وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا﴾ ﴿ان كل من فى السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا﴾ ﴿لقد احصاهم وعدهم عدا﴾ ﴿وكلهم اتيه يوم القيامة فردا﴾ ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ ﴿فانما يسرناه بلسانك﴾ القرآن ﴿لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا﴾ ﴿وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا﴾ صوتا خفيا

عروش

قوله واضرب لهم مثلا الخ مثل لنا نفسك
اخوين الخ هما ابو سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد وكان مؤمنا وامه
الاسود بن عبد الاسد وكان كافرا
فتزوجها الله تعالى بمؤمن واسمه بهوذا وقيل غير ذلك
اخوين احدهما مؤمن واسمه يهوذا وقيل غير ذلك
والآخر كافر واسمه قيطوس وهما الذان
وصفهما الله في سورة الصافات بقوله
قال قائل منهم الخ كان لي قرين الآيات
منادي ع

قوله ظالم لنفسه الخ قيل نزلت في الاسود
المذكور وقيل في قابيل لما قتل اخاه هابيل
بغير حق وقيل في كل من ظلم نفسه بالكفر
والمعاصي ع

قوله ما ظن الخ هذا من كلام الظالم لنفسه
يقول تعالى ذكره وما أظن أن هذه الجنة
ظالم لنفسه بكفره بربه تدوم له ولا تفنى
ومشكر في قيامه الساعة وفنائه المعاد الى الله
فاضطر بها بذلك الى ان تميل هذه ابدا وتهلك
وقوله قائما ظن ان تميل هذه ابدا وما اظن
الساعة قائمة الخ وقال امية الى ربك
منه فما لك من ربك مرد الخ

قوله ولئن رددت الى ربي الخ قال
الكافر لصاحبه المؤمن ولئن رددت
الى ربي على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا
لاجدن عند الله ان بعثت
هذه غدا ورددت
اليه لاجدن فيها
لعلمه بما
عنده في الدنيا
قال الخ
ثم رددت اليه فرضي
قال اخبرنا ولئن كان ذلك
ثم نزال الخ
لاجدن خيرا منها منقلبا
عنده خيرا من ذلك

قوله جمع اريكة الخ الكنبة واذا قال اريكة
الا اذا كان ذا فاطا بحجلة ويدونها ستور
وتقدم ان السرير عليه تتخذ فوقه من الحرير
فرش عليه زوجت من الحور العين
صاوي ع

قوله العروس يستعمل الخ الجملة الثانية
الخ مختلف فيقال بها العروس وتسمى
صاوي ع

قوله الحرير هذه اشارة الى ان الخصوص
وقوله ممتنعا او ممنوعا
صاوي ع

من سندس ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي آية
الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهي
السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب
الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب اجعل لهم للكفار مع الموء
منين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا لاحدهما
الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما
زرعا يقتات به وكلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدأ
اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا
اي شققنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر
بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة
وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو
يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل
جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه آثارها ولم يقل جنتيه ارادة
للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال

مَا اَظُنُّ اَنْ تَبِيْدَ ﴿ تنعدم ﴿ هٰذِهٖٓ اَبَدًا وَّمَآ اَظُنُّ السَّاعَةَ قَآئِمَةً وَّلَئِنْ

رُّدِدْتُّ اِلٰى رَبِّيْ ﴿ في الآخرة على زعمك ﴿ لَاَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿

مرجعًا ﴿ قَالَ لَهٗ صَاحِبُهٗ وَهُوَ يُحَاوِرُهٗٓ ﴿ يجاوبه ﴿ اَكَفَرْتَ بِالَّذِيْ

خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴿ لأن آدم خلق منه ﴿ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ﴿ مني ﴿ ثُمَّ

سَوّٰىكَ ﴿ عدلك وصيرك ﴿ رَجُلًا ۝ لٰكِنَّا ﴿ اصله لكن انا نقلت حركة

الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها ﴿ هُوَ ﴿ ضمير

الشأن تفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول ﴿ اللّٰهُ رَبِّيْ وَلَآ اُشْرِكُ بِرَبِّيْٓ

اَحَدًا ۝ وَلَوْلَآ ﴿ هلا ﴿ اِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ﴿ عند اعجابك بها هذا

﴿ مَا شَآءَ اللّٰهُ ۙ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ ۚ ﴿ في الحديث من اعطي خيرًا من اهل او مال

فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروهًا ﴿ اِنْ

تَرَنِ اَنَا ﴿ ضمير فصل بين المفعولين ﴿ اَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَّوَلَدًا ۝ فَعَسٰى

رَبِّيْٓ اَنْ يُّؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ ﴿ جواب الشرط ﴿ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا

حُسْبَانًا ﴿ جمع حسبانة اي صواعق ﴿ مِّنَ السَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيْدًا زَلَقًا ۝

ارضًا ملساء لا يثبت عليها قدم ﴿ اَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴿ بمعنى غائرًا ﴿

ان تهلك ع — باليقين كما زعمت ق — الكافر المؤمن — يعني الفاعل ع — ولكنه انا اقول الله الاحد ق — ان الاولاد ع — ولولا قلت عند دخولها ق — هذا ما اصله ابن ق ع — اي يعطيه في الآخرة ع — في الدنيا او في الآخرة لايمانه ق — تاذا ع

قوله تاويل قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره الى ولا اشرك بربي احدا يقول تعالى ذكره قال ليهودا صاحبه المؤمن وهو يحاوره يقول وهو يخاطبه ويكلمه اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني خلق اباك آدم من تراب ثم من نطفة يقول ثم انشأك من نطفة الرجل والمرأة ثم سواك رجلا يقول ثم عدلك بشرا سويا رجلا ذكرا لا انثى يقول اتكفر بمن فعل بك هذا ان يعيدك خلقا جديدا بعد ما تصير رفاتا لكنا هو الله ربي يقول اما انا فلا اكفر بربي ولكن انا هو الله ربي معناه انه يقول ولكن انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا وفي قراءة ذلك وجهان احدهما لكن هو الله ربي بتشديد النون وحذف الالف في حال الوصل كما يقال انا قائم فتحذف الالف من انا وذلك قراءة عامة قراء اهل العراق واما في الوقف فان القراءة كلها تثبت فيها الالف لان النون انما شددت لادغام النون من لكن وهي ساكنة في النون التي من انا اذ سقطت الهمزة التي في انا فاذا وقف عليها ظهرت الالف التي في انا فقيل لكنا لانه يقال في الوقف على انا باثبات الالف لا باسقاطها وقرأ ذلك جماعة من اهل الحجاز لكنا باثبات الالف في الوصل والوقف وذلك وان كان مما ينطق به في ضرورة الشعر كما قال الشاعر انا سيف العشيرة فاعرفوني ✶ حميدا قد تذريت السناما فاثبت الالف في انا وليس ذلك بالفصيح من الكلام والقراءة التي هي القراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا عن العراقيين وهو حذف الالف من لكنا في الوصل واثباتها في الوقف — تفسير ابن جرير الطبري ٤

﴿ جلد ٩ صـ ١٤٧ ﴾ — من الجلد ١٥

قوله ان يؤتين يحتمل ان يكون في الدنيا او الآخرة — مدارك ٤

قوله جمع حسبانة اي مقدار اسم جنس جمعي لفرق بينه وبين واحده بالتاء — مدارك ٤

قوله بمعنى غائرًا اي ذاهبا في الارض — مدارك ٤

هو حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة حسبانا من السماء قال عذابا وقوله فتصبح صعيدا زلقا يقول عز ذكره فتصبح جنتك هذه ايها الرجل ارضا ملساء لا شيء فيها قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت وعادت خرابا بلاقع زلقا لا يثبت في ارضها قدم لاملاسها ودروس ما كان نابتا فيها — تفسير ابن جرير ٤

عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق ﴿فان
تستطيع له طلبا﴾ حيلة تدركه بها ﴿واحيط بثمره﴾ باوجه الضبط
السابقة مع جنته بالهلاك فهلك ﴿فاصبح يقلب كفيه﴾ ندما وتحسرا
﴿على ما انفق فيها﴾ في عمارة جنته ﴿وهي خاوية﴾ ساقطة ﴿على
عروشها﴾ دعائمها للكروم بان سقطت ثم سقط الكرم ﴿ويقول يا
للتنبيه ﴿ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن﴾ بالتاء واليا ﴿له
فئة﴾ جماعة ﴿ينصرونه من دون الله﴾ عند هلاكها ﴿وما كان
منتصرا﴾ عند هلاكها بنفسه ﴿هنالك﴾ اي يوم القيامة ﴿الولاية﴾
بفتح الواو والنصرة وبكسرها الملك ﴿لله الحق﴾ بالرفع صفة الولاية
وبالجر صفة الجلالة ﴿هو خير ثوابا﴾ من ثواب غيره لو كان يثيب ﴿و
خير عقبا﴾ بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على
التمييز ﴿واضرب﴾ صير ﴿لهم﴾ لقومك ﴿مثل الحيوة الدنيا﴾ مفعول
اول ﴿كماء﴾ مفعول ثان ﴿انزلناه من السماء فاختلط به﴾ تكاثف
بسببه ﴿نبات الارض﴾ او امتزج الماء بالنبات فروى

وحسن

وحسن (فاصبح) صار النبات (هشيما) يابسا متفرقة اجزاؤه (تذروه)
تنثره وتفرقه (الرياح) فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس
فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح (وكان الله على كل شيء مقتدرا)
قادرا (المال والبنون زينة الحيوة الدنيا) يتجمل بهما فيها (والباقيات
الصالحات) هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله (خير عند ربك ثوابا وخير املا)
اي مما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى (و) اذكر (يوم نسير
الجبال) يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون
وكسر الياء ونصب الجبال (وترى الارض بارزة) ظاهرة ليس عليها شيء
من جبل ولا غيره (وحشرناهم) المؤمنين والكافرين (فلم نغادر) نترك
منهم احدا (وعرضوا على ربك صفا) حال اي مصطفين كل امة صف
ويقال لهم (لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة) اي فرادى حفاة عراة غرلا
ويقال لمنكري البعث (بل زعمتم ان) مخففة من الثقيلة اي انه (لن
نجعل لكم موعدا) للبعث (ووضع الكتاب) كتاب كل امرئ في يمينه

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي شِمَالِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ ﴿مُشْفِقِينَ﴾
اى فى الكتاب ع — يعنى المشركين والمنافقين ع
خَائِفِينَ ﴿مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ﴾ عِنْدَ مُعَايَنَتِهِمْ ﴿مَا فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ﴿يَا﴾ لِلتَّنْبِيهِ
اى انتبهوا يا ثبور ق — اى هلاكنا ع
﴿وَيْلَتَنَا﴾ هَلَكَتَنَا وَهُوَ مَصْدَرٌ لَا فِعْلَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ
لا يزال ع — يقال الصغيرة للسهم والكبيرة للنشابة ع
لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ﴿مِنْ ذُنُوبِنَا﴾ ﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ عَدَّهَا وَأَثْبَتَهَا
من اعمالنا ع — بالنصب ق
تَعَجَّبُوا مِنْهُ فِي ذَلِكَ ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا﴾ مُثْبَتًا فِي كِتَابِهِمْ ﴿وَلَا يَظْلِمُ
من الخير والشر ع
رَبُّكَ أَحَدًا﴾ لَا يُعَاقِبُهُ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِ مُؤْمِنٍ ﴿وَإِذْ﴾ مَنْصُوبٌ
اى بغير ذنب م
بِاذْكُرْ ﴿قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ سُجُودَ انْحِنَاءٍ لَا وَضْعَ جَبْهَةٍ تَحِيَّةً لَهُ
من غير جبهة الجبهة ع
﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ قِيلَ هُمْ نَوْعٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَالِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلٌ
وقيل هو منقطع وابليس هو ابو الجن فله ذرية ذكرت معه يعد الملائكة ق
لِأَنَّ ذُرِّيَّتَهُ لَهُمْ ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ اى خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ
وانما عصى ابليس لانه كان جنيا فخالف اصله ق
﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾ الْخِطَابُ لِآدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْهَاءُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
اتتبعونه وتطيعونه ع — ظاهرا لعداوة ع
لِإِبْلِيسَ ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ تُطِيعُونَهُمْ ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ اى اعداء فى حال
من غيرى ع
﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ اى ابليس وذريته فى طاعتهم بدل طاعة الله
بدل الملائكة والنبيين ع — بدل منها ع
﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ اى ابليس وذريته ﴿خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ

انفسهم

قوله وما كنت متخذ المضلين فيه وضع الظاهر موضع المضمر ع

قوله عضدا هو في الاصل العضو المعروف ثم اطلق على المعين والناصر والمراد هنا ما قد مالهم من مناصب غير ان المراد بالمضلين هنا الكفرة ع

قوله ويوم نقول نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتموهم شركاء والقول مقدر ع

قوله بالياء والنون اي وهما قراءتان سبعيتان ع

قوله الذين زعمتم مفعول ثان ع

القول في تاويل قوله تعالى ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا

يقول تعالى ذكره ويوم يقول ربنا لهؤلاء المشركين به الالهة والاوثان نادوا شركائي الذين زعمتم انهم لي شركاء فادعوهم ليمنعوكم مني فدعوهم فلم يجيبوهم ولم يغيثوهم ولم يدفعوا عنهم مكروها وجعلنا بينهم يعني بين الداعين والمدعوين موبقا يقول مهلكا يهلك كل فريق منهم صاحبه الذي كان يعبده من دون الله فيكون عذابا لهم مجمع البيان ع

القول في تاويل قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء جدلا

يقول تعالى ذكره ولقد بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل يعتبرون به ويتعظون ويزدجرون عن معاصي الله ويستدلون به على حقيقة ما ندعوهم اليه من عبادة الله وحده لا شريك له وعظناهم فيه بكل موعظة واحتججنا عليهم بكل حجة ليتذكروا فينيبوا ويعتبروا فيستعطفوا ويزدجروا عن عبادة الاوثان وكان الانسان اكثر شيء جدلا يقول وكان الانسان اكثر شيء مخاصمة ومجادلة لربه ع

ما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا

يقول تعالى ذكره وما منع الناس ان يؤمنوا بالله ورسوله اذ جاءهم الهدى يعني البيان الذي جاءهم من عند الله بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله ويستغفروا ربهم من ذنوبهم ويتوبوا اليه منها الا ان تاتيهم سنة الاولين يقول الا ان تاتيهم عقوبة الله التي عاقب بها الامم الخالية قبلهم او ياتيهم العذاب قبلا يقول او يعاينوا عذاب الله الذي يعذب به من كفر به قبلا يقول عيانا ع

وكان الانسان اكثر شيء جدلا لنفسه مخاصمة لربه ع

ما لجادلوا به ع

وقرئ قبلا بضمتين ع

وقرئ ليدحضوا ع

وقرئ ولو تركن ع

وقرئ ولو تدعوهم ع

قوم مجرمون ع

ان لقالوا انما سكرت ابصارنا ع

يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبل اي انواعا ﴿ وما نرسل المرسلين
للمؤمنين والكافرين
﴿ الا مبشرين ﴿ للمؤمنين ﴿ ومنذرين ﴿ نحوفين للكافرين ﴿ ويجادل
بالكتب والرسل
﴿ الذين كفروا بالباطل ﴿ بقولهم أبعث الله بشرا رسولا ونحوه ﴿ ليدحضوا به
ليبطلوا بالجدال
﴿ ليبطلوا بجدالهم ﴿ الحق ﴿ القرآن ﴿ واتخذوا آياتي ﴿ اي القرآن
استهزاء
﴿ وما انذروا ﴿ به من النار ﴿ هزوا ﴿ سخرية ﴿ ومن اظلم ممن ذكر
بآيات ربه ﴿ فاعرض عنها ﴿ ونسي ما قدمت يداه ﴿ ما عمل من الكفر والمعاصي
الى لا ينتفعوا الخ والسبب
﴿ انا جعلنا على قلوبهم اكنة ﴿ اغطية ﴿ ان يفقهوه ﴿ اي من ان يفقهوا
صيغة الى لا يتفهموا الخ والسبب
القرآن اي فلا يفهمونه ﴿ وفي اذانهم وقرا ﴿ ثقلا فلا يسمعونه ﴿ وان
اولا لهم والرد دمن صفت عليه الشقاوة
تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا ﴿ اذا ﴿ اي بالجعل المذكور ﴿ ابدا وربك
بيان لعدم العذاب
﴿ الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم ﴿ في الدنيا ﴿ بما كسبوا لعجل لهم
وهو يوم بدر او يوم القيمة
العذاب ﴿ بل لهم موعد ﴿ وهو يوم القيامة ﴿ لن يجدوا من
اقبل بعلة كهم
دونه موئلا ﴿ ملجأ ﴿ وتلك القرى ﴿ اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما
اهل القرى الا ضافة
﴿ اهلكناهم لما ظلموا ﴿ كفروا ﴿ وجعلنا لمهلكهم ﴿ لاهلاكهم وفي
هم كفروا
قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم ﴿ موعدا ﴿ واذكر ﴿ اذ قال موسى ﴿ هو

ابن عمران

اسقاطه فتنا له صلحا فوا عليه
فقال لا تؤاخذني بما نسيت الخ
رسلنا للبشارة والانذار والتخويف
والا فانتم مبشرون ومنذرون اهـ
الايمان بالجنة ومنذرين اهـ
الكفر بالنار وانتم تجادلونهم بالباطل
طلبا منكم بذلك ان يبطلوا الحق الذي
جاوكم به رسول
ملخص البيان ع
هـ
ليبطلوا به الحق ويزيلوه ويذهبوا به يقال
منه دمغه اذا اذاله وذهب به ثم قال
هذا ان كان دمغ لا زم ومتعد ومنه قول الشاعر
فيه فر ولا طائر ولا قدم
وردت وجيبي الشكر عمدا رده
وبيانه كما قاله البيضاوي ع
ملخص البيان
قوله آيات الناس تعميم بعد تخصيص القرآن لانه من
الرسل لا خصوص القرآن او لانه في كل ما نزل من
صاوي ع
هذه الامة وغيرها
قوله موئلا الوئل الرجوع من وأل اذا رجع
ويقال للملجأ ايضا يقال وأل والفعل ان
يجعلوا غير العذاب عذابا لانهم لما كانوا يقولون
انه كناية عن عدم عذابهم فاوعدهم
صاوي ع
منه

قوله وفي قراءة الخ اي وهي سبعية ايضا
وهما قراءتان فتح اللام
وكسرها فجموع الميم مع فتح اللام
الميم مع فتح اللام او كسرها
قوله واذكر قدروا اشارة الى ان اذ ظرف
لمحذوف والمعنى اذكر يا محمد لقومك وقتا
قول موسى الخ والمراد اذكر لهم قصته
وما وقع له مع الخضر عليهما السلام
صاوي ع

ابن عمران ﴿لفتاه﴾ يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه العلم
﴿لا أبرح﴾ لا أزال أسير ﴿حتى أبلغ مجمع البحرين﴾ ملتقى بحر الروم وبحر
فارس مما يلي المشرق أي المكان الجامع لذلك ﴿أو أمضي حقبا﴾ دهرا
طويلا في بلوغه أن بعد ﴿فلما بلغا مجمع بينهما﴾ بين البحرين ﴿نسيا
حوتهما﴾ نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره ﴿فاتخذ الحوت
سبيله في البحر﴾ أي جعله يجعل الله ﴿سربا﴾ أي مثل السرب وهو الشق
الطويل لانفاذ له وذلك أن الله تعالى أمسك عن الحوت جرى الماء فانجاب
عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه ﴿فلما جاوزا﴾ ذلك المكان
بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم ﴿قال﴾ موسى ﴿لفتاه آتنا غداءنا
هو ما يؤكل أول النهار ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا﴾ تعبا وحصوله
بعد المجاوزة ﴿قال أرأيت﴾ أي بتنبه ﴿إذ أوينا إلى الصخرة﴾ بذلك
المكان ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ ويبدل من
الهاء ﴿أن أذكره﴾ بدل اشتمال أي أنساني ذكره ﴿واتخذ الحوت
سبيله في البحر عجبا﴾ مفعول ثان أي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم

قوله ابن عمران اي ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثار
قوله لفتاه هو يوشع بن نون وكان ابن اخت موسى وخليفته من بعده وهو يعد لان يتخذه
خادما ـ
قوله كان يتبعه هذا بيان لوجه اضافته الفتى اليه
قوله لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق
قوله حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد ـ
قوله فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره
قوله فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله يجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل
قوله لانفاذ له وذلك ان الله تعالى امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم
وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اي بتنبه
اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ويبدل من الهاء
ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم

قوله ابن تعقوب وهذا هو الصحيح الذي عليه الاكثار
قوله لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق
قوله حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد ـ
قوله فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره
قوله فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله يجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل
قوله لانفاذ له وذلك ان الله تعالى امسك عن الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم
وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارأيت اي بتنبه
اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ويبدل من الهاء
ان اذكره بدل اشتمال اي انساني ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم

في بيانه ﴿قال﴾ موسى ﴿ذلك﴾ اي فقدنا الحوت ﴿ما﴾ اي الذي ﴿كنا نبغ﴾ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه ﴿فارتدا﴾ رجعا ﴿على آثارهما﴾ يقصانها ﴿قصصا﴾ فاتيا الصخرة ﴿فوجدا عبدا من عبادنا﴾ ﴿هو الخضر﴾ ﴿اتيناه رحمة من عندنا﴾ نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء ﴿وعلمناه من لدنا﴾ من قبلنا ﴿علما﴾ مفعول ثان اي معلوما من المغيبات

روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف له قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا

ضبط الخضر ونسبه

قوله نبوة في قول اي وقد صححه جماعة وللجمهور على انه حي الى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة قال العارف السيد البكري صاحب ورد السحر في تسميته بذلك لانه كلما صلى اخضر ما حوله وقيل لانه جلس على فروة بيضاء فاهتزت خضراء وقيل غير ذلك وكان ابوه من الملوك صاوي

الخضر صحابي

قوله هو اعلم منك اي في خصوص علم الكشف والوقائع المخصوصة وهو ما اقتضته الحكمة الالهية اطلاعه عليه وهو شيء قليل فلذلك عتب الله الى موسى صاوي

مكتل

قوله فتجعله في مكتل هو الزنبيل يحمل الزاد فيه صاوي

قوله فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا قال الطاق هو النار المقوس كالقنطرة صاوي

قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا الخ ﴿قال له موسى هل أتبعك
أصاحبك يا خضر ع
على أن تعلمني مما علمت رشدا ﴿أي صوابا ارشد به وفي قراءة بضم الراء
على شرط ان تفارقني والا فمن هو فضلي الكاف ق
وسكون الشين وسأله ذلك لان الزيادة في العلم مطلوبة ﴿قال إنك
لموسى ع
لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴿في الحديث السابق
بيانا ع
عقب هذه الآية يا موسى اني على علم من الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم
من الله علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اي لم تخبر حقيقته
موسى ع يا خضر ع على طاوس فداك ع
﴿قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي ﴿اي وغير عاص ﴿لك أمرا
موسى ق لا ان لا اوكد ع
تأمرني به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه
خضر ع
عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا الى انفسهم طرفة عين ﴿قال فإن
اتبعتني فلا تسألني ﴿وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون ﴿عن شيء ﴿تنكره
ميا انها كله ع بيانا ع
مني في علمك واصبر ﴿حتى أحدث لك منه ذكرا ﴿اي أذكره لك بعلته فقبل
فقبلها ع
موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم ﴿فانطلقا يمشيان على ساحل
على الى طاوس بكليبات السفينة ق
البحر ﴿حتى إذا ركبا في السفينة ﴿التي مرت بهما ﴿خرقها ﴿الخضر بان اقتلع
ثقبها الخضر ع
لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللج ﴿قال له موسى

قوله قال لانك لن تستطيع معي صبرا اي لما ترى من ظاهر الامر من مخالفة شرع المتعلم لشرع المعلم فتنكر علي ولم تدر ان لي سرا لا يسعه شرعك فتعذرني ولا تقتل كلنا الى التي هي اسهل وهذا تعليم للمتعلم ان لا يستدل على معلمه ومعلم غيره ان يتوقف في الاستدلال ويحيل ما لا يعرف الى ما يعرف وان يتواضع لمعلمه ومعلم غيره ان يرشد الى ما هو اسهل واوضح ان كان اعلم منه او سمع كلاما فهمه على وجهه ان كان افقه منه والا فانقص فيه ملاوي ع

قوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا اي ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى من افعالك ولا اعصي لك امرا ولا اخالفك في شيء مما تأمرني به ملاوي ع

قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يقول تعالى ذكره قال موسى لعالم البحر هل اتبعك على ان تعلمني مما علمك الله رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا قال العالم انك لن تطيق صبرا على ما ترى من افعالي التي تخالف ظاهرها باطنها من علم علمنيه الله ولا علم لك به وذلك ان الله علمه علما من علم الغيب استأثر به لنفسه وعلما من علم الظاهر من الامور فلا تصبر على ما ترى مني من الاعمال التي تخالف ظاهرها باطنها من علم الغيب الذي علمنيه الله ولا علم لك به ملاوي ع

قوله فانطلقا يمشيان على ساحل البحر اي يطلبان سفينة فوجدا سفينة فلما ركبا فيها لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من السفينة بفأس فقال له موسى اقتلعت لوحها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي منكرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا فلما رأى موسى ان الخضر قد صدق عليه ما قال له ذكره ليعتذر اليه فقال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني من امري ما يعسر علي اتباعك اياه ملاوي ع

قوله فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعد هذه فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ملاوي ع

قوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا اي ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى من افعالك ولا اعصي لك امرا ولا اخالفك في شيء مما تأمرني به ملاوي ع

قوله بما لا تحيط به خبرا اي بما لم تخبر حقيقته ملاوي ع

قوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا اي ستجدني ان شاء الله صابرا على ما ارى من افعالك ولا اعصي لك امرا ولا اخالفك في شيء مما تأمرني به ملاوي ع

قوله فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا اي فلا تسألني عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اي اذكر لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم ملاوي ع

قوله فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللج قال له موسى اقتلعت لوحها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا اي منكرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني من امري ما يعسر علي اتباعك اياه فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك عن شيء بعد هذه فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ملاوي ع

قوله يقاس بالحجة وجهه وتسمى القدم

{أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا} وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع اهلها {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا} اى عظيما منكرًا روى ان الماء لم يدخلها {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ} اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك {وَلَا تُرْهِقْنِي} تكلفني {مِنْ أَمْرِي عُسْرًا} مشقة في صحبتي اياك اى عاملني فيها بالعفو واليسر {فَانْطَلَقَا} بعد خروجهما من السفينة يمشيان {حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا} لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها {فَقَتَلَهُ} الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع راسه بيده او ضرب راسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقى وجواب اذا {قَالَ} له موسى {أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً} اى طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف {بِغَيْرِ نَفْسٍ} اى لم تقتل نفسا {لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا} بسكون الكاف وضمها اى منكرا {قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا} زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا {قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا} اى بعد هذه المرة {فَلَا تُصَاحِبْنِي} لا تتركني اتبعك {قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي}

بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا
أتيا أهل قرية هي انطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام بضيافة
فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد
أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له
موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث
لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال له الخضر هذا فراق أي
وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره
بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه
صبرا أما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بها
مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم إذا
رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان
أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث
مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك

فاردنا ان يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة اى
صلاحا وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهى
البر بالوالدين فابدلهما تعالى بجارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى
الله تعالى به امة واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة
وكان تحته كنز اموال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان ابوهما
صالحا فحفظ بصلاحه فى نفسهما وما لهما فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما اى يناسا رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول
له عاملة الى وما فعلته اى ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
واقامة الجدار عن امرى اى اختيارى بل بامر الهام من الله ذلك تاويل
ما لم تسطع عليه صبرا يقال استطاع واستطاع بمعنى اطاق ففى
هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت لعبارة فى فاردت فاراد ربك
ويسالونك اى اليهود عن ذى القرنين اسمه
الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا ساقص عليكم منه من حاله
ذكرا خبرا انا مكنا له فى الارض بتسهيل السير فيها وآتيناه

من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصل المراده فاتبع سببا سلك
طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وغروبها في العين في راى العين
والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اى العين قوما كافرين قلنا يا
ذا القرنين بالالهام اما ان تعذب القوم بالقتل واما ان تتخذ فيهم
حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه بالقتل ثم
يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار
واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اى الجنة والاضافة للبيان
وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير اى الجهة
النسبة وسنقول له من امرنا يسرا اى نامره بما يسهل عليه ثم اتبع
سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها اى الشمس سترا
من لباس ولا سقف لان ارضهم لا تحمل البناء ولهم سروب يغيبون فيها عند
طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد

قوله حمئة الخ بالهمز وترك الهمز بخلف فاما الواحدة فبالتاء لا غير وان كانتا ثنتين فالاولى الحمئة وهي الطين الاسود والثانية الحمأة وهي ما يخرج من البئر ونحوها من الطين فعلى من همز هي والحمئة عين واحدة فوافق الثانية فوافق بين القراءتين ولا تعارض بين الوصفين لجواز كونها ذات حمأة وحمئة معا ولا يخفى ما في هذا التوجيه من التكلف

قوله وجدها تغرب في عين حمئة الخ اعلم ان هذا الكلام يوهم ان الشمس تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما كافرين وهذا مما لا يقول به عاقل لان الشمس اكبر من الارض بمرات كثيرة فكيف تدخل في عين صغيرة ولذا قال المحققون ان المراد بالغروب في العين ان الناظر يراها كذلك لا ان الامر كذلك في نفس الامر وقد اشار المصنف الى هذا بقوله في راى العين الخ

قوله وجد عندها قوما كافرين الخ اعلم ان الضمير في عندها للعين وهي ليست ظرفا للوجدان بل هي مفعول به والظرف متعلق بمحذوف حال من قوما اى وجد قوما كائنين عند العين ويجوز ان يكون عندها ظرفا للوجدان بتاويل ان الوجدان بمعنى الاصابة والادراك

قوله لا تسقف اى لا يتخذ لها سقف لان ارضهم رخوة لا تحمل البناء لكنها تقيد بالهلها ولا تنتقض

قوله ذات قرنين الخ اختلفوا في سبب تلقيبه بذلك فقيل لانه بلغ قرني الشمس اى مطلعها ومغربها وقيل لانه كان له قرنان من ذهب وقيل لانه كان على راسه شبه القرنين وقيل لانه كان في راسه قرن وقيل لانه كان في رؤيا رأى كان قرنا الشمس بيديه وقيل لانه كان شجاعا مقداما وقيل لانه ملك الروم والفرس وقيل لانه كان له ضفيرتان من شعر وقيل لانه دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله بعد مائة سنة فدعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه الآخر فمات ثم احياه الله بعد مائة سنة فسمي ذا القرنين لذلك وقيل غير ذلك والله اعلم

قوله ذا القرنين اما ان تعذب الخ اعلم ان هذا الكلام يدل على ان ذا القرنين كان نبيا لان الله تعالى لا يخاطب بهذا الا نبيا وقيل انه كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا وقيل انه كان نبيا في زمن وعبدا صالحا في زمن آخر

قوله وجدها تغرب في عين حمئة الخ اعلم ان هذا الكلام يوهم ان الشمس تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما كافرين وهذا مما لا يقول به عاقل لان الشمس اكبر من الارض بمرات كثيرة فكيف تدخل في عين صغيرة ولذا قال المحققون ان المراد بالغروب في العين ان الناظر يراها كذلك لا ان الامر كذلك في نفس الامر وقد اشار المصنف الى هذا بقوله في راى العين الخ

قوله وجد عندها قوما كافرين الخ اعلم ان الضمير في عندها للعين وهي ليست ظرفا للوجدان بل هي مفعول به والظرف متعلق بمحذوف حال من قوما اى وجد قوما كائنين عند العين ويجوز ان يكون عندها ظرفا للوجدان بتاويل ان الوجدان بمعنى الاصابة والادراك

قوله ذات قرنين الخ اختلفوا في سبب تلقيبه بذلك فقيل لانه بلغ قرني الشمس اى مطلعها ومغربها وقيل لانه كان له قرنان من ذهب وقيل لانه كان على راسه شبه القرنين وقيل لانه كان في راسه قرن وقيل لانه كان في رؤيا رأى كان قرنا الشمس بيديه وقيل لانه كان شجاعا مقداما وقيل لانه ملك الروم والفرس وقيل لانه كان له ضفيرتان من شعر وقيل لانه دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله بعد مائة سنة فدعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه الآخر فمات ثم احياه الله بعد مائة سنة فسمي ذا القرنين لذلك والله اعلم

قوله لا تسقف اى لا يتخذ لها سقف لان ارضهم رخوة لا تحمل البناء لكنها تقيد بالهلها ولا تنتقض

قوله ذات قرنين الخ اختلفوا في سبب تلقيبه بذلك فقيل لانه بلغ قرني الشمس اى مطلعها ومغربها وقيل لانه كان له قرنان من ذهب وقيل لانه كان على راسه شبه القرنين وقيل لانه كان في راسه قرن وقيل لانه كان في رؤيا رأى كان قرنا الشمس بيديه وقيل لانه كان شجاعا مقداما وقيل لانه ملك الروم والفرس وقيل لانه كان له ضفيرتان من شعر وقيل لانه دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه فمات ثم احياه الله بعد مائة سنة فدعا قومه الى عبادة الله فضربوه على قرنه الآخر فمات ثم احياه الله بعد مائة سنة فسمي ذا القرنين لذلك والله اعلم

أحطنا بما لديه ای عندی القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا
علما ثم اتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا
وبعدهما جبلان بمقطع بلاد الترك سد الاسكندر بينهما كما سيأتي وجد
من دونهما ای امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا ای لا يفهمونه
الا بعد بطء وفی قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين إن
يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا
مفسدون فی الارض بالنهب والبغی عند خروجهم إلينا فهل نجعل لك
خرجا جعلا من المال وفی قراءة خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا
حاجزا فلا يصلون إلينا قال ما مكنی وفی قراءة بنونين من غير ادغام
فيه ربی من المال وغيره خير فلا حاجة إلى بذلكم وانما اطلب منكم العمل
فما خرجكم الذی تجعلونه لی فلا حاجة
بی إليه وأجعل لكم السد بتمامه فأعينونی بقوة لما اطلبه منكم أجعل
بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتونی زبر الحديد قطعه على قدر
الحجارة ففعلوا فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى إذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانی ای جانبی

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة ذكر لنا أنه ذكر لنا أن ذا القرنين بنى مدينة لها بابان بين
مغاربها إلى مطلع الشمس وطولها ما تطلع عليه الشمس وجعل لها
بجبل من وراء ذينك الجبلين وراء هذين الجبلين من ورائهما ثم
ومعاذ فيها ما شاء الله ثم ذلل لها ما دونها فسلكوا فيه
لهم من شجر ولا حجر فاحتملوا بأفئدتهم حتى إذا ظنوا أنهم قد
وإنها يخرجون فی أيام يأجوج ومأجوج فيشربون ماء البحيرة
ابن داود أبو داود قال حدثنا المفضل بن فضالة عن
السباع عن الحسن قال ذكر لنا أن ذا القرنين بنى سدا من
ودونها إذا طلعت عليهم الشمس تغور فإذا غابت
كانوا إذا غربت عنهم رجعوا فوجدوا فيها ما يعودون له
فإذا أغربت عنهم رجعوا فوجدوا فيها ما يعودون له
قال الحسن هذا ما بلغنا من شأنه

تابع البيان

قوله آتونی بقطع الهمزة وكسرها مع المد فيهما
قراءتان سبعيتان فبناء على الفتح منصوب
على المفعولية وعلى الكسر منصوب
بنزع الخافض

قوله زبر الحديد مع
زبرة كغرف وغرفة
مساوی ع

حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابن عباس قال آتونی زبر
الحديد وقوله مساوی أی ساوی
عباج عن ابن جريج قال قطع الحديد
الحديد فالقطع الحديد فقوله فأفرغ عليه قطرا
بين الصدفين يقول بين الصدفين
نجعل بينهما من زبر الحديد وبنا السوی والصدفان
ما بين ناحيتی الجبلين ورؤسهما ومنه قول الراجز
قد علمت ما بين عرض الصدفين ناحيتها وأعالی الركنين
ما بين الجبلين ع

الجبلين

الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك ﴿قال انفخوا﴾ ففخوا ﴿حتى
إذا جعله﴾ اى الحديد ﴿نارا﴾ اى كالنار ﴿قال آتوني افرغ عليه قطرا﴾ هو
النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثاني فأفرغ
النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار اشيئا واحدا ﴿فما اسطا
عوا﴾ اى ياجوج وماجوج ﴿ان يظهروه﴾ يعلوا ظهره لارتفاعه ﴿وما استطاعوا له نقبا﴾ خرقا لصلابته وسمكه ﴿قال ذو القرنين هذا
اى السد اى الاقدار عليه ﴿رحمة من ربي﴾ نعمة لانه مانع من خروجهم ﴿فاذا
جاء وعد ربي﴾ بخروجهم القريب من البعث ﴿جعله دكاء﴾ مدكوكا مبسوطا
﴿وكان وعد ربي﴾ بخروجهم وغيره ﴿حقا﴾ كائنا لتحققه ﴿وتركنا بعضهم
يومئذ﴾ يوم خروجهم ﴿يموج في بعض﴾ يختلط به لكثرتهم ﴿ونفخ في الصور﴾
اى القرن للبعث ﴿فجمعناهم﴾ اى الخلائق في مكان واحد يوم القيامة ﴿جمعا
وعرضنا﴾ قربنا ﴿جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
بدل من الكافرين ﴿في غطاء عن ذكري﴾ اى القرآن فهم عمى لا يهتدون به
﴿وكانوا لا يستطيعون سمعا﴾ اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبي ما يتلو

قوله ووضع المنافخ هو منفخ كبير وقيل المنفاخ كالمفتاح وجمع علمنا فتح
صاوى ٤ـ

قوله انفخوا اى وهذه كناية عن العلة التي بين الجزئين منشأ
منع الله صلاة النار عن العلة الذين يخوف
ويخوفون القائمين معه انه اضعف من النار ٥
فيهم من ذلك
صاوى ٤ـ

قوله بين زبره اى يمكن للمطر والهواء الذي بينها فلما اطلت النار بينها فاتضح الباب فاتضح بالحديد
فاتضح فيه القائمين الباب
صاوى ٤ـ

هذا ما املاه الحبر الفهامة والبحر القمقام
افخر زمانه وعلامة اوانه
افخر معمرين قتادة في قوله
وكان بعض اهل العلم بكلام العرب
من اهل البصرة يقول العقل الحديد بلغة
ويستشهد لقوله ذلك بقول الشاعر
مثل ما كانوا الكماة حداد
ذرا من قطار الحديد المنعت
جامع البيان ٤ـ

يعني كما ذكرنا فما اسطاع ياجوج وماجوج ان
يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا
بينهم وبين من وراءهم من الناس فيضروا
فتنه ويفتنوا من وراءهم من الناس يقال انه ظهر
فلان فوق البيت اذا علاه ومنه قول الناس
ظهر فلان على فلان اذا قهره وعلاه وما
استطاعوا له نقبا يقول فلم يستطيعوا ان
يفعلوه من استعلاه
جامع البيان ٤ـ

قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اى يختلط
الانس بالجن عند موت
الدجال فيخاف عيسى بالمؤمنين الى جبل
الطور فيرى انهم قد
ردوا الى الارض فيهم فيرغبون اليه فيدعو
عليهم فتنتن
فيرسل الله عليهم فتاتطيرهم
عيسى عليه السلام
ولا ينقطعون عن
المدينة ولا يضلون عن
صاوى ٤ـ

قوله لا يهتدون به اى لا يتعظون ولا يؤمنون
صاوى ٤ـ

قوله لا يستطيعون سمعا اى لسماع هو
صاوى ٤ـ

عليهم بعضا له فلا يؤمنون به ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي﴾

(يجوز الثاني ع)

اى ملائكة وعيسى وعزيرا ﴿من دوني أولياء﴾ أربابا مفعول ثان ليتخذوا

(او الشياطين ش)

والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني

(الاستفهام للانكار ق)

ولا أعاقبهم عليه كلا ﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين﴾ هؤلاء وغيرهم ﴿نزلا﴾

اى هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا﴾

تمييز طابق المميز وبينهم بقوله ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾ بطل

عملهم ﴿وهم يحسبون﴾ يظنون ﴿أنهم يحسنون صنعا﴾ عملا يجازون عليه

﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾ بدلائل توحيده من القرآن وغيره

﴿ولقائه﴾ اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب ﴿فحبطت أعمالهم﴾

(تكفرهم فلا يثابون عليها ق)

بطلت ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ اى لا نجعل لهم قدرا ﴿ذلك﴾

اى الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ ﴿جزاؤهم جهنم بما

كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا﴾ اى مهزوءا بهما ﴿إن الذين آمنوا و

عملوا الصالحات كانت لهم﴾ في علم الله ﴿جنات الفردوس﴾ هو وسط

الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان ﴿نزلا﴾ منزلا ﴿خالدين فيها﴾

قوله أفحسب الذين كفروا الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف والتقدير أكفروا فحسبوا الخ والاستفهام للتوبيخ والتقريع صاوي

قوله اى ملائكة وعيسى وعزيرا اشار بذلك الى التوزيع في الكفر فالمشركون يعبدون الملائكة والنصارى يعبدون عيسى واليهود يعبدون عزيرا صاوي

قوله وعزيرا هذا لقبه واسمه قطفير او طلفير صاوي

اسمه عزير وقطفير او اه

قوله والمفعول الثاني لحسب محذوف وقوله أن أظن اى ان الاول والتقدير أفظن الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دون اوليائهم اتخاذهم ابايا لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه وتفسير الاولياء بالارباب انفع شيء من يزعم ان بين الاولياء وزيارتهم اشراك واستدلوا بهذه الآية فيقال ان كان اعتقادهم انهم يضرون الخالق وينفعونهم بذاتهم على سبيل الاشراك وأما ان كان التوسل بهم فليس اشراكا واعتقدوا زيارتهم انهم عباد الله اصلحهم فهذا الاعتقاد ينفعهم وزيارتهم فاضلة ومعروفة للفوز بنفعهم لهم من الهالك واوردت المدح منه اصحاب في دار السلام صاوي

مطلب

القول في تأويل قوله تعالى أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا صفتهم الاخسرون اعمالا الذين كفروا بحجج ربهم وادلته وانكروا لقاءه فحبطت اعمالهم يقول فبطلت اعمالهم فلم يكن لها ثواب ينفع اصحابها في الآخرة بل لهم منها عذاب وخزي طويل فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يقول تعالى ذكره فلا نجعل لهم ثقلا وانما عنى بذلك انهم لا تثقل بهم موازينهم لأن الموازين انما تثقل بالأعمال الصالحة وليس لهؤلاء شيء من الأعمال الصالحة فتثقل به موازينهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل جامع البيان

يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا بالله ورسوله وعملوا بطاعته واقروا بتوحيده وما انزل من كتبه كانت لهم بساتين الفردوس والفردوس معظم الجنة كما قال امية كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة فيها الفراديس والفومان والبصل جامع البيان

لا يبغون

لا يبغون ﴿ بطلبون ﴿ عنها حولا ﴿ تحولا الى غيرها ﴿ قل لو كان البحر ﴿
ای مدادا ﴿ مدادا ﴿ هو ما يكتب به ﴿ لكلمات ربی ﴿ الدالة على حكمه
وعجائبه بان تكتب به ﴿ لنفد البحر ﴿ فی كتابتها ﴿ قبل ان تنفد ﴿ بالتاء
والياء تفرع ﴿ كلمات ربی ولو جئنا بمثله ﴿ ای البحر ﴿ مددا ﴿ زيادة فيه
لنفد ولم تفرغ هی ونصبه على التمييز ﴿ قل انما انا بشر ﴿ آدمی ﴿ مثلكم
يوحى الی انما الهكم اله واحد ﴿ ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها
والمعنى بوحی الی وحدانية الاله ﴿ فمن كان يرجو ﴿ يامل ﴿ لقاء ربه ﴿
بالبعث والجزاء ﴿ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه ﴿ ای فيها بان يرائی ﴿ احدا ﴿

سورة الكهف مكية او الا تحسب منها فمدنية او الا تخلف من بعدهم الى قوله ايمانا وهی مائة وست او احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ﴿ الله اعلم بمراده بذلك هذا ﴿ ذكر رحمة ربك عبده ﴿
مفعول رحمة ﴿ زكريا ﴿ بيان له ﴿ اذ ﴿ متعلق برحمة ﴿ نادى ربه نداء ﴿
مشتملا على دعاء ﴿ خفيا ﴿ سرا جوف الليل لانه اشرع للاجابة ﴿ قال ﴿
رب انی وهن ﴿ ضعف ﴿ العظم ﴿ جميعه ﴿ منی واشتعل الرأس منی شيبا ﴿

قوله قالوا كان الجبل ذا رأس الخ سبب نزولها ان اليهود قالت يا محمد اتنا قد اوتينا التوراة وفيها علم كل شيء فكيف تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد علمنا بذا الا ان فضلنا عليكم وانبأنا ان فضلنا لهم

قوله الكلمات ربی ای النفيسة العالية بذاتها الكاملة لمادتها ويتضح ان يراد بها الكلمات التامة بالغة ما بلغت ولو كان مدادا لها البحر تناهيها بالعدد ولو انها

قوله قبل ان تنفد اذ قلما تنفد كلمات ربی وفرعها لانه فرع نفاد المداد ومبنی

بان تنفد كلمات ربی انها تفرغ بعض تير

القول فی تاويل قل لو كان البحر الخ

قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربی الخ يعنی بكلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا يقول ولو جئنا بمثل البحر مدادا من عندنا لنفد البحر قبل ان تفنى كلمات ربی ولو جئنا بمثله مددا يقول ولو زدنا على البحر مثله مددا من عندنا لنفد البحر قبل ان تفنى كلمات ربی وذلك ان العالم الذی لا يعلم كلمات الله ولا يحيط بها علما انما علمه منها علم ما ظهر له منها فاما ما لم يظهر له منها فهو عنده كالذی لا يعلمه ولا يحيط به علما فاذا كان ذلك كذلك فالذی يعلم من كلمات الله ما ظهر له منها فهو عنده كالذی لا يعلم ما لم يظهر له منها فاذا كان ذلك كذلك فالذی يعلم من كلمات الله ما ظهر له منها فهو عنده كالذی لا يعلم ما لم يظهر له منها فاذا كان ذلك كذلك فالذی يعلم من كلمات الله ما ظهر له منها فهو عنده كالذی لا يعلم ما لم يظهر له منها

وفی الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين السماء والارض وعنه صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة غفر له وكان له نور يتلألأ من تحت قدميه الى عنان السماء يضيء يوم القيامة وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة كان له نور يتلألأ من تحت قدميه الى عنان السماء يضيء يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة كان له نور يتلألأ من تحت قدميه الى عنان السماء يضيء يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة كان له نور يتلألأ من تحت قدميه الى عنان السماء يضيء يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين

قوله كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا الخ

القول فی تاويل كهيعص

قال ابو جعفر اختلف اهل التاويل فی تاويل كهيعص فقال بعضهم هی حروف مقطعة من اسماء الله الذی ذكر انه علمها زكريا فدعا الله بها فاجابه وممن قال ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو حصين عبد الله بن احمد بن يونس قال حدثنا عبثر قال حدثنا حصين عن الشعبی ابن نزار الثقفی عن كهيعص قال كهيعص

قال ابو جعفر وقد روی عن ابن عباس فی هذه الآية ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن ابی بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فی قوله كهيعص قال كبير يعقوب كاف هاد يد عين صادق

ماتح البيان ٤

تمييز محول عن الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب
وانى اريد ان ادعوك ﴿ ولم اكن بدعائك ﴾ اى بدعائى اياك ﴿ رب شقيا ﴾
اى خائبا فيما مضى فلا تخيبنى فيما يأتى ﴿ وانى خفت الموالى ﴾ اى الذين يلونى
فى النسب كبنى العم ﴿ من ورائى ﴾ اى بعدموتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته
فى بنى اسرائيل من تبديل الدين ﴿ وكانت امرأتى عاقرا ﴾ الاتلد ﴿ فهب لى من
لدنك ﴾ من عندك ﴿ وليا ﴾ ابنا ﴿ يرثنى ﴾ بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة
وليا ﴿ ويرث ﴾ بالوجهين ﴿ من ال يعقوب ﴾ جدى العلم والنبوة ﴿ واجعله
رب رضيا ﴾ اى مرضيا عندك قال تعالى فاجابه فطلبه الابن الحاصل به رحمة
﴿ يا زكريا انا نبشرك بغلام ﴾ يرث كما سألت ﴿ اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا ﴾ اى مسمى يحيى ﴿ قال رب انى ﴾ كيف ﴿ يكون لى غلام وكانت امرأتى
عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ﴾ من عنى يبس اى نهاية السن مائة وعشرين
سنة وبلغت امرأته ثمانيا وتسعين سنة واصل عتى عتو وكسرت التاء
تخفيفا وقلبت لواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم
فيها الياء ﴿ قال ﴾ الامر ﴿ كذلك ﴾ من خلق غلام منكما ﴿ قال ربك هو

فوائد

ان تركنا على اصله السلام
منع على السؤال امورا ثلاثة
الاول كونه ضعيفا والثانى انه
بالدعاء سببا للمنع والثالث كون المطلوب
ان خفت الموالى قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابو الورثة ومن العصبة وهم الذين يلونه
اعالورثة ومن الاعم بالعلم وهم الذين يلونه فى النسب
وابو العم وابو الاب والخال كالولد
من تقدم فى ميراثه كالولد
غرائب القرآن

قوله كبنى العم اى لانهم كانوا شرار بنى اسرائيل
مناوى

قوله وكانت امرأتى عاقرا اى وهو اشاع امت منه
طلما ثبت فاقره قوله لا شاع يحيى فحذف
مناوى

قوله لا تكلم اى ثلثة ايام لا تقدر على كلامهم او لزمك ذلك
كبرها

قوله اسمه يحيى انما سماه بذلك لانه رحم امه فحيى بالعلم او لان الله احيا به العقم
والعجز وقيل لانه حيى بالطاعة وقيل لانه
للشهادة فحيى نفسا
مناوى

قوله قال ربك اى على لسان ملك او القاه فى القلب
واما الخطاب بهذا فانه لم يكن لغير موسى
وتسمية محمد عليهما الصلوة والسلام
مناوى

الخطاب فانه وان لم يكن لغير موسى
وتسمية محمد عليهما السلام

قوله وأفق من نابا بالنصارى اشتق — مناوي

قوله للعلوق بفتح العين اي العلق ويصح ضمها مصدر — مناوي

قوله البهية التي تركنا شارعا فيها اعملا حتى نأتي بها او تشارع فيها اي الفعل ويقاوم بالعمل ولم يخيل المتوهة ليزوا دنيا وشكرا — مناوي

على هيئتين اي بان ارد عليك قوة الجماع وافتق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السوء ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة البشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله ثلاث ليال اي بايامها كما في آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من فاعل تكلم اي بلا علة فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها يحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اي التوراة بقوة بجد واتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقيا روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا عصيا عاصيا لربه وسلام مني عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

قوله واتيناه الحكم النبوة اعلم انه تعالى فتح عليه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا فعلم زكريا من هذا الكلام ان الله اعطاه ما وعده فكان ان خرج من المحراب فتح عليهم فدعاهم الى ما امره الله به فكان ان خرج من المحراب فتح عليهم فدعاهم الى ما امره الله به فكان ان خرج من المحراب فتح عليهم فدعاهم الى ما امره الله به

قوله ويوم يبعث حيا اي من طول الوقت وهذا ما ورد ان الانبياء يموتون ثم يحيون

قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي يشكون وهذا رد على النصارى

قوله ما كان لله ان يتخذ من ولد اي ينزه ذاته عن اتخاذ الولد لاستحالته عليه لانه يقتضي الحاجة والله غني عن كل شيء وكل شيء محتاج اليه

قوله سبحانه اذا قضى امرا اي اراد ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون بلا توقف ولا ممانعة

قوله وان الله ربي وربكم فاعبدوه اي وحدوه ولا تشركوا به شيئا

قوله فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في شأنه فقال بعضهم هو الله وبعضهم هو ابن الله وبعضهم هو ثالث ثلاثة

قوله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اي من حضور ذلك اليوم العظيم وعقابه لمن كفر به وعلى الكفر وبقول ربي سمعهم وابصرهم يوم يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اي بين واضح

قوله وانذرهم يوم الحسرة اي يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ما فاته من الاحسان والمقصر على ما فرط في جنب الله

قوله اذ قضي الامر اي فرغ من امر الحساب فيدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار

قوله وهم في غفلة اي عما هم فيه من الهول

قوله وانهم لدينا لمرجعون اي بعد الموت

قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها اي نميتهم ونبقى وحدنا

قوله واذكر في الكتاب ادريس اي اقرأ القرآن الذي فيه ذكر ادريس

قوله ورفعناه مكانا عليا اي الى السماء الرابعة او السادسة او السابعة على اختلاف الاقوال

قوله فخلف من بعدهم خلف اي جاء من بعدهم قوم سوء

قوله اضاعوا الصلاة اي تركوها

قوله واتبعوا الشهوات اي الزنا وشرب الخمر وغيرهما

قوله فسوف يلقون غيا اي شرا وخسرانا

قوله الا من تاب اي من الكفر

قوله وآمن اي بالله ورسوله

قوله وعمل صالحا اي فيما بينه وبين ربه

قوله فاولئك يدخلون الجنة اي بفضل الله ورحمته

قوله ولا يظلمون شيئا اي لا ينقص من ثوابهم شيء

قوله جنات عدن اي بساتين اقامة

قوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي وعدهم بها في الدنيا وهم غائبون عنها

قوله انه كان وعده مأتيا اي لا بد من اتيانه

قوله لا يسمعون فيها لغوا اي باطلا

قوله الا سلاما اي لكن يسمعون سلاما

قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي دائما

قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا اي نعطيها لمن كان تقيا

قوله وما نتنزل الا بامر ربك اي بقوله كن

قوله له ما بين ايدينا اي امام الجهات

قوله وما خلفنا اي وراء الجهات

قوله وما بين ذلك اي ما بين الجهات

قوله وما كان ربك نسيا اي تاركا لهم

قوله رب السموات والارض وما بينهما اي من الخلق

قوله فاعبده واصطبر لعبادته اي داوم عليها

قوله هل تعلم له سميا اي مثلا

قوله ويقول الانسان اي الكافر

قوله اذا ما مت لسوف اخرج حيا اي من القبر

قوله اولا يذكر الانسان اي يتفكر

قوله انا خلقناه من قبل اي من العدم

قوله ولم يك شيئا اي موجودا

قوله فوربك لنحشرنهم اي الكفار

قوله والشياطين اي مع الشياطين

قوله ثم لنحضرنهم اي نجمعهم

قوله حول جهنم جثيا اي على الركب

قوله ثم لننزعن من كل شيعة اي فرقة

قوله ايهم اشد اي اعتى

قوله على الرحمن عتيا اي تمردا

قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اي ادخالا فيها

قوله وان منكم الا واردها اي الجواز عليها

قوله كان على ربك حتما مقضيا اي واجبا

قوله ثم ننجي الذين اتقوا اي الشرك

قوله ونذر الظالمين فيها جثيا اي باقين فيها على الركب

قوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات اي واضحات

قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا اي قالوا لهم

قوله اي الفريقين خير مقاما اي منزلا

قوله واحسن نديا اي مجلسا

قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي امة

قوله هم احسن اثاثا اي متاعا

قوله ورئيا اي منظرا

قوله قل من كان في الضلالة اي الكفر

قوله فليمدد له الرحمن مدا اي يمهله ويطيل عمره

قوله حتى اذا رأوا ما يوعدون اي من العذاب في الدنيا

قوله واما الساعة اي القيامة

قوله فسيعلمون اي عند حلولها

قوله من هو شر مكانا اي منزلا

قوله واضعف جندا اي انصارا

قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي بالايمان

قوله والباقيات الصالحات اي الاعمال الصالحة

قوله خير عند ربك ثوابا اي جزاء

قوله وخير مردا اي عاقبة

قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا اي جحدها

قوله وقال لأوتين مالا وولدا اي في الآخرة

قوله اطلع الغيب اي علم ما هو فيه

قوله او اتخذ عند الرحمن عهدا اي كلمة التوحيد

قوله كلا اي لا يؤتى ما تمنى

قوله سنكتب ما يقول اي نحفظه عليه

قوله ونمد له من العذاب مدا اي نطيله

قوله ونرثه ما يقول اي نسلبه ما عنده من المال والولد

قوله ويأتينا فردا اي لا مال معه ولا ولد

قوله واتخذوا من دون الله آلهة اي اصناما

قوله ليكونوا لهم عزا اي ليمنعوهم من العذاب

قوله كلا سيكفرون بعبادتهم اي يتبرأ الاصنام من عبادتهم

قوله ويكونون عليهم ضدا اي اعوانا للشيطان عليهم

قوله ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اي تغريهم على المعاصي

قوله فلا تعجل عليّ اي بالعذاب

قوله نحشر المتقين اي من الكفر

قوله وفدا اي ركبانا

قوله ونسوق المجرمين اي الكافرين

قوله وردا اي عطاشا

قوله لا يملكون الشفاعة اي لا يشفع احد لاحد

قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اي كلمة التوحيد

قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا اي كقول اليهود عزير ابن الله وكقول النصارى المسيح ابن الله

قوله لقد جئتم شيئا ادا اي منكرا

قوله تكاد السموات يتفطرن منه اي من قولهم

قوله وتنشق الارض اي تتصدع

قوله وتخر الجبال هدا اي تسقط

قوله ان دعوا للرحمن ولدا اي بسبب دعواهم

قوله وما ينبغي للرحمن اي ما يليق به

قوله ان كل من في السموات والارض اي من المخلوقات

قوله الا آتي الرحمن عبدا اي ذليلا

قوله لقد احصاهم اي علم عددهم

قوله وعد اي وقت

قوله فردا اي لا مال معه ولا ولد

قوله سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة في قلوب المؤمنين

قوله فانما يسرناه بلسانك اي القرآن

قوله لتبشر به المتقين اي من الكفر

قوله وتنذر به قوما لدا اي شديدي الخصومة

قوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي امة

قوله هل تحس منهم من احد اي هل ترى

قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا خفيا

قوله ذكرى اي تذكرة

قوله فاصبر على ما يقولون اي من الكفر

قوله وسبح بحمد ربك اي صل

قوله قبل طلوع الشمس اي الصبح

قوله وقبل غروبها اي الظهر والعصر

قوله ومن آناء الليل اي ساعاته

قوله فسبح واطراف النهار اي المغرب والعشاء

قوله لعلك ترضى اي بالثواب

قوله ولا تمدن عينيك اي لا تطمح ببصرك

قوله الى ما متعنا به ازواجا منهم اي اصنافا من الكفار

قوله زهرة الحياة الدنيا اي زينتها

قوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم

قوله ورزق ربك خير وابقى اي ثوابه خير وادوم

قوله وأمر اهلك بالصلاة اي بالصلوات الخمس

قوله واصطبر عليها اي داوم عليها

قوله لا نسألك رزقا اي لا نكلفك ان ترزق نفسك ولا اهلك

قوله نحن نرزقك اي نحن نرزق نفسك واهلك

قوله والعاقبة للتقوى اي الجنة لاهل التقوى

قوله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اي هلا يأتينا بآية من ربه

قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى اي ما فيها من الاخبار بمحمد وبالقرآن

قوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي من قبل مجيء محمد

قوله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا اي هلا ارسلت الينا رسولا

قوله فنتبع آياتك اي القرآن

قوله من قبل ان نذل ونخزى اي في الآخرة

قوله قل كل متربص اي منتظر

قوله فتربصوا اي انتظروا

قوله فستعلمون اي عند حلول العذاب

قوله من اصحاب الصراط السوي اي الدين القويم

قوله ومن اهتدى اي الى الايمان

قوله اقترب للناس حسابهم اي دنا

قوله وهم في غفلة اي عما هم فيه من الهول

قوله معرضون اي عن التفكر

قوله ما يأتيهم من ذكر اي من القرآن

قوله محدث اي جديد

قوله الا استمعوه وهم يلعبون اي حال لعبهم

قوله لاهية قلوبهم اي غافلة عن الحق

قوله وأسروا النجوى اي تناجوا بالكفر

قوله الذين ظلموا اي بدل من واو اسروا

قوله هل هذا الا بشر مثلكم اي فكيف تقبلون ما جاء به

قوله أفتأتون السحر اي فتقبلونه

قوله وانتم تبصرون اي تعلمون انه سحر

قوله قال ربي يعلم القول اي ما يقال

قوله في السماء والارض اي من المخلوقات

قوله وهو السميع العليم اي لكل ما يقال

قوله بل قالوا اي بعضهم

قوله اضغاث احلام اي اخلاط منامات

قوله بل افتراه اي اختلقه من عند نفسه

قوله بل هو شاعر اي ما جاء به شعر

قوله فليأتنا بآية اي كما جاء الاولون بالناقة والعصا

قوله ما آمنت قبلهم من قرية اي اهل قرية

قوله افهم يؤمنون اي ان جاءتهم آية

قوله وما ارسلنا قبلك اي الى الامم

قوله الا رجالا اي لا ملائكة

قوله نوحي اليهم اي بالرسالة

قوله فاسألوا اهل الذكر اي العلم

قوله ان كنتم لا تعلمون اي ذلك

قوله وما جعلناهم اي الانبياء

قوله جسدا اي اجسادا

قوله لا يأكلون الطعام اي كما تأكلون

قوله وما كانوا خالدين اي في الدنيا

قوله ثم صدقناهم الوعد اي بالنصر

قوله فأنجيناهم ومن نشاء اي المؤمنين

قوله وأهلكنا المسرفين اي المشركين

قوله لقد انزلنا اليكم اي يا معشر قريش

قوله كتابا فيه ذكركم اي شرفكم

قوله أفلا تعقلون اي ذلك

قوله وكم قصمنا من قرية اي اهلكنا اهلها

قوله كانت ظالمة اي كافرة

قوله وانشأنا بعدها اي بعد اهلاكها

قوله قوما آخرين اي غيرهم

قوله فلما احسوا بأسنا اي عذابنا

قوله اذا هم منها يركضون اي يهربون

قوله لا تركضوا اي قيل لهم لا تركضوا

قوله وارجعوا الى ما اترفتم فيه اي الى مساكنكم التي اترفتم فيها

قوله ومساكنكم لعلكم تسألون اي عما نزل بكم

قوله قالوا يا ويلنا اي هلاكنا

قوله انا كنا ظالمين اي لانفسنا بالكفر

قوله فما زالت تلك دعواهم اي قولهم

قوله حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود

قوله خامدين اي ميتين

قوله وما خلقنا السماء والارض اي من المخلوقات

قوله وما بينهما اي من الجهات

قوله لاعبين اي عابثين

قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي ولدا

قوله لاتخذناه من لدنا اي من عندنا

قوله ان كنا فاعلين اي ما نحن فاعلين ذلك

قوله بل نقذف بالحق على الباطل اي نورد الحجة على الشبهة

قوله فيدمغه اي يمحقه

قوله فاذا هو زاهق اي ذاهب

قوله ولكم الويل اي الهلاك

قوله مما تصفون اي من الكذب

قوله وله من في السماء والارض اي من المخلوقات

قوله ومن عنده اي الملائكة

قوله لا يستكبرون اي عن عبادته

قوله ولا يستحسرون اي لا يعيون

قوله يسبحون الليل والنهار اي دائما

قوله لا يفترون اي لا يسأمون

قوله ام اتخذوا آلهة اي اصناما

قوله من الارض اي كالاصنام

قوله هم ينشرون اي يحيون الموتى

قوله لو كان فيهما اي السماء والارض

قوله آلهة الا الله اي غيره

قوله لفسدتا اي بطلتا

قوله فسبحان الله اي تنزيها له

قوله رب العرش اي السرير

قوله عما يصفون اي من الكذب

قوله لا يسأل عما يفعل اي لا يقدر احد ان يسأله عما يفعل

قوله وهم يسألون اي عما يفعلون

قوله ام اتخذوا من دونه آلهة اي اصناما

قوله قل هاتوا برهانكم اي على ذلك

قوله هذا ذكر من معي اي القرآن

قوله وذكر من قبلي اي الكتب

قوله بل اكثرهم لا يعلمون اي ما فيها

قوله فهم معرضون اي عن التفكر

قوله وما ارسلنا من قبلك اي الى الامم

قوله من رسول الا نوحي اليه اي بالرسالة

قوله انه لا اله الا انا اي لا معبود بحق الا انا

قوله فاعبدون اي وحدوني

قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا اي كقول اليهود عزير ابن الله وكقول النصارى المسيح ابن الله

قوله سبحانه اي تنزيها له

قوله بل عباد مكرمون اي الملائكة

قوله لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون الا بعد ان يتكلم

قوله وهم بأمره يعملون اي لا يعملون الا ما امرهم به

قوله يعلم ما بين ايديهم اي من امور الآخرة

قوله وما خلفهم اي من امور الدنيا

قوله ولا يشفعون اي لاحد

قوله الا لمن ارتضى اي الله

قوله وهم من خشيته اي خوفه

قوله مشفقون اي خائفون

قوله ومن يقل منهم اي من الملائكة

قوله انه اله من دونه اي كما قال ابليس انا خير منه

قوله فذلك نجزيه اي بقوله

قوله جهنم كذلك نجزي الظالمين اي الكافرين

قوله أولم ير الذين كفروا اي يعلموا

قوله ان السموات والارض كانتا رتقا اي ملتصقتين

قوله ففتقناهما اي بالهواء

قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي اي من النطفة

قوله أفلا يؤمنون اي بالله

قوله وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت

قوله ان تميد بهم اي لئلا تميل بهم

قوله وجعلنا فيها فجاجا اي طرقا واسعة

قوله لعلهم يهتدون اي الى مصالحهم

قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا اي من الوقوع

قوله وهم عن آياتها اي شمسها وقمرها ونجومها

قوله معرضون اي لا يتفكرون فيها

قوله وهو الذي خلق الليل اي ظلمته

قوله والنهار اي ضوءه

قوله والشمس والقمر اي خلقهما

قوله كل في فلك اي دائر

قوله يسبحون اي يجرون

قوله وما جعلنا لبشر من قبلك اي من الآدميين

قوله الخلد اي البقاء

قوله أفإن مت اي يا محمد

قوله فهم الخالدون اي بعدك

قوله كل نفس ذائقة الموت اي مفارقة الروح الجسد

قوله ونبلوكم اي نختبركم

قوله بالشر اي بالشدة

قوله والخير اي الرخاء

قوله فتنة اي اختبارا

قوله وإلينا ترجعون اي بعد الموت

قوله وإذا رآك الذين كفروا اي ابصروك

قوله ان يتخذونك الا هزوا اي مهزوءا به

قوله أهذا الذي يذكر آلهتكم اي بالسوء

قوله وهم بذكر الرحمن اي بالقرآن

قوله هم كافرون اي جاحدون

قوله خلق الانسان من عجل اي على طبيعته

قوله سأريكم آياتي اي نقمي

قوله فلا تستعجلون اي بالعذاب

قوله ويقولون متى هذا الوعد اي بالعذاب

قوله لو يعلم الذين كفروا اي بالله

قوله حين لا يكفون اي لا يمنعون

قوله عن وجوههم النار اي لهبها

قوله ولا عن ظهورهم اي لا يقدرون على دفعها

قوله بل تأتيهم اي النار

قوله بغتة اي فجأة

قوله فتبهتهم اي تحيرهم

قوله فلا يستطيعون اي دفعها

قوله ولا هم ينظرون اي يمهلون

قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اي كما استهزأ بك قومك

قوله فحاق بالذين سخروا منهم اي نزل بهم

قوله ما كانوا به يستهزئون اي العذاب

قوله قل من يكلؤكم اي يحفظكم

قوله بالليل والنهار اي في كل وقت

قوله من الرحمن اي من بأسه

قوله بل هم عن ذكر ربهم اي القرآن

قوله معرضون اي لا يتفكرون فيه

قوله أم لهم آلهة اي اصنام

قوله تمنعهم من دوننا اي من عذابنا

قوله لا يستطيعون نصر انفسهم اي دفع العذاب عنها

قوله ولا هم منا يصحبون اي يمنعون

قوله بل متعنا هؤلاء اي كفار مكة

قوله وآباءهم اي في الدنيا

قوله حتى طال عليهم العمر اي فاغتروا بذلك

قوله أفلا يرون اي يعلموا

قوله ننقصها من اطرافها اي بفتح ما حولها على المسلمين

قوله أفهم الغالبون اي لك يا محمد

قوله قل انما انذركم اي خوفكم

قوله بالوحي اي القرآن

قوله ولا يسمع الصم الدعاء اي لا يسمعون

قوله اذا ما ينذرون اي خوفوا

قوله ولئن مستهم اي اصابتهم

قوله نفحة اي شيء قليل

قوله من عذاب ربك اي الذي انذروا به

قوله ليقولن يا ويلنا اي هلاكنا

قوله انا كنا ظالمين اي لانفسنا بالكفر

قوله ونضع الموازين اي ميزان كل امة

قوله القسط اي العدل

قوله ليوم القيامة اي لاهله

قوله فلا تظلم نفس اي بنقص ثواب او زيادة عقاب

قوله وان كان مثقال حبة اي وزنها

قوله من خردل اي من الخير او الشر

قوله أتينا بها اي اثابة او مجازاة

قوله وكفى بنا حاسبين اي عالمين

قوله ولقد آتينا موسى وهارون اي اعطيناهما

قوله الفرقان اي التوراة

قوله وضياء اي بيانا للحلال والحرام

قوله وذكرا اي شرفا

قوله للمتقين اي من الكفر

قوله الذين يخشون ربهم اي يخافونه

قوله بالغيب اي في الدنيا

قوله وهم من الساعة اي القيامة

قوله مشفقون اي خائفون

قوله وهذا ذكر اي القرآن

قوله مبارك اي كثير الخير

قوله أنزلناه اي على محمد

قوله أفأنتم له منكرون اي جاحدون

قوله ولقد آتينا ابراهيم اي اعطيناه

قوله رشده اي هداه للنبوة

قوله من قبل اي من قبل موسى وهارون

قوله وكنا به عالمين اي بأنه اهل لذلك

قوله اذ قال لأبيه اي آزر

قوله وقومه اي قوم آزر

قوله ما هذه التماثيل اي الاصنام

قوله التي انتم لها عاكفون اي مقيمون على عبادتها

قوله قالوا وجدنا آباءنا اي على عبادتها

قوله قال لقد كنتم اي انتم

قوله وآباؤكم اي في عبادتها

قوله في ضلال مبين اي بين واضح

قوله قالوا أجئتنا بالحق اي بما تقول

قوله أم أنت من اللاعبين اي الهازلين

قوله قال بل ربكم اي الذي يستحق العبادة

قوله رب السموات والارض اي خالقهما

قوله الذي فطرهن اي خلقهن

قوله وأنا على ذلكم اي ما ذكرت

قوله من الشاهدين اي العالمين

قوله وتالله لأكيدن اي لأمكرن

قوله أصنامكم اي بالكسر

قوله بعد ان تولوا اي تذهبوا

قوله مدبرين اي عنها

قوله فجعلهم جذاذا اي قطعا

قوله الا كبيرا لهم اي لم يكسرها

قوله لعلهم اي قومه

قوله اليه يرجعون اي فيرون ما فعل بها

قوله من فعل هذا اي الكسر

قوله بآلهتنا اي بالسوء

قوله انه لمن الظالمين اي لانفسهم بالكفر

قوله قالوا سمعنا فتى اي شاب

قوله يذكرهم اي يعيبها

قوله يقال له ابراهيم اي ليوبخ

قوله فأتوا به اي احضروه

قوله على اعين الناس اي بمرأى منهم

قوله لعلهم يشهدون اي عليه بما يستحق

قوله أأنت فعلت هذا اي الكسر

قوله بآلهتنا اي بالسوء

قوله يا ابراهيم اي بالكسر

قوله بل فعله كبيرهم اي لم يكسرها

قوله هذا اي كبيرهم

قوله فاسألوهم اي عن كسرها

قوله ان كانوا ينطقون اي فانهم يخبرونكم

قوله فرجعوا اي ابراهيم

قوله الى انفسهم اي تفكروا

قوله فقالوا انكم اي يا عبدة الاصنام

قوله انتم الظالمون اي لانفسكم بعبادة من لا ينطق

قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي ردوا الى الكفر

قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اي فكيف تأمرنا بسؤالهم

قوله قال أفتعبدون اي ايها الكفار

قوله من دون الله اي غيره

قوله ما لا ينفعكم اي ان عبدتموه

قوله شيئا اي من النفع

قوله ولا يضركم اي ان تركتموه

قوله أف لكم اي قبحا لكم

قوله ولما تعبدون اي الاصنام

قوله من دون الله اي غيره

قوله أفلا تعقلون اي ذلك

قوله قالوا حرقوه اي بالنار

قوله وانصروا آلهتكم اي بالانتقام

قوله ان كنتم فاعلين اي ما انتم فاعلين ذلك

قوله قلنا يا نار كوني اي بردا

قوله وسلاما اي لا تحرقيه

قوله على ابراهيم اي بالنجاة

قوله وأرادوا به كيدا اي بالاحراق

قوله فجعلناهم الاخسرين اي الاشقين

قوله ونجيناه اي ابراهيم

قوله ولوطا اي ابن اخيه

قوله الى الارض التي باركنا فيها اي بالخصب

قوله للعالمين اي الخلق

قوله ووهبنا له اي لابراهيم

قوله اسحاق اي ولدا

قوله ويعقوب اي ولد ولده

قوله نافلة اي عطية

قوله وكلا اي من ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب

قوله جعلنا صالحين اي انبياء

قوله وجعلناهم ائمة اي قادة في الخير

قوله يهدون اي الناس

قوله بأمرنا اي بما نأمرهم به

قوله وأوحينا اليهم اي بالرسالة

قوله فعل الخيرات اي الطاعات

قوله وإقام الصلاة اي المفروضة

قوله وإيتاء الزكاة اي المفروضة

قوله وكانوا لنا عابدين اي موحدين

قوله وآتينا لوطا اي اعطيناه

قوله حكما اي نبوة

قوله وعلما اي بالشرائع

قوله ونجيناه اي لوطا

قوله من القرية اي سدوم

قوله التي كانت تعمل الخبائث اي اللواط

قوله انهم كانوا قوم سوء اي كافرين

قوله فاسقين اي خارجين عن طاعة الله

قوله وأدخلناه اي لوطا

قوله في رحمتنا اي الجنة

قوله انه من الصالحين اي الانبياء

قوله ونوحا اي اذكر نوحا

قوله اذ نادى اي دعا على قومه

قوله من قبل اي من قبل ابراهيم ولوط

قوله فاستجبنا له اي دعاءه

قوله ونجيناه اي نوحا

قوله وأهله اي المؤمنين

قوله من الكرب العظيم اي الغرق

قوله ونصرناه اي منعناه

قوله من القوم اي الكافرين

قوله الذين كذبوا اي كفروا

قوله بآياتنا اي التسع

قوله انهم كانوا قوم سوء اي كافرين

قوله فأغرقناهم اي بالطوفان

قوله أجمعين اي لم ينج منهم احد

قوله وداود اي اذكر داود

قوله وسليمان اي اذكر سليمان

قوله اذ يحكمان اي يقضيان

قوله في الحرث اي الزرع

قوله اذ نفشت فيه اي رعت فيه ليلا بلا راع

قوله غنم القوم اي اصحاب الحرث

قوله وكنا لحكمهم اي في الحرث

قوله شاهدين اي حاضرين

قوله ففهمناها اي الحكومة

قوله سليمان اي بالحكم

قوله وكلا اي من داود وسليمان

قوله آتينا حكما اي نبوة

قوله وعلما اي بالشرائع

قوله وسخرنا اي ذللنا

قوله مع داود اي يسبحن معه

قوله الجبال اي بالعشي والاشراق

قوله والطير اي كذلك

قوله وكنا فاعلين اي ما نحن فاعلين ذلك

قوله وعلمناه اي داود

قوله صنعة لبوس اي الدروع

قوله لتحصنكم اي لتحرزكم

قوله من بأسكم اي حربكم

قوله فهل انتم شاكرون اي نعمتنا عليكم

قوله ولسليمان الريح اي سخرناها له

قوله عاصفة اي شديدة الهبوب

قوله تجري بأمره اي اذا اراد الذهاب الى جهة ذهبت اليها

قوله الى الارض التي باركنا فيها اي بالخصب

قوله وكنا بكل شيء عالمين اي من امور الخلق

قوله ومن الشياطين اي سخرنا

قوله من يغوصون له اي في البحر

قوله ويعملون عملا دون ذلك اي كالبناء

قوله وكنا لهم حافظين اي من ان يفسدوا

قوله وأيوب اي اذكر ايوب

قوله اذ نادى ربه اي دعاه

قوله مسني الضر اي المرض

قوله وأنت ارحم الراحمين اي بي

قوله فاستجبنا له اي دعاءه

قوله وكشفنا ما به من ضر اي المرض

قوله وآتيناه اي اعطيناه

قوله أهله اي الذين كانوا له قبل البلاء

قوله ومثلهم معهم اي بعد البلاء

قوله رحمة من عندنا اي له

قوله وذكرى اي تذكرة

قوله للعابدين اي الموحدين

قوله وإسماعيل اي اذكر اسماعيل

قوله وإدريس اي اذكر ادريس

قوله وذا الكفل اي اذكر ذا الكفل

قوله كل من الصابرين اي على البلاء

قوله وأدخلناهم اي الثلاثة

قوله في رحمتنا اي الجنة

قوله انهم من الصالحين اي الانبياء

قوله وذا النون اي اذكر ذا النون

قوله اذ ذهب مغاضبا اي لقومه

قوله فظن اي تيقن

قوله ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه

قوله فنادى في الظلمات اي ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت

قوله لا اله الا انت اي لا معبود بحق الا انت

قوله سبحانك اي تنزيها لك

قوله اني كنت من الظالمين اي لنفسي بالذهاب بغير اذنك

قوله فاستجبنا له اي دعاءه

قوله ونجيناه من الغم اي غم بطن الحوت

قوله وكذلك ننجي المؤمنين اي ننجيك يا محمد كما نجينا يونس

قوله وزكريا اي اذكر زكريا

قوله اذ نادى ربه اي دعاه

قوله رب لا تذرني اي لا تتركني

قوله فردا اي لا ولد لي

قوله وأنت خير الوارثين اي بعد موت الخلق

قوله فاستجبنا له اي دعاءه

قوله ووهبنا له اي لزكريا

قوله يحيى اي ولدا

قوله وأصلحنا له اي بالولد

قوله زوجه اي ولادتها

قوله انهم كانوا اي الثلاثة

قوله يسارعون في الخيرات اي الطاعات

قوله ويدعوننا رغبا ورهبا اي رغبة ورهبة

قوله وكانوا لنا خاشعين اي متواضعين

قوله والتي احصنت فرجها اي مريم

قوله فنفخنا فيه اي في فرجها

قوله من روحنا اي جبريل

قوله وجعلناها اي مريم

قوله وابنها اي عيسى

قوله آية اي علامة

قوله للعالمين اي الخلق

قوله ان هذه اي ملة الاسلام

قوله أمتكم اي ملتكم

قوله أمة واحدة اي ملة واحدة

قوله وأنا ربكم اي لا رب لكم غيري

قوله فاعبدون اي وحدوني

قوله وتقطعوا امرهم اي تفرقوا في امر دينهم

قوله بينهم اي بين الامم

قوله زبرا اي قطعا

قوله كل حزب اي فرقة

قوله بما لديهم اي من الدين

قوله فرحون اي معجبون

قوله فذرهم اي اتركهم

قوله في غمرتهم اي جهالتهم

قوله حتى حين اي الى الموت

قوله أيحسبون اي يظنون

قوله ما نمدهم اي نعطيهم

قوله به من مال اي من المال

قوله وبنين اي من البنين

قوله نسارع اي نعجل

قوله لهم في الخيرات اي الطاعات

قوله بل لا يشعرون اي ان ذلك استدراج

قوله ان الذين هم من خشية ربهم اي خوفه

قوله مشفقون اي خائفون

قوله والذين هم بآيات ربهم اي القرآن

قوله يؤمنون اي يصدقون

قوله والذين هم بربهم اي بوحدانيته

قوله لا يشركون اي به شيئا

قوله والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الصدقة

قوله وقلوبهم وجلة اي خائفة

قوله أنهم اي لأنهم

قوله راجعون اي بعد الموت

قوله أولئك اي الموصوفون بما ذكر

قوله يسارعون في الخيرات اي الطاعات

قوله وهم لها سابقون اي فاعلون

قوله ولا نكلف نفسا اي في العبادة

قوله الا وسعها اي طاقتها

قوله ولدينا كتاب اي اللوح المحفوظ

قوله ينطق بالحق اي بما كان

قوله وهم لا يظلمون اي بنقص ثواب او زيادة عقاب

قوله بل قلوبهم اي الكفار

قوله في غمرة اي جهالة

قوله من هذا اي القرآن

قوله ولهم اعمال اي من الكفر

قوله هم لها عاملون اي فاعلون

قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم اي رؤساءهم

قوله بالعذاب اي القتل يوم بدر

قوله اذا هم يجأرون اي يصيحون

قوله لا تجأروا اي قيل لهم لا تجأروا

قوله انكم منا لا تنصرون اي لا تمنعون

قوله قد كانت آياتي اي القرآن

قوله تتلى عليكم اي تقرأ

قوله فكنتم على اعقابكم اي ترجعون القهقرى

قوله تنكصون اي تعرضون

قوله مستكبرين اي عن الايمان

قوله به اي بالحرم

قوله سامرا اي تسمرون بالليل

قوله تهجرون اي تقولون الهجر وهو الفحش

قوله أفلم يدبروا اي يتفكروا

قوله القول اي القرآن

قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم اي من الرسل

قوله الاولين اي الامم الخالية

قوله أم لم يعرفوا اي محمدا

قوله فهم له منكرون اي جاحدون

قوله أم يقولون اي كفار مكة

قوله به جنة اي جنون

قوله بل جاءهم بالحق اي القرآن

قوله وأكثرهم للحق اي الذي جاء به

قوله كارهون اي لما فيه من ذم آلهتهم

قوله ولو اتبع الحق اي القرآن

قوله أهواءهم اي ما تهوى انفسهم

قوله لفسدت السموات والارض اي بطلتا

قوله ومن فيهن اي من المخلوقات

قوله بل اتيناهم اي القرآن

قوله بذكرهم اي شرفهم

قوله فهم عن ذكرهم اي شرفهم

قوله معرضون اي لا يتفكرون فيه

قوله أم تسألهم اي يا محمد

قوله خرجا اي جعلا

قوله فخراج ربك اي ما اعطاك

قوله خير اي من خراجهم

قوله وهو خير الرازقين اي لا يرزق غيره

قوله وإنك لتدعوهم اي يا محمد

قوله الى صراط مستقيم اي دين قويم

قوله وإن الذين اي كفار مكة

قوله لا يؤمنون اي بالبعث

قوله بالآخرة اي بالبعث

قوله عن الصراط اي الدين

قوله لناكبون اي عادلون

قوله ولو رحمناهم اي بكشف ما بهم

قوله من ضر اي جوع

قوله للجوا اي تمادوا

قوله في طغيانهم اي كفرهم

قوله يعمهون اي يترددون

قوله ولقد اخذناهم اي ببدر

قوله بالعذاب اي القتل

قوله فما استكانوا اي ما خضعوا

قوله لربهم اي بالايمان

قوله وما يتضرعون اي ما يتذللون

قوله حتى اذا فتحنا عليهم اي بالسيف

قوله بابا ذا عذاب اي القتل

قوله شديد اي يوم القيامة

قوله اذا هم فيه اي في العذاب

قوله مبلسون اي آيسون من الخير

قوله وهو الذي انشأ اي خلق

قوله لكم السمع اي لتسمعوا

قوله والابصار اي لتبصروا

قوله والافئدة اي لتعقلوا

قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون

قوله وهو الذي ذرأكم اي خلقكم

قوله في الارض اي بالتناسل

قوله وإليه تحشرون اي بعد الموت

قوله وهو الذي يحيي ويميت اي بقدرته

قوله وله اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما

قوله أفلا تعقلون اي ذلك

قوله بل قالوا اي كفار مكة

قوله مثل ما قال الاولون اي كفار الامم الخالية

قوله قالوا أإذا متنا اي نبعث

قوله وكنا ترابا اي بعد الموت

قوله وعظاما اي بالية

قوله أإنا لمبعوثون اي بعد الموت

قوله لقد وعدنا نحن وآباؤنا اي بالبعث

قوله هذا من قبل اي من قبل محمد

قوله ان هذا اي ما هذا

قوله الا أساطير اي اكاذيب

قوله الاولين اي الامم الخالية

قوله قل لمن الارض اي من المخلوقات

قوله ومن فيها اي من المخلوقات

قوله ان كنتم تعلمون اي ذلك

قوله سيقولون لله اي هي لله

قوله أفلا تذكرون اي ذلك

قوله قل من رب السموات اي من خالقهما

قوله السبع اي طبقاتها

قوله ورب العرش اي السرير

قوله العظيم اي الكبير

قوله سيقولون لله اي هي لله

قوله قل أفلا تتقون اي عذاب الله

قوله

زكريا القسم علي عدم

معنى كثير العبادة

اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها ﴿ واذكر
في الكتاب ﴾ القران ﴿ مريم ﴾ اي خبرها ﴿ اذ ﴾ حين ﴿ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيا ﴾ اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار ﴿ فاتخذت من
دونهم حجابا ﴾ ارسلت سترا تستتر به لتفلي رأسها او ثيابها او تغتسل
من حيضها ﴿ فارسلنا اليها روحنا ﴾ جبريل ﴿ فتمثل لها ﴾ بعد لبسها ثيابها
﴿ بشرا سويا ﴾ تام الخلق ﴿ قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ﴾
فتنتهي عني بتعوذي ﴿ قال انما انا رسول ربك ليهب لك غلاما زكيا ﴾
بالنبوة ﴿ قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ﴾ بتزوج ﴿ ولم اك بغيا ﴾
زانية ﴿ قال ﴾ الامر ﴿ كذلك ﴾ من خلق غلام منك من غير اب ﴿ قال ربك
هو علي هين ﴾ اي بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملي به ولكون ما ذكر في معنى
العلة عطف عليه ﴿ ولنجعله اية للناس ﴾ على قدرتنا ﴿ ورحمة منا ﴾ لمن
آمن به ﴿ وكان ﴾ خلقه ﴿ امرا مقضيا ﴾ في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها
فاحست بالحمل في بطنها مصورا ﴿ فحملته فانتبذت ﴾ تنحت ﴿ به مكانا قصيا ﴾
بعيدا من اهلها ﴿ فاجاءها ﴾ جاء بها ﴿ المخاض ﴾ وجع الولادة ﴿ الى جذع

اختلاف في مدة حمل مريم عليها السلام

يوم الفصل

النخلة ﴿ لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة ﴿ قالت
يا ﴿ للتنبيه ﴿ ليتني مت قبل هذا ﴿ الامر ﴿ وكنت نسيا منسيا ﴿ شيأ متروكا
لا يعرف ولا يذكر ﴿ فناداها من تحتها ﴿ اي جبريل وكان اسفل منها ﴿ ان
لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ﴿ نهرا ماء كان انقطع ﴿ وهزي
اليك بجذع النخلة ﴿ كانت يابسة والباء زائدة ﴿ تساقط ﴿ اصله
بتاءين قلبت الثانية سينا وادغمت في السين وفي قراءة تركها ﴿ عليك
رطبا ﴿ تمييز ﴿ جنيا ﴿ صفته ﴿ فكلي من الرطب ﴿ واشربي من السري
﴿ وقري عينا ﴿ بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا
تطمح الى غيره ﴿ فاما ﴿ فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ﴿ ترين ﴿
حذفت منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت يا الضمير
لالتقاء الساكنين ﴿ من البشر احدا ﴿ فيسألك عن ولدك ﴿ فقولي اني
نذرت للرحمن صوما ﴿ اي امساكا عن الكلام في شأنه وغيره من الاناسي
بدليل ﴿ فلن اكلم اليوم انسيا ﴿ اي بعد ذلك ﴿ فاتت به قومها
تحمله حال فرأوه ﴿ قالوا يا مريم لقد جئت شيأ فريا ﴿ عظيما حيث

قوله فولدت اي بنيت لهم فخانت عليه فاءت به
الى بيت المقدس فوضعته على عضدها فاحتضنا الصغير
له وصايت كالهند وهما الاذان موهوبة تزار بهم
فتحته فيه وهو الغيم الذي يقع فيه النطاس
في ذلك اليوم تعدت فلذلك يخطون في كل
عاد ي ـ

قوله وكنت نسيا يكسر النون وفتحها قراءتان
مشهورتان وقوله منسيا تاكيد لها
عاد ي ـ

قوله فناداها
اصلا متفق عليها الاكثر
وعلمت انها تتم ولا تدل لعدم
وجود بينة ظاهرة تشهد لها
قيل اول من علم بها يوسف النجار وكان
يقفها لها يخل ما دخل المسجد ولا يقوم من
اهلها فناداها اخلا ما تلبسا دة واجبا ما منها
يفتح تحتي قرأ نافع بكسر الميم على انه حرف جر
من امرك شقوة وقد قضت عليك ان تطلق ذلك
فاذا ان اتكلم به اشتهت ذلك فنسي
ولا جميل قال الفرزدق يا مسيهم على بيت ندع
يغيظ بشر فقالت نخ اركب يا مسيهم على بيت
النخيل بالقدر من غير بذر ولا غرس فقالت
ان الله تعالى لا يقدر ان يبت النخيل
استخفاف بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انباتها
قال الزمخشري لا اقول هذا ولكني اقول ان الله
يقدر على ما يشاء يقول له كن فيكون قال التميمي
المعلم ان الله خلق آدم وامه من غير ذكر ولا
انثى فكذلك ذا لبنا فقد من التهمة وكان
يتبرز عنها فخلقه المسجد مدة نفاسها
عاد ي ـ

قوله فسألك عن ولدك جوابه محذوف تقديره
انتظليها فانى اكلم اليوم انسيا
كلام فتقضي الناقص
فاجاب بان الولد اذا اتى
احدا من البشر فانه يسألك
عن امره فتقول
اني نذرت صيتين وتركها
للسائل تملك المقالة
عاد ي ـ

قوله قالوا اي اهلها وكانوا اهل بيت
صالحين عضدة قوله تعالى انا اله اصطفى
ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض
عاد ي ـ

قوله فريا من فريت الجلد فطعته اي شققا
قاطعا وخارقا للعادة ومقطعا للعرض
عاد ي ـ

اتيت بولد من غير اب ﴿ يا اخت هارون ﴾ هو رجل صالح اى يا شبيهته
في العفة ﴿ ما كان ابوك امرأ سوء ﴾ اى زانيا ﴿ وما كانت امك بغيا ﴾
اى عيسى اى كلموه ليجيبكم
زانية من اين لك هذا الولد ﴿ فاشارت اليهم ﴾ اليه ﴿ ان كلموه
﴿ قالوا كيف نكلم من كان ﴾ اى وجد ﴿ في المهد صبيا قال اني عبد الله
بعد الخروج من بطن امي
﴿ اتاني الكتاب ﴾ اى الانجيل ﴿ وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت ﴾
واوصاني
اى نفاعا للناس اخبارا بما كتب له ﴿ واوصاني بالصلوة والزكوة ﴾
باتمام الصلوة
امرني بهما ﴿ ما دمت حيا وبرا بوالدتي ﴾ منصوب بجعلني مقدرا ﴿ ولم
في بر به فتالا في الغضب
يجعلني جبارا ﴿ متعاظما ﴿ شقيا ﴾ عاصيا لربه ﴿ والسلام ﴾ من الله
اى في سنة الايام المحزونة
﴿ على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ﴾ يقال فيه ما تقدم
في السيد يحيى قال تعالى ﴿ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق ﴾ بالرفع
خبر مبتدأ مقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول
في امره يشكون او ينازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله
﴿ الحق ﴿ الذي فيه يمترون ﴾ من المرية اى يشكون وهم النصارى اى قالوا
﴿ ان عيسى ابن الله كذبوا ﴿ ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه ﴾ تنزيها
﴿ له عن ذلك ﴿ اذا قضى امرا ﴾ اى اراد ان يحدثه ﴿ فانما يقول له كن

فيكون

ملكنا بشر قالا ملكنا تعصل
عن فتاه قوله ما افت هرون
ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت
امك بغيا قالا كانت من اشراف
يعبدون بالصلاح ولا يعرفون بالفساد
ومن الناس من يعرف بالفساد ولا يعرف بالصلاح
وامرون يعرفون بالفساد ويعرفون بالصلاح
وكان هارون اخي موسى ولكنه هارون من بني
بنا هارون اخي موسى ولكنه هارون من آخر
قال الوذكر لنا انه شيخ فيما نه يوم مات
اسرائيل
اسرائيل
سموها باسم الناس

قوله في المهد قيل المراد به مجرها وقيل هو
المهد بعينه وروى انه لما اشارت اليه
تركوا الرضاع وانكأ على يساره واقبل عليهم
ومعلقا يشير بيمينه وقال ان عبد الله الخ
مأوى ـ

قوله والسلام الذي للعهد اى السلام
الحاصل ليحيى ما صل لما فلا يقال السلام
سلام عليه ربه وعيسى سلام على نفسه
بلهوما لا السلام عن الله
مأوى ـ

قوله قالوا ان
عيسى ابن الله
اى قولوا ولا تغيروا هذا
العقالة فاختلف الاحزاب من بينهم
فاختلف الاحزاب في قوله
واغا اقتصر على هذه لها لانها
التي يقع ابطالا بقوله ما كان لله
مأوى ـ

قوله اذا قضى امرا هذا كالدليل لما قبله كانه
قال ان اتخاذ الولد انما يحتاج اليه العاجز
والله القادر الغني اذا اراد شيئا لا يحتاج
اوجده بقول كن لا يتصور انما له بل هو عبده و
مخلوقه فهو فيكون انما لهم بالحجج الباهرة
مأوى ـ

فيكون

فيكون ﴿ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من
غير اب ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴿ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها
بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
﴿ هذا ﴿ المذكور ﴿ صراط ﴿ طريق ﴿ مستقيم ﴿ مؤد الى الجنة ﴿ فاختلف
الأحزاب ﴿ من بينهم ﴿ اى النصارى فى عيسى اهو ابن الله او اله معه او
ثالث ثلاثة ﴿ فويل ﴿ فشدة عذاب ﴿ للذين كفروا ﴿ بما ذكر وغيره ﴿ من
مشهد يوم عظيم ﴿ اى حضور يوم القيامة واهواله ﴿ اسمع بهم وابصر
بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم ﴿ يوم يأتوننا ﴿ فى الآخرة
﴿ لكن الظالمون ﴿ من اقامة الظاهر مقام المضمر ﴿ اليوم ﴿ اى فى الدنيا
﴿ فى ضلال مبين ﴿ اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اى
اعجب منهم يا مخاطب فى سمعهم وابصارهم فى الآخرة بعد ان كانوا فى الدنيا
صما عميا ﴿ وانذرهم ﴿ خوف يا محمد كفار مكة ﴿ يوم الحسرة ﴿ هو يوم القيمة
يتحسر فيه المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا ﴿ اذ قضى الأمر ﴿ لهم فيه
بالعذاب ﴿ وهم فى الدنيا فى غفلة ﴿ عنه ﴿ وهم لا يؤمنون ﴿ به

فقوله وان الله ربي وربكم هذا من كلام عيسى عليه السلام
فتحا بكسر ان او فتحها فوجهان تقدما قوله وداود
بالصلاة والتكاة ثم

وان الله ربي وربكم فاعبدوه اى اعبدوا الله ربي
الا لتتقوا فيغفر لكم وقرأ الكوفيون بكسر ان عطفا على ان الله ربي
منقطعا مما قبله اى ولد الله انه ربي وربكم فاعبدوه
الله تعالى ربي وربكم فاعبدوه

هذا التوحيد وفي الولد والتزوجة اللائق بكم
مرح لبيد ع

فاختلف الاحزاب من بينهم او اختلف النصارى
في شان عيسى عليه السلام بعد
رفعه الى السماء فاصبح كلهم عالم
امتهم هو الله تعالى فبطل الى الارض فاقاموا
فمنهم اثنا عشر فرقة يعقوبية قالت كان الله نزل
اليعقوبية قالت كان ابن الله ثم صعد الى السماء وهم
منهم للثالث قالت الثلاثة كنت ثم صعد الى السماء وهم
قال الاثنان قليلة قالت الثلاثة كنت ثم صعد الى السماء وهم
قليلة فقالت الهوتيات ثلاثة كنت ثم صعد الى السماء وهم
امة اله وهم الاسمية نسبة الى مولاه النصارى قالت
نقول كلمة الله وروحه ورسوله وكلمته فخصهم
روحه ورسوله وكلمته قال الرابع كنت بل هو عبد الله و
ان عيسى كان نظم وتنام قالت الملكانية وهم
اذ الله وهم المثلثون ايضا قال الله تعالى لقد كفر
قول الله تعالى فاكفروا وعلموا على المسلمين اتباع على
الناقص فضاعوا الذين ظلموا اخرنا وذلك الوقت تعالى فاختلف
الحزبان من بينهم فاختلفوا فيه وهذا معنى قوله تعالى
مرح لبيد ع

اى يوم القيمة

الويل واد في جهنم يجمع ودم ع

مشهود يوم عظيم وشاهده وضاربه وصريعه القيمة

والبداية ع

الكفر فتاويلها قوله تعالى اقمع بهم وانصر يوم
يأتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
يقول تعالى فكره عميا وعن هذا الكافرين
به بلدا على ان له انذارا والى ان عمين
في الآخرة كما كانوا في الدنيا
عميا عن ابصار الى الله الحق
عليه هذا شنه

عن سماع اى كتابه
فما عبدتم الله فلا يسمعه يوم
فتحضرهم على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضى الامر
يوم ندخل الجنة

اذ استقر اهل الجنة في اعلى
والنار وينادي المنادي يا اهل الجنة خلود
موت ويا اهل النار خلود
فرحا على قولهم

إنا نحن تأكيد نرث الأرض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم
وإلينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم في الكتاب إبراهيم أي
خبره إنه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره إذ
قال لأبيه آزر يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما
وكان يعبد الأصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك
شيئا من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني
أهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك
عنك إياه في عبادة الأصنام إن الشيطان كان للرحمن عصيا كثير
العصيان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب
فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال أراغب أنت عن
آلهتي يا إبراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لأرجمنك
بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال
سلام عليك مني أي لا أصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان بي
حفيا من حفي أي بارا فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر

لابي

لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة ﴿ واعتزلكم وما
تدعون ﴿ تعبدون ﴿ من دون الله وادعوا ﴿ اعبد ﴿ ربي عسى ان لا اكون
بدعاء ربي ﴿ بعبادته ﴿ شقيا ﴿ كما شقيتم بعبادة الاصنام ﴿ فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله ﴿ بان ذهب الى الارض المقدسة ﴿ وهبنا له ﴿ ابنيه
يانس بهما ﴿ اسحق ويعقوب وكلا ﴿ منهما ﴿ جعلنا نبيا ووهبنا لهم ﴿
للثلاثة ﴿ من رحمتنا ﴿ المال والولد ﴿ وجعلنا لهم ﴿ لسان صدق عليا ﴿ رفيعا
﴿ هو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان ﴿ واذكر في الكتاب موسى انه ﴿ كان
مخلصا ﴿ بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته وخلصه الله من الدنس ﴿ و
كان رسولا نبيا وناديناه ﴿ بقولنا يا موسى اني انا الله ﴿ من جانب الطور ﴿ اسم
جبل ﴿ الايمن ﴿ اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين ﴿ وقربناه نجيا ﴿
مناجيا بان اسمعه الله تعالى كلامه ﴿ ووهبنا له من رحمتنا ﴿ نعمتنا
﴿ اخاه هارون ﴿ بدل او عطف بيان ﴿ نبيا ﴿ حال هي المقصودة بالهبة اجابة
لسؤاله ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه ﴿ واذكر في الكتاب اسماعيل
انه كان صادق الوعد ﴿ لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة

قوله واعتزلكم اي ارحل من ارضكم وبلادكم وقيل
فعلة لك قوله بان ذهب اي من بابل العراق
الى الارض المقدسة
منه ع

قوله وقلنا انشيها استغفرنه انه كان بارا به ومن ثم تبرا منه وقيل
وهو كذلك لما تقدم انه تبرا بابيه ومن ثم لا ترحما
انشحق يعقوب وقلنا شاء ابراهيم مائة وضما
وسميهين سنة وبين بنيه وبين نوح القرنية
منه ع

نبي الله ابراهيم الخليل عليه السلام
نبي الله نوح عليه السلام

واعتزلكم وما تدعون
من دون الله يقول واجتنبكم
وما تدعون من دون الله من الاوثان
والاصنام وادعو ربي يقول واعبد
باخلاصي العبادة له وافراده بالربوبية
عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا يقول عسى ان
لا اشقى بدعاء ربي ولكن يجيب دعائي فيعطيني
ما اسأله
منه ع

العرب تنادي قوله تعالى فلما اعتزلهم وما
يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق
يقول تعالى
يعبدون من دون الله من الاوثان
ذكره فلما اعتزل ابراهيم قومه وما
كانوا يعبدون من دون الله
آنسنا وحشته من فراقهم
بمن هو خير منهم
له ابنه اسحق وابن ابنه يعقوب بن اسحق
بالكل ابراهيم واسحق ويعقوب انبياء وقال
تعالى ذكره وكلا جعلنا نبيا
انبياء ليوحد لفظ كل
منه ع

قوله الذي هو يكليم
موسى هذا صريح
في ان المراد به
الطور الذي
عند المدينة لا الطور
الذي عند السويس لان
عليه اكثر المؤرخة من مذهبي ان
مصر هو هنا هو الاصح
للكتاب بدليل بعثته له في الاعراف
والمعقول انه سمع النداء في كل الطور الاين
اجزائه من كليهما
منه ع

مطلب

ايا ما او حولا حتى رجع اليه فى مكانه ﴿ وكان رسولا ﴾ الى الجرهم ﴿ نبيا و
كان يأمر اهله ﴾ اى قومه ﴿ بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا ﴾
اصله مرضوو قلبت الواو ان ياء ين والضمة كسرة ﴿ واذكر فى الكتاب
ادريس ﴾ هو جد ابى نوح ﴿ انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا ﴾
هو حى فى السماء الرابعة او السادسة او السابعة او فى الجنة ادخلها
بعد ان اذيق الموت واحيى ولم يخرج منها ﴿ اولئك ﴾ مبتدأ ﴿ الذين
انعم الله عليهم ﴾ صفة له ﴿ من النبيين ﴾ بيان له وهو فى معنى الصفة
وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله ﴿ من ذرية ادم ﴾ اى
ادريس ﴿ وممن حملنا مع نوح ﴾ فى السفينة اى ابراهيم ابن ابنه سام
﴿ ومن ذرية ابراهيم ﴾ اى اسماعيل واسحق ويعقوب ﴿ و ﴾ من ذرية
﴿ اسرائيل ﴾ وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى
﴿ وممن هدينا واجتبينا ﴾ اى من جملتهم وخبر اولئك ﴿ اذا تتلى
عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا ﴾ جمع ساجد وباك اى فكونوا
مثلهم واصل بكى بكوى قلبت الواو ياء والضمة كسرة ﴿ فخلف من

قوله وكان يأمر اهله اى بشريعة ابيه صاحبه

قوله ادريس هذا لقبه واسمه اخنوخ بن يرد

قوله وكان رسولا الى الجرهم وكان نبيا بشريعة ابيه صاحبه

قوله واذكر فى الكتاب اى القرآن

قوله انه كان صديقا نبيا جزاء ادريس

قوله ورفعناه مكانا عليا هو حى فى السماء الرابعة

وكان سبب رفعه اليها انه نام ذات يوم فى ظاهرة فاصابه وهج الشمس فقال يا رب انى اصابنى فيها لوطا فامنحنى منها ما اصيح به فى يوم واحد اللهم خفف عنه من حملها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يوصف فقال يا رب قضيت فيه قال انى عندى ادريس فسألته ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته فقال له ملك الموت انى اريد ان اصعد بنى ونفسه علة فاذن له فرفعه الى السماء

قوله ورفعناه مكانا عليا

مدح لبيد

القول فى هذا وما يقرأ تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا يقول تعالى اذا ذكرت عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا وسل هؤلاء ما بال الذين اقتصصت عليك انباءهم فى هذه السورة ما حالهم الذين انعم الله عليهم بوفيقه فهداهم لطريق الرشد من الانبياء

جامع البيان

فالذى عنى به من ذرية آدم ادريس والذى عنى به من ذرية نوح ابراهيم والذى عنى به من ذرية ابراهيم اسمعيل ويعقوب واسرائيل وموسى وهارون وزكريا وعيسى فهذا من ذرية ابراهيم وامة من ذرية اسرائيل وذلك ان ذرية ابراهيم جميعهم ذرية ابنائهم وان كان بعضهم ادم

جامع البيان

قوله خروا سجدا وبكيا ينبغى ان يدعو الساجد للتلاوة وقت سجوده بما يليق بما تليها فهنا يقول اللهم اجعلنى من الباكين عند تلاوة آياتك وفى آية الاسراء يقول اللهم اجعلنى من الباكين عند تلاوة آياتك وفى آية مريم يقول اللهم اجعلنى من الساجدين الباكين عند تلاوة آياتك واعوذ بك ان نكون من المتكبرين عن امرك

مدح لبيد

ارعين الجبال

لعله الجبل

بعدهم خلف اضاعوا الصلوة بترکها کالیهود والنصاری واتبعوا الشهوات
من المعاصی فسوف یلقون غیا هو واد فی جهنم ای یقعون فیه الا لکن
من تاب وامن وعمل صالحا فاولئک یدخلون الجنة ولا یظلمون ینقصون
شیئا من ثوابهم جنات عدن اقامة بدل من الجنة التی وعد الرحمن
عباده بالغیب حال ای غائبین عنها انه کان وعده ای موعده ماتیا
بمعنی آتیا واصله ماتوی اوموعوده هنا الجنة یاتیه اهله لا یسمعون
فیها لغوا من الکلام الا لکن یسمعون سلاما من الملائکة علیهم
او من بعضهم علی بعض ولهم رزقهم فیها بکرة وعشیا ای علی قدرهما فی
الدنیا ولیس فی الجنة نهار ولا لیل بل ضوء ونور ابدا تلک الجنة التی نورث
نعطی وننزل من عبادنا من کان تقیا بطاعته ونزل لما تاخر الوحی ایاما
وقال النبی صلی الله علیه وسلم لجبریل ما یمنعک ان تزورنا اکثر مما تزورنا و
ما نتنزل الا بامر ربک له ما بین ایدینا ای امامنا من امور الاخرة وما
خلفنا من امور الدنیا وما بین ذلک ای ما یکون من هذا الوقت الی قیام
الساعة ای له علم ذلک جمیعه وما کان ربک نسیا بمعنی ناسیا ای تارکا

مطلب

لك بتاخير الوحي عنك هو ﴿ رب ﴿ ما لك ﴿ السموات والارض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته ﴿ اي اصبر عليها ﴿ هل تعلم له سميا ﴿ اي مسمى
بذلك لا ﴿ ويقول الانسان ﴿ المنكر للبعث ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة
النازل فيه الاية ﴿ ايذا ﴿ بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف
بينها وبين الاخرى ﴿ ما مت لسوف اخرج حيا ﴿ من القبر كما يقول محمد فالاستفهام
بمعنى النفي اي لا احيا بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه
بقوله تعالى ﴿ اولا يذكر الانسان ﴿ اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت
في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف ﴿ انا خلقناه من قبل
ولم يك شيئا ﴿ فيستدل بالابتداء على الاعادة ﴿ فوربك لنحشرنهم ﴿ اي
المنكرين للبعث ﴿ والشياطين ﴿ اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ﴿ ثم
لنحضرنهم حول جهنم ﴿ من خارجها جثيا ﴿ على الركب جمع جاث واصله
جثوو او جثوى من جثا يجثو ويجثى لغتان ﴿ ثم لننزعن من كل شيعة ﴿ فرقة
منهم ﴿ ايهم اشد على الرحمن عتيا ﴿ جراءة ﴿ ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها ﴿ احق بجهنم الاشد وغيره منهم ﴿ صليا ﴿ دخولا واحتراقا فنبدأ بهم

العلقة اول اولاد آدم
ويقول الانسان اذا ما مت
لسوف اخرج حيا او لا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
الذي لا يصدق بالبعث بعد الموت اخرج حيا
كما بعث بعد الممات ويقول الانسان الكافر
المنكر ذلك يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم انكارا
لبعثه فانه والجاحد له بعد علمه بثبوته سواء
من غير شيء فهل يذكر ذلك فيخاف ان من قتل انشاه ابتداء قويا
فيعيده ضعيفا بعد موته بطريق الاولى
كما مع البيان

فنادى ربه

قوله فوربك اضافه اسمه تعالى اليه صلى الله عليه وسلم
تشريفا وتعظيما
كما مر

قوله لنحشرنهم اي الكافرين على الكرسي بارجلهم
حول جهنم مشيا او راكبين على الكراسي لا يطيقون معه المشي
من شدة الامر المذكور لا يطيقون معه المشي
كما مر

على ركبهم

قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا اي على الله تعالى اي
فمن كان اشدهم تمردا اي كفرا يكون
اعظم عذابا لان العظم اجدر ان يكون
فمن يضل منهم يضل عظيما
فوق من يضل قليلا
فيعذب كل عذاب
من يجتر كفرا
العقلاء وليس عذاب
يزيد الشيء في الباطل العذاب
من يصدق بمعنى الاضافة
كما مر

قوله صليا بضم الصاد وكسرها ذراعان تشتعلان
مع مثال كخبأ وعبأ
كما مر

واصلا

وَاصْلُهُ صَلَوَىٰ مِنْ صَلَى بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا ۞ وَإِنْ ۞ اَيْ مَا ۞ مِنْكُمْ اَحَدٌ
(داخلوها بعد الناس في البيتونة والرسيخ)
۞ اِلَّا وَارِدُهَا ۞ اَيْ دَاخِلُ جَهَنَّمَ ۞ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ۞ حَتَمَهُ وَ
(فيدخلون الى الجنة)
قَضَاهُ بِهِ لَا يَتْرُكُهُ ۞ ثُمَّ نُنَجِّي ۞ مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا ۞ الَّذِينَ اتَّقَوْا ۞ الشِّرْكَ
(بالشرك)
وَالْكُفْرَ مِنْهُمَا ۞ وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ ۞ بِالشِّرْكِ وَالْكُفْرِ فِيهَا جِثِيًّا ۞ عَلَى
(على النقر واصحابه)
الرُّكَبِ ۞ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ۞ اَيِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ۞ اٰيَاتُنَا ۞ مِنَ الْقُرْاٰنِ
(بالامر والنهي)
۞ بَيِّنَاتٍ ۞ وَاضِحَاتٍ حَالٌ ۞ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ اٰمَنُوا اَيُّ الْفَرِيقَيْنِ ۞
(اي الموصوف بها او الكافرين)
(موضع قيام او مكانا)
نَحْنُ وَاَنْتُمْ ۞ خَيْرٌ مَقَامًا ۞ مَنْزِلًا وَمَسْكَنًا بِالْفَتْحِ مِنْ قَامَ وَبِالضَّمِّ مِنْ
(مجلسا ومجتمعا)
اَقَامَ ۞ وَاَحْسَنُ نَدِيًّا ۞ بِمَعْنَى النَّادِي وَهُوَ مَجْمَعُ الْقَوْمِ يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ
يَعْنُونَ نَحْنُ فَنَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ قَالَ تَعَالَى ۞ وَكَمْ ۞ اَيْ كَثِيرًا ۞ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَرْنٍ ۞ اَيْ اُمَّةٍ مِنَ الْاُمَمِ الْمَاضِيَةِ ۞ هُمْ اَحْسَنُ اَثَاثًا ۞ مَالًا وَمَتَاعًا ۞ وَ
(لهم او بعد)
رِئْيًا ۞ مَنْظَرًا مِنَ الرُّؤْيَةِ فَكَمْ اَهْلَكْنَاهُمْ لِكُفْرِهِمْ نُهْلِكُ هٰؤُلَاءِ ۞ قُلْ مَنْ
(في الكفر والشر)
كَانَ فِي الضَّلَالَةِ ۞ شَرْطٌ جَوَابُهُ ۞ فَلْيَمْدُدْ ۞ بِمَعْنَى الْخَبَرِ اَيْ يَمُدُّ ۞ لَهُ
(فيمده ويمهله بطول العمر)
الرَّحْمٰنُ مَدًّا ۞ فِي الدُّنْيَا يُسْنِدُ جُمْلَةَ ۞ حَتّٰى اِذَا رَاَوْا ۞ مَا يُوعَدُونَ اِمَّا
الْعَذَابَ ۞ كَالْقَتْلِ وَالْاَسْرِ ۞ وَاِمَّا السَّاعَةَ ۞ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى جَهَنَّمَ فَيَدْخُلُونَ

قوله وان منكم الواردها اي مجتازها او كافرا
والتامل انه اختلف المفسرون في المراد بالورود فقيل
الدخول فقيل المرور بها اذ المراد به الورود على الصراط
عولا على ظاهرها اذ الاشياخ ان المراد به الورود على النار
وهو على ظاهرها امتن الله به على المؤمن لقدر عمله ومنا هنا
الشعوة وشيخ المؤمن مما مؤمن من قال طفا نوار
اي ومن هذا النار للمؤمن لما ورد معلوم لما في الحديث يرد
تقول النار للمؤمن يا مؤمن جز فقد اطفا نورك لهبي
الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البصر ثم كالريح ثم كالراكب
ثم كشد الرجل فضيه
ثم كمشيه
صاوي ٤ـ

قوله واذا تتلى عليهم الخ
اي حين تزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم اية العقل وقالا نحن
المؤمنين والكافرين فيجزاهما على
وفقها اخذ غنياء الكفار الافتخار
عليهم فقال المؤمنين عالم من حفظ الدنيا
حيث قالوا لهم انظروا الى حالنا فنرفها
افضل من منازلكم والى حالتنا فنرفها احسن
فخر للفقير فاذا كان ذلك لنا في الدنيا
فنحن عند الله خير منكم وكنتم علي خير لاكرمكم
الله كما كنا وفضلهم بزينة الدنيا فقال
الله لهم اهلكنا قبلهم من هو خير منكم
واحسن منظرا ايجلنا وذلك انهم كانوا اصحاب
حال رثة من الدنيا وكانوا يحتقرون اصحاب
الثروة فقال الله تعالى لهم نحن اعظم شانا واكثر
مجلسا والكم تتزلون ام انتم فقال الله تعالى
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا
وريئا اي اكثر منهم اموالا ومنظرا فما
اغنى عنهم كثرتهم شيئا
الوجيز ـ
صحيحة ١٢

قل يا افقر الرجل هؤلاء
من كان في الضلالة فليمدد
كان مستقرا في الضلالة معذورا باجراء الامور فيمهله الله
بطول العمر وبسط المال وافقاره فيما يتناوله
وفقا للمعاذير يوم القيمة
وانا الساعة اي ما لهم يوم القيمة من الذي
والنكال
مرسي ٤ـ

﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴾ أعوانا أهم أم المؤمنون

﴿ وَجُنْدُهُمُ الشَّيَاطِينُ وَجُنْدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ

اهْتَدَوْا ﴾ بالإيمان ﴿ هُدًى ﴾ بما ينزل عليهم من الآيات ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ

الطاعات التي ينتفع بها أبدا لا بد ويدخل فيها كما فيل من الصلوات الخمس وقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ق

الصَّالِحَاتُ ﴾ هي الطاعات تبقى لصاحبها ﴿ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ

مَرَدًّا ﴾ أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية هنا في

أي أفضل بأحد
مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاما ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا

العاص بن وائل ﴿ وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ ﴾ على تقدير البعث ﴿ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ فأقتبس

أنظر في اللوح المحفوظ أن له ما يقول تعالى
قوله تعالى ﴿ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ﴾ أي أعلمه ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ بأن

أم بلغ ما غلظ شأنه الإله أن تتعاطى علم الغيب ق
الاستفهام عن هم الوصل فحذفت ﴿ كَلَّا ﴾ أي لا يؤتى ذلك ﴿ سَنَكْتُبُ ﴾ نأمر بكتب ﴿ مَا يَقُولُ

واتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فإنه لا يتوصل إلى العلم به إلا بعهد من جهته الطريق ق
﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ﴿ وَنَرِثُهُ

بموته ﴿ مَا يَقُولُ ﴾ من المال والولد ﴿ وَيَأْتِينَا ﴾ يوم القيامة ﴿ فَرْدًا ﴾ لا

﴿ مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ ﴿ وَاتَّخَذُوا ﴾ أي كفار مكة ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ الأوثان

﴿ آلِهَةً ﴾ أصناما ﴿ لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴾ ليمنعوهم من العذاب ﴿ كَلَّا ﴾ أي

ليس الأمر كما يظنون ﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ يوم القيامة ﴿ وَيَكُونُونَ

عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ أعوانا عليهم ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ

تُؤَزُّهُمْ أَزًّا ﴾ تزعجهم إزعاجا بالإغواء إلى المعاصي ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ﴾

بالعذاب ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ أنفاسهم أو أيامهم أو مدة أعمارهم

﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ ركبانا على النوق

﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ عطاشا كالبهائم ترد الماء

﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ ﴾ أي لا يشفع أحد لأحد ﴿ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾

أي إيمانا
أي كلمة التوحيد ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴾ تعالى عن ذلك علوا كبيرا

﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴾ منكرا عظيما ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ

وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ تسقط وتنكسر ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴾

﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ ﴿ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴾ ﴿ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ

الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾ محبة في قلوب المؤمنين

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ﴾ أي القرآن ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ﴾ الكافرين

﴿ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴾ جمع ألد وهو الشديد الخصومة

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ أمة ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ تبصر

﴿ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ صوتا خفيا

سورة طه

﴿ طه ﴾ الله أعلم بمراده به ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴾ بترك ما لا يؤمنون

﴿ إِلَّا تَذْكِرَةً ﴾ لكن أنزلناه تذكرة ﴿ لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴾ الله

﴿ تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ ﴾ ﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ

اسْتَوَىٰ ﴾ ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ ﴾

التراب المبتل ﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾ فإن الله يعلمه ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ ما أسررته

﴿ وَأَخْفَى ﴾ ما لم تحدث به نفسك مما هو كائن ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ

الْحُسْنَىٰ ﴾ التسعة والتسعون

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾ ﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا

لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ شعلة ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ من يهديني الطريق

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ لتكونا تحتك

﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ اسم الوادي ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾

﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ

آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ من نفسي فكيف يعلمها غيري ﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾

﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا ﴾ عن الإيمان بها ﴿ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾

تهلك ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ

بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾ حوائج غير ذلك

﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ

سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

آيَةً أُخْرَىٰ ﴾ ﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴾ ﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾

﴿ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ ﴿ هَارُونَ أَخِي ﴾ ﴿ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾

﴿ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴾ ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴾ ﴿ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴾ ﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا

بَصِيرًا ﴾ ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴾

﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴾ ﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ

فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ ﴾ ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي

وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ

فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ

وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ ابتليناك بأنواع من البلاء ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ

عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ لمحبتي ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي

وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ ﴿ اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا

لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ﴾ يعجل

﴿ أَوْ أَنْ يَطْغَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا

رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ

وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴾ ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ

وَتَوَلَّىٰ ﴾ ﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ

ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ

لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا

وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ أصنافا مختلفة

﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ﴾ فيه ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴾ لذوي العقول

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ ﴾ من الأرض لأن آدم منها ﴿ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾ بالموت

﴿ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾ بالبعث ﴿ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا ﴾ التسع

﴿ فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ ﴾

﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ

مَكَانًا سُوًى ﴾ بضم السين وكسرها أي وسطا بين الفريقين ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ

وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ ارتفاع النهار ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ ﴾ يهلككم

﴿ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴾ ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَىٰ ﴾

﴿ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا

بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ ﴾ ﴿ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَىٰ ﴾

﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا

فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ

خِيفَةً مُوسَىٰ ﴾ ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴾ ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ

مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ ﴿ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ

سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ

إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ

وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾ ﴿ قَالُوا لَنْ

نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي

هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ ﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ

السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا

وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴾

﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا

لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ ﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ

وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾ ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ

وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ

مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴾

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ

يَا مُوسَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ

فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا

قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ

عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾ ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا

وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾

﴿ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴾

﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾

﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ

فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴾ ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾

﴿ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴾ ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴾

﴿ قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴾ ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾ ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا

بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴾

﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾ أي لا يمسني أحد ولا أمسه

﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ ﴾ في الآخرة ﴿ وَانْظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا

لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ ﴿ إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ ﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾

﴿ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴾ ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾

﴿ خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ ﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ

يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ ﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ

إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا

رَبِّي نَسْفًا ﴾ ﴿ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴾ ﴿ لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴾

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ أي لا يعدلون عنه ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ

فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ

الْقَيُّومِ ﴾ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ

لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ

فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

أَبَىٰ ﴾ ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴾ ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَىٰ ﴾

﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ

آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ﴾ ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ ﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا

بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا

وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴾ ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ

الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ ﴾ ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي

مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ ﴾ ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ

لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ ﴿ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ

وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ

وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا

نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ

مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴾ ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ

إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾

سورة الأنبياء

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ دنا من الناس حساب أعمالهم ﴿ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾

﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ

وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾

﴿ءَالِهَةً﴾ يعبدونهم ﴿لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾ شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا
﴿كَلَّا﴾ أي لا مانع من عذابهم ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ أي الآلهة ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ أي
ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾
أعوانا وأعداء ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ سلطناهم ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ
تَؤُزُّهُمْ﴾ تهيجهم إلى المعاصي ﴿أَزًّا فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ بطلب العذاب ﴿إِنَّمَا
نَعُدُّ لَهُمْ﴾ الأيام والليالي أو الأنفاس ﴿عَدًّا﴾ إلى وقت عذابهم اذكر
﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ بإيمانهم ﴿إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ جمع وافد بمعنى راكب
﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾ بكفرهم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ جمع وارد بمعنى ماش
عطشان ﴿لَّا يَمْلِكُونَ﴾ أي الناس ﴿الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ
عَهْدًا﴾ أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿وَقَالُوا﴾
أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾
قال تعالى لهم ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾ أي منكرا عظيما ﴿تَكَادُ﴾ بالتاء والياء
﴿السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾ بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق
﴿مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ أي تنطبق عليهم من أجل

معنى الأز

قوله أزا مفعول مطلق لتؤزهم والأز يطلق على التهييج والإزعاج ... صاوي

﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَدًا ﴿ وَقَالَ تَعَالٰى ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمٰنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿
الآية. الدعاء بالعبودية صحيح له في الآخرة
أَيْ مَا يَلِيقُ بِهِ ذٰلِكَ ﴿ إِنْ ﴿ أَيْ مَا ﴿ كُلُّ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴿ إِلَّا آتِي الرَّحْمٰنِ
يقول ما من أحد في السموات والأرض
أي منقهر
عَبْدًا ﴿ ذَلِيلًا خَاضِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْهُمْ غَيْرُهُ وَعِيسٰى ﴿ لَقَدْ أَحْصٰاهُمْ وَ
عَدَّهُمْ عَدًّا ﴿ فَلَا يَخْفٰى عَلَيْهِ مَبْلَغُ جَمِيعِهِمْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهُمْ ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ
بالنون
الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿ بِلَا مَالٍ وَلَا نَصِيرٍ يَمْنَعُهُ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
يبعث لهم في القلوب مودة من غير تقدم منهم لأسبابها
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدًّا ﴿ فِيمَا بَيْنَهُمْ يَتَوَادُّونَ وَيَتَحَابُّونَ وَيُحِبُّهُمُ اللّٰهُ تَعَالٰى
بأن ألقى ذلك بفضله
﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ ﴿ أَيِ الْقُرْآنَ ﴿ بِلِسَانِكَ ﴿ الْعَرَبِيِّ ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ﴿ الَّذِينَ
بالإيمان
بالقرآن
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴿ وَتُنْذِرَ ﴿ تُخَوِّفَ ﴿ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿ جَمْعُ الَّذِي جَدِلٍ بِالْبَاطِلِ
الشداد الخصوم
وَهُمْ كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿ وَكَمْ ﴿ أَيْ كَثِيرًا ﴿ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ ﴿ أَيْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ
الْمَاضِيَةِ بِتَكْذِيبِهِمُ الرُّسُلَ ﴿ هَلْ تُحِسُّ تَجِدُ ﴿ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴿ أَوْ
تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿ صَوْتًا خَفِيًّا لِأَنَّكُمْ أَهْلَكْنَا أُولٰئِكَ نَهْلِكْ هٰؤُلَاءِ

سُورَةُ طٰهٰ مَكِّيَّةٌ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً أَوْ أَرْبَعٌ أَوْ وَثَنْتَانِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
جبرائيل بالبنان
﴿ طٰهٰ ﴿ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذٰلِكَ ﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴿ يَا مُحَمَّدُ

وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا لأنه المالك الكل ولا يكون
له تعالى ولد لأن الولد لا يكون إلا من والد مثله والله هو الواحد الصمد
لا جزء له ولا شبه ولا نظير ولا كفو ولا ند ولا ضد وكل ذلك لازم لكل مخلوق
فكيف يليق بالخالق أن يكون له ولد أو يدعو
عيسى لله وكل ذلك لا يليق به تعالى علما قالوا أو دعوا
وهذا نهاية ما من فاعل فاعل
مدح لبيد ع

فله بشيء لهم الحق ودا أي في الدنيا
والأمر والتكوين للمعظم أيدا عظيما
فكلما عظمت طاعاتهم عظم ودهم في قلوب المؤمنين
لما به ومعاونا لهن لعظم ملك الرحمن وقال الحجة دليل الإيمان وإنما كملت الحجة
ألا لا إيمان لمن لا حجة له فمن أعطي الحجة
لله ولأصحابه تعالى عن الحجة فمن أعطي الحجة
لود الحجة مكة إجابة فلما عرفت الحجة
القديم فاصمت أن أعرف فلما عرفت الحجة
فيه عرفوني ويلهذا فاحجة فيها فكل من عظم
ولما كان تنافر الدارين فيها فكل من عظم
مؤمنة ازدادت محبة وشفقا وعند ذلك
الاستقبال الذي المؤمنين كما أن محبة
الإسلام المؤمن ويضع فيها الحجة فهذه
بين قلوب في مبدأ الإسلام تتلذذ
الآية تعلم الرسول ودار بعض الوا
صلى الله عليه وسلم وقد بعثها وكثرها
المتبعة فهو ملك
صادق ع

سورة طه مكية
اي كلها وقيل الا ثلاث آيات وهذه
على ما يجوز قبل إسلام عمر
السورة نزلت قبل إسلام عمر
الخطاب رضي الله عنه وكانت مبتدأ فيه

سبب إسلام عمر رضي الله عنه

قوله او ثلاثون ثم اعلم ان اوائل
اوضح
صادق ع

﴿لتشقى﴾ لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل اى
خففت عن نفسك ﴿الا﴾ لكن انزلناه ﴿تذكرة﴾ به ﴿لمن يخشى﴾ يخاف الله
﴿تنزيلا﴾ بدل من اللفظ بفعله لتناسب له ﴿ممن خلق الارض والسموات
العلى﴾ جمع عليا كالكبرى وكبر ﴿هو الرحمن على العرش﴾ وهو فى اللغة سرير
الملك ﴿استوى﴾ استواء يليق به ﴿له ما فى السموات وما فى الارض وما
بينهما﴾ من المخلوقات ﴿وما تحت الثرى﴾ هو التراب الندى والمراد الارضون
السبع لانها تحته ﴿وان تجهر بالقول﴾ فى ذكر او دعاء فالله غنى عن الجهر به
﴿فانه يعلم السر﴾ ما حدثت به النفس وما خطر ﴿واخفى﴾ منه اى ما حدثت به
به فلا تجهد نفسك يا محمد ﴿الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى﴾ التسعة
والتسعون الواردبها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن ﴿وهل﴾ قد ﴿اتاك
حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله﴾ لامرأته ﴿امكثوا﴾ هنا وذلك فى
مسير من مدين ظانا بمصر ﴿انى انست﴾ ابصرت ﴿نارا لعلى اتيكم
منها بقبس﴾ شعلة فى راس فتيلة او عود ﴿او اجد على النار هدى﴾ اى
هاديا يدلنى على الطريق وكان اخطأها لظلمة الليل وقلة العلم بالجهة

وله اشتوى يليق به هذه طريقة السلف الذين يفوضون علم المتشابه لله كما
ومن ذلك حروف الهجاء مالك رضى الله عنه عن معنى الاستواء على العرش
فى خمسة عشر قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب
عنه بدعة ومن نفى عنه ما يليق به من الجهة والحيز والجوارح فقد شبهه
وهم من بعد الخمسمائة فنفوا كونه بمعنى صحيح لائق
بجلاله وكما فعلوا ذلك فى سائر الصفات الخبرية
بالحق والقهر فالاستواء له معنيان الكون
والملوك والاستيلاء والقهر والصحيح ان الملك والاستواء له معنى صحيح لائق
واراد فى اللغة يقال استوى الشطان على الكرسى
بمعنى جلس واستوى على الاحتطاب بمعنى مال ومن الشاذ قول
قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق
وحينئذ فالمعنى ظاهر على ما ابتدئ المعنى
هو الثانى

وان الكلام الاتيان بالقبس وجيها لمعنى وجيه
بنى الامر فيها على الغالب دون ليتم قال لعلى
قال المحققون فيه دلالة على ان الخبر
وفى قبل توجه امر موسى عن الكذب
ما لا شيء فى حق الانبياء
فاراهم فقر ابو الانبياء
اى بالاختيار
القبس النار المقتبسة
عن ابن عباس ع

حذفى ابن فرس
عن عكرمة قال قال ابن عباس
الطريق فقال لعلى اجد
فلم اجد
هو
على حذف المضاف اى ذو هدى
وقيل هدى بمعنى الهداية
عن ابن عباس ع

روي انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم قال الله عز وجل فوسوس اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات الست واسمعه بجميع اعضائي حتى كان كل جارحة مني تجاد كالحصاة والشجر وقيل العلم بكونه معجزا ... عرائس القرآن

بوفاء الوعد ﴿فلما أتاها﴾ وهي شجرة عوسج ﴿نودي يا موسى إني﴾ بكسر الهمزة
بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء ﴿أنا﴾ تاكيد لياء المتكلم ﴿ربك
فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾ المطهر او المبارك ﴿طوى﴾ بدل او عطف
بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار
البقعة مع العلمية ﴿وأنا اخترتك﴾ من قومك ﴿فاستمع لما يوحى﴾ إليك
مني ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلوة لذكري﴾ فيها
﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها﴾ عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها
﴿لتجزى﴾ فيها ﴿كل نفس بما تسعى﴾ به من خير او شر ﴿فلا يصدنك﴾ يصرفنك
﴿عنها﴾ اي عن الايمان بها ﴿من لا يؤمن بها واتبع هواه﴾ في انكارها ﴿فتردى﴾
اي فتهلك ان انصددت عنها ﴿وما تلك﴾ كائنة ﴿بيمينك يا موسى﴾ الاستفهام
للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها ﴿قال هي عصاي أتوكأ﴾ اعتمد ﴿عليها﴾
عند الوثوب والمشي ﴿وأهش﴾ اخبط ورق الشجر ﴿بها﴾ ليسقط ﴿على غنمي﴾
فتأكله ﴿ولي فيها مآرب﴾ جمع مأربة مثلث الراء اي حوائج ﴿أخرى﴾ كحمل
الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها ﴿قال

قوله نودي يا موسى اني انا ربك هذا اول المكالمة بينه وبين الله تعالى واخفيها قوله فيها بيان ان العذاب على من كذب وتولى فهذا بالتنبيه الى الواقعة والادلة مكالمات اخر وسمع لهم القرآن من جميع جهاته حتى كان كل جارحة منه ... صاوي

منافع عصى موسى عليه السلام

القها

أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ ثُعْبَانٌ عَظِيمٌ تَسْعَى تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا
سَرِيعًا كَسُرْعَةِ الثُّعْبَانِ الصَّغِيرِ الْمُسَمَّى بِالْجَانِّ الْمُعَبَّرِ بِهِ فِيهَا فِي آيَةٍ أُخْرَى قَالَ
خُذْهَا وَلَا تَخَفْ مِنْهَا سَنُعِيدُهَا بِسِيرَتِهَا مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ أَيْ إِلَى الْحَالَةِ
الْأُولَى فَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي فِيهَا فَعَادَتْ عَصًا وَبَيَّنَ أَنَّ مَوْضِعَ الْإِدْخَالِ مَوْضِعُ مَسْكِهَا
بَيْنَ شُعْبَتَيْهَا وَأَرَى ذَلِكَ السَّيِّدَ مُوسَى لَا يَجْزَعُ إِذَا انْقَلَبَتْ حَيَّةً لَدَى فِرْعَوْنَ
وَاضْمُمْ يَدَكَ الْيُمْنَى بَعْضَ الْكَفِّ إِلَى الْجَنَاحِ كَ أَيْ جَنْبِكَ الْأَيْسَرِ تَحْتَ الْعَضُدِ
إِلَى الْإِبْطِ وَأَخْرِجْهَا تُخْرِجْ خِلَافَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأُدْمَةِ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ
سُوءٍ أَيْ بَرَصٍ تَضِيءُ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ تَغْشَى الْبَصَرَ آيَةً أُخْرَى وَهِيَ وَيَضَاءُ
حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ تَخْرُجْ لِنُرِيَكَ بِهَا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِإِظْهَارِهَا مِنْ آيَاتِنَا
الْآيَةِ الْكُبْرَى أَيِ الْعُظْمَى عَلَى رِسَالَتِكَ وَإِذَا أَرَادَ عَوْدَهَا إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى
ضَمَّهَا الْجَنَاحَ كَمَا تَقَدَّمَ وَأَخْرِجْهَا إِذْهَبْ رَسُولًا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ
إِنَّهُ طَغَى جَاوَزَ الْحَدَّ فِي كُفْرِهِ إِلَى ادِّعَاءِ الْإِلَهِيَّةِ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي
وَسِّعْهُ لِتَحَمُّلِ الرِّسَالَةِ وَيَسِّرْ سَهِّلْ لِي أَمْرِي لِأُبَلِّغَهَا وَاحْلُلْ عُقْدَةً
مِنْ لِسَانِي حَلَلْتَ عَنْ أَحْنَاكِهِ بِجَمْرَةٍ وَضَعَهَا بِفِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ لِيَفْقَهُوا

قَوْلُهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى عَبَّرَ بِهَا بِاعْتِبَارِ وَقْتِ آيَةٍ أَيْ مَرَّةً تَسْعَى وَفِي أُخْرَى فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ وَفِي هٰذِهِ الْجَمْعِ بَيْنَ الثُّعْبَانِ الْمُسْتَدِقِّ الَّذِي كَالْأَصْلِ أَنْ تَتَحَرَّكَ مِنْهُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِهَا وَالثُّعْبَانِ الْعَظِيمِ الَّذِي كَالْجَبَلِ بِاعْتِبَارِ كَوْنِهَا شَيْئًا عَظِيمًا وَلِذَا بَاعْتِبَارِ كَوْنِهَا

قَوْلُهُ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ اتَّخَذَ لَهَا مَا تَأْخُذُ بِهِ الْوُحُوشَ لِأَنَّ صُورَتَهَا

قَوْلُهُ فَأَدْخِلْ يَدَكَ أَيْ

مَكْشُوفَةٌ وَكَانَ عَلَيْهِ صُوفٌ فَمَا نَالَ لَهُ

مِنْهُ شَيْئًا فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَكْشِفَ الصُّوفَ عَنْهَا وَقَالَ إِنَّ

لِوَاذِنِ اللَّهِ لَهَا بِأَكْلِ الشَّجَرِ عَلَى أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ الذُّرَّةَ تَعَنِّي

فَلَمْ تَكْشِفْ فَلَمَّا كَشَفَ عَنْ يَدِهِ وَضَعَهَا فَمَ الْحَيَّةِ

هُوَ أَيْ تَشْعِيلُهَا بَدَلَ الْأَخْذِ فَإِنَّهَا الْوَسِيلَةُ الَّتِي هِيَ

الْمَبْنِيَّةُ الْعُصْوِيَّةُ فَلَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَا تَخَفْ هُنَا

فَوْقَهَا هُنَا أَدْخِلْ يَدَكَ فِيهَا وَأَخِذْ بِأَيِّهَا فَعَادَتْ

عَصًا كَمَا كَانَتْ

قَوْلُهُ فَذَانِكَ إِلَخْ تَأْوِيلٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَغَى

الْمُخَاطَبُ فِيهِ مُوسَى وَحْدَهُ وَالْمُرَادُ هُوَ وَأَخُوهُ

أَنَّهُ لَمَّا وَعَدَهُ بِقَوْلِهِ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ

الْمُخَاطَبُ فِيهِ مُوسَى وَحْدَهُ وَالْمُرَادُ هُوَ وَأَخُوهُ

وَفِي الْكَلَامِ مُحَذُوفٌ اسْتُغْنِيَ عَنْهُ بِمَا ذُكِرَ مِنْهُ

وَهُوَ قَوْلُهُ اذْهَبَا لِفِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَغَى فَذَهَبَا

الْمُوَحِّدَ اللَّهَ وَطَاعَتَهُ وَأَنَّا لَنْ نَتْرُكَكَ فَاذْهَبْ

مَعَنَا قَالَ لَهُ بَلَى سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ

وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا غَلَبَةً بِآيَاتِنَا لَا يَصِلُونَ

مَا تَرَدَّدَ عَنْهُ مِنْ وَصْفِكَ لِأَخِي بِالْفَصَاحَةِ

بِهِ عَلَى حِفْظِ الْوَحْيِ وَتَبْلِيغِهِ

وَيَتَعَلَّقُ بِنَجْعَلُ لِفِرْعَوْنَ

وَيَتَعَلَّقُ بِسُلْطَانًا بِنَجْعَلُ

وَيَتَعَلَّقُ بِالتَّبْلِيغِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْعِصْمَةِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْقِيَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِعْطَاءِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِجَابَةِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِيتَاءِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِرْسَالِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجَاءِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِنْعَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِيحَاءِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِلْهَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِكْرَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِعْزَازِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِذْلَالِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِهْلَاكِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِنْقَاذِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِغْرَاقِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجَاءِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِنْعَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِيحَاءِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِلْهَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِكْرَامِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِعْزَازِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِذْلَالِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِهْلَاكِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِنْقَاذِ

وَيَتَعَلَّقُ بِالْإِغْرَاقِ

يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من
اهلي هرون مفعول ثان اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري
واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم
وهو جواب الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا
انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا
الى امك مناما او الهاما ما لما ولدتك وخافت ان يقتلك فرعون في
جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت
فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه
والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والقيت بعد
ان اخذك عليك محبة مني لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من رآك
ولتصنع على عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك
مريم لتتعرف خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا تقبل ثدي واحدة منهن
فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها

فرجعناك

فرجعناك الى أمك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم
وفتناك فتونا اخبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت
سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي
وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة
من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري
بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا
له قولا ليّنا في رجوعه من ذلك لعله يتذكر ينعظ او يخشى
الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى
علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بالعون اسمع ما يقول و
ارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خلص عنهم من استعمالك اياهم

فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت
نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم
وفتناك فتونا اخبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت
سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبي
وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة
من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في ذكري
بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا
له قولا ليّنا في رجوعه من ذلك لعله يتذكر ينعظ او يخشى
الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة او ان يطغى
علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بالعون اسمع ما يقول و
ارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني
اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خلص عنهم من استعمالك اياهم

قوله فرجعناك معطوف على محذوف قدره بقوله فاصبت ثم منا عليك فرددناك الخ

قوله كي تقر عينها بان لا تحزن وتزيد محبة فيّ وكان ذلك اذا ذكرت ذلها والامها قاله البيضاوي

قوله ولا تحزن حينئذ اي وقت القتل اذا لمنعون

قوله وقتلت نفسا هو القبطي اسمه فاتون

قوله فاغتممت لقتله من جهة فرعون لانه ربما يقتص منك

قوله فنجيناك من الغم اي وقد وقعت الفتنة بعد ذلك

قوله وفتناك فتونا اي وقعنا عليك فتنة بعد فتنة وهي ما ذكر من قتل القبطي وما ترتب عليه من الخوف والهم والغم والحزن وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين من عمره

قوله سنين عشرا اي قضيت عشر سنين بعد قتل القبطي وهو ابن ثنتين وخمسين سنة وقيل قضيت ثمان سنين بعد قتل القبطي وهو ابن احدى وخمسين سنة وقيل قضيت عشر سنين بعد قتل القبطي وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل قضيت عشر سنين بعد قتل القبطي وهو ابن اثنتين وخمسين سنة وقيل قضيت عشر سنين بعد قتل القبطي وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل قضيت عشر سنين بعد قتل القبطي وهو ابن اثنتين وخمسين سنة

قوله وفتناك فتونا اي وقعنا عليك فتنة بعد فتنة وهي ما ذكر من قتل القبطي وما ترتب عليه من الخوف والهم والغم والحزن وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين من عمره

قوله ثم جئت على قدر اي ثم جئت الى مكان قدرته لك لارسالك اليه وهو طور سيناء

قوله اذهبا الى فرعون انه طغى اي تجاوز الحد في الكفر والظلم

قوله فقولا له قولا ليّنا اي كنيا له وعرضا عليه الاسلام بلطف

قوله لعله يتذكر اي يتعظ

قوله او يخشى الله اي يخاف عقابه

قوله انا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل بالعقوبة

قوله او ان يطغى اي يتكبر

قوله قال لا تخافا اي لا تخافا منه ان يقتلكما فانه لا يصل اليكما بقتل

قوله اسمع ما يقول و ارى ما يفعل اي فاحفظكما من كل ما تخافان منه

قوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك اي فاتيا بابه وقولا له ذلك

قوله فارسل معنا بني اسرائيل اي خل عنهم ولا تستعبدهم

قوله ولا تعذبهم اي بالاستعباد والتكليف بما لا يطاق

قوله قد جئناك بآية من ربك اي بمعجزة تدل على صدقنا

قوله والسلام على من اتبع الهدى اي سلم من العذاب من اتبع الهدى

قوله انا قد اوحي الينا اي اعلمنا اعلاما يقينا بطريق الوحي

قوله ان العذاب على من كذب بالتوحيد اي بوحدانية الله

قوله وتولى عن الايمان اي اعرض عنه

قوله قال فمن ربكما يا موسى اي قال فرعون لموسى فمن ربكما يا موسى

قوله قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه اي اعطى كل شيء من الاشياء خلقه اي صورته التي تليق به

قوله ثم هدى اي عرفه كيف يرتفق بما اعطاه

قوله قال فما بال القرون الاولى اي ما حالهم في الآخرة

قوله قال علمها عند ربي في كتاب اي مثبت في اللوح المحفوظ

قوله لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يخطئ ربي في شيء من الاشياء ولا ينسى شيئا من الاشياء بل هو عالم بكل شيء

قوله الذي جعل لكم الارض مهدا اي فراشا تستقرون عليها

قوله وسلك لكم فيها سبلا اي طرقا تسلكونها

قوله وانزل من السماء ماء اي مطرا

قوله فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى اي اصنافا من النبات مختلفة الالوان والطعوم والروائح والمنافع

قوله كلوا وارعوا انعامكم اي كلوا من ثمار هذه الاشجار وارعوا انعامكم في هذه المراعي

قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي ان في ذلك المذكور لعلامات لاصحاب العقول السليمة

قوله منها خلقناكم اي من الارض خلقنا اصولكم وهو آدم

قوله وفيها نعيدكم اي بالموت

قوله ومنها نخرجكم تارة اخرى اي بالبعث

قوله ولقد اريناه آياتنا كلها اي اريناه جميع ما يدل على صدقنا

قوله فكذب وابى اي كذب بالآيات وابى قبولها

قوله قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى اي قال فرعون لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى

قوله فلنأتينك بسحر مثله اي فلنعارضنك بسحر مثل سحرك

قوله فاجعل بيننا وبينك موعدا اي فاجعل بيننا وبينك وقتا معينا

قوله لا نخلفه نحن ولا انت اي لا نخلف ذلك الوقت نحن ولا انت

قوله مكانا سوى اي مكانا وسطا بين المكانين

قوله قال موعدكم يوم الزينة اي قال موسى موعدكم يوم عيدكم

قوله وان يحشر الناس ضحى اي وان يجمع الناس وقت الضحى

قوله فتولى فرعون فجمع كيده اي فانصرف فرعون عن موسى فجمع كيده

قوله ثم اتى اي الى الميعاد

قوله قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا اي لا تكذبوا عليه

قوله فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم بعذاب

قوله وقد خاب من افترى اي خسر من كذب

قوله فتنازعوا امرهم بينهم اي فاختلفوا في امر موسى بينهم

قوله وأسروا النجوى اي واخفوا كلامهم عن موسى

قوله قالوا ان هذان لساحران اي قال بعضهم لبعض ان هذان لساحران

قوله يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما اي يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسبب سحرهما

قوله ويذهبا بطريقتكم المثلى اي بدينكم الفاضل

قوله فاجمعوا كيدكم اي احكموا امركم

قوله ثم ائتوا صفا اي مجتمعين

قوله وقد افلح اليوم من استعلى اي فاز اليوم من غلب

قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي اي ما ان تلقي عصاك

قوله واما ان نكون اول من القى اي واما ان نكون اول من القى حبالنا وعصينا

قوله قال بل القوا اي قال موسى بل القوا ما معكم

قوله فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى

قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى اي فاضمر في نفسه خوفا من مفسدة السحر

قوله قلنا لا تخف انك انت الاعلى اي قلنا لموسى لا تخف انك انت الغالب

قوله وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا اي وألق عصاك تبتلع ما صنعوا

قوله انما صنعوا كيد ساحر اي ان ما صنعوا من السحر كيد ساحر

قوله ولا يفلح الساحر حيث اتى اي لا يفوز الساحر حيث اتى

قوله فالقي السحرة سجدا اي فالقي السحرة على وجوههم سجدا

قوله قالوا آمنا برب هارون وموسى اي قالوا صدقنا برب هارون وموسى

قوله قال آمنتم له قبل ان آذن لكم اي قال فرعون للسحرة آمنتم لموسى قبل ان آذن لكم

قوله انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي انه لرئيسكم الذي علمكم السحر

قوله فلأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي فلأقطعن ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى

قوله ولأصلبنكم في جذوع النخل اي ولأصلبنكم على جذوع النخل

قوله ولتعلمن ايّنا اشد عذابا وابقى اي ولتعلمن ايها اشد عذابا انا او موسى وابقى اي ادوم

قوله قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات اي قالوا لن نختارك على ما جاءنا من البينات

قوله والذي فطرنا اي خلقنا

قوله فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانع

قوله انما تقضي هذه الحياة الدنيا اي انما تصنع ما تريد في هذه الحياة الدنيا

قوله انا آمنا بربنا اي صدقنا بربنا

قوله ليغفر لنا خطايانا اي ما سلف منها

قوله وما اكرهتنا عليه من السحر اي ما اجبرتنا عليه من تعلم السحر

قوله والله خير وابقى اي ثوابه خير وابقى من ثوابك

قوله انه من يأت ربه مجرما اي من يأت ربه كافرا

قوله فان له جهنم اي فان له عذاب جهنم

قوله لا يموت فيها فيستريح اي لا يموت فيها فيستريح من العذاب

قوله ولا يحيا حياة تنفعه اي ولا يحيا حياة تنفعه

قوله ومن يأته مؤمنا اي ومن يأت ربه مؤمنا

قوله قد عمل الصالحات اي قد عمل الطاعات

قوله فاولئك لهم الدرجات العلى اي فاولئك لهم المنازل العالية

قوله جنات عدن اي بساتين اقامة

قوله تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وقصورها

قوله خالدين فيها اي مقيمين فيها

قوله وذلك جزاء من تزكى اي وذلك ثواب من تطهر من الكفر والمعاصي

قوله ولقد اوحينا الى موسى اي اعلمنا اعلاما يقينا بطريق الوحي

قوله ان اسر بعبادي اي ان سر ببني اسرائيل ليلا

قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي فاضرب لهم طريقا يابسا في البحر

قوله لا تخاف دركا اي لا تخاف ان يدركك فرعون وجنوده

قوله ولا تخشى اي الغرق

قوله فاتبعهم فرعون بجنوده اي فاتبع فرعون بني اسرائيل بجنوده

قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم اي فغشيهم من البحر ما غشيهم

قوله وأضل فرعون قومه وما هدى اي وأضل فرعون قومه عن طريق الهدى وما هداهم

قوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم اي قد خلصناكم من عدوكم

قوله وواعدناكم جانب الطور الايمن اي وعدناكم بالمجيء الى جانب الطور الايمن

قوله ونزلنا عليكم المن والسلوى اي وانزلنا عليكم المن والسلوى

قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم اي كلوا من حلال ما رزقناكم

قوله ولا تطغوا فيه اي لا تتجاوزوا الحد في الاكل منه

قوله فيحل عليكم غضبي اي فينزل عليكم غضبي

قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي ومن ينزل عليه غضبي فقد هلك

قوله وانا لغفار لمن تاب اي وانا لساتر لذنوب من تاب

قوله وآمن اي من الشرك

قوله وعمل صالحا اي عملا صالحا

قوله ثم اهتدى اي ثم استقام على الايمان

قوله وما اعجلك عن قومك يا موسى اي وما حملك على العجلة عن قومك يا موسى

قوله قال هم اولاء على اثري اي قال موسى هم اولاء قومي على اثري

قوله وعجلت اليك رب لترضى اي وعجلت المجيء اليك رب لترضى

قوله قال فانا قد فتنا قومك من بعدك اي قال الله تعالى فانا قد ابتلينا قومك من بعدك

قوله واضلهم السامري اي واضلهم السامري عن الطريق المستقيم

قوله فرجع موسى الى قومه غضبان اي فرجع موسى الى قومه حال كونه غضبان

قوله اسفا اي حزينا

قوله قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا اي قال موسى يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا

قوله افطال عليكم العهد اي افطال عليكم الزمان الذي وعدتكم فيه الثواب ورفع فيه العقاب عنكم كما كنا عليه قبل عبادة العجل

قوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم اي ام اردتم ان ينزل عليكم غضب من ربكم

قوله فاخلفتم موعدي اي فاخلفتم ما وعدتموني به من الثبات على الايمان

قوله قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا اي قالوا ما اخلفنا موعدك بسبب ملكنا

قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم اي ولكنا حملنا اثقالا من حلي القوم

قوله فقذفناها اي فالقيناها في النار

قوله فكذلك القى السامري اي فكذلك القى السامري ما كان معه في النار

قوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار اي فاخرج السامري لهم عجلا جسدا له خوار

قوله فقالوا هذا الهكم واله موسى اي فقال السامري وعبدة العجل هذا الهكم واله موسى

قوله فنسي اي فترك موسى الهه هنا وذهب يطلبه في مكان آخر

قوله افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي افلا يرون ان العجل لا يرجع اليهم قولا

قوله ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي ولا يملك لهم ضرا في ترك عبادته ولا نفعا في عبادته

قوله ولقد قال لهم هارون من قبل اي ولقد قال هارون لعبدة العجل من قبل رجوع موسى

قوله يا قوم انما فتنتم به اي يا قوم انما ابتليتم بالعجل

قوله وان ربكم الرحمن اي وان ربكم الذي يستحق العبادة هو الرحمن

قوله فاتبعوني اي فاتبعوا طريقتي

قوله وأطيعوا امري اي وأطيعوا ما آمركم به

قوله قالوا لن نبرح عليه عاكفين اي قالوا لن نزال مقيمين على عبادة العجل

قوله حتى يرجع الينا موسى اي حتى يرجع موسى الينا

قوله قال يا هارون ما منعك اي قال موسى يا هارون ما منعك

قوله اذ رأيتهم ضلوا اي اذ رأيتهم ضلوا عن الهدى

قوله ألا تتبعني اي ألا تتبعني بالرجوع الى الجبل

قوله افعصيت امري اي افعصيت ما امرتك به من الاقامة بينهم

قوله قال يا بن ام لا تأخذ بلحيتي اي قال هارون يا بن ام لا تأخذ بلحيتي

قوله ولا برأسي اي ولا تأخذ برأسي

قوله انما خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل اي انما خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل

قوله ولم ترقب قولي اي ولم تنتظر قولي

قوله قال فما خطبك يا سامري اي قال موسى فما خطبك يا سامري

قوله قال بصرت بما لم يبصروا به اي قال السامري بصرت بما لم يبصر به بنو اسرائيل

قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول اي فقبضت قبضة من تراب اثر فرس جبريل

قوله فنبذتها اي فالقيتها في العجل

قوله وكذلك سولت لي نفسي اي وكذلك زينت لي نفسي ما فعلت

قوله قال فاذهب فان لك في الحياة اي قال موسى فاذهب فان لك في الحياة

قوله ان تقول لا مساس اي ان تقول لكل من رآك لا تمسني

قوله وان لك موعدا لن تخلفه اي وان لك موعدا لن تخلفه

قوله وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا اي وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا

قوله لنحرقنه اي لنحرقن العجل بالنار

قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا اي ثم لنذرينه في البحر نسفا

قوله انما الهكم الله الذي لا اله الا هو اي انما الهكم الله الذي لا اله الا هو

قوله وسع كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء

قوله كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق اي كذلك نقص عليك يا محمد من اخبار ما قد سبق

قوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا اي وقد انزلنا اليك من عندنا قرآنا عظيما

قوله من اعرض عنه اي من كفر به

قوله فانه يحمل يوم القيامة وزرا اي فانه يحمل يوم القيامة اثما عظيما

قوله خالدين فيه اي مقيمين في الوزر

قوله وساء لهم يوم القيامة حملا اي وبئس لهم يوم القيامة حملا

قوله يوم ينفخ في الصور اي يوم ينفخ اسرافيل في الصور

قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا اي ونجمع الكافرين يوم القيامة زرقا

قوله يتخافتون بينهم اي يتسارون بينهم

قوله ان لبثتم الا عشرا اي ما لبثتم في القبور الا عشرا

قوله نحن اعلم بما يقولون اي نحن اعلم بما يقول بعضهم لبعض

قوله اذ يقول امثلهم طريقة اي اذ يقول اعدلهم طريقة

قوله ان لبثتم الا يوما اي ما لبثتم الا يوما

قوله ويسألونك عن الجبال اي يسألك يا محمد المشركون عن الجبال

قوله فقل ينسفها ربي نسفا اي فقل يقلعها ربي من اصولها ويذهبها

قوله فيذرها قاعا صفصفا اي فيذر مكانها قاعا صفصفا

قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا ترى في مكانها انخفاضا ولا ارتفاعا

قوله يومئذ يتبعون الداعي اي يوم ينفخ اسرافيل في الصور يتبعون الداعي

قوله لا عوج له اي لا عدول عنه

قوله وخشعت الاصوات للرحمن اي وذلت الاصوات للرحمن

قوله فلا تسمع الا همسا اي فلا تسمع الا صوتا خفيا

قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة اي يوم ينفخ اسرافيل في الصور لا تنفع الشفاعة

قوله الا من اذن له الرحمن اي الا من اذن له الرحمن ان يشفع

قوله ورضي له قولا اي ورضي الله قول الشافع

قوله يعلم ما بين ايديهم اي يعلم ما قدموا من امر الآخرة

قوله وما خلفهم اي وما خلفوا من امر الدنيا

قوله ولا يحيطون به علما اي ولا يحيط علمهم بالله

قوله وعنت الوجوه للحي القيوم اي وذلت الوجوه للحي القيوم

قوله وقد خاب من حمل ظلما اي وقد خسر من حمل ظلما

قوله ومن يعمل من الصالحات اي ومن يعمل من الطاعات

قوله وهو مؤمن اي وهو مصدق بالله

قوله فلا يخاف ظلما اي فلا يخاف ان يزاد في سيئاته

قوله ولا هضما اي ولا ان ينقص من حسناته

قوله وكذلك انزلناه قرآنا عربيا اي وكذلك انزلنا القرآن قرآنا عربيا

قوله وصرفنا فيه من الوعيد اي وبينا فيه من الوعيد

قوله لعلهم يتقون اي لعلهم يتقون الكفر والمعاصي

قوله او يحدث لهم ذكرا اي او يحدث لهم القرآن ذكرا

قوله فتعالى الله الملك الحق اي فتعالى الله عن كل ما لا يليق به الملك الحق

قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي ولا تعجل بقراءة القرآن من قبل ان يفرغ جبريل من قراءته عليك

قوله وقل رب زدني علما اي وقل يا ربي زدني علما بالقرآن

قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل اي ولقد امرنا آدم من قبل امرك

قوله فنسي اي فترك ما امر به

قوله ولم نجد له عزما اي ولم نجد له صبرا

قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي واذكر يا محمد لقومك اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم

قوله فسجدوا الا ابليس اي فسجدوا لآدم الا ابليس

قوله فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك اي فقلنا لآدم ان هذا ابليس عدو لك ولزوجتك حواء

قوله فلا يخرجنكما من الجنة اي فلا يخرجنكما ابليس من الجنة

قوله فتشقى اي فتتعب في طلب المعاش

قوله ان لك ألا تجوع فيها اي ان لك في الجنة ألا تجوع

قوله ولا تعرى اي ولا تعرى من الثياب

قوله وأنك لا تظمأ فيها اي وأنك لا تعطش في الجنة

قوله ولا تضحى اي ولا تصيبك حرارة الشمس

قوله فوسوس اليه الشيطان اي فوسوس الشيطان لآدم

قوله قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اي قال الشيطان يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد

قوله وملك لا يبلى اي وملك لا يزول

قوله فاكلا منها اي من الشجرة

قوله فبدت لهما سوآتهما اي فظهرت لهما سوآتهما

قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي وطفقا يلزقان عليهما من ورق الجنة

قوله وعصى آدم ربه فغوى اي وعصى آدم ربه فخاب

قوله ثم اجتباه ربه اي ثم اصطفاه ربه

قوله فتاب عليه اي فقبل توبته

قوله وهدى اي الى الثبات على التوبة

قوله قال اهبطا منها جميعا اي قال الله اهبطا من الجنة جميعا

قوله بعضكم لبعض عدو اي بعضكم لبعض عدو بسبب ما جرى بينكم من العداوة

قوله فاما يأتينكم مني هدى اي فاما يأتينكم مني كتاب وبيان

قوله فمن تبع هداي اي فمن تبع كتابي

قوله فلا يضل ولا يشقى اي فلا يخطئ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة

قوله ومن اعرض عن ذكري اي ومن اعرض عن كتابي

قوله فان له معيشة ضنكا اي فان له عيشة ضيقة

قوله ونحشره يوم القيامة اعمى اي ونجمعه يوم القيامة اعمى

قوله قال رب لم حشرتني اعمى اي قال الكافر رب لم حشرتني اعمى

قوله وقد كنت بصيرا اي وقد كنت بصيرا في الدنيا

قوله قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها اي قال الله كذلك اتتك آياتنا فتركتها

قوله وكذلك اليوم تنسى اي وكذلك اليوم تترك في النار

قوله وكذلك نجزي من اسرف اي وكذلك نعذب من اسرف

قوله ولم يؤمن بآيات ربه اي ولم يصدق بآيات ربه

قوله ولعذاب الآخرة اشد اي ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا

قوله وأبقى اي ادوم

قوله أفلم يهد لهم اي أفلم يبين لهم

قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون اي كم اهلكنا قبل اهل مكة من القرون

قوله يمشون في مساكنهم اي يمشون في مساكن القرون الهالكة

قوله ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي ان في ذلك المذكور لعلامات لاصحاب العقول السليمة

قوله ولولا كلمة سبقت من ربك اي ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب

قوله لكان لزاما وأجل مسمى اي لكان العذاب لازما لهم وأجل مسمى اي وقت معين

قوله فاصبر على ما يقولون اي فاصبر يا محمد على ما يقول المشركون

قوله وسبح بحمد ربك اي وصل بامر ربك

قوله قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح

قوله وقبل غروبها اي صلاة العصر

قوله ومن آناء الليل فسبح اي ومن ساعات الليل فصل

قوله وأطراف النهار اي ساعاته

قوله لعلك ترضى اي لعلك ترضى بالثواب

قوله ولا تمدن عينيك اي لا تطمح عينيك

قوله الى ما متعنا به ازواجا منهم اي الى ما اعطينا اصنافا من الكفار

قوله زهرة الحياة الدنيا اي زينة الحياة الدنيا

قوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم فيه

قوله ورزق ربك خير وأبقى اي ورزق ربك في الجنة خير وأبقى

قوله وأمر اهلك بالصلاة اي وأمر اهل بيتك بالصلاة

قوله واصطبر عليها اي واصبر على الصلاة

قوله لا نسألك رزقا اي لا نكلفك ان ترزق اهلك

قوله نحن نرزقك اي نحن نرزقك ونرزق اهلك

قوله والعاقبة للتقوى اي والعاقبة الحسنى للمتقين

قوله وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه اي وقال المشركون هلا يأتينا محمد بآية من ربه

قوله أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى اي أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى

قوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي ولو انا اهلكنا المشركين بعذاب من قبل ارسال محمد

قوله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا اي لقالوا ربنا هلا ارسلت الينا رسولا

قوله فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى اي فنتبع آياتك من قبل ان نذل بدخول النار ونخزى فيها

قوله قل كل متربص اي قل يا محمد لكل واحد منا ومنكم متربص

قوله فتربصوا اي فانتظروا

قوله فستعلمون من اصحاب الصراط السوي اي فستعلمون من اصحاب الطريق المستقيم

قوله ومن اهتدى اي ومن اهتدى منا ومنكم

قوله اقتربت للناس حسابهم اي قربت من الناس محاسبتهم

قوله وهم في غفلة معرضون اي وهم في غفلة عما يراد بهم معرضون عن التفكر فيه

قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم اي ما يأتيهم من قرآن من ربهم

قوله محدث اي جديد

قوله الا استمعوه وهم يلعبون اي الا استمعوه حال كونهم لاهين

قوله لاهية قلوبهم اي غافلة قلوبهم

قوله وأسروا النجوى اي واخفوا كلامهم عن النبي

قوله الذين ظلموا اي الذين كفروا

قوله هل هذا الا بشر مثلكم اي ما هذا الا بشر مثلكم

قوله أفتأتون السحر وأنتم تبصرون اي أفتأتون السحر وأنتم تعلمون انه سحر

قوله قال ربي يعلم القول في السماء والارض اي قال محمد ربي يعلم القول في السماء والارض

قوله وهو السميع العليم اي وهو السميع لاقوالكم العليم بافعالكم

قوله بل قالوا اضغاث احلام اي بل قالوا هذا القرآن اضغاث احلام

قوله بل افتراه بل هو شاعر اي بل افتراه من عند نفسه بل هو شاعر

قوله فليأتنا بآية كما ارسل الاولون اي فليأتنا بآية كما ارسل الاولون

قوله ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها اي ما آمنت قبل اهل مكة من قرية اهلكناها

قوله أفهم يؤمنون اي أفهم يصدقون

قوله وما ارسلنا قبلك الا رجالا اي وما ارسلنا قبلك يا محمد الا رجالا

قوله نوحي اليهم اي نعلمهم اعلاما يقينا بطريق الوحي

قوله فاسألوا اهل الذكر اي فاسألوا اهل الكتاب

قوله ان كنتم لا تعلمون اي ان كنتم لا تعلمون ذلك

قوله وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اي وما جعلنا الانبياء جسدا لا يأكلون الطعام

قوله وما كانوا خالدين اي وما كانوا مقيمين في الدنيا

قوله ثم صدقناهم الوعد اي ثم وفينا لهم بما وعدناهم من النصر

قوله فانجيناهم ومن نشاء اي فخلصناهم ومن نشاء من المؤمنين

قوله وأهلكنا المسرفين اي وأهلكنا المشركين

قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه شرفكم

قوله أفلا تعقلون اي أفلا تعقلون ذلك فتؤمنوا

قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة اي وكم اهلكنا من قرية كانت كافرة

قوله وأنشأنا بعدها قوما آخرين اي وأوجدنا بعد اهلاكها قوما آخرين

قوله فلما احسوا بأسنا اي فلما رأوا عذابنا

قوله اذا هم منها يركضون اي اذا هم من القرية يركضون

قوله لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه اي لا تركضوا وارجعوا الى ما انعمتم فيه

قوله ومساكنكم اي من الدور والقصور

قوله لعلكم تسألون اي لعلكم تسألون عما نزل بكم

قوله قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين اي قالوا يا هلاكنا انا كنا كافرين

قوله فما زالت تلك دعواهم اي فما زالت تلك كلمتهم

قوله حتى جعلناهم حصيدا اي حتى جعلناهم كالزرع المحصود

قوله خامدين اي ميتين

قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين اي وما خلقنا السماء والارض وما بينهما عبثا

قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا اي لو اردنا ان نتخذ امرا يلهى به لاتخذناه من عندنا

قوله ان كنا فاعلين اي ان كنا نفعل ذلك

قوله بل نقذف بالحق على الباطل اي بل نرمي بالحق على الباطل

قوله فيدمغه اي فيذهبه

قوله فاذا هو زاهق اي فاذا الباطل ذاهب

قوله ولكم الويل مما تصفون اي ولكم الهلاك مما تصفون الله به

قوله وله من في السماوات والارض اي وله جميع من في السماوات والارض

قوله ومن عنده اي من الملائكة

قوله لا يستكبرون عن عبادته اي لا يتكبرون عن عبادته

قوله ولا يستحسرون اي ولا يتعبون

قوله يسبحون الليل والنهار اي يصلون الليل والنهار

قوله لا يفترون اي لا يسأمون

قوله أم اتخذوا آلهة من الارض اي بل اتخذوا آلهة من الارض

قوله هم ينشرون اي يحيون الموتى

قوله لو كان فيهما آلهة الا الله اي لو كان في السماء والارض آلهة غير الله

قوله لفسدتا اي لخربتا

قوله فسبحان الله رب العرش اي فتنزه الله رب العرش

قوله عما يصفون اي عما يقول المشركون

قوله لا يسأل عما يفعل اي لا يسأل الله عما يفعل

قوله وهم يسألون اي وهم يسألون عما يفعلون

قوله أم اتخذوا من دونه آلهة اي بل اتخذوا من دونه آلهة

قوله قل هاتوا برهانكم اي قل يا محمد هاتوا حجتكم

قوله هذا ذكر من معي اي هذا القرآن ذكر من معي

قوله وذكر من قبلي اي وذكر من قبلي من الامم

قوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي بل اكثرهم لا يعلمون ما يجب عليهم

قوله فهم معرضون اي فهم معرضون عن الحق

قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول اي وما ارسلنا قبلك يا محمد من رسول

قوله الا نوحي اليه اي الا نعلمه اعلاما يقينا بطريق الوحي

قوله انه لا اله الا انا اي انه لا اله الا انا

قوله فاعبدون اي فاعبدوني

قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا اي وقال المشركون اتخذ الرحمن ولدا

قوله سبحانه اي تنزه الله

قوله بل عباد مكرمون اي بل الملائكة عباد مكرمون

قوله لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون قبل ان يتكلم

قوله وهم بأمره يعملون اي وهم بما امرهم به يعملون

قوله يعلم ما بين ايديهم اي يعلم ما قدموا من امر الآخرة

قوله وما خلفهم اي وما خلفوا من امر الدنيا

قوله ولا يشفعون اي ولا يشفعون لاحد

قوله الا لمن ارتضى اي الا لمن رضي الله عنه

قوله وهم من خشيته مشفقون اي وهم من خوف الله خائفون

قوله ومن يقل منهم اي من الملائكة

قوله اني اله من دونه اي اني اله من دون الله

قوله فذلك نجزيه جهنم اي فذلك الذي قال ذلك نعذبه بالنار

قوله كذلك نجزي الظالمين اي كذلك نعذب الكافرين

قوله أولم ير الذين كفروا اي أولم يعلم الذين كفروا

قوله ان السماوات والارض كانتا رتقا اي ان السماوات والارض كانتا شيئا واحدا ملتصقا

قوله ففتقناهما اي ففصلنا بينهما

قوله وجعلنا من الماء كل شيء حي اي وجعلنا من الماء كل حيوان

قوله أفلا يؤمنون اي أفلا يصدقون

قوله وجعلنا في الارض رواسي اي وجعلنا في الارض جبالا ثوابت

قوله ان تميد بهم اي ان تميل بهم

قوله وجعلنا فيها فجاجا اي وجعلنا في الجبال طرقا واسعة

قوله لعلهم يهتدون اي لعلهم يهتدون الى مصالحهم

قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا اي وجعلنا السماء سقفا محفوظا من السقوط

قوله وهم عن آياتها معرضون اي وهم عن الآيات التي فيها معرضون

قوله وهو الذي خلق الليل والنهار اي وهو الذي خلق الليل والنهار

قوله والشمس والقمر اي وخلق الشمس والقمر

قوله كل في فلك يسبحون اي كل من الشمس والقمر في فلك يسبحون

قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي وما جعلنا لبشر من قبلك يا محمد الخلد

قوله أفإن مت فهم الخالدون اي أفإن مت فهم الخالدون

قوله كل نفس ذائقة الموت اي كل نفس ذائقة الموت

قوله ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي ونبلوكم بالشدة والرخاء فتنة

قوله وإلينا ترجعون اي وإلينا ترجعون بالبعث

قوله وإذا رآك الذين كفروا اي وإذا رآك يا محمد الذين كفروا

قوله ان يتخذونك الا هزوا اي ما يتخذونك الا هزوا

قوله أهذا الذي يذكر آلهتكم اي أهذا الذي يعيب آلهتكم

قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون اي وهم بالقرآن الذي فيه ذكر الرحمن هم كافرون

قوله خلق الانسان من عجل اي خلق الانسان من طين

قوله سأريكم آياتي فلا تستعجلون اي سأريكم آياتي في الدنيا فلا تستعجلون بالعذاب

قوله ويقولون متى هذا الوعد اي ويقول المشركون متى هذا الوعد

قوله ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين في ذلك

قوله لو يعلم الذين كفروا اي لو يعلم الذين كفروا

قوله حين لا يكفون عن وجوههم النار اي حين لا يدفعون عن وجوههم النار

قوله ولا عن ظهورهم اي ولا عن ظهورهم

قوله ولا هم ينصرون اي ولا هم يمنعون من العذاب

قوله بل تأتيهم بغتة اي بل تأتيهم القيامة فجأة

قوله فتبهتهم اي فتحيرهم

قوله فلا يستطيعون ردها اي فلا يستطيعون دفعها

قوله ولا هم ينظرون اي ولا هم يمهلون

قوله ولقد استهزئ برسل من قبلك اي ولقد استهزئ برسل الله من قبلك

قوله فحاق بالذين سخرو

في اشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل ﴿قد جئناك بآية﴾
بحجة ﴿من ربك﴾ على صدقنا بالرسالة ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾
اى السلامة له من العذاب ﴿انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب﴾
ما جئنا به ﴿وتولى﴾ اعرض عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر ﴿قال فمن﴾
ربكما يا موسى ﴿اقتصر عليه لانه الاصل ولا دلالة عليه بالتربية ﴿قال﴾
ربنا الذي اعطى كل شيء ﴿من الخلق خلقه﴾ الذي هو عليه ﴿متميز به﴾
عن غيره ﴿ثم هدى﴾ الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك
﴿قال﴾ فرعون ﴿فما بال﴾ حال ﴿القرون﴾ الامم ﴿الاولى﴾ كقوم نوح
وهود ولوط وصالح في عباداتهم الاوثان ﴿قال﴾ موسى ﴿علمها﴾ اى علم
حالهم محفوظ ﴿عند ربي في كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها
يوم القيامة ﴿لا يضل﴾ يغيب ﴿ربي﴾ عن شيء ﴿ولا ينسى﴾ ربي شيئا هو
﴿الذي جعل لكم﴾ في جملة الخلق ﴿الارض مهادا﴾ فراشا ﴿وسلك﴾
سهل ﴿لكم فيها سبلا﴾ طرقا ﴿وانزل من السماء ماء﴾ مطرا قال تعالى
تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة ﴿فاخرجنا به ازواجا﴾

بآية ع
الامر ع
اى العذاب ع
عن الايمان ع
فيكون
من الانواع ق
صورته ق
بموسى
حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة ق
الكتوب ع
اى انه غيب لا يعلمه الا الله وانا ناعبد فلك لا اعلمه الا اخبرني به ق
وهو مصدر ثم جعل اسما لما يمهد كالبساط والاوعية والبلدة ق
مفعول ثانٍ ع
أزواجا بالمطر ع

فاتياه فقالا له انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية
من ربك على صدقنا والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى فقال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى قال فما بال
القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض
مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى
كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا
بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت
مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى
قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى
فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم
من استعلى قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا
حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف
انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر
حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل ان آذن
لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في
جذوع النخل ولتعلمن ايّنا اشد عذابا وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات
والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا
خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر والله خير وابقى انه من يأت ربه مجرما فان له
جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى ولقد اوحينا الى
موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاتبعهم
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما هدى يا بني اسرائيل قد
انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من
طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى وانى
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء
على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فرجع
موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد
ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا
ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك القى السامري فاخرج لهم عجلا جسدا
له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى فنسي افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك
لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى قال يا هارون
ما منعك اذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني افعصيت امري قال يا بن ام لا تأخذ بلحيتي ولا
برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي قال فما خطبك يا سامري
قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي
قال فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس وان لك موعدا لن تخلفه وانظر الى الهك
الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي لا اله
الا هو وسع كل شيء علما كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا
من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا يوم
ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن
اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسألونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يومئذ يتبعون الداعي
لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من
اذن له الرحمن ورضي له قولا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما وعنت
الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما وما يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف
ظلما ولا هضما وكذلك انزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او
يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
وقل رب زدني علما ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وإذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس
اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فاكلا منها فبدت لهما
سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه وهدى قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي
فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى قال
رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى افلم يهد لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى
وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا
لولا يأتينا بآية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى
قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى

فاضمنها به انذارا من نبات شتى وهذا ضرب من الله
الذى يتحله من التحاور بموسى وفرعون عامتا له عنه وشانه
فخرج عن حد ما هو اهله ليجعل لنا او فاضمنا نحن
عليه ايانا الناس بما انزل من السماء متمتعا ازواجا
والنظر
مأخوذ على قال عبد الله عن قوله من نبات شتى يقول
عن قول ابن عباس
مأخوذ البيان ع

اصنافا ﴿من نبات شتى﴾ صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما
وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق ﴿كلوا منها﴾ وارعوا انعامكم
الفه للمانث صاوى ع
﴿فيها﴾ جمع نعم هى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر
للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير فاخرجنا اى مبيحين لكم الاكل
ورعى الانعام ﴿ان فى ذلك﴾ المذكور هنا ﴿لايات﴾ لعبرا ﴿لاولى النهى﴾
فى اضلاعها ع
اى ذوى العقول من
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن
قال ابو البقاء اصل طفه اول اباتكم واول مراد ابدا تكم ق
ارتكاب القبائح ﴿منها﴾ اى من الارض ﴿خلقناكم﴾ بخلق ابيكم آدم منها
﴿وفيها نعيدكم﴾ مقبورين بعد الموت ﴿ومنها نخرجكم﴾ عند البعث ﴿تارة﴾
بعد الموت للبعث ع
بنبعثكم
﴿اخرى﴾ كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ﴿ولقد اريناه﴾ اى ابصرنا فرعون
ابو فرعون ق
﴿اياتنا كلها﴾ التسع ﴿فكذب﴾ بها وزعم انها سحر ﴿وابى﴾ ان يوحد الله تعالى
الاباء والطاعة لغوه ق
﴿قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا﴾ مصر ويكون لك الملك فيها ﴿بسحرك يا موسى
نريده
فلنأتينك بسحر مثله﴾ يعارضه ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا﴾ وعدا ق
مثل سحره
﴿لا نخلفه نحن ولا انت مكانا﴾ منصوب بنزع الخافض فى ﴿سوى﴾ بكسر
اوله وضمه اى وسطا تستوى اليه مسافة الجانبين من الطرفين ﴿قال موسى

قوله خلق ابيكم آدم منها اى فجميع الخلق غير آدم
خلقوا من الارض لتوسطه وهذا اخذ قول من قال
كل تربة خلق منها ما نبت منها
نطفة وخلق من العرق والعظم واخذ الملك الموكل بها شيئا
من تلك الاماكن التى يلزق به فلذلك على
الخلقة فخلق الله النسمة من النطفة
والعرق
صاوى ع

﴿ويل لكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم﴾ يهلككم ﴿بعذاب﴾ ان كذبتم عليه
﴿وقد خاب من افترى﴾ كذب على الله ﴿فتنازعوا امرهم﴾ اى السحرة ﴿بينهم﴾
فى امر موسى وقولهم ﴿وأسروا النجوى﴾ اخفوا تناجيهم خوفا من غلبة موسى
﴿قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى﴾ بالعيش الرغد لاتباعهما دينكم ﴿فاجمعوا كيدكم﴾ من السحر
﴿ثم ائتوا صفا﴾ مجتمعين ليكون انفذ لارهابكم ﴿وقد افلح اليوم من استعلى﴾
غلب ﴿قالوا يا موسى اما ان تلقى﴾ عصاك ﴿واما ان نكون اول من القى﴾ ما معه
﴿قال بل القوا﴾ ما معكم ﴿فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى﴾ لما عمدوا الى حبال غلاظ وخشب طوال فاجوفوها وملؤها زئبقا
وجعلوا لها رؤس كرؤس الحيات وذنابا كذنابها وجعلوا فى كل حبل وعصا
مسمارا يمسكها فلما القوها وضربت الشمس عليها اضطربت وتحركت
وخيل الى موسى انها تسعى لكثرتها ﴿فاوجس﴾ اضمر ﴿فى نفسه خيفة موسى﴾
لما جبلت عليه النفوس من حب الحياة وحذر الموت
﴿قلنا لا تخف انك انت الاعلى﴾ الغالب ﴿والق ما فى يمينك﴾ اى عصاك
ولم يقل بيمينك لانها فى يساره ﴿تلقف﴾ تبتلع بسرعة ﴿ما صنعوا﴾ ما زوروه
﴿انما صنعوا كيد ساحر﴾ تمويهه ﴿ولا يفلح الساحر﴾ فى دعواه ﴿حيث اتى﴾
اقبل بها اتعالم ان ذلك لايات يعول انها
وصفت لما ان ذلك لايات يعول منه و
لايات يعقل لدلالات وعلامات تدل على قدرته ويتم وعظم سلطانه
ربكم ولاله لكم غيره اقول النهى يعقل الحجى
والعقول
قال ابو حفص ذو النهى هو الذى يعقل الحق
شبهة بالسنة وضعت لذكى نشحة تكون فى ضوء الصبح
لاولى النهى لاصحاب العقول ذوى النهى اهل التقى والاعتبار واهل
البصيرة والاتعاظ
صاوى ع

﴿ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى﴾ من مصر ﴿فاضرب لهم طريقا﴾ يابسا
﴿فى البحر يبسا﴾ اى ذا يبس ﴿لا تخاف دركا﴾ ان يدركك فرعون وجنوده
﴿ولا تخشى﴾ الغرق ﴿فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم﴾ البحر
﴿ما غشيهم﴾ من الامر الهائل ﴿واضل فرعون قومه﴾ عن طريق النجاة
﴿وما هدى﴾ اى ما هداهم بل اهلكهم
﴿يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم﴾ فرعون ﴿وواعدناكم﴾ لمناجاة موسى
﴿جانب الطور الايمن﴾ الذى يلى يمين موسى ﴿ونزلنا عليكم المن والسلوى﴾
﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ من الحلال ﴿ولا تطغوا فيه﴾ بالظلم والحرام
﴿فيحل عليكم غضبى﴾ عذابى ﴿ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى﴾ هلك
﴿وانى لغفار لمن تاب﴾ من الشرك ﴿وآمن﴾ بالله ﴿وعمل صالحا﴾ فيما بينه وبين ربه
﴿ثم اهتدى﴾ لزم الاستقامة حتى مات عليها

﴿الجزء ع خلال﴾

فاضمنها به انذارا من نبات شتى وهذا ضرب من الله
الذى يتحله من التحاور بموسى وفرعون عامتا له عنه وشانه
فخرج عن حد ما هو اهله ليجعل لنا او فاضمنا نحن
عليه ايانا الناس بما انزل من السماء متمتعا ازواجا
والنظر
مأخوذ على قال عبد الله عن قوله من نبات شتى يقول
عن قول ابن عباس
مأخوذ البيان ع

اصنافا ﴿من نبات شتى﴾ صفة ازواجا اى مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما
وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق ﴿كلوا منها﴾ وارعوا انعامكم
الفه للمانث صاوى ع
﴿فيها﴾ جمع نعم هى الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر
للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير فاخرجنا اى مبيحين لكم الاكل
ورعى الانعام ﴿ان فى ذلك﴾ المذكور هنا ﴿لايات﴾ لعبرا ﴿لاولى النهى﴾
فى اضلاعها ع
اى ذوى العقول من
لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمى به العقل لانه ينهى صاحبه عن
قال ابو البقاء اصل طفه اول اباتكم واول مراد ابدا تكم ق
ارتكاب القبائح ﴿منها﴾ اى من الارض ﴿خلقناكم﴾ بخلق ابيكم آدم منها
﴿وفيها نعيدكم﴾ مقبورين بعد الموت ﴿ومنها نخرجكم﴾ عند البعث ﴿تارة﴾
بعد الموت للبعث ع
بنبعثكم
﴿اخرى﴾ كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ﴿ولقد اريناه﴾ اى ابصرنا فرعون
ابو فرعون ق
﴿اياتنا كلها﴾ التسع ﴿فكذب﴾ بها وزعم انها سحر ﴿وابى﴾ ان يوحد الله تعالى
الاباء والطاعة لغوه ق
﴿قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا﴾ مصر ويكون لك الملك فيها ﴿بسحرك يا موسى
نريده
فلنأتينك بسحر مثله﴾ يعارضه ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا﴾ وعدا ق
مثل سحره
﴿لا نخلفه نحن ولا انت مكانا﴾ منصوب بنزع الخافض فى ﴿سوى﴾ بكسر
اوله وضمه اى وسطا تستوى اليه مسافة الجانبين من الطرفين ﴿قال موسى

قوله خلق ابيكم آدم منها اى فجميع الخلق غير آدم
خلقوا من الارض لتوسطه وهذا اخذ قول من قال
كل تربة خلق منها ما نبت منها
نطفة وخلق من العرق والعظم واخذ الملك الموكل بها شيئا
من تلك الاماكن التى يلزق به فلذلك على
الخلقة فخلق الله النسمة من النطفة
والعرق
صاوى ع

﴿ويل لكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم﴾ يهلككم ﴿بعذاب﴾ ان كذبتم عليه
﴿وقد خاب من افترى﴾ كذب على الله ﴿فتنازعوا امرهم﴾ اى السحرة ﴿بينهم﴾
فى امر موسى وقولهم ﴿وأسروا النجوى﴾ اخفوا تناجيهم خوفا من غلبة موسى
﴿قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا
بطريقتكم المثلى﴾ بالعيش الرغد لاتباعهما دينكم ﴿فاجمعوا كيدكم﴾ من السحر
﴿ثم ائتوا صفا﴾ مجتمعين ليكون انفذ لارهابكم ﴿وقد افلح اليوم من استعلى﴾
غلب ﴿قالوا يا موسى اما ان تلقى﴾ عصاك ﴿واما ان نكون اول من القى﴾ ما معه
﴿قال بل القوا﴾ ما معكم ﴿فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها
تسعى﴾ لما عمدوا الى حبال غلاظ وخشب طوال فاجوفوها وملؤها زئبقا
وجعلوا لها رؤس كرؤس الحيات وذنابا كذنابها وجعلوا فى كل حبل وعصا
مسمارا يمسكها فلما القوها وضربت الشمس عليها اضطربت وتحركت
وخيل الى موسى انها تسعى لكثرتها ﴿فاوجس﴾ اضمر ﴿فى نفسه خيفة موسى﴾
لما جبلت عليه النفوس من حب الحياة وحذر الموت
﴿قلنا لا تخف انك انت الاعلى﴾ الغالب ﴿والق ما فى يمينك﴾ اى عصاك
ولم يقل بيمينك لانها فى يساره ﴿تلقف﴾ تبتلع بسرعة ﴿ما صنعوا﴾ ما زوروه
﴿انما صنعوا كيد ساحر﴾ تمويهه ﴿ولا يفلح الساحر﴾ فى دعواه ﴿حيث اتى﴾
اقبل بها اتعالم ان ذلك لايات يعول انها
وصفت لما ان ذلك لايات يعول منه و
لايات يعقل لدلالات وعلامات تدل على قدرته ويتم وعظم سلطانه
ربكم ولاله لكم غيره اقول النهى يعقل الحجى
والعقول
قال ابو حفص ذو النهى هو الذى يعقل الحق
شبهة بالسنة وضعت لذكى نشحة تكون فى ضوء الصبح
لاولى النهى لاصحاب العقول ذوى النهى اهل التقى والاعتبار واهل
البصيرة والاتعاظ
صاوى ع

﴿ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى﴾ من مصر ﴿فاضرب لهم طريقا﴾ يابسا
﴿فى البحر يبسا﴾ اى ذا يبس ﴿لا تخاف دركا﴾ ان يدركك فرعون وجنوده
﴿ولا تخشى﴾ الغرق ﴿فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم﴾ البحر
﴿ما غشيهم﴾ من الامر الهائل ﴿واضل فرعون قومه﴾ عن طريق النجاة
﴿وما هدى﴾ اى ما هداهم بل اهلكهم
﴿يا بنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم﴾ فرعون ﴿وواعدناكم﴾ لمناجاة موسى
﴿جانب الطور الايمن﴾ الذى يلى يمين موسى ﴿ونزلنا عليكم المن والسلوى﴾
﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ من الحلال ﴿ولا تطغوا فيه﴾ بالظلم والحرام
﴿فيحل عليكم غضبى﴾ عذابى ﴿ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى﴾ هلك
﴿وانى لغفار لمن تاب﴾ من الشرك ﴿وآمن﴾ بالله ﴿وعمل صالحا﴾ فيما بينه وبين ربه
﴿ثم اهتدى﴾ لزم الاستقامة حتى مات عليها

﴿الجزء ع خلال﴾

﴿موعدكم يوم الزينة﴾ يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون ﴿وأن يحشر
الناس﴾ يجمع اهل مصر ﴿ضحى﴾ وقته للنظر فيما يقع ﴿فتولى فرعون﴾ ادبر
﴿فجمع كيده﴾ اى ذوى كيده من السحرة ﴿ثم أتى﴾ بهم الموعد ﴿قال لهم موسى﴾
وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ﴿ويلكم﴾ اى ألزمكم الله الويل
﴿لا تفتروا على الله كذبا﴾ باشراك احد معه ﴿فيسحتكم﴾ بضم الياء وكسر الحاء
وبفتحهما اى يهلككم ﴿بعذاب﴾ من عنده ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من افترى﴾
كذب على الله ﴿فتنازعوا أمرهم بينهم﴾ فى موسى واخيه ﴿وأسروا النجوى﴾
اى الكلام بينهم فيهما ﴿قالوا﴾ لانفسهم ﴿إن هذين﴾ لابى عمرو ولغيره هذان
وهو موافق للغة من يأتى فى المثنى بالالف فى احواله الثلاث ﴿لساحران
يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ مؤنث
امثل بمعنى اشرف اى باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما ﴿فأجمعوا كيدكم﴾ من
السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اى لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم
﴿ثم ائتوا صفا﴾ حال اى مصطفين ﴿وقد أفلح﴾ فاز ﴿اليوم من استعلى﴾
غلب ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقى﴾ عصاك اى اولا ﴿وإما أن

قوله قال بل القوا اى ليظهر الفرق بين المعجزة والسحر ۱۲ مدارك

نكون اول من القى عصاه ﴿قال بل القوا﴾ فالقوا ﴿فاذا حبالهم و
عصيهم﴾ اصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد ﴿
يخيل اليه من سحرهم انها حيات ﴿تسعى﴾ على بطونها ﴿فاوجس﴾ احس
﴿في نفسه خيفة موسى﴾ اى خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان
يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به ﴿قلنا﴾ له ﴿لا تخف انك انت
الاعلى﴾ عليهم بالغلبة ﴿والق ما في يمينك﴾ وهى عصاه ﴿تلقف﴾
تبتلع ﴿ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر﴾ اى جنسه ﴿ولا يفلح الساحر
حيث اتى﴾ بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه ﴿فالقى
السحرة سجدا﴾ خروا ساجدين لله تعالى ﴿قالوا امنا برب هارون
وموسى قال﴾ فرعون ﴿امنتم﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا ﴿له قبل ان اذن﴾ انا ﴿لكم انه لكبيركم﴾ معلمكم ﴿الذى
علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف﴾ حال بمعنى
مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ﴿ولاصلبنكم في جذوع النخل﴾
اى عليها ﴿ولتعلمن اينا﴾ يعنى نفسه ورب موسى ﴿اشد عذابا

وَابْقَى ۝ ادُمْ عَلَى مَا خَالَفْتَهُ ۝ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ ۝ نَخْتَارَكَ ۝ عَلَى مَا
المعجزات الواضحات ق
جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ۝ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِ مُوسَى ۝ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۝ خَلَقَنَا
على ما هو الذي خلقنا ع
فَسَمْ وَعَطْفٌ عَلَيْهَا ۝ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ۝ اي اصنع ما قلته ۝ إِنَّمَا تَقْضِي
يحكم علينا في الدنيا وليس لك علينا سلطان في الاخرة ع
هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۝ النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الاخرة
۝ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا ۝ مِنَ الاشراك وغيره ۝ وَمَا أَكْرَهْتَنَا
من تعلم السحر ع
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۝ تَعَلُّمًا وَعَمَلًا لِمُعَارَضَةِ مُوسَى ۝ وَاللَّهُ خَيْرٌ ۝ مِنْكَ
جزاء وخير ثوابا وابقى عقابا ق
ثَوَابًا إِذَا أَطَاعَ ۝ وَأَبْقَى ۝ مِنْكَ عَذَابًا إِذَا عَصَى قال تعالى ۝ إِنَّهُ مَنْ
الى الامر ق
يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا ۝ كَافِرًا كَفِرْعَوْنَ ۝ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا ۝
يقضى في نهايته ع
فَيَسْتَرِيحُ ۝ وَلَا يَحْيَا حَيَاةً تَنْفَعُهُ ۝ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
في الدنيا ق
۝ الفرائض والنوافل ۝ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۝ جمع
المنازل الرفيعة تمم
عُلْيَا مُؤَنَّثُ الْأَعْلَى ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ ۝ اي اقامة بيان له ۝ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الجر والماء والعسل واللبن ع
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۝ وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۝ تطهر من الذنوب
اي ثواب من وحد واصلح ع
۝ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي ۝ بِهَمْزَةِ قَطْعٍ مِنْ أَسْرَى و
الا من سرى ق
بِهَمْزَةِ وَصْلٍ وَكَسْرِ النُّونِ مِنْ سَرَى لُغَتَانِ اي سر بهم ليلا من ارض مصر

فاضرب

﴿فَاضْرِبْ﴾ اجعل ﴿لَهُمْ﴾ بالضرب بعصاك ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ اى يابسا
فامتثل ما امر به وايبس الله الارض لمر وايبها ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ اى ان يدركك
فرعون ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ غرقا ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ وهو معهم ﴿فَغَشِيَهُم﴾
﴿مِّنَ الْيَمِّ﴾ اى البحر ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ فاغرقهم ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ﴾ بدعائهم الى عبادته
﴿وَمَا هَدَىٰ﴾ بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾
﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ﴾ فرعون باغراقه ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ
الطُّورِ الْأَيْمَنَ﴾ فتوفى موسى التوراة للعمل بها ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾
هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود
زمن النبى صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم الله به على اجدادهم زمن النبى
موسى توطئة لقوله تعالى لهم ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ اى المنعم به عليكم
﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ بان تكفروا النعمة به ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ بكسر الحاء اى
يجب ويضمها اى ينزل ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ بكسر اللام وضمها ﴿فَقَدْ
هَوَىٰ﴾ سقط فى النار ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾ من الشرك ﴿وَآمَنَ﴾ وحد
الله ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ يصدق بالفرض والنفل ﴿ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ باستمراره

قوله تعالى ايقول الملك لانه لم يكن يابسا قبل وانما
حبس على الماء فجفف
قال ابن عباس لا يمر اليهم عبد الا هم ان يقطع
ومعنى ان يقطع بوجه الغدر كان ممنوعا
متضمن لمعنى يعرفوا امكانها وقالها موبخ
اطلبى حتى كلمها فقالت اكون مملك الغرق كان على يمينها
فيقولون تعالى فنرى فتقول لا حتى ثلاثة وثلاثين من الملك
اختلفوا هل ترتبت ثم فى ثلاثة وثلاثين فاضافتها الى الاثنين
كذا قال بعضهم يمشون على الماء فاذا انتهوا اليها
الفرس فاقتحم فاقتحموا ذا لقوا آخرهم فعلوا ونضع
بالعطف للمعنى اذ المعنى اخرجنا بنى اسرائيل
يخرج القوم الى العرس يقطرون اليوم فلنظم اليوم
لنا من يخرج بنو اسرائيل
تناسقهم شيئا فشيئا
ما ذكر

قوله فاقتحم فرعون
ان يفعلها ارسل لها من يرى
يحملونه لئلا يفتش فيجوا جلوسا
كثيرة فوكانت معلقة فيشمشعان
الفرس فشاهدوا بلقا ميتة فاقتحم الفريق الثانى
ما ذكر

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ سؤال توبيخ ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾
اعتمد عليها عند الوقوف على رأس القطيع ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ اخبطها
على الشجر لتسقط ورقها ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ﴾ حوائج غير ذلك
كحمل الزاد وطرح الورق لها ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ﴾ فالقاها ﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ
تَسْعَىٰ﴾ فى الارض وهى ثعبان ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ﴾
حالتها الاولى عصا ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾ عضدك ﴿تَخْرُجْ بَيْضَاءَ
مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ برص ﴿آيَةً أُخْرَىٰ﴾ معجزة ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾
﴿اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ تجاوز الحد فى الكفر والظلم

باب الطور الايمن وذلك ان الله عز وجل عد
موسى ذات يوم هذا المكان فيؤتيه كتابا يتلو
الملائكة والعلم والاحكام ووعدهم وليأتين
هذا المكان غدا فهابه عنهم
الى ان قال
فلما هو شئ طولا يضيق الناس كان يترامى
الفجر فاطلع الشمس لكل انسان ضباع والسلوى
هو السمان يبعثه الجنوب عليهم فيذبح الرجل منهم
ما يكفيه
مع اهله وولده

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ وسعه لاحتمال ما يرد عليه ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾
بالنبوة ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ بان ابدلها ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ لئلا يكذبونى
﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ يعاونى على امرى ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ عطف بيان
﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ قوتى ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ فى النبوة ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا
وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ بالشكر على نعمتك ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ عالما بحالنا
﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ﴾ اعطيت مسئولك ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً
أُخْرَىٰ﴾ قبل هذه الحاجة ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ﴾ الهام او على لسان نبى
فى وقت لا نبى فيه
﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ شاطئ
النيل ﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ﴾ فرعون ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي﴾
ان احبك كل من يراك ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ تربى بمرأى منى
﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ﴾ يربيه ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ
أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ بفراقك ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾
غم قتل القبطى خطأ ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء
﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ عشر سنين عند شعيب ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾
وقت قدرته لك ﴿يَا مُوسَىٰ﴾ من مدين الى مصر ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اخترتك
لرسالتى ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ لا تفترا عنه
﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ تجاوز الحد فى الكفر والظلم
﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾ كقولك ان لك ربا وان لك بعد الشباب شيبا وبعد الشيب
موتا وبعد الموت بعثا وبعد البعث حسابا وبعد الحساب جنة او نارا ﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ
أَوْ يَخْشَىٰ﴾ يؤمن عند الموت حين لا ينفعه ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ
عَلَيْنَا﴾ يعجل بعقوبتنا ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ يزداد طغيانا ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا
أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ ما يجرى بينكما وبينه ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ
مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ بالقتل والاستخدام ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن
رَّبِّكَ﴾ على صدقنا ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ من كفر بالعذاب
﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ اعرض عن الايمان
﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ﴾ سؤال تقرير ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ
خَلْقَهُ﴾ صورته المطابقة لمنفعته ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ الى ما يعيش به كالمرعى للانعام
والمشى للانسان والطيران للطير ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ ما حالها فى
الشقاء والسعادة ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾ اللوح المحفوظ ﴿لَّا يَضِلُّ
رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ شيئا فيجازيهم عليه

قوله تعالى ايقول تعالى ومن يحلل عليه غضبى فقد
هوى وان انحاز الكتاب فلمن وعمل صالحا ثم اهتدى
يقول تعالى واذكره ومن يحلل عليه غضبى فقد
هوى يقول تعالى ذكره ومن يحلل عليه غضبى فقد
على حال حدثنا ابو صالح قال حدثنى معاوية عن على عن ابن عباس
قوله فقد هوى يقول فقد شقى قال العوفى
يقول وان لغفار لمن تاب

فرفع منه الى الايمان
ى الاخوة ولم يشرك فى عبادة
اتبا بخير وعمل صالحا يقول واخلص
فرائض الله وامتثل ما امره به واجتنب
معاصى الله واهتدى يقول ثم لزم ذلك فاستقام
جامع البيان

قوله باستمراره على عبادة الله الى الموت
يقال ما زال يفعل كذا اى لم يزل
الموت والايمان والاعمال الصالحة وهو حسن
والعمل الصالح ثم استقيم عليها الى ان لحق بربه
ما ذكره

على ما ذكر الى مؤنه ﴿ وما اعجلك عن قومك ﴾ الجمي ميعاد اخذ التوراة ﴿ يا
ايها الموسى
موسى قال هم اولاء ﴾ اي يا الفرب مني يا توني ﴿ على اثري وعجلت اليك رب
لك بان السارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك لو جب مرضاتك
لترضى ﴾ عني اي زيادة على رضاك ﴿ وقبل الجواب الذي بالاعتذار يجب ظنه وتخلف
ايها الموسى
المظنون لما ﴿ قال تعالى ﴾ فانا قد فتنا قومك من بعدك ﴾ اي بعد فراقك
باخذ العجل والدعاء الى عبادته
لهم ﴿ واضلهم السامري ﴾ فعبدوا العجل ﴿ فرجع موسى الى قومه غضبان
حزينا باسفا
من جهتهم ﴿ اسفا ﴾ شديد الحزن ﴿ قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا ﴾
باب بصحبها التوراة فيها نور وهدى
اي صدقا انه يعطيكم التوراة ﴿ افطال عليكم العهد ﴾ مدة مفارقتي اياكم
اي الزمان الذي كان بيني وبينكم مفارقته لهم
﴿ ام اردتم ان يحل ﴾ يجب ﴿ عليكم غضب من ربكم ﴾ بعبادتكم العجل
تخلفتم عن موعدي
﴿ فاخلفتم موعدي ﴾ وتركتم المجي بعدي ﴿ قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ﴾
باب ملكنا امرنا
مثلث الميم اي بقدرتنا او امرنا ﴿ ولكنا حملنا ﴾ بفتح الحاء مخففا وبضمها و
اجلا
كسر الميم مشددا ﴿ اوزارا ﴾ اثقالا ﴿ من زينة القوم ﴾ اي حلى قوم فرعون
اجالا على الغيط الذي اشتروه منهم حين ابوا الخروج من مصر باسم العرس
استعارها منهم بتواطئ ليبلغ غرضه ﴿ فقذفناها ﴾ طرحناها
في النار بامر السامري ﴿ فكذلك القى ﴾ كما القينا ﴿ السامري ﴾ ما معه من
حليهم ﴿ ومن التراب الذي اخذ من اثر حافر فرس جبريل على الوجه الاتي ﴿ فاخرج

قال تعالى يا موسى
فانا قد فتنا اي ابتلينا قومك من
بعدك اي بعد مفارقتك اياهم
بالعجل من بعدة اي بعد ما ذهبت من بينهم
وهو الذين خلفهم موسى مع هارون
وكانوا ستمائة الف وكانوا اثنا عشر الفا
سماع لبيد

واضلهم السامري منع كان هو المدبر في الفتنة
وامنه موسى بنظفر وكان منافقا قلا ظهر
الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر
وكان قد رباه جبريل فكان يعلم من البقر
ما شاء ثم قبض قبضة من اثر فرس جبريل
اسرائيل تاخذ ولدها وتلقيه في مفازة او
كهف متوهما الطفا لها الربوبية وقوله واضلهم
تعهد هناك الاطفا بين الناس
ويحملوا بين الصفة الفعل اي اضلهم
السامري على صفة الفعل من يقول
السامري وهو منتظر للقبول من يقول
السامري يقال لها السامري
سماع لبيد

قوله ام اردتم ان يحل عليكم غضب
من ربكم المعنى ان كان الخلف
العامل لكم على ذلك الخلف
طول المدة فان ليطل كان
كان الباعث لكم على
ذلك غضب من الله عليكم
فاردتم ان يحل عليكم
الغضب الله عليه
سماع لبيد

قوله يا سامري ما خطبك اي فما لك
ضمنت ان تقول فيها
لتعلموا من ذنبها
سماع لبيد

قوله فاضج لهم عجلا هذا من كلام السامري او مقول على قول واضلهم
عن قصة السامري
سماع لبيد

لَهُمْ عِجْلًا صَاغَهُ مِنَ الْحُلِيِّ جَسَدًا لَحْمًا وَدَمًا لَهُ خُوَارٌ أَيْ صَوْتٌ يُسْمَعُ
صوت العجل ق
أَيِ انْقَلَبَ كَذَلِكَ بِسَبَبِ التُّرَابِ الَّذِي أَثَرُهُ الْحَيَاةُ فِيمَا يُوضَعُ فِيهِ وَوَضْعُهُ بَعْدَ
وَجَدَهُ ع يَعْنِي
صَوْغِهِ فِي فَمِهِ فَقَالُوا أَيِ السَّامِرِيُّ وَأَتْبَاعُهُ هَذَا إِلٰهُكُمْ وَإِلٰهُ مُوسَى
أَيْ فَتَسِيَهُ مُوسَى وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ عِنْدَ الطُّورِ ق
فَنَسِيَ مُوسَى رَبَّهُ هُنَا وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ قَالَ تَعَالَى أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ مُخَفَّفَةٌ
أَفَلَا يَعْلَمُونَ ق
مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ الْعِجْلُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا أَيْ
أَوْ أَنْ لَا يُرَدُّ إِلَيْهِمْ ع
لَا يَرُدُّ لَهُمْ جَوَابًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضُرًّا أَيْ دَفْعَهُ وَلَا نَفْعًا أَيْ جَلْبَهُ
أَيْ فَكَيْفَ يَتَّخِذُهَا وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ أَيْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ
لِلْعِجْلِ ق
مُوسَى يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمٰنُ فَاتَّبِعُونِي فِي عِبَادَتِهِ
لِلْعِجْلِ وَعِبَادَتِهِ ق
وَأَطِيعُوا أَمْرِي فِيهَا قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ نَزَالُ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ
أَيْ عَلَى الْجَوَابِ بِوَجْهِهِ الْأَوَّلِ ق
عَلَى عِبَادَتِهِ مُقِيمِينَ حَتّٰى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى قَالَ مُوسَى بَعْدَ رُجُوعِهِ
أَيْ أَيُّ شَيْءٍ مَنَعَكَ فِي الْعَقِيبِ سه
يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا بِعِبَادَتِهِ أَنْ لَا تَتَّبِعَنِ لَا
أَفَتَكُونُ وَصْفِي ع
زَائِدَةٌ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي يَا قَامَنَكَ بَيْنَ مَنْ يُعَيِّدُ غَيْرَ اللّٰهِ تَعَالَى قَالَ
بِضَمِّ الْأَمِّ اسْتِعْطَافًا وَتَنْبِيهًا ق
هَارُونُ يَا ابْنَ أُمَّ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِهَا أَرَادَ أُمِّي وَذَكَرَهَا أَعْطَفُ لِقَلْبِهِ
لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَكَانَ أَخَذَهَا بِشِمَالِهِ وَلَا بِرَأْسِي وَكَانَ أَخَذَ

جَسَدًا أَيْ كَانَ لَحْمًا وَدَمًا مُغَايِرًا لِمَا عُهِدَ مِنْ ذَهَبٍ بِلَا
لَهُ خُوَارٌ أَيْ صَوْتٌ يُسْمَعُ أَيْ أَنَّ السَّامِرِيَّ صَوَّرَ
صُورَةَ عِجْلٍ مِنْ شَكْلِ الْعِجْلِ وَجَعَلَ فِيهَا مَا فَإِذَا وَخَارَتْ
بِحَيْثُ تَدْخُلُ الرِّيحُ فِيهَا وَتَخْرُجُ فَتُصَوِّتُ بِشَيْءٍ صَوْتٍ
الْعِجْلِ قِيلَ وَإِنَّمَا تَأَتَّى ذٰلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى أَثَرَ فَرَسِ جِبْرِيلَ
فَكَانَ ذٰلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَبْضَ الَّذِي قَبَضَهُ
مِنْ تُرَابِ أَثَرِ فَرَسِ جِبْرِيلَ

فَارُونَ فَعْلُونَ
التَّقْدِيرُ يَكُونُ مُخَفَّفًا
لِلشَّكِّ لَا لِلتَّأْسِيسِ
نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ
نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ
شَأْنُ الْعِجْلِ قِيلَ إِنَّ تَعَوُّلَهُمُ السَّامِرِيَّ
مَا قَالَ أَمَا اسْتَحْيَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ وَلَمْ يَبَالِ
وَذَمَّهُ الْحَسَنُ بِالْمَعْرُوفِ أَنَّهُ إِذَا فَعَلَهَا
عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

ضَمِيرُ الْجَمْعِ فِي عَلَيْهِ مُرَاعًى لِلْمَعْنَى
مِنْ قَوْلِهِ لَنْ نَبْرَحَ عَاكِفِينَ
عَامَّةٌ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ يَرْحَمُهُمْ إِنْ تَابُوا
عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

طٰهٰ ١٢٠

هٰذَا اتِّبَاعُ الَّتِي قَطَّعَتْ عَنْهُ فَقَالَ فَاتَّبِعُوهُ وَأَطِيعُوا
أَمْرِي وَهٰذَا تَبَرٍّ قَبْلَ قَبْلَةِ الْعِجْلِ وَاعْلَمْ أَنَّ الشُّعْبَةَ
عَلَى خَلْقِ اللّٰهِ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَاطِعَةٌ مَتِينَةٌ
رَوَى النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ
الْمُؤْمِنُونَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مِثْلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى
عُضْوٌ مِنْهُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى
عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ

لِشَفَقَتِهِ عَلَى خَلْقِ اللّٰهِ أَشَدُّ عَظِيمٍ
فِي الدِّينِ

قَالَ مُوسَى لِهَارُونَ
حِينَ سَمِعَ جَوَابَهُمْ لَهُ وَهُوَ
مُعَاظٌ مَا مَنَعَكَ إِذْ تَرَاهُمْ
ضَلُّوا بِاتِّخَاذِهِمُ الْعِجْلَ أَنْ لَا تَلْحَقَ بِي
فَمَا كَانَ لِلْغَضَبِ لِلّٰهِ قَالَ ذٰلِكَ
مِنْ كَرَاهِيَةِ أَنْ أَشْتَدَّ عَلَيْهِ
فَيَتَفَرَّقَ مِنِّي الْجَمْعُ فَيَلْحَقَ بِهِمْ
فَلَمْ تَرْكَنْ قِتَالَهُمْ وَتُنَادِيَهُمْ وَتَرْكُنْ دُعَاءَهُمْ طَوْعًا أَوْ كُرْهًا
وَأَنْتَ بِحَالَةٍ وَأَيُّ فَرْقٍ
مَعَ تَكْفِيرِهِمْ
وَتَضْلِيلِهِمْ

قَالَ هَارُونُ لِمُوسَى يَا ابْنَ أُمِّ ذَكَرَ هَارُونَ أُمَّهُ مَعَ
أَنَّ أُمَّهُمَا وَاحِدَةٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ تَرْقِيقَهُ وَتَعْطِيفَهُ عَلَيْهِ
وَأَنَّ أُمَّ الْوَلَدِ تَخُصُّ وَلَدَهَا بِمَزِيدِ الشَّفَقَةِ
وَتَأَثُّرٍ
مِنْ أَبِيهِ

شعره بيمينه غضبا ✦ اني خشيت ✦ لو ابتعثك ولا بد ان يتبعوهم جمع ممن
لم يعبد العجل ✦ ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ✦ وتعضي علي ✦ ولم ترقب
تنتظر ✦ قولي ✦ فيما رايته في ذلك ✦ قال فما خطبك ✦ شانك الداعي الى ما
صنعت ✦ يا سامري ✦ قال بصرت بما لم يبصروا به ✦ بالياء والتاء اي علمت
ما لم يعلموه ✦ فقبضت قبضة من ✦ تراب ✦ اثر ✦ حافر فرس ✦ الرسول ✦
جبريل ✦ فنبذتها ✦ القيتها في صورة العجل المصاغ ✦ وكذلك سولت ✦
زينت ✦ لي نفسي ✦ والقى في روعي ان اخذ قبضة من تراب ما ذكروا القيها على
على ما لا روح له يصير له روح ورايت نفسك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم ✦ قال ✦ له موسى ✦ فاذهب
من بيننا ✦ فان لك في الحياة ✦ اي مدة حياتك ✦ ان تقول ✦ لمن رايته ✦
لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم في البرية وان امس احدا او مسه احد
حما جميعا ✦ وان لك موعدا ✦ لعذابك ✦ لن تخلفه ✦ بكسر اللام اي لن
تغيب عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه ✦ وانظر الى الهك الذي ظلت ✦
اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت ✦ عليه

عامة المفسرين على ان المراد بالرسول جبريل عليه السلام
والمراد بالفرس الذي امامها منه وقع
الحياة ومعناه ان الكثرة من جبريل كانت تدرك
بحيث فلق البحر كان لا يدخل البحر فتقدم جبريل فتبعه
عليهما ان وكان لا يدخل البحر فتقدم جبريل فتبعه
فرس فرعون

ملتقى القاسم قال العلامة الاسدي قال الاصفهاني
حاج عن ابن عباس قال اقتل فرعون المولدات
قالت ام الساحر لموسى فقال فاني مولود اراه ولد
ازرق فقتله فجعلته فقال فاني مولود اراه ولد
كفر نفسه فيه فجعل يقتل فقال فاني مولود اراه ولد
فاسرائيل قال فقبضت قبضة من اثر الرسول
اياه فلم يزل قال فقبضت قبضة من اثر الرسول
مجمع البيان ٤

القول في تاويل قوله تعالى قال فاذهب فان لك
في الحياة ان تقول لا مساس ✦ يقول تعالى ذكره
ذكر قال موسى للسامري فاذهب فان لك
في ايامك ان تقول لا مساس اي لا امس ولا
ولا يمس طوال حياتك ان تقول لا مساس اي لا تدنوا
ان لك فيما ذكر فقيل ✦ ما ذكر قال
قال قتادة ذكر لنا ان موسى قال
سعيد عن قتادة وعظمان
من قبيلة بني اسرائيل
الله ناقع ولكن عدو
الهنا مع بني اسرائيل قال
العجل مع بني اسرائيل فقال
فاذهب فان لك في الحياة ان
تقول لا مساس فقالها
لا مساس
مجمع البيان ٤

والمعنى ان هذا القول ثابت لك ما دمت حيا لا
يمكنك غيره ولا تستطيع في البرية لما سألوه وهم
موسى عليهم بمكالمته وعقوبته سماه الله الآلاف والملايين
ويقال ان قومه ما زالت اصل ذرية هل البدع والمعاصي
وهذه الآية اصل في نفي اهل الظلم

عاكفا ﴿ اى مقيما تعبد ﴿ لنحرقنه ﴿ بالنار ﴿ ثم لننسفنه ﴿ فى اليم نسفا ﴿
نذريه ﴿ فى هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحهما ما ذكره ﴿ انما الهكم الله الذى
لا اله الا هو وسع كل شىء علما ﴿ تميز نحول عن الفاعل اى وسع علمه كل شىء والذلك
اى كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة ﴿ نقص عليك من انباء ﴿ اخبار ﴿ ما قد
سبق ﴿ من الامم ﴿ وقد اتيناك ﴿ اعطيناك ﴿ من لدنا ﴿ من عندنا ﴿ ذكرا ﴿ قرانا
﴿ من اعرض عنه ﴿ فلم يؤمن به ﴿ فانه يحمل يوم القيامة وزرا ﴿ حملا ثقيلا من
الاثم ﴿ خالدين فيه ﴿ اى فى عذاب الوزر ﴿ وساء لهم يوم القيمة حملا ﴿ تميز
مفسر للضمير فى ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان
ويبدل من يوم القيامة ﴿ يوم ينفخ فى الصور ﴿ القرن النفخة الثانية ﴿ ونحشر
المجرمين ﴿ الكافرين ﴿ يومئذ زرقا ﴿ عيونهم مع سواد وجوههم ﴿ يتخافتون
بينهم ﴿ يتسارون ﴿ ان ﴿ ما ﴿ لبثتم ﴿ فى الدنيا ﴿ الا عشرا ﴿ من الليالى باتيامها
﴿ نحن اعلم بما يقولون ﴿ فى ذلك اى ليس كما قالوا ﴿ اذ يقول امثلهم ﴿ اعدلهم
﴿ طريقة ﴿ فيه ﴿ ان لبثتم ﴿ الا يوما ﴿ يستقلون لبثهم فى الدنيا لجد ما يعاينون
فى الاخرة من اهوالها ﴿ ويسئلونك عن الجبال ﴿ كيف تكون يوم القيامة ﴿ فقل ﴿

قوله لنحرقنه اصله لنحرقنه بالنار والمراد لنحرقنه بالنار كما تقول
نقرأته علامة قلد الحجار والمراد بتقريبه الدلالة على تخفيف الضغط عنه
بضم النون وتشديد الراء المفتوحة وروى عن ابن كثير بضم النون وتخفيف الراء وقرأ ابو
فطحه فطحه بضم الطاء المهملة وفتح الحاء المهملة وهاء ساكنة فى آخره
يعنى ان الخرقة بضم الباء المشددة وفتح الراء وقرأ ابو
يعنى لنحرقنه بالنار كما يحرق الشاعر بفتح النون وضم الراء
يعنى لنبرده بالمبارد متحرقه المبرد والمبرد
قال الشاعر
يبرين من ضرب يوم بعوميب

والصواب فى ذلك عندنا من القراءة
بضم النون وتشديد الراء وفتح القاف بمعنى لنحرقنه بالنار
كما حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية عن ابن عون عن ابن سيرين
عن على انه قال لنحرقنه بالنار

قوله لننسفنه فى اليم اى لنذيبنه فى اليم
اقول ورد اذا اضاعها
موسى عليه السلام ذلك كله ثناء وقد فعل
فلما فرغ موسى من اطعامه ذهب الى السامرى
عاد الى بنى اسرائيل الذين الحق فقال انما الهكم
الله الذى لا اله الا هو وسع كل شىء علما
الذى لا اله الا هو العزيز الحق
وقع الله اذ لا اله الا هو الرحمن رب العرش
مرح لبيد ع

اى نقص عليك يا اشرف الخلق من الحوادث الماضية
المائلة على الاحكام الحالية فقد مثل ذلك النص
الملك زيادة فى تعجيل ذلك وتكثير الاعتبار
المكلفين بهذا الدين
مرح ع

قوله ونساءلهم يوم القيمة حمل لنا نفعل الماضى
لاقتضاء الذم والفاعل مستتر عائد على الحمل
المعنى يحمله حملا ولم يحمل وزرهم
يوم القيامة وضع الظاهر
وحمل يميز والمخصوص بالذم محذوف
تقديره المفسر بقوله وزرهم
مرح ع

قوله يوم ينفخ اى
ناصبه بدل من يوم القيمة
بدل اشتمال
بدل البعض من الكل
اقول المفعول اذا تقدم افاد الحصر
مرح ع

وفى الرقة وضع قال الفضل
الرقة انضغاط شىء حتى تلين
لان الدمع اذا كثر
ومن كلامهم فى صفة العلة
البخيل ان رقت العين
عز ابن نعوان ع

كلام العرب فى صفة الحجر

لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح
فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي
الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل
يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا
وخشعت سكنت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام
في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة
احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول
لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة وما خلفهم من امور
الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت
للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن
يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة
في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك
نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القران قرانا عربيا وصرفنا

الهمس

القيوم

كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث لهم القرآن ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اى بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اى يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدنى علما اى بالقرآن فكلما انزل عليه شئ منه زاده علما ولقد عهدنا الى آدم ووصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اى قبل اكله منها فنسى ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس وهو ابو الجن كان بين الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء يا المد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان وجملتها ولا تظمأ فيها تعطش ولا تضحى لا يصل لك حر شمس

قوله اضيفت لهم ذكرا اى لاجلهم وهو ظرف فيه من تذكر وما بعده بيان للذكر

قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه المعنى لا تعجل بقراءته على جبريل كان يقرأ عقب الآية شيئا قبل ان يفرغ جبريل من قراءة ما يوحى اليه فقيل له ذلك فكان بعد ذلك اذا اتاه جبريل اطرق فاذا انطلق قرأه كما وعده الله تعالى

قوله وقل رب زدنى علما فيه ندب الى طلب الازدياد من العلم وفضله على سائر المطالب لان الله لم يأمر نبيه بطلب الازدياد من شئ الا من العلم

قوله فكلما انزل عليه شئ منه زاده علما فيه ان الوحى كان ينزل عليه صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا وكان كلما نزل عليه شئ ازداد علما

قوله ولقد عهدنا الى آدم الخ فيه ان النسيان لا يؤاخذ به

قوله ولم نجد له عزما فيه ان ترك الاولى ذنب بالنسبة الى مقام النبوة

قوله اسجدوا لآدم فيه ان السجود لغير الله كان جائزا فى الشرائع السابقة

قوله فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فيه ان العداوة بين الانسان وابليس لا تزول ابدا

قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فيه ان الشقاء انما يحصل بالخروج من الجنة

قوله ان لك ان لا تجوع فيها الخ فيه ان الجوع والعرى والظمأ والضحو من خصائص الجنة

قوله وانك بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم ان فيه ان الاولى فتحها عطفا على ان لا تجوع

قوله ولا تضحى فيه ان الضحو من خصائص الجنة

مطلب نفيس

مطلب فى الغفلة وذكر اختلافهم فى القرآن

كان لباس آدم وحوا الظفر

الضحى لانتفاء الشمس في الجنة ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم
هل أدلك على شجرة الخلد ﴿ أي التي يخلد من يأكل منها ﴿ وملك
لا يبلى ﴿ لا يفنى وهو لازم الخلود ﴿ فأكلا ﴿ أي آدم وحواء ﴿ منها
فبدت لهما سوآتهما ﴿ أي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي
كل منهما سوأة لأن انكشافه يسوء صاحبه ﴿ وطفقا يخصفان ﴿ أخذا
يلزقان ﴿ عليهما من ورق الجنة ﴿ ليستترا به ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴿
بالأكل من الشجرة ﴿ ثم اجتباه ربه ﴿ قربه ﴿ فتاب عليه ﴿ قبل توبته
﴿ وهدى ﴿ أي هداه إلى المداومة على التوبة ﴿ قال اهبطا ﴿ أي آدم
وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما ﴿ منها ﴿ من الجنة ﴿ جميعا بعضكم ﴿
بعض الذرية ﴿ لبعض عدو ﴿ من ظلم بعضهم بعضا ﴿ فإما ﴿ ينه
إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ﴿ يأتينكم مني هدى فمن اتبع
هداي ﴿ أي القرآن ﴿ فلا يضل ﴿ في الدنيا ﴿ ولا يشقى ﴿ في الآخرة ﴿ ومن
أعرض عن ذكري ﴿ أي القرآن فلم يؤمن به ﴿ فإن له معيشة ضنكا ﴿
بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره

المحقق على المدقق

ما وقع في هذا الكتاب من الخطأ والسهو والنسيان فهو مني ومن الشيطان

قوله اى المعرض عن القرآن الناسب ان يقول المعرض عن الهدى للعلف ط ف ع

قوله اى اعمى البصر اى وذلك فى العقبى اذا دخل النار واما اعمى القلب فلا يرى مقعده فى النار وعذابها ط ف ع

قوله تركتها اى لم تؤمن بها وليس المراد حقيقة النسيان لانه لا يؤاخذ به لان الاعراض وعدم الايمان بها وعدم الاستدلال بها يستلزم النسيان وعند ذلك فلا ينفع الاستدلال بالقرآن ثم تركه يحتمل ان يكون عمدا او سهوا والاول اظهر لان من حفظ القرآن ثم نسيه عمدا يعاقب عقابا شديدا والثانى لا يعاقب الا ان يكون سببه التهاون والتكاسل فى امر القرآن ط ف ع

مهم فى نسيان القرآن بعد الحفظ

وردت احاديث فى ان من حفظ القرآن ثم نسيه عوقب بالجذام وبالوجع فى عينيه ط ف ع

﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ اى المعرض عن القرآن ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ﴾ اى اعمى البصر ﴿قَالَ﴾ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْبَعْثِ﴾ ﴿قَالَ﴾ الامر ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا﴾ تركتها ﴿وَلَمْ تُؤْمِن بِهَا﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ مثل نسيانك ﴿نَسِيتَ﴾ ايانا ﴿الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ تترك ﴿فِي النَّارِ﴾ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ ومثل جزائنا ﴿نَجْزِي﴾ ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾ اشرك ﴿وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ﴾ ﴿الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾ من عذاب الدنيا ﴿وَأَبْقَىٰ﴾ ادوم ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ﴾ يتبين ﴿لَهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿كَمْ﴾ خبرية مفعول به ﴿أَهْلَكْنَا﴾ اى كثيرا اهلكنا ﴿قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ اى الامم الماضية بتكذيب الرسل ﴿يَمْشُونَ﴾ حال من ضمير ﴿لَهُمْ﴾ فى مساكنهم ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ فى سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ﴿وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَخْذِ﴾ اهلاك من فعله الخالى عن حرف مصدرى لرعاية المعنى لا مانع منه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لعبرا ﴿لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾ لذوى العقول ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ ﴿سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ بتاخير العذاب عنهم الى الاخرة ﴿لَكَانَ﴾ الاهلاك ﴿لِزَامًا﴾ لازما لهم فى الدنيا ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر فى كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ منسوخ

القول فى تاويل قوله تعالى وكذلك نجزى من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى

يقول تعالى ذكره وهكذا نجزى من اسرف فعصى ربه ولم يؤمن بآياته وكتبه فنجعل له معيشة ضنكا فى البرزخ كما قلنا ولعذابه فى الاخرة اشد وابقى يقول تعالى ذكره ولعذابه فى الاخرة اشد من عذابه فى الدنيا وابقى يقول ادوم منه فلا انقطاع له ولا موت فيها ولا تحول عنها ابدا

القول فى تاويل قوله تعالى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم

اى افلم يتبين لهؤلاء المشركين بالله من قريش كم اهلكنا قبلهم من القرون اى اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الماضية من قبلهم كعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الحجر وغيرهم ممن كان اكثر منهم عددا واموالا واشد قوة وبطشا فلم يغن عنهم ما كانوا فيه من القوة والاموال شيئا لما جاءهم امرنا وحل بهم بأسنا فاهلكناهم بذنوبهم وكذبهم رسلنا فكذلك نفعل بهؤلاء المشركين بك من قومك يا محمد ان لم يتوبوا من كفرهم بالله ويؤمنوا به ويصدقوا رسوله فنهلكهم كما اهلكنا من قبلهم من الامم المكذبة رسلها ونورثهم ديارهم واموالهم كما اورثنا من قبلهم من الامم الظالمة انفسها بكفرها بالله وتكذيبها رسله فنخرجهم منها اخراجا كما اخرجنا من قبلهم ممن فعل مثل فعلهم ثم قال تعالى ذكره مخبرا عن قدرته على ما يشاء من اهلاك من اهلك من الامم الماضية قبل مشركى قريش وعلى ما يشاء من اهلاك من يشاء اهلاكه من مشركى قريش وغيرهم ممن هو على مثل ما هم عليه من الكفر بالله وتكذيب رسله ان ذلك لدلالة واضحة وحجة بينة لذوى العقول والنهى على ان الذى يفعل ذلك بهم قادر على ما يشاء من شئ لا يعجزه شئ ولا يمتنع منه شئ ولا يفوته هارب ولا يغلبه مغالب ولا يحول بينه وبين ما يريد حائل ولا مانع ولا دافع دونه ولا يتعذر عليه شئ اراده ولا يتعاظمه شئ طلبه ولا يستعصى عليه شئ حاوله ولا يستطيع احد من خلقه ان يدرك شيئا من ذلك الا بمشيئته وارادته ولا يعجز عن ادراك ما يريد ادراكه منهم الا من شاء هو ان يعجزه عنه ثم قال تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ما يقول هؤلاء المشركون بك من قومك من الكذب عليك والافتراء والقول فيك غير الحق الذى انت عليه من الهدى والبيان ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ يا محمد ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل له ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الصبح ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة العصر ﴿وَمِنْ آنَاءِ﴾ ساعات ﴿اللَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾ صل المغرب والعشاء ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ صلاة الظهر لانها فى آخر نصف النهار الاول وصلاة العصر لانها فى آخر النهار ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ ثوابا من ربك فى الاخرة

القول فى تاويل قوله تعالى فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يقول لك قومك من الكذب عليك والافتراء والقول فيك غير الحق الذى انت عليه من الهدى والبيان ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ يقول وصل لربك بامره اياك بذلك ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ يعنى صلاة الصبح ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ يعنى صلاة العصر ﴿وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ﴾ يعنى صلاة المغرب والعشاء الآخرة ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ يعنى صلاة الظهر لانها فى آخر نصف النهار الاول وصلاة العصر لانها فى آخر النهار ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ يقول لعلك ترضى ثوابا من ربك فى الاخرة

بايَةَ القتال ﴿ وَسَبِّحْ ﴿ صَلِّ ﴿ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴿ حال اى ملتبسا به ﴿ قَبْلَ طُلُوعِ
بامر ربك بالحمد ع — بعد دخول الليل ع
الشَّمْسِ صَلاةَ الصُّبْحِ ﴿ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴿ صَلاةَ العَصْرِ ﴿ وَمِنْ آناءِ اللَّيْلِ ﴿
بعد الظهر والعصر لانهما فى آخر النهار والعشر وصده ق
ساعاته ﴿ فَسَبِّحْ ﴿ صَلِّ المغرب والعشاء ﴿ وَأَطْرافَ النَّهارِ ﴿ عطف على محل
بقوله فسبح ش
من آناء المنصوب اى صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
بل نفل الشافعى ض نرضى ع — اى لا تنتظر ع
الاول وطرف النصف الثانى ﴿ لَعَلَّكَ تَرْضى ﴿ بما تعطى من الثواب ﴿ وَلا تَمُدَّنَّ
بقول مقتض ق
عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً ﴿ أَصْنافاً ﴿ مِنْهُمْ زَهْرَةَ الحَياةِ الدُّنْيا ﴿
افعيل ع
زينتها وبهجتها ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴿ بان يطغوا ﴿ وَرِزْقُ رَبِّكَ ﴿ فى الجنة ﴿ خَيْرٌ
فانه لا ينقطع ق — يا محمد صلى الله عليه وسلم ع
مما اتوه فى الدنيا ﴿ وَأَبْقى ﴿ أدوم ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ ﴿
يا محمد صلى الله عليه وسلم ع — وامهم ع
عَلَيْها لا نَسْأَلُكَ ﴿ نكلفك ﴿ رِزْقاً ﴿ لنفسك ولا لغيرك ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴿
ان نرزق نفسك ولا اهلك ق
وَالعاقِبَةُ ﴿ الجنة ﴿ لِلتَّقْوى ﴿ لاهلها ﴿ وَقالُوا ﴿ اى المشركون ﴿ لَوْلا ﴿ هَلاَّ
للخوف الخوف والرزق والفواحش ع
يَأْتِينا ﴿ محمد ﴿ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴿ مما يقترحونه ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ ﴿ بالتاء والياء
الى الله على صدقه باقصاء النبوة ق
بَيِّنَةُ ﴿ بيان ﴿ ما فِي الصُّحُفِ الأُولى ﴿ المشتمل عليه القرآن من انباء الامم
فى التوراة والانجيل ع
الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ﴿ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ ﴿
قَبْلِ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ ﴿ لَقالُوا يا رَبَّنا يوم القيامة ﴿ لَوْلا ﴿ هَلاَّ ﴿ أَرْسَلْتَ إِلَيْنا

رسولا

قوله لعلك ترضى متعلق بنتبع اى نتبع فيما
هذا الخطاب لعلك ترضى بذلك وانظر الى
الله عليه وسلم مع ما هو عليه من رتبة الرسالة وافضل
الخلق اجمعين كيف قال له ربه لعلك ترضى ومن هنا
ولا يقال لعل ترجى فى كلامه وذلك لان الرجاء
قوله عليه الصلاة والسلام ليس السيد الا يوسف
فضلا ترجمه الله عليه وهو لا يرضى عليه
هو لا لكفره عنه ولا لانه فيها الا فى زهرة الد
ومعنى فلا تكفره عنه ولا لانه فيها الا فى زهرة الد
لبين من امته نصيبين من هذا المتاع
ص ع ق

مطلب

قوله ولا تمدن عينيك عطف على ما قبله اى لا
فقط بخطاب الرسول والمراد غيره
الله عليه وسلم مشتغلا علما
لان ذلك ضرين ان
لما ورد انه
يكون نبيا عبدا
ان يكون نبيا
وورد استعن
وليس الدنيا

هذا بين الكلمة فتنزل القرآن فقال ولو انا اهلكنا
هم بعذاب من قبله اى من قبل البعثة لقالوا الذى
الذى علمه البينة لقالوا له فى الدنيا
عز وجل لقوله
الهنا لولا قوله فى الدنيا

رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل أن نذل في القيامة

اي بعذاب يوم القيامة ع

ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر

اي كل واحد منا ومنكم ع

ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من أصحاب الصراط

فانتظروا ع — عند نزول العذاب يوم القيامة ع

الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة أنحن أم أنتم

سورة الأنبياء مكية وهي مائة وإحدى أو اثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس أهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيمة

اللام بمعنى من اي قرب من الناس ... ع

وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان ما يأتيهم

اي يكذبون به تاركون ع

من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن إلا استمعوه وهم

... القرآن ع

يلعبون يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه وأسروا

حال من ضمير يلعبون ...

النجوى اي الكلام الذين ظلموا بدل من واو وأسروا النجوى هل

في المأكل والمشرب والموت والاحتياج اليه البشر ...

هذا اي محمد إلا بشر مثلكم فما يأتي به سحر أفتأتون السحر

تتبعونه وأنتم تبصرون تعلمون أنه سحر قل لهم ربي يعلم

لخفيفه للعذاب عند ... ع

القول كائنا في السماء والأرض وهو السميع لما أسروه العليم

بما يقع من الزمان اقبل ما مضى

به (بل) للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة (قالوا) فيما
يأتى به من القرآن هو (اضغاث احلام) اخلاط رآها في النوم (بل
افتراه) اختلقه (بل هو شاعر) فما اتى به شعر (فليأتنا بآية كما
ارسل الاولون) كالناقة والعصا واليد قال تعالى (ما آمنت قبلهم
من قرية) اى اهلها (اهلكناها) بتكذيبها ما اتاها من الآيات
(افهم يؤمنون) لا (وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى) وفي قراءة
بالنون وكسر الحاء (اليهم) لا ملائكة (فاسألوا اهل الذكر) العلماء
بالتوراة والانجيل (ان كنتم لا تعلمون) ذلك فانهم يعلمونه وانتم
الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد (وما جعلناهم) اى الرسل
(جسدا) بمعنى اجسادا (لا يأكلون الطعام) بل يأكلونه (وما كانوا
خالدين) في الدنيا (ثم صدقناهم الوعد) بانجائهم (فانجيناهم
ومن نشاء) اى المصدقين لهم (واهلكنا المسرفين) المكذبين لهم
(لقد انزلنا اليكم) يا معشر قريش (كتابا فيه ذكركم) لانه بلغتكم
(افلا تعقلون) فتؤمنون به (وكم قصمنا) اهلكنا (من قرية) اى

اهلها

أهلها ﴿ كانت ظالمة ﴿ كافرة ﴿ وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا
أي أردنا بعد إهلاك أهلها ق
بأسنا ﴿ أي شعروا أهل القرية بالإهلاك ﴿ إذا هم منها يركضون يهربون
فلما أدركوه شدة عذابنا إذا هم الماشا سدا لهوس ق
مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء ﴿ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم
والضحك وواجهتهم ق
فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ﴿ شيئا من دنياكم على العادة ﴿ قالوا
ما أدام العذاب والهم واذهب النعاة فقد ذلك لم ينفعهم ق
يا ﴿ للتنبيه ﴿ ويلنا ﴿ هلاكنا ﴿ إنا كنا ظالمين ﴿ بالكفر ﴿ فما زالت تلك
قبلهم قتل الحصيد وذلك الطاء المهملة ق
الكلمات ﴿ دعواهم ﴿ يدعون بها ويرددونها ﴿ حتى جعلناهم حصيدا ﴿ أي
كالزرع المحصود بالمناجل بأن قتلوا بالسيف ﴿ خامدين ﴿ ميتين كخمود النار
وإنما خفتها بها مشبهة بفروب لبدائع لبصرة للتطاير وتذكرة لذوب الاعتبار ق
إذا طفئت ﴿ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ﴿ عابثين بل
لو الين على قدرتنا ونافعين عبادنا ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهوا ﴿ ما يلهى به
يا ان ن
من زوجة أو ولد ﴿ لاتخذناه من لدنا ﴿ من عندنا من الحور العين والملائكة
أي البهو
﴿ إن كنا فاعلين ﴿ ذلك لكنا لم نفعله فلم نزده ﴿ بل نقذف ننزي ﴿ بالحق
سالك والزلوق ذهاب الروح ق
الإيمان ﴿ على الباطل الكفر ﴿ فيدمغه ﴿ يذهبه ﴿ فإذا هو زاهق ﴿ ذاهب
ودمغه في الأصل أصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ﴿ ولكم ﴿ يا كفار مكة
﴿ الويل ﴿ العذاب الشديد ﴿ مما تصفون ﴿ الله به من الزوجة والولد

قوله أي أهلها أي الكلام والمقصود من هذا الإخبار التحذير عن الكفر بالله لا من أهل القرى وأهل القرى كنعم نوح ولوط وصالح وشعيب وغيرهم فقيل المراد بهم أهل مكة يخوفهم أن ينزل بهم ما نزل بأولئك ابن يقتصر وقتلوا فسلط الله عليهم موسى بن ميثا بن يوشع فقتل منهم ستين ألفا فلما استغاثوا لم يغاثوا قالت الملائكة لهم استهزاء أي لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه لعلكم تسألون عن دنياكم فيعطى منها من سأل وقيل قالت الملائكة لهم لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه لعلكم تسألون عن دنياكم فيعطى منها من سأل وقيل قالت الملائكة لهم استهزاء لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه لعلكم تسألون عن دنياكم فيعطى منها من سأل وقيل قالت الملائكة لهم استهزاء لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه لعلكم تسألون عن دنياكم فيعطى منها من سأل

حضور كشور رقيه بالبصر

قوله استهزاء لهم جوابا عما يقال أن الملائكة معصومون من الكذب فكيف يقولون لهم ذلك مع علمهم بأنهم هالكون عن آخرهم فأجاب بأن هذا القول ليس على حقيقته بل سخرية بهم على حد ذق إنك أنت العزيز الكريم

وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين أي وما سويناهما هذا التسقيل الموضوع وما بينهما من الخلائق إلى أن يحضر لهم هذا الميعاد وهذا إنما هو للتنبيه على الحكم الشرعية ليتوصل بها إلى المنافع التي لا تحصى

ذاهق أي ذاهب إلى أن قال ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة والولد فقد أقحم الكفار بالنهي لا يعرفون سعة الله تعالى وأنه لا يتخذ ولدا لأنه تعالى لا حاجة له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون ينعتون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من
الارض بحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى
لو لا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض
الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على ما وقع العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم
الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل لهم هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا
ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو
التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها

وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة
مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون ينعتون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل
ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من
الارض بحجر وذهب وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى
لو لا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض
الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على ما وقع العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم
الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي
عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة
فيه استفهام توبيخ قل لهم هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا
ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو
التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها

مما قالوا

مما قالوا تعالى عن ذلك ﴿بل أكثرهم لا يعلمون الحق﴾ اى توحيد الله
فلم يرعووا عن كفرهم اضرب عنهم فقال
﴿فهم معرضون﴾ عن النظر الموصل اليه ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول
إلا يوحى﴾ وفى قراءة بالنون وكسر الحاء ﴿إليه أنه لا إله إلا أنا
ونزل لما قالت الملائكة بنات الله
فاعبدون﴾ اى وحدونى ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ من الملائكة
نزلت لما قالت خزاعة منهم قالوا الملائكة بنات الله
﴿سبحانه﴾ عن ذلك ﴿بل هم﴾ عباد ﴿مكرمون﴾ عنده والعبودية تنافى الولادة
تقربون
﴿لا يسبقونه بالقول﴾ لا يأتون بقولهم إلا بعد قوله ﴿وهم بأمره يعملون﴾
لانهم عاملون وراغبون
اى يعلم ﴿ما بين أيديهم﴾ اى الملائكة يوم القيمة ﴿وما خلفهم﴾ اى ما عملوا وما هم عاملون
مع سلبيته
﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ تعالى ان يشفع له ﴿وهم من خشيته﴾ تعالى
عظمته ومهابته
﴿مشفقون﴾ اى خائفون ﴿ومن يقل منهم إنى إله من دونه﴾ اى الله اى
مبتدأ وخبره
غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها ﴿فذلك نجزيه
وهو جواب الشرط
جهنم كذلك﴾ كما نجزيه ﴿نجزى الظالمين﴾ اى المشركين ﴿أولم
جنسها
يروا﴾ وترکها ﴿ين يعلم﴾ ﴿الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا
اى كانتا شيئا واحدا
اى سدا بمعنى مسدودة ﴿ففتقناهما﴾ اى جعلنا السماء سبعا والارض
اى فتقنا بينهما وابانا بعضها عن بعض بالمطر والنبات عباس
سبعا اوفتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت

قوله ولم يتعلموا اى من الملائكة المخبر عنهم اولا بقوله بل عبادا مكرمون وهذا على سبيل الفرض والتقدير لانهم مفضوحون من الكفر والمعاصى فكيف يحتمل ان يقول قائل منهم ذلك كما قال المفسر وكونه من الملائكة باعتبار انه كان فيهم وللخطاب فى العبادة فكيف يتأتى ان يقولوا انا كنا عابدين

قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا اى من الملائكة المخبر عنهم اولا بقوله بل عبادا مكرمون وهذا على سبيل الفرض والتقدير لانهم مفضوحون من الكفر والمعاصى فكيف يحتمل ان يقول قائل منهم ذلك كما قال المفسر وكونه من الملائكة باعتبار انه كان فيهم وللخطاب فى العبادة فكيف يتأتى ان يقولوا انا كنا عابدين

قوله كانتا رتقا اى ملتصقتين ففتق الله خلق السموات من احداهما والارض من الاخرى وتوسطها فصل بينهما بالهواء فصار كل منهما مستقلا بنفسه وقيل خلق السموات محققة فجعل الارض منها بالطيها على وجه الماء وقيل خلق السموات من بخار الارض وهو الدخان وخلق الارض من زبدها وهو ما يعلو الماء من الغثاء وقيل خلق السموات من الدخان الذى يرتفع من الماء عند خلق الارض وخلق الارض من الزبد الذى يعلو الماء عند خلق السموات وقيل خلق السموات من الدخان الذى يرتفع من الماء عند خلق الارض وخلق الارض من الزبد الذى يعلو الماء عند خلق السموات

وخلق السموات والارض

لانبت فانبتنا ﴿وجعلنا من الماء﴾ النازل عن السماء والنابع من
الارض ﴿كل شيء حي﴾ نبات وغيره اى فالماء سبب لحياته ﴿أفلا يؤمنون﴾
بتوحيدى ﴿وجعلنا في الأرض رواسي﴾ جبالا ﴿ان﴾ لا ﴿تميد﴾
تتحرك ﴿بهم وجعلنا فيها﴾ اى الرواسي ﴿فجاجا﴾ مسالك ﴿سبلا﴾ اى
طرقا نافذة واسعة ﴿لعلهم يهتدون﴾ الى مقاصدهم في الاسفار ﴿وجعلنا
السماء سقفا﴾ للارض كالسقف للبيت ﴿محفوظا﴾ عن الوقوع ﴿وهم
عن آياتها﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿معرضون﴾ لا يتفكرون فيها
فيعلمون ان خالقها لا شريك له ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل﴾ تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر
وتابعه وهو النجوم ﴿في فلك﴾ اى مستدير كالطاحونة في السماء ﴿يسبحون﴾
يسيرون بسرعة كالسابح في الماء والتشبيه به اتى بضمير جمع من يعقل
ونزل لما قال الكفار ان محمدا يموت ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾
اى البقاء في الدنيا ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾ فيها لا فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ في الدنيا ﴿ونبلوكم﴾

هذا ما وجد

معنى الشر والخير

نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر
اتصبرون وتشكرون ام لا والينا ترجعون فنجازيكم واذا راك الذين
كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون اهذا الذى
يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كافرون
به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل
اى انه لكثرة عجله فى احواله كانه خلق منه سأوريكم اياتى مواعيدى
بالعذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا
الوعد بالقيامة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين
كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون يمنعون منها فى القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل
تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها و
لا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ولقد استهزئ برسل من
قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك

مسيلمة الكذاب ورحمن اليمامة

قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من
عذابه ان نزل بكم اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله
لانكارهم له بل هم عن ذكر ربهم اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه
ام بمعنى همزة الانكار اى الهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من
دوننا اى ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الآلهة
انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون
يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم
بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا
نأتي الارض نقصدها ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي
افهم الغالبون لا بل النبي واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحي
من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوا من
الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد

قل من يكلؤكم الخ اى قل لهم يحفظكم الله بالليل والنهار من عقابه ان اراده بهم وهم لا يتفكرون في ذلك ولا يخافون
مكاوى ـ

قوله والمخاطبون لا يخافون الخ يوهم ان ضمير لهم عائد على من ذكر وهم مقرون بانه لا يكلؤهم الا الله تعالى مع انه ليس مرادا بل المراد بالمخاطبين الكفار الذين هم غافلون عن ذكر ربهم معرضون عن التفكر في آياته تعالى وهم لا يخافون لاعتقادهم ان آلهتهم تمنعهم من عذاب الله لو نزل بهم فالضمير في لهم عائد على الكفار لا على من ذكر
مكاوى ـ

ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون يقول تعالى لا
الهة تمنعهم منا ولا تدفع عنهم عذابنا بل انا امتعنا هؤلاء وآباءهم بالصحة والمهلة حتى
طال عليهم العمر فاغتروا بذلك وكيف يستطيع الهتهم التي يدعون نصرانفسها ولا هم منا يصحبون
اى ينصرون فكيف ينصرون غيرهم فالضمير في لهم عائد على من ذكر وهم مقرون بان الله
هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر لامور خلقه ولكنهم اشركوا معه الآلهة التي لا تضر ولا تنفع
مكاوى ـ

قوله ام بمعنى همزة الانكار اى الهم آلهة الخ اختلف اهل التأويل في
تأويل ام هذه فقال بعضهم هي بمعنى بل كما قال الشاعر
بدا لي انها لا تلائمنا ... كذبت عليك ام رأيت بواكرا
اى بل رأيت وقال بعضهم هي بمعنى الالف التي للاستفهام وقوله
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الآلهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم منا من عذابنا يصحبون اى ينصرون فكيف ينصرون غيرهم
مكاوى ـ

قوله بل متعنا هؤلاء الخ اضرب عما توهموا من ان
منظم وآمادهم بالنعم من قبل انه تعالى انما استدرج لهم
فيه من السراء والنعم والحفظ مما
مكاوى ـ

قوله افهم الغالبون استفهام توبيخ وتقريع
بل النبي واصحابه اى هم الغالبون
مكاوى ـ

قوله ولا يسمع الصم الدعاء بالياء
المفتوحة ورفع الصم على الفا
عليه ونصب الدعاء على المفعولية
وقرأ حمزة وشعبة ايضا
بالتاء والصم نصبا
والدعاء مرفوعا
والاول هو الظاهر
والمعنى لا يسمع الصم
عليك يا محمد ولا تحفل بهم وارض بعلم الله فيهم
مكاوى ـ

قوله ونفحة خفيفة اخذ ذلك من التعبير بالمس
والنفح والمناء الدلالة على القلة والنفح في الاصل
هبوب رائحة الشيء والمعنى ولئن مسهم اقل ما ينزل
عذاب فضلا عن غيره فكيف لو نزل بهم اكثر منه
مكاوى ـ

ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اى فيه فلا
تظلم نفس شيئا من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال
زنة حبة من خردل اتينا بها اى بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين
فى كل شئ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان اى التوراة الفارقة
بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة
بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء
عنهم وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا
اى القرآن ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه
للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اى هداه قبل بلوغه وكنا
به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
الاصنام التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم انتم و
اباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى
قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة

رَبُّ مَالِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ خَلَقَهُنَّ عَلٰى غَيْرِ
المذكور وهو الوصف
مِثَالٍ سَبَقَ وَأَنَا عَلٰى ذٰلِكُمْ الَّذِي قُلْتُهُ مِنَ الشّٰهِدِينَ بِهِ وَتَاللّٰهِ
ما الجملة له والبرهنة عليه
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذٰذًا بِعَدَدِهَا بِهِمْ إِلَّا
أي قطعا
كَبِيرًا لَهُمْ عَلَّقَ الْفَأْسَ فِي عُنُقِهِ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ أَيْ إِلَى الْكَبِيرِ يَرْجِعُونَ
للاصنام كسرته وتعليق الفاس على عنقه
فَيَرَوْنَ مَا فُعِلَ بِغَيْرِهِ قَالُوا بَعْدَ رُجُوعِهِمْ وَرُؤْيَتِهِمْ مَا فُعِلَ مَنْ فَعَلَ
بحكم أنه على الآلهة الحقيقية بالانتقام إذا خالفه في مطلبها أو بشر يطاق تعاطيه للبشر
هٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظّٰلِمِينَ فِيهِ قَالُوا أَيْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَمِعْنَا
فعله فعله
فَتًى يَذْكُرُهُمْ أَيْ يَعِيبُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرٰهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلٰى أَعْيُنِ
أي معروف وأصحابه
النَّاسِ أَيْ ظَاهِرًا لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ الْفَاعِلُ قَالُوا لَهُ
بفعله أو قوله إذ يعترفون عقوبتها له
بَعْدَ إِتْيَانِهِ أَأَنْتَ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا وَتَسْهِيلِهَا
وَإِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْأُخْرٰى وَتَرْكِهِ فَعَلْتَ هٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرٰهِيمُ
صيغة استفهام
قَالَ سَاكِتًا عَنْ فِعْلِهِ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ فَاعِلِهِ
إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فِيهِ تَقْدِيمُ جَوَابِ الشَّرْطِ وَفِيمَا قَبْلَهُ تَعْرِيضٌ لَهُمْ
وإيماء عندهم
بِأَنَّ الصَّنَمَ الْمَعْلُومَ عَجْزُهُ عَنِ الْفِعْلِ لَا يَكُونُ إِلٰهًا فَرَجَعُوا إِلٰى أَنْفُسِهِمْ

قوله ربّ السموات والأرض ذرّة من كون بهم
مكونة

قوله وتالله لأكيدنّ أصنامكم انتقال من دلالة
الفعل إلى دلالة فاعله فكأنه قال فأقسم بإلهيتهم
والحق لأجتهدنّ في كسرها وكيدكم فيها
مدارك ٤ ـ

وأنا على ذلكم الذي قلته من الشاهدين
أشار بقطع همزة أنا إلى أنه يكون منهم بعد
بعيد أنا بالحجة في ذلك وأن استكملوا
بذلك فأنا قادر على الاحتجاج
لدعواي فلم تكن على حدّ التقليد بالباطل
مدارك ٤ ـ

قوله ومكرهم أي وقد كادوا به
إبراهيم فأبطل الله كيدهم
الذي دبّروه في أنفسهم
فتركوا كبيرهم
منفردا عن الأصنام ليتوجه
الباب صنم عظيم
كل صنم أصغر منه
عند الأصنام فقالوا لهم إبراهيم
عليهم فكسرها
مدارك ٤ ـ

بجيئون فكسرها
صنما عظيما
مدارك ٤ ـ

قوله فعلكم هذا بآلهتنا
إلى آخر القصة
مدارك ٤ ـ

أتاهم بها على هيئة الآلهة
في الكبر وأن بعض نفسه
بالهلكة فإنهم كانوا
يعتقدون في الأصنام أنها
بنا وكلما استقبح بأنا له
مدارك ٤ ـ

قوله كبيرهم هذا
الفاعل أو تعريض لأن
عبدة الأصنام
الأستهزاء والتضليل
إبراهيم كيف
بكسرهم غيره
مطلب

قوله فرجعوا إلى أنفسهم
لا يقدر على دفع الضر
أن يكون إلها

بالتكرير

بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم من لا
ينطق ثم نكسوا امن الله على رؤسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله
لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون
من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم
شيئا اذا لم تعبدوه اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكم
ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون ان هذه الاصنام لا
تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى
ابراهيم وانصروا الهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له
الحطب الكثير واضرموا النار فى جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه فى منجنيق و
رموه فى النار قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق
منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله وسلاما سلم من
الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين
فى مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التى
باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم

لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات

امر صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ

بركة الشام فى الدين والدنيا

بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ﴿ووهبنا له﴾ اى لابراهيم وكان سأل
ولدا كما ذكر في الصافات ﴿اسحق ويعقوب نافلة﴾ اى زيادة على المسئول وهو
ولد الولد ﴿وكلا﴾ اى هو وولده ﴿جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم
ائمة﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ﴿يهدون
الناس بامرنا﴾ الى ديننا ﴿واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة
وايتاء الزكوة﴾ اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذفت هاء اقامة
تخفيف ﴿وكانوا لنا عابدين ولوطا اتينا حكما﴾ فصلا بين الخصوم ﴿و
علما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل﴾ اى اهلها الاعمال ﴿الخبائث
من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك ﴿انهم كانوا قوم
سوء﴾ مصدر ساءه يقبض سره ﴿فاسقين وادخلناه في رحمتنا﴾ بان انجيناه
من قومه ﴿انه من الصالحين واذكر نوحا﴾ ومابعده بدل منه ﴿اذ
نادى﴾ دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ ﴿من قبل﴾ اى قبل ابراهيم ولوط
﴿فاستجبنا له فنجيناه واهله﴾ الذين في سفينته ﴿من الكرب العظيم
اى الغرق وتكذيب قومه له ﴿ونصرناه﴾ منعناه ﴿من القوم الذين كذبوا

قال النهج منه ظاهرا
ما قامة لان المضاف اليه
عوض منها وقال البصريون لا يجوز الجمع
والاقامة مصدر ان ولا يجوز ان
تضيفها الى الفاعلات بالذكر ليل
على شيء منها والاصل اصل المتعلم لا ان الله
والثانية اصل الشتمة على ما قال الله
غريب القرآن ـ

قوله بفلسطين بفتح الفاء وكسرها مع فتح اللام
الاخيرة وتشديد المقدس
ساوى ـ

فلسطين في بيت المقدس

قوله ولوطا بالمؤتفكة هي قرى قوم لوط
جبريل وانقطعها معاوية بامر من الله
ساوى ـ

المؤتفكة في قوم لوط

قوله والنجاة بالبناء اى منحنا الملائكة بالبراءة
واما شبه الخاص فانجيت الاخ هلاك الامة
ساوى ـ

ليس وغير ذلك اى كالصراط في الجنائز
ساوى ـ

قوله واذكر فاذكروا اشارة الى ان
نوحا منصوب بفعل محذوف
وبحث نوح وهو ابن
اربعين سنة وكان
في قومه الف سنة
الا خمسين وفاز ابن
الوفان ثلثمائة سنة وهذا احد
اقوال تقدمت

التي كانت تعمل الخبائث اى التي كان اهلها تعمل
اخبائث لهم من اعمال قوم لوط اللواط
ورمي المارة بالبندق واللعب بالطيور والقمار
ونحو ذلك

عائشة ارضاها ذ سنة

بايا تنا ✦ الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء ✦ انهم كانوا قوم سوء
لاضاعة الامر بما يكذب الحق والا نهماك في الشر (لا يخفى ان قوم الا واهلكناهم اسه ق)
فاغرقناهم اجمعين و ✦ اذكر ✦ داود وسليمان ✦ اي قصتهما ويبدل منهما ✦ اذ
في الزرع وقيل في كرم نذف غنمانوه ق
يحكمان في الحرث ✦ هو زرع او كرم ✦ اذ نفشت فيه غنم القوم ✦ اي رعته
اي الحاكم والمتحاكم عليهم ق
ليلا بلا راع بان انفلتت ✦ وكنا لحكمهم شاهدين ✦ فيه اسناد الضمير الجمع
لاثنين ق ك داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وق لسليمان ينتفع بدرتها
ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
اي الى صاحب الغنم
اليه ✦ ففهمناها ✦ اي الحكومة ✦ سليمان ✦ وحكما باجتهاد ورجع داود
اي الى الحكم
الى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول ✦ وكلا ✦ منهما ✦ اتينا ✦ ه
دليل ان خطأ المجتهدين لا يقدح فيه ق
حكما ✦ نبوة ✦ وعلما ✦ بامور الدين ✦ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن
والطير ✦ كذلك سخر للتسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له ✦ و
في داود به على الاصح ج
كنا فاعلين ✦ تسخير تسبيحها معه وان كان عجبا عندكم اي مجاوبته
للسيد اود ✦ وعلمناه صنعة لبوس ✦ وهي الدرع لانها تلبس وهو اول
صنع بوس ج لفظا
من صنعها وكان قبلها صفائح ✦ لكم ✦ في جملة الناس ✦ ليحصنكم ✦ بالنون
لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس ✦ من بأسكم ✦ حربكم مع

مطلب مرجح

ولكل اتينا حكما وعلما
كثيرا وعبادته دخل عليها داود
عليه السلام فجلان فقال لخطها
ان غنم هؤلاء دخلت في حرثك فرفعت ليلا فاكلته
وما ابقت منه شيئا فقال داود عليه السلام
اذهبن فان الغنم لك وقد رد عليه السلام
قيمة الحرث وقيمة الغنم فاخذت
سليمان عليه السلام وقد رد عليه السلام
فقال الم تر حتى ينكما فاخبراه بذلك فقال لكنت
انا القاضي فقضيت بينكما فاخبراه بذلك فامضى
كيف تقضيان فاخبراه بذلك فامضى
ويكون له منافعها فقال ادفع الغنم لصاحب
الحرث فله منافعها من الدر والنسل والصوف ادفع
كيسته يوم الى ارباب الغنم ليعتوا عليه حتى يصلح
ضامن الحرث منه ثم ترد الغنم الى اهلها وقضى
اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
عند الحنفية بيعته الحل الى المحتاج اليه ليقتله
ورأى سليمان استحبابا فذلك افتقله عند الشافعي
عضيخذا فاتحته انه يضمن القيمة فينتفع بها
المضطر منه بالذبح اذا وجد الخاصي مناقع العسل
اذا ظهر فرق اذا وجد الخاصي مناقع العسل فقد ذهب الشافعي
ان الغنم اذا كانت تتحفظ ولو تضيع فانفلت شيئا
ضرع لبدا وقيل انها كانت راعية زرع ليلا
وكان اولها كان ارضها وقيل بطريق ولو واسعا
ضاع فانفلتها فاتلفها قائم يفرط كان
ارسلها المحكم لتوسطها مراح
ومنها في ضيعة
والحاده عدم الضمان
الليل والنهار
اذا كان تلفوا معين
مرح ليلا ع
ناقة وقعا تل

لتحصنكم من بأسكم اي لتحصنكم من حربكم والبأس الحرب وقرئ بالتاء فالضمير للبوس والتاء للدرع وقرئ بالياء فالضمير لداود وللبوس وهذا يدل على ان الصنعة لكم مبرد
مرح ليلا ع

لكثرة الاختصاص والملابسة

اعدائكم ﴿فهل انتم﴾ ايها اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك ﴿و﴾ سخرنا ﴿لسليمان الريح﴾ عاصفة ﴿وفي اية اخرى رخاء﴾ اي شديدة
الهبوب وخفيفته بحسب ارادته ﴿تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها﴾
وهي الشام ﴿وكنا بكل شيء عالمين﴾ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان
يدعوه الى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ﴿و﴾ سخرنا ﴿من
الشياطين من يغوصون له﴾ يدخلون في البحر فيخرجون منه الجواهر
لسليمان ﴿ويعملون عملا دون ذلك﴾ اي سوى الغوص من البناء وغيره
﴿وكنا لهم حافظين﴾ من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل
قبل الليل افسدوه ان لم يشغلوا بغيره ﴿و﴾ اذكر ﴿ايوب﴾ ويدل له
﴿اذ نادى ربه﴾ لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشته
﴿اني﴾ بفتح الهمزة بتقدير الباء ﴿مسني الضر﴾ اي الشدة ﴿وانت ارحم
الراحمين فاستجبنا له﴾ نداءه ﴿فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله﴾
اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاثة او سبعة

القول فنا وبالعراقيا
وسليمان الريح عاصفة تجري
بامره الى الارض التي باركنا فيها
وكنا بكل شيء عالمين
وسخرنا لسليمان هبوبها تحريها
ومصوبها شهرا تجري بامره
الى الارض التي باركنا فيها
كانت تجري به الى دمشل ما بين
القلب باركنا فيها بالخصب
ثم تعود به الى منزله بالشام
وسخرنا له من الشياطين من يغوصون له
ويعملون عملا دون ذلك
كانوا يستخرجون له اللؤلؤ من البحر
وكنا لهم حافظين
ان يتشبهوا بالناس فيقتلهم
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين
فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
واتيناه اهله ومثلهم

قوله ولما ابتلي كان اذا خرج الى الحاجة
ضرب امرأته بعصا فحلف ليضربنها مائة
فقيل له خذ ضغثا فاضربها به ضربة واحدة
ليبر يمينه ففعل وقيل كان له اندر
فاخذ منه عثكالا فضربها به
وهو ظاهر

قوله ويدل له اذكر ايوب كذا ذكره
الشارح تبعا للجلال المحلي
وفيه ان ايوب لم يذكر في السورة
وانما ذكر فيها ابراهيم واسحق
ويعقوب واسماعيل وادريس
وذا الكفل ويونس
وزكريا ويحيى وعيسى
وايليا واليسع ولوط
وقوله اذ نادى ربه اي ايوب
والذي ذكر في الجمعة الاضافة
الى ايوب
قوله ومثلهم اي مثل
الذين اوتوا الكتاب
المذكورين في الجمعة
وقوله ونبيا بدل
من ايوب

وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ۞ مِنْ زَوْجَتِهِ وَزِيدَ فِي شَبَابِهَا وَكَانَ لَهُ انْدَرُ لِلْقَمْحِ وَانْدَرُ
للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احديهما على اندر القمح الذهب وافرغت
الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض ۞ رَحْمَةً ۞ مفعول له ۞ مِنْ عِنْدِنَا
صفة ۞ وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ۞ لِيَصْبِرُوا فَيَثُوبُوا ۞ وَ ۞ اذْكُرْ ۞ إِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ
وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ ۞ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَعَنْ مَعَاصِيهِ ۞ وَأَدْخَلْنَاهُمْ
فِي رَحْمَتِنَا ۞ مِنَ النُّبُوَّةِ ۞ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۞ لَهَا وَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ
بِصِيَامِ جَمِيعِ نَهَارِهِ وَقِيَامِ جَمِيعِ لَيْلِهِ وَأَنْ يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَغْضَبَ
فَوَفَّى بِذَلِكَ وَقِيلَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا ۞ وَ ۞ اذْكُرْ ۞ ذَا النُّونِ ۞ صَاحِبَ الْحُوتِ وَهُوَ
يُونُسُ بْنُ مَتَّى وَيُبْدَلُ مِنْهُ ۞ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ۞ لِقَوْمِهِ أَيْ غَضْبَانَ عَلَيْهِمْ
مِمَّا قَاسَى مِنْهُمْ وَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فِي ذَلِكَ ۞ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ۞ أَيْ نَقْضِ
عَلَيْهِ بِمَا قَضَيْنَا مِنْ حَبْسِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَنُضَيِّقَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ ۞ فَنَادَى
فِي الظُّلُمَاتِ ۞ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَظُلْمَةِ الْبَحْرِ وَظُلْمَةِ بَطْنِ الْحُوتِ ۞ أَنْ ۞ أَيْ
بِأَنْ ۞ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ۞ فِي ذَهَابِي مِنْ
بَيْنِ قَوْمِي بِلَا إِذْنٍ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۞ بِتِلْكَ الْكَلِمَاتِ

قوله وكان له اندر هو الوعاء الذي يدرس فيه الطعام
مادي ٤ —

قوله واسمعيل عاش مائة وثلاثين سنة وكان له
من بنات ابوه تسع وثمانون بنتة وقصة صنوبة
على الذبح مستفاد مفصلة فيعرف الصافات
مادي ٤ —

عاش اسمعيل مائة وثلاثين سنة

قوله وادريس هو ادريس النبي وهو ادريس جد ابي نوح
بينهما اثنا عشر ابا وقيل بينهما ستة آباء وقيل
بينهما ثمانية وقيل بينهما سبعة آباء وقيل
بينهما تسعة آباء وقيل بينهما عشرة آباء
مادي ٤ —

ادريس عاش اربعمائة وخمسين سنة

قوله وذا الكفل هذا لقبه واسمه بشر وهو
ابن ايوب
مادي ٤ —

ذو الكفل ابن ايوب

قوله وذا النون لقب يونس وجمعه انون
ونينان وهو اسم للحوت كبيرا او صغيرا
مادي ٤ —

النون اسم للحوت

قوله اي نقضي عليه بما قضينا اذ ذاك الى ان
نقضي عليه بما قضينا والمعنى فظن انا لا
نقدر عليه وهو القضاء
مادي ٤ —

قوله او نضيق عليه اي فعلى تقدير نضيق
لك قوله تعالى الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر
رزقه لمن قدر عليه
مادي ٤ —

قوله ان لا اله الا انت اي ما معناها
معناها جزاها او تفسيرية لتعدي جملة قول
بالقول او مخففة
مادي ٤ —

لمن الدعاء عظيم جدا

﴿وَكَذٰلِكَ﴾ كما نجيناه ﴿نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ منكريهم اذا استغاثوا بنا داعين
من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص ح
﴿وَ﴾ اذكر ﴿زَكَرِيَّا﴾ ويبدل منه ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ بقوله ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾
اى لا تذرنى وحيدا بلا ولد يبقى ح
اى بلا ولد يرثنى ﴿وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ الباقين بعد فناء خلقك
فان لم ترزقنى ولدا يبقى بعدى فلا ابالى به ح
﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ نداءه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ﴾ ولدا ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾
بهبة الولد بعد الكبر او الذكورية من الابناء ح
فاتت بالولد بعد عقمها ﴿إِنَّهُمْ﴾ اى من ذكر من الانبياء ﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ﴾
الى ابواب الخيرات ح
﴿فِي الْخَيْرَاتِ﴾ الطاعات ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا﴾ فى رحمتنا
﴿وَرَهَبًا﴾ من عذابنا ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ متواضعين فى عبادتهم
من الخلال والخرام بهما مر ح
﴿وَ﴾ اذكر ﴿مَرْيَمَ﴾ ح ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظته من ان ينال
بهما ح ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير
بفتح الميم وسكون الهاء سجد
فحل ﴿إِنَّ هٰذِهِ﴾ اى ملة الاسلام ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ دينكم انتها الخاطبون اى
ان قدر الموحد او الاسلام فعليكم الذى يجب عليكم ان تكونوا عليها فكونوا عليها ح
﴿يَجِبُ أَن تَكُونُوا عَلَيْهَا أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حال لازمة ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾
لا الها لكم غيرى ح
﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ اى بعض المخاطبين ﴿أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ اى تفرقوا امر
من الدين ح
دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا

الى هنا اخر الجماعة ثم طلقنى على الله لانها
والذمة فى الاصل الجماعة ثم طلقت على الله لانها
لا اختلاف فيها من لدن آدم الى يومنا القائمون ولا
تبديل فى اصول الدين وانما التفاوت فى الفروع فيها ما نسخ
مما دى ح

راجعون

راجعون اى فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
اى جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه
وحرام على قرية اهلكناها اردنا اهلاكها انهم لا زائدة يرجعون
اى ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف
والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين اى
سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض ينسلون
يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيامة فاذا هى اى القصة
شاخصة ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون يا
للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم
بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا للرسل انكم يا اهل مكة وما
تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب جهنم وقودها
انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الاوثان الهة
كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين
فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون

قوله ومما يدل على الغفران الخ اى لان الله تعالى لا يغفر الا ما يقبل الغفران
قوله فلا كفران لسعيه اى لا عمال التى من شانها ان تشكر من فرض ونفل ولا
يجحد منه فالكفران مصدر بمعنى الكفر الذى هو الجحود والانكار ضد الشكر
قوله وحرام على قرية اهلكناها اى اهل قرية اهلكناها بعذاب الاستئصال ان
يرجعوا الى الدنيا ولا زائدة ومعنى حرام عليهم انهم ممنوعون من ذلك لان الله
تعالى قضى على من اهلك ان يبعث الى يوم القيامة
قوله حتى اذا فتحت سد يأجوج ومأجوج وتقدم قصتهم
قوله وتلك لمكالمة النبى صلى الله عليه وسلم حاصل ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل المسجد
وصناديد قريش فى الحطيم وحول الكعبة
ثلثمائة وستون صنما تعرض له
النضر بن الحرث فكلمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى
عجز فخصمه ثم تلا
عليه انكم وما
تعبدون من دون الله
قوله ونقلت اقدامهم اى من بنى آدم يقال انهم
تسعة اعشار بنى آدم
يأجوج ومأجوج تسعة اعشار بنى آدم

حصبهم بكسر الصاد وفتحها رمى بالحصباء قاتلهم الله ما وردوها
وقع الملك مقصورا وفتح الياء وتشديد العين وهو
فاغرة الوسيط بين الغيوم
لهم فقال لما قال الله
الله قال لما قال
يجذون يقطعون
يعدون الملائكة فقال النبى صلى الله عليه وسلم
ضبط الجزرى

شيئا لشدة غليانها ﴿ونزل﴾ لما قال ابن الزبعرى عبدت عزير والمسيح
والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم ﴿إن الذين سبقت لهم منا﴾
الحسنة التي هي السعادة والتوفيق بالطاعة او البشرى بالجنة ق
﴿المنزلة الحسنى﴾ وهم من ذكر ﴿أولئك عنها مبعدون لا يسمعون﴾
البعد كناية عن النفس الشديد ق
﴿حسيسها﴾ صوتها ﴿وهم فيما اشتهت أنفسهم﴾ من النعيم ﴿خالدون﴾
النفخة الاخيرة لقوله وهم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض ق
﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾ وهو أن يؤمر بالعبد الى النار ﴿وتتلقاهم﴾
تفسير بيان لنجاتهم من الفزع الاكبر بيان لنجاتهم من النار صاوي ع
﴿الملائكة﴾ عند خروجهم من القبور يقولون لهم ﴿هذا يومكم
الذي كنتم توعدون﴾ في الدنيا ﴿يوم﴾ منصوب باذكر مقدرا قبله
ابع الشهادة الثالثة صاوي ع
﴿نطوي السماء كطي السجل﴾ اسم ملك ﴿للكتاب﴾ صحيفة ابن آدم عند
اي والكاتب بمعنى المكتوب صاوي ع
موته واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام
اي السجل فيها صاوي ع
بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا ﴿كما بدأنا أول خلق﴾ عن عدم ﴿نعيده﴾
اي ذاهبين حفاة الاقدام عراة الاجساد غرلا الجنس صاوي ع
﴿وعدا علينا﴾ منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله
ايجابا علينا ق
﴿إنا كنا فاعلين﴾ ما وعدنا ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾ بمعنى الكتاب
كتاب داود عليه السلام ق
اي كتب الله المنزلة ﴿من بعد الذكر﴾ بمعنى ام الكتاب الذي عند الله

قوله المنزلة الحسنى اي الرتبة والرتبة الحسنى والمراد الكلمة الحسنى وهي لا اله الا الله او المراد السعادة الابدية صاوي ع

قوله ومنهم من ذكر اي المتقدم على الدخول والمضي اما على الحقيقة او كلمن سبقت له الحسنى وعبد من دون الله فهو مبعد عن النار صاوي ع

قوله اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم او عن عذابها والوقود يقتضي الورود ومر ان المراد انهم مبعدون عن عذابها او ادراكها والورود لا يقتضي الدخول فان المؤمنين اذا مروا على النار تخمد ويقول جهنم جز فقد اطفأ نورك لهبي فان ورد فلا يدخل فيها بل يمر عليها كالبرق ويقول جهنم جز فقد اطفأ نورك لهبي فان ورد فلا يدخل فيها بل يمر عليها كالبرق صاوي ع

قوله فهم في النار اي الكافر وقيل هم من يذبح الموت بين الجنة والنار وقيل هو يا اهل النار خلود بلا موت ويا اهل الجنة خلود بلا موت وقيل هو جميع الاهوال القيامة صاوي ع

قوله وتتلقاهم الملائكة اي لتلقاهم الذين كنوا اعمالهم واقوالهم على اوزانها بالشيء فالذين وقت ذا ايوم الذي كنتم توعدون اي هذا الوقت وقت ذا يوم الذي كنتم توعدون به في الدنيا فانتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ايها الكفار وطاعاتكم

قوله كما بدأنا اول خلق اي كما كنا قادرين على ابتدائهم فنحن قادرون على اعادتهم وقيل الكاف متعلقة بنعيد ضميره عائد الى ما قبله اي نعيده مثل ابتدائه في الكبر والتمام والقول الثاني اظهر لان الاعادة تغاير البدء صاوي ع

قوله مثل ابتدائه هذا احد قولين والقول الثاني ان الاعادة تغاير البدء في الهيئة والكيفية بالنقص وقيل عن الفريق عدم وقيل عن الفريق صاوي ع

قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اي بعد ما كتبنا في التوراة لما كتبنا في كتاب ادريس بعد ما كتبنا في كتاب آدم او لقد كتبنا في جميع كتب الانبياء بعد ما كتبنا في اللوح المحفوظ صاوي ع

قوله بمعنى ام الكتاب اي وهو اللوح المحفوظ

اي الارض

﴿إِنَّ الْأَرْضَ﴾ أرض الجنة ﴿يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ عام في كل صالح ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا﴾ أي ما ذكر من الأخبار والمواعظ والمواعيد ﴿لَبَلَاغًا﴾ كفاية في دخول الجنة ﴿لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ عاملين به ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ أي للرحمة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الإنس والجن بك ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ أي ما يوحى إليّ في أمر الإله إلا توحيده ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ منقادون لما يوحى إليّ من توحيد الإله والاستفهام بمعنى الأمر ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ عن ذلك ﴿فَقُلْ آذَنْتُكُمْ﴾ أعلمتكم بالحرب ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ حال من الفاعل والمفعول أي مستوين في علمه لا أستبد به دونكم لتأهبوا ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب والقيامة المشتملة عليه ﴿وَإِنَّمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مِنْكُمْ وَمِنْ غَيْرِكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ أنتم وغيركم ﴿مِنَ السِّرِّ وَإِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِي لَعَلَّهُ﴾ أي ما أعلمتكم به ﴿وَلَمْ يَعْلَمْ وَقْتَهُ ﴿فِتْنَةٌ﴾ اختبار ﴿لَكُمْ﴾ ليرى كيف صنعكم ﴿وَمَتَاعٌ﴾ تمتع ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الشك محلا للترجي ﴿قُلْ﴾ وفي قراءة قال ﴿رَبِّ احْكُمْ﴾ بيني وبين مكذبي ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالعذاب لهم أو النصر عليهم فعذبوا ببدر ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ من الكذب والتكذيب

﴿الجزء ٤ جلال﴾

والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم ﴿ وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾

من كذبكم على الله في قولكم اتخذ ولدا وعلى في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

﴿ سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين والا هذان خصمان الست

آيات مدنيات وهي اربع او خمس او ست او سبع او ثمان وسبعون آية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ يا أيها الناس ﴾ اى اهل مكة وغيرهم ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اى عقابه بان

﴿ تطيعوه ﴿ إن زلزلة الساعة ﴾ اى الحركة الشديدة للارض التي يكون بعدها

طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة ﴿ شيء عظيم ﴾ في ان يعالج الناس

الذي هو نوع من العقاب ﴿ يوم ترونها تذهل ﴾ بسببها ﴿ كل مرضعة ﴾ بالفعل

﴿ عما أرضعت ﴾ اى تنساه ﴿ وتضع كل ذات حمل ﴾ اى حبلى حملها ﴿ وترى

الناس سكارى ﴾ من شدة الخوف ﴿ وما هم بسكارى ﴾ من الشراب ﴿ ولكن

عذاب الله شديد ﴾ فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحرث وجماعة ﴿ ومن

الناس من يجادل في الله بغير علم ﴾ قالوا الملائكة بنات الله والقرآن

اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا ﴿ ويتبع ﴾ في جدال له

كل

كل شيطان مريد ايمان متجرد للفساد والشر اما من الانس او من الجن وهم رؤساء الكفار الذين يدعون الى الكفر والمراد بالشيطان هنا الجنس فيشمل الشياطين من الانس والجن

متن دون فيتم الا الكفر ولما الكتب وضع موضع الكتابة اى تذكر كتابة الشيطان مبنى للمفعول صفة ثانية اى تذكر من قاله فاتم الكتاب للظهور ذلك من قاله

كل شيطان مريد ﴿ اى متمرد ﴿ كتب عليه ﴿ قضى على الشيطان ﴿ انه من تولاه ﴿ شان

اى اتبعه ﴿ فانه يضله ﴿ ويهديه ﴿ يدعوه ﴿ الى عذاب السعير ﴿ اى النار ﴿ يا

من ايجابه وكونه بعد ورد ق

ايها الناس ﴿ اى اهل مكة ﴿ ان كنتم في ريب ﴿ شك ﴿ من البعث فانا خلقناكم ﴿

من النطف والمراد نصب ق

اى اصلكم آدم ﴿ من تراب ﴿ ثم ﴿ خلقنا ذريته ﴿ من نطفة ﴿ منى ﴿ ثم من علقة ﴿

في الاصل ق

وهى الدم الجامد ﴿ ثم من مضغة ﴿ وهى لحمة قدر ما يمضغ ﴿ مخلقة ﴿ مصورة

مسوية للتصوير والاعضاء ق

تامة الخلق ﴿ وغير مخلقة ﴿ اى غير تامة الخلق ﴿ لنبين لكم ﴿ كمال قدرتنا لتستدلوا

وغير مسواة او ناقصة او ساقطة او مصورة وغير مصورة ق

بها في ابتداء الخلق على اعادته ﴿ ونقر ﴿ مستانف ﴿ في الارحام ما نشاء ﴿ الى اجل

ان نقر ق ابو داود ج

مسمى ﴿ وقت خروجه ﴿ ثم نخرجكم ﴿ من بطون امهاتكم ﴿ طفلا ﴿ بمعنى اطفالا

للوفق الوضع واوانه بعد تسعة اشهر وقضاء آخر اربع سنين ق

﴿ ثم ﴿ نعمركم ﴿ لتبلغوا اشدكم ﴿ اى الكمال القوة ﴿ وهو ما بين الثلاثين

كمال العقل في النفوذ والعقل ق

الى الاربعين سنة ﴿ ومنكم من يتوفى ﴿ يموت قبل بلوغ الاشد ﴿ ومنكم من

عند بلوغ الاشد او قبله ق

يرد الى ارذل العمر ﴿ اخسه من الهرم والخرف ﴿ لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ﴿

بل محمد صلى الله عليه وسلم

قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة ﴿ وترى الارض هامدة ﴿ يابسة

مغبرة يابسة من هدت النار اذا اغارت رعادا

﴿ فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ﴿ تحركت ﴿ وربت ﴿ ارتفعت وزادت ﴿

بالنبات ق انتفخت ق

وانبتت من ﴿ زائدة ﴿ كل زوج ﴿ صنف ﴿ بهيج ﴿ حسن ﴿ ذلك ﴿ المذكور

قوله ثم من علقة اعلم ان نصب النطفة فما بعدها ظاهر لعطفه بثم على قوله تعالى في سورة المؤمنون ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الخ وقد ورد ان النطفة اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت فدخلت في كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم تصير دما فتجتمع الى الرحم فذلك قوله تعالى وما تغيض الارحام وما تزداد ثم تصير علقة ثم مضغة ثم يكون بعد ذلك ما شاء الله من خلقه واشقي او سعيد وذكر ان بين كل واحد من هذه الاربعة اربعين يوما او ذلك اربعة اشهر

نفخ الروح في الولد بعد اربعة اشهر او بعد

قوله طفلا حال من مفعول نخرجكم والمراد به هنا الجنس فيشمل الواحد والجمع والمذكر والمؤنث لانه مصدر في الاصل وقد يثنى ويجمع ويؤنث كما هنا

ارذل العمر

قوله قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر الخ اي لم يصر عجوزا خرفا يخرف في كلامه ويختلط عقله كما هو مشاهد في كثير من الناس

قرأوا القرآن والعلم لا يردون الى ارذل

قوله وربت يقال ربت وزادت وانبتت من كل صنف اي من كل صنف من ذلك اي النبات المتقدم ذكره

باب ان الله هو الحق

الحق

من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض ﴿بأن﴾ بسبب ان ﴿الله هو
الحق﴾ الثابت الدائم ﴿وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان
الساعة آتية لا ريب﴾ شك ﴿فيها وان الله يبعث من في القبور﴾ ونزل
في ابي جهل ﴿ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى﴾ معه ﴿ولا كتاب
منير﴾ له نور معه ﴿ثاني عطفه﴾ حال اي لاوٍ عنقه تكبرا عن الايمان
والعطف الجانب عن يمين او شمال ﴿ليضل﴾ بفتح الياء وضمها ﴿عن سبيل
الله﴾ اي دينه ﴿له في الدنيا خزي﴾ عذاب بقتل يوم بدر ﴿ونذيقه يوم
القيامة عذاب الحريق﴾ اي الاحراق بالنار ويقال له ﴿ذلك بما قدمت
يداك﴾ اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما
﴿وان الله ليس بظلام﴾ اي بذي ظلم ﴿للعبيد﴾ فيعذبهم بغير ذنب ﴿ومن
الناس من يعبد الله على حرف﴾ اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف
جبل في عدم ثباته ﴿فان اصابه خير﴾ صحة وسلامة في نفسه وماله ﴿اطمأن
به وان اصابته فتنة﴾ محنة وسقم في نفسه وماله ﴿انقلب على وجهه﴾
اي رجع الى الكفر ﴿خسر الدنيا﴾ بفوات ما امله منها ﴿والآخرة﴾ بالكفر

سبب انه الثابت في نفسه الذي به يعتد الاشياء ق

عن ابن عباس انه ابو جهل بن هشام ح

علة للجدال ق

وهو ما اصابه يوم بدر ق

الجرف النار ق

على الالتفات ق

والمراد مجازا لهم على العالم والمبالغة لكثرة العبيد ق

نزلت لمن ارتد فيما ذكر في الاسلام من غير اكراه صحيح كوآتي

اي جنبه ح

بذهاب معصمه وضبط عليه بالارتداد ق

ذلك

ذلك هو الخسران المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم

ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك الدعاء هو

الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته اقرب

من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اى الناصر ولبئس العشير

الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في ان الله

يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجرى

من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من

يعصيه من كان يظن ان لن ينصره الله اى محمدا نبيه فى الدنيا والآخرة

فليمدد بسبب بحبل الى السماء اى سقف بيته يشده فيه وفى عنقه ثم

ليقطع اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فلينظر

هل يذهبن كيده فى عدم نصرة النبى ما يغيظه منها المعنى فليختنق

غيظا منها فلا بد منها وكذلك اى مثل انزالنا الآيات السابقة انزلناه

اى القرآن الباقى آيات بينات ظاهرات حال وان الله يهدى من

يريد هداه معطوف على هاء انزلناه ان الذين امنوا والذين هادوا

مطلب

ضبط الصحاح

هُم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا

إن الله يفصل بينهم يوم القيامة بإدخال المؤمنين الجنة وإدخال غيرهم النار

إن الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة ألم تر تعلم

أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال

والشجر والدواب أي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم

المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم

الكافرون لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان ومن يهن الله يشقه فما له

من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من الإهانة والإكرام هذان

خصمان أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد و

الجماعة اختصموا في ربهم أي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب

من نار يلبسونها يعني أحيطت بهم النار يصب من فوق رءوسهم الحميم

الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم و

غيرها و تشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد يضرب بها

كلما أرادوا أن يخرجوا منها أي النار من غم يلحقهم بها أعيدوا

فيها ردوا اليها بالمقامع ﴿ وقيل لهم ﴾ ذوقوا عذاب الحريق ﴿ اى البالغ نهاية
الاحراق وقل في المؤمنين ﴿ إن الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ﴿ بالجر
اى منها بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من اساور ﴿ و
لباسهم فيها حرير ﴿ وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا ﴿ وهدوا الى
﴿ الطيب من القول ﴿ وهو لا اله الا الله ﴿ وهدوا الى صراط الحميد ﴿ اى
طريق الله المحمودة ودينه ﴿ إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ﴿ طاعته
﴿ وعن ﴿ المسجد الحرام الذى جعلناه ﴿ منسكا ومتعبدا ﴿ للناس سواء ﴿ العاكف
المقيم ﴿ فيه والباد ﴿ الطارئ ﴿ ومن يرد فيه بالحاد ﴿ الباء زائدة ﴿ بظلم ﴾
اى بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم ﴿ نذقه من عذاب اليم ﴿ مؤلم اى بعضه
ومن هذا يؤخذ خبر ان اى نذيقهم من عذاب اليم ﴿ و ﴿ اذكر ﴿ إذ بوأنا ﴿ بينا
﴿ لابراهيم مكان البيت ﴿ ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وامرناه ﴿ ان
لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي ﴿ من الاوثان ﴿ للطائفين والقائمين ﴿ المقيمين
﴿ والركع السجود ﴿ جمع راكع وساجد المصلين ﴿ واذن ﴿ نادا ﴿ في الناس

قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا عطف على قوله فان الذين كفروا اشارة
الى العظيم شان المؤمنين

قوله وقيل لهم اى الملائكة ذلك

قوله اذن لهم في القتال لانهم ظلموا

قوله الا بانهم يقولون ربنا الله

قوله لهدمت في زمن نوح والمعنى بحيث
لو كانت

قوله لان رفع نوح

قوله بان يرصع اللؤلؤ بالذهب
اى بان يوضع الذهب بالجواهر ويجعل بينهم
يلبسون الحلى والثياب من الجنة بلبس
واللؤلؤ في اية هنا وفي فاطر من ذهب
فيلبسونها من الانواع الثلاثة كما ورد ان الوان
ثيابهم في الجنة بحسب ما يريدون فتارة
يلبسون ثوبا من ذهب وثوبا من فضة وثوبا من
نور وتارة يلبسون ثوبا من ذهب مرصع
بالجواهر وتارة يلبسون ثوبا من لؤلؤ في غاية
البياض وتارة يلبسون ثوبا من سندس
الخضرة وتارة يلبسون ثوبا من حرير
وتارة يلبسون ثوبا من نور الشمس
وتارة يلبسون ثوبا من نور القمر
وتارة يلبسون ثوبا من نور الماء
وتارة يلبسون ثوبا من نور الهواء
وتارة يلبسون ثوبا من نور النار
وتارة يلبسون ثوبا من نور الظلمة
وتارة يلبسون ثوبا من نور الضوء
وتارة يلبسون ثوبا من نور كل شيء
وتارة يلبسون ثوبا من نور الله تعالى
وتارة يلبسون ثوبا من نور العرش
وتارة يلبسون ثوبا من نور الكرسي
وتارة يلبسون ثوبا من نور اللوح
وتارة يلبسون ثوبا من نور القلم
وتارة يلبسون ثوبا من نور الجنة
وتارة يلبسون ثوبا من نور الحور العين
وتارة يلبسون ثوبا من نور الولدان المخلدين
وتارة يلبسون ثوبا من نور الغلمان المخلدين
وتارة يلبسون ثوبا من نور الخدم
وتارة يلبسون ثوبا من نور الطير
وتارة يلبسون ثوبا من نور الدواب
وتارة يلبسون ثوبا من نور الانعام
وتارة يلبسون ثوبا من نور الوحوش
وتارة يلبسون ثوبا من نور الهوام
وتارة يلبسون ثوبا من نور الحشرات
وتارة يلبسون ثوبا من نور الزواحف
وتارة يلبسون ثوبا من نور الدواب
وتارة يلبسون ثوبا من نور الانعام
وتارة يلبسون ثوبا من نور الوحوش
وتارة يلبسون ثوبا من نور الهوام
وتارة يلبسون ثوبا من نور الحشرات
وتارة يلبسون ثوبا من نور الزواحف

بسم

العوائد في تاويل قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب اليم
يقول تعالى ذكره ان الذين
يجحدون توحيد الله ويكذبون رسله وانكروا ما جاءهم
به من عند ربهم ويصدون الناس عن سبيل الله
يمنعون الناس عن دين الله ان يدخلوا فيه ويقول
الحرام الذي جعلناه انا للناس
يخص فيه بعضا دون بعض سواء العاكف فيه
والباد يقول معتدل لا تفاضل فيه
فيه شيء شاء العاكف فيه وهو المقيم
به والباد وهو الطارئ
يقال
اصل الباد
اتاويل ذلك
فقال بعضهم معناه
سواء العاكف فيه
بالتخفيف من الاخر
مما ذكرنا

قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا عطف على قوله فان الذين كفروا اشارة
الى العظيم شان المؤمنين

قوله وقيل لهم اى الملائكة ذلك

قوله اذن لهم في القتال لانهم ظلموا

قوله الا بانهم يقولون ربنا الله

قوله لهدمت في زمن نوح والمعنى بحيث
لو كانت

قوله لان رفع نوح

قوله بان يرصع اللؤلؤ بالذهب
اى بان يوضع الذهب بالجواهر ويجعل بينهم
يلبسون الحلى والثياب من الجنة بلبس
واللؤلؤ في اية هنا وفي فاطر من ذهب
فيلبسونها من الانواع الثلاثة كما ورد ان الوان
ثيابهم في الجنة بحسب ما يريدون فتارة
يلبسون ثوبا من ذهب وثوبا من فضة وثوبا من
نور وتارة يلبسون ثوبا من ذهب مرصع
بالجواهر وتارة يلبسون ثوبا من لؤلؤ في غاية
البياض وتارة يلبسون ثوبا من سندس
الخضرة وتارة يلبسون ثوبا من حرير
وتارة يلبسون ثوبا من نور الشمس
وتارة يلبسون ثوبا من نور القمر
وتارة يلبسون ثوبا من نور الماء
وتارة يلبسون ثوبا من نور الهواء
وتارة يلبسون ثوبا من نور النار
وتارة يلبسون ثوبا من نور الظلمة
وتارة يلبسون ثوبا من نور الضوء
وتارة يلبسون ثوبا من نور كل شيء
وتارة يلبسون ثوبا من نور الله تعالى
وتارة يلبسون ثوبا من نور العرش
وتارة يلبسون ثوبا من نور الكرسي
وتارة يلبسون ثوبا من نور اللوح
وتارة يلبسون ثوبا من نور القلم
وتارة يلبسون ثوبا من نور الجنة
وتارة يلبسون ثوبا من نور الحور العين
وتارة يلبسون ثوبا من نور الولدان المخلدين
وتارة يلبسون ثوبا من نور الغلمان المخلدين
وتارة يلبسون ثوبا من نور الخدم
وتارة يلبسون ثوبا من نور الطير
وتارة يلبسون ثوبا من نور الدواب
وتارة يلبسون ثوبا من نور الانعام
وتارة يلبسون ثوبا من نور الوحوش
وتارة يلبسون ثوبا من نور الهوام
وتارة يلبسون ثوبا من نور الحشرات
وتارة يلبسون ثوبا من نور الزواحف

واذن في الناس يا ابراهيم صعد ابا قبيس فجعل اصبعيه في اذنيه ثم
اقبل بوجهه يمينا وشمالا شرقا وغربا فنادى يا ايها الناس ان ربكم
قد بنى بيتا فحجوه فاجابه كل شيء سمع صوته من حجر او شجر
او مدر او غير ذلك من كل شيء ومن في اصلاب الرجال ومن
في ارحام النساء فاجابوه من كل شيء لبيك اللهم لبيك
فمن حج اليوم من اهل اليمن فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الشام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل العراق فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الهند فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الصين فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الروم فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الحبشة فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل السودان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الزنج فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الترك فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الخزر فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الديلم فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الجبل فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الكوفة فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل البصرة فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الموصل فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الجزيرة فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الشام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل مصر فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل المغرب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاندلس فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل السوس فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الصحراء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الواحات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الجبال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الوديان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الانهار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل البحار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الجزر فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الموانئ فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل المدن فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل القرى فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل البوادي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الخيام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكواخ فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الكهوف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل المغارات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاودية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الشعاب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الوهاد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل النجاد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاغوار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاسافل فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعالي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوساط فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاطراف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقاصي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الادانى فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقارب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاباعد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاصدقاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعداء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحباب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاغراب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوطان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاسفار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقامات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاظعان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحمال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاثقال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاخفاف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاظلاف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاذناب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعراف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكوار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقتاب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحلاس فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاغرية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوطية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكسية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاردية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الازر فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقمصة فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل السراويلات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاخفاف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل النعال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحذية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقدام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الايدي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعين فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاسماع فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الالسن فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل القلوب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكباد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاطحال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحشاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الامعاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل المثانات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعضاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاجساد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الارواح فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاشباح فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاظلال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاضواء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الالوان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاشكال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوزان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقدار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعداد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحجام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكوام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاجبال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوعار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوهاد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاغوار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاسافل فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعالي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوساط فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاطراف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقاصي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الادانى فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقارب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاباعد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاصدقاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعداء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحباب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاغراب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوطان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاسفار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقامات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاظعان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحمال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاثقال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاخفاف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاظلاف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاذناب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعراف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكوار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقتاب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحلاس فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاغرية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوطية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكسية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاردية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الازر فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقمصة فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل السراويلات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاخفاف فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل النعال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحذية فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقدام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الايدي فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعين فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاسماع فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الالسن فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل القلوب فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكباد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاطحال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحشاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الامعاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل المثانات فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعضاء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاجساد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الارواح فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاشباح فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاظلال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاضواء فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الالوان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاشكال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوزان فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاقدار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاعداد فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاحجام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاكوام فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاجبال فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوعار فلبى فهو ممن حج يومئذ
ومن حج من اهل الاوهاد فلبى فهو ممن حج يومئذ

بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج
اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من
كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام و ركبانا على كل
ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر
حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع
لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام
معلومات اى عشر ذى الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى آخر ايام التشريق اقوال
على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد
وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا
البائس الفقير اى الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم
وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا
والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اى القديم لانه
اول بيت وضع للناس ذلك خبر مبتدأ مقدر اى الامر او الشان ذلك المذكور

مطلب المزية لا تقتضي الافضلية

(ومن يعظم حرمات الله) هي ما لا يحل انتهاكه (فهو) اى تعظيمها (خير له عند
ربه) في الآخرة (وأحلت لكم الأنعام) أكلا بعد الذبح (إلا ما يتلى عليكم)
تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) من للبيان اى
الذي هو الأوثان (واجتنبوا قول الزور) اى الشرك بالله في تلبيتهم أو شهادة
الزور (حنفاء لله) مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه (غير مشركين به) تأكيد
لما قبله وهما حالان من الواو (ومن يشرك بالله فكأنما خر) سقط (من
السماء فتخطفه الطير) اى تأخذه بسرعة (أو تهوي به الريح) اى تسقطه
(في مكان سحيق) بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه (ذلك) يقدر قبله الأمر مبتدأ
(ومن يعظم شعائر الله فإنها) اى فإن تعظيمها وهي البدن التي تهدى
للحرم بأن تستحسن وتستسمن (من تقوى القلوب) منهم وسميت شعائر لإشعا
رها بما تعرف به أنها هدي كطعن حديدة بسنامها (لكم فيها منافع) كركوبها
والحمل عليها ما لا يضرها (إلى أجل مسمى) وقت نحرها (ثم محلها) اى مكان
حل نحرها (إلى البيت العتيق) اى عنده والمراد الحرم جميعه (ولكل أمة)

اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم ✦ جعلنا منسكا ✦ بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبح قربانا او مكانه ✦ ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من
بهيمة الانعام عند ذبحها ✦ فالهكم اله واحد فله اسلموا ✦ انقادوا
ويبشر المخبتين ✦ المطمئنين المتواضعين ✦ الذين اذا ذكر الله وجلت
خافت ✦ قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا ✦ والمقيمي
الصلوة ✦ في اوقاتها ✦ ومما رزقناهم ينفقون ✦ يتصدقون ✦ والبدن
جمع بدنة وهي الابل ✦ جعلناها لكم من شعائر الله ✦ اعلام دينه ✦ لكم فيها
خير ✦ نفع في الدنيا لكم تقدم واجر في العقبى ✦ فاذكروا اسم الله عليها
عند نحرها ✦ صواف ✦ قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى ✦ فاذا وجبت
جنوبها ✦ سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها ✦ فكلوا منها
ان شئتم ✦ واطعموا القانع ✦ الذي يأتيك فيما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض ✦ والمعتر
السائل او المتعرض ✦ كذلك ✦ اى مثل ذلك التسخير ✦ سخرناها لكم بان نحرتم
وتركب والا لم يطق ✦ لعلكم تشكرون ✦ انعامي عليكم ✦ لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها ✦ اى لا يرتفعان اليه ✦ ولكن ينال اليه ✦ التقوى منكم ✦ اى يرفع

ای جماعة مؤمنة سلفت قبلکم ✦ جعلنا منسکا ✦ بفتح السین مصدر وبکسرها
اسم مکان ای ذبح قربانا او مکانه ✦ لیذکروا اسم الله علی ما رزقهم من
بهیمة الانعام عند ذبحها ✦ فالهکم اله واحد فله اسلموا ✦ انقادوا
ویبشر المخبتین ✦ المطمئنین المتواضعین ✦ الذین اذا ذکر الله وجلت
خافت ✦ قلوبهم والصابرین علی ما اصابهم من البلایا ✦ والمقیمی
الصلوة ✦ فی اوقاتها ✦ ومما رزقناهم ینفقون ✦ یتصدقون ✦ والبدن
جمع بدنة وهی الابل ✦ جعلناها لکم من شعائر الله ✦ اعلام دینه ✦ لکم فیها
خیر ✦ نفع فی الدنیا لکم تقدم واجر فی العقبی ✦ فاذکروا اسم الله علیها
عند نحرها ✦ صواف ✦ قائمة علی ثلاث معقولة الید الیسری ✦ فاذا وجبت
جنوبها ✦ سقطت الی الارض بعد النحر وهو وقت الاکل منها ✦ فکلوا منها
ان شئتم ✦ واطعموا القانع ✦ الذی یأتیک فیما یعطی ولا یسأل ولا یتعرض ✦ والمعتر
السائل او المتعرض ✦ کذلک ✦ ای مثل ذلک التسخیر ✦ سخرناها لکم بان نحرتم
وترکب والا لم یطق ✦ لعلکم تشکرون ✦ انعامی علیکم ✦ لن ینال الله لحومها
ولا دماؤها ✦ ای لا یرتفعان الیه ✦ ولکن ینالہ التقوی منکم ✦ ای یرفع

قوله ای جماعة مؤمنة سلفت قبلکم جعلنا منسکا ای قربانا یتقربون به الی الله تعالی
وقیل افعل الکون ای کنا ناسکین منسکا یکون اسما للمکان والزمان وقیل
للمصدر ای اخلصنا لله وهو موضع ذبح القربان وقیل الزمان وقیل
للمصدر ای الذبح وهو ارافة الدم وخصه ابن عباس بالابل وهو
مع ٤ ـ

ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
اى عند ذبحها فعلى هذا تسمية على القربان
الخصوص من ظلم الذباح دون ذكر المعبود وعلى
ان القربان يجوز ان يكون من الانعام
مع ٤ ـ

فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين
فالهكم الدواجد فلذكروا على ذبح ما رزقهم
بغير اسم الله وفي هذا بيان ان اسم الله واحد
مع ٤ ـ

قوله اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا
مفعول المتقدر الذي
هو نسكا والمعنى ان ينسكوا
العبادة وقيل معناه منسكا نوعا
من التعبد والتقرب
معاوى ٤ ـ

قوله ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
بذكر الله
معاوى ٤ ـ

قوله المتواضعين هذا اصل معناه ثم استعمل في الاذلال الاخبات
نزول في اللين وهو المكان المنخفض
معاوى ٤ ـ

معنى الكلمات

قوله والبدن هي الابل اى فالبدن عند الشافعي خاصة
بالابل وقال ابو حنيفة البدن الابل والبقر
وعلى كلها قال لم يقم منها ثواب اتم
معاوى ٤ ـ

البقر من شعائر الله

العلماء قديما وحديثا قالوا والبدن جعلناها لكم من
شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافي
لعلكم تشكرون لعل لنا للترجي وهي
جمع بدنة وقد نقل الواحدي جمعا وواحدا بدن
بدن احتمل ان يكون جمعا كخشب وخشب
يحتمل ان يكون واحدا كعنق
يقولون قد ذلك للواحد
والجمع قال الله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله
الماضي
على حين ملك الاجور
صوم شهور وحج عام
وطاف راكبا وماشيا
ومدها موثورا
مضفورا
وبدنا مدها هو الضخم من كل شيء و
ما عظم من الثياب والدروع والتسمية البدن
لذلك قليلا ثم كثروا والتسمية البدن للضخم
وانتفاخ مأكله فانه يقال قد بدن تبدينا
جامع البيان ٤ ـ

معنى البدن

قوله وقد نقل الواحدي جمعا واحدا بدن
اشتق من البدانة وهي التعظم يقال بدن الرجل بدانة
التعظم ثم سمي بها الابل لتعظمها
الامام الثاني في اللغة
امت مطامعها فاستمرت
واميت اقتنع وكان منيا
اذا اطمأن ثم سمي بها القبر لتعظم
وعلوه
معاوى ٤ ـ

الله

اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان ﴿كذلك سخرها لكم لتكبروا الله
على ما هداكم ﴿ارشدكم لمعالم دينه ومناسك حجه ﴿وبشر المحسنين ﴿اى الموحدين
﴿ان الله يدافع عن الذين امنوا ﴿عوائل المشركين ﴿ان الله لا يحب كل خوان
في امانته ﴿كفور ﴿لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم ﴿اذن للذين يقاتلون
اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت في الجهاد ﴿بانهم ﴿اى بسبب انهم
﴿ظلموا ﴿بظلم الكافرين اياهم ﴿وان الله على نصرهم لقدير ﴿هم ﴿الذين
اخرجوا من ديارهم بغير حق ﴿في الاخراج ما اخرجوا ﴿الا ان يقولوا ﴿اى
بقولهم ﴿ربنا الله ﴿وحده وهذا القول حق فالاخراج به اخراج بغير حق
﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ﴿بدل بعض من الناس ﴿ببعض لهدمت
بالتشديد للتكثير وبالتخفيف ﴿صوامع ﴿للرهبان ﴿وبيع ﴿كنائس للنصارى
﴿وصلوات ﴿كنائس لليهود بالعبرانية ﴿ومساجد ﴿للمسلمين ﴿يذكر فيها ﴿
اى في المواضع المذكورة ﴿اسم الله كثيرا ﴿وتنقطع العباد اذا خربها ﴿ولينصرن
الله من ينصره ﴿اى ينصر دينه ﴿ان الله لقوي ﴿على خلقه ﴿عزيز ﴿منيع في
سلطانه وقدرته ﴿الذين ان مكناهم في الارض ﴿بنصرهم على عدوهم

قوله لتكبروا الله على ما هداكم اى بان تعظموا الله بالتوحيد على ما هدانا ولم تهتدوا اولئك ـ منه

قوله وبشر المحسنين اى برضا الله والجنة لمن يفعله ـ منه

قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا مناسبة هذه الاية والتي قبلها ان الله تعالى لما ذكر في الاية السابقة ان الكفار يصدون الناس عن الحج والهدايا فيه وذكر ثالثا ان الكفار يصدون الناس عن المسجد الحرام ذكر في هذه الاية انه يدافع عن المؤمنين ويمنع عنهم اعداءهم ـ منه

اذن للذين يقاتلون في اهل المدينة والمضرة وعاصم والعوام الاكثر بان المفعول والفاعل وقرأ اهل المدينة يقاتلون بالبناء للمفعول وفي ان كثيرا وهو حمزة والكسائي بنائه للفاعل والفاعل والوقف والابتداء للفاعل وابن عامر على هذا اذن الله بعد الجمع الذين يقاتلون وان عاصم على هذا اذن للذين يقاتلون بالبناء للمفعول ـ منه

ظلموا قيل نزلت هذه الاية في قتال الكفار الذين يتعرضون لهم في طريق المدينة فانهم مشركون ولكنه ذان الله لم يأذن لهم في قتال الكفار الذين يتعرضون لهم في طريق المدينة بالابتداء وقيل كان مشركو مكة يؤذون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى شديدا وكانوا يأتونه فيشكون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله تعالى هذه الاية وهي اول اية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية ـ منه

صوامع

بيع

مساجد

﴿أَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتَوُا الزَّكٰوةَ وَاَمَرُوا بِالْمَعْرُوْفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول وقد قبله هم مبتدأ ﴿وَلِلّٰهِ عَاقِبَةُ
الْاُمُوْرِ﴾ اى اليه مرجعها فى الاخرة ﴿وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ﴾ الى اخره فيه تسلية للنبى
صلى الله عليه وسلم ﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوْحٍ﴾ تانيث قوم باعتبار المعنى
﴿وَعَادٌ﴾ قوم هود ﴿وَثَمُوْدُ﴾ قوم صالح ﴿وَقَوْمُ اِبْرٰهِيْمَ وَقَوْمُ لُوْطٍ وَّاَصْحٰبُ
مَدْيَنَ﴾ قوم شعيب ﴿وَكُذِّبَ مُوْسٰى﴾ كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذب
هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم ﴿فَاَمْلَيْتُ لِلْكٰفِرِيْنَ﴾ امهلتهم بتاخير العقاب
لهم ﴿ثُمَّ اَخَذْتُهُمْ﴾ بالعذاب ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ﴾ اى انكارى عليهم بتكذيبهم
باهلاكهم والاستفهام للتقرير اى هو واقع موقعه ﴿فَكَاَيِّنْ﴾ اى كم ﴿مِّنْ
قَرْيَةٍ اَهْلَكْتُهَا﴾ وفى قراءة اهلكناها ﴿وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾ اى اهلها بكفرهم
﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ ساقطة ﴿عَلٰى عُرُوْشِهَا﴾ سقوفها ﴿وَ﴾ كم ﴿مِنْ بِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾
متروكة بموت اهلها ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيْدٍ﴾ رفيع خال بموت اهله ﴿اَفَلَمْ يَسِيْرُوْا﴾
اى كفار مكة ﴿فِى الْاَرْضِ فَتَكُوْنَ لَهُمْ قُلُوْبٌ يَّعْقِلُوْنَ بِهَآ﴾ ما نزل
بالمكذبين قبلهم ﴿اَوْ اٰذَانٌ يَّسْمَعُوْنَ بِهَا﴾ اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار

القبط اهل مصر

قوله واصحاب مدين حصرنا الذكر وان كان شعيب انسبا الى اصحاب الايكة ولان اولا ايضا لانهم بالتكذيب مادى ـ

قوله كذب القبط لا قومه اشار بذلك الى ان الضمير فى المفعول للقبط فقط والقبط بوزن

قوله للتقرير اى الحمل فليس الخ الحاصل بان الهمزة وضعت لهذا وكان حقها ان توضع فى الجملة الثانية لكن لما كان انكارى عليهم متوقفا على التقرير والتعرف عليها اشتملها مادى ـ

قوله وبئر معطلة قال المفسر كم الخبرية مبتدأ والخبر محذوف اى كثير من القرى اهلكناها وكثير من الآبار تركناها والمعنى على التكثير والاستدلال على قدرته تعالى بما ذكر

قوله فهى خاوية الخ اى ساقطة على سقوفها بان تهدمت السقوف اولا ثم سقطت الحيطان عليها

قوله فتكون لهم قلوب الخ اى فيعتبروا بما شاهدوا من آثار الهالكين

قوله اذان يسمعون بها اى يتحصل منها ما كان يحصل من السماع

قوله فانها لا تعمى الخ اى ليست العمى التى هى عدم البصر عمى حقيقة بل العمى التى هى عدم البصيرة

قوله ولكن تعمى القلوب الخ اى التى فى الصدور

قوله فقال الخ اى فقال الله تعالى

قوله ولن يخلف الله وعده الخ اى فى هذا تاكيد للوعد بالنصر

قوله ان يوما عند ربك الخ اى فى هذا تاكيد للوعيد بالعذاب

قوله ان يوما الخ اى ان يوما من ايام الآخرة

قوله كالف سنة الخ اى من سنى الدنيا

قوله وكم اهلكنا الخ اى كثيرا من القرى اهلكناها

قوله فامليت الخ اى فامهلتهم

قوله فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بتكذيبهم

قوله فكاين من قرية الخ اى كثير من القرى اهلكناها

قوله وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم

قوله فهى خاوية الخ اى ساقطة على سقوفها بان تهدمت السقوف اولا ثم سقطت الحيطان عليها

قوله وكم من بئر معطلة اى متروكة بموت اهلها

قوله وقصر مشيد اى رفيع خال بموت اهله

قوله افلم يسيروا اى كفار مكة

قوله فتكون لهم قلوب الخ اى فيعتبروا بما شاهدوا من آثار الهالكين

قوله اذان يسمعون بها اى يتحصل منها ما كان يحصل من السماع

قوله فانها لا تعمى الخ اى ليست العمى التى هى عدم البصر عمى حقيقة بل العمى التى هى عدم البصيرة

قوله ولكن تعمى القلوب الخ اى التى فى الصدور

قوله فقال الخ اى فقال الله تعالى

قوله ولن يخلف الله وعده الخ اى فى هذا تاكيد للوعد بالنصر

قوله ان يوما عند ربك الخ اى فى هذا تاكيد للوعيد بالعذاب

قوله ان يوما الخ اى ان يوما من ايام الآخرة

قوله كالف سنة الخ اى من سنى الدنيا

قوله وكم اهلكنا الخ اى كثيرا من القرى اهلكناها

قوله فامليت الخ اى فامهلتهم

قوله فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بتكذيبهم

فيعتبروا فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب فانجزه
يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بسبب العذاب كالف سنة مما
تعدون بالتاء والياء فى الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة
ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اى
اهل مكة انما انا لكم نذير مبين بين الانذار وانا بشير للمؤمنين فالذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة
والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها معجزين من اتبع النبى اى ينسبونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة معاجزين مسابقين
لنا اى يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم
النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى اى لم يؤمر
بالتبليغ الا اذا تمنى قرأ القى الشيطان فى امنيته قراءته ما ليس من القران
مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرأ النبى صلى الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من
قريش بعد افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على

لسانه من غير علمه صلى الله عليه وسلم به ✦ تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن
لترتجى ✦ ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك
فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن ✦ فينسخ الله ✦ يبطل ✦ ما يلقي الشيطان ثم يحكم
الله اياته ✦ يثبتها ✦ والله عليم ✦ بالقاء الشيطان ما ذكر ✦ حكيم ✦ في تمكينه
منه يفعل ما يشاء ✦ ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة ✦ محنة ✦ للذين في قلوبهم
مرض ✦ شك ونفاق ✦ والقاسية ✦ قلوبهم ✦ اي المشركين عن قبول الحق ✦ وان
الظالمين ✦ الكافرين ✦ لفي شقاق ✦ بعيد ✦ خلاف طويل مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر آلهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك ✦ وليعلم
الذين اوتوا العلم ✦ التوحيد والقرآن ✦ انه ✦ اي القرآن ✦ الحق من ربك
فيؤمنوا به فتخبت ✦ تطمئن ✦ له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
طريق ✦ مستقيم ✦ اي دين الاسلام ✦ ولا يزال الذين كفروا في مرية ✦ شك ✦ منه ✦
اي القرآن بما القاه الشيطان على لسان النبي ثم ابطل ✦ حتى تأتيهم الساعة
بغتة ✦ اي ساعة موتهم والقيامة فجأة ✦ او يأتيهم عذاب يوم عقيم ✦ هو يوم بدر
لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تأتي بخير وهو يوم القيامة لا ليل له

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ﴾ اى يوم القيامة ﴿لِلّٰهِ﴾ وحده وما تضمنه من الاستقرار
والانتفاء ناصب للظرف ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ اى بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده ﴿فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ فضلا من الله ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ شديد بسبب كفرهم ﴿وَالَّذِينَ
هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللّٰهِ﴾ اى طاعته من مكة الى المدينة ﴿ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللّٰهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ هو رزق الجنة ﴿وَإِنَّ اللّٰهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾
افضل المعطين ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا﴾ بضم الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا
﴿يَرْضَوْنَهُ﴾ وهو الجنة ﴿وَإِنَّ اللّٰهَ لَعَلِيمٌ﴾ بنياتهم ﴿حَلِيمٌ﴾ عن عقابهم الامر
﴿ذٰلِكَ﴾ الذى قصصناه عليك ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾ جازى من المؤمنين ﴿بِمِثْلِ مَا
عُوقِبَ بِهِ﴾ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾
منهم اى ظلم باخراجه من مترله ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ﴾ عن المؤمنين
﴿غَفُورٌ﴾ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ﴿ذٰلِكَ﴾ النصر ﴿بِأَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ اللَّيْلَ
فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به
وذلك من اثر قدرته تعالى التى بها النصر ﴿وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ﴾ دعاء المؤمنين

قوله ليعدل الذين عوض من جملة اى للملك يوم تاتيهم الساعة لتشقق فيه الملك لا مدعى غيره ونفى ذلك اليوم
قوله فالذين هاجروا مبتدا خبره جملة سيدخلهم والعائد الضمير المنصوب
قوله قتلوا اى فى الجهاد
قوله فاثابهم عطف على سيدخلهم
قوله ليرزقنهم جواب قسم محذوف
قوله ليدخلنهم مثل مدخل يرضونه بان يرزقهم الجنة من غير تعب
قوله ذلك الذى قصصناه عليك او ومن عاقب الخ
قوله ومن عاقب الخ عطف على ذلك
قوله بمثل ما عوقب به اى بالمعاودة الى العقوبة
قوله ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام
قوله ثم بغى عليه اى ظلم باخراجه من مترله
قوله ان الله لعفو غفور عن المؤمنين لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام
قوله ذلك النصر بان الله يولج الليل فى النهار الخ اى ذلك النصر بسبب ان الله الخ
قوله ويولج النهار فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الآخر بان يزيد به
قوله وذلك من اثر قدرته تعالى التى بها النصر

بصير به بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا
بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزائل وان الله هو العلى
اى العالى على كل شئ بقدرته الكبير الذى يصغر كل شئ سواه الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات
وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده فى اخراج النبات بالماء خبير
بما فى قلوبهم عند تاخير المطر له ما فى السموات وما فى الارض على جهة الملك
وان الله لهو الغنى عن عباده الحميد لاوليائه الم تر تعلم ان الله
سخر لكم ما فى الارض من البهائم والفلك السفن تجرى فى البحر للركوب
والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض
الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم فى التسخير والامساك
وهو الذى احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم
عند البعث ان الانسان اى المشرك لكفور لنعم الله بتركه توحيده لكل
امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به

فَلَا يَنَازِعُنَّكَ ﴿ يُرِيدُ بِهِ لَا تُنَازِعُهُمْ ﴿ فِي الْأَمْرِ ﴿ أَيْ أَمْرِ الذَّبِيحَةِ إِذْ قَالُوا مَا قَتَلَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَأْكُلُوهُ مِمَّا قَتَلْتُمْ ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴿ أَيْ إِلَى دِينِهِ ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى ﴿ دِينٍ ﴿ مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ ﴿ فِي أَمْرِ الدِّينِ ﴿ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ﴿ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿ بِأَنْ يَقُولَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خِلَافَ قَوْلِ الْآخَرِ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴿ الِاسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيرِ ﴿ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ ﴿ أَيْ مَا ذُكِرَ ﴿ فِي كِتَابٍ ﴿ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ ﴿ إِنَّ ذَلِكَ ﴿ أَيْ عِلْمَ مَا ذُكِرَ ﴿ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿ سَهْلٌ ﴿ وَيَعْبُدُونَ ﴿ أَيِ الْمُشْرِكُونَ ﴿ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ ﴿ هُوَ الْأَصْنَامُ ﴿ سُلْطَانًا ﴿ حُجَّةً ﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴿ أَنَّهَا آلِهَةٌ ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ ﴿ بِالْإِشْرَاكِ ﴿ مِنْ نَصِيرٍ ﴿ يَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴿ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿ بَيِّنَاتٍ ﴿ ظَاهِرَاتٍ حَالٌ ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ﴿ أَيِ الْإِنْكَارَ لَهَا أَيْ أَثَرَهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ وَالْعُبُوسِ ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ ﴿ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴿ أَيْ يَقَعُونَ فِيهِمْ بِالْبَطْشِ ﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ ﴿ أَيْ أُخْبِرُكُمْ ﴿ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ ﴿ أَيْ بِأَكْرَهَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ الْمَتْلُوِّ عَلَيْكُمْ ﴿ هُوَ ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿ بِأَنْ مَصِيرَهُمْ إِلَيْهَا

فلا ينازعنك في الامر اي يجعل انه يجب عليك ان تتبعهم في اكل الميتة وان يتركوا مخالفتك فانا امرناك بالامر الذي فيه استئثار الامر الآن عليهم ثم عليك — مرح لبيد —

وادع الى ربك اي دعهم الى عبادته ولا تخصها بالدعاء الى تحليل الميتة وترك امة دون امة فكلهم امتك — مرح لبيد —

ان ذلك في الذين ماضوا من الامم الخالية ولا تكاد توجد منهم امة تخالف ما تتلوه عليها — مرح لبيد —

وانما ذكر الماضي اما على ظاهره او لان ما هو آت لتحققه كالواقع — الصاوي —

طرق الهداية اي ان عادتنا في الامم السالفة ان نعذب المكذبين بالقتال فتوقعوا ذلك بكم ان لم تؤمنوا — مرح لبيد —

وقوله فلا ينازعنك الخ منسوخ بآية القتال او مخصوص وهذا هو المتبادر والمعنى ان الآية محكمة فيخيرنبينا بين امرين ان شاء جادلهم وان شاء تركهم وفوض امرهم الى الله تعالى يعلم الله تعالى بما يعملون فيجازيهم عليه وهذا قبل الامر بالقتال او لكن نسخ القتال تنسخه الآية الامر بالقتال — الصاوي —

م

التحول فتأمل وقوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير كلام مستأنف يقول تعالى ذكره ألم تعلم يا محمد ان ذلك في كتاب وهو اللوح المحفوظ وان ذلك على الله يسير عليه من ذلك قبض السموات السبع والارضين السبع لا يخفى عليه علم شيء يعجم ما علموه غالبنا فخاري وهو حاكم بين خلقه يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا فخاري وهو يقول تعالى ذكره ألم تعلم يا محمد ان ذلك في كتاب وهو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ان ذلك على الله يسير كما قال ابن عباس ان ذلك على الله يسير ما ذكر لك الطبري

وحين يتخلل الوهشة تخلع ثيابها وتخلد الى الارض وتخلد الذكر والمذاهب ليستكمل صحة عبادة ذليل سمعي ولا علم صفة ثبت وقوله وما للظالمين من نصير اجابا الشفاعة او انما يحرم الدخول في الجنان وما للظالمين من نصير عن اهل النار وقرئ

قوله وعلى الذين كفروا عطف على لمفعولين والكفار ذاهبهم وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على ان مصيرهم النار لكفرهم هو المفعول الاول لوعد والثاني محذوف والتقدير وعدها اياهم والنار هي المخصوصة بالذم والمخصوص بالذم محذوف والتقدير بئس المصير هي

صلاحية الاخذ كظفت بغداد ذرها

الرأي المثل في الرأي الغير

﴿وبئس المصير﴾ هي ﴿يا أيها الناس﴾ أي أهل مكة ﴿ضرب مثل﴾ بديع ﴿فاستمعوا له﴾ به مثل آخر ٤

﴿وهو إن الذين تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله﴾ أي غيره وهم الأصنام ﴿لن يخلقوا ذبابا﴾ اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ﴿ولو اجتمعوا له﴾ لخلقه ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا﴾ مما عليهم من الطيب ﴿لا يستنقذوه﴾ لا يستردوه ﴿منه﴾ لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله تعالى هذا أمر مستغرب عبر عنه بضرب المثل ﴿ضعف الطالب﴾ العابد ﴿والمطلوب﴾ المعبود ﴿ما قدروا الله﴾ عظموه ﴿حق قدره﴾ عظمته ﴿إذ أشركوا به ما لم يمتنع﴾ من الذباب ولا ينتصف منه ﴿إن الله لقوي﴾ على خلق ما يشاء ﴿عزيز﴾ غالب ﴿الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس﴾ رسلا نزل لما قال المشركون أأنزل عليه الذكر من بيننا أنكر الله ذلك بقوله ﴿إن الله سميع﴾ لما يقولون ﴿بصير﴾ بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل و ﴿إبراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليهم وسلم يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي ما قدموا وما خلفوا أو ما عملوا وما هم عاملون ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أي صلوا ﴿واعبدوا ربكم﴾ وحدوه ﴿وافعلوا الخير﴾ كصلة الرحم ومكارم الأخلاق ﴿لعلكم تفلحون﴾ تفوزون

قوله يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له هذه الآية من تتمة تعظيم الله تعالى بين فيها أن الملوك لا يتخذون رسلا إلا من يعظمونه ويعتقدون أنه من جنسهم في الخلق والخلق وإن كان أعلى منهم في الرتبة والله تعالى يصطفي رسله من الملائكة والناس مع أنهم ليسوا من جنسه في الخلق والخلق فكيف يتخذ الأصنام التي هي أخس من الذباب آلهة ويعبدها مع أنها لا تقدر على خلق الذباب ولا على استنقاذ ما سلبها منه فضلا عن أن تقدر على خلق السماوات والأرض وما بينهما وما فيهما من العجائب والغرائب

إن الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز

قوله لن يخلقوا ذبابا الخ الأصنام الذين تعبدونها من دون الله لو اجتمعوا على خلق الذباب وصوروه من الطين لم يقدروا على خلقه فضلا عن أن يخلقوا ما هو أكبر منه كالفيل والبعير والآدمي وإن يسلبهم الذباب شيئا مما عليها من الطعام والشراب لا يقدرون على استرداده منه لعجزهم عن مقاومته فكيف يعبدونها مع عجزها عن خلق الذباب وعن استرداد ما سلبها منه

عن ابن عباس أنهم كانوا يطلون الأصنام بالزعفران ويدهنونها بالعسل ويغلقون عليها الأبواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله ويذهب بالطيب والزعفران الخ

قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس أي الله يصطفي بعض الملائكة رسلا كجبريل وميكائيل ومن الناس كذلك رسلا كالأنبياء ومن عباده من يختارهم للإمامة والصلاح ومنهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير

قوله يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم أي ما قدموا وما خلفوا أو ما عملوا وما هم عاملون

قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الأخلاق لعلكم تفلحون تفوزون

يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا أمرهم بالصلاة بعد النهي عن التكبر عليها لأن الركوع والسجود من أكمل أفعال التواضع الذي هو ضد التكبر قاله ابن عباس وقال الكلبي أي لا تتكبروا عن السجود لله ولا تمتنعوا عن الصلاة له كما يفعل المشركون ولا يسجدون لله

لعلكم تفلحون أي لتظفروا بنعيم الجنة أي افعلوا هذه الأشياء كلها وأنتم متيقنون بالفلاح غير متشككين لأن الله تعالى إذا قال لعل فهو واجب وكذا كل ما في القرآن من لعل فهو متحقق لازم

جهاد أكبر

جهاد أصغر

بالبقاء في الجنة (وجاهدوا في الله) لإقامة دينه (حق جهاده) باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر (هو اجتباكم) اختاركم لدينه (وما جعل عليكم في الدين من حرج) أي ضيق بأن سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم وأكل الميتة والفطر للمرض والسفر (ملة أبيكم) منصوب بنزع الخافض الكاف (إبراهيم) عطف بيان (هو) أي الله (سماكم المسلمين من قبل) أي قبل هذا الكتاب (وفي هذا) أي القرآن (ليكون الرسول شهيدا عليكم) يوم القيامة أنه بلغكم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) أن رسلهم بلغتهم (فأقيموا الصلاة) داوموا عليها (وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) ثقوا به (هو مولاكم) ناصركم ومتولي أموركم (فنعم المولى) هو (ونعم النصير) أي الناصر لكم.

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمان أو تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(قد) للتحقيق (أفلح) فاز (المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) متواضعون (والذين هم عن اللغو) من الكلام وغيره (معرضون والذين هم للزكاة فاعلون) مؤدون (والذين هم لفروجهم حافظون) عن الحرام (إلا على

أزواجهم أي من زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم أي السراري فإنهم غير
ملومين في إتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء
باليد في إتيانهن فأولئك هم العادون المتجاوزون إلى ما لا يحل لهم والذين
هم لأماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم أو فيما بينهم وبين الله من
صلاة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلواتهم جمعا ومفردا
يحافظون يقيمونها في أوقاتها أولئك هم الوارثون لا غيرهم الذين
يرثون الفردوس هو جنة أعلى الجنان هم فيها خالدون في ذلك إشارة
إلى المعاد ويناسبه ذكر المبدإ بعده والله لقد خلقنا الإنسان آدم من
سلالة هي من سللت الشيء من الشيء أي استخرجته منه وهو خلاصته من طين
متعلق بسلالة ثم جعلناه أي الإنسان نسل آدم نطفة منيا في قرار
مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة
مضغة لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاث بمعنى صيرنا ثم
أنشأناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله أحسن الخالقين أي المقدرين

قوله أو ما ملكت أيمانهم عبر بما دون من وإن كان المقام له لأن الإناث ناقصات ولا سيما الأرقاء فهي بهذه شبيهة بالبهائم في قبول البيع والشراء اهـ صاوي

قوله أي السراري جمع سرية بالضم وهي في الأصل الأمة التي بوئت بيتا مأخوذة من السر وهو الجماع أو الإخفاء لأن الإنسان كثيرا ما يسترها عن حرته أو من السرور لأنه يسر بها اهـ صاوي

قوله كالاستمناء باليد أي فهو حرام عند مالك والشافعي وأبي حنيفة وقال أحمد بن حنبل يجوز بشروط ثلاثة أن يخاف الزنا وأن لا يجد مهر حرة أو ثمن أمة وأن يفعله بيده لا بيد أجنبي اهـ صاوي

...م الاستمناء باليد عند الأئمة

قوله والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون أي قائمون بحفظها وإصلاحها فكل ما يكون تركه خيانة فهو أمانة والعهد ما عقده العبد على نفسه فيما يقربه إلى الله تعالى وما أمر الله به وذلك كالوضوء والصلاة والصوم والغسل من الجنابة والاعتكاف وغير ذلك وقرأ نافع وابن كثير لأمانتهم بالإفراد اهـ مدارك ملخصا

قوله لا غيرهم أخذ الحصر من تعريف الطرفين وتوسط ضمير الفصل وحينئذ فالمعنى لا يرث الجنة إلا الذين ماتوا على الإيمان لا المؤمنين المقيمين على المعاصي والمجانين والأطفال بعد البلوغ لأن لهم جنانا غير ما ذكر من الفردوس بناء على أن المراد الفردوس وباقي الجنان لمن لم يمت كافرا اهـ صاوي

قوله الذين يرثون الفردوس عبر بالإرث دون الاستحقاق لأن الإرث ملك دائم اهـ صاوي

قوله ويناسبه ذكر المبدإ بعده أي بعد ذكر المعاد ووجه المناسبة بين هذه الآية والآية التي قبلها أن الآية السابقة ذكر فيها المعاد وما يؤول إليه أمر المؤمنين وهذه الآية ذكر فيها المبدأ فبين الآيتين تمام التناسب وهذا إشارة إلى أن هذه الآية مرتبطة بما قبلها اهـ صاوي

قوله بنفخ الروح فيه هذا قول ابن عباس والشعبي والضحاك وقيل التعلق الآخر هو خروجه إلى الدنيا وقيل استواء الشباب وقيل كمال الإدراك والإتمام وقيل خروج أسنانه ونبات شعره وقيل إعطاء العقل والنطق والإدراك وتحصيل المعقولات فهذا وغيره من الأمور الحسية والمعنوية التي اشتمل عليها ابن آدم ولذا قال بعض العارفين:
وتحسب أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر
اهـ صاوي

وَمُمَيِّزًا حُسْنَ مَحْذُوفٌ لِلْعِلْمِ بِهِ اَىْ خَلْقًا ﴿ثُمَّ اِنَّكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ لَمَيِّتُوْنَ ثُمَّ اِنَّكُمْ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ تُبْعَثُوْنَ﴾ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ اَىْ
سَبْعَ سَمٰوَاتٍ جَمْعُ طَرِيْقَةٍ لِاَنَّهَا طُرُقُ الْمَلٰٓئِكَةِ ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ﴾ تَحْتَهَا ﴿غٰفِلِيْنَ﴾
اَنْ نُسْقِطَ عَلَيْهِمْ فَنُهْلِكَهُمْ بَلْ نَحْفَظُهَا كَايَةً وَنُمْسِكُ السَّمَآءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ
﴿وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ﴾ بِقَدْرِ كِفَايَتِهِمْ ﴿فَاَسْكَنّٰهُ فِى الْاَرْضِ وَاِنَّا عَلٰى ذَهَابٍ
بِهٖ لَقٰدِرُوْنَ﴾ فَيَمُوْتُوْنَ مَعَ دَوَابِّهِمْ عَطَشًا ﴿فَاَنْشَاْنَا لَكُمْ بِهٖ﴾ بِالْمَآءِ ﴿جَنّٰتٍ مِّنْ نَّخِيْلٍ وَ
اَعْنَابٍ﴾ هُمَا اَكْثَرُ فَوَاكِهِ الْعَرَبِ ﴿لَكُمْ فِيْهَا فَوَاكِهُ كَثِيْرَةٌ وَّمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ﴾ صَيْفًا
وَشِتَآءً ﴿وَ﴾ اَنْشَاْنَا ﴿شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُوْرِ سَيْنَآءَ﴾ جَبَلٍ بِكَسْرِ السِّيْنِ وَفَتْحِهَا وَمَنْعِ
الصَّرْفِ لِلْعَلَمِيَّةِ وَالتَّانِيْثِ لِلْبُقْعَةِ ﴿تُنْۢبِتُ﴾ مِنَ الرُّبَاعِىِّ وَالثُّلَاثِىِّ ﴿بِالدُّهْنِ﴾
الْبَآءُ زَآئِدَةٌ عَلَى الْاَوَّلِ وَمُعَدِّيَةٌ عَلَى الثَّانِىْ وَهِىَ شَجَرَةُ الزَّيْتُوْنِ ﴿وَصِبْغٍ لِّلْاٰكِلِيْنَ﴾
عُطِفَ عَلَى الدُّهْنِ اَىْ اٰدَامٍ يُصْبَغُ اللُّقْمَةُ بِغَمْسِهَا فِيْهِ وَهُوَ الزَّيْتُ ﴿وَاِنَّ لَكُمْ
فِى الْاَنْعَامِ﴾ اَىِ الْاِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ﴿لَعِبْرَةً﴾ عِظَةً تَعْتَبِرُوْنَ بِهَا ﴿نُسْقِيْكُمْ﴾
بِفَتْحِ النُّوْنِ وَضَمِّهَا ﴿مِّمَّا فِىْ بُطُوْنِهَا﴾ اَىِ اللَّبَنِ ﴿وَلَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ كَثِيْرَةٌ﴾ مِنَ
الْاَصْوَافِ وَالْاَوْبَارِ وَالْاَشْعَارِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ﴿وَمِنْهَا تَاْكُلُوْنَ وَعَلَيْهَا﴾ اَىِ

قوله بخلاف الثانية اعتدل النغمة الثانية ان قلت فما
حكمة اختلاف النغمات ثم والمناسب الاضمار واولها الدرور اتى قلت
كلما طرا ريبون نوعا فان نظر لاخر الاية واولها اقتضى
ان يعطف بثم وان نظر لما تغرقت بين الاطوار اقتضى
اجيب بانه نزل التفاوت بين الاطوار منزلة التباين
وان بعطف بثم وان نظر لما تغرقت بين الاطوار اقتضى
اجيب بانه نزل التفاوت بين الاطوار منزلة التباين
والعمل الحق لا يحصل الا بعد مهلة فكذا جعلها
لشابهته له قال الزمخشري وانما عطفت الجملة
جملتها خلقا اخر فخالفت بينها كما خالفت
فظهر حكمة التغيير فكذا وضع بانيا سديد
مساوي

قوله لان الطريق للذكر اي في الفرج والبيوت و
الطيران يخصها بالاناث وجعل بعض طرائق اعم
بعضها على الاخر

ولقد خلقنا فوقكم لم يقع طرائق اي سبع سموات
فوق بعضها فوق بعض وانما
قيل للسموات طرائق لتظاهرها
او لكون بعضها موضوعا فوق بعض
موضوعا فوق بعض فوق طرائق كطارقة النعل فجعل السموات
الاولى وهي اقرب ما ترى الناس موضعا كالارض وجعل
مرجع الضمير

وانزلنا من السماء ماء بقدر اي بتقدير لا فاضل
فاضل يتعلق بانزلنا او بمحذوف
حال من ماء صفة له
اصله لاجعله مالحة من تحت الارض الى البحار ومن
البحار الى السماء بالتبخير ثم انزله عذبا بقدر
حاجتهم ودفع مضارهم
قال الرازي اذا تامل العاقل
علم ان هذا التقدير لا يتيسر
الا لمن له علم محيط
وقدرة كاملة
وحكمة بالغة
وعناية شاملة
ولا يتصور ذلك
الا لله تعالى
مرجع الضمير

قوله وشجرة تخرج من طور سيناء اي الذي انبتت
وضمنت معنى ما يتعدى بمن
فلذلك عديت بها
او حال من الضمير في لكم
اي تنشا لاجلكم
او من الجنات
اي تنشا في جملتها
وقيل مفعول فعل محذوف
اي وانشانا شجرة
وقيل مبتدا خبره
محذوف اي ومن الشجر
شجرة
وقيل معطوف على جنات
اي وانشانا بها شجرة
وقيل مفعول له
اي وانشانا لاجل شجرة
وقيل مفعول به
اي وخلقنا شجرة
وقيل منصوب بفعل مقدر
اي ويثمر شجرة
مرجع الضمير

تنبت بالدهن اي ادامها ملتبسة بالدهن
او بالباء زائدة
على الاول
وبمعنى مع
على الثاني
وهي شجرة الزيتون
وقيل الباء للتعدية
والدهن حال
وقيل للسببية
اي تنبت بسبب الدهن
وهو الزيت
وقيل الدهن
اسم للزيت
والباء للتعدية
مرجع الضمير

وصبغ للاكلين معطوف
على الدهن
اي ادام
يغمس فيه
الخبز ويؤتدم به
او اسم للزيت
فهو عطف
تفسير
مرجع الضمير

نسقيكم مما في بطونها اي نسقيكم
وتختص بطونها
او نسقيكم
من بعض
بطونها
مرجع الضمير

ومما في بطونها اي من اللبن
او من الضمير
في نسقيكم
او من الانعام
او من بعض
بطونها
مرجع الضمير

ولكم فيها منافع كثيرة من الصوف والوبر والشعر
ومن لحومها واولادها
مرجع الضمير

الابل ﴿وعلى الفلك﴾ اى السفن ﴿تحملون﴾ ﴿ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال﴾
نزلت
﴿يا قوم اعبدوا الله﴾ اطيعوه ﴿ووحدوه﴾ ﴿ما لكم من اله غيره﴾ وهو اسم ما وما
بجر اسم الزمخ او مركب ان نون وتنوينه
قبله الخبر ومن زائدة ﴿افلا تتقون﴾ تخافون عقوبته بعبادتكم غيره ﴿فقال
الملأ
الذين كفروا من قومه﴾ ﴿ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
اى بالرسالة والنبوة
يترفع ﴿عليكم﴾ بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ﴿ولو شاء الله﴾ اى لأن يبعث غيره
من السماء
﴿لأنزل ملائكة﴾ بذلك ﴿ما سمعنا بهذا﴾ ما سمعنا ﴿بهذا﴾ الذى دعا اليه نوح من التوحيد
زيد
﴿فى آبائنا الاولين﴾ اى الامم الماضية ﴿ان هو﴾ اى ما نوح ﴿الا رجل به جنة﴾
ليعلم يتبين من جنونه
حالة جنون ﴿فتربصوا به﴾ انتظروه ﴿حتى حين﴾ الى ان يموت او يفيق ﴿قال﴾ نوح
اجيب بالعذاب
﴿رب انصرنى﴾ ﴿عليهم بما كذبون﴾ اى بسبب تكذيبهم اياى بان تهلكهم فقال
ارسل اليه جبريل
﴿فاوحينا اليه﴾ ﴿ان اصنع الفلك﴾ السفينة ﴿باعيننا﴾ بمرأى
وقت عند انبا
منا وحفظنا ﴿ووحينا﴾ امرنا ﴿فاذا جاء امرنا﴾ باهلاكهم ﴿وفار التنور﴾
نبع الماء من التنور وقيل طلع الفجر
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح ﴿فاسلك فيها﴾ اى ادخل فى السفينة
فاعل فى السفينة
﴿من كل زوجين﴾ اى ذكرا وانثى اى من كل انواعها ﴿اثنين﴾ ذكرا وانثى وهو
صفتى ذكرا وانثى
مفعول ومن متعلقة باسلك وفى القصة ان الله تعالى حشر لنوح السباع والطير

قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وما منعنا عن انزاله الا الحكمة اى وهو طريقة ضعيفة للمعتزلة على الفلاسفة انما لم يفعل لعلمه بانه لا مصلحة فيه وهو جواز ان يفعل لداعية قديمة ترجح احد طرفى الجائز على الآخر بلا مرجح واثبتها اذ لو كان المرجح ذاتا او صفة ازلية لزم قدم العالم والمفروض خلافه هذا وهو متمسك لا موضع لما قبله هنا ولا لما بعده هناك ما ذكره ـ

قوله فقال الملأ اى الاشراف وما حاصل ما ذكروه ان هذا ادعى الاولوية ما هذا الا بشر مثلكم فلا اتباعكم اياه ترجيح بلا مرجح فهو باطل والثانية ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا فى آبائنا الاولين الرابعة ما سمعنا بهذا الداعى الى التوحيد فى آبائنا الاولين الخامسة فتربصوا به حتى حين ولكونها ظاهرة الفساد لم يتعرض لردها ما ذكره ـ

قوله فتربصوا به حتى حين اى انتظروه الى ان يموت او الى زمان تظهر عاقبة امره فيه فان افاق فذاك والا فاقتلوه ما ذكره ـ

قوله باعيننا اى بحفظنا الملائكة عن ان تخطىء فى صنعها او بقبلها او بمرأى منا كيف نعمل السفينة ووصف كيفيتها اتخاذها ما ذكره ـ

قوله ووحينا اى وتعليمنا فاوحى الله اليه جبريل فعلمه صنعة السفينة وقدرها طولها ثلاثمائة وعرضها خمسون وعمقها ثلاثون وجعلها ثلاث طبقات السفلى للدواب والسباع والوسطى للانس والعليا للطير ما ذكره ـ

قوله وفار التنور غلى فيضا يحكى الامر روى انه قيل له عليه السلام اذا فار الماء حتى التنور دم فاركب انت ومن معك وكان تنورا لنوح فلما نبع منه الماء اخبرت امرأته فجاءها فضاربها الخوف فقال لها ويحك ما هذا فقالت فار التنور فقام عليه السلام فقال لا ماء بعد اليوم وقيل كان فى عين قدام باب الكوفة ورد ذكره فى الشام

وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما
في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول واثنين تاكيد له (واهلك) اي
زوجته واولاده (الا من سبق عليه القول) منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده
كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن
آمن وما آمن معه الا قليل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في
السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء (ولا تخاطبني في الذين
ظلموا) كفروا بترك اهلاكهم (انهم مغرقون فاذا استويت) اعتدلت (انت
ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين) الكافرين
واهلاكهم (وقل) عند نزولك من الفلك (رب انزلني منزلا) بضم الميم وفتح
الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول (مباركا) ذلك
الانزال او المكان (وانت خير المنزلين) ما ذكر (ان في ذلك) المذكور من امر
نوح والسفينة واهلاك الكفار (لآيات) دلالات على قدرة الله تعالى
(وان) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان (كنا لمبتلين) مختبرين قوم
نوح بارساله اليهم ووعظه (ثم انشأنا من بعدهم قرنا) قوما (آخرين)

اي من كل ما يلد او يبيض بخلاف ما يتولد من العفونات كالدود والبق فلم يحمله فيها صاوي

المتولدين من العفونات لم يحملها نوح في السفينة

قوله بالتنوين اي تنوين عوض عن ما اضيف اليه كل صاوي

قوله اي زوجته اي المؤمنة لانها كانت له زوجتان احداهما مؤمنة فاخذها معه في السفينة والاخرى كافرة وهي ام كنعان صاوي

ام كنعان كافرة

قوله بخلاف سام وهو ابو العرب وحام هو ابو السودان ويافث هو ابو الترك صاوي

يافث بن نوح ابو الترك

قوله تعالى انزلني منزلا اي مكانا او انزالا مباركا ... من السفينة ... والباقون بضم الميم وفتح الزاي مراح لبيد

القول في تاويل قوله تعالى فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين ... جامع البيان

يقول تعالى ذكره لنبيه نوح عليه السلام وقل اذا سلمك الله واخرجك من الفلك فنزلت عنها رب انزلني منزلا مباركا وانت خير من انزل عباده المنازل جامع البيان

قوله ان في ذلك اي في قصة نوح وقومه لآيات جليلة فاتت الحصر ... على قدرة الله تعالى ... مراح لبيد

قوله عند نزولك من الفلك اي حين استقرت على الجودي ... وكانت مدة مكثهم في السفينة ستة اشهر صاوي

هُمْ عَادٌ ۚ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ هُودًا ۚ أَنِ ۚ أَيْ بِأَنِ ۚ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
وَحَّدُوا اللَّهَ ع
مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۚ عِقَابَهُ فَتُؤْمِنُونَ ۚ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ الَّذِينَ
الْكِبَرَاءُ ع
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِلِقَاءِ الْآخِرَةِ ۚ أَيْ بِالْمَصِيرِ إِلَيْهَا ۚ وَأَتْرَفْنَاهُمْ ۚ نَعَّمْنَاهُمْ
بِالْمَالِ وَالْوَلَدِ ع
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۚ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ۝ وَلَئِنْ ۚ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ ۚ فِيهِ قَسَمٌ وَشَرْطٌ وَالْجَوَابُ لِأَوَّلِهِمَا
وَهُوَ مُغْنٍ عَنْ جَوَابِ الثَّانِي ۚ إِنَّكُمْ ۚ إِذًا ۚ أَيْ إِذَا أَطَعْتُمُوهُ ۚ لَّخَاسِرُونَ ۚ أَيْ مَغْبُونُونَ
أَيَعِدُكُمْ ۚ أَنَّكُمْ ۚ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ۚ هُوَ خَبَرُ إِنَّ الْأُولَى
وَإِنَّ الثَّانِيَةُ تَأْكِيدٌ لَهَا لِمَا طَالَ الْفَصْلُ ۚ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ۚ اسْمُ فِعْلٍ مَاضٍ
بِمَعْنَى مَصْدَرٍ أَيْ بَعُدَ بُعْدًا ۚ لِمَا تُوعَدُونَ ۚ مِنَ الْإِخْرَاجِ مِنَ الْقُبُورِ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ
هُوَ بَعْضُنَا وَهُوَ لِبَعْضٍ ق
لِلْبَيَانِ ۚ إِنْ هِيَ ۚ أَيْ مَا الْحَيَاةُ ۚ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ۚ بِحَيَاةِ أَبْنَائِنَا
بَعْدَ الْمَوْتِ ق
وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ۚ إِنْ هُوَ ۚ أَيْ مَا الرَّسُولُ ۚ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا
نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ۚ أَيْ مُصَدِّقِينَ فِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ۚ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا
عَلَى التَّكْذِيبِ ق
كَذَّبُونِ ۚ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ ۚ مِّنَ الزَّمَانِ وَمَا زَائِدَةٌ ۚ لَّيُصْبِحُنَّ ۚ لَيَصِيرُنَّ ۚ نَادِمِينَ
صِيغَةُ جَمْعِ الْمُذَكَّرِ ق
عَلَىٰ كُفْرِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ ۚ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ۚ صَيْحَةُ الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ كَائِنَةً

بِالْحَقِّ

هم عاد ۚ فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ۚ ان ۚ اى بان ۚ اعبدوا الله ما لكم
وحدوا الله ع
من اله غيره ۚ افلا تتقون ۚ عقابه فتؤمنون ۚ وقال الملا ۚ من قومه الذين
الكبراء ع
كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة ۚ اى بالمصير اليها ۚ واترفناهم ۚ نعمناهم
بالمال والولد ع
فى الحيوة ۚ الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ۚ ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما
بالاكل والولد ع
تشربون ۝ ولئن ۚ اطعتم بشرا مثلكم ۚ فيه قسم وشرط والجواب لاولهما
بالاكل والشرب ع
وهو مغن عن جواب الثانى ۚ انكم ۚ اذا ۚ اى اذا اطعتموه ۚ لخاسرون ۚ اى مغبونون
بالاكل ع
ايعدكم ۚ انكم ۚ اذا متم وكنتم ترابا وعظاما ۚ انكم مخرجون ۚ هو خبر انكم الاولى
وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل ۚ هيهات هيهات ۚ اسم فعل ماض
بمعنى مصدر اى بعد بعدا ۚ لما توعدون ۚ من الاخراج من القبور واللام زائدة
هو بعضنا وهو لبعض ق
للبيان ۚ ان ۚ هى ۚ اى ما الحياة ۚ الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ۚ بحياة ابنائنا
بعد الموت ق
وما نحن ۚ بمبعوثين ان ۚ هو ۚ اى ما الرسول ۚ الا رجل افترى على الله كذبا وما
نحن له بمؤمنين ۚ اى مصدقين فى البعث بعد الموت ۚ قال رب انصرنى بما
على التكذيب ق
كذبون ۝ قال عما ۚ قليل ۚ من الزمان وما زائدة ۚ ليصبحن ۚ ليصيرن ۚ نادمين
صيغة جمع المذكر ق
على كفرهم وتكذيبهم ۚ فاخذتهم الصيحة ۚ صيحة العذاب والهلاك كائنة

بالحق

﴿ ٤١ ﴾

﴿بِالْحَقِّ﴾ فماتوا ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ وهو ما يبس ﴿بُعْدًا﴾ أي صيرناهم مثله في اليبس
﴿لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ المكذبين ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا﴾ أحدثنا ﴿مِن بَعْدِهِم قُرُونًا﴾
أقواما ﴿آخَرِينَ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾ بأن تموت قبله ﴿وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾
ذكر الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ بالتنوين وعدمه أي
متتابعين بين كل اثنين زمان طويل ﴿كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً﴾ بتخفيف الميمتين وتسهيل
الثانية بينها وبين الواو ﴿رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ في الهلاك
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ
بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ حجة بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات
﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَاسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان بها ﴿وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾
قاهرين بني إسرائيل بالظلم ﴿فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾
مطيعون خاضعون ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ﴾ التوراة ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ أي قومه بني إسرائيل ﴿يَهْتَدُونَ﴾ به من الضلالة
﴿وَآوَيْنَاهَا﴾ بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ﴾ عيسى
﴿وَأُمَّهُ آيَةً﴾ لم يقل آيتين لأن الآية فيهما واحدة ولادته من غير فحل

أي العذاب فيهم وإشارة ذلك إلى الإنجاء ونحوه
مكاوي

مكاوي

قوله فجعلناهم غثاء وهو الصحيح أن يقول وهو اسم
مكاوي

قوله وهو نبت يبس الأولى أن يقول وهو اسم
أي نابت

قوله فبعدا منصوب بفعل مقدر يدل عليه لفظ
الفعل فالأصل أبعدهم بعدا وقوله أو بعدا وهو أيضا
مكاوي

قوله منعوتا أي مذكورا نعتا لهم
مكاوي

قوله أي قومه بني إسرائيل أشار بذلك إلى أن الضمير
لعلهم راجع لغير مذكور لدلالة السياق عليه
مكاوي

قوله لأن الآية فيهما واحدة أي لأن ولادته من غير
أب غاية في الغرابة فجعلت كأنها وحدها
مكاوي

قوله وآويناها أي ربوة ذات قرار ومعين
ذلك أن ملك ذلك الوادي
مكاوي

﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾ مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين قال
﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ اى مستوية يستقر عليها ساكنوها ﴿وَمَعِينٍ﴾ اى ماء جار ظاهر
تراه العيون ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلالات ﴿وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾
من فرض ونفل ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فاجازيكم عليه ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ هَٰذِهِ﴾
اى ملة الاسلام ﴿أُمَّتُكُمْ﴾ دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها
﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حال لازمة وفى قراءة بتخفيف النون وفى اخرى بكسرها مشددة
استئنافا ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ فاحذرون ﴿فَتَقَطَّعُوا﴾ اى الاتباع ﴿أَمْرَهُمْ﴾
دينهم ﴿بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ حال من فاعل تقطعوا اى احزابا متخالفين كاليهود و
النصارى وغيرهم ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ اى عندهم من الدين ﴿فَرِحُونَ﴾ مسرورون
﴿فَذَرْهُمْ﴾ اى اترك كفار مكة ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ ضلالتهم ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ اى حين موتهم
﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ﴾ نعطيهم ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ﴾ نعجل
﴿لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ لا ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ ان ذلك استدراج لهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ
هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم﴾ خوفهم منه ﴿مُّشْفِقُونَ﴾ خائفون من عذابه ﴿وَالَّذِينَ
هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا﴾ يصدقون ﴿وَّالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ﴾

لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا أعطوا من الصدقة
والأعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة أن لا تقبل منهم أنهم يقدر
قبله لام الجر إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سا
بقون في علم الله ولا نكلف نفسا إلا وسعها طاقتها فمن لم يستطع أن
يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع أن يصوم فليأكل ولدينا عندنا
كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الأعمال وهم أي
النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب أعمال الخيرات
ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم أي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن
ولهم أعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون
عليها حتى ابتدائية إذا أخذنا مترفيهم أغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب
أي السيف يوم بدر إذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم إنكم
منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن تتلى عليكم فكنتم
على أعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الإيمان به أي
بالبيت أو الحرم بأنهم أهله في أمن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا

حال اى جماعة يتحدثون بالليل حول البيت «تهجرون» من الثلاثى تتركون القرآن
ومن الرباعى اى تقولون غير الحق فى النبى والقرآن قال تعالى «أفلم يدبروا» أصله
يتدبروا فادغمت التاء فى الدال «القول» اى القرآن الدال على صدق النبى
«أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون»
«أم يقولون به جنة» الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجئ الرسل
للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به «بل»
للانتقال «جاءهم بالحق» اى القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام
«وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق» اى القرآن «أهواءهم» بان جاء بما
يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك «لفسدت السموات والأرض و
من فيهن» اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشئ عادة عند
تعدد الحاكم «بل أتيناهم بذكرهم» اى بالقرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم «فهم
عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا» اجرا على ما جئتهم به من الايمان «فخراج
ربك» اجره وثوابه ورزقه «خير» وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى قراءة اخرى
خراجا فيهما «وهو خير الرازقين» افضل من اعطى واجر «وإنك لتدعوهم

الى

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة

إلى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة
عن الصراط السوى
بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لناكبون عادلون
للبذر والمعاج الناقة الشاردة
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين للجوا
بعد سبع سنين
تمادوا في طغيانهم ضلالهم يعمهون يترددون ولقد أخذناهم بالعذاب
الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله بالدعاء
بعد الجدب فانه اشد من الاسر والقتل
حتى ابتدائية إذا فتحنا عليهم يا اباذا صاحب عذاب شديد هو يوم بدر
بالقتل إذا هم فيه مبلسون ايسون من كل خير وهو الذي انشأ خلق لكم
لتشكروا بها فانتصب عن الابصار
السمع بمعنى الاسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تاكيد
لتشددوا فيها وتشكروا بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية
للقلة تشكرون وهو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون
وتبثكم فيها بالتناسل
تبعثون وهو الذي يحيي ينفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل
والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان أفلا تعقلون صنعه تعالى
بتشديد الكاف
فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا اى الاولون أإذا متنا و
بادغام احدى النونين في الاخرى
كنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
مر ق
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا
بعد الذي نقضنا به محمد صلى الله عليه وسلم

قوله ولو رحمناهم الخ قال الاشياخ الاظهر ان هذه الآية والتي بعدها في المنافقين بمكة ويشهد لذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وظاهر على من فيها منهم اخذ في الدعاء عليهم بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فحلوا منه محل اهل مكة فاكلوا العلهز وهو بين حجرين كالقرصة فيدعو فيها بالويل والثبور فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب الآية وذلك بعد وقعة بدر فاما ابو سفيان فانه قال انشدك الله والرحم فقد اكلنا العلهز يعني الوبر بالدم فدعا له فكشف عنهم وانزل الله تعالى ان عدتم عدنا وقد مضى ذلك في سورة الانفال

قوله فما استكانوا اصله استكونوا تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فحذفت لالتقاء الساكنين والمعنى لم يخضعوا لنا بما ينبغي ولم يتواضعوا ولم يخشعوا لربهم ولم يتضرعوا اليه في الدعاء

وما يتضرعون اى ما يفعلون ذلك ولا يتوبون من كفرهم بكثرة ما رأوا من القتل والاسر والجوع الذي هو اشد منهما فما رقوا بهم لين ولا معاودة ولا توجه الى الاسلام قط وانما اظهروا ذلك مخادعة وليتوجه الى الاستكانة له تعالى والتضرع اليه تعالى في دفع ما هو نوع عذاب والا فان تمام غرضه فيما كان قبل اذا خلع ضبطا واذا شيخ طغا وكفرهم مستمرون على ذلك

قوله وهو الذي انشأ الخ خص خطابه للكفرة بما قصد به تذكير النعم للمؤمنين والتوبيخ للكافرين مشتركا بينهما فيما ينعم به عليهم والتصريح بالاضافة لان السمع على ليسمع به اوضاف الله والقلوب بمعنى العقول لما دلالة على كمال فضلها في مصنوعات الله فمن لم يتصرف بتلك النعم فضائع ومن لم يعترف له عاجز فيها قال تعالى انا اعتدنا لهم سعيرا ولا انصار لهم ولا انتهاء لعجزهم عن دفع السعير ولا انصار لهم ولا انتهاء لعجزهم عن دفع السعير

قوله قل لمن الارض الخ لما قالوا ان الله قادر على ان يبعثنا قال لهم قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ان الله قادر على ان يبعثكم فقالوا لله لانهم مقرون بان الله خالقهم ومالكهم ولكن

اى البعث بعد الموت ﴿مِن قَبْلُ إِن﴾ ما ﴿هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ﴾ اكاذيب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم ﴿قُل﴾ لهم ﴿لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا﴾
من الخلق ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ خالقها وما لكها ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُل﴾ لهم
﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون فتعلمون ان القادر
على الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ الكرسى ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ تحذرون عبادة غيره
﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ﴾ ملك ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ والتاء للمبالغة ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا
يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ يحمى ولا يحمى عليه ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ وفى قراءة لله
بلام الجر فى الموضعين نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر ﴿قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾
استفهام
تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده اى كيف تخيل لكم انه باطل ﴿بَلْ
أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فى نفيه وهو ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن
وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا﴾ اى لو كان معه اله ﴿لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ﴾
اى انفرد به ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ غالبه
اى لفعل ما ذكر من الاستيلاء عليه ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ تنزيها له ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ به من ذكر
كفعل ملوك الدنيا ﴿عَالِمِ﴾

قوله قل لهم اى اهل مكة المنكرين للبعث ما دام ـ

قوله من الخلق اى المخلوقات عقلاء وغيرهم ما دام ـ

قوله ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه اى فاخبروني قها ما دام ـ

قوله الكرسى الذى يقاد عليه الامراء والقضاة غير العرش ما دام ـ

العرش غير الكرسى على التحقيق

قوله يجار ولا يجار عليه الاول بفتح الياء والثانى بضمها والمعنى يمنع ولا يمنع من اراد حفظه ولا يحفظ منه احد ولا يمنع من اراد ضرره ولا يضر من اراد نفعه ولا ينفع الا من اذن له ان ينفع كما قال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ما دام ـ

قوله فانى تسحرون اى تخدعون عن الحق بعد ظهوره ما دام ـ

قوله بل اتيناهم بالحق اى بما هو حق ولما لا يقضى على بعض بما يقضى به على بعض اذا انفرد به ذهب كل اله بما خلق فتغالبوا كما هو شان ملوك الدنيا فاما ان يكون الاله واحدا فهو الذى يملك كل شىء ويقهر كل شىء ولا يغلبه شىء ولا يمانعه شىء ولا يحتاج الى معاون ولا يخاف زوالا ولا يطمع فيه طامع ولا يتصور فيه عجز ولا نقص بوجه من الوجوه فهو الله رب العالمين الذى لا اله الا هو ـ

قوله سبحان الله تنزيها له عما يصفون به اى من الشركاء والولد ما دام ـ

قوله لفعل ملوك الدنيا اشار بذلك الى ان الملك لا يتم الا بالتغلب والقهر والمزاحمة كالعادة المعتادة بين الملوك ـ

قوله لكذبهم اى فى قولهم ان لله ولدا ولهم آلهة اخرى ـ

قوله لتغلب ملوك الدنيا كلام يقتضى ان هذا امر عادى لا تام ولا قهرى فلا تعلق للعقل به ـ

قوله تنزيها له اى عن الشريك والولد على قولهم ما دام ـ

قوله عالم الغيب والشهادة اى ما غاب عن العباد وما حضرهم ـ

قوله فتعالى عما يشركون اى عن ان يكون له شريك فى الالهية ـ

عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۚ مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ بِالْجَرِّ صِفَةٌ وَالرَّفْعُ خَبَرُ هُوَ مُقَدَّرًا
فَتَعَالَى ۚ تَعَظَّمَ ۚ عَمَّا يُشْرِكُونَهُ مَعَهُ ۚ قُلْ رَبِّ إِمَّا ۚ فِيهِ إِدْغَامُ نُونِ إِنِ الشَّرْطِيَّةِ
فِي مَا الزَّائِدَةِ ۚ تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ۚ مِنَ الْعَذَابِ هُوَ صَادِقٌ فِي الْقَسَمِ بِدَلِيلِ ۚ رَبِّ فَلَا
تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۚ فَأُهْلِكَ بِهَلَاكِهِمْ ۚ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ
لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ أَيِ الْخَصْلَةَ مِنَ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ ۚ السَّيِّئَةَ ۚ
أَيْ إِيذَاءَهُمْ إِيَّاكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ ۚ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ۚ أَيْ يَكْذِبُونَ وَيَقُولُونَ
فِيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ ۚ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ ۚ أَعْتَصِمُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ۚ وَسْوَسَاتِ الشَّيَاطِينِ ۚ أَنْ يَنْغَمِزُونِ ۚ
بِمَا يُوَسْوِسُونَ بِهِ ۚ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ۚ فِي أُمُورِي لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَحْضُرُونَ
بِسُوءٍ ۚ حَتَّى ۚ ابْتِدَائِيَّةٌ ۚ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ۚ وَرَأَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ
مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ آمَنَ ۚ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ الْجَمْعُ لِلتَّعْظِيمِ ۚ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ۚ بِأَنْ
أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَكُونُ ۚ فِيمَا تَرَكْتُ ۚ ضَيَّعْتُ مِنْ عُمُرِي أَيْ فِي مُقَابَلَتِهِ قَالَ تَعَالَى
كَلَّا ۚ أَيْ لَا أَرْجِعُ ۚ إِنَّهَا ۚ أَيْ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ كَلِمَةٌ ۚ هُوَ قَائِلُهَا ۚ أَيْ وَلَا فَائِدَةَ لَهُ
فِيهَا ۚ وَمِنْ وَرَائِهِمْ ۚ أَمَامَهُمْ ۚ بَرْزَخٌ ۚ حَاجِزٌ يَصُدُّهُمْ عَنِ الرُّجُوعِ ۚ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۚ
وَلَا رُجُوعَ بَعْدَهُ ۚ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ الْقَرْنِ النَّفْخَةُ الْأُولَى أَوِ الثَّانِيَةُ ۚ فَلَا

ع الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ مَا غَابَ وَمَا شُوهِدَ بِالْجَرِّ صِفَةٌ وَالرَّفْعُ خَبَرُ هُوَ مُقَدَّرًا
فَتَعَالَى تَعَظَّمَ عَمَّا يُشْرِكُونَهُ مَعَهُ قُلْ رَبِّ إِمَّا فِيهِ إِدْغَامُ نُونِ إِنِ الشَّرْطِيَّةِ
فِي مَا الزَّائِدَةِ تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ مِنَ الْعَذَابِ هُوَ صَادِقٌ فِي الْقَسَمِ بِدَلِيلِ رَبِّ فَلَا
تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَأُهْلِكَ بِهَلَاكِهِمْ وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ
لَقَادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَيِ الْخَصْلَةَ مِنَ الصَّفْحِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ السَّيِّئَةَ
أَيْ إِيذَاءَهُمْ إِيَّاكَ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ أَيْ يَكْذِبُونَ وَيَقُولُونَ
فِيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ أَعْتَصِمُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ۚ وَسْوَسَاتِ الشَّيَاطِينِ أَنْ يَنْغَمِزُونِ
بِمَا يُوَسْوِسُونَ بِهِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ فِي أُمُورِي لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَحْضُرُونَ
بِسُوءٍ حَتَّى ابْتِدَائِيَّةٌ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ وَرَأَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدَهُ
مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ آمَنَ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ الْجَمْعُ لِلتَّعْظِيمِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا بِأَنْ
أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَكُونُ فِيمَا تَرَكْتُ ضَيَّعْتُ مِنْ عُمُرِي أَيْ فِي مُقَابَلَتِهِ قَالَ تَعَالَى
كَلَّا أَيْ لَا أَرْجِعُ إِنَّهَا أَيْ رَبِّ ارْجِعُونِ كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا أَيْ وَلَا فَائِدَةَ لَهُ
فِيهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ أَمَامَهُمْ بَرْزَخٌ حَاجِزٌ يَصُدُّهُمْ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
وَلَا رُجُوعَ بَعْدَهُ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ الْقَرْنِ النَّفْخَةُ الْأُولَى أَوِ الثَّانِيَةُ فَلَا

القيامة مواطن مختلفة

أنساب بينهم يومئذ) يتفاخرون بها (ولا يتساءلون) عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون (فمن ثقلت موازينه) بالحسنات (فأولئك هم المفلحون) الفائزون (ومن خفت موازينه) بالسيئات (فأولئك الذين خسروا أنفسهم) فهم (في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار) تحرقها (وهم فيها كالحون) شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم (ألم تكن آياتي) من القرآن (تتلى عليكم) تخوفون بها (فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) وفي قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى (وكنا قوما ضالين) عن الهداية (ربنا أخرجنا منها فإن عدنا) الى المخالفة (فإنا ظالمون قال) لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين (اخسؤوا فيها) ابعدوا في النار اذلاء (ولا تكلمون) في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم (إنه كان فريق من عبادي) هم المهاجرون (يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا) بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان

﴿ حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ فتركتموه لاشغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب
استئناف ق
اليهم ﴿ وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ﴾ اليوم ﴿ الْيَوْمَ ﴾ النعيم المقيم ﴿ بِمَا صَبَرُوا ﴾ على
(بفتحها اى انها اذا كسرت صارت شرطية ه صاوى ع)
استهزائكم بهم ﴿ وَأَذَاكُمْ إِيَّاهُمْ ﴾ إنهم ﴿ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ﴿ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ بمطلوبهم
استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم ﴿ قَالَ ﴾ تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل
ق
﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ تميز ﴿ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا
استفهام بمعنى التهويل عليهم بالنسبة الى الخلود بهم في النار ق
أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب ﴿ فَاسْأَلِ
﴿ الْعَادِّينَ ﴾ اى الملائكة المحصين اعمال الخلق ﴿ قَالَ ﴾ تعالى بلسان مالك وفي قراءة
في البناء
ايضا قل ﴿ إِن ﴾ اى ما ﴿ لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ مقدار لبثكم من الطول
نصب بنزع الخافض ق
﴿ كَانَ قَلِيلًا بِالنِّسْبَةِ إِلَى لُبْثِكُمْ فِي النَّارِ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ ﴾ بهمزة استفهام وحذفها
اى مقدار لبثكم في الدنيا ق
﴿ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ لا لحكمة ﴿ وَأَنَّكُمْ ﴾
افتخشعون بالهمزة وحذفها ق بلا امر ولا نهي ع
﴿ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنعبدكم بالامر والنهي وترجعوا
ارفع وفتح عين العابد والشيطان ع
الينا ونجازي على ذلك ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ فتعالى الله ﴿ عَنِ الْعَبَثِ
وغيره مما لا يليق به ﴿ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾ الكرسي هو السرير
الحسن ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ ﴾ صفة كاشفة لا مفهوم لها
شاء ق
﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ ﴾ جزاؤه ﴿ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ لا يسعدون ﴿ وَقُل رَّبِّ

ولم كانوا لا يعودون الى شيء من هذا السؤال الكبير الفناء ولم يعودون الى الشقاء وانهم يطيقونه واعلموا انهم مخلدون فيها ابدا فاصغوا الى الزفير فانهم فيها كالحمير لهم رفير وشهيق فنعوذ بالله من ذلك ونسأله ان يجعلنا من اهل العلم والعمل الذين لا يكلمهم بالنار الا كلام واحد فيرتدعون عن المعاصي ويقبلون على الطاعات ولم يكلمهم بالنار كلاما غير هذا الا ما ذكر في الآية من قوله اخسؤا فيها ولا تكلمون ه خازن ع

قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لعلمهم بان المخلدين ننسى ما كانوا فيه من العذاب فاستقصروا مدة لبثهم فلذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم الجمل ع

وانكم انا لا ندعو غير الله الا لظنكم انه يعلم ذلك فيشفع لكم في العفو وذلك انهم لما علموا ذلك يئسوا قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقيل لهم لو كنتم تعلمون ذلك كما تقولون قليلا عند ربكم في النار

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالفتح على انه مفعول ثان لجزيتهم اي جزيتهم اليوم بصبرهم على اذاكم ونصبهم على المدح ع

مرج ليه ـ

مرج ليه ـ

مرج ليه ـ

مرج ليه ـ

وقوله الكريم يطلق صفة للعرش لانه كل شيء كريم وصفة للرب تعالى لانه الذي يعطي ما يسأل ولا يسأل عما يفعل ه صاوي ع

قوله هو السرير الحسن هكذا في بعض النسخ وفي بعضها انه نعت منقطع للمدح ه صاوي ع

قوله لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها استظهارا ه صاوي ع

وقرئ شذوذا بالفتح على انه مفعول ثان لجزيتهم اي جزيتهم اليوم بصبرهم على اذاكم وقرئ شذوذا بالكسر على انه مستأنف ه صاوي ع

سؤاله انه لا يفلح الكافرون الموجب عكسه استئنافا موضح للقصر وتعليل عليه ه صاوي ع

مطلب

اول سورة فتح واخرها من كنوز العرش

اغفر وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة ﴿ وانت خير الراحمين ﴾ افضل رحمة

سورة النور مدنية وهي ثمان او اربع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سورة ﴾ هذه سورة انزلناها وفرضناها ﴿ مخففا ومشددا الكثرة المفروض فيها

﴿ وانزلنا فيها ايات بينات ﴾ واضحات الدلالات ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ بادغام التاء

﴿ الزانية والزاني ﴾ اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال

فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ واشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو ﴿ فاجلدوا

﴿ كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة

﴿ ولا تأخذكم بهما رأفة ﴾ تعطفون ﴿ في دين الله ﴾ اي

تهذيب غام والرقيق على النصف مما ذكر

حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ﴿ ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ﴾ اي يوم البعث

عند اداء الحد عليهما

في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه وما دال على جوابه ﴿ وليشهد عذابهما

اي الجلد ﴿ طائفة من المؤمنين ﴾ قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا ﴿ الزاني

لا ينكح ﴾ تتزوج ﴿ الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ﴾

او المناسب لكل منهما اذكر ﴿ وحرم ذلك ﴾ اي نكاح الزواني ﴿ على المؤمنين ﴾

هذه سورة انزلناها وفرضناها

الاضداد

الاخيار * نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن
موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا
الايامى منكم (والذين يرمون المحصنات) العفيفات بالزنا (ثم لم يأتوا
باربعة شهداء) على زناهن برؤيتهم (فاجلدوهم) اي كل واحد منهم (ثمانين
جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة) في شيء (ابدا واولئك هم الفاسقون) لاتيانهم
كبيرة (الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا) عملهم (فان الله غفور)
لهم قذفهم (رحيم) بهم بالهامهم التوبة فبها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم
وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة (والذين يرمون ازواجهم)
بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) عليه (الا انفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة
(فشهادة احدهم) مبتدأ (اربع شهادات) نصب على المصدر (بالله انه لمن
الصادقين) فيما رمى به زوجته من الزنا (والخامسة ان لعنة الله عليه ان
كان من الكاذبين) في ذلك وخبر المبتدأ تدفع عنه حد القذف (ويدرأ) يدفع
(عنها العذاب) اي حد الزنا الذي ثبت بشهاداته (ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين) فيما رماها به من الزنا (والخامسة ان غضب الله

عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿ فِي ذَلِكَ ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴿
اى الزوج
بِالسَّتْرِ فِي ذَلِكَ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ ﴿ بِقَبُولِهِ التَّوْبَةَ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ ﴿ حَكِيمٌ ﴿ فِيمَا
جواب لولا محذوف
حَكَمَ بِهِ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ لَبَيَّنَ الْحَقَّ فِي ذَلِكَ وَعَاجَلَ بِالْعُقُوبَةِ مَنْ يَسْتَحِقُّهَا ﴿ إِنَّ
وَالْبَاقُونَ
الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ ﴿ أَسْوَأُ الْكَذِبِ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
بِسُكُونِ
بِقَذْفِهَا ﴿ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴿ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ
وَمِسْطَحُ وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ غَيْرَ الْعُصْبَةِ ﴿ شَرًّا لَكُمْ
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿ بِأَجْرِكُمُ اللَّهُ بِهِ وَيُظْهِرُ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَمَنْ جَاءَ مَعَهَا مِنْهُ وَهُوَ
ابن العطار
اى ابن مالك ابن الحارث
صَفْوَانُ فَإِنَّهَا قَالَتْ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ
بالجر والنصب اى اعلم
فَفَرَغَ مِنْهَا وَرَجَعَ وَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ وَآذَنَ بِالرَّحِيلِ لَيْلَةً فَمَشَيْتُ وَقَضَيْتُ شَأْنِي
القلادة شيء يتخذ من الذهب والفضة يلبسه النساء ويتزينها
تطهر
وَأَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَإِذَا عِقْدِي انْقَطَعَ هُوَ بِكْسْرِ الْمُهْمَلَةِ الْقِلَادَةُ فَرَجَعْتُ أَلْتَمِسُهُ وَحَمَلَ
قَتَلَهُ
هَوْدَجِي هُوَ مَا يُرْكَبُ فِيهِ عَلَى بَعِيرٍ يُحْسَبُونَ فِيهِ وَكُنْتُ النِّسَاءُ خِفَافًا إِنَّمَا يَأْكُلْنَ
العُلْقَةَ هُوَ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ اللَّامِ مِنَ الطَّعَامِ أَيِ الْقَلِيلِ وَوَجَدْتُ عِقْدِي
وَجِئْتُ بَعْدَمَا سَارُوا فَجَلَسْتُ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ وَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي
اى على ترتيب واحد
اى النزل
فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ فَنِمْتُ وَكَانَ صَفْوَانُ قَدْ عَرَّسَ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْلَجَ فَأَصْبَحَ

بتشديد

بتشديد الراء والدال اى نزل من آخر الليل للاستراحة فيه رحمته فاصبح فى منزله فرأى
انسانا نائما اى شخصه فعرفه حين رآنى قبل الحجاب فاستيقظ باسترجاعه حين عرفنى
اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهى بجلبابى اى غطيته بالملاءة والله ما
كلمنى بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها
فركبتها فانطلق يقود بى الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة
اى من أوغر واقفين فى مكان وغر من شدة الحر فهلك من هلك فى وكان الذى تولى كبره
منهم عبد الله بن ابى بن سلول انتهى قوله رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم
اى عليه ما اكتسب من الاثم فذلك والذى تولى كبره منهم اى تحمل معظمه قبحه
بالخوض فيه واشاعته وهو عبد الله بن ابى له عذاب عظيم هو النار فى الاخرة
لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اى ظن
بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه لفقان عن الخطاب
اى ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة
شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اى فى حكمه هم
الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والاخرة لمسكم

قوله فنام نومة اى فاتح بالتشديد بما دون آخر الليل ماوى
ولما ايقظ بما دون قوله
لما مر منهم
اى قدر لكل امرئ منا ما اكتسب من الاثم والعقوبة
اى اختلقه وتقدر المعاب يكون مثل
قد لطوحت بهما الدار وصار معان اعوانا على الكذب وانتحال الباطل بالتصديق
فى ما مر منهم ملخوذ البصر وعلت معها اثرا متغيرا
مرح لبيد

قال العفاف قال الخوض فى الاثم

قوله لولا اذ سمعتموه لما بين
سبحانه وتعالى ما للكاذبين
فى الدنيا والاخرة بين
ما للتائبين فقال
لولا هلا جاؤا عليه باربعة شهداء
والتائب لو جاء عليه
اقام الشارع اذ تلقونه
بالسنتكم ولو صدر
الكذب من ولد صدر
الكذب من ولد فضل الله عليكم ايها
الذين امنوا ولا يتحاوضون
مادى

ر

اى فاذ ظننتم يا ثالث من المؤمنين الذين هم كانفسهم
فيظن بعضهم بعضا خيرا وقالوا هذا افك مبين
اذ ظاهر انه مفترى فى الصلبة اية الصديقة المؤمنة
ضعف تحمل الفضيحة
الاضافة
لولا هلا قال تعالى
عليه ولم يقولوا
ما قلت زيد لعمرو
وعمرو لزيد
مرح لبيد

اى ولولا فضل الله عليكم ايها التائبون
والتجاوز ورحمته فى الدنيا
بالامهال للتوبة وقبولها
بالعفو بعد التوبة
لاصابكم عليه
عظيم
مرح لبيد

قوله فيحكم اى الشرع
بقال انهم
كاذبون عند الله
ولا شك انهم
فى الظاهر وفيما
مادى

فيما افضتم ﴿ ايها العصبة اى خضتم ﴿ فيه عذاب عظيم ﴿ فى الاخرة ﴿ اذ تلقونه
ابن الزبير سلول فاعتنا به هشام صاحبه
بالسنتكم ﴿ اى يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احد التاءين واذ منصوب
بمسكم او بافضتم ﴿ وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا ﴿ لا
طلا
اثم فيه ﴿ وهو عند الله عظيم ﴿ فى الاثم ﴿ ولولا ﴿ هلا ﴿ اذ ﴿ حين ﴿ سمعتموه قلتم
ما يكون ﴿ ما ينبغى ﴿ لنا ان نتكلم بهذا سبحانك ﴿ هو للتعجب هنا ﴿ هذا بهتان
اشار بذلك الى ما خاض فيه بعظهم فعنفهم بعضهم صاحبه
كذب ﴿ عظيم يعظكم الله ﴿ اينها كم ﴿ ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ﴿
ان كنتم صادقى ايمانكم
تتعظون بذلك ﴿ ويبين الله لكم الايات ﴿ فى الامر والنهى ﴿ والله عليم ﴿ بما
ان قارا وما شاكلها اشاعة فيرها
يامر به وينهى عنه ﴿ حكيم ﴿ فيه ﴿ ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ﴿ بالسان
﴿ فى الذين امنوا ﴿ بنسبتها اليهم وهم العصبة ﴿ لهم عذاب اليم فى الدنيا ﴿ بحد
يعنى اسم به ابى فاضنة
القذف ﴿ والاخرة ﴿ بالنار لحق الله ﴿ والله يعلم ﴿ انتفاءها عنهم ﴿ وانتم ﴿
انا عائشة وصفوان ابرياها
ايها العصبة بما قلتم من الافك ﴿ لا تعلمون ﴿ وجودها فيهم ﴿ ولولا فضل الله
عليكم ﴿ ايها العصبة ﴿ ورحمته وان الله رؤف رحيم ﴿ بكم لعاجلكم بالعقوبة
بضم الطاء وسكونها فانانا سبحانه صاحبه
﴿ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ﴿ اى طرق تزيينه ﴿ ومن يتبع
هكذا بصيغة اسم المفعول وهو الشيطان صاحبه
خطوات الشيطان فانه ﴿ اى المتبع ﴿ يامر بالفحشاء ﴿ اى القبيح ﴿ والمنكر ﴿

وعن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن العبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير
واما قوله والله يعلم انتم لا تعلمون فهو اعتراض بين الكلامين
لا تطلع عليها ملكا ولا
الا الله سبحانه فحسن
واما قوله ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة الخ فهو
لشتمهم بالقرآن وفيه
والامارات ان لا يعتمد ذو ان
يكون قليله سليما من النفاق والدخل
وحصول هذا الغرض الاكيد
على الذنب فان الاولى كاذة والثانية
الاهوال فافهم

﴿ يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
يامرهم بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وابديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهم ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن او التابعين غير اولى الاربة من الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذى آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شىء عليم فى بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السموات والارض والى الله المصير الم تر ان الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شىء قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الارض ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما فى السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شىء عليم

شريط

شرعا بابتاعها ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ﴿ أيها العصبة
بما قلتم من الافك ﴿ من أحد أبدا ﴿ أى ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه
﴿ ولكن الله يزكى ﴿ يطهر ﴿ من يشاء ﴿ من الذنب بقبول توبته منه ﴿ والله
سميع ﴿ بما قلتم ﴿ عليم ﴿ بما قصدتم ﴿ ولا يأتل ﴿ يحلف ﴿ أولوا الفضل ﴿ أى
أصحاب الغنى ﴿ منكم والسعة أن ﴿ لا ﴿ يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله ﴿ نزلت في أبي بكر حلف أن لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجرى بدرى لما خاض في الافك بعد أن كان عليه وناس من الصحابة
﴿ أقسموا أن لا يتصدقوا على من تكلم بشئ من الافك ﴿ وليعفوا وليصفحوا ﴿ عنهم
في ذلك ﴿ ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴿ للمؤمنين قال
أبو بكر بلى انا احب ان يغفر الله لى ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ﴿ إن
الذين يرمون ﴿ بالزنا ﴿ المحصنات ﴿ العفائف ﴿ الغافلات ﴿ عن الفواحش
بان لا يقع في قلوبهن فعلها ﴿ المؤمنات ﴿ بالله ورسوله ﴿ لعنوا في الدنيا والآخرة
ولهم عذاب عظيم ﴿ يوم ﴿ ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم ﴿ تشهد ﴿ بالفوقانية
والتحتانية ﴿ عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ﴿

قوله ما زكى منكم من أحد أبدا ولولا فضل الله عليكم ورحمته
والله سميع عليم يقول لكم لو لا فضل الله عليكم ورحمته لكم ما تطهر منكم من أحد
أبدا من ذنوبه ويخبر الذى قال في ذلك قال أهل التأويل
تمام ايضاح

قوله ما زكى منكم من أحد أبدا هذا يدل أن عبد الله بن أبي لم يتب فانه استمر على النفاق
وهو كذلك لان الاعمال بخواتيمها
مما وى ع

قوله أن أقسموا بالحلف وتفسير الفضل بالغنى وكان أبو بكر ينفق على مسطح
مع قرابته منه وفقره وعدم ولد له غير أيتام وكفى به دليلا على فضل
الصديق
مما وى ع

قوله خلف أن لا ينفع على
أبي بكر أى فعل فعل الحالف
بمجلس حلف وامتنع منه وقال
أبو بكر لقد كنت أحب هذا
منه هفوة فقطع ولده
فكيف الولد لوالديه
وقطعه عادة بره
وقد جرى منه الذى جرى
فكيف الله والد
لو لم يتب مسطح من ذنبه
انتهى

قوله ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه أى وحلف
ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف وقيل اسمه عوف
ومسطح لقبه
مما وى ع

قوله ان الذين يرمون المحصنات أى المتهمات بالفاحشة
المؤمنات أى المصدقات بالايمان بكل ما
يجب الايمان به من الواجبات و
المحصنات فرجها ايضا فتحصل
وهن أزواج رسول الله صلى
عليه وسلم
مما وى ع

قوله لعنوا في الدنيا والآخرة أى ذوا العذاب
بالعذاب ان لم يتوبوا
مما وى ع

قوله ناصبه الاستقرار الذى تعلق به لهم تشهد
عظيم كما ذكر لم يقم لهم تشهد

قوله والتحتانية أى قراءة الياء
فانها اشتهرت بقطعها جارحة

من قول وفعل وهو يوم القيامة ﴿ يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ﴾ يجازيهم
الذي هو حقا
جزاءهم الواجب عليهم ﴿ ويعلمون أن الله هو الحق المبين ﴾ حيث حقق لهم جزاءهم
الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن أبي والمحصنات هنا أزواج النبي صلى
اي بناء
الله عليه وسلم لم يذكرن قذفهن توبة ومن ذكرن قذفهن أول السورة التوبة غيرهن
من الرجال والنساء ٤
﴿ الخبيثات ﴾ من النساء ومن الكلمات ﴿ للخبيثين ﴾ من الناس ﴿ والخبيثون
من الرجال والنساء ٤
﴿ من الناس ﴿ للخبيثات ﴾ مما ذكر ﴿ والطيبات ﴾ مما ذكر ﴿ للطيبين ﴾ من الناس
من الرجال للنساء ٤
﴿ والطيبون ﴾ منهم ﴿ للطيبات ﴾ مما ذكر أي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله
من الفعل والقول ٤
﴿ أولئك ﴾ الطيبون والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان ﴿ مبرءون ﴾
من الرجال والنساء ٤
﴿ مما يقولون ﴾ أي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم ﴿ لهم ﴾ للطيبين والطيبات
الى يوم القيامة ٤
من النساء ﴿ مغفرة ورزق كريم ﴾ في الجنة وقد افتخرت عائشة بأشياء منها
لذنوبهم في الدنيا ٤
بحمد والنزال ٤
انه لم خلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا
لهم على شلوا ٤
بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا أي تستأذنوا وتسلموا على أهلها ﴿ فيقول
الداخل ٤ أو داخل ٤
الواحد السلام علينا وعلى عباد الله كما ورد في حديث ﴿ ذلكم خير لكم ﴾ من الدخول بغير استئذان
السلام والاستئذان ٤
لعلكم تتذكرون ﴾ بإدغام التاء الثانية في الذال خبر مبتدأ محذوف ﴿ فإن
قل لا يدخل بعضكم على بعض بغير اذن ٤

قوله ومنهم عبد الله الخ قيل انه تاب فقبل توبته فلا يناسب قوله كانوا يشكون فيه فالشك مناف لقبول التوبة وصحة ايمانه فتأمل ٤ منه

قوله ازواج النبي اي لان من قذف واحدة منهن فكأنما قذف الجميع لاشتراكهن في الحرمة والصيانة والنسبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ منه

قوله ومن ذكر مبتدأ وغيرهن خبره وهذا من باب التوغيل والمعظم لامر الافك والا فالكثير من ذلك قد تولى الله اثباته قطعا لمادة الفتنة كما في قصة عائشة رضي الله عنها فاعتقاد بأنها شرط في صحة الايمان ٤ منه

الخبيثات للخبيثين اي النساء الخبيثات مختصات بالرجال الخبيثين والخبيثون للخبيثات اي والخبيثون لائقة بالنساء الخبيثات ويقال الكلمات الخبيثة من الافك للخبيثة من النساء والخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال الافك من الكلمات الخبيثة والله تعالى اعلم ٤ منه

أولئك اي اهل البيت مبرءون مما يقولون اي مما يقول الخبيثون من خبيثات النساء ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من الاكاذيب فالله تعالى يبرئهن منها لكمال طهارتهن ٤ منه

الجزء الثامن عشر

لم تجدوا فيها أحدا ﴿ يأذن لكم ﴾ فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ﴿ بعد
الاستئذان ﴾ ارجعوا فارجعوا هو ﴿ أي الرجوع ﴾ أزكى ﴿ أي خير ﴾ لكم ﴿ من القعود
على الباب ﴾ والله بما تعملون ﴿ من الدخول بإذن وغير إذن ﴿ عليم ﴾ فيجازيكم عليه
﴿ ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع ﴿ أي منفعة ﴾ لكم ﴿
باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة ﴾ والله يعلم ما تبدون ﴿
تظهرون ﴾ وما تكتمون ﴿ تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح أو غيره وسيأتي
أنهم إذا دخلوا بيوتهم يسلمون على أنفسهم ﴾ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴿
عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ﴾ ويحفظوا فروجهم ﴿ عما لا يحل لهم فعله بها ﴾ ذلك
أزكى ﴿ أي خير ﴾ لهم إن الله خبير بما يصنعون ﴿ بالأبصار والفرج فيجازيهم
عليه ﴾ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ﴿ عما لا يحل لهن نظره ﴾ ويحفظن
فروجهن ﴿ عما لا يحل لهن فعله بها ﴾ ولا يبدين ﴿ يظهرن ﴾ زينتهن ﴿ الأما ظهر
منها ﴾ وهو الوجه والكفان فيجوز نظره لأجنبي إن لم يخف فتنة في أحد وجهين
والثاني يحرم لأنه مظنة الفتنة ويجب ستر الوجه في الصلاة ﴿ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ﴾
أي يسترن الرؤوس والأعناق والصدور بالمقانع ﴿ ولا يبدين زينتهن ﴾ الخفية

وهي ما عدا الوجه والكفين ﴿الا لبعولتهن﴾ جمع بعل اى زوج ﴿او آبائهن او
ابآء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن﴾ فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة
والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات
الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد ﴿او التابعين﴾ في فضول الطعام
﴿غير﴾ بالجر صفة والنصب استثناء ﴿اولي الاربة﴾ اصحاب الحاجة الى النساء
﴿من الرجال﴾ بان لم ينتشر ذكر كل ﴿او الطفل﴾ بمعنى الاطفال ﴿الذين لم يظهروا﴾
يطلعوا ﴿على عورات النساء﴾ الجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة
والركبة ﴿ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن﴾ من خلخال يتقعقع
﴿وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون﴾ مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن
غيره ﴿لعلكم تفلحون﴾ تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور
على الاناث ﴿وانكحوا الايامى منكم﴾ جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت
او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر ﴿والصالحين﴾ اى المؤمنين
﴿من عبادكم وامائكم﴾ وعبادا من جموع عبد ﴿ان يكونوا﴾ الاحرار ﴿فقراء

قوله الا لبعولتهن ما صله فظ الاستثناء الخ
مناوي ـ

قوله او التابعين اى ذوي تبع اى
اتباع كخدم ومن تبعك لطعام
مناوي ـ

قوله او نسائهن اى المسلمات
او هو اولى من تعاشرهن
بالاستخدام او الصحبة
مناوي ـ

قوله فيجوز لهم الخ اى يجوز للرجال المحارم رؤية
ما عدا ما بين السرة والركبة من ذكر وانثى
ويجوز لهن نظر ذلك من الرجال المحارم
وعند مالك لا يحل للرجال المحارم رؤية
والحرائر فيحرم النظر من الرجل لمحارمه
الحرائر الا الوجه والكفين ومن المرأة
لمحارمها الا ما يظهر غالبا في البيت
مناوي ـ

قوله ولا يضربن بارجلهن اى في حال المشي
ليعلم ما يخفين من زينتهن فيحرم ضرب
الرجل بها لتسمع صوت خلخالها ونحوه
مما يستدعي النظر اليها
مناوي ـ

قوله وانكحوا الايامى منكم اى ندبا
مؤكدا لان النكاح من سنن المرسلين
وشرع الكامل
مناوي ـ

قوله وهي من ليس لها زوج اطلق عليها ذلك
باعتبار ما كانت عليه او باعتبار ما يؤول
اليه لان المرأة تزوج ولا تزال ايما الا
بالموت او الطلاق
مناوي ـ

قوله والصالحين اى للتزويج
اى فالمراد الصلاح للنكاح
الرجل للمرأة والمرأة للرجل
مناوي ـ

قوله من عبادكم وامائكم اى ندبا مؤكدا
لان التزويج سنة المرسلين
مناوي ـ

﴿٢٤﴾

او ما ملكت ايمانهن من الاماء دون العبيد فانهم
بمنزلة الاجانب من سادتهم وقيل من الاماء و
العبيد فيجوز لهن ان يكشفن لهما عدا ما بين السرة
والركبة ويظهر له وكذا العكس وذلك بشرط
مع ح ـ

هم الذين يتبعون القوم ليصيبوا من فضل طعامهم
ولا حاجة لهم الى النساء او لا تشوق له لانهم
شيخ او خصي او مجبوب او مخنث ضلنا انهم
مشغولون بالاكل فلا ينظرون الى العورات
المستورة وهو ذاهبوا الذكر والانثيين
مع ح لبيد ـ

ولا يضربن بارجلهن اى لا يضربن الارض
بارجلهن ليتقعقع خلخالهن فيعلم انهن ذوات
خلخال ومن فعل ذلك منهن نهين عنها لان فيه
ومن فعل ذلك منهن تنبيها للرجال فهو مرادهم
من النهي وكذلك من ضرب بنعله الارض
العجيبة وان فعل ذلك عجما مم فان
الحجيج
مع ح لبيد ـ

عبز
ابرهيم

﴿٢٤﴾

مطلب

يفهم

قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله اى فان في فضل الله
بالتزوج عن المال لعله علة الصلاة والسلام الملوك الغنى
وما لها وان كانوا فقراء لما ان للرجل بكثرة المال قوة
على التزوج فلذلك ترك بيان ذلك ـ كذا في ع ـ

قوله ولتستعفف الذين لا يجدون نكاحا اى يجتهدوا
فطلب العفة وفضل اسبابها وذلك يكون بالتعفف
عن الحرام من لا يقدر على تزويج
امرأة وان لا يملك الا مؤنة يوم واحد
كذا في ع ـ

قوله والذين ايمانكم موصول يبتغون صلته و
الكتاب مفعول يبتغون وقوله ما ملكت ايمانكم
عائد عليه يبتغون وقوله فكاتبوهم للحالة خبر وقد
باضمار الماضي المتكلم من معنى الشرط
كذا في ع ـ

قوله ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة
محل الاكراه فلا مفهوم
حاصل الجواب ان الاكراه على الزنا لا يمكن الا مع ارادة المكره
للشرط ابتغوا بالاكراه عرض الحيوة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره
جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح الياء وكسرها
في هذه بين السورة بين فيها ما ذكر او بينة ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
من الذين خلوا من قبلكم اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف

يُغْنِهِمُ اللّٰهُ بالتزوج مِنْ فَضْلِهِ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ الخلفه عَلِيمٌ بهم وَلْيَسْتَعْفِفِ
بمعونته
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا اى ما يتكحون به من مهر ونفقة عَنِ الزِّنَا حَتّٰى يُغْنِيَهُمُ
بمعونته وقد اذن في صورة به عبدا لعزيز في شأن غلام له سيال ان يكاتبه فابى فاتاه بكاتبه
اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بمعنى
بالمكاتبة
الْمُكَاتَبَةِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ من العبيد والاماء فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ
بعتقهم
خَيْرًا اى امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك
اعطوهم من المال الذي
عَلَى أَلْفَيْنِ فِي شَهْرَيْنِ كُلَّ شَهْرٍ أَلْفٌ فَإِذَا أَدَّيْتَهُمَا فَأَنْتَ حُرٌّ فيقول قبلت وَآتُوهُمْ
اعطاكم على ان يؤدوا اليكم
مِنْ مَالِ اللّٰهِ الَّذِي آتَاكُمْ ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم
للعبيد
وَفِي مَعْنَى الإيتاء حط شيء مما التزموه وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ اى اماءكم عَلَى الْبِغَاءِ
بعبيد وهن
اى الزنا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه فلا مفهوم
على الزنا والعجز
للشرط لِتَبْتَغُوا بالاكراه عَرَضَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره
علة للنهي
جواريه على الكسب بالزنا وَمَنْ يُكْرِههُنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ
يجب بيان الولد على الزنا
لَهُنَّ رَحِيمٌ بهن وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بفتح الياء وكسرها
صفة الآيات بمعنى انها تبين الحق والخير
فهذه بين السورة بين فيها ما ذكر او بينة وَمَثَلًا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ اى من جنس امثالهم اى اخبارهم العجيبة كخبر يوسف

قوله وفي معنى الايتاء حط شيء مما التزموه
اى ان الامر في قوله تعالى وآتوهم من مال الله الذي آتاكم
للندب فان الله من فضله يستحب لسيد المكاتب ان يعينه
ذكره ابن العربي
وقال ابن عباس كان الرجل من المسلمين يكره امته على الزنا
لتكتسب له مالا فنهى الله عن ذلك
ذكره ابن العربي
وقال الحسن بن الصباح
سألت عليا عن هذه الآية فقال
انما ذلك اذا اردن تحصنا
وقال ابن عباس
اخبرني ابو الزبير انه سمع
جابر بن عبد الله يقول في هذه الآية
لا تكرهوا فتياتكم على الزنا فعلت ذلك
مع اني كنت اكره امتي على الزنا
كذا في ع ـ

قوله ومثلا خبرا عجيبا اشار بذلك الى ان في الكلام مضافا محذوفا اى
ومثل خبر من خبر امثال الذين خلوا
كذا في ع ـ

قوله بينات بفتح الياء وكسرها
اى مبينات ومبينات
كذا في ع ـ

ومريم { وموعظة للمتقين } في قوله تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله لولا
اذ سمعتموه ظن المومنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها { الله نور السموات والارض } اى
منورهما بالشمس والقمر { مثل نوره } اى صفته في قلب المومن { كمشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة } هي القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة الموقودة والمشكاة
الطاقة غير النافذة اى الانبوبة في القنديل { الزجاجة كأنها } والنور فيها
{ كوكب دري } اى مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام
وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ { توقد } المصباح بالماضي وفي
قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى توقد بالفوقانية اى
الزجاجة { من } زيت { شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية } بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين { يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار } لصفائه
{ نور } به { على نور } بالنار ونور الله اى هداه للمومن نور على نور الايمان
{ يهدي الله لنوره } اى دين الاسلام { من يشاء ويضرب } يبين { الله
الامثال للناس } تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيومنوا { والله بكل شيء عليم }

ومنه

ومنه ضرب الامثال (في بيوت) متعلق بيسبح الآتي (اذن الله ان ترفع) تعظم
(ويذكر فيها اسمه) بتوحيده (يسبح) بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي (له فيها
بالغدو) مصدر بمعنى الغدوات اي البكر (والآصال) العشايا من بعد الزوال
(رجال) فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
كانه قيل من يسبحه (لا تلهيهم تجارة) اي شراء (ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة)
حذف هاء اقامة تخفيفا (وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب) تضطرب (فيه
القلوب والابصار) من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين
ناحيتي اليمين والشمال هو يوم القيامة (ليجزيهم الله احسن ما عملوا) اي ثوابه
واحسن بمعنى حسن (ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) يقال
فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه (والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة) جمع قاع اي في فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة
الحر يشبه الماء الجاري (يحسبه) يظنه (الظمآن) اي العطشان (ماء حتى
اذا جاءه لم يجده شيئا) مما حسبه كذلك الكافر يحسب ان عمله كصدقة ينفعه
حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه (ووجد الله عنده) اي عند

تعليم الصبيان في المساجد (٢) مكروه

عمله ﴿فَوَفّٰهُ حِسَابَهٗ﴾ اى جازاه عليه فى الدنيا ﴿وَاللّٰهُ سَرِيْعُ الْحِسَابِ﴾ اى المجازاة
تشبيه الشاب وبحال اذا اعاب فيها سبيعا سريع
﴿اَوْ﴾ الذين كفروا اعمالهم السيئة ﴿كَظُلُمَاتٍ فِىْ بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ عميق ﴿يَّغْشٰهُ مَوْجٌ مِّنْ﴾
او الواو بمعنى او زائدة من الكف
﴿فَوْقِهٖ﴾ اى الموج ﴿مَوْجٌ﴾ من فوقه اى الموج الثانى ﴿سَحَابٌ﴾ اى غيم هذه ﴿ظُلُمَاتٌ﴾
وقرأ ابو بكر ظلمات بالجر على ابدال الاولى او بيانها فانه السحاب انها
﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثانى وظلمة
وهو اقرب ما يرى اليه
﴿السَّحَابِ﴾ ﴿اِذَآ اَخْرَجَ﴾ الناظر ﴿يَدَهٗ﴾ فى هذه الظلمات ﴿لَمْ يَكَدْ يَرٰىهَا﴾ اى لم يقرب
من رؤيتها فى الدنيا وهى فى الآخرة
﴿مَنْ لَّمْ يَرَ﴾ ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهٗ نُوْرًا فَمَا لَهٗ مِنْ نُّوْرٍ﴾ اى من لم يهده الله لم يهتد
ما للكفرة الموجبة
﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ﴾ ومن التسبيح صلاة والصحيح
وهى خفوقات الاجنحة
﴿صٰٓفّٰتٍ﴾ جمع طائر بين السماء والارض ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ﴾
صلاة من يصلى ما الجر والنون
﴿صَلَاتَهٗ وَتَسْبِيْحَهٗ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِمَا يَفْعَلُوْنَ﴾ فيه تغليب العاقل ﴿وَلِلّٰهِ مُلْكُ﴾
فاية الى الف لها
﴿السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ﴾ المرجع بالموت
﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُزْجِىْ سَحَابًا﴾ يسوقه برفق ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهٗ﴾ يضم بعضه الى بعض
يسوق وهذه البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد
﴿ثُمَّ يَجْعَلُهٗ رُكَامًا﴾ بعضه
يعنى السحاب
﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ﴾ مخارجه ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَآءِ مِنْ﴾ زائدة
يجعل قطع السحاب
﴿جِبَالٍ فِيْهَا﴾ فى السماء بدل باعادة الجار ﴿مِنْ بَرَدٍ﴾ اى بعضه ﴿فَيُصِيْبُ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ﴾
من قطع عظام كالجبال فى عظمها او جمودها
فينزل به عليه

وهذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يحول انها لا تزكو ولا تنمى ولا تنفعهم فى الآخرة كما ان السراب لا ينفع من رآه بل يزيده عطشا وكما ان الظلمات المتراكمة بعضها فوق بعض لا يهتدى فيها من وقع فيها كذلك اعمالهم لا تهديهم الى خير ولا تنجيهم من شر وكما ان من لم يجعل الله له نورا لم يهتد كذلك من لم يهده الله لم يجد له هاديا ولا مرشدا الى الخير

وقيل ان هذا مثل ضربه الله لقلب الكافر فى جهله وحيرته وشكه وترديده بين الكفر والايمان فقلبه فى ظلمة جهله كالبحر اللجى الذى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب لا يهتدى فيه ولا يكاد يرى يده اذا اخرجها من شدة الظلمة فكذلك قلب الكافر لا يهتدى الى الحق ولا يكاد يعرفه ولا يوفق للايمان ولا يجد له مخلصا ولا مهتدى الى الخير ولا يجد له مخلصا ولا مهتدى الى الخير ولا يجد له مخلصا ولا مهتدى الى الخير

وقيل ان هذا مثل ضربه الله لاعمال الكفار يحول انها لا تزكو ولا تنمى ولا تنفعهم فى الآخرة كما ان السراب لا ينفع من رآه بل يزيده عطشا وكما ان الظلمات المتراكمة بعضها فوق بعض لا يهتدى فيها من وقع فيها كذلك اعمالهم لا تهديهم الى خير ولا تنجيهم من شر وكما ان من لم يجعل الله له نورا لم يهتد كذلك من لم يهده الله لم يجد له هاديا ولا مرشدا الى الخير

وقيل ان هذا مثل ضربه الله لقلب الكافر فى جهله وحيرته وشكه وترديده بين الكفر والايمان فقلبه فى ظلمة جهله كالبحر اللجى الذى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب لا يهتدى فيه ولا يكاد يرى يده اذا اخرجها من شدة الظلمة فكذلك قلب الكافر لا يهتدى الى الحق ولا يكاد يعرفه ولا يوفق للايمان ولا يجد له مخلصا ولا مهتدى الى الخير ولا يجد له مخلصا ولا مهتدى الى الخير ولا يجد له مخلصا ولا مهتدى الى الخير

قال اهل التاويل

قوله ﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ﴾ الآية قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى صلاة كل شىء وتسبيحه وقال مجاهد كل شىء يصلى ويسبح حتى الخفاش وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا اصابت احدكم البعوضة فى الصلاة فليقتلها ولا يبالى

وروى عن ابن ثابت قال كنت يوما نائما فى المسجد فاخذ بعض القوم بطرفى فايقظنى فقال ما لك تنام فى المسجد فقلت انى كنت ارمد فقال ان الرمد لا يصيب من ينام فى المسجد فقلت يا ابا عبد الرحمن ما تقول فى الرجل يصلى وهو يسمع الغناء فقال ما كنت احسب ان احدا يفعل هذا الا انى سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول ان الله يحب الصوت الحسن فى القراءة فاذا قرأ الرجل فلا بأس بالاستماع

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ﴾ الآية ان الطير اذا طارت فى الهواء صافة اجنحتها تسبح الله تعالى وتقدسه وتحمده وتمجده وتعظمه وتوحده وتكبره وتهلله وتثنى عليه بما هو اهله وتصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وتستغفر لمن آمن بالله تعالى وتدعو له بالمغفرة والرحمة وتدعو على من كفر بالله تعالى وتلعنه وتبرأ منه وتتبرأ من عمله وتدعو عليه بالخزى والهوان والعذاب والنكال والطرد والابعاد وتدعو له بالخيبة والخسران وتدعو عليه بالويل والثبور وتدعو له بالهلاك والدمار وتدعو عليه بالبوار والعطب والفساد وتدعو له بالشقاء والتعس وتدعو عليه بالنكس والانتكاس وتدعو له بالاكباب والاسحاق وتدعو عليه بالاكباب والاسحاق وتدعو له بالاكباب والاسحاق

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ﴾ الآية ان الطير اذا طارت فى الهواء صافة اجنحتها تسبح الله تعالى وتقدسه وتحمده وتمجده وتعظمه وتوحده وتكبره وتهلله وتثنى عليه بما هو اهله وتصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وتستغفر لمن آمن بالله تعالى وتدعو له بالمغفرة والرحمة وتدعو على من كفر بالله تعالى وتلعنه وتبرأ منه وتتبرأ من عمله وتدعو عليه بالخزى والهوان والعذاب والنكال والطرد والابعاد وتدعو له بالخيبة والخسران وتدعو عليه بالويل والثبور وتدعو له بالهلاك والدمار وتدعو عليه بالبوار والعطب والفساد وتدعو له بالشقاء والتعس وتدعو عليه بالنكس والانتكاس وتدعو له بالاكباب والاسحاق وتدعو عليه بالاكباب والاسحاق وتدعو له بالاكباب والاسحاق

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ﴾ الآية ان الطير اذا طارت فى الهواء صافة اجنحتها تسبح الله تعالى وتقدسه وتحمده وتمجده وتعظمه وتوحده وتكبره وتهلله وتثنى عليه بما هو اهله وتصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وتستغفر لمن آمن بالله تعالى وتدعو له بالمغفرة والرحمة وتدعو على من كفر بالله تعالى وتلعنه وتبرأ منه وتتبرأ من عمله وتدعو عليه بالخزى والهوان والعذاب والنكال والطرد والابعاد وتدعو له بالخيبة والخسران وتدعو عليه بالويل والثبور وتدعو له بالهلاك والدمار وتدعو عليه بالبوار والعطب والفساد وتدعو له بالشقاء والتعس وتدعو عليه بالنكس والانتكاس وتدعو له بالاكباب والاسحاق وتدعو عليه بالاكباب والاسحاق وتدعو له بالاكباب والاسحاق

وقال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله ﴿اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ﴾ الآية ان الطير اذا طارت فى الهواء صافة اجنحتها تسبح الله تعالى وتقدسه وتحمده وتمجده وتعظمه وتوحده وتكبره وتهلله وتثنى عليه بما هو اهله وتصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وتستغفر لمن آمن بالله تعالى وتدعو له بالمغفرة والرحمة وتدعو على من كفر بالله تعالى وتلعنه وتبرأ منه وتتبرأ من عمله وتدعو عليه بالخزى والهوان والعذاب والنكال والطرد والابعاد وتدعو له بالخيبة والخسران وتدعو عليه بالويل والثبور وتدعو له بالهلاك والدمار وتدعو عليه بالبوار والعطب والفساد وتدعو له بالشقاء والتعس وتدعو عليه بالنكس والانتكاس وتدعو له بالاكباب والاسحاق وتدعو عليه بالاكباب والاسحاق وتدعو له بالاكباب والاسحاق

ويصرفه عمن يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار
الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر
ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار لاصحاب البصائر على
قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم
من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان
والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان
الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله
يهدي من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي
المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما
فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك
المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله
ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان
يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر
ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم

أي فيظلموا فيه لا، بل أولئك هم الظالمون بالإعراض عنه. إنما كان قول
المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم بالقول اللائق بهم أن يقولوا
سمعنا وأطعنا بالإجابة وأولئك حينئذ هم المفلحون الناجون. ومن
يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بأن يطيعه
فأولئك هم الفائزون بالجنة. وأقسموا بالله جهد أيمانهم غايتها لئن
أمرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة خير من قسمكم الذي
لا تصدقون فيه إن الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل
قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا عن طاعته بحذف إحدى التاءين
خطاب لهم فإنما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته
وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين أي التبليغ البين
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض بدلا
عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني
إسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام
بأن يظهره على جميع الأديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف

والتشديد ﴿بعد خوفهم﴾ من الكفار ﴿أمنا﴾ وقد أنجز الله وعده لهم بما ذكر وأثنى عليهم بقوله ﴿يعبدونني لا يشركون بي شيئا﴾ هو مستأنف فحكم التعليل ﴿ومن كفر بعد ذلك﴾ الإنعام منهم به ﴿فأولئك هم الفاسقون﴾ وأول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه وصاروا يقتتلون بعد أن كانوا إخوانا ﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون﴾ أي رجاء الرحمة ﴿لا تحسبن﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿والفاعل الرسول﴾ ﴿الذين كفروا معجزين﴾ لنا ﴿في الأرض﴾ بأن يفوتونا ﴿ومأواهم﴾ مرجعهم ﴿النار ولبئس المصير﴾ المرجع هي ﴿يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم﴾ من العبيد والإماء ﴿والذين لم يبلغوا الحلم منكم﴾ من الأحرار وعرفوا أمر النساء ﴿ثلاث مرات﴾ في ثلاثة أوقات ﴿من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة﴾ أي وقت الظهر ﴿ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم﴾ بالرفع خبر مبتدأ محذوف بعده مضاف وقام المضاف إليه مقامه أي هي أوقات وبالنصب بتقدير أوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف إليه مقامه وهي لاقاء الثياب تبدو فيها العورات ﴿ليس عليكم ولا عليهم﴾ أي المماليك والصبيان ﴿جناح﴾ في الدخول عليكم بغير استئذان ﴿بعدهن﴾

قوله بعد ذلك الإنعام أي بعد قرن الأمور الثلاثة فالمراد بالكفر كفر النعم بدليل قوله فأولئك هم الفاسقون وليس المراد ما سيأتي ذا لإيمان ذا لا لفاظ الكافرة ح

قوله قتلة عثمان أي هم جماعة من البغية أخذوه ح

قتلة عثمان رضي الله عنه

قوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الخ اختلف في الأحرار الذين لم يحتلموا فقيل للندب وقيل للوجوب بالخطاب للأولياء وهو الأصح وعليه الشافعي رضي الله عنه ح

قوله ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي ثلاث عورات لكم أو بالنصب على البدل من محل ما قبله أي أوقات ثلاث عورات لكم وقد قرئ بها ح

قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح الخ أي ليس عليكم ولا عليهم حرج في الدخول عليكم بغير استئذان بعد هذه الثلاث العورات وقوله بعضكم على بعض أي يطوف بعضكم على بعض للخدمة ح

قوله ثم هن طوافون الخ استئناف بيان لوجه الاستئذان في الاوقات الثلاثة

قوله عليكم بالجر صفة طوافون وبالرفع خبر مبتدا محذوف

قوله بعضكم مبتدا خبره طوافون والجملة مستأنفة

قوله بعضهم مبتدا خبره على بعض

اى بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك اى كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات اى الاحكام والله عليم بما مور خلقه حكيم بما دبر لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء وقعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء وهو القناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مؤاكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اباءكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه

قوله فليستاذنوا الخ اى كما استاذن الذين من قبلهم

قوله بعضكم الخ استئناف بيان لوجه الاستئذان في الاوقات الثلاثة

قوله عليكم الخ اى طوافون عليكم يزورانهم خدم فلا يمنعون ولا يمنعون في هذه الاوقات المستثناة عادة وقوله بعضكم مبتدا خبره طوافون

قوله ليس على الاعمى الخ سبب نزوله ان المسلمين كانوا يدفعون مفاتيح بيوتهم الى الزمنى والعميان والعرج ويقولون كلوا من بيوتنا ما شئتم فكانوا يتحرجون ويقولون لعل صاحب البيت يكره ذلك فنزلت

قوله ولا على انفسكم اى بيوت اولادكم فان مال الولد مال الوالد

قوله او بيوت امهاتكم الخ اى بيوت اولادكم او ازواجكم

قوله او ما ملكتم مفاتحه اى بيوت من ملكتم مفاتحه اى بيوت عبيدكم وامائكم

اى خربتموه لغيركم ﴿او صديقكم﴾ وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من

بيوت من ذكر وان لم يحضروا اى اذا علم رضاهم به ﴿ليس عليكم جناح ان

تاكلوا جميعا﴾ مجتمعين ﴿او اشتاتا﴾ متفرقين جمع شت نزل فيمن تحرج ان ياكل

وحده واذا لم يجد من يؤاكله يترك الاكل ﴿فاذا دخلتم بيوتا﴾ لكم لا اهل بها

﴿فسلموا على انفسكم﴾ اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان

الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم ﴿تحية﴾ مصدر حيا

﴿من عند الله مباركة طيبة﴾ يثاب عليها ﴿كذلك يبين الله لكم الايات﴾

اى يفصل لكم ما لدينكم ﴿لعلكم تعقلون﴾ لكى تفهموا ذلك ﴿انما المؤمنون

الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه﴾ اى الرسول ﴿على امر جامع﴾ كخطبة

الجمعة ﴿لم يذهبوا﴾ لعروض عذر لهم ﴿حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك

اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم﴾ امر

﴿فاذن لمن شئت منهم﴾ بالانصراف ﴿واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم

لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا﴾ بان تقولوا يا محمد بل قولوا

﴿يا نبى الله يا رسول الله فى لين او تواضع وخفض صوت ﴿قد يعلم الله الذين

يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استئذان خفية
بلوذ بعضهم ببعض ع
مستترين بشئ وقد للتحقيق ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ اى الله او رسوله
من اجابه وتهاون فى امر رسول الله ع
أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ۚ بلاء ۚ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ فى الاخرة ۚ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي
محنة الدنيا ق
بالضرب ع
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ ملكا وخلقا وعبيدا ۚ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ ۚ ايها المكلفون
من الحق ع
وهو ايضا يعلم المنافقون ع
عَلَيْهِ ۚ من الايمان والنفاق ۚ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ ۚ يعلم ۚ فَيُنَبِّئُهُم ۚ فيه ۚ بِمَا عَمِلُوا ۚ من الخير والشر ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۚ
من الكفر والايمان والتصديق والتكذيب والاخلاص والنفاق والاستقامة منه

سورة الفرقان مكية الا قوله والذين لا يدعون مع الله الى قوله رحيما فمدنية وهى سبع وسبعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ ۚ تعالى ۚ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ۚ القرآن لانه فرق بين الحق والباطل ۚ عَلَىٰ
بنون ذو بكة وبالف تبارك وتعالى وبالتشديد ع
عَبْدِهِ ۚ محمد ۚ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ ۚ اى الانس والجن دون الملائكة ۚ نَذِيرًا ۚ مخوفا
العباد والاوثان ق
بالنار ع
رسولا مخوفا ناياتى
من عذاب الله ۚ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ
هذا الله ع
بالتاء ع
كقول اليهود والنصارى ع
شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ من تأنيثه ان يخلق ۚ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ۚ سواه تسوية
كقول مشركى العرب نهاديه ع
بين اجزائه ع
وَاتَّخَذُوا ۚ اى الكفار ۚ مِن دُونِهِ ۚ اى الله اى غيره ۚ آلِهَةً ۚ هى الاصنام ۚ لَّا يَخْلُقُونَ
كقول عكرمة ابو جهل واصحابه ع
والخلق هنا بمعنى نحت الاصنام ع
شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا ۚ اى دفعه ۚ وَلَا نَفْعًا ۚ اى جره

اويصيبهم عذاب اليم فالامر
والكناية ترجع الى الله لانه لا ذكر
متقدم الا والله احق ان يخشى لا الرسول
صلاح لبيد ع

الا ان لله ما فى السموات والارض من الموجودات
باسرها خلقا وملكا وتصرفا وهذا تذييل قرر
تعالى على الجمل ما اثبت بقوله ع
صلاح لبيد ع
بخفيه المكلف ويعلنه

سورة الفرقان
سميت بذلك لان فيها الفرق بين الحق والباطل
لاشتمالها على اسباب التفرقة بينهما بالدلائل والاحكام
صفاوى ع
الاخلاق والاحوال للعباد
صفاوى ع

قوله تعالى اى تنزه فى ذاته وصفاته ذو افاضة له
عما قالت فيه الملاحدة ما تعالوا له لانه قائم بكل
شئ واجب بذاته ومفتقر اليه كل ما عداه لانه قائم بكل
كل ولا يتصف بهذا الوصف غيره وتعالى فلا يحاط
بتبارك الا موجود متفرد فى الالهية ممتنع عن
صفات الاجسام فاعل
مالك ولا اسم فاعل
صفاوى ع

قوله القرآن الذى يتلى على الخلق ويقرأ
الكلمة سورة الواحدة سورتان فصاعدا
وحقيقة ما يتميز به الحق من الباطل
وفارق بين الحق والباطل كالفرقان
ويجوز ان يكون
اريد به التوراة والانجيل
جملة القرآن وتسميتها فرقانا
لتضمنها الفرق لما انزل اذ ذاك
بالنسبة الى ما انزل قبلها من الكتب
صفاوى ع
ومعنى التنزيل التنجيم
سيتول

قوله ومن الملائكة اشارة الى ان الاناث
عاصيات والذكور لا يجوز عليهم المعاصى
والمخالفة لتضمن اسم الملك معنى الرسالة
الصلاة والسلام على الجميع وانما كانوا كذلك
على العقد والحاصل ان الملائكة ما امنوا
تكليف وكل الملائكة قائمون بالعبادات
ارسال النبى الى الثقلين ارسال التكليف
صفاوى ع

ولا

﴿ولا يملكون موتا ولا حياة﴾ اى اماتة لاحد فالحياء لاحد ﴿ولا نشورا﴾ اى بعثا للاموات
بعد الموت ع
لا يقدرون على تفريق الاجزاء ع
﴿وقال الذين كفروا ان هذا﴾ اى ما القرآن ﴿الا افك﴾ كذب ﴿افتراه﴾ محمد
كما زعمه ع
﴿واعانه عليه قوم آخرون﴾ وهم من اهل الكتاب فقد جاؤا ﴿ظلما وزورا﴾
على انفسهم ع
﴿وقالوا اساطير الاولين﴾ اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم
على غير قياس ع
﴿اكتتبها﴾ انتسخها من ذلك القوم بغتة ﴿فهي تملى﴾ تقرأ ﴿عليه﴾ ليحفظها ﴿بكرة
بعد ما نسخ ع
واصيلا﴾ غدوة وعشيا قال تعالى ردا عليهم ﴿قل انزله الذي يعلم السر﴾ الغيب
بعلمه القرآن جبريل بالوحي ع
﴿في السموات والارض انه كان غفورا﴾ للمؤمنين ﴿رحيما﴾ بهم ﴿وقالوا مال هذا
لمن تاب منهم ع
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا﴾ هلا ﴿انزل اليه ملك فيكون
يتردد ويمشي في الطريق كما نتردد ونمشي ع
معه نذيرا﴾ يصدقه ﴿او يلقى اليه كنز﴾ من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق
حتى يجيء عاديا ويراه شبه ع
لطلب المعاش ﴿او تكون له جنة﴾ بستان ﴿يأكل منها﴾ اى من ثمارها فيكتفي بها وفي
المشكوة ابو جهل والمقصود امته واصحابه ع
قراءة ناكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها ﴿وقال الظالمون﴾ اى الكافرون
بمكسور الظاء مخففا ع
للمؤمنين ﴿ان﴾ ما ﴿تتبعون الا رجلا مسحورا﴾ مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى
اجابة لهم في قولهم الشاذ ذه والاصوات الشاذة ق
﴿انظر كيف ضربوا لك الامثال﴾ بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه
بجيء ما قالوا ولا جهة على ما قالوا ع
بالامر ﴿فضلوا﴾ بذلك عن الهدى ﴿فلا يستطيعون سبيلا﴾ طريقا ﴿اليه﴾ ﴿تبارك﴾

هو من نوع من بيان التوحيد ونفي الاشراك بالله تعالى ومن نوع من بيان النبوة والاحوال المتعلقة بها فانه لما بين ان الكتاب الذي انزله على عبده هو الفارق بين الحق والباطل ذكر ما يتعلق بالنبوة والاحوال المتعلقة بها فقال تبارك اى تعالى وتقدس عن ان يكون له شريك في الملك او في الالوهية او في الخلق او في الرزق او في الاحياء او في الاماتة او في البعث او في النشور او في الحكم او في التشريع او في الثواب او في العقاب او في الجنة او في النار او في الشفاعة او في الرحمة او في المغفرة او في الرضوان او في الاكرام او في الانعام او في الاحسان او في الجود او في الكرم او في الفضل او في الطول او في القوة او في القدرة او في العلم او في الحكمة او في الرحمة او في الرأفة او في الرحيمية او في الغفارية او في القهارية او في الجبارية او في المتكبرية او في الخالقية او في البارئية او في المصورية او في الرازقية او في المحيية او في المميتية او في الباعثية او في الوارثية او في الجامعية او في المانعية او في الضارية او في النافعية او في المعطية او في المغنية او في المقنية او في الهادية او في المضلية او في الموفقية او في المسددية او في المؤيدية او في المنصورية او في المظفرية او في المعينية او في المقوية او في المشددية او في المرشدية او في المعلمية او في المؤدبية او في المربية او في المزكية او في المطهرية او في المقدسية او في المنزهية او في المبرئية او في المعظمية او في المكرمية او في المبجلية او في المعززية او في المشرفية او في المكملية او في المتممية او في المنعمية او في المحسنية او في المجملية او في المفضلية او في المكثرية او في المغنية او في المقنية او في المعطية او في المانعية او في الضارية او في النافعية او في الهادية او في المضلية او في الموفقية او في المسددية او في المؤيدية او في المنصورية او في المظفرية او في المعينية او في المقوية او في المشددية او في المرشدية او في المعلمية او في المؤدبية او في المربية او في المزكية او في المطهرية او في المقدسية او في المنزهية او في المبرئية او في المعظمية او في المكرمية او في المبجلية او في المعززية او في المشرفية او في المكملية او في المتممية او في المنعمية او في المحسنية او في المجملية او في المفضلية او في المكثرية

اعلم ان هذه الوصف جامع لكل الكمال ومستلزم لكل الجلال وصيغة تفعل تستعمل في كل امر عظيم كما تقدم مرارا ومقام التطلع مقام تنزيه شرعا وعقلا فلما كان ما تقدم مقام عظمة شرعية وعقلية كان ما هنا مقام تنزيه شرعا وعقلا وقد تقدم ان التبارك والتعالي والتقدس والتنزه والتعظم والتكبر والتجبر والتعزز والتشرف والتكرم والتجمل والتفضل والتكثر والتغني والتقوي والتقدر والتعلم والتحكم والتفهم والتحلم والتعفو والترأف والترحم والتغفر والترضي والتكمل والتمجد والتحمد والتشكر والتمدح والتثني والتعالج والتداوي والتشفي والتعافي والتكفي والتحفظ والتحرز والتحذر والتوقي والتحرس والتحصن والتمنع والتحمي والتحوط والتيقظ والتنبه والتذكر والتفكر والتدبر والتأمل والتعقل والتفقه والتعلم والتحكم والتفهم والتحلم والتعفو والترأف والترحم والتغفر والترضي والتكمل والتمجد والتحمد والتشكر والتمدح والتثني والتعالج والتداوي والتشفي والتعافي والتكفي والتحفظ والتحرز والتحذر والتوقي والتحرس والتحصن والتمنع والتحمي والتحوط والتيقظ والتنبه والتذكر والتفكر والتدبر والتأمل والتعقل والتفقه والتعلم

مطلب

قوله انظر كيف تضرب لك الامثال مخاطب لسيد المرسلين اى تحير يا محمد من وصفهم اياك بالسحر والجنون والافك والكذب والاساطير والاضاليل والاوهام والاكاذيب والاباطيل والاراجيف والاقاويل والاحاديث والاخبار والاسمار والاقاصيص والاحاجي والاعاجيب والاغاليط والاضاحيك والاهاجي والاهازيل والاهاذيل والاهاويل والاهاويم والاهاويل والاهاويم والاهاويل والاهاويم

قوله ان هذا الا افك افتراه وقال الذين كفروا ان هذا الا سحر يؤثر فقاتلهم الله انى يؤفكون وقال الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تبارك

تكاثر خيرا ﴿الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك﴾ الذي قالوه من الكنوز والبستان
إن شاء ﴿جنات﴾ ما قالوا جنات بساتين في الجنة
﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ أي في الدنيا لأنه إن شاء أن يعطيه إياها فعل في الآخرة
بدل من جنات ﴿ويجعل﴾ بالجزم ﴿لك قصورا﴾ أيضا وفي قراءة بالرفع استئنافا ﴿بل كذبوا بالساعة﴾
أنها لكن وإما ورد المثل والمثل ﴿وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا﴾ نارا مسعرة أي مشتدة ﴿إذا رأتهم﴾
بلغهم السعد ﴿من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا﴾ غليانا كالغضبان إذا غلى صدره من الغضب
من مسيرة خمسمائة عام ﴿وزفيرا﴾ صوتا شديدا أو سماع التغيظ ونحوه ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا﴾
صوت كصوت الحمير ﴿مقرنين﴾ بالتشديد والتخفيف بأن يضيق عليهم ومنها المكان مكانا لأنه في الأصل صفة له
مسلسلين في السلاسل ﴿مقرنين﴾ مصفدين قد قرنت أي جمعت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال والتشديد للتكثير ﴿دعوا﴾
عند ذلك الهلاك ﴿هنالك ثبورا﴾ هلاكا فيقال لهم ﴿لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا﴾
يقولون وا ثبوراه ﴿قل أذلك﴾ المذكور من الوعيد وصفة النار ﴿خير أم جنة الخلد﴾ الدائمة ﴿التي وعد﴾
الذي ذكرت من الدور والقصور والسعير ﴿المتقون﴾ بطاعة الله ﴿كانت لهم﴾ في علمه تعالى ﴿جزاء﴾ على أعمالهم ﴿ثوابا﴾ في الآخرة ﴿ومصيرا﴾ مرجعا ﴿لهم فيها﴾
الخلد الدوام والخلاص ﴿ما يشاءون خالدين﴾ حال لازمة ﴿كان﴾ وعدهم ما ذكر ﴿على ربك وعدا مسئولا﴾
لا يهونون ولا يخرجون ﴿يسأله﴾ المؤمنون ﴿ما وعدته ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك﴾ أو تسأله لهم الملائكة ﴿ربنا﴾
سألوه فأعطاهم ﴿وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم﴾ ﴿ويوم نحشرهم﴾ بالنون والتحتانية ﴿وما﴾
ويوم القيمة

قوله ليس ذلك أي ما اقترحوا بل يعطاك ما وى ـ

قوله إن شاء أن يعطيك إياها في الآخرة على ما وى ـ

قوله أنشأ جعل للدنيا والمعنى كان خيرا لك في الدنيا والله أعلم ـ

قوله أن يعطيك إياها في الآخرة على ما وى ـ

قوله ليجعل لك جزاء الإجابة أو التعجيل ـ

قوله كما قالوا بالتاء أي المضارعة على ما وى ـ

قوله فبين ما لكم في الآخرة من أنواع العذاب ـ

قوله ويجعل بالجزم عطف على محل فعل الشرط وبالرفع على الاستئناف ـ

قوله وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا روى عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ سمع وجبة فقال جبريل عليه السلام هذا حجر رمي به في جهنم منذ سبعين سنة فهو يهوي الآن حتى انتهى إلى قعرها فجاءت هذه الآية ـ

قوله ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا﴾ أي ضم كما ضم الزج في الرمح ـ

قوله ﴿مقرنين﴾ أي مسلسلين في السلاسل ـ

قوله ﴿دعوا هنالك ثبورا﴾ أي قالوا وا ثبوراه تعالى هذا أوانك فاحضر ـ

قوله ﴿لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا﴾ أي هلاكا واحدا لأنهم كانوا يعتقدون أن لهم هلاكا واحدا ـ

قوله ﴿قل أذلك خير أم جنة الخلد﴾ الآية قال الزجاج هذا كما تقول لمن تأمره بالشر أذلك خير أم الخير ـ

قوله ﴿كانت لهم جزاء﴾ أي على أعمالهم ـ

قوله ﴿ما يشاءون خالدين﴾ أي ما يتمنون ـ

قوله ﴿كان على ربك وعدا مسئولا﴾ أي سألوه فأعطاهم ـ

قوله ﴿ويوم نحشرهم﴾ بالنون والتحتانية ﴿وما﴾ أي ويحشرهم ـ

قوله ﴿وما يعبدون﴾ أي من الأصنام ـ

قوله ﴿فيقول أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾ أي بأن دعوتموهم إلى عبادتكم ـ

قوله ﴿أم هم ضلوا السبيل﴾ أي بأن عبدوا من غير دعوة منكم ـ

قوله ﴿قالوا سبحانك﴾ أي تنزيها لك عما لا يليق بك ـ

قوله ﴿ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء﴾ أي ما استقام لنا ولا أمكن أن نتخذ أحدا وليا فضلا عن أن نأمر غيرنا بعبادتنا ـ

قوله ﴿ولكن متعتهم وآباءهم﴾ أي بالمال والصحة ـ

قوله ﴿حتى نسوا الذكر﴾ أي تركوا الإيمان بالقرآن ـ

قوله ﴿وكانوا قوما بورا﴾ أي هلكى ـ

قوله ﴿فقد كذبوكم بما تقولون﴾ أي في قولهم إنهم آلهة ـ

قوله ﴿فما تستطيعون صرفا ولا نصرا﴾ أي لا تستطيعون صرف العذاب عنكم ولا نصرا لأنفسكم ـ

قوله ﴿ومن يظلم منكم﴾ أي بالإشراك ـ

قوله ﴿نذقه عذابا كبيرا﴾ أي في الآخرة ـ

قوله ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام﴾ رد لقولهم ﴿مال هذا الرسول يأكل الطعام﴾ ـ

قوله ﴿ويمشون في الأسواق﴾ أي للمعاش والتجارة ـ

قوله ﴿وجعلنا بعضكم لبعض فتنة﴾ أي ابتلاء ـ

قوله ﴿أتصبرون﴾ أي على ما ترون من الفقر والغنى ـ

قوله ﴿وكان ربك بصيرا﴾ أي عالما بمن يصبر ومن لا يصبر ـ

قوله ﴿وقال الذين لا يرجون لقاءنا﴾ أي لا يخافون البعث ـ

قوله ﴿لولا أنزل علينا الملائكة﴾ أي رسلا ـ

قوله ﴿أو نرى ربنا﴾ أي فيخبرنا بأنك رسوله ـ

قوله ﴿لقد استكبروا في أنفسهم﴾ أي حملهم الكبر على ما قالوا ـ

قوله ﴿وعتوا عتوا كبيرا﴾ أي تجاوزوا الحد في الظلم ـ

قوله ﴿يوم يرون الملائكة﴾ أي عند الموت ـ

قوله ﴿لا بشرى يومئذ للمجرمين﴾ أي لا يبشرون بالجنة ـ

قوله ﴿ويقولون حجرا محجورا﴾ أي حراما محرما عليكم البشرى ـ

قوله ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل﴾ أي من خير ـ

قوله ﴿فجعلناه هباء منثورا﴾ أي باطلا ـ

قوله ﴿أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا﴾ أي من أصحاب النار ـ

قوله ﴿وأحسن مقيلا﴾ أي موضع قيلولة ـ

قوله ﴿ويوم تشقق السماء بالغمام﴾ أي تتشقق عن الغمام الأبيض الرقيق ـ

قوله ﴿ونزل الملائكة تنزيلا﴾ أي على الخلائق ـ

قوله ﴿الملك يومئذ الحق للرحمن﴾ أي لا يملك فيه أحد شيئا إلا بإذنه ـ

قوله ﴿وكان يوما على الكافرين عسيرا﴾ أي شديدا ـ

قوله ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ أي ندما على ما فرط منه ـ

قوله ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ أي طريقا بأن آمنت به واتبعته ـ

قوله ﴿يا ويلتى﴾ أي يا هلاكي ـ

قوله ﴿ليتني لم أتخذ فلانا خليلا﴾ أي صاحبا ـ

قوله ﴿لقد أضلني عن الذكر﴾ أي القرآن ـ

قوله ﴿بعد إذ جاءني﴾ أي بعد مجيئه ـ

قوله ﴿وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾ أي يخذله عند حاجته إليه ـ

قوله ﴿وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ أي تركوا الإيمان به ـ

قوله ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين﴾ أي كما جعلنا لك أعداء من قومك جعلنا لكل نبي أعداء من قومه ـ

قوله ﴿وكفى بربك هاديا ونصيرا﴾ أي لك على أعدائك ـ

قوله ﴿وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة﴾ أي هلا نزل عليه جملة واحدة كما نزلت الكتب قبله ـ

قوله ﴿كذلك﴾ أي أنزلناه مفرقا ـ

قوله ﴿لنثبت به فؤادك﴾ أي لنقوي به قلبك على حفظه ـ

قوله ﴿ورتلناه ترتيلا﴾ أي بينا ـ

قوله ﴿ولا يأتونك بمثل﴾ أي بسؤال عجيب ـ

قوله ﴿إلا جئناك بالحق﴾ أي بالجواب الحق ـ

قوله ﴿وأحسن تفسيرا﴾ أي بيانا ـ

قوله ﴿الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم﴾ أي يسحبون عليها ـ

قوله ﴿أولئك شر مكانا﴾ أي منزلا ـ

قوله ﴿وأضل سبيلا﴾ أي طريقا ـ

قوله ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ أي التوراة ـ

قوله ﴿فقلنا اذهبا إلى القوم﴾ أي فرعون وقومه ـ

قوله ﴿فدمرناهم تدميرا﴾ أي أهلكناهم ـ

قوله ﴿وقوم نوح لما كذبوا الرسل﴾ أي نوحا ومن قبله لأن تكذيب الواحد تكذيب للجميع ـ

قوله ﴿أغرقناهم﴾ أي بالطوفان ـ

قوله ﴿وجعلناهم للناس آية﴾ أي عبرة ـ

قوله ﴿وأعتدنا للظالمين عذابا أليما﴾ أي في الآخرة ـ

قوله ﴿وعادا وثمود﴾ أي أهلكناهم ـ

قوله ﴿وأصحاب الرس﴾ هو بئر قعدوا عليها فانهارت بهم وبديارهم فهلكوا ـ

قوله ﴿وقرونا بين ذلك كثيرا﴾ أي أهلكناهم ـ

قوله ﴿وكلا ضربنا له الأمثال﴾ أي بينا له الحجج ـ

قوله ﴿وكلا تبرنا تتبيرا﴾ أي أهلكنا إهلاكا ـ

قوله ﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾ أي قرية قوم لوط ـ

قوله ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ أي في أسفارهم ـ

قوله ﴿بل كانوا لا يرجون نشورا﴾ أي لا يخافون البعث ـ

قوله ﴿إن يتخذونك إلا هزوا﴾ أي مهزوءا به ـ

قوله ﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾ أي على زعمكم ـ

قوله ﴿إن كاد ليضلنا عن آلهتنا﴾ أي بحججه ـ

قوله ﴿لولا أن صبرنا عليها﴾ أي على عبادتها ـ

قوله ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب﴾ أي في الآخرة ـ

قوله ﴿من أضل سبيلا﴾ أي طريقا ـ

قوله ﴿أرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ أي ما يهواه ـ

قوله ﴿أفأنت تكون عليه وكيلا﴾ أي حفيظا ـ

قوله ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون﴾ أي ما يسمعون سماع تدبر ولا يعقلون عقل تفكر ـ

قوله ﴿إن هم إلا كالأنعام﴾ أي في عدم الانتفاع بما يسمعون ويعقلون ـ

قوله ﴿بل هم أضل سبيلا﴾ أي طريقا ـ

قوله ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ أي ظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس ـ

قوله ﴿ولو شاء لجعله ساكنا﴾ أي دائما لا تذهبه الشمس ـ

قوله ﴿ثم قبضناه إلينا﴾ أي أزلناه بطلوع الشمس ـ

قوله ﴿قبضا يسيرا﴾ أي سهلا ـ

قوله ﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباسا﴾ أي يستركم بظلامه كاللباس ـ

قوله ﴿والنوم سباتا﴾ أي راحة لأبدانكم ـ

قوله ﴿وجعل النهار نشورا﴾ أي ذا نشور أي انتشار للمعاش ـ

قوله ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرا﴾ أي مبشرة ـ

قوله ﴿بين يدي رحمته﴾ أي المطر ـ

قوله ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾ أي مطهرا ـ

قوله ﴿لنحيي به بلدة ميتا﴾ أي لا نبات فيها ـ

قوله ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا﴾ أي من الأنعام والأناسي ـ

قوله ﴿ولقد صرفناه بينهم﴾ أي المطر ـ

قوله ﴿ليذكروا﴾ أي ليتفكروا في قدرة الله ـ

قوله ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفورا﴾ أي جحودا لنعمة الله ـ

قوله ﴿ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا﴾ أي رسولا ـ

قوله ﴿فلا تطع الكافرين﴾ أي فيما يدعونك إليه ـ

قوله ﴿وجاهدهم به﴾ أي بالقرآن ـ

قوله ﴿جهادا كبيرا﴾ أي عظيما ـ

قوله ﴿وهو الذي مرج البحرين﴾ أي خلاهما متجاورين ـ

قوله ﴿هذا عذب فرات﴾ أي شديد العذوبة ـ

قوله ﴿وهذا ملح أجاج﴾ أي شديد الملوحة ـ

قوله ﴿وجعل بينهما برزخا﴾ أي حاجزا من قدرته ـ

قوله ﴿وحجرا محجورا﴾ أي منعا ممنوعا ـ

قوله ﴿وهو الذي خلق من الماء بشرا﴾ أي آدم ـ

قوله ﴿فجعله نسبا وصهرا﴾ أي ذا نسب وذا صهر ـ

قوله ﴿وكان ربك قديرا﴾ أي على ما يشاء ـ

قوله ﴿ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم﴾ أي إن لم يعبدوه ـ

قوله ﴿وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ أي معينا للشيطان على معصية ربه ـ

قوله ﴿وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا﴾ أي للمؤمنين والكافرين ـ

قوله ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر﴾ أي على تبليغ الرسالة ـ

قوله ﴿إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا﴾ أي لكن من شاء أن ينفق ماله في طاعة الله فليفعل ـ

قوله ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ أي في أمورك ـ

قوله ﴿وكفى به بذنوب عباده خبيرا﴾ أي عالما ـ

قوله ﴿الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام﴾ أي من أيام الدنيا ـ

قوله ﴿ثم استوى على العرش﴾ أي استولى عليه ـ

قوله ﴿الرحمن﴾ أي هو الرحمن ـ

قوله ﴿فاسأل به خبيرا﴾ أي عالما ـ

قوله ﴿وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن﴾ أي صلوا له ـ

قوله ﴿قالوا وما الرحمن﴾ أي لا نعرفه ـ

قوله ﴿أنسجد لما تأمرنا﴾ أي بسجودنا له ـ

قوله ﴿وزادهم نفورا﴾ أي عن الإيمان ـ

قوله ﴿تبارك الذي جعل في السماء بروجا﴾ أي منازل الكواكب السيارة ـ

قوله ﴿وجعل فيها سراجا﴾ أي الشمس ـ

قوله ﴿وقمرا منيرا﴾ أي ذا نور ـ

قوله ﴿وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة﴾ أي يخلف كل منهما الآخر ـ

قوله ﴿لمن أراد أن يذكر﴾ أي ليتفكر ـ

قوله ﴿أو أراد شكورا﴾ أي ليشكر ـ

قوله ﴿وعباد الرحمن﴾ أي المؤمنين ـ

قوله ﴿الذين يمشون على الأرض هونا﴾ أي بسكينة ووقار ـ

قوله ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾ أي تسلما منكم ـ

قوله ﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ أي يصلون ـ

قوله ﴿إن عذابها كان غراما﴾ أي ملازما ـ

قوله ﴿ساءت مستقرا ومقاما﴾ أي بئس المستقر والمقام ـ

قوله ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا﴾ أي في النفقة ـ

قوله ﴿ولم يقتروا﴾ أي في النفقة ـ

قوله ﴿وكان بين ذلك قواما﴾ أي وسطا ـ

قوله ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر﴾ أي لا يعبدون ـ

قوله ﴿ولا يقتلون النفس التي حرم الله﴾ أي قتلها ـ

قوله ﴿إلا بالحق﴾ أي بما يبيح قتلها ـ

قوله ﴿ولا يزنون﴾ أي بالحليلة ـ

قوله ﴿ومن يفعل ذلك﴾ أي ما ذكر ـ

قوله ﴿يلق أثاما﴾ أي جزاء ـ

قوله ﴿يضاعف له العذاب يوم القيامة﴾ أي بدل من يلق ـ

قوله ﴿ويخلد فيه مهانا﴾ أي ذليلا ـ

قوله ﴿إلا من تاب﴾ أي من الشرك ـ

قوله ﴿وآمن﴾ أي بالله ـ

قوله ﴿وعمل عملا صالحا﴾ أي بعد التوبة ـ

قوله ﴿فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾ أي بأن يمحو عقاب السيئات ويثبت بدلها ثواب الحسنات ـ

قوله ﴿وكان الله غفورا رحيما﴾ أي لمن تاب ـ

قوله ﴿ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا﴾ أي يرجع إليه مرجعا حسنا ـ

قوله ﴿والذين لا يشهدون الزور﴾ أي لا يحضرون مجالس الباطل ـ

قوله ﴿وإذا مروا باللغو﴾ أي الباطل ـ

قوله ﴿مروا كراما﴾ أي معرضين عنه ـ

قوله ﴿والذين إذا ذكروا بآيات ربهم﴾ أي القرآن ـ

قوله ﴿لم يخروا عليها صما وعميانا﴾ أي بل سمعوها وعقلوها ـ

قوله ﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين﴾ أي بأن يكونوا مطيعين لله ـ

قوله ﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾ أي يقتدى بنا في الخير ـ

قوله ﴿أولئك يجزون الغرفة﴾ أي العلية من الجنة ـ

قوله ﴿بما صبروا﴾ أي على الطاعة وعن المعصية ـ

قوله ﴿ويلقون فيها تحية وسلاما﴾ أي يحيي بعضهم بعضا والملائكة تحييهم ـ

قوله ﴿خالدين فيها﴾ أي في الغرفة ـ

قوله ﴿حسنت مستقرا ومقاما﴾ أي هي ـ

قوله ﴿قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ أي ما يفعل بكم لولا عبادتكم له ـ

قوله ﴿فقد كذبتم﴾ أي الرسول ـ

قوله ﴿فسوف يكون لزاما﴾ أي ملازما لكم وهو عذاب الآخرة ـ

قوله ﴿طسم﴾ الله أعلم بمراده بذلك ـ

قوله ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾ أي القرآن ـ

قوله ﴿لعلك باخع نفسك﴾ أي مهلكها ـ

قوله ﴿ألا يكونوا مؤمنين﴾ أي لعدم إيمانهم ـ

قوله ﴿إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية﴾ أي ملجئة لهم إلى الإيمان ـ

قوله ﴿فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ أي منقادين ـ

قوله ﴿وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث﴾ أي من القرآن ـ

قوله ﴿إلا كانوا عنه معرضين﴾ أي تاركين الإيمان به ـ

قوله ﴿فقد كذبوا﴾ أي بالقرآن ـ

قوله ﴿فسيأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون﴾ أي عواقبه ـ

قوله ﴿أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم﴾ أي صنف حسن ـ

قوله ﴿إن في ذلك لآية﴾ أي دلالة على قدرة الله ـ

قوله ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ أي لعدم توفيقهم ـ

قوله ﴿وإن ربك لهو العزيز﴾ أي المنتقم من أعدائه ـ

قوله ﴿الرحيم﴾ أي بأوليائه ـ

قوله ﴿وإذ نادى ربك موسى﴾ أي اذكر ـ

قوله ﴿أن ائت القوم الظالمين﴾ أي فرعون وقومه ـ

قوله ﴿ألا يتقون﴾ أي الله ـ

قوله ﴿قال رب إني أخاف أن يكذبون﴾ أي بأن لا يصدقوني ـ

قوله ﴿ويضيق صدري ولا ينطلق لساني﴾ أي بالعبارة ـ

قوله ﴿فأرسل إلى هارون﴾ أي ليكون معي ـ

قوله ﴿ولهم علي ذنب﴾ أي قتل القبطي ـ

قوله ﴿فأخاف أن يقتلون﴾ أي به ـ

قوله ﴿قال كلا﴾ أي لا يقتلونك ـ

قوله ﴿فاذهبا بآياتنا﴾ أي المعجزات ـ

قوله ﴿إنا معكم مستمعون﴾ أي لما يجري بينكم وبينهم ـ

قوله ﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين﴾ أي إليك ـ

قوله ﴿أن أرسل معنا بني إسرائيل﴾ أي من الأسر والتعذيب ـ

قوله ﴿ألم نربك فينا وليدا﴾ أي صغيرا ـ

قوله ﴿ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ أي ثلاثين سنة ـ

قوله ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ أي قتل القبطي ـ

قوله ﴿وأنت من الكافرين﴾ أي لنعمتي عليك بالتربية ـ

قوله ﴿قال فعلتها إذا وأنا من الضالين﴾ أي الجاهلين أن الوكزة تقتل ـ

قوله ﴿ففررت منكم لما خفتكم﴾ أي على نفسي ـ

قوله ﴿فوهب لي ربي حكما﴾ أي نبوة ـ

قوله ﴿وجعلني من المرسلين﴾ أي إليك ـ

قوله ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾ أي بالتربية ـ

قوله ﴿أن عبدت بني إسرائيل﴾ أي اتخذتهم عبيدا ـ

قوله ﴿قال فرعون وما رب العالمين﴾ أي لا نعرفه ـ

قوله ﴿قال رب السماوات والأرض وما بينهما﴾ أي من الخلق ـ

قوله ﴿إن كنتم موقنين﴾ أي بأن لها ربا ـ

قوله ﴿قال لمن حوله﴾ أي من قومه ـ

قوله ﴿ألا تستمعون﴾ أي لما يقول ـ

قوله ﴿قال ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ أي الذين مضوا قبلكم ـ

قوله ﴿قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾ أي على زعمكم ـ

قوله ﴿قال رب المشرق والمغرب﴾ أي مشرق الشمس ومغربها ـ

قوله ﴿وما بينهما﴾ أي من الخلق ـ

قوله ﴿إن كنتم تعقلون﴾ أي ما أقول ـ

قوله ﴿قال لئن اتخذت إلها غيري﴾ أي على زعمك ـ

قوله ﴿لأجعلنك من المسجونين﴾ أي المعذبين بالسجن ـ

قوله ﴿قال أولو جئتك بشيء مبين﴾ أي على صدقي ـ

قوله ﴿قال فأت به إن كنت من الصادقين﴾ أي في دعواك ـ

قوله ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ أي حية عظيمة ـ

قوله ﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ أي بياضا نورانيا ـ

قوله ﴿قال للملإ حوله﴾ أي من قومه ـ

قوله ﴿إن هذا لساحر عليم﴾ أي بالسحر ـ

قوله ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم﴾ أي مصر ـ

قوله ﴿بسحره﴾ أي بما يفعله بسحره ـ

قوله ﴿فماذا تأمرون﴾ أي ما الذي تأمرون به ـ

قوله ﴿قالوا أرجه وأخاه﴾ أي أخر أمرهما ـ

قوله ﴿وابعث في المدائن حاشرين﴾ أي شرطا يحشرون السحرة ـ

قوله ﴿يأتوك بكل سحار عليم﴾ أي ماهر بالسحر ـ

قوله ﴿فجمع السحرة لميقات يوم معلوم﴾ أي يوم الزينة ـ

قوله ﴿وقيل للناس هل أنتم مجتمعون﴾ أي لتنظروا ـ

قوله ﴿لعلنا نتبع السحرة﴾ أي في دينهم ـ

قوله ﴿إن كانوا هم الغالبين﴾ أي لموسى ـ

قوله ﴿فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لأجرا﴾ أي جزاء ـ

قوله ﴿إن كنا نحن الغالبين﴾ أي لموسى ـ

قوله ﴿قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾ أي عندي ـ

قوله ﴿قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون﴾ أي من السحر ـ

قوله ﴿فألقوا حبالهم وعصيهم﴾ أي التي كانت معهم ـ

قوله ﴿وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون﴾ أي لموسى ـ

قوله ﴿فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ أي تبتلع ما يقلبون عن وجهه بسحرهم ـ

قوله ﴿فألقي السحرة ساجدين﴾ أي خروا سجودا ـ

قوله ﴿قالوا آمنا برب العالمين﴾ أي الذي جاء به موسى ـ

قوله ﴿قال فرعون آمنتم له﴾ أي صدقتموه ـ

قوله ﴿قبل أن آذن لكم﴾ أي في الإيمان به ـ

قوله ﴿إنه لكبيركم الذي علمكم السحر﴾ أي رئيسكم ـ

قوله ﴿فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ أي اليد اليمنى والرجل اليسرى ـ

قوله ﴿ولأصلبنكم في جذوع النخل﴾ أي على جذوع النخل ـ

قوله ﴿ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى﴾ أي أنا أم رب موسى ـ

قوله ﴿قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات﴾ أي لن نختارك على ما ظهر لنا من الحق ـ

قوله ﴿والذي فطرنا﴾ أي خلقنا ـ

قوله ﴿فاقض ما أنت قاض﴾ أي اصنع ما أنت صانع ـ

قوله ﴿إنما تقضي هذه الحياة الدنيا﴾ أي تصنع ـ

قوله ﴿إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا﴾ أي ذنوبنا ـ

قوله ﴿وما أكرهتنا عليه من السحر﴾ أي على تعلمه ـ

قوله ﴿والله خير وأبقى﴾ أي ثوابا وأدوم ـ

قوله ﴿إنه من يأت ربه مجرما﴾ أي كافرا ـ

قوله ﴿فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا﴾ أي حياة ينتفع بها ـ

قوله ﴿ومن يأته مؤمنا﴾ أي بالله ـ

قوله ﴿قد عمل الصالحات﴾ أي بعد الإيمان ـ

قوله ﴿فأولئك لهم الدرجات العلى﴾ أي المنازل الرفيعة في الجنة ـ

قوله ﴿جنات عدن﴾ أي إقامة ـ

قوله ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ أي في الجنة ـ

قوله ﴿خالدين فيها﴾ أي في الجنات ـ

قوله ﴿وذلك جزاء من تزكى﴾ أي تطهر من الشرك ـ

قوله ﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي﴾ أي بني إسرائيل ـ

قوله ﴿فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا﴾ أي فانفلق فصار كل فرق كالطود العظيم ـ

قوله ﴿لا تخاف دركا﴾ أي لحوق فرعون بك ـ

قوله ﴿ولا تخشى﴾ أي الغرق ـ

قوله ﴿فأتبعهم فرعون بجنوده﴾ أي ليلحقهم ـ

قوله ﴿فغشيهم من اليم ما غشيهم﴾ أي من الماء ما علاهم ـ

قوله ﴿وأضل فرعون قومه وما هدى﴾ أي ما أرشدهم ـ

قوله ﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم﴾ أي فرعون ـ

قوله ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ أي ليعطيكم التوراة ـ

قوله ﴿ونزلنا عليكم المن والسلوى﴾ أي في التيه ـ

قوله ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم﴾ أي حلاله ـ

قوله ﴿ولا تطغوا فيه﴾ أي بالمعاصي ـ

قوله ﴿فيحل عليكم غضبي﴾ أي عذابي ـ

قوله ﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ أي هلك ـ

قوله ﴿وإني لغفار لمن تاب﴾ أي من الشرك ـ

قوله ﴿وآمن﴾ أي بالله ـ

قوله ﴿وعمل صالحا﴾ أي بعد التوبة ـ

قوله ﴿ثم اهتدى﴾ أي استقام ـ

قوله ﴿وما أعجلك عن قومك يا موسى﴾ أي ما حملك على العجلة عنهم ـ

قوله ﴿قال هم أولاء على أثري﴾ أي يأتون على أثري ـ

قوله ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾ أي بالمجيء إليك ـ

قوله ﴿قال فإنا قد فتنا قومك من بعدك﴾ أي ابتليناهم بعبادة العجل ـ

قوله ﴿وأضلهم السامري﴾ أي دعاهم إلى عبادته ـ

قوله ﴿فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا﴾ أي شديد الغضب ـ

قوله ﴿قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا﴾ أي بالتوراة ـ

قوله ﴿أفطال عليكم العهد﴾ أي الوعد ـ

قوله ﴿أم أردتم أن يحل عليكم غضب من ربكم﴾ أي عذاب ـ

قوله ﴿فأخلفتم موعدي﴾ أي بالرجوع إليكم ـ

قوله ﴿قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا﴾ أي بقدرتنا ـ

قوله ﴿ولكنا حملنا أوزارا من زينة القوم﴾ أي حليا ـ

قوله ﴿فقذفناها﴾ أي في النار ـ

قوله ﴿فكذلك ألقى السامري﴾ أي ما معه ـ

قوله ﴿فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار﴾ أي صوت ـ

قوله ﴿فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ أي موسى ربه عنده ـ

قوله ﴿أفلا يرون﴾ أي يعلمون ـ

قوله ﴿ألا يرجع إليهم قولا﴾ أي أنه لا يكلمهم ـ

قوله ﴿ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا﴾ أي لا يدفع عنهم ضرا ولا يجلب لهم نفعا ـ

قوله ﴿ولقد قال لهم هارون من قبل﴾ أي قبل رجوع موسى ـ

قوله ﴿يا قوم إنما فتنتم به﴾ أي ابتليتم بعبادته ـ

قوله ﴿وإن ربكم الرحمن﴾ أي لا غيره ـ

قوله ﴿فاتبعوني﴾ أي على ديني ـ

قوله ﴿وأطيعوا أمري﴾ أي في ترك عبادته ـ

قوله ﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين﴾ أي مقيمين على عبادته ـ

قوله ﴿حتى يرجع إلينا موسى﴾ أي فننظر ما يأمرنا به ـ

قوله ﴿قال يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا﴾ أي بعبادة العجل ـ

قوله ﴿ألا تتبعني﴾ أي إلى الطور ـ

قوله ﴿أفعصيت أمري﴾ أي بالمقام معهم ـ

قوله ﴿قال يا ابن أم﴾ أي يا شقيق نفسي ـ

قوله ﴿لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ أي فإني لم أقصر ـ

قوله ﴿إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل﴾ أي بسببي ـ

قوله ﴿ولم ترقب قولي﴾ أي ما أمرتك به ـ

قوله ﴿قال فما خطبك يا سامري﴾ أي ما شأنك ـ

قوله ﴿قال بصرت بما لم يبصروا به﴾ أي علمت ما لم يعلموا ـ

قوله ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾ أي جبريل ـ

قوله ﴿فنبذتها﴾ أي في النار ـ

قوله ﴿وكذلك سولت لي نفسي﴾ أي زينت لي ـ

قوله ﴿قال فاذهب فإن لك في الحياة﴾ أي في الدنيا ـ

قوله ﴿أن تقول لا مساس﴾ أي لا يمسني أحد ولا أمسه ـ

قوله ﴿وإن لك موعدا لن تخلفه﴾ أي في الآخرة ـ

قوله ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾ أي مقيما على عبادته ـ

قوله ﴿لنحرقنه﴾ أي بالنار ـ

قوله ﴿ثم لننسفنه في اليم نسفا﴾ أي نذريه في البحر ـ

قوله ﴿إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو﴾ أي لا غيره ـ

قوله ﴿وسع كل شيء علما﴾ أي أحاط بكل شيء علما ـ

قوله ﴿كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق﴾ أي من أخبار الأمم الماضية ـ

قوله ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكرا﴾ أي القرآن ـ

قوله ﴿من أعرض عنه﴾ أي فلم يؤمن به ـ

قوله ﴿فإنه يحمل يوم القيامة وزرا﴾ أي عقوبة ـ

قوله ﴿خالدين فيه﴾ أي في الوزر ـ

قوله ﴿وساء لهم يوم القيامة حملا﴾ أي بئس الحمل حملهم ـ

قوله ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ أي النفخة الثانية ـ

قوله ﴿ونحشر المجرمين يومئذ زرقا﴾ أي عميا ـ

قوله ﴿يتخافتون بينهم﴾ أي يتسارون ـ

قوله ﴿إن لبثتم إلا عشرا﴾ أي في القبور ـ

قوله ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾ أي من قولهم ـ

قوله ﴿إذ يقول أمثلهم طريقة﴾ أي أعدلهم قولا ـ

قوله ﴿إن لبثتم إلا يوما﴾ أي في القبور ـ

قوله ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ أي عن حالها يوم القيامة ـ

قوله ﴿فقل ينسفها ربي نسفا﴾ أي يقلعها من أماكنها ـ

قوله ﴿فيذرها قاعا صفصفا﴾ أي أرضا مستوية ـ

قوله ﴿لا ترى فيها عوج

يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى
بالتحتانية والنون للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه
اضللتم عبادى هؤلاء اوقعتموهم فى الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم
ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك
ما كان ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك من اولياء مفعول
اول ومن زائدة لتاكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم
واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب
المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم الهة فما تستطيعون
بالتحتانية والفوقانية اى لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا
منعا لكم منه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا فى الاخرة
وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون فى الاسواق
فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة

بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما الى
لا اكون كالاول في كل ﴿اتصبرون﴾ على ما تسمعون ﴿وكان ربك بصيرا﴾ بمن يصبر وبمن يجزع ﴿وقال الذين لا يرجون
لقاءنا﴾ لا يخافون البعث ﴿لولا﴾ هلا ﴿انزل علينا الملائكة﴾ فكانوا رسلا الينا
﴿او نرى ربنا﴾ فنخبر بان محمدا رسوله ﴿لقد استكبروا﴾ تكبروا ﴿في انفسهم وعتوا﴾ طغوا ﴿عتوا كبيرا﴾ يظلمهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا
بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالالف ﴿يوم يرون الملائكة﴾ فجملة الخلائق
هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا ﴿لا بشرى يومئذ للمجرمين﴾ اى الكافرين بخلاف
المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ﴿ويقولون حجرا محجورا﴾ على عادتهم في الدنيا اذا نزلت
بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى ﴿وقدمنا﴾ عمدنا ﴿الى
ما عملوا من عمل﴾ من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا
﴿فجعلناه هباء منثورا﴾ هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق
اى مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا ﴿اصحاب
الجنة يومئذ﴾ يوم القيامة ﴿خير مستقرا﴾ من الكافرين في الدنيا ﴿واحسن مقيلا﴾

مطلب

قوله ابتلى الغنى بالفقير الخ اى فيقول الثاني لكل من الاول والفقير والمريض والوضيع والشريف ابتليت بك لاصبر عليك او لاتواضع لك او لاتعفف عنك او لاتكبر عليك الخ وقوله يقول الثاني في كل ما الى لا اكون كالاول في كل ما ابتلى به من الاحوال الثلاثة وبالجملة ان محل المقابلة بين الاحوال الثلاثة والمعنى ان كل واحد يقول لمقابله ما يقول الخ

قوله على ما تسمعون منهم ابتليتم استفهام بمعنى الامر اى اصبروا

قوله وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع

قوله وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث

قوله هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا

قوله او نرى ربنا فنخبر بان محمدا رسوله

قوله لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يظلمهم رؤية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالالف

قوله يوم يرون الملائكة فجملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا

قوله لا بشرى يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة

قوله ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى

قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي عليها الشمس كالغبار المفرق اى مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا

قوله اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا

قوله ويوم تشقق السماء بالغمام الخ اى تتشقق السماء الدنيا عن الغمام الابيض الرقيق كما في آية اخرى وفتحت السماء فكانت ابوابا ونزل الملائكة تنزيلا اى نزولا عجيبا بديعا مخالفا لنزول الاجسام الكثيفة وهو نزول بعد نزول وطائفة بعد طائفة وهم سكان كل سماء ينزلون الى السماء التي تليها فيكثرون من يقاتل الكفار ويشهد للمؤمنين ويثبتهم ويبشرهم ويقال ان الله تعالى يخلق عند كل سماء ملائكة يقاتلون معه ويكثرون سوادهم ويقال ان الملائكة الذين في السماء الدنيا يومئذ اكثر من الجن والانس الذين على الارض كلهم ويقال ان الملائكة الذين في السماء الدنيا يومئذ اكثر من الجن والانس الذين على الارض كلهم ويقال ان الملائكة الذين في السماء الدنيا يومئذ اكثر من الجن والانس الذين على الارض كلهم

قوله الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا اى شديدا عليهم لما يرون فيه من الاهوال والشدائد ويقال للكافر في ذلك اليوم كن كافرا الان ان كنت تقدر وهو يوم عسير على الكافرين غير يسير على المؤمنين

قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا طريقا الى الهدى وهو الايمان ويا ويلتى يا هلاكي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني ابي بن خلف الجمحي او عقبة بن ابي معيط او الشيطان او كل خليل اضل خليله عن الحق وصده عنه

قوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني اى عن القرآن بعد اذ سمعته مني او عن الايمان بعد اذ دعيت اليه

قوله وكان الشيطان للانسان خذولا يخذله عند مجيء القرين اليه ويتبرأ منه ويقال يخذله في الدنيا ويتركه في النار

قوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا اى اعرضوا عنه فلم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه من الفرائض والحدود والاحكام والحلال والحرام

قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين اى كما جعلنا لك اعداء من قومك كذلك جعلنا لكل نبي من قبلك اعداء من قومهم يؤذونهم ويكذبونهم

قوله وكفى بربك هاديا ونصيرا اى يهديك الى دينه ويعصمك من اعدائك

قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة والانجيل والزبور على موسى وعيسى وداود عليهم السلام

قوله كذلك لنثبت به فؤادك اى انزلناه مفرقا لنقوي به قلبك على حفظه وتبليغه

قوله ورتلناه ترتيلا اى بينا فيه بيانا

قوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وبما هو احسن تفسيرا اى لا يأتونك بمثل يطلبون منك ابطاله الا اتاهم الله بما يدحض مثلهم ويبطله

قوله الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اى يسحبون على وجوههم الى جهنم

قوله اولئك شر مكانا واضل سبيلا اى هم شر مكانا في الآخرة واضل سبيلا في الدنيا

قوله ولقد آتينا موسى الكتاب اى التوراة

قوله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اى اهلكناهم اهلاكا عجيبا

قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان

قوله وجعلناهم للناس آية اى عبرة يعتبر بها من بعدهم

قوله واعتدنا للظالمين عذابا اليما في الآخرة

قوله وعادا وثمود وان اصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا اى وكذبنا عادا وثمود وكذبنا اصحاب الرس وكذبنا قرونا بين ذلك كثيرا

قوله وكلا ضربنا له الامثال اى بينا له الامثال وانذرناه بها

قوله ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء اى مروا على قرية قوم لوط التي امطرت حجارة من سجيل

قوله افلم يكونوا يرونها اى افلم يكونوا يمرون بها في اسفارهم فيرونها

قوله بل كانوا لا يرجون نشورا اى لا يخافون البعث

قوله واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا اى ما يتخذونك الا موضع هزء

قوله اهذا الذي بعث الله رسولا اى يقولون على سبيل الاستهزاء

قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها اى لولا ان ثبتنا على عبادتها وصبرنا عليها

قوله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا اى سوف يعلمون في الآخرة حين يرون العذاب من اضل سبيلا اهم ام المؤمنون

قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه اى ما يهواه ويشتهيه

قوله افأنت تكون عليه وكيلا اى حفيظا تحفظه من اتباع هواه

قوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون اى ما يسمعون سماع تدبر ولا يعقلون ما يسمعون

قوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اى ما هم الا كالانعام في عدم الانتفاع بما يسمعون بل هم اضل سبيلا منها لان الانعام تنقاد لمن يتعهدها وتعرف من يحسن اليها والكفار لا يفعلون ذلك

قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل اى الم تر الى صنع ربك كيف مد الظل وهو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس

قوله ولو شاء لجعله ساكنا اى دائما لا تذهبه الشمس

قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اى جعلنا الشمس دليلا على الظل تنسخه كما ان الظل نسخ الظلمة

قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اى ازلناه بالشمس شيئا فشيئا

قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اى يغشاكم بظلامه كما يغشى اللباس لابسه

قوله والنوم سباتا اى راحة لابدانكم

قوله وجعل النهار نشورا اى ينتشر فيه الناس لطلب المعاش

قوله وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اى قدام المطر

قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا اى طاهرا في نفسه مطهرا لغيره

قوله لنحيي به بلدة ميتا اى ارضا ميتة لا نبات فيها

قوله ونسقيه مما خلقنا انعاما وانسيا كثيرا اى ونسقي بالماء الذي انزلنا من السماء مما خلقنا انعاما وانسيا كثيرا

قوله ولقد صرفناه بينهم اى بينا لهم في القرآن من الامثال والمواعظ والاحكام والحلال والحرام

قوله ليذكروا اى ليتعظوا

قوله فابى اكثر الناس الا كفورا اى جحودا للنعم

قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اى رسولا ينذرهم

قوله فلا تطع الكافرين اى فيما يدعونك اليه من موافقتهم

قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا اى بالقرآن جهادا كبيرا

قوله وهو الذي مرج البحرين اى خلاهما يلتقيان

قوله هذا عذب فرات اى شديد العذوبة

قوله وهذا ملح اجاج اى شديد الملوحة

قوله وجعل بينهما برزخا اى حاجزا من قدرته

قوله وحجرا محجورا اى حراما محرما

قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا اى آدم

قوله فجعله نسبا وصهرا اى ذا نسب وذا صهر

قوله وكان ربك قديرا اى قادرا على ما يشاء

قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه

قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اى معينا للشيطان على معصية ربه

قوله وما ارسلناك الا مبشرا ومنذرا اى للمؤمنين بالجنة وللكافرين بالنار

قوله قل ما اسألكم عليه من اجر اى على ما جئتكم به من القرآن

قوله الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اى لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بالانفاق في سبيل الله فليفعل

قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت اى لا يموت ابدا

قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا اى عليما

قوله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش اى ابتدأ خلقها في ستة ايام ثم استوى على العرش

قوله الرحمن اى هو الرحمن

قوله فاسأل به خبيرا اى فاسأل عنه خبيرا وهو جبريل عليه السلام

قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن اى صلوا له

قوله قالوا وما الرحمن اى لا نعرفه

قوله انسجد لما تأمرنا اى نسجد لشيء تأمرنا به

قوله وزادهم نفورا اى عن الايمان

قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا اى منازل الشمس والقمر

قوله وجعل فيها سراجا اى الشمس

قوله وقمرا منيرا اى مضيئا

قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل واحد منهما صاحبه

قوله لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اى لمن اراد ان يتذكر او اراد ان يشكر

قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اى حلماء لا يخفون بالسفهاء

قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اى قالوا قولا يسلمون فيه من الاثم

قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اى يصلون بالليل

قوله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم اى ادفعه عنا

قوله ان عذابها كان غراما اى ملازما لا ينفك عن صاحبه

قوله انها ساءت مستقرا ومقاما اى بئس المستقر والمقام

قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اى لم يجاوزوا الحد في النفقة ولم يقصروا فيها

قوله وكان بين ذلك قواما اى عدلا

قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر اى لا يعبدون

قوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق اى الا بما يبيح قتلها

قوله ولا يزنون اى لا يفعلون الزنا

قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما اى جزاء اثام

قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة اى يكرر عليه

قوله ويخلد فيه مهانا اى ذليلا

قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا اى لكن من تاب من الشرك وآمن وعمل عملا صالحا

قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اى يمحو عقوبة سيئاتهم ويثبتهم بدلها ثواب حسناتهم

قوله وكان الله غفورا رحيما اى لمن تاب

قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه مرجعا حسنا

قوله والذين لا يشهدون الزور اى لا يحضرون مجالس الباطل

قوله واذا مروا باللغو مروا كراما اى اعرضوا عنه وتنزهوا

قوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اى لم يقعوا عليها صما وعميانا بل سمعوا وعقلوا

قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اى ما تقر به اعيننا من طاعتهم لك

قوله واجعلنا للمتقين اماما اى اجعل كل واحد منا اماما يقتدي به من بعده

قوله اولئك يجزون الغرفة اى الدرجة العالية في الجنة

قوله بما صبروا اى على الطاعة وعن المعصية

قوله ويلقون فيها تحية وسلاما اى يحيي بعضهم بعضا بالسلام

قوله خالدين فيها اى في الغرفة

قوله حسنت مستقرا ومقاما اى بئس المستقر والمقام

قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم اى ما يعتد بكم ربي لولا عبادتكم اياه

قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما اى فقد كذبتم محمدا والقرآن فسوف يكون العذاب لازما لكم في الآخرة

قوله ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا

قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل

قوله ولو شاء لجعله ساكنا

قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا

قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا

قوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا

قوله والنوم سباتا

قوله وجعل النهار نشورا

قوله وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته

قوله وانزلنا من السماء ماء طهورا

قوله لنحيي به بلدة ميتا

قوله ونسقيه مما خلقنا انعاما وانسيا كثيرا

قوله ولقد صرفناه بينهم

قوله ليذكروا

قوله فابى اكثر الناس الا كفورا

قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا

قوله فلا تطع الكافرين

قوله وجاهدهم به جهادا كبيرا

قوله وهو الذي مرج البحرين

قوله هذا عذب فرات

قوله وهذا ملح اجاج

قوله وجعل بينهما برزخا

قوله وحجرا محجورا

قوله وهو الذي خلق من الماء بشرا

قوله فجعله نسبا وصهرا

قوله وكان ربك قديرا

قوله ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه

قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا

قوله وما ارسلناك الا مبشرا ومنذرا

قوله قل ما اسألكم عليه من اجر

قوله الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا

قوله وتوكل على الحي الذي لا يموت

قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا

قوله الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش

قوله الرحمن

قوله فاسأل به خبيرا

قوله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن

قوله قالوا وما الرحمن

قوله انسجد لما تأمرنا

قوله وزادهم نفورا

قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا

قوله وجعل فيها سراجا

قوله وقمرا منيرا

قوله وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة

قوله لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا

قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

قوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

قوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما

قوله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم

قوله ان عذابها كان غراما

قوله انها ساءت مستقرا ومقاما

قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

قوله وكان بين ذلك قواما

قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر

قوله ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق

قوله ولا يزنون

قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما

قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة

قوله ويخلد فيه مهانا

قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا

قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات

قوله وكان الله غفورا رحيما

قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا

قوله والذين لا يشهدون الزور

قوله واذا مروا باللغو مروا كراما

قوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا

قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين

قوله واجعلنا للمتقين اماما

قوله اولئك يجزون الغرفة

قوله بما صبروا

قوله ويلقون فيها تحية وسلاما

قوله خالدين فيها

قوله حسنت مستقرا ومقاما

قوله قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم

قوله فقد كذبتم فسوف يكون لزاما

منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك انقضاء
الحساب فى نصف نهار كما ورد فى حديث (ويوم تشقق السماء) اى كل سماء (بالغمام) اى
معه وهو غيم ابيض (ونزل الملائكة) من كل سماء (تنزيلا) هو يوم القيامة ونصبه
باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها
وفى اخرى وننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة (الملك
يومئذ الحق للرحمن) لا يشركه فيه احد (وكان) اليوم (يوما على الكافرين عسيرا)
بخلاف المؤمنين (ويوم يعض الظالم) المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشها
دتين ثم رجع ارضاء لابى بن خلف (على يديه) ندما وتحسرا فى يوم القيامة (يقول
يا) للتنبيه (ليتنى اتخذت مع الرسول) محمد (سبيلا) طريقا الى الهدى (يا ويلتا)
الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى (ليتنى لم اتخذ فلانا) اى
ابيا (خليلا لقد اضلنى عن الذكر) اى القرآن (بعد اذ جاءنى) بان ردنى عن الايمان
به قال تعالى (وكان الشيطان للانسان) الكافر (خذولا) بان يتركه ويتبرأ منه
عند البلاء (وقال الرسول) محمد (يا رب ان قومى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن
مهجورا) متروكا قال تعالى (وكذلك) كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك (جعلنا

لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا
لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل
عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك
اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوى قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به شيئا بعد
شئ بتمهل وتؤدة لتيسر فهمه وحفظه ولا يأتونك بمثل فى ابطال امرك الا جئناك
بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى
يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا
من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط
فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم
اهلاكا و اذكر قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم
فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقى الرسل لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد اغرقناهم
هم جواب لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا فى الاخرة
للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم فى الدنيا و اذكر

قوله وثمودًا بالصرف على معنى الحي وتركه على معنى القبيلة قراءتان سبعيتان — صاوي

﴿ عَادًا ﴾ قوم هود ﴿ وَثَمُودَا ﴾ قوم صالح ﴿ وَأَصْحٰبَ الرَّسِّ ﴾ اسم بئر ونبيهم

قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودًا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم ﴿ وَقُرُونًا ﴾

اقوامًا ﴿ بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيرًا ﴾ اى بين عاد واصحاب الرس ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ ﴾

فى اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار ﴿ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾ اهلكنا

اهلاكًا بتكذيبهم انبياءهم ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا ﴾ اى مر كفار مكة ﴿ عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ

مَطَرَ السَّوْءِ ﴾ مصدر ساء اى بالحجارة وهى عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله

اهلها لفعلهم الفاحشة ﴿ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ﴾ فى سفرهم الى الشام فيعتبرون

والاستفهام للتقرير ﴿ بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ ﴾ يخافون ﴿ نُشُورًا ﴾ بعثًا فلا يؤمنون

﴿ وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ ﴾ ما ﴿ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا ﴾ مهزوًا به يقولون ﴿ أَهٰذَا الَّذِي

بَعَثَ اللّٰهُ رَسُولًا ﴾ فى دعواه محتقرين له عن الرسالة ﴿ إِنْ ﴾ مخففة من الثقيلة و

اسمها محذوف اى انه ﴿ كَادَ لَيُضِلُّنَا ﴾ يصرفنا ﴿ عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا ﴾

لصرفنا عنها قال تعالى ﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ﴾ عيانًا فى الاخرة

﴿ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ اخطأ طريقًا أهم ام المؤمنون ﴿ أَرَأَيْتَ ﴾ اخبرنى ﴿ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ

هَوَاهُ ﴾ اى مهويه قدم المفعول الثانى لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرأيت

والثاني ﴿أفأنت تكون عليه وكيلا﴾ حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ﴿أم تحسب أن أكثرهم يسمعون﴾ سماع تفهم ﴿أو يعقلون﴾ ما نقول لهم ﴿إن﴾ ما ﴿هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾ أخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم ﴿ألم تر﴾ تنظر ﴿إلى﴾ فعل ﴿ربك كيف مد الظل﴾ من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ﴿ولو شاء لجعله ساكنا﴾ مقيما لا تذهبه ولا تأتي به الشمس ﴿لا يزول﴾ بطلوع الشمس ﴿ثم جعلنا الشمس عليه﴾ اي الظل ﴿دليلا﴾ فلولا الشمس ما عرف الظل ﴿ثم قبضناه﴾ اي الظل الممدود ﴿إلينا قبضا يسيرا﴾ خفيا بطلوع الشمس ﴿وهو الذي جعل لكم الليل لباسا﴾ ساترا كاللباس ﴿والنوم سباتا﴾ راحة للابدان بقطع الاعمال ﴿وجعل النهار نشورا﴾ منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره ﴿وهو الذي أرسل الرياح﴾ وفي قراءة الريح ﴿بشرا بين يدي رحمته﴾ اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخيرة نشر ﴿وأنزلنا من السماء ماء طهورا﴾ مطهرا للغير ﴿لنحيي به﴾ اي ﴿بلدة ميتا﴾ بالتخفيف يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ﴿ونسقيه﴾

قوله الى قوله تعالى الا كالانعام اي في عدم التفكر والتدبر وقوله بل هم اضل اي لان الانعام تنقاد لمن يتعهدها وتعرف من يحسن اليها ممن يسيء اليها وهم لا يعرفون ربهم الذي خلقهم ورزقهم ويعبدون غيره مما لا يخلق ولا يرزق ولا يضر ولا ينفع وقوله الم تر الخ الرؤية هنا بمعنى العلم والاستفهام للتقرير والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته وقوله كيف مد الظل اي بين الله كيف مد الظل وقوله ولو شاء لجعله ساكنا اي ثابتا لا يزول ولا يذهب بطلوع الشمس وقوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي جعلنا الشمس دالة على الظل لانه لا يعرف الا بها فهي دليل عليه وقوله فقبضناه الينا اي نسخناه بالشمس شيئا فشيئا وقوله قبضا يسيرا اي سهلا علينا وقوله وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي ساترا كاللباس يغشى الناس بظلامه كما يغشاهم اللباس وقوله والنوم سباتا اي راحة للابدان بقطع الاعمال وقوله وجعل النهار نشورا اي ذا نشور اي ينتشر فيه الناس لطلب المعاش وقوله وهو الذي ارسل الرياح اي قدام المطر وقوله بشرا بين يدي رحمته اي بالمطر وقوله طهورا اي طاهرا في نفسه ومطهرا لغيره وقوله لنحيي به بلدة ميتا اي لا نبات فيها وقوله ونسقيه اي مما خلقنا انعاما وانسانا كثيرا

ای

اى الماء ﴿مما خلقنا انعاما﴾ ابلا وبقرا وغنما ﴿وانا سقى كثيرا﴾ جمع انسان وأصله انا سين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسى ﴿ولقد صرفناه﴾ اى الماء ﴿بينهم ليذكروا﴾ اصله يتذكروا ادغمت التاء فى الذال وفى قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به ﴿فابى اكثر الناس الا كفورا﴾ جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ﴿ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا﴾ يخوفها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك ﴿فلا تطع الكافرين﴾ فى هواهم ﴿وجاهدهم به﴾ اى القرآن ﴿جهادا كبيرا﴾ وهو الذى ﴿مرج البحرين﴾ ارسلهما متجاورين ﴿هذا عذب فرات﴾ شديد العذوبة ﴿وهذا ملح اجاج﴾ شديد الملوحة ﴿وجعل بينهما برزخا﴾ حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر ﴿وحجرا محجورا﴾ اى سترا ممنوعا بافضاله ﴿وهو الذى خلق من الماء بشرا﴾ من المنى انسانا ﴿فجعله نسبا﴾ ذا نسب ﴿وصهرا﴾ ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى طلبا للتناسل ﴿وكان ربك قديرا﴾ قادرا على ما يشاء ﴿ويعبدون﴾ اى الكفار ﴿من دون الله ما لا ينفعهم﴾ بعبادته ﴿ولا يضرهم﴾ بتركها وهو الاصنام ﴿وكان الكافر على ربه ظهيرا﴾ معينا للشيطان بطاعته ﴿وما ارسلناك الا مبشرا﴾ بالجنة ﴿ونذيرا﴾ مخوفا من النار ﴿قل ما

قوله انا مما خلقنا انعاما مفعولها بالذكر لانها اعز نافع عندهم

قوله مع انثان هو الرجح وجاز مع انثى وهو مقدم نصب

قوله ولقد صرفنا عليهم ما ذكر من انواع النعم والخيرات

قوله ليذكروا اى يتفكروا فيعلموا ان ذلك من الله

قوله فابى اكثر الناس الا كفورا اى جحود النعمة حيث يقولون بها على جهة الضاف فقد ذكر

قوله ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا اى لكن اكتفينا بك لعظم اجرك

قوله فلا تطع الكافرين فى هواهم اى فيما يدعونك اليه من ترك بعض ما انزل اليك

قوله وجاهدهم به اى بالقرآن جهادا كبيرا اى بالغا غاية الكبر

قوله مرج البحرين ارسلهما متجاورين اى يقرب احدهما من الآخر

قوله هذا عذب فرات اى شديد العذوبة

قوله وهذا ملح اجاج اى شديد الملوحة

قوله وجعل بينهما برزخا اى حاجزا لا يختلط احدهما بالآخر

قوله وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا بافضاله

قوله وهو الذى خلق من الماء بشرا اى من المنى انسانا

قوله فجعله نسبا اى ذا نسب

قوله وصهرا اى ذا صهر

قوله وكان ربك قديرا اى على ما يشاء

قوله ويعبدون اى الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته

قوله ولا يضرهم بتركها

قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اى معينا للشيطان بطاعته

قوله وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار

قل ما

أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى تَبْلِيغِ مَا أَرْسَلْتُهُ بِهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا لَكِنْ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ
إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا طَرِيقًا بِإِنْفَاقِ مَالِهِ فِي مَرْضَاتِهِ فَلَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ وَتَوَكَّلْ
عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ مُتَلَبِّسًا بِحَمْدِهِ أَيْ قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى
بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا عَالِمًا مَا تَعَلَّقَ بِهِ بِذُنُوبِهِمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيْ فِي قَدْرِهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ شَمْسٌ وَلَوْ
شَاءَ لَخَلَقَهُنَّ فِي لَمْحَةٍ وَالْعُدُولُ عَنْهُ لِتَعْلِيمِ خَلْقِهِ التَّثَبُّتَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
هُوَ فِي اللُّغَةِ سَرِيرُ الْمُلْكِ الرَّحْمَنُ بَدَلٌ مِنْ ضَمِيرِ اسْتَوَى أَيِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِهِ فَاسْأَلْ
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِهِ يَا رَحْمَنُ خَبِيرًا يُخْبِرُكَ بِصِفَاتِهِ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لِلْكُفَّارِ
بِمَكَّةَ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا بِالْفُوقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ
وَالْأَمْرُ مُحَمَّدٌ وَلَا نَعْرِفُهُ لَا وَزَادَهُمْ هَذَا الْقَوْلُ لَهُمْ نُفُورًا عَنِ الْإِيمَانِ تَعَالَى
تَبَارَكَ تَعَاظَمَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا اثْنَيْ عَشَرَ الْحَمَلَ وَالثَّوْرَ وَالْجَوْزَاءَ
وَالسَّرَطَانَ وَالْأَسَدَ وَالسُّنْبُلَةَ وَالْمِيزَانَ وَالْعَقْرَبَ وَالْقَوْسَ وَالْجَدْيَ وَالدَّلْوَ
وَالْحُوتَ وَهِيَ مَنَازِلُ الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ الْمِرِّيخِ وَلَهُ الْحَمَلُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّهَرَةِ
وَلَهَا الثَّوْرُ وَالْمِيزَانُ وَعُطَارِدَ وَلَهُ الْجَوْزَاءُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالْقَمَرِ وَلَهُ السَّرَطَانُ

والشمس

والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع
اى نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة اى يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما
تقدم مرارا فانه في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اى شكر النعمة
ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون
غير المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع
واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه
من الاثم والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين
اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما اى لازما انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اى موضع
استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا
بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار
قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون

قوله وزحل مبنوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر وقطام
قوله جعل منوع من الصرف للعلمية والعدل كعمر وقطام
قوله والكواكب الخ اى ابدال الكواكب النفع في العالم الدنيا هو منزلة الاعناب
والشرب بعد الفع فزنا عقبنا بنيها بطيها فعلكما قارنوه بعملها
الفاديتم فزنا عقبنا تعانقتم
قوله اى نيرات صفة لموصوف محذوف اى كواكب نيرات
وحذفها الغرض فلذلك قال في بعض النسخ
قوله لنوع فضيلة اى لنوع من فضيلة وانما ذكر لان المراد بالنوع
القرينة قال تعالى ويسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس
قوله وخص القمر منها بالذكر اى لخصوصية له بالليل لانه يظهر فيه
اكثر من ظهوره بالنهار لان ضوء القمر بالليل اكثر من ضوء الشمس بالنهار
قوله خلفة اى يخلف كل منهما الاخر اى يجيء بعده ويقوم مقامه
قوله لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف اى يتعظ بالليل من فاته شيء من الخير بالنهار او يشكر الله تعالى في النهار على ما رزقه بالليل من خير فاته بالنهار
قوله عباد الرحمن الخ لما ذكر احوال المنافقين ذكر احوال المخلصين
اكمالا لطريق الترغيب والترهيب وتعريفا لاوصافهم الجميلة واضدادها
الوخيمة ليتحلى المؤمنون باوصافهم الحميدة ويتجنبوا عن اضدادها
الذميمة وفي اضافتهم اليه تعالى تشريف لهم وتنويه بشأنهم
قوله عبد الله افتعال من العبودية وهي غاية التذلل والخضوع
ولذلك لا يستعمل الا في العبادة المبنية على غاية التعظيم
قوله مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون الخ
قوله غير المعترض فيه اى في قوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما
الا قوله مبتدأ وهو ولد خبر ويجوز ان يكون ما بعده صفات له
وان يكون الخبر اولئك يجزون الغرفة وبما بينهما اعتراض
وفصل بين المتعلق بالمتعلق وبعضها متعلق بالمتعلق
قوله على الارض هونا اى بسكينة وتواضع
قوله واذا خاطبهم الجاهلون الخ اى الكفار والسفهاء
قوله بما يكرهونه اى من الايذاء
قوله قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم
قوله والذين يبيتون لربهم سجدا جمع ساجد الخ اى يصلون ليلة الليل
قوله وقياما بمعنى قائمين اى يصلون بالليل
قوله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الخ اى يقولون في صلاتهم
قوله ان عذابها كان غراما اى لازما الخ اى ملازما لصاحبه لا ينفك عنه
قوله انها ساءت بئست مستقرا ومقاما هي اى موضع استقرار واقامة
قوله والذين اذا انفقوا الخ اى على عيالهم
قوله بفتح اوله وضمه اى يضيقوا اى يقتروا
قوله قواما وسطا اى عدلا بين الاسراف والاقتار
قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون اى الاصنام

النفس التي حرم الله ﴿ قتلها ﴾ إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك ﴿ أي واحدا
لا يقطعون قتلها ع بالكفر والقصاص والارتداد ع لا يفعلون ذلك ع
من الثلاثة ﴿ يلق أثاما ﴾ أي عقوبة ﴿ يضاعف ﴾ وفي قراءة يضعف بالتشديد
وادياً في النار وصخرة في النار ع
﴿ له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه ﴾ بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا
في العذاب ع
﴿ مهانا ﴾ حال ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا ﴾ منهم ﴿ فأولئك يبدل
بيان به ذلك ع ٢ من الكفر ع طاعة بدل الإباحة ع
الله سيئاتهم ﴾ المذكورة ﴿ حسنات ﴾ في الآخرة ﴿ وكان الله غفورا رحيما ﴾ أي لم يزل
لمن تاب ع
﴿ ومن تاب ﴾ من ذنوبه غير من ذكر ﴿ وعمل صالحا فإنه يتوب
عن المعاصي بتركها والندم عليها إلخ
﴿ إلى الله متابا ﴾ أي يرجع إليه رجوعا فيجازيه خيرا ﴿ والذين لا يشهدون الزور ﴾
فاصحه وقال يجدوا به عقابه ع لا يحضرون مجالس الكذب ع
أي الكذب والباطل ﴿ وإذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره ﴿ مروا كراما ﴾
بمجانبة الباطل ع إعراضا عنها ع
﴿ معرضين عنه ﴿ والذين إذا ذكروا ﴿ وعظوا بآيات ربهم ﴾ أي القرآن ﴿ لم يخروا ﴾
على الباب اسم ع لا يسقطون ع
﴿ عليها صما وعميانا ﴾ بل خروا سامعين ناظرين منتفعين ﴿ والذين يقولون
لا يسمعون ع
﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ﴾ بالجمع والإفراد ﴿ قرة أعين ﴾ بأن نراهم
يقول اجعل ذرياتنا صالحين لكي نقر أعيننا بهم ع
﴿ مطيعين لك ﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾ في الخير ﴿ أولئك يجزون الغرفة ﴾
اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا ع
﴿ الدرجة العليا في الجنة ﴿ بما صبروا ﴾ على طاعة الله ﴿ ويلقون ﴾ بالتشديد و
في الجنة ع بالله ع
التخفيف مع فتح الياء ﴿ فيها ﴾ في الغرفة ﴿ تحية وسلاما ﴾ من الملائكة ﴿ خالدين

فيها

وإن يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق أي
فالمخطئة القتل قاتلوا بما يليق بحالهم وهذا
فنسخ بالمعارض فعله تعالى مع الله إضافة
إلى المتصف وقوله إلا بالحق إشارة للمعارض
صلح لبيد ع

أي الذنب الذي يلقى صاحبه أثاما ع
فقال يا رسول الله وعن يتصف قال يا رسول الله
أو الذنب فقال إن تخلد نارا وهو
فقال قل ثم ماذا قال إن تقتل ولدك
أن تصل لك على طعامه وقد
فقال لا ثم ماذا قال أن تزاني حليلة
صلح ع

العقوبة فقال ما ذلك إلا لمن
فنسخ إلا من تاب وآمن وعمل
فقال يا رسول الله أرأيت إن
أن يضاجعها ع
صلح ع

فقوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
فيقبل التوبة عن الشرك وغيره
الناسب لقوله يضاعف له العذاب
أو أن ركب المعاصي هو سبب الشرك فضاعف
له العقوبة
مكاوي ع

وقرأ ابن كثير يضعف أي عنها قراءتان متبعتان
وكلاهما مع جزم الفعل ورفعه في القرآن أربع
سبعيات
مرة ع

قوله بدل الله سيئاتهم أي يحولها بتوفيقهم
من المعاصي بسبب التوبة وتثبت مكانها الطاعات
أو بتبديل صفاتها وفي قرطبي والبيجاوي في كلام ابن عباس
أو بتبديل ملكة العبد أن يضع مكان كل سيئة
مكاوي ع

إذا صح هذا فالمراد بالتبديل
صـ ٢ ج ٢

والذين لا يشهدون الزور لا يحضرون مواضع
الكذب فإن حضور مجامع الفساق مشارك لهم في
تلك المعصية لأن النظر إليهم رضا بها أو لا
يشهدون بالكذب فما المحمل على نفي الشهادة
مرتجى ع

وإذا مروا باللغو أي ما لغا على سبيل
الاتفاق من القسم عن مثل حال اللغو
فحسبوا بما يعيبهم أن يتركوا وكرام
لا تشتم ولا تشتم ويتركك
وبالانكار ويتركك
المفاتحة
صلح ع

قوله واجعلنا للمتقين إماما أي اجعلنا
مذاهبة يقتدى بنا فيما تتقرب به فيكون ما لنا سببا
بأن نوفق للمتاق وقال ابن عباس رضي الله عنه ما نال أحد
ذهب الفهم إلى أن المفرد يدل على الجمع
بقيد الطاعة ع

قال الحسن في هذه الآية ما رأيت أحدا أعطى
ثم قرأ ﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ﴾
مكاوي ع

فيها حسنت مستقرا ومقاما ﴿موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن
المبتدأ ﴿قل﴾ يا محمد لاهل مكة ﴿ما﴾ نافية ﴿يعبأ﴾ يكترث ﴿بكم ربي لولا دعاؤكم﴾
اياه في الشدائد فيكشفها ﴿فقد﴾ اي فكيف يعبأ بكم وقد ﴿كذبتم﴾ الرسول والقرآن
﴿فسوف يكون﴾ العذاب ﴿لزاما﴾ ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا يقتل يوم بدر يتبعون ويوم الزحف دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم﴾ الله اعلم بمراده بذلك ﴿تلك﴾ اي هذه الايات ﴿ايات الكتاب﴾ القرآن
والاضافة بمعنى من ﴿المبين﴾ المظهر الحق من الباطل ﴿لعلك﴾ يا محمد ﴿باخع﴾
نفسك ﴿قاتلها غما من اجل﴾ ان ﴿لا يكونوا﴾ اي اهل مكة ﴿مؤمنين﴾ ولعلها
للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ﴿ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية﴾
﴿فظلت﴾ بمعنى المضارع اي تظل اي تدوم ﴿اعناقهم لها خاضعين﴾ فيؤمنون ولما
وصف الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء ﴿وما
يأتيهم من ذكر﴾ قرآن ﴿من الرحمن محدث﴾ صفة كاشفة ﴿الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا﴾ به ﴿فسيأتيهم انباء﴾ عواقب ﴿ما كانوا به يستهزؤن او لم يروا﴾

سورة الشعراء المكية

اي السورة التي ذكر فيها الشعراء سميت باسم بعضها

علما له تعالى وقد ذكر فيها الشعراء ايضا ذم الغاوين منهم

هنا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان اعظام

البيت الطواسين مكان التوراة واعظام الحواميم مكان الانجيل

واعظام المفصل مكان الزبور وفضلني بالمئين وبالطواسين

والمفصل ما ذنب من هن بين يدي صاد ٤ ـ

فضل الطواسين

قوله قل لها ما يكترث بكم ربكم الخ دل على ان اضافة الوقت الى الفاعل

الواقع من المضاف اليه كقولك اعجبني مجيء زيد غدا قال النحاة

وما اضافت اجزاء الا ليفهم فيها فوائد

خلق الانسان ليعرف به

قوله تفعل بهم ما يستحقون عليه من عباده

انتهى مستفاد من الغرر فقوله ما يفعل بهم عذابه

والبطش فاما الشر فقوله ما يشاء فيه من عباده

فيأمر الناس غدا فيقرؤن كتبهم فيرتاح المؤمن

لما فيه وينزوي الكافر لما يرى فيها من

الفضائح ـ

اقتربت الساعة وانشق

القمر والقمر في قوله تعالى

غلبت الروم في ادنى الارض و

البضعة في قوله تعالى اليوم يبطش البطشة

الكبرى هي القتال يوم بدر والدخان هو الذي

يأتي

مم

ينظروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها أي كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن إن في
ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان أكثرهم مؤمنين في علم الله
وكان ق لسيبويه زائدة وإن ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم
يرحم المؤمنين و اذكر يا محمد لقومك إذ نادى ربك موسى ليلة رأى النار
والشجرة أن أي بأن ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون معه ظلموا
أنفسهم بالكفر بالله وبني إسرائيل باستعبادهم ألا الهمزة للاستفهام الإنكاري
يتقون الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب إني أخاف أن يكذبون
ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني بأداء الرسالة للعقدة التي
فيه فأرسل إلى أخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي منهم فأخاف
أن يقتلون به قال تعالى كلا أي لا يقتلونك فاذهبا أي أنت وأخوك
فيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا إتانا معكم مستمعون ما تقولون وما يقال
لكم اجر يا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا إنا أي كلا منا رسول رب العالمين
اليك أن أي بأن أرسل معنا إلى الشام بني إسرائيل فأتياه فقالا له ما
ذكر قال فرعون لموسى ألم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من

قوله وإن زال الرجس أي العجب بها والنخوة
قوله أفعلوا وليتطوا إلى الأرض أي
الأرض المقدسة التي عينت لكم
أكتبها على الكفر

قوله إلى ذلك الذي تلوت عليكم قصته هذه الآية
منه

وإن ربك لهو العزيز المنتقم منهم أي إن ربك لهو
فهذه السورة ثمان مئات

منهم وإن هو إلا هو ومع ذلك رحيم بعباده فلذلك
من العظام الرميمة فتعون العقوبة

ملخصا

واذكر إذ نادى ربك موسى أي اذكر
يا أكرم الرسل لأولئك المكذبين وقت نادى ربه
عليه السلام واذكرهم لما مر بهم لعلهم يتعظون
ليس بمكذبهم إلا شقوتهم المشؤم هو الكفر
أن ائت القوم الظالمين أن هي المفسرة لما في النداء من معنى القول
فكأنه قال ائت القوم الظالمين أنهم ظلموا
في الأصل مشتق من الظل لأن الظل يكون كذلك
عن مشابهة المرفوع في لزوم الرفع والأصل
وقال أبو منصور الماتريدي الظلم عند العرب
سلب الشيء كله أو بعضه فكل من نقص حقا
لزمه اسم الظلم فلم يكن صحيحا أن يرى أو يسمع
ملخص

قوله للعقدة التي فيه أي العقل الحاصل بسبب وضع
الجمرة عليه وقد وضعها بين فمه فاحترق فتعقدت
فلما كلمه فرعون قال أنا أترك ذلك فإن شاء
إن يقتلني قتلني فقال له قد وهبت لك ذلك فاذهب
جبريل بلا فرض عليه لنا نفضلنا به فضل
من الله
مأخوذ

قوله فأرسل إلى هارون أي وكان نبي مصر فأتاه جبريل
بالرسالة على ما من قبل وقيل فرعى بأمر موسى
من ربه بلا واسطة جبريل وأن كان نبيا قبل الرسالة
وهارون بأمر موسى بواسطة جبريل
اتفقوا على أن الرسالة في ذلك الوقت
منه

قوله فيه تغليب الخ
الخاصل أن الخطاب
أي بالتثنية لموسى والمراد
فيما ما ضمان بالتثنية لله
تعالى لكن سمع من قبل الخطاب
منه له بلا واسطة وهارون

أن أرسل معنا بني إسرائيل وأن مفسرة أي طلقهم وفكهم
وخلهم لينذهبوا معنا إلى الشام وروي وهب وغيره أنهما لما دخلا
على فرعون وقالا له ما أمرا به وقد أصبح يومئذ صائما عن أشد ما يكون
وهارون فتح عليهما فما فهم كلامهما فعند ذلك أراد أن يتطلع إلى موسى
وخاف أن يتبع موسى فاشرأبا إليهما وانتصبا لهما فلما رآهما فزع منهما
وقال فرعون فأخذت لحسن وذؤابتها ثم جمعتهما بيدي جميعا
وهارون فانطلقا راجعين فلما كان الغد أتيتهما بإذن ربهما
وقالا له ما قالا بالأمس فقال له فرعون من ذلك فقال
من أنا فقالا له أنا رسول رب العالمين فعند ذلك قال
موسى كما حكى الله

ملخص

الولادة

الولادة بعد فطامه ﴿ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ ثلاثين سنة تلبس من
ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان يسمى ابنه ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾
هي قتلة القبطي ﴿وأنت من الكافرين﴾ الجاحدين لنعمتي علي بالتربية وعدم
الاستعباد ﴿قال موسى فعلتها إذا﴾ أي حينئذ ﴿وأنا من الضالين﴾ عما
آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ﴿ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما﴾
علما ﴿وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي﴾ أصله تمن بها علي ﴿أن
عبدت بني إسرائيل﴾ بيان لتلك أي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم أول الكلام همزة استفهام للانكار
﴿قال فرعون﴾ لموسى ﴿وما رب العالمين﴾ الذي قلت أنك رسوله أي شيء هو
ولما لم يكن سبيل للخلق إلى معرفة حقيقته تعالى وإنما يعرفونه بصفاته أجابه موسى
عليه الصلاة والسلام ببعضها ﴿قال رب السموات والأرض وما بينهما﴾
أي خالق ذلك ﴿إن كنتم موقنين﴾ بأنه تعالى الخالق فآمنوا به وحده ﴿قال
فرعون لمن حوله﴾ من أشراف قومه ﴿ألا تستمعون﴾ جوابه الذي لم يطابق
السؤال ﴿قال موسى ربكم ورب آبائكم الأولين﴾ وهذا وإن كان داخلا

فعلتها إذا وفعلتها وأنا من الضالين عما يؤول إليه أمرها من النبوة
فررتكم لما خفتكم أن تقتلوني بما قتلتم من القبطي خطأ وأنا بين أظهركم
ردءا عن بني إسرائيل مع أنكم كنتم تستعبدونهم
قاله فرعون لموسى في أثناء المناظرة وهو قول الدهريين
وهو قول الطبيعيين
قاله فرعون لموسى في أثناء المناظرة

فيما قبله يحيط فرعون ولذلك ﴿قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون﴾
(فرعون لعنه الله)
﴿قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون﴾ انه كذلك
(تصدقون ذلك)
﴿فآمنوا به وحده﴾ ﴿قال﴾ فرعون لموسى ﴿لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من
(غيري)
﴿المسجونين﴾ كان سجنه شديدا يحبس الشخص في مكان تحت الارض فحده لا يبصر
(يا فرعون)
﴿ولا يسمع فيه أحدا﴾ ﴿قال﴾ له موسى ﴿أولو﴾ أي أتفعل ذلك ولو ﴿جئتك بشيء
﴿مبين﴾ أي برهان بين على رسالتي ﴿قال﴾ فرعون له ﴿فأت به إن كنت من
(يا ايها الرسول انى رسول الله اليكم)
﴿الصادقين فيه﴾ ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين﴾ حية عظيمة ﴿ونزع يده
(جذوة)
﴿فإذا هي بيضاء﴾ ذات شعاع ﴿للناظرين﴾ خلاف ما كانت عليه
(لها ضوء كضوء الشمس يتعجب للناظرين اليها)
﴿من الأدمة﴾ ﴿قال فرعون للملأ حوله إن هذا لساحر عليم﴾ فائق في علم السحر
(الرسول)
﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه﴾ أخراهما
(شيء وصلى به)
﴿وابعث في المدائن حاشرين﴾ جامعين ﴿يأتوك بكل سحار عليم﴾ يفضل موسى في علم
(يا)
﴿السحر فجمع السحرة لميقات يوم معلوم﴾ وهو وقت الضحى من يوم الزينة ﴿وقيل
(انتابه وسبعون ساحرا)
﴿للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين﴾ الاستفهام
(على موسى)
﴿للحث على الاجتماع والترجي على تقدير غلبتهم ليشمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى

قوله قال الذي اصلت الهاء للتنبيه للغير
علوا عن الحاجة الى التنبيه للغير
جهته وجهله وعدم استعانته روى
انه فتح من موسى فتحا شديدا امتحانا
اللعين لاعمال بقله
مادى ـ

خوف فرعون من موسى

لا عملنك من المسجونين اى لاجعلنك واحدا من
عرفتهم الم تر فرعون كان من عادته الشر
انه يأخذ من يريد ان يقتله فيطرحه في بئر عميقة
فيدعه حتى يموت فلذلك قال لا سجنك
اشد من القتل فلذلك قال لئن اتخذت
لا تزال بقيد الاصفون ثم يموتون
مراح ـ

قوله اى تفعل ذلك اشارة الى ان الهمزة داخلة
على محذوف والواو عاطفة على ذلك المحذوف
مادى ـ

قوله وتنزع يده اى من جيبه مثل ما في قوله تعالى فانبجست
الآية الاولى قال انها من جيبه فانفلق فخرجت يده
فاوحى اليها فانطلقت تشق البحر وتسبح الا ترى
بيضاء من غير سوء يعجب الناظرين
مادى ـ

قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون
ذلك لان الايات لما تتابعت عليه
وعلم انه لا يتخلص منها
مشاورتهم بالرأى
والتدبير دار
تنفيرهم عن موسى عليه
السلام
مادى ـ

فاذا انا مرون اى فاذا تأمرون شيئا تأمرونني به فشاوروه
فالامتناع لاجل الغير وهذا اشارة الى ان
يهيب اضراب القائلين عن العدو
انقطعوا عن الحاجة والتاء
بما ظهر لهما
نقتلها
فما لوا الا لان
فتبة في الدين
ليتاوهما

﴿ فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
ألف بينهما على الوجهين ﴿ لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا ﴾ أي
حينئذ ﴿ لمن المقربين قال لهم موسى بعدما قالوا له إما أن تلقي وإما أن نكون
نحن الملقين ﴿ ألقوا ما أنتم ملقون ﴾ فألقوا حبالهم وعصيهم ﴿ وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون
فألقى موسى عصاه ﴿ فإذا هي تلقف ﴾ تبتلع بحذف إحدى التاءين من الأصل ﴿ تبتلع ما يأفكون ﴾
يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم أنها حيات تسعى ﴿ فألقي السحرة ساجدين
قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ﴾ لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا
يأتي بالسحر ﴿ قال فرعون ﴾ لهم ﴿ أآمنتم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا ﴿ له
لموسى قبل أن آذن ﴾ لكم ﴿ إنا لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون
لأقطعن أيديكم وأرجلكم من ﴾ خلاف ﴿ أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ﴿ ولأصلبنكم أجمعين قالوا لا ضير
لا ضرر علينا في ذلك ﴿ إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان ﴿ منقلبون ﴾ راجعون
في الآخرة ﴿ إنا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن ﴾ أي بأن ﴿ كنا أول المؤمنين ﴾

قوله على الوجهين أي فتحصل أربعة وكذا يقال في الثانية وكان يتعين أن يقول وتركه لتوارد الادخال على الوجهين فتكون القراآت ثمانية
ح ا ي ـ

قوله قال نعم أي لكم الأجر إذا لم أعلم على كلام التصديق بجعله
ح ا ي ـ

قوله قال لا ضير الخ قال لا ضير أي لا ضرر علينا في ذلك لأنا نتقلب إلى ربنا الكريم
ح ا ي ـ

قوله أن يغفر لنا خطايانا الخ وما سلف لنا من الكفر وما أكرهنا عليه من السحر
ح ا ي ـ

قوله أن كنا أول المؤمنين أي من أهل زماننا أو من أهل بلدنا لأن امرأة فرعون كانت قبلهم
ح ا ي ـ

قوله وأوحينا إلى موسى الخ أي بعد ما أقام بمصر بعد إهلاك فرعون أربعين سنة
ح ا ي ـ

قوله فأسر بعبادي الخ أي بني إسرائيل ليلا لأن فرعون يتبعهم نهارا
ح ا ي ـ

قوله إنكم متبعون أي يتبعكم فرعون وقومه
ح ا ي ـ

قوله فأرسل فرعون في المدائن حاشرين أي يجمعون له الجيوش ليتبعوا بني إسرائيل
ح ا ي ـ

قوله إن هؤلاء لشرذمة قليلون أي بالنسبة إلى عددنا وإلا فهم ستمائة ألف
ح ا ي ـ

قوله وإنا لجميع حاذرون أي مستعدون للحرب وقيل خائفون من شرهم
ح ا ي ـ

قوله فأخرجناهم من جنات وعيون أي بسبب كفرهم وتكذيبهم بموسى
ح ا ي ـ

قوله وكنوز ومقام كريم أي منازل حسنة ومجالس بهية
ح ا ي ـ

قوله كذلك وأورثناها بني إسرائيل أي أعطيناها لهم بعد إهلاك فرعون وقومه
ح ا ي ـ

قوله فأتبعوهم مشرقين أي لحقوهم وقت شروق الشمس
ح ا ي ـ

قوله فلما تراءى الجمعان أي رأى كل منهما الآخر
ح ا ي ـ

قوله إنا لمدركون أي يلحقنا فرعون وقومه
ح ا ي ـ

قوله كلا إن معي ربي سيهدين أي سيدلني على طريق النجاة
ح ا ي ـ

قوله فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم أي الجبل العظيم
ح ا ي ـ

قوله وأزلفنا ثم الآخرين أي قربنا ثم فرعون وقومه إلى البحر
ح ا ي ـ

قوله وأنجينا موسى ومن معه أجمعين أي من الغرق
ح ا ي ـ

قوله إن في ذلك لآية أي عبرة لمن يعتبر
ح ا ي ـ

قوله وما كان أكثرهم مؤمنين أي علم الله ذلك منهم
ح ا ي ـ

قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم أي القادر على الانتقام ممن كفر به الرحيم بمن آمن به
ح ا ي ـ

في زماننا ﴿وأوحينا الى موسى﴾ بعد سنين اقام بينهم يدعوهم بايات الله الى
الحق فلم يزيدوا الا عتوا ﴿ان اسر بعبادي﴾ بني اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل
همزة اسر من سرى لغة في اسرى اي سر بهم ليلا الى البحر ﴿انكم متبعون﴾ يتبعكم فرعون
وجنوده فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم ﴿فارسل فرعون﴾ حين اخبر بسيرهم
﴿في المدائن﴾ قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية ﴿حاشرين﴾ جامعين الجيش
قائلا ﴿ان هؤلاء لشرذمة﴾ طائفة ﴿قليلون﴾ قيل كانوا ستمائة الف وسبعين
الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه ﴿وانهم لنا
لغائظون﴾ فاعلون ما يغيظنا ﴿وانا لجميع حذرون﴾ متيقظون وفي قراءة حاذرون
مستعدون قال تعالى ﴿فاخرجناهم﴾ اي فرعون وقومه من مصر ليلحقوا موسى وقومه
﴿من جنات﴾ بساتين كانت على جانبي النيل ﴿وعيون﴾ انهار جارية في الدور من
النيل ﴿وكنوز﴾ اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق
الله منها ﴿ومقام كريم﴾ مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه اتباعهم ﴿كذلك﴾
اي اخراجنا كما وصفنا ﴿واورثناها بني اسرائيل﴾ بعد اغراق فرعون وقومه ﴿فاتبعو
هم﴾ لحقوهم ﴿مشرقين﴾ وقت شروق الشمس ﴿فلما تراءى الجمعان﴾ اي رأى كل منهما الآخر

﴿قال اصحاب موسى انا لمدركون﴾ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به ﴿قال موسى﴾ لما به ركم قالة اسه وعدكم الى ص منهم ﴿كلا﴾ اى لن يدركونا ﴿ان معي ربي﴾ بنصرة ﴿سيهدين﴾ طريق النجاة قال تعالى ﴿فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر﴾ فضربه ﴿فانفلق﴾ فانشق اثنى عشر ﴿فرقا﴾ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴿الجبل الضخم بينها مسالك﴾ سلكوها لم يبتل منها سرج الراكب ولا لبده ﴿وازلفنا﴾ قربنا ﴿ثم﴾ هناك ﴿الآخرين﴾ فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم ﴿وانجينا موسى ومن معه اجمعين﴾ باخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ﴿ثم اغرقنا الآخرين﴾ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تم دخولهم البحر وخرج بنو اسرائيل منه ﴿ان في ذلك﴾ اى اغراق فرعون وقومه ﴿لآية﴾ عبرة لمن بعدهم ﴿وما كان اكثرهم مؤمنين﴾ بالله لم يؤمن منهم غير اسية امراة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام ﴿وان ربك لهو العزيز﴾ المنتقم من الكافرين باغراقهم ﴿الرحيم﴾ بالمؤمنين فانجاهم من الغرق ﴿واتل عليهم﴾ اى كفار مكة ﴿نبا﴾ خبر ﴿ابراهيم﴾ ويدل له ﴿اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما﴾ صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه ﴿فنظل لها عاكفين﴾ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب

قوله اى لن يدركونا اشار بذلك الى ان كلا للنفي والفعل لا يدخل عليها الا ان الله وعدنا بالخلاص منهم

قوله فاوحينا الى موسى الخ قيل انهم جوزوا كالبحر الخ

الى الفرج فاج البحر فضاربني بعصاك فانفلق اثنى عشر طريقا فعلم كل سبط طريقه

امامنا ومعنا يقول هنا فاوحينا اليه ان اضرب بعصاك البحر فاذا الرقبل ذلك فاضربه ولا تضربه

قوله فانفلق فانشق فصار فيها اثنى عشر طريقا

قوله فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل الضخم بينها مسالك كهايف

قوله وازلفنا قربنا هنالك الآخرين فرعون وقومه عبر فيه بالضمير الراجع الى البحر لانه مذكور وقوله في الضابط او الضابط به شيء كالفيار وقيل في البحر

قوله من العرق

قوله وانجينا موسى ومن معه اجمعين باخراجهم من البحر

قوله ثم اغرقنا الآخرين فرعون وقومه باطباق البحر عليهم

قوله ان في ذلك اى للاغراق لآية عبرة لمن بعدهم

قوله فانتقمنا منهم

قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير اسية

قوله اسية وحدة

قوله اكثرهم اى نوا كافرين

قوله امراة فرعون وحزقيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف

قوله ابنا عمر فرعون

قوله وان ربك لهو العزيز المنتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين

قوله اذ نجاهم من الغرق

قوله واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم

قوله اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب

قوله واتل عليهم نبا ابراهيم عطف على اذكر العامل

قوله اذ قال لابيه الخ بدل اشتمال من ابراهيم بتكرير العامل

قوله اى كفار مكة خصهم بالذكر لانهم المخاطبون اولا وقد تنزل الآية والاخبار فيهم فخاطبهم ومن بعدهم

قوله اى نقيم نهارا على عبادتها هذا لفظ الاصل ولكن تعقبناها لنكون معناها لائقا بما تقدم عليها

دفترنا ليلا ونهارا

قوله فالفاء للتعقيب اى اجعلوني شفعاء لكم اجلبوا لمانع اشارة الى ان المراد بالنفع نفي المانع

قوله قال الخليل لما تاملوا هذا الجواب وعلموا انه لا يفيد تبرأ منهم

قوله وانا لكم عطف على الضمير المرفوع المتصل وهو ضمير رفع منفصل فلذا فصل بالضمير المنفصل وانما لم يصح رفع منفصل

قال ابن مالك عطفت فافصل بالضمير المنفصل

افتخارا به ﴿قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون﴾ ان عبدتموهم
بدل على ان يجيبكم الالهة اذا دعوتموهم ع ابراهيم ع

﴿قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون﴾ اى
لهم ابراهيم ع

﴿مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو﴾
ابراهيم ع انا ابراهيم ع

﴿لى الا عبد رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين﴾
ويشفين اذا صحت ع

﴿الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم﴾
الدين ع

﴿يحيين والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اى الجزاء رب هب لي﴾
دين ع يا ايها الرسل ع الجنة ع

﴿حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين﴾ اى
في البقية بعد ع

﴿الذين يأتون بعدي الى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم﴾
ان كان ضالا كافرا ع

﴿اى ممن تعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب عليه فتغفر له وهذا﴾
لانه تبين ع

﴿قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني يوم﴾
من التوبة ع

﴿يبعثون اى الناس قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون احدا الا لكن﴾
بدل من الضالين ع

﴿من اتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك﴾
الكبر والسرور والغواية مفعول لهم متزلفا ع

﴿وازلفت الجنة قربت للمتقين غير بعيد وبرزت الجحيم اظهرت للغاوين﴾
لعبدة الاوثان ع

﴿الكافرين وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اى غيره من الاصنام﴾

قوله فانهم عدو لي اذ الكلام في عدو فانث لتانيث الخبر

قوله بالعداوة للصفة اى تكلم بصيغة الامر

قوله ان تكلم بصيغة الامر اجيب بانه وجد منها

قوله عدو لي يوم القيامة اذ عبدتهم في الدنيا

وفيها ان الكلام على المضاف محذوف مضاف فانها اصنامهم

عدو لعبدتها ان الكلام على المضاف محذوف مضاف فانها اصنامهم

قوله لهم

قوله رب العالمين اى الجناء روى ثعالبة قالت قلت

يا رسول الله ان ابي طرق ابن ملجان كان في الجاهلية يصل

الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه

انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

واستغفار الانبياء عن ترك الاولى تعليما لامتهم

ليكونوا على حذر حتى لا يعجبوا باعمالهم

ابراهيم بقوله ربنا اغفر لي ولوالدي

قوله والحقني بالصالحين اى بالانبياء المرسلين في درجات

الجنة اى اجمع بيني وبينهم في الجنة

قوله ولا تخزني اى ولا تجعلني من

الذليلين ولا من المعذبين فتخزيني يوم يبعثون

العباد من القبور فترى كل واحد

على هيئة مقامات مختلفة فان منازل

الانبياء تتباين بتباين الابرار

كما ان دركات المعذبين

قوله وازلفت الجنة للمتقين اى قربت لهم فشاهدوها

قبل الوقوف فيفرحون بما فيها فتفصل لهم البشرى السرور

وعبر بما هي لاعتق القبول

قوله وبرزت الجحيم للغاوين اى ظهرت لهم فشاهدوها

قبل الوقوف فيحزنون بما فيها فتفصل لهم النذر الغم والحزن

قوله وبرزت الجحيم مبني للمفعول ما فيها نائب الفاعل والاقصان ويوقنون بانهم واقعون فيها ولا

المناوة والاقصان مضارعا

يجدون عنها مصرفا

هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لا فكبكبوا
القوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس
اجمعون قالوا اى الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله ان
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كنا لفى ضلال مبين بين اذ حيث
نسويكم برب العالمين فى العبادة وما اضلنا عن الهدى الا المجرمون
اى الشياطين او اولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من
الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم اى يهمه امرنا فلو ان لنا كرة
رجعة الى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمنى ونكون جوابه ان فى ذلك
المذكور من قصة ابراهيم وقومه لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد
اولانه لطول لبثه كانه رسل وتانيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه
اذ قال لهم اخوهم نسبا نوح الا تتقون الله انى لكم رسول امين على تبليغ
ما ارسلت به فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من توحيد الله وطاعته وما
اسألكم عليه على تبليغه من اجر ان ما اجرى اى ثوابى الا على رب العالمين

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ كرره تاكيدا حتى لوا انؤمن ۝ نصدقك ۝ لقولك
انشد ثلاثا بالرفع ع
وَاتَّبَعَكَ ۝ وقرئ وَاتْبَاعُكَ جمع تابع مبتدأ ۝ الْأَرْذَلُونَ ۝ السفلة كالحاكة
ای يخيطون الثياب ع ناصبا بهم على الذم او الحال اى انؤمن لك والحال انهم
وَالْأَسَاكِفَةُ ۝ قَالَ وَمَا عِلْمِي ای علمی ۝ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ ان ۝ مَا ۝ حِسَابُهُمْ ۝ الا ۝
ع للرد ع على عبادة ايمانهم
عَلَىٰ رَبِّي ۝ فيجازيهم ۝ لَوْ تَشْعُرُونَ ۝ تعلمون ذَٰلِكَ ۝ مَا عَبَّنْتُمُوهُمْ ۝ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ
ع للنفي ع وبهم
إِنْ ۝ مَا ۝ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ بين الانذار ۝ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ ۝ عما تقول
ع انا الارسلوه مخوفا بلغة نفهمها ع
لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ بالحجارة او بالشتم ۝ قَالَ نُوحٌ ۝ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۝
بالسالة وتخليصه منه ع بما يستحقونه من العذاب ع
فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ۝ فتحا ای احكم ۝ وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قال تعالى ۝ فَأَنْجَيْنَاهُ
ع فاقض بينى وبينهم بالعذاب ع
وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا
ع بدء ركوبهم الى وقت الاستقرار ع فيما بعضهم بهم ع
بَعْدُ ۝ ای بعد انجائهم ۝ الْبَاقِينَ ۝ من قومه ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۝ وما ۝ كَانَ أَكْثَرُهُمْ
ع بالوحي اليه او بتجليهم من الغرق ع وعلمهم بالاذن بذلك
مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ ۝ الرحيم ۝ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
ع عباد بلا سه ع
هُودٌ ۝ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
ع بفضل ع على الترفع ع
مِنْ أَجْرٍ ۝ إِنْ ۝ مَا ۝ أَجْرِيَ ۝ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ۝ مكان مرتفع ۝ آيَةً
ع بفضلون به المارة ع تعبثون ع بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون
ع تاكل المقصود والمهارة ع
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ ۝ الماء تحت الارض ۝ لَعَلَّكُمْ ۝ كانكم ۝ تَخْلُدُونَ ۝ فيها

قال نوح وما علمى كانوا يقولون فقالوا نؤمن لك والحال انهم اتبعوك من قلة ۝ وما علمى بما كانوا يعملون من نقص ۝ وما ۝ حسابهم الا على ربى لو يشعرون ان ۝ ما ۝ عبنتموهم ۝ وما انا بطارد المؤمنين ان ۝ ما ۝ انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار ۝ قالوا لئن لم تنته يا نوح ۝ عما تقول لنكونن من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم ۝ قال نوح ۝ رب ان قومى كذبون ۝ فافتح بينى وبينهم فتحا ای احكم ۝ ونجنى ومن معى من المؤمنين ۝ قال تعالى ۝ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير ۝ ثم اغرقنا بعد ۝ ای بعد انجائهم ۝ الباقين ۝ من قومه ۝ ان فى ذلك لاية ۝ وما ۝ كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز ۝ الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين اذ ۝ قال لهم اخوهم ۝ هود الا تتقون ۝ انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه ۝ من اجر ۝ ان ۝ ما ۝ اجرى ۝ الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع ۝ مكان مرتفع ۝ اية ۝ بناء علما للمارة ۝ تعبثون ۝ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون ۝ وتتخذون مصانع ۝ الماء تحت الارض ۝ لعلكم ۝ كانكم ۝ تخلدون ۝ فيها

قال نوح وما علمى كانوا يقولون فقالوا نؤمن لك والحال انهم اتبعوك من قلة ۝ وما علمى بما كانوا يعملون من نقص ۝ وما ۝ حسابهم الا على ربى لو يشعرون ان ۝ ما ۝ عبنتموهم ۝ وما انا بطارد المؤمنين ان ۝ ما ۝ انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار ۝ قالوا لئن لم تنته يا نوح ۝ عما تقول لنكونن من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم ۝ قال نوح ۝ رب ان قومى كذبون ۝ فافتح بينى وبينهم فتحا ای احكم ۝ ونجنى ومن معى من المؤمنين ۝ قال تعالى ۝ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير ۝ ثم اغرقنا بعد ۝ ای بعد انجائهم ۝ الباقين ۝ من قومه ۝ ان فى ذلك لاية ۝ وما ۝ كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز ۝ الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين اذ ۝ قال لهم اخوهم ۝ هود الا تتقون ۝ انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه ۝ من اجر ۝ ان ۝ ما ۝ اجرى ۝ الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع ۝ مكان مرتفع ۝ اية ۝ بناء علما للمارة ۝ تعبثون ۝ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون ۝ وتتخذون مصانع ۝ الماء تحت الارض ۝ لعلكم ۝ كانكم ۝ تخلدون ۝ فيها

عاد اسم قبيلة بعيدة الاصل

لعلكم تخلدون ای ترجون ان تخلدوا فى الدنيا لاتكاركم ۝ وقيل للتعليل ۝ والمعنى فعلتم ذلك للتوعيد وهو التوبيخ ۝ وقيل للتعليل ۝ وقيل معناها التشبيه ۝ وترى ۝ كانكم تخلدون ای كانكم مخلدون ۝ وقرئ تخلدون بضم التاء مع تشديد الدال ۝ وقرئ بفتح التاء وتشديد الدال ۝ وقرئ بضم التاء وتخفيف الدال ۝ وقرئ تخلدون بفتح التاء وتخفيف الدال ۝ وقرئ لا تعبثون

قوله قال نوح وما علمى كانوا يقولون فقالوا نؤمن لك والحال انهم اتبعوك من قلة ۝ وما علمى بما كانوا يعملون من نقص ۝ وما ۝ حسابهم الا على ربى لو يشعرون ان ۝ ما ۝ عبنتموهم ۝ وما انا بطارد المؤمنين ان ۝ ما ۝ انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار ۝ قالوا لئن لم تنته يا نوح ۝ عما تقول لنكونن من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم ۝ قال نوح ۝ رب ان قومى كذبون ۝ فافتح بينى وبينهم فتحا ای احكم ۝ ونجنى ومن معى من المؤمنين ۝ قال تعالى ۝ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير ۝ ثم اغرقنا بعد ۝ ای بعد انجائهم ۝ الباقين ۝ من قومه ۝ ان فى ذلك لاية ۝ وما ۝ كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز ۝ الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين اذ ۝ قال لهم اخوهم ۝ هود الا تتقون ۝ انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه ۝ من اجر ۝ ان ۝ ما ۝ اجرى ۝ الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع ۝ مكان مرتفع ۝ اية ۝ بناء علما للمارة ۝ تعبثون ۝ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون ۝ وتتخذون مصانع ۝ الماء تحت الارض ۝ لعلكم ۝ كانكم ۝ تخلدون ۝ فيها

قوله قال نوح وما علمى كانوا يقولون فقالوا نؤمن لك والحال انهم اتبعوك من قلة ۝ وما علمى بما كانوا يعملون من نقص ۝ وما ۝ حسابهم الا على ربى لو يشعرون ان ۝ ما ۝ عبنتموهم ۝ وما انا بطارد المؤمنين ان ۝ ما ۝ انا الا نذير مبين ۝ بين الانذار ۝ قالوا لئن لم تنته يا نوح ۝ عما تقول لنكونن من المرجومين ۝ بالحجارة او بالشتم ۝ قال نوح ۝ رب ان قومى كذبون ۝ فافتح بينى وبينهم فتحا ای احكم ۝ ونجنى ومن معى من المؤمنين ۝ قال تعالى ۝ فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ۝ المملوء من الناس والحيوان والطير ۝ ثم اغرقنا بعد ۝ ای بعد انجائهم ۝ الباقين ۝ من قومه ۝ ان فى ذلك لاية ۝ وما ۝ كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز ۝ الرحيم ۝ كذبت عاد المرسلين اذ ۝ قال لهم اخوهم ۝ هود الا تتقون ۝ انى لكم رسول امين ۝ فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه ۝ من اجر ۝ ان ۝ ما ۝ اجرى ۝ الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع ۝ مكان مرتفع ۝ اية ۝ بناء علما للمارة ۝ تعبثون ۝ بمن يمر بكم وتسخرون منهم والجملة حال من ضمير تبنون ۝ وتتخذون مصانع ۝ الماء تحت الارض ۝ لعلكم ۝ كانكم ۝ تخلدون ۝ فيها

لا تعبثون

لا تموتون ﴿ وإذا بطشتم ﴾ بضربا وقتل ﴿ بطشتم جبارين ﴾ من غير رأفة ﴿ فاتقوا
الله ﴾ في ذلك ﴿ وأطيعون ﴾ فيما أمرتكم به ﴿ واتقوا الذي أمدكم ﴾ أنعم عليكم
﴿ بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات ﴾ بساتين ﴿ وعيون ﴾ أنهار ﴿ إني
أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ في الدنيا وفي الآخرة ﴿ إن عصيتموني ﴾ قالوا سواء
﴿ علينا ﴾ مستو عندنا ﴿ أوعظت أم لم تكن من الواعظين ﴾ أصلا أي لا ترعوي لوعظك
﴿ إن ﴾ ما ﴿ هذا ﴾ الذي خوفتنا به ﴿ إلا خلق الأولين ﴾ أي اختلاقهم وكذبهم
وفي قراءة بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث ﴿ الأخلق الأولين
﴿ وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب ﴿ فأهلكناهم في الدنيا
﴿ إن في ذلك لآية ﴾ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿ وإن ربك لهو العزيز الرحيم ﴾
﴿ كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون إني لكم رسول أمين ﴾
﴿ فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن ﴾ ما ﴿ أجري إلا على رب العالمين ﴾
﴿ أتتركون فيما ههنا ﴾ من الخيرات ﴿ آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها
﴿ هضيم ﴾ لطيف ﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين ﴾ بطرين وفي قراءة فارهين
﴿ حاذقين فاتقوا الله وأطيعون ﴾ فيما أمرتكم به ﴿ ولا تطيعوا أمر المسرفين ﴾

قوله وإذا بطشتم أي فتقتلون قتل الجبابرة من غير رأفة
والقتل بالسيف
صاوي

قوله فاتقوا الله في ذلك أي فتقتلون قتل الجبابرة من غير رأفة
والقتل بالسيف
صاوي

قوله واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أي اتقوا الذي أنعم عليكم بما لا تخفى عليكم من أنواع النعم الماضية والحاضرة
وبنين وجنات وعيون كأنه قيل ما الذي أمدهم به فقال أمدهم بذلك
تفسير البيضاوي

قوله أوعظت أم لم تكن من الواعظين أي فقد وعظنا وعظا بالغا لو كنت من أهل الوعظ لوعظت بأن تقول لنا لم نعظ
أو لم تكن من أهل الوعظ لم نعظ بأن تقول لنا قد وعظت فلا فائدة لنا في وعظك على التقديرين
صاوي

قوله فاتقوا الله وأطيعون فيما أمرتكم به أي فاتقوا الله في قتلنا وأطيعوني في ترك قتلها
فقد النبي أو بترك العقر
صاوي

قوله ولا تطيعوا أمر المسرفين أي الذين يسرفون في كل شيء ويتجاوزون الحد في كل شيء
صاوي

قوله ما هذا إلا خلق الأولين أي ما هذا الذي نحن فيه من الدين إلا عادة الأولين كانوا يصنعونه
أو ما هذا الذي جئتنا به من الكذب إلا عادة الأولين
أو ما هذا الذي نخوفنا به من البعث إلا عادة الأولين
صاوي

قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين أي تنحتون من الجبل الذي تسكنونه بيوتا حاذقين في نحتها
صاوي

قوله فارهين أي حاذقين في نحتها
صاوي

قوله وما نحن بمعذبين أي بعذاب الاستئصال
صاوي

قوله إن في ذلك لآية أي عبرة
صاوي

قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم أي القادر على الانتقام من الكفار الرحيم بالمؤمنين
صاوي

قوله ألا تتقون أي عقابه
صاوي

قوله أمناء أي لا خيانة فيما أرسلت به
صاوي

قوله أتتركون فيما ههنا آمنين أي أتظنون أنكم تتركون في نعيم الدنيا آمنين من الموت والعذاب
صاوي

قوله هضيم أي لطيف رخو قد أرطب ثمره
صاوي

قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين أي تنحتون من الجبل الذي تسكنونه بيوتا حاذقين في نحتها
صاوي

قوله فارهين أي حاذقين في نحتها
صاوي

قوله ولا تطيعوا أمر المسرفين أي الذين يسرفون في كل شيء ويتجاوزون الحد في كل شيء
صاوي

قوله ما أنت إلا بشر مثلنا أي فلا فضل لك علينا حتى نتبعك
صاوي

قوله فأتنا بآية إن كنت من الصادقين أي على ما تدعيه من الرسالة
صاوي

قوله قال هذه ناقة لها شرب أي نصيب من الماء
صاوي

قوله ولكم شرب يوم معلوم أي نصيب من الماء
صاوي

قوله ولا تمسوها بسوء أي بعقر أو ضرب
صاوي

قوله فعقروها أي بالسيف
صاوي

قوله فأخذهم العذاب أي عذاب الاستئصال
صاوي

قوله إن في ذلك لآية أي عبرة
صاوي

قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم أي القادر على الانتقام من الكفار الرحيم بالمؤمنين
صاوي

قوله كذبت قوم لوط المرسلين أي بتكذيبهم لوطا ومن تبعه
صاوي

قوله إذ قال لهم أخوهم لوط أي في النسب والدين
صاوي

قوله ألا تتقون أي عقابه
صاوي

قوله إني لكم رسول أمين أي على ما أرسلت به
صاوي

قوله فاتقوا الله وأطيعون أي في ترك ما نهيتكم عنه وفعل ما أمرتكم به
صاوي

قوله وما أسألكم عليه من أجر أي على ما أرسلت به
صاوي

قوله إن أجري إلا على رب العالمين أي لا على غيره
صاوي

قوله أتأتون الذكران من العالمين أي تقصدون إتيانهم
صاوي

قوله وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم أي تتركون إتيانهن
صاوي

قوله بل أنتم قوم عادون أي متجاوزون الحد في كل شيء
صاوي

قوله لئن لم تنته يا لوط أي عن نهينا عن إتيان الذكران
صاوي

قوله لتكونن من المخرجين أي من بلدنا
صاوي

قوله قال إني لعملكم من القالين أي المبغضين
صاوي

قوله رب نجني وأهلي مما يعملون أي من عذاب ما يعملون
صاوي

قوله فنجيناه وأهله أجمعين أي بأن أخرجناهم من بين أظهرهم قبل نزول العذاب
صاوي

قوله إلا عجوزا في الغابرين أي الباقين في العذاب
صاوي

قوله ثم دمرنا الآخرين أي أهلكناهم بالعذاب
صاوي

قوله وأمطرنا عليهم مطرا أي حجارة من سجيل
صاوي

قوله فساء مطر المنذرين أي بئس مطر المنذرين مطرهم
صاوي

قوله إن في ذلك لآية أي عبرة
صاوي

قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم أي القادر على الانتقام من الكفار الرحيم بالمؤمنين
صاوي

قوله كذب أصحاب الأيكة المرسلين أي بتكذيبهم شعيبا ومن تبعه
صاوي

قوله إذ قال لهم شعيب ألا تتقون أي عقابه
صاوي

قوله إني لكم رسول أمين أي على ما أرسلت به
صاوي

قوله فاتقوا الله وأطيعون أي في ترك ما نهيتكم عنه وفعل ما أمرتكم به
صاوي

قوله وما أسألكم عليه من أجر أي على ما أرسلت به
صاوي

قوله إن أجري إلا على رب العالمين أي لا على غيره
صاوي

قوله أوفوا الكيل أي أتموه
صاوي

قوله ولا تكونوا من المخسرين أي الناقصين حقوق الناس
صاوي

قوله وزنوا بالقسطاس المستقيم أي العدل
صاوي

قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم أي لا تنقصوهم حقوقهم
صاوي

قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين أي لا تسعوا في الأرض مفسدين
صاوي

قوله واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين أي الأمم السالفة
صاوي

قوله قالوا إنما أنت من المسحرين أي المسحورين
صاوي

قوله وما أنت إلا بشر مثلنا أي فلا فضل لك علينا حتى نتبعك
صاوي

قوله وإن نظنك لمن الكاذبين أي في دعوى الرسالة
صاوي

قوله فأسقط علينا كسفا من السماء أي قطعا منها
صاوي

قوله إن كنت من الصادقين أي في دعوى الرسالة
صاوي

قوله قال ربي أعلم بما تعملون أي من التكذيب وغيره
صاوي

قوله فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة أي بأن حبس عنهم الهواء فأصابهم حر شديد
صاوي

قوله إنه كان عذاب يوم عظيم أي شديد الهول
صاوي

قوله إن في ذلك لآية أي عبرة
صاوي

قوله وإن ربك لهو العزيز الرحيم أي القادر على الانتقام من الكفار الرحيم بالمؤمنين
صاوي

قوله وإنه لتنزيل رب العالمين أي القرآن
صاوي

قوله نزل به الروح الأمين أي جبريل
صاوي

قوله على قلبك لتكون من المنذرين أي لتخوف الناس عقابنا
صاوي

قوله بلسان عربي مبين أي واضح المعاني والألفاظ
صاوي

قوله وإنه لفي زبر الأولين أي كتبهم
صاوي

قوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل أي أن القرآن حق
صاوي

قوله ولو نزلناه على بعض الأعجمين أي ولو نزلنا القرآن على بعض الأعجمين
صاوي

قوله فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين أي لعنادهم
صاوي

قوله كذلك سلكناه في قلوب المجرمين أي أدخلنا الكفر في قلوب المجرمين
صاوي

قوله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم أي فيؤمنون حينئذ ولا ينفعهم
صاوي

قوله فيأتيهم بغتة أي فجأة
صاوي

قوله وهم لا يشعرون أي بإتيانه
صاوي

قوله فيقولوا هل نحن منظرون أي مؤخرون
صاوي

قوله أفبعذابنا يستعجلون أي فيقولون ذلك استهزاء
صاوي

قوله أفرأيت إن متعناهم سنين أي طالت مدة تمتعهم
صاوي

قوله ثم جاءهم ما كانوا يوعدون أي من العذاب
صاوي

قوله ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون أي ما نفعهم تمتعهم
صاوي

قوله وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون أي رسل منذرون
صاوي

قوله ذكرى أي تذكيرا
صاوي

قوله وما كنا ظالمين أي فنعذبهم بغير ذنب
صاوي

قوله وما تنزلت به الشياطين أي كما قالوا ذلك
صاوي

قوله وما ينبغي لهم أي لا يليق بهم
صاوي

قوله وما يستطيعون أي ذلك
صاوي

قوله إنهم عن السمع لمعزولون أي بالشهب
صاوي

قوله فلا تدع مع الله إلها آخر أي فاثبت على ما أنت عليه
صاوي

قوله وأنذر عشيرتك الأقربين أي خوفهم عقابنا
صاوي

قوله واخفض جناحك أي تواضع
صاوي

قوله لمن اتبعك من المؤمنين أي صدقك
صاوي

قوله فإن عصوك أي خالفوك
صاوي

قوله فقل إني بريء مما تعملون أي من عبادة غير الله
صاوي

قوله وتوكل على العزيز الرحيم أي القادر على الانتقام من أعدائه الرحيم بأوليائه
صاوي

قوله الذي يراك حين تقوم أي إلى الصلاة
صاوي

قوله وتقلبك في الساجدين أي تصرفك في أصلاب الساجدين
صاوي

قوله إنه هو السميع العليم أي لأقوالك وأفعالك
صاوي

قوله هل أنبئكم على من تنزل الشياطين أي ما تنزلت به
صاوي

قوله تنزل على كل أفاك أثيم أي كذاب فاجر
صاوي

قوله يلقون السمع أي يسترقونه
صاوي

قوله وأكثرهم كاذبون أي فيما يخبرون به
صاوي

قوله والشعراء يتبعهم الغاوون أي الضالون
صاوي

قوله ألم تر أنهم في كل واد يهيمون أي يتحيرون
صاوي

قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون أي فهم كاذبون في ذلك
صاوي

قوله إلا الذين آمنوا أي صدقوا بقلوبهم
صاوي

قوله وعملوا الصالحات أي بجوارحهم
صاوي

قوله وذكروا الله كثيرا أي في جميع أحوالهم
صاوي

قوله وانتصروا من بعد ما ظلموا أي بالهجاء
صاوي

قوله وسيعلم الذين ظلموا أي بالهجاء
صاوي

قوله أي منقلب ينقلبون أي مرجع يرجعون
صاوي

قوله تم الجزء الثامن والعشرون ويليه الجزء التاسع والعشرون أوله قال فما خطبكم
صاوي

قوله أطوار الجزء الثامن والعشرين بحمد الله تعالى
صاوي

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي وَلَا يُصْلِحُونَ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﴿قَالُوا إِنَّمَا
بالكفر والشرك والعدول عن عبادة الله
أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿الَّذِينَ سُحِرُوا حَتَّى غُلِبَ عَلَى عُقُولِهِمْ ﴿مَا أَنْتَ ﴿إِيضًا ﴿إِلَّا بَشَرٌ
أي آدمي
مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿فِي رِسَالَتِكَ ﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ
ناقة وشرب كناقة وشرب
وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ
بعقر أو نحو
عَظِيمٍ ﴿بِعَظَمِ الْعَذَابِ ﴿فَعَقَرُوهَا ﴿أَيْ عَقَرَهَا بَعْضُهُمْ بِرِضَاهُمْ ﴿فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿
عَلَى عَقْرِهَا ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴿الْمَوْعُودُ بِهِ فَهَلَكُوا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
بعد ثلاثة أيام
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ إِذْ
أي كذبوا واحدا منهم لكفرهم بكل الرسل
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿وَمَا
على الرسالة
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴿إِنْ ﴿مَا ﴿أَجْرِيَ ﴿إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ
بتركهم
مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿أَيْ مِنَ النَّاسِ ﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴿أَيْ
بالفعل
أَقْبَالِهِنَّ ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿مُتَجَاوِزُونَ الْحَلَالَ إِلَى الْحَرَامِ ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ
أي الإتيان
يَا لُوطُ ﴿عَنْ إِنْكَارِكَ عَلَيْنَا ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿مِنْ بَلْدَتِنَا ﴿قَالَ لُوطٌ ﴿إِنِّي
المبغضين
لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿الْمُبْغِضِينَ ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿أَيْ مِنْ عَذَابِهِ
أي عذاب فعلهم
فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿إِلَّا عَجُوزًا ﴿امْرَأَتَهُ ﴿فِي الْغَابِرِينَ ﴿الْبَاقِينَ فَدَمَّرْنَا

﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ﴾ اهْلَكْنَاهُمْ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا﴾ الْحِجَارَةَ مِنْ جُمْلَةِ الْاِهْلَاكِ
﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ مَطَرُهُمْ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا
عَلَى اللَّامِ وَفَتَحَ الْهَاءَ هِيَ غَيْضَةُ شَجَرٍ قُرْبَ مَدْيَنَ ﴿الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا
تَتَّقُونَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ ﴿مَا أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْمُخْسِرِينَ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لَا تَنْقُصُوهُمْ مِنْ حَقِّهِمْ شَيْئًا ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ﴾ بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ مِنْ عَثِيَ بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ أَفْسَدَ وَمُفْسِدِينَ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لِمَعْنَى
عَامِلِهَا ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ﴾ الْخَلِيقَةَ ﴿الْأَوَّلِينَ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ
مِنَ الْمُسَحَّرِينَ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ﴾ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ
أَيْ إِنَّهُ ﴿نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ بِسُكُونِ السِّينِ وَفَتْحِهَا قِطَعًا
﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ
فَيُجَازِيكُمْ بِهِ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ هِيَ سَحَابَةٌ أَظَلَّتْهُمْ بَعْدَ حَرٍّ شَدِيدٍ

قوله أهلكناهم أي قبلكم لما جعلوا إليها ناظرين صاوي ٤ — قوله مطرهم هذا هو المخصوص بالذم صاوي ٤ — وما كان أكثرهم أي الأولين كما علمت علمهم بالقصة مؤمنين فإن أكثرهم ثانيا أي كفارهم قليلين كما قال الشاعر
تعدون عقر النيب أفضل مجدكم ... بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
فقلت لها إن الكرام كثير ... وإن أكثروا عدا قليل مقنع
صحاح ٤ — وإن ربك لهو العزيز المنتقم من أعدائه الرحيم فلا يعجل عليهم العقوبة لعلهم يتوبون إليه ينتقم منه ٤ — فأمطرنا عليهم مطرا الحجارة من جملة الاهلاك أهلك الباقين ٤ — فساء مطر المنذرين مطرهم بالحجارة ٤ — كذب أصحاب الأيكة بالهمزة وبتركها ٤ — الغيضة ٤ — بالوجهين ٤ — عليه السلام ٤ — على الرسالة ٤ — ما أنذروا به ٤ — من قبل ٤ — وزنوا بالكسر والوزن ٤ — ولا تنقصوهم في الكيل والوزن ٤ — خلق الأولين قبلكم ٤ — بالتخفيف ٤ — بالتشديد ٤ — أي انقطاعا الآية الذي ٤ — بالرسالة ٤ — فيجازيكم به ٤ —

قوله وما أنت إلا بشر مثلنا أي تكلموا إذا كانوا أغنياء ومن نخلتنا نخلهم لأنهم يتعهدون النخل أكثر من غيرهم صاوي ٤ — قوله ولا تبخسوا الناس أشياءهم أي تكلموا إذا كانوا فقراء ومن نخلتنا نخلهم لأنهم يتعهدون النخل أكثر من غيرهم صاوي ٤ — قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء إن كنت من الصادقين في رسالتك قال ربي أعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد

قوله كذب أصحاب الأيكة هي غيضة شجر قرب مدين وأيكة اسم البلد كلها صاوي ٤ — قوله ولا تعثوا في الأرض مفسدين العثي أشد الفساد وقيل هو أول الفساد والعيث آخره صاوي ٤ — قوله والجبلة بكسر الجيم واللام المشددة الذين كانوا قبلكم وقرئ بضم الجيم واللام وتشديد اللام لغتان صاوي ٤ — قوله فأسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء أو قطعا صاوي ٤ — قوله عذاب يوم الظلة هي سحابة أظلتهم بعد حر شديد فدعاهم شعيب فقال لهم إن أردتم أن يسقيكم الله فاتقوه وأطيعوه فكذبوه فأخذ بأنفاسهم حر شديد فاضطربوا كالمذبوح فأخذتهم سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا لها بردا وطيبا فنادى بعضهم بعضا فاجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم نارا فاحترقوا فهذا عذاب يوم الظلة وهو أشد العذاب لأنه عذاب الكل وقيل إن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام فلم يغن عنهم ظل ولا ماء فانتفخت لها أجوافهم فلما كان اليوم السابع اضطرهم إلى البرية فخرجوا إليها فأرسل الله عليهم سحابة فوجدوا لها بردا وطيبا فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم نارا وجدت لها حرارة في أجوافهم فاحترقوا فهذا عذاب يوم الظلة وهو أشد العذاب لأنه عذاب الكل وقيل إن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام فلم يغن عنهم ظل ولا ماء فانتفخت لها أجوافهم فلما كان اليوم السابع اضطرهم إلى البرية فخرجوا إليها فأرسل الله عليهم سحابة فوجدوا لها بردا وطيبا فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحتها فأرسل الله عليهم نارا وجدت لها حرارة في أجوافهم فاحترقوا فهذا عذاب يوم الظلة وهو أشد العذاب لأنه عذاب الكل صاوي ٤ —

بعث الله شعيبا الى مدين

اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَإِنَّهُ﴾ اى القرآن ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ جبريل ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ بين وفى قراءة بتشديد نزل ونصب الروح والفاعل الله ﴿وَإِنَّهُ﴾

اى ذكر القرآن المنزل على محمد ﴿لَفِي زُبُرِ﴾ كتب ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ كالتوراة والانجيل ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ﴾ لكفار مكة ﴿آيَةً﴾ على ذلك ﴿أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ كعبد الله بن سلام واصحابه ممن آمنوا فانهم يخبرون بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ جمع اعجم ﴿فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم﴾ اى كفار مكة ﴿مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ انفة من اتباعه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ اى مثل ادخالنا ﴿سَلَكْنَاهُ﴾ ادخلنا ﴿التَّكْذِيبَ بِهِ﴾ بقراءة الاعجمى ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ اى كفار مكة بقراءة النبى ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ﴾ نؤمن ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ أَفَرَأَيْتَ﴾ اخبرنى ﴿إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿مَا﴾ استفهامية بمعنى اى شئ ﴿أَغْنَىٰ

قوله على هلاك نفسه بالكفر لانه سلطان الاعضاء وبكفره تفوت جميع الاعضاء منفعتها اذ لا منفعة لها بدونه ا

قوله اى ذكر القرآن دفع بذلك ما يقال انه ظاهر لا يحتاج الى ذكره

قوله واصحابه اى كما كانوا اثنين فاكثر ا

قوله اى على هل مكة قبلة مصحفة خارجة عن قانون العربية ا

قوله انتفاء ان يستعجلوا انتفاء ان يقع وانما للعطف على مقدر يقتضيه المقام تقديره ايقعون ما ينزل بهم فبعذابنا يستعجلون ا

قوله اى انتفاء اغناء ما كان لهم من الاموال والعدد عنهم ا

قوله اى انتفاء اغناء ما كان لهم من الاموال والعدد عنهم انتفاء ثابتا لا يقبل الزوال ا

عنهم ما كانوا يمتعون ﴿ في دفع العذاب وتخفيفه اى لم يغن ﴿ وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون ﴿ رسل تنذر اهلها ﴿ ذكرى ﴿ عظة لهم ﴿ وما كنا ظالمين ﴿ في
اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رداً لقول المشركين ﴿ وما تنزلت به ﴿ بالقرآن ﴿ الشيا
طين وما ينبغي ﴿ يصلح ﴿ لهم ﴿ ان ينزلوا به ﴿ وما يستطيعون ﴿ ذلك ﴿ انهم عن
السمع ﴿ لكلام الملائكة ﴿ لمعزولون ﴿ بالشهب ﴿ فلا تدع مع الله الها آخر فتكون
من المعذبين ﴿ ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴿
وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهاراً رواه البخاري ومسلم ﴿ واخفض
جناحك ﴿ الن جانبك ﴿ لمن اتبعك من المؤمنين ﴿ الموحدين ﴿ فان عصوك ﴿ اى
عشيرتك ﴿ فقل ﴿ لهم ﴿ اني بريء مما تعملون ﴿ من عبادة غير الله ﴿ وتوكل ﴿ بالواو
والفاء ﴿ على العزيز الرحيم ﴿ الله اى فوض اليه جميع امورك ﴿ الذي يراك حين
تقوم ﴿ الى الصلاة ﴿ وتقلبك ﴿ في اركان الصلاة قائماً وقاعداً وراكعاً وساجداً
﴿ في الساجدين ﴿ اى المصلين ﴿ انه هو السميع العليم هل انبئكم ﴿ اى كفار مكة
﴿ على من تنزل الشياطين ﴿ بحذف احدى التائين من الاصل ﴿ تنزل على كل افاك
كذاب ﴿ اثيم ﴿ فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة ﴿ يلقون ﴿ اى الشياطين ﴿ السمع ﴿

مطلب
قوله من الكهنة جمع كاهن وهو الذي يخبر عن الامور المستقبلة والعراف هو الذي يخبر عن الامور الماضية
كاهن
عراف

اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة (واكثرهم كاذبون) يضمون الى المسموع كذبا
كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء (والشعراء يتبعهم الغاوون)
فى شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم مذمومون (الم تر) تعلم (انهم فى كل واد)
من اودية الكلام وفنونه (يهيمون) يمضون فيجاوزون الحد مدحا وهجاء (وانهم
يقولون) فعلنا (ما لا يفعلون) اى يكذبون (الا الذين امنوا وعملوا الصا
لحات) من الشعراء (وذكروا الله كثيرا) اى لم يشغلهم الشعر عن الذكر (وانتصروا)
بهجوهم الكفار (من بعد ما ظلموا) بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين فليسوا مذمومين
قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (وسيعلم الذين ظلموا) من
الشعراء وغيرهم (اى منقلب) مرجع (ينقلبون) يرجعون بعد الموت

سورة النمل وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(طس) الله اعلم بمراده بذلك (تلك) اى هذه الآيات (آيات القرآن)
آيات منه (وكتاب مبين) مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى

اى هاد من الضلالة ﴿ ويبشرى للمؤمنين ﴾ المصدقين به بالجنة ﴿ الذين يقيمون
بتحقيق الصلاة التى من شانها ان تقام وتحافظ عليها ويواظب عليها دائما ﴿ الصلوة ﴾ يأتون بها على وجهها ﴿ ويؤتون ﴾ يعطون ﴿ الزكوة وهم بالاخرة
هم يوقنون ﴾ يعلمونها بالاستدلال واعيدهم لما فصل بينه وبين الخبر ﴿ ان الذين
لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم ﴾ القبيحة بتركيب الشهوة فيهم حتى راوها حسنة
فهم يعمهون ﴾ يتحيرون فيها لقبحها عندنا ﴿ اولئك الذين لهم سوء العذاب ﴾
اشد عذاب الدنيا القتل والاسر ﴿ وهم فى الاخرة هم الاخسرون ﴾ لصيرهم الى النار
المؤبدة عليهم ﴿ وانك ﴾ خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿ لتلقى القران ﴾ اى يلقى
عليك بشدة ﴿ من لدن ﴾ من عند ﴿ حكيم عليم ﴾ فى ذلك اذكر ﴿ اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر ﴿ انى انست ﴾ ابصرت من بعيد ﴿ نارا
رايتها نارا حسبانا للطريق فكذبوا هنا ﴾
﴿ سآتيكم منها بخبر ﴾ عن حال الطريق وكان قد ضلها ﴿ او آتيكم بشهاب قبس ﴾
شعلة النار
بالاضافة للبيان وتركها اى شعلة نار فى راس فتيلة او عود ﴿ لعلكم تصطلون ﴾
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من
البرد ﴿ فلما جاءها نودى ان ﴾ اى بان ﴿ بورك ﴾ اى بارك الله ﴿ من فى النار ﴾ اى
يذهب النار
موسى ﴿ ومن حولها ﴾ اى الملائكة او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر

قوله انك لتلقى القران الخ قدم عليم على
للفاصلة ليوافق القوافى مثله انتهى قاله لا
يخفى ما فيه من التكلف ويمكن ان يقال ان
ذلك العلم موجب الى العمل به

قوله اذ قال لاهله اى لزوجته بنت شعيب
فى الطريق عند مسيره من مدين الى مصر

قوله عند مسيره من مدين اى يصح بانه
واجبه بعض كان قد ذبح له مظلمة
واخذ غنمه وقد ضل عن الطريق

قوله اى الملائكة او العكس اى الاذان
فقال اى عند مجيئه وحرف التنبيه
وظهوره مما يشعر قلبه عن شهود علمه
للنبوة والرسالة انتهى اقول ما ذكره
قال ابن هشام الخ

قوله من فى النار هو نور خلق فى الشجرة
او ملك وكلمه الله

بعد في مكان ﴿ وسبحان الله رب العالمين ﴾ من جملة ما نودي ومعناه تنزيه الله
من السوء ﴿ يا موسى إنه ﴾ أي الشأن ﴿ أنا الله العزيز الحكيم وألق عصاك ﴾ فألقاها
﴿ فلما رآها تهتز ﴾ تتحرك ﴿ كأنها جان ﴾ حية خفيفة ﴿ ولى مدبرا ولم يعقب ﴾
يرجع ﴿ فقلنا يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي ﴿ عندي ﴾ المرسلون
من حية وغيرها ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ من ظلم ﴾ نفسه ﴿ ثم بدل حسنا ﴾ إتيانا ﴿ بعد سوء ﴾
أي تاب ﴿ فإني غفور رحيم ﴾ أقبل التوبة واغفر له ﴿ وأدخل يدك في جيبك ﴾ طوق
القميص ﴿ تخرج ﴾ خلاف لونها من الأدمة ﴿ بيضاء من غير سوء ﴾ برص لها شعاع يغشى
البصر ﴿ آية ﴾ في تسع آيات ﴿ مرسلا بها ﴾ إلى فرعون وقومه ﴿ إنهم كانوا قوما فاسقين
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة ﴾ أي مضيئة واضحة ﴿ قالوا هذا سحر مبين ﴾ بين ظاهر
﴿ وجحدوا بها ﴾ أي لم يقروا ﴿ وقد ﴾ استيقنتها ﴿ أنفسهم ﴾ أي تيقنوا أنها من عند الله
﴿ ظلما وعلوا ﴾ تكبرا عن الإيمان بما جاء به موسى راجع إلى الجحد ﴿ فانظر يا محمد
كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ التي غلبتها من أهلكهم ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان
ابنه ﴿ علما ﴾ بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك ﴿ وقالا ﴾ شكرا لله
﴿ الحمد لله الذي فضلنا ﴾ بالنبوة وتسخير الجن والإنس والشياطين ﴿ على كثير

قوله بعد في مكان أي في الجهة المكانية فلا ينافي ما مر في نظم قبلها
مناوي

قوله لا تخف منها أي لا تخف منها فهو من باب ذهب زيد فلا يحتاج إلى تقدير من
مناوي

قوله طوق القميص أي الذي يدخل فيه الرأس
مناوي

قوله آية أي اذهب إليه بها حال كونها آية فيحتمل نصب معجزة على الحال أو على المفعولية بتضمين
خذ وذهب ويحتمل أن يكون بدلا من تسع آيات
مناوي

قوله فلما جاءتهم آياتنا أي هذه الآيات المذكورة المدلول عليها بقوله مبصرة أتم فاعلية أو المراد
بالآيات المفعول أطلق اسم الفاعل على المفعول اتساعا بإنابتها عنه أو أنها تبصر بنفسها
كأنها تبصر غيرها
مناوي

قوله ولقد آتينا داود وسليمان هو بالمد
مناوي

قوله علما أي علما عظيما وهو ما يتوقف عليه صحة العمل من العقائد والأحكام
مناوي

قوله وقالا أي داود وسليمان شكرا لله على ما فضلنا به على كثير من عباده المؤمنين
مناوي

مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴿ النُّبُوَّةَ وَالْعِلْمَ دُونَ بَاقِي أَوْلَادِهِ ﴿ وَ
قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴿ أَيْ فَهْمَ أَصْوَاتِهِ ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴿ تُؤْتَاهُ
الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُلُوكُ ﴿ إِنَّ هَذَا ﴿ الْمُؤْتَى ﴿ لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿ الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ ﴿ وَحُشِرَ ﴿
جُمِعَ ﴿ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ ﴿ فِي مَسِيرِهِ ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿ يُجْمَعُونَ
ثُمَّ يُسَاقُونَ ﴿ حَتَّى ﴿ إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ ﴿ هُوَ بِالطَّائِفِ وَبِالشَّامِ نَمْلُهُ صِغَارٌ وَكِبَارٌ
﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴿ مَلِكَةُ النَّمْلِ وَقَدْ رَأَتْ جُنْدَ سُلَيْمَانَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ
﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴿ يَكْسِرَنَّكُمْ ﴿ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ نَزَلَ النَّمْلُ مَنْزِلَةَ الْعُقَلَاءِ
فِي الْخِطَابِ بِخِطَابِهِمْ ﴿ فَتَبَسَّمَ ﴿ سُلَيْمَانُ ابْتِدَاءً ﴿ ضَاحِكًا ﴿ انْتِهَاءً ﴿ مِنْ قَوْلِهَا ﴿ وَقَدْ
سَمِعَهُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ حَمَلَتْهُ إِلَيْهِ الرِّيحُ فِي خَمْسِ سَاعَاتٍ حِينَ أَشْرَفَ عَلَى وَادِيهِمْ حَتَّى دَخَلُوا
بُيُوتَهُمْ وَكَانَ جُنْدُهُ رُكْبَانًا وَمُشَاةً فِي هَذَا السَّيْرِ ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴿ أَلْهِمْنِي ﴿ أَنْ
أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴿ وَ
أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴿
لِيَرَى الْهُدْهُدَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ بِنَقْرِهِ فَيَسْتَخْرِجُهُ الشَّيَاطِينُ لِاحْتِيَاجِ سُلَيْمَانَ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ ﴿ فَلَمْ يَرَهُ ﴿ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ﴿ أَمْ

قوله على كثير ممن خلقنا أي الذين لم يؤتوا مثلنا أو مثلها
قوله تفضيلية وهو لا يقتضي الأفضلية فلا يرد أن داود وسليمان كان أعلما
تأويل
قوله ورث سليمان داود أنكر الرافضة ذلك وقالوا المراد وراثة المال والعلم
قوله دون باقي أولاده أي لأن النبوة لا تورث
قوله أولو العزم أفضل من داود وسليمان
قوله وحشر جمع أي ساق بعضهم إلى بعض لكثرتهم
قوله يوزعون يجمعون أي يساقون بعضهم إلى بعض لكثرتهم
قوله حتى إذا أتوا على وادي النمل أي مروا عليه
قوله ملكة النمل وقد رأت جند سليمان أي علمت بذلك بإخبار الهدهد
قوله لا يحطمنكم لا يكسرنكم أي بوطئه
قوله وهم لا يشعرون حال
قوله نزل النمل منزلة العقلاء أي لأن فيهم أنبياء كما في الحديث
قوله فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها أي ابتدأ الضحك من حين سمع كلامها وانتهى عند انتهاء كلامها
قوله وقد سمعه من ثلاثة أميال أي على ما ورد
قوله حملته إليه الريح في خمس جنده أي بأمر الله تعالى
قوله حين أشرف على وادي النمل أي قرب منه
قوله أوزعني ألهمني
قوله أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي أي بالتوحيد
قوله وأن أعمل صالحا ترضاه أي بالتوحيد
قوله وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين أي بالتوحيد
قوله وتفقد الطير أي طلبه عند حضور الصلاة
قوله أم كان من الغائبين أي عن مكانه الذي اعتاد حضوره فيه

وأن عملا صالحا ترضاه أدخل العمل الصالح الذي يرضاه
النعم لتحقيق الفاعل كما قيل
إذا كان شكر نعمة الله نعمة
فشكري نعمة الله شكر

اعرض بما منعوني من رؤيته ﴿ أم كان من الغائبين ﴾ فلم أره لغيبته فلما تحققها قال
﴿ لأعذبنه عذابا ﴾ تعذيبا ﴿ شديدا ﴾ بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمنع
﴿ من الهوام ﴿ أو لأذبحنه ﴾ بقطع حلقومه ﴿ أو ليأتيني ﴾ بنون مشددة مكسورة أو مفتوحة
يليها نون مكسورة ﴿ بسلطان مبين ﴾ بحجة ظاهرة على عذره ﴿ فمكث ﴾ بضم
الكاف وفتحها ﴿ غير بعيد ﴾ أي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع رأسه
وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته ﴿ فقال أحطت بما لم تحط
به ﴾ أي اطلعت على ما لم تطلع عليه ﴿ وجئتك من سبإ ﴾ بالصرف وتركه قبيلة
باليمن سميت باسم جدهم باعتبار مصرف ﴿ بنبإ ﴾ خبر ﴿ يقين إني وجدت امرأة
تملكهم ﴾ أي هي ملكة لهم اسمها بلقيس ﴿ وأوتيت من كل شيء ﴾ يحتاج اليه الملوك من
الآلة والعدة ﴿ ولها عرش ﴾ سرير ﴿ عظيم ﴾ طوله ثمانون ذراعا وعرضه أربعون
ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت
الأحمر والزبرجد الأخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر
والزمرد عليه سبعة أبواب على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها ﴿ يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون
ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون
الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم ﴾ قرأ الكسائي الآية بالتاء على الخطاب لهدهد
وقرأ الباقون بالياء على الغيبة ﴿ قال سننظر أصدقت ﴾ فيما جئت به ﴿ أم كنت من
الكاذبين ﴾ فيه حذف همزة الاستفهام لدلالة أم عليها ﴿ اذهب بكتابي هذا فألقه
إليهم ﴾ فكتب بلقيس إلى سليمان من بلقيس ملكة سبإ إلى سليمان نبي الله من الله
الرحمن الرحيم سلام عليك أما بعد فإني لا أستطيع أن آتيك ولا أن أدنو منك حتى
تعلمني ما تدعوني إليه وإن كنت ملكا أعطك من الأموال ما يهابك به من حولك
وإن كنت نبيا زدتك ما لا تطيق من العز والشرف فلما قرأ سليمان الكتاب ﴿ فانظر
ماذا يرجعون ﴾ أي تبصر ما يرد به الجواب ﴿ قالت يا أيها الملؤا إني ألقي إلي
كتاب كريم ﴾ ختم بالمسك وكان لا يختم إلا الملك أو أمينه ﴿ إنه من سليمان وإنه
بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ﴾ منقادين مؤمنين ﴿ قال
يا أيها الملؤا أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين ﴾ فأجابوه بما قال الله
تعالى ﴿ قال عفريت من الجن ﴾ قيل اسمه كوذي وقيل ذكوان ﴿ أنا آتيك به قبل أن
تقوم من مقامك ﴾ من مجلسك للقضاء ﴿ وإني عليه لقوي أمين ﴾ على ما فيه من
الجواهر ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ﴾ هو آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم
اسم الله الأعظم إذا دعي به أجاب ﴿ أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ﴾ فدعا
الله فأتي به ﴿ فلما رآه مستقرا عنده ﴾ ممكنا منه ﴿ قال هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم ﴾ عن شكر
الشاكر كفران الكافر ﴿ قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي ﴾ إليه ﴿ أم تكون من
الذين لا يهتدون ﴾ إليه ﴿ فلما جاءت قيل أهكذا عرشك ﴾ شبه عليها لما رأت
عرشها بعد تغييره ﴿ قالت كأنه هو ﴾ فعرفته ولم تقل لا ﴿ وأوتينا العلم من قبلها
وكنا مسلمين ﴾ أي علمنا صحة أمر سليمان وإسلامنا من قبل مجيء الهدهد بكتابها
﴿ وصدها ما كانت تعبد من دون الله ﴾ أن تسجد لله ﴿ إنها كانت من قوم كافرين
قيل لها ادخلي الصرح ﴾ فلما رأته حسبته لجة ماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه
﴿ فلما رأته حسبته لجة ﴾ ماء ﴿ وكشفت عن ساقيها ﴾ لتخوضه ﴿ قال إنه صرح
ممرد من قوارير ﴾ أملس ﴿ قالت رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب
العالمين ﴾ ثم تزوجها سليمان وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر
مرة أو شهرين فيقيم عندها ثلاثة أيام وسخر له الجن فبنوا له ما شاء من بناء
﴿ ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون ﴾
في دين الله ﴿ قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة ﴾ بالعذاب قبل الرحمة
﴿ لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك ﴾ تشاءمنا بكم
﴿ قال طائركم عند الله ﴾ أي سببكم عند الله وهو ما قضى عليكم ﴿ بل أنتم قوم
تفتنون ﴾ تختبرون بالخير والشر فتطيعون وتعصون ﴿ وكان في المدينة تسعة رهط ﴾
أي رجال ﴿ يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله ﴾ احلفوا ﴿ لنبيتنه
وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله ﴾ أي ما حضرنا هلاكهم فكيف نقتله
﴿ وإنا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية ﴾ خالية ﴿ بما ظلموا إن في
ذلك لآية لقوم يعلمون وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا إذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة ﴾ اللواطة ﴿ وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون
النساء بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من
قريتكم إنهم أناس يتطهرون فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين ﴾ الباقين
في العذاب ﴿ وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين قل الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى ﴾ أمر بحمده على هلاك أعدائه وسلامة أنبيائه ﴿ آلله خير أما
يشركون ﴾ به الأصنام ﴿ أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء
فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ﴾ بساتين حسنة ﴿ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ﴾
لعجزكم عن ذلك ﴿ أإله مع الله ﴾ يعينه على ذلك ﴿ بل هم قوم يعدلون ﴾ بالله
غيره ﴿ أمن جعل الأرض قرارا ﴾ مستقرا لكم ﴿ وجعل خلالها أنهارا وجعل لها
رواسي ﴾ جبالا ثوابت ﴿ وجعل بين البحرين حاجزا ﴾ لئلا يختلط العذب بالملح
﴿ أإله مع الله ﴾ يعينه على ذلك ﴿ بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا
دعاه ويكشف السوء ﴾ الضر ﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله ﴾ يعينه على
ذلك ﴿ قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته ﴾ أي المطر ﴿ أإله مع الله ﴾ يعينه على ذلك ﴿ تعالى الله عما
يشركون أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله ﴾
يعينه على ذلك ﴿ قل هاتوا برهانكم ﴾ حجتكم على ذلك ﴿ إن كنتم صادقين قل لا
يعلم من في السموات والأرض الغيب ﴾ ما غاب عن العباد ﴿ إلا الله وما يشعرون
أيان يبعثون ﴾ أي لا يعلمون وقت البعث ﴿ بل ادارك علمهم في الآخرة ﴾ تكامل
علمهم فيها حين عاينوها ﴿ بل هم في شك منها بل هم منها عمون ﴾ جاهلون
﴿ وقال الذين كفروا أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن
وآباؤنا من قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المجرمين ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا
الوعد إن كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم ﴾ دنا لكم ﴿ بعض الذي تستعجلون
وإن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون وإن ربك ليعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين إن هذا
القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة
للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله إنك على
الحق المبين إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت
بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون وإذا وقع
القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاءوا قال
أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أم ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم بما
ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض
إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا
ما كنتم تعملون إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وأمرت
أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل
إنما أنا من المنذرين وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما
تعملون

﴿ تم الجزء النمل ﴾

﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ أَيْ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ فَزِيدَتْ لَا وَأُدْغِمَتْ فِيهَا نُونُ أَنْ
كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ مَفْعُولِ يَهْتَدُونَ بِإِسْقَاطِ إِلَى
﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَخْبُوءِ مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ
يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ﴾ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ اسْتُئْنِفَ بِجُمْلَةِ ثَنَاءٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى عَرْشِ الرَّحْمَنِ فِي مُقَابَلَةِ عَرْشِ بِلْقِيسَ وَ
بَيْنَهُمَا بَوْنٌ عَظِيمٌ ﴿قَالَ سُلَيْمَانُ لِلْهُدْهُدِ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ فِيمَا أَخْبَرْتَنَا بِهِ أَمْ
كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ أَيْ مِنْ هَذَا النَّوْعِ فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ أَمْ كَذَبْتَ فِيهِ ثُمَّ دَلَّهُمْ عَلَى الْمَاءِ
فَاسْتَخْرَجُوا وَارْتَوَوْا وَتَوَضَّئُوا وَصَلَّوْا ثُمَّ كَتَبَ سُلَيْمَانُ كِتَابًا صُورَتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ سُلَيْمَانَ
ابْنِ دَاوُدَ إِلَى بِلْقِيسَ مَلِكَةِ سَبَأٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ
فَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ثُمَّ طَبَّعَهُ بِالْمِسْكِ وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْهُدْهُدِ ﴿اذْهَبْ
بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ أَيْ بِلْقِيسَ وَقَوْمِهَا ﴿ثُمَّ تَوَلَّ﴾ انْصَرِفْ ﴿عَنْهُمْ﴾ ﴿وَقِفْ قَرِيبًا
مِنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ يَرُدُّونَ مِنَ الْجَوَابِ فَأَخَذَهُ وَأَتَاهَا وَحَوْلَهَا جُنُودُهَا
وَأَلْقَاهُ فِي حِجْرِهَا فَلَمَّا رَأَتْهُ ارْتَعَدَتْ وَخَضَعَتْ خَوْفًا ثُمَّ وَقَفَتْ عَلَى مَا فِيهِ ثُمَّ
﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ

قوله فهم لا يهتدون الخ ذكر الزجاج ان لا يسجدوا الخ لا يتعين ان تكون لا زائدة بل يجوز ان تكون نافية والكلام منقطع عما قبله والمعنى زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الى السجود لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم كما هنا ـ

اذا عرفت هذا فاعلم ان الصلاة وان كانت عظيمة الشأن كثيرة الفوائد والمنافع فان الانسان لا يتمكن من تحصيلها الا بعد تحصيل الطهارة فلا جرم كانت الطهارة مقدمة على الصلاة في الذكر وكذلك في الوجود ثم ان الطهارة قد تكون عن الحدث وقد تكون عن الخبث والحدث قد يكون اكبر وقد يكون اصغر والخبث قد يكون حقيقيا وقد يكون حكميا والمياه قد تكون طاهرة مطهرة وقد تكون طاهرة غير مطهرة وقد تكون نجسة والاواني قد تكون مغصوبة وقد تكون مباحة والثياب قد تكون طاهرة وقد تكون نجسة والبقاع قد تكون مغصوبة وقد تكون مباحة فلا جرم احتجنا في هذا الباب الى تقديم مقدمات كثيرة ليتمكن بسببها من الخوض في المقصود ـ

الاصل مشروقية كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا

فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جنودها والقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم قالت لاشراف قومها يا ايها الملأ اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية

بقلبها واوا مكسورة ﴿ألقي إلي كتاب كريم﴾ مختوم ﴿إنه من سليمان وإنه﴾ اي
مضمونه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا علي وائتوني مسلمين قالت يا أيها
الملأ أفتوني﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا اي اشيروا علي ﴿في
امري ما كنت قاطعة امرا﴾ فاضينه ﴿حتى تشهدون﴾ تحضرون ﴿قالوا نحن اولو قوة
واولو بأس شديد﴾ اي اصحاب شدة في الحرب ﴿والامر اليك فانظري ماذا تأمرين
قال عفريت من الجن﴾ مارد ﴿انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك﴾ من مجلسك
للقضاء بين الناس ﴿وانا عليه﴾ على حمله ﴿لقوي امين قال الذي عنده علم من
الكتاب﴾ هو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم اذا دعي به اجاب
﴿انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك﴾ بان تديم النظر الى شيء حتى ينتهي
﴿فلما رآه﴾ اي سليمان ﴿مستقرا عنده﴾ بغير تحويل ﴿قال هذا من فضل ربي
ليبلوني﴾ ليختبرني ﴿أأشكر﴾ نعمته علي ﴿أم أكفر﴾ بها ﴿ومن شكر فانما يشكر
لنفسه﴾ لان ثوابه له ﴿ومن كفر فان ربي غني﴾ عن شكره ﴿كريم﴾ بالاحسان
﴿قال نكروا لها عرشها﴾ غيروا بعض ما عليه من صفته ﴿ننظر أتهتدي﴾ الى معرفته
﴿أم تكون من الذين لا يهتدون فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو﴾
شبهت عليه فلم تقل لا ولا نعم ﴿وأوتينا العلم﴾ بالله وقدرته ﴿من قبلها﴾ من
قبل مجيء عرشها ﴿وكنا مسلمين﴾ منقادين لامره ﴿وصدها﴾ عبادة الشمس
﴿ما كانت تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح﴾
بيت من قوارير بناه سليمان ليريها عظم ملكه ﴿فلما رأته حسبته لجة﴾ ماء
عميقا ﴿وكشفت عن ساقيها﴾ لتخوضه ﴿قال انه صرح ممرد﴾ مملس ﴿من قوارير
قالت رب اني ظلمت نفسي﴾ بعبادة غيرك ﴿وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين
ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون
قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة﴾ بالعذاب ﴿قبل الحسنة﴾ بالتوبة ﴿لولا تستغفرون
الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك﴾ تشاءمنا ﴿وبمن معك قال طائركم عند الله﴾
شؤمكم عند الله ﴿بل أنتم قوم تفتنون﴾ تختبرون بالخير والشر فتطيعون او تعصون
﴿وكان في المدينة﴾ مدينة ثمود ﴿تسعة رهط﴾ رؤساء قوم صالح ﴿يفسدون في
الارض ولا يصلحون قالوا تقاسموا بالله﴾ احلفوا ﴿لنبيتنه وأهله ثم لنقولن
لوليه﴾ ولي دمه ﴿ما شهدنا مهلك أهله وانا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين
فتلك بيوتهم خاوية﴾ خالية ﴿بما ظلموا﴾ بظلمهم ﴿إن في ذلك لآية لقوم يعلمون
وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ولوطا﴾ نصب باذكر ﴿إذ قال لقومه أتأتون
الفاحشة﴾ اللواطة ﴿وأنتم تبصرون أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء﴾
حال ﴿بل أنتم قوم تجهلون فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط﴾
اي لوطا ومن آمن معه ﴿من قريتكم﴾ سدوم ﴿إنهم أناس يتطهرون﴾ يتنزهون عن
ادبارنا ﴿فأنجيناه وأهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين﴾ الباقين في العذاب
﴿وأمطرنا عليهم مطرا﴾ حجارة ﴿فساء مطر المنذرين قل الحمد لله﴾ على هلاك
الكافرين ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ اختار للرسالة ﴿آلله خير﴾ لمن عبده
﴿أما يشركون﴾ به غيره ﴿أمن خلق السماوات والارض﴾ ابتدأ خلقهما ﴿وأنزل لكم
من السماء ماء فأنبتنا به حدائق﴾ بساتين ﴿ذات بهجة﴾ حسن ﴿ما كان لكم أن
تنبتوا شجرها﴾ لعجزكم عن ذلك ﴿أإله مع الله﴾ يفعل ذلك ﴿بل هم قوم يعدلون﴾
به غيره ﴿أمن جعل الارض قرارا﴾ مستقرا لكم ﴿وجعل خلالها﴾ وسطها ﴿أنهارا
وجعل لها رواسي﴾ جبالا ثوابت ﴿وجعل بين البحرين حاجزا﴾ برزخا ﴿أإله مع الله﴾
يفعل ذلك ﴿بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر﴾ الذي يدعوه ﴿إذا دعاه
ويكشف السوء﴾ الضر ﴿ويجعلكم خلفاء الارض﴾ تخلف بعضكم بعضا ﴿أإله مع الله﴾
يفعل ذلك ﴿قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر﴾ بالنجوم
﴿ومن يرسل الرياح بشرا﴾ قدام ﴿بين يدي رحمته﴾ المطر ﴿أإله مع الله﴾ يفعل
ذلك ﴿تعالى الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق﴾ ابتداء ﴿ثم يعيده﴾ بعد الموت
﴿ومن يرزقكم من السماء والارض﴾ بالمطر والنبات ﴿أإله مع الله﴾ يفعل ذلك
﴿قل هاتوا برهانكم﴾ حجتكم على ذلك ﴿إن كنتم صادقين قل لا يعلم من في
السماوات والارض الغيب﴾ ما غاب عن العباد ﴿إلا الله وما يشعرون﴾ يعلمون
﴿أيان يبعثون﴾ متى يبعثون ﴿بل ادارك﴾ تتابع ﴿علمهم في الآخرة﴾ فلم يدركوا
علمها ﴿بل هم في شك منها بل هم منها عمون﴾ جاهلون ﴿وقال الذين كفروا
أإذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل إن
هذا إلا أساطير الأولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين
ولا تحزن عليهم﴾ على كفرهم ﴿ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون متى هذا
الوعد إن كنتم صادقين قل عسى أن يكون ردف لكم﴾ دنا لكم ﴿بعض الذي تستعجلون
وإن ربك لذو فضل على الناس﴾ بتأخير العقوبة عنهم ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون
وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم﴾ تخفي ﴿وما يعلنون وما من غائبة في السماء
والارض﴾ ما غاب عن الخلق ﴿إلا في كتاب مبين﴾ اللوح المحفوظ ﴿إن هذا القرآن
يقص على بني إسرائيل﴾ يخبرهم ﴿أكثر الذي هم فيه يختلفون﴾ كاختلافهم في
عيسى ﴿وإنه لهدى﴾ من الضلالة ﴿ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم﴾ يحكم
بين بني إسرائيل ﴿بحكمه﴾ بقضائه ﴿وهو العزيز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه
﴿فتوكل على الله إنك على الحق المبين إنك لا تسمع الموتى﴾ الكفار ﴿ولا تسمع
الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع إلا من
يؤمن بآياتنا فهم مسلمون وإذا وقع القول عليهم﴾ بالعذاب ﴿أخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم﴾ من كلمه اذا جرحه ﴿أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون
ويوم نحشر من كل أمة فوجا﴾ جماعة ﴿ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون﴾ يحبس
اولهم على آخرهم ﴿حتى إذا جاءوا قال أكذبتم بآياتي﴾ القرآن ﴿ولم تحيطوا بها
علما﴾ تعلموا كنهها ﴿أم ماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم﴾ بالعذاب
﴿بما ظلموا فهم لا ينطقون ألم يروا أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا﴾
يبصر فيه ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم ينفخ في الصور﴾ هو قرن ينفخ فيه
اسرافيل ﴿ففزع من في السماوات ومن في الارض إلا من شاء الله﴾ ان لا يفزع
﴿وكل أتوه داخرين﴾ صاغرين ﴿وترى الجبال تحسبها جامدة﴾ واقفة مكانها
﴿وهي تمر مر السحاب﴾ في سرعة سيرها ﴿صنع الله﴾ مصدر مؤكد لما قبله
﴿الذي أتقن كل شيء﴾ أحكمه ﴿إنه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة﴾ لا إله
إلا الله ﴿فله خير منها﴾ ثواب ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة﴾
الشرك ﴿فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون إنما أمرت أن
أعبد رب هذه البلدة﴾ مكة ﴿الذي حرمها﴾ جعلها حرما آمنا ﴿وله كل شيء﴾ خلقا
وملكا ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين وأن أتلو القرآن﴾ على الناس ﴿فمن اهتدى
فإنما يهتدي لنفسه﴾ لان ثوابه له ﴿ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين وقل
الحمد لله﴾ على نعمه ﴿سيريكم آياته﴾ في القيامة ﴿فتعرفونها﴾ حين لا ينفع
المعرفة ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بالتاء والياء

من النبوة والملك ﴿خير مما اتاكم﴾ من الدنيا ﴿بل انتم بهديتكم تفرحون﴾ لفخركم
بزخارف الدنيا ﴿ارجع اليهم﴾ بما اتيت به من الهدية ﴿فلنأتينهم بجنود لا قبل﴾
طاقة ﴿لهم بها ولنخرجنهم منها﴾ من بلدهم سبأ سميت باسم قبيلتهم ﴿أذلة وهم﴾
صاغرون ﴿اى ان لم يأتوني مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت
سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة فصور واغلقت
الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت الى المسير الى سليمان لتنظر ما يأمرها به
فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر
بها ﴿قال يا ايها الملأ ايكم﴾ في الهمزتين ما تقدم ﴿يأتيني بعرشها قبل ان
يأتوني مسلمين﴾ منقادين طائعين فلما اخذ قبل ذلك لأبعاده ﴿قال عفريت من
الجن﴾ هو اقوى الشديد ﴿انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك﴾ الذي تجلس
فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار ﴿واني عليه لقوي﴾ اى على حمله
﴿امين﴾ اى على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك
﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ المنزل وهو آصف بن برخيا كاتب صديقا يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ﴿انا آتيك به قبل ان يرتد اليك

بل انتم بهديتكم تفرحون فالمفعول ما مضاف لفاعله واعتبر اعلامكم اياكم فلهذا ابرزه من
حيث انكم تدركون بها تهدون اليكم فالمفعول هو مثله وانما مضاف فلمفعوله
اى تفرحون بما تهدون اليكم فما اكثر اموالكم وما اقل الفائدة فيها فما الذي حملكم
على ان تفرحوا بها تهدى اليكم فما ذكرتم اموالكم وما جمعتم وقيل
قال المنذر اى بل انتم بهديتكم تفرحون يا هذا الرسول اذهب بها الينهم
وتقنعها منهم ﴿ارجع اليهم﴾ اى الى بلقيس

فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها اى لا طاقة لهم بمقاومتها
وقرأ ابن عامر بالتاء على الخطاب ﴿ولنخرجنهم منها﴾ اى من بلدهم
﴿أذلة﴾ بالاسر والقتل ﴿وهم صاغرون﴾ بالسبي

قوله اى ان لم يأتوني مسلمين
اقاد ذلك ان بين سليمان وملكة
عليهم اتيانهم مسلمين
ص ٤ ـ

قوله ادخلوا سبعة ابواب هو ايه ايتان وتقدم انه
ادخلوا سبعة ابواب فتكون هيئتك في داخل ارتعة
عشر بابا
ص ٤ ـ

قوله مسيرها بفتحتين جمع فارس
ص ٤ ـ

قوله قبل بفتح القاف فعل ذلك ومثل ذلك لا تدخل
ما تقول
ص ٤ ـ

قوله سخرها اى علم وذلك انه ضحك يوما فقيل
على شيء يضحك فقال اها هذا قالوا
بلقيس قد زالت بها بلادها الكان كانت تطلع منه
فرسخ من سليمان
ص ٤ ـ

قبل ان يأتوني مسلمين لانه حينئذ
لا يحل لها قتالهم
الوجيز ٤ ـ

قال العفريت اى افوى من كل
كما مثل له ليضحك قتله عند ذلك
وقيل صخر فخلكون
ص ٤ ـ

قوله اسرع من ذلك فلحق المصنع الاتيان به قبل
ان تقوم هو لكمال اذعانه تناولها بيده فاتى بها
ونصف فعلته من الغداة الى نصف النهار
ص ٤ ـ

طَرْفُكَ ﴿ اذا نظرت به الى شئ ما قال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بطرفه
فوجده موضوعا بين يديه ﴿ فى نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان يأتى
الله به فحصل بان جرى تحت الارض حتى نبع تحت كرسى سليمان ﴿ فلما رآه مستقرا
اى ساكنا ﴿ عنده قال هذا ﴿ اى الاتيان لى به ﴿ من فضل ربى ليبلونى ﴿ ليختبرنى
﴿ أأشكر ﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين
المسهلة والاخرى وتركه ﴿ أم أكفر النعمة ﴿ ومن شكر فانما يشكر لنفسه ﴿
اى لاجلها لان ثواب شكره له ﴿ ومن كفر النعمة ﴿ فان ربى غنى ﴿ عن شكره
﴿ كريم ﴾ بالافضال على من يكفرها ﴿ قال نكروا لها عرشها ﴿ اى غيروه الى حالة
تنكره اذا رأته ﴿ ننظر أتهتدى ﴾ الى معرفته ﴿ أم تكون من الذين لا يهتدون ﴿
الى معرفة ما يغير عليهم فصدق ذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه
بزيادة او نقص او غير ذلك ﴿ فلما جاءت قيل لها ﴿ أهكذا عرشك ﴿ اى أمثل
هذا عرشك ﴿ قالت كأنه هو ﴿ اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل
أهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما ﴿ و
اوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ﴿ وصدها ﴿ عن عبادة الله ﴿ ما كانت تعبد

مِنْ دُونِ اللّٰهِ اى غيره إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ايضا ادْخُلِي الصَّرْحَ
هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء عذب جار فيه سمك اصطنعه سليمان لما
قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمي الحمار فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً من الماء وَكَشَفَتْ
عَنْ سَاقَيْهَا لتخوضه وكان سليمان على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها
حسانا قَالَ لها إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مملس مِنْ قَوَارِيرَ اى زجاج ودعاها الى
الاسلام قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي بعبادة غيرك وَأَسْلَمْتُ كائنة مَعَ سُلَيْمَانَ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة
فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة
ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو
ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء
لدوام ملكه وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ من القبيلة صَالِحًا أَنِ اى بان
اعْبُدُوا اللَّهَ وحدوه فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ في الدين فريق مؤمنون
من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قَالَ للمكذبين يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به

حقا فاتنا بالعذاب ﴿لولا﴾ هلا ﴿تستغفرون الله﴾ من الشرك ﴿لعلكم ترحمون﴾
هلا تتوبون من الشرك والكفر لتؤمنوا فتوحدوا الله ع
﴿فلا تعذبون﴾ ﴿قالوا اطيرنا﴾ اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة
من يتطير بهذه شئنا ما شئنا وهو شعر مر آنه بابا
الوصل ﴿اى تشاءمنا﴿ بك وبمن معك﴾ اى المؤمنين حيث قحطوا المطر وجاعوا
من عنده الله ع
﴿قال طائركم﴾ شؤمكم ﴿عند الله﴾ اتاكم به ﴿بل انتم قوم تفتنون﴾ تختبرون
نبتليه ق
بالخير والشر ﴿وكان في المدينة﴾ مدينة ثمود ﴿تسعة رهط﴾ اى رجال يفسدون
نسبة انفس ق
في الارض ﴿بالمعاصي منها قرضهم الدنانير والدراهم ﴿ولا يصلحون﴾ بالطاعة
رؤسهم ومقدمهم ع
﴿قالوا﴾ اى قال بعضهم لبعض تقاسموا ﴿اى احلفوا ﴿بالله لنبيتنه﴾ بالنون
لا امروه بالصلاح ولا يصلحون به ع
والتاء وضم التاء الثانية ﴿واهله﴾ اى من آمن به اى نقتلهم ليلا ﴿ثم
لنبيتنه ونهلكنه ونهلك اهله ع
لنقولن﴾ بالنون والتاء وضم اللام الثانية ﴿لوليه﴾ اى ولى دمه ﴿ما شهدنا﴾
ما حضرنا ع
﴿مهلك اهله﴾ بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من
اراد وا قتل صالح وهن آمن معه ع
﴿قتلهم وانا لصادقون ومكروا﴾ في ذلك ﴿مكرا ومكرنا مكرا﴾ اى جازيناهم
بان جعلنا عاقبة امرهم الهلاك ق
﴿بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم﴾
بالرفع ع
﴿اهلكناهم وقومهم اجمعين﴾ بصيحة جبريل او برمي الملائكة بحجارة يرون
اى الاربعة
﴿والا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية﴾ اى خالية ونصبه على الحال والعامل فيها
بيانه ع
معنى

الطيس

قوله تخبرون بالشر انا تطيرنا بك وبمن معك اى انما اصابنا من شرك بشؤمك
فتنا انت ومن اصابنا بشؤم من شر منا كسنة
اليبس صاوى ع

قوله مدينة ثمود اى وهى الحجر وتقدم انها بوادى القرى بين
الشام والمدينة صاوى ع

قوله تسعة رهط الرهط ما دون العشرة من
الرجال والنفر ما دون السبعة الى الثلاثة صاوى ع

رهط نفر

بل انتم قوم تفتنون بزيادة الدنيا فلا تزدادون الا فتنة وقرئ
الله فيكم وقال ابن عباس اى انتم تختبرون بالخير
والشر وقال مجاهد بل انتم قوم تعذبون مباح ع

نسعة رهط (رئيس) ورهيم (ومرتع) ورهيم (ومرتع) وقدار (ورابع)
انا سيم (ورياح) ومسطح (وقدار) عاصر الناقة
وصدوف (واشاوهم) عن وهب (ونظم) بعضهم في بيتين فقال
رباب (ثم) سبعة (والعقير) ومسطح (وقدار)
وسمعان (رهطا) ثامنهم (عاصر) الناقة (ذا) الشقاوة (بحوار)
الا انعقادان العقوس جوار
مباح لبيد ع

قوله وكروا مكرا اى اهلكناهم
وهم لا يشعرون وهو من باب
المشاكلة تقديره تنبها يجل الاوصاف
قالوا اقترح تسعة طعنوا في نبوته وتحدوه
والاقتراح طلب الشئ على جهة التعنت ومنه
الخائر وهو تصغير المكن مستحيلة فلما سألوا ما لا يقدر العبد عليه عاقبه الله
صاوى ع

يتجلى على الوجه من ضفاف العاجز

معنى

معنى الاشارة ﴿بما ظلموا﴾ بظلمهم اى كفرهم ﴿إن في ذلك لآية﴾ لعبرة ﴿لقوم يعلمون﴾ فيتدبرون ﴿ولقد تركنا منها بينة﴾ علامة ظاهرة هي خرابها ﴿لقوم يعقلون﴾ فيعتبرون ﴿وإلى مدين﴾ عطف على نوحا ﴿أخاهم شعيبا﴾ بدل اشتمال ﴿قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ تقدم ﴿قد جاءتكم بينة من ربكم﴾ على صدقي ﴿فأوفوا الكيل والميزان﴾ أتموهما ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لا تنقصوهم حقوقهم ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾ بالأمر بالعدل والنهي عن الظلم ﴿ذلكم﴾ ما أمرتكم به ﴿خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ مصدقين ﴿ولا تقعدوا بكل صراط﴾ طريق ﴿توعدون﴾ تخوفون من آمن بالقتل ﴿وتصدون﴾ تمنعون ﴿عن سبيل الله من آمن به﴾ بدل اشتمال من بكل ﴿وتبغونها﴾ تطلبون لها ﴿عوجا﴾ زيغا ﴿واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم﴾ بعد قلتكم ﴿وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين﴾ الكافرين ﴿وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا﴾ انتظروا ﴿حتى يحكم الله بيننا﴾ بالنصر للمؤمنين ﴿وهو خير الحاكمين﴾ ﴿قال الملأ الذين استكبروا﴾ تعظموا ﴿من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن﴾ لتصيرن ﴿في ملتنا﴾ فالخطاب للمؤمنين وحدهم أو غلب فيه المذكر ﴿قال أولو كنا كارهين﴾ العود فيها لبغضنا إياها ﴿قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها﴾ فيه تهكم ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا﴾ استثناء منقطع أي لكن إن شاء ربنا شيئا منها لسبق علمه به فهو كائن لا محالة ﴿وسع ربنا كل شيء علما﴾ أحاط علمه بكل شيء ﴿على الله توكلنا﴾ في الثبات على الإيمان ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾ احكم بينهم بما يظهر به الحق ﴿وأنت خير الفاتحين﴾ الحاكمين ﴿وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون﴾ ﴿فأخذتهم الرجفة﴾ الزلزلة ﴿فأصبحوا في دارهم جاثمين﴾ ميتين ﴿الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها﴾ يقيموا ﴿الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين﴾ ﴿فتولى عنهم﴾ أعرض عنهم لما أهلكوا ﴿وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم﴾ بالإيمان ﴿فكيف آسى﴾ أحزن ﴿على قوم كافرين﴾ ﴿وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء﴾ الفقر ﴿والضراء﴾ المرض ﴿لعلهم يضرعون﴾ يتضرعون ﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة﴾ الرخاء بالغنى والصحة ﴿حتى عفوا﴾ كثروا ﴿وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء﴾ كما أصابنا ﴿فأخذناهم بغتة﴾ فجأة ﴿وهم لا يشعرون﴾ بمجيء العذاب ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا﴾ بما جاء به الرسل ﴿واتقوا﴾ الكفر والمعاصي ﴿لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ المطر والنبات ﴿ولكن كذبوا﴾ الرسل ﴿فأخذناهم بما كانوا يكسبون﴾ من الكفر والمعاصي ﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا﴾ ليلا ﴿وهم نائمون﴾ ﴿أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى﴾ وقت ارتفاع النهار ﴿وهم يلعبون﴾ ﴿أفأمنوا مكر الله﴾ استدراجه بالنعم ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾ ﴿أولم يهد﴾ يبين ﴿للذين يرثون الأرض من بعد أهلها﴾ بعد هلاكهم ﴿أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم﴾ كما أصبنا من قبلهم ﴿ونطبع على قلوبهم﴾ نختم عليها ﴿فهم لا يسمعون﴾ سماع تدبر وقبول ﴿تلك القرى نقص عليك من أنبائها﴾ أخبارها ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات﴾ بالمعجزات ﴿فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل﴾ مجيء الرسل ﴿كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين﴾ ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد﴾ وفاء عهد ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ ﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا﴾ التسع ﴿إلى فرعون وملئه فظلموا بها﴾ كفروا بها ﴿فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ ﴿وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين﴾ ﴿حقيق﴾ واجب ﴿علي أن لا أقول على الله إلا الحق﴾ صفة لرسول أو خبر ثان لإن ﴿قد جئتكم ببينة من ربكم﴾ على صدقي ﴿فأرسل معي بني إسرائيل﴾ ﴿قال إن كنت جئت بآية﴾ على ما تدعيه ﴿فأت بها إن كنت من الصادقين﴾ ﴿فألقى عصاه فإذا هي ثعبان﴾ حية عظيمة ﴿مبين﴾ ظاهر أمره ﴿ونزع يده﴾ من جيبه ﴿فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ ﴿قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم﴾ ﴿يريد أن يخرجكم من أرضكم﴾ مصر ﴿فماذا تأمرون﴾ ﴿قالوا أرجه﴾ أخره ﴿وأخاه﴾ هارون ﴿وأرسل في المدائن حاشرين﴾ شرطا يحشرون السحرة ﴿يأتوك بكل سحار عليم﴾ ﴿وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين﴾ ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ ﴿قالوا يا موسى إما أن تلقي﴾ عصاك ﴿وإما أن نكون نحن الملقين﴾ ﴿قال ألقوا﴾ ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس﴾ خيل إليهم أنها حيات ﴿واسترهبوهم﴾ أخافوهم ﴿وجاءوا بسحر عظيم﴾ ﴿وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف﴾ تبتلع ﴿ما يأفكون﴾ يكذبون ﴿فوقع الحق﴾ ظهر ﴿وبطل ما كانوا يعملون﴾ ﴿فغلبوا هنالك﴾ في ذلك المكان ﴿وانقلبوا صاغرين﴾ ﴿وألقي السحرة ساجدين﴾ ﴿قالوا آمنا برب العالمين﴾ ﴿رب موسى وهارون﴾ بدل أو بيان ﴿قال فرعون آمنتم به قبل أن آذن لكم﴾ في الإيمان ﴿إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة﴾ قبل خروجكم ﴿لتخرجوا منها أهلها﴾ القبط ﴿فسوف تعلمون﴾ ﴿لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف﴾ اليد اليمنى والرجل اليسرى ﴿ثم لأصلبنكم أجمعين﴾ ﴿قالوا إنا إلى ربنا منقلبون﴾ ﴿وما تنقم منا﴾ ما تعيب علينا ﴿إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا﴾ ﴿ربنا أفرغ علينا صبرا﴾ اجعله يغمرنا كما يغمر الماء ما يصب فيه ﴿وتوفنا مسلمين﴾ ﴿وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض﴾ بالدعاء إلى غير دينك ﴿ويذرك وآلهتك﴾ عبادتها ﴿قال سنقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم﴾ كما كنا نفعل ﴿وإنا فوقهم قاهرون﴾ ﴿قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا﴾ على أذى فرعون ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة﴾ المحمودة ﴿للمتقين﴾ ﴿قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا﴾ بالرسالة ﴿ومن بعد ما جئتنا﴾ بها ﴿قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون﴾ ﴿ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين﴾ سنين القحط ﴿ونقص من الثمرات﴾ بالجدب ﴿لعلهم يذكرون﴾ ﴿فإذا جاءتهم الحسنة﴾ الخصب ﴿قالوا لنا هذه﴾ نستحقها ﴿وإن تصبهم سيئة﴾ قحط ﴿يطيروا بموسى ومن معه﴾ يتشاءموا بهم ﴿ألا إنما طائرهم﴾ شؤمهم ﴿عند الله﴾ من قبله ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين﴾ ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان﴾ الماء كغرقى مصر ﴿والجراد والقمل﴾ السوس الذي يخرج من الحنطة ﴿والضفادع والدم﴾ كرعاف ﴿آيات مفصلات﴾ مبينات ﴿فاستكبروا﴾ عن الإيمان بها ﴿وكانوا قوما مجرمين﴾ ﴿ولما وقع عليهم الرجز﴾ العذاب ﴿قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك﴾ بما أمرك به من الدعاء ﴿لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل﴾ ﴿فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه﴾ وقت هلاكهم ﴿إذا هم ينكثون﴾ ﴿فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم﴾ البحر ﴿بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ ﴿وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون﴾ بالاستعباد ﴿مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها﴾ بالماء والشجر ﴿وتمت كلمة ربك الحسنى﴾ بالفرج والنصر ﴿على بني إسرائيل بما صبروا﴾ على أذى فرعون ﴿ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون﴾ يبنون من القصور ﴿وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكفون﴾ يقيمون ﴿على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون﴾ ﴿إن هؤلاء متبر﴾ مهلك ﴿ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون﴾ ﴿قال أغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين﴾ ﴿وإذ أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم﴾ يولونكم ﴿سوء العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾ ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾ ﴿ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا﴾ مدكوكا ﴿وخر موسى صعقا﴾ مغشيا عليه ﴿فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين﴾ ﴿قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك﴾ أعطيتك ﴿وكن من الشاكرين﴾ ﴿وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء﴾ ﴿فخذها بقوة﴾ بجد ﴿وأمر قومك يأخذوا بأحسنها﴾ يعملوا بما فيها من المأمور به دون المنهي عنه ﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ مصر ﴿سأصرف عن آياتي﴾ عن فهمها ﴿الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾ ﴿وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾ ﴿والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت أعمالهم﴾ بطلت ﴿هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ ﴿واتخذ قوم موسى من بعده﴾ بعد ذهابه إلى الميقات ﴿من حليهم﴾ من القبط ﴿عجلا جسدا له خوار﴾ صوت البقر ﴿ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين﴾ ﴿ولما سقط في أيديهم﴾ ندموا ﴿ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين﴾ ﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا﴾ حزينا ﴿قال بئسما خلفتموني من بعدي﴾ قمتم مقامي بعد ذهابي ﴿أعجلتم أمر ربكم﴾ وعده بالرجوع بعد أربعين ﴿وألقى الألواح﴾ التوراة ﴿وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم﴾ بالفتح والكسر ﴿إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين﴾ ﴿قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين﴾ ﴿إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين﴾ ﴿والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾ ﴿ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى﴾ بيان ﴿ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾ ﴿واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما أخذتهم الرجفة﴾ الزلزلة لما طلبوا الرؤية ﴿قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك﴾ ابتلاؤك ﴿تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين﴾ ﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة﴾ توبة ﴿وفي الآخرة إنا هدنا إليك﴾ تبنا ﴿قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل﴾ ﴿يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم﴾ ثقلهم بتحريم ما كان عليهم ﴿والأغلال التي كانت عليهم﴾ كقتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة ﴿فالذين آمنوا به وعزروه﴾ عظموه ﴿ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه﴾ القرآن ﴿أولئك هم المفلحون﴾ ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ ﴿وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا﴾ بدل كل من اثنتي عشرة ﴿أمما﴾ بدل من أسباطا ﴿وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست﴾ انفجرت ﴿منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام﴾ ﴿وأنزلنا عليهم المن والسلوى﴾ ﴿كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا﴾ بالمعصية ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ ﴿وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية﴾ بيت المقدس ﴿وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة﴾ أي مسألتنا حطة ﴿وادخلوا الباب سجدا﴾ منحنين ﴿نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين﴾ ﴿فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم﴾ فقالوا حنطة ﴿فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون﴾ ﴿واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ قربه ﴿إذ يعدون في السبت﴾ يتجاوزون حدود الله بالصيد فيه ﴿إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا﴾ ظاهرة على وجه الماء ﴿ويوم لا يسبتون لا تأتيهم﴾ ﴿كذلك نبلوهم﴾ نختبرهم ﴿بما كانوا يفسقون﴾ ﴿وإذ قالت أمة منهم﴾ للعاصين ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم﴾ موعظتنا إياهم ﴿ولعلهم يتقون﴾ ﴿فلما نسوا﴾ تركوا ﴿ما ذكروا به﴾ وعظوا به ﴿أنجينا الذين ينهون عن السوء﴾ ﴿وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس﴾ شديد ﴿بما كانوا يفسقون﴾ ﴿فلما عتوا عن ما نهوا عنه﴾ تجاوزوا حدود الله ﴿قلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ مبعدين ﴿وإذ تأذن ربك﴾ أعلم ﴿ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب﴾ ﴿إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾ ﴿وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك﴾ ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ ﴿فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب﴾ التوراة ﴿يأخذون عرض هذا الأدنى﴾ حطام الدنيا ﴿ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا ما فيه﴾ فلم يعملوا به ﴿والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ ﴿والذين يمسكون بالكتاب﴾ يعملون به ﴿وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين﴾ ﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة﴾ سقيفة ﴿وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون﴾ ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ ﴿أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ ﴿وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون﴾ ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾ خرج منها بالكفر ﴿فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ ﴿ولو شئنا لرفعناه بها﴾ بالعمل بها ﴿ولكنه أخلد إلى الأرض﴾ ركن إلى الدنيا ﴿واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾ ﴿ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون﴾ ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون﴾ ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾ ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ يميلون بها عن الحق فيسمون بها الأصنام ويشتقون منها ما يعبدونها به ﴿سيجزون ما كانوا يعملون﴾ ﴿وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ ﴿والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾ ﴿وأملي لهم إن كيدي متين﴾ ﴿أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين﴾ ﴿أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ ﴿من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ متى إرساؤها أي إقامتها ﴿قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها﴾ عالم بها ﴿قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ﴿قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ ﴿هو الذي خلقكم من نفس واحدة﴾ آدم ﴿وجعل منها زوجها﴾ حواء ﴿ليسكن إليها فلما تغشاها﴾ جامعها ﴿حملت حملا خفيفا فمرت به﴾ استمرت بالحمل خفة لا تتأذى به ﴿فلما أثقلت﴾ صار ثقيلا بكبر الولد في بطنها ﴿دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا﴾ ولدا سويا ﴿لنكونن من الشاكرين﴾ ﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما﴾ سميا عبد الحارث وعبد مناف ﴿فتعالى الله عما يشركون﴾ ﴿أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون﴾ ﴿ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون﴾ ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾ ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾ ﴿ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾ ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾ ﴿والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون﴾ ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾ ﴿خذ العفو﴾ ما سهل من أخلاق الناس ولا تبحث عما يشق ﴿وأمر بالعرف﴾ المعروف ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ ﴿وإما ينزغنك من الشيطان نزغ﴾ وسوسة تحملك على الغضب ﴿فاستعذ بالله إنه سميع عليم﴾ ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾ عقاب الله وثوابه ﴿فإذا هم مبصرون﴾ ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ ﴿وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها﴾ هلا أحدثتها من تلقاء نفسك ﴿قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾ ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال﴾ أوقات العشي ﴿ولا تكن من الغافلين﴾ ﴿إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾

قوله بظلمهم اشارة الى ان لما مقدرة والباء للسببية ص ع

قوله وانجينا الذين امنوا اى من الهلاك او فتح ما اليهم فذكر المضمون فانجينا الذين امنوا وانجينا الذين كانوا امنوا ثم نجى المضمون فانجينا الذين امنوا

قوله ولقد تركنا منها بينة اى علامة ظاهرة هي خرابها ص ع

قوله ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه انا نوسا لوطا الى قوله انكم لتاتون ص ع

قوله ايئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال ص ع

قوله لتاتون الرجال شهوة من دون النساء اشار بذلك الى انهم اسافوا من الطريق فتخلف العقل والتمييز وقوله شهوة مفعول من اجله ص ع

قوله من قريتكم الاضافة للتهكم لانه تقدم انها ظالمة ص ع

قوله قل الحمد لله على هلاكهم الخ اشارة الى ان الحمد على حذف مضاف والتقدير قل يا محمد قولوا الحمد لله على هلاكهم ص ع

قوله ان كنت جئت بآية على ما تدعيه ص ع

قوله ونزع يده من جيبه ص ع

قوله ان لنا لاجرا نعم ان لكم لاجرا ص ع

قوله ان كنا نحن الغالبين اتوا بان المؤكدة تحقيقا لطمعهم ص ع

قوله قال نعم وانكم لمن المقربين اجابهم الى ما طلبوا من التخيير وزاد لهم ما طمعوا فيه من التقريب ص ع

قوله فلما القوا سحروا الخ اى فعلوا ما فعلوا فلما فعلوا سحروا ص ع

قوله وجاءوا بسحر عظيم اى فعل عظيم ص ع

قوله وانا الى ربنا منقلبون اى راجعون ص ع

قوله ربنا افرغ علينا صبرا اى اجعله يغمرنا كما يغمر الماء ما يصب فيه ص ع

قوله وتوفنا مسلمين اى ثبتنا على الاسلام حتى نموت عليه ص ع

قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل وانا فوقهم قاهرون بالغلبة والقدرة ص ع

قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الخ وعد لهم بذلك اثر ما قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا ص ع

قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اى بالقحط ص ع

قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه اى نستحقها بسبب ما نحن عليه من الخير ص ع

قوله ان هي الا فتنتك اى ابتلاؤك ص ع

قوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة اى توبة ص ع

قوله انا هدنا اليك اى تبنا ص ع

قوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الخ ذكر هذه الآية عقب قوله تعالى ولوطا لان قوله تعالى انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء يقتضي انكم لتاتون الفاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلكم بانكم تعلمون انها فاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلكم بانكم تعلمون ان ذلك افحش وقوله انكم لتاتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون نتيج النساء الى آخره يقتضي انكم لا تعلمون ما ذلك منكم لاذانكم قوم تجهلون فناسب ذكر الموعود به الاشارة الى ما ذكر ص ع

قوله ان هذا لساحر عليم اى فيما يظهر لكم ص ع

قوله ارجه اى اخره وهارون ص ع

قوله يأتوك بكل سحار عليم اى فاضل في السحر ص ع

قوله ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين اتوا بان المؤكدة تحقيقا لطمعهم ص ع

قوله قال نعم وانكم لمن المقربين اجابهم الى ما طلبوا من التخيير وزاد لهم ما طمعوا فيه من التقريب ص ع

قوله فلما القوا سحروا الخ اى فعلوا ما فعلوا فلما فعلوا سحروا ص ع

قوله وجاءوا بسحر عظيم اى فعل عظيم ص ع

قوله وانا الى ربنا منقلبون اى راجعون ص ع

قوله ربنا افرغ علينا صبرا اى اجعله يغمرنا كما يغمر الماء ما يصب فيه ص ع

قوله وتوفنا مسلمين اى ثبتنا على الاسلام حتى نموت عليه ص ع

قوله سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل وانا فوقهم قاهرون بالغلبة والقدرة ص ع

قوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الخ وعد لهم بذلك اثر ما قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا ص ع

قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اى بالقحط ص ع

قوله فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه اى نستحقها بسبب ما نحن عليه من الخير ص ع

قوله ان هي الا فتنتك اى ابتلاؤك ص ع

قوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة اى توبة ص ع

قوله انا هدنا اليك اى تبنا ص ع

قوله عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الخ ذكر هذه الآية عقب قوله تعالى ولوطا لان قوله تعالى انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء يقتضي انكم لتاتون الفاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلكم بانكم تعلمون انها فاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلكم بانكم تعلمون ان ذلك افحش وقوله انكم لتاتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون نتيج النساء الى آخره يقتضي انكم لا تعلمون ما ذلك منكم لاذانكم قوم تجهلون فناسب ذكر الموعود به الاشارة الى ما ذكر ص ع

قوله فلما نسوا ما ذكروا به اى تركوا ما وعظوا به ص ع

قوله فاخذتهم الرجفة اى الزلزلة ص ع

قوله كأن لم يغنوا فيها اى يقيموا ص ع

قوله الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اى فانهم لما كذبوا شعيبا وتولى عنهم ودعا عليهم اهلكهم الله فصاروا كأن لم يكونوا فيها ص ع

قوله فكيف آسى على قوم كافرين اى فكيف احزن على قوم كافرين ص ع

قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اى بالغنى والصحة ص ع

قوله فاخذناهم بغتة اى فجأة ص ع

قوله ولو ان اهل القرى آمنوا اى بما جاء به الرسل واتقوا الكفر والمعاصي ص ع

قوله افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا اى ليلا ص ع

قوله او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى اى وقت ارتفاع النهار ص ع

قوله افأمنوا مكر الله اى استدراجه بالنعم ص ع

قوله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اى المغبونون بالتكذيب بالآيات ص ع

قوله اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها اى بعد هلاكهم ص ع

قوله ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ص ع

قوله ونطبع على قلوبهم نختم عليها ص ع

قوله فهم لا يسمعون سماع تدبر وقبول ص ع

قوله تلك القرى نقص عليك من انبائها اى اخبارها ص ع

قوله ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات اى بالمعجزات ص ع

قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل اى مجيء الرسل ص ع

قوله كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين اى مثل ذلك الطبع يطبع الخ ص ع

قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد اى وفاء عهد ص ع

قوله وان وجدنا اكثرهم لفاسقين اى خارجين عن الطاعة ص ع

قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا اى التسع ص ع

قوله فظلموا بها اى كفروا بها ص ع

قوله فانظر كيف كان عاقبة المفسدين اى الكافرين ص ع

قوله وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين ص ع

قوله حقيق اى واجب ص ع

قوله قد جئتكم ببينة من ربكم اى على صدقي ص ع

قوله فارسل معي بني اسرائيل ص ع

قوله قال ان كنت جئت بآية اى على ما تدعيه ص ع

قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان اى حية عظيمة ص ع

قوله مبين اى ظاهر امره ص ع

قوله ونزع يده اى من جيبه ص ع

قوله فاذا هي بيضاء للناظرين ص ع

قوله قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم اى فيما يظهر لكم ص ع

قوله يريد ان يخرجكم من ارضكم اى مصر ص ع

قوله فماذا تأمرون ص ع

قوله قالوا ارجه اى اخره ص ع

قوله واخاه اى هارون ص ع

قوله وارسل في المدائن حاشرين اى شرطا يحشرون السحرة ص ع

قوله يأتوك بكل سحار عليم اى فاضل في السحر ص ع

قوله وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين ص ع

قوله قال نعم وانكم لمن المقربين اى اجابهم الى ما طلبوا من التخيير وزاد لهم ما طمعوا فيه من التقريب ص ع

قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي اى عصاك ص ع

قوله وإما أن نكون نحن الملقين ص ع

قوله قال القوا اى فعلوا ما فعلوا ص ع

قوله فلما القوا سحروا اى فعلوا ما فعلوا فلما فعلوا سحروا ص ع

قوله واسترهبوهم اى اخافوهم ص ع

قوله وجاءوا بسحر عظيم اى فعل عظيم ص ع

قوله وأوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون اى تبتلع ما يكذبون ص ع

قوله فوقع الحق اى ظهر ص ع

قوله وبطل ما كانوا يعملون ص ع

قوله فغلبوا هنالك اى في ذلك المكان ص ع

قوله وانقلبوا صاغرين ص ع

قوله وألقي السحرة ساجدين

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهِ الْتِفَاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ ﴿بِهِ حَدَائِقَ﴾ جَمْعُ
حَدِيقَةٍ وَهُوَ الْبُسْتَانُ الْمُحَوَّطُ ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ حُسْنٍ ﴿مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا﴾
لِعَدَمِ قُدْرَتِكُمْ عَلَيْهِ ﴿أَإِلَهٌ﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ الْفٍ بَيْنَهُمَا
عَلَى الْوَجْهَيْنِ فِي مَوَاضِعِهِ السَّبْعَةِ ﴿مَعَ اللَّهِ﴾ أَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ أَيْ لَيْسَ مَعَهُ إِلَهٌ ﴿بَلْ
هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ غَيْرَهُ ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ لِلْأَنَامِ بِأَهْلِهَا
﴿وَجَعَلَ خِلَالَهَا﴾ بَيْنَهَا ﴿أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ﴾ جِبَالًا أَثْبَتَ بِهَا الْأَرْضَ
﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ بَيْنَ الْعَذْبِ وَالْمِلْحِ لِئَلَّا يَخْتَلِطَ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ ﴿أَإِلَهٌ مَعَ
اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ تَوْحِيدَهُ ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ﴾ الْمَكْرُوبَ الَّذِي مَسَّهُ
﴿الضُّرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾
الْإِضَافَةُ بِمَعْنَى فِي أَيْ يَخْلُفُ كُلَّ قَرْنٍ الْقَرْنَ الَّذِي قَبْلَهُ ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا
تَذَكَّرُونَ﴾ تَتَّعِظُونَ بِالْفَوْقَانِيَّةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ وَفِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الذَّالِ وَمَا
زَائِدَةٌ لِتَقْلِيلِ الْقَلِيلِ ﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ﴾ بِنُجُومِهِ ﴿فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ﴾ بِالنُّجُومِ لَيْلًا ﴿وَبَعْدَ الْمَاتِ الْأَرْضَ﴾ بِالْمَطَرِ ﴿نَهَارًا وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ
يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ أَيْ قُدَّامَ الْمَطَرِ ﴿أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ بِهِ غَيْرَهُ

وقوله تعالى أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون

قوله فيه التفات أي وكان مقتضاه سبحانه وتعالى بعد الفعل الثالث الماضي أن يقال هو الذي أنزل لكم الخ لكنه التفت للمخاطب والنزع لإثبته وعلمها عظيمة الاحسان والطعم مع كونها تشتهي بارادة الاحسان ما ذكر ٤

ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ٤

الاستفهام للتقرير ٤

أي بل هم قوم عادتهم العدول عن طريق الحق والاعراض عن الاستقامة فلا أمر من الامور وقليل ما يأتون به يتعظون ٤ صح ٤

أي يعدلون بالله ما لا يقدر على شيء من ذلك ٤

أي يضطرب ٤

أي يمتد بأهلها ٤

أي سكنا ٤

أي يمتازون بها ٤ صح ٤

أي بين العذب والملح ٤

أي يشركون به ٤

أي بعد الموت ٤

أي سكان الارض بعد هلاك أهلها ٤

أي بعض أي يخلف كل قرن القرن الذي قبله ٤

أي يهديكم ٤

أي بالمطر ٤

أي ما أقل تذكركم ٤

أي قدام المطر ٤

﴿ذات بهجة﴾ حسن ٤

﴿شجرها﴾ نظرها ٤

﴿أإله﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة ٤

﴿مع الله﴾ اعانه على ذلك ٤

﴿بل هم قوم يعدلون﴾ يشركون ٤

﴿أمن جعل الارض قرارا﴾ مسكنا ٤

﴿وجعل لها رواسي﴾ جبالا ٤

﴿وجعل بين البحرين حاجزا﴾ لئلا ٤

﴿أإله مع الله﴾ بعد ما سمعت من الدلائل ٤

﴿أمن يجيب المضطر﴾ المكروب ٤

﴿ويكشف السوء﴾ الضر ٤

﴿ويجعلكم خلفاء الارض﴾ سكان الارض بعد هلاك أهلها ٤

﴿أإله مع الله﴾ بعد ما شاهدتم من آثار قدرته ٤

﴿قليلا ما تذكرون﴾ قرأ أبو عمرو بالتحتانية على الغيبة والباقون بالفوقانية على الخطاب ٤

﴿أمن يهديكم﴾ بنجومه ٤

﴿في ظلمات البر والبحر﴾ حيث لا يهتدي الا بها ٤

﴿ومن يرسل الرياح بشرا﴾ قرأ نافع وابن كثير والبصريان بضم النون وسكون الشين وقرأ الكسائي وابن عامر بفتح النون والشين وقرأ الباقون بضم النون وفتح الشين وهي قراءة عاصم بالموحدة المضمومة وقرئ بكسر الشين أي طيبة ٤

﴿بين يدي رحمته﴾ المطر ٤

﴿أإله مع الله تعالى الله عما يشركون﴾ به غيره ٤

﴿ أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ﴾ فِي الْأَرْحَامِ مِنْ نُطْفَةٍ ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿ وَإِنْ لَمْ يَعْتَرِفُوا ﴾ ابتداء الخلق من النطفة ع
بِالْإِعَادَةِ لِقِيَامِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا ﴿ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ بِالْمَطَرِ ﴿ وَالْأَرْضِ ﴾ بِالنَّبَاتِ
بصيرورة الحرف بفعل ذي الخلوف ع
﴿ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ ﴾ أَيْ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ مَعَهُ ﴿ قُلْ يَا مُحَمَّدُ ﴾ لِهَؤُلَاءِ
على الخطاب بعد الغيبة على سبيل الالتفات ع
﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ حُجَّتَكُمْ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أَنَّ مَعِي إِلَهًا فَعَلَ شَيْئًا مِمَّا ذُكِرَ ﴿ وَسَأَلُوهُ ﴾
بالجمع لان الرهط كذلك ع
عَنْ وَقْتِ قِيَامِ السَّاعَةِ فَنَزَلَ ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ
بيان فهم الساعة وتنزل العذاب ع
﴿ الْغَيْبَ ﴾ أَيْ مَا غَابَ عَنْهُمْ ﴿ إِلَّا ﴾ ﴿ اللَّهُ ﴾ يَعْلَمُهُ ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ
بالبعثون من القبور ع
كَغَيْرِهِمْ ﴿ أَيَّانَ ﴾ وَقْتَ ﴿ يُبْعَثُونَ ﴾ بَلْ ﴿ بِمَعْنَى هَلْ ﴾ ﴿ أَدْرَكَ ﴾ بِوَزْنِ أَكْرَمَ فِي قِرَاءَةٍ وَفِي
أُخْرَى ادَّارَكَ بِتَشْدِيدِ الدَّالِ وَأَصْلُهُ تَدَارَكَ أُبْدِلَتِ التَّاءُ دَالًا وَأُدْغِمَتْ فِي الدَّالِ
وَاجْتُلِبَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَيْ بَلَغَ وَلَحِقَ وَتَتَابَعَ وَنَالَ حَقَّ ﴿ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ أَيْ بِهَا
من قيام الساعة ع
﴿ حَتَّى سَأَلُوا عَنْ وَقْتٍ مَجِيئِهَا لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾
لانه يكون دالا على الجهل بصيرتهم ع
مِنْ عَمِيَ الْقَلْبُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِمَّا قَبْلَهُ وَالْأَصْلُ عَمِيُونَ اسْتُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَنُقِلَتْ
كذا بالكتابة ع
إِلَى الْمِيمِ بَعْدَ حَذْفِ كَسْرَتِهَا ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أَيْضًا فِي إِنْكَارِ الْبَعْثِ ﴿ أَئِذَا كُنَّا
مجهول ع
تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ مِنَ الْقُبُورِ ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ
اي البعث الذي نعدنا به محمد ع
إِنْ ﴾ مَا ﴿ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ جَمْعُ أُسْطُورَةٍ بِالضَّمِّ أَيْ مَا سُطِّرَ مِنَ الْكَذِبِ

قوله وان لم يعترفوا بالاعادة اشار بذلك الى ان قوله ثم يعيده معطوف على مقدر اي يبدؤا الخلق ثم يعيده لانه لا يصح عطفه على يبدؤا لان المعطوف غير المعطوف عليه وقوله لقيام البراهين عليها اي لان منكري الاعادة معترفون بالابتداء وقوله ومن يرزقكم الخ معطوف على يبدؤا الخلق وقوله ايضا في انكار البعث اي كما انكروا الاعادة بل اشد وقوله ظاهرة قوية وقوله ولانه الابتداء علة لمحذوف اي وانما قلنا ان الاعادة ظاهرة قوية لانه الابتداء الخ وقوله فظاهر اي كونه ظاهرا قويا وقوله لم يتوقفوا اي لم يتوقفوا في انكار الاعادة بل انكروها مكابرة وعنادا ع

قوله قل لها اي لهذه الآية نعم امر صلى الله عليه وسلم بقوله قل لهم ان كنتم صادقين لانه لا يتضح العناد الا بذلك ع

قوله انتفاء العلم بالغيب علة لا يشعرون اي انما نفى شعورهم بوقت البعث لانتفاء علمهم بالغيب ع

قوله قل لا يعلم الخ استثناء منقطع اي لكن الله يعلمه ع

قوله ايان وقت الخ انما زيد ذلك لان الاستفهام يقطع ما قبله عن العمل فيما بعده ع

قوله بل بمعنى هل الخ اي الاضراب انتقالي لا ابطالي ع

قوله ادرك بوزن اكرم اي من الافعال ع

قوله وفي اخرى ادارك بتشديد الدال الخ اي من التفاعل ع

قوله واجتلبت همزة الوصل اي لان ما بعد الادغام ساكن ع

قوله بل هم في شك منها اي لانهم لا يجزمون بانكارها ع

قوله بل هم منها عمون اي لانهم يجزمون بانكارها ع

قوله من عمي القلب اي فهو بمعنى العمى المتقدم ع

قوله وهو ابلغ مما قبله اي لان العمى قد يكون لعارض بخلاف العمه ع

قوله والاصل عميون اي بوزن كرام ع

قوله استثقلت الضمة على الياء اي لانها مستثقلة على الواو والياء ع

قوله ففلت الى الميم اي فصار عمون ع

قوله بعد حذف كسرتها اي لانها حركة اعراب ع

قوله اينا لمخرجون اي بهمزتين محققتين ع

قوله من القبور اي جمع قبر ع

قوله لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل اي البعث الذي نعدنا به محمد ع

قوله اساطير الاولين اي اكاذيبهم ع

قوله ومن يرزقكم من السماء والارض اي بانزال الغيث وانبات النبات والمعادن والحيوان مرح لبيد ع

قوله ان متى البيان اي وقت البيان ع

قوله قل لا يعلم الخ اي لا يعلم علما يطابق الواقع ع

قوله والغيب مفعوله اي والاداة استثناء مفرغ ع

قوله من في السموات الخ من فاعل يعلم والجار والمجرور صلتها والغيب مفعوله والاداة استثناء مفرغ ع

قوله وما يشعرون الخ اي ما يعلمون ع

قوله بل ادارك الخ اي بل تتابع علمهم بالاخرة وتتابع ليس عندهم علم بذلك بل واذا اتت هي بغتة اي وقت مجيء الساعة فتحيروا وعند ذلك يتمنون تأخيرها ع

قوله بل هم في شك منها اي لانهم لا يجزمون بانكارها ع

قوله بل هم منها عمون اي لانهم يجزمون بانكارها ع

قوله اي بلغ وتكامل الخ اي فالمراد بالعمى المعنى الاول وقوله وتتابع الخ اي فالمراد بالعمى المعنى الثاني ع

قوله اساطير الاولين اي اكاذيبهم ع

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ بانكارهم وهي هلاكهم
آخر العذاب الدنيوي
بالعذاب ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
على ايذائهم بمكة
اى لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصروك عليهم ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب
مجيء العذاب
﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه ﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ﴾ قرب ﴿لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾
جملة من العذاب يوم بدر
فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
يتفضلون على الناس ويتجاوزون
النَّاسِ﴾ ومنه تاخير العذاب عن الكفار ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ فالكفار
لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ
من عداوتك فيجازيهم عليه
تخفيه ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ بالسنتهم ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الهاء للمبالغة
ما اخبر السماء والارض
اى شئ في غاية الخفاء على الناس ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ بين هو اللوح المحفوظ و
مكتوب علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ
يبين لبني اسرائيل اليهود والنصارى
الموجودين في زمان نبينا ﴿أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ اى ببيان ما ذكر على
وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا ﴿وَإِنَّهُ لَهُدًى﴾ من الضلالة
محمد والقرآن
﴿وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ من العذاب ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ﴾ لغيرهم يوم القيامة
بقضائه يوم الغيظ
﴿بِحُكْمِهِ﴾ اى عدله ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الغالب ﴿الْعَلِيمُ﴾ بما يحكم به فلا يمكن احدا
بمعنى ويعلم بهم

قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم على ايذائهم بمكة اى لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصروك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اى شئ في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكتوب علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اى ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي بينهم لغيرهم يوم القيامة بحكمه اى عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن احدا

ع

هم انهم استعجلوا الوعد على سبيل التعنت فامروا ان يقول لهم عسى ان يكون وهناك على قاعدة وعد الملوك ووعيدهم يعني ذلك قاعدة يطلع بعض ذلك لا الامر من الهلاك والدمار والموفق بما يعاملون وان كان على سبيل التهكم والطنز ولذا قال ردف اى ردفكم ولذا قال الذي ولم يقل التي والالف واللام للتاكيد كما في ولا تك في ضيق ولا يخفى ان ردف لكم وردفكم اذا اريد ان فيه تضمين معنى تقل تعدى باللام ومعناه تنكم ولكم تلفوا بالكم والله اعلم غرائب القرآن ع

وقال بعضهم المنفي للعذاب والموثر فيه ما صل في الدنيا اذ الآخرة المشهورة غيرها صل العذاب بعد الموت او كان طرف شئ فما صل بعد الموت وان كان طرف شئ فما صل في الدنيا فلهذا ذكر البعض غرائب القرآن ع

قوله الهاء للمبالغة اى كرقابة وعلامة وعاما هاء وباعتبار الوقف ولوقال التاء لكان اسهل وقيل انها كالتاء الداخلة على المصادر نحو التابة والعافية فتظيرها التابعة والنطيحة فانها صاوى ع

ع

قوله اكثر الذي هم فيه يختلفون اعتذر بعضهم بالتصريح على الاكثر فان في قوم ما من يؤمن فلا كان ما من شئ ومن ثمة اضلالهم فيه وفي الكثرة فوق تقهم فيه وفي التبعيض تحكم لتبعيض بعضها صاوى ع

عبكمه اى يحق لانه تعالى لا يحكم الا بالعدل وهكمه بضم الهاء وفتح الكاف مع تشديد الميم مكنه من قول حكمه صحاح ع

قوله اى عدله وذلك لان ما يقال ان القضاء مرادف للحكم فيقال القضاء بمعنى الحكم العدل بان المراد بالحكم العدل صاوى ع

مخالفته

مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه ﴿وتوكل على الله﴾ ثق به ﴿إنك على الحق المبين﴾ اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب مثلا لهم بالموتى وبالصم وبالعمي فقال ﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء﴾ إذا ﴿بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء﴾ ﴿ولوا مدبرين﴾ ﴿وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم﴾ ان ﴿ما تسمع﴾ سماع افهام وقبول ﴿إلا من يؤمن بآياتنا﴾ القرآن ﴿فهم مسلمون﴾ مخلصون بتوحيد الله ﴿وإذا وقع القول عليهم﴾ حق العذاب ان ينزل بهم في جملة الكفار ﴿أخرجنا لهم دابة﴾ ﴿من الأرض تكلمهم﴾ اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ﴿أن الناس﴾ اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر الباء بعد تكلمهم ﴿كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾ اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافركم اوحى الله الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ﴿واذكر﴾ ﴿يوم نحشر من كل أمة فوجا﴾ جماعة ﴿ممن يكذب بآياتنا﴾ ﴿وهم رؤساؤهم المتبوعون ﴿فهم يوزعون﴾ اي يجمعون برد آخرهم الى اولهم

قوله فتوكل على الله الخ متفرع على ما قبله من تشبيه حالهم بحال الموتى الخ فالمراد به الامر بالتوكل على الله في كل شغل وتفويض الامور اليه والثقة به

قوله انك على الحق المبين علة للتوكل وكذا قوله انك لا تسمع الموتى الخ

هم الذين اشركوا بالله وكذبوا رسوله وانكروا البعث وكذبوا بآيات القرآن

فانقطع الطمع عنهم بعد ما كانوا يطمعون ان يؤمنوا

وعلى انها للتبعيض كما هو الظاهر فالمراد بالآيات الآيات التي لا تعلق لها بالقرآن

فقال انك لا تسمع الصم الخ

اي فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين لانهم لفرط

وكذا لا تهدي العمي عن ضلالتهم لانهم لفرط

وما انت تهادي العمي عن ضلالتهم

وفي قلبه عن الايمان وفي اذنه عن سماع الحق

ولا تسمع الصم بالفتحة وفتحها وضم الميم

ورفع الصم على انه فاعل لا تسمع وقرئ لا تسمع الصم بالضم والفتح

الخطاب وبفتح العين

مرح ٤ـ

امنهم الهدهد انه من ارض مثيل المعاقبة وهي قبل

انه تصل الى ملك سليمان فانه هرب فانتهى

بعد ما فقد سليمان فانه لما فقدت امة هرب فانتهى

باذن الله كما خاف ان تقتل فوقعت عليه

انها تخرج ثلاثة ايام والناس يظنون فلا تخرج كل

ومن تلحقها دعته

يوم الاثنين ثلاثة ايام وفي الحديث ان طولها ستون ذراعا

يخرج آدم عليه السلام

مرح ليلة ٤ـ

طول دابة الارض

تكلمهم اي تخاطبهم بما يسوءهم او انهم كانوا

بآياتنا لا يوقنون تعبير الآلة من ذلها

او اهلكه كانوا بها لا يوقنون

وعن كعب ان العصى تعلو لهم ان

الوحش

قوله ينقطع الامر بالمعروف الخ اي لعدم فائدة ذلك

لانه في ذلك الوقت مظنة اليأس

والكافة بانا بفهم الكافر

وعصمة بالكفر لا يمكن تغييره فيشتد

فينفخ اسرافيل في الصور ولا يخطر

كافرا اي لا يرفع

ولا يعاد كافر

قوله وفجا العوج في الجبل والطريق ونحوهما مطلقا

الفوج

﴿ سورة النبأ ﴾

ثم يسألون ﴿ حتى إذا جاؤا ﴿ مكان الحساب ﴿ قال ﴿ تعالى لهم ﴿ أكذبتم ﴿ بآياتي
ذهبوا الى الله الى الحساب ج — الى النار ج
﴿ بايا ولم يحيطوا ﴿ من جهة تكذيبكم ﴿ بها علما أما ﴿ فيه ادغام ما الاستفهامية
بكذا وبسببه ج
﴿ ذا ﴿ موصول أي ما الذي ﴿ كنتم تعملون ﴿ مما أمنتم به ﴿ ووقع القول ﴿ حق العذاب
الحد والبرزخ — ام انتم وما كنتم تعملون ج
﴿ عليهم بما ظلموا ﴿ أي اشركوا ﴿ فهم لا ينطقون ﴿ اذ لا حجة لهم ﴿ ألم يروا أنا جعلنا
بالنطقة والعذاب ج — لا يجيبون ج — كما ذكرنا ج
﴿ خلقنا ﴿ الليل ليسكنوا فيه ﴿ كغيرهم ﴿ والنهار مبصرا ﴿ بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا
يستقر ج
فيه ﴿ إن في ذلك لآيات ﴿ دلالات على قدرته تعالى ﴿ لقوم يؤمنون ﴿ خصوا
تهتدون ج — تنافعهم ج
﴿ بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ﴿ ويوم ينفخ في الصور ﴿ القرن
بالنفخة الاولى الموت ج — مآب ج
﴿ النفخة الاولى من اسرافيل ﴿ ففزع من في السموات ومن في الأرض ﴿ أي خافوا الخوف
من الملائكة ج — من الفزع ج
﴿ المفضي الى الموت كما في آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه ﴿ إلا من
لا يعود الضمير اليهم ج
﴿ شاء الله ﴿ أي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن ابن عباس هم الشهداء
﴿ أحياء عند ربهم يرزقون ﴿ وكل ﴿ تنوينه عوض عن المضاف اليه أي وكلهم
بالنخلة او تبدو في الحديث باب النفخة ربيعة سنة ج
﴿ بعد احيائهم يوم القيامة ﴿ اتوه ﴿ بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين ﴿ صاغرين
بالذل الى استيهام العبيد ج
﴿ والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه ﴿ وترى الجبال ﴿ تبصرها وقت النفخة
للحجب — مستقر ج — في البرزخ ق
﴿ تحسبها ﴿ تظنها الجامد ﴿ واقفة مكانها لعظمها ﴿ وهي تمر مر السحاب ﴿

قال الله امانكم تعملون للكتبة ليخبر من طالعكم لانهم لا يعلمون الا الكتب ولم يشهد من طالعكم الا الكتب وهو جواب ان كان كلامكم كلام الله تعالى الا ذلك وهو جواب ان كان كلامكم امانكم تعملون وقد ثبت ذلك كما مر ان الكتب تكتب ما كان كلامكم من عند غير الله تعالى وهو المختلق المتعمد له وهو المصدق فما كان من حق تعلقوا به تحذف ذلك لان عمل الكتبة انما تعلق بما كان كذبا

قوله الكفر فيها وتأملها فهم موافقون بالمعنى والمعنى انكر عوها فحذفوها

قوله انا جعلنا الليل للاحكام والتوبيخ والمعنى انكروها فان عنوا

قوله ولم يحيطوا بها علما الجملة حالية مؤكدة

أو ظلما بدلالة قوله والنهار مبصرا عليه ٢ حذف لتضمن قوله جعلنا معنى ولد والنهار مبصرا بدلالة قوله لتبتغوا فيه عليه فحذف الآية امثالك

ص

اما وجه دلالة عدم العلم على العدم فلان العلم صفة كاشفة وامارة غالبة وامكانه لا يدل على الوقوع فلا يدل على الوقوع الظلمة وعكسه لا يدل على العدم فلان العلم قد يكون ولا ظلمة

ثبت قدرته على الموت الملازم للفناء ثم على النشأة الاخرى واما وجه دلالة الخلق على النشأة فلان هذا الملائكة كما ذكر

ص

في اقامة الدلالة على نفخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية فاذا هم قيام لربهم ينظرون عن عشرة الف سنة

ص

وهو ذكر كل هم وقت نفخ اسرافيل في الصور النفخة الثانية فاذا هم قيام لربهم ينظرون عن عشرة الف سنة

ص

والشهداء

ص

وحال المتقين والشهداء واما لهم الشهادة لانهم مع النبوة

ص

الارض الخاطئون ثم

ص

قوله انفخ لها اي لها ثم زينة لا تزول ولا تحول ولكن ليست كحياة الدنيا

ص

قوله لعظمها اي ذلك لان الاجسام الكبار اذا تحركت حركة واحدة لا تكاد تبصر تحركها

ص

المطر

المطار اذا ضربته الريح اى تسيّر سيرة حتى تقع على الارض فتستوى بها منبوسة ثم تصير
كالعهن ثم تصير هباءً منثورًا ﴿صنع الله﴾ مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف
الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعًا ﴿الذى اتقن﴾ احكم ﴿كل شئ﴾
صنعه ﴿انه خبير بما يفعلون﴾ بالياء والتاء اى اعداوه من المعصية واوليائه
من الطاعة ﴿من جاء بالحسنة﴾ اى لا اله الا الله يوم القيامة ﴿فله خير﴾ ثواب
﴿منها﴾ اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى اية اخرى عشر امثالها
﴿وهم﴾ اى الجائون بها ﴿من فزع يومئذ﴾ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا
وفتح الميم ﴿امنون ومن جاء بالسيئة﴾ اى الشرك ﴿فكبت وجوههم فى النار﴾ بان
ولينها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم
تبكيتا ﴿هل﴾ اى ما ﴿تجزون الا﴾ جزاء ﴿ما كنتم تعملون﴾ من الشرك والمعاصى ﴿قل
لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة﴾ اى مكة ﴿الذى حرمها﴾ اى جعلها
حرمًا امنًا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى
خلاها وذلك من انعم على قريش اهلها فى دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة
فى جميع بلاد العرب ﴿وله﴾ تعالى ﴿كل شئ﴾ فهو ربه وخالقه ومالكه ﴿وامرت

قوله منبوسة اى منتشة كالتل السائل حلبى

قوله كالعهن اى الصوف المنفوش

قوله صنع الله نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا ع

قوله الذى اتقن احكم ع

قوله انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداوه من المعصية واوليائه من الطاعة ع

قوله من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اى بسببها ع

قوله وهم اى الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون اى من العذاب ع

قوله ومن جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان ولينها ع

قوله وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ع

قوله ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصى ع

قوله قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى جعلها حرمًا امنًا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من انعم على قريش اهلها فى دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب ع

قوله وله تعالى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت

قوله المطار اذا ضربته الريح اى تسيّر سيرة حتى تقع على الارض فتستوى بها منبوسة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباءً منثورًا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعًا الذى اتقن احكم كل شئ صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداوه من المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى اية اخرى عشر امثالها وهم اى الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان ولينها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى جعلها حرمًا امنًا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من انعم على قريش اهلها فى دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب وله تعالى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت

قوله المطار اذا ضربته الريح الخ المطار السحاب الذى تثيره الرياح والواحدة مطارة والاصل مترالسحاب بالمطر ثم نقلت الحركة الى الطاء بعد سلب حركتها ثم ادغمت الراء فى الراء بعد نقل حركتها الى الطاء ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم ادخلت الالف والام على المنقول منه فصار المطار ثم ان المطار اسم لما تثيره الرياح من السحاب ولا يختص بالمطر كما توهمه المفسر والله اعلم منه

قوله منبوسة اى منتشة كالتل السائل حلبى

قوله كالعهن اى الصوف المنفوش

قوله صنع الله نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك صنعا ع

قوله الذى اتقن احكم كل شئ ع

قوله انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اى اعداوه من المعصية واوليائه من الطاعة ع

قوله من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيامة فله خير ثواب منها اى بسببها ع

قوله وهم اى الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ع

قوله ومن جاء بالسيئة اى الشرك فكبت وجوههم فى النار بان ولينها ع

قوله وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ع

قوله ويقال لهم تبكيتا هل تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصى ع

قوله قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى جعلها حرمًا امنًا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من انعم على قريش اهلها فى دفع الله عن بلدهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع بلاد العرب ع

قوله وله تعالى كل شئ فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت

أن أكون من المسلمين ﴿ بتوجيه ﴿ وأن أتلوا القرآن ﴿ عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان
فمن اهتدى ﴿ له ﴿ فإنما يهتدي لنفسه ﴿ اي لاجلها فان ثواب اهتدائه له ﴿ ومن
ضل ﴿ عن الايمان واخطأ طريق الهدى ﴿ فقل له ﴿ إنما أنا من المنذرين ﴿ المخوفين
فليس علي إلا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال ﴿ وقل الحمد لله سيريكم آياته ﴿
فتعرفونها ﴿ فأراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم
وعجلهم الله الى النار ﴿ وما ربك بغافل عما تعملون ﴿ بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية إلا آيات الذي فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة وآلاتينا هم الكتاب الى قوله لا نبتغي الجاهلين وهي سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ﴿ الله اعلم بمراده بذلك ﴿ تلك ﴿ اي هذه الآيات ﴿ آيات الكتاب ﴿ الاضافة
بمعنى من ﴿ المبين ﴿ المظهر الحق من الباطل ﴿ نتلوا ﴿ نقص عليك من نبأ ﴿ خبر
موسى وفرعون بالحق ﴿ الصدق ﴿ لقوم يؤمنون ﴿ لأجلهم لانهم المنتفعون به
إن فرعون علا ﴿ تعظم في الأرض ﴿ ارض مصر ﴿ وجعل أهلها شيعا ﴿ فرقا في
خدمته ﴿ يستضعف طائفة منهم ﴿ هم بنو اسرائيل ﴿ يذبح أبناءهم المولودين

وظل الحمائم عليها اعظمان
مرتفعة العلم والنبوة وعلوها
وتضمنت الثناء بادار الرسالة
مراح ٤ـ

سنريكم آياته ﴿ اي سيريكم يوم القيامة وسائر انواط الساعة
الهائمة كوقوع الدابة وسائر انواع
مراح ٤ـ

قوله بالياء والتاء اي قرأها قراءتان سبعيتان
متعلق لا ولها هو وعيد محض وعلى الثانية فيه وعد
للطائعين ووعيد للعاصين
مراح ٤ـ

﴿ سورة القصص ﴾
سميت بذلك لاشتمالها على اثبات النبوات والاخبار
المروية عن الانبياء لان القصص مصدر يعبق الاخبار
مدارك ٤ـ

وتسمى ايضا سورة موسى

قوله تلك بالجحفة اي حين توجه الى مكة
من الغار ليلة الجمعة فيما قيل في الطريق خافة الطلب
فلما وصل الى الطريق ونزل بالجحفة عرف الطريق
الى مكة فاشتاق اليها فنزلت تلك الآية تسلية
وتبشيرا له بانه يرجع الى مكة فاتح مستولي عليها
امن من رجع ومن فاتح يوم الفتح ومن ظافر
للغازين عشاء يوم الاثنين وقيل الجحفة
الوت وقيل لاحفة وكل صحيح
وهذه الآية ليست بمكية ولا مدنية
لانها لم تنزل قبل الهجرة
بل نزلت بالطريق
مدارك ٤ـ

قوله الآية لا نبتغي الجاهلين اي ونهو
مراح ٤ـ

آيات ٤ـ

يستضعف الطائفة منهم وهم بنو اسرائيل قال
انه كان فيما مضى كاهن فاخبرهم ان مولودا
يولد في بني اسرائيل يذهب بملك القبط فاستضعفهم
وكلفهم العمل بانفسهم
مراح ٤ـ

﴿ويستحيي نساءهم﴾ يستبقهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب زوال ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ﴿ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ﴿ونجعلهم الوارثين﴾ ملك فرعون ﴿ونمكن لهم في الارض﴾ ارض مصر والشام ﴿ونرى فرعون وهامان وجنودهما﴾ وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة ﴿منهم﴾ من بني اسرائيل ﴿ما كانوا يحذرون﴾ يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه ﴿واوحينا﴾ وحي الهام او منام ﴿الى ام موسى﴾ وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ﴿ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم﴾ بحر النيل ﴿ولا تخافي﴾ غرقه ﴿ولا تحزني﴾ لفراقه ﴿انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين﴾ فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهدا له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا ﴿فالتقطه﴾ بالتابوت صبيحة الليل ﴿ال﴾ اعوان ﴿فرعون﴾ فوضعوه بين يديه ففتح واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ﴿ليكون لهم﴾ في عاقبة الامر ﴿عدوا﴾ يقتل رجالهم ﴿وحزنا﴾ يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاي لغتان

قيل ان يدخل من كان ان الله كان من القدرين وكفرعون ما تقدم
ما ايها الموسى ان ان تفعل على الذين استضعفوا في الارض
اي ان تتفضل عليهم بان نؤمنهم من ان يستعبدهم فرعون ونريد الخ معطوف على
فوله ان فرعون الخ لا انها وضعا تنفسيرية اي ونحن نريد
او حال من ظ انفة بتقدير ونريد اي ونحن نريد
مرجح لبيد ـ

وجعلهم ائمة اي قادة الملتزمين متعلقا بين والامور
الذين يعدلون كانوا اتباعا مقهورين لا مرين
مرجح ـ

قوله ونمكن لهم في الارض اي نملكهم مصر والشام
ملتقا الغامر والحلتا
لبني ثعل والحلتا ابو شبان
عن معمر عن قتادة قال كان لفرعون
رجل ينظر له ويجوز بقوله كما هي قال انه
يولد في هذا العام غلام يذهب بملكك فكان فرعون
يذبح ابناءهم ويستحيي اناثهم عند ذلك قوله
ونريد نمن ونجعلهم ائمة ونمكن لهم ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
مرجح البيان ـ

القول في تاويل قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الخ
ولا تخافي انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
يقول تعالى ذكره واوحينا الهام الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه
الغم من صوته وكان قتادة يقول الغم من صوته
ان ارضعيه وكان قتادة يقول الغم من صوته
فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ان نردوه اليك
ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
مرجح البيان ـ

قوله وهامان اسم هذا وزير للمشركين فتحالفا
بلك تمثل بها واعترضها بانها ليست بنسبة واجيب
بان المنوع ترتيل الملائكة على غير الاحياء بالتاريخ
واما يعترها فاني كنت تعلل الاعلى لسان
بانه العقلية قصة في النمرة
صاوي ـ

قوله الى ام موسى تذكيرها
على تاويل المذكور
وبالنزال اللغة وقيل لغتان
هما لغتان لاد بني تميم يقصر

والمعنى ورة لا للغة لان علة التعاطي انما تقتضيه
بقتضيه لعلة الغاية في الحرص والتحقيق على الحرص
الوتر فقد استعارة الوتر الكلي للشبه بجامع الالم
الوتر الحسي للشبه بجامع الالم واشتقاق لفظ الوتر
والعلقة والوتر حقيقة افاده المولى ـ
صاوي ـ

في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ﴾
وزيره ﴿وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾ من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يديه ﴿وَقَالَتِ
امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ﴾ وقد هم مع اعوانه بقتله هو ﴿قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن
يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ فاطاعوها ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بعاقبة امرهم معه ﴿وَ
أَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ لما علمت بالتقاطه ﴿فَارِغًا﴾ مما سواه ﴿إِن﴾ مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اى انها ﴿كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ اى بانه ابنها ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا
عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ بالصبر اى سكناه ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المصدقين بوعد الله وجواب
لولا دل عليه ما قبلها ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ﴾ مريم ﴿قُصِّيهِ﴾ اى اتبعى اثره حتى تعلمى
خبره ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾ ابصرته ﴿عَن جُنُبٍ﴾ من مكان بعيد اختلاسا ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
أَنَّهَا أُخْتُهُ وَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ﴾ لما رأت حنوهم عليه ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾
بالارضاع وغيره ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم ﴿فَأَجَبْتُ
فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قولها بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن

فقال لربعل اصل لنا فقد عيل
لنا هو لك انها لهالة اسم كما هالها
فقيل لا تسمية بسمه فقالت سمني موى
لانا وجدناه في الماء والشجر لان موى الماء
وانا هو الشجر فاصل موشا الهلة موشى
بالعبرية ـ

قوله وقالت امرأة فرعون اى وهى آسية بنت مزاحم
وكانت من خيار النساء وقيل كانت من ذرية الريان
ابن الوليد الذى كان فى زمن يوسف الصديق
عليه السلام وقيل بنت عم فرعون وقيل بنت
عمه وهى عاقلة الجملة وقيل كانت عمته قالت
لفرعون وهو يعذبها ارحمنى بارحم الراحمين
بنوسة وانت تذبح ولدان قالت انه ولد لا
يكون عندى وليته هو من بنى اسرائيل
اعنى وليته هو من بنى اسرائيل

قال الذى ما قالت مريم ذلوا فاخذوها فقالوا انك
تعرفت هذا الغلام انه يكون لنا هلاك فقالت ما
تعرفت هذا انما انتم لى انتم للملك ناصحون
فخلصت مريم بذلك وقالوا لها انت تعرفين هذا
فاتينا بها فاظلمت لامها وقالوا لها ما صنعت امه
قالوا أولا ملكت ابنى فما وقع الصياح امه
فاتينا بها فاظلمت لامها وقالوا لها ما صنعت امه
قبل ذلك بها اليهم فما وقع الصياح امه
وهاذت بها اليهم فما وقع الصياح امه
قالوا لها انى يجيء ان رضيعا ان لا ادرى
ما هذا ان يجيء والا فلا فما صنعت به
وفى واظهرت علم الغيبة
فيه نفعا للغيبة
فرعون لذلك قال الهامان انك
به اليها قال الهامان انك
ان ذلك من بين النسوة قالت انها الملك قبل
لامه قالت انا اخاف ملك الذى ما شر رجعى
انى امراة طيبة الريح ملوة الذى قال لو امرأت فرعون فرجعت اطمئن
مبنى لا انى اعلم ذلك قال لو امرأت فرعون فرجعت اطمئن
الرضيعون الا هذى اليها واخذتها بالذهب والجواهر
مدح لبيد ـ

لها في رضاعه فبنيها فرجعت به كما قال تعالى ﴿فرددناه الى امه كي تقر عينها﴾ بلقائه ﴿ولا تحزن﴾ حينئذ ﴿ولتعلم ان وعد الله﴾ برده اليها حق ﴿ولكن اكثرهم﴾ اي الناس ﴿لا يعلمون﴾ بهذا الوعد ولا بان هذا خلف وهذا امه فمكثت عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء ﴿الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين﴾ ﴿ولما بلغ اشده﴾ وهو ثلاثون سنة او وثلاث ﴿واستوى﴾ اي بلغ اربعين سنة ﴿اتيناه حكما﴾ حكمة ﴿وعلما﴾ فقها في الدين قيل ان يبعث نبيا ﴿وكذلك﴾ كما جزيناه ﴿نجزي المحسنين﴾ لانفسهم ﴿ودخل موسى المدينة﴾ مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة ﴿على حين غفلة﴾ من اهلها ﴿وقت القيلولة﴾ فوجد فيها رجلين يقتتلان ﴿هذا من شيعته﴾ اي اسرائيلي ﴿وهذا من عدوه﴾ اي قبطي ليسخره الاسرائيلي ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون ﴿فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه﴾ فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك ﴿فوكزه موسى﴾ اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش ﴿فقضى عليه﴾ اي قتله ولم يكن قصد قتله

قوله ان تقر بها اي بتربيته ولا تحزن عطف على لتقر مجزوم بانه منصوب بعد كي وهو نشان قوله فكت عنها الان فك اي هو نشان ـ منه

الفعل تاويل قوله تعالى واستوى اشده كما علما وكذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما رددنا موسى الى امه لكي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق فان شك ذو غباء في ان الله تعالى ذكره يقول لما بلغ موسى اشده وقواه واستحكم خلقه وتم عقله وعلم ما علمه ربه من شيء اتيناه حكما وعلما كذلك نجزي المحسنين يقول تعالى ذكره وكما جزينا موسى على احسانه الى امه في رده عليها ولدها وقضائنا لها بانجاز وعدنا اياها انا نرده اليها ونجعله من المرسلين جازينا كل محسن على احسانه الينا وطاعته ربه ـ منه

قوله ومنف بضم ميم وسكون نون وضم فاء وبعد الالف فاء اخرى وهي مدينة قديمة على شاطئ النيل الغربي بينها وبين القاهرة نحو ثلاثة فراسخ وبخرابها يقال خربة منف ـ منه

قوله وقت القيلولة وهي شدة الحر في نصف النهار والقائلة نصف النهار وسميت بذلك لان الناس يقيلون فيها اي ينامون ـ منه

قوله ولم يكن قصد قتله جوابا عما قد يعترض عليه من ان القتل كان خطأ وفاعل الخطأ لا يستحق الوعيد الشديد الذي ورد في القتل وقد تقدم الجواب عن هذا السؤال في سورة النساء والاستغفار من ما يبدو من الانبياء مما لا يليق بهم ـ منه

وَدَخَلَ فِي الرَّمْلِ قَالَ هٰذَا أَيْ قَتْلُهُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ الْمُضِيِّ غَضَبِي إِنَّهُ عَدُوٌّ
لِابْنِ آدَمَ مُضِلٌّ لَهُ مُبِينٌ بَيِّنُ الْإِضْلَالِ قَالَ نَادِمًا رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
بِقَتْلِهِ فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ أَيْ لِلْمُتَّصِفِ بِهِمَا أَزَلًا وَأَبَدًا
قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ بِحَقِّ إِنْعَامِكَ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ اعْصِمْنِي فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا
عَوْنًا لِلْمُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ بَعْدَ هٰذَا إِنْ عَصَمْتَنِي فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ
يَنْتَظِرُ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْقَتْلِ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يَسْتَغِيثُ
بِهِ عَلَى قِبْطِيٍّ آخَرَ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ بَيِّنُ الْغَوَايَةِ لِمَا فَعَلْتَهُ مِنَ
وَالْيَوْمَ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي
بِهِ قَالَ الْمُسْتَغِيثُ ظَانًّا أَنَّهُ يَبْطِشُ بِهِ لِمَا قَالَ لَهُ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ
نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ مَا تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ
مِنَ الْمُصْلِحِينَ فَسَمِعَ الْقِبْطِيُّ ذٰلِكَ فَعَلِمَ أَنَّ الْقَاتِلَ مُوسَى فَانْطَلَقَ إِلَى فِرْعَوْنَ
فَأَخْبَرَهُ بِذٰلِكَ فَأَمَرَ فِرْعَوْنُ الذَّبَّاحِينَ بِقَتْلِ مُوسَى فَأَخَذُوا فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ وَجَاءَ
رَجُلٌ هُوَ مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ أَيْ آخِرِهَا يَسْعَى يُسْرِعُ فِي مَشْيِهِ
مِنْ طَرِيقٍ أَقْرَبَ مِنْ طَرِيقِهِمْ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ

قوله هذا أي قتله من عمل الشيطان المضي غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي للمتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فأصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يئول إليه من جهة القتل فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته من والأمس واليوم فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم قال يا موسى إن الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك

قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان أي قتله من عمله حيث كان سببا لوقوعه وقيل لان الوكزة لا تقتل غالبا وانما قتله بها لما سبق في قدر الله تعالى وقيل كان القبطي كافرا فلم يكن قتله معصية ودخل في الرمل قال هذا أي قتله من عمل الشيطان المضي غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي للمتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فأصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يئول إليه من جهة القتل فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته من والأمس واليوم فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم قال يا موسى إن الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك

مطلب

قال ابن عباس قال القبطي لما قتل فرعون انما قتلت هذا بسببك فقال ما أردت قتله انما أردت ضرب الكافر فوكزه فمات فقال فرعون ما علمت أن لك علما بالقتل أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس فقال القبطي ما أراد إلا أن يكون جبارا في الأرض وما يريد أن يكون من المصلحين فقال رجل من آل فرعون يسعى وهو مؤمن اسمه سمعان وكان ابن عم فرعون وقيل اسمه حزقيل وكان يكتم إيمانه من فرعون وقيل هو حزقيل بن عم فرعون وقيل هو حزقيل بن خال فرعون وقيل هو حزقيل بن عم فرعون وقيل اسمه سمعان وكان ابن عم فرعون وقيل اسمه حزقيل وكان يكتم إيمانه من فرعون وقيل هو حزقيل بن عم فرعون وقيل اسمه سمعان وكان ابن عم فرعون وقيل اسمه حزقيل وكان يكتم إيمانه من فرعون وقيل هو حزقيل بن عم فرعون وقيل اسمه سمعان وكان ابن عم فرعون وقيل اسمه حزقيل وكان يكتم إيمانه من فرعون

قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان أي قتله من عمله حيث كان سببا لوقوعه وقيل لان الوكزة لا تقتل غالبا وانما قتله بها لما سبق في قدر الله تعالى وقيل كان القبطي كافرا فلم يكن قتله معصية ودخل في الرمل قال هذا أي قتله من عمل الشيطان المضي غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي للمتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فأصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يئول إليه من جهة القتل فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته من والأمس واليوم فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم قال يا موسى إن الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك

قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان أي قتله من عمله حيث كان سببا لوقوعه وقيل لان الوكزة لا تقتل غالبا وانما قتله بها لما سبق في قدر الله تعالى وقيل كان القبطي كافرا فلم يكن قتله معصية ودخل في الرمل قال هذا أي قتله من عمل الشيطان المضي غضبي إنه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب إني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم أي للمتصف بهما أزلا وأبدا قال رب بما أنعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن أكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني فأصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يئول إليه من جهة القتل فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى إنك لغوي مبين بين الغواية لما فعلته من والأمس واليوم فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن ما تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم أن القاتل موسى فانطلق إلى فرعون فأخبره بذلك فأمر فرعون الذباحين بقتل موسى فأخذوا في الطريق إليه وجاء رجل هو مؤمن آل فرعون من أقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق أقرب من طريقهم قال يا موسى إن الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك

يأتمرون بك أي يأمر بعضهم بعضا بقتلك فاخرج

يتشاورون بك ﴿ ليقتلوك فاخرج ﴿ من المدينة ﴿ إني لك من الناصحين ﴿ ففي الامر
بالخروج ﴿ فخرج منها خائفا يترقب ﴿ الحوف طالب فوعوت الله اياه ﴿ قال رب نجني
من القوم الظالمين ﴿ قوم فرعون ﴿ ولما توجه ﴿ قصد بوجهه ﴿ تلقاء مدين ﴿ اجهتها
وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف
طريقها ﴿ قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ﴿ اي قصد الطريق اي الطريق الوسط
اليها فارسل الله له ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ﴿ ولما ورد ماء مدين ﴿ بئر
فيها اي وصل اليها ﴿ وجد عليه امة ﴿ جماعة ﴿ من الناس يسقون ﴿ مواشيهم ﴿ ووجد
من دونهم ﴿ اي سواهم ﴿ امرأتين تذودان ﴿ تمنعان اغنامهما عن الماء ﴿ قال موسى
لهما ﴿ ما خطبكما ﴿ اي ما شانكما لا تسقيان ﴿ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ﴿ جمع
راع اي يرجعون عن سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا
مواشيهم عن الماء ﴿ وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي ﴿ فسقى لهما ﴿ من بئر اخرى بقربها
رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ﴿ ثم تولى ﴿ انصرف ﴿ الى الظل ﴿ لسمرة من شدة
حر الشمس وهو جائع ﴿ فقال رب اني لما انزلت الي من خير ﴿ طعام ﴿ فقير ﴿ محتاج
فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن

القول هو دليل لواه لما قيل منها فانها تعرف فالرب منه القوم القائلين فما توجه تلقاء مدين قال ربي ان يهديني سواء السبيل لعلمه انها مدينة فرعون ولانها لم تكن في طريقه فعدل اليها خائفا يترقب ينتظر ان يلحق فيقتل لانه قتل منهم نفسا ولم يكن له بها معرفة فخرج وحده ماشيا حافيا لم يدر ما طريقه ولا سلك قط طريقا الا طريق الشجر فقال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق فهداه الله فجاءها على اقصر طريق وكان لا يأتيها طريق الا من حيث جاءها فلما رآها رأى ما لا يطيق من كثرة الناس عليها ورأى امتين امة تسقي وامة تذود فقال ما خطبكما ما شانكما لا تسقيان فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء حتى ينصرفوا عن الماء خوفا من مزاحمة الرجال وكان لهم بئر عميقة عليها حجر ثقيل لا يرفعه الا سبعة نفر او عشرة فرفعه وحده واستقى دلوا واحدا لكل واحدة منهما فسقى لهما ثم تولى الى الظل ظل سمرة فاستظل بها من شدة الحر وكان جائعا فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فلما رجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه سألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن

فقيل لها ما رأينا رجلا اقوى منه ولا امنع منه فقال لها ما رأيت من قوته وامانته فقال لها اذهبي فادعيه لي فجاءت فمشت امامه فهبت الريح فضربت ثوبها فوصفت له عجزها فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه رفع الحجر عن رأس البئر الذي لا يرفعه الا عشرة رجال واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه فطأطأ رأسه ولم يرفعه حتى بلغته رسالتي فقال لها اذهبي فادعيه لي فقالت له ذلك فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه رفع الحجر عن رأس البئر الذي لا يرفعه الا عشرة رجال واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه فطأطأ رأسه ولم يرفعه حتى بلغته رسالتي فقال لها اذهبي فادعيه لي فقالت له ذلك فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه رفع الحجر عن رأس البئر الذي لا يرفعه الا عشرة رجال واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه فطأطأ رأسه ولم يرفعه حتى بلغته رسالتي فقال لها اذهبي فادعيه لي فقالت له ذلك فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين

قوله ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاء وقص عليه القصص قال لا بأس عليك نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه رفع الحجر عن رأس البئر الذي لا يرفعه الا عشرة رجال واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه فطأطأ رأسه ولم يرفعه حتى بلغته رسالتي فقال لها اذهبي فادعيه لي فقالت له ذلك فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين

قوله ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاء وقص عليه القصص قال لا بأس عليك نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه رفع الحجر عن رأس البئر الذي لا يرفعه الا عشرة رجال واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه فطأطأ رأسه ولم يرفعه حتى بلغته رسالتي فقال لها اذهبي فادعيه لي فقالت له ذلك فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين

قوله ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فلما جاء وقص عليه القصص قال لا بأس عليك نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين فقالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين فقال لها ما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه رفع الحجر عن رأس البئر الذي لا يرفعه الا عشرة رجال واما امانته فانه نظر الي حين اقبلت اليه فطأطأ رأسه ولم يرفعه حتى بلغته رسالتي فقال لها اذهبي فادعيه لي فقالت له ذلك فقال لها امشي خلفي فانا من قوم لا ينظرون في اعجاز النساء وانما انا راع فدلي على الطريق بالحصى فكان يرمي الحصى بين يديه فيتبعه حتى اتى بيت شعيب فقص عليه القصص فقال لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا سلطان لفرعون علينا ولا على مدين

سؤال

كتبها الى لوبان ان يقل بقل الامانة وان يشيخ معها ومعاشته ... العمل بقول الواحد اذا كان ثقة ... اوانى سائلة فما الاضطرار الى شهادة الاثنين ... لا يأتيه ... يؤدى ... بخبرها فرضته ... الطريق ... يا عبد الله ... ابن لاوى ... من لدن ... فرعون ... قصصها ... لفرعون ... الفهم العظيم

سقوا لها فقال لاحداهما ادعيه لى قال تعالى فجاءته احداهما تمشى على استحياء اى

واضعة كم درعها على وجهها حياء منه ﴿ قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما

سقيت لنا ﴿ فاجابها ﴿ منكرا فى نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت المكافأة ان كان

ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها

امشى خلفى ودليلى على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء فقال له اجلس تعشّ قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل

بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتى وعادة ابائى نقرى الضيف ونطعم

الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى ﴿ فلما جاءه وقص عليه القصص ﴿ مصدر

بمعنى المقصوص من قتله القبطى وقصدهم قتله وخوفه من فرعون ﴿ قال لا تخف

نجوت من القوم الظالمين ﴿ اذ لا سلطان لفرعون على مدين ﴿ قالت احداهما ﴿ وهى

المرسلة الكبرى او الصغرى ﴿ يا ابت استأجره ﴿ اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اى بدلنا ﴿ ان

خير من استأجرت القوى ﴿ الامين ﴿ اى استأجره لقوته وامانته فسألها عنهما

فاخبرته بما تقدم منه من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشى خلفى وزيادة انها لما جاءته

وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب فى نكاحه ﴿ قال انى اريد ان انكحك احدى

قال ابن زيد فى قوله ان خير من استأجرت القوى الامين ... يا ابت استأجره ... فقال لها ما علمك بقوته وامانته ... فقالت اما قوته فانه كشف الصخرة التى يطيق ... فلان وكان لا يكشفها دون ... فاقت لما علمت ... ابنق

ابنتي هاتين ﴿ وهي الكبرى والصغرى ﴿ على أن تأجرني ﴿ تكون أجيرا لي فترعى غنمي
ثماني حجج ﴿ أي سنين ﴿ فإن أتممت عشرا ﴿ أي رعي عشر سنين ﴿ فمن عندك ﴿ التمام
وما أريد أن أشق عليك ﴿ باشتراط العشر ﴿ ستجدني إن شاء الله ﴿ للتبرك ﴿ من
الصالحين ﴿ الوافين بالعهد ﴿ قال ﴿ موسى ﴿ ذلك ﴿ الذي قلته ﴿ بيني وبينك
أيما الأجلين ﴿ الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه ﴿ قضيت ﴿ به أي فرغت منه
فلا عدوان علي ﴿ بطلب الزيادة عليه ﴿ والله على ما نقول ﴿ أنا وأنت ﴿ وكيل ﴿
حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته ﴿ أن تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الأنبياء عنده ﴿ فوقع في يدها عصا آدم من آس
الجنة ﴿ فأخذها موسى بعلم شعيب ﴿ فلما قضى موسى الأجل ﴿ أي رعيه وهو ثمان أو
عشر سنين وهو المظنون به ﴿ وسار بأهله ﴿ زوجته بإذن أبيها نحو مصر
آنس ﴿ أبصر من بعيد ﴿ من جانب الطور ﴿ اسم جبل ﴿ نارا قال ﴿ لأهله ﴿ امكثوا
هنا ﴿ إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر ﴿ عن الطريق وكان قد أخطأها ﴿ أو
جذوة ﴿ بتثليث الجيم قطعة وشعلة ﴿ من النار لعلكم تصطلون ﴿ تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها ﴿ فلما أتاها

قوله هاتين استعمل لفظ اثنتين لأنه كان له غيرهما خلافا لمن
قال ابنتي بيان
قوله على أن تأجرني ما لمن الناصبة للفعل ومعناه على
أن تأجرني عملك والفعل تأجرني تعديه تقول أجرته كذا وآجرته
منه ع
قوله ثماني حجج ظرف تأجرني أو حال من ضمير له
قوله ستجدني إن شاء الله ظاهره أنه لا خيار له في الفسخ
وإنما قال ذلك تأدبا مع الله تعالى لا لتعليق العقد عليه
ومعنى ستجدني ستلقاني وتعاملني
قال الرضي ذلك الذي وبيني أي ذلك الشرط ثابت بيننا
وفي بعض النسخ ذلك الذي قلته بيني وبينك أي ذلك
الشرط ثابت بيننا
قوله من الصالحين أي في العقد أي عقد النكاح
والإجارة
قوله الوافين بالعهد أي في حسن المعاشرة
وترك المشاجرة
قوله ذلك الذي قلته بيني وبينك أي ذلك الشرط ثابت بيننا
وفي بعض النسخ ذلك الذي قلته بيني وبينك أي ذلك الشرط ثابت بيننا
قوله أيما الأجلين الثمان أو العشر وما زائدة أي رعيه
قوله قضيت به أي فرغت منه
قوله فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه
قوله والله على ما نقول أنا وأنت وكيل
قوله حفيظ أو شهيد فتم العقد بذلك وأمر شعيب ابنته أن تعطي موسى عصا يدفع
بها السباع عن غنمه وكانت عصي الأنبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس
الجنة فأخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الأجل أي رعيه وهو ثمان أو
عشر سنين وهو المظنون به وسار بأهله زوجته بإذن أبيها نحو مصر
آنس أبصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لأهله امكثوا
هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد أخطأها أو
جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما أتاها

قوله فوقع في يدها عصا آدم قيل إنه أخذها ملك فغرسه في الجنة
وقيل غرسه شعيب فأنبته أشجارا فاتخذه منها
قوله فأخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الأجل
قوله وسار بأهله زوجته بإذن أبيها نحو مصر
قوله آنس أبصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لأهله امكثوا
هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد أخطأها أو
قوله جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما أتاها

قوله فلما قضى موسى الأجل أي رعيه وهو ثمان أو عشر سنين
قوله وسار بأهله زوجته بإذن أبيها نحو مصر
قوله آنس أبصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لأهله امكثوا
هنا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد أخطأها أو
قوله جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها فلما أتاها

نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ الموسى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ الموسى
مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ
وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ
لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ
رَّحِيمٌ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ
فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا

نودي من شاطئ الوادي الايمن الموسى في البقعة المباركة الموسى
لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لبيان انتهاء النداء وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لاحتفافه يا موسى اني انا الله رب
العالمين وان ألق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان
وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب
اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك
اليمنى بعنى الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلافها كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضئ كشعاع
الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الراءين وسكون
الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك
معود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر
فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به
اليهما المبتدأ لتذكير خبره وبرهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق

نودي من شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى

في البقعة المباركة فاذا هو بنور يتلألأ كالنار ولا هي نار فنودي يا موسى اني انا الله رب العالمين

وقيل لما دنا منها رفعت فوقه فرأى نورا عظيما فهابه فرجع القهقرى فنودي

بورك من في النار ومن حولها وقدس من في البقعة الشجرة فسمع الكلام من جميع جهاتها لانه كان من لا

من جهة واحدة فظن انه لا يكلمه الا من تلقاء وجهه وقيل سمع بأذنه كما يشاء

هو المتكلم فيها وقيل سمع الكلام القديم القائم بذات الله بلا صوت ولا حرف وقال

اهل السنة تمثل له الكلام القديم القائم بذات الله غير مسموع والمسموع من الشجرة وهو

الصوت والحرف الذي يخلقه الله فيها كما خلق الكلام في غيرها وقيل ان

الكلام القديم اذا اتى على كلام الله فهو كلام الله غير مخلوق كما ان

الكلام المخلوق اذا اتى على كلام الله يكون مخلوقا

ومن

قوله تعالى اضمم اليك جناحك من الرهب اي ضم اليك يدك اليمنى تحت العضد

عند خروجها من الجيب فانضمامها اليك يسكن ما بك من الرعب

عند رؤية اليد البيضاء

وقيل ان الباء في بفتح الراء والهاء بمعنى من اي من اجل الرهب

فيزول عنك الخوف والفزع الذي حصل

لك

قوله بالتشديد والتخفيف اي فهما قراءتان

سبعيتان ذكر ذلك بلام التعليل لوضوح

ذلك فالقراءة بالتشديد

مكاوي ع

انهم كانوا قوما فاسقين اي كافرين عن عبودية الله

فكانوا مستحقين ان نرسل اليهم لما بين المعجزتين

صبح لبيد ع

﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ
رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا
فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا
مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ
بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا
لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾

وَالرِّدْءُ اسْمٌ لِمَا يُعَانُ بِهِ مَنْ رَدَأَهُ إِذَا مَنَعَهُ وَالْجَوَابُ بِالرَّفْعِ صِفَةٌ وَبِالْجَزْمِ جَوَابٌ كَمَا مَرَّ فِي قَوْلِهِ فَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا فَتَرْدَى وَالْمُرَادُ بِتَصْدِيقِهِ إِيَّاهُ تَبْيِينُ الْمَقْصُودِ بِالْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ لِأَنَّ تَصْدِيقَ الْقَوْلِ بِالْفِعْلِ لَا يَتَحَقَّقُ وَقِيلَ أَنْ يَقُولَ صَدَقْتَ فَإِنَّ هَذَا الْقَدْرَ لَا يَتَحَقَّقُ بِهِ التَّصْدِيقُ وَيُجَابُ بِأَنَّهُ يَكْفِي فِي التَّصْدِيقِ أَنْ يَقُولَ صَدَقْتَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الْأَعْلَامِ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَعَدَّى لِمَفْعُولٍ وَاحِدٍ بِاللَّامِ وَبِنَفْسِهِ وَقِيلَ إِنَّ اللَّامَ لِلتَّعْلِيلِ وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ أَيْ يُصَدِّقُنِي النَّاسَ لِأَنِّي أَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ وَأَنْهَى عَنِ الْبَاطِلِ وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي اللَّهُ تَعَالَى لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِالْحَقِّ وَأَنْهَى عَنِ الْبَاطِلِ وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي هَارُونُ وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي مَلَكٌ يَأْتِينِي وَيُؤَيِّدُنِي وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أُظْهِرُهَا وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أُظْهِرُهَا وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أُظْهِرُهَا وَقِيلَ يُصَدِّقُنِي بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أُظْهِرُهَا

﴿سورة القصص﴾

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ أَيْ سَنُقَوِّيكَ بِهِ وَأَصْلُ الْعَضُدِ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقِ وَالْكَتِفِ وَبِهِ سُمِّيَ الْمُعِينُ عَضُدًا لِأَنَّ بِهِ قِوَامَ الْيَدِ وَقُوَّتَهَا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعَضُدِ الْيَدَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعَضُدِ الْعَضُدَ نَفْسَهَا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعَضُدِ الْعَضُدَ نَفْسَهَا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعَضُدِ الْعَضُدَ نَفْسَهَا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْعَضُدِ الْعَضُدَ نَفْسَهَا

وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا أَيْ تَسَلُّطًا وَغَلَبَةً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِسُوءٍ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْحُجَّةَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْمَنْعَةَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْقُدْرَةَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْهَيْبَةَ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْعِزَّ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْعِزَّ وَقِيلَ أَرَادَ بِالسُّلْطَانِ الْعِزَّ

بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ أَيْ بِآيَاتِنَا تَتَسَلَّطُونَ وَتَغْلِبُونَ وَقِيلَ بِآيَاتِنَا تَتَمَانَعُونَ وَتَتَدَافَعُونَ وَقِيلَ بِآيَاتِنَا تَتَمَانَعُونَ وَتَتَدَافَعُونَ وَقِيلَ بِآيَاتِنَا تَتَمَانَعُونَ وَتَتَدَافَعُونَ

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى أَيْ كَذِبٌ مُخْتَلَقٌ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ أَيْ فِي أَيَّامِ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ أَيْ عَالِمٌ بِأَنِّي جِئْتُ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ أَيِ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ أَيْ وَهُوَ أَنَا فِي الشِّقَّيْنِ فَأَنَا مُحِقٌّ فِيمَا جِئْتُ بِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا قَصْرًا عَالِيًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى انْظُرْ إِلَيْهِ وَأَقِفْ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِي ادِّعَائِهِ لَهَا أَمْرَ وَانَّهُ رَسُولُهُ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ أَرْضِ مِصْرَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ

العاقبة قسمان

وَلَهُ أَيْ لِلْعَاقِبَةِ الْمَحْمُودَةِ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالدَّارِ الدَّارُ الْآخِرَةُ وَأَنَّ الْإِضَافَةَ عَلَى مَعْنَى فِي وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِالدَّارِ الدُّنْيَا وَالْمُرَادَ بِالْعَاقِبَةِ الْمَحْمُودَةِ الْجَنَّةُ وَالْعَاقِبَةُ الْمَذْمُومَةُ النَّارُ

فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ أَيْ فَاطْبُخْ لِي الْآجُرَّ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ هَامَانُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ نَمْرُودُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ فِرْعَوْنُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ قَابِيلُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ إِبْلِيسُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ نُوحٌ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ إِدْرِيسُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ آدَمُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ حَوَّاءُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ شِيثُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ أَنْوَشُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ قَيْنَانُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ مَهْلَائِيلُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ يَرْدُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ أَخْنُوخُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ مَتُوشَلَخُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ لَامَكُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ نُوحٌ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ إِدْرِيسُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ آدَمُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ حَوَّاءُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ شِيثُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ أَنْوَشُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ قَيْنَانُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ مَهْلَائِيلُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ يَرْدُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ أَخْنُوخُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ مَتُوشَلَخُ وَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ طَبَخَ الْآجُرَّ لَامَكُ

بالبناء للفاعل والمفعول ﴿فأخذناه وجنوده فنبذناهم﴾ طرحناهم ﴿في اليم﴾ البحر
وحذف راجع الهاء من نبذ
﴿الملح فغرقوا ﴿فانظر كيف كان عاقبة الظالمين﴾ حيث صاروا إلى الهلاك ﴿وجعلناهم﴾
في الدنيا ﴿أئمة﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء ﴿يدعون﴾ في الشرك
الى موجبات النار من الكفر العاص
﴿إلى النار﴾ بدعائهم إلى الشرك ﴿ويوم القيامة لا ينصرون﴾ بدفع العذاب
من الطرد به او حتى يتبع دينهم
﴿عنهم ﴿وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة﴾ خزيا ﴿ويوم القيامة هم من المقبوحين﴾
المبعدين ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿من بعد ما أهلكنا القرون الأولى﴾
ابو ازاد لعدهم بشير بها الخائف ويتبع به الف والباطل
﴿قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿بصائر للناس﴾ حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور
القلب اي انوارا للقلوب ﴿وهدى﴾ من الضلالة لمن عمل به ﴿ورحمة﴾ لمن آمن به
الى آخر الآية في اهل البيت الذين
﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون بما فيه من المواعظ ﴿وما كنت﴾ يا محمد ﴿بجانب﴾
للكوفيين اعلى حال يعني شهد الشاهد
﴿الجبل﴾ الوادي ﴿والمكان الغربي﴾ من موسى حين المناجاة ﴿إذ قضينا﴾ أوحينا
اذا دعينا به الامر والنهي او ذاني لذلك
﴿إلى موسى الأمر﴾ بالرسالة ﴿إلى فرعون وقومه ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ لذلك
فتعلمه فتخبر به ﴿ولكنا أنشأنا قرونا﴾ امما بعد موسى ﴿فتطاول عليهم العمر﴾ اي
اي دهرا وحينا ، لانا انشانا قرونا فخلفنا بعد موسى فتطاول عليهم المدة فحرفت الاخبار ونقصت الشرائع
﴿طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فبعثناك رسولا و
نذرا عليهم نقل منهم
﴿أوحينا إليك خبر موسى وغيره ﴿وما كنت ثاويا﴾ مقيما ﴿في أهل مدين تتلو عليهم﴾

قوله ولقد آتينا موسى الكتاب
امام من الله لقوم بعينهم امهلك الامم الماضية
فترة بانزال التوراة ليتعبدوا بها والمعنى
ذلك تعداد النعم على هذه الامة الجاهلية وفضل انزل
عليهم القرآن وقومه فترة وفضل ليهتدوا به
تمام ؛

مدنيا ان بنا ما كنا محدثين عن ابن عباس للمشركين قال
ملتنا عوفنا عن ابن عباس تعبدون الاصنام
ما اهلكنا التوراة على وجه الارض من قرن القرية التي
الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى لعلهم يتذكرون
للناس هدى ورحمة لعلهم يتذكرون
ملخص البيان ؛

وقوم القيامة هم المقبوحين اي من المطرودين من الخير
وقرا اللات نخفه الله بالتخفيف فقال ابن عباس بالفتح وهما
بمعنى اي عالما عن كل غيب وقال ابن عباس عن بعضهم انه تعالى
يبعد الوسيلة وزرقة العين وعن بعضهم انه تعالى
يمنع صوريهم وينتقص علمهم فجعلهم المضحكين
غرائب العرائس ؛

قوله وما كنت بجانب الغربي الخ
المعنى على ذلك اخاطبه
مخاطبة على ما يعقل
بعد كيف تكذبون
بعد اتيانه تتأملون ما فصل
للامم التي بقيت وانتم لم تكونوا هناك ولا شاهدتم ذلك
تمام ؛

قوله وما كنت من الشاهدين اتكلت ان هذا معلوم
نفيه من قوله وما كنت بجانب الغربي فانه ثبوت ذلك
عقبه اعلم بانه لا يلزم من كونه هنا ان لا يكون هناك
مصرا هنا هداية لذلك ولذلك قال ابن عباس ما شاء ان يقص
ذلك المقصد ولمقتضاه ما شاء هداية ووقع فيه
تمام ؛

اياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار
المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب
بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك
وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة
بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا
فنتبع اياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها
مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم
بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا
لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما
او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا
فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي القران والتوراة تظاهرا تعاونا
وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فأتوا بكتاب من
عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم
فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم

فى كفرهم ﴿ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ اى لا اضل منه ﴿ان الله لا
يهدى القوم الظلمين﴾ الكافرين ﴿ولقد وصلنا﴾ بينا ﴿لهم القول﴾ القران
﴿لعلهم يتذكرون﴾ يتعظون فيؤمنون ﴿الذين اتيناهم الكتاب من قبله﴾ اى
القران ﴿هم به يؤمنون﴾ ايضا نزلت فى جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام
وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام ﴿واذا يتلى عليهم﴾ القران ﴿قالوا
امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين﴾ موحدين ﴿اولئك يؤتون
اجرهم مرتين﴾ بايمانهم بالكتابين ﴿بما صبروا﴾ على العمل بهما ﴿ويدرءون
بالحسنة السيئة﴾ منهم ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ يتصدقون ﴿واذا
سمعوا اللغو﴾ الشتم ﴿والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم﴾ سلام متاركة اى سلمتم منا من الشتم وغيره ﴿لا نبتغى الجاهلين﴾
لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب
﴿انك لا تهدى من احببت﴾ هدايته ﴿ولكن الله يهدى من يشاء وهو اعلم﴾ اى
عالم ﴿بالمهتدين وقالوا﴾ اى قومه ﴿ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا﴾
اى نسترع منها بسرعة قال تعالى ﴿اولم نمكن لهم حرما امنا﴾ يامنون فيه من الاغارة

قوله ولقد وصلنا الخ العامة على تشديد الصاد وفتحها اى انزلنا القرآن نجما نجما والمواعظ
قوله لعلهم يتذكرون اى لكى يتعظوا فيؤمنوا وهم اهل مكة
قوله الذين اتيناهم الكتاب اى من قبل محمد والقرآن
قوله هم به يؤمنون اى اولئك الذين اوتوا الكتاب من قبل القرآن هم به يؤمنون
قوله واذا يتلى عليهم اى القرآن
قوله قالوا امنا به انه الحق من ربنا اى القرآن
قوله انا كنا من قبله مسلمين اى من قبل نزول القرآن
قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين اى لانهم آمنوا بكتابهم وبالقرآن
قوله بما صبروا اى على دينهم وعلى ايذاء قومهم اياهم
قوله ويدرءون بالحسنة السيئة اى يدفعون بالكلام الحسن الكلام القبيح
قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اى عن سماعه
قوله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم اى لنا عبادتنا ولكم عبادتكم
قوله سلام عليكم اى سلمتم منا فلا نؤذيكم
قوله لا نبتغى الجاهلين اى لا نريد صحبتهم
قوله انك لا تهدى من احببت هدايته اى لا تقدر ان تلهمه الاسلام
قوله ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ان نترك ديننا ونتبعك نخاف ان تنزل بنا العرب ان نحن اتبعناك

قوله ونزل فى حرصه الخ اى لما اشتد حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابى طالب
قوله انك لا تهدى من احببت هدايته اى لا تقدر ان تلهمه الاسلام
قوله ولكن الله يهدى من يشاء اى يلهمه الاسلام
قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اى ان نترك ديننا ونتبعك نخاف ان تنزل بنا العرب ان نحن اتبعناك
قوله اى نسترع منها بسرعة اى نؤخذ منها بسرعة
قوله اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة اى لكفار مكة

والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض ﴿يجبى﴾ بالفوقانية والتحتانية ﴿إليه﴾
ثمرات كل شيء ﴿من كل أوب﴾ رزقا ﴿لهم من لدنا﴾ أي عندنا ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾
أن ما نقوله حق ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها﴾ أي عيشها وأريد بالقرية أهلها
﴿فتلك مساكنهم﴾ خاوية لهم ﴿لم تسكن من بعدهم إلا قليلا﴾ للمارة يوما أو بعضه ﴿وكنا نحن
الوارثين﴾ منهم ﴿وما كان ربك مهلك القرى﴾ بظلم منها ﴿حتى يبعث في أمها﴾
أي أعظمها ﴿رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون﴾
بتكذيب الرسل ﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها﴾ أي تتمتعون و
تتزينون به أيام حياتكم ثم يفنى ﴿وما عند الله﴾ أي ثوابه ﴿خير وأبقى أفلا تعقلون﴾
بالتاء والياء أن الباقي خير من الفاني ﴿أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه﴾
مصيبه وهو الجنة ﴿كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا﴾ فيزول عن قريب ﴿ثم هو يوم
القيامة من المحضرين﴾ النار الأول المؤمن والثاني الكافر أي لا تساوي بينهما ﴿و
اذكر﴾ ﴿يوم يناديهم﴾ الله ﴿فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ هم شركائي
﴿قال الذين حق عليهم القول﴾ بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ﴿ربنا هؤلاء
الذين أغوينا﴾ هم مبتدأ وصفة ﴿أغويناهم﴾ خبره ﴿غووا كما غوينا﴾ لم نكرههم

قوله تراث كلا بل تأكلون حاز نصف الكدية كقوله وأكلت من كل شيء وقيل المراد بالتراث ما يخلفه الميت وقيل المراد بالآكل من يتعلق بهم نفقته من قريب أو زوج والمعنى أنه يجمع إليه خير الدنيا وشرها ثم يخلف كل ذلك مادي

قوله من كل أوب أي ناحية وطريق وجهة

قوله ربنا هؤلاء فاذا كان كذلك فما معنى تبرئهم من عبادتهم إياهم قلت المعنى أنهم لم يقصدوا بعبادتهم إياهم عبادتهم بل كانوا يعبدون الله تعالى بعبادتهم إياهم فكيف يعذبون على ما لم يقصدوه أو لم يأمروا به أو لم يعلموا به أو نحو ذلك مصححه

قوله ما كانوا إيانا يعبدون أي ما كانوا يعبدون الشياطين التي تتمثل بصورهم وإنما كانوا يعبدون أهواءهم التي زينها لهم الشيطان وأمرهم بها مصححه

قوله ما كنا نأكل منها إلا قليلا أي لأنها كانت تأكلها الوحوش والطير وقيل لأنها كانت تأكل بعضها بعضا وقيل لأنها كانت تأكل أكلا قليلا لا يشبع مصححه

قوله وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها أي كانت مالكة لأمرها فأبطرتها النعمة فتركت شكرها وأشرت في معاصي ربها فأهلكناهم وخربنا ديارهم مصححه

قوله وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها أي لا يهلكها إلا بعد أن يرسل إلى أهلها رسولا ينذرهم ويحذرهم فإن استمروا على ظلمهم وتكذيبهم أهلكهم وهذا فيمن بلغته الدعوة وأما من لم تبلغه فإن الله يمتحنه يوم القيامة كما ورد في الحديث مصححه

قوله أفلا تعقلون الهمزة داخلة على محذوف والفاء عاطفة عليه كما مر غير مرة أي أتسمعون فلا تعقلون وقيل غير ذلك مصححه

لبيان أن فضل الباقي على الفاني

قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا أي بالجنة وما فيها من النعيم المقيم فاقتضى ذلك أن يكون الموعود به أفضل من الفاني الذي متعنا به الكافرين مصححه

قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين أي للحساب والعذاب مصححه

قوله أين شركائي الذين كنتم تزعمون أي تقولون أنهم يشفعون لكم ويقربونكم إلينا مصححه

قوله ربنا هؤلاء الذين أغوينا أي أضللناهم عن الهدى مصححه

قوله كما غوينا أي فنحن وهم في الغواية سواء مصححه

قوله تبرأنا إليك أي من عبادتهم إياهم مصححه

قوله ما كانوا إيانا يعبدون أي ما كانوا يعبدون الشياطين التي تتمثل بصورهم وإنما كانوا يعبدون أهواءهم التي زينها لهم الشيطان وأمرهم بها مصححه

قوله فكيف يعذبون أي لأنهم لم يقصدوا بعبادتهم إياهم عبادتهم بل كانوا يعبدون الله تعالى بعبادتهم إياهم فكيف يعذبون على ما لم يقصدوه أو لم يأمروا به أو لم يعلموا به أو نحو ذلك مصححه

قوله لو أنهم كانوا يهتدون أي لو أنهم كانوا من أهل الهداية في الدنيا ما رأوا العذاب في الآخرة مصححه

قوله فعميت عليهم النبأ أي الأخبار التي يخبرون بها فلا يجدون جوابا مصححه

قوله فأما من تاب أي من الشرك وآمن أي بقلبه وعمل صالحا أي بجوارحه مصححه

قوله عسى أن يكون من المفلحين أي الفائزين بالمطلوب الناجين من المرهوب مصححه

قوله ويختار ما كان لهم الخيرة أي ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه شيئا بل هو المختار لما شاء من خلقه ما شاء مما يعلم أن الخيرة في اختياره له وليس لأحد أن يختار على الله شيئا مصححه

قوله سبحان الله وتعالى عما يشركون أي تنزه وتقدس عن أن يكون له شريك في خلقه أو في عبادته مصححه

قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم أي تخفيه من العداوة لرسوله وما تعلنه من ذلك مصححه

قوله وما يعلنون أي من تكذيبك وعداوتك مصححه

قوله وله الحمد في الأولى والآخرة أي فهو المستحق للحمد في الدنيا والآخرة مصححه

قوله وله الحكم أي القضاء النافذ في جميع خلقه مصححه

قوله وإليه ترجعون أي بالبعث بعد الموت مصححه

قوله قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا أي دائما إلى يوم القيامة مصححه

قوله من إله غير الله يأتيكم بضياء أي تبصرون فيه ما تحتاجون إليه مصححه

قوله أفلا تسمعون أي سماع تدبر واتعاظ مصححه

قوله قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمدا أي دائما إلى يوم القيامة مصححه

قوله من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه أي تستريحون فيه من تعب التصرف في النهار مصححه

قوله أفلا تبصرون أي بعين البصيرة مصححه

قوله ومن رحمته أي بكم مصححه

قوله جعل لكم الليل والنهار أي خلقهما لأجلكم مصححه

قوله لتسكنوا فيه أي الليل مصححه

قوله ولتبتغوا من فضله أي النهار مصححه

قوله ولعلكم تشكرون أي نعمه عليكم مصححه

قوله ويوم يناديهم فيقول أين شركائي أي على زعمكم مصححه

قوله ونزعنا من كل أمة شهيدا أي نبيها يشهد عليها بما فعلت مصححه

قوله فقلنا هاتوا برهانكم أي على ما كنتم تدعونه من الشركاء مصححه

قوله فعلموا أن الحق لله أي حين لا ينفعهم العلم مصححه

قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون أي غاب عنهم ما كانوا يدعونه من الشركاء مصححه

قوله إن قارون كان من قوم موسى أي من بني إسرائيل مصححه

قوله فبغى عليهم أي تكبر عليهم وتعاظم مصححه

قوله وآتيناه من الكنوز أي الأموال المدخرة مصححه

قوله ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أي تثقل العصبة من حملها مصححه

قوله أولي القوة أي الشدة مصححه

قوله إذ قال له قومه لا تفرح أي بما أنت فيه من الدنيا مصححه

قوله إن الله لا يحب الفرحين أي الأشرين البطرين مصححه

قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة أي اعمل فيما أعطاك الله من المال بما يوصلك إلى الدار الآخرة مصححه

قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تترك العمل لآخرتك بسبب اشتغالك بالدنيا مصححه

قوله وأحسن كما أحسن الله إليك أي بالمال والجاه مصححه

قوله ولا تبغ الفساد في الأرض أي بالعمل بالمعاصي مصححه

قوله إن الله لا يحب المفسدين أي لا يرضى عنهم مصححه

قوله قال إنما أوتيته على علم عندي أي على علم من الله بأني أستحق ذلك مصححه

قوله أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون أي فلم يعتبر بهم مصححه

قوله من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا أي من الأمم الخالية مصححه

قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون أي لأن الله يعلمها فلا حاجة إلى سؤالهم عنها مصححه

قوله فخرج على قومه في زينته أي في ثيابه وحليه ومراكبه وخدمه مصححه

قوله قال الذين يريدون الحياة الدنيا أي الراغبون فيها مصححه

قوله يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون أي من المال والجاه مصححه

قوله إنه لذو حظ عظيم أي من الدنيا مصححه

قوله وقال الذين أوتوا العلم أي بالله وبما عنده مصححه

قوله ويلكم ثواب الله خير أي مما أوتي قارون مصححه

قوله لمن آمن وعمل صالحا أي ولا يعطى ذلك إلا لمن آمن وعمل صالحا مصححه

قوله ولا يلقاها إلا الصابرون أي على طاعة الله وعن معصيته مصححه

قوله فخسفنا به وبداره الأرض أي غضبا عليه لبغيه وتكبره مصححه

قوله وما كان من المنتصرين أي ممن ينتصر لنفسه بدفع العذاب عنها مصححه

قوله وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس أي لما رأوا ما حل به من العذاب مصححه

قوله يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده أي يوسعه عليه ويقدر أي يضيقه على من يشاء مصححه

قوله لولا أن من الله علينا فخسف بنا كما خسف به أي لولا أن تفضل الله علينا بالعفو عنا لخسف بنا كما خسف به مصححه

قوله ويكأنه لا يفلح الكافرون أي لا ينجحون في مطالبهم مصححه

قوله تلك الدار الآخرة أي الجنة مصححه

قوله نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض أي تكبرا على عباد الله مصححه

قوله ولا فسادا أي بالعمل بالمعاصي مصححه

قوله والعاقبة للمتقين أي الذين اتقوا الشرك والمعاصي مصححه

قوله من جاء بالحسنة فله خير منها أي من جاء يوم القيامة بالحسنة فله خير منها أي ثواب خير منها مصححه

قوله ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون أي فلا يجازون إلا بقدر ما عملوا من السيئات مصححه

قوله إن الذي فرض عليك القرآن أي أنزله عليك مفرقا مصححه

قوله لرادك إلى معاد أي إلى مكة بعد الهجرة مصححه

قوله قل ربي أعلم من جاء بالهدى أي الذي أتيت به من عند الله مصححه

قوله ومن هو في ضلال مبين أي ظاهر لا يخفى على أحد مصححه

قوله وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب أي لم تكن تطمع في ذلك مصححه

قوله إلا رحمة من ربك أي لكن ألقاه إليك رحمة منه بك وبالعباد مصححه

قوله فلا تكونن ظهيرا للكافرين أي معينا لهم على دينهم مصححه

قوله ولا يصدنك عن آيات الله أي عن تبليغها إلى العباد مصححه

قوله بعد إذ أنزلت إليك أي بعد نزولها عليك مصححه

قوله وادع إلى ربك أي إلى توحيده مصححه

قوله ولا تكونن من المشركين أي في عبادتك مصححه

قوله ولا تدع مع الله إلها آخر أي في عبادتك مصححه

قوله كل شيء هالك إلا وجهه أي إلا ما أريد به وجهه مصححه

قوله له الحكم أي القضاء النافذ في جميع خلقه مصححه

قوله وإليه ترجعون أي بالبعث بعد الموت مصححه

مطبعة

على الغي ﴿تبرأنا إليك﴾ منهم ﴿ما كانوا إيانا يعبدون﴾ ما نافية وقد للمفعول
للفاصلة ﴿وقيل ادعوا شركاءكم﴾ أي الأصنام ﴿الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء لله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم﴾ دعاءهم ﴿ورأوا﴾ هم ﴿العذاب﴾ أبصروه ﴿لو أنهم
كانوا يهتدون﴾ في الدنيا لما رأوه في الآخرة ﴿واذكر﴾ يوم ﴿يناديهم فيقول ماذا
أجبتم المرسلين﴾ إليكم ﴿فعميت عليهم الأنباء﴾ الأخبار المنجية في الجواب
﴿يومئذ﴾ أي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة ﴿فهم لا يتساءلون﴾ عنه فيسكتون ﴿فأما
من تاب﴾ من الشرك ﴿وآمن﴾ صدق بتوحيد الله ﴿وعمل صالحا﴾ أدى الفرائض وقضى
﴿أن يكون من المفلحين﴾ الناجين بوعد الله ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء
ما كان لهم﴾ للمشركين ﴿الخيرة﴾ الاختيار في شيء ﴿سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾
عن شركهم ﴿وربك يعلم ما تكن﴾ تخفي ﴿صدورهم وما تسر﴾ قلوبهم من الكفر وغيره ﴿وما
يعلنون﴾ بألسنتهم من ذلك ﴿وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى﴾ الدنيا
﴿والآخرة﴾ الجنة ﴿وله الحكم﴾ القضاء النافذ في كل شيء ﴿وإليه ترجعون﴾
بالنشور ﴿قل﴾ لأهل مكة ﴿أرأيتم﴾ أي أخبروني ﴿إن جعل الله عليكم الليل
سرمدا﴾ دائما ﴿إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء﴾ نهار

قوله تبرأنا إليك هذا تعريض لنحو قوله وقيل

قوله وقيل ادعوا شركاءكم أي استغيثوا بالتي كنتم تعبدونها من دون الله لتمنعكم مما نزل بكم وهذا

قوله فعميت عليهم الأنباء أي فلم يهتدوا للجواب بخلاف

قوله وربك يخلق ما يشاء سبب نزولها أن الوليد

قوله ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ الاختيار في شيء ﴿سبحان الله وتعالى عما يشركون﴾
عن شركهم ﴿وربك يعلم ما تكن﴾ تخفي ﴿صدورهم وما تسر﴾ قلوبهم من الكفر وغيره ﴿وما
يعلنون﴾ بألسنتهم من ذلك ﴿وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى﴾ الدنيا
﴿والآخرة﴾ الجنة ﴿وله الحكم﴾ القضاء النافذ في كل شيء ﴿وإليه ترجعون﴾
بالنشور ﴿قل﴾ لأهل مكة ﴿أرأيتم﴾ أي أخبروني ﴿إن جعل الله عليكم الليل
سرمدا﴾ دائما ﴿إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بضياء﴾ نهار

سورة القصص

قال الدنيا والآخرة مختلفان تعلم على الأمن من مات

وذلك بأن يصلي ركعتين صلاة الاستخارة بعد ما يتوضأ

والركعة الأولى وفي الثانية وربك يخلق ما يشاء

ويختار الآية ومن ثم إذا فتحت الله تعالى للذين في ذلك

منائهم الآية خيرة يدعوا الدعاء الوارد في صحيح

البخاري عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا

السورة من القرآن يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع

ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك

بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم

فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب

اللهم فإن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني

ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله

فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم

أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري

أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني

عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال

ويسمي حاجته رواه البخاري وروى عن أنس رضي

الله عنه قال ما ندم من استخار الله ولا عال من

اقتصد رواه البيهقي وقال ما خاب من استشار

ولا ندم من استخار ولا عال من اقتصد

فائدة لم يذكر الله تعالى في القرآن فعل الاستخارة

إلا في هذه السورة ولعل ذلك لأن الله تعالى لما ذكر

أن الخيرة ليست للعباد بل هي لله تعالى وحده

أرشد عباده إلى الاستخارة ليعلموا أن ما اختاره

الله لهم خير مما يختارونه لأنفسهم

تم تفسير سورة القصص

بقية صلاة الاستخارة

مطلب نفيس

تم طبعه

الأزل — السرمد — الأبد

تظلمون فيه المعيشة ﴿أفلا تسمعون﴾ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك
﴿قل﴾ لهم ﴿أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا إلى يوم القيامة من
إله غير الله﴾ بزعمكم ﴿يأتيكم بليل تسكنون﴾ تستريحون ﴿فيه﴾ من التعب ﴿أفلا
تبصرون﴾ بما أنتم عليه من الخطأ في الاشراك ﴿فترجعون عنه﴾ ﴿ومن رحمته﴾ تعالى
﴿جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه﴾ في الليل ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ في
النهار بالكسب ﴿ولعلكم تشكرون﴾ النعمة فيهما ﴿ويوم﴾ اذكر ﴿يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون﴾ ذكر ثانيا ليبنى عليه ﴿ونزعنا﴾ أخرجنا ﴿من كل
أمة شهيدا﴾ وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا ﴿فقلنا﴾ لهم ﴿هاتوا برهانكم﴾
على ما قلتم من الاشراك ﴿فعلموا أن الحق﴾ في الالهية ﴿لله﴾ لا يشاركه فيه أحد
﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يفترون﴾ في الدنيا من أن معه شريكا تعالى عن ذلك
﴿إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم﴾ بالكبر
العلو وكثرة المال ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه﴾ لتنوء﴾ تثقل ﴿بالعصبة﴾
الجماعة ﴿أولي﴾ أصحاب ﴿القوة﴾ أي تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل أربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك ﴿إذ قال له قومه المؤمنون من بني

الكاتب جبر الله

الجزء ١٣ جلال جلالان

سورة القصص

اسرائيل ﴿لا تفرح﴾ بكثرة المال فرح بطر ﴿إن الله لا يحب الفرحين﴾ بذلك
﴿وابتغ﴾ اطلب ﴿فيما آتاك الله﴾ من المال ﴿الدار الآخرة﴾ بأن تنفقه في طاعة
الله ﴿ولا تنس﴾ تترك ﴿نصيبك من الدنيا﴾ أي أن تعمل فيها للآخرة ﴿وأحسن﴾
للناس بالصدقة ﴿كما أحسن الله إليك ولا تبغ﴾ تطلب ﴿الفساد في الأرض﴾ بعمل
المعاصي ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾ بمعنى أنه يعاقبهم ﴿قال إنما أوتيته﴾ أي المال
﴿على علم عندي﴾ أي في مقابلته وكان أعلم بني إسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون
قال تعالى ﴿أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون﴾ الأمم ﴿من هو أشد
منه قوة وأكثر جمعا﴾ للمال أي هو عالم بذلك ويهلكهم الله ﴿ولا يسئل عن
ذنوبهم المجرمون﴾ لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب ﴿فخرج﴾ قارون
﴿على قومه في زينته﴾ بأتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على
خيول وبغال محلية ﴿قال الذين يريدون الحياة الدنيا﴾ للتنبيه ﴿يا ليت لنا مثل
ما أوتي قارون﴾ في الدنيا ﴿إنه لذو حظ﴾ نصيب ﴿عظيم﴾ وافر فيها ﴿وقال﴾ لهم
﴿الذين أوتوا العلم﴾ بما وعد الله في الآخرة ﴿ويلكم﴾ كلمة زجر ﴿ثواب الله﴾
في الآخرة بالجنة ﴿خير لمن آمن وعمل صالحا﴾ مما أوتي قارون في الدنيا ﴿ولا يلقاها﴾

قوله فخرج بفتح الراء وضمها فتكون للجزء

قوله وكان اعلم بني اسرائيل بالتوراة بعد موسى وهارون

قوله ويتبع خلفه وكان ثلثمائة بغلة بيضاء عليها قباطي حمر وسروج ارجوان

قوله ويكثر الغافلون ان يقولوا

قوله لا تفرح بكثرة المال فان الفرح بها يقسي القلب ويلهي عن الآخرة

قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا اي لا تترك ان تعمل فيها للآخرة

قوله واحسن للناس بالصدقة كما احسن الله اليك بالانعام عليك

قوله ولا تبغ تطلب الفساد في الارض بعمل المعاصي

قوله على علم عندي اي في مقابلته

قوله اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اي هو عالم بذلك ويهلكهم الله

قوله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب

قوله فخرج على قومه في زينته اي خرج قارون يوم السبت على بغلة شهباء عليها قباطي حمر وسروج ارجوان وعليه ثلثمائة غلام وعلى يمينه ثلثمائة جارية وعلى يساره ثلثمائة جارية عليهن الديباج والمقاطع من الذهب وكان على رأسه قبة ياقوت احمر وزبرجد اخضر وكان على رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وكان على رأسه قبة ديباج ارجوان مطرزة بالدر والياقوت وكان على رأسه مظلة من ذهب وكان على رأسه مظلة من ذهب وكان على رأسه مظلة من ذهب

قوله يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم

قوله ويلكم كلمة زجر اي انزجروا عن تمني الدنيا

قوله ثواب الله في الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون في الدنيا ولا يلقاها

اى الجنة المثاب بها ﴿ الا الصابرون ﴾ على الطاعة وعن المعصية ﴿ فخسفنا به ﴾ بقارون
وفى القرة والعصبة ج
﴿ وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله ﴾ اى غيره بان يمنعوا عنه
فهو نعوذ عنه عذابه ق
﴿ الهلاك ﴿ وما كان من المنتصرين ﴾ منه ﴿ واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس ﴾ اى من
الا المنتهية بنفسه من وزاب اسم ج
منزلته ق
﴿ قريب ﴿ يقولون ويكان الله يبسط ﴿ يوسع ﴿ الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر ﴿
للمشيئة او زاده ج
﴿ يضيق على من يشاء ووى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام ﴿ لولا ان من
﴿ الله علينا لخسف بنا ﴾ بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ ويكانه لا يفلح الكافرون ﴿
لنعمة الله كفارون ﴿ تلك الدار الاخرة ﴾ اى الجنة ﴿ نجعلها للذين لا يريدون
بجنة ودار ق
﴿ علوا فى الارض ﴾ بالبغى ﴿ ولا فسادا ﴾ بعمل المعاصى ﴿ والعاقبة ﴾ المحمودة ﴿ للمتقين
فلما على الناس كما اراد فرعون وقارون ق
﴿ عقاب الله بعمل الطاعات ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ﴾ ثواب بسببها وهو عشر
ذاتا وقد زاد وصفا ق
﴿ امثالها ﴿ ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ﴾ جزاء ﴿ ما كانوا
بالتشديد والتخفيف ج
﴿ يعملون ﴾ اى مثله ﴿ ان الذى فرض عليك القرآن ﴾ انزله ﴿ لرادك الى معاد ﴾ الى مكة
نزل لما عيره جبريل بالغربة ج
﴿ وكان قد اشتاقها ﴿ قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين ﴿ نزل جوابا
بالتشديد والتخفيف ج
﴿ لقولهم كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجاهل بالهدى وهم فى الضلال واعلم بمعنى عالم
بجهل ج
﴿ وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب ﴾ القرآن ﴿ الا ﴾ لكن القى اليك ﴿ رحمة

فى نكان تحت تمت الجزء

مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ ۞ عَلَىٰ دِينِهِمُ الَّذِي يَدْعُوكَ إِلَيْهِ ۖ وَلَا
يَصُدُّنَّكَ أصله يصددونك حذفت نون الرفع للجازم وألوا والفاعل لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ أي لا نرجع إليهم في ذلك
وَادْعُ النَّاسَ إِلَىٰ رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بأعانتهم ولم
يؤثر الجازم في الفعل لبنائه وَلَا تَدْعُ تعبد مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا إياه له الحكم القضاء النافذ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالنشور من القبور كم

سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الم اللَّهُ أعلم بمراده به أَحَسِبَ النَّاسُ أن يتركوا أَنْ يَقُولُوا أي بقولهم آمَنَّا
وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم أنزل في جماعة آمنوا فآذاهم
المشركون وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فليعلمن اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم
علم مشاهدة وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ فيه أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الشرك
والمعاصي أَن يَسْبِقُونَا يفوتونا فلا ننتقم منهم سَاءَ بئس مَا الذي يَحْكُمُونَ حكمهم هذا
مَن كَانَ يَرْجُو يخاف لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ بعثه به لَآتٍ فليستعد له

وهو

جهاد اكبر

جهاد اصغر

(وهو السميع) لاقوال العباد (العليم) بافعالهم (ومن جاهد) جهاد حرب
او نفس (فانما يجاهد لنفسه) فان منفعة جهاده له لا لله (ان الله لغني عن
العالمين) الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم (والذين آمنوا وعملوا الصا
لحات لنكفرن عنهم سيئاتهم) بعمل الصالحات (ولنجزينهم احسن) بمعنى حسن
ونصبه بنزع الخافض الباء (الذي كانوا يعملون) وهو الصالحات (ووصينا
الانسان بوالديه حسنا) اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما (وان جاهداك لتشرك
بي ما ليس لك به) باشراكه (علم) موافقة للواقع فلا مفهوم له (فلا تطعهما)
في الاشراك (الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) فاجازيكم به (والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين) الانبياء والاولياء بان
نحشرهم معهم (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة
الناس) اى اذاهم له (كعذاب الله) في الخوف منه فيطيعهم فينافق (ولئن)
لام قسم (جاء نصر) للمؤمنين (من ربك) فغنموا (ليقولن) حذفت منه نون
الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين (انا كنا معكم)
في الايمان فاشركونا في الغنيمة قال تعالى (اوليس الله باعلم) اى بعالم (بما

مطلب

فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ۞ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالنِّفَاقِ بَلْ ۞ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
يعلم الله وهم ع
آمَنُوا ۞ بِقُلُوبِهِمْ ۞ وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ۞ فَيُجَازِي الْفَرِيقَيْنِ وَاللَّامُ فِي الْفِعْلَيْنِ
ع السدوسي والعلاني هنا ع نعيم بن ميسرة
لَامُ قَسَمٍ ۞ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ۞ دِينَنَا ۞ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ
ع كقالة أبي جهل وأصحابه ع
كُمْ ۞ فِي اتِّبَاعِنَا إِنْ كَانَتْ ۞ وَالْأَمْرُ بِمَعْنَى الْخَبَرِ ۞ قَالَ تَعَالَى ۞ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ
ما انت بشيء ع
مِنْ شَيْءٍ ۞ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۞ فِي ذَلِكَ ۞ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ ۞ وَأَوْزَارَهُمْ ۞ وَأَثْقَالًا
ع وأثقالا لأن معها أثقالا أخر وهي أثقال من يضلهم ع
مَعَ أَثْقَالِهِمْ ۞ بِقَوْلِهِمْ لِلْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ ۞ وَلَيُسْأَلُنَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۞ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۞ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَاللَّامُ فِي الْفِعْلَيْنِ
لَامُ قَسَمٍ وَحُذِفَ فَاعِلُهَا الْوَاوُ وَنُونُ الرَّفْعِ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ۞ وَهُوَ
طال عمره أربعون سنة أو أكثر فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما ۞ يدعوهم إلى
ع طوفان الماء وصولا طاق بكثرة مياهه أو ظلام أو نحوهما ع
تَوْحِيدِ اللَّهِ ۞ فَكَذَّبُوهُ ۞ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ ۞ أَيِ الْمَاءُ الْكَثِيرُ طَافَ بِهِمْ وَعَلَاهُمْ
ع بالكفر ع
فَغَرِقُوا ۞ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۞ مُشْرِكُونَ ۞ فَأَنْجَيْنَاهُ ۞ أَيْ نُوحًا ۞ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ۞ أَيِ
ع أي السفينة أو الحادثة ع
الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ فِيهَا ۞ وَجَعَلْنَاهَا ۞ أَيِ السَّفِينَةَ ۞ آيَةً ۞ عِبْرَةً ۞ لِلْعَالَمِينَ ۞ لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ
ع يتعظون أو يستدلون بها ع
النَّاسِ إِنْ عَصَوْا رُسُلَهُمْ وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِّينَ سَنَةً أَوْ أَكْثَرَ حَتَّى كَثُرَ
ع طرق لا رسلنا أي أرسلناه إليهم كل عشيرة وهم تنطق بجميع عرفا ألف ع
النَّاسُ ۞ وَاذْكُرْ ۞ إِبْرَاهِيمَ ۞ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ۞ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۞ خَافُوا عِقَابَهُ

قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كما ارسلناك يا محمد الى قومك
من تتمة الكلام على التشبيه
قوله فكذبوه فاخذهم الطوفان اي الماء الكثير طافهم وعلاهم
ع اي السفينة او الحادثة ع
قوله وجعلناها اي السفينة او الحادثة آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس
ع يتعظون او يستدلون بها ع
قوله ان عصوا رسلهم اي ارسلناه اليهم كل عشيرة وهم تنطق بجميع عرفا الف
ع طرق لا رسلنا اي ارسلناه اليهم كل عشيرة وهم تنطق بجميع عرفا الف ع
قوله واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه
اعبدوا الله وحدوه واتقوه اتركوا له شيئا فعله
اشارة الى الاحياء بالوجدان فيظهر الاختلاف
اشارة الى الاحياء بالوجدان فيظهر الاختلاف
ما به فانقوه اشارة الى الامتناع عن الشرك
فيظهر فيه الامتناع عن الشرك
مراح ع
مراح ع
مراح ع

ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ مِّمَّا انْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادَةِ الْاَصْنَامِ ۚ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۚ الْخَيْرَ مِنْ
غَيْرِهٖ ۚ اِنَّمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ۚ اَىْ غَيْرَهٗ ۚ اَوْثَانًا وَّتَخْلُقُوْنَ اِفْكًا ۚ تَقُوْلُوْنَ كَذِبًا
اِنَّ الْاَوْثَانَ شُرَكَآءُ اللّٰهِ ۚ اِنَّ الَّذِيْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُوْنَ لَكُمْ رِزْقًا ۚ
لَا يَقْدِرُوْنَ اَنْ يَّرْزُقُوْكُمْ ۚ فَابْتَغُوْا عِنْدَ اللّٰهِ الرِّزْقَ ۚ اطْلُبُوْهُ مِنْهُ ۚ وَاعْبُدُوْهُ وَاشْكُرُوْا
لَهٗ ۚ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ ۚ وَاِنْ تُكَذِّبُوْا ۚ اَىْ تُكَذِّبُوْنِىْ يَا اَهْلَ مَكَّةَ ۚ فَقَدْ كَذَّبَ اُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ ۚ
مِّنْ قَبْلِىْ ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُوْلِ اِلَّا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۚ الْاِبْلَاغُ الْبَيِّنُ فَهَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ
تَسْلِيَةٌ لِّلنَّبِىِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَلَّاهُ فِىْ قَوْمِهٖ ۚ اَوَلَمْ يَرَوْا ۚ بِالْيَآءِ وَالتَّآءِ يَنْظُرُوْا
كَيْفَ يُبْدِئُ اللّٰهُ الْخَلْقَ ۚ هُوَ بِضَمِّ اَوَّلِهٖ وَقُرِئَ بِفَتْحِهٖ مِنْ بَدَأَ وَاَبْدَأَ يُعِيْدُهٗ ۚ اَىْ يَخْلُقُهُمْ
اِنْشَآءً ۚ ثُمَّ ۚ هُوَ ۚ يُعِيْدُهٗ ۚ اَىِ الْخَلْقَ كَمَا بَدَاَهُمْ ۚ اِنَّ ذٰلِكَ ۚ الْمَذْكُوْرَ مِنَ الْخَلْقِ الْاَوَّلِ
وَالثَّانِىْ ۚ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۚ فَكَيْفَ يُنْكِرُوْنَ الثَّانِىَ ۚ قُلْ سِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ
بَدَاَ الْخَلْقَ ۚ لِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَاَمَاتَهُمْ ۚ ثُمَّ اللّٰهُ يُنْشِئُ النَّشْاَةَ الْاٰخِرَةَ ۚ مَدًّا وَقَصْرًا
مَعَ سُكُوْنِ الشِّيْنِ ۚ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرٌ ۚ وَمِنْهُ الْبَدْءُ وَالْاِعَادَةُ ۚ يُعَذِّبُ مَنْ
يَّشَآءُ ۚ تَعْذِيْبَهٗ ۚ وَيَرْحَمُ مَنْ يَّشَآءُ ۚ رَحْمَتَهٗ ۚ وَاِلَيْهِ تُقْلَبُوْنَ ۚ تُرَدُّوْنَ ۚ وَمَا اَنْتُمْ
بِمُعْجِزِيْنَ ۚ رَبَّكُمْ عَنْ اَذَاكُمْ ۚ فِى الْاَرْضِ وَلَا فِى السَّمَآءِ ۚ لَوْ كُنْتُمْ فِيْهَا اَىْ لَا تَفُوْتُوْنَهٗ

ان كنتم تعلمون الادلة والاعتبارات فان حالتها تقتضي ذلك ۔ منه

قوله ذلكم ربما ذكر من المعاد والتقوى قوله خير لكم اى فيه خير لكم منفعا ان تعقلوا ۔ منه

قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اى الاصنام ۔

قوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا اى لا يقدرون على شيء منه ۔

قوله فابتغوا عند الله الرزق اطلبوه منه ۔

قوله واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون ۔ بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ۔

قوله وان تكذبوا اى تكذبوني يا اهل مكة ۔ فقد كذب امم من قبلكم ۔ فيه بيان وعد وعيد لهم فاعلموا ۔

قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين ۔ الابلاغ البين فهاتين القصتين تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سلاه في قومه ۔

قوله اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق ۔ هو بضم اوله وقرئ بفتحه من بدأ وابدأ يعيده اى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده ۔ بعثه بعد ان تفتت تمزق شحمها سوى عظم بين ۔

قوله اى الخلق كما بدأهم ان ذلك المذكور من الخلق الاول والثاني على الله يسير ۔ ما جحدوه البعث ۔

قوله فيكف ينكرون الثاني قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم وامانهم ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ۔ ابتداء ما عيشان ۔

قوله مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شيء قدير ومنه البدء والاعادة يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون ترددون وما انتم بمعجزين ربكم عن اذاكم في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها اى لا تفوتونه

قوله ان تكذبوا شرط حذف جوابه تقديره فلا تضروني فاني اعذر اليكم وانما ضرر ذلك عائد عليكم ۔

قوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه ۔ فانجاه الله من النار فهاجر الى حران وتركها لما اراد الله اهلاكها فاوحى اليه ان يرجع الى ارض كنعان فمر بمصر فدخلها مع زوجته سارة فاخذ منها هاجر ثم رجع الى ارض كنعان فنزل بالسبع ثم ارتحل منها الى بيت المقدس فنزل بقرية سدوم فاقام بها مدة ثم ان الله بعثه الى اهل سدوم فكذبوه فاهلكهم الله بانواع من العذاب ۔ منه

قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ۔ يعني ان ذلك على الله يسير ۔

قوله ثم الله ينشئ النشاة الاخرة ۔ يعني ان ذلك على الله ايضا يسير ۔

قوله قل سيروا في الارض امر من الله تعالى نبيه ان يقول لكفار مكة ذلك ليعتبروا ۔

قوله يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته ۔ اى في الدنيا والاخرة فوقوله ۔

قوله وما انتم بمعجزين ربكم عن اذاكم في الارض ولا في السماء ۔ اى لا تفوتونه ۔

قوله لو كنتم فيها اى ان ذلك لان المراد بالارض والسماء جهتهما وفضاؤهما ۔

قوله ولا في السماء ۔ اى وضعتم انفسكم تحت السماء وفي السماء ۔

﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ اى غيره ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ يمنعكم منه ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾ ينصركم من
بدل اشتمال او بكلتيه ق
عذابه ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ وَلِقَائِهِ﴾ اى القران والبعث ﴿أُولٰئِكَ يَئِسُوا
بالنبعث ق
مِنْ رَحْمَتِي﴾ اى جنتى ﴿وَأُولٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم قال تعالى فى قصة ابراهيم ﴿فَمَا
بكفرهم ق
كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ
فى انجائه منها ق
لَآيَاتٍ﴾ جعلها ايات عليه بردا وسلاما ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ﴾ اى انجائه منها ﴿لَآيَاتٍ﴾ هى
عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فى زمن يسير ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
بالخص عنها والتامل فيها ق
يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها ﴿وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ
لقوله ع
مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَوْثَانًا﴾ تعبدونها ﴿وَمَا﴾ مصدرية ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ خبر ان وعلى قراءة
النصب مفعول له وما كافة المعنى ولادغام على عبادتها ﴿فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ
اى لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ق
الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَتَبَرَّأُ﴾ القادة ﴿مِنَ الْأَتْبَاعِ﴾ ﴿وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾
اى العابد والمعبود ق
﴿وَيَلْعَنُ الْأَتْبَاعُ الْقَادَةَ﴾ ﴿وَمَأْوَاكُمُ﴾ مصيركم جميعا ﴿النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾
اى لابراهيم لما راى النار لم تحرقه وسلم من اذى لهم ق
مانعين منها ﴿فَآمَنَ لَهُ﴾ صدق ابراهيم ﴿لُوطٌ﴾ وهو ابن اخيه هاران ﴿وَقَالَ
ابراهيم ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ من قومى ﴿إِلَى رَبِّي﴾ اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه وهاجر
الذى يمنعنى من اعدائى ق
من سواد العراق الى الشام ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾ فى ملكه ﴿الْحَكِيمُ﴾ فى صنعه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ
فيضه ع

سورة العنكبوت

الحائر خائف

والتعريف للدلالة على وحدانية الكمال ع

اولئك يئسوا من رحمتى وذلك لان الكفر
ايراد عذاب اليم وذلك لان الكفر
وكل شئ اعلمك بايمانه واذا انكر الشئ كفر
بلقاء الله واصح نفسه من محل رحمته ومن جعل
له الجنة لم يقر بالحاجة الى الطاعة ومن يتعمدين فيأس من رحمة
الله وما انكر لذة ولا اعذاب فقدم التهديد
لان الاصل عليه انكار الحشر
الا ليهم بان ثبت انكار الحشر ع

مطلب

قوله فما كان جواب قومه الآن قالوا اقتلوه
اى لم يكن جواب قومه يوم اتاهم له من امرهم بعبادة
الله وترك ما هم عليه من الضلالة الا قولهم هذا
هذا لما صدر منه من النصيحة الاقوالهم فانا
النفس الخبيثة ابت ان تعترف بالحق وانفت من كبار هم
العناد افمن الهم ان الامر ما قالوا فقط
لضعفائهم لان الشان ان لا يامر بالقتل او التحريق
يكون من الكبار والذى يتولى ذلك الصغار وانما
اجابوا بذلك عنادا لظهور الحجة مشه
صاوى ع

قوله وما لها فما لها اى يكون لهما مع ما جرها واما
الاضمار فتوطئة للتانيث بالتاء
هذا ما ظهر لى والله اعلم ان لم يكن لهما
ولم يظهر لى وجه وفاء ذا طفى بعرفها
وهذا الوجه فيه وفاء
سعت
ع

خل هل

قوله وهاجر من سواد العراق
اى فنزل حران هو وزوجته سارة
ولوط ابن اخيه ثم انتقل منها فنزل
بفلسطين ونزل لوط بسدوم وكان لابراهيم
اذ ذاك اربعا وتسعين سنة
صاوى ع

روى انه هاجر من كوثى سواد العراق الكوفة مع لوط
وسارة ابنة عمه الى حران ثم منها الى الشام فنزل
فلسطين ونزل لوط سدوم
مدارك ع

بعد

بعد اسماعيل (و) اسحٰق و يعقوب (بعد اسحٰق) (وجعلنا في ذريته النبوة) فكل
الانبياء بعد ابراهيم من ذريته (والكتاب) بمعنى الكتب اى التوراة والانجيل و
الزبور والفرقان (وآتيناه اجره في الدنيا) وهو الثناء الحسن في كل اهل الاديان
(وانه في الآخرة لمن الصالحين) الذين لهم الدرجات العلى (و) اذكر (لوطا
اذ قال لقومه ائنكم) بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين في الموضعين (لتأتون الفاحشة) اى ادبار الرجال (ما سبقكم بها
من احد من العالمين) الانس والجن (ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل)
طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس الممر بكم (وتأتون في ناديكم)
اى متحدثكم (المنكر) فعل الفاحشة بعضكم ببعض (فما كان جواب قومه الا ان
قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين) في استقباح ذلك وان العذاب
نازل بفاعليه (قال رب انصرني) بتحقيق قولي في انزال العذاب (على القوم
المفسدين) العاصين باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه (ولما جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى) باسحٰق ويعقوب بعده (قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية)
اى قرية لوط (ان اهلها كانوا ظالمين) كافرين (قال) ابراهيم (ان فيها

لوطا قالوا ﴿ اى الرسل ﴿ نحن اعلم بمن فيها لننجينه ﴿ بالتخفيف والتشديد
﴿ واهله الا امرأته كانت من الغابرين ﴿ الباقين في العذاب ﴿ ولما ان جاءت
رسلنا لوطا ساىء بهم ﴿ حزن بسببهم ﴿ وضاق بهم ذرعا ﴿ صدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف فخاف عليهم قومه فاعلموه انهم رسل ربه ﴿ وقالوا لا تخف ولا تحزن
انا منجوك ﴿ بالتشديد والتخفيف ﴿ واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين ﴿ ونصب
اهلك عطف على محل الكاف ﴿ انا منزلون ﴿ بالتخفيف والتشديد ﴿ على اهل هذه
القرية رجزا ﴿ عذابا ﴿ من السماء بما ﴿ بالفعل الذى كانوا يفسقون ﴿ به اى بسبب
فسقهم ﴿ ولقد تركنا منها اية بينة ﴿ ظاهرة هى آثار خرابها ﴿ لقوم يعقلون ﴿
يتدبرون او ﴿ ارسلنا ﴿ الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا
اليوم الآخر ﴿ اخشوه هو يوم القيامة ﴿ ولا تعثوا في الارض مفسدين ﴿ حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد ﴿ فكذبوه فاخذتهم الرجفة ﴿ الزلزلة
الشديدة ﴿ فاصبحوا في دارهم جاثمين ﴿ باركين على الركب ميتين ﴿ و ﴿ اهلكنا عادا
وثمود ﴿ بالصرف وتركه بمعنى الحى والقبيلة ﴿ وقد تبين لكم ﴿ اهلاكهم ان مساكنهم
﴿ بالحجر واليمن ﴿ وزين لهم الشيطان اعمالهم ﴿ من الكفر والمعاصى ﴿ فصدهم

فالفعل للبيان وانا دليل
هنا ولما انها حينية وإذا اضافة آت
لان لما تضمن معنى الجواب ويقع فيها ما من غير رابط
دل على ذلك هو لفظة التوراة وهو قوله شيء بهم
فالظاهر هو اتصاله بكلام بعد كلام مثلا الغلام يحسن
وفي وقوع اتصاله بكلام مع ان العصمة حاصلة
نزل الغالب منزلة الحاصل

ثم ان الملائكة قالوا للوط انا نخلصك بلفظ الجمع
الفاعل وقالوا لابنائهم على السلم لننجينه
بلفظ الفعل لان ذلك اثبت لهم على الوعد وهذا ان
انجازه فاراد وان ذلك اثبت لهم على الوعد وهذا ان
كقولك للذى يوقع ضاربه وقوعه وهو يهيئ له
من قولهم ارجئه وارجئ اذا اضطرب والمراد الاضطراب
وقيل النار وقيل الدخان وعلى هذا المراد الارض
بالخسف والقضاء بين السماء

قوله في آثارها وقيل في الحجارة التي اهلكوا
بها انها باقية وقيل في محاذرها والاسود عليها والمراد الارض
الامة

قوله وارجوا اليوم يصح ان يبقى الرجاء
على معناه ويكون الفعل زجر
ويصح ان يكون بمعنى
خافوا والمعنى فوا
عقابا يترتب اليوم
بقوله اخشوه

قوله بالصرف وتركه راجع لغة فقط وقوله بمعنى الحى والقبيلة لفة تميم لان تميما ترك
الصرف لتوهم ان العلمية الفاهرة على حى علة منع
الصرف وكونه بمعنى القبيلة يكون تام المعنى على ما
مر آنفا

هامان وزير فرعون

عَنِ السَّبِيلِ ۟ سَبِيلِ الْحَقِّ ۟ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۟ ذَوِي بَصَائِرَ ۟ وَ ۟ أَهْلَكْنَا ۟ قَارُونَ
وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۟ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ ۟ مِنْ قَبْلُ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ۟ الْحُجَجِ الظَّاهِرَاتِ ۟ فَا
سْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۟ فَائِتِينَ عَذَابَنَا ۟ فَكُلًّا ۟ مِنَ الْمَذْكُورِينَ
۟ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ۟ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا ۟ رِيحًا عَاصِفَةً فِيهَا حَصْبَاءُ كَقَوْمِ لُوطٍ
۟ وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ ۟ كَثَمُودَ ۟ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ ۟ كَقَارُونَ ۟ وَ
مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا ۟ كَقَوْمِ نُوحٍ وَفِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۟ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ ۟ فَيُعَذِّبَهُمْ
بِغَيْرِ ذَنْبٍ ۟ وَلَٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۟ بِارْتِكَابِ الذَّنْبِ ۟ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا
مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۟ أَيْ أَصْنَامًا يَرْجُونَ نَفْعَهَا ۟ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۟
لِنَفْسِهَا تَأْوِي إِلَيْهِ ۟ وَإِنَّ أَوْهَنَ ۟ أَضْعَفَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ۟ لَا يَدْفَعُ عَنْهَا
حَرًّا وَلَا بَرْدًا كَذَلِكَ الْأَصْنَامُ لَا تَنْفَعُ عَابِدِيهَا ۟ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۟ ذَلِكَ مَا عَبَدُوهَا
۟ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا ۟ بِمَعْنَى الَّذِي ۟ يَدْعُونَ ۟ يَعْبُدُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ۟ مِنْ دُونِهِ ۟ غَيْرَهُ
۟ مِنْ شَيْءٍ ۟ وَهُوَ الْعَزِيزُ ۟ فِي مُلْكِهِ ۟ الْحَكِيمُ ۟ فِي صُنْعِهِ ۟ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ ۟ فِي الْقُرْآنِ
۟ نَضْرِبُهَا ۟ نَجْعَلُهَا ۟ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا ۟ أَيْ يَفْهَمُهَا ۟ إِلَّا الْعَالِمُونَ ۟ الْمُتَدَبِّرُونَ
۟ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ۟ أَيْ مُحِقًّا ۟ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۟ دَلَالَةً عَلَى

قوله وكانوا مستبصرين اى علموا بطلان الوثنية فلم يكن لهم عذر في ذلك لان الرسل تتابعوا بطريق الحق بالحجج الواضحة ـ مدارك ـ

قوله ذوي بصائر اى بقلوب وعقول كانت من النظر والاستبصار ـ مدارك ـ

قوله لكنهم لعبوا واكثروا وعاندوا ـ مدارك ـ

قوله وهامان هو وزير فرعون

فلم يوافقوا موسى ـ مدارك ـ

فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا عاصفا ـ مدارك ـ

ومنهم من اخذته الصيحة هو هلاك من صيح فاتت الصوت بتنبيه وحصول الهواء المتموج الى الصماخ فهم قوم شعيب وصالح ـ مدارك ـ

ومنهم من خسفنا بالارض اى غيبنا في التراب هو قارون ـ مدارك ـ

ومنهم من اغرقنا بالماء وهم قوم نوح وفرعون وقومه فمثل العذاب بالعناصر الاربعة النار والريح والتراب والماء والانسان مركب منها وليس فيها ما يقاومه فاذا اراد الله هلاك الانسان بعثها عليه فيهوي ما منه فيهوي به كيف شاء لعنه الله وما ابعد ما فعلوه عن الشبه ـ مدارك ـ

قوله كمثل العنكبوت هو حيوان معروف ضعيف ثمانية ارجل ودمنة اعين يقال اذا اتخذ الحيوانات فمثل الله ورقة اضعف الحيوان وهو الذباب والعنكبوت اضعف الحيوان وادل على الضعف بدليل التذكير في الخبر عنكبوت عينكبوت ـ مدارك ـ

قوله لكذلك الاصنام لا تنفع عابديها اى شيئا من النفع لانها جماد لا تعقل ولا تعلم من عبدها ومن اهانها ولا تقدر على ضر ولا نفع الا ما شاء الله فلا تنفع غيرها ولا تضر غيرها بشيء وفي الخبر ان الله تعالى يمسخ يوم القيامة كل من عبد شيئا من دونه فيصير ما عبدوه من دونه من الحيوانات والجمادات وغيرها ويمسخ الكفار على صور شتى تناسب اعمالهم وكل من الكفار والاصنام يصلى النار ويضطرم منها ما اضطرم بالكفار ويضطرم مع كونها اصغر لاشتداد غيظها عليهم ـ مدارك ـ

وهو العزيز الحكيم اى هو قادر على ما يشاء حكيم في افعاله يكون للكفار في الدنيا عز ونعمة وفي العاصي بالعقوبة والباقون بالخبر قرئ ـ مدارك ـ

على قدرته تعالى ﴿ للمؤمنين ﴾ خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها في الايمان
بخلاف الكافرين ﴿ اتل ما اوحي اليك من الكتاب ﴾ القرآن ﴿ واقم الصلوة
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ شرعا اى من شأنها ذلك ما دام المرء فيها
﴿ ولذكر الله اكبر ﴾ من غيره من الطاعات ﴿ والله يعلم ما تصنعون ﴾ فيجازيكم
به ﴿ ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي ﴾ اى المجادلة التي ﴿ هي احسن ﴾ كالدعاء
الى الله بآياته والتنبيه على حججه ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ بان حاربوا وابوا ان
يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية ﴿ وقولوا ﴾ لمن قبل الاقرار
بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما في كتبهم ﴿ آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ﴾ ولا
تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك ﴿ والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون ﴾
مطيعون ﴿ وكذلك ﴾ كما انزلنا اليك الكتاب ﴿ انزلنا اليك الكتاب ﴾ القرآن ﴿ فالذين آتيناهم الكتاب ﴾ التوراة كعبد الله بن سلام وغيره ﴿ يؤمنون به ﴾
بالقرآن ﴿ ومن هؤلاء ﴾ اى اهل مكة ﴿ من يؤمن به وما يجحد بآياتنا ﴾ بعد ظهورها
﴿ الا الكافرون ﴾ اى اليهود وظهر لهم ان القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك
﴿ وما كنت تتلو من قبله ﴾ اى القرآن ﴿ من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا ﴾ اى لو كنت

قوله ولذكر الله اى ثوابه اكبر من ثواب غيره من الطاعات على الاطلاق لما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العبادة افضل يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله اكثر اجرا منه درجة فالذكر افضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والجهاد لان الصلاة والصدقة والصوم والحج والجهاد انما تكون لاجل الذكر وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا ـ هكذا ذكره ـ

قوله اتل اى اقرأ اوحي اليك اخبر الله تعالى انه اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشياء من الاوامر والنواهي والمعنى يقول الله تعالى لنبيه اتل على امتك ما اوحي اليك من الاوامر والنواهي واعمل بما فيه فعلى امتك ان يعملوا بما فيه ـ هكذا ذكره ـ

قوله ولذكر الله اكبر اى ثوابه اكبر من ثواب غيره من الطاعات على الاطلاق لما روى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العبادة افضل يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله اكثر اجرا منه درجة فالذكر افضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والجهاد لان الصلاة والصدقة والصوم والحج والجهاد انما تكون لاجل الذكر وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فمن لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بصلاته من الله الا بعدا ـ هكذا ذكره ـ

قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن اى لا تجادلوا منهم الا الذين خاصموا المؤمنين منهم فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية نسخة اباحة الاعتداء بالمعصوم على من اعتدى عليه وقال بعضهم ليس بنسخ لان الآية في الكف عن ايذائهم ما داموا على الموادعة والاعتداء بالقتال ليس بايذاء فلا يكون نسخا وقال بعضهم هو نسخ لان الآية في الكف عن ايذائهم ما داموا على الموادعة والاعتداء بالقتال ليس بايذاء فلا يكون نسخا وقال بعضهم هو نسخ لان الآية في الكف عن ايذائهم ما داموا على الموادعة والاعتداء بالقتال ليس بايذاء فلا يكون نسخا

قوله وما كنت تتلو من قبله اى القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت اميا لا تعلم الكتابة كان ذلك ابعد لك من الريبة فان الامي لا يتهم بالكتابة ولا بالتعلم من غير معلم ـ هكذا ذكره ـ

فارئا كاتبا لا ارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي في التوراة
انها محلا يقرأ ولا يكتب بل هو اي القرآن الذي جئت به آيات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظالمون
اي اليهود ويجحدها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل
عليه اي محمد آية من ربه وفي قراءة بآيات كناقة صالح وعصى موسى ومائدة
عيسى قل لهم انما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وانما انا نذير مبين
مظهر انذاري بالنار لاهل المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك
الكتاب القرآن يتلى عليهم وهو آية مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر
من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى وعظة لقوم يؤمنون
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والارض ومنه
حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا
بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان
ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا ولو
ليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا

قوله اي المؤمنين يحفظونه
اي لفظا ومعنى لما ورد وجعلت
مثل اناجيلهم اناجيلهم
اي كاناجيل والمعنى ان القرآن محفوظ
فضل ربهم وثابت بينهم كما كان كتابا بالنصارى
ثابتا فانا صابرهم
صاوي ٤

قوله ينزلها كيف يشاء اي على ايدي الملائكة لاحد
في ذلك اذ الحجة امر خارق للعادة بالي بفضل الله
صاوي ٤

قوله اولم يكفهم الهمزة داخلة على محذوف والواو عاطفة
عليه التقدير ايجهلوا ولم يكفهم الخ والاستفهام للتوبيخ
صاوي ٤

تلي عليهم في كل زمان ومكان وهو معجزة ظاهرة
باقية الى آخر الدهر بخلاف تلك المعجزة وقد فصل الملتبس والمغيب
وجمعه كل احد عليه بخلاف تلك المعجزات فانها فانية لم يبق
منها الا اثر او لم يبق منها شيء لم يتحدث ذلك الزمان
صاوي ٤

قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي
وبينكم شهيدا بارز
روى
ان كفار قريش لما سمعوا
قوله
هذا الدين
لهم
هو
الذي
ذكر
في
التوراة
وفي
التوراة
انه
يولد
بمكة
ويهاجر
الى
طيبة
فاتوا
احبار
اليهود
بالمدينة
فسألوهم
عنه
فقالوا
نجد
نعته
وصفته
في
كتابنا
فارسلوا
الى
اهل
مكة
لا
تؤمنوا
به
فانزل
الله
هذه
الآية
صاوي ٤

ويستعجلونك بالعذاب عطف على جملة الاستهزاء
قوله فصل خطابه اي فصل بين الحق والباطل
قوله ما فصل علينا اعجازه
قوله ما فصل علينا اعجازه

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ
أَرْجُلِهِمْ وَنَقُولُ فِيهِ بِالنُّونِ أَيْ نَأْمُرُ بِالْقَوْلِ وَبِالْيَاءِ أَيْ يَقُولُ الْمُوَكَّلُ بِالْعَذَابِ
ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَيْ جَزَاءَهُ فَلَا تَتَّقُونَ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ
أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ فَفِي أَيِّ أَرْضٍ تَيَسَّرَتْ فِيهَا الْعِبَادَةُ بِأَنْ تُهَاجِرُوا
إِلَيْهَا مِنْ أَرْضٍ لَمْ تَتَيَسَّرْ فِيهَا نَزَلَتْ فِي ضُعَفَاءِ مُسْلِمِي مَكَّةَ كَانُوا فِي ضِيقٍ مِنْ إِظْهَارِ الْإِسْلَامِ
بِهَا كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَ الْبَعْثِ وَ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ نَنْزِلَنَّهُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْمُثَلَّثَةِ بَعْدَ
النُّونِ مِنَ الثَّوَاءِ الْإِقَامَةِ وَتَعْدِيَتُهُ لِلظَّرْفِ بِحَذْفٍ فِي مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالٌ مِنَ الْغُرَفِ خَالِدِينَ مُقَدَّرِينَ الْخُلُودَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ هَذَا الْأَجْرُ هُمُ
الَّذِينَ صَبَرُوا أَيْ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَالْهِجْرَةِ لِإِظْهَارِ الدِّينِ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
فَيُرْزُقُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَكَأَيِّنْ كَمْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا لِضَعْفِهَا
اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ أَيُّهَا الْمُهَاجِرُونَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكُمْ زَادٌ وَلَا نَفَقَةٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ لِأَقْوَالِكُمُ الْعَلِيمُ بِضَمَائِرِكُمْ وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ سَأَلْتَهُمْ أَيِ الْكُفَّارَ
مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ
فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ
لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ
بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ
وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ
وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ
يُحْبَرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ
فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ
وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ
أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ
إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ
ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ
فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ
الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ وَإِذَا
مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ
يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ
يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا
يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ
شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ
لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ
يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ
يَمْهَدُونَ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَمِنْ
آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا
مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ
سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا
أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ
قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي
الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمْيِ عَنْ
ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ
جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ
الْقَدِيرُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ
وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ
وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ

سورة لقمان مكية وهي أربع وثلاثون آية وثلاث ركوعات

الٓمٓ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي
أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ
خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى
فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ
كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ
اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا
تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي
السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ
بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ
خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي
مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ
فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى
اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا
يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا
نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي
الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذَا غَشِيَهُمْ
مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ
بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ
وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ
بِاللَّهِ الْغَرُورُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي
نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

سورة السجدة مكية وهي ثلاثون آية وثلاث ركوعات

الٓمٓ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا
شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ
مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ
وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ وَقَالُوا أَإِذَا
ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ
الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ
عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ
هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ
لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا
الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ تَتَجَافَى
جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ
مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا
يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ
ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ
الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ
مُنْتَقِمُونَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ال

يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك ﴿ اَللّٰهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ﴾ يوسعه ﴿ لِمَنْ يَّشَآءُ ﴾
مِنْ عِبَادِهٖ ﴿ امتحانا ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ يضيق ﴿ لَهٗ ﴾ بعد البسط اى لمن يشاء ابتلاء ﴿ اِنَّ اللّٰهَ
بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمٌ ﴿ ومنه محل البسط والتضييق ﴿ وَلَئِنْ ﴾ لام قسم ﴿ سَاَلْتَهُمْ مَّنْ
نَّزَّلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَحْیَا بِهِ الْاَرْضَ مِنْۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَیَقُوْلُنَّ اللّٰهُ ﴿ فَكَیْفَ یُؤْفَكُوْنَ
بِهٖ ﴿ قُلِ ﴿ لهم ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴿ على ثبوت الحجة عليكم ﴿ بَلْ اَكْثَرُهُمْ لَا یَعْقِلُوْنَ ﴿ تناقضهم
فِیْ ذٰلِكَ ﴿ وَمَا هٰذِهِ الْحَیٰوةُ الدُّنْیَاۤ اِلَّا لَهْوٌ وَّلَعِبٌ ﴿ وَاِنَّ الدَّارَ الْاٰخِرَةَ لَهِیَ الْحَیَوَانُ ﴿ بمعنى الحياة ﴿ لَوْ
كَانُوْا یَعْلَمُوْنَ ﴿ ذٰلِكَ ﴿ مَا اَنْتُمُ الدُّنْیَا عَلَیْهَا ﴿ فَاِذَا رَكِبُوْا فِی الْفُلْكِ دَعَوُا اللّٰهَ مُخْلِصِیْنَ لَهُ الدِّیْنَ ﴿
اى الدعاء اى لا يدعون معه غيره لانهم فى شدة لا يكشفها الا هو ﴿ فَلَمَّا نَجّٰىهُمْ اِلَی
الْبَرِّ اِذَا هُمْ یُشْرِكُوْنَ ﴿ به ﴿ لِیَكْفُرُوْا بِمَاۤ اٰتَیْنٰهُمْ ﴿ من النعمة ﴿ وَلِیَتَمَتَّعُوْا ﴿ باجتماعهم
على عبادة الاصنام وفى قراءة بسكون اللام امر تهديد ﴿ فَسَوْفَ یَعْلَمُوْنَ ﴿ عاقبة ذلك
﴿ اَوَلَمْ یَرَوْا ﴿ یعلموا ﴿ اَنَّا جَعَلْنَا ﴿ بلدهم مكة ﴿ حَرَمًا اٰمِنًا وَّیُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴿
قتلا وسبيا دونهم ﴿ اَفَبِالْبَاطِلِ ﴿ الصنم ﴿ یُؤْمِنُوْنَ وَبِنِعْمَةِ اللّٰهِ یَكْفُرُوْنَ ﴿ باشراكهم
﴿ وَمَنْ ﴿ اى لا احد ﴿ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰی عَلَی اللّٰهِ كَذِبًا ﴿ بان اشرك به ﴿ اَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ

قوله ولئن لام قسم الخ قال الله

قوله فكيف يؤفكون

قوله قل الحمد لله

قوله وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الخ اشار بذلك الى ان الدنيا مفتقرة لانتفاء ناخ بعوضة فينتفع العاقل بالاخرة للخوف فيها وانفاقها وانفاذها لقدوم ما وصله قال بعض العارفين تامل فى الوجود بعين فكر ترى الدنيا اللعينة كالمار ومن فيها بلعبا لهو ينهى ★ ويفتحه ذلك ذو الجلال

قوله الا لهو ولعب اللهو لا انتفاع لما فيه نفع عاجل واللعب لا انتفاع لما لا نفع فيه اصلا

لهو لعب

قوله فاذا ركبوا فى الفلك اى اذا ركب الكفار كانوا اذا ركبوا البحر وخلوا معهم الاصنام فاذا اشتد الريح اخلصوا لله الدعاء وتركوا الصنم فقالوا يا رب يا رب ودعوا الله مخلصين

قوله اذا هم يشركون جواب لما والمعنى فاجأوا الى شركهم لاجل كفرهم بما اعطاهم الله وتلذذهم بالحياة الدنيا فليتقابلوا النعم بالكفر

قوله لكفروا اللام لام الغائبة والصيغة صيغة امر وقوله ليتمتعوا عطف عليه

قوله ام من تهديد انذر المعاندين بمثل ما حل بالامم السالفة المكذبين بالرسل فيعلمون عاقبة امرهم

قوله اذا ذا اسكنت اللام فى الثانى فانت مخير فى الفعلين بين الوصل والصيغة

قوله اذ جاءه استفهام انكارى بمعنى النفى

النبي والكتاب ﴿لما جاءه﴾ ألیس في جهنم مثوى ﴿ما وى﴾ للكافرين ﴿اى فيها
ذلك وهو منهم ﴿والذين جاهدوا﴾ فينا ﴿فحقنا ﴿لنهدينهم سبلنا ﴿
اى طرق السير الينا ﴿وان الله لمع المحسنين ﴿المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون واربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم ﴿الله اعلم بمراده بذلك ﴿غلبت الروم ﴿وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا
اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم
كما غلبت فارس الروم ﴿في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي فيها
الجيشان والبادي بالغزو الفرس ﴿وهم اى الروم ﴿من بعد غلبتهم اضيف المصدر
الى المفعول اى غلبت فارس اياهم ﴿سيغلبون فارس ﴿في بضع سنين ﴿هو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول
وغلبت الروم فارس ﴿لله الامر من قبل ومن بعد ﴿اى من قبل غلبة الروم ومن
بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ﴿ويومئذ
اى يوم تغلب الروم ﴿يفرح المؤمنون بنصر الله ﴿اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك

وان الله لمع المحسنين اى
لمعينهم في القوة والغلبة بالتوفيق
والعصمة وهذا استدلال على ان
الاستدلال يفيد اليقين وهم الكفار ومنهم
من يكون يقينا بالنظر والتأمل فنهديهم اقترانا
ونفيضهم ومنهم من يكون الله معه ويكون ذلك منه
تعالى انعاما عليه فقوله تعالى ومن اظلم اشارة الى
الاول وقوله وان الله لمع المحسنين اشارة الى
الثاني وقوله والذين جاهدوا فينا اشارة الى
الثالث

سورة الروم

مكية وهي ستون واربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا
اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم
كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي فيها
الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اى الروم من بعد غلبتهم اضيف المصدر
الى المفعول اى غلبت فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول
وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل غلبة الروم ومن
بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ
اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك

سورة الروم

مكية وهي ستون واربع وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا
اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم
كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التي فيها
الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اى الروم من بعد غلبتهم اضيف المصدر
الى المفعول اى غلبت فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول
وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل غلبة الروم ومن
بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ
اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك

وعلموا

وَعَلَوْا بِهِ يَوْمَ وُقُوعِهِ يَوْمَ بَدْرٍ بِنَزُولِ جِبْرِيلَ بِذَلِكَ فِيهِ مَعَ فَرَحِهِمْ بِنَصْرِهِمْ عَلَى
المُشْرِكِينَ فِيهِ ﴿يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الْغَالِبُ ﴿الرَّحِيمُ﴾ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿وَعْدَ
اللَّهِ﴾ مَصْدَرٌ بَدَلٌ مِنَ اللَّفْظِ بِفِعْلِهِ وَالْأَصْلُ وَعَدَهُمُ اللَّهُ النَّصْرَ ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ
وَعْدَهُ﴾ بِهِ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أَيْ كُفَّارَ مَكَّةَ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ وَعْدَهُ تَعَالَى لِنَصْرِهِمْ
﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ أَيْ مَعَاشَهَا مِنَ التِّجَارَةِ وَالزِّرَاعَةِ وَالْبِنَاءِ
وَالْغِرَاسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ﴿وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ اعَادَةُ هُمْ تَأْكِيدٌ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ لِيَرْجِعُوا عَنْ غَفْلَتِهِمْ ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا
بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ لِذَلِكَ تَنْقَضِي عِنْدَ انْتِهَائِهِ ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ
أَيْ كُفَّارَ مَكَّةَ ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ أَيْ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿أَوَلَمْ
يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ وَهِيَ هَلَاكُهُمْ
بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ كَعَادٍ وَثَمُودَ ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾
حَرَثُوهَا وَقَلَبُوهَا لِلزَّرْعِ وَالْغَرْسِ ﴿وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بِالْحُجَجِ الظَّاهِرَاتِ ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ﴾ بِإِهْلَاكِهِمْ
بِغَيْرِ جُرْمٍ ﴿وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ

قوله ليؤمنوا بالرسل هذا أحد قولين وهو مبني على أن الواقعة الأولى كانت قبل الهجرة بخمس سنين وقيل يوم بدر بسنة

قوله بنصر المؤمنين من أن ذلك كذلك فإنه لا يجوز أن يكون قد علله بجامع البيان

قوله وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تأكيد وأولم يتفكروا جاء بهما تأكيدا لهما

قوله هي عند انتهائه أي تنقطع السموات والأرض وما بينهما عند انقضاء ذلك الأجل

قوله أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم أي أحد كعاد بمكة في تاكيدهم ولم يعتبروا فاخذوا بالاستئصال فيخافوا كفعلهم وتحذير لهم أن يفعلوا كفعلهم بالرسل كما جاء بكليهما

أكثر مما عمروها يعني أن الذين أهلكوا من الأمم الخالية كانوا أكثر مالا وعمارة من أهل مكة اليمين

قوله وما كان الله ليظلمهم الخ ما لابن له فقضى فقرهم شيء مع أنه لم يخلقهم ولكن من فضله تعالى أنهم نفسه

الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى ﴿ تأنيث الأسوإ الأقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان
على نصب عاقبة والمراد بها جهنم وأساءتهم أن ﴿ أي بأن ﴿ كذبوا بآيات الله ﴿ القرآن
وكانوا بها يستهزئون ﴿ الله يبدؤ الخلق ﴿ أي ينشئ خلق الناس ثم يعيده ﴿ أي
خلقهم بعد موتهم ﴿ ثم إليه يرجعون ﴿ بالتاء والياء ﴿ ويوم تقوم الساعة يبلس
المجرمون ﴿ يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ﴿ ولم يكن ﴿ أي لا يكون لهم من شركائهم
من أشركوهم بالله وهم الأصنام ليشفعوا لهم ﴿ شفعاء ﴿ وكانوا ﴿ أي يكونون بشركائهم
كافرين ﴿ أي متبرئين منهم ﴿ ويوم تقوم الساعة يومئذ ﴿ تأكيد ﴿ يتفرقون
أي المؤمنون والكافرون ﴿ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة ﴿
يحبرون ﴿ يسرون ﴿ وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴿ القرآن ﴿ ولقاء
الآخرة ﴿ البعث وغيره ﴿ فأولئك في العذاب محضرون ﴿ فسبحان الله ﴿ أي سبحوا الله
بمعنى صلوا ﴿ حين تمسون ﴿ أي تدخلون في المساء وفيه صلاتا المغرب والعشاء
﴿ وحين تصبحون ﴿ تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح ﴿ وله الحمد في السموات
والأرض ﴿ اعتراض ومعناه يحمده أهلهما ﴿ وعشيا ﴿ عطف على حين وفيه صلاة العصر
﴿ وحين تظهرون ﴿ تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر ﴿ يخرج الحي من الميت ﴿

ذكر الله تعالى أن الذين أساءوا السوأى وهي جهنم كانت عاقبتهم أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون ثم ذكر أنه يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون فقال تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم إليه ترجعون بالتاء والياء على التفنن في الكلام والالتفات للمبالغة في الترهيب ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون أي ييأسون من كل خير ويسكتون انقطاع حجتهم ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء أي لا يكون لهم من شركائهم الذين أشركوهم بالله شفعاء يشفعون لهم ويخلصونهم من العذاب وكانوا بشركائهم كافرين أي متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون أي المؤمنون والكافرون فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون أي ينعمون في الجنة يسرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغيره فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله أي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون أي تدخلون في المساء وفيه صلاتا المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والأرض اعتراض ومعناه يحمده أهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت

كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ﴿ويخرج الميت﴾ النطفة والبيضة ﴿من﴾
الحي ﴿ويحيي الارض﴾ بالنبات ﴿بعد موتها﴾ اي يبسها ﴿وكذلك﴾ الاخراج المخرجون
من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ﴿ومن آياته﴾ ايضا الدالة على قدرته ﴿ان
خلقكم من تراب﴾ اي اصلكم ادم ﴿ثم اذا انتم بشر﴾ من دم ولحم ﴿تنتشرون﴾ في
الارض ﴿ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا﴾ فخلقت حواء من ضلع ادم
﴿وسائر النساء من نطف الرجال والنساء ﴿لتسكنوا اليها﴾ وتالفوها ﴿وجعل
بينكم جميعا مودة﴾ بالجماع ﴿ورحمة﴾ بالولد ﴿ان في ذلك﴾ المذكور ﴿لآيات لقوم يتفكرون﴾
في صنع الله تعالى ﴿ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف﴾ في ﴿السنتكم﴾ اي
لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما ﴿والوانكم﴾ من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد
رجل واحد وامرأة واحدة ﴿ان في ذلك لآيات﴾ دلالات على قدرته تعالى ﴿للعالمين﴾
بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ﴿ومن آياته منامكم بالليل والنهار﴾
بارادته راحة لكم ﴿وابتغاؤكم﴾ بالنهار ﴿من فضله﴾ اي تصرفكم في طلب
المعيشة بارادته ﴿ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون﴾ سماع تدبر واعتبار ﴿ومن
آياته يريكم﴾ اي اراءتكم ﴿البرق خوفا﴾ للمسافرين من الصواعق ﴿وطمعا﴾ للمقيم

قوله وذكر الضمير الخ اي انما ذكر على ارادة الجنس من الميت
وعكسه وامثاله الاذكر على ارادة ما ذكر على ارادة من ذكر وانثه على ارادة من انث
ملاوي ع

قوله ومن آياته الآيات الدالة على قدرته تعالى تنوع في الكلام وذكر لفظ من
آيات تنبيها على انه ينبغي ان تتنوع الدلالات وتتكاثر لتتنبه بها الانسان ثم خلق الانسان
من تراب اشارة الى ان اصل خلقة الانسان هو التراب والمادة فلا تنافي ان يكون
نطفة ثم علقة الخ ملاوي ع

قوله ثم اذا انتم بشر عبر بثم اشارة الى ان ما ذكر من خلقة الانسان
من التراب ثم نطفة ثم علقة الخ ليس على التعاقب بل بعضها بعد بعض
وبين النشأتين فاصل وان كان الكثير الاتيان بها بعد الفاء
ملاوي ع

قوله مودة ورحمة قيل المودة الجماع والرحمة الولد وقيل المودة المحبة والرحمة الشفقة فاذا اختلف هذا
الامر بان لم تكن بينهما محبة فلا مودة فالناس يتفاوتون
ص ع

قوله وانكم ان تخلكم الوانا مختلفة مكم الابيض
والاسود والمتوسط وغايرتين اشكالكم صوتا
اذ الوجوه متفقة في كونها وجوها والاصوات في كونها اصواتا
كانا فتاح التشابه واختلف
وان كان من عجائب الصنعة الالهية
الانسان اشارة الى
ص ع

قوله ان في ذلك لآيات للعالمين اي ذوي العقول واولي العلم انهم اهل
للتفكر والتدبر لانهم يتفكرون في الصنعات فيعلمون صانعها بل
ص ع

قوله ومن آياته يريكم البرق الخ اي يكاد يخطف ابصاركم لشدة لمعانه
وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد
ص ع

في المطر ﴿ وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ﴾ اي يبسها بان تنبت
﴿ ان في ذلك ﴾ المذكور ﴿ لايات لقوم يعقلون ﴾ يتدبرون ﴿ ومن اياته ان تقوم
السماء والارض بامره ﴾ باراداته من غير عمد ﴿ ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ﴾ بان
ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور ﴿ اذا انتم تخرجون ﴾ منها احياء فجر وجكم منها
بدعوة من اياته تعالى ﴿ وله من في السموات والارض ﴾ ملكا وخلقا وعبيدا ﴿ كل له
قانتون ﴾ مطيعون ﴿ وهو الذي يبدأ الخلق ﴾ للناس ﴿ ثم يعيده ﴾ بعد هلاكهم
﴿ وهو اهون عليه ﴾ من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشئ اسهل
من ابتدائه والا فهما عند الله تعالى سواء في السهولة ﴿ وله المثل الاعلى في السموات
والارض ﴾ اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا الله ﴿ وهو العزيز في ملكه ﴿ الحكيم
في خلقه ﴿ ضرب ﴾ جعل ﴿ لكم ايها المشركون مثلا ﴾ كائنا ﴿ من انفسكم ﴾ وهو ﴿ هل
لكم مما ملكت ايمانكم ﴾ اي من مما ليكم ﴿ من شركاء ﴾ لكم ﴿ فيما رزقناكم ﴾ من
الاموال وغيرها ﴿ فانتم ﴾ وهم ﴿ فيه سواء تخافونهم ﴾ كخيفتكم ﴿ انفسكم ﴾ اي
امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مما ليكم شركاء لكم الى آخره
عندكم فكيف تجعلون بعض مما ليك الله شركاء له ﴿ كذلك نفصل الايات ﴾ نبينها

ولله من في السموات والارض كل له قانتون ويعيدها وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون

ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين

ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون

ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون

وله من في السموات والارض كل له قانتون وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون

بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين

فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون

منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون

واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار

امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب

قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم

قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين

لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون

والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب

افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلل مبين

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد

افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون

كذب الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فاذاقهم الله الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون

ولقد ضربنا للناس في هذا القرءان من كل مثل لعلهم يتذكرون قرءانا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون

ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون

انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون

فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون

لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون

اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد

ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام

ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرءيتم ما تدعون من دون الله ان اراد الله بضر هل هن كشفت ضره او اراد ني برحمة هل هن ممسكت رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون

قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم

انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون

ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون

واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكروا الذين من دونه اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون

ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون

فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيات ما كسبوا وما هم بمعجزين

اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون

قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم

وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون

ان تقول نفس يحسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هدىني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين

بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين

وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل

له مقاليد السموات والارض والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون

ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحنه وتعلى عما يشركون

ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتب وجاء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون

ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين

قيل ادخلوا ابواب جهنم خلدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلم عليكم طبتم فادخلوها خلدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العملين

وترى الملئكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العلمين

حم تنزيل الكتب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في اياتنا الا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت كل امة برسولهم لياخذوه وجدلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف كان عقاب

وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا انهم اصحب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنت عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازوجهم وذريتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم

ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم اياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكفرون رفيع الدرجت ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كظمين ما للظلمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير

اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينت فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب

ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطن مبين الى فرعون وهمن وقرون فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكفرين الا في ضلل

وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب

وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمنه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينت من ربكم وان يك كذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يقوم لكم الملك اليوم ظهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشد

وقال الذي امن يقوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد ويقوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد

ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينت فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجدلون في اياتي الله بغير سلطن اتهم كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار

وقال فرعون يهمن ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تبار

وقال الذي امن يقوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يقوم انما هذه الحيوة الدنيا متع وان الاخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صلحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب

ويقوم مالي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لا جرم ان ما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحب النار فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقه الله سيات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينت قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعؤا الكفرين الا في ضلل

انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظلمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرءيل الكتب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

ان الذين يجدلون في اياتي الله بغير سلطن اتهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببلغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصلحت ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لاتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون

وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خلق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبت ذلكم الله ربكم فتبرك الله رب العلمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العلمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينت من ربي وامرت ان اسلم لرب العلمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الم تر الى الذين يجدلون في اياتي الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلل في اعناقهم والسلسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكفرين ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خلدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول ان ياتي باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منفع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريكم اياته فاي ايات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينت فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمنهم لما راوا باسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكفرون

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتب فصلت اياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عملون قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كفرون ان الذين امنوا وعملوا الصلحت لهم اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العلمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبرك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صعقة مثل صعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملئكة فانا بما ارسلتم به كفرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصرهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصرهم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرءان والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلنا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقها الا الذين صبروا وما يلقها الا ذو حظ عظيم وامن ينزغنك من الشيطن نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ومن اياته انك ترى الارض خشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلنه قرءانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان بعيد ولقد اتينا موسى الكتب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلم للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرت من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاءي قالوا اذنك ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسئم الانسان من دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن اذقنه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارءيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرءانا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظلمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعم ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتب وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلل بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظلمين لهم عذاب اليم ترى الظلمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا الصلحت في روضت الجنت لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصلحت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشا الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلمته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصلحت ويزيدهم من فضله والكفرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن اياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصبكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن اياته الجوار في البحر كالاعلم ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايت لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجدلون في اياتنا ما لهم من محيص فما اوتيتم من شيء فمتع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبئر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ومما رزقنهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزؤا سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظلمين ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظلمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين امنوا ان الخسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظلمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجا يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلنك عليهم حفيظا ان عليك الا البلغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتب ولا الايمن ولكن جعلنه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور حم والكتب المبين انا جعلنه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون وانه في ام الكتب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به يستهزءون فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعم ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لكفور ام اتخذ مما يخلق بنات واصفكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهدتهم ويسئلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدنهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام اتينهم كتبا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثرهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثرهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كفرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عقبة المكذبين واذ قال ابرهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء واباءهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كفرون وقالوا لولا نزل هذا القرءان على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجت ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكون وزخرفا وان كل ذلك لما متع الحيوة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطنا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى ا

مثل ذلك التفصيل ﴿لقوم يعقلون﴾ ﴿بل اتبع الذين ظلموا﴾ بالاشراك ﴿اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله﴾ اي لا هادي له ﴿وما لهم من ناصرين﴾ مانعين من عذاب الله ﴿فاقم﴾ يا محمد ﴿وجهك للدين حنيفا﴾ مائلا اليه اي اخلص دينك لله انت ومن تبعك ﴿فطرت الله﴾ خلقته ﴿التي فطر الناس عليها﴾ وهي دينه اي الزموها ﴿لا تبديل لخلق الله﴾ لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ﴿ذلك الدين القيم﴾ المستقيم توحيد الله ﴿ولكن اكثر الناس﴾ اي كفار مكة ﴿لا يعلمون﴾ توحيدا لله ﴿منيبين﴾ راجعين ﴿اليه﴾ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما ﴿اريد﴾ اي اقيموا ﴿واتقوه﴾ خافوه ﴿واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين﴾ بدل باعادة الجار ﴿فرقوا دينهم﴾ باختلافهم فيما يعبدونه ﴿وكانوا شيعا﴾ فرقا في ذلك ﴿كل حزب﴾ منهم ﴿بما لديهم﴾ عندهم ﴿فرحون﴾ مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به ﴿واذا مس الناس﴾ اي كفار مكة ﴿ضر﴾ شدة ﴿دعوا ربهم منيبين﴾ راجعين ﴿اليه﴾ دون غيره ﴿ثم اذا اذاقهم منه رحمة﴾ بالمطر ﴿اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم﴾ اريد به التهديد ﴿فتمتعوا﴾ فعيشوا ﴿فسوف تعلمون﴾ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ﴿ام﴾ بمعنى همزة الانكار

قوله بل اتبع الذين ظلموا الخ اضافوا عما ذكر اولا اشارة الى انهم لا حجة لهم في الاشراك ولا دليل لهم سوى اتباع اهوائهم

قوله فاقم وجهك الخ اقم نفسك او ليدم على ما هو عليه من اقامة الوجه بدلالة ما قبله ظاهرا ومضمرا في الكتب

قوله انت ومن تبعك الخ اشارة الى ان الخطاب للنبي والمراد هو وامته

قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها اي ابتدع فطرة الله التي خلق الناس عليها وذلك انه لا مولود يولد على فطرة الله عليها حتى يكون ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء الحديث

منيبين اليه اي تائبين اليه امر بالتوبة والخشية والتقوى واقامة الصلوة والنهي عن الشرك لان امره امر لامته

واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين اي لا تشركوا بترك الايمان وهما وجهان من الوجوه المذكورة في قوله كل حزب بما لديهم فرحون اي الاشراك والمراد الظاهر بقوله كالمنيبين اليه والاول ناظر الى ما ذكر من الشرك الخفي بعلة كالرياء والثاني الى الجلي بعلة كالاشراك بالاصنام

قوله كل حزب بما لديهم فرحون اي فاهل الضلالة فرحون باعمالهم وهذا الفرح ناشئ من الشيطان لظنهم انهم على الحق

قوله ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون فيه تهديد شديد

قوله ام بمعنى همزة الانكار اي ام انزلنا عليهم سلطانا مبينا ناطقا بشركهم وهو محال

أم أنزلنا عليهم سلطاناً حجة وكتاباً فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا يشر

كون أي يأمرهم بالإشراك لا وإذا أذقنا الناس كفار مكة وغيرهم رحمة

نعمة فرحوا بها فرح بطر وإن تصبهم سيئة شدة بما قدمت أيديهم إذا

هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن أن يشكر عند النعمة ويرجو ربه

عند الشدة أولم يروا يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء

امتحاناً ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون

بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن

السبيل المسافر من الصدقة وأمة النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين

يريدون وجه الله أي ثوابه بما يعملون وأولئك هم المفلحون الفائزون

وما آتيتم من رباً بأن يعطي شيئاً هبة أو هدية ليطلب أكثر منه فسمي باسم

المطلوب من الزيادة في المعاملة ليربو في أموال الناس المعطين أي يزيد فلا

يربو يزكو عند الله أي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكاة صدقة

تريدون بها وجه الله فأولئك هم المضعفون ثوابهم بما أرادوه فيه

التفات عن الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل

قوله أي يأمرهم بالإشراك أشار بذلك إلى أن [illegible] مصدرية والضمير [illegible] بالأمر الذي كانوا يشركون بسببه

قوله أم أنزلنا عليهم سلطاناً [illegible] الكتاب [illegible] فهو يتكلم [illegible]

قوله فرح بطر أي عجب وكبر [illegible]

قوله يقنطون بفتح النون وكسرها سبعيتان

مطلب

قوله فآت ذا القربى [illegible]

قوله ربا [illegible]

قوله المعطين أي [illegible]

قوله صدقة أي [illegible]

قوله فيه التفات عن الخطاب [illegible] المضعفون

من

مِنْ شُرَكَائِكُمْ ﴿ مَّنْ اشْرَكَكُمْ بِاللّٰهِ ﴿ مَنْ يَّفْعَلُ مِنْ ذٰلِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴿ لَا ﴿ سُبْحَانَهٗ وَتَعٰلٰى
عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴿ بِهٖ ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ ﴿ اَيِ الْقِفَارِ بِقَحْطِ الْمَطَرِ وَقِلَّةِ النَّبَاتِ
﴿ وَالْبَحْرِ ﴿ اَيِ الْبِلَادِ الَّتِيْ عَلَى الْاَنْهَارِ بِقِلَّةِ مَائِهَا ﴿ بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِي النَّاسِ ﴿ مِنَ الْمَعَاصِيْ
﴿ لِيُذِيْقَهُمْ ﴿ بِالْيَاءِ وَالنُّوْنِ ﴿ بَعْضَ الَّذِيْ عَمِلُوْا ﴿ اَيْ عُقُوْبَتَهٗ ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿
يَتُوْبُوْنَ ﴿ قُلْ ﴿ لِكُفَّارِ مَكَّةَ ﴿ سِيْرُوْا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ
قَبْلُ كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُّشْرِكِيْنَ ﴿ فَاَهْلَكُوْا بِاشْرَاكِهِمْ وَمَسَاكِنُهُمْ وَمَنَازِلُهُمْ خَاوِيَةٌ
﴿ فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ ﴿ دِيْنِ الْاِسْلَامِ ﴿ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ ﴿
هُوَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ ﴿ يَوْمَئِذٍ يَّصَّدَّعُوْنَ ﴿ فِيْهِ اَدْغَامُ التَّاءِ فِي الْاَصْلِ فِي الصَّادِ يَتَفَرَّقُوْنَ
بَعْدَ الْحِسَابِ اِلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ﴿ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ ﴿ وَبَالُ الْكُفْرِ وَهُوَ النَّارُ ﴿ وَمَنْ
عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُوْنَ ﴿ يُوَطِّئُوْنَ مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ﴿ لِيَجْزِيَ ﴿ مُتَعَلِّقٌ بِيَصَّدَّعُوْنَ
﴿ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْ فَضْلِهٖ ﴿ يُثِيْبَهُمْ ﴿ اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ ﴿
اَيْ يُعَاقِبُهُمْ ﴿ وَمِنْ اٰيَاتِهٖ ﴿ تَعَالَى ﴿ اَنْ يُّرْسِلَ الرِّيٰحَ مُبَشِّرٰتٍ ﴿ بِمَعْنَى لِيُبَشِّرَكُمْ بِالْمَطَرِ
﴿ وَلِيُذِيْقَكُمْ ﴿ بِهَا ﴿ مِنْ رَّحْمَتِهٖ ﴿ اَلْمَطَرِ وَالْخِصْبِ ﴿ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ ﴿ السُّفُنُ بِهَا
﴿ بِاَمْرِهٖ ﴿ بِاِرَادَتِهٖ ﴿ وَلِتَبْتَغُوْا ﴿ تَطْلُبُوْا ﴿ مِنْ فَضْلِهٖ ﴿ الرِّزْقَ بِالتِّجَارَةِ فِي الْبَحْرِ

الرِّيحُ اَبْوَه

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾
(دلالة بردالنهى والعلامات أم يؤنثون)
﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالحجج الواضحات ﴿عَلَى صِدْقِهِمْ فِي رِسَالَتِهِمْ إِلَيْهِمْ
فَكَذَّبُوهُمْ﴾ فانتقمنا ﴿مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ اهلكنا الذين كذبوهم ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
(شركوا واجتنبات أتين فيهم بالرسل ذا)
نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ
(نجا نهم واهلك اعدائهم)
الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ تزعجه ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ من قلة وكثرة ﴿وَ
(تنصرون ردى)
يَجْعَلُهُ كِسَفًا﴾ بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ
(بين بلادهم وارضهم)
مِنْ خِلَالِهِ﴾ اى وسطه ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ﴾ بالودق ﴿مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ
يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون بالمطر ﴿وَإِنْ﴾ وقد ﴿كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾
(من النبات والاشجار وارتفاع الثمار ق)
تأكيد المبلسين ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ اليئسين من انزاله ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ﴾ وفى قراءة آثار ﴿رَحْمَتِ اللَّهِ﴾
اى نعمته بالمطر ﴿كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ اى ينبسطها بان تنبت ﴿إِنَّ ذَلِكَ
(قرأ ورش على رويها بالهمز ق)
لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾ الارض الميتة ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَئِنْ﴾ لام قسم ﴿أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾ همزة
(مارة وبارودة ق)
﴿فَرَأَوْهُ﴾ اى زرعهم ﴿مُصْفَرًّا﴾ بعد اخضراره ﴿لَظَلُّوا﴾ صاروا ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ اى بعد اصفراره
(عوض الى الالف والسدى)
﴿يَكْفُرُونَ﴾ يجحدون النعمة بالمطر ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
(العرضا)
إِذَا﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ﴿وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا

وكان نصرها علينا نصرا للمؤمنين على الكافرين ونحن نرجو ان يكون نصرك لنا كذلك امن بك على من كفر بك ومظفر ولك بهم

قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين كان تفضلا منا نصرهم وانتصارا منهم وحقا اوجبناه على انفسنا بوعدنا اياه او حقا في صفة وهذا اعلام من الله للمؤمنين بنصرهم على اعدائهم وغلبتهم والامة واهون بالمؤمنين بنصره من يتخلف

سورة المؤمنين

فكان حقا اى واجبا علينا نصر المؤمنين اى كان الانتقام منا حقا فلما كان كذلك خلصناهم بان اهلكنا اعداءهم بجعله تعالى علينا نصرهم عليهم وهذا بشارة لان امنوا بجعله تعالى علينا وهذا تاكيد لما تاكيد لما اكد ذلك على تعليق حق النصر على العلة القاصرة على بعض الاوصاف وفيه والكافر انه هضم التام وبعض الاوصاف لا يكون ذلك نصرة اذ لا مانعة له

فانظر الى آثار رحمة الله من النبات والاشجار والثمار فالله لهذه والطل وآثارها هو النبات وقرئ آثار على انه جمع الكناية ابن عامر وحمزة والكسائى وحفص آثار بالالف والباقون بغير الف

قوله لمبلسين اى قنطين يائسين من ان يجاب
الشرط والقسم يجاب بما يسبق منهما
مكى

قوله فانك لا تسمع الموتى تعليل لعدم ذكر المفعول اى لست ممن يسمع
من يمكن ان يسمع
مكى

وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً

ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ

وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون

وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ

الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً

ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة

وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ

ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ

﴿لَيَقُولُنَّ﴾ حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي النُّونَاتِ وَالْوَاوُ ضَمِيرُ الْجَمْعِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
كفار مكة — بحذف النون للتوالي والواو ضمير
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ مِنْهُمْ ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿أَنْتُمْ﴾ أَيْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ﴿إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ أَصْحَابُ
مزورون — أباطيل
﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ التَّوْحِيدَ كَمَا طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ
مثل ذلك الطبع — هَؤُلَاءِ ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ بِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ ﴿حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا
على ما أدام عليهم — وخفة الشيء خلاف ثقله صار رفيقها بخلاف
يُوقِنُونَ﴾ بِالْبَعْثِ أَيْ لَا يَحْمِلَنَّكَ عَلَى الْخِفَّةِ وَالطَّيْشِ بِتَرْكِ الصَّبْرِ أَيْ لَا تَتْرُكْهُ

سُورَةُ لُقْمَانَ مَكِّيَّةٌ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الْآيَتَيْنِ وَهِيَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سقط في بعض النسخ

﴿الم﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ ﴿تِلْكَ﴾ أَيْ هَذِهِ الْآيَاتُ ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ الْقُرْآنِ ﴿الْحَكِيمِ﴾
من الضلالة — من العذاب
ذِي الْحِكْمَةِ وَالْإِضَافَةُ بِمَعْنَى مِنْ ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ بِالرَّفْعِ ﴿لِلْمُحْسِنِينَ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ
للخلص الموصوفين
الْعَامَّةِ بِالنَّصْبِ حَالٌ مِنَ الْآيَاتِ الْعَامِلُ فِيهَا مَا فِي تِلْكَ مِنْ مَعْنَى الْإِشَارَةِ ﴿الَّذِينَ
يعملون زكوتها لوجهه
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ بَيَانٌ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾
على بيان وكمال فيه
هُمُ الثَّانِي تَأْكِيدٌ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الْفَائِزُونَ
ويسر نفس به الكافرين
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ أَيْ مَا يُلْهِي مِنْهُ عَمَّا يَعْنِي ﴿لِيُضِلَّ﴾ بِفَتْحِ الْيَاءِ
للعلم وإن لجه
وَضَمِّهَا ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ طَرِيقِ الْإِسْلَامِ ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا﴾ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى

قوله ولقد آتينا لقمان الخ هذا لو تم لم يحتج لما بعده لأن المقصود منه إثبات الحكمة له وهو حاصل بما قبله فتأمل منه
قوله فاصبر أي إذا علمت ما لهم وأنهم لا يوقنون فاصبر إن وعد الله حق
قوله والطيش عطف مرادف على الخفة
قوله والطيش النزق
قوله التوجه بالقول للحقة والطيش
قوله سورة لقمان مكية
قوله ولو أن ما في الأرض الخ هذا أصح الأقوال وقيل مكية كلها وقيل إلا ثلاث آيات منه فمدنية وهذا القول الثالث للبيضاوي
قوله ولو أن ما في الأرض الخ بيان لكمال علمه تعالى وهي
قوله ذي الحكمة أي المتصف بها إيراداً بالكلام العالم النافع ويصح إبقاء الإضافة أي المتقن للأمور ولا يبعد أن الحكيم من يتقن ما يريد ولا يريد إلا ما يتقن
الباطل من بين يديه ولا من خلفه وتمامه قاله
مذ في الظاهر قائم مقام المضاف إليه المجرور في المثلثة وهو الضمير المستكن في الصفة المشبهة مرفوعاً مكي
قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث نزلت في النضر بن الحارث كان يختلف تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشاً ويقول إن محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار فيستملحونها ويتركون استماع القرآن وقوله ويتخذها هزوا أي يتخذ آيات القرآن الكتاب هزوا
قوله ليضل بفتح الياء وضمها أي فهما قراءتان سبعيتان
قوله بغير علم حال أي ملتبساً بالجهل
قوله ويتخذها بالنصب عطفاً على ليضل أي فهما قراءتان سبعيتان

يضل وبالرفع عطفا على يشتري ﴿هزوا﴾ مهزوا بها ﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾
ذو اهانة ﴿وإذا تتلى عليه آياتنا﴾ اى القرآن ﴿ولى مستكبرا﴾ متكبرا ﴿كأن لم يسمعها﴾
كأن في أذنيه وقرا صمما وحملنا التشبيه حالا من ضمير ولى او الثانية بيان الاولى
﴿فبشره﴾ اعلمه ﴿بعذاب أليم﴾ مؤلم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث كان
يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم
احاديث عاد وثمود وانا احدثكم احاديث فارس والروم فيستملحون حديثه ويتركون
استماع القرآن ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين
فيها﴾ حال مقدرة اى مقدرا خلودهم فيها اذ دخلوها ﴿وعد الله حقا﴾ اى وعدهم
الله ذلك وحقه حقا ﴿وهو العزيز﴾ الذى لا يغلبه شئ فيمنعه من انجاز وعده و
وعيده ﴿الحكيم﴾ الذى لا يصنع شيئا الا فى محله ﴿خلق السموات بغير عمد ترونها﴾
اى للعمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ﴿وألقى في الأرض
رواسي﴾ جبالا لئلا ﴿أن تميد﴾ تتحرك ﴿بكم وبث فيها من كل دابة﴾ ونشر فيها
فيه التفات عن الغيبة ﴿من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم﴾ صنف حسن
﴿هذا خلق الله﴾ اى مخلوقه ﴿فأروني﴾ اخبروني يا اهل مكة ﴿ماذا خلق الذين

قوله تهزؤا بها اى يجعلانه لها بالخرافات

العول في اول قوله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها
يجوز تعالى الكفر بها واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا عنه واستكبر كأن لم
يسمعها كأن لم يعتد بها ولم يرفع بها رأسا ولم يجعل لها بالا ولم يعبأ بها
فبشره اجعله شاعرا بما يسوءه مكان البشارة تهكما به وقيل نزلت في النضر
قال لقينة اشتريتها ليصد الناس عن سماع القرآن ان كان ما يقوله محمد حقا
فقد خسرت تجارتك وان كان باطلا فقد سلمت منه وقيل نزلت في النضر
قال لقد قلت اليوم قولا ما قلت مثله قط زعم انا نغتذي كما تغتذي عاد وثمود
فما فضلنا عليهم بشئ فما هذا الذي يقوله الا اساطير الاولين وقيل في اكثر
قال لقد قلت امس قولا ما قلت مثله قط زعم ان غدا القيامة وان فيها جنة
ونارا وانا نعطى فيها ما نتمنى فما فضلنا عليهم بشئ فما هذا الذي يقوله الا
اساطير الاولين وقيل في جميعهم كان يشتري كتب الاعاجم ويحدث بها قريشا
ويقول ان كان محمد يحدثكم عن عاد وثمود فانا احدثكم عن رستم واسفنديار
وقوله فاروني جواب اذا وما بينهما اعتراض للتوبيخ على اشراكهم بعد تبين
عجز آلهتهم عن خلق شئ من اقل الاشياء وادله

قوله اعلمه اشارة الى ان المراد بالبشارة مطلق الاعلام بالخير وان لم يكن فيه بشارة ونحو
ما قيل ان الاصل في البشارة ما يؤثر في البشرة من خير او شر فغلب في الخير
وقوله وذكر البشارة الخ جواب لما يقال ان البشارة لا تكون الا بالخير

قوله الاسطوانة بضم الهمزة وهي السارية

قوله هذا خلق الله اشارة الى ما ذكر من السموات
والارض وما بينهما

مِن دُونِهِ ﴿ غيرهُ اى الهتكم حقّ اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار بمبتدأ وذا
بمعنى الذى بصلته خبره وارد وا معلق عن العمل وما بعده سدّ مسدّ المفعولين ﴿ بَلِ
للانتقال ﴿ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ بيّن باشراكهم وانتم منهم ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا
لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴿ منها العلم والديانة والاصابة فى القول وحكمه كثيرة مأثورة كان
يفتى قبل بعثة داود وادرك بعثته واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال فى ذلك ألا
اكفى اذ كفيت وقيل له اى الناس شرّ قال الذى لا يبالى ان رآه الناس مسيئا ﴿ أَنِ
وقلنا له ﴿ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴿ على ما اعطاك من الحكمة ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴿
لان ثواب شكره له ﴿ وَمَن كَفَرَ ﴿ النعمة ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ ﴿ عن خلقه ﴿ حَمِيدٌ ﴿ محمود فى صنعه
﴿ وَاذْكُرْ ﴿ اذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴿ يَا بُنَيَّ ﴿ تصغيرا اشفاق ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ
إِنَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ ﴿ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿ فرجع اليه واسلم ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴿
امرنا ان يبرهما ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ﴿ فوهنت ﴿ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴿ اى ضعفت الحمل وضعفت
للولادة ﴿ وَفِصَالُهُ ﴿ اى فطامه ﴿ فِي عَامَيْنِ ﴿ وقلنا له ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿ اى المرجع ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴿ موافقة
للواقع ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴿ اى بالمعروف البرّ والصلة ﴿ وَاتَّبِعْ

قوله ولقد آتينا لقمان فضلناه بالحكمة
اطلعت لقمان فضلناه بالحكمة ومن الصرف للغاية والغية وزيادة الحلقوم
ومع من الصرف للعلمية والعجمة ولقمان بن ناعور بن تارخ
واختلف فى نبوته فقيل نعم لقوله تعالى آتينا لقمان الحكمة
ابن باجر وقيل لا لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
المثل على لسانه تعالى الرعاة وقيل كان نجارا وقيل خياطا
واتفق العلماء على انه كان عبدا حبشيا وقيل نوبيا
فقال لسيده اذبحها وائتنى باطيب مضغتين فيها فاتاه بالقلب واللسان
فقال لم امرك بهذا فقال لا شئ اطيب منهما اذا طابا
وخبثا لا شئ اخبث منهما اذا خبثا وقيل كان قاضيا فى بنى اسرائيل
فقيل له لم نرك تنام بالليل فقال ان نمت بالليل اتانى النهار
وقيل كان راعيا وقيل خياطا وقيل نجارا وقيل كان يخدم داود
عليه السلام فرآه يوما يلين الحديد بيده فهم بسؤاله عن صنعته
فسبقه داود فقال يا لقمان ما حملك على ما رأيت منى
فعلت ما امرت به وقيل فاتاه الصوت فقال له داود
فقال يا لقمان هممت ان اسألك عن صنعة الدروع
فعلمتها وطاعة فاتاه الملك فقال له ان الله تعالى يحبك
فماذا تريد فقال ان احبنى فاراد الله ان يزيدنى حبا
فليحبب الفقراء الىّ فكان لا يأتى احدا الا احبه
وقيل كان قاضيا فى بنى اسرائيل فقال له قومه
ما رأينا احدا اقضى منك فقال انى لا اقضى
حتى يتضح لى مثل الشمس وقيل كان قاضيا
فى الجاهلية فاتاه رجلان فى خصومة فقضى
لاحدهما فقال المقضى عليه والله لقد قضيت
على بالجور فقال لا ولكنك اخطأت السنة
قال وكيف ذاك قال لانك لم تأمرهما بالبينة
اولا ولم تستحلفه ثانيا وقيل كان نبيا فخير بين
النبوة والحكمة فاختار الحكمة فاتاه جبريل
فقال ان الله تعالى قد خيرك بين النبوة والحكمة
فاخترت الحكمة فهلا اخترت النبوة فقال
يا جبريل ان ربى خيرنى فظننت ان رده
لى رد غضب فاخترت الحكمة فاذا خيرنى
ربى قبلت النبوة فاذا انا فعلت ذلك
عصمنى وطاعة فانزل الله تعالى فيه
ولقد آتينا لقمان الحكمة الآية وقيل
كان من السودان من عبيد ايلة
وقيل كان من النوبة وقيل كان
من اهل بلقين وقيل كان من اهل
ايلة وقيل كان من اهل سيقة
وقيل كان من اهل باقورا
وقيل كان من اهل
قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لقمان
من سودان مصر ذا مشافر وقيل كان
قاضيا فى بنى اسرائيل فقال له قومه
ما رأينا احدا اقضى منك فقال انى لا اقضى
حتى يتضح لى مثل الشمس وقيل
كان قاضيا فى الجاهلية فاتاه رجلان فى خصومة
فقضى لاحدهما فقال المقضى عليه والله لقد قضيت
على بالجور فقال لا ولكنك اخطأت السنة
قال وكيف ذاك قال لانك لم تأمرهما بالبينة
اولا ولم تستحلفه ثانيا وقيل كان نبيا فخير بين
النبوة والحكمة فاختار الحكمة فاتاه جبريل
فقال ان الله تعالى قد خيرك بين النبوة والحكمة
فاخترت الحكمة فهلا اخترت النبوة فقال
يا جبريل ان ربى خيرنى فظننت ان رده
لى رد غضب فاخترت الحكمة فاذا خيرنى
ربى قبلت النبوة فاذا انا فعلت ذلك
عصمنى وطاعة فانزل الله تعالى فيه
ولقد آتينا لقمان الحكمة الآية وقيل
كان من السودان من عبيد ايلة
وقيل كان من النوبة وقيل كان
من اهل بلقين وقيل كان من اهل
ايلة وقيل كان من اهل سيقة
وقيل كان من اهل باقورا
وقيل كان من اهل
قال ابن عباس رضى الله عنهما كان لقمان
من سودان مصر ذا مشافر

فصل لقمان وحكمه

واذا كان لقمان لابنه اى واسمه
كان وقيل مشكم وقيل انعم
قيل كان ابنه واما ابنه
كان ينهى فان الابن يعظ
هى انما تعظ ابنها قيل
وضع لقمان ثمرا ياسمن
فوق الابنة وفعل ابنه
موضعه موضعه وفرح فوق له
فنقل الحوذل فقال يا ابتى لتنظر فتعلم انه
ووضعها مثلا لتنظر فتعلم انه وهات
صادى ـ

قوله ووصينا الانسان نازل هاتان الآيتان نزلتا فى
لقمان وابنه معترضتان بين كلامى
فى الانسان للجنس
صادى ـ

لعود بعض اللفظ الى بعض سبيل

قوله واتبع سبيل من اناب اى الخطاب للكافة عموما ويراد من اناب الفقراء اصحابه ﷺ كابى بكر الصديق رضى الله عنه وابى الدرداء وابى ذر وسلمان وبلال وصهيب وعمار رضى الله عنهم اجمعين وقيل الخطاب لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وذلك انه مرض بمكة فعاده النبى ﷺ فقال يا رسول الله ان لى مالا كثيرا وليس يرثنى الا ابنة واحدة افاوصى بثلثى مالى فقال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل فى فى امرأتك فعاش سعد بعد ذلك حتى انتفع به المسلمون وضر به اقوام آخرون وقيل ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص رضى الله عنهم اجمعين اتاه عثمان بن عفان فقالوا له انك ذو قرابة وقد صارت هذه الولاية فينا فاذا نحن متنا فمن لهذا الامر فقال هو لاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فتشاوروا فجعلوا امرهم الى عبد الرحمن بن عوف فقال ايكم يتبرأ من هذا الامر ويجعله الى افضلنا فى نفسه فاسكت القوم فقال ابى اتجعلونه الى فيختار احدنا فرضى القوم وسكت على رضى الله عنه فقال عبد الرحمن اتجعلونه الى والله على ان لا آلو عن افضلكم وخيركم للمسلمين فقالوا نعم فاخذ بيد احدهما فقال لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم فى الاسلام ما قد علمت فان انت امرت نفسك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن فلما خلا بالآخر قال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له على رضى الله عنه وولجا جميعا فلم يزل عبد الرحمن يشاور الناس سرا وجهرا حتى خشى ان يكون ذلك سببا لوهن الامر فلما كان ثلث الليلة التى اصبح فى صبيحتها ما اصبح دعا عليا والزبير وسعدا فلم يزل يكلمهم حتى دعا عثمان فخرج من عندهم فاذن المؤذن لصلاة الصبح فاجتمع اولئك النفر عند المنبر فارسل الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وامراء الاجناد وكان معاوية يومئذ واليا على الشام فحضروا الموسم فصلى بالناس صلاة الصبح فقام عبد الرحمن فتشهد ثم قال اما بعد يا على انى قد نظرت فى امر الناس فلم ار امرهم يعدل بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا فقال اعطنى يدك فبايعه فبايعه اولا ثم بايعه الاكابر ثم بايعه الناس طبقة بعد طبقة حتى ازدحموا عليه عند المقصورة فلما فرغ من بيعة الناس جلس فى مجلسه واقبل على الناس يعظهم ويحثهم على الطاعة ويحذرهم الفرقة ويأمرهم بلزوم الجماعة ويرغبهم فى ذلك ويرهبهم فيه ويذكرهم ما كانوا فيه من الفرقة والعداوة والمحاربة وسفك الدماء وقطع السبل وشن الغارات وان الله قد اصلح ذات بينهم بالاسلام وبارتضاء امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه

سبيل ﴿ طريق ﴿ من اناب ﴿ رجع ﴿ الى ﴿ بالطاعة ﴿ ثم الى مرجعكم فانبئكم
بما كنتم تعملون ﴿ فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض ﴿ يا بنى
انها ﴿ اى الخصلة السيئة ﴿ ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى
السموات او فى الارض ﴿ اى فى اخفى مكان من ذلك ﴿ يات بها الله ﴿ فيحاسب عليها
﴿ ان الله لطيف ﴿ باستخراجها خبير ﴿ بمكانها ﴿ يا بنى اقم الصلوة وامر
بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ﴿ بسبب الامر والنهى ﴿ ان
ذلك ﴿ المذكور ﴿ من عزم الامور ﴿ اى معزوماتها التى يعزم عليها لوجوبها
﴿ ولا تصعر ﴿ وفى قراءة تصاعر ﴿ خدك للناس ﴿ لا تمل وجهك عنهم تكبرا ﴿ ولا
تمش فى الارض مرحا ﴿ اى خيلاء ﴿ ان الله لا يحب كل مختال ﴿ متبختر فى مشيه
﴿ فخور ﴿ على الناس ﴿ واقصد فى مشيك ﴿ توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك
السكينة والوقار ﴿ واغضض ﴿ اخفض من صوتك ﴿ ان انكر الاصوات ﴿ اقبحها
﴿ لصوت الحمير ﴿ اوله زفير واخره شهيق ﴿ الم تروا ﴿ تعلموا يا مخاطبين ﴿ ان
الله سخر لكم ما فى السموات ﴿ من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها ﴿ وما فى
الارض ﴿ من الثمار والانهار والدواب ﴿ واسبغ واتم ﴿ عليكم نعمه

قوله وفصاله اى وهو فعله ووصينا الانسان قوله وما بعدها اى بقوله ان اشكر لى الخ ﷺ

قوله يا بنى انها ان تك رجع الذكر وتنيث ذلك فقال انها ان تك خطيئة او حسنة فضربها لقمان لهذه المقالة انه ذكر ولده يا بنيت ان عملت الخطيئة فاعملها فى خفاء فقال تلك المقالة لضعفه اذ هو مسلم لا يعتقد ان الله تعالى يخفى عليه خافية وانما مقصوده الاستعلاء على اقرانه العلم بالليل والمهلة والمشاهدة ولذا نهاه عن استيلاء الهيبة على قلبه ﷺ

قوله فتكن اى تلك الخصلة فصخرة تحت الارضين وهى التى يقال ان الارض على قرنها ﷺ

قوله فى صخرة قيل الملة بها التى تحت الارضين السبع وهى التى يكتب فيها اعمال الفجار وقيل انها قائمة على ظهر ملك وقيل على ظهر ثور وهو على الصخرة وهى العذكرها لقمان فليست فى السماء ولا فى الارض ﷺ

قوله يا بنى انى اعظك بما وعظ به لقمان ابنه ﷺ

صوت الحمار يشبه نهيق الحمار لان الخلق تشبه خلق ابيها

قوله لصوت الحمير اى هذا الجنس لما فيه من ثقل الحلوق وضعف الفهوم ﷺ

لعزوبه اى الاصوات ﷺ

اشتقوا من اليعور ﷺ

حاجة تحمل الحمار ﷺ

عن الفائدة والعاقبة فهو صوت الحمار ﷺ

نعمة ظاهرة

نعمة باطنة

ظَاهِرَةً ﴿ هِيَ حُسْنُ الصُّورَةِ وَتَسْوِيَةُ الْأَعْضَاءِ وَغَيْرُ ذَلِكَ ﴿ وَبَاطِنَةً ﴿ هِيَ الْمَعْرِفَةُ
وَغَيْرُهَا ﴿ وَمِنَ النَّاسِ ﴿ أَيْ أَهْلِ مَكَّةَ ﴿ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى ﴿ مِنْ
رَسُولٍ ﴿ وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلْ بِالتَّقْلِيدِ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ أَ ﴿ يَتَّبِعُونَهُ ﴿ وَلَوْ كَانَ
الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿ أَيْ مُوجِبَاتِهِ لَا ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى
اللَّهِ ﴿ أَيْ يُقْبِلْ عَلَى طَاعَتِهِ ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴿ مُوَحِّدٌ ﴿ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ﴿
بِالطَّرَفِ الْأَوْثَقِ الَّذِي لَا يُخَافُ انْقِطَاعُهُ ﴿ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿ مَرْجِعُهَا
﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ ﴿ يَا مُحَمَّدُ ﴿ كُفْرُهُ ﴿ لِأَنَّهُمْ بِكُفْرِهِ ﴿ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ أَيْ بِمَا فِيهَا كَغَيْرِهِ فَنُجَازِيهِ عَلَيْهِ ﴿ نُمَتِّعُهُمْ ﴿ فِي الدُّنْيَا
﴿ قَلِيلًا ﴿ أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ ﴿ ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ ﴿ فِي الْآخِرَةِ ﴿ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿ وَهُوَ عَذَابُ
النَّارِ لَا يَجِدُونَ عَنْهُ مَحِيصًا ﴿ وَلَئِنْ ﴿ لَامُ قَسَمٍ ﴿ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴿ حُذِفَ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ لِتَوَالِي الْأَمْثَالِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ
لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿ عَلَى ظُهُورِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِالتَّوْحِيدِ ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿ وُجُوبَهُ عَلَيْهِمْ ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا

فَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فِيهَا غَيْرُهُ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ عَنْ خَلْقِهِ ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ الْمَحْمُودُ
فِي صُنْعِهِ ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ ﴾ عُطِفَ عَلَى اسْمِ إِنَّ ﴿ يَمُدُّهُ
مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ مَدَادًا ﴿ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ الْمُعَبَّرُ بِهَا عَنْ مَعْلُومَاتِهِ
بِكُنْهِهَا بِتِلْكَ الْأَقْلَامِ بِذَلِكَ الْمِدَادِ وَلَا بِأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ مَعْلُومَاتِهِ تَعَالَى غَيْرُ
مُتَنَاهِيَةٍ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ ﴿ مَا
خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ خَلْقًا وَبَعْثًا لِأَنَّهُ بِكَلِمَةِ كُنْ فَيَكُونُ ﴿ إِنَّ
اللَّهَ سَمِيعٌ ﴾ يَسْمَعُ كُلَّ مَسْمُوعٍ ﴿ بَصِيرٌ ﴾ يُبْصِرُ كُلَّ مُبْصَرٍ لَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ﴿ أَلَمْ تَرَ
تَعْلَمْ يَا مُخَاطَبُ ﴿ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ ﴾ يُدْخِلُ ﴿ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ ﴾ يُدْخِلُهُ
﴿ فِي اللَّيْلِ ﴾ فَيَزِيدُ كُلٌّ مِنْهُمَا بِمَا نَقَصَ مِنَ الْآخَرِ ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا
يَجْرِي فِي فَلَكِهِ ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾
﴿ ذَلِكَ ﴾ الْمَذْكُورُ ﴿ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾ الثَّابِتُ ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ
﴿ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ الزَّائِلُ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ ﴾ عَلَى خَلْقِهِ بِالْقَهْرِ
﴿ الْكَبِيرُ ﴾ الْعَظِيمُ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ ﴾ السُّفُنَ ﴿ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ ﴾
يَا مُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ ﴿ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ ﴾ عِبَرًا ﴿ لِكُلِّ صَبَّارٍ ﴾ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ

مطلب

قوله والغرب اى المحيط لانه المحيط الكامل
منه

قوله منصوب على اشكال ان اخا بدل الكل الرفع ونصبه فرأة الرفع ونصبها ان تبدل
النصب ونجاز ونصبه على جهة ان واسمها وخبرها لانه محذوف والتقدير لو ثبت ان
اما عطف على العاملين لفعل محذوف او مبتدأ خبره ثلاثة ارباع الخ

قوله مداد ما يمد به
صاد

قوله ما في الارض من شجرة اقلام ظاهر في ان الاشجار كلها اقلام وهو
مشكل فانها لا تكتب به وقد يجاب بان المراد لو كان الشجر مما تكتب به
لكفت هذه الاقلام

قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سيأتي تأويلها

قوله كلمات الله اى ما دلت عليه كلمة التحقيق العظيم الشأن
بذاته تعالى فان ما يدل على الله تعالى بالتحقيق هو العلم العظيم
المثل للغرابة والتعظيم كالكتاب المعجز وغيره

قوله ان الله هو العلي الكبير اى في ذاته تعالى
هو العلو والكبرياء وكل ما يكون من صفاته تعالى
مما لا يعلمه الا هو

عز

صاد

مرج البحرين

عين

قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة سيأتي تأويلها

اى ان الذي خلق نفسا واحدة

قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم

اطوار نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم نكسو العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر

انا لنبعث خلقا جديدا ونجمعهم بعد تفرقهم

واحدة وتزلت والمعنى ان امره لا يصعب عليه في شيء من الاشياء

واحدة فيقول

صاد

مرج البحرين

﴿شَكُورٍ﴾ لنعمته ﴿وَإِذْ غَشِيَهُم﴾ أي علا الكفار ﴿مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ كالجبال التي تظل من تحتها ﴿دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ أي الدعاء بأن ينجيهم أي لا يدعون معه غيره ﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ متوسط بين الكفر والإيمان ﴿وَمِنْهُم﴾ باق ﴿عَلَى كُفْرِهِ﴾ ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا﴾ ومنها الانجاء من الموج ﴿إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾ غدار ﴿كَفُورٍ﴾ لنعم الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أي أهل مكة ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا﴾ عذابه ﴿يَوْمًا لَّا يَجْزِي﴾ يغني ﴿وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ﴾ فيه شيئا ﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ﴾ فيه شيئا ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ بالبعث ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ عن الإسلام ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ﴾ في حلمه وإمهاله ﴿الْغَرُورُ﴾ الشيطان ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ متى تقوم ﴿وَيُنَزِّلُ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿الْغَيْثَ﴾ بوقت يعلمه ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ ذكر أم أنثى ولا يعلم واحد من الثلاثة غير الله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ من خير وشر ويعلمه الله تعالى ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ ويعلمه الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بكل شيء ﴿خَبِيرٌ﴾ بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر حديث مفاتيح الغيب خمسة إن الله عنده علم الساعة إلى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاث وثلاثون آية

قوله ما ذكر نفس ما ذا تكسب غدا أغنى ميت ذاتها وأما ما يعلم الله العبد فلا مانع منه كالإنباء والإعلام قال تعالى إلا من ارتضى من رسول فإنه يطلع بعض عباده الصالحين على بعض الغيب الذي يشاء وكذا ولي فلا ينظر على ما لم يطلع عليه أحدا قاله القشيري وهذا الغيب الذي لا يعلمه إلا الله هو الذي لا يمكن الوصول إليه بالعقل ولا بالنظر ولا بالاستدلال وأما ما يعلمه الملائكة أو بعض البشر بإعلام الله تعالى إياهم أو بنصب الأدلة الدالة عليه فليس من الغيب المطلق في شيء وكذا ما يعلمه الأنبياء بالوحي وما يعلمه العلماء بالأدلة الشرعية والعقلية ليس من الغيب المطلق في شيء وإنما الغيب المطلق ما استأثر الله بعلمه من ذلك فلم يطلع عليه ملكا ولا نبيا ولا غيرهما وهذا هو المراد بالآية الكريمة وبالحديث الذي ذكره المصنف وهذه المفاتيح الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى بعلمها لا فرق بين أولها وآخرها وإن كان آخرها أعظمها لما فيه من صفات الكمال ولكن الجهل بأولها أشنع وأقبح عند العقلاء فإذا انتفى علم الخمسة انتفى علم ما سواها من باب أولى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم﴾ الله أعلم بمراده به ﴿تنزيل الكتاب﴾ القرآن مبتدأ ﴿لا ريب﴾ شك ﴿فيه﴾
خبر أول ﴿من رب العالمين﴾ خبر ثان ﴿أم﴾ بل ﴿يقولون افتراه﴾ محمد لا ﴿بل هو
الحق من ربك لتنذر به قوما ما﴾ نافية ﴿أتاهم من نذير من قبلك لعلهم
يهتدون﴾ بإنذارك ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة
أيام﴾ أولها الأحد وآخرها الجمعة ﴿ثم استوى على العرش﴾ وهو في اللغة سرير
الملك استواء يليق به ﴿ما لكم﴾ يا كفار مكة ﴿من دونه﴾ أي غيره ﴿من ولي﴾ اسم ما
بزيادة من أي ناصر ﴿ولا شفيع﴾ يدفع عذابه عنكم ﴿أفلا تتذكرون﴾ هذا فتؤمنوا
﴿يدبر الأمر من السماء إلى الأرض﴾ مدة الدنيا ﴿ثم يعرج﴾ يرجع الأمر والتدبير
﴿إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون﴾ في الدنيا وفي سورة سأل خمسين
ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن
فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث ﴿ذلك﴾
الخالق المدبر ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ أي ما غاب عن الخلق وما حضر ﴿العزيز﴾
المنيع في ملكه ﴿الرحيم﴾ بأهل طاعته ﴿الذي أحسن كل شيء خلقه﴾ بفتح اللام

فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال ﴿ وبدأ خلق الإنسان ﴾ آدم ﴿ من طين ثم ﴾
اخذه اوليها الاتقن ع
﴿ جعل نسله ﴾ ذريته ﴿ من سلالة ﴾ علقة ﴿ من ماء مهين ﴾ ضعيف هي النطفة ع
ماء الرجل والمرأة ع
﴿ ثم سواه ﴾ اي خلق آدم ﴿ ونفخ فيه من روحه ﴾ اي جعله حيا ناطقا بعد ان كان
اضافه الى نفسه تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب ع
﴿ جمادا ﴿ وجعل لكم ﴾ اي لذريته ﴿ السمع ﴾ بمعنى الاسماع ﴿ والأبصار والأفئدة ﴾
كلن بتقدير ايها الحق السدى ع
﴿ القلوب قليلا ما تشكرون ﴾ ما زائدة مؤكدة للقلة ﴿ وقالوا ﴾ اي منكروا البعث
تشكرون شكرا قليلا ع
﴿ أإذا ضللنا في الأرض ﴾ غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ﴿ أإنا لفي خلق
بالبعث او بتلاقي ملك الموت وما بعده ع
﴿ جديد ﴾ استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين في الموضعين ﴿ قال تعالى ﴿ بل هم بلقاء ربهم ﴾ بالبعث ﴿ كافرون قل لهم
نصب على الحال ع
﴿ يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ﴾ اي بقبض ارواحكم ﴿ ثم الى ربكم ترجعون ﴾
المشركون ع
﴿ احياء فيجازيكم باعمالكم ﴿ ولو ترى اذ المجرمون ﴾ الكافرون ﴿ ناكسوا رؤسهم عند ربهم ﴾
ناكسي رؤسهم ع ما سمعنا ع
﴿ مطأطئوها حياء يقولون ﴿ ربنا ابصرنا ﴾ ما انكرنا من البعث ﴿ وسمعنا ﴾ منك تصديق
حين عاينوا ما كانوا ينكرون ع قائلين ع
﴿ الرسل فيما كذبناهم ﴿ فارجعنا ﴾ الى الدنيا ﴿ نعمل صالحا ﴾ فيها ﴿ انا موقنون ﴾ الآن
فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ﴿ ولو شئنا
اعطينا ع
﴿ لآتينا كل نفس هداها ﴾ فتهتدي بالايمان والطاعة باختيارها ﴿ ولكن حق القول
بالبعث بدل الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له ع

قوله تعالى وقالوا ائذا ضللنا في الارض
كافرون بالله المكذبون بالبعث ائذا ضللنا
لخفاء وهو فيها وضلالنا عنها بموتنا وكونها
كان يقال ائذا ضللنا وغبنا فيها بالتراب
قيل مثل الله ائذا ضللنا اذا انتن وتغير
ملكا سافيا دنانا لا نصب له ولا خفض
غيره مما مضى بما غلب فاذكر فضل
تقول العرب ذهب الماء وذهبه فضل بمعنى
مما لا يتبين فيه الماء وفيه فضل بمعنى لا
كبر لقد نوح الدر من بذه
تلقف الاروبه فضل بمعنى
مما مع البيان ع

قوله يتوفاكم ملك الموت استدل المعتزلة في خلق الافعال
ملك الموت وزبانيته ملائكة العذاب ولا
تعالى ولا يمانا فانه ينسبها الى نفسه ومعاني الانعام محمولة
احدها معتدل للمقاصد ومعاني الانعام محمولة
على معتدل اعوان عزرائيل لان امر قبض الملقوم
فان اليأس تولاها من الطفل الملقوم
اعوانه ومعاني الرحمة على الضعيف
فان الموت فضيحة هو انتهى
مما مع

روي ان الدنيا
جعلت لملك الموت
مثل لجة البحر فيأخذ منها
من حيث اراد ثم يقبض روحه فهو
يقبض ارواح الخلائق متى شاء من اقاصي الارض
وادانيها وله اعوان من ملائكة الرحمة
ومعاونيها ولله اعوان من ملائكة العذاب
مما مع

وروي ان مقعوده بين الشرق والمغرب
مما مع

وروي انه جعلت له الارض مثل راحته
يتناول منها حيث شاء
وقيل انه يطلع كل يوم خميس على جميع ما في الارض من بر وبحر
يتصفح وجوه الناس فمن رآه قد انتهى اجله قبض روحه
وكل ما يراه انه يأتيه ملك الموت
فلذلك يقال له الآن يأتيك
مما مع

مِنِّي ﴿ وَهُوَ ﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ ﴿ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ وَتَقُولُ لَهُمُ الْخَزَنَةُ
اِذَا دَخَلُوهَا ﴿ ذُوقُوا ﴾ الْعَذَابَ ﴿ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴿ أَيْ تَرَكْتُمُ الْإِيمَانَ بِهِ
﴿ إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴿ تَرَكْنَاكُمْ فِي الْعَذَابِ ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ ﴿ الدَّائِمَ ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿
مِنَ الْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ﴿ الْقُرْآنِ ﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا ﴿ وُعِظُوا بِهَا ﴿ خَرُّوا
سُجَّدًا ﴿ وَسَبَّحُوا ﴿ مُلْتَبِسِينَ ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴿ أَيْ قَالُوا بِلِسَانِهِمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿
عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ﴿ تَتَجَافَى ﴿ تَرْتَفِعُ ﴿ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴿ مَوَاضِعِ الِاضْطِجَاعِ بِفُرُشِهَا
لِصَلَاتِهِمْ بِاللَّيْلِ تَهَجُّدًا ﴿ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا ﴿ مِنْ عِقَابِهِ ﴿ وَطَمَعًا ﴿ فِي رَحْمَتِهِ ﴿ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿ يَتَصَدَّقُونَ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ ﴿ أُخْفِي لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿
مَا تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ وَفِي قِرَاءَةٍ بِسُكُونِ الْيَاءِ مُضَارِعُ ﴿ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا ﴿
كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ وَالْفَاسِقُونَ ﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى ﴿ نُزُلًا ﴿ هُوَ مَا يُعَدُّ لِلضَّيْفِ ﴿ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ
فَسَقُوا ﴿ بِالْكُفْرِ وَالتَّكْذِيبِ ﴿ فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴿
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى ﴿
عَذَابَ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْجَدْبِ سِنِينَ وَالْأَمْرَاضِ ﴿ دُونَ ﴿ قَبْلَ ﴿ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ﴿

مطلب

عذاب الآخرة لعلهم اى من بقى منهم يرجعون الى الايمان ومن اظلم ممن ذكر
بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى
المشركين منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فلا تكن فى مرية شك
من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى هاديا
لبنى اسرائيل وجعلنا منهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون
الناس بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة
على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون وفى قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك
هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم
كم اهلكنا من قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم
يمشون حال من ضمير لهم فى مساكنهم فى اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان فى
ذلك لآيات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم
يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التى لا نبات فيها فنخرج به زرعا
تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم
ويقولون للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم

الفتح

الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون
يمهلون لتوبة او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم انهم
منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم

سورة الأحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك إن الله كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه
واتبع ما يوحى إليك من ربك أي القرآن إن الله كان بما يعملون خبيرا
وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في أمرك وكفى بالله وكيلا حافظا
لك وأمته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه رد ا
على من قال من الكفار إن له قلبين يعقل بكل منهما أفضل من عقل محمد وما
جعل أزواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون بلا ألف قبل الهاء
وبها والتاء الثانية في الأصل مدغمة في الظاء منهن يقول الواحد مثلا
لزوجته أنت علي كظهر أمي أمهاتكم أي كالأمهات في تحريمها بذلك المعدّ

فى الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر فى سورة المجادلة

﴿ وما جعل ادعياءكم ﴾ جمع دعى وهو من يدعى لغير ابيه ﴿ ابناءكم ﴾ حقيقة

اى البيب آ

﴿ ذلكم قولكم بافواهكم ﴾ اى اليهود والمنافقين ق لو الما تزوج النبى صلى الله

اشارة الى كل ما ذكر او الى الاخيرة ق

اى اتخذه ابنا له

عليه وسلم زينب بنت جحش التى كانت امرأة زيد بن حارثة الذى تبناه النبى صلى الله

عليه وسلم ق لو انه تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله تعالى فى ذلك ﴿ والله يقول

باطل وظلم لانه منهى ق

اى وحده وسهم تعالى

الحق ﴾ فى ذلك ﴿ وهو يهدى السبيل ﴾ سبيل الحق لكن ﴿ ادعوهم لابائهم هو

انسبوهم اليهم ق

اقسط ﴾ اعدل ﴿ عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم ﴾

تنسبوهم اليهم ق

بنوعكم ﴿ وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ﴾ فى ذلك ﴿ ولكن ما تعمدت

قلوبكم ﴾ فيه وهو بعد النهى ﴿ وكان الله غفورا ﴾ لما كان من قولكم قبل النهى

﴿ رحيما ﴾ بكم فى ذلك ﴿ النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم ﴾ فيما دعاهم اليه

كانها نهج الحرية ق

ودعتهم انفسهم الى خلافه ﴿ وازواجه امهاتهم ﴾ فى حرمة نكاحهن عليهم

اصف ج

الب ج

﴿ واولوا الارحام ﴾ ذوو القرابات ﴿ بعضهم اولى ببعض ﴾ فى الارث ﴿ فى كتاب

من اللوح المحفوظ وتهاه فى التوراة وتهاه الفرقان ع

الله من المؤمنين والمهاجرين ﴾ اى من الارث بالايمان والهجرة الذى كان اول

الاسلام فنسخ ﴿ الا ﴾ لكن ﴿ ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا ﴾ بوصية فجائز

كان

﴿كَانَ ذٰلِكَ﴾ اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوى الارحام ﴿فِي الْكِتٰبِ﴾
اى اللوح المحفوظ او التوراة ع
﴿مَسْطُورًا﴾ واريد بالكتاب فى الموضعين اللوح المحفوظ ﴿وَاذْكُرْ﴾ اذكر ﴿اِذْ اَخَذْنَا مِنَ﴾
ظرف لاذكر او لنبأ او لمحذوف تقديره اذكر نبأ اخذ الميثاق او اذكر اخذ الميثاق ع
﴿النَّبِيّٖنَ مِيثَاقَهُمْ﴾ حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهى اصغر النمل ﴿وَ
عهودهم ق
﴿مِنْكَ وَمِنْ نُّوحٍ وَّاِبْرٰهِيمَ وَمُوسٰى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ بان يعبدوا الله ويدعوا الى
واخذ ميثاق نوح ع
عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص على العام ﴿وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾
﴿شَدِيدًا﴾ بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى ﴿ثُمَّ اَخَذَ الْمِيثَاقَ﴾ ﴿لِيَسْـَٔلَ اللّٰهُ﴾
المبلغين عن نبيهم والوافين بما وعدوا به ربهم ع
﴿الصّٰدِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ فى تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم ﴿وَاَعَدَّ﴾ تعالى
﴿لِلْكٰفِرِينَ﴾ بهم ﴿عَذَابًا اَلِيمًا﴾ مؤلما هو عطف على اخذنا ﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا
اختلفوا فيه ع
﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق
جمع الكفار ع
﴿فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَّجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ من الملائكة ﴿وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾
بعث الله عليهم بالليل ريح الصبا والملائكة ع
﴿بَصِيرًا﴾ بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزب المشركين ﴿اِذْ جَآءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ﴾
كتائبهم ع
﴿وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ من اعلى الوادى واسفله من المشرق والمغرب ﴿وَاِذْ زَاغَتِ
من اسفل الوادى من قبل المغرب من بنى قريظة ق
من فوق الوادى طلحة بن خويلد الاسدى واصحابه
﴿الْاَبْصَارُ﴾ مالت عن كل شئ الى عدوها من كل جانب ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾
من اسفل الوادى ابو الاعور السلمى واصحابه وابو سفيان واصحابه ع
قلوب المقاتلة ع
جمع حنجرة وهى منتهى الحلقوم من شدة الخوف ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللّٰهِ الظُّنُونَا﴾ المختلفة

﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ اختبروا فظهر الثابت منهم على الايمان من غيره
﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ حركوا بالخوف حركة عظيمة
﴿وَاِذْ يَقُولُ الْمُنٰفِقُونَ﴾ ضعفاء الايمان
﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق
﴿مَّا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُولُهٗٓ﴾ من الظفر والنصر
﴿اِلَّا غُرُورًا﴾ باطلا
﴿وَاِذْ قَالَتْ طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ من المنافقين
﴿يٰٓاَهْلَ يَثْرِبَ﴾ يا اهل المدينة وهو اسمها قبل مجئ النبى ﷺ
﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ هنا ﴿فَارْجِعُوا﴾ الى منازلكم
﴿وَيَسْتَاْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ ﷺ
﴿يَقُولُونَ اِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ ليست بحصينة
﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ بحصينة
﴿اِنْ يُّرِيدُونَ اِلَّا فِرَارًا﴾ من القتال
﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ اَقْطَارِهَا﴾ نواحيها جمع قطر
﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ الشرك
﴿لَاٰتَوْهَا﴾ لاعطوها
﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَآ﴾ بالاجابة
﴿اِلَّا يَسِيرًا﴾ حتى يعطوها
﴿وَلَقَدْ كَانُوا عٰهَدُوا اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ﴾ يوم احد
﴿لَا يُوَلُّونَ الْاَدْبَارَ﴾ الانهزام
﴿وَكَانَ عَهْدُ اللّٰهِ مَسْـُٔولًا﴾ عنه يجازى عليه
﴿قُلْ لَّنْ يَّنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ اِنْ فَرَرْتُمْ مِّنَ الْمَوْتِ اَوِ الْقَتْلِ﴾ فانه محتوم
﴿وَاِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ﴾ بعد الفرار
﴿اِلَّا قَلِيلًا﴾ عمرا قليلا او تمتيعا قليلا
﴿قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِّنَ اللّٰهِ﴾ يمنعكم منه
﴿اِنْ اَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا اَوْ اَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ فلا راد لارادته
﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللّٰهِ وَلِيًّا وَّلَا نَصِيرًا﴾ يتولاهم وينصرهم
﴿قَدْ يَعْلَمُ اللّٰهُ الْمُعَوِّقِينَ﴾ المثبطين عن النبى ﷺ
﴿مِنْكُمْ وَالْقَآئِلِينَ لِاِخْوَانِهِمْ﴾ من المنافقين
﴿هَلُمَّ اِلَيْنَا﴾ تعالوا الينا
﴿وَلَا يَاْتُونَ الْبَاْسَ﴾ القتال
﴿اِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء وسمعة
﴿اَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ بالخير ان يصيبوا معكم غنيمة
﴿فَاِذَا جَآءَ الْخَوْفُ رَاَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ﴾ حال كونهم
﴿تَدُورُ اَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشٰى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ من شدة الخوف
﴿فَاِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ﴾ ضربوكم
﴿بِاَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ اى ذربة
﴿اَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ بالغنيمة
﴿اُولٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ بقلوبهم
﴿فَاَحْبَطَ اللّٰهُ اَعْمَالَهُمْ﴾ فلا ثواب لها
﴿وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا﴾ هينا
﴿يَحْسَبُوا الْاَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ لجبنهم
﴿وَاِنْ يَّاْتِ الْاَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ اَنَّهُمْ بَادُونَ﴾ خارجون الى البدو
﴿فِي الْاَعْرَابِ﴾ الاعراب
﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ اَنْۢبَآئِكُمْ﴾ اخباركم
﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَّا قَاتَلُوٓا اِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء وسمعة
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوة صالحة
﴿لِّمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيرًا﴾ ذكرا كثيرا
﴿وَلَمَّا رَاَ الْمُؤْمِنُونَ الْاَحْزَابَ قَالُوا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُولُهٗ﴾ من الابتلاء
﴿وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُولُهٗ﴾ فى وعدهما
﴿وَمَا زَادَهُمْ اِلَّآ اِيمَانًا وَّتَسْلِيمًا﴾ انقيادا لامر الله
﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّٰهَ عَلَيْهِ﴾ من الجهاد والصبر
﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضٰى نَحْبَهٗ﴾ نذره بالثبات حتى قتل
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْتَظِرُ﴾ قضاءه
﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ما غيروا عهدهم تغييرا
﴿لِيَجْزِيَ اللّٰهُ الصّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ بوفائهم
﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنٰفِقِينَ اِنْ شَآءَ﴾ بالاماتة على نفاقهم
﴿اَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ بالتوفيق للتوبة
﴿اِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ لمن تاب

﴿وَرَدَّ اللّٰهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الاحزاب
﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ حال كونهم
﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ من مطلوبهم
﴿وَكَفَى اللّٰهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بالريح والملائكة
﴿وَكَانَ اللّٰهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ غالبا
﴿وَاَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ عاونوهم
﴿مِّنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ﴾ قريظة
﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ حصونهم
﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ الخوف
﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وهم الرجال
﴿وَاَوْرَثَكُمْ اَرْضَهُمْ﴾ حصونهم
﴿وَدِيَارَهُمْ﴾ منازلهم
﴿وَاَمْوَالَهُمْ﴾ نقودهم
﴿وَاَرْضًا لَّمْ تَطَـَٔوْهَا﴾ بعد
﴿وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ ومنه ما وعدكم من فتوح
﴿يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ﴾ لما طلبن منه ما ليس عنده
﴿اِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ من متاعها
﴿فَتَعَالَيْنَ اُمَتِّعْكُنَّ﴾ اعطكن المتعة
﴿وَاُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ طلاقا من غير ضرار
﴿وَاِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ وَالدَّارَ الْاٰخِرَةَ﴾ الجنة
﴿فَاِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْمُحْسِنٰتِ مِنْكُنَّ اَجْرًا عَظِيمًا﴾ الجنة
﴿يٰنِسَآءَ النَّبِيِّ مَنْ يَّاْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ﴾ معصية
﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ ظاهرة
﴿يُّضٰعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ مثلى عذاب غيرهن
﴿وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرًا﴾ هينا
﴿وَمَنْ يَّقْنُتْ مِنْكُنَّ﴾ تطع
﴿لِلّٰهِ وَرَسُولِهٖ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَآ اَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ مثلى اجر غيرها
﴿وَاَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ الجنة
﴿يٰنِسَآءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ﴾ فى الفضل
﴿اِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ الله
﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ للرجال بتليين الكلام
﴿فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهٖ مَرَضٌ﴾ فجور
﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ جميلا
﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الزمنها
﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْاُولٰى﴾ كما كانت تفعل النساء قبل الاسلام من اظهار المحاسن للرجال
﴿وَاَقِمْنَ الصَّلٰوةَ وَاٰتِينَ الزَّكٰوةَ وَاَطِعْنَ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ اِنَّمَا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ الاثم
﴿اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ من الذنوب
﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلٰى فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ من القرآن والسنة
﴿مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ وَالْحِكْمَةِ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ بمن يستحق اللطف
﴿اِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمٰتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ وَالْقٰنِتِينَ وَالْقٰنِتٰتِ﴾ المطيعين والمطيعات
﴿وَالصّٰدِقِينَ وَالصّٰدِقٰتِ وَالصّٰبِرِينَ وَالصّٰبِرٰتِ وَالْخٰشِعِينَ وَالْخٰشِعٰتِ﴾ المتواضعين والمتواضعات
﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقٰتِ وَالصَّآئِمِينَ وَالصّٰٓئِمٰتِ وَالْحٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحٰفِظٰتِ وَالذّٰكِرِينَ اللّٰهَ كَثِيرًا وَّالذّٰكِرٰتِ اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيمًا﴾ الجنة
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ ما صح لهما
﴿اِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهٗٓ اَمْرًا اَنْ يَّكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ التخير
﴿مِنْ اَمْرِهِمْ﴾ بل عليهما الانقياد لامرهما
﴿وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا مُّبِينًا﴾ ظاهرا
﴿وَاِذْ تَقُولُ﴾ يا محمد
﴿لِلَّذِي اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ﴾ بالاسلام
﴿وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعتق
﴿اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ زينب بنت جحش
﴿وَاتَّقِ اللّٰهَ﴾ فى طلاقها
﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيهِ﴾ مظهره من نكاحها ان طلقها زيد
﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ لائمتهم فى نكاحها
﴿وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰهُ﴾ فى كل حال
﴿فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ حاجة بطلاقها
﴿زَوَّجْنٰكَهَا﴾ بغير ولى ولا شهود
﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ ضيق
﴿فِي اَزْوَاجِ اَدْعِيَآئِهِمْ﴾ اذا طلقوهن
﴿اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾ حاجة
﴿وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُولًا﴾ ما اراد كونه
﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللّٰهُ لَهٗ﴾ اباح له
﴿سُنَّةَ اللّٰهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ من الانبياء فى التزوج بلا حرج
﴿وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ قضاء مقضيا
﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهٗ وَلَا يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ﴾ فى تبليغ الرسالة
﴿وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِيبًا﴾ محاسبا
﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ﴾ حتى تحرم عليه زوجة ابنه
﴿وَلٰكِنْ رَّسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ﴾ فلا نبى بعده فلا ينسخ شرعه شرع من قبله
﴿وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ومنه علمه بما ذكر
﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ بالقلب واللسان
﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَّاَصِيلًا﴾ اول النهار وآخره
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ بالرحمة
﴿وَمَلٰٓئِكَتُهٗ﴾ بالاستغفار
﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّورِ﴾ من الكفر الى الايمان
﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ ومن رحمته هدايتهم
﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ اى تحية بعضهم بعضا
﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ﴾ من الله او من ملك الموت او من الملائكة
﴿وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيمًا﴾ الجنة
﴿يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا﴾ على امتك
﴿وَمُبَشِّرًا﴾ للمؤمنين
﴿وَنَذِيرًا﴾ للكافرين
﴿وَدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ بِاِذْنِهٖ﴾ بامره
﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ يستضاء بعلمه
﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ الجنة
﴿وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِينَ وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعْ اَذٰىهُمْ﴾ ايذاءهم اياك
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيلًا﴾ حافظا
﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُٓوا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ تجامعوهن
﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾ تستوفون عددها بالاقراء او الاشهر
﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ اعطوهن ما يستمتع به
﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ طلاقا من غير ضرار
﴿يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّآ اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ﴾ اللاتى
﴿اٰتَيْتَ اُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن
﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ﴾ من السبى
﴿وَبَنٰتِ عَمِّكَ وَبَنٰتِ عَمّٰتِكَ وَبَنٰتِ خَالِكَ وَبَنٰتِ خٰلٰتِكَ﴾ ذكر اربعا من كل من العم والعمة والخال والخالة
﴿الّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ الى المدينة
﴿وَامْرَاَةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ بغير مهر
﴿اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَّسْتَنْكِحَهَا﴾ يتزوجها
﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾ اى هبتها
﴿مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فلا يحل لاحد نكاحها بغير مهر
﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ من المهر والعدد
﴿فِي اَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ﴾ من الاماء
﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ضيق
﴿وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ومن غفرانه ورحمته ما وسع به عليك
﴿تُرْجِي مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾ تؤخر
﴿وَتُـْٔوِي اِلَيْكَ مَنْ تَشَآءُ﴾ تضم
﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ﴾ طلبت
﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ قبل
﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فى ذلك
﴿ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَنْ تَقَرَّ اَعْيُنُهُنَّ﴾ بما اعطيتهن
﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ اٰتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ من القسم
﴿وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ من الميل الى بعض دون بعض
﴿وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ لا يعاجل بالعقوبة
﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ﴾ بعد التسع اللاتى عندك
﴿وَلَآ اَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ اَزْوَاجٍ﴾ بطلاق احداهن
﴿وَلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ فى نفسك
﴿اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من السبى
﴿وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ حافظا
﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ بغير اذن
﴿اِلَّآ اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ اِلٰى طَعَامٍ﴾ وقت طعام
﴿غَيْرَ نٰظِرِينَ اِنٰىهُ﴾ منتظرين ادراكه
﴿وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَاِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ تفرقوا
﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ لاجله
﴿اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيٖ مِنْكُمْ﴾ ان يامركم بالخروج
﴿وَاللّٰهُ لَا يَسْتَحْيٖ مِنَ الْحَقِّ﴾ فى امركم به
﴿وَاِذَا سَاَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾ حاجة
﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ﴾ ستر
﴿ذٰلِكُمْ اَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الخواطر الرديئة
﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللّٰهِ وَلَآ اَنْ تَنْكِحُٓوا اَزْوَاجَهٗ مِنْ بَعْدِهٖٓ اَبَدًا اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيمًا﴾ ذنبا عظيما
﴿اِنْ تُبْدُوا شَيْـًٔا اَوْ تُخْفُوهُ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ومنه علمه بما ذكر
﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِٓي اٰبَآئِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ﴾ فى ترك الحجاب منهم
﴿وَلَا نِسَآئِهِنَّ﴾ المسلمات
﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ﴾ من الاماء والعبيد
﴿وَاتَّقِينَ اللّٰهَ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ مطلعا
﴿اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يترحمون عليه ويدعون له بالبركة
﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ادعوا له بالسلامة من الآفات
﴿اِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ﴾ طردهم من رحمته
﴿وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ الجنة
﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ من غير ان يكون منهم ما يوجب الايذاء
﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾ كذبا
﴿وَاِثْمًا مُّبِينًا﴾ ظاهرا
﴿يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ وَبَنٰتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ﴾ يرخين
﴿عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ ملاحفهن على وجوههن وابدانهن الا عينا واحدة
﴿ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَنْ يُّعْرَفْنَ﴾ بالستر انهن حرائر
﴿فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ بالتعرض لهن
﴿وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ومن غفرانه ورحمته ما شرع لكم
﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنٰفِقُونَ﴾ عن نفاقهم
﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ فجور
﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ بالاخبار الكاذبة عن السرايا
﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ لنسلطنك عليهم
﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ﴾ فى المدينة
﴿اِلَّا قَلِيلًا﴾ حتى يجلوا عنها
﴿مَّلْعُونِينَ﴾ حال من ضمير يجاورونك
﴿اَيْنَمَا ثُقِفُوٓا﴾ وجدوا
﴿اُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾ اى قتلوا
﴿سُنَّةَ اللّٰهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ من المنافقين ان يقتلوا حيث ثقفوا
﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا﴾ تغييرا
﴿يَسْـَٔلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ متى تقوم
﴿قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ وَمَا يُدْرِيكَ﴾ يعلمك
﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ تهديدا للناس
﴿اِنَّ اللّٰهَ لَعَنَ الْكٰفِرِينَ وَاَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ نارا شديدة
﴿خٰلِدِينَ فِيهَآ اَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَّلَا نَصِيرًا﴾ يتولاهم وينصرهم
﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يٰلَيْتَنَآ اَطَعْنَا اللّٰهَ وَاَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ فى الدنيا
﴿وَقَالُوا رَبَّنَآ اِنَّآ اَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ رؤساءنا
﴿فَاَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ عن الهدى
﴿رَبَّنَآ اٰتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ كثيرا
﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ اٰذَوْا مُوسٰى﴾ بقولهم فيه ما ليس فيه
﴿فَبَرَّاَهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوا﴾ مما قالوه فيه
﴿وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيهًا﴾ ذا جاه
﴿يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ صوابا
﴿يُّصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ بالجنة
﴿اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ﴾ الطاعة بالثواب والعقاب
﴿عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَاَبَيْنَ اَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ خفن من خيانتها
﴿وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ﴾ ادم
﴿اِنَّهٗ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ للامانة غير مؤد لها
﴿لِّيُعَذِّبَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِينَ وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكٰتِ وَيَتُوبَ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ﴾ بالتوفيق للتوبة
﴿وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ لمن تاب

﴿اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْاٰخِرَةِ﴾ كالدنيا
﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ بمن يستحق الحمد
﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْاَرْضِ﴾ من المطر والكنوز والموتى
﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من النبات والمعادن والموتى
﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ﴾ من الرزق والملائكة والمقادير
﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ من الملائكة والاعمال
﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ لمن تاب
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَاْتِينَا السَّاعَةُ﴾ القيامة انكارا لها
﴿قُلْ بَلٰى وَرَبِّي لَتَاْتِيَنَّكُمْ﴾ ردا عليهم
﴿عٰلِمِ الْغَيْبِ﴾ بالجر صفة ربى وبالرفع مبتدأ خبره
﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْاَرْضِ وَلَآ اَصْغَرُ مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ اَكْبَرُ اِلَّا فِي كِتٰبٍ مُّبِينٍ﴾ اللوح المحفوظ
﴿لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ اُولٰٓئِكَ لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِ

بالنصر واليأس ﴿هنالك ابتلي المؤمنون﴾ اختبروا ليتبين المخلص من غيره
(اختبر الله المؤمنون بالبلاء ع)
﴿وزلزلوا﴾ حركوا ﴿زلزالا شديدا﴾ من شدة الفزع ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ يقول المنا
(بلاء وقتا في يعذب به ويثيب والعطايه ع)
فقون والذين في قلوبهم مرض﴾ ضعف اعتقاد ﴿ما وعدنا الله ورسوله﴾ بالنصر
(من الظفر وأعلاء الدين ع)
﴿إلا غرورا﴾ باطلا ﴿وإذ قالت طائفة منهم﴾ أي المنافقين ﴿يا أهل يثرب﴾ هي
(هنا ع)
أرض المدينة ولم تصرف للعلمية ووزن الفعل ﴿لا مقام لكم﴾ بضم الميم وفتحها
(لا وقف ع لحذف متعلق القتال)
أي لا إقامة ولا مكانة ﴿فارجعوا﴾ إلى المكان لكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي
(إلى المدينة ع)
صلى الله عليه وسلم إلى سلع جبل خارج المدينة للقتال ﴿ويستأذن فريق منهم النبي﴾
(من المنافقين يعني بني حارثة ع)
في الرجوع ﴿يقولون إن بيوتنا عورة﴾ غير حصينة يخشى عليها قال تعالى ﴿وما
(قالته بنو حارثة تخاف عليها الطرف ع)
هي بعورة إن﴾ ما ﴿يريدون﴾ بالاستئذان ﴿إلا فرارا﴾ من القتال ﴿ولو دخلت﴾ أي المدينة
(مدة وقتا لقوله استئذان ع)
﴿عليهم من أقطارها﴾ نواحيها ﴿ثم سئلوا﴾ أي سألهم الداخلون ﴿الفتنة﴾
(وقتا لقوله يأتينها ع)
الشرك ﴿لآتوها﴾ بالمد والقصر أي أعطوها وفعلوها ﴿وما تلبثوا بها إلا
(فعل الخفف ويوم الخفف ويوم الاحزاب ع)
يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤلا﴾
(بالجهد ع)
عن الوفاء به ﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا﴾ إن
(لا تمتعون في الدنيا ع)
(بالجهد لقوله حارثة ع)
﴿فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم إلا قليلا﴾ بقية آجالكم ﴿قل من

قوله هنالك أي في ذلك الزمن الهائل الكائن الخ
قوله أتقل المؤمنون أي بعضهم الله فيتميز الصادق
قوله وزلزلوا أي استشديدا الخوف
قوله من شدة الفزع وكان من شدته
قوله أي الأوعند ورأى الأعشى
أي فشيء رأى الأوعند يعدنا بحل بفتح كوز
للعاطف فوقا فيما هنا الأوعند ور
قوله واذكر التقاتهم منهم أو بين يقتطع من زرقاء
فقال الكل هم غيرا الله
قوله واذ قالت طائفة منهم أي المنافقين وأتباعه
من أبي وأتباعه

قوله هنا أرض المدينة أن
فسميت باسم أحد نزل من العمالقة كان
نزلها فسميت به وقد نظم النحاة الطائفة التي
عن تسميتها بذلك وسماها طيبة وطابة
وقبة الاسلام وهو دار الهجرة
مباوي ع

قوله الا مقام لكم

يعني تعالى ذكره بقوله واذ قالت طائفة منهم
يا أهل يثرب لا مقام لكم واذ قال بعضهم يا أهل
يثرب وبيثرب اسم أرض فيما قال ابن مدين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قاله من يثرب بضم
لا مقام لكم فانصرفوا بفتح الميم من مقام يقول
لا مكان لكم فتوجهن فيه كما قال الشاعر
فما واد بل كان شرا
مباوي البيان ع

ملتقى عمل بن سعد قال صلى الله عليه وسلم
عمى قال الحلقي ابن عن ابن سعد عن ابن عباس قال رسول
بيثرب ذو يثرب منهم النبي فقاله الافك قالوا لهم
بنو حارثة قالوا بيثرب خشي عليها الوخم
مباوي البيان ع

وسلع بفتح الهملة وتكون اللام
جبل معروف بالمدينة
مجمع البحرين ع

قوله وسلع جبل خارج المدينة
انيثبا ويثرب المتوقع بجعل
المنصوب ظهورهم اليه ووجوههم
المعدو ع

قوله وما تلبثوا بها الا يسيرا أي ما أقاموا بالمدينة
بعد نقض العهد والاظهار الكفر وقتال المسلمين الا
يسيرا قليلا حتى يهلكوا فالمدينة وأنزل الله ورسوله والمسلمين
فالمقاتلون مع الكفار لاخذاته بأيديهم عذابا أو قتلا
وقتالهم فلا تحزنوا منهم واهل المدينة أو غيرها
مباوي ع

ذا الذی یعصمکم یجیرکم من اللہ ان اراد بکم سوءا ہلاکا وہزیمۃ او یصیبکم
بسوء ان اراد اللہ بکم رحمۃ خیرا ولا یجدون لہم من دون اللہ ای غیرہ
ولیا ینفعہم ولا نصیرا یدفع الضر عنہم قد یعلم اللہ المعوقین المثبطین
منکم والقائلین لاخوانہم ہلم تعالوا الینا ولا یاتون الباس القتال
الا قلیلا ریاء وسمعۃ اشحۃ علیکم بالمعاونۃ جمع شحیح وہو حال من
ضمیر یاتون فاذا جاء الخوف رایتہم ینظرون الیک تدور اعینہم کالذی
کنظر او کدوران الذی یغشی علیہ من الموت ای سکراتہ فاذا ذہب الخوف
وحیزت الغنائم سلقوکم اذوکم او ضربوکم بالسنۃ حداد اشحۃ علی الخیر
ای الغنیمۃ یطلبونہا اولئک لم یؤمنوا حقیقۃ فاحبط اللہ اعمالہم و
کان ذلک الاحباط علی اللہ یسیرا بارادتہ یحسبون الاحزاب من الکفار
لم یذہبوا الی مکۃ لخوفہم منہم وان یات الاحزاب کرۃ اخری یودوا یتمنوا
لو انہم بادون فی الاعراب ای کائنون فی البادیۃ یسالون عن انبائکم اخبا
رکم مع الکفار ولو کانوا فیکم ہذہ الکرۃ ما قاتلوا الا قلیلا ریاء وخوفا
من التعییر لقد کان لکم فی رسول اللہ اسوۃ بکسر الہمزۃ وضمہا حسنۃ اقتداء

شح البخل

سلق

فِي الْقِتَالِ وَالثَّبَاتِ فِي مَوَاطِنِهِ ﴿لِمَنْ﴾ بَدَلٌ مِنْ لَكُمْ ﴿كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ يَخَافُهُ ﴿وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ بِخِلَافِ مَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ
مِنَ الْكُفَّارِ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ مِنَ الِابْتِلَاءِ وَالنَّصْرِ ﴿وَصَدَقَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ فِي الْوَعْدِ ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ ذَلِكَ ﴿إِلَّا إِيمَانًا﴾ تَصْدِيقًا بِوَعْدِ اللَّهِ
﴿وَتَسْلِيمًا﴾ لِأَمْرِهِ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ مِنَ الثَّبَاتِ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ ذَلِكَ ﴿وَمَا بَدَّلُوا﴾ الْعَهْدَ ﴿تَبْدِيلًا﴾ فَلَمْ يَنْكُثُوا كَحَالِ الْمُنَافِقِينَ ﴿لِيَجْزِيَ
اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ﴾ بِأَنْ يُمِيتَهُمْ عَلَى نِفَاقِهِمْ
﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لِمَنْ تَابَ رَحِيمًا﴾ بِهِ ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ أَيِ الْأَحْزَابَ ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ﴿مَرَادُهُمْ مِنَ الظَّفَرِ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿وَ
كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بِالرِّيحِ وَالْمَلَائِكَةِ ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا﴾ عَلَى إِيجَادِ مَا
يُرِيدُ ﴿عَزِيزًا﴾ غَالِبًا عَلَى أَمْرِهِ ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ عَاوَنُوا الْكُفَّارَ ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أَيْ
قُرَيْظَةَ ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾ حُصُونِهِمْ جَمْعُ صَيْصِيَةٍ وَهُوَ مَا يُتَحَصَّنُ بِهِ ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ الْخَوْفَ ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ مِنْهُمْ وَهُمُ الْمُقَاتِلَةُ ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ مِنْهُمْ

وما زادهم الاحزاب ايمانا وتسليما
اى وما زادهم رؤية الاحزاب الا ايمانا بقوة
وتسليما لامر الله وقضائه وقيل الايمان زادهم
لما رأوه من الايمان بالله وتصديق
رسوله وقلة المبالاة بالعدو وقيل ابن ابى عمرة وما
زادهم رؤية الاحزاب الا ايمانا بالله وتسليما
لامره وقضائه وقيل الضمير للمنافقين اى
اخبر الله رسوله ان المنافقين لما رأوا الاحزاب تنبهوا
وقالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
مدارك

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
اى من المؤمنين رجال صدقوا فى عهدهم من الثبات مع الرسول
ان الصحابة رضى الله عنهم لما نذروا انهم اذا لقوا العدو
ثبتوا وصدقوا فى نذرهم ولم ينهزموا يوم احد
وما بعده حتى استشهدوا وفيهم من قتل وفاتا ولم يستشهد
كعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحزة ومصعب
ابن عمير وانس بن النضر وغيرهم
مدارك

العدو فانا وجدناه كما قال الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما
بقلوبهم وقولهم وفعلهم وقال تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان
الله قويا عزيزا يقول تعالى ذكره بما ذكرنا من فرق جموع
كفار قريش وغطفان بغيظهم لم يقدروا
على ما كانوا يريدون بالمؤمنين من الشر
كانوا طمعوا من المسلمين فى الفيء حين ولوا الادبار وكفى الله
المؤمنين القتال بما ارسل عليهم من الريح
التى بعثها عليهم
مدارك

قوله تعالى من صياصيهم الى
هى الحصون فيها واحدها صيصية
ما يعتصم فيها وصياصى البقر
القرون التى فى رؤسها كل
اطرافها الثالثة فى الحديث كل
ثنية الطريق ما كانت له صيصية هى كشبه
الاولاد الثالثة والتخفيف المؤكد المائلة الى يتنوى
فى موضع العضد شاملا لها شوكة الحائك والجمع صياصى
مجمع البحرين

قوله وهم المقاتلة اى كانوا ثمانمائة وقيل بينهما
صفى

اى الدارى ﴿ وَاَوْرَثَكُمْ اَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَاَمْوَالَهُمْ وَاَرْضًا لَّمْ تَطَئُوْهَا ﴿ بَعْدُ
وَهِىَ خَيْبَرُ اَخَذَتْ بَعْدَ قُرَيْظَةَ ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيْرًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ
لِّاَزْوَاجِكَ ﴿ وَهُنَّ تِسْعٌ وَطَلَبْنَ مِنْهُ مِنْ زِيْنَةِ الدُّنْيَا مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ﴿ اِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا فَتَعَالَيْنَ اُمَتِّعْكُنَّ ﴿ اى مُتْعَةَ الطَّلَاقِ ﴿ وَاُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيْلًا ﴿ اطلقكن من غير ضرار ﴿ وَاِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ وَالدَّارَ
الْاٰخِرَةَ ﴿ اى الجنة ﴿ فَاِنَّ اللّٰهَ اَعَدَّ لِلْمُحْسِنٰتِ مِنْكُنَّ ﴿ بارادة الاخرة ﴿ اَجْرًا عَظِيْمًا ﴿
اى الجنة ﴿ فَاخْتَرْنَ الْاٰخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ﴿ يٰنِسَآءَ النَّبِىِّ مَنْ يَّاْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُّبَيِّنَةٍ ﴿ بفتح الياء وكسرها اى بينت او هى بينة ﴿ يُّضٰعَفْ ﴿ وفى قراءة يضعف
بالتشديد وفى اخرى نضعف بالنون ﴿ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴿
ضعفى عذاب غيرهن اى مثليه ﴿ وَكَانَ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرًا ﴿ وَمَنْ يَّقْنُتْ ﴿ يطع منكن
لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَآ اَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ ﴿ اى مثلى ثواب غيرهن من
النساء وفى قراءة بالتحتية فى تعمل ونؤتها ﴿ وَاَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيْمًا ﴿ فى الجنة
زيادة ﴿ يٰنِسَآءَ النَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَاَحَدٍ مِّنَ النِّسَآءِ اِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴿ الله
فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴿ للرجال ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِىْ فِىْ قَلْبِهٖ مَرَضٌ ﴿ نفاق
وَّقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوْفًا ﴿ وَقَرْنَ فِىْ بُيُوْتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْاُوْلٰى ﴿
وَاَقِمْنَ الصَّلٰوةَ وَاٰتِيْنَ الزَّكٰوةَ وَاَطِعْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ﴿ اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلٰى فِىْ بُيُوْتِكُنَّ
مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ وَالْحِكْمَةِ ﴿ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ لَطِيْفًا خَبِيْرًا ﴿ اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمٰتِ
وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ وَالْقٰنِتِيْنَ وَالْقٰنِتٰتِ وَالصّٰدِقِيْنَ وَالصّٰدِقٰتِ وَالصّٰبِرِيْنَ
وَالصّٰبِرٰتِ وَالْخٰشِعِيْنَ وَالْخٰشِعٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقٰتِ وَالصَّآئِمِيْنَ
وَالصّٰٓئِمٰتِ وَالْحٰفِظِيْنَ فُرُوْجَهُمْ وَالْحٰفِظٰتِ وَالذّٰكِرِيْنَ اللّٰهَ كَثِيْرًا وَّالذّٰكِرٰتِ
اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّلَا مُؤْمِنَةٍ اِذَا قَضَى اللّٰهُ
وَرَسُوْلُهٗٓ اَمْرًا اَنْ يَّكُوْنَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ ﴿ وَمَنْ يَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا مُّبِيْنًا ﴿ وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِىْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ
اَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ وَتُخْفِىْ فِىْ نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ وَتَخْشَى النَّاسَ ﴿
وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰهُ ﴿ فَلَمَّا قَضٰى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴿ طلاقا ﴿ زَوَّجْنٰكَهَا ﴿
لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم ﴿ اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴿
وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مَفْعُوْلًا ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيْمَا فَرَضَ اللّٰهُ لَهٗ ﴿
سُنَّةَ اللّٰهِ فِى الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴿ وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ قَدَرًا مَّقْدُوْرًا ﴿
الَّذِيْنَ يُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهٗ وَلَا يَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ ﴿ وَكَفٰى بِاللّٰهِ
حَسِيْبًا ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَّسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيّٖنَ ﴿
وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا ﴿
وَّسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِيْلًا ﴿ هُوَ الَّذِىْ يُصَلِّىْ عَلَيْكُمْ وَمَلٰٓئِكَتُهٗ لِيُخْرِجَكُمْ
مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ ﴿
وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِيْمًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيْرًا ﴿
وَّدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ بِاِذْنِهٖ وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ
فَضْلًا كَبِيْرًا ﴿ وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِيْنَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ وَدَعْ اَذٰىهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ﴿
وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوْهُنَّ
مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمَسُّوْهُنَّ ﴿ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّوْنَهَا ﴿ فَمَتِّعُوْهُنَّ
وَسَرِّحُوْهُنَّ سَرَاحًا جَمِيْلًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ اِنَّآ اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ الّٰتِىْٓ اٰتَيْتَ
اُجُوْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ مِمَّآ اَفَآءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَبَنٰتِ عَمِّكَ وَبَنٰتِ عَمّٰتِكَ
وَبَنٰتِ خَالِكَ وَبَنٰتِ خٰلٰتِكَ الّٰتِىْ هَاجَرْنَ مَعَكَ ﴿ وَامْرَاَةً مُّؤْمِنَةً اِنْ وَّهَبَتْ نَفْسَهَا
لِلنَّبِىِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِىُّ اَنْ يَّسْتَنْكِحَهَا ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿
قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىْٓ اَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ ﴿ لِكَيْلَا يَكُوْنَ
عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿ تُرْجِىْ مَنْ تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىْٓ اِلَيْكَ
مَنْ تَشَآءُ ﴿ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ﴿ ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَنْ تَقَرَّ اَعْيُنُهُنَّ
وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ اٰتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ﴿ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مَا فِىْ قُلُوْبِكُمْ ﴿
وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيْمًا حَلِيْمًا ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَآءُ مِنْ بَعْدُ وَلَآ اَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ اَزْوَاجٍ
وَّلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ ﴿ اِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِيْنُكَ ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيْبًا ﴿
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَدْخُلُوْا بُيُوْتَ النَّبِىِّ اِلَّآ اَنْ يُّؤْذَنَ لَكُمْ اِلٰى طَعَامٍ
غَيْرَ نٰظِرِيْنَ اِنٰىهُ ﴿ وَلٰكِنْ اِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوْا فَاِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوْا وَلَا
مُسْتَاْنِسِيْنَ لِحَدِيْثٍ ﴿ اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى النَّبِىَّ فَيَسْتَحْىٖ مِنْكُمْ ﴿ وَاللّٰهُ لَا
يَسْتَحْىٖ مِنَ الْحَقِّ ﴿ وَاِذَا سَاَلْتُمُوْهُنَّ مَتَاعًا فَسْـَٔلُوْهُنَّ مِنْ وَّرَآءِ حِجَابٍ ﴿
ذٰلِكُمْ اَطْهَرُ لِقُلُوْبِكُمْ وَقُلُوْبِهِنَّ ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوْا رَسُوْلَ اللّٰهِ وَلَآ اَنْ
تَنْكِحُوْٓا اَزْوَاجَهٗ مِنْ بَعْدِهٖٓ اَبَدًا ﴿ اِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللّٰهِ عَظِيْمًا ﴿
اِنْ تُبْدُوْا شَيْـًٔا اَوْ تُخْفُوْهُ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيْمًا ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ
فِىْٓ اٰبَآئِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ
اَخَوٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ ﴿ وَاتَّقْنَ اللّٰهَ ﴿ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيْدًا ﴿ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِىِّ ﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ﴿ اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فِى
الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا ﴿ وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوْا فَقَدِ احْتَمَلُوْا بُهْتَانًا وَّاِثْمًا مُّبِيْنًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ
وَبَنٰتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ﴿ ذٰلِكَ اَدْنٰٓى اَنْ يُّعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿ لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِىْ
قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ وَّالْمُرْجِفُوْنَ فِى الْمَدِيْنَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُوْنَكَ فِيْهَآ
اِلَّا قَلِيْلًا ﴿ مَّلْعُوْنِيْنَ ﴿ اَيْنَمَا ثُقِفُوْٓا اُخِذُوْا وَقُتِّلُوْا تَقْتِيْلًا ﴿ سُنَّةَ اللّٰهِ فِى
الَّذِيْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيْلًا ﴿ يَسْـَٔلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴿
قُلْ اِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللّٰهِ ﴿ وَمَا يُدْرِيْكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُوْنُ قَرِيْبًا ﴿
اِنَّ اللّٰهَ لَعَنَ الْكٰفِرِيْنَ وَاَعَدَّ لَهُمْ سَعِيْرًا ﴿ خٰلِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ﴿ لَا يَجِدُوْنَ وَلِيًّا
وَّلَا نَصِيْرًا ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوْهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُوْلُوْنَ يٰلَيْتَنَآ اَطَعْنَا اللّٰهَ وَاَطَعْنَا
الرَّسُوْلَا ﴿ وَقَالُوْا رَبَّنَآ اِنَّآ اَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَاَضَلُّوْنَا السَّبِيْلَا ﴿
رَبَّنَآ اٰتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيْرًا ﴿ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
لَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ اٰذَوْا مُوْسٰى فَبَرَّاَهُ اللّٰهُ مِمَّا قَالُوْا ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا ﴿
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ وَقُوْلُوْا قَوْلًا سَدِيْدًا ﴿ يُّصْلِحْ لَكُمْ اَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ ﴿ وَمَنْ يُّطِعِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيْمًا ﴿
اِنَّا عَرَضْنَا الْاَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْجِبَالِ فَاَبَيْنَ اَنْ يَّحْمِلْنَهَا وَاَشْفَقْنَ
مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْاِنْسَانُ ﴿ اِنَّهٗ كَانَ ظَلُوْمًا جَهُوْلًا ﴿ لِيُعَذِّبَ اللّٰهُ الْمُنٰفِقِيْنَ
وَالْمُنٰفِقٰتِ وَالْمُشْرِكِيْنَ وَالْمُشْرِكٰتِ وَيَتُوْبَ اللّٰهُ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ ﴿
وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿

قوله اخذت بعد قريظة اى بعضها او الخامسة وهى كانت فى السنة الرابعة او السادسة وهى الشريفة اربع مرات لها قتل رسول الله يهوديا لم يبق منهم احد ثانية وذات متاع وقد كانت بينها وبين المدينة ثلاثة ايام وكانت ارضا ذات نخل وحصون كثيرة وكان اهلها اول من حشد لقتال المسلمين وحاصرهم رسول الله خمس عشرة ليلة حتى قذف الله فى قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل وكانت للنبى خالصة لنوائبه ونفقة اهله وما فضل جعله فى الكراع والسلاح عدة فى سبيل الله وكان فيها من الشقوق والنطاة والكتيبة ما لم يكن فى غيرها من حصون اليهود فلما نزلوا على حكم رسول الله سأله اخوانهم بنو النضير ان يجليهم ويحقن دماءهم على ان لهم ما حملت الابل من شىء الا الحلقة يعنى السلاح ففعل فخرجوا منها فمنهم من لحق بالشام ومنهم من لحق بخيبر وكانت لليهود وقد تقدم خبر بنى قينقاع وبنى النضير فى سورة الحشر وتزوج رسول الله صفية بنت حيى بن اخطب سبية من سبى خيبر وكانت تحت كنانة بن ابى الحقيق وقتل عنها يوم خيبر وكان قد اصطفاها لنفسه فلما سباها دحية الكلبى قال يا رسول الله ما رأيت من النساء مثلها ما رأيت احسن منها فقال لا بل اعطه سبية من بنى قريظة والنضير فاخذ صفية فاتاه رجل فقال يا رسول الله اتعطى دحية صفية سيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك فقال ادعوه بها فلما نظر اليها قال رسول الله خذ جارية من السبى غيرها وروى انه اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وكانت من سبط هارون بن عمران وابوها من ولد هارون وعمها موسى بن عمران وكانت فى حصن خيبر فلما حوصر اهله نزل بها عمها فقالت ما رأيت يا عم منذ كنت يهوديا اكره اليك منذ يومك هذا حين قتلت زوجى وابى واخى وانت تسوقنى من عندهم فقال لها اى بنية اختارى ان ذهبت بك الى رجل من امتى فهو يكرمك وان اخترت ان اهبك لرجل من قومك فهو يهبك لى فقالت يا رسول الله لقد كان فى نفسى حاجة الى رجل من قومى ان يسلم فيكرمنى فاهبنى لمن شئت فوهبها لدحية وكانت من افضل السبايا وقيل انها اختارت رسول الله لما خيرها بين ان يعتقها ويتزوجها وبين ان يهبها لدحية فقالت بل اختار الله ورسوله وقيل ان دحية اتى رسول الله فقال يا رسول الله اعطنى جارية من السبى فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فاتاه رجل فقال يا رسول الله اتعطى دحية صفية سيدة قريظة والنضير ما تصلح الا لك فقال ادعوه بها فلما نظر اليها قال رسول الله خذ جارية من السبى غيرها وروى انه اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها

قوله الا الحلقة السلاح

قوله ان تعالين اى تعالين فاقارن بينكن وبين ابنة الملك

قوله اسرحكن اى اطلقكن بالسنة

قوله ومن يقنت اى يطع

قوله نؤتها اجرها اى نعطها ثوابها

قوله واعتدنا لها اى ادخرنا لها

قوله لستن كاحد اى لستن كجماعة من النساء ان اتقيتن الله

قوله فيطمع الذى فى قلبه مرض اى فجور وقيل ميل قليل للفجور

قوله وقلن قولا معروفا اى تكلمن بكلام ليس فيه خضوع

قوله وقرن فى بيوتكن اى الزمنها

قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى كان تبرجهن فى زمان الجاهلية الاولى ما بين نوح وادريس وكان النساء يومئذ يتخذن الدملوج فتمشى بين الرجال

قوله واطعن الله ورسوله فى كل ما تأمرانكن به

قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اى الاثم

قوله اهل البيت نصب على المدح

قوله واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة اى القرآن والسنة

قوله ان الله كان لطيفا خبيرا اى لطيفا بأوليائه خبيرا بهم

قوله ان المسلمين والمسلمات الآية نزلت حين قالت النساء ذكر الله الرجال فى القرآن بخير فما فينا خير نذكر به

قوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الآية نزلت فى زينب بنت جحش الاسدية وذلك انه خطبها على زيد فظن انه يخطبها لنفسه فلما علمت انه يريد زيدا ابت وكرهت وقالت انا ايمة قريش فلا اتزوج عبدا فانزل الله هذه الآية فرضيت وسلمت

قوله وتخفى فى نفسك ما الله مبديه اى تضمر فى نفسك ان طلقها زيد تزوجها

قوله وتخشى الناس اى تستحى ان تقول تزوجت امرأة ابنى

قوله فلما قضى زيد منها وطرا اى طلقها

قوله زوجناكها اى امرنا بتزويجها

قوله لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى ازواج ادعيائهم اى ان يتزوجوا بهن اذا طلقوهن

قوله ما كان على النبى من حرج فيما فرض الله له اى ما ضيق عليه فى شىء اباحه له

قوله سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى سن الله ذلك سنة فى الانبياء ان لا حرج عليهم فى شىء اباحه لهم

قوله وكان امر الله قدرا مقدورا اى قضاء مقضيا

قوله الذين يبلغون رسالات الله الآية نزلت حين عاتب الناس فى تزويج زينب

قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم اى زيد فلا يحرم عليه زوجته بالبنوة

قوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين اى آخرهم فلا نبى بعده

قوله وكان الله بكل شىء عليما اى بما كان وما يكون

قوله يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا نزلت فى المنافقين كانوا يؤذون المؤمنين ويقولون اذا خطب احدهم امرأة او تزوجها او اشترى جارية او اشترى دارا او ضيعة او عبدا ما اخذ هذا الا بدعائه محمد فامر الله المؤمنين بزيادة الذكر عند كل شىء من امرهم ليميز بينهم وبين المنافقين

قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته اى يترحم عليكم وملائكته يستغفرون لكم

قوله ليخرجكم من الظلمات الى النور اى من الضلالة الى الهدى

قوله وكان بالمؤمنين رحيما اى رحيما بهم اذ هداهم للايمان

قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام اى يحيى بعضهم بعضا بالسلام

قوله واعد لهم اجرا كريما اى الجنة

قوله يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا على امتك بالبلاغ ومبشرا بالجنة لمن اطاعك ونذيرا من النار لمن عصاك وداعيا الى توحيد الله وشهادة ان لا اله الا الله بأمره وسراجا منيرا يستضاء بعلمه يأتم به المهتدون

قوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اى الجنة

قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين اى فيما يأمرونك به من ترك امر الله

قوله ودع اذاهم اى لا تجازهم على اذاهم اياك

قوله وتوكل على الله اى ثق به

قوله وكفى بالله وكيلا اى حافظا

قوله اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها اى تستوفون عددها فمتعوهن اى اعطوهن ما يستمتع به مثلها وسرحوهن سراحا جميلا اى طلقوهن طلاقا من غير ضرار

قوله يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن اى مهورهن

قوله وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك اى من السبى

قوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك اى من مكة الى المدينة

قوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين اى هبة خالصة لك من دون المؤمنين اى لا مهر لها

قوله قد علمنا ما فرضنا عليهم فى ازواجهم اى فى المهور والشهود

قوله وما ملكت ايمانهم اى من الاماء بغير مهر

قوله لكيلا يكون عليك حرج اى ضيق فى النكاح

قوله ترجى من تشاء منهن وتؤوى اليك من تشاء اى تطلق من تشاء وتمسك من تشاء

قوله ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك اى ان طلبت امرأة ممن طلقت فلا حرج عليك فى ذلك

قوله ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن اى ذلك اقرب الى ان لا تحزن المتروكات اذا علمن ان ذلك بأمر الله

قوله لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن اى لا يحل لك ان تتزوج على نسائك بعد اليوم ولا ان تطلق واحدة منهن فتتزوج مكانها

قوله الا ما ملكت يمينك اى من الاماء

قوله لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه اى غير منتظرين وقت ادراكه

قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث اى لا تمكثوا بعد الاكل لاجل الحديث

قوله ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم اى ان تخرجوا

قوله والله لا يستحى من الحق اى لا يأمر به

قوله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب اى ان احتجتم الى شىء من متاع النساء فاسألوهن من وراء حجاب

قوله ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن اى اصون لقلوبكم وقلوبهن من الريبة

قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا اى بعد موته

قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اى ذنبا عظيما

قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شىء عليما اى فيجازيكم به

قوله لا جناح عليهن فى آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن اى ان يرينهن على ما ذكر

قوله ولا نسائهن اى المسلمات

قوله ولا ما ملكت ايمانهن اى من الاماء

قوله واتقين الله ان الله كان على كل شىء شهيدا اى عالما

قوله ان الله وملائكته يصلون على النبى اى يترحمون عليه

قوله يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اى قولوا اللهم صل على محمد وسلم عليه

قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة اى طردهم عن رحمته

قوله واعد لهم عذابا مهينا اى ذا اهانة

قوله والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا اى ظلما

قوله يا ايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن اى يغطين وجوههن وشعورهن الا عينا واحدة

قوله ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اى ذلك اقرب الى ان يعرفن انهن حرائر فلا يتعرض لهن بريبة

قوله وكان الله غفورا رحيما اى لما سلف من ايذاء المؤمنين

قوله لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم اى لنحرشنك عليهم

قوله ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا اى لا يساكنونك فى المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها

قوله ملعونين اى مطرودين

قوله اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اى ان ظفر بهم قتلوا

قوله سنة الله فى الذين خلوا من قبل اى سن الله ذلك فى الامم الخالية ان من اظهر كفرا قتل

قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا اى لا تجد لسنة الله تحويلا

قوله يسألك الناس عن الساعة اى متى قيامها

قوله قل انما علمها عند الله اى لا يعلمها الا هو

قوله وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا اى شىء يعلمك امرها

قوله ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا اى نارا

قوله خالدين فيها ابدا اى لا يخرجون منها

قوله لا يجدون وليا ولا نصيرا اى يمنعهم من عذاب الله

قوله يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا اى فى الدنيا

قوله وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا اى عن الهدى

قوله ربنا آتهم ضعفين من العذاب اى مثلى عذابنا

قوله والعنهم لعنا كبيرا اى كثيرا

قوله يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اى من الادرة

قوله وكان عند الله وجيها اى ذا جاه

قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اى صوابا

قوله يصلح لكم اعمالكم اى يوفقكم للاعمال الصالحة

قوله ويغفر لكم ذنوبكم اى يتجاوز عنها

قوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اى نجا نجاة عظيمة

قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان اى تحملها بعضهم

قوله انه كان ظلوما جهولا اى لنفسه لتركه ما عرض عليه

قوله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات اى ليثيب

قوله وكان الله غفورا رحيما اى لذنوب المؤمنين

﴿وقلن قولا معروفا﴾ من غير خضوع ﴿وقرن﴾ بكسر القاف وفتحها ﴿في بيوتكن﴾
من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة
الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ﴿ولا تبرجن﴾ بترك احدى التاءين من
اصله ﴿تبرج الجاهلية الاولى﴾ اى ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن
للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها
﴿واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس﴾ الاثم يا ﴿اهل البيت﴾ اى نساء النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ويطهركم
تطهيرا واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله﴾ القرآن ﴿والحكمة﴾
السنة ﴿ان الله كان لطيفا﴾ باوليائه ﴿خبيرا﴾ بجميع خلقه ﴿ان المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات﴾ المطيعات
﴿والصادقين والصادقات﴾ فى الايمان ﴿والصابرين والصابرات﴾ على
الطاعات ﴿والخاشعين﴾ المتواضعين ﴿والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات﴾ عن الحرام ﴿والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة﴾ للمعاصى ﴿واجرا عظيما﴾ على الطاعات

قوله ولا تبرجن اى لا تظهرن المحاسن كما كان يفعله اهل الجاهلية وهو ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم

والمراد بالجاهلية الاولى هى التى قبل الاسلام

قوله تبرج الجاهلية الاولى اختلف فى زمنها فقيل هى ما بين آدم ونوح وقيل ما بين نوح وادريس وقيل ما بين نوح وابراهيم وقيل ما بين موسى وعيسى وقيل ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هى ما قبل الاسلام

اختلاف فى زمن الجاهلية الاولى

قوله من اظهار محاسنهن للرجال اى فكانت المرأة تلبس القميص من الدر غير مخيط الجانبين وكانت النساء يظهرن ما يقبح اظهاره

قوله اى نساء النبى صلى الله عليه وسلم

قوله اهل البيت اى اهل بيت النبوة

[illegible]

﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون﴾ بالتاء والياء
﴿لهم الخيرة﴾ أي الاختيار ﴿من أمرهم﴾ خلافا لمن أمر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش
وأخته زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم وعني لزيد بن حارثة فكرهها ذلك حين علما
أظهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه ثم رضيا للآية ﴿ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا﴾ بينا فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع
بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم أريد فراقها فقال ﴿أمسك عليك زوجك﴾ كما قال تعالى ﴿وإذ﴾ منصوب باذكر
﴿تقول للذي أنعم الله عليه﴾ بالإسلام ﴿وأنعمت عليه﴾ بالإعتاق وهو زيد بن
حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وأعتقه و
تبناه ﴿أمسك عليك زوجك واتق الله﴾ في أمر طلاقها ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾
مظهره من مجنتها وأن لو فارقها زيد تزوجها ﴿وتخشى الناس﴾ أن يقولوا تزوج زوجة ابنه
﴿والله أحق أن تخشاه﴾ في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد
وانقضت عدتها قال تعالى ﴿فلما قضى زيد منها وطرا﴾ حاجة ﴿زوجناكها﴾
﴿لكيلا يكون﴾

قوله فلما كان لمؤمن ولا لمؤمنة أي لا ينبغي ولا يصلح ولا
يليق وهذا اللفظ يستعمل تارة في الحظر والمنع كما هنا
وتارة في الامتناع عقلا كما في قوله تعالى ما كان لكم أن
تنبتوا شجرها وتارة في الامتناع شرعا كقوله تعالى
كان للمتقين يكلمه الله الآية

موضع اللام ومعمولها نصب

قوله إذا قضى الله ورسوله أمرا ذكر الله تعظيما
لشأنه وإشارة إلى أن قضاء رسوله أمر لا بد منه لكونه ناطقا
عن الوحي وإذا انتفى أن يكون لهم الخيرة إذا قضيا
فغير كان والتقدير وما كان مستقرا لمؤمن ولا مؤمنة
وقت قضاء الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة
الآية وقت شرطية وجوابها محذوف فاعلم ما قبله
كذا في ع

قوله واذكر إذ تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام
وأنعمت عليه بالعتق فإن قلت كيف يأمر النبي صلى الله
عليه وسلم بذكر ما يخالف الواقع فإن زيدا لم يكن
مسلما ولا معتقا وقت الأمر بالذكر قلت المراد
بالإنعام عليه بالإسلام أن الله تعالى قدر له الإسلام
وبالإعتاق أن الله تعالى قدر له العتق فالإنعام
عليه بهما إنما هو بالتقدير وإن لم يقع وقت الأمر
بالذكر كذا في ع

قوله وأخته زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الكلبي
ع ك

قوله خطبها النبي لزيد أي فإن كان زوجه
أولا ثم أبين بركة المشية بنت ثعلبة بن عصن
كانت تحت عبد الله أي ابن جحش فطلقها وقيل
إن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها لزيد وما اشتبه عليه
أنها التي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه
وكانت أخت زينب وقيل لمة أخرى وقيل لمة
بعد البعثة بثلاث سنين وقيل
بخمس
كذا في ع

قوله فلما قضى زيد منها وطرا أي بقي الاتصال عن شهوة
فلما ثلثت طلقها أو بقي الاتصال عن شهوة ولكنها لم تعجبه
بل رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبها فيها لما سمع من جمالها
وفضلها وعفافها وصلاحها وعقلها الوافر
وقيل لما رآها وقعت في قلبه فقال سبحان الله مقلب القلوب
وقيل لما جاء زيد يشكوها قال له اتق الله وأمسك عليك زوجك
وذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما نظرها
قائمة قدرج حبها بعدها
فقال سبحان الله
فسمعت زينب
بالشيشة فذكرت
ذلك لزيد فوقعت في
نفسه كراهة
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فقال له ما رابك منها شيء
ولكنها تتعاظم علي لشرفها
وتؤذيني بلسانها
مع ك

قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه أي ما أعلمك الله
أنه سيقع من أمرها وأنها ستكون زوجتك وأنت ستتزوجها
كذا قال الناس وهذا لا يليق بمنصب النبوة
الوجيز ع

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَقْضِيًّا
مَفْعُولًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ أَيْ كَسُنَّةِ
اللَّهِ فِي نَصْبِ تَزَوُّجِ الْخَافِضِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ لَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
تَوْسِعَةً لَهُمْ فِي النِّكَاحِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فِعْلُهُ قَدَرًا مَقْدُورًا مَقْضِيًّا الَّذِينَ
نَعْتٌ لِلَّذِينَ قَبْلَهُ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ فَلَا
يَخْشَوْنَ مَقَالَةَ النَّاسِ فِيمَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا حَافِظًا لِأَعْمَالِ خَلْقِهِ وَ
مُحَاسِبَهُمْ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَيْسَ أَبَا زَيْدٍ وَالِدَ فَلَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ
التَّزَوُّجُ بِزَوْجَةِ زَيْدٍ وَلَكِنْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلَا يَكُونُ لَهُ ابْنٌ حَيٌّ
بَعْدَهُ يَكُونُ نَبِيًّا وَفِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ التَّاءِ كَآلَةِ الْخَتْمِ أَيْ بِهِ خُتِمُوا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
مِنْهُ بِأَنَّ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَإِذْ أَنْزَلَ السَّيِّدُ عِيسَى يَحْكُمُ بِشَرِيعَتِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا
اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ
أَيْ يَرْحَمُكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ أَيْ يَسْتَغْفِرُونَ لَكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ لِيَدُومَ إِخْرَاجُهُ إِيَّاكُمْ مِنَ
الظُّلُمَاتِ أَيِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ أَيِ الْإِيمَانِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا يَحِيَّتُهُمْ
مِنْهُ تَعَالَى يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ بِلِسَانِ الْمَلَائِكَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هُوَ الْجَنَّةُ

قوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج الخ وذلك لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش امرأة زيد بن حارثة مولاه وتحدث الناس بذلك قالوا تزوج امرأة ابنه وكان قد نهى عن ذلك فأنزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له أي قسم وقدر له من سعة النكاح وأباح له سنة الله مصدر مؤكد لما قبله أي سن الله ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الأنبياء كداود وسليمان وموسى فكان لهم من سعة النكاح ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان أمر الله قضاؤه الذي لا مرد له ثم نعت الذين خلوا فقال الذين يبلغون رسالات الله الخ فقوله فلا يخشون أحدا إلا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله له ثم قال وكفى بالله حسيبا أي محاسبا فلا يخشون أحدا في شيء أحله الله له ثم قال ما كان محمد أبا أحد من رجالكم أي فلم يحرم عليه حليلة من كان ابنا له لأنه ليس له ابن حي فلا يكون حليلة ابن له فلما تزوج زينب بنت جحش امرأة ابنه زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج امرأة ابنه وقد نهى عن ذلك فأنزل الله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم أي فلم يحرم عليه حليلة من كان ابنا له لأنه ليس له ابن حي فلا يكون حليلة ابن له فلما تزوج زينب بنت جحش امرأة ابنه زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج امرأة ابنه وقد نهى عن ذلك فأنزل الله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم فليس أبا زيد والد فلا يحرم عليه التزوج بزوجة زيد ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا وكان الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذ أنزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمات أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما يحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة

قوله ولا تمنن تعطي لتستكثر ما دونه صلى الله عليه وسلم داود في تزوج امرأة أوريا وسليمان في تزوج بلقيس

قوله ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الخ أي فلا يحرم عليه تطليقها

قوله ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فيه رد على من يقول بنبوة بعض النساء

قوله وإذ أنزل السيد عيسى الخ وذلك لما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن عيسى ينزل في آخر الزمان حكما عدلا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويدعو الناس إلى الإسلام فيؤمن به جميع أهل الكتاب إلا قليلا كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة

قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام أي عند الموت أو عند الخروج من القبور أو عند دخول الجنة فسلم عليهم من الله تعالى أو تحيتهم من الله في الجنة أو من الملائكة بشارة لهم بالجنة أو كرامة لهم

مطلب في الأحزاب

﴿ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على من أرسلت إليهم ﴿ ومبشرا ﴿ من
صدقك بالجنة ﴿ ونذيرا ﴿ منذرا من كذبك بالنار ﴿ وداعيا إلى الله ﴿ الى الطاعة
﴿ بإذنه ﴿ بأمره ﴿ وسراجا منيرا ﴿ أي مثله في الاهتداء به ﴿ وبشر المؤمنين بأن
لهم من الله فضلا كبيرا ﴿ هو الجنة ﴿ ولا تطع الكافرين والمنافقين ﴿ فيما
يخالف شريعتك ﴿ ودع ﴿ ايذاءهم ﴿ الاجتزاء ﴿ عليه الى ان تؤمر فيهم بأمر
﴿ وتوكل على الله ﴿ فهو كافيك ﴿ وكفى بالله وكيلا ﴿ مفوضا اليه ﴿ يا أيها الذين
امنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن ﴿ وفي قراءة تماسوهن
﴿ أي تجامعوهن ﴿ فما لكم عليهن من عدة تعتدونها ﴿ تحصونها بالاقراء
وغيرها ﴿ فمتعوهن ﴿ اعطوهن ما يستمتع به ان لم يسم لهن صدقة والافلهن
نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي ﴿ وسرحوهن سراحا جميلا ﴿
خلوا سبيلهن من غير اضرار ﴿ يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي
اتيت اجورهن ﴿ مهورهن ﴿ وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك ﴿ من
الكفار بالسبي كصفية وجويرية ﴿ وبنات عمك وبنات عماتك وبنات
خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك ﴿ بخلاف من لم يهاجر

قوله على من أرسلت اليهم اعلم ان في هذا الكلام اشكالا وهو انه كيف يكون شاهدا على من لم يرسل اليه وكيف يكون مبشرا ونذيرا لهم والجواب ان الشهادة والتبشير والانذار ليست مختصة بالمرسل اليهم فقط بل هي عامة لهم ولغيرهم ممن يكون بعدهم الى يوم القيامة فالنبي صلى الله عليه وسلم شاهد على امته ومبشر لهم ومنذر لهم ولغيرهم ممن يكون بعدهم الى يوم القيامة فالمراد بالمرسل اليهم في الآية الامة الموجودون في زمانه ومعنى كونه شاهدا عليهم انه يشهد لهم يوم القيامة بالايمان والطاعة ويشهد عليهم بالكفر والمعصية وقوله ومبشرا ونذيرا حالان من الكاف في ارسلناك وقوله داعيا الى الله اي الى توحيده وعبادته وقوله باذنه اي بارادته وقوله بامره اي بتيسيره وقوله وسراجا منيرا اي مثله في الاهتداء به اي يهتدي به الخلق كما يهتدي بالسراج المنير وقوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة اي بشرهم يا محمد بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك اي لا تطع الكافرين والمنافقين في ايذاء المؤمنين فيما يخالف شريعتك وقوله ودع ايذاءهم اي اتركه ولا تبال به وقوله الاجتزاء عليه اي الاكتفاء به وقوله الى ان تؤمر فيهم بامر اي الى ان تؤمر فيهم بامر آخر وقوله وتوكل على الله اي فوض امرك اليه وقوله فهو كافيك اي فهو يكفيك ما اهمك وقوله وكفى بالله وكيلا اي كفى بالله حافظا ومفوضا اليه اي ومفوضا امرك اليه وقوله يا أيها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تجامعوهن وقوله وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن وقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها اي تحصونها بالاقراء وقوله فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتع به ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وقوله وسرحوهن سراحا جميلا اي خلوا سبيلهن من غير اضرار وقوله يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي اتيت اجورهن اي اعطيتهن وقوله مهورهن اي صدقاتهن وقوله وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية اي وما ملكت يمينك مما اعطاك الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وقوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اي وبنات عمك اي اللاتي هاجرن معك وبنات عماتك اي اللاتي هاجرن معك وبنات خالك اي اللاتي هاجرن معك وبنات خالاتك اي اللاتي هاجرن معك

قوله وبنات عمك الخ اعلم ان من للتفضيل كما في قوله تعالى ﴿ ولعبد مؤمن خير من مشرك ﴾ اي افضل من مشرك وقوله ويبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اي بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة وقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك اي لا تطع الكافرين والمنافقين في ايذاء المؤمنين فيما يخالف شريعتك وقوله ودع ايذاءهم اي اتركه ولا تبال به وقوله الاجتزاء عليه اي الاكتفاء به وقوله الى ان تؤمر فيهم بامر اي الى ان تؤمر فيهم بامر آخر وقوله وتوكل على الله اي فوض امرك اليه وقوله فهو كافيك اي فهو يكفيك ما اهمك وقوله وكفى بالله وكيلا اي كفى بالله حافظا ومفوضا امرك اليه وقوله يا أيها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تجامعوهن وقوله وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن وقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها اي تحصونها بالاقراء وقوله فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتع به ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وقوله وسرحوهن سراحا جميلا اي خلوا سبيلهن من غير اضرار وقوله يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي اتيت اجورهن اي اعطيتهن وقوله مهورهن اي صدقاتهن وقوله وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية اي وما ملكت يمينك مما اعطاك الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وقوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اي وبنات عمك اي اللاتي هاجرن معك وبنات عماتك اي اللاتي هاجرن معك وبنات خالك اي اللاتي هاجرن معك

قوله وانت تعلم الطرق ملاوي ـ

قوله ويبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا عطف على ما تقدم والتقدير انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فاشهد وبشر وقيل انه عطف على مقدر اي فاعرفهم ويبشر المؤمنين قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ـ قوله ودع ايذاءهم اي اتركه ولا تبال به وقوله الاجتزاء عليه اي الاكتفاء به وقوله الى ان تؤمر فيهم بامر اي الى ان تؤمر فيهم بامر آخر وقوله وتوكل على الله اي فوض امرك اليه وقوله فهو كافيك اي فهو يكفيك ما اهمك وقوله وكفى بالله وكيلا اي كفى بالله حافظا ومفوضا امرك اليه وقوله يا أيها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تجامعوهن وقوله وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن وقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها اي تحصونها بالاقراء وقوله فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتع به ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وقوله وسرحوهن سراحا جميلا اي خلوا سبيلهن من غير اضرار وقوله يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي اتيت اجورهن اي اعطيتهن وقوله مهورهن اي صدقاتهن وقوله وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية اي وما ملكت يمينك مما اعطاك الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وقوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اي وبنات عمك اي اللاتي هاجرن معك وبنات عماتك اي اللاتي هاجرن معك وبنات خالك اي اللاتي هاجرن معك

قوله وانت تعلم الطرق ملاوي ـ

قوله ويبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا عطف على ما تقدم والتقدير انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا فاشهد وبشر وقيل انه عطف على مقدر اي فاعرفهم ويبشر المؤمنين قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ـ قوله ودع ايذاءهم اي اتركه ولا تبال به وقوله الاجتزاء عليه اي الاكتفاء به وقوله الى ان تؤمر فيهم بامر اي الى ان تؤمر فيهم بامر آخر وقوله وتوكل على الله اي فوض امرك اليه وقوله فهو كافيك اي فهو يكفيك ما اهمك وقوله وكفى بالله وكيلا اي كفى بالله حافظا ومفوضا امرك اليه وقوله يا أيها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تجامعوهن وقوله وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن وقوله فما لكم عليهن من عدة تعتدونها اي تحصونها بالاقراء وقوله فمتعوهن اي اعطوهن ما يستمتع به ان لم يسم لهن صدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي وقوله وسرحوهن سراحا جميلا اي خلوا سبيلهن من غير اضرار وقوله يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي اتيت اجورهن اي اعطيتهن وقوله مهورهن اي صدقاتهن وقوله وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية اي وما ملكت يمينك مما اعطاك الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وقوله وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اي وبنات عمك اي اللاتي هاجرن معك وبنات عماتك اي اللاتي هاجرن معك وبنات خالك اي اللاتي هاجرن معك

قوله وعليه الشافعي اي فقال الشافعي في المطلقة قبل الدخول اذا سمى لها صداقا فلها نصفه وان لم يسم لها صداقا فلا متعة لها ولا عدة عليها وقال ابو حنيفة لها المتعة اما واجبة او مستحبة وعليها العدة عند الشافعي ـ

قوله وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك اي مما اعطاك الله عليك من الغنائم كصفية وجويرية رضي الله عنهما ـ

﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾

أه تزوج بها بغير مهر

﴿خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ النكاح بلفظ

ه شرائط العقد وجوب العلم والهما بالوطء ومنع لهيم

﴿الْهِبَةِ مِنْ غَيْرِ صَدَاقٍ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَزْوَاجِهِمْ﴾

﴿مِنَ الْأَحْكَامِ بِأَنْ لَا يَزِيدُوا عَلَى أَرْبَعٍ نِسْوَةٍ وَلَا يَتَزَوَّجُوا إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشُهُودٍ وَمَهْرٍ﴾

بعقد

﴿وَفِي مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ الْإِمَاءِ بِشِرَاءٍ وَغَيْرِهِ بِأَنْ تَكُونَ الْأَمَةُ مِمَّنْ تَحِلُّ﴾

﴿لَهُمَا كَالْكِتَابِيَّةِ بِخِلَافِ الْمَجُوسِيَّةِ وَالْوَثَنِيَّةِ وَأَنْ تُسْتَبْرَأَ قَبْلَ الْوَطْءِ لِئَلَّا﴾

أه فاعلمه

﴿يَتَعَلَّقَ بِمَا قِيلَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ضِيقٌ فِي النِّكَاحِ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾

هـ بزوج ع مضاجعها ع

﴿لِمَا يَعْسُرُ التَّحَرُّزُ عَنْهُ ﴿رَحِيمًا﴾ بِالتَّوْسِعَةِ فِي ذَلِكَ ﴿تُرْجِي﴾ بِالْهَمْزِ وَالْيَاءِ بَدَلَهُ تُؤَخِّرُ

من تشاء طلاقها ع نزل ما ذكر صلى الله عليه وسلم أن نهاه الله عن نسائه وبقسم بينهن تعالى

﴿مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ أَيْ تُؤَاجِلُ عَنْ نَوْبَتِهَا ﴿وَتُؤْوِي﴾ تَضُمُّ ﴿إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾

أضيف بالإتيان إليها ع ثانيها ع

﴿مِنْهُنَّ فَتَأْتِيهَا ﴿وَمَنِ ابْتَغَيْتَ﴾ طَلَبْتَ ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ مِنَ الْقَسْمَةِ ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾

عن الإتيان إليها ع

﴿عَلَيْكَ فِي طَلَبِهَا فَهَمَا إِلَيْكَ خَيَّرْنَاكَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْقَسْمُ وَاجِبًا عَلَيْهِ﴾

تطيب القسم أو إلحاق الناسخ للتوسيع ه ا ه

﴿ذَلِكَ التَّخْيِيرُ ﴿أَدْنَى﴾ أَقْرَبُ إِلَى ﴿أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ﴾

أي طيبهن ه نفسه البدن ع بزوال القسم لهن ع

﴿بِمَا آتَيْتَهُنَّ مَا ذُكِرَ لِلتَّخْيِيرِ فِيهِ كُلُّهُنَّ تَأْكِيدٌ لِلْفَاعِلِ فِي يَرْضَيْنَ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾

فاضمير واو الفاعل ع

﴿مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَالْمَيْلِ إِلَى بَعْضِهِنَّ وَإِنْ تُخَيِّرْنَاكُنَّ فِيهِنَّ تَيْسِيرًا﴾

قالمة لك أن تردن أن الوهبن
أو فليعلم لنبيه النبي صلى الله عليه وسلم
أن يتبع ما ظاهره بلفظ الهبة
من غير مهر ولا شاهد
الوهبية

من دون المؤمنين قال الشافعي والمعوان
إيامة الولي بالهبة ومعول الترجح بلفظها
من فواصلك وقيد خالصة بالرفع على إذا هي
مبتدأ محذوف أي تلك المرأة أو تلك الهبة
رفعة لك ومفعوله لك لا لأنها وإن الهبة
مبنى لا محل لها لهم يتعلق بهم ولا نصح الهبة
بلا ذكر مهر المثل
ما حلبي

قوله يتعلق الجوهرية لك أي فما حصل لك
انتفاؤها وذلك كالوجوب على الأنبياء والندب
والغرب لا ينبغي يجوز لك الكفار رشدا وهن كما هو مقرر في الفقه
صاوي

هو
والإظهار الناظر والإيواء الضم وهما خيران فيخفف
الأمر ومن ابتغيت ممن عزلت بقيا أو طلبت ممن ذلك وهذه
كنت تركتها فلا جناح عليك في شيء من ذلك ولما
ضمنه ما معنى التخفيف لأنها ما أن يطلق ولما
أن يمسك وإذا أمسك شاجع أو لم يقسم وإذا طلق
وإذا ما صح قسم لم يقسم وإذا طلق
أو نزل فإما أن يتزوج المعزولة
أو يتركها
عن الزمخشري

قوله ذلك أدنى أن تقر أعينهن
هذا إشارة إلى الحكمة تخييرهن والمعنى أن في
التخيير بين أن يكون أعينهن وعلم من قرن راتب
أنب الإيطاء من غير أن يعلم أن الله لم
أنب الإيطاء من غير أن يعلم أن الله لم
يوجب على النبي شيئا من القسم وفضل منه القسم
مرين بذلك وتقع به
صاوي

قوله والميل للبعض أي بالطبع فكان يميل للبعض
أكثر وكان يقول اللهم إن هذا قسمي فيما أملك فلا
تؤاخذني فيما لا أملك
صاوي

عليه

عليك في كل ما اردت ﴿ وكان الله عليما ﴾ بخلقه ﴿ حليما ﴾ عن عقابهم ﴿ لا تحل ﴾
بالتاء والياء ﴿ لك النساء من بعد ﴾ بعد التسع اللاتي اخترتك ﴿ ولا ان
تبدل ﴾ بترك احدى التاءين في الاصل ﴿ بهن من ازواج ﴾ بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ﴿ ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك ﴾ من الاماء فتحل
لك وقد ملك صلى الله عليه وسلم بعدهن مارية فولدت له ابراهيم ومات
في حياته ﴿ وكان الله على كل شيء رقيبا ﴾ حفيظا ﴿ يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ﴾ في الدخول ﴿ الى طعام ﴾ فتدخلوا
﴿ غير ناظرين ﴾ منتظرين ﴿ اناه ﴾ نضجه مصدر اني يأني ﴿ ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا ولا ﴾ تمكثوا ﴿ مستأنسين لحديث ﴾ من بعضكم لبعض ﴿ ان
ذلكم ﴾ المكث ﴿ كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ﴾ ان يخرجكم ﴿ والله لا يستحيي
من الحق ﴾ ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة ﴿ واذا سألتموهن
اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب ﴾ ستر
﴿ ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن ﴾ من الخواطر المريبة ﴿ وما كان لكم ان تؤذوا
رسول الله ﴾ بشيء ﴿ ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان

من اهل الله التعه وكان يقال لهن امهات المؤمنين ثم قال لا يحل لك النساء من بعد التسع وكانت
فتزوج تسعا فمات عن تسع عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر الخطاب
وام حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب وميمونة بنت الحارث وسودة بنت زمعة
ابن الاسود وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث

وانما لم تبدل بهن من ازواج ولم تطلق احدا منهن لانها رأت ان كثرة الازواج
تشغل عن الله وعن رسوله وعن الجهاد وعن الدين فاختار لهن ما هن فيه
فجعل ذلك تشريفا لهن وتعظيما لمحلهن وتنبيها على ان شرف الصحبة
لا يقاربه شيء وان من صحبه ولو ساعة لم يكن له بد من ان يراعي
حق تلك الصحبة ويحفظ حرمتها ما امكنه ما لم يأت بما يقطع عن ذلك
وانما لم يتزوج عليهن لان ذلك يوجب الغيرة عليهن وتنغيص العيش
فصانهن عن ذلك اكراما لهن وتطييبا لقلوبهن

قوله يا ايها الذين امنوا الخ
لما كان من عادة العرب ان يدعوا الى الطعام قبل ادراكه
ويجلسون ينتظرون نضجه فنهوا عن ذلك وامروا ان لا يدخلوا
الا بعد الاذن لئلا يقعدوا منتظرين ادراك الطعام فيؤذوا
صاحب البيت بطول القعود وقيل نزلت في ناس كانوا يتحينون
طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون قبل ان يدرك ثم
يقعدون فيؤذيهم طول القعود وقيل نزلت في ناس دخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج زينب بنت جحش
فاولم عليها فاطعم الناس ثم جلسوا يتحدثون وكان النبي
صلى الله عليه وسلم كأنه يريد القيام فلم يقوموا فلما رأى
ذلك قام فقام بعض من قام وقعد ثلاثة فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقوا
فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا
فجاء حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب بيني وبينه
فانزل الله هذه الآية وقيل كان ناس يتحينون طعام النبي
صلى الله عليه وسلم فيدخلون قبل ان يدرك ثم يقعدون
حتى يأكل ثم ينصرف فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الآية وقيل نزلت في ناس كانوا يأكلون طعام
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقعدون يتحدثون فيؤذي
صاحب الطعام فاخرجهم الله بهذه الآية وقيل نزلت في
ناس من المسلمين كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه
وسلم في بيوت ازواجه قبل ان يتخذ عليهن الحجاب
فنهوا عن ذلك وقيل نزلت في ناس كانوا يدخلون على
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتخذ عليهن الحجاب
فنهوا عن ذلك وقيل نزلت في ناس كانوا يدخلون على
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتخذ عليهن الحجاب
فنهوا عن ذلك وقيل نزلت في ناس كانوا يدخلون على
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتخذ عليهن الحجاب
فنهوا عن ذلك

قوله ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه
هذا التقييد يشعر بانه لا يجوز الدخول لغير الطعام
لان الدخول لغير الطعام مع انتظار نضج الطعام
ايضا يجوز فهذا التقييد لا يفيد الا ان يقال ان
هذا التقييد يشعر بانه لا يجوز الدخول لغير الطعام
مع انتظار نضج الطعام فتأمل

قوله ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا تمكثوا مستأنسين لحديث الخ
هذا يدل على ان الدعوة اذا حضرت وقت الطعام
فالاولى ان يحضر الداعي عند الطعام ويأكل
معهم ليؤنسهم ويطيب قلوبهم ويأكلوا بانبساط
وفيه ان قوما كانوا يأكلون ولا ينصرفون
ويتحدثون بعد الاكل فيؤذي صاحب الطعام
فنهوا ان قوما كانوا يأكلون ولا ينصرفون
ويتحدثون بعد الاكل فيؤذي صاحب الطعام
فنهوا ان قوما كانوا يأكلون ولا ينصرفون
ويتحدثون بعد الاكل فيؤذي صاحب الطعام
فنهوا

قوله ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم
والله لا يستحيي من الحق
فيه تعليم حسن الادب وان ترك الحياء في
الدين ليس بمحمود وان الحياء من الله
ليس بحياء حقيقي

قوله واذا سألتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب
ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن
هذا يدل على ان الحجاب كان مختصا بازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن
واجبا على غيرهن من النساء وان ذلك
كان لطهارة قلوب الرجال والنساء
فتأمل

قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
ان ذلكم كان عند الله عظيما
ان قلت ما وجه تعظيم ايذاء رسول الله وتحريم نكاح ازواجه
عليه بعد موته بقوله ابدا
قلت وجه ذلك ان ايذاءه صلى الله عليه وسلم
ونكاح ازواجه عليه بعد موته يتعلق بحقوق
الله وحقوق رسوله صلى الله عليه وسلم
وحقوق الله اعظم من حقوق العباد
وحقوق رسوله صلى الله عليه وسلم
اعظم من حقوق امته
فلذلك عظم امر ايذائه ونكاح ازواجه
بعد موته

سورة الاحزاب

عِنْدَ اللّٰهِ ذَنْبًا عَظِيمًا ۝ اِنْ تُبْدُوْا شَيْـًٔا اَوْ تُخْفُوْهُ مِنْ نِّكَاحِهِنَّ بَعْدِهٖ ۝ فَاِنَّ
اللّٰهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمًا ۝ فَيُجَازِيْكُمْ عَلَيْهِ ۝ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِيْ اٰبَآئِهِنَّ وَلَا
اَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اِخْوَانِهِنَّ وَلَآ اَبْنَآءِ اَخَوٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ
اَیِ الْمُؤْمِنَاتِ ۝ وَلَا مَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُنَّ ۝ مِنَ الْاِمَآءِ وَالْعَبِيْدِ اَنْ يَّرَوْهُنَّ وَيَكَلِّمُوْ
هُنَّ مِنْ غَيْرِ حِجَابٍ ۝ وَاتَّقِيْنَ اللّٰهَ ۝ فِيْمَا اُمِرْتُنَّ بِهٖ ۝ اِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
اَیْ وَبِسْتُوْنَ
شَهِيْدًا ۝ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ ۝ اِنَّ اللّٰهَ وَمَلٰٓئِكَتَهٗ يُصَلُّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ ۝ يَا مُحَمَّدُ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۝ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوْا تَسْلِيْمًا ۝ اَیْ قُوْلُوْا
بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ
اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ ۝ اِنَّ الَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ۝ وَهُمُ الْكُفَّارُ يَصِفُوْنَ
بِالْقَبَائِحِ عَلَيْهِمَا نَزَلَتْ فِيْ نَاسٍ مِّنَ الْيَهُوْدِ وَالنَّصَارٰى
اللّٰهَ بِمَا هُوَ مُنَزَّهٌ عَنْهُ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِيْكِ وَيُكَذِّبُوْنَ رَسُوْلَهٗ ۝ لَعَنَهُمُ ۝ اللّٰهُ
عَذَّبَهُمُ اللّٰهُ فِي النَّارِ
فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ ۝ اَبْعَدَهُمْ ۝ وَاَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيْنًا ۝ ذَا اِهَانَةٍ وَهُوَ النَّارُ
بِغَيْرِ مَا اسْتَحَقُّوْا بِهٖ
۝ وَالَّذِيْنَ يُؤْذُوْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوْا ۝ يَرْمُوْنَهُمْ بِغَيْرِ
مَا عَمِلُوْا ۝ فَقَدِ احْتَمَلُوْا بُهْتَانًا ۝ تَحَمَّلُوْا كَذِبًا ۝ وَّاِثْمًا مُّبِيْنًا ۝ بَيِّنًا ۝ يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ
بِغَيْبَةٍ وَبُهْتَانٍ هُوَ ذِكْرُهُ بِمَا لَيْسَ فِيْهِ
قُلْ لِّاَزْوَاجِكَ وَبَنٰتِكَ وَنِسَآءِ الْمُؤْمِنِيْنَ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيْبِهِنَّ ۝ جَمْعُ
الْجِلْبَابِ ثَوْبٌ اَوْسَعُ مِنَ الْخِمَارِ وَدُوْنَ الرِّدَآءِ تُلْقِيْ الْمَرْاَةُ عَلٰى رَاْسِهَا وَشِقِّ وَجْهِهَا مِنْهُ مَا يَسْتُرُ صَدْرَهَا
جَلَابِيْبِ وَهِيَ الْمُلَآءَةُ الَّتِيْ تَشْتَمِلُ بِهَا الْمَرْاَةُ اَیْ يُغَطِّيْنَ بَعْضَهَا عَلَى الْوَجْهِ اِذَا

قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه الآية نزلت في هذا الرجل الذي قال لئن كنت عائشة لاصلين اليها بالظهيرة وبالعشي فلما نزلت امر الحجاب قال انا وهي يا رسول الله او نظمئن ايضا من بما الاناء والانا من ولوا بحجاب فانزل الله صلى الله عليه وسلم ان تبدوا شيئا او تخفوه الآية وقوله ولا ابنائهن ولا ما ملكت ايمانهن الوصف ع

قوله لا جناح عليهن في ابائهن الخ فنزل في الخ مستثنى من قوله واذا سالتموهن متاعا الآية وانا وهن يا رسول الله او نظمئن ايضا من والاعجاب فنزلت هذه الآية وقوله ولا ابنائهن الخ اي اصولهن وان علون وفروعهن وان سفلوا صاوي ع

قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه عليه من الخطرات او في ضمائركم وقوله فيجازيكم وقوله ان الله كان بكل شيء عليما تعليل للجواب وهو بمعنى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه يعلمه الله صاوي ع

لا جناح عليهن في ابائهن الآية نزلت لما نزل قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قالوا يا رسول الله فكيف بما يكون بيننا اذا لقينا ربنا فنزلت هذه الآية لاصحاب الحجاب ان يضعوا عنهم الخ الوصف ع

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وهذا دليل على وجوب الصلاة والسلام عليه عند الثاني لان الامر للوجوب ولا يجب ان الا في العمر مرة وعندنا كلما ذكر يجب لانه صلى الله عليه وسلم قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ومع ان تكفيه صلاة واحدة لا ينافي ايجاب التكرير كما ان الله تعالى اوجب علينا الشهادتين مع انه يكفيه صلاة واحدة صاوي ع

واعلم ان العلماء اتفقوا على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم في العمر مرة وعندنا كلما ذكر يجب لانه صلى الله عليه وسلم قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ومع ان تكفيه صلاة واحدة لا ينافي ايجاب التكرير كما ان الله تعالى اوجب علينا الشهادتين مع انه يكفيه صلاة واحدة صاوي ع

قوله اللهم صل على محمد وسلم الخ وانما اختاروا هذه الصيغة منها لما تضمنته من افضل الصلاة واعظم السلام ولاختصاصها بما ذكر في لفظ آل الواجب

يخرجن لحاجتهن الا عينا واحدة (ذلك ادنى) اقرب الى (ان يعرفن) بانهن حرائر
(فلا يؤذين) بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون
يتعرضون لهن (وكان الله غفورا) لما سلف منهن من ترك الستر (رحيما) بهن
اذ سترهن (لئن) لام قسم (لم ينته المنافقون) عن نفاقهم (والذين في قلو
بهم مرض) بالزنا (والمرجفون في المدينة) المؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو
وسرايا كم قتلوا او هزموا (لنغرينك بهم) لنسلطنك عليهم (ثم لا يجاورونك)
يساكنونك (فيها الا قليلا) ثم يخرجون (ملعونين) مبعدين عن الرحمة
(اينما ثقفوا) وجدوا (اخذوا وقتلوا تقتيلا) اى الحكم فيهم هذا على جهة
الامر به (سنة الله) اى سن الله ذلك (في الذين خلوا من قبل) من الامم
الماضية في منافقيهم المرجفين المؤمنين (ولن تجد لسنة الله تبديلا) منه
(يسئلك الناس) اى اهل مكة (عن الساعة) متى تكون (قل انما علمها
عند الله وما يدريك) يعلمك بها اى انت لا تعلمها (لعل الساعة تكون)
توجد (قريبا ان الله لعن الكافرين) ابعدهم (واعد لهم سعيرا) نارا شديدة
يدخلونها (خالدين) مقدرا خلودهم (فيها ابدا لا يجدون وليا) يحفظهم

عنها ﴿ولا نصيرا﴾ يدفعها عنهم ﴿يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا﴾
نافعا عنهم من عذاب الله ع — كما تقلب يشوى بالنار ق
﴿ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا﴾ اى الاتباع منهم ﴿ربنا﴾
بالاجابة ع — بالايمان ع
﴿إنا أطعنا سادتنا﴾ وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع ﴿وكبراءنا فأضلونا السبيلا﴾
اى اشرافنا ع — بما زينوا لنا ق
﴿ربنا آتهم ضعفين من العذاب﴾ اى مثلى عذابنا ﴿والعنهم﴾
يقولون هذا ربنا ع — مثلى ما آتينا منهم لانهم ضلوا واضلوا ق
﴿لعنا كثيرا﴾ عدده وفي قراءة بالموحدة اى عظيما ﴿يا أيها الذين﴾
اى كبيرا
﴿آمنوا لا تكونوا﴾ مع نبيكم ﴿كالذين آذوا موسى﴾ بقولهم مثلا ما يمنعه ان
في اذاية محمد صلى الله عليه وسلم ع — ثانية
﴿يغتسل معنا الا انه آدر﴾ فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر
نسخة — به ع
﴿ليغتسل الحجر ففر الحجر به﴾ حتى وقف بين ملا من بني اسرائيل فادركه موسى فاخذ
عطف العلة ع
﴿ثوبه فاستتر به فراوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية ﴿وكان عند الله وجيها﴾
ذا جاية ووجاهة ع — له القدر والمنزلة ع
﴿ذا جاه ومما اوذي به نبينا صلى الله عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فغضب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال
يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري ﴿يا أيها الذين
اطيعوا الله فيما امركم ع — يوفقكم للاعمال الصالحة ق
﴿آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾ صوابا ﴿يصلح لكم اعمالكم﴾ يتقبلها
في الاوامر والنواهي ق
﴿ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما انا ال﴾

فبرأه الله مما قالوا اى اظهر الله براءته عليه السلام مما قالوا روى مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوأة بعض فقالوا والله ما يمنع موسى ان يغتسل معنا الا انه آدر فذهب يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمع موسى في اثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوأة موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس فقام حتى نظر اليه قالت فاستتر به وضرب الحجر بثوبه فضربه ستة او سبعة ضربا بالعصا متفق عليه — مرح ٤٢ —

قوله وهي نفخة في الخصية اى يتيبس الخصية صاوى ٤ —

قوله ففر الحجر اى ذهب مكانه وقد اورد عليه ان الفرار غلبة المراد لا مكان

قوله وكان عند الله وجيها اى ذا منزلة عنده صاوى ٤ —

قوله فغضب النبي ممن ذكر ذلك احتمال كما في رواية انكم اعلم من اهل مكة ومنى وندمت ان لم اعد على اثره صاوى ٤ —

قوله ولا تنافي بين هذا وبين ما يعفى الطاعات القولية والفعلية ولهذا التفصيل صاوى ٤ —

قوله ويغفر لكم ذنوبكم اى يكفرها من المعصية وتبتها صاوى ٤ —

قوله ومن يطع الله ورسوله الا انقطاعا وصوابا وقيل هو الاخلاص في القول

غاية مطلوبه ﴿ إنا عرضنا الأمانة ﴾ الصلوات وغيرها مما في فعلها
الطاعة والعبادة ع
من الثواب وتركها من العقاب ﴿ على السموات والأرض والجبال ﴾ بأن خلق الله
فيها فهما ونطقا ﴿ فأبين أن يحملنها وأشفقن ﴾ خفن ﴿ منها وحملها الإنسان ﴾
بالثواب والعقاب ع
أدم بعد عرضها عليه ﴿ إنه كان ظلوما ﴾ لنفسه بما حمله ﴿ جهولا ﴾ به
من البطالة ع
﴿ ليعذب الله ﴾ اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل أدم ﴿ المنافقين
من البطالة ع من الفساد ع
والمنافقات والمشركين والمشركات ﴾ المضيعين الأمانة ﴿ ويتوب الله على
جمع تائب على فرطاتهم وآثاب بالعود على طاعتهم ق
المؤمنين والمؤمنات ﴾ المؤدين الأمانة ﴿ وكان الله غفورا ﴾ للمؤمنين ﴿ رحيما ﴾ بهم

﴿ سورة سبأ مكية إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهي أربع أو خمس وخمسون آية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو
خلقا ونعمة فالله المحمود في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته ع
الوصف بالجميل لله تعالى ﴿ الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا
الذي احكم امور الدارين ق
﴿ وله الحمد في الآخرة ﴾ كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة ﴿ وهو الحكيم ﴾
بواطن الاشياء ق
في فعله ﴿ الخبير ﴾ بخلقه ﴿ يعلم ما يلج ﴾ يدخل ﴿ في الأرض ﴾ كماء وغيره ﴿ وما
كالحيوان والنبات وطاء العيون ق
يخرج منها ﴾ كنبات وغيره ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ من رزق وغيره ﴿ وما يعرج ﴾

قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الخ اختلف في المراد بالامانة فامن قال انها فعل الطاعات وترك المعاصي وقيل انها الفرائض الشرعية وقيل الفرج وقيل الوفاء بالنذور وقال عند ذلك روى ان الله تعالى قال للسموات والارض والجبال اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن وما فيها قال ان اثبتم عوقبتم وان عصيتم عوقبتم قلن لا نريد ثوابا ولا عقابا ولكن نكون تحت امرك لا نريد ثوابا ولا عقابا وقيل ان الله تعالى لما خلق ادم عرض عليه الامانة فقال ان اخذتها بما فيها اعطيتك الجنة وان تركتها عذبتك فقال يا رب قد رأيت خلقا منك عظيما وملكا شديدا وقلبي لا يقوم لهذا فقال ان اخذتها اعنتك فقال نعم فقال ادم اخذتها فما مكث الا قدر ما بين الظهر الى العصر حتى اكل من الشجرة فاخرجه الله من الجنة فذلك قوله وكان الانسان ظلوما جهولا ظلم نفسه بما حمله وجهل ما تبعة ما تحمل ع

قوله فابين ان يحملنها اي استشفقا استشفاقا من ضعف نفسه عن الوفاء بها فليس ابا وهن كابائه ابليس من التجبر لان التجبر كان فرضا والامانة كانت عرضا وابا وهن استشفاقا ع

قوله تعذيبهم على عرضها عليه روى ان الله عز وجل قال لادم اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسأت عوقبت فحملها ادم فقال بين اذني وعاتقي قال قد حملتها وانت وذريتك معرضون لما عرضت عليك فان اطعت غفرت لك وان عصيت عذبتك فقال يا رب قد قبلت ع

قوله ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المترتب عليه حمل ادم اي لاجل ان يعذب الله المنافقين الخ فان قلت كيف يكون عرض الامانة علة لتعذيب المنافقين مع ان العرض لم يتحقق من كل منهم قلت لما كان عرضها على ادم عرضا على ذريته ايضا كان عرضها على كل منهم ولو لم يتحقق ع

﴿ سورة سبأ ﴾ مكية إلا ويرى الذين أوتوا العلم الآية وهي أربع أو خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمد لله ﴾ حمد تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله تعالى ﴿ الذي له ما في السموات وما في الأرض ﴾ ملكا وخلقا ﴿ وله الحمد في الآخرة ﴾ كالدنيا يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة ﴿ وهو الحكيم ﴾ في فعله ﴿ الخبير ﴾ بخلقه ﴿ يعلم ما يلج ﴾ يدخل ﴿ في الأرض ﴾ كماء وغيره ﴿ وما يخرج منها ﴾ كنبات وغيره ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ من رزق وغيره ﴿ وما يعرج ﴾

قوله وهو الحكيم الخبير فالحكيم هو الفاعل على وفق العلم قال من تعلم امرا وليس له علم به فهو احمق وقيل الحكيم من يضع الاشياء مواضعها والخبير هو الذي يعلم عواقب الامور وبواطنها ع

قوله يعلم ما يلج في الارض اي يدخل فيها من غير علم ظاهر كالماء ومن غير علم باطن كالمخلوقات فيها ع

قوله وما يعرج فيها اي يصعد من غير علم ظاهر كالابخرة ومن غير علم باطن كالملائكة ع

الخبير

يصعد فيها ﴿ من عمل وغيره ﴿ وهو الرحيم ﴿ باوليائه ﴿ الغفور لهم ﴿ وقال
الذين كفروا لا تاتينا الساعة ﴿ القيامة ﴿ قل ﴿ لهم ﴿ بلى وربي لتاتينكم
عالم الغيب ﴿ بالجر صفة والرفع خبر مبتدا وعلام بالجر ﴿ لا يعزب ﴿ يغيب عنه
مثقال ﴿ وزن ﴿ ذرة ﴿ اصغر نملة ﴿ في السموات ولا في الارض ﴿ ولا اصغر من
ذلك ولا اكبر ﴿ الا في كتاب مبين ﴿ بين هو اللوح المحفوظ ﴿ ليجزي ﴿ فيها
﴿ الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم ورزق كريم ﴿ حسن في الجنة
﴿ والذين سعوا في ﴿ ابطال ﴿ اياتنا ﴿ القران ﴿ معجزين ﴿ وفي قراءة هنا وفيما
يأتي معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا ظنهم ان لا بعث
ولا عقاب ﴿ اولئك لهم عذاب من رجز ﴿ سيئ العذاب ﴿ اليم ﴿ مؤلم ﴿ بالجر
والرفع صفة لرجز وعذاب ﴿ ويرى ﴿ يعلم ﴿ الذين اوتوا العلم ﴿ مؤمنوا اهل
الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه ﴿ الذي انزل اليك من ربك ﴿ اي القران
﴿ هو ﴿ فصل ﴿ الحق ويهدي الى صراط ﴿ طريق ﴿ العزيز الحميد ﴿ اي الله ذي العزة
المحمودة ﴿ وقال الذين كفروا ﴿ اي قال بعضهم على جهة التعجيب لبعض ﴿ هل
ندلكم على رجل ﴿ هو محمد ﴿ ينبئكم ﴿ يخبركم انكم ﴿ اذا مزقتم ﴿ تطعنتم ﴿ كل

قوله فاعل عزب اي كالملائكة فهو بمعناه فتعالى محيط بجميع ذلك ص ٤

قوله المعوقين اي اذا عضوه او قطعوا ايمانه وذلك اشارة الى ان دعوة النبي وقعت في قلوبهم وانتشرت في الناس ص ٤

قوله لا تاتينا الساعة اراد الكفار بتصيير المتكلم جميع الخلق لا خصوص انفسهم واولادها لعدم حضورهم ص ٤

قوله قال تعالى رد لكلامهم لان كلامهم نفي بالنفي ونفي النفي اثبات ص ٤

عالم الغيب قرأ نافع وابن عامر بالرفع على المدح قالوا لو وقف على ما قبله كان وابن كثير وابو عمرو وعاصم بخلف عنه وقرأ الباقون بالجر نعت لربي او بدل منه وقرأ حمزة والكسائي وهو كاف علام بالجر والوقف عليه كالوقف على الغيب مراح لبيد ع

في السموات ولا في الارض فقوله في السموات اشارة الى علمه تعالى بالارواح لانها في السماء وقوله ولا في الارض اشارة الى علمه تعالى بالاجساد لانها في الارض والارواح لانها اضيفت عطفا على الارض وقدم عليها لانها اشرف وقدم على الاجساد لانها اقدم منها والاشياء مقدمة على المقادير مراح ع

قوله او مسابقين لنا ظانين ان ما بيننا وبين ان ما بيننا يعجز ثم ضمن معاجزين معنى مسابقين فعداه بما عداه ص ٤

الا في كتاب مبين اي لا يخفى عليه شيء في اللوح المحفوظ وجملة ولا اصغر معطوفة على مثقال ذرة فهو مرفوع كما هو فتح الاسم لا والخبر الا في كتاب مراح ع

قوله اولئك لهم عذاب من رجز ظانين ان ما بيننا وبين ان ما بيننا يعجز ثم ضمن معاجزين معنى مسابقين فعداه بما عداه ص ٤

عذاب الخبث والعذاب الاليم صفتان لعذاب وقد ارادا بالرجز العذاب فتطابقوا فيه وبيدون ابطال القران لانهم اذا دلت الايات على ثبوت البعث والعذاب لاعتقادهم بطلانه ص ٤

قوله اذا مزقتم تعجبون وتضحكون اذا امزقتم ولا يصح ان عامل الظرف انبئكم لان الاخبار لا يقع في ذلك الوقت ولا انكم لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها فتعين ان يكون عامله ما دل عليه خبر ان المقدر اي تبعثون اذا مزقتم ويجوز ان يكون عامله مضمر اي تبعثون اذا مزقتم ولا يجوز ان يكون عامله ممزقتم لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها فيما اذا كان ظرفا ولا مفعولا به ص ٤

ممزق

قوله معنى تمزيق اشارة الى ان ممزق اسم مفعول لا
كما مال اليه على الثلاثي على اسم المفعول
على زنة اسم المفعول صاوي ع

قوله انكم لفي خلق جديد اي لتكونون خلقا جديدا لا تتمزقون
ص ع

قوله افترى على الله كذبا ام به جنة احتمال ان يكون من تمام قول
الكافرين على سبيل التهكم ويحتمل ان يكون من كلام الله ابتداء
ص ع

قوله بل الذين لا يؤمنون اضرابية
فذكر انه استفهمها انكاري
في الوصل للنطق بالساكن ع

امره صلة اقام فيه
من ان كان لا يعتد بخلافه
وهذا ما مر تمام القائل اولا او
قال الكرماني جوابا لمن
كلام الشارح الجيد لذلك القائل
عالم من قال الذين لا يؤمنون بالآخرة
يخلطون والجناية على الاعمال

﴿ممزق﴾ بمعنى تمزيق ﴿إنكم لفي خلق جديد أفترى﴾ بقطع الهمزة للاستفهام واستغني
المعنى اصناف محمد صلى الله عليه وسلم ع
بها عن همزة الوصل ﴿على الله كذبا﴾ في ذلك ﴿أم به جنة﴾ جنون يخيل به ذلك
يوهمه ذلك وبادية على لسانه ع
﴿بل﴾ ليست كذلك ﴿الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾ المشتملة على البعث والعذاب ﴿في
بانيها بعد الموت ع
العذاب﴾ فيها ﴿والضلال البعيد﴾ عن الحق في الدنيا ﴿أفلم يروا﴾ ينظروا
الخطاب ع
﴿إلى ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما فوقهم وما تحتهم ﴿من السماء والأرض
فوقهم وتحتهم من السماء والارض ع
إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا﴾ بسكون السين وفتحها قطعا
النظر والفكر وما يدلان عليه ع
﴿من السماء﴾ وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء ﴿إن في ذلك﴾ المرئي ﴿لآية
لدالة ع
لكل عبد منيب﴾ راجع الى ربه ﴿تدل على قدرة الله على البعث وما يشاء﴾
يعيدها ع
﴿ولقد آتينا داود منا فضلا﴾ نبوة وكتابا ﴿وقلنا يا جبال أوبي﴾ رجعي ﴿معه﴾
يسبحي مع داود ع
﴿بالتسبيح والطير﴾ بالنصب عطفا على محل الجبال أي وسخرنا لها تسبح معه
وسخرنا له الطير ع
ابن ع
درو عاد الضمير ع
﴿وألنا له الحديد﴾ فكان في يده كالعجين وقلنا ﴿اعمل منه سابغات
جعلنا له ما يشاء كالعجين بالطين ع
دروعا واملا نجرها لابسها على الأرض ﴿وقدر في السرد﴾ أي نسج الدروع قيل
من الجد والسعي ع
﴿لصانعها سردا﴾ اجعله بحيث تتناسب حلقه ﴿واعملوا﴾ أي آل داود معه
قائلا ع
﴿صالحا إني بما تعملون بصير﴾ فأجازيكم به ﴿وسخرنا لسليمان الريح﴾ وقراءة

قوله وألنا له الحديد بيان ذلك
ان الله تعالى ارسل له ملكا في صورة
فقال له داود ما هذا الذي ارسلت له
فقال له ان الله له الحديد وعلمه صنعة الدروع
فعمل له داود هذا الذي قال فهو اول من اتخذ الدروع
قيل
كان يعمل كل يوم درعا ويبيعها بالفة الاف درهم
ويتصدق ويتصدق منها فلذا قال الصفار
كان داود لا يأكل الا من عمل يده

الريح بتقدير تسخير ﴿غدوها﴾ سيرها من لغدوة بمعنى الصباح الى الزوال
﴿شهر﴾ سيرها من الزوال الى الغروب ﴿شهر﴾ اى مسيرته ﴿واسلنا﴾
اذبنا ﴿له عين القطر﴾ اى النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن مجرى الماء وعمل
الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه باذن﴾ بامر
﴿ربه ومن يزغ﴾ يعدل ﴿منهم عن امرنا﴾ له بطاعته ﴿نذقه من عذاب السعير﴾
النار فى الاخرة وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بالسوط فتحرقه ضربة
﴿يعملون له ما يشاء من محاريب﴾ ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج ﴿وتماثيل﴾
جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم يكن اتخاذ
الصور حراما فى شريعته ﴿وجفان﴾ جمع جفنة ﴿كالجواب﴾ جمع جابية وهى
حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها ﴿وقدور راسيات﴾ ثابتات
لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم و
قلنا ﴿اعملوا﴾ يا ﴿ال داود﴾ بطاعة الله ﴿شكرا﴾ له على ما اتاكم ﴿وقليل
من عبادى الشكور﴾ العامل بطاعتى شكرا لنعمتى ﴿فلما قضينا عليه﴾ على سليمان
﴿الموت﴾ اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال

وقوله تسخير الريح كما فى قوله تعالى فسخرنا له الريح تجرى بامره رخاء حيث اصاب
وقوله غدوها سيرها من لغدوة الخ مبتدأ وخبر والجملة صفة لريح والعائد محذوف
اى سيرها منها وقوله بمعنى الصباح الى الزوال اى ابتداء من الصباح الى الزوال
وقوله شهر سيرها من الزوال الى الغروب اى ابتداء منه وقوله اى مسيرته اى
ابتداء مسيرة شهر للراكب المجد وقوله واسلنا اذبنا اى اذبنا له اى لاجله
وقوله عين القطر اى النحاس اى المذاب وقوله فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن
اى من الين الى اليمن
وقوله مجرى الماء اى كمجرى الماء وقوله وعمل الناس الى اليوم مما اعطى
سليمان اى من الحصون والقصور والاسطوانات والتماثيل والجفان والقدور
الراسيات والاوانى النحاسية والزجاجية والرخامية وغير ذلك
وقوله بالصخرة من البنيان وغير ذلك اى كالاعمدة والاساطين والحياض
وقوله ومن الجن من يعمل بين يديه باذنه بامر ربه اى وسخرنا له من الجن
من يعمل بين يديه باذنه بامر ربه اى كالعفاريت الذين كانوا يعملون له ما
يشاء من المحاريب والتماثيل والجفان والقدور الراسيات
وقوله ومن يزغ منهم عن امرنا له بطاعته اى ومن يعدل منهم عن امرنا له
بطاعته
وقوله نذقه من عذاب السعير النار فى الاخرة اى نعذبه فى الاخرة بالنار
وقوله وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بالسوط فتحرقه ضربة اى وقيل
نذقه من عذاب السعير فى الدنيا بان يضربه ملك بالسوط فتحرقه ضربة
وقوله يعملون له ما يشاء من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج اى
يعملون له ما يشاء من محاريب اى قصور عالية يصعد اليها بالدرج
وقوله وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلته بشئ اى صور من نحاس وزجاج
ورخام اى وتماثيل اى صور من نحاس وزجاج ورخام اى وغير ذلك
وقوله ولم يكن اتخاذ الصور حراما فى شريعته اى وانما كان حراما فى شريعتنا
وقوله وجفان كالجواب جمع جفنة كالجواب جمع جابية اى وجفان اى قصاع
كالحياض الكبار جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهى اى الجابية حوض كبير
يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها اى يأكل منها الف رجل
وقوله وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها اى وقدور اى
عظام لا تنزع عن اماكنها لانها راسيات اى ثابتات لها قوائم
وقوله تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم اى تتخذ من الجبال التى
باليمن يصعد اليها بالسلالم اى بالدرج
وقوله اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم اى اعملوا
يا ال داود اى يا اهله وعبروه بالال تفخيما له اى اعملوا له وعبروه بالال تفخيما له
بطاعة الله اى بسببها
وقوله شكرا له على ما اتاكم اى شكرا منصوب لاجله اى لاجل شكر الله
على ما اتاكم من النعم العظيمة
وقوله وقليل من عبادى الشكور العامل بطاعتى شكرا لنعمتى اى وقليل
من عبادى الشكور اى من يشكرنى حق شكرى هو العامل لاجل شكرى
لا لاجل شئ آخر
وقوله فلما قضينا عليه الموت اى فلما قضينا على سليمان الموت اى
الموت اى قضينا عليه الموت اى اردنا موته
وقوله ما دلهم على موته اى ما دل الجن على موت سليمان
وقوله الا دابة الارض اى الا الارضة وهى دويبة تاكل الخشب
وقوله تاكل منسأته اى عصاه
وقوله فلما خر تبينت الانس ان لو كان الغيب اى ان الجن لو كانوا يعلمون
الغيب اى ما يكون فى المستقبل
وقوله ما لبثوا فى العذاب المهين اى ما مكثوا فى العمل الشاق المهين
وقوله بعد موته اى بعد موت سليمان

الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارض عصاه فخر ميتا فلما دلهم على موته إلا دابة الارض مصدر أرضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تأكل منسأته بالهمز وتركه بالف عصاه لانها ينسأ ويطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان اما لبثوا في العذاب المهين العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحسب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما وليلة فتلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدلهم من العرب في مسكنهم باليمن آية دالة على قدرة الله تعالى جنتان بدل من آية عن يمين وشمال عن يمين وادبهم وشمال له وقيل لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية تمر الغريب فيها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها ورب غفور لمن آمن به وتاب فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجتهم اى سيل واديهم المسمى بما ذكر فاغرق

وكان سليمان عليه السلام ابن اثنتي عشرة سنة فملك اربعين سنة فملك ثلاثة عشر الفا وعاش ثلاثا وخمسين سنة وقيل بعد ما رأته منه ابنتي عشر الفا وعاش ثلاثا وخمسين سنة وقيل بعد ما رأته منه ابنتي عشر الفا وعاش ثلاثا وخمسين سنة وقيل بعد ما رأته منه ابنتي عشر الفا وعاش ثلاثا وخمسين سنة

قوله من اكلت الارضة عصاه الخ وشكروا الهامها اياها بالماء والطين فعوضت الخشب فاكلتها وتركت الحديد لانها لو كانت تاكل الطعام والشراب لاتت على الكل مما وعى

لعل كان لبيان في مسكنهم آية اعلامية دالة على ان سبا اسم قبيلة وان ثمة وضمير بينهم للسبئيين وهي اليمن هذا ما ظهر لي والله اعلم

قوله ليتها اصلح جمع نسخة وهذا ان ثبت

جنتيهم وأموالهم (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي) تثنية ذوات مفرد على الأصل

(أكل خمط) مر بشع بإضافة أكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه (وأثل و

شيء من سدر قليل ذلك) التبديل (جزيناهم بما كفروا) بكفرهم (وهل نجازي

إلا الكفور) بالياء والنون مع كسر الزاي ونصب الكفور أي ما يناقش إلا هو

(وجعلنا بينهم) بين سبأ وهم باليمن (وبين القرى التي باركنا فيها) بالماء

والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون إليها للتجارة (قرى ظاهرة) متواصلة من

اليمن إلى الشام (وقدرنا فيها السير) بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في أخرى

إلى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه لحمل زاد وماء أي وقلنا (سيروا فيها ليالي

وأياما آمنين) لا تخافون في ليل ولا في نهار (فقالوا ربنا بعد) وفي قراءة باعد

(بين أسفارنا) إلى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل

وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة (وظلموا أنفسهم) بالكفر (فجعلناهم أحاديث)

لمن بعدهم في ذلك (ومزقناهم كل ممزق) فرقناهم في البلاد كل التفريق (إن في

ذلك) المذكور (لآيات) عبرا (لكل صبار) عن المعاصي (شكور) على النعم

(ولقد صدق) بالتخفيف والتشديد (عليهم) أي الكفار منهم سبأ (إبليس ظنه)

انهم

قوله فصلنا بالتخفيف والتشديد اشارة الى ان قوله ظنه مفعول ثان لعلم او ظن على تضمين معنى الوزن او الحفظ او نحوهما وقوله اولا متعلق بالتخفيف وقوله اولا متعلق بالتشديد ولا تنافي صلوى

قوله متعلق بالتخفيف اشارة الى ان الضمير المجرور راجع الى الكفار وضمير ظنه راجع الى ما وقوله متصل اى بصلنا وقوله منفصل اى بظنه وقوله الاخير اى قوله الا ليعلم وقوله الاول اى قوله الا بمعنى لكن وقوله ليتبعه اى الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله ليتبعوه اى الكفار وقوله ليتبعه اى الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله لا يؤمن اى الكافر وقوله يؤمن اى المؤمن وقوله لا يشك اى المؤمن وقوله يشك اى الكافر وقوله ليتبعه اى الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله ليتبعوه اى الكفار وقوله لا يؤمن اى الكافر وقوله يؤمن اى المؤمن وقوله لا يشك اى المؤمن وقوله يشك اى الكافر الخلصي

قوله تسلطنا اى فالتسلط يستتبع الاخراج فلا ينافي ما ورد انه لا يخرج من الجنة احد بعد دخوله فيها صلوى

انهم باغوائه يتبعونه ﴿ فاتبعوه ﴿ فصدق بالتخفيف في ظنه ﴿ وصدق بالتشديد ظنه ﴿ اى وجده صادقا ﴿ الا ﴿ بمعنى لكن ﴿ فريقا من المؤمنين ﴿ للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه ﴿ وما كان له عليهم من سلطان ﴿ تسليطا منا ﴿ الا ليعلم ﴿ علم ظهور ﴿ من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك ﴿ فيجازي كلا منهما ﴿ وربك على كل شئ حفيظ ﴿ رقيب ﴿ قل ﴿ يا محمد لكفار مكة ﴿ ادعوا الذين زعمتم ﴿ اى زعمتموهم الهة ﴿ من دون الله ﴿ اى غيره ليشفعوكم فزعمكم فتحايفهم ﴿ لا يملكون مثقال ﴿ وزن ﴿ ذرة ﴿ من خير او شر ﴿ في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك ﴿ شركة ﴿ وما له ﴿ تعالى ﴿ منهم ﴿ من الالهة ﴿ من ظهير معين ﴿ ولا تنفع الشفاعة عنده ﴿ تكاذبوا قولهم ان الهتهم تشفع عنده ﴿ الا لمن اذن ﴿ بفتح الهمزة وضمها ﴿ له ﴿ فيها ﴿ حتى اذا فزع ﴿ بالبناء للفاعل وللمفعول ﴿ عن قلوبهم ﴿ كشف عنها الفزع بالاذن فيها ﴿ قالوا ﴿ قال بعضهم لبعض استبشارا ﴿ ماذا ﴿ قال ربكم ﴿ فيها ﴿ قالوا ﴿ القول ﴿ الحق ﴿ اى قد اذن فيها ﴿ وهو العلي ﴿ فوق خلقه بالقهر ﴿ الكبير ﴿ العظيم ﴿ قل ﴿ من يرزقكم من السموات ﴿ المطر ﴿ والارض ﴿ النبات ﴿ قل الله ﴿ ان لم يقولوا لا اجابوا غيره ﴿ وانا او اياكم ﴿ اى احد الفريقين ﴿ لعلى هدى او في ضلال مبين ﴿ بين

قوله ولا تنفع الشفاعة عنده اى اذ الشفاعة انما تكون من ملك مقرب او نبي مرسل من عند الله من الملائكة والانبياء والاصنام انما اتخذوها الكفار وما الكفار فليست الشفاعة فيهم لعدم رضا الله عنهم فلا شفاعة لهم ظلموا انفسهم بالكفر فلا شفاعة لهم كما قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع صلوى

قوله حتى اذا فزع غاية لمحذوف تقديره يتربصون حتى اذا فزع عن قلوبهم والتضعيف للسلب كالهمزة كما اشار له بقوله كشف عنها الفزع والمعنى حتى اذا ازيل الفزع عن قلوبهم بكلمة تكلم بها الله تعالى في الاذن بالشفاعة لمن يشاء لبعضهم بعضا

الشفاعة في الكفار

في الإبهام تلطف بهم داع الى الإيمان اذا وفقوا له ﴿قل لا تسئلون عما أجرمنا﴾ اذنبنا

﴿ولا نسئل عما تعملون﴾ لانا بريؤن منكم ﴿قل يجمع بيننا ربنا﴾ يوم القيامة ﴿ثم يفتح﴾

يحكم ﴿بيننا بالحق﴾ فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار ﴿وهو الفتاح﴾ الحاكم

﴿العليم﴾ بما يحكم به ﴿قل أروني﴾ أعلموني ﴿الذين ألحقتم به شركاء﴾ في العبادة

﴿كلا﴾ ردع لهم عن اعتقاد شريك له ﴿بل هو الله العزيز﴾ الغالب على امره ﴿الحكيم﴾

في تدبيره لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه ﴿وما أرسلناك الا كافة﴾ حال من

﴿الناس﴾ قدم للاهتمام ﴿للناس بشيرا﴾ مبشرا للمؤمنين بالجنة ﴿ونذيرا﴾ منذرا

للكافرين بالعذاب ﴿ولكن أكثر الناس﴾ اي كفار مكة ﴿لا يعلمون﴾ ذلك ﴿ويقولون

متى هذا الوعد﴾ بالعذاب ﴿ان كنتم صادقين﴾ فيه ﴿قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون

عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ عليه وهو يوم القيامة ﴿وقال الذين كفروا﴾

من اهل مكة ﴿لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه﴾ اي تقدمه كالتوراة

والانجيل الدالين على البعث لانكارهم له قال تعالى فيهم ﴿ولو ترى﴾ يا محمد صلى الله عليه وسلم

﴿اذ الظالمون﴾ الكافرون ﴿موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول﴾

﴿يقول الذين استضعفوا﴾ الاتباع ﴿للذين استكبروا﴾ الرؤساء ﴿لولا أنتم﴾

صَدَدْنٰكُمْ عَنِ الْاِيْمَانِ بَعْدَ اِذْ جَآءَكُمْ ۚ بَلْ كُنْتُمْ مُّجْرِمِيْنَ ۝ وَقَالَ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْا بَلْ مَكْرُ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ
اى مكرهم فيها منكم بنا ۚ اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا ۚ شركاء ۚ وَ
اسَرُّوا ۚ اى الفريقان ۚ النَّدَامَةَ ۚ على ترك الايمان به ۚ لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ ۚ
اى اخفاها كل عن رفيقه مخافة التعيير ۚ وَجَعَلْنَا الْاَغْلٰلَ فِيْٓ اَعْنَاقِ الَّذِيْنَ
كَفَرُوْا ۚ فى النار ۚ هَلْ ۚ مَا ۚ يُجْزَوْنَ اِلَّا ۚ جَزَآءَ ۚ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۚ فى الدنيا
۝ وَمَآ اَرْسَلْنَا فِيْ قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيْرٍ اِلَّا ۚ قَالَ مُتْرَفُوْهَا ۚ رُؤَسَاؤُهَا الْمُنْعَمُوْنَ ۚ اِنَّا
بِمَآ اُرْسِلْتُمْ بِهٖ كٰفِرُوْنَ ۝ وَقَالُوْا نَحْنُ اَكْثَرُ اَمْوَالًا وَّاَوْلَادًا ۚ مِّمَّنْ اٰمَنَ ۚ وَمَا
نَحْنُ بِمُعَذَّبِيْنَ ۝ قُلْ اِنَّ رَبِّيْ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ۚ يُوَسِّعُهٗ ۚ لِمَنْ يَّشَآءُ ۚ اِمْتِحَانًا ۚ وَ
يَقْدِرُ ۚ يُضَيِّقُهٗ لِمَنْ يَّشَآءُ ابْتِلَآءً ۚ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ ۚ اى كفار مكة ۚ لَا
يَعْلَمُوْنَ ۚ ذٰلِكَ ۚ وَمَآ اَمْوَالُكُمْ وَلَآ اَوْلَادُكُمْ بِالَّتِيْ تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفٰٓى ۚ اَنْ تُقَرِّبُكُمْ
اى تقريبا ۚ اِلَّا ۚ لٰكِنْ ۚ مَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ۚ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ الضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوْا ۚ اى جزاء العمل الحسنة ۚ مُتَلَابِعَشْرٍ فاكثر ۚ وَهُمْ فِي الْغُرُفٰتِ ۚ مِنَ الْجَنَّةِ

قوله قال الذين استكبروا اى قالوا للمستضعفين ص ع ـ

قوله اخن صددناكم اى منعناكم ص ع ـ

قوله لا اشارة الى ان الاستفهام انكارى ص ع ـ

قوله وقال الذين استضعفوا ترك العاطف فيها لشبه لانه تبرأ وذلك اعتذار فانى بالجواب مستانفا معطوفا على ما قبله من حيث انه جواب لسؤال آخر للمستضعفين مدارك ـ

وانشؤ الندامة اى اخفى كل من الفريقين الندامة عن الاخر مخافة التعيير وقيل الاظهر الغاية المستفلة الندامة على ترك الايمان مدارك ـ

قوله بل مكر الليل والنهار اضافة المكر اليهما مجازية وكونه فاعلا على تخليجوز فى اصله بل مكركم بنا فى الليل والنهار فحذف المضاف اليه واقيم الظرف مقامه وعلى الاتساع والاسناد مجازى مدارك ـ

قوله اى اخفاها كل عن رفيقه اى كل الخزى النديم على فعله فى التباس الكفر والمعاصى مخافة ان يعيره الاخر مدارك ـ

قوله ما نحن بمعذبين فى الاخرة بدليل ما نحن فيه من الرفاهية ولو كنا معذبين لما اعطينا هذا كانهم قالوا ذلك انكارا لتعذيبهم للعذاب بالكلية او اعتقادا لحسن حالهم الصائر ناشئا على ظنهم فى الدنيا مدارك ـ

قال ان ربى يبسط الرزق لمن يشاء ان يستدرجه فيوسع عليه للحتف او يبتلى على حال الفقر فلا يعول على شئ من ذلك مدارك ـ

قوله قال ان ربى يبسط الرزق اى يوسعه فى الدنيا لمن يشاء ان يستدرجه فيوسع عليه للحتف او يبتلى على حال الفقر فلا يعول على شئ من ذلك مدارك ـ

(امنون) من الموت وغيره وفي قراءة الغرفة بمعنى الجمع (والذين يسعون

في آياتنا) القرآن بالابطال (معجزين) لنا مقدرين عجزنا وانهم يفوتوننا

(اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء

من عباده) امتحانا (ويقدر) يضيقه (له) بعد البسط او لمن يشاء ابتلاء

(وما انفقتم من شيء) في الخير (فهو يخلفه وهو خير الرازقين) يقال كل انسان

يرزق عائلته اي من رزق الله (و) اذكر (يوم نحشرهم جميعا) اي المشركين

(ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم) بتحقيق الهمزتين وابدال الاولى ياء و

اسقاطها (كانوا يعبدون قالوا سبحانك) تنزيها لك عن الشريك (انت

ولينا من دونهم) اي لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا (بل) للانتقال (كانوا

يعبدون الجن) الشياطين اي يطيعونهم في عبادتهم ايانا (اكثرهم بهم مؤ

منون) مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى (فاليوم لا يملك بعضكم لبعض)

اي بعض المعبودين لبعض العابدين (نفعا) شفاعة (ولا ضرا) تعذيبا (و

نقول للذين ظلموا) كفروا (ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا

تتلى عليهم آياتنا) القرآن (بينات) واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

حيلة توسعة الرزق والانفاق

مطلب

قالوا

﴿قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم ﴿من الاصنام ﴿وقالوا
ما هذا ﴿اى القران ﴿الا افك ﴿كذب ﴿مفترى ﴿على الله ﴿وقال الذين كفروا للحق
القران ﴿لما جاءهم ان ﴿ما ﴿هذا الا سحر مبين ﴿بين قال تعالى ﴿وما اتيناهم
من كتب يدرسونها ﴿وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ﴿فمن اين كذبوك ﴿وكذب
الذين من قبلهم ﴿وما بلغوا ﴿اى هؤلاء ﴿معشار ما اتيناهم ﴿من القوة وطول
العمر وكثرة المال ﴿فكذبوا رسلى ﴿اليهم ﴿فكيف كان نكير ﴿انكارى عليهم بالعقوبة
والاهلاك اى هو واقع موقعه ﴿قل انما اعظكم بواحدة ﴿هى ﴿ان تقوموا لله
اى لاجله ﴿مثنى ﴿اثنين اثنين ﴿وفرادى ﴿واحدا واحدا ﴿ثم تتفكروا ﴿فتعلموا
ما بصاحبكم ﴿محمد ﴿من جنة ﴿جنون ﴿ان ﴿ما ﴿هو الا نذير لكم بين يدى
اى قبل ﴿عذاب شديد ﴿فى الاخرة ان عصيتموه ﴿قل لهم ﴿ما سألتكم ﴿على
الانذار والتبليغ ﴿من اجر فهو لكم ﴿اى لا اسالكم عليه اجرا ﴿ان اجرى ﴿ما
ثوابى ﴿الا على الله ﴿وهو على كل شئ شهيد ﴿مطلع يعلم صدقى ﴿قل ان ربى
يقذف بالحق ﴿يلقيه الى انبيائه ﴿علام الغيوب ﴿ما غاب من خلقه فى
السموات والارض ﴿قل جاء الحق ﴿الاسلام ﴿وما يبدئ الباطل ﴿الكفر

قوله الا افك اى كذب غير مطابق للواقع ومع كونه كذلك هو مفترى اى مختلق منسوب الى الله تعالى فعوله مفترى تاسيس لا تاكيد
قوله وقال الذين كفروا اظهر فى مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالكفر وتعليلا
قوله فما اتيناهم من كتب يدرسونها اى فى العقلى فى اهل الكتاب ينذرهم مذهبهم
لا عقلى لم يتقدم ما يصلح مرجعا للضمير فيهما والمعنى ما اتيناهم من كتب يدرسونها فى اهل الكتاب ينذرهم مذهبهم
فان لم يكن كذلك ودينا فيختصون بان عذبنا طلا وحجة واهية
صاوى ع

ع

الاكمل انفى ان يكون لهم كتب يدرسونها
وان اميتم صحيحة قال الواحدى
القرآن كان اشرف لاشتماله على اشرف الانبياء
الى المخاطب فانكار القرآن والتجمل كان مختصا
بالمشركين واما انكار القرآن والتجمل
كان مشتركا بين المشركين واهل الكتاب
لذلك قال تعالى وقال الذين كفروا للحق
وهو يدل على ما ذكرنا من قوله تعالى وقال الذين كفروا للحق على العموم
مرتجع ع

مطلب

قوله معشار ما اتيناهم قيل المعشار اللغز فى الغش
وقيل المعشار هو عشر العشير والعشير عشر العشر
فيكون معشار ما اتيناهم اقل من اقل القليل
صاوى ع

المعشار

فلم يؤمنوا رسلى فكيف كان نكيرى يتعين عليهم بالتنبيه
وما فعلت فيهم وما لهم فيكفهم هؤلاء الضعفاء
ويقال وما بلغ الذين من قبلهم معشار ما اغنينا قوم
عظمتهم الى اياد والى ثمود فاذا تحمل افضل من جميع
واضخم وبقاءه اوفق وبناءه اتقن وكتابه اكمل
من كتابنا الكتب والرسل انكروا عليهم وكذبوا
لا كتبوا الكتب والرسل ما وضح الرسل واوضح
هؤلاء من معشار ذلك
مرتجع ع

قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد اى ليس له ابداء ولا اعادة
وهذا على قوله تعالى ان الباطل كان زهوقا
اى كان ذاهبا فوقوعه ان وقع كان لوقت
صغيرا فكيف لا يقع لوقت كان له وقت
وقوعه نزله منزلة الواقع فيخبر عنه بالماضى
اى اضمحلاله

وما يعيد اى لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي
(رد على الباطل اى الشرك بحيث لم يبق له اثر ع)
اى اثم ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من القرآن والحكمة انه
(على الموت والبعث اى يوم بدر ع)
سميع للدعاء قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت امرا
(بالاجابة لمن وحده ع)
عظيما وقالوا قوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اى القبور
(قالوا يجمعون اسه بهريب او محشر ع)
وقالوا امنا به بمحمد والقرآن وانى لهم التناوش يالوا ووبا الهمزة بدله
(التوبة والبعث ع)
اى تناول الايمان من مكان بعيد عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله فى الدنيا
(بعد الموت او العذاب ع)
وقد كفروا به من قبل فى الدنيا ويقذفون بالغيب من مكان
(بعد الموت ع)
بعيد اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا فى النبى ساحر شاعر
(اى فرق بينهم ع)
كاهن وفى القرآن سحر شعر كهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان
(الرجوع الى الدنيا ع)
اى قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم فى الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا
(الامم الدارجة ق يقال درج القوم اذا انقرضوا ص)
فى شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا به الآن ولم ينفعهم ايمانهم فى الدنيا

سورة فاطر مكية وهى خمس او ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين فى اول سبأ فاطر السموات والارض

قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي الخ
وتمثل تركيبين بها ان الكفار قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم انك ضالّ فضللت والله قال لم ضلالك فضللت والله قال انعم فانا ضالّ فضلالى على نفسى لا يضر غيرى وقرأ ابو عمرو ضللت بفتح اللام من باب علم
صاوى ع

قوله قل ان ضللت فانما اضل على نفسي الخ
اى ان فرض انى ضللت فانما ضلالى على نفسى لا يتعداها الى غيرها لان الله تعالى لا يؤاخذ احدا بذنب غيره وهذا تعريض بالكفار حيث نسبوه صلى الله عليه وسلم الى الضلال
صاوى ع

تفسير سورة فاطر مكية
اى ويسمى سورة الملائكة
صاوى ع

قوله فلا فوت حينئذ اى فلا مفر لهم منى حينئذ ولو ترى حالهم وقت فزعهم وعجزهم عن الهرب لرأيت امرا عظيما وهولا فظيعا
صاوى ع

قوله وقالوا امنا به اى بمحمد والقرآن
صاوى ع

قوله وانى لهم التناوش اى كيف يتناولون التوبة والايمان وقد بعدت عنهم بمسافات الغواية فصارت كالبعيد عن الادراك
الجمل ع

قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اى ويقولون ما لا يعلمون من نبوة محمد والقرآن ورميهم اياه بالسحر والشعر والكهانة
صاوى ع

قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون اى من الرجوع الى الدنيا
صاوى ع

قوله انهم كانوا فى شك مريب اى من امر البعث
صاوى ع

قوله الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك الخ
اى اخبر عباده بان يحمدوه بذلك تعليما لهم كيفية الثناء عليه والحمد لغة الوصف بالجميل على الاختيار سواء كان فى مقابلة نعمة او لا والشكر لغة لا يكون الا فى مقابلة نعمة والمدح اعم من الحمد والشكر لانه يكون فى الجماد والحيوان والعاقل وعلى النعمة وغيرها والحمد اعم من الشكر لانه يكون باللسان فقط والشكر يكون باللسان والجنان والاركان والحمد والشكر والمدح مصادر لا يثنى ولا يجمع لان المراد بها الماهية من حيث هى ومعنى الجملة الانشائية ان الحمد ثابت لله تعالى او ليحمد الله تعالى حمدا ولا يصح ان تكون خبرية لانه يلزم عليه الكذب لكثرة من لا يحمده تعالى فى كلام البيضاوى ما يدل على ان الانشاء هو الاصل لكن الاولى ان يكون عبارة عن القدر المشترك بين الانشاء والاخبار فتأمل
صاوى ع

قوله فاطر السموات والارض اى مبدعهما على غير مثال سبق وخالقهما
صاوى ع

مطلب

واعلم ان السور المفتتحة بالجار والمجرور الاولى فيها ان يكون الكلام فيها على الله تعالى وكيفية افتتاح هذه السورة بالحمد والثناء عليه تعالى وحكمة افتتاح هذه السورة بالحمد والثناء عليه تعالى لتفصيل النعم السنية والنعوت الفاخرة
صاوى ع

خالقهما

خالقهما على غير مثال سبق ﴿جاعل الملائكة رسلا﴾ الى الانبياء ﴿أولي أجنحة﴾
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ﴿في الملائكة وغيرها ما يشاء إن الله على
كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة﴾ كرزق ومطر ﴿فلا ممسك لها وما
يمسك ﴿من ذلك ﴿فلا مرسل له من بعده﴾ اي بعد امساكه ﴿وهو العزيز﴾
الغالب على ما يشاء ليس لاحد منعه منه ﴿الحكيم﴾ في فعله ﴿يا أيها الناس اذكروا
نعمت الله عليكم﴾ بامساكه المطر ومنع الغارات عنكم ﴿هل من خالق﴾ من زائدة وخالق
مبتدأ ﴿غير الله﴾ بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ ﴿يرزقكم
من السماء﴾ المطر ﴿والأرض﴾ النبات والاستفهام للتقرير اي لا خالق
رازق غيره ﴿لا إله إلا هو فأنى﴾ تؤفكون ﴿من اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم
بانه الخالق الرازق ﴿وإن يكذبوك﴾ يا محمد في مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب
والعقاب ﴿فقد كذبت رسل من قبلك﴾ فذلك ﴿فاصبر كما صبروا وإلى الله
ترجع الأمور﴾ في الآخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين ﴿يا أيها الناس
إن وعد الله﴾ بالبعث وغيره ﴿حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا﴾ عن الايمان بذلك
﴿ولا يغرنكم بالله﴾ في حلمه وامهاله ﴿الغرور﴾ الشيطان ﴿إن الشيطان لكم

قوله ما يفتح للناس الخ نكرتان للفظ الدلالة وما بعدها ان اعتبر دلالته على
المعنى كانتا اضافته فضلا او صفة فضل لوصفها بالنكرة به
وباعتبار دلالته على المدلول الاول استغنى الفعل للعمل
ما ذكر ع

قوله الى الانبياء اي البالغين وبعثة الرسل من الملائكة
لاكثرهم وبعضها الى البعض كجبريل ومن ثم قال ابن عباس
رضي الله عنهما ما بعث الله ملكا الا رسولا الى نبي
وبعضها الى الصالحين كالملهمين والرؤيا الصالحة
ربما تأتيه وبعضها الى الفاسق كالانذار والالهام
اذ قيه وبعضها الى الكافر كالعذاب يوصلون اليهم اثاره
ما ذكر ع

قوله في الملائكة اي في خلقهم حتى قال
النخعي رأيت في بعض الكتب ان صفاف الملائكة
ليوم القيامة بعضها خلف بعض وفي الخبر ان
الله يطلع على خلقهم شاء من امور
زاد بعضهم على خلقهم شاء من امور
يتناول عن ذلك الشعر الذي له ستمائة جناح
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام
وفي الخبر ان ميكائيل له وفرة
وعلى كتفه ملك له وجه ثور
وعلى صورة الثور ملك له وجه رجل
وعلى صورة الرجل ملك له وجه نسر
وعلى صورة النسر ملك له وجه اسد
وعلى صورة الاسد ملك له وجه ثعبان
وعلى صورة الثعبان ملك له وجه ضفدع
وعلى صورة الضفدع ملك له وجه حية
وعلى صورة الحية ملك له وجه عقرب
وعلى صورة العقرب ملك له وجه حمار
وعلى صورة الحمار ملك له وجه ذئب
وعلى صورة الذئب ملك له وجه انسان
وعلى صورة الانسان ملك له وجه طفل
وعلى صورة الطفل ملك له وجه طير
وعلى صورة الطير ملك له وجه ذباب
وعلى صورة الذباب ملك له وجه بعوضة
وعلى صورة البعوضة ملك له وجه نحلة
وعلى صورة النحلة ملك له وجه هدهد
وعلى صورة الهدهد ملك له وجه خفاش
وعلى صورة الخفاش ملك له وجه فراشة
وعلى صورة الفراشة ملك له وجه ذرة
وعلى صورة الذرة ملك له وجه نملة
وعلى صورة النملة ملك له وجه قمل
وعلى صورة القمل ملك له وجه بعوضة
وعلى صورة البعوضة ملك له وجه ذباب
وعلى صورة الذباب ملك له وجه طير
وعلى صورة الطير ملك له وجه طفل
وعلى صورة الطفل ملك له وجه انسان
وعلى صورة الانسان ملك له وجه ذئب
وعلى صورة الذئب ملك له وجه حمار
وعلى صورة الحمار ملك له وجه عقرب
وعلى صورة العقرب ملك له وجه حية
وعلى صورة الحية ملك له وجه ضفدع
وعلى صورة الضفدع ملك له وجه ثعبان
وعلى صورة الثعبان ملك له وجه اسد
وعلى صورة الاسد ملك له وجه نسر
وعلى صورة النسر ملك له وجه ثور
وعلى صورة الثور ملك له وجه رجل
ثم اذا دخل وقت الصلاة
نظر ذلك الملك الذي له وجه رجل
فعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حان وقت صلاته
فيقوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول يا محمد قم فصل
هكذا قال الضحاك
العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيانا
حتى يصير مثل الوصع وهو
العصفور الصغير

قوله فقد كذبت رسل من قبلك
اي ان استمروا على
تكذيبك فاصبر كما
صبر المرسلون
والمعنى التسلية للصابرين
بتعريفهم ان لهم اسوة
بمن تقدمهم

ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يغركم العفو
يغرهم الله وامهاله المبالغ في الغرور وهو
الشيطان بان يغركم العفو مع الاصرار
على المعاصي قائلا اعلم ما فعلت ان الله غفور
يعفو الذنوب جميعا فتعاطى الذنوب بحذا
التي مثلها تزول التم اعتمادا على سعة الرحمة
مع الجليد ع

عدوٌّ فاتخذوه عدوًّا ﴿بطاعة الله ولا تطيعوه ﴿إنما يدعو حزبه ﴿اتباعه في الكفر
(أولياءه) (لمحاربته ولا تطيعوه في الدين والطاعة)
﴿ليكونوا من أصحاب السعير ﴿النار الشديدة ﴿الذين كفروا لهم عذاب
(إلى اتباع الهوى والكون إلى الدنيا)
شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير ﴿أفهذا بيان
(يعني أبا جهل)
ما الموافق للشيطان وما المخالف له ﴿نزل في أبي جهل وغيره ﴿أفمن زين له سوء عمله
بالتوفيق ﴿فرآه حسنا ﴿من مبتدأ خبره كمن هداه الله لا دليل عليه ﴿فإن الله يضل
(يا محمد صلى الله عليه وسلم)
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم ﴿على المزين لهم حسرات ﴿
(بالخزن) (لتلهفك على الله كبهداه لهم ليؤمنوا)
بما تصنعون عليم ﴿بما يصنعون فيجازيهم عليه ﴿والله الذي
(بالنون)
أرسل الرياح ﴿وفي قراءة الريح ﴿فتثير سحابا ﴿المضارع لحكاية الحال الماضية أي
(بالنون)
فأثارت ﴿فسقناه ﴿فيه التفات عن الغيبة ﴿إلى بلد ميت ﴿بالتشديد والتخفيف
(بالنون التفات عن الغيبة) (بعد يبسها)
لانبات بها ﴿فأحيينا به الأرض ﴿من البلد ﴿بعد موتها ﴿يبسها أي بنبات به
(أي مثل احياء الموات نشور الأموات)
الزرع والكلأ ﴿كذلك النشور ﴿أي البعث والإحياء ﴿من كان يريد العزة
(بعد ظهور الله)
فلله العز جميعا ﴿أي في الدنيا والآخرة فلتنلها الا بطاعته فليطعه ﴿إليه
يصعد الكلم الطيب ﴿يعمله وهو لا إله إلا الله ونحوها ﴿والعمل الصالح يرفعه
(بالكلام الطيب)
يقبله ﴿والذين يمكرون ﴿المكرات ﴿السيئات ﴿بالنبي في دار الندوة من تقييده

قوله ونزل في أبي جهل وغيره أخرج مسلم عن ابن المطلب وعقبة بن أبي معيط واضرابهم ويؤيد هذا القول آيات منها التي قبلك لهم ومنها فلا تذهب نفسك على آثارهم أسفا ومنها ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ومنها إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ومنها إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ومنها وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ومنها وما أنت بمسمع من في القبور ومنها لست عليهم بمصيطر ومنها لست منهم في شيء ومنها لست عليهم بوكيل ومنها لست عليهم بجبار ومنها لست عليهم بحفيظ ومنها لست عليهم بمسيطر ومنها لست عليهم بمتسلط ومنها لست عليهم بمهيمن ومنها لست عليهم بمسلط ومنها لست عليهم بمتكبر ومنها لست عليهم بمتجبر ومنها لست عليهم بمتعظم ومنها لست عليهم بمتكلف ومنها لست عليهم بمتقعر ومنها لست عليهم بمتشدق ومنها لست عليهم بمتفيهق ومنها لست عليهم بمتنطع ومنها لست عليهم بمتحذلق ومنها لست عليهم بمتشدد ومنها لست عليهم بمتزيد ومنها لست عليهم بمتكثر ومنها لست عليهم بمتقعر ومنها لست عليهم بمتشدق ومنها لست عليهم بمتفيهق ومنها لست عليهم بمتنطع ومنها لست عليهم بمتحذلق ومنها لست عليهم بمتشدد ومنها لست عليهم بمتزيد ومنها لست عليهم بمتكثر

قوله ونزل في أبي جهل وغيره أخرج مسلم عن ابن المطلب وعقبة بن أبي معيط واضرابهم ويؤيد هذا القول آيات منها التي قبلك لهم ومنها فلا تذهب نفسك على آثارهم أسفا ومنها ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ومنها إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون ومنها إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ومنها وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ومنها وما أنت بمسمع من في القبور ومنها لست عليهم بمصيطر ومنها لست منهم في شيء ومنها لست عليهم بوكيل ومنها لست عليهم بجبار ومنها لست عليهم بحفيظ ومنها لست عليهم بمسيطر ومنها لست عليهم بمتسلط ومنها لست عليهم بمهيمن ومنها لست عليهم بمسلط ومنها لست عليهم بمتكبر ومنها لست عليهم بمتجبر ومنها لست عليهم بمتعظم ومنها لست عليهم بمتكلف ومنها لست عليهم بمتقعر ومنها لست عليهم بمتشدق ومنها لست عليهم بمتفيهق ومنها لست عليهم بمتنطع ومنها لست عليهم بمتحذلق ومنها لست عليهم بمتشدد ومنها لست عليهم بمتزيد ومنها لست عليهم بمتكثر

﴿٢٥٨﴾ ﴿٣٥ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦٣٦ ١٦٣٧ ١٦٣٨ ١٦٣٩ ١٦٤٠ ١٦٤١ ١٦٤٢ ١٦٤٣ ١٦٤٤ ١٦٤٥ ١٦٤٦ ١٦٤٧ ١٦٤٨ ١٦٤٩ ١٦٥٠ ١٦٥١ ١٦٥٢ ١٦٥٣ ١٦٥٤ ١٦٥٥ ١٦٥٦ ١٦٥٧ ١٦٥٨ ١٦٥٩ ١٦٦٠ ١٦٦١ ١٦٦٢ ١٦٦٣ ١٦٦٤ ١٦٦٥ ١٦٦٦ ١٦٦٧ ١٦٦٨ ١٦٦٩ ١٦٧٠ ١٦٧١ ١٦٧٢ ١٦٧٣ ١٦٧٤ ١٦٧٥ ١٦٧٦ ١٦٧٧ ١٦٧٨ ١٦٧٩ ١٦٨٠ ١٦٨١ ١٦٨٢ ١٦٨٣ ١٦٨٤ ١٦٨٥ ١٦٨٦ ١٦٨٧ ١٦٨٨ ١٦٨٩ ١٦٩٠ ١٦٩١ ١٦٩٢ ١٦٩٣ ١٦٩٤ ١٦٩٥ ١٦٩٦ ١٦٩٧ ١٦٩٨ ١٦٩٩ ١٧٠٠ ١٧٠١ ١٧٠٢ ١٧٠٣ ١٧٠٤ ١٧٠٥ ١٧٠٦ ١٧٠٧ ١٧٠٨ ١٧٠٩ ١٧١٠ ١٧١١ ١٧١٢ ١٧١٣ ١٧١٤ ١٧١٥ ١٧١٦ ١٧١٧ ١٧١٨ ١٧١٩ ١٧٢٠ ١٧٢١ ١٧٢٢ ١٧٢٣ ١٧٢٤ ١٧٢٥ ١٧٢٦ ١٧٢٧ ١٧٢٨ ١٧٢٩ ١٧٣٠ ١٧٣١ ١٧٣٢ ١٧٣٣ ١٧٣٤ ١٧٣٥ ١٧٣٦ ١٧٣٧ ١٧٣٨ ١٧٣٩ ١٧

او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال (لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور)
يهلك (والله خلقكم من تراب) بخلق ابيكم ادم منه (ثم من نطفة) اى منى بخلق
ذريته منها (ثم جعلكم ازواجا) ذكورا واناثا (وما تحمل من انثى ولا تضع الا
بعلمه) حال اى معلومة له (وما يعمر من معمر) اى ما يزاد فى عمر طويل العمر
(ولا ينقص من عمره) اى ذلك المعمر او معمر اخر (الا فى كتاب) هو اللوح المحفوظ
(ان ذلك على الله يسير) هين (وما يستوى البحران هذا عذب فرات) شديد
العذوبة (سائغ شرابه) شربه (وهذا ملح اجاج) شديد الملوحة (ومن كل
منهما تاكلون لحما طريا) هو السمك (وتستخرجون) من الملح وقيل منهما (حلية
تلبسونها) هى اللؤلؤ والمرجان (وترى) تبصر (الفلك) السفن (فيه) فى كل
منهما (مواخر) تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة (لتبتغوا)
تطلبوا (من فضله) تعالى بالتجارة (ولعلكم تشكرون) الله على ذلك (يولج)
يدخل الله (الليل فى النهار) فيزيد (ويولج النهار) يدخله (فى الليل) فيزيد
(وسخر الشمس والقمر كل) منهما (يجرى فى فلكه) (لاجل مسمى) يوم القيامة
(ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون) تعبدون (من دونه) اى غيره

وهم الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة إن تدعوهم لا يسمعوا
دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيامة
يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرؤن منكم ومن عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله بكل حال والله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود
في صنعه بهم إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله
بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة آثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه
شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين
حكم من الله تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه
لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة اداموها ومن تزكى تطهر
من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله المصير
المرجع فيجزي بالعمل في الآخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن
ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة

قوله لفافة النواة بكسر اللام وهي القشرة الرقيقة الملتفة على النواة ...

قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله انما خاطب الناس بذلك ...

ولو كان ذا قربى اي ولو كان المدعو ذا قربى ...

يعني الجنة ... والنار ...

قوله وذا جعلها الثلاثة اى فى الجبل الثلاث التى اولها ولا الظلمات وثانيها ولا النور وثالثها ولا الظل ولا الحرور وثالثها وما يستوى الاحياء ولا الاموات وما ذكرت للتاكيد فى الجميع لان نفى الشاة معلوم مما ذكر ـ

وما التانيث للتاكيد

اى وما يستوى المؤمنون والكفار والعلماء والجهلة مما ذكر ـ

ان الله يسمع من يشاء اى اذا الله يهديهم من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان

وما انت بمسمع من فى القبور اى الكفار شبههم بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر لهم انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نجى نذرها وان يكذبوك اى اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كالصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه اى بالمطر الثمرات مختلفا الوانها كاحمر واخضر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق فى الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد اى صخور شديدة السواد يقال لكثير الاسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس

قوله فيجيبه بالايمان ـ

قوله وما انت بمسمع من فى القبور اى فما انت بقادر ان تسمع بغيرك من هو مثل الميت الذى فى القبر بشبه الله الكفار بالموتى وعدم التاثر بدعوته صلى الله عليه وسلم بعدم السماع من فى القبور ـ

قوله فما انت الا نذير اى فليس عليك الا التبليغ والهدى بيد الله يؤتيه من يشاء ـ

قوله وان من امة اى تعلمها وقوله نذير نجى نذرها اى من عقاب الله وتتحصى شريعته بموته نبا بين الرجالين من اهل الفترة وهم ناجون من اهل الجنة وان عذبوا لانهم لم يبدلوا ولم يغيروا دين الله بنص قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واما الملائكة الموكلون بتعذيب اهل النار فانما ورد من تعذيب من ذكر من اهل الفترة كعمرو بن لحى وامثاله ممن بدل وغير وامر بعبادة الاصنام وما ورد من تعذيب بعض اهل الفترة كاكثم بن صيفى وغيره فلانه ادرك زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به وقد ورد انه يبعث امة وحده وقيل انه يبعث مع زيد بن عمرو بن نفيل وقيل يبعثهما الله امة وحدهما والصحيح انه غير صحيح وقد ورد ما يعارض النص القطعى وقد قدر الله الكلام فى ذلك عند قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ـ

مطلب

قوله فيه التفات اى عدل عن التكلم الى الغيبة ـ

قوله ثمرات مختلفا الوانها اى فى الطعوم والروائح والاشكال والمنافع ـ

قوله كاحمر واخضر واصفر اى فاحمر ظرف لمختلفا الوانها واخضر واصفر عطف عليه ـ

قوله وغيرها اى كالابيض المختلف الوانه اما لاجل الحيض فقد يكون على لون الدم واما لاجل الطلوع فقد يكون على لون الترب والابيض الخالص ـ

قوله ومن الجبال جدد اى طرائق وهى جمع جدة بضم الجيم وتشديد الدال وهى الخطة المستوية على ظهره ـ

قوله غرابيب سود اى شديدة السواد ـ

قوله عطف على جدد اى فهو مجرور بالعطف على الاول ـ

قوله وقليلا غربيب اسود اى فهو مجرور بالعطف على الثانى ـ

قوله ومن الناس اى ومن الناس مختلف الوانه كاختلاف الثمرات والجبال ـ

والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال
اى شرط الخشية معرفة الخشى والعلم بصفاته وافعاله
انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال الكفار مكة ان الله
للتنائى من عظمائه
عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤن
كتاب الله واقاموا الصلوة ادامو لها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ركاة او غيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب
على ما بينا بل اعمالهم
اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم
والذى اوحينا اليك من الكتاب القران هو الحق مصدقا لما بين يديه
موافقا بالتوحيد وبعض الشرائع
تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا وهم
بعض علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم
امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به
الى الجنة
اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل التعليم والارشاد
بالاعمال الصالحة بلوح باطنه جذبة ظاهرة
الى العمل باذن الله بارادته ذلك اى ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير
الذى لا فضل فوقه جنات عدن اقامة يدخلونها الثلاثة بالتاء للفاعل والمفعول خبر
والذكر للفاعل وحذف الرجال من الثانى
جنات المبتدأ يحلون خبر ثان وفيها من بعض اساور من ذهب ولؤلؤا

قوله اتاني الله من عباده العلماء اى اثرهم بمنحه اياهم العلم والمعرفة بمنحه
اشتد صعقه لانه شرط العلم والمعرفة بمنحه كانا اختلافه له وتعالى
ورد في الحديث انا اختلافكم لله وانا اعلمكم به
العلماء والعلم انما يعظم امره من الخاشع
واذا كان كذلك كونهم اعرف الناس بعظمته وقدرته
تعظيمهم وقيامهم له في الصلوة على الناس
الله اعرف انه يعظم بعظمته وعلمه

قوله ان تبور اى تكسد
بالطاعة لان بور اصله وقوله تعالى لن تبور
بالخسران اضاف كيفما تيسر فان تيسر علانية
مد على الانفاق فذا الاداء والا فعلانية ولا يمنعه ظنه ان
يكون رياء فان ترك لاجل مخافة ان يقال انه مرائى فهو عين الرياء
مراح ٤ ـ

قوله اعطينا اشار بذلك الى ان المراد بالتوريث
الاعطاء ووجه تسميته ميراثا ان الميراث
يحصل للوارث بلا تعب فلا نصب ولا تعب ولا نصب
اعطاء الكتاب لما صار بلا تعب
مراح ٤ ـ

قوله وهم امتك اى امة الاجابة سواء مقتطر
عطف اولا واولا فاضل المراد باعطاء الكتاب
مطلقا بل الاصطفاء بهذيه والاختلاف
مراح ٤ ـ

قوله فمنهم ظالم لنفسه اى من
غلبت سيئاته على حسناته
وعلى حسناته والسابق
من لا تقع منه
سيئة اصلا وقيل
ورد في الحديث ان هذه الاية نسخت بقوله تعالى
ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له
وقيل الظالم هو الذي رجحت سيئاته وقيل
هو الذي تساوت حسناته والمقتصد
هو الذي رجحت حسناته والسابق
ظاهره فوق باطنه والظالم
ظاهره دون باطنه فمن
مراح ٤ ـ

مرصع بالذهب ﴿ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾
جميعه ﴿إن ربنا لغفور﴾ في الذنوب ﴿شكور﴾ للطاعات ﴿الذي أحلنا دار
المقامة﴾ أي الإقامة ﴿من فضله لا يمسنا فيها نصب﴾ تعب ﴿ولا يمسنا فيها
لغوب﴾ إعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع للأول للتصريح
بنفيه ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم﴾ بالموت ﴿فيموتوا﴾ يستريحوا
﴿ولا يخفف عنهم من عذابها﴾ طرفة عين ﴿كذلك﴾ كما جزيناهم ﴿نجزي كل
كفور﴾ كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل ﴿وهم يصطرخون
فيها﴾ يستغيثون بشدة وعويل يقولون ﴿ربنا أخرجنا منها نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل﴾ فيقال لهم ﴿أولم نعمركم ما﴾ وقتا ﴿يتذكر فيه من تذكر
وجاءكم النذير﴾ الرسول فما أجبتم ﴿فذوقوا فما للظالمين﴾ الكافرين ﴿من
نصير﴾ يدفع العذاب عنهم ﴿إن الله عالم غيب السموات والأرض إنه عليم
بذات الصدور﴾ بما في القلوب فعلمه بغيره أولى بالنظر إلى حال الناس
﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾ جمع خليفة أي يخلف بعضكم بعضا
﴿فمن كفر﴾ منكم ﴿فعليه كفره﴾ أي وبال كفره ﴿ولا يزيد الكافرين كفرهم

عِنْدَ بِهِمْ إِلَّا مَقْتًا غَضَبًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا لِلْآخِرَةِ
قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرَهُ وَهُمُ
الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَرُونِي أَخْبِرُونِي مَاذَا خَلَقُوا
مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شَرِكَةٌ مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ حُجَّةٍ مِنْهُ بِأَنَّ لَهُمْ مَعِيَ شَرِيكَةً لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ إِنْ
مَا يَعِدُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بَاطِلًا بِقَوْلِهِمُ
الْأَصْنَامُ تَشْفَعُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا أَيْ يَمْنَعُهُمَا
مِنَ الزَّوَالِ وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ زَالَتَا إِنْ مَا أَمْسَكَهُمَا يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ
بَعْدِهِ أَيْ سِوَاهُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا فِي تَأْخِيرِ عِقَابِ الْكُفَّارِ وَأَقْسَمُوا أَيْ
كُفَّارُ مَكَّةَ بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ
رَسُولٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ أَيْ أَيُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَكْذِيبِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا إِذْ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى
شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا زَادَهُمْ مَجِيئُهُ إِلَّا نُفُورًا تَبَاعُدًا عَنِ الْهُدَى وَاسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ عَنِ الْإِيمَانِ

ای ذا الکفر لا ینفع عند الله فلا یدیهم الا بغضه الشدید ولا ینفعهم فی انفسهم بل لا یزیدهم الا الخسار فی العمر کما ترا المال الذی اشتری به رضا الله یخسر بانفاقه فی سخطه مثر

ومن اشتری به سخطه مثر

ماذا خلقوا من الارض ای شیء خلقوا منها ام لهم شرک مع الله فی خلق غیره من السموات ام آتیناهم کتابا فهم علی بینة منه بان لهم معی شرکة لا شیء من ذلک الا غرورا باطلا بقولهم

ای ما یعدهم الظالمون الکافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم

الاصنام تشفع لهم ان الله یمسک السموات والارض ان تزولا ای یمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسکهما یمسکهما من احد من بعده ای سواه انه کان حلیما غفورا فی تاخیر عقاب الکفار واقسموا ای

ای من بعد الله او من بعد الزوال

کفار مکة بالله جهد ایمانهم غایة اجتهادهم فیها لئن جاءهم نذیر لیکونن احدی من احدی الامم الیهود والنصاری وغیرهم ای ای

لما بلغ رسولنا ان الیهود کذبوا رسلهم وطعنوا فی دینهم وقالوا ما قالوا نزل

واحدة منها لما رأوا من تکذیب بعضهم بعضا اذ قالت الیهود لیست النصاری علی شیء وقالت النصاری لیست الیهود علی شیء فلما جاءهم نذیر محمد صلی الله علیه وسلم ما زادهم مجیئه الا نفورا تباعدا عن الهدی واستکبارا فی الارض عن الایمان

قوله ما زادهم الا نفورا جواب لما لا فیه اشکال متن تهذیب

قوله من احدی الامم المراد من امة کل الامم فقوله الاحمد الدائر فالمعنی منکل الامم فتها الاوضح ان یقول المفسر ای کلا واحدة منها

فضول له

مفعول له ﴿ومكر﴾ العمل ﴿السيئ﴾ من الشرك وغيره ﴿ولا يحيق﴾ يحيط ﴿المكر
السيئ﴾ الا بأهله ﴿وهو﴾ الماكر ووصف المكر بالسيئ اصله واضافته اليه قبل
استعمال آخر قد ترفيه مضاف حذر من الاضافة الى الصفة ﴿فهل ينظرون﴾
ينتظرون ﴿الا سنة الاولين﴾ سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم
﴿فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا﴾ اى لا يبدلها بالعذاب
غيره ولا يحول الى غير مستحقه ﴿أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة﴾ فاهلكهم الله بتكذيبهم
رسلهم ﴿وما كان الله ليعجزه من شئ﴾ يسبقه ويفوته ﴿في السموات ولا
في الارض انه كان عليما﴾ اى بالاشياء كلها ﴿قديرا﴾ عليها ﴿ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا﴾ من المعاصى ﴿ما ترك على ظهرها﴾ اى الارض ﴿من
دابة﴾ نسمة تدب عليها ﴿ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى﴾ اى يوم القيامة ﴿فاذا
جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا﴾ فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الآية وهى ثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اى لاجل الاستكبار ويصح ان يكون بدلا من نفورا
اقبالا من ضمير ادبارهم اى مالكونهم مستكبرين
منه

قوله وصفها بالسيئ اى فعله والصحيح المكر
السيئ وقوله اصله اضافة الموصوف
الصفة تابعة للموصوف
منه

قوله استثنا الامر اياها من عليه فلا اضافة
اضيف فيه الوصف للصفة
منه

فهل ينظرون الاولين
اى ما ينظرون الا عادة الله
فى الاولين من تعذيبهم بتكذيبهم
رسلهم فانتظارهم الاهلاك بالشرك
والكفر على الاستلزام
منه

وقد كانوا مقرين على انفسهم بانهم ظالمون لانذارهم واتيانهم
كانوا قد ايقنوا بذلك لطول اعمارهم وكثرة اختبارهم
وعلم كانوا يعرفون علمهم لانهم ارسلوا اليهم
محمد وانتم بالاضافة كانتم تعرفون من تعلقه من
الرسل فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم فانتم
اولى الذى
منه

قوله افلم يتدبروا الهمزة داخلة على محذوف
والتقدير انكروا التمكن فلم يتدبروا
اتاهم ستة الله لا تبديل لها ولا تحويل ولا استيناف
فالنفى بعد النفى وفى النفى اثبات فالنفى بانا
وقوله يتخلصوا الوقوع لوط
منه

قوله مما ترك على ظهرها
من الحيوانات ذكر الضمير
لان الدابة اسم جنس
فلو انث لذهب الى بعض
انواعها وذلك يوهم ان
غيرها مما ترك على ظهرها
يعذبون بجرائم الظالم
وقيل الضمير للارض
لانها تشرب دماء القتلى
ظلما فتحزن لذلك
منه

فضل سورة يس

ورد في فضل سورة يس احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ومنها ما سيأتي ومنها ما تقدم ومنها ما سيأتي ومنها ما تقدم

﴿يس﴾ الله اعلم بمراده به ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني

﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ متعلق بما قبله ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ اي

طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار

﴿لَهُ لَسْتَ مُرْسَلًا﴾ ﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الرَّحِيمِ﴾ بخلقه خبر مبتدأ مقدر

اي القرآن ﴿لِتُنْذِرَ﴾ به ﴿قَوْمًا﴾ متعلق بتنزيل ﴿مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ اي لم ينذروا

في زمن الفترة ﴿فَهُمْ﴾ اي القوم ﴿غَافِلُونَ﴾ عن الايمان والرشد ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ﴾

﴿وَجَبَ﴾ ﴿عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾ بالعذاب ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ اي الاكثر ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ

﴿أَغْلَالًا﴾ بان تضم اليها الايدي لان الغل يجمع اليد الى العنق ﴿فَهِيَ﴾ اي الايدي

﴿مَجْمُوعَةٌ﴾ ﴿إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾ رافعون

رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان

﴿وَلَا يَخْفِضُونَ رُؤُسَهُمْ﴾ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ بفتح

السين وضمها في الموضعين ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ تمثيل ايضا لسلطرق

﴿الْإِيمَانَ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية

الفا وتسهيلها وادخال الفين المسهلة والاخرى وتركه ﴿أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾

لا يؤمنون إنما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن
بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي
الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر
ليجازوا عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره
احصيناه ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب
اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية
اذ جاءها الى آخره بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اى رسل عيسى
اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى آخره بدل من اذ الاولى فعززنا بالتخفيف
والتشديد قويينا الاثنين بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان ما انتم الا تكذبون قالوا ربنا
يعلم جار مجرى القسم وزيد للتاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في
انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر
بالادلة الواضحة وهي ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا
تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا

قوله لينفع انذارك اى انما ينفع انذارك بالمعجزات ونحوها
لغير معصومين وهم من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب فيخاف لعدم رؤيته ناظرا بان محط المضر الاخذ قولهما ثم ظاهر
الشرع ذلك بناء في وجود غائر لمن لم ينتفع به
قوله انا نحن نحيي الموتى
عطف عام الخ
قوله ونكتب ما قدموا الخ
اى اعمالهم الخير والشر
قوله واضرب لهم مثلا
اى اجعله لهم
قوله اذ جاءها المرسلون
اى رسل عيسى عليه السلام
قوله فعززنا بالتخفيف والتشديد
اى قوينا
قوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
اى في البشرية
قوله قالوا ربنا يعلم
اى الله
قوله لئن لم تنتهوا
اى عن ذكر الله

قوله ينفع انذارك اى انما ينفع انذارك بالمعجزات ونحوها
لغير معصومين وهم من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب فيخاف لعدم رؤيته ناظرا بان محط المضر الاخذ قولهما ثم ظاهر
الشرع ذلك بناء في وجود غائر لمن لم ينتفع به
قوله انا نحن نحيي الموتى
عطف عام الخ
قوله ونكتب ما قدموا الخ
اى اعمالهم الخير والشر
قوله واضرب لهم مثلا
اى اجعله لهم
قوله اذ جاءها المرسلون
اى رسل عيسى عليه السلام
قوله فعززنا بالتخفيف والتشديد
اى قوينا
قوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
اى في البشرية
قوله قالوا ربنا يعلم
اى الله
قوله لئن لم تنتهوا
اى عن ذكر الله

قوله ينفع انذارك الخ هو ان ما ينفع انذارك يا محمد بالقرآن
قوله ونكتب ما قدموا الخ
اى اعمالهم الخير والشر
قوله واضرب لهم مثلا
اى اجعله لهم
قوله اذ جاءها المرسلون
اى رسل عيسى عليه السلام
قوله فعززنا بالتخفيف والتشديد
اى قوينا
قوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
اى في البشرية
قوله قالوا ربنا يعلم
اى الله
قوله لئن لم تنتهوا
اى عن ذكر الله

قوله ينفع انذارك الخ هو ان ما ينفع انذارك يا محمد بالقرآن
قوله ونكتب ما قدموا الخ
اى اعمالهم الخير والشر
قوله واضرب لهم مثلا
اى اجعله لهم
قوله اذ جاءها المرسلون
اى رسل عيسى عليه السلام
قوله فعززنا بالتخفيف والتشديد
اى قوينا
قوله قالوا ما انتم الا بشر مثلنا
اى في البشرية
قوله قالوا ربنا يعلم
اى الله
قوله لئن لم تنتهوا
اى عن ذكر الله

لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مؤلم قالوا طائركم معكم
لنشتمنكم ع سوء الاثر ع نبيها الرسل عب
بكفركم اين همزة استفهام دخلت على اذ الشرطية وفي همزتها
التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم
وخوفتم وجواب الشرط محذوف اى تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به
مشركون بالله ع
التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشركم وجاء من اقصى المدينة
وكان بعيدا منهم وهو حبيب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ق
رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله باقصى البلد يسعى يشتد
سريعا في المشي عب
عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تاكيد
على الايضاح وتبليغ الرسالة ق
للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم
مرشدون الى التوحيد عب
فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اى لا مانع لي من عبادته الموجود
اى لا واجامع لكم ترك ذلك ق
مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم اأتخذ
اى لا اتخذ من دونه الهة ع
في الهمزتين منه ما تقدم في انذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اى
بمعنى التبري بسببها الرحمن بشدة وعذاب عب
غيره الهة اصناما ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا
اى لا يجدي ع
ولا ينقذون صفة الهة انى اذا اى ان عبدت غير الله
اى عبدت مادون الله كما ع
لفي ضلال مبين اني آمنت بربكم فاسمعون اى اسمعوا قولي فجمعوا فمات

قوله وجوابا لشرط محذوف وهو اذا اقيم استفهم
اعلموا لقاعدة وهو اذا اقيم استفهام ومعنى جواب
وشرطا وهو مذهب سيبويه ومعنى ولن ترى الكفر
الشرط وهو مذهب سيبويه ومعنى ولن ترى الكفر
ملاذى ع

قوله بل انتم قوم مسرفون اضرابا مما تقتضيه الشرطية
من كون التذكير سببا للشؤم الى قوله لا اشراف في العصيان لشؤمكم
بل انتم قوم مسرفون ص ع
لذلك

قوله وهو حبيب النجار اى ابن اسرائيل كان يعبد
لهم الاصنام وقوله من آمن بالنبي صلى الله
قبل وجوده كما آمن به فتح الاكمه ووقوعه بعد نزول
وغيرها وقيل ظهوره بمضمون قوله تعالى واذ اخذ
عليه وسلم قبل ظهوره بمضمون الآية وهذا من مفهوم صيانة
الله ميثاق النبيين الآية وما نافيه من الانبياء فما يؤمن
صلى الله عليه وسلم وما نافيه من الانبياء فما يؤمن
به احد الا بعد ظهوره ص ع

قوله انى آمنت بربكم فاسمعون وهذا مقابل
من قبيل الرمز لما قال اتبعوا المرسلين
الامر على الرسل ويريدون قتله
اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وذلك لما ادخل
وقال انى آمنت بربكم
فاسمعوا قولي
اشهدوا لي بالايمان و
عند الله تعالى فاطبهم بذلك اظهارا
للكفرة فاطبهم الدين وعدم المبالاة بالشر
للتصلب في الدين وعدم المبالاة بالشر
فيه تبان للتوحيد وذلك لانه لما قال
اعبد الذي فطرني خيل ان المخاطب
يقول ربي وربكم لواحد فقال انى آمنت بربكم
وانا آمنت بربي فيقول لكافر
فاسمعوا قولنا وتقولوا بالايمان
امنا فاغفر لنا ذنوبنا والقنا في زمرة
الرسل

قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه
ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما
نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من
السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فاذا هم
خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا
الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري
ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله
على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة
القائلون للنبي لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى
كثير معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا
قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم اي المكيين
لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله برعاية المعنى
المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدأ لما بالتشديد

بمعنى الا او بالتخفيف فالام فارقة وما زائدة ﴿جميع﴾ خبر المبتدا أى مجموعون
﴿لدينا﴾ عندنا فى الموقف بعد بعثهم ﴿محضرون﴾ للحساب خبر ثان ﴿وآية﴾ علامة ﴿لهم﴾
على البعث خبر مقدم ﴿الارض﴾ المية ﴿بالتشديد والتخفيف﴾ ﴿احييناها﴾ بالماء
﴿مبتدا﴾ ﴿واخرجنا منها حبا﴾ كالحنطة ﴿فمنه يأكلون﴾ وجعلنا فيها جنات
﴿بساتين﴾ من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ﴿اى بعضها﴾ ﴿ليأكلوا من
ثمره﴾ بفتحتين وبضمتين اى ثمر المذكور من النخيل وغيره ﴿وما عملته ايديهم﴾
اى لم تعمل الثمر ﴿افلا يشكرون﴾ انعمه تعالى عليهم ﴿سبحان الذى خلق
الازواج﴾ الاصناف ﴿كلها مما تنبت الارض﴾ من الحبوب وغيرها ﴿ومن
انفسهم﴾ من الذكور والاناث ﴿ومما لا يعلمون﴾ من المخلوقات العجيبة الغريبة
﴿وآية﴾ علامة ﴿لهم﴾ على القدرة العظيمة ﴿الليل نسلخ﴾ نفصل ﴿منه النهار فاذا
هم مظلمون﴾ داخلون فى الظلام ﴿والشمس تجرى﴾ الى آخره من جملة الآية
﴿لهم آية اخرى والقمر كذلك﴾ ﴿لمستقر لها﴾ اى اليه لا تجاوزه ﴿ذلك
اى جريها﴾ ﴿تقدير العزيز﴾ فى ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه ﴿والقمر﴾ بالرفع والنصب
﴿وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده﴾ ﴿قدرناه﴾ ﴿منازل﴾ من حيث سيره ﴿ثمانية

وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر
ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما (حتى عاد) في آخر منازله في
رأى العين (كالعرجون القديم) اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يرق ويتقوس
ويصفر (لا الشمس ينبغي) يسهل ويصح (لها ان تدرك القمر) فتجتمع معه
في الليل (ولا الليل سابق النهار) فلا يأتي قبل انقضائه (وكل) تنوينه
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم (في فلك) مستدير (يسبحون)
يسيرون نزلوا منزلة العقلاء (وآية لهم) على قدرتنا (انا حملنا ذريتهم)
وفي قراءة ذرياتهم اي آباءهم الاصول (في الفلك) اي سفينة نوح (المشحون)
المملوء (وخلقنا لهم من مثله) اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من
السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى (ما يركبون) فيه (وان نشأ نغرقهم)
مع ايجاد السفن (فلا صريخ) مغيث (لهم ولا هم ينقذون) ينجون (الا رحمة
منا ومتاعا الى حين) اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى
انقضاء آجالهم (واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم) من عذاب الدنيا كغيركم
(وما خلفكم) من عذاب الآخرة (لعلكم ترحمون) اعرضوا (وما تأتيهم من آية

مِنْ اٰيَاتِ رَبِّهِمْ اِلَّا كَانُوْا عَنْهَا مُعْرِضِيْنَ ۝ وَاِذَا قِيْلَ ﴿ اى قال الفقراء الصحابة
لهم ﴾ اَنْفِقُوْا ﴿ علينا ﴾ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ ﴿ من الاموال ﴾ قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلَّذِيْنَ
امنوا ﴾ اَنُطْعِمُ مَنْ لَّوْ يَشَآءُ اللّٰهُ اَطْعَمَهٗٓ ﴿ فى معتقدكم هذا ﴾ اِنْ
﴿ ما ﴾ اَنْتُمْ ﴿ فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا ﴾ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿ بين
والتصريح بكفرهم موقع عظيم ﴾ وَيَقُوْلُوْنَ ﴿ متى هذا الوعد ﴾ بالبعث ﴿ اِنْ كُنْتُمْ
صٰدِقِيْنَ ﴿ فيه قال تعالى ﴾ مَا يَنْظُرُوْنَ ﴿ اى ما ينتظرون ﴾ اِلَّا صَيْحَةً وَّاحِدَةً
وهى نفخة اسرافيل الاولى ﴿ تَاْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُوْنَ ﴿ بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها بتخاصم وتبايع
واكل وشرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون كيضربون اى يخصم بعضهم بعضا
﴿ فَلَا يَسْتَطِيْعُوْنَ تَوْصِيَةً ﴿ اى ان يوصوا ﴾ وَلَآ اِلٰٓى اَهْلِهِمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿ من اسواقهم
واشغالهم بل يموتون فيها ﴾ وَنُفِخَ فِى الصُّوْرِ ﴿ هو قرن النفخة الثانية للبعث
وبين النفختين اربعون سنة ﴾ فَاِذَا هُمْ ﴿ اى المقبورون ﴾ مِّنَ الْاَجْدَاثِ ﴿ القبور
﴿ اِلٰى رَبِّهِمْ يَنْسِلُوْنَ ﴿ يخرجون بسرعة ﴾ قَالُوْا ﴿ اى الكفار منهم ﴾ يٰوَيْلَنَا ﴿ للتنبيه
ويلنا ﴾ هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا ﴿ لانهم

قوله ولا يستطيعون توصية الخ هذا هو الصحيح وقيل انهم يرون رؤيا فيقولون ذلك

قوله من الاجداث هو جمع جدث كعنق واعناق وفى الاجداث لغة اخرى بالفاء وهى لغة

قوله للتنبيه دفع بذلك ما قيل ان الويل لغير العقلاء وكيف ينادى الويل وهو لا يعقل وما قيل ان الويل للشدة والمنادى محذوف اى تنبهوا فان الويل قد حضر

كانوا

كانوا بين النفختين ثمانمئين لم يعذبوا هذا ﴿ما﴾ اى البعث ﴿وعد﴾
بالبعث بعد الموت عب
﴿به﴾ الرحمن وصدق فيه ﴿المرسلون﴾ اقروا حين لا ينفعهم الاقرار فقيل
بهم النفخة الاخيرة ق
﴿يقال لهم ذلك ﴿إن﴾ ﴿ما﴾ ﴿كانت﴾ ﴿إلا﴾ ﴿صيحة﴾ ﴿واحدة﴾ ﴿فإذا هم جميع لدينا﴾ عندنا
وهو يوم القيامة عب
﴿محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا﴾ ﴿جزاء﴾ ﴿ما كنتم﴾
لا ينقص من حسناته شيء ولا يزاد في سيئات شيء عب
﴿تعملون إن﴾ ﴿أصحاب الجنة اليوم في شغل﴾ بسكون الغين وضمها عما فيه
اهل الجنة عب
اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة
لا نصب فيها ﴿فاكهون﴾ ناعمون خبران لان والاول في شغل ﴿هم﴾ مبتدأ
هم شان عب
﴿وأزواجهم في ظلال﴾ جمع ظلة او ظل خبر اى لا تصيبهم الشمس ﴿على الأرائك﴾
الجملة بين بعد بيت وضع فيه الحرائر م
جمع اريكة وهو السرير في الحجلة او الفرش فيها ﴿متكئون﴾ خبر ثان متعلق على لهم
ع بالسين ع اى الفرش ص
﴿فيها فاكهة ولهم﴾ فيها ﴿ما يدعون﴾ يتمنون ﴿سلام﴾ مبتدأ ﴿قولا﴾ اى يقول
ما يتمناه ويشتهيه عب
﴿خبرة﴾ ﴿من رب رحيم﴾ بهم اى يقول لهم سلام عليكم ﴿و﴾ يقول ﴿امتازوا اليوم﴾
ويقال امر لهم لتتزحزح اليوم عب
﴿أيها المجرمون﴾ اى انفردوا عن المؤمنين عند اخذ اطهم بهم ﴿ألم أعهد إليكم﴾
الم نقدم اليكم في الكتب على السنة ع
﴿يا بني آدم﴾ على لسان رسلي ﴿ألا تعبدوا الشيطان﴾ لا تطيعوه ﴿إنه﴾
اى الشر ص ع
﴿لكم عدو مبين﴾ بين العداوة ﴿وأن اعبدوني﴾ وحدوني واطيعوني ﴿هذا﴾

قوله الاصيحة واحدة اى وهو قول اسرافيل ايتها العظام النخرة والاوصال المتقطعة والعظام المتفرقة والشعور المتمزقة ان الله يامرك ان تجتمعن لفصل القضاء ص ع

قوله اقروا حين لا ينفعهم الاقرار اى لانهم الما عاينوا اهوال يوم القيامة ولم يؤمنوا بالغيب ص ع

قوله لا يعدل الرحمن الخ مفعول فعل محذوف اى لا يعدل الرحمن ما وعدنا به المرسلون ص ع

من كلام الكفار وفي قولهم انفسهم اشارة الى ان هذه البشارة كانت لهم لما ماتوا على الايمان ص ع

اى من نفخة الله عند البعث الى دخول الجنة فيقدر ان قيل كم لبثوا بين النفختين فيقال لبثوا ثمانمئة سنة فيذوقون طعم النوم ثانيا ويعلمون ما غبروا اهوال يوم القيامة ص ع

قوله ان كانت الا صيحة واحدة اى لما اراد الله ان يبعثهم ويحييهم كان بصيحة يصيح بهم وهو قول اسرافيل اليهم ع

قوله فاكهون اى ناعمون يقال تفكه في النعمة كالتنعم وفكه فرح ضد حزن ومنه الفكاهة والمفاكهة وهي الانبساط والتحدث للتلذذ ص ح ع

قوله فشغل ابهمه وثمره اشارة الى تفسيره وهو ان الشغل هو التلذذ بالمعاصي والملاذ التي لا تليق بالجنة وهي كل ما يشغل عن الله ويقطع عن طاعته ص ع

قوله في الحجلة بفتحتين او ضمتين بيت مع ما يتجمل به من الستور والسرير وفرش به العروس ص ع

صراط+ طريق+ مستقيم+ ولقد اضل منكم جبلا+ خلقا جمع جبيل كقديم وفي
قراءة بضم الباء+ كثيرا افلم تكونوا تعقلون+ عداوته واضلاله او ما حل
بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة+ هذه جهنم التي كنتم توعدون+
بها+ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون+ اليوم نختم على افواههم+ اى الكفار
لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين+ وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم+ وغيرها
بما كانوا يكسبون+ فكل عضو ينطق بما صدر منه+ ولو نشاء لطمسنا على اعينهم+
لاعميناها طمسا+ فاستبقوا+ ابتدروا+ الصراط+ الطريق ذاهبين كعادتهم
فانى+ فكيف+ يبصرون+ حينئذ اى لا يبصرون+ ولو نشاء لمسخناهم+ قردة
وخنازير او حجارة+ على مكانتهم+ وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان
اى في منازلهم+ فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون+ اى لم يقدروا على ذهاب
ولا مجيئ+ ومن نعمره+ باطالة اجله+ ننكسه+ وفي قراءة بالتشديد من
التنكيس+ في الخلق+ اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما
+ افلا يعقلون+ ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث
فيؤمنون وفي قراءة بالتاء+ وما علمناه+ اى النبي+ الشعر+ رد لقولهم

ان ما

انْ هُوَ الَّا ذِكْرٌ وَقُرْاٰنٌ مُّبِيْنٌ لِّيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَّيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ
اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِّمَّا عَمِلَتْ اَيْدِيْنَآ اَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مٰلِكُوْنَ
وَذَلَّلْنٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوْبُهُمْ وَمِنْهَا يَاْكُلُوْنَ
وَلَهُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ اَفَلَا يَشْكُرُوْنَ
وَاتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اٰلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنْصَرُوْنَ
لَا يَسْتَطِيْعُوْنَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُوْنَ
فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ اِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّوْنَ وَمَا يُعْلِنُوْنَ
اَوَلَمْ يَرَ الْاِنْسَانُ

ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي ليسهل له الشعر ان هو ليس الذي
اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء
والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب
على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام
للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا
اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون
ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من البانها جمع مشرب
بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك
واتخذوا من دون الله اي غيره الهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون
بمنعون من عذاب الله تعالى بشفاعة الهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي الهتهم نزلوا منزلة
العقلاء نصرهم وهم اي الهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون
في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ذلك انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاصي

وما ينبغي له ويتاتى له من الشعر لقصور طبعه عليه وعدم
الفتنين لمعنى الشعر وهو ما يثير الانفعالات النفسية كالمدح والهجاء
يكون المعنى هو اللفظ والوزن والقافية تبعا للفظ لانه يقصد لفظا يصح
به الوزن اتفاقا فيحتاج الى الفعل لمعنى يصح به ذلك اللفظ وصدر من النوعين
لعدم قصد اللفظ واذا قصد المعنى لا يكون شعرا الا لفاظ

قوله ما ينبغي له اي ما هو من شانه والا فقد قال بعض الكفار انه شاعر
ليس قوله ما الكتاب بالملك الشيخ اي تتصرفون فيها
لم تاتنا النعمة اذ هي لا تتم الا بالملك

اي وعيدا كما ذكر من عذاب الله
متعذبا بالعين الذي نصبوهم

قوله وهو العاصي خص الشر لان الخير يحب وتاكل وتجلب لك ذا في بن

أبن لوائل ﴿أنا خلقناه من نطفة﴾ منذ الى ان صيرناه شديد قويا ﴿فإذا هو خصيم﴾
رجع جدل بابا قال ع — للابدال الخ — ج
شديد الخصومة لنا ﴿مبين﴾ بينها في نفي البعث ﴿وضرب لنا مثلا﴾ في ذلك ﴿ونسي﴾
راجع ذكر الفعلة الاول ع — شاب بابه ج
خلقه ﴿من﴾ المنى وهو غير مثله ﴿قال من يحيي العظام﴾ وهي رميم ﴿اي بالية ولم
يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم
اترى يحيي الله هذا بعدما بلي ودرس فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار ﴿قل يحييها الذي
فتت ج — ع
انشأها اول مرة وهو بكل خلق ﴿مخلوق﴾ عليم ﴿مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه
من الفتة ع — ج
﴿الذي جعل لكم﴾ في جملة الناس ﴿من الشجر الاخضر﴾ المرخ والعفار ﴿وكل شجر الا
صفة الذي ادبال الله ج
العناب ﴿نارا فإذا انتم منه توقدون﴾ تقدحون وهذا ادل على القدرة على البعث
فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب
ذكر الاعظم مما ذكر لانه ابلغ فقال اولیس ج
﴿أوليس الذي خلق السموات والأرض﴾ مع عظمها ﴿بقادر على ان يخلق مثلهم﴾ اي
الاناسي في الصغر ﴿بلى﴾ اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه ﴿وهو الخلاق﴾ الكثير الخلق
كبير المخلوقات والمعلومات ق
﴿العليم﴾ بكل شيء ﴿إنما امره﴾ شانه ﴿إذا اراد شيئا﴾ اي خلق شيء ﴿ان يقول له كن
اذا اراد ان يكون البعث ع — ج
فيكون﴾ اي هو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول ﴿فسبحان الذي بيده ملكوت﴾
خزائنه ع — وخلقه كل شيء ع — ج
ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء ﴿واليه ترجعون﴾ ترددون في الآخرة

قال ابن يحيى العظام وهي رميم
اي البالية غاية البعد ودثلت
عن الضحاك وابن عباس والسدي
والامثلة بنطف كما قدرتني على
ان ما عاملة من كفار قريش تكلموا
ولا نضمه فاخذ عظما بالية ففتته
وقال انترون الله يحيي هذا بعد ما
نعم ويدخلك النار ثم يميتك
ثم يحييك ويدخلك نار جهنم
ص
معنى يحيي العظام الباليا لا تفتت وتبقى اثرا بعد اثر
لانه لو علم ذلك ما انكر الاعادة وهذا معنى قوله
الرميم ج — ع
من يحيي العظام وهي رميم اي بالية
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا والمعنى ان
من المرخ والعفار فالمرخ شجر يقتدح منه النار
والعفار يقطع المرخ منها قضيبين مثل
السواكين وهما خضران يقطر
منهما الماء فيقتدح منهما النار
باذن الله تعالى قالوا
وهذا قول ابن
عباس وقال الاخفش
فاكل نجارا لاعناب
ج — ع

﴿تمت﴾ سورة فصلت من اولها الى هنا مكية
القرآن وقيمة ذلك انها اشتملت على الوعد
والبشارة والنذارة والاحكام والوعظ
بالغلب فلذلك رغبت فيها حم عسق
فقال صلى الله عليه وسلم
عنه ما يزداد به قوة ويقينا
كما روي

سورة

سورة والصافات مكية مائة واثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم الله تعالى بالملائكة الذين يصففون انفسهم في الصلاة

﴿والصافات صفا﴾ الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء

واقسم الله بالملائكة الذين يدبرون السحاب ويسوقونه

﴿فالزاجرات زجرا﴾ الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه

اقسم بالملائكة قراء الكتب وتهاه اقسم بقراء القرآن

﴿فالتاليات﴾ اى قراء القرآن يتلونه ﴿ذكرا﴾ مصدر من معنى التاليات

جماعة قراء القرآن تتلوه تسعة

﴿ان الهكم﴾ يا اهل مكة ﴿لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب

واقسم الله تعالى ان الهكم يا اهل مكة لواحد لا ولد له ولا شريك له

المشارق﴾ اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب ﴿انا زينا السماء

فشارق الشتاء والصيف

الدنيا بزينة﴾ ن ﴿الكواكب﴾ اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة

بتنوين زينة ن بالكواكب

تنوين زينة المبينة بالكواكب ﴿وحفظا﴾ منصوب بفعل مقدر اى حفظناها

بتنوين حفظ بالجر

بالشهب ﴿من كل﴾ متعلق بالمقدر ﴿شيطان﴾ ن ﴿مارد﴾ عات خارج عن الطاعة

﴿لا يسمعون﴾ اى الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه

الكفار الملائكة بما يكذبون بهم

﴿الى الملإ الاعلى﴾ الملائكة في السماء وعدى السماع بالى لتضمنه معنى

الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين

بحذف احدى التاءين وبجر السين وتشديدها وبجر الميم

﴿ويقذفون﴾ اى الشياطين بالشهب ﴿من كل جانب﴾ ن ﴿من افاق السماء﴾ ﴿دحورا﴾

سورة والصافات

قوله الملائكة تصطف عند الله اذا نزل الى الارض لامر او غيره

عندون اذا نزل الى الارض لامر او غيره

وما منا الا له مقام معلوم اى ما منا احد الا له مكان في السماء

عن الاصنام والملائكة مذكرون

التاء في الصافات والزاجرات والتاليات للدلالة على تانيث الموصوف

وقوله الملائكة هو مذكور قبل الصافات فدل

المراد الجماعات او الصفوف او الطوائف صفا

سورة والصافات

قوله فالتاليات ذكرا اى قراءة تتلو الذكر

متون فتشرتها تشرا اى نشرت الشمس كل يوم من مشرقها

بعيها فاختلط المشارق والمغارب وتعريف كليهما وتعريف مشرقها

مشارق الصيف

بزينة الكواكب في ابتدائكم عن عاصم بتنوين زينة

وخفض الكواكب على انها عطف بيان لزينة

على اضافة الزينة الى الكواكب لانها تزيين

الى الكواكب بالاضافة

وقرأ ابو عمرو وابن عامر وابن كثير بتنوين زينة

الكواكب على ابدال الكواكب من زينة

او بتزيين الكواكب على زينة هي الكواكب

للبيان والتاء فيه كالتاء في اثاثة

للفاعل

ويسمعون الى الملأ الاعلى

عاصم بفتح التاء والكاف وتشديدها وتشديد السين

الميم اى يتكلفون استماعه

ملائكة السماء الى الملائكة والباقون بكسر التاء

الكواكب

وخفض الكواكب على انها عطف بيان للزينة

على اضافة الزينة الى الكواكب

وهي تزين زينة السماء

على اضافة الزينة الى الكواكب

مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له ﴿ولهم﴾ فى الاخرة ﴿عذاب واصب﴾
دائم ﴿الا من خطف الخطفة﴾ مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى
لا يسمع الا الشيطان الذى سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة ﴿فاتبعه
شهاب﴾ كوكب مضئ ﴿ثاقب﴾ يثقبه او يحرقه او يخبله ﴿فاستفتهم﴾ استخبر
كفار مكة تقريرا او توبيخا ﴿اهم اشد خلقا ام من خلقنا﴾ من الملائكة والسموات
والارضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء ﴿انا خلقناهم﴾ اى اصلهم
ادم ﴿من طين لازب﴾ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا
بانكار النبى والقران المؤدى الى هلاكهم اليسير ﴿بل﴾ للانتقال من غرض الى
اخر وهو الاخبار بحاله وحالهم ﴿عجبت﴾ بفتح التاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم
اى من تكذيبهم اياك ﴿و﴾ هم ﴿يسخرون﴾ من تعجبك ﴿واذا ذكروا﴾ وعظوا بالقران
﴿لا يذكرون﴾ لا يتعظون ﴿واذا راوا اية﴾ كانشقاق القمر ﴿يستسخرون﴾
يستهزؤن بها ﴿وقالوا﴾ فيها ﴿ان﴾ ما ﴿هذا الا سحر مبين﴾ بين وقالوا
منكرين للبعث ﴿ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون﴾ فى الهمزتين
فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين ﴿او اباؤنا

الأولون ﴿بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو
والمعطوف عليه محذوف ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام
﴿قل نعم ﴿وانتم داخرون ﴿صاغرون ﴿فانما هي ﴿ضمير مبهم يفسره
﴿زجرة ﴿اي صيحة ﴿واحدة فاذا هم ﴿اي الخلائق احياء ﴿ينظرون ﴿ما يفعل بهم
﴿وقالوا ﴿اي الكفار ﴿يا ﴿للتنبيه ﴿ويلنا ﴿هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من
لفظه وتقول لهم الملائكة ﴿هذا يوم الدين ﴿اي الحساب والجزاء ﴿هذا يوم
الفصل ﴿بين الخلائق ﴿الذي كنتم به تكذبون ﴿ويقال للملائكة ﴿احشروا
﴿الذين ظلموا ﴿انفسهم بالشرك ﴿وازواجهم ﴿قرناءهم من الشياطين ﴿وما كانوا
يعبدون ﴿من دون الله ﴿اي غيره من الاوثان ﴿فاهدوهم ﴿دلوهم وسوقوهم
﴿الى صراط الجحيم ﴿طريق النار ﴿وقفوهم ﴿احبسوهم عند الصراط ﴿انهم
مسؤلون ﴿عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ﴿ما لكم لا تناصرون ﴿
لا ينصر بعضكم بعضا لحالكم في الدنيا ويقال عنهم ﴿بل هم اليوم مستسلمون ﴿
منقادون اذلاء ﴿واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴿اينا وهون ويتخاصمون
﴿قالوا ﴿اي الاتباع منهم للمتبوعين ﴿انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ﴿عن الجهة

قوله وانتم اي من حيث انكم تعلمون ذلك بالعقل او بالنقل من كتب الله المنزلة على انبيائه ومعنى كونهم صاغرين كما ذكر خذلانهم وعدم نجاتهم من عذابه تعالى بما سلف من جرمهم ما سلف اقترافهم على علمهم ذلك صاوي ـ

قوله فانما هي اي النفخة او الزجرة الثانية المفهومة مما قبلها انما قلت انما لان ضمير المفرد المؤنث لا يعود على ما بعده الا اذا كان مفسرا بمفرد مؤنث بعده نحو ربه امرأة او بجملة مصدرة به نحو ربه امرأة قامت او بشبه الجملة المصدرة به نحو ربه في الدار امرأة او بالنكرة المميزة بمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة خيرا من اخيها او بجملة مفسرة لمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة قامت هند او بشبه الجملة المفسرة لمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة في الدار هند وهذه الستة الاخيرة هي التي يكون الضمير فيها مفسرا بما بعده وهو المسمى عند النحاة ضمير الشان والقصة وهو مبتدأ خبره جملة ما بعده ان كانت مفردة او شبه الجملة ان كانت مفسرة بمفرد او بجملة او بشبه الجملة ومحله الرفع على الابتداء ان كان مبتدأ او النصب على انه اسم ان او احدى اخواتها ان كان خبرا لها او المفعولية ان كان مفعولا لاحد القلوب ونحوها مما يتعدى لاثنين ان كان مفعولا ثانيا لها والا فمحله الجر بالاضافة ان كان مضافا اليه لاحد الظروف او الجار ومعنى كونه مبهما ان مرجعه غير معلوم قبل ذكر ما بعده وانما يعلم بعده ومعنى كونه مفسرا ان ما بعده يفسره ويبينه صاوي ـ

قوله وانتم داخرون اي من حيث انكم تعلمون ذلك بالعقل او بالنقل من كتب الله المنزلة على انبيائه ومعنى كونهم صاغرين كما ذكر خذلانهم وعدم نجاتهم من عذابه تعالى بما سلف من جرمهم ما سلف اقترافهم على علمهم ذلك صاوي ـ

قوله فانما هي ضمير مبهم اي النفخة او الزجرة الثانية المفهومة مما قبلها انما قلت انما لان ضمير المفرد المؤنث لا يعود على ما بعده الا اذا كان مفسرا بمفرد مؤنث بعده نحو ربه امرأة او بجملة مصدرة به نحو ربه امرأة قامت او بشبه الجملة المصدرة به نحو ربه في الدار امرأة او بالنكرة المميزة بمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة خيرا من اخيها او بجملة مفسرة لمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة قامت هند او بشبه الجملة المفسرة لمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة في الدار هند وهذه الستة الاخيرة هي التي يكون الضمير فيها مفسرا بما بعده وهو المسمى عند النحاة ضمير الشان والقصة وهو مبتدأ خبره جملة ما بعده ان كانت مفردة او شبه الجملة ان كانت مفسرة بمفرد او بجملة او بشبه الجملة ومحله الرفع على الابتداء ان كان مبتدأ او النصب على انه اسم ان او احدى اخواتها ان كان خبرا لها او المفعولية ان كان مفعولا ثانيا لها والا فمحله الجر بالاضافة ان كان مضافا اليه لاحد الظروف او الجار ومعنى كونه مبهما ان مرجعه غير معلوم قبل ذكر ما بعده وانما يعلم بعده ومعنى كونه مفسرا ان ما بعده يفسره ويبينه صاوي ـ

قوله عن اليمين اي عن القوة والحق فتصدونا عن الخير او عن الدين او عن المنافع فاننا على الخير كما زعمتم حيث تحالفونا على الضلال او عن الناحية التي منها كنا نأتيكم فتخدعوننا بها فتوهمنا انها ناحية الخير فاتبعناكم فاذا هي ناحية الشر فاتبعناكم فاوقعتمونا في الهلاك الذي استحقينا به العذاب فذوقوا انتم ايضا ما نذوق جلالين ـ

قوله عن اليمين اي من حيث انكم تعلمون ذلك بالعقل او بالنقل من كتب الله المنزلة على انبيائه ومعنى كونهم صاغرين كما ذكر خذلانهم وعدم نجاتهم من عذابه تعالى بما سلف من جرمهم ما سلف اقترافهم على علمهم ذلك صاوي ـ

قوله فانما هي ضمير مبهم اي النفخة او الزجرة الثانية المفهومة مما قبلها انما قلت انما لان ضمير المفرد المؤنث لا يعود على ما بعده الا اذا كان مفسرا بمفرد مؤنث بعده نحو ربه امرأة او بجملة مصدرة به نحو ربه امرأة قامت او بشبه الجملة المصدرة به نحو ربه في الدار امرأة او بالنكرة المميزة بمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة خيرا من اخيها او بجملة مفسرة لمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة قامت هند او بشبه الجملة المفسرة لمفرد مؤنث بعدها نحو ربه امرأة في الدار هند وهذه الستة الاخيرة هي التي يكون الضمير فيها مفسرا بما بعده وهو المسمى عند النحاة ضمير الشان والقصة وهو مبتدأ خبره جملة ما بعده ان كانت مفردة او شبه الجملة ان كانت مفسرة بمفرد او بجملة او بشبه الجملة ومحله الرفع على الابتداء ان كان مبتدأ او النصب على انه اسم ان او احدى اخواتها ان كان خبرا لها او المفعولية ان كان مفعولا ثانيا لها والا فمحله الجر بالاضافة ان كان مضافا اليه لاحد الظروف او الجار ومعنى كونه مبهما ان مرجعه غير معلوم قبل ذكر ما بعده وانما يعلم بعده ومعنى كونه مفسرا ان ما بعده يفسره ويبينه صاوي ـ

قوله ما لكم لا تناصرون اي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا كما قاله ابن عباس يعني ان ابا جهل قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء جلالين ـ

قوله ما لكم لا تناصرون اي ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا كما قاله ابن عباس يعني ان ابا جهل قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء جلالين ـ

قوله عن جميع اقوالهم وافعالهم اي من حيث انكم تعلمون ذلك بالعقل او بالنقل من كتب الله المنزلة على انبيائه ومعنى كونهم صاغرين كما ذكر خذلانهم وعدم نجاتهم من عذابه تعالى بما سلف من جرمهم ما سلف اقترافهم على علمهم ذلك صاوي ـ

قوله فاقبل بعضهم على بعض اي اقبل الاتباع على المتبوعين والمتبوعون على الاتباع يتلاومون ويتخاصمون جلالين ـ

قوله فاقبل بعضهم على بعض اي اقبل الاتباع على المتبوعين والمتبوعون على الاتباع يتلاومون ويتخاصمون جلالين ـ

قوله عن جميع اقوالهم وافعالهم اي من حيث انكم تعلمون ذلك بالعقل او بالنقل من كتب الله المنزلة على انبيائه ومعنى كونهم صاغرين كما ذكر خذلانهم وعدم نجاتهم من عذابه تعالى بما سلف من جرمهم ما سلف اقترافهم على علمهم ذلك صاوي ـ

قوله فاقبل بعضهم على بعض اي اقبل الاتباع على المتبوعين والمتبوعون على الاتباع يتلاومون ويتخاصمون جلالين ـ

قوله فاقبل بعضهم على بعض اي اقبل الاتباع على المتبوعين والمتبوعون على الاتباع يتلاومون ويتخاصمون جلالين ـ

قوله فاقبل بعضهم على بعض اي اقبل الاتباع على المتبوعين والمتبوعون على الاتباع يتلاومون ويتخاصمون جلالين ـ

الذين كنا نأمنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المغوانكم
اى الرؤساء للاتباع ح
اضللتمونا قالوا اى المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم
من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين
مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اى قوله لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول فغويناكم
اى دعوناكم الى الغواية ح
عنه قولهم فاغوينا كم المعلل بقولهم انا كنا غاوين فانهم يومئذ
قال تعالى
يوم القيامة في العذاب مشتركون اى لاشتراكهم في الغواية انا كذلك
اى مثل ذلك الفعل ح
كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غيرهم اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع
انهم اى هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
عن ذلك ولا يقولون
ويقولون اينا لتارکوا الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل
وتصديق الرسل قبله ح
قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذائقوا
بل جاء بالقرآن ح
العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء
الصحيح في النار ح
ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اى
الاكل عليكم ح
لكن عباد الله المخلصون من الكفر والشرك ح

ذكر

وقوله قالوا بل لم تكونوا مؤمنين اى انكم كنتم كافرين فالوم انكم لم تقبلوا الايمان فقالوا الاعوال

وقوله وما كان لنا عليكم من سلطان اى ما اكرهناكم على الكفر انما دعوناكم فاجبتمونا

صح
اى ليس لنا عليكم تسلط بالقهر والاكراه انما دعوناكم فاجبتمونا باختياركم

انا لذائقون العذاب اى لمذوقون العذاب الاليم

فحق علينا قول ربنا انا لذائقون اى ثبت وعيد ربنا علينا انا لذائقون العذاب والمعنى انا استحقنا بما اغويناكم عن دين الله ما كان ضرنا الله اغوانا فنحن وانتم في العذاب سواء لانا كنا غاوين كما كنتم غاوين فلما كان الوقوع في العذاب لازما لنا ولكم اخبر عن نفسه وعنهم بقوله انا لذائقون العذاب الاليم

ح

وقوله فاغويناكم انا كنا غاوين اى دعوناهم الى الغواية فاستجابوا لدعائنا فلما كنا غاوين كانوا غاوين

وقوله فانهم يومئذ في العذاب مشتركون اى في الغواية فحذف الغواية من الاول لدلالة الثاني عليه ومثله قول الشاعر

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

وقوله انا كذلك نفعل بالمجرمين اى مثل ذلك الفعل نفعل بالمشركين ح

اى نعذبهم التابع منهم والمتبوع لاشتراكهم في الغواية

وقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون اى عن قبول كلمة التوحيد فلا يقبلونها ولا ينطقون بها

ويقولون اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل قول شاعر مجنون يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم

بل جاء بالحق وصدق المرسلين اى جاء بالقرآن وصدق المرسلين قبله

انكم لذائقوا العذاب الاليم اى ايها المشركون لذائقوا العذاب الاليم

وما تجزون الا ما كنتم تعملون اى ما تجزون في الآخرة الا جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا

لكن عباد الله المخلصين اى الذين اخلصهم الله بتوفيقه للايمان والطاعة فانهم لا يذوقون العذاب الاليم

اولئك لهم رزق معلوم اى معين معلوم عند الله يعرفه المؤمنون وهو الجنة

فواكه اى يتلذذون بها وهم مكرمون اى معظمون عند الله

في جنات النعيم اى في بساتين الجنة

على سرر متقابلين اى على الاسرة في حال المقابلة

يطاف عليهم بكأس اى يدور عليهم الولدان بالخمر

من معين اى من خمر جارية من العيون

بيضاء لذة للشاربين اى بيضاء اللون لذيذة الطعم للشاربين

لا فيها غول اى لا يصيبهم بسبب شربها صداع ولا وجع بطن

ولا هم عنها ينزفون اى لا تذهب عقولهم بشربها

وعندهم قاصرات الطرف اى نساء قصرن طرفهن على ازواجهن لا يردن غيرهم

عين اى واسعات العيون حسان

كأنهن بيض مكنون اى كأنهن في الحسن والصفاء بيض النعام المصون

فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون اى يسأل بعضهم بعضا عن حاله في الدنيا

قال قائل منهم اى من اهل الجنة

انى كان لي قرين اى صاحب في الدنيا

يقول اى ذلك القرين

أئنك لمن المصدقين اى بالبعث

أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمدينون اى لمجزيون بالثواب والعقاب

قال هل انتم مطلعون اى هل انتم مطلعون الى اهل النار لننظر ما حاله

فاطلع فرآه في سواء الجحيم اى فاطلع ذلك القائل فرأى قرينه في وسط النار

قال تالله ان كدت لتردين اى قال لقرينه والله ان كدت لتهلكني

ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين اى لولا ان الله انعم علي بالايمان لكنت معك في النار

افما نحن بميتين اى افما نحن بمخلدين في الجنة

الا موتتنا الاولى اى الا الموتة التي ذقناها في الدنيا

وما نحن بمعذبين اى بعد الموتة الاولى

ان هذا لهو الفوز العظيم اى ان ما نحن فيه من الخلود في الجنة لهو الفوز العظيم

لمثل هذا فليعمل العاملون اى لمثل هذا النعيم فليعمل العاملون

أذلك خير نزلا اى أذلك النعيم خير نزلا

أم شجرة الزقوم اى أم ما يأكله اهل النار وهو شجرة الزقوم

انا جعلناها فتنة للظالمين اى محنة لهم في الآخرة

انها شجرة تخرج في أصل الجحيم اى في قعر جهنم

طلعها كأنه رؤوس الشياطين اى ثمرها في قبح منظره كرؤوس الشياطين

فمالئون منها البطون اى فآكلون منها البطون

شوبا من حميم اى ثم ان لهم بعد الاكل من الزقوم لشوبا من حميم اى خلطا من حميم

ثم ان مرجعهم لإلى الجحيم اى ثم ان مصيرهم بعد ذلك لإلى الجحيم

انهم ألفوا آباءهم ضالين اى وجدوهم ضالين عن الهدى

فهم على آثارهم يهرعون اى يسرعون في السير على آثارهم

ولقد ضل قبلهم اكثر الأولين اى ضل قبل قومك يا محمد اكثر الأولين

ولقد أرسلنا فيهم منذرين اى رسلا ينذرونهم عذاب الله

فانظر كيف كان عاقبة المنذرين اى كيف كان آخر امر من انذر فلم يؤمن

الا عباد الله المخلصين اى لكن عباد الله المخلصين نجوا من العذاب

ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون اى ولقد دعانا نوح فلنعم المجيبون نحن

ونجيناه وأهله من الكرب العظيم اى ونجينا نوحا واهله من الغرق الذي اصابهم

وجعلنا ذريته هم الباقين اى جعلنا ذرية نوح هم الباقين بعد الغرق

وتركنا عليه في الآخرين اى وابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين

سلام على نوح في العالمين اى سلام منا على نوح في العالمين

انا كذلك نجزي المحسنين اى مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين

انه من عبادنا المؤمنين اى ان نوحا من عبادنا المؤمنين

ثم أغرقنا الآخرين اى ثم اغرقنا بعد نجاة نوح الآخرين

وان من شيعته لإبراهيم اى ان من اهل دينه لإبراهيم

اذ جاء ربه بقلب سليم اى اذ جاء ربه بقلب سليم من الشرك والشك

اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون اى اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون من دون الله

أئفكا آلهة دون الله تريدون اى أتريدون بعبادة الأصنام آلهة دون الله افكا

فما ظنكم برب العالمين اى فما ظنكم برب العالمين ان يفعل بكم اذا عبدتم غيره

فنظر نظرة في النجوم اى فنظر نظرة في علم النجوم

فقال إني سقيم اى فقال إني سقيم من الطاعون

فتولوا عنه مدبرين اى فتولوا عنه مدبرين خوفا من العدوى

فراغ الى آلهتهم اى فمال الى آلهتهم

فقال ألا تأكلون اى فقال لها على وجه الاستهزاء ألا تأكلون

ما لكم لا تنطقون اى ما لكم لا تنطقون

فراغ عليهم ضربا باليمين اى فمال عليهم ضربا باليمين

فأقبلوا إليه يزفون اى فاقبل عبدة الاصنام الى ابراهيم يسرعون

قال أتعبدون ما تنحتون اى قال لهم ابراهيم أتعبدون ما تنحتون بايديكم

والله خلقكم وما تعملون اى والله خلقكم وخلق ما تعملون من الاصنام

قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم اى قالوا ابنوا له بنيانا عظيما ثم القوه في النار

فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين اى فاراد قومه ان يحتالوا عليه بالقتل فجعلناهم الاسفلين

وقال إني ذاهب الى ربي سيهدين اى قال ابراهيم لما رأى ان قومه لا يؤمنون اني ذاهب الى ربي سيهديني

رب هب لي من الصالحين اى رب هب لي ولدا من الصالحين

فبشرناه بغلام حليم اى فبشرنا ابراهيم بغلام حليم

فلما بلغ معه السعي اى فلما بلغ الغلام ان يسعى مع ابيه

قال يا بني إني أرى في المنام اى قال يا بني إني أرى في المنام

أني أذبحك اى أني أذبحك

فانظر ماذا ترى اى فانظر ماذا ترى من الرأي

قال يا أبت افعل ما تؤمر اى قال يا أبت افعل ما تؤمر من ذبحي

ستجدني إن شاء الله من الصابرين اى ستجدني إن شاء الله من الصابرين على الذبح

فلما أسلما اى فلما استسلما لامر الله

وتله للجبين اى وصرعه على جبينه

وناديناه أن يا إبراهيم اى وناديناه ان يا إبراهيم

قد صدقت الرؤيا اى قد صدقت في الرؤيا

إنا كذلك نجزي المحسنين اى مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين

إن هذا لهو البلاء المبين اى ان هذا الامر لهو البلاء المبين

وفديناه بذبح عظيم اى وفديناه بكبش عظيم

وتركنا عليه في الآخرين اى وابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين

سلام على إبراهيم اى سلام منا على إبراهيم

كذلك نجزي المحسنين اى مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين

إنه من عبادنا المؤمنين اى ان إبراهيم من عبادنا المؤمنين

وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين اى وبشرنا ابراهيم بإسحاق نبيا من الصالحين

وباركنا عليه وعلى إسحاق اى وباركنا على ابراهيم وعلى إسحاق

ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين اى ومن ذرية ابراهيم واسحاق محسن وظالم لنفسه مبين

ولقد مننا على موسى وهارون اى ولقد انعمنا على موسى وهارون

ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم اى ونجينا موسى وهارون وقومهما من الغرق

ونصرناهم فكانوا هم الغالبين اى ونصرنا موسى وهارون وقومهما على القبط فكانوا هم الغالبين

وآتيناهما الكتاب المستبين اى وآتينا موسى وهارون التوراة المستبين

وهديناهما الصراط المستقيم اى وهديناهما الطريق المستقيم

وتركنا عليهما في الآخرين اى وابقينا عليهما ثناء حسنا في الآخرين

سلام على موسى وهارون اى سلام منا على موسى وهارون

إنا كذلك نجزي المحسنين اى مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين

إنهما من عبادنا المؤمنين اى ان موسى وهارون من عبادنا المؤمنين

وإن إلياس لمن المرسلين اى وان إلياس لمن المرسلين

إذ قال لقومه ألا تتقون اى إذ قال لقومه ألا تتقون الله

أتدعون بعلا اى أتدعون بعلا

وتذرون أحسن الخالقين اى وتتركون عبادة أحسن الخالقين

الله ربكم ورب آبائكم الأولين اى الله ربكم ورب آبائكم الأولين

فكذبوه فإنهم لمحضرون اى فكذبوه فإنهم لمحضرون العذاب

إلا عباد الله المخلصين اى لكن عباد الله المخلصين نجوا من العذاب

وتركنا عليه في الآخرين اى وابقينا عليه ثناء حسنا في الآخرين

سلام على إل ياسين اى سلام منا على إل ياسين

إنا كذلك نجزي المحسنين اى مثل ذلك الجزاء نجزي المحسنين

إنه من عبادنا المؤمنين اى ان إلياس من عبادنا المؤمنين

وإن لوطا لمن المرسلين اى وان لوطا لمن المرسلين

إذ نجيناه وأهله أجمعين اى إذ نجينا لوطا واهله أجمعين

إلا عجوزا في الغابرين اى لكن عجوزا في الغابرين

ثم دمرنا الآخرين اى ثم اهلكنا بعد نجاة لوط الآخرين

وإنكم لتمرون عليهم مصبحين اى وانكم لتمرون على ديارهم مصبحين

وبالليل أفلا تعقلون اى وبالليل أفلا تعقلون ما حل بهم

وإن يونس لمن المرسلين اى وان يونس لمن المرسلين

إذ أبق إلى الفلك المشحون اى إذ هرب الى السفينة المملوءة

فساهم فكان من المدحضين اى فقارع اهل السفينة فكان من المغلوبين

فالتقمه الحوت وهو مليم اى فابتلعه الحوت وهو مليم

فلولا أنه كان من المسبحين اى فلولا أنه كان من المصلين

للبث في بطنه إلى يوم يبعثون اى للبث في بطن الحوت الى يوم القيامة

فنبذناه بالعراء وهو سقيم اى فطرحناه بالارض الخالية وهو سقيم

وأنبتنا عليه شجرة من يقطين اى وانبتنا عليه شجرة من القرع

وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون اى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون

فآمنوا فمتعناهم إلى حين اى فآمنوا فمتعناهم الى حين

فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون اى فاسألهم يا محمد ألربك البنات ولهم البنون

أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون اى أم خلقنا الملائكة إناثا وهم شاهدون

ألا إنهم من إفكهم ليقولون اى ألا إنهم من كذبهم ليقولون

ولد الله وإنهم لكاذبون اى ولد الله وإنهم لكاذبون

أصطفى البنات على البنين اى أصطفى البنات على البنين

مالكم كيف تحكمون اى مالكم كيف تحكمون

أفلا تذكرون اى أفلا تذكرون

أم لكم سلطان مبين اى أم لكم حجة واضحة

فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين اى فأتوا بكتابكم إن كنتم صادقين

وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا اى وجعلوا بين الله وبين الملائكة نسبا

ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون اى ولقد علمت الملائكة إنهم لمحضرون العذاب

سبحان الله عما يصفون اى سبحان الله عما يصفون

إلا عباد الله المخلصين اى لكن عباد الله المخلصين نجوا من العذاب

فإنكم وما تعبدون اى فإنكم وما تعبدون من الأصنام

ما أنتم عليه بفاتنين اى ما أنتم عليه بمضلين

إلا من هو صال الجحيم اى إلا من هو صال الجحيم

وما منا إلا له مقام معلوم اى وما منا إلا له مقام معلوم في العبادة

وإنا لنحن الصافون اى وإنا لنحن الصافون

وإنا لنحن المسبحون اى وإنا لنحن المسبحون

وإن كانوا ليقولون اى وإن كانوا ليقولون

لو أن عندنا ذكرا من الأولين اى لو أن عندنا كتابا من كتب الأولين

لكنا عباد الله المخلصين اى لكنا عباد الله المخلصين

فكفروا به فسوف يعلمون اى فكفروا بالقرآن فسوف يعلمون عاقبة كفرهم

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اى ولقد سبق قولنا لعبادنا المرسلين

إنهم لهم المنصورون اى إنهم لهم المنصورون

وإن جندنا لهم الغالبون اى وإن جندنا لهم الغالبون

فتول عنهم حتى حين اى فتول عنهم حتى حين

وأبصرهم فسوف يبصرون اى وأبصرهم فسوف يبصرون

أفبعذابنا يستعجلون اى أفبعذابنا يستعجلون

فإذا نزل بساحتهم اى فإذا نزل العذاب بساحتهم

فساء صباح المنذرين اى فساء صباح المنذرين

وتول عنهم حتى حين اى وتول عنهم حتى حين

وأبصر فسوف يبصرون اى وأبصر فسوف يبصرون

سبحان ربك رب العزة عما يصفون اى سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين اى وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين اى والحمد لله رب العالمين

ذكر جزاؤهم في قوله ﴿اولئك﴾ الى آخره ﴿لهم في الجنة رزق معلوم﴾ بكرة
وعشيا ﴿فواكه﴾ بدل او بيان للرزق وهو ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة ﴿لا
اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلاف اجسادهم للابد ﴿وهم مكرمون﴾
بثواب الله سبحانه وتعالى ﴿في جنات النعيم على سرر متقابلين﴾ لا يرى بعضهم
قفا بعض ﴿يطاف عليهم﴾ على كل فهم ﴿بكأس﴾ هو الاناء بشرابه ﴿من معين﴾
من خمر يجرى على وجه الارض كانهار والماء ﴿بيضاء﴾ اشد بياضا من اللبن ﴿لذة
للشاربين﴾ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب ﴿لا فيها غول﴾
ما يغتال العقول بها ﴿ولا هم عنها ينزفون﴾ بفتح الزاى وكسرها من نزف الشارب
وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ احابسات
الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن ﴿عين﴾ ضخام الاعين
حسانها ﴿كانهن﴾ في اللون ﴿بيض﴾ للنعام ﴿مكنون﴾ مستور بريشه لا يصل
اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء ﴿فاقبل بعضهم
بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون﴾ عما مر بهم في الدنيا ﴿قال قائل منهم
اني كان لي قرين﴾ صاحب ينكر البعث ﴿يقول ائنك لمن المصدقين﴾
بالتبكيت ﴿ائنا لمدينون﴾ لمجزيون كما تدين تدان ﴿قال هل انتم مطلعون﴾
اى على اهل النار ﴿فاطلع فرآه في سواء الجحيم﴾ وسطها ﴿قال تالله ان كدت
لتردين﴾ لتهلكني بالاغواء ﴿ولولا نعمة ربي﴾ بالهداية ﴿لكنت من المحضرين﴾
معك في النار ﴿افما نحن بميتين﴾ ما نافية او استفهام توبيخ ﴿الا موتتنا الاولى﴾
التي كانت في الدنيا ﴿وما نحن بمعذبين﴾ بعد الموت ﴿ان هذا﴾ ما ذكر
﴿لهو الفوز العظيم﴾ الظفر بالمطلوب ﴿لمثل هذا فليعمل العاملون﴾ فليرغب
الراغبون بالطاعة ﴿أذلك﴾ النعيم ﴿خير نزلا﴾ ما يهيأ للنازل من الكرامة
﴿أم شجرة الزقوم﴾ ما ينزل بالكفار من العذاب ﴿انا جعلناها فتنة﴾ محنة
﴿للظالمين﴾ حين قالوا ان النار تحرق الشجر فكيف ينبت فيها ﴿انها شجرة
تخرج في أصل الجحيم﴾ قعر النار ﴿طلعها﴾ ثمرها ﴿كأنه رؤوس الشياطين﴾
في القبح وهو معروف عندهم ﴿فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون﴾
لشدة الجوع ﴿ثم ان لهم عليها﴾ بعد الاكل ﴿لشوبا من حميم﴾ ماء حار
يقطع امعاءهم ﴿ثم ان مرجعهم لإلى الجحيم﴾ بعد شربهم الحميم ﴿انهم
الفوا آباءهم ضالين﴾ عن الحق ﴿فهم على آثارهم يهرعون﴾ يسرعون
﴿ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين﴾ من الامم الخالية ﴿ولقد ارسلنا فيهم منذرين﴾
رسلا ﴿فانظر كيف كان عاقبة المنذرين﴾ الهالكين ﴿الا عباد الله المخلصين﴾
الذين اخلصهم الله لطاعته ﴿ولقد نادانا نوح﴾ دعا علينا بالهلاك ﴿فلنعم
المجيبون﴾ نحن ﴿ونجيناه وأهله من الكرب العظيم﴾ الغرق ﴿وجعلنا ذريته هم
الباقين﴾ بعد الغرق ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ ثناء حسنا ﴿سلام على نوح في
العالمين﴾ من الملائكة والثقلين ﴿انا كذلك نجزي المحسنين﴾ بالطاعة
﴿انه من عبادنا المؤمنين﴾ المصدقين ﴿ثم اغرقنا الآخرين﴾ الكافرين
﴿وان من شيعته﴾ اى ممن شايعه على دينه ﴿لابراهيم﴾ ظرف لشيعته
﴿اذ جاء ربه بقلب سليم﴾ من الشرك ﴿اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون﴾
استفهام توبيخ ﴿أئفكا﴾ مفعول له اى افكا ﴿آلهة دون الله تريدون﴾
مفعول له ايضا ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾ حتى عبدتم غيره ﴿فنظر نظرة في
النجوم﴾ نظر فكر في علمها ليوهم انه يستدل بها على ما في ضميره ﴿فقال
اني سقيم﴾ اى مشارف للسقم او سقيم القلب من كفركم ﴿فتولوا عنه
مدبرين﴾ خوفا من عدواه ﴿فراغ الى آلهتهم﴾ ذهب اليها في خفية ﴿فقال
ألا تأكلون﴾ ما بين يديكم من الطعام ﴿ما لكم لا تنطقون﴾ فلم تجبوني
﴿فراغ عليهم ضربا باليمين﴾ بالقوة ﴿فاقبلوا اليه يزفون﴾ يسرعون
﴿قال أتعبدون ما تنحتون﴾ تصورون بايديكم ﴿والله خلقكم وما تعملون﴾
اصنامكم ﴿قالوا ابنوا له بنيانا﴾ حائطا ﴿فألقوه في الجحيم﴾ النار
﴿فأرادوا به كيدا﴾ سوءا ﴿فجعلناهم الأسفلين﴾ المقهورين بالحجة
﴿وقال اني ذاهب الى ربي﴾ الى حيث امرني ربي بالهجرة ﴿سيهدين﴾ الى
حيث امرت ﴿رب هب لي من الصالحين﴾ ولدا يكون من الصالحين
﴿فبشرناه بغلام حليم﴾ هو اسماعيل ﴿فلما بلغ معه السعي﴾ العمل
﴿قال يا بني اني أرى في المنام اني اذبحك﴾ رؤيا الانبياء وحي ﴿فانظر ماذا ترى﴾
في امر الذبح ﴿قال يا ابت افعل ما تؤمر﴾ به من ذبحي ﴿ستجدني ان شاء الله
من الصابرين﴾ على الذبح ﴿فلما اسلما﴾ استسلما لامر الله ﴿وتله للجبين﴾
صرعه على شقه ﴿وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ بالعزم على الذبح
﴿انا كذلك نجزي المحسنين﴾ بالطاعة ﴿ان هذا﴾ ما ذكر ﴿لهو البلاء المبين﴾
الاختبار الظاهر ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ كبش ابيض اعين اقرن ﴿وتركنا عليه في
الآخرين﴾ ثناء حسنا ﴿سلام على ابراهيم﴾ من الملائكة والثقلين ﴿كذلك نجزي
المحسنين﴾ بالطاعة ﴿انه من عبادنا المؤمنين﴾ المصدقين ﴿وبشرناه باسحاق
نبيا من الصالحين﴾ ﴿وباركنا عليه وعلى اسحاق﴾ بالخير ﴿ومن ذريتهما محسن
وظالم لنفسه مبين﴾ بالكفر ﴿ولقد منا على موسى وهارون﴾ بالنبوة
﴿ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم﴾ الغرق ﴿ونصرناهم فكانوا هم الغالبين﴾
على القبط ﴿وآتيناهما الكتاب المستبين﴾ البين ﴿وهديناهما الصراط المستقيم﴾
الدين ﴿وتركنا عليهما في الآخرين﴾ ثناء حسنا ﴿سلام على موسى وهارون﴾
من الملائكة والثقلين ﴿انا كذلك نجزي المحسنين﴾ بالطاعة ﴿انهما من عبادنا
المؤمنين﴾ المصدقين ﴿وان الياس﴾ ادريس ﴿لمن المرسلين﴾ ﴿اذ قال لقومه
الا تتقون﴾ الله ﴿أتدعون بعلا﴾ صنما ﴿وتذرون أحسن الخالقين﴾ ﴿الله ربكم
ورب آبائكم الأولين﴾ ﴿فكذبوه فانهم لمحضرون﴾ معذبون ﴿الا عباد الله
المخلصين﴾ الذين اخلصهم الله لطاعته ﴿وتركنا عليه في الآخرين﴾ ثناء حسنا
﴿سلام على ال ياسين﴾ ادريس ﴿انا كذلك نجزي المحسنين﴾ بالطاعة ﴿انه من
عبادنا المؤمنين﴾ المصدقين ﴿وان لوطا لمن المرسلين﴾ ﴿اذ نجيناه وأهله
أجمعين﴾ من العذاب ﴿الا عجوزا في الغابرين﴾ الباقين في العذاب ﴿ثم دمرنا
الآخرين﴾ اهلكناهم ﴿وانكم لتمرون عليهم﴾ في اسفاركم الى الشام
﴿مصبحين﴾ وقت الصباح ﴿وبالليل أفلا تعقلون﴾ ﴿وان يونس لمن المرسلين﴾
﴿اذ أبق﴾ هرب ﴿الى الفلك المشحون﴾ المملوء ﴿فساهم﴾ قارع اهل السفينة
﴿فكان من المدحضين﴾ المغلوبين بالقرعة ﴿فالتقمه الحوت﴾ ابتلعه ﴿وهو مليم﴾
مذنب ﴿فلولا أنه كان من المسبحين﴾ المصلين ﴿للبث في بطنه الى يوم يبعثون﴾
﴿فنبذناه بالعراء﴾ الارض الواسعة ﴿وهو سقيم﴾ ﴿وأنبتنا عليه شجرة من يقطين﴾
كالدباء ﴿وأرسلناه الى مائة ألف او يزيدون﴾ ﴿فآمنوا فمتعناهم الى حين﴾
﴿فاستفتهم﴾ سلهم ﴿ألربك البنات ولهم البنون﴾ ﴿أم خلقنا الملائكة اناثا
وهم شاهدون﴾ ﴿ألا انهم من افكهم﴾ كذبهم ﴿ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون﴾
﴿أصطفى البنات على البنين﴾ ﴿مالكم كيف تحكمون﴾ ﴿أفلا تذكرون﴾
﴿أم لكم سلطان مبين﴾ حجة ﴿فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين﴾ ﴿وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا﴾ قولهم الملائكة بنات الله ﴿ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون﴾
للعذاب لانهم قالوا ذلك ﴿سبحان الله عما يصفون﴾ ﴿الا عباد الله المخلصين﴾
﴿فانكم وما تعبدون﴾ الخطاب للمشركين ﴿ما أنتم عليه بفاتنين﴾ بمضلين
﴿الا من هو صال الجحيم﴾ داخلها ﴿وما منا الا له مقام معلوم﴾ في العبادة
﴿وانا لنحن الصافون﴾ في الصلاة ﴿وانا لنحن المسبحون﴾ المصلون ﴿وان كانوا
ليقولون﴾ كفار مكة ﴿لو أن عندنا ذكرا من الاولين﴾ كتابا ﴿لكنا عباد الله
المخلصين﴾ ﴿فكفروا به﴾ بالذكر ﴿فسوف يعلمون﴾ عاقبة كفرهم ﴿ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين﴾ بالنصر ﴿انهم لهم المنصورون﴾ ﴿وان جندنا لهم
الغالبون﴾ ﴿فتول عنهم﴾ اعرض عنهم ﴿حتى حين﴾ ﴿وأبصرهم فسوف يبصرون﴾
﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ ﴿فاذا نزل بساحتهم﴾ بفنائهم ﴿فساء صباح المنذرين﴾
﴿وتول عنهم حتى حين﴾ ﴿وأبصر فسوف يبصرون﴾ ﴿سبحان ربك رب العزة عما
يصفون﴾ ﴿وسلام على المرسلين﴾ ﴿والحمد لله رب العالمين﴾

قوله ارادوا اى بنادانا الخ المخلصين قوله الا آخره اى وهو قوله كانهن بيض مكنون ص٤٣

قوله رزق معلوم اى وقاته وصفاته فلا يزاد في المقدار ولا ينقص فيها بغير ما يعلم الله تعالى انه الخير ص٤٣

قوله بدل اى بدل كل او بعض مما قبله والعائد محذوف اى انا نطعمهم فيها التفكه والتلذذ بالفواكه الخ قوله لا لحفظ صحة البدن ص٤٣

قوله ان يقل لا ينظر بذيه ص٤٣

قوله ان كان لي قرين اى يخاصمني في البعث ويقول الخ قوله فاطلع بضم الطاء اى اشرف على اهل النار فرآه في وسطها ص٤٣

قوله فاقبل بعضهم على بعض اى اقبل بعض التابعين على بعض المتبوعين يخاصمونهم ويلومونهم على اغوائهم اياهم ص٤٣

قوله كانهن بيض مكنون شبههن في بياض اللون والصفاء بالبيض المكنون لصفائه وكونه مصونا عن الغبار ص٤٣

قوله ارادوا به كيدا اى بنادانا الخ المخلصين قوله الا آخره اى وهو قوله كانهن بيض مكنون ص٤٣

قوله رزق معلوم اى وقاته وصفاته فلا يزاد في المقدار ولا ينقص فيها بغير ما يعلم الله تعالى انه الخير ص٤٣

قوله بدل اى بدل كل او بعض مما قبله والعائد محذوف اى انا نطعمهم فيها التفكه والتلذذ بالفواكه الخ قوله لا لحفظ صحة البدن ص٤٣

قوله ان يقل لا ينظر بذيه ص٤٣

قوله فاقبل بعضهم على بعض اى اقبل بعض التابعين على بعض المتبوعين يخاصمونهم ويلومونهم على اغوائهم اياهم ص٤٣

قوله كانهن بيض مكنون شبههن في بياض اللون والصفاء بالبيض المكنون لصفائه وكونه مصونا عن الغبار ص٤٣

قوله ان كان لي قرين اى يخاصمني في البعث ويقول الخ قوله فاطلع بضم الطاء اى اشرف على اهل النار فرآه في وسطها ص٤٣

سورة والصافات

قوله لما تقدم ان هذا القرآن الخ الواو للاستئناف وهو يحتمل المعنيين وتحتمل الثانية ما ذكرنا للف ونشر ص ع

قوله انكر ذلك اى انكار التعجب فلا يناسب قوله ايضا ص ع

قوله من بعض وكتبه بضم الكاف من الضمير وفتحها من البعض وكلاهما صحيح ص ع

قوله ايضا اى كما انكروا البعث

انا لمدينون اى لمجازون يقال دانه بفعل كذا كما تدين تدان وفي رجل دين اى يعطي ويجازي

كان رجلا يتصدق بماله فوجه اصحابه فاشتروا فاتصدق به ليقوموا فقال اين مال فلان قال فاستحى ان يقوم فقال الله تعالى فما لهم لا يركعون اى لا يتصدقون

انكم لذائقو العذاب الاليم اى لمقدرون ان تذوقوا العذاب الاليم

لطائفون حول الشراب وانتم لا تطمئنون ما ينالكم خير

لذكرتموهم وكنتم تابعين لهم على انكار البعث

انكم لاجزاء البتة على انكاركم البعث

سورة والصافات

تالله ان كدت لتغوين اى لتهلكني بإغوائك لتغوين عن الدين اى لتضلني عنه

لتغوين اى لتضلني عن الدين

قوله ان هذا لهو الحظ العظيم اى الفوز العظيم

تزول ولا تبقى

قوله فليعمل العاملون اى ليجتهد المجتهدون في الاعمال الصالحة

اذ نعمت ولا مضرة على اهل الجنة في تناولها كذلك ولو تناولوا شيئا يسيرا فاذا كان ذلك فليشتغل بشيء تتوله النفس

ذلك الثمار خير من النزل الذي هو الزقوم

بقيته وكرمه

يا بعث ﴿ ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا ﴾ في الهمزتين في الثلاثة مواضع

تابعه ع

ما تقدم ﴿ المدينون ﴾ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا ﴿ قال ﴾ ذلك القائل

من الدين بمعنى الجزاء ك سويعقه ب

لاخوانه ﴿ هل انتم مطلعون ﴾ معي الى النار لننظر حاله ﴿ فيقولون لا ﴿ فاطلع ﴾

الى النار لنعلم منزلته حاله ع

ذلك القائل من بعض كوى الجنة ﴿ فراه ﴾ اى رأى قرينه ﴿ في سواء الجحيم ﴾ اى

فرأى اخاه الكافر ب

وسط النار ﴿ قال ﴾ له تشمتا ﴿ تالله ان ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿ كدت ﴾ قاربت

لتردين لتهلكني ب

﴿ لتردين ﴾ لتهلكني باغوائك ﴿ ولولا نعمة ربي ﴾ علي بالايمان ﴿ لكنت من ﴾

بالشدائد والعصمة ك

المحضرين ﴿ معك في النار وتقول اهل الجنة ﴿ افما نحن بميتين ﴾ الا موتتنا

كالكفار

الاولى ﴿ اى الا التي في الدنيا ﴿ وما نحن بمعذبين ﴾ هو استفهام تلذذ وتحدث

والاشارة الى ما هم عليه من التنعم والخلود والامن من العذاب ك

بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ﴿ ان هذا ﴾ الذي ذكر لاهل الجنة

اى ابدا الخلود والنعيم ع

﴿ لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون ﴾ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم

الذي ذكر لاهل الجنة من الطعام والشراب ع

يقولونه ﴿ اذلك ﴾ المذكور لهم ﴿ خير نزلا ﴾ وهو ما يعد للنازل من ضيف

للابي جهل واصحابه ع

وغيره ﴿ ام شجرة الزقوم ﴾ المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المرتبهامة

ذكر شجرة مثل ذلك اهل النار ك

ينبتها الله في الجحيم كما سيأتي ﴿ انا جعلناها ﴾ بذلك ﴿ فتنة للظالمين ﴾ اى

الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ﴿ انها شجرة ﴾

قوله ام شجرة الزقوم من الزقم وهو البلع لانه مما يبتلع بكراهة لمرارته ونتن ريحه ص ع

لانه مما يكرهون على الاكل فيها وهي شجرة منبوذة من كل خير ص ع

وهي ضيافة مرة كريهة الطعم ص ع

تم الجزء السابع

تجزئ

تخرج في اصل الجحيم ﴿اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها ﴿طلعها ﴿المشبه
بطلع النخل ﴿كانه رؤس الشياطين ﴿اي الحيات القبيحة المنظر ﴿فانهم ﴿اي
الكفار ﴿لآكلون منها ﴿مع قبحها لشدة جوعهم ﴿فمالؤن منها البطون ثم
ان لهم عليها لشوبا من حميم ﴿اي ماء حار يشربونه فيختلط بالمأكول منها
فيصير شوبا له ﴿ثم ان مرجعهم لالى الجحيم ﴿يفيد انهم يخرجون منها لشرب
الحميم وانه خارج منها ﴿انهم الفوا ﴿وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم
يهرعون ﴿اي يعجلون الى اتباعهم فيسرعون اليه ﴿ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين
من الامم الماضية ﴿ولقد ارسلنا فيهم منذرين ﴿من الرسل مخوفين ﴿فانظر كيف
كان عاقبة المنذرين ﴿الكافرين اي عاقبتهم العذاب ﴿الا عباد الله المخلصين
اي المؤمنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة اولان الله اخلصهم
لها على قراءة فتح اللام ﴿ولقد نادانا نوح ﴿بقوله ربي اني مغلوب فانتصر
فلنعم المجيبون ﴿له نحن اي دعانا على قومه فاهلكناهم بالغرق ﴿ونجيناه واهله
من الكرب العظيم ﴿اي الغرق ﴿وجعلنا ذريته هم الباقين ﴿فالناس كلهم من
نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم

قوله الا ركاتها اي غصانها ذكر الضمير لتاويلها بالشجرة او لان اصلها الشجرة
طلعها الطلع والاصل انه اول ما يخرج من الكمام
مجموعة تخرج في اصل الجحيم اي منبتها في قعر جهنم و اغصانها ترتفع الى دركاتها وفي الفاكهة
كانه رؤس الشياطين والفجع والهول وهو تشبيه بالمحال كتشبيه العاشق المحبوب بالملك وقد
قال ما هذا الا ملك كريم وذلك لان العرب لم تكن رات الشياطين ولكن سمعت بالملك
الفضل والصورة والبشرة واعتقدت في الشياطين نهاية القبح في الصورة والبشرة فاصل من التشبيه
بالملك عند العرب زيادة تقرير لكمال من التشبيه برؤس الشياطين وفي الفاكهة تنبيه على ان
الشياطين في قبح المنظر كانه قيل انها في القبح والاستكراه بحيث لا يخطر ببال احد ان
يتخيل ان شيئا منها رؤس الشياطين وقيل اذا اضطر احد الى اكل شيء منها لدفع الجوع
والغرض ايلامهم بتخويفهم صعوبة الموقف وشدة الكربة
صح اليه

قوله اي كلمات الفتح النظر او وصفه بالنبة الشائعة
والسم وكل ما هو مستخبث المنظر او الثلاثة
وقيل شبه طلعها برؤس الشياطين مبالغة في قبحه
انه تشبيه بما يعتقد قبحه لا بما يعرف قبحه
وان كان يعتقد قبحها لا يعرف قبحها
بصورة تخيلية وقيل الشياطين حيات
مقتحمة الخاصرين
صح

قوله ولقد نادانا اي دعانا فحذف الجار
ثم شرع في تفصيل ما اجملته بقوله ولقد نصرنا
ثم شرع في تفصيل ما اجملته بقوله ولقد نجيناه
ثم شرع في تفصيل ما اجملته بقوله ولقد نادانا
ثم شرع في تفصيل ما اجملته بقوله ولقد نصرنا
ثم شرع في تفصيل ما اجملته بقوله ولقد نجيناه
ثم شرع في تفصيل ما اجملته بقوله ولقد نادانا
قصة ابراهيم وقصة لوط وقصة يونس وذلك
لتسلية له صلى الله عليه وكل من تقتدى به من امته
صح

وكانت العرب تسمي الاسود غرابا والابيض اغر
والاعور اعرج والاعرج اعور وفارس والروم
وكانت قسما ابو العرب وفارس والروم
والتتار وياجوج وماجوج
صح اليه

وحام وهو ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك

﴿وتركنا﴾ ابقينا ﴿عليه﴾ ثناء حسنا ﴿في الآخرين﴾ من الأنبياء والامم الى يوم القيامة

﴿سلام﴾ منا ﴿على نوح في العالمين إنا كذلك﴾ كما جزيناه ﴿نجزي المحسنين﴾

﴿إنه من عبادنا المؤمنين ثم أغرقنا الآخرين﴾ الكفار قومه ﴿وإن من شيعته﴾

اى ممن تبعه في اصل الدين ﴿لإبراهيم﴾ وان طال الزمان بينهما وهو الف و

ستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح ﴿إذ جاء﴾ اى تابعه ﴿وقت مجيئه

ربه بقلب سليم﴾ من الشك وغيره ﴿إذ قال﴾ في هذه الحالة المستقرة له ﴿لأبيه

وقومه ما﴾ موبخا ﴿ماذا﴾ ما الذي ﴿تعبدون أئفكا﴾ في همزته ما تقدم ﴿آلهة

دون الله تريدون﴾ وافكا مفعول له وآلهة مفعول به لتريدون والافك اسوأ

الكذب اى أتعبدون غير الله ﴿فما ظنكم برب العالمين﴾ اذ عبدتم غيره ﴿أنه

يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيدهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم

زعموا البركة عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا ﴿فنظر

نظرة في النجوم﴾ ايهاما لهم انه يعتمد عليها ليعتمدوه ﴿فقال إني سقيم﴾ عليل

اى ساسقم ﴿فتولوا عنه﴾ الى عيدهم ﴿مدبرين فراغ﴾ ما في خفية ﴿إلى آلهتهم﴾

قوله انا كذلك نجزي المحسنين الخ
تعليل لما افعل بهم من الكرامة في الدنيا والعذاب في العقبى اى مثل ذلك الجزاء نجزي كل من اتصف بالايمان والاحسان
صاوى ـ

قوله انه من عبادنا المؤمنين علة لكونه محسنا وفيه تحليل لشأن الايمان والمراد به المفهوم وتنبيه على ان الشأن عليه والنجاة بسببه في الدنيا والعقبى
صاوى ـ

قوله فما ظنكم برب العالمين قال ابن عباس ما ظنكم ان يصنع بكم اذا لقيتموه وهم تعبدون الاصنام اى شيء ظنكم برب العالمين الذي خلقكم ورزقكم ثم تعبدون غيره
الجمل ـ

وان من شيعته اى ممن تابعه في اصول الدين لا بمعنى ان نوحا شايع ابراهيم في جميع شرائعها فانها كان بين نوح وابراهيم دهور وصالح عليهم السلام وكان بين نوح وابراهيم الف وثمانمائة واربعون سنة
مدارك ـ

اذ جاء ربه بقلب سليم اى اذ اخلص ابراهيم لله تعالى في الطاعة وقال الصوفيون من كان سليما عن الحظوظ والشهوات على طريق المجاهدة عن التعلق بالمخلوقين وعن الالتفات الى الكونين وعن كل ما يشغل سره عن الله تعالى ويكون سليما عن الحقد والحسد والغش والغل والعداوة لكافة الخلق وعن ابن عباس انه كان يتلو هذه الآية ويقول ما يعني بسليم الا سليم الصدر من الشك والشرك ومن كل ما يعلم الله تعالى انه لا يسلم منه صدر وظله
مدارك ـ

فنظر نظرة في النجوم اى في علم النجوم وذلك انه كان لقومه منجمين وكانوا يعلمون علم النجوم فنظر في علم النجوم ليوهم قومه انه يستدل بها على ما يريد ان يستدل عليه من امر دينه فقال اني سقيم اى سأسقم او اني سقيم القلب من اجل ما ترون من عبادة الاصنام وانكار التوحيد
الخازن ـ

قوله ولكن بفتح الباء والنون وبضمها للهملة هكذا في النسخ الصحيحة وهو الصواب وفي بعض النسخ والشرح وهو خطأ فاحش لان المراد صغار الحجر لعبوا والحجر مفعوله لان بالفتح لا يعرفون لان بالفتح صاوى ـ

قوله ثناء حسنا قدره اذا قلنا ان مفعول وتركنا محذوف وقوله سلام على نوح كلام مستأنف لانشاء ثناء من الله على نوح فالاولى ان يقال ان التقدير تركنا عليه ثناء حسنا فقلنا سلام على نوح فالجار والمجرور متعلق بالقول المقدر والجملة معطوفة على ما قبلها من عطف القصة على القصة وفي الكلام التفات من الغيبة الى التكلم
صاوى ـ

﴿٣٨٤﴾ سورة والصافات

وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تأكلون فلم ينطقوا فقال
ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها
فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي فقالوا له نحن
نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة
وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه
وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له
بنيانا فاملؤه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم
النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم
الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني ذاهب الى ربي
مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو
الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين
فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه السعي اي ان يسعى معه
ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى اي
رأيت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى

سورة والصافات

فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى مِنَ الرَّأْيِ شَاوَرَهُ لِيَأْنَسَ بِالذَّبْحِ وَيَنْقَادَ لِلْأَمْرِ بِهِ قَالَ
يَا أَبَتِ التَّاءُ عِوَضٌ عَنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ
اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا أَسْلَمَا خَضَعَا وَانْقَادَا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ صَرَعَهُ عَلَيْهِ وَلِكُلِّ إِنْسَانٍ جَبِينَانِ بَيْنَهُمَا الْجَبْهَةُ وَكَانَ
ذَلِكَ بِمِنًى وَأَمَرَّ السِّكِّينَ عَلَى حَلْقِهِ فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا بِمَانِعٍ مِنَ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ
وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا بِمَا أَتَيْتَ بِهِ مِمَّا أَمْكَنَكَ مِنْ أَمْرِ
الذَّبْحِ أَيْ يَكْفِيكَ ذَلِكَ فَجُمْلَةُ نَادَيْنَاهُ جَوَابُ لَمَّا بِزِيَادَةِ الْوَاوِ إِنَّا كَذَلِكَ
كَمَا جَزَيْنَاكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لِأَنْفُسِهِمْ بِامْتِثَالِ الْأَمْرِ بِإِفْرَاجِ الشِّدَّةِ عَنْهُمْ إِنَّ
هَذَا الذَّبْحَ الْمَأْمُورَ بِهِ لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ أَيِ الْاخْتِبَارُ الظَّاهِرُ وَفَدَيْنَاهُ
أَيِ الْمَأْمُورَ بِذَبْحِهِ وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ أَوْ إِسْحَاقُ قَوْلَانِ بِذِبْحٍ بِكَبْشٍ عَظِيمٍ مِنَ الْجَنَّةِ
هُوَ الَّذِي قَرَّبَهُ هَابِيلُ جَاءَ بِهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَذَبَحَهُ السَّيِّدُ إِبْرَاهِيمُ مُكَبِّرًا
وَتَرَكْنَا أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ثَنَاءً حَسَنًا سَلَامٌ مِنَّا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ
وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ اسْتُدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الذَّبِيحَ غَيْرُهُ نَبِيًّا حَالٌ مُقَدَّرَةٌ

اى

قوله من التالين اقتا صفة لنبيا او حال من ضميره ـ ص ـ

قوله وتذرونها مفعوله وقوله خالقين الى المنقلبون اعتراض ولك ان تجعل خالقين حالا من احسن الخالقين والاول اظهر ـ ص ـ

قوله ولعلها معطوفة على ما تبتغون او على ما تعبدون ـ ص ـ

قوله وتذرون بضم الذال وتشديد الراء من التفعيل وقوله ايا بكم الاولين بالنصب على البدل من احسن الخالقين ـ ص ـ

اى يوجد مقدرا نبوته ﴿ مِنَ الصَّالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ ﴿ بتكثير ذريته ﴿ وَعَلَىٰ إِسْحَٰقَ ﴿ على ابراهيم في ذريته ج

وقد جعلنا اكثر الانبياء من نسله ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ ﴿ مؤمن ﴿ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴿ فوقه عب

ظالم بالكفر عب

كافر ﴿ مُّبِينٌ ﴿ بيّن الكفر ﴿ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿ بالنبوة ﴿ وَنَجَّيْنَاهُمَا

بالنبوة والاسلام عب

وقومهما ﴿ بني اسرائيل ﴿ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿ اى استعباد فرعون اياهم ﴿ وَنَصَرْنَاهُمْ

اى انتقامه من فرعون والغرق ق

على القبط ﴿ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿ البليغ البيان ﴿

على فرعون وقومه ج

فيما اتى به من الحدود والاحكام وغيرها وهو التوراة ﴿ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ ﴿

تثنيا هما على دين الحق المستقيم عب

الطريق ﴿ الْمُسْتَقِيمَ وَتَرَكْنَا ﴿ ابقينا ﴿ عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿ ثناء حسنا ﴿ سَلَامٌ ﴿

على موسى وهارون عب

منا ﴿ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ ﴿ كما جزيناهما ﴿ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا

سبق نظائره ق

الى يوم عب

الْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّ إِلْيَاسَ ﴿ بالهمز وله وتركه ﴿ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿ قيل هو ابن اخي

هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قومه يعلبك ونواحيها ﴿ إِذْ ﴿ منصوب

عبادة غيرالله عب

باذكر مقدرا ﴿ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿ الله ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴿ اسم صنم لهم من

الجبارة ربا فذرون الله عب

ذهب وبه سمي البلد ايضا مضافا الى البك ﴿ اى تعبدونه ﴿ وَتَذَرُونَ ﴿ تتركون ﴿

بالتشديد عب

أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿ فلا تعبدونه ﴿ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿ برفع

بالابتداء عب

الثلاثة على الاضمار هو ونصبها على البدل من احسن ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿

قوله اى استعبادهم فرعون اياهم وتعذيبه اسباطه وقتله ابناءهم ليتوقع عليهم اذا اطولهم قالوا مضى معابيهم يعذبون فرعون وكانوا ملكا فاستعبدهم واتخذهم خولا وبنوا مدائنه وصوامعه واهرامه ص ـ

قوله وانما خص الياس بالذكر مع ان كل واحد من المذكورين ممن ارسل الى قومه لفضله ومزيد شرفه ـ ص ـ

قوله خلافا لمن نفى هارون ذكر الفصيحة من ذرية هارون لقول محمد بن اسحاق بن يسار ان الياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار ابن هارون بن عمران والياس ابن ادريس ـ ص ـ

قوله وانا لمنتظرون اى لعذابه او لرحمته ـ ص ـ

قوله وانتم تمرون عليها اى على منازلهم وآثارهم في اسفاركم الى الشام ـ ص ـ

قوله اى ليلا كما قال تعالى وبالليل افلا تعقلون ـ ص ـ

قوله اى ليلا كما قال تعالى وبالليل افلا تعقلون ـ ص ـ

قوله اى ليلا كما قال تعالى وبالليل افلا تعقلون ـ ص ـ

في ان تلاوة غار ان

في النار ﴿ الا عباد الله المخلصين ﴾ اى المؤمنين منهم فانهم نجوا منها ﴿ وتركنا
بالعبادة والتوحيد فانهم ينجوا كذلك
عليه في الاخرين ﴿ تنا عصنا ﴿ سلام ﴾ منا ﴿ على ال ياسين ﴾ هو الياس المتقدم
على الياس ثناء حسنا
ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وتعظيم للقوم
وعلى قراءة آل ياسين بالمد اى اهله المراد به الياس ايضا ﴿ انا كذلك ﴾ كما جزيناه
بالكف والفعل بالثناء الحسن
﴿ نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين ﴾ اذكر ﴿ اذ
المصدقين
نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ﴾ اى الباقين في العذاب ﴿ ثم
الا امرأته المنافقة تخلفت مع المتخلفين بالهلاك
دمرنا ﴾ اهلكنا ﴿ الآخرين ﴾ كفار قومه ﴿ وانكم لتمرون عليهم ﴾ اى على اثارهم
او داخلين في الصباح
﴿ ومنازلهم في اسفاركم ﴿ مصبحين ﴾ اى وقت الصباح يعني بالنهار ﴿ وبالليل
يشهد فون فاعقلوا بهم فلا تقتدوا بهم
افلا تعقلون ﴾ يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به ﴿ وان يونس لمن المرسلين
واهله العرب ذات السبد لكن لما كان ابعد من قومه بفيدون ربهم حتى اطلاقه عليه
﴿ اذ ابق ﴾ هرب ﴿ الى الفلك المشحون ﴾ السفينة المملوءة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقف في لجة البحر فقال
لاوله عادة السفينة الوقف اذا كان فيها عبد آبق فتقرع
الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهر القرعة ﴿ فساهم ﴾ قارع اهل السفينة
من المساهمة ذات السهم فالفي نفسه في الماء
﴿ فكان من المدحضين ﴾ المغلوبين بالقرعة ﴿ فالقوه في البحر فالتقمه الحوت
بلعم نفسه بما فرض من قومه
ابتلعه ﴿ وهو مليم ﴾ اى اتى بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة

ونركنا عليه في الاخرين سلام على ال ياسين اى تركنا عليه في الاخرين دعاءهم له بخير وسلام
فان ناصع وان عاصر فلا ضافة لفظ الاهل اليه ومدوده وكسر اللام على ال ياسين بنيا ياسين كان ياسين
الياسين والياسون والياسون بكسر الهمزة وسكون اللام كما يقال ميكال وميكائيل وميكالين وكذا هنا يقال
الياس والياسين كما قال النابغة

سمع الله لمن حمده

اذ نجينا لوطا واهله اجمعين بنيه وابنته زاعوزا وبنيا

الا عجوزا في الغابرين اى الباقين في العذاب ثم دمرنا اهلكنا الآخرين كفار قومه وانكم لتمرون عليهم
اى على اثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اى وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل افلا تعقلون
يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب الى الفلك المشحون السفينة
المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقف في لجة البحر فقال
الملاحون هنا عبد آبق من سيده تظهر القرعة فساهم قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اى اتى بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة

وقوله ان يونس لمن المرسلين تعريض بمحمد صلى الله عليه وسلم وارد به ما يشمله وقومه المؤمنين به فضلا
عن الياس ومن آمن معه ثلاث عبارات الناس في امرها وكلهم

قوله فانهم ينجوا منها اشار بذلك الى ان الاستثناء من الواو في لمحضرون الا الذين نجوا منهم
فتحقيقه فانهم لمحضرون الا الذين نجوا منهم فانهم غير محضرين

صلى الله على محمد وآله وسلم

اى السفينة المملوءة من ذهب معاضبا فوقفت السفينة ولم تجر فقارعت اهل السفينة فوقعت القرعة على يونس
فرمى نفسه في البحر فالتقمه الحوت وهو مليم اى اتى ما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة
بغير اذن ربه وقيل ان يونس عليه السلام كان عبدا صالحا وكان له امة فاذنبت ذنبا فعاقبها سيدها
فهربت منه فاتت البحر فركبت سفينة فوقفت السفينة فقال اهلها ان فيكم لعبدا آبقا فاقترعوا فخرجت
القرعة على يونس فقال ما اظن القرعة خرجت الا علي فرمى بنفسه في البحر فاذا حوت قد فتح فاه
فاستقبل يونس عليه السلام فقال لا اخرج من بطنك ابدا فاوحى الله تعالى اني جعلت بطنك له سجنا
ولم اجعله لك طعاما فلما سمع ذلك من ربه سبح في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا
يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا في مكان غريب فقال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت
في البحر فقالوا العبد الذي كان يصعد له في كل يوم وليلة عمل صالح فامر الله الحوت فقذفه في
الساحل كما قال تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وانبتنا عليه شجرة من يقطين وكان يستظل بورقها
ويشرب من لبن امها فلما يبست الشجرة بكى عليها فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة يبست ولا تبكي
على مائة الف انسان او يزيدون تابوا فقبلت توبتهم فاخرجه الله من بطن الحوت وارسله الى قومه
فامنوا به وصدقوه فمتعهم الى حين

بلا اذن من ربه ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ الذاكرين بقوله كثيرا في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ﴿ للبث في بطنه الى يوم
يبعثون ﴾ لصار بطن الحوت قبره الى يوم القيامة ﴿ فنبذناه ﴾ القيناه
من بطن الحوت ﴿ بالعراء ﴾ بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد
ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما ﴿ وهو سقيم ﴾ عليلا كالفرخ
المعط ﴿ وانبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾ وهي القرع تظله بساقه على خلاف
العادة في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من
لبنها حتى قوي ﴿ وارسلناه ﴾ بعد ذلك كقبله الى قوم ينيوى من ارض الموصل
﴿ الى مائة الف او يزيدون ﴾ عشرين او ثلاثين او سبعين الفا
﴿ فامنوا ﴾ عند معاينة العذاب الموعودين به ﴿ فمتعناهم ﴾ ابقيناهم ممتعين
بما لهم الى حين ﴿ تقضى آجالهم فيه ﴿ فاستفتهم ﴾ استخبر كفار مكة
توبيخا لهم ﴿ الربك البنات ﴾ بزعمهم ان الملائكة بنات الله ﴿ ولهم البنون ﴾
فيختصون بالاسنى ﴿ ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ﴾ خلقا
فيقولون ذلك ﴿ الا انهم من افكهم ﴾ كذبهم ﴿ ليقولون ولد الله ﴾ بقولهم

قوله لكبرا استغربت الكفر من قبله من
المشركين
صاوي

قوله فنبذ بالعراء اي القيناه منبوذا فيه وهو على وجه الارض
صاوي

قوله بالعراء على وجه الارض المتسعة الخالية من البناء
صاوي

قوله وانبتنا عليه اي انشأنا عليه بعد ما كان ساقطا على الارض
صاوي

قوله وارسلناه اي بعد ذلك الابتلاء كقبله اي كارساله قبله
صاوي

قوله عند معاينة العذاب اي عند ظهور امارات العذاب وما مثل غرغرة
الروح وبلوغها الحلقوم اعلم ان ظهور امارات العذاب بالفعل
ليس من الايمان المقبول في شيء فلا ينفع ايمان فرعون حين
عند الغرغرة لخلوص وانما ينفع ايمان من قبل ذلك
صاوي

قوله فاستفتهم اي استخبرهم
صاوي

قوله الربك البنات اي الهمزة للانكار والتوبيخ ولم العود الى الغيبة
صاوي

قوله وهم شاهدون اي الامر كذلك فانهم لا يقولون ذلك الا
لاعتقادهم ان الملائكة اناث وهو كذب وافتراء
صاوي

قوله ليقولون ولد الله اي ان الله عز وجل يتخذ ولدا
صاوي

الملائكة بنات الله (وانهم لكاذبون) فيه (اصطفى) بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار (البنات على البنين ما لكم
كيف تحكمون) هذا الحكم الفاسد (افلا تذكرون) بادغام التاء فى الذال
انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد (ام لكم سلطان مبين) حجة واضحة ان
لله ولدا (فأتوا بكتابكم) التوراة فاروني ذلك فيه (ان كنتم صادقين)
فى قولكم ذلك (وجعلوا) اى المشركون (بينه) تعالى (وبين الجنة) اى
الملائكة لاجتنانهم عن الابصار (نسبا) بقولهم انها بنات الله (ولقد علمت
الجنة انهم) اى قائلى ذلك (لمحضرون) للنار يعذبون فيها (سبحان الله)
تنزيها له (عما يصفون) بان لله ولدا (الا عباد الله المخلصين) اى المؤمنين
استثناء منقطع اى فانهم ينزهون الله تعالى عما يصفه هؤلاء (فانكم وما
تعبدون) من الاصنام (ما انتم عليه) اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله
(بفاتنين) اى احدا (الا من هو صال الجحيم) فى علم الله تعالى قال جبريل للنبى
صلى الله عليه وسلم (وما منا) معشر الملائكة احد (الا له مقام معلوم)
فى السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه (وانا لنحن الصافون) اقدامنا فى الصلاة

وانا

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ المنزهون الله عما لا يليق به ﴿وَإِنْ﴾ مخففة من الثقيلة
﴿كَانُوا﴾ اى كفار مكة ﴿لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا﴾ كتابا ﴿مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾
اى من كتب الامم الماضية ﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ العبادة له قال تعالى ﴿فَكَفَرُوا
بِهِ﴾ اى بالكتاب الذى جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب ﴿فَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة كفرهم ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ بالنصر ﴿لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾
وهى لا غلبن انا ورسلى وهى قوله ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا﴾ اى المؤمنين
﴿لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ الكفار بالحجة والنصرة عليهم فى الدنيا وان لم ينصر بعض
منهم فى الدنيا ففى الاخرة ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ اى اعرض عن كفار مكة ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ تؤمر
فيه بقتالهم ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ اذا نزل بهم العذاب ﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ عاقبة كفرهم
فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب فقال تهديدا لهم ﴿أَفَبِعَذَابِنَا
يَسْتَعْجِلُونَ﴾ فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكنى بذكر الساحة
عن القوم ﴿فَسَاءَ﴾ بئس ﴿صَبَاحًا صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ فيه اقامة الظاهر مقام
المضمر ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ كررتا كيدا لتهديدهم
وتسلية له صلى الله عليه وسلم ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ الغلبة ﴿عَمَّا

قوله فسوف يعلمون اى اذا نزل بساحتهم العذاب يوم بدر وفتح مكة وغيرهما وفى التعبير بسوف تهديدا لهم كما مر فى قوله تعالى سيعلمون ثم سيعلمون ضربه مثلا لمن توعد بشر فهو لا يزال يؤخر ما توعد به وانت خبير بان سوف ليست للوعيد بل للتبعيد شائع فيه فتوقف المصنف فى محله ـ منه

قوله ولقد سبقت كلمتنا الخ هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم وتمثل وانما ضمن هذه الجملة بالقسم لتاكيد الاعتناء بتحقيق مضمونها ـ منه

قوله وان جندنا وهم اتباع المرسلين لهم الغالبون على اعدائهم فى الدنيا والاخرة ولا قدح فى ذلك انهزام بعضهم فى بعض المشاهد فانما ذلك لحكمة وارادة تصفية الخلص من المنافقين ومن ابتغاء ذلك الشهادة وهى حالة عالية والكمل الغالبون بها فى الدنيا بعد ما نصروا فى الدين ـ منه

قوله فتول عنهم حتى حين اى اعرض عنهم وعن اذاهم حتى حين تؤمر فيه بقتالهم ـ منه

قوله وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة كفرهم ـ منه

قوله افبعذابنا يستعجلون روى ان النضر بن الحارث قال ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فنزلت ـ منه

قوله فساء صباحا صباح المنذرين اى بئس صباحا صباح المنذرين اذا نزل بساحتهم وهو صباح يوم بدر وفتح مكة وغيرهما ـ منه

قوله وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كررتا كيدا لتهديدهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم وقيل الاولى فى الدنيا والثانية فى الاخرة وقيل الاولى عند نزول العذاب والثانية عند نزول الموت وقيل الاولى عند نزول العذاب وان وقع ليلا وقرئ تتولى بتشديد التاء وبالتاء للمفعول ـ منه

مطلب

يصفون ﴿ بان له ولدا ﴿ وسلام على المرسلين ﴿ المبلغين عن الله التوحيد و
الشرائع ﴿ والحمد لله رب العالمين ﴿ على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص ﴿ الله اعلم بمراده به ﴿ والقرآن ذي الذكر ﴿ اى البيان او الشرف
وجواب هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الالهة ﴿ بل
الذين كفروا ﴿ من اهل مكة ﴿ في عزة ﴿ حمية وتكبر عن الايمان ﴿ وشقاق ﴿ خلاف
وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ كم ﴿ اى كثيرا ﴿ اهلكنا من قبلهم من قرن ﴿ اى
امة من الامم الماضية ﴿ فنادوا ﴿ حين نزول العذاب بهم ﴿ ولات حين مناص ﴿
اى ليس الحين حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا
والحال ان لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار مكة ﴿ وعجبوا ان جاءهم منذر
منهم ﴿ رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث وهو النبي صلى الله
عليه وسلم ﴿ وقال الكافرون ﴿ فيه وضع الظاهر موضع المضمر ﴿ هذا ساحر
كذاب ﴿ اجعل الالهة الها واحدا ﴿ حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اى

Marginalia and boilerplate text

كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ﴿إن هذا لشيء عجاب﴾ اى عجيب ﴿وانطلق الملأ
الذين يمشون عب
منهم﴾ من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم
من ينهل عنه وينبذه وابو سفيان ابو سفيان بن حرب المخالف وابو جهل بن هشام عب
قولوا لا اله الا الله ﴿ان امشوا﴾ اى يقول بعضهم لبعض امشوا ﴿واصبروا على
قائله ق
الهتكم﴾ اثبتوا على عبادتها ﴿ان هذا﴾ المذكور من التوحيد ﴿لشيء يراد﴾
متا ﴿ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة﴾ اى ملة عيسى ﴿ان﴾ ما ﴿هذا الا
كذب افتعله ق
اختلاق﴾ كذب ﴿أانزل﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
توبيخهم لو انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ق
بينهما على الوجهين وتركه ﴿عليه﴾ على محمد ﴿الذكر﴾ القرآن ﴿من بيننا﴾
وليس بأكبرنا ولا اشرفنا اى لم ينزل عليه ق ﴿بل﴾ لتحقيق ﴿هم في شك من ذكري﴾
تقدم نظيره عب
وحيي اى القرآن حيث كذبوا الجائي به ﴿بل لما﴾ لم ﴿يذوقوا عذاب﴾ ولو ذاقوه
بل لم يذوقوا عذابي فمن ذلك يكذبون عب
لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ﴿أم
في النقرة لمن لا يرى ما يراه عب
عندهم خزائن رحمة ربك العزيز﴾ في ملكه ﴿الغالب﴾ على امره ﴿الوهاب﴾ من النبوة وغيرها
رب النبوة والكتاب محمد عب
فيعطونها من شاؤا ﴿أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما﴾ ان زعموا
قدرة على اهل السموات والارض عب
ذلك ﴿فليرتقوا في الأسباب﴾ الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به
فليصعدوا عب في ابواب السماء عب عبد طار اذا ذهب في السماء محمد بن يزيد عب
من شاؤا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار ﴿جند ما﴾ اى هم جند ﴿حقير
ما زائدة
هنالك مهزوم﴾ من الاحزاب ﴿من الأحزاب﴾ الذين تحزبوا على انبيائهم

قوله عجاب اشار بذلك الى ان عجاب صيغة مبالغة

قوله عند ابي طالب روى انه لما اسلم عمر ثلثة وعشرون رجلا فاتوا ابا طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فامنعه منا او دعه يكفنا ويكفنا فقال ما انصفتموني عرضتم علي ان اعطيكم ما لكم وتكفوا عني ما لي فقال عمر الا تعطونه ايها الشيخ كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم العجم فقال وابيكم لنعطينها وعشرا امثالها فقال قولوا لا اله الا الله فانطلقوا وقالوا ايدع الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم

ان هذا لشيء يراد اى ان ترك الهتنا لشيء يراد من جهة محمد ليستحل علينا فحكم في اموالنا واولادنا بما يريد واذا الصبر على عبادة الآلهة شيء يراد ان لا ينفك عنه ملخ ع

ما سمعنا بهذا اى التوحيد في الملة الآخرة اى ملة عيسى عليه السلام كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما اى ما سمعنا ان التثليث في ملته كما قاله مجاهد اى ما سمعنا ان اسلافنا العقلاء الفضلاء ذهبوا اليه ملخ ع

قوله بل لما يذوقوا عذاب اضرابي انتقالي يفيد ان سبب الشك والمرية فيه انهم لما يذوقوا العذاب الذي انذروا به ولو ذاقوه لايقنوا بالقرآن وآمنوا به ملخ ع

قوله فليرتقوا في الاسباب اى المذكورة في العقد والحل بعقله ان ذعواذلك مرتطم عقد قدرة الملكة والعقل فليصعدوا عليه ويلتقوا الى العرش فيتصرفوا فيه كما شاؤا ملخ ع

ام لهم ملك السموات والارض بل الهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية فهم يحكمون في التدابير الالهية فيختصون بها ملخ ع

﴿هٰٓؤُلَآءِ﴾ اى فى تكذيبهم لك ﴿مَهْزُومٌ﴾ صفة جند ﴿مِّنَ الْاَحْزَابِ﴾ صفة جند
يقول فمغلوب فنقضى امرهم بسرعة عب
ايضا اى كالاجناد من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد
يقول فوحل عب
قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ تانيث قوم باعتبار
لفظها عب
المعنى ﴿وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْاَوْتَادِ﴾ كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد
صاحب الملك الثابت ويقال صاحب العذاب بالاوتاد عب
يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ﴾ اى
قوم صالح وشعيب عب
الغيضة وهم قوم شعيب عليهما السلام ﴿اُولٰٓئِكَ الْاَحْزَابُ﴾ اى ما كل
يقول كل هؤلاء الامم كذبوا الرسل كما كذبك قريش عب
﴿مِنْ﴾ الاحزاب ﴿اِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم
فوصف عليهم معنوى عب
لان دعوتهم لواحد وهى دعوة التوحيد ﴿فَحَقَّ﴾ فوجب ﴿عِقَابِ﴾ وما ينظر
فوجاء اوكذبوا عب
ينتظر ﴿هٰٓؤُلَآءِ﴾ اى كفار مكة ﴿اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ وهى نفخة القيامة تحل
بهم العذاب ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ بفتح الفاء وضمها رجوع ﴿وَقَالُوا﴾ لما نزل
بالنبى عب
فامامن اوتى كتابه بيمينه الخ ﴿رَبَّنَا عَجِّلْ لَّنَا قِطَّنَا﴾ اى كتاب اعمالنا ﴿قَبْلَ
بالجد عب
يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ قالوا ذلك استهزاء ﴿قف﴾ لك ﴿اصبر على ما يقولون واذكر
قالوه بالعبرية وه عب
يقول اذكر لهم خبر عبدنا داود عب
﴿عَبْدَنَا دَاوٗدَ ذَا الْاَيْدِ﴾ اى القوة فى العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما
مطيع لله فقيه الى طاعة الله عب
﴿وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ ثُلُثَهُ وَيَقُومُ سُدُسَهُ ۝ اِنَّهٗٓ اَوَّابٌ﴾ رجاع الى مرضاة

ذوالاوتاد كان يمد الرجال وكان يمد بلانك
للشمس فى الهواء وكان يمد بالمسامير الاربع
العذاب وتمثيله الاشتالة المتقدم ذكر الاعضاء وتدا
ويثقب على كل واحد من هذه الاعضاء وتدا
ويتركه فى الهواء الى ان يموت وقال ابن عباس هلكان
على العذاب مستلقيا بين اربعة اوتاد فى الارض
يشد رجليه ويديه وراسه على الارض باوتاد
قال الشدى ويرسل عليه العقارب والحيات وقيل
انه عمد الى اربعة نفر كانوا اكثر قومه اوتادا واصعبهم
عظيم النعم وكانوا يكثرون الاوتاد لاصل الناس
تعرف بها
مدارك ع

قوله اى الصيحة اى الاستئصال للنفخة الجامعة والعذاب
انتم اهل مكة وانما ذكرهم بلفظ الغائب
مدارك ع

قوله بفتح الفاء وضمها اى انهما قراءتان مشهورتان ومعناهما
الراجع والمعنى ما لها من رجوع متى ما افاق انسان
دعا الله عز وجل بالمغفرة فانه يغفر له
رجع الصحة وقد يعبر عليه بالموت ومتى ما افاق المريض
صاوى ع

قوله قطنا اى نصيبنا وحظنا وكله
من قط الشئ اى قطعه
مدارك ع

قولها كان لهما ثمانون بقرة
قطعا لانه مضبوط اى
قطعة درق مقطوعة من غير رؤية
ص ع

قوله كان يصوم يوما ويفطر يوما اى يقوم بها د
للنفس ليلا على قوة اداء اوراد النفوس للمثل
فاذا فطرها عن شهوتها بالصوم نويا الطعما ولاشك انه
فى اليوم الثانى ثم بعض لفظها ولاشك انه
جهاد عظيم
صاوى ع

الله

قوله يتبين اى بيان المقال ويشهد له معه في الاضافة وكذلك ما اليه من مفعول المعنى ص ع

قوله وقت صلاة العشاء ظاهره ولو لغير المكلف وقد يقال انه يتبع اثر صلاته الغير عند طلوع الفجر وعند غروبها ص ع

قوله كل له اوابٌ اشار الى ان الضمير في له راجع الى كل والمعنى كل من داود والجبال والطير مطيع لله تعالى ومنقاد لامره فخصوا وهو امر لكل من داود وللجبال والطير تعالى ص ع

﴿الله﴾ ﴿إنا سخرنا الجبال معه يسبحن﴾ ﴿بالعشي﴾ ﴿وقت صلاة العشاء﴾ ﴿والإشراق﴾ ﴿وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس وتبتدأ ضوءها﴾ ﴿و﴾ ﴿سخرنا﴾ ﴿الطير محشورة﴾ مجموعة اليه ﴿تسبح معه﴾ ﴿كل﴾ من الجبال والطير ﴿له﴾ ﴿أواب﴾ رجاع الى طاعته بالتسبيح ﴿وشددنا ملكه﴾ قويناه ﴿بالحرس والجنود﴾ وكان يحرس محرابه في كل ليلة ثلاثون الف رجل ﴿وآتيناه الحكمة﴾ النبوة ﴿و﴾ ﴿الاصابة في الامور﴾ ﴿وفصل الخطاب﴾ البيان الشافي في كل قصد ﴿وهل﴾ معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده ﴿أتاك﴾ يا محمد ﴿نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب﴾ محراب داود اى مسجده حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اى خبرهم وقصتهم ﴿إذ دخلوا على داود ففزع منهم﴾ ﴿قالوا لا تخف﴾ ﴿نحن خصمان﴾ قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد والاكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل العرض لنبيه داود عليه السلام على ما وقع منه وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها ﴿وتزوجها ودخل بها﴾ يعني بعضنا على بعض ﴿فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط﴾

قوله وشددنا ملكه بالهيبة وقيل بالنبوة وقيل بالعلم وقيل بالاخلاق الحسنة وقيل بالاعوان ص ع

قوله وفصل الخطاب اختلفوا في تفسيره فقيل هو ان يؤتى كل واحد من الخصمين بعد الآخر وقيل هو ان يبين المدعي من المدعى عليه وقيل هو ان يبين المدعي من المدعى عليه وقيل هو ان يبين المدعي من المدعى عليه وقيل هو ان يبين المدعي من المدعى عليه وقيل هو ان يبين المدعي من المدعى عليه ص ع

قوله وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق الى استماع ما بعده اى قد اتاك نبأ الخصم ص ع

قوله الخصم في الاصل مصدر ولذلك اطلق على الجمع ص ع

قوله ففزع منهم اى خاف منهم ص ع

قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه بهذا فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ص ع

قوله ففزع منهم اى خاف منهم لانهم دخلوا عليه في غير وقت دخول الخصوم عليه وفي غير مجلس الحكم وكان له يوم يجلس فيه للحكم بين الناس فقالوا لا تخف نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ص ع

قوله ففزع منهم اى خاف منهم لانهم دخلوا عليه في غير وقت دخول الخصوم عليه وفي غير مجلس الحكم وكان له يوم يجلس فيه للحكم بين الناس فقالوا لا تخف نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ص ع

بحر واهدنا ارشدنا الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان
هذا اخي اى على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة
واحدة فقال اكفلنيها اى اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب
اى الجدال واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان
صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى و
ظن اى ايقن داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبته تلك المرأة
فاستغفر ربه وخر راكعا اى ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له
عندنا لزلفى اى زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الاخرة يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق
ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله اى عن الدلائل
الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله
لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المترتب عليه تركهم الايمان

وَلَوْ أَيقنوا بيوم الحساب لآمنوا في الدنيا ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
بَاطِلًا ﴾ اي عبثا ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ اي خلق ما ذكر لا لشيء ﴿ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ من اهل مكة
﴿ فَوَيْلٌ ﴾ واد ﴿ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين
انا نعطى في الآخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار ﴿ كِتَابٌ ﴾ خبر مبتدإ
محذوف اي هذا ﴿ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ﴾ اصله يتدبروا ادغمت التاء
في الدال ﴿ آيَاتِهِ ﴾ ينظروا في معانيها فيؤمنوا ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ ﴾ يتعظ ﴿ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾
اصحاب العقول ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ﴾ ابنه ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ ﴾ اي سليمان ﴿ إِنَّهُ
أَوَّابٌ ﴾ رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ﴾
هو ما بعد الزوال ﴿ الصَّافِنَاتُ ﴾ الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث
وإقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا ﴿ الْجِيَادُ ﴾ جمع
جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت
الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادته الجهاد عليها العدو فعند
بلوغ العرض منها تسعمائة غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم ﴿ فَقَالَ

إِنِّي أَحْبَبْتُ ﴿ أي آثرت ﴿ حُبَّ الْخَيْرِ ﴿ أي الخيل ﴿ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴿ أي صلاة العصر
(الى وجه الليل الى تشفت ٢ منه)
﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ ﴿ أي الشمس ﴿ بِالْحِجَابِ ﴿ أي استترت بما يحجبها عن الابصار ﴿ رُدُّوهَا
(بحيل فاف ٤ منه)
﴿ عَلَيَّ ﴿ أي الخيل المعروضة فردوها ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا ﴿ بالسيف ﴿ بِالسُّوقِ ﴿ جمع
(اى فاخذ يمسح السيف بقطا ٢ منه)
ساق ﴿ وَالْأَعْنَاقِ ﴿ أي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل
بها عن الصلاة فتصدق بلحمها فعوضه الله تعالى خيرا منها واسرع وهي الريح
تجري بامره كيف شاء ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴿ ابتليناه بسلب ملكه وذلك
لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في
خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة بالامينة على
(امينة ٤ منه)
عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴿
هو ذلك الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير
وغيرها فخرج سليمان في غير هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان
(والى الطاعة ربه وتاب ٢ منه)
فانكروه ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴿ رجع سليمان الى ملكه بعد اربعين يوما وقيل ثلاثين وقيل
(ذنوبه ٢ منه)
اربعة وقيل سبعة وقيل عشرة وقيل عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين وقيل
ثمانين وقيل تسعين وقيل مائة يوما وصل الى الخاتم فلبسه
(لا يصح ٢ منه)
وجلس على كرسيه ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي ﴿ اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ

قوله تعالى الى امتنع اليه فظفق له الاعتلاء عنا صلاته وذلك عن امته ومن امنت منهى صاوى ٤

قوله اى الخيل اما سميها فمن التعلق بالخير الذي هو الخيل المترتب عليه ثواب الاخرة فتدبر صاوى ٤

اكيم تحبون ثواب الخيل

قوله بالجياد اى فهو جمع جواد وقيل جمع جيدة مثل تمرة وتمر وقيل جمع جواد كدابة ودواب صاوى ٤

فطفق مسحا بالسوق والاعناق

اى قد قلدها عليه فاقلد بالسوق والاعناق

علمه السلام مسح سوقها واعناقها

وذلك ان رباط الخيل كان مندوبا اليه

فتبين كما انه كذلك على سليمان عليه السلام لما فتح الى الغنيمة وتركه

ثم ان سليمان عليه السلام لما رجع الى الغنيمة وتركه

بامتثال امر الله تعالى ونصب النفس وانما اخبرها وذكر ان لا امهلها الا لامر الله وطلب

الدنيا وتقوية دينه وهو المراد من قوله عز ذكره ثم انه

علم السلام امر بتسييرها صفنا ثم ذكر ربه ثم انه

وهو صفن قوله صفنا وانا لا نعلم ما اراد اليه فانا لما اردنا ان نظهر

بامر يرد سوقها واعناقا فانا نعلم ان ذلك لا يليق بالانبياء

يصح سوقها واعناقا فانا نعلم ان ذلك لا يليق بالانبياء

الاخوان فوضع العلاج الامور بنفسه وانه ضبط

الشاة وعيوبها ما لا يعلمه الا اهل الفن

وانما عليها ما لا يعلمه الا اهل الفن

مدارج ٢

ومما يدل على ان المعنى ما قلناه فطفق مسحا بالسوق

والاعناق انه متعلق بالخيل فقط دون الخير عموما

وانما خصها لانه كان اعلم بامر الخيل وانما ترك الامور

الى الله تعالى لما انه لم يعلم منه ذنبا ولا تقصيرا

عليه صلاة ومعنى ذكر ربي اي صليت حتى

الخير عن ذكر ربي اي صليت حتى

لا لهوى نفسي ومعنى توارت

بالحجاب اي غربت بالليل ما غربت

ضمير مبهم للفسر بها على شرط التفسير

فقال ردوها علي فردوها

فطفق يمسح في اعناقها و

ما يدل على ان الخير ذبح ولا عقر ولا

واما صلاة ٢ اهـ بالحق

صاوى ٤

الوهاب فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء لينة حيث أصاب أراد و
الشياطين كل بناء يبني الأبنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ
وآخرين منهم مقرنين مشدودين في الأصفاد القيود بجمع أيديهم إلى
أعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن أعط منه من شئت أو أمسك
عن الإعطاء بغير حساب أي لا حساب عليك في ذلك وإن له عندنا لزلفى
وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني أي بأني
مسني الشيطان بنصب ضر وعذاب ألم ونسب ذلك إلى الشيطان وإن
كانت الأشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الأرض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل
به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بباطنه
وظاهره ووهبنا له أهله ومثلهم معهم أي أحيا الله له من مات من
أولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لأولي الألباب
لأصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش أو قضبان فاضرب
به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة ضربة لإبطائها عليه يوما

وقوله ولا تحنث الحاجة فيه عن تلك
كفالته وهذا الكلام من مصحفنا حاور
الدابة وضربه بالعود مجتمعة لا يعدوا مثلها
منها الا اذا صلحت به الضربة المفردة
صح ـ

فاضربه اي امثالك وهذه تبرئ وتسقم
لانه قد علم ان ضربها مائة ضربة
صح ـ

ولا تحنث اي لا تأثم في تركك ضربها
والقياس اسكن هذه الضمة وهذه علة
وعلمها لمن خذفها اياه ورضاه عنها
صح ـ

وَلَا تَحْنَثْ + بِتَرْكِ ضَرْبِهَا فَأَخَذَ مِائَةَ عُودٍ مِنَ الْأَذْخَرِ وَغَيْرِهِ فَضَرَبَهَا بِضَرْبَةٍ
صحيح لم يقبل لان لا عنه اسه عب
وَاحِدَةٍ + إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ + إِيُّوبَ + إِنَّهُ أَوَّابٌ + رَجَّاعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
هليل الرحمن عب
+ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي + أَصْحَابَ الْقُوَى فِي
الْعِبَادَةِ + وَالْأَبْصَارِ + الْبَصَائِرِ فِي الدِّينِ وَفِي قِرَاءَةٍ عَبْدِنَا وَإِبْرَاهِيمَ بَيَانٌ لَهُ
جعلنا بهم فضيلة فالصفة لاشوبنها من آه ق
وَمَا بَعْدَهُ عُطِفَ عَلَى عَبْدِنَا + إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ + هِيَ + ذِكْرَى الدَّارِ + الْآخِرَةِ
أَيْ ذِكْرَهَا وَالْعَمَلَ لَهَا وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْإِضَافَةِ وَهِيَ لِلْبَيَانِ + وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ
المختارين في النبوة والاسلام والاضافة لعموم الفاعله عب
الْمُصْطَفَيْنَ + الْمُخْتَارِينَ + الْأَخْيَارِ + جَمْعُ خَيِّرٍ بِالتَّشْدِيدِ + وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَ
هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استتبع ق
الْيَسَعَ + هُوَ نَبِيٌّ وَاللَّامُ زَائِدَةٌ + وَذَا الْكِفْلِ + اخْتُلِفَ فِي نُبُوَّتِهِ قِيلَ كَفَلَ مِائَةَ
كل بؤول ع عبدالله عب
نَبِيٍّ فَرُّوا إِلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ + وَكُلٌّ + أَيْ كُلُّهُمْ + مِنَ الْأَخْيَارِ + جَمْعُ خَيِّرٍ بِالتَّثْقِيلِ
اي بعد الذكر ثبتي عليكم ق
+ هَذَا ذِكْرٌ + لَهُمْ بِالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ هُنَا + وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ + الشَّامِلِينَ لَهُمْ + لَحُسْنَ
الكفر والشرك والفواحش عب
مَآبٍ + مَرْجِعٍ فِي الْآخِرَةِ + جَنَّاتِ عَدْنٍ + بَدَلٌ وَعَطْفُ بَيَانٍ لِحُسْنَ مَآبٍ + مُفَتَّحَةً
تزيد مستقر لهم في الارض عب
لَهُمُ الْأَبْوَابُ + مِنْهَا + مُتَّكِئِينَ فِيهَا + عَلَى الْأَرَائِكِ + يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ
في الجنة جوار عب
كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ + وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ + حَابِسَاتُ الْأَعْيُنِ عَلَى الْأَزْوَاجِ + حِسَانٌ
نسوبات في السن والميلاد عب
وبنو اسر عب
+ أَتْرَابٌ + أَسْنَانُهُنَّ وَاحِدَةٌ وَهُنَّ بَنَاتُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً جَمْعُ تِرْبٍ + هَذَا +

أنا وجدناه صابرا نعم العبد فيما أمره
فإن تكلموا الى الله ما لحل وأنا لا أهل ولا مال ولا ولد
فإنكم لو استعرضتم عنا كنتم الغائبة وطلب
الشفاء على الله عليه السلام قال الشيطان لو كان نبيا لما انتهى الى ما انتهى
الصحة في الدين متى كان الشيطان يقوى على الانبياء عليهم السلام (العقد على بنتي
انه لو كان نبيا لما انتهى الى ما انتهى
انه على السلام قال قلى ولم يتبع طلبتي ولم ابن شعبان
ما ملكت يميني ولا كلما الا وهي بنتي ولم ابن شعبان
ولا كانا نبيا وهي جاهلة وعزبان فكشف الضر عنه
صح ـ

انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار الاخرة ما نافعنا هم
خالصة بنبيه مفعولة خالصة وهو استغراقهم
في ذكر الدار الاخرة متى نسوا الدنيا وتزاحم فيها
وهضامها ما نافعة خالصة اي انا اخلصناهم
بالملاصقة ذكر الاخرة وتناسيهم عند ذكرها كل
الدنيا وقدرها والصبر على فاعلة كالعافية
صح ـ

قوله اختلف في نبوته روى ابن ابي حاتم وغيره
ان الله بعث بعد اليسع اثنين وثمانين نبيا
اختلف في نبوته نبي وسمي
وسماه ذا الكفل لما قال
والصحيح انه نبي وسمي
ذا الكفل لانه تكفل
لما مات ردحام
الفسل النهار ويقضي بين
الناس ولا يغضب فوفى بما
التزم وقعدت قصته في الانبياء
صح ـ

قوله ما لنا لا نراهن اعلا تنظرنا لغيرهم
تنظر شهوة ومثل
صح ـ

قوله اترابا اسنانهن واحدة وهن بنات
والجمال غض ولا يتغايرن ولا يحسدن ولا يحضن
صح ـ

المذكور

قوله لاجله اى لاجل ما توعدون فيه فوضع فيه موضعه و اشير به الى علة الوعد لا الوعد فى الدنيا صاوى ع

قوله ان هذا اى ما ذكر من الاتيان والفناء لرزقنا اى ما نعطيه للخلق فى الدنيا من نفاد اى انقطاع صاوى ع

قوله وهو خاص بمن مات من المتقين لان الكفار لا يجيئون فى القبور ع

قوله هذا اى عذابهم فليذوقوه هم وغساق ما يرد من حميم فظيع وما يظهر من غساق بارد منتن يحرقهم بحره والغساق والكساء ومحض يتقطر السيلان والوقف على هذا قوة كان ان يفصل بين هذا وما بعده ويجعل هذا مفعولا لفعل يفسره ما بعده ويكون هم خبر مبتدأ محذوف اى يقال هذا هم فوجا مقتحم معكم صاوى ع

المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اى لاجله اذ كنتم فى الدنيا عب ليوم الخوف عب

ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اى انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين مآب شر ما يجهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى العذاب والمفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اى مثل عذابه على كفره فى النار وقالوا اى كفار مكة وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم

فليذوقوه هم وغساق اى هذا فليذوقوه هم وغساق فظيع ما يراد منتن يحرقهم بحره والغساق ما يظهر من حرقهم يزيده وقفه والكساء ومحض يتقطر السيلان والوقف على هذا قوة كان ان يفصل بين هذا وما بعده ويجعل هذا مفعولا لفعل يفسره ما بعده ويكون هم خبر مبتدأ محذوف اى يقال هذا هم فوجا مقتحم معكم صاوى ع

وآخر من شكله ازواج اى وآخر من مثل هذا المذوق اجناس وقرأ ابو عمرو وآخر بضم الهمزة اى وملتقات اشكال من مثل هذا المذوق والشكل والقضاء انواع مختلفة وآخر مبتدأ وازواج خبره وكل منهم تابع لشكله فى اتباعهم اذا دخلوا النار هذا فوج مقتحم معكم اى فعل جميع كثير قد اقتحموا معكم فى الضلال فقالوا هؤلاء الفوج لا مرحبا بهم اى لا اتساع منازلهم فى النار صاوى ع

اتاهم بغتة وهم لا يشعرون ما استهانوا به من امر الدين فى الدنيا عب

اتخذناهم سخريا اى فى الدنيا عب

ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم اى ليسوا معنا فى النار لكن زاغت ابصارنا عنهم فلا نراهم صاوى ع

فى الدنيا والباء للتسبى أى مفقودون هم ﴿ أم زاغت ﴾ مالت ﴿ عنهم الأبصار ﴾
والذى ذكرناه هو معنى قول الزجاج رحمه الله
فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان ﴿ إن ذلك لحق ﴾
كلام اهل النار بالخصومة بعضهم مع بعض
واجب وقوعه وهو ﴿ تخاصم أهل النار ﴾ كما تقدم ﴿ قل ﴾ يا محمد لكفار مكة ﴿ إنما ﴾
رسول مخوف
أنا منذر ﴿ مخوف بالنار ﴿ وما من إله إلا الله الواحد القهار ﴾ لخلقه ﴿ رب
بلا ولد وشريك
السموات والأرض وما بينهما العزيز ﴾ الغالب على أمره ﴿ الغفار ﴾ لأوليائه
لمن آمن بالتوحيد ومات عليه
﴿ قل ﴾ لهم ﴿ هو نبأ عظيم ﴾ القرآن ﴿ أنتم عنه معرضون ﴾ أى القرآن الذى نبأتكم به
بالقرآن
وجئتكم فيه بما لا يعلم إلا بوحى وهو قوله ﴿ ما كان لى من علم بالملأ الأعلى ﴾
بهم الملائكة لولم أكن رسولا
أى الملائكة ﴿ إذ يختصمون ﴾ فى شأن آدم حين قال الله تعالى إنى جاعل فى الأرض
يختصمون حين قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية
خليفة الخ ﴿ إن ﴾ ما ﴿ يوحى إلى إلا أنما ﴾ أى إنى ﴿ نذير مبين ﴾ بين الإنذار
بين ظاهر
اذكر ﴿ إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين ﴿ هو آدم ﴿ فإذا سويته ﴾
جعلت الروح فيه
أتممته ﴿ ونفخت ﴾ أجريت ﴿ فيه من روحى ﴾ فصار حيا وإضافة الروح إليه
لتشريف
تشريف لآدم ﴿ والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه فيه ﴿ فقعوا له
لآدم
ساجدين ﴾ سجود تحية بالانحناء ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون ﴾ فيه تأكيد
لنفى توهم السجود لآدم
﴿ إلا إبليس ﴾ هو أبو الجن ﴿ كان بين الملائكة ﴿ استكبر وكان من الكافرين ﴾

قوله وتمام الكلام الخ اعتراض لان الكلام فى اهل مكة وهم انما انذروا فى الدنيا ـ منه

قوله انما انا منذر اى لا اذكر لكم الا ما اوحى الى من الانذار ولا اعلم من امر الاخبار عن الملأ الاعلى شيئا لان كلامكم مع الكفار وهم انما يتلقون عن الانذار فقط وان كان منه شيئا ايضا ـ منه

قوله الواحد اى لعدم المثل فى ذاته وصفاته وفعله كما اشار اليه بقوله تعالى بالوحدانية ـ منه

قوله ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين اى ما اوحى الى الا ما عرفت من كونى نذيرا مبينا اى انما اوحى الى الله الى هذه الخاصة الا ترى انه لم يوح الى شيئا من العلم بالملأ الاعلى ولم يأمرنى بتبليغه الى الناس فكيف يمكن ان يكون هذه القصة ما حصل لكم علما بالاخبار عن الغيب بل هذه القصة حاصلة على سبيل الاخبار عن الجهل والتقليد ـ منه

قوله ونفخت فيه من روحى اى افضت عليه الروح وهو عبارة عن ايجاد الله تعالى الحياة فى البدن بجعل مخصوص من الله تعالى وهو عند الفلاسفة عبارة عن تعلق النفس الناطقة بالبدن تعلق تدبير وتصريف فى الجملة ـ منه

قوله تشريف لآدم الخ اعلم ان السجود لغير الله تعالى لا يجوز بحال لانه تعظيم يقتضى كون المسجود له الها وقد بينا ذلك فى قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الآية فكيف جاز السجود لآدم عليه السلام فنقول ان السجود لله تعالى بالمكان وسجود الصنم للصنم بالمكان وسجود الملائكة لآدم لم يكن بالمكان بل كان سجودا لله تعالى بالتعظيم لامره بالسجود لآدم وجعل آدم كالقبلة ـ منه

فى علم الله تعالى ﴿ قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ﴿ اى
توليت خلقه وهذا تشريف لادم فان كل مخلوق تولى الله خلقه ﴿ استكبرت
الآن عن السجود استفهام توبيخ ﴿ ام كنت من العالين ﴿ المتكبرين فتكبرت
عن السجود لكونك منهم ﴿ قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها ﴿ اى من الجنة وقيل من السموات ﴿ فانك رجيم ﴿ مطرود
﴿ وان عليك لعنتى الى يوم الدين ﴿ الجزاء ﴿ قال رب فانظرنى الى يوم يبعثون
اى الناس ﴿ قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴿ وقت النفخة
الاولى ﴿ قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ﴿ اى
المومنين ﴿ قال فالحق والحق اقول ﴿ بنصبهما ورفع الاول ونصب الثانى ففضيه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اى احق الحق
وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اى فالحق منى وقيل
فالحق قسمى وجواب القسم ﴿ لاملان جهنم منك ﴿ بذريتك ﴿ وممن تبعك
منهم ﴿ اى الناس ﴿ اجمعين قل ما اسالكم عليه ﴿ على تبليغ الرسالة
﴿ من اجر ﴿ جعل ﴿ وما انا من المتكلفين ﴿ المتقولين القرآن من تلقاء نفسى

ان هو ﴿ اى ما القرآن ﴿ الا ذكر ﴿ عظة ﴿ للعالمين لكل من يعقل ﴿ ولتعلمن
نبا خبره ﴿ بعد حين ﴿ عند الموت او يوم القيامة ﴿ تمت سورة ص ﴿

سورة الزمر مكية وهى خمس وسبعون اية واثنتا عشرة ركوعا

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تنزيل الكتاب ﴿ القرآن ﴿ من الله العزيز ﴿ الغالب
على امره ﴿ الحكيم ﴿ فى صنعه ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب ﴿ القرآن ﴿ بالحق ﴿
متعلق بانزلنا ﴿ فاعبد الله ﴿ وحده ﴿ مخلصا له الدين ﴿ من الشرك والرياء
الا لله الدين الخالص من الشرك والرياء ﴿ والذين اتخذوا من دونه ﴿ اى غيره
﴿ اولياء ﴿ اصناما ﴿ ما نعبدهم ﴿ اى قالوا ما نعبدهم ﴿ الا ليقربونا الى الله
زلفى ﴿ قربى ﴿ ان الله يحكم بينهم ﴿ يوم القيامة ﴿ فى ما هم فيه يختلفون
﴿ من امر الدين ﴿ ان الله لا يهدى من هو كاذب ﴿ فى قوله ﴿ كفار ﴿ فى علم الله
﴿ لو اراد الله ان يتخذ ولدا ﴿ كما زعمتم ﴿ لاصطفى مما يخلق ما يشاء ﴿ ان
يتخذ ولدا ﴿ لعلم ان الولد يكون من جنس الوالد ﴿ سبحانه ﴿ تنزيها له عن
ذلك ﴿ هو الله الواحد ﴿ القهار ﴿ لكل شىء ﴿ خلق السموات والارض بالحق ﴿
يكور الليل على النهار ﴿ يدخل كل واحد منهما على الآخر فيزيد ما ينقص من
الآخر ﴿ ويكور النهار على الليل ﴿ كذلك ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴿ لمنافع
العباد ﴿ كل ﴿ منهما ﴿ يجرى لاجل ﴿ مسمى ﴿ هو يوم القيامة ﴿ الا هو العزيز
﴿ الغالب على امره ﴿ الغفار ﴿ لمن تاب ﴿ خلق كم ﴿ يا بنى ادم ﴿ من نفس
واحدة ﴿ هى ادم ﴿ ثم جعل منها زوجها ﴿ حواء ﴿ وانزل لكم ﴿ لاجلكم ﴿ من
الانعام ﴿ ثمانية ازواج ﴿ اى اصناف ﴿ كل صنف زوج ﴿ يخلقكم ﴿ فى بطون
امهاتكم ﴿ خلقا من بعد خلق ﴿ نطفة ثم علقة ثم مضغة ﴿ فى ظلمات ثلث ﴿
ظلمة البطن والرحم والمشيمة ﴿ ذلكم ﴿ الخالق لهذه الاشياء ﴿ الله ربكم ﴿
خالقكم ﴿ له الملك ﴿ لا اله الا هو ﴿ فانى ﴿ تصرفون ﴿ عن عبادته ﴿ ان تكفروا
﴿ بنعمتى ﴿ فان الله غنى عنكم ﴿ لا يرضى لعباده الكفر ﴿ ولا يرضى لكم ايها
الكفار ﴿ الكفر ﴿ ولا تزر ﴿ لا تحمل ﴿ وازرة ﴿ نفس ﴿ اثم اخرى ﴿ بل كل
نفس تحمل وزرها ﴿ ثم الى ربكم ﴿ مرجعكم ﴿ فينبئكم ﴿ يخبركم ﴿ بما كنتم
تعملون ﴿ انه ﴿ عليم ﴿ بذات الصدور ﴿ اى القلوب ﴿ واذا مس الانسان ﴿ اى
الكافر ﴿ ضر ﴿ شدة ﴿ دعا ربه ﴿ راجعا اليه ﴿ منيبا ﴿ تائبا ﴿ ثم اذا خوله ﴿
اعطاه ﴿ نعمة منه ﴿ تفضلا ﴿ نسى ما كان يدعو اليه ﴿ من قبل ﴿ من الضر
﴿ وجعل لله اندادا ﴿ امثالا ﴿ ليضل ﴿ بضم الياء وفتحها ﴿ عن سبيله ﴿ دينه
﴿ قل تمتع بكفرك ﴿ امر تهديد ﴿ قليلا ﴿ انك من اصحاب النار ﴿ امن هو قانت ﴿
مطيع لله ﴿ اناء الليل ﴿ ساعاته ﴿ ساجدا وقائما ﴿ يحذر الآخرة ﴿ عذابها ﴿
ويرجو رحمة ربه ﴿ الجنة ﴿ كمن ليس كذلك ﴿ لا يستوى ﴿ قل هل يستوى الذين
يعلمون ﴿ ما امروا به ﴿ والذين لا يعلمون ﴿ ما امروا به ﴿ انما يتذكر ﴿ يتعظ
﴿ اولوا الالباب ﴿ ذوو العقول ﴿ قل يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم ﴿ بطاعته
﴿ للذين احسنوا ﴿ بالطاعة ﴿ فى هذه الدنيا حسنة ﴿ الجنة ﴿ وارض الله ﴿ ارض
الجنة ﴿ واسعة ﴿ فهاجروا فيها من ارض الكفر ﴿ انما يوفى الصابرون ﴿ على
الطاعة وعن المعصية ﴿ اجرهم ﴿ ثوابهم ﴿ بغير حساب ﴿ قل انى امرت ان اعبد
الله ﴿ وحده ﴿ مخلصا له الدين ﴿ من الشرك والرياء ﴿ وامرت لان اكون اول
المسلمين ﴿ من هذه الامة ﴿ قل انى اخاف ان عصيت ربى ﴿ بترك الاخلاص
﴿ عذاب يوم عظيم ﴿ هو يوم القيامة ﴿ قل الله اعبد مخلصا له ديني ﴿ من الشرك
والرياء ﴿ فاعبدوا ما شئتم ﴿ امر تهديد ﴿ من دونه ﴿ غيره ﴿ قل ان الخاسرين
﴿ المغبونين ﴿ الذين خسروا انفسهم ﴿ بالنار واهليهم ﴿ بالفراق ﴿ يوم القيامة
﴿ الا ذلك هو الخسران المبين ﴿ لهم من فوقهم ظلل ﴿ اطباق ﴿ من النار ومن
تحتهم ظلل ﴿ اطباق ﴿ ذلك ﴿ العذاب ﴿ يخوف الله به عباده ﴿ ليحذرهم ﴿
عقوبته ﴿ يا عبادى فاتقون ﴿ فاحذروا عقابى ﴿ والذين اجتنبوا ﴿ اى الطاغوت
﴿ ان يعبدوها ﴿ بان لا يعبدوها ﴿ وانابوا ﴿ رجعوا ﴿ الى الله لهم البشرى ﴿
بالجنة ﴿ فبشر عبادى ﴿ الذين يستمعون القول ﴿ القرآن ﴿ فيتبعون احسنه ﴿
فيعملون بما فيه من المامور والمنهى والمباح ﴿ اولئك ﴿ المتصفون بهذه الصفة
﴿ الذين هداهم الله ﴿ للدين ﴿ واولئك هم اولوا الالباب ﴿ ذوو العقول ﴿ افمن
حق عليه كلمة العذاب ﴿ بالكفر ﴿ افانت تنقذ ﴿ تخلص ﴿ من فى النار ﴿ لكن
الذين اتقوا ربهم لهم غرف ﴿ بيوت فى الجنة ﴿ مبنية فوقها غرف ﴿ تجرى من
تحتها الانهار ﴿ وعد الله ﴿ ذلك ﴿ لا يخلف الله ميعاد ﴿ الا تر ان الله انزل من
السماء ماء ﴿ مطرا ﴿ فسلكه ﴿ ادخله ﴿ ينابيع ﴿ عيونا ﴿ فى الارض ثم يخرج
به ﴿ بالماء ﴿ زرعا مختلفا الوانه ﴿ كالابيض والاحمر والاصفر ﴿ ثم يهيج ﴿
يجف ﴿ فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ﴿ فتاتا ﴿ ان فى ذلك ﴿ المذكور ﴿ لذكرى
﴿ لعظة ﴿ لاولى الالباب ﴿ ذوى العقول ﴿ افمن شرح الله صدره ﴿ وسعه ﴿ للاسلام
﴿ فهو على نور ﴿ هداية ﴿ من ربه كمن قسا قلبه ﴿ فلم يقبل الاسلام ﴿ فويل
﴿ شدة عذاب ﴿ للقاسية قلوبهم ﴿ من ذكر الله ﴿ فلم يخافوه ﴿ اولئك فى ضلال
مبين ﴿ الله نزل احسن الحديث ﴿ القرآن ﴿ كتابا ﴿ بدل من احسن الحديث
﴿ متشابها ﴿ يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق ﴿ مثانى ﴿ تثنى فيه القصص
والمواعظ والاحكام والوعد والوعيد ﴿ تقشعر ﴿ تاخذ ﴿ منه جلود الذين يخشون
ربهم ﴿ عند سماعه لما فيه من الوعيد ﴿ ثم تلين جلودهم وقلوبهم ﴿ عند سماع
الوعد ﴿ الى ذكر الله ﴿ ذلك ﴿ الكتاب ﴿ هدى الله ﴿ يهدى به ﴿ من يشاء ﴿
ممن علم فيه خيرا ﴿ ومن يضلل الله ﴿ عن الهدى ﴿ فما له من هاد ﴿ افمن يتقى
بوجهه ﴿ اى يجعل وجهه ﴿ سوء العذاب ﴿ اى الشدة ﴿ يوم القيامة ﴿ وقيل
للظالمين ﴿ عطف على محذوف اى يقال لهم ﴿ ذوقوا ما كنتم تكسبون ﴿ فى الدنيا
﴿ كذب الذين من قبلهم ﴿ رسلهم ﴿ فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴿ فاذاقهم
الله الخزى ﴿ الهوان ﴿ فى الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر ﴿ مما اصابهم فى
الدنيا ﴿ لو كانوا يعلمون ﴿ ما اصابهم ﴿ ولقد ضربنا للناس ﴿ لاهل مكة ﴿ فى
هذا القرآن من كل مثل ﴿ يحتاجون اليه ﴿ لعلهم يتذكرون ﴿ يتعظون ﴿ قرآنا
عربيا ﴿ حال من القرآن ﴿ غير ذى عوج ﴿ لبس فيه ﴿ لعلهم يتقون ﴿ الشرك
﴿ ضرب الله مثلا ﴿ للمشرك والموحد ﴿ رجلا فيه شركاء ﴿ شركاء ﴿ متشاكسون ﴿
متنازعون ﴿ مختلفون ﴿ ورجلا سلما ﴿ خالصا ﴿ لرجل ﴿ هل يستويان مثلا ﴿
الحمد لله ﴿ على ما ضرب من المثل ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴿ ما يجب لله ﴿ انك
ميت ﴿ بالموت ﴿ وانهم ميتون ﴿ بعد موتك ﴿ ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون ﴿ فيقول المؤمن يا رب هذا قتلنى وشتمنى وظلمنى ويقول الكافر
مثله ﴿ فمن اظلم ﴿ لا احد اظلم ﴿ ممن كذب على الله ﴿ بالشرك ﴿ وكذب بالصدق
﴿ القرآن ﴿ اذ جاءه ﴿ الاستفهام للتقرير ﴿ الم يكن فى جهنم مثوى ﴿ مقام
﴿ للكافرين ﴿ والذى جاء بالصدق ﴿ النبى ﴿ وصدق به ﴿ المؤمنون ﴿ اولئك هم
المتقون ﴿ لهم ما يشاءون ﴿ عند ربهم ﴿ جزاء المحسنين ﴿ ليكفر الله عنهم
﴿ ليغفر ﴿ اسوا الذى عملوا ﴿ من الشرك ﴿ ويجزيهم اجرهم ﴿ ثوابهم ﴿ باحسن
الذى كانوا يعملون ﴿ من الطاعات ﴿ اليس الله بكاف عبده ﴿ محمدا ﴿ ويخوفونك
﴿ يا محمد ﴿ بالذين من دونه ﴿ من الاصنام ان يصيبك بسوء ﴿ فلا تخافهم ﴿
ومن يضلل الله ﴿ عن الهدى ﴿ فما له من هاد ﴿ ومن يهد الله ﴿ للهدى ﴿ فما له
من مضل ﴿ اليس الله بعزيز ﴿ غالب ﴿ ذى انتقام ﴿ ممن عصاه ﴿ ولئن سالتهم
﴿ يا محمد ﴿ من خلق السموات والارض ليقولن الله ﴿ قل افرايتم ﴿ اخبرونى ﴿
ما تدعون ﴿ تعبدون ﴿ من دون الله ﴿ ان اراد الله بى ضرا ﴿ مرض او فقر ﴿ هل
هن كاشفات ضره ﴿ او اراد نى برحمة ﴿ صحة او غنى ﴿ هل هن ممسكات رحمته ﴿
قل حسبى الله ﴿ كافينى ﴿ عليه يتوكل ﴿ المتوكلون ﴿ قل يا قوم اعملوا على
مكانتكم ﴿ حالتكم ﴿ انى عامل ﴿ على حالتى ﴿ فسوف تعلمون ﴿ من ياتيه عذاب
يخزيه ﴿ يهينه ﴿ ويحل عليه عذاب مقيم ﴿ دائم وهو النار ﴿ انا انزلنا عليك
الكتاب ﴿ القرآن ﴿ للناس بالحق ﴿ متعلق بانزلنا ﴿ فمن اهتدى فلنفسه ﴿ لان
ثواب اهتدائه له ﴿ ومن ضل فانما يضل عليها ﴿ لان وبال ضلاله عليها ﴿ وما انت
عليهم بوكيل ﴿ تجبرهم على الايمان انما عليك البلاغ ﴿ الله يتوفى الانفس ﴿
يقبضها ﴿ حين موتها ﴿ والتى لم تمت ﴿ فى منامها ﴿ فيمسك التى قضى عليها
الموت ﴿ فلا يردها ﴿ الى جسدها ﴿ ويرسل الاخرى ﴿ التى لم تمت ﴿ الى اجل
مسمى ﴿ هو وقت موتها ﴿ ان فى ذلك ﴿ المذكور ﴿ لايات ﴿ لعلامات ﴿ لقوم
يتفكرون ﴿ ام اتخذوا ﴿ بل اتخذ كفار مكة ﴿ من دون الله ﴿ شفعاء ﴿ عند الله
﴿ قل اولو كانوا ﴿ الهتهم ﴿ لا يملكون شيئا ﴿ من الشفاعة ﴿ ولا يعقلون ﴿
انها لا تشفع لعابديها ﴿ قل لله الشفاعة ﴿ جميعا ﴿ فلا تطلبوها من غيره ﴿
له ملك السموات والارض ﴿ يتصرف فيهما كما يشاء ﴿ ثم اليه ترجعون ﴿ بعد
الموت فيجازيكم باعمالكم ﴿ واذا ذكر الله ﴿ وحده ﴿ اشمازت ﴿ انقبضت ﴿
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴿ وان يسمى ﴿ غيره ﴿ بالذين من دونه ﴿ من
الاصنام ﴿ اذا هم يستبشرون ﴿ يفرحون ﴿ قل اللهم ﴿ يا الله ﴿ فاطر ﴿ خالق
﴿ السموات والارض عالم الغيب والشهادة ﴿ السر والعلانية ﴿ انت تحكم بين
عبادك ﴿ فى ما كانوا فيه يختلفون ﴿ من امر الدين ﴿ ولو ان للذين ظلموا ﴿
بالشرك ﴿ ما فى الارض جميعا ﴿ من الاموال ﴿ ومثله معه ﴿ لافتدوا به ﴿ من
سوء العذاب ﴿ يوم القيامة ﴿ وبدا لهم ﴿ ظهر لهم ﴿ من الله ما لم يكونوا
يحتسبون ﴿ ان لم يكونوا يظنون ﴿ وبدا لهم سيئات ما كسبوا ﴿ من الشرك
﴿ وحاق بهم ﴿ نزل ﴿ ما كانوا به يستهزءون ﴿ من العذاب ﴿ فاذا مس الانسان
﴿ الكافر ﴿ ضر ﴿ شدة ﴿ دعانا ثم اذا خولناه ﴿ اعطيناه ﴿ نعمة منا ﴿ تفضلا
﴿ قال انما اوتيته ﴿ اعطيته ﴿ على علم ﴿ منى بوجوه الكسب ﴿ بل هى فتنة ﴿
اختبار ﴿ ولكن اكثرهم لا يعلمون ﴿ ان ذلك استدراج ﴿ قد قال هذه الكلمة ﴿
التى هى قوله انما اوتيته على علم ﴿ الذين من قبلهم ﴿ كقارون ﴿ فما اغنى عنهم
﴿ دفع عنهم ﴿ ما كانوا يكسبون ﴿ من الاموال ﴿ فاصابهم سيئات ما كسبوا ﴿
من العذاب ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴿ اى كفار مكة ﴿ سيصيبهم سيئات ما
كسبوا ﴿ من الشرك ﴿ وما هم بمعجزين ﴿ بفائتين الله ﴿ اولم يعلموا ﴿ الاستفهام
للتقرير ﴿ ان الله يبسط الرزق ﴿ يوسعه ﴿ لمن يشاء ﴿ ويقدر ﴿ يضيق ﴿ ان فى
ذلك ﴿ المذكور ﴿ لايات ﴿ لعلامات ﴿ لقوم يؤمنون ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا
﴿ بالمعاصى ﴿ على انفسهم ﴿ بالشرك ﴿ لا تقنطوا ﴿ لا تيئسوا ﴿ من رحمة الله
﴿ بالمغفرة ﴿ ان الله يغفر الذنوب جميعا ﴿ لمن تاب ﴿ انه هو الغفور ﴿ لذنوب
التائبين ﴿ الرحيم ﴿ بهم فيما يامرهم به ﴿ وانيبوا ﴿ ارجعوا ﴿ الى ربكم ﴿
بالتوبة ﴿ واسلموا له ﴿ اخلصوا له الدين ﴿ من الشرك ﴿ من قبل ان ياتيكم
العذاب ﴿ بغتة ﴿ فجاة ﴿ وانتم لا تشعرون ﴿ بمجيئه ﴿ ان تقول ﴿ كراهة ان
تقول ﴿ نفس يا حسرتى ﴿ ندامتى ﴿ على ما فرطت ﴿ قصرت ﴿ فى جنب الله ﴿ فى
طاعته ﴿ وان كنت لمن الساخرين ﴿ بالقرآن والنبى ﴿ او تقول ﴿ كراهة ان تقول
﴿ لو ان الله هدانى ﴿ للايمان ﴿ لكنت من المتقين ﴿ او تقول ﴿ كراهة ان تقول
﴿ حين ترى العذاب ﴿ لو ان لى كرة ﴿ رجعة الى الدنيا ﴿ فاكون من المحسنين ﴿
بل قد جاءتك ايتى ﴿ القرآن ﴿ فكذبت بها ﴿ وكذبت بالنبى ﴿ واستكبرت ﴿
عن الايمان بها ﴿ وكنت من الكافرين ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله
﴿ بالشرك ﴿ وجوههم مسودة ﴿ بالسواد ﴿ الم يكن فى جهنم مثوى ﴿ مقام ﴿
للمتكبرين ﴿ عن الايمان ﴿ وينجى الله ﴿ ينجى بنجاتهم ﴿ الذين اتقوا ﴿ الشرك
﴿ بمفازتهم ﴿ بمنجاتهم ﴿ لا يمسهم السوء ﴿ العذاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴿ على
ما فاتهم من الدنيا ﴿ الله خالق كل شىء ﴿ من العباد وغيرهم ﴿ وهو على كل شىء
﴿ من الخلق وغيره ﴿ وكيل ﴿ حافظ ﴿ له مقاليد السموات والارض ﴿ خزائنهما
﴿ والذين كفروا بآيات الله ﴿ القرآن ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴿ حيث استبدلوا
الكفر بالايمان ﴿ قل افغير الله ﴿ اعبده ﴿ تامرونى ايها الجاهلون ﴿ ان اعبد
غير الله ﴿ ولقد اوحى اليك ﴿ يا محمد ﴿ واوحى الى الذين من قبلك ﴿ من
الانبياء ﴿ لئن اشركت ﴿ على سبيل الفرض ﴿ ليحبطن عملك ﴿ ليبطلن ثوابه
﴿ ولتكونن من الخاسرين ﴿ بل الله فاعبد ﴿ وحده ﴿ وكن من الشاكرين ﴿ على
ما انعم عليك ﴿ وما قدروا الله ﴿ ما عظموه ﴿ حق قدره ﴿ حين قالوا ما انزل
الله على بشر من شىء ﴿ انكارا لارسال الرسل وانزال الكتب ﴿ والارض جميعا
قبضته ﴿ ملكه ﴿ يوم القيامة ﴿ والسموات مطويات بيمينه ﴿ بقدرته ﴿ سبحانه
﴿ تنزيها له ﴿ وتعالى عما يشركون ﴿ به ﴿ ونفخ فى الصور ﴿ نفخة البعث
﴿ فصعق ﴿ مات ﴿ من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله ﴿ ان لا يموت
كالحور والولدان ﴿ ثم نفخ فيه اخرى ﴿ نفخة البعث ﴿ فاذا هم قيام ﴿ من
قبورهم ﴿ ينظرون ﴿ ما يفعل بهم ﴿ واشرقت الارض ﴿ اضاءت ﴿ بنور ربها ﴿
بعدله ﴿ ووضع الكتاب ﴿ صحف الاعمال ﴿ وجىء بالنبيين ﴿ ليسالوا عن تبليغ
رسالات ربهم ﴿ والشهداء ﴿ ليشهدوا على الامم بالتبليغ ﴿ وقضى بينهم ﴿ فصل
بين الخلائق ﴿ بالحق ﴿ بالعدل ﴿ وهم لا يظلمون ﴿ بنقص الثواب وزيادة
العقاب ﴿ ووفيت كل نفس ﴿ جزاء ﴿ ما عملت ﴿ من خير او شر ﴿ وهو اعلم ﴿
اى الله ﴿ بما يفعلون ﴿ من الخير والشر ﴿ وسيق الذين كفروا ﴿ بالله ﴿ الى
جهنم زمرا ﴿ جماعات متفرقة بعضها اثر بعض ﴿ حتى اذا جاءوها ﴿ وصلوا اليها
﴿ فتحت ابوابها ﴿ وكانت مغلقة قبل مجيئهم ﴿ وقال لهم خزنتها ﴿ ملائكة
العذاب ﴿ الم ياتكم رسل منكم ﴿ من جنسكم ﴿ يتلون عليكم ايات ربكم ﴿
القرآن ﴿ وينذرونكم لقاء يومكم هذا ﴿ يوم القيامة ﴿ قالوا بلى ﴿ اتونا ﴿
ولكن حقت ﴿ وجبت ﴿ كلمة العذاب ﴿ بالشقاء ﴿ على الكافرين ﴿ قيل ادخلوا
﴿ على ارادة القول ﴿ ابواب جهنم خالدين فيها ﴿ مقدرين الخلود ﴿ فبئس مثوى
﴿ مقام ﴿ المتكبرين ﴿ عن الايمان ﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم ﴿ بالايمان
والطاعة ﴿ الى الجنة زمرا ﴿ جماعات متفرقة بعضها اثر بعض ﴿ حتى اذا جاءوها
﴿ وصلوا اليها ﴿ وفتحت ابوابها ﴿ وكانت مغلقة قبل مجيئهم ﴿ وقال لهم
خزنتها ﴿ ملائكة الجنة ﴿ سلام عليكم ﴿ سلمتم من كل مكروه ﴿ طبتم ﴿ فى
الدنيا ﴿ فادخلوها خالدين ﴿ مقدرين الخلود ﴿ وقالوا ﴿ عند دخولها ﴿ الحمد لله
﴿ على ما انجز لنا ﴿ من وعده ﴿ وورثنا الارض ﴿ ارض الجنة ﴿ نتبوا ﴿ نتخذ
﴿ من الجنة حيث نشاء ﴿ فنعم اجر العاملين ﴿ الجنة ﴿ وترى الملائكة ﴿ يا
محمد ﴿ حافين ﴿ محدقين ﴿ من حول العرش ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴿ حامدين له
﴿ وقضى بينهم ﴿ بين الخلائق ﴿ بالحق ﴿ بالعدل ﴿ وقيل الحمد لله رب العالمين
﴿ على ما قضى لاهل الجنة والنار ﴿ تمت سورة الزمر ﴿

سورة المؤمن مكية وهى خمس وثمانون اية وتسع ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ حم ﴿ الله اعلم بمراده به ﴿ تنزيل الكتاب ﴿ القرآن
﴿ من الله العزيز ﴿ الغالب على امره ﴿ العليم ﴿ بخلقه ﴿ غافر الذنب ﴿ لمن
تاب ﴿ وقابل التوب ﴿ لمن تاب ﴿ شديد العقاب ﴿ لمن لم يتب ﴿ ذى الطول ﴿
الغنى والسعة ﴿ لا اله الا هو ﴿ اليه المصير ﴿ المرجع ﴿ ما يجادل فى ايات الله ﴿
القرآن ﴿ الا الذين كفروا ﴿ بالطعن فيه ﴿ فلا يغررك ﴿ يا محمد ﴿ تقلبهم ﴿
تصرفهم ﴿ فى البلاد ﴿ بالتجارة وغيرها ﴿ كذبت قبلهم ﴿ قبل كفار مكة ﴿
قوم نوح والاحزاب ﴿ من بعدهم ﴿ كعاد وثمود ﴿ وهمت كل امة ﴿ من هؤلاء ﴿
برسولهم ﴿ ليقتلوه ﴿ وجادلوا بالباطل ﴿ ليدحضوا به ﴿ ليزيلوا ﴿ الحق ﴿
فاخذتهم ﴿ بالعذاب ﴿ فكيف كان عقاب ﴿ اى هو واقع موقعه ﴿ وكذلك ﴿ كما
حق العذاب على هؤلاء ﴿ حقت ﴿ وجبت ﴿ كلمة ربك ﴿ حكمه ﴿ على الذين
كفروا ﴿ من اهل مكة ﴿ انهم اصحاب النار ﴿ الذين يحملون العرش ﴿ ملائكة
العرش ﴿ ومن حوله ﴿ من الملائكة ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴿ حامدين له ﴿
ويؤمنون به ﴿ ويستغفرون للذين امنوا ﴿ ويقولون ربنا وسعت كل شىء ﴿ رحمة
وعلما ﴿ فاغفر للذين تابوا ﴿ من الشرك ﴿ واتبعوا سبيلك ﴿ دينك ﴿ وقهم ﴿
ادفع عنهم ﴿ عذاب الجحيم ﴿ النار ﴿ ربنا وادخلهم ﴿ عطف على قهم ﴿ جنات
عدن ﴿ بساتين اقامة ﴿ التى وعدتهم ﴿ ايا ﴿ ومن صلح ﴿ امن ﴿ من ابائهم
﴿ وازواجهم ﴿ وذرياتهم ﴿ عطف على مفعول ادخلهم ﴿ انك انت العزيز ﴿ الغالب
على امره ﴿ الحكيم ﴿ فى صنعه ﴿ وقهم السيئات ﴿ العذاب ﴿ ومن تق السيئات
﴿ يوم القيامة ﴿ فقد رحمته ﴿ ادخله الجنة ﴿ وذلك ﴿ المذكور ﴿ هو الفوز
﴿ العظيم ﴿ ان الذين كفروا ﴿ بالله ﴿ ينادون ﴿ يقال لهم ﴿ لمقت الله ﴿ بغضه
﴿ اياكم ﴿ حين تدعون ﴿ الى الايمان ﴿ فتكفرون ﴿ فى الدنيا ﴿ فاليوم تكفرون
﴿ بالنار ﴿ قالوا ربنا امتنا اثنتين ﴿ اى اقمت علينا الموت مرتين بان خلقتنا
امواتا ولم تكن شيئا ثم اعدمتنا عند انقضاء آجالنا ﴿ واحييتنا اثنتين ﴿ باخراجنا
احياء للبعث ﴿ فاعترفنا بذنوبنا ﴿ بكفرنا ﴿ فهل الى خروج ﴿ من النار ﴿ سبيل
﴿ طريق ﴿ ذلكم ﴿ العذاب ﴿ بانه ﴿ بسبب انه ﴿ اذا دعى الله ﴿ وحده ﴿ كفرتم
﴿ وان يشرك به ﴿ بالبناء للمفعول ﴿ تؤمنوا ﴿ فالحكم ﴿ القضاء ﴿ لله العلى
﴿ على كل شىء ﴿ الكبير ﴿ هو الذى يريكم ايته ﴿ دلائله ﴿ وينزل لكم من
السماء رزقا ﴿ مطرا ﴿ وما يتذكر ﴿ يتعظ ﴿ الا من ينيب ﴿ يرجع الى الله ﴿
بالتوبة ﴿ فادعوا الله ﴿ وحده ﴿ مخلصين له الدين ﴿ من الشرك ﴿ ولو كره
الكافرون ﴿ اخلاصكم ﴿ رفيع الدرجات ﴿ خبر مبتدا محذوف اى هو ﴿ ذو العرش
﴿ خالقه ﴿ يلقى الروح ﴿ الوحى ﴿ من امره ﴿ على من يشاء ﴿ من عباده ﴿
لينذر ﴿ لكى ينذر ﴿ يوم التلاق ﴿ يوم القيامة ﴿ يوم هم بارزون ﴿ ظاهرون
لا يسترهم شىء من الجبال والبيوت ﴿ لا يخفى على الله منهم شىء ﴿ لمن الملك
اليوم ﴿ يقول الله تعالى ﴿ لله الواحد القهار ﴿ لكل شىء ﴿ اليوم تجزى كل نفس
﴿ من خير او شر ﴿ بما كسبت ﴿ لا ظلم اليوم ﴿ بنقص الثواب وزيادة العقاب ﴿
ان الله سريع الحساب ﴿ يحاسب الخلق كلهم فى مقدار نصف نهار من ايام الدنيا
﴿ وانذرهم ﴿ يا محمد ﴿ يوم الآزفة ﴿ القيامة ﴿ اذ القلوب لدى الحناجر ﴿
جمع حنجرة وهى رؤس الحلقوم ﴿ كاظمين ﴿ ممتلئين غما ﴿ ما للظالمين ﴿ الكافرين
﴿ من حميم ﴿ قريب ﴿ ولا شفيع ﴿ يطاع ﴿ يعلم خائنة الاعين ﴿ مسارقة
النظر الى ما لا يحل ﴿ وما تخفى الصدور ﴿ من الضمائر ﴿ والله يقضى بالحق ﴿
بالعدل ﴿ والذين يدعون ﴿ يعبدون ﴿ من دونه ﴿ غيره ﴿ لا يقضون بشىء ﴿ لعجزهم
﴿ ان الله هو السميع ﴿ لاقوال عباده ﴿ البصير ﴿ باعمالهم ﴿ اولم يسيروا ﴿
الاستفهام للتقرير ﴿ فى الارض فينظروا ﴿ بسفرهم ﴿ كيف كان عاقبة ﴿ آخر امر
﴿ الذين من قبلهم ﴿ كعاد وثمود ﴿ كانوا هم ﴿ اى الامم السالفة ﴿ اشد منهم
قوة ﴿ فى الابدان ﴿ واثارا ﴿ فى الارض ﴿ فاخذهم الله ﴿ بذنوبهم ﴿ فما كان
لهم من الله من واق ﴿ مانع ﴿ ذلك ﴿ الاخذ ﴿ بانهم ﴿ بسبب انهم ﴿ كانت
تاتيهم رسلهم بالبينات ﴿ المعجزات ﴿ فكفروا ﴿ فاخذهم الله ﴿ انه قوى ﴿
على عقاب من كفر ﴿ شديد ﴿ ولقد ارسلنا موسى بايتنا ﴿ التسع ﴿ وسلطان مبين
﴿ حجة ظاهرة ﴿ الى فرعون وهامان وقارون فكذبوا ﴿ موسى ﴿ وقالوا ساحر ﴿
فى قوله ﴿ كذاب ﴿ فى دعواه ﴿ فلما جاءهم بالحق ﴿ من عندنا ﴿ قالوا اقتلوا
ابناء الذين امنوا معه ﴿ كما فعلنا اولا ﴿ واستحيوا نساءهم ﴿ للخدمة ﴿ وما
كيد الكافرين ﴿ فى ابطال امر موسى ﴿ الا فى ضلال ﴿ ضياع وخسران ﴿ وقال
فرعون ﴿ لقومه ﴿ ذروني ﴿ دعونى ﴿ اقتل موسى ﴿ وليدع ربه ﴿ ليمنعه منى ﴿
انى اخاف ان يبدل ﴿ يغير ﴿ دينكم ﴿ الذى انتم عليه ﴿ او ان يظهر ﴿ يغلب ﴿
فى الارض الفساد ﴿ بالمعاصى ﴿ وقال موسى ﴿ لما سمع قول فرعون ﴿ انى عذت
﴿ اعتصمت ﴿ بربى وربكم ﴿ من كل متكبر ﴿ عن الايمان ﴿ لا يؤمن بيوم الحساب
﴿ يوم القيامة ﴿ وقال رجل مؤمن ﴿ من آل فرعون ﴿ اسمه حزبيل او حبيب ﴿
يكتم ايمانه ﴿ من فرعون وقومه ﴿ اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله ﴿ وحده ﴿
وقد جاءكم بالبينات ﴿ المعجزات ﴿ من ربكم ﴿ وان يك ﴿ فرضا ﴿ كاذبا ﴿ فى
دعواه ﴿ فعليه كذبه ﴿ وان يك صادقا ﴿ فى دعواه ﴿ يصبكم بعض الذى يعدكم ﴿
من العذاب ﴿ ان الله لا يهدى من هو مسرف ﴿ فى قوله ﴿ كذاب ﴿ فى دعواه ﴿
يا قوم لكم الملك ﴿ السلطنة ﴿ اليوم ظاهرين ﴿ غالبين ﴿ فى الارض ﴿ ارض
مصر ﴿ فمن ينصرنا ﴿ يمنعنا ﴿ من بأس الله ﴿ عذابه ﴿ ان جاءنا ﴿ قال فرعون
﴿ ما اريكم ﴿ ما اشير عليكم ﴿ الا ما ارى ﴿ ما ارى لنفسى ﴿ وما اهديكم ﴿
الا سبيل الرشاد ﴿ طريق الصواب ﴿ وقال الذى امن ﴿ يا قوم انى اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب ﴿ مثل ايام الامم الخالية ﴿ مثل دأب ﴿ عادة ﴿ قوم نوح
وعاد وثمود والذين من بعدهم ﴿ كقوم لوط ﴿ وما الله يريد ظلما ﴿ بنقص الثواب
وزيادة العقاب ﴿ للعباد ﴿ ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴿ يوم القيامة
﴿ يوم تولون ﴿ تفرون ﴿ مدبرين ﴿ عن الموقف الى النار ﴿ ما لكم من الله من
عاصم ﴿ مانع ﴿ ومن يضلل الله ﴿ عن الهدى ﴿ فما له من هاد ﴿ ولقد جاءكم
يوسف ﴿ الى مصر ﴿ من قبل ﴿ من قبل موسى ﴿ بالبينات ﴿ المعجزات ﴿ فما زلتم
﴿ بعد موته ﴿ فى شك ﴿ من الدين ﴿ الذى جاءكم به ﴿ حتى اذا هلك ﴿ مات ﴿
قلتم لن يبعث الله ﴿ احدا ﴿ رسولا ﴿ من بعده ﴿ كذلك ﴿ كما اضل هؤ

﴿إِنْ هُوَ﴾ أَيْ مَا الْقُرْآنُ ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عِظَةٌ ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ الْعُقَلَاءِ
دُونَ الْمَلَائِكَةِ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ﴾ يَا كُفَّارَ مَكَّةَ ﴿نَبَأَهُ﴾ خَبَرَ صِدْقِهِ ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾
أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعُلِمَ بِمَعْنَى عَرَفَ وَاللَّامُ قَبْلَهَا لَامُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ أَيْ وَاللَّهِ

سُورَةُ الزُّمَرِ مَكِّيَّةٌ إِلَّا قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا الْآيَةَ فَمَدَنِيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ الْقُرْآنُ ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ خَبَرُهُ ﴿الْعَزِيزِ﴾ فِي مُلْكِهِ ﴿الْحَكِيمِ﴾ فِي
صُنْعِهِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يَا مُحَمَّدُ ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلْ ﴿فَاعْبُدِ
اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ مِنَ الشِّرْكِ أَيْ مُوَحِّدًا لَهُ ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾
لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُهُ ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ الْأَصْنَامَ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ وَهُمْ
كُفَّارُ مَكَّةَ ﴿قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ قُرْبَى مَصْدَرٌ بِمَعْنَى
تَقْرِيبًا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ مِنَ
أَمْرِ الدِّينِ فَيُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةَ وَالْكَافِرِينَ النَّارَ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
مَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ فِي نِسْبَةِ الْوَلَدِ إِلَيْهِ ﴿كَفَّارٌ﴾ بِعِبَادَتِهِ غَيْرَ اللَّهِ ﴿لَوْ أَرَادَ
اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ لَكِنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ

قوله ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي ما القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للإنس والجن العقلاء
هذا البيان وما فيه من الوعد والوعيد
دون الملائكة ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ﴾ يا كفار مكة ﴿نَبَأَهُ﴾ خبر صدقه ﴿بَعْدَ حِينٍ﴾
بعد الإتيان به أو به الموت
أي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر أي والله

سورة الزمر مكية إلا قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ خبره ﴿الْعَزِيزِ﴾ في ملكه ﴿الْحَكِيمِ﴾ في
بقوله هذا الكتاب نزل ٢ مبتدأ صح
بالنقل لا يؤمن به
صنعه ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ متعلق بأنزل ﴿فَاعْبُدِ
مخلصا له الدين من الشرك والرياء
الله مخلصا له الدين﴾ من الشرك أي موحدا له ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾
بالعبادة والتوحيد
لا يستحقه غيره ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ الأصنام ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ وهم
عبدوا
كفار مكة ﴿قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ قربى مصدر بمعنى
في المنزلة والشفاعة
تقريبا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ وبين المسلمين ﴿فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من
في الدين
أمر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
كما فعل بهم اليهود والنصارى والمجوس وأشركوا العرب
من هو كاذب﴾ في نسبة الولد إليه ﴿كفار﴾ بعبادته غير الله ﴿لَوْ أَرَادَ
لأظهر
الله أن يتخذ ولدا لما قالوا اتخذ الرحمن ولدا ﴿لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾
لكنه موجود وكل ما سواه مخلوق له لكونه الخالق القادر ثم بين ذلك
بقوله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها له عن اتخاذ الولد ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ﴾ المتفرد
بالألوهية ﴿الْقَهَّارُ﴾ لكل شيء سواه

قوله ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ لفظ الملائكة إذا أضيفوا من الغالبين
الأذكى والأكرم فغلب لفظ الغالبين يشملهم لإجماع قبله أنهم
فحول بنات آدم الأذكى والأكرم فغلب لفظ الغالبين يشملهم لإجماع قبله أنهم
من الغالبين
صاوي ٤ ـ

قوله ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي ما القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ للإنس والجن
ملة النبيا وقالا بين يديك لعذاب الموت وحيل
من خطا لعمر علم ذلك إذا جاء نصر الله
صاوي ٤ ـ

قوله ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ﴾ نبأه أيها الكفرة من الآخرة
ولتعلمن أيها المشركون المكذبون بالبعث
كذكر هذا القرآن مضمومين في المعاد
والتخليد دائم فتتعلق بعد الموت
في الدنيا فتتعلق بعد الموت
صاوي ٤ ـ

نبأه أيها الكفرة من الآخرة والقيامة
المؤمنين

سورة الزمر

نقلت أبا مالك أن لفظ الزمر لها وسميت الزمر
لقولها ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ وقوله ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ﴾ الآيتين
ونقل أيضا سورة الغرف الآتية بعد الجنة
ونقل أيضا سورة الغرف الآتية بعد الجنة وهي الطائفة
لهم غرف فضاء الله فيها ما قال تعالى
يعرف فضاء الله فيها ما قال تعالى
انه صلى الله عليه وسلم كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني
إسرائيل
صاوي ٤ ـ

قوله ﴿أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ أخذا من أن الشرطية قال
عمر رضي الله عنه لو أراد الله أن يتخذ ولدا لاتخذ من أفضل خلقه
طاهرا تقيا أيها الأنبياء والملائكة فأنزل الله تعالى ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾
الآية فضلا أن يتخذ ولدا ذكرا فقال ﴿لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾
الآية وقيل لا نبيا
صاوي ٤ ـ

والوصل مدا وقصرا وقرئ بحذف الياء
المشركين وقيل كان كذا قال أبو
عمرو وقيل تام أي
عبدوا من دونه
والملائكة الذين
عبدوا من دونه
أربابا ملائكة ﴿وَيَقْبِضُ الصَّدَقَاتِ﴾ وجمع الأصنام والشمس
والقمر والضمير يعقل ما تعبدهم
الآية يقربونا إلى الله زلفى
صاوي ٤ ـ

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ لإظهار قدرته ﴿يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ
وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾ يُدْخِلُ كُلًّا مِنْهُمَا عَلَى الْآخَرِ فَيَزِيدُ مَا نَقَصَ
مِنْ أَحَدِهِمَا فِي الْآخَرِ ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ﴾ فِي مُلْكِهِ ﴿الْغَفَّارُ﴾ لِمَنْ تَابَ

خلقه بالحق لا باطلا ضحا له كونه منه مثل ما مثل
الخالق ولا كونه منه مثل ما مثل
وكوضع عمل وقتا
صاوي ٤ ـ

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آدَمَ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حَوَّاءَ ﴿وَأَنْزَلَ
لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ ذَكَرًا وَأُنْثَى مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ
اثْنَيْنِ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ ظُلْمَةِ
الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ ﴿ذَٰلِكُمُ﴾ الْفَاعِلُ لِهَذِهِ الْأُمُورِ ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ
الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ كَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ

اي كما قدر ان تبلهم من ملكه ومن خلقه
المعراج والارض من ربكم يقولون امر نقالهم
وما معنى ما تكلم الاصنام يقولون لنعبدنا الى الله
زلفى تشفع لنا عنده
صاوي ٤ ـ

﴿إِنْ تَكْفُرُوا﴾ أَيُّهَا النَّاسُ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِيمَانِكُمْ
﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ لِأَنَّهُ يَضُرُّهُمْ ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا﴾ إِيمَانَكُمْ
﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ وَيُثِيبُكُمْ عَلَيْهِ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ أَيْ لَا تُؤَاخَذُ
نَفْسٌ بِذَنْبِ نَفْسٍ أُخْرَى ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ بِمَا فِي الْقُلُوبِ

والله اعلم

وَاتَّخَذَ وَلَدًا غَيْرَ مَنْ قَالُوا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وَعُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ
بلا احد والاشراك
سُبْحَانَهُ تَنْزِيهًا لَهُ عَنِ اتِّخَاذِ الْوَلَدِ ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ لِخَلْقِهِ
للاباطيل
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴿يُكَوِّرُ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِخَلَقَ ﴿يُكَوِّرُ﴾ يُدْخِلُ ﴿اللَّيْلَ عَلَى
يصير الليل على النهار فيكون النهار اطول من الليل
النَّهَارِ﴾ فَيَزِيدُ ﴿وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ﴾ يُدْخِلُهُ ﴿عَلَى اللَّيْلِ﴾ فَيَزِيدُ ﴿وَسَخَّرَ
الشمس والقمر والليل والنهار
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي﴾ فِي فَلَكِهِ ﴿لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿أَلَا هُوَ
القادر على ما ذكر
الْعَزِيزُ﴾ الْغَالِبُ عَلَى أَمْرِهِ الْمُتْقِنُ مِنْ أَعْدَائِهِ ﴿الْغَفَّارُ﴾ لِأَوْلِيَائِهِ ﴿خَلَقَكُمْ
وحدها
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ أَيْ آدَمَ ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حَوَّاءَ ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ
من نفس ادم
الْأَنْعَامِ﴾ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ مِنْ كُلٍّ
زَوْجَانِ ذَكَرٌ وَأُنْثَى كَمَا بَيَّنَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا
بيان كيفيته ضمن ما ذكر من الانشاء والانعام
مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ أَيْ نُطَفًا ثُمَّ عَلَقًا ثُمَّ مُضْغًا ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ هِيَ ظُلْمَةُ الْبَطْنِ
الذي يفعله افعالكم
وَظُلْمَةُ الرَّحِمِ وَظُلْمَةُ الْمَشِيمَةِ ﴿ذٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى
هو المستغني عن عبادتكم
تُصْرَفُونَ﴾ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا
فلم يعبد بكم عن عبادته الى الاشراك
يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ وَإِنْ إِرَادَةٌ مِنْ بَعْضِهِمْ ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا﴾ اللَّهَ فَتُؤْمِنُوا
تؤمنوا
﴿يَرْضَهُ﴾ بِسُكُونِ الْهَاءِ وَضَمِّهَا مَعَ اشْبَاعٍ وَدُونَهُ أَيِ الشُّكْرَ ﴿لَكُمْ وَلَا تَزِرُ

قوله غيرمن قالوا اى غير الخلوق الذى قالوا فانه
منه
قوله تنزيها له عن اتخاذ الولد الخ لانه متى يكون المالك
عاجزا
قوله هو الله الواحد القهار لخلقه الخ لانه متى يكون المالك
محتاجا
قوله يكور الليل على النهار الخ التكوير
فى الاصل لف الشئ على الشئ
وجمعه
يقال كور العمامة على راسه اى لفها
فكذا الليل يغشى النهار والنهار يغشى الليل
قوله فيزيد الخ اى يستمر الزيادة اربعة عشر ساعة
ومبتدا النقص ستة عشر ساعات فالزيادة اربع ساعات
تامة تكون فى الليل وتلك الاربع ساعات تكون فى النهار
قوله لا تعلمون شيئا الخ اى انتم فى بطون امهاتكم
العالم الذى لا تعلمون فيه شيئا
قوله لا تزر الخ اى لا تحمل نفس حاملة
حمل نفس اخرى
قوله ان تشكروا الخ اى ان تشكروا نعمتى
فانى اريد منكم الشكر
قوله ولا يرضى لعباده الكفر الخ اى لا يحبه
ولا يثيب عليه
قوله ان ربكم لبالمرصاد الخ اى لمن عصاه
فيجازيه على عصيانه
قوله ثم الى ربكم مرجعكم الخ اى رجوعكم
بالموت والبعث
قوله فينبئكم بما كنتم تعملون الخ اى فيجازيكم
عليه ان خيرا فخير وان شرا فشر
قوله انه عليم بذات الصدور الخ اى بما فيها
من الاسرار والضمائر
قوله ثم اذا خوله نعمة منه الخ اى اعطاه
نعمة من عنده
قوله نسيما ما كان يدعو اليه من قبل الخ اى
نسى ما كان يدعو اليه من قبل
قوله ليضل عن سبيله الخ اى ليصير الناس
بفعله ضالين عن سبيل الله
قوله قل تمتع بكفرك الخ اى قل يا محمد
لهذا الكافر تمتع بكفرك
قوله قليلا الخ اى تمتعا قليلا
قوله انك من اصحاب النار الخ اى ملازمون
لها لا تخرجون منها ابدا
قوله امن هو قانت الخ اى مطيع لله
قوله ساجدا وقائما الخ اى فى بعض
ساعات الليل
قوله يحذر الاخرة الخ اى عذابها
قوله ويرجو رحمة ربه الخ اى ثوابه
قوله قل هل يستوى الذين يعلمون الخ اى
لا يستوى العالم والجاهل
قوله انما يتذكر اولوا الالباب الخ اى
يتعظ ذوو العقول الخالصة من شوائب الكدر
قوله قل يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم الخ
اى قل لهم يا محمد
قوله للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة الخ
اى للمحسنين فى الطاعة ثواب حسن فى الدنيا
وهو الصحة والسعة
قوله وارض الله واسعة الخ اى فمن لم يتمكن
من عبادة ربه فى ارض فليهاجر الى ارض اخرى
قوله انما يوفى الصابرون اجرهم الخ اى
يعطون ثوابهم
قوله بغير حساب الخ اى لا يحاسبون عليه
قوله قل انى امرت ان اعبد الله الخ اى
قل يا محمد لهؤلاء الكفار
قوله وامرت لاعدل بينكم الخ اى امرت
بالعدل بينكم فى الحكم
قوله قل الله اعبد مخلصا له ديني الخ اى
قل يا محمد الله اعبد مخلصا له ديني
قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه الخ اى
فاعبدوا ما شئتم من الاصنام
قوله قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم
اى ضيعوها بالنار
قوله لهم من فوقهم ظلل من النار الخ
اى لهم فوقهم اطباق من النار
قوله ذلك يخوف الله به عباده الخ اى
ذلك العذاب يخوف الله به عباده
قوله يا عباد فاتقون الخ اى فاتقوا عذابى
بطاعتى
قوله والذين اجتنبوا الطاغوت الخ اى
تباعدوا عن عبادة الاصنام
قوله لهم البشرى الخ اى بالجنة
قوله فبشر عباد الذين يستمعون القول الخ
اى فبشر يا محمد المصدقين منهم
قوله اولئك الذين هداهم الله الخ اى
وفقهم للايمان
قوله اولئك هم اولوا الالباب الخ اى
ذوو العقول الخالصة من شوائب الكدر
قوله افمن حق عليه كلمة العذاب الخ
اى افمن وجب عليه العذاب
قوله افانت تنقذ من فى النار الخ اى
لا تقدر على انقاذه
قوله لكن الذين اتقوا ربهم الخ اى
لكن الذين خافوا عذاب ربهم
قوله لهم غرف من فوقها غرف الخ اى
لهم منازل عالية فوقها منازل عالية
قوله تجرى من تحتها الانهار الخ اى
من تحت تلك المنازل
قوله وعد الله لا يخلف الله الميعاد الخ
اى وعدهم الله ذلك وعدا لا خلف فيه
قوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء الخ
اى الم تعلم يا محمد
قوله فاخرج به زرعا الخ اى فاخرج الله
بالماء زرعا
قوله مختلفا الوانه الخ اى اصنافه
قوله ثم يهيج فتراه مصفرا الخ اى ثم
يجف النبات فتراه مصفرا
قوله ثم يجعله حطاما الخ اى فتاتا
قوله ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب الخ
اى ان فى ذلك الذى ذكر من انزال الماء
واخراج الزرع وتصريفه لعبرة لذوى العقول
قوله افمن شرح الله صدره للاسلام الخ
اى افمن وسع الله صدره للاسلام
قوله فهو على نور من ربه الخ اى على
بصيرة من امر دينه
قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الخ
اى فالشدة والهلاك لمن لانت قلوبهم عن ذكر الله
قوله اولئك فى ضلال مبين الخ اى
فى خطإ ظاهر
قوله الله نزل احسن الحديث الخ اى
القرآن
قوله كتابا متشابها الخ اى يشبه بعضه
بعضا فى الحسن والصدق
قوله مثانى الخ اى تثنى فيه القصص
والمواعظ والاحكام والوعد والوعيد
قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الخ
اى تاخذ عند سماعه بعض الرعدة لما تضمنه من الوعيد
قوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الخ اى
عند سماع ما فيه من الوعد
قوله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء الخ
اى ذلك القرآن هدى الله
قوله ومن يضلل الله فما له من هاد الخ
اى ومن يخلق الله ضلاله فلا هادى له
قوله افمن يتقى بوجهه سوء العذاب الخ
اى افمن يجعل وجهه وقاية لما يسوءه من العذاب
قوله وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون الخ
اى وقيل لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون
قوله كذب الذين من قبلهم الخ اى كذب
كفار مكة الرسل من قبلهم
قوله فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون الخ
اى فاتاهم العذاب من جهة لا يعلمونها
قوله فاذاقهم الله الخزى فى الحياة الدنيا الخ
اى فاذاقهم الله الذل والهوان فى الحياة الدنيا
قوله ولعذاب الاخرة اكبر الخ اى اشد
قوله لو كانوا يعلمون الخ اى لو كان لهم علم
قوله ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن الخ
اى بينا لهم فيه
قوله من كل مثل الخ اى من كل شبه
قوله لعلهم يتذكرون الخ اى يتعظون
قوله قرآنا عربيا الخ اى بلغة العرب
قوله غير ذى عوج الخ اى غير ملتبس
قوله لعلهم يتقون الخ اى الشرك
قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء الخ
اى بين الله مثلا
قوله متشاكسون الخ اى متخالفون
قوله ورجلا سلما لرجل الخ اى خالصا
قوله هل يستويان مثلا الخ اى لا يستويان
قوله بل اكثرهم لا يعلمون الخ اى
توحيد ربهم
قوله انك ميت وانهم ميتون الخ اى
فكل يموت
قوله ثم انكم يوم القيامة الخ اى
للجزاء
قوله عند ربكم تختصمون الخ اى
فى امر دينكم
قوله فمن اظلم ممن كذب على الله الخ
اى لا احد اظلم ممن كذب على الله
قوله وكذب بالصدق اذ جاءه الخ اى
بالقرآن
قوله اليس فى جهنم مثوى للكافرين الخ
اى مقام لهم
قوله والذى جاء بالصدق الخ اى
محمد صلى الله عليه وسلم
قوله وصدق به الخ اى بالقرآن
قوله اولئك هم المتقون الخ اى
الذين اتقوا الشرك
قوله لهم ما يشاءون عند ربهم الخ
اى لهم ما يريدون من الثواب
قوله ذلك جزاء المحسنين الخ اى
الذين احسنوا فى اعمالهم
قوله ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا الخ
اى ليمحو عنهم اقبح الذى عملوا
قوله ويجزيهم اجرهم الخ اى ثوابهم
قوله بالذى من دونه الخ اى بالاصنام
قوله ومن يهد الله فما له من مضل الخ
اى ومن يخلق الله هدايته فلا مضل له
قوله اليس الله بعزيز ذى انتقام الخ
اى بقادر على من عصاه
قوله ولئن سالتهم من خلق السموات الخ
اى لئن سالت يا محمد هؤلاء الكفار
قوله قل افرءيتم ما تدعون من دون الله الخ
اى قل لهم يا محمد اخبرونى عما تعبدون
قوله ان اراد الله بى ضر الخ اى مرض
او فقر او غيرهما
قوله هل هن كاشفات ضره الخ اى
هل يكشفن عنى ما اصابنى
قوله او اراد نى برحمة الخ اى
بصحة او غنى او غيرهما
قوله هل هن ممسكات رحمته الخ اى
هل يمنعن عنى ما اراد الله
قوله قل حسبى الله الخ اى
قل يا محمد
قوله عليه يتوكل المتوكلون الخ اى
يفوض المفوضون امورهم
قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الخ
اى على حالتكم التى انتم عليها
قوله من يأتيه عذاب يخزيه الخ اى
يذله
قوله ويحل عليه عذاب مقيم الخ اى
دائم
قوله انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق الخ
اى القرآن
قوله فمن اهتدى فلنفسه الخ اى
فثواب اهتدائه لنفسه
قوله ومن ضل فانما يضل عليها الخ
اى فعقاب ضلاله عليها
قوله وما انت عليهم بوكيل الخ اى
بحافظ تحفظ اعمالهم
قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الخ
اى يقبض الارواح عند انقضاء آجالها
قوله والتى لم تمت فى منامها الخ اى
يقبض الارواح التى لم تمت عند نومها
قوله فيمسك التى قضى عليها الموت الخ
اى فيحبس الارواح التى قضى عليها الموت
قوله ويرسل الاخرى الخ اى التى لم تمت
قوله الى اجل مسمى الخ اى الى وقت
انقضاء آجالها
قوله ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون الخ
اى ان فى ذلك الذى ذكر من التوفى
لعبرا لقوم يتفكرون فيعتبرون
قوله ام اتخذوا من دون الله شفعاء الخ
اى بل اتخذ كفار مكة من دون الله شفعاء
قوله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا الخ
اى قل يا محمد اتفعل ذلك ولو كانوا
قوله قل لله الشفاعة جميعا الخ اى
لا يشفع احد الا باذنه
قوله له ملك السموات والارض الخ اى
هو المتصرف فيهما
قوله ثم اليه ترجعون الخ اى
للجزاء
قوله واذا ذكر الله وحده الخ اى
قوله وان يسمعوا ذكر الذين من دونه الخ
اى الاصنام
قوله قل اللهم فاطر السموات الخ اى
يا فاطر السموات
قوله انت تحكم بين عبادك الخ اى
فى امر دينهم
قوله فيما كانوا فيه يختلفون الخ اى
من امر الدين
قوله ولو ان للذين ظلموا الخ اى
بالشرك
قوله ما فى الارض الخ اى من الاموال
قوله لافتدوا به من سوء العذاب الخ
اى لجعلوه فداء لانفسهم من سوء العذاب
قوله وبدا لهم من الله الخ اى ظهر
قوله ما لم يكونوا يحتسبون الخ اى
ما لم يكن فى حسبانهم
قوله وبدا لهم سيئات ما كسبوا الخ
اى ظهر لهم جزاء سيئات ما كسبوا
قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون الخ
اى نزل بهم جزاء استهزائهم
قوله فاذا مس الانسان ضر الخ اى
مرض او فقر
قوله ثم اذا خولناه نعمة منا الخ اى
اعطيناه نعمة من عندنا
قوله قال انما اوتيته على علم عندى الخ
اى قال الانسان انما اعطيت النعمة
قوله بل هى فتنة الخ اى ليست
اعطاءنا اياه اكراما له
قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون الخ اى
ان ذلك استدراج
قوله قد قالها الذين من قبلهم الخ اى
قد قال هذه المقالة الامم الخالية
قوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الخ
اى فما دفع عنهم ما كانوا يجمعون
قوله فاصابهم سيئات ما كسبوا الخ
اى فاصابهم جزاء سيئات ما كسبوا
قوله والذين ظلموا من هؤلاء الخ اى
من قومك يا محمد
قوله سيصيبهم سيئات ما كسبوا الخ
اى جزاء سيئات ما كسبوا
قوله وما هم بمعجزين الخ اى
بفائتين عذاب الله
قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق الخ
اى اولم يعلم هؤلاء
قوله لمن يشاء الخ اى توسعة
قوله ويقدر الخ اى تضييقا
قوله ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون الخ
اى ان فى ذلك لعبرا لقوم يصدقون
قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا الخ
اى قل يا محمد لهؤلاء الكفار
قوله لا تقنطوا من رحمة الله الخ اى
لا تيأسوا من مغفرة الله
قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا الخ
اى لمن تاب
قوله وانيبوا الخ اى ارجعوا
قوله واسلموا له الخ اى اخلصوا له
قوله من قبل ان يأتيكم العذاب الخ
اى من قبل مجيء العذاب
قوله بغتة الخ اى فجاة
قوله ان تقول نفس الخ اى لئلا تقول
قوله يا حسرتى الخ اى ندامتى
قوله على ما فرطت فى جنب الله الخ
اى على ما ضيعت فى امر الله
قوله وان كنت لمن الساخرين الخ
اى بالقرآن
قوله او تقول لو ان الله هدانى الخ
اى لو ارشدنى الله الى الايمان
قوله او تقول حين ترى العذاب الخ
اى لو ان لى رجعة الى الدنيا
قوله بلى قد جاءتك آياتى الخ اى
القرآن
قوله فكذبت بها الخ اى بالقرآن
قوله واستكبرت الخ اى عن الايمان
قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا الخ
اى تراهم مسودة وجوههم
قوله الم يكن فى جهنم مثوى للمتكبرين الخ
اى مقام لهم
قوله وينجى الله الذين اتقوا الخ اى
الشرك
قوله بمفازتهم الخ اى بمنجاتهم
قوله لا يمسهم السوء الخ اى
لا يصيبهم العذاب
قوله ولا هم يحزنون الخ اى
على ما فاتهم من الدنيا
قوله الله خالق كل شىء الخ اى
من الاجسام
قوله وهو على كل شىء وكيل الخ اى
حفيظ
قوله له مقاليد السموات والارض الخ
اى مفاتيح خزائنهما
قوله والذين كفروا بآيات الله الخ اى
القرآن
قوله اولئك هم الخاسرون الخ اى
لانفسهم
قوله قل افغير الله تامرونى الخ اى
قل يا محمد لهؤلاء الكفار
قوله ان اعبد الخ اى
قوله ولقد اوحى اليك الخ اى
قوله لئن اشركت الخ اى
قوله ليحبطن عملك الخ اى
قوله بل الله فاعبد الخ اى
قوله وكن من الشاكرين الخ اى
قوله وما قدروا الله حق قدره الخ
اى ما عظموه حق تعظيمه
قوله والارض جميعا قبضته الخ اى
مقبوضة له
قوله يوم القيامة الخ اى
قوله والسموات مطويات بيمينه الخ
اى مجموعات بقدرته
قوله سبحانه وتعالى عما يشركون الخ
اى عن شركهم
قوله ونفخ فى الصور الخ اى
قوله فصعق من فى السموات الخ اى
ماتوا
قوله ثم نفخ فيه اخرى الخ اى
قوله فاذا هم قيام ينظرون الخ اى
قوله واشرقت الارض بنور ربها الخ
اى اضاءت
قوله ووضع الكتاب الخ اى
قوله وجىء بالنبيين الخ اى
قوله وقضى بينهم بالحق الخ اى
قوله ووفيت كل نفس الخ اى
قوله وهو اعلم بما يفعلون الخ اى
قوله وسيق الذين كفروا الخ اى
قوله حتى اذا جاءوها الخ اى
قوله وفتحت ابوابها الخ اى
قوله وقال لهم خزنتها الخ اى
قوله الم يأتكم رسل منكم الخ اى
قوله قالوا بلى الخ اى
قوله ولكن حقت كلمة العذاب الخ اى
قوله قيل ادخلوا ابواب جهنم الخ اى
قوله فبئس مثوى المتكبرين الخ اى
قوله وسيق الذين اتقوا الخ اى
قوله حتى اذا جاءوها الخ اى
قوله وفتحت ابوابها الخ اى
قوله وقال لهم خزنتها الخ اى
قوله سلام عليكم الخ اى
قوله طبتم الخ اى
قوله فادخلوها خالدين الخ اى
قوله وقالوا الحمد لله الخ اى
قوله اورثنا الارض الخ اى
قوله نتبوأ من الجنة حيث نشاء الخ
اى نسكن
قوله فنعم اجر العاملين الخ اى
قوله وترى الملائكة الخ اى
قوله حافين من حول العرش الخ اى
قوله يسبحون بحمد ربهم الخ اى
قوله وقضى بينهم بالحق الخ اى
قوله وقيل الحمد لله الخ اى

نفس ﴿ وازرة ﴾ وزر ﴿ نفس ﴾ اخرى ﴿ اى لا تحمله ﴿ ثم الى ربكم ﴾ مرجعكم ﴿ فينبئكم ﴾
نفس بذنب نفس اخرى ع
﴿ بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور ﴾ بما فى القلوب ﴿ واذا مس الانسان ﴾
بشدة وبلاء ع
اى الكافر ﴿ ضر ﴾ شدة ﴿ دعا ربه ﴾ تضرع ﴿ منيبا ﴾ راجعا ﴿ اليه ثم اذا خوله نعمة ﴾
بزوال ما به لنوع الاغفال فى الدلالة على ان بيده الكل منه ق
اعطاه انعاما ﴿ منه نسى ﴾ ترك ﴿ ما كان يدعو ﴾ يتضرع ﴿ اليه من قبل ﴾
اى من قبل النعمة ق
﴿ وجعل لله اندادا ﴾ شركاء ﴿ ليضل ﴾ بفتح الياء
بالبناء للمفعول ع
وضمها ﴿ عن سبيله ﴾ دين الاسلام ﴿ قل تمتع بكفرك قليلا ﴾ بقيتة اجلك
عنى به ابا جهل وطائفة ع
﴿ انك من اصحاب النار ام من ﴾ بتخفيف الميم ﴿ هو قانت ﴾ قائم بوظائف
يعنى به ابن مسعود وابا حذيفة رضى الله عنهما ع
الطاعات ﴿ آناء الليل ﴾ ساعاته ﴿ ساجدا وقائما ﴾ فى الصلاة ﴿ يحذر ﴾
الآخرة ﴾ اى يخاف عذابها ﴿ ويرجو رحمة ﴾ جنة ﴿ ربه ﴾ كمن هو عاص بالكفر
ليس بابى جهل ع
او غيره وفى قراءة امن هو قانت بتخفيف الميم ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون
ع الثواب والطاعة ع
والذين لا يعلمون ﴾ اى لا يستوى ايمانهم كما لا يستوى العالم والجاهل ﴿ انما
مع الالف ع
يتذكر ﴾ يتعظ ﴿ اولوا الالباب ﴾ اصحاب العقول ﴿ قل يا عباد الذين
يريد به طائفة ق
امنوا اتقوا ربكم ﴾ اى عذابه بان تطيعوه ﴿ للذين احسنوا فى هذه الدنيا
اى للذين احسنوا بالطاعات فى الدنيا وهى الحسنة فى الآخرة ف
بالطاعة ﴿ حسنة ﴾ هى الجنة ﴿ وارض الله واسعة ﴾ فهاجروا اليها من بين

الكفار

ولد كافر

فانما اعطاء انعاما والاحسان

هو اعطاء النعم على سبيل التفضل والاحسان

من غير معتد لها

الى الله تضرع الانابة

ثم انداد

قل للكافر تمتع بكفرك قليلا اى عش فى كفرك فانك

من اهل النار وهذا الامر ليس على الحقيقة

وتهديد لعلة تمتعه فى الدنيا

قوله انى يهتدون هذا من تمام الكلام الماضى

بقوله فيمتد ظل الكافر فى نعيم وانت خائف

قوله انى يا كثير القضم

كمن ليس كذلك

قوله اناء الليل ساعاته اى اوقاته و

اوشطره وآخره

وفى الآية دليل

على فضيلة قيام

الليل لما ذكر الله تعالى

فى الليل هى على

الغالب من احوال

المتهجدين

قوله فليلا على الخبر لطاعات الله تعالى

الكفار ومشاهدة المنكرات ﴿ إنما يوفى الصابرون ﴾ على الطاعة وما يبتلون
على دين الاسلام والاولاد والبلاء شا
به ﴿ أجرهم بغير حساب ﴾ بغير مكيال ولا ميزان ﴿ قل إني أمرت أن أعبد الله
او امرت بذلك لاجل ان اكون منهم ش
مخلصا له الدين ﴾ من الشرك ﴿ وأمرت لأن ﴾ اى بان ﴿ أكون أول المسلمين ﴾ من
بذوي الاخلاص ش
هذه الامة ﴿ قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله أعبد
مخلصا له ديني ﴾ من الشرك ﴿ فاعبدوا ما شئتم من دونه ﴾ غيره فيه تهديد لهم
الكلام على حذف المضاف ش
وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى ﴿ قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
بالاضلال ش
وأهليهم يوم القيامة ﴾ بتخليد الانفس في النار وبعد وصولهم الى الحور المعدة
لهم في الجنة لو امنوا ﴿ ألا ذلك هو الخسران المبين ﴾ البين ﴿ لهم من فوقهم
الجار والمجرور صفة للظلل ش
ظلل ﴾ طباق ﴿ من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ من النار ﴿ ذلك يخوف الله به
بالعذاب ع
عباده ﴾ اى المؤمنين ليتقوه ويدل عليه ﴿ يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا
فاطيعون فيما امرتكم ع
الطاغوت ﴾ الاوثان ﴿ أن يعبدوها وأنابوا ﴾ اقبلوا ﴿ إلى الله لهم
عند الموت ع
البشرى ﴾ بالجنة ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ﴾
اى يسمعون القرآن والصواب ع
وهو ما فيه صلاحهم ﴿ أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب ﴾
وبما يجمل واصحابه ع
اصحاب العقول ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب ﴾ اى لا ملان جهنم الاية

﴿أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ﴾ تخرج ﴿مَنْ فِي النَّارِ﴾ جواب الشرط واقيم فيه الظاهر مقام المضمر
قال ابن عباس يعني ابا لهب وولده
والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقله من النار ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا
وقد اراهم الله ابا بكر واصحابه
رَبَّهُمْ﴾ بان اطاعوه ﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ من فوقها غرف ﴿مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
اخبار الحق والله والمثل والله
اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ منصوب بفعله المقدر ﴿لَا
وعده للمؤمنين
يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ وعده ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ
سواه الطر
يَنَابِيعَ﴾ ادخله امكنة نبع ﴿فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ
تنبت عيونه
يَهِيجُ﴾ ييبس ﴿فَتَرَاهُ﴾ بعد الخضرة ﴿مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ فتاتا
اي لا ينتفع به غيره
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ﴾ تذكيرا ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يتذكرون به لدلالته على وحدانية
الله تعالى وقدرته ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ فاهتدى ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ
ونور
مِنْ رَبِّهِ﴾ كمن طبع على قلبه دل على هذا ﴿فَوَيْلٌ﴾ كلمة عذاب ﴿لِلْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ اي عن قبول القرآن ﴿أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ بين ﴿اللَّهُ
نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا﴾ بدل من احسن اي قرآنا ﴿مُتَشَابِهًا﴾ اي يشبه بعضه بعضا
في النظم وغيره ﴿مَثَانِيَ﴾ تثنى فيه الوعد والوعيد وغيرهما ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ﴾ ترتعد
عند ذكر وعيده ﴿جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ يخافون ﴿رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ﴾ تطمئن

جلودهم

جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب
هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقى
يلقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة
يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل للظالمين اى كفار مكة
ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم فى
اتيان العذاب فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر
ببالهم فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيره فى
الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون
عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى هذا القران من كل
مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرانا عربيا حال مؤكدة غير ذى
عوج اى لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك
والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون
سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز
اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من

مالكيه خذهنة في وقت واحد تخيير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثاني
مثل للموحد ﴿الحمد لله﴾ وحده ﴿بل أكثرهم﴾ اي اهل مكة ﴿لا يعلمون﴾ ما
يصيرون اليه من العذاب فيشركون ﴿إنك﴾ خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
﴿ميت وإنهم ميتون﴾ سيموتون ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤا
موته صلى الله عليه وسلم ﴿ثم إنكم﴾ ايها الناس فيما بينكم من المظالم ﴿يوم
القيامة عند ربكم تختصمون﴾ فيقضي عليهم بما كانوا فيه في الشريعة
﴿فمن﴾ اي لا احد ﴿أظلم ممن كذب على الله﴾ بنسبة الشريك والولد اليه ﴿وكذب
بالصدق﴾ بالقرآن ﴿إذ جاءه﴾ ألیس﴾ وقد جاءهم فكذبهم الله تعالى
﴿في جهنم مثوى﴾ مأوى ﴿للكافرين﴾ بلى ﴿والذي جاء بالصدق﴾ هو النبي
صلى الله عليه وسلم ﴿وصدق به﴾ هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين ﴿أولئك
هم المتقون﴾ الشرك ﴿لهم ما يشاؤن عند ربهم﴾ في الجنة ﴿ذلك جزاء المحسنين﴾
﴿ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا﴾ يمحو عن المؤمنين سيئات اعمالهم
﴿ويجزيهم أجرهم﴾ ثوابهم ﴿بأحسن الذي كانوا يعملون﴾ حسناتهم
﴿أليس الله بكاف عبده﴾ اي النبي ﴿ويخوفونك﴾ الخطاب له ﴿بالذين من دونه﴾
ان تقتله او تحبسه ﴿ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من

قوله بل اكثرهم لا يعلمون اي مع بيان خطورة وهو اضراب انتقالي من كون ان علم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس لا يعلمون ذلك منه

قوله انك ميت وانهم ميتون اي فما فائدة تمنيك موتهم وقوله تختصمون اي يخاصم بعضكم بعضا فيقضي المظلوم من الظالم لما روي انه لما نزلت قال الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله اتكرر علينا الخصومات بعد ان كنا اخوانا متحابين فقال نعم فاشتد هذا وقال هذا منا فقال صلى الله عليه وسلم ان من الفلس ان يموت احدكم وعليه مظلمة لاخيه فلا يكون معها دينار ولا درهم فيؤخذ من حسناته فان فنيت حسناته ولم يقض ما عليه طرح من سيئات صاحبه ثم طرح في النار منه

قوله ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا اي كل ما يسوء من وقت فتنة الكفر وعذابه ومن قبل الوقت الذي يقع فيه الجزاء كذا قال صاحب

قوله ويخوفونك اي يوقعونك في الخوف بالقتل والمراد به عليه وعلى قتلها المرادية الصلاة والسلام وهو الاظهر لقوله تعالى والله يعصمك من الناس وقوله ويخوفونك بالذين من دونه اي الاصنام التي هي دونه تعالى وهو الاظهر لقوله تعالى بلى والله قادر على ان ينتقم منك بالجنون او بالمعاصي التي هي من افعال الله فيما تدعونه كفاية ما اهمك فيدفع عنك كل ما تخافه آفة

مُضِلٍّ لَيْسَ اللّٰهُ بِعَزِيزٍ غَالِبٍ عَلٰى أَمْرِهٖ ﴿ذِي انْتِقَامٍ﴾ مِنْ أَعْدَائِهٖ بَلٰى ﴿وَلَئِنْ﴾
اذ لا راد لفعله سبحانه قت

﴿لَّهُمْ قُسْ﴾ سَأَلْتَهُمْ ﴿مَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَّا
لتقرير والبرهان على تفرده بالخلق قت

﴿تَدْعُونَ﴾ تَعْبُدُونَ ﴿مِنْ دُونِ اللّٰهِ﴾ أَيِ الْأَصْنَامَ ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللّٰهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
بتنوين الاول ٢ ٣

﴿كَاشِفَاتُ ضُرِّهٖ﴾ لَا ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهٖ﴾ لَا وَفِي قِرَاءَةٍ
كاشفات الضر ومنع الضر ٣ قت

﴿بِالْإِضَافَةِ فِيهِمَا ﴿قُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿يٰقَوْمِ اعْمَلُوا عَلٰى مَكَانَتِكُمْ﴾ حَالَتِكُمْ ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ عَلٰى حَالَتِي ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
لمعتمدون بالله لا على اسبابهم قت

﴿مَنْ﴾ مَوْصُولَةٌ مَفْعُولَةُ الْعِلْمِ ﴿يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ﴾ يَنْزِلُ ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ
مُقِيمٌ﴾ دَائِمٌ هُوَ عَذَابُ النَّارِ وَقَدْ أَخْزَاهُمُ اللّٰهُ بِبَدْرٍ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
لجلهم فانه نشاط مصالحهم في معاشهم ومعادهم قت

﴿لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلْنَا ﴿فَمَنِ اهْتَدٰى فَلِنَفْسِهٖ﴾ اهْتِدَاؤُهُ ﴿وَمَنْ ضَلَّ
فانه وبال لا يتخطاها قت

﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ فَتَجْبُرَهُمْ عَلَى الْهُدٰى ﴿اللّٰهُ يَتَوَفَّى
صح بوزن اجلنا دنيا ٣

﴿الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ﴾ يَتَوَفَّى ﴿الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ أَيْ يَتَوَفَّاهَا وَقْتَ النَّوْمِ
اى يقبضها عن الابدان قت

﴿فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضٰى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرٰى إِلٰى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أَيْ وَقْتِ مَوْتِهَا
ولا يردها الى الابدان قت اى الى ان ياتي اجلها الى بدنها عن يقظته قت

﴿وَالْمُرْسَلَةُ نَفْسُ التَّمْيِيزِ تَبْقٰى بَعْدَهَا نَفْسُ الْحَيَاةِ بِخِلَافِ الْعَكْسِ ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ﴾ الْمَذْكُورِ
من النوم والاحساس والارسال قت

﴿لَآيَاتٍ﴾ دَلَالَاتٍ ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْقَادِرَ عَلٰى ذٰلِكَ قَادِرٌ عَلٰى

قوله ذي انتقام اخذ من اعداده ولا وليا ثم وما غير قوله بل الاخذة الاخر راجع لقوله ذي انتقام ايضا صح

قوله قل افرايتم الخ راى معدة للمفعولين الاولين ضمير مفعول ثان محذوف وقوله ان اراد الخ جملة شرطية متعلقة بالجملة المقول الاول والثاني وجوابها محذوف لدلالة المقول الثاني عليه صاوي

قوله هل هن كاشفات ضره الخ اتى بالفاء هنا وفيما قبله بالواو لان ما قبله متعلق بما قبله تعلقا قويا فناسبه الواو الدالة على الجمع المطلق بخلاف هذا فانه متعلق بما قبله تعلقا ضعيفا فناسبه الفاء الدالة على الترتيب والتعقيب مرح ع

قوله هل هن كاشفات ضره الخ اتى بالفاء هنا وفيما قبله بالواو لان ما قبله متعلق بما قبله تعلقا قويا فناسبه الواو الدالة على الجمع المطلق بخلاف هذا فانه متعلق بما قبله تعلقا ضعيفا فناسبه الفاء الدالة على الترتيب والتعقيب مرح ع

قوله قل حسبي الله الخ اي كافيا لاصابة الخير ودفع الضر قت

قوله قل حسبي الله الخ اي كافيا لاصابة الخير ودفع الضر قت

قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الخ اي اثبتوا على ما انتم عليه من الكفر والعناد والعداوة لي ولدينه ولا تتركوه فانه لا يزيدني الا قوة وثباتا على امري وعلى دينه وهذا قبل الامر بالقتال مرح ع

قوله قل يا قوم اعملوا على مكانتكم الخ اي اثبتوا على ما انتم عليه من الكفر والعناد والعداوة لي ولدينه ولا تتركوه فانه لا يزيدني الا قوة وثباتا على امري وعلى دينه وهذا قبل الامر بالقتال مرح ع

قوله من موصولة مفعولة العلم الخ اراد بذلك ان ما قبله هل يمكن ذلك على هذا الوجه ع

قوله من موصولة مفعولة العلم الخ اراد بذلك ان ما قبله هل يمكن ذلك على هذا الوجه ع

قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الخ اي الله يقبض الارواح من الابدان حين موتها واما التي لم تمت فيقبض ارواحها عند منامها فالله يقبض الارواح من الابدان في حالتي الموت والنوم الا ان قبض الارواح في حالة الموت قبضا تاما بازالة الادراك والتمييز والحركة وفي حالة النوم قبضا غير تام بازالة الادراك فقط والحركة والتمييز باقيان وسمي النوم موتا لمشابهته للموت في ازالة الادراك والحركة والتمييز مرح ع

قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الخ اي الله يقبض الارواح من الابدان حين موتها واما التي لم تمت فيقبض ارواحها عند منامها فالله يقبض الارواح من الابدان في حالتي الموت والنوم الا ان قبض الارواح في حالة الموت قبضا تاما بازالة الادراك والتمييز والحركة وفي حالة النوم قبضا غير تام بازالة الادراك فقط والحركة والتمييز باقيان وسمي النوم موتا لمشابهته للموت في ازالة الادراك والحركة والتمييز مرح ع

قوله ويمسك التي قضى عليها الموت الخ اذا تبين هذا فالوقف الوصل على قوله الموت يقتضي ان الامساك مقطوع عما قبله والمعنى عليه يمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى بدنها ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو وقت موتها وهذا يقتضي ان الارواح تتفاوت في الموت فمنها ما يموت بسرعة ومنها ما يموت ببطء وهو الظاهر لان الموت يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ع

قوله ويمسك التي قضى عليها الموت الخ اذا تبين هذا فالوقف الوصل على قوله الموت يقتضي ان الامساك مقطوع عما قبله والمعنى عليه يمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى بدنها ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو وقت موتها وهذا يقتضي ان الارواح تتفاوت في الموت فمنها ما يموت بسرعة ومنها ما يموت ببطء وهو الظاهر لان الموت يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ع

قوله ولا ينافي كونها بيد ملك الموت الخ اي لان ملك الموت انما يتصرف فيها بامر الله تعالى ومشيئته مرح ع

قوله ولا ينافي كونها بيد ملك الموت الخ اي لان ملك الموت انما يتصرف فيها بامر الله تعالى ومشيئته مرح ع

قوله هل هن كاشفات ضره الخ اتى بالفاء هنا وفيما قبله بالواو لان ما قبله متعلق بما قبله تعلقا قويا فناسبه الواو الدالة على الجمع المطلق بخلاف هذا فانه متعلق بما قبله تعلقا ضعيفا فناسبه الفاء الدالة على الترتيب والتعقيب مرح ع

قوله هل هن كاشفات ضره الخ اتى بالفاء هنا وفيما قبله بالواو لان ما قبله متعلق بما قبله تعلقا قويا فناسبه الواو الدالة على الجمع المطلق بخلاف هذا فانه متعلق بما قبله تعلقا ضعيفا فناسبه الفاء الدالة على الترتيب والتعقيب مرح ع

قوله ولا ينافي كونها بيد ملك الموت الخ اي لان ملك الموت انما يتصرف فيها بامر الله تعالى ومشيئته مرح ع

قوله ولا ينافي كونها بيد ملك الموت الخ اي لان ملك الموت انما يتصرف فيها بامر الله تعالى ومشيئته مرح ع

قوله ان في ذلك الخ اي ان في ذلك المذكور من التوفي والامساك والارسال قت

قوله ان في ذلك الخ اي ان في ذلك المذكور من التوفي والامساك والارسال قت

قوله ويمسك التي قضى عليها الموت الخ اذا تبين هذا فالوقف الوصل على قوله الموت يقتضي ان الامساك مقطوع عما قبله والمعنى عليه يمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى بدنها ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو وقت موتها وهذا يقتضي ان الارواح تتفاوت في الموت فمنها ما يموت بسرعة ومنها ما يموت ببطء وهو الظاهر لان الموت يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ع

قوله ويمسك التي قضى عليها الموت الخ اذا تبين هذا فالوقف الوصل على قوله الموت يقتضي ان الامساك مقطوع عما قبله والمعنى عليه يمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى بدنها ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وهو وقت موتها وهذا يقتضي ان الارواح تتفاوت في الموت فمنها ما يموت بسرعة ومنها ما يموت ببطء وهو الظاهر لان الموت يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال ع

قوله ولا ينافي كونها بيد ملك الموت الخ اي لان ملك الموت انما يتصرف فيها بامر الله تعالى ومشيئته مرح ع

قوله ولا ينافي كونها بيد ملك الموت الخ اي لان ملك الموت انما يتصرف فيها بامر الله تعالى ومشيئته مرح ع

قوله ان في ذلك الخ اي ان في ذلك المذكور من التوفي والامساك والارسال قت

قوله ان في ذلك الخ اي ان في ذلك المذكور من التوفي والامساك والارسال قت

البعث وقرينٌ لم يتفكر وافي ذلك ﴿ام﴾ بل ﴿اتخذوا من دون الله﴾ اي الاصنام
الهة ﴿شفعاء﴾ عند الله بزعمهم ﴿قل﴾ لهم ﴿أ﴾ يشفعون ﴿ولو كانوا لا يملكون
شيئا﴾ من الشفاعة وغيرها ﴿ولا يعقلون﴾ انكم تعبدون ولا غير ذلك لا
﴿قل لله الشفاعة جميعا﴾ اي هو مختص بها فلا يشفع احد الا باذنه ﴿له ملك
السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده﴾ اي دون الهتهم
﴿اشمأزت﴾ نفرت وانقبضت ﴿قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر
الذين من دونه﴾ اي الاصنام ﴿اذا هم يستبشرون قل اللهم﴾ بمعنى يا الله ﴿فاطر
السموات والارض﴾ مبدعهما ﴿عالم الغيب والشهادة﴾ ما غاب وما شوهد
﴿انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ من امر الدين ﴿اهدني لما اختلف
فيه من الحق﴾ ولوان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيامة وبدا﴾ ظهر ﴿لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
يظنون ﴿وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤن
اي العذاب ﴿فاذا مس الانسان﴾ الجنس ﴿ضر دعانا ثم اذا خولناه﴾ اعطيناه
﴿نعمة﴾ انعاما ﴿منا قال انما اوتيته على علم﴾ من الله باني له اهل ﴿بل هي

قوله اذا هم يستبشرون اذا لنا هم قنوطا ثم قال تعالى
فقل انت يا محمد يا من يستبشرون بالاوثان ويقنطون من الله
الذين تجاوزوا عن التوحيد الى الشرك وتعدوا الحلال الى الحرام
يا الذي الطاغوت

صح هذا هو المتبوع بالتاء وورد بدونها ايضا
الدعوة التي خصه بها من دعاء تلك
بما اقتضت منه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط
مستقيم

وعن ابن عباس قال
سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في سجوده سبحانك اللهم وبحمدك
فقلت يا رسول الله اراك تقول في سجودك شيئا ما كنت
تقوله فقال انما هي علامة في امتي اذا رأيتها قلتها
فاذا هم قد جاءوا بالنصر والفتح فرأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقد رأيت علامتها فقلتها
صح

قوله اذا ذكر الذين من دونه اي الاصنام اذا هم يستبشرون
فقل اللهم يا من له الملك كله انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون فاهدني لما اختلف فيه من الحق
باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة
قال ابن مسعود يؤتى بالكافر يوم القيامة فيقال له ارأيت لو كان لك
ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد كنت
سئلت ما هو اهون من ذلك فابيت الا الشرك
صح

قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
قال ابن مسعود يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له اكنت
مؤديا هذا الحق فيقول نعم فيقال له كنت ظننت انك
ملاقي حسابك فيقول لا فيقال له اليوم ننساك كما
نسيتنا
صح

قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا
قال انما اوتيته على علم
قال ابن عباس على علم مني بذلك
صح

قوله بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون
اي ابتلاء من الله ليعلم الشاكر من الكافر
صح

اى القولة (فتنة) بلية يبتلى بها العبد (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان
التخويل استدراج وامتحان (قد قالها الذين من قبلهم) من الامم كقارون
وقومه الراضين بها (فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات
ما كسبوا) اى جزاؤها (والذين ظلموا من هؤلاء) اى قريش (سيصيبهم
سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين) بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم
وسع عليهم (اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق) يوسعه (لمن يشاء)
امتحانا (ويقدر) يضيقه لمن يشاء ابتلاء (ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون)
به (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا) بكسر النون وفتحها
وقرئ بضمها تيأسوا (من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا) لمن تاب
من الشرك (انه هو الغفور الرحيم وانيبوا) ارجعوا (الى ربكم واسلموا)
اخلصوا العمل (له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) بمنعه ان لم
تتوبوا (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) هو القرآن (من قبل ان
يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون) قبل اتيانه بوقته فبادروا قبل
(ان تقول نفس يا حسرتى) اصله يا حسرتى اى ندامتى (على ما فرطت فى جنب الله)

مطلب

اى طاعتك ﴿وَاِنْ﴾ مخففة من الثقيلة اى وانى ﴿كُنْتُ لَمِنَ السّٰخِرِيْنَ﴾ بدينه و
كتابه ﴿اَوْ تَقُوْلَ لَوْ اَنَّ اللّٰهَ هَدٰىنِيْ﴾ بالطاعة اى فاهتديت ﴿لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ﴾
عذابه ﴿اَوْ تَقُوْلَ حِيْنَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ اَنَّ لِيْ كَرَّةً﴾ رجعة الى الدنيا ﴿فَاَكُوْنَ
مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ﴾ المؤمنين فيقال له من قبل الله ﴿بَلٰى قَدْ جَآءَتْكَ اٰيٰتِيْ﴾ القرآن
وهى سبب الهداية ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ تكبرت عن الايمان بها ﴿وَكُنْتَ
مِنَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ ﴿وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ تَرَى الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلَى اللّٰهِ﴾ بنسبة الشريك و
الولد اليه ﴿وُجُوْهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ اَلَيْسَ فِيْ جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ مأوى ﴿لِّلْمُتَكَبِّرِيْنَ﴾ عن
الايمان بلى ﴿وَيُنَجِّي اللّٰهُ﴾ من جهنم ﴿الَّذِيْنَ اتَّقَوْا﴾ الشرك ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ اى
بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوْٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ اَللّٰهُ
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ﴾ متصرف فيه كيف يشاء ﴿لَهٗ مَقَالِيْدُ
السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما ﴿وَالَّذِيْنَ
كَفَرُوْا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ﴾ القرآن ﴿اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ﴾ متصل بقوله وينجى الله
الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض ﴿قُلْ اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَاْمُرُوْٓنِّيْٓ اَعْبُدُ اَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ﴾
غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين بادغام وفك

قوله اى طاعته اشار بذلك الى ان الراد بالنفس الطاعة كما ان الراد بالجنب الجهة الخصوصة وبراد بالجانب الجنب فتفسر الطاعة بالجهة بما مع تعلق كل بضاير لما تعلق به الاخر والجهة لها
ص ٤ ـ

وان كنت لمن الساخرين اى بالكتاب الرسول الخ
الفتوحة ـ

فاكون من المحسنين فى العقيدة والعمل فتقول اى الله تعالى ردا عليك لقد جاءتك اياتى اى وضحت القرآن ترتدع لك
ص ٤ ـ

قوله تعالى الله الخ اى بوجوب التوحيد وامتناع الشرك
ليشمل كل مخلوق الكائن بعضه بعض لم يؤخر
لمقالة الثانية عن الثالثة للاشارة الى ان كلا منهما وان كان مستقلا فى الدلالة على ما ذكر فالاولى مرتبة على الثانية
خالفا للترتيب الوجودى فان الكائنات اولا يوجد ثم يحفظ بعد وجوده ثم يتوفى ثم يحشر الى الله يوم القيامة
اشير بان الاية مسوقة للنفى لا ان مفعول
لو ان الله هدانى الهدى
طلاوة ـ

قوله اتقوا الشرك اى بعملوا بما يقيهم من عذابه فيدخل فيه الايمان وهذا تقوى الخاصة وتقوى العوام فعل الطاعات وترك المعاصى وتقوى خواص الخواص ترك ما يشغلهم عن الله تعالى
ص ٤ ـ

لا يمكن من التصرف فيها غيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه بقوله تعالى اعتمادا على ما تقدم من قوله تعالى لقنها ان
مقاليد السموات والارض لقنها ان الله هو القادر على كل شىء والقدير
ما شاء الله لا قوة الا بالله
الاتم والاكمل سبحان الله وبحمده
استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله
الاول والاخر والظاهر والباطن
ملك الخزائن
وهو على كل شىء قدير
والخلق
انشد هذا البيت وهو ما تحمل بها من المقاصد
والارض وما بينهما من الخلائق
السموات والارض بالبرد والطر والنبات
الخلق له فتوالى الطر والنبات
مفاتيح خزائن السموات والارض
دعا حسن

﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وَاللهِ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ﴾ يا محمد فرضا

اي من الرسل

﴿لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللهَ﴾ وحده ﴿فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾

انعامه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه

حق عظمته حين اشركوا به غيره ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا﴾ حال اي السبع ﴿قَبْضَتُهُ﴾ اي

مقبوضة له اي في ملكه وتصرفه ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ﴾ مجموعات

﴿بِيَمِينِهِ﴾ بقدرته ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ معه ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ النفخة

الاولى ﴿فَصَعِقَ﴾ مات ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾ من الحور

والولدان وغيرهما ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ﴾ اي جميع الخلائق الموتى ﴿قِيَامٌ﴾

﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون ما يفعل بهم ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ﴾ اضاءت ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾

حين يتجلى لفصل القضاء ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ كتاب الاعمال للحساب ﴿وَجِيءَ

بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ اي محمد صلى الله عليه وسلم وامته يشهدون للرسل بالبلاغ

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ اي العدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ شيئا ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ

مَا عَمِلَتْ﴾ اي جزاءه ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ﴾ اي عالم ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ فلا يحتاج الى شاهد

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بعنف ﴿إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ جماعات متفرقة ﴿حَتَّى إِذَا

جاؤها فتحت أبوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم

يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا

قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أى لأملأن جهنم الآية على الكافرين

قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى مأوى

المتكبرين جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى

إذا جاؤها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم خزنتها سلام

عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر

أى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم

عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها المقدر الحمد لله

الذى صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض أى أرض الجنة نتبوأ ننزل من

الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم أجر العاملين

الجنة وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال

من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد أى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى

بينهم بين جميع الخلائق بالحق أى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون

النار وقيل الحمد لله رب العالمين ﴿ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ الله اعلم بمراده به ﴿تنزيل الكتاب﴾ القرآن مبتدأ ﴿من الله﴾ خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه ﴿غافر الذنب﴾ للمؤمنين ﴿وقابل التوب﴾ لهم ﴿شديد العقاب﴾ للكافرين اى مشدده ﴿ذي الطول﴾ اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق فيها للتعريف كالاخيرة ﴿لا اله الا هو اليه المصير﴾ المرجع ﴿ما يجادل في آيات الله﴾ القرآن ﴿الا الذين كفروا﴾ من اهل مكة ﴿فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ المعاش سالمين فان عاقبتهم النار ﴿كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب﴾ كعاد وثمود وغيرهما ﴿من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه﴾ يقتلوه ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا﴾ يزيلوا ﴿به الحق فأخذتهم﴾ بالعقاب ﴿فكيف كان عقاب﴾ لهم اى هو واقع موقعه ﴿وكذلك حقت كلمة ربك﴾ اى لاملان جهنم الاية ﴿على الذين كفروا انهم اصحاب النار﴾ بدل من كلمة

قوله فختم استقرار الفريقين له اى انبأ ذكر الملائكة تعالى الله الجليل ان قوله الحمد لله الخ فيه تنبيه على ذلك

قوله من الملائكة اى لهم من جميع الخلائق فان جميع اهل الجنة يحمدون الله تعالى على ما انعم به عليهم وعلى ذلك الفريق من ثلاث النعم العظيم ويجدون ذلك الحمد عظيم لذة في الجواب عنهم

ثم ان الله تعالى لما بين ذلك القائل والمقصود والثناء عليه ختم السورة بما يتضمن تنبيه على تعظيم القائل والمقصود ان يتعلموا الادب مع رب العالمين

سورة غافر مكية الا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

وتسمى سورة المؤمن لعوله في اثنائها وقال رجل مؤمن الخ وسورة الطول لانها بدأ بالطواسين وختم بحواميم

وفضل الحواميم

واعلم ان الله تعالى خص هذه السورة بفضائل كثيرة منها ما روى انه ورد في فضل الحواميم احاديث ومنها قوله صلى الله عليه وسلم الحواميم رياض القلوب وروضاتها فتمنوا ان تمرتم الخ وقال عليه السلام ان لكل شيء ثمرة وان ثمرة القرآن ذوات حم فزينوا منازلكم بها وقال عليه السلام عجائب القرآن ثلاثة الخ وقال عليه السلام ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء عروسا وعروس القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء غررا وغرر القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء سنما وسنم القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء طريقا وطريق القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء ساقا وساق القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء عمادا وعماد القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء ثمرة وثمرة القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء سنما وسنم القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء طريقا وطريق القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء ساقا وساق القرآن حم وقال عليه السلام ان لكل شيء عمادا وعماد القرآن حم

قوله الله اعلم بمراده تعلم ان هذا القول فعل هذا الوضع اصل وقيل انتم من اسمائه اسمها وقيل مفاتيح قرائته وقيل اسم من اسمائه الاعظم وقيل مفاتح اسمائه وقيل كل منها اسم سورة وقيل اقسام اقسم الله بها وهي من اسمائه تعالى فلله ان يحلف بما شاء من خلقه وهي مع ذلك اسماء للسور وعلم امته ما لم يعلم وهي مع ذلك مفاتيح لاسمائه تعالى ولم اقف على شيء من ذلك عن المعصوم فالله اعلم بمراده به

سأل النحويون لم جاءت هذه الحروف مقطعة ولم تأت موصولة على نحو ما جاء عليه سائر الكلام والجواب ان هذه الحروف لما كانت مبنية على الوقف لم يمكن النطق بها موصولة على نحو ما جاء عليه سائر الكلام

الكتاب عليه السلام يشتمل على اثنين وعشرين الفا من الكلمات ليس فيها الا الف واحد وهو قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد

النار فقط وقيل قوله تعالى الا الذين كفروا وعصوا الرسول اصحاب النار فقط

تاخ وان غلا كلمات بلجج

حملة العرش واشراف الملائكة

الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره
بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به
تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا
يقولون ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شئ وعلمك
كل شئ فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام
وقهم عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة الى التى
وعدتهم ومن صلح عطف على هم اوفى وعدتهم من ابائهم وازواجهم وذرياتهم
انك انت العزيز الحكيم فى صنعه وقهم السيئات اى عذابها ومن تق
السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
ان الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم
النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فى الدنيا
الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا
اثنتين احياءتين لانهم نطفا امواتا فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث
فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع

ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى التعليل لما قبله ثم اخواته ثم ما ذكر الاسماء
يشاهدونه تعالى ما ذكر الاسماء
مر آية
والمؤمنين فضله وكرمه ما تقتضيه العلوقات فلذا
مر آية
ويكملها بقوله الذين تابوا
قوله ويستغفرون للذين امنوا اى يطلبون المغفرة
لهم وهكذا كل ما يجعل اخبارا عن الملائكة فانهم تكلموا فى غاية
من التعظيم لله تعالى فاخبار الله عنهم بذلك ليس لاجل ان يتعبدنا
بما ذكر فى حقهم بل لاجل ان يعرفنا ما هم عليه من التعظيم لله تعالى
فلا وقع منهم فيه تنبيه على ان من تكلم فيما لا يستحق
لا ينبغى له ان يتعرض
مر آية
وقوله السيئات اى وقع عذابها عند الموت وقف
العذاب وقتل الغضب والسوء الاوصاف الذميمة فى الدنيا
عما تعلقا لما قابلها
مر آية

قوله وهم يمقتونها ويبغضونها
الى ذلك اشار فيقول
الآية تدل على ان الملائكة لهم
يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
وهم فى النار وقد بقيت اشياء من هذا القبيل
اعلم ان من كان اعلم كان خوفه اشد

قوله لانهم نطفا اموات كذا فى بعض النسخ وفى بعض
نطفا على المال والصواب انهم كانوا اجنة فاتوا قبل ان يولدوا
كما انهم احياء بعد ان ماتوا قبل البعث
مر آية

الى

الى الدنيا لنطيع ربنا ﴿من سبيل﴾ طريق وجواب هل ﴿ذلكم﴾ اى العذاب الذى انتم
اى اذا ثبت ان لا اله الا الله انكم بريئون ذلك اجعل الالهة الها واحدا
فيه ﴿بانه﴾ اى بسبب انه ﴿فى الدنيا ﴿اذا دعى الله وحده كفرتم﴾ بتوحيده ﴿وان
يشرك به ﴿يجعل له شريك ﴿تؤمنوا﴾ تصدقوا بالاشراك ﴿فالحكم﴾ فى تعذيبكم
مبتدا خبره لله ويجوز بغيره ج
﴿لله العلى﴾ على خلقه ﴿الكبير﴾ العظيم ﴿هو الذى يريكم اياته﴾ دلائل
توحيده ﴿وينزل لكم من السماء رزقا﴾ بالمطر ﴿وما يتذكر﴾ يتعظ ﴿الا من ينيب﴾
يرجع عن الشرك ﴿فادعوا الله﴾ اعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك ﴿ولو
استثنى عليهم ج
كره الكافرون﴾ اخلاصكم هيبة ﴿رفيع الدرجات﴾ اى الله عظيم الصفات او
اى الذى له مواهب الجنات ج
رافع درجات المؤمنين فى الجنة ﴿ذو العرش﴾ خالقه ﴿يلقى الروح﴾ الوحى ﴿من
امره﴾ اى قوله ﴿على من يشاء من عباده لينذر﴾ يخوف الملقى عليه ﴿الناس يوم
التلاق﴾ بحذف الياء واثباتها يوم القيامة لتلاقى اهل السماء والارض
والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه ﴿يوم هم بارزون﴾ خارجون من
ما اعمالهم واعمالهم ج
قبورهم ﴿لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم﴾ يقوله تعالى ويجيب نفسه
بنفى الثواب وزيادة العقاب ج
﴿لله الواحد القهار﴾ اى لخلقه ﴿اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم﴾
لا يشغله شأن عن شأن فيفصل بينهم من يشغلونه سرعا ج
﴿ان الله سريع الحساب﴾ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا

قوله فلكم لله هذا من مقولنا يقال للرجل فى الامر يريده اياه فلكم لله فى تعذيبكم فاتاقوله هو الذى يريكم ايانه فكلام مستانف منقطع عما قبله وان شئت جعلته معطوفا على ما قبله ويصح ان يكون الكلام تم عند قوله فالحكم لله ثم تبتدئ على معنى يقال لهم فالحكم لله العلى الكبير كما قال ان الحكم الا لله وهذا اولى لان الله تعالى لم يزل حاكما فى كل وقت وقال ابن عباس ان الحكم لله العلى الكبير فاقضوا ما انتم قاضون فى الدنيا فانما تقضون فى الفانى وقال الضحاك فالحكم لله فى الآخرة يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقال مقاتل فالحكم لله اى القضاء لله وهو قوله ربنا متنا اثنتين وقال الكلبى فالحكم لله اى الطاعة لله وهو قوله ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وقال الزجاج فالحكم لله اى الثواب لله وهو قوله ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ع

وان يشرك به اى ان يجعل له شريك تصدقوا اى ان يجعل له شريك تصدقوا فالحكم لله العلى الكبير فاقضوا ما انتم قاضون فانما تقضون فى هذه الحياة الدنيا ع

يتنزل لكم من السماء رزقا اى يعيش رزق وهو المطر فانه سبب الرزق ولولا المطر لهلك اكثر الحيوان ولولا الحيوان لفسد الناس ولولا فساد الناس لخربت الدنيا ولولا خراب الدنيا لما قامت القيامة فانظر كيف ربط بعضها ببعض ولولا ان الله تعالى ينزل المطر من السماء ويخرج النبات من الارض لهلك الانعام وقرأ ابن كثير وابو عمرو ينزل بالتخفيف والتشديد ع

قوله يلقى الروح اى الوحى بذلك لان الوحى يكون بالملك كما يقال الريح تجىء بكذا وتذهب بكذا لان الريح تكون بالملك على ما روى ان الله تعالى امر ملكا ان يأتى بريح فيأتى بها فيقول الله تعالى ائتنى بريح فلان فيأتى بها على ما امر به ع

قوله يوم هم بارزون كل شىء ليس عليهم ستر ولا يكنهم شىء ولا يواريهم شىء لان الارض تكون يومئذ مستوية ليس فيها جبل ولا بناء ولا شجر ولا وهدة ولا نجد ولا غور فيستوى الكل فيها فلا يكنهم شىء ولا يسترهم شىء ع

قوله تعالى لمن الملك اليوم يقوله تعالى حين لا يبقى احد ممن كان يدعى الملك فى الدنيا فلا يجيبه احد فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار ع

قوله تعالى وانذرهم يوم الآزفة اى القيامة سميت بذلك لقربها مما مضى من الدنيا وكل ما هو آت قريب وقيل سميت بذلك لان كل احد يظن انها تأتيه آزفة اى شديدة ع

اذ القلوب لدى الحناجر اى عند الحناجر جمع حنجرة وهى رأس الغلصمة حيث يدرك الغصص والشجا فاذا بلغت القلب الحنجرة لم ترجع الى مكانها ولم يخرج الروح ولم يرد الى الجسد فحينئذ لا توبة ولا حيلة ولا شفاعة ولا طاعة تقبل ع

ما للظالمين من حميم يعنى الكافرين ليس لهم قريب ينفعهم ولا شفيع يشفع لهم ع

يعلم خائنة الاعين اى يعلم ما خفى من نظر العين الى ما لا يحل النظر اليه ع

وما تخفى الصدور من الضمائر والسرائر ع

الحديث بذلك ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ يوم القيامة من ازف الرحيل قرب
شبه به لقربه ج
﴿إِذِ الْقُلُوبُ﴾ ترتفع خوفا ﴿لَدَى﴾ عند ﴿الْحَنَاجِرِ﴾ كاظمين ﴿مُمْتَلِئِينَ غَمًّا﴾ من
بدل من لهم الآزفة ج
القلوب ﴿عُمِلَتْ﴾ بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
قريب شفيع ج
حَمِيمٍ﴾ محب ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ لا مفهوم للوصف فلا شفيع لهم اصلا فما للثانين
شافعين اولى مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اى لو شفعوا فرضا لم يقبلوا
﴿يَعْلَمُ﴾ اى الله ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ بمسارقتها النظر الى المحرم ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾
لا حذف للعائد ج
﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون اى كفار مكة بالياء
والتاء ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ وهو الاصنام ﴿لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ فكيف يكونون شركاء لله
تهكم بهم لانه لا يلزم من نفي القضاء نفي اصله او لا يعلم ج
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لاقوالهم ﴿الْبَصِيرُ﴾ بافعالهم ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ﴾ وفي قراءة
الذين كذبوا الرسل فيهلكون كما دمدمنا عليهم ج
﴿مِنْكُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ من مصانع وقصور ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ اهلكهم
بالجدب ج
﴿بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ عذابه ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ
تمنع العذاب عنهم ج
بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الظاهرات ﴿فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ
بهم للمعجزات ج
الْعِقَابِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ برهان بين ظاهر

قوله من ازف الرحيل باب تعب فنا وقرب

قوله اذ القلوب ظرف لمحذوف او للآزفة او القلوب مبتدأ خبره للآزفة او للحناجر وهو متعلق فمتعلق ج

قوله الحناجر جمع حنجرة

قوله ولا شفيع لهم ولا ينافيه ما مر من شفاعة الملائكة والانبياء والمؤمنين لان المراد نفي شفيع يطاع ولا شفاعة لاحد الا باذنه تعالى

قوله فلما رأوا ما نزل بهم ظنوا انه عذاب مستأصل لهم فقالوا لشعيب ان كنت صادقا فيما تقول فاسقط علينا كسفا من السماء

قوله ولقد ارسلنا موسى الخ شروع في ذكر قصة موسى وما معه من فرعون وهامان وقارون وبيان ما فيها من العبر والمواعظ

قوله وسلطان مبين قيل المراد بها العصا واليد فالعطف ملحق واطلق التباين باعتبار المغايرة وقيل المراد بها ما يعم العصا واليد وغيرهما فيكون العطف لذاتين وقد تطلق الآيات على العصا واليد والسلطان على الحجة

﴿الى فرعون وهامان وقارون فقالوا﴾ هو ساحر كذاب ﴿فلما جاءهم بالحق﴾
به فرعون وقومه ع
﴿من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا﴾
واستخدموا نساءهم والا تقتلوهن ع
﴿نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال﴾ هلاك ﴿وقال فرعون﴾
ذروني ع
﴿ذروني اقتل موسى ولا يدع ربه﴾ ليمنعه ﴿اني اخاف ان يبدل﴾
ان يغير ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام لقوله ويذرك والهتك ع
﴿دينكم او ان يظهر في الارض﴾ ﴿الفساد﴾ من قتل وغيره وفي قراءة او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال
بالسحر كلاهما ع
﴿وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا﴾
من ان يقتلوه ع
﴿يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون﴾ قيل هو ابن عمه ﴿يكتم﴾
به قومه وقومه ع
﴿ايمانه اتقتلون رجلا ان﴾ اي لان ﴿يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات﴾
لان يقول او وقتا ان يقول من عند ربه وثانيا على الحال ع
﴿بالمعجزات الظاهرات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه﴾ اي ضرر كذبه
فليباشر ذلك ولا يتعداه ع
﴿وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله﴾
لا يهدي من هو مسرف﴾ مشرك ﴿كذاب ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين﴾
غالبين ع
﴿غالبين حال في الارض﴾ ارض ﴿مصر فمن ينصرنا من بأس الله﴾ عذابه
ينصرنا ع
﴿ان قتلنا او لياءه ان جاءنا﴾ اي لا ناصر لنا ﴿قال فرعون ما اريكم الا ما﴾
صح جاءنا ع

قوله لا ينفعك دعاؤنا فان فرعون كان يقول ما اعبدها الا لكي يشفعوا لنا عند الله ويقربونا اليه زلفى فعارضه موسى بما اخبر الله عنه انهم كانوا كافرين بالله وبالآخرة وانما اتخذوا الاصنام لاغراض دنيوية كما يفعله الكفرة الآن فلا يصلح ان يكون مثله انموذجا لمن يتخذ الاصنام لاجل الله تعالى ويقصد بها وجه الله تعالى فلا يصح الاستدلال بما ذكر على ان الكفار يعتقدون ان الاصنام تنفع وتضر بانفسها وتستحق العبادة لذاتها كما يزعمه بعض الجهلة من المعتزلة ومن تبعهم من الحنفية ممن لا يعرف مذاهب الناس ولا يميز بين الاقوال والمذاهب فيتسرع في الرد والتكفير ويرمي الناس بالكفر والضلال وهو اول ما ذم الله به الخوارج في كتابه العزيز وفيما اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم من نعوتهم وصفاتهم وقد ابتلي بهم المسلمون في كل عصر ومصر فنعوذ بالله من شرورهم ومن سوء عقائدهم وقبائح اعمالهم ومساوي اخلاقهم ع

قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو يوسف بن يعقوب عليهما السلام بعثه الله الى القبط بمصر فلم يزالوا في شك من دينه حتى اذا مات قالوا لن يبعث الله من بعده رسولا فكذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ع

قوله ذروني اقتل موسى وليدع ربه الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لما رأى فرعون ان موسى لا يقتل من يريد قتله امتنع من قتله وقال ذروني اقتله فليدع ربه فلعله يمنعه مني فاني لا اتركه لدعائه ع

قوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما كان رجلا قبطيا ابن عم فرعون آمن بموسى عليه السلام وكان يكتم ايمانه فلما قال فرعون ما قال قال هذا الرجل ما قال ع

قوله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب مفتر ع

قوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لما رأى المؤمن ان فرعون لا يقتل موسى خوفهم بالقتل فقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله من عذاب الله ان قتلنا موسى ع

قوله وقال فرعون ما اريكم الا ما ارى الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لما قال المؤمن ما قال اراد فرعون قتله فقال ما اريكم الا ما ارى اي ما اشير عليكم الا بما ارى لنفسي وما ارى لكم الا ما ارى لنفسي ع

قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اهديكم الا سبيل الرشاد ما اشير عليكم الا بما ارى لنفسي ع

قوله وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما اخاف عليكم ان تكذبوا موسى فينزل بكم ما نزل بالامم الخالية من قبلكم من العذاب ع

قوله مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل ما نزل بالامم الخالية من قبلكم من العذاب ع

قوله وما الله يريد ظلما للعباد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما يريد ان يعذب احدا بغير ذنب ع

قوله ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم القيامة ينادي كل قوم بما كانوا يعبدون ع

قوله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم تولون مدبرين عن الموقف ما لكم من الله من عاصم ع

قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لما مات يوسف عليه السلام ارتد اكثر اهل مصر عن الايمان وقالوا لن يبعث الله من بعده رسولا فكذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب ع

قوله الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يخاصمون في آيات الله بغير حجة جاءتهم ع

قوله كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما كبر ذلك الجدال مقتا عند الله وعند المؤمنين ع

قوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار ع

قوله وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لما سمع فرعون ما سمع من موسى قال لهامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ اسباب السموات فاطلع الى اله موسى ع

قوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما زين له قبيح عمله فرآه حسنا وصد عن سبيل الرشاد ع

قوله وما كيد فرعون الا في تباب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما كيد فرعون الا في خسار ع

قوله وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد ع

قوله يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما الدنيا في الآخرة الا متاع ع

قوله من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما من عمل سيئة في الدنيا جزي بها في الآخرة ع

قوله ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ع

قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فوقاه الله سيئات ما مكروا به من قتله ع

قوله وحاق بآل فرعون سوء العذاب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما نزل بهم العذاب ع

قوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يعرض ارواح آل فرعون على النار كل يوم مرتين بكرة وعشيا فيقال يا آل فرعون هذه منازلكم التي تصيرون اليها ع

قوله واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يتخاصمون في النار فيقول الاتباع للقادة انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار ع

قوله قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال القادة انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ع

قوله وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال اهل النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ع

قوله قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال خزنة جهنم للكفار اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لاحد ولا نعصي ربنا فيما امرنا به فدعوا ما احبوا فلم يشفع لهم احد ع

قوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ينصر الله رسله والمؤمنين في الدنيا ويوم القيامة ع

قوله ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما اعطينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب ع

قوله هدى وذكرى لاولي الالباب قال ابن عباس رضي الله عنهما هدى من الضلالة وذكرى من العمى ع

قوله فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصبر على ما امرك الله به من امر الدين ان وعد الله حق واستغفر لذنبك ما دمت في الدنيا وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ع

قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في اليهود حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم على ما اتاه الله من النبوة ع

قوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما فيهما من العجائب ع

قوله وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ما يستوي المؤمن والكافر ولا المحسن والمسيء قليلا ما تتذكرون ما فيه من الفضل ع

قوله ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بذلك ع

قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ربكم اعبدوني اثبكم ع

قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين يتكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم صاغرين ع

قوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه من التعب والنهار مبصرا تبصرون فيه ما تريدون من امر معايشكم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ما فيه من النعم ع

قوله ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فكيف تصرفون عن توحيده ع

قوله كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما كذلك يصرف عن الحق من كان بآيات الله يجحد ع

قوله الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين ع

قوله هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين من الشرك والحمد لله رب العالمين على ما هدانا لدينه ع

قوله قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ع

قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون ما فيه من الاعتبار ع

قوله هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ع

قوله الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن الحق ع

قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون ما يحل بهم من العذاب ع

قوله اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ع

قوله ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ع

قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ع

قوله ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين ع

قوله فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا يرجعون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فاصبر على ما امرك الله به من امر الدين ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون ع

قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ع

قوله وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون ع

قوله الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع ع

قوله ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون ع

قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ع

قوله فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ع

قوله فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون ع

ارى اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى ﴿ وما اهديكم
الا سبيل الرشاد ﴾ طريق الصواب ﴿ وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب ﴾ اى يوم حزب بعد حزب ﴿ مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود و
الذين من بعدهم ﴾ مثل بدل من مثل قبله اى مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من
تعذيبهم فى الدنيا ﴿ وما الله يريد ظلما للعباد ويا قوم انى اخاف عليكم يوم
التناد ﴾ بحذف الياء واثباتها اى يوم القيامة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها وبالشقاوة لاهلها و
غير ذلك ﴿ يوم تولون مدبرين ﴾ عن مواقف الحساب الى النار ﴿ ما لكم من الله
اى من عذابه ﴿ من عاصم ﴾ مانع ﴿ ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم
يوسف من قبل ﴾ اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب فى قول عما لحق من موسى و
يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الظاهرات
﴿ فما زلتم فى شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم ﴾ من غير برهان ﴿ لن يبعث
الله من بعده رسولا ﴾ اى فلن ترسل الكافرين بيوسف وغيره ﴿ كذلك ﴾ اى مثل
اضلالكم ﴿ يضل الله من هو مسرف ﴾ مشرك ﴿ مرتاب ﴾ شاك فيما شهدت به البينات

وما اهديكم الا سبيل الرشاد اى ما ارشدكم الا ما ارشد نفسى اليه

اعلم ان ما امر به فرعون ظاهرا لم يكن رشدا ولكن لما كان يوهم ذلك
اطلق عليه ذلك

وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب

اى مثل ايام الامم الماضية المتحزبة على انبيائها

مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم

اعاد ذكر مثل ما مر لانه بدل منه فما الحكمة فى ذلك العدول
كان مثل تكذيبهم الانبياء وذلك العلة قائمة
فيهم وجب حصول المثل لهم ههنا

ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد اى يوم القيامة فان
اهل النار ينادون اهل الجنة واهل الجنة ينادون
اهل النار وينادى بعضهم بعضا بالويل والثبور فيعولون لا ويلنا
الظالمين بعضا عليهم وينادى بالسعادة والشقاوة
ويناديون بالموت يسألون ان يقضى علينا ربك فيجيبهم
الا انكم ماكثون بان يقال لاهل النار خلود فلا موت
ابدا ولاهل الجنة خلود فلا موت ابدا وحزنا ان بقاءهم مع بغضهم
اى يقوم قرن بغضهم من بغض

قوله يوم تولون مدبرين هذا القول لا يوافقه ما عليه
اهل السنة من ان يوسف وموسى ابيا ثم سنة
فالصواب ان يجعل ما ذكر من قول مؤمن آل فرعون
او ذكر وعمر الا ان ذكر لك موسى

قوله اى كما ان تلك الكافرين بيوسف وغيره
الخ بهذا دفعا لما يتبادر من
ظاهر الآية انهم كانوا
مؤمنين بيوسف
وبما جاء به كفارا بالله

وانما ارسل الله عليهم عذابا مستمرا
بسوء فعلهم وظلمهم فيما هم
فيه الى يوم القيامة

وهذا من تمام وعظ مؤمن آل

الذين

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ معجزاته مبتدأ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ برهان أَتَاهُمْ

كَبُرَ جدالهم خبر المبتدأ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ اى مثل اضلالهم

يَطْبَعُ يختم اللَّهُ بالضلال عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ بتنوين قلب ودونه

ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال لجميع

القلب لا لعموم القلوب وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا بناء عاليا

لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ طرقها الموصلة اليها فَأَطَّلِعَ

بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ اى

موسى كَاذِبًا فى ان له الها غيرى قال فرعون ذلك تمويها وَكَذَلِكَ زُيِّنَ

لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وَمَا

كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ خسار وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ باثبات

الياء وحذفها أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ تقدم يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

مَتَاعٌ تمتع يزول وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بضم

الياء وفتح الخاء وبالعكس يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ رزقا واسعا بلا تبعة

مطلب

﴿وَيٰقَوْمِ مَا لِيْٓ اَدْعُوْكُمْ اِلَى النَّجٰوةِ وَتَدْعُوْنَنِيْٓ اِلَى النَّارِ تَدْعُوْنَنِيْ لِاَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَ
الی النار الذی یوجب النار ۴
اُشْرِكَ بِهٖ مَا لَيْسَ لِيْ بِهٖ عِلْمٌ وَّاَنَا اَدْعُوْكُمْ اِلَى الْعَزِيْزِ الْغَفَّارِ
بوجہیہ ۵
لَا جَرَمَ حَقًّا اَنَّمَا تَدْعُوْنَنِيْٓ اِلَيْهِ لَيْسَ لَهٗ دَعْوَةٌ اَىْ اِجَابَةٌ
ای نظما ج
دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ مَرَدَّنَآ اِلَى اللّٰهِ وَاَنَّ الْمُسْرِفِيْنَ
بالموت ۵
الْكٰفِرِيْنَ هُمْ اَصْحٰبُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُوْنَ مَآ اَقُوْلُ لَكُمْ اِذَا عَايَنْتُمُ الْعَذَابَ وَاُفَوِّضُ
من النصیحۃ ۵
اَمْرِيْٓ اِلَى اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ بَصِيْرٌۢ بِالْعِبَادِ فَوَقٰىهُ اللّٰهُ سَيِّاٰتِ مَا مَكَرُوْا بِهٖ مِنَ الْقَتْلِ وَحَاقَ نَزَلَ بِاٰلِ فِرْعَوْنَ
لبصیرتہ بمن کل سعید ۵
سُوْٓءُ الْعَذَابِ الْغَرْقُ ثُمَّ النَّارُ يُعْرَضُوْنَ عَلَيْهَا يُحْرَقُوْنَ بِهَا
عند اللہ مکرہم وہنیئا لہم الضعف لموسی ۵
اذا جاء احد ابدیا فاذا کانت الساعۃ قیل لہم ۵
غُدُوًّا وَّعَشِيًّا صَبَاحًا وَّمَسَاءً وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يُقَالُ اَدْخِلُوْٓا يَا اٰلَ
عذابہم فاذا انتفی عذابہم انواعہ او اشتد عذاب جہنم ۵
فِرْعَوْنَ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْخَاءِ اَمْرٌ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اَشَدَّ الْعَذَابِ عَذَابَ
جَهَنَّمَ وَاذْكُرْ اِذْ يَتَحَآجُّوْنَ يَتَخَاصَمُوْنَ لِلْكُفَّارِ فِي النَّارِ فَيَقُوْلُ الضُّعَفٰٓؤُا لِلَّذِيْنَ
واذکر وقت تخاصمہم ۵
اسْتَكْبَرُوْٓا اِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا جَمْعُ تَابِعٍ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّغْنُوْنَ دَافِعُوْنَ عَنَّا نَصِيْبًا
عنہم ذاکرین فکیف لغیرہم ولو قدرنا لاغنتہا عنہ انفسنا ۵
جُزْءًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوْٓا اِنَّا كُلٌّ فِيْهَآ اِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ
بان ادخل اہل الجنۃ الجنۃ واہل النار النار ولا یعذب احدا منہم ۵
فَاَدْخَلَ الْمُؤْمِنِيْنَ الْجَنَّةَ وَالْكُفَّارَ النَّارَ ﴿وَقَالَ الَّذِيْنَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ

ادعوا

ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر يوم من العذاب قالوا اى الخزنة

تهكما اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى

اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء

الكافرين الا فى ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا فى الحيوة

الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ

وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين معذرتهم

عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار

الاخرة اى شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات

واورثنا بنى اسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا

وذكرى لاولى الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد

الله بنصر اوليائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك

ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشى وهو من بعد الزوال

والابكار الصلوات الخمس ان الذين يجادلون فى ايات الله القران

بغير سلطان برهان اتاهم ان ما فى صدورهم الا كبر تكبر وطمع

ان يعلوا عليك ﴿ ما هم ببالغيه فاستعذ ﴿ من شرهم ﴿ بالله انه هو السميع ﴿ لاقوالهم
﴿ البصير ﴿ باحوالهم ونزل في منكري البعث ﴿ لخلق السموات والارض ﴿ ابتداء
﴿ اكبر من خلق الناس ﴿ مرة ثانية وهي الاعادة ﴿ ولكن اكثر الناس ﴿ اي كفار
مكة ﴿ لا يعلمون ﴿ ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير ﴿ وما يستوي الاعمى
﴿ والبصير ﴿ لا ﴿ الذين امنوا وعملوا الصالحات ﴿ وهو المحسن ﴿ ولا المسيء ﴿ الا
زيادة لا ﴿ قليلا ما يتذكرون ﴿ بتاء الغيبة وبالتاء اي تتذكرهم قليلا
﴿ جا ﴿ ان الساعة لآتية لا ريب ﴿ شك ﴿ فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ﴿
بها ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ﴿ اي اعبدوني اثبكم بقرينة ما بعده ﴿ ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون ﴿ بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس
﴿ جهنم داخرين ﴿ صاغرين ﴿ الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
﴿ مبصرا ﴿ اسناد الابصار اليه مجازي لانه يبصر فيه ﴿ ان الله لذو فضل على
الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ﴿ الله فلا يؤمنون ﴿ ذلكم الله ربكم خالق
كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون ﴿ فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
﴿ كذلك يؤفك ﴿ اي مثل افك هؤلاء افك ﴿ الذين كانوا بآيات الله ﴿ معجزاته

بجحدون

يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم
فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين
هو الحي لا إله إلا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله
رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما
جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين
هو الذي خلقكم من تراب بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من
علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى أطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا
أشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم
الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل أي قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك
بكم لتعيشوا ولتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل
التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا أراد إيجاد شيء فإنما
يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي
معنى القول المذكور ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله القرآن أنى كيف
يصرفون عن الإيمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به

رسلنا ﴿ من التوحيد والبعث وهم كفار مكة ﴿ فسوف يعلمون ﴿ عقوبة تكذيبهم
ق مآل اسالة الكتب او الوحي او الشرائع ق جزاء تكذيبهم ق

﴿ إذ الأغلال في أعناقهم ﴿ اذ بمعنى اذا ﴿ والسلاسل ﴿ عطف على الاغلال فتكون
ق وهو على الاول حال ق

في الاعناق او مبتدأ خبره محذوف اى في ارجلهم وخبره ﴿ يسحبون ﴿ اى يجرون بها
ق يجرون ق

في الحميم ﴿ اى جهنم ﴿ ثم في النار يسجرون ﴿ يوقدون ﴿ ثم قيل لهم ﴿ تبكيتا ﴿ أين
ق

ما كنتم تشركون من دون الله ﴿ معه وهي الاصنام ﴿ قالوا ضلوا ﴿ غابوا عنا ﴿
ق ق تبرأوا عنا وذالك فيما يذهب اليهم الهتهم

فلا نراهم ﴿ بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا ﴿ انكروا عبادتهم اياها ﴿ ثم اضربت
ق

قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ﴿ اى وقودها ﴿ كذلك ﴿
اى مثل اضلال هؤلاء المكذبين ﴿ يضل الله الكافرين ﴿ ويقال لهم ايضا
ق الاضلال ق

ذلكم ﴿ العذاب ﴿ بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق ﴿ من الاشراك وانكار
ق ق تبطرون وتكذبون ق

البعث ﴿ وبما كنتم تمرحون ﴿ تتوسعون في الفرح ﴿ ادخلوا ابواب جهنم خالدين
ق الابواب السبعة المقسومة لهم ق

فيها فبئس مثوى ﴿ مأوى ﴿ المتكبرين ﴿ فاصبر ان وعد الله ﴿ بعذابهم ﴿ حق فاما
ق عن الكفر ق بعذاب الكفار ق

نرينك ﴿ فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة توكد معنى الشرط اول الفعل و
ق والواو للعطف والالف للاشباع ق

النون توكد آخره ﴿ بعض الذي نعدهم ﴿ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط
ق فبل ان نراه ق

محذوف اى فذاك ﴿ او نتوفينك ﴿ قبل تعذيبهم ﴿ فإلينا يرجعون ﴿ فنعذبهم

قوله فلقد ارسلنا الخ هذا تسلية له صلى الله عليه وسلم كان أسهل يقول له انا قد ارسلنا قبلك رسلا كثيرة فمنهم من قصصنا عليك اخبارهم ومنهم من لم نقصص عليك اذ كرنا لا نقصص عليك الا ما يسهل عليك ومنهم من قصصنا عليك اذكرنا لك قصصهم ومنهم من لم نقصص عليك لم نذكر لك قصصهم وقوله ربك اعلم بهم منك ومنهم من يعلم قصصهم بالوحي ومنهم من لا يعلم قصصهم لعدم الوحي اليه ومنهم من يعلم قصصهم بالوحي ومنهم من لا يعلم قصصهم لعدم الوحي اليه

اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ﴿ولقد ارسلنا رسلا من قبلك﴾ الآية ق
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ﴿روى انه تعالى بعث
ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف من بني اسرائيل واربعة آلاف من سائر الناس
وما كان لرسول ﴿منهم﴾ ان يأتي بآية ﴿الا باذن الله﴾ لانهم عبيد مربوبون
﴿فاذا جاء امر الله﴾ بنزول العذاب على الكفار ﴿قضي﴾ بين الرسل ومكذبيها
﴿بالحق﴾ وخسر هنالك المبطلون ﴿اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم
خاسرون في كل وقت قيل ذلك ﴿الله الذي جعل لكم الانعام﴾ قيل الابل خاصة
هنا والظاهر والبقر والغنم ﴿لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع﴾ من
الدر والنسل والوبر والصوف ﴿ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم﴾ هي حمل
الاثقال الى البلاد ﴿وعليها في البر﴾ وعلى الفلك ﴿السفن في البحر تحملون
ويريكم آياته فاي﴾ آيات الله ﴿الدالة على وحدانيته تنكرون﴾ استفهام
توبيخ وتذكير اي اشهر من تانيثه ﴿افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض﴾ من مصانع و
قصور ﴿فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات﴾

قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الآية ق منه صلى الله عليه وسلم فلعله لقلة الرسل الذين لم يقصص عليه صلى الله عليه وسلم علم ما عدا الثمانية والعشرين ممن لم يقصص عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا التعديد ارفع مما قالوه من ان الرسل مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل من الانبياء ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا

علم الانبياء

قوله ومنها تاكلون فيها تاكلون خيل والصحيح ما روى عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي شيء انزل عليك من الخيل قال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة

قوله ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم اي فعلى الفلك في وقت يجيء العذاب من يقتدون بالغرق من الغرقات الزائدة على حد الحاجة على سبيل التعنت

قوله فاي آيات الله تنكرون اي آيات الله التي لا يتمكن احد من انكارها لانها كلها ظاهرة الدلالة على انه تعالى واحد في الالهية

قوله وآثارا في الارض اي ابقوا بعدهم عظمة مثل الاهرام بمصر والقناطر بالنيل وغير ذلك

قوله فذلكة اشتمل على ثلثة اغراض تعليل ما قبله وتذكير ما اشتهر من تانيثه والتمييز بين الاشتراك والتذكير

مطلب

المعجزات الظاهرات ﴿فرحوا﴾ اى الكفار ﴿بما عندهم﴾ اى الرسل ﴿من العلم﴾ (واستخفوا بعلم الرسل ق)
فرح استهزاء وضحك مشكرين له ﴿وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤن﴾
اى العذاب ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ اى شدة عذابنا ﴿قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا
(بسبب الاصنام ق)
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله﴾ نصبه
(اى شرع الله ذلك سنة ماضية فى العباد وهى ان الكافر اذا عاين العذاب لم ينفعه ايمانه ق)
على المصدر بفعل مقدر من لفظه ﴿التى قد خلت فى عباده﴾ فى الامم ان لا ينفعهم
الايمان وقت نزول العذاب ﴿وخسر هنالك الكافرون﴾ تبين خسرانهم
(اى وقت رؤية البأس ق)
لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك

سورة حم السجدة مكية ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ الله اعلم بمراده به ﴿تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ مبتدأ ﴿كتاب﴾ خبره
(يتنزه بيه الحق والباطل ق)
﴿فصلت آياته﴾ بينت بالاحكام والقصص والمواعظ ﴿قرآنا عربيا﴾ حال من
(البينة او الاسلوب العجيب والنظم ق)
كتاب بصفته ﴿لقوم﴾ متعلق بفصلت ﴿يعلمون﴾ يفهمون ذلك وهم العرب
(للعالمين به ق)
﴿بشيرا﴾ صفة قرانا ﴿ونذيرا فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون﴾ سماع قبول ﴿وقالوا﴾
(عن تدبره وقبوله ق)
للنبى صلى الله عليه وسلم ﴿قلوبنا فى أكنة﴾ اغطية ﴿مما تدعونا اليه وفى آذاننا

سورة السجدة

مبتدأ وخبر وجملة ﴿تنزيل﴾ صفة ﴿كتاب﴾ ومكية فى قول وفى قول الا ثلاث ايات نزلت بالمدينة وسورة الملائكة

قوله تنزيل مبتدأ اى تنزيل هذا الكتاب الذى هو كتاب فصلت الخ

قوله فصلت اى بينت ما فيه من العلوم والمعارف والاحكام والقصص والمواعظ والعقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق والاداب والوعد والوعيد والمطلق والمقيد والعام والخاص والمجمل والمبين والمنطوق والمفهوم والحقيقة والمجاز والكناية والتعريض والايجاز والاطناب والمساواة وغير ذلك من انواع البلاغة وضروب الفصاحة فاذا تاملت فى القرآن وجدته مشتملا على ما ذكرنا من هذه الانواع مفصلا بعضها عن بعض فى مواضعها اللائقة بها

قوله قرآنا عربيا اى مقروءا بلغة العرب

قوله بشيرا ونذيرا اى بشيرا بالثواب ونذيرا بالعقاب

قوله فاعرض اكثرهم اى عن تدبره وقبوله

قوله فهم لا يسمعون اى سماعا نافعا لانهم لا يتدبرون ما يسمعون ولا ينتفعون به

قوله فى اكنة اى اغطية جمع كنان

قوله مما تدعونا اليه اى من الايمان بالله ورسوله

قوله وفى آذاننا وقر اى ثقل عن سماع ما ندعونا اليه

قوله وقر بفتح الواو وكسرها

قوله من العلم اى علم عقائدهم الزائغة وشبههم الداحضة او علم بامور الدنيا وهو علمهم بالتجارات وغيرها او علم الوحى الذى ضيعته بالعقوق

قوله فرحوا اى الكفار بما عندهم من الوحى الذى ضيعته بالعقوق

قوله وحاق اى نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن فى الدنيا من عقاب الله

قوله فلما رأوا بأسنا اى شدة عذابنا

قوله سنت الله اى شرع الله ذلك سنة ماضية فى العباد وهى ان الكافر اذا عاين العذاب لم ينفعه ايمانه

قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اى لان عدم قبول الايمان عند معاينة العذاب امر مطرد فى كل الامم فيجوز ان يكون سنة منصوبة على المصدر اى سن الله ذلك سنة وهى ان الكافر اذا عاين العذاب لم ينفعه ايمانه وقد مضت سنته بذلك فى الكافرين الذين كانوا قبلك

قوله وخسر هنالك الكافرون اى وقت رؤية البأس

قوله لكل احد وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك اى لان الكافر خاسر فى كل وقت قبل ذلك

قوله حم الله اعلم بمراده به اى ان هذه الحروف المقطعة فى اوائل السور مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه

قوله تنزيل من الرحمن الرحيم اى هذا تنزيل من الرحمن الرحيم

قوله كتاب اى هذا كتاب

قوله فصلت آياته اى بينت بالاحكام والقصص والمواعظ

قوله قرآنا عربيا اى مقروءا بلغة العرب

قوله لقوم يعلمون اى يفهمون ذلك وهم العرب

قوله بشيرا ونذيرا اى بشيرا بالثواب ونذيرا بالعقاب

قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون اى سماع قبول وتدبر

قوله وقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قلوبنا فى اكنة اى اغطية مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر اى ثقل عن سماع ما ندعونا اليه وقر بفتح الواو وكسرها

قوله ومن بيننا وبينك حجاب اى فلا نعلم ما تقول ولا نفقهه

قوله فاعمل انا عاملون اى على دينك ما نحن عليه

قوله وما بيننا وبينك من الاختلاف فى الدين فدعنا ونشأننا فلا نتبعك ولا نترك ديننا لدينك

قوله فاعمل انا عاملون اى على ديننا

قوله فهم لا يسمعون اى سماعا نافعا لانهم لا يتدبرون ما يسمعون ولا ينتفعون به فكأنهم صم

قوله وما بيننا وبينك حجاب اى من الاختلاف فى الدين فدعنا ونشأننا فلا نتبعك ولا نترك ديننا لدينك

قوله فاعمل انا عاملون اى على ديننا

وقر ـ ثقل ـ ومن بيننا وبينك حجاب ـ خلاف في الدين ـ فاعمل ـ على دينك
ـ اننا عاملون ـ على ديننا ـ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله
واحد فاستقيموا اليه ـ بالايمان والطاعة ـ واستغفروه وويل ـ كلمة
عذاب ـ للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم كافرون ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ـ مقطوع ـ قل ائنكم ـ
بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ـ الاحد والاثنين ـ وتجعلون له
اندادا ـ شركاء ـ ذلك رب ـ مالك ـ العالمين ـ جمع عالم وهو ما سوى الله
وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء ـ وجعل ـ مستأنف
ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الاجنبي ـ فيها رواسي ـ جبالا ثوابت
ـ من فوقها وبارك فيها ـ بكثرة المياه والزروع والضروع ـ وقدر ـ قسم
فيها اقواتها ـ للناس والبهائم ـ في ـ تمام ـ اربعة ايام ـ اي الجعل وما ذكر
معه في يوم الثلاثاء والاربعاء ـ سواء ـ منصوب على المصدر اي استوت الاربعة
استواء لا تزيد ولا تنقص ـ للسائلين ـ عن خلق الارض بما فيها ـ ثم استوى ـ

قصد ﴿إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ بخار مرتفع ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا﴾ الى
مرادي منكما الطوعا او كرها ﴿فِي موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين ﴿قَالَتَا
شاهدين
أَتَيْنَا﴾ بمن فينا ﴿طَائِعِينَ﴾ فيه تغليب المذكر العاقل ونزلنا الخطاب بهما منزلته
تخلقهن خلقا ابدعها وانشأه اصلا
﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الآيلة اليه اى صيرهن
﴿سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الخميس والجمعة فرغ منها فى آخرها عند وفيها خلق
﴿وَلِذَلِكَ﴾ لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض فى ستة
وقيل اوحى الى اهلها بامره
ايام ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ الذى امر به من فيها من الطاعة والعبادة
قال الحوفى كل سماء ارض كالتها تشاكلها
﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ بنجوم ﴿وَحِفْظًا﴾ منصوب بفعلها المقدر اى
حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ﴾ فى ملكه
البالغ فى القدرة والعلم
﴿الْعَلِيمِ﴾ بخلقه ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان
عن الايمان
﴿فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم ﴿صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ اى عذابا يهلككم
الصاعقة للملكة ما كل شئ
﴿مِثْلَ الَّذِي أَهْلَكَهُمْ ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ اى من قبلين
عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتى والاهلاك فى زمنه فقط ﴿أَنْ﴾ اى بان
بمعنى الله
﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ

قوله وائتيا طائعين الخ اى بتقدير
الصفاق السابق او بتقدير ايام الشهور اى
كلا منهما بقدر ايام الدنيا وقيل
الايام مبهمة بقدر الستة الايام المعينة من ايام الدنيا
وتكون الستة ايام نهاية عن الستة الاخر لئلا يستلزم
ان تكون الشمس فى يوم فيها وقيل السموات
بعضها بطالع الشمس فى يوم فضاء عن خلق الارض وما
لا يقبل معمول اسمع وتعلم اى ذو معلم اى علامة
اجيبا بان اسمع الخ والاجابة الاتيان
الحمد والاتيان والايفاء والاعطاء وهكذا فى الاشياء
الثلاثة فيها تلك الارض فلت قبل السموات
هنا يقتضى ان الارض خلقت قبل السموات فيخالف
آية النازعات والجواب ان المعنى اذكروا
السموات قال الحوفى خلق الارض قبل السموات
بناها الا ان سطحها مخلوق بعد السموات فيخالف
واجيب بان سطحها مخلوق بعد السموات
ثم خلق بعدها السماء ثم بعد خلق الارض
الارض دحيت اى بسطت ولم تسو وانتظم الكل
بعد ذلك ولا تناقض
والما يغنه بالاضطرار تحته
ساوى ره

ودحيها اخراج الماء منها ومرعاها والبناء
منها وارساء الجبال فيها وهى اثبت فى الارض
من الجبال وقيل كل ما على وجه الارض
مما ينتفع به الانس
ساوى ره

وقضاهن اى صنعهن
فى يومين الخميس والجمعة
لانهما فاضلان
ساوى ره

وقوله وزينا السماء الدنيا الخ
اى بالكواكب المضيئة
ساوى ره

قوله وان كان هلاك عاد وثمود عاما وهلاك هؤلاء
الامة يخص اناسا منهم فوقوعه عليهم
وعلى الذين من بعدهم
الامة بعض ذلك واجيب ايضا بان المراد
الهلاك المشبه بهلاك عاد وثمود
ساوى ره

قوله وهى كقاف الرابية بخار الماء وذلك ان
الموضع كان على الماء فلما خلق الله الخلق
فتح منه عينا فارتفع ذلك الماء اضطرابا فاذبد
فتح منه دخان فارتفع وخلق منه السموات
واما الزبد فجمع فجعله الله تعالى منه الموات
واما الارض
ساوى ره

قوله وقال للسماء الخ اختلف فى هذا الامر
والجواب فقيل هو تمثيل واستعارة
لسان الحال ودلالته على القادر بالجبر
وقيل هو حقيقة فخلق فيهما الحياة والعقل والفهم
والكينونة وفى الحديث ما ادرى اهو نطق
وقيل ان معنى العقل والفهم موضع
ظهورنا فيهما وقيل ان معنى الطائعين
والانقياد
ساوى ره

على زعمكم

على نعمكم الكافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا لما خوفوا
بالعذاب من اشد منا قوة اي لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من
الجبل يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد
منهم قوة وكانوا باياتنا المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة شديدة الصوت بلا مطر في ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤمات
عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى
اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود فهديناهم بينا لهم طريق
الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم صاعقة
العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا و
كانوا يتقون الله و اذكر يوم يحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين
وفتح الهمزة اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة
جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي اراد نطقه
وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من

كلام الله تعالى كالذى بعده وموقعه قريب مما قبله بان القادر على انشائكم
ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم واعضائكم ﴿وما
كنتم تستترون﴾ عن ارتكابكم الفواحش من ﴿ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم﴾ لانكم لم توقنوا بالبعث ﴿ولكن ظننتم﴾ عند استتاركم ﴿ان الله
لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم﴾ مبتدأ ﴿ظنكم﴾ بدل منه ﴿الذى ظننتم
بربكم﴾ نعت والخبر ﴿ارداكم﴾ اى اهلككم ﴿فاصبحتم من الخاسرين فان
يصبروا﴾ على العذاب ﴿فالنار مثوى﴾ مأوى ﴿لهم وان يستعتبوا﴾ يطلبوا
العتبى اى الرضا ﴿فما هم من المعتبين﴾ المرضيين ﴿وقيضنا﴾ سببنا ﴿لهم
قرناء﴾ من الشياطين ﴿فزينوا لهم ما بين ايديهم﴾ من امر الدنيا واتباع الشهوات
﴿وما خلفهم﴾ من امر الآخرة بقولهم لا بعث ولا حساب ﴿وحق عليهم القول﴾
بالعذاب وهو لاملأن جهنم الآية ﴿فى﴾ جملة ﴿امم قد خلت﴾ هلكت ﴿من قبلهم
من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا﴾ عند قراءة النبى صلى
الله عليه وسلم ﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾ ائتوا باللغط ونحوه وصيحوا
فى زمن قراءته ﴿لعلكم تغلبون﴾ فيسكت عن القراءة قال تعالى فيهم ﴿فلنذيقن

قوله اى تقبح قبحا عظيما اشارة الى ان الاسم التفضيل قد يجرد عن معنى التفضيل كما في قوله تعالى وهو اهون عليه

على احد وجهي تفسيره وقد مر تحقيقه في سورة الروم

الظاهر عند القراء والمفسرين ان المراد بالكفر هنا الجحود

وقد اطال الزمخشري بما لا طائل تحته

قوله اى بسبب كفرهم بالقرآن وتكذيبهم به

الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ﴿ اى اقبح جزاء عملهم ﴿ ذلك ﴿ العذاب الشديد واسوأ الجزاء ﴿ جزاء اعداء الله ﴿ بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا ﴿ النار ﴿ عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك ﴿ لهم فيها دار الخلد ﴿ اى اقامة لا انتقال منها ﴿ جزاء ﴿ منصوب على المصدر بفعله المقدر ﴿ بما كانوا بآياتنا ﴿ القرآن ﴿ يجحدون وقال الذين كفروا ﴿ في النار ﴿ ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس ﴿ اى ابليس وقابيل سنا الكفر والقتل ﴿ نجعلهما تحت اقدامنا ﴿ في النار ﴿ ليكونا من الاسفلين ﴿ اى اشد عذابا منا ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ﴿ ثم استقاموا ﴿ على التوحيد وغيره مما وجب عليهم ﴿ تتنزل عليهم الملائكة ﴿ عند الموت ﴿ ان ﴿ بان ﴿ لا تخافوا ﴿ من الموت وما بعده ﴿ ولا تحزنوا ﴿ على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه ﴿ وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا ﴿ اى نحفظكم فيها ﴿ وفي الاخرة ﴿ اى نكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ﴿ ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ﴿ تطلبون ﴿ نزلا ﴿ رزقا مهيأ ﴿ منصوب بجعل مقدرا ﴿ من غفور رحيم ﴿ اى الله ﴿ ومن احسن قولا ﴿ اى لا احد

قوله اى بسبب كفرهم بالقرآن

قوله اى تقبح قبحا عظيما

قوله اشارة الى ان الاسم التفضيل

قوله اى اقبح جزاء عملهم

قوله اى اشد عذابا منا

قوله اى بسبب كفرهم بالقرآن

قوله اى اقبح جزاء عملهم

قوله اى اشد عذابا منا

قوله اى بسبب كفرهم بالقرآن

قوله اى اقبح جزاء عملهم

قوله اى اشد عذابا منا

﴿سورة النحل﴾

أحسن قولا ممن دعا إلى الله ﴿بالتوحيد﴾ وعمل صالحا وقال إنني
(الى عبادته) (فيما بينه وبين ربه)
من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ﴿في جزئياتهما لأن بعضها فوق
بعض﴾ ﴿ادفع﴾ السيئة ﴿بالتي﴾ أي بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ كالغضب
(ادفع السيئة هنا اعم فضلا بالتي هي احسن منها وهي الحسنة)
بالصبر والجهل بالحلم والإساءة بالعفو ﴿فإذا الذي بينك وبينه عداوة﴾
(وبينه في النسب)
﴿كأنه ولي حميم﴾ أي يصير عدوك كالصديق القريب في محبته إذا فعلت ذلك
فالذي مبتدأ وكأنه الخبر وإذا ظرف لمعنى التشبيه ﴿وما يلقاها﴾ أي يوفق
الخصلة التي هي أحسن ﴿إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ﴾ ثواب
(هي الصبر وكظم الغيظ وفيض الحظ المعظيم الجنة)
﴿عظيم وإما﴾ فيه ادغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ﴿ينزغنك من الشيطان
(مزغ وهو النخسة)
نزغ﴾ أي يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف ﴿فاستعذ بالله﴾ جواب
(لاستيفاء ذلك)
الشرط وجواب الأمر محذوف وأي يدفعه عنك ﴿إنه هو السميع﴾ للقول ﴿العليم﴾
(من علاماتك وصالحيته وشريره)
بالفعل ﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن﴾ أي الآيات الأربع ﴿إن كنتم إياه تعبدون
(لانها مخلوقات مأموران تسجدوا لخالقكم لا)
فإن استكبروا عن السجود لله وحده ﴿فالذين عند ربك﴾ أي فالملائكة
(الاولى)
﴿يسبحون﴾ يصلون ﴿له بالليل والنهار وهم لا يسأمون﴾ لا يملون

قوله ومن آياته الخ أي استدلال الزمخشري والمفسر بالآية على ما ذكر فيه نظر لأن الآية لا تدل على أن الشمس والقمر مأموران بالسجود لله تعالى ولا يوثق في التقرير ولا يعتمد عليه فتأمله وقد يقال إن كان ما ذكر قوله مقبولا فالآية تدل على ما ذكر بالفعل المضارع كما ذكر فقوله مقبول يوثق في التقرير وإن كان غير ذلك فلا يعتمد عليه فقوله مقبول ولا يخفى ما فيه من التعسف وإن كان غير ذلك فلا يعتمد عليه فقوله مقبول ولا يخفى ما فيه من التعسف

وقال الزمخشري الكلمات أي الخصال أربعة الأول مفعول اعتمال أربعة الآخر فيكون الاختيار بالبناء للمفعول والثانية الاختيار بالبناء للفاعل والثالثة الاختيار بالبناء للفاعل والرابعة الاختيار بالبناء للمفعول والكلمة الاختيار بالبناء للفاعل والثالثة الاختيار بالبناء للمفعول والرابعة الاختيار بالبناء للفاعل والكلمة الاختيار بالبناء للفاعل والثالثة الاختيار بالبناء للمفعول والرابعة الاختيار بالبناء للفاعل

إن ذا لك مثيل ودينه على ما ذكر في الدين مشبه في الحسنة للصديق في الدين القريب في النسب الذي لا تتوقف على ولي وما ذكرت من الآية الثانية ثلاث مرات أعلاه إذا أضيرت على ولي وما ذكرت من الآية الثالثة ثلاث مرات أعلاه بالغضب والحقد فالنفس إذا قابلت السيئة بالسيئة ازدادت شرا وإذا قابلت السيئة بالحسنة انقلبت الحسنة في النفس إلى المحبة فلما تأمل هذا المعنى ترك القتال وصار وليا مشفقا كالصديق القريب

﴿سورة النحل﴾

قوله وما ينزغنك الخ المراد بالنزغ الوسوسة والنخس وإن يوسوس لك الشيطان بترك ما أمرت به فاستعذ بالله إنه هو السميع لقولك العليم بما يصلحك وما يفسدك فاعمل بما يصلحك وانته عما يفسدك فإن لم تنته عن الغضب فاذكر ما يحمله على الكظم وهو الثواب العظيم فإن لم تنته فاذكر ما يحمله على الاستعاذة فإن لم تنته فاذكر ما يحمله على السكوت فإن لم تنته فاذكر ما يحمله على الاضطجاع إن كان قائما فإن لم تنته فاذكر ما يحمله على الكف عن الغضب

قوله لا تسجدوا للشمس والقمر الخ نهى عن السجود لهما من دون الله لأنهما مخلوقان مأموران بالسجود لخالقهما

أفاد أن عبادة الكفار لها باطلة لأنها لا تضر ولا تنفع وأن الخالق لا يعبد إلا من يملك نفع العابد وضره وأنهم لا يملكون ذلك فعبادتهم لها باطلة

وموضع الجر عند الخليل بكاف التشبيه وعند سيبويه بالضمة وهو قول ابن مسعود والحسن وابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب وقتادة وهو قول ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب

الكاف اسم وهو مفعول به عند الأخفش وعند سيبويه في محل نصب على الحال

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ يَابِسَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا
عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ﴾ تَحَرَّكَتْ ﴿وَرَبَتْ﴾ انْتَفَخَتْ وَعَلَتْ ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي
الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ مِنَ الْحَدِ وَلَحَدَ ﴿فِي آيَاتِنَا﴾ الْقُرْآنِ
﴿بِالتَّكْذِيبِ لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا﴾ فَنُجَازِيهِمْ ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي
آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تَهْدِيدٌ لَهُمْ ﴿إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ الْقُرْآنِ ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ فَنُجَازِيهِمْ ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ مَنِيعٌ ﴿لَا يَأْتِيهِ
الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ أَيْ لَيْسَ قَبْلَهُ كِتَابٌ يُكَذِّبُهُ وَلَا بَعْدَهُ ﴿تَنْزِيلٌ
مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ أَيِ اللهِ الْمَحْمُودِ فِي أَمْرِهِ ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ مِنَ التَّكْذِيبِ ﴿إِلَّا مِثْلُ مَا
قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾
لِلْكَافِرِينَ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ أَيِ الذِّكْرَ ﴿قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿فُصِّلَتْ
آيَاتُهُ﴾ بُيِّنَتْ ﴿حَتَّى نَفْهَمَهَا ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ قُرْآنٌ ﴿وَنَبِيٌّ عَرَبِيٌّ﴾ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ لِقَوْلِهِمْ
بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ وَقَلْبِهَا أَلِفًا بِاشْبَاعٍ وَدُونَهُ ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى
مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿وَشِفَاءٌ﴾ مِنَ الْجَهْلِ ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ ثِقَلٌ فَلَا
يَسْمَعُونَهُ ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ فَلَا يَفْهَمُونَهُ ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾

فعل ماض وفاعله ضمير يعود على الله تعالى والمفعول محذوف أي ما قلت عليه قبل ما يؤذيك من التكذيب والتعنيت ومن آياته ترى بتاء الخطاب ويروى بالياء التحتية ص ٤ —

قوله بأنه اعلم الخ تعليل لما قبله من الوعيد ص ٤ —

قوله اهتزت وربت استعيرا لما ذكر من حركة مكمنة عظيمة شديدة بالذات على ما عليه المشاهدة من الحركة الخفيفة بالعرض والتقدير ص ٤ —

فلا حاجة الى ما قال ان فيها قلبا والتقدير ربت واهتزت ص ٤ —

اي انه تعالى قادر على الممكنات فيهب ان يكون قادرا على اعادة التركيب والحياة وان يكون قادرا على الاعادة بالطريق الاحق والاجدر ص ٤ —

اي يميلون الكلام عن وجهه الذي ينبغي ان يكون عليه بان يضعوها الى الكذب والسخر ليجعلوا عليها بالغلهم ويخادعوهم بذلك الوجه ص ٤ —

اي الذين يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتاويل الباطل فلعنون في النار يوم القيامة امنين من العذاب يوم البعث ص ٤ —

قوله من الملحد اخذ ذلك الى آخره هذا قول بتعين وفتح الياء وكسر الحاء من الملحد ثلاثيا وضم الياء وفتح الحاء من الملحد رباعيا لان الالحاد الميل والدخول فيه الخروج منه لانه اميل الى الناحية منه

قوله وانه لكتاب عزيز الجملة حالية من الذكر والضمير للقرآن والمعنى انه كتاب يرد الباطل فلا يتطرق اليه بوجه من الوجوه قال البيضاوي كملت كلمات اسمي تلك فيه كما قصم الجبابرة من قصم ص ٤ —

قوله ولو جعلناه الخ اخذ الزمخشري ان قولهم اعجمي الخ لو فصلت آياته انما قالوه لوقوع الفصل بين المبتدأ والخبر بالجملة الشرطية وهو ان الاعجمي لا يتاتى منه الفصاحة فقالوا ذلك ردا لقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا الخ ص ٤ —

فاختلف فيه فقبله بعضهم ورده الآخرون فكذلك آتيناك هذا الكتاب فقبله بعضهم اصحابك ورده آخرون وهم الذين يقولون قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه ١٢ مدارك

اى كلام لهم لعدم انتفاعهم فانتفاعهم بنادر دون الى الايمان بالقرآن ... لا يسمعون لبعد المنادى ١٢ كرخى

قوله ولقد آتينا موسى الكتاب كلام مستأنف مسوق لبيان ان الاختلاف فى شان الكتب عادة قديمة غير مختص بقومك وهو تسلية له صلى الله عليه وسلم على ما ... كذلك اختلف من قبلهم فى كتابهم ١٢ مدارك

اى هم كالمنادى من مكان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ﴿ولقد آتينا

كما اختلف فى القرآن

موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ بالتصديق والتكذيب كالقرآن ﴿ولولا

وهى العدة بالقيامة وفصل الخصومة

كلمة سبقت من ربك﴾ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة

باستئصال المكذبين

﴿لقضى بينهم﴾ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه ﴿وانهم﴾ اى المكذبين به ﴿لفى شك

من التوراة او القرآن

منه مريب﴾ موقع فى الريبة ﴿من عمل صالحا فلنفسه﴾ عمل ﴿ومن اساء فعليها﴾

اى فضرر اساءته على نفسه ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ اى بذى ظلم لقوله تعالى

اى اذا سئل عنها قال لا يعلمها الا هو

ان الله لا يظلم مثقال ذرة ﴿اليه يرد علم الساعة﴾ متى تكون لا يعلمه غيره

﴿وما تخرج من ثمرة﴾ وفى قراءة ثمرات ﴿من اكمامها﴾ اوعيتها جمع كم بكسر الكاف

الا ملتبسا بعلمه — بعلمه

﴿الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائى

﴿قالوا آذناك﴾ اعلمناك الآن ﴿ما منا من شهيد﴾ اى شاهد بان لك شريكا

اى كانهم ضلوا عنهم

﴿وضل﴾ غاب ﴿عنهم ما كانوا يدعون﴾ يعبدون ﴿من قبل﴾ فى الدنيا من الاصنام

﴿وظنوا﴾ ايقنوا ﴿ما لهم من محيص﴾ مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين معلق

لاجلها

عن العمل وجملة النفى سدت مسد المفعولين ﴿لا يسأم الانسان من دعاء الخير﴾

والمرض والبلاء

اى لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما ﴿وان مسه الشر﴾ الفقر

ولولا كلمة سبقت من ربك اى لولا عدة سبقت بتاخير العذاب الى يوم القيامة فحينئذ يقع امتياز بين المكذبين والصادقين فى الدنيا ... بالعذاب الواقع بالمكذبين ... اى لكفار قومك لانك ... فلا ينبغى ان يتعاظم استعجالهم وقتلهم ... ما كانوا ... ١٢ مدارك

اليه يرد علم الساعة اى لا يعلم وقت الساعة الا الله وكان هذا العلم ... الحوادث المستقبلة ذكر الله تعالى بعض امثلته كذلك ... بقوله وما تخرج من ثمرات من اكمامها اى اوعيتها وما تحمل من انثى ... ١٢ مدارك

الا بعلمه اى الا ملتبسا بعلمه المحيط اما اصحاب الكشف وعلم الرمل واصحاب ... فلا يمكنهم القطع بشىء من المطالب ... غايتهم ادعاء ظن ضعيف

مطلب

آذناك الآن ... فى ... الانشاء ... ١٢ مدارك

قوله وضل عنهم ما كانوا يدعون اى غاب عنهم فلا ينفعون ولا ينصرونهم وضل ... والتى ... ١٢ صاوى

قوله سدت مسد المفعولين اى الاول والثانى لظنوا والثانى والثالث لآذناك فانه يتعدى لثلاثة كاعلم وارى والفعل الاول الكافى ١٢ صاوى

قوله لا يسأم الانسان ... ١٢ صاوى

والشدة ﴿ فيؤس قنوط ﴿ من رحمة الله وهذا وما بعده في الكافرين ﴿ ولئن ﴾
لام قسم ﴿ أذقناه ﴿ آتيناه ﴿ رحمة ﴿ غنى وصحة ﴿ منا من بعد ضراء ﴿ شدة و
بلاء ﴿ مسته ليقولن هذا لي ﴿ اي بعملي ﴿ وما أظن الساعة قائمة ﴿ ولئن ﴾
لام قسم ﴿ رجعت الى ربي إن لي عنده للحسنى ﴿ اي الجنة ﴿ فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ﴿ ولنذيقنهم من عذاب غليظ ﴿ شديد واللام في الفعلين
لام قسم ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان الجنس ﴿ أعرض ﴿ عن الشكر ﴿ ونأى ﴾
بجانبيه ﴿ ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة ﴿ وإذا مسه الشر ﴾
فذو دعاء عريض ﴿ كثير ﴿ قل أرأيتم ﴿ إن كان ﴿ اي القرآن ﴿ من عند الله ﴾
كما قال النبي ﴿ ثم كفرتم به من ﴿ اي لا احد ﴿ أضل ممن هو في شقاق ﴿
خلاف ﴿ بعيد ﴿ عن الحق وقع هذا موقع مثكم بيانا لحالهم ﴿ سنريهم آياتنا ﴾
في الآفاق ﴿ اقطار السموات والأرض من النيرات والنبات والاشجار ﴿ وفي ﴾
أنفسهم ﴿ من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ﴿ حتى يتبين لهم أنه ﴿ اي القرآن ﴾
الحق ﴿ المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به
ويلجأ به ﴿ أولم يكف بربك ﴿ فاعل يكف ﴿ أنه على كل شيء ﴿ شهيد ﴾

قوله فيؤس قنوط فعال لمبالغة مخذف اي فيؤس قنوط متراد فان وهيمنا
قيل اليائس فاقد الخير وقيل اليائس نظم التهارش على الناس
والقنوط اظهار ذلك بالقول والفعل
اليائس على العموم لانه ان لم يقنط انما لم يقنط لليأس
امنوا وقنوا من بابي ضرب وعلم

قوله وما ظننا ان هو ما نظن الا ظنا ضعيفا ولكن اذ ذكرناه الى
قوله للقنوط فنبني عليه

قوله لتقوله لهذا لان جواب القسم مبني للمفعول
فتحذف لتحمل للقسم مبنيا للمفعول
كما يحذف لتحمل للشرط

وما اظن الساعة قائمة
الظن الاخذ ان يكون شديد
الجبنة في الشيء العظيم الفزع عن
الامر وذا آل الامر الى الامر يفعل
وما اظن الساعة قائمة تقوم

اي يحمل الشرط وجزاءه
كان الامر على ذلك انا لنعطينه الثواب
الوجيز

واذا انعمنا على الانسان الجنس يعمل اذا كان الكافر
فنعمة تاخذ عند ذكرانعم واذا مسه الخيبة
الوجيز

اي قل لهم يا اشرف الخلق اخبروني ان كان هذا القرآن
من الله ثم كفرتم به من اضل منكم فانكم كما سمعتم
في شقاق بعيد وانا سنريكم ما وعدناكم عليه في كل وقت
في انفسكم ومما تعلم فيه وبالغتم
في الفحص عنه حتى علم قطعا انه
الحق وانا ناوتي
مراد ـ

قوله ما تدعي ان هو هو قوله فلن نبرح ان هو هو قوله
فذين لا يحتاج للتنبيه عليه

قوله ونأى ابعد

قوله ونأى عطف مبتخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة
على النون

قوله ذو دعاء عريض اي كثير

قوله ثم كفرتم به من اي لا احد اضل ممن هو في شقاق
اي فلا احد اضل منكم

قوله سنريهم آياتنا في الآفاق اي اقطار السموات
والارض من النيرات والنبات والاشجار وفي
انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة
اي في انفسهم من الاوجاع والمصائب وغير ذلك

قوله اولم يكف بربك اي ولم يكفهم

قوله انه على كل شيء شهيد اي شاهد

قوله من لطيف الصنعة وبديع الحكمة
من ذلك ما
خلقه في الانسان كالاكل والشرب
يقضي لاحتياطه
مخلوق يسمى المعدة الى الارض
علم والسمع فانه يفرق به بين الصوت
فتحة الذال وهذا ما قرئ به
مراد ـ

بدل منه اى ولم يكفهم فى صدقك ان ربك لا يغيب عنه شىء ما ألا إنهم
فى مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم البعث ألا إنه تعالى بكل
شىء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم

سورة الشورى مكية الا قل لا اسألكم الآيات الاربع ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اى مثل ذلك الايحاء يوحى إليك
و اوحى إلى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز فى ملكه الحكيم
فى صنعه له ما فى السموات وما فى الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلى
على خلقه العظيم الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن
بالنون وفى قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اى تنشق كل واحدة فوق
التى تليها من عظمة الله تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اى ملابسين
للحمد ويستغفرون لمن فى الأرض من المؤمنين ألا إن الله هو الغفور
لأوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اى الاصنام أولياء
الله حفيظ محصى عليهم ليجازيهم وما أنت عليهم بوكيل تحصل المطلوب

منهم

منهم ما عليك الا البلاغ ﴿وكذلك﴾ مثل ذلك الايحاء ﴿أوحينا اليك قرآنا
اهل ام القرى وهى مكة ج
عربيا لتنذر﴾ تخوف ﴿أم القرى ومن حولها﴾ اى اهل مكة وسائر الناس ﴿وتنذر
ج من العرب ج
الناس يوم الجمع﴾ اى يوم القيامة تجمع فيه الخلائق ﴿لا ريب﴾ شك ﴿فيه فريق﴾
ج او الارواح ج
منهم ﴿في الجنة وفريق في السعير﴾ النار ﴿ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة﴾ اى
ج مشيئة اوضابطه ج
على دين واحد وهو الاسلام ﴿ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون﴾
ج بالهداية والمحل على الطاعة ج
الكافرون ﴿ما لهم من ولي ولا نصير﴾ يدفع عنهم العذاب ﴿أم اتخذوا من دونه
ج من غيرهم ج
اى الاصنام ﴿أولياء﴾ ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال والهمزة للانكار اى
ج من كلام الى اخر ج
ليس المتخذون اولياء ﴿فالله هو الولي﴾ اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد
ج لانه بامجد والى اينعك ج
العطف ﴿وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم﴾ مع الكفار ﴿فيه
ج انتم والكفار ج
من شيء﴾ من امور الدين او الدنيا ﴿فحكمه﴾ مفوض الى الله ج ﴿مردود﴾ ج ﴿الى الله﴾
يوم القيامة يفصل بينكم
قل لهم ﴿ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب﴾ ارجع ﴿فاطر﴾ مبدع
ج مخارج الامور ج
﴿السموات والارض جعل لكم من انفسكم﴾ بشركم ج ﴿ازواجا﴾ حيث خلق حواء من ضلع آدم
ج بخلقكم ص
﴿ومن الانعام ازواجا﴾ ذكورا واناثا ﴿يذرؤكم﴾ بالمجهة ﴿فيه﴾ في الجعل المذكور
اى في التدبير ج
اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للانام والانعام بالتغليب ﴿ليس كمثله

قوله اما القى منت بذلك لانها اقل بلد خلقا الله ونشرها ولانها اصل الخلق ومنزل الوحى ومهبط الملائكة وقوله واشرفهم وكرمهم اعلم جل ومن مولدنا اعلم كل هذه من مرجحات لما افضل الارض وان كان مسجدا بالبناء واما التساوى فلا يقتضى التفضيل لكن على الشيء لان الكلام فى ذلك تمام ص ـ

قوله ولذلك اى يصح ان يكون صفة لمصدر محذوف اى ايحاء مثل ذلك الايحاء وان يكون صفة لمصدر اوحينا اى ايحاء مثل ايحائنا اليك قرآنا عربيا لتعلق ارادتنا بانذارهم بلغتهم ليكون ابلغ فى التعريف والتقرير والتنبيه على ان شرف الكتاب بشرف المنزل عليه والمنزل به كذلك نفعله ونوحيه مثل ذلك الايحاء ما لكونه قرآنا عربيا ص ـ

قوله ولتنذر ام القرى ومن حولها اى اهل مكة وسائر الناس يوم القيامة يجمع فيه الخلائق لا ريب شك فيه فريق فى الجنة وفريق فى السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اى على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء فى رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولى ولا نصير يدفع عنهم العذاب ام اتخذوا من دونه اى الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التى للانتقال والهمزة للانكار اى ليس المتخذون اولياء فالله هو الولى اى الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من امور الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر مبدع السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمجهة فيه فى الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للانام والانعام بالتغليب ليس كمثله

قوله فى الجنة المراد بها دار الثواب فتح وقوله وفريق فى السعير المراد به دار العذاب يجمع بينهما فالجنة اشرفهما لانها تقتضى الكفين الثقلين انشاء الله والنار لا تقتضى الكفين الثقلين انشاء الله ص ـ

قوله فالله هو الولى اى الناصر للمؤمنين والجملة معترضة لتقرير ان الولى الحق هو الله تعالى وان ما سواه لا يصلح ان يكون ولى لاحد ولا ينصره فكيف يصح اتخاذ الاولياء من دونه تعالى ولا يقدر على احياء الموتى الا الله تعالى فهو الولى الحق لا غير ص ـ

قوله وما اختلفتم فيه من شيء اى وما خالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم انتم وهم فحكمه تعالى ذلك وهو اثابة المحق ومعاقبة المبطل ص ـ

قوله فحكمه الى الله اى يفوض الى الله الحكم فيه فيحكم بينكم يوم القيامة فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ص ـ

قوله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب اى ذلكم الموصوف بما ذكر من الصفات العظيمة الشأن هو الله ربى الذى احسن تربيتى بالهداية والتوفيق لاقوم الطرق واعدلها فعليه وحده توكلت فى جميع امورى واليه وحده انيب فى جميع شؤونى ص ـ

قوله فاطر السموات والارض اى مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق ص ـ

قوله جعل لكم من انفسكم ازواجا اى خلق لكم من جنس انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم ومن الانعام ازواجا اى خلق لكم من جنس الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم اى يكثركم فيه اى فى الجعل المذكور بسببه اى بسبب ذلك الجعل بالتوالد والتناسل والضمير للانام والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء ص ـ

قوله بالتغليب فى ضمير فيه وضمير يذرؤكم فان الانعام ليست من الانام حتى يعود الضمير اليها بالتغليب ص ـ

شَيْءٌ ﴿الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له﴾ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لما يقال ﴿الْبَصِيرُ﴾

لما يفعل ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾ اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات

وغيرها ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ ﴿يُوَسِّعُهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ امتحانا ﴿وَيَقْدِرُ﴾ ﴿يُضَيِّقُهُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

ابتلاء ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصّٰى بِهِ نُوحًا﴾ هو اول انبياء

الشريعة ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسٰى وَعِيسٰى أَنْ

ويجوز الابدال بما يجب نقشه والطاعة في احكامه الله

أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم

﴿وَهُوَ التَّوْحِيدُ كَبُرَ﴾ عظم ﴿عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من التوحيد ﴿اللّٰهُ يَجْتَبِي

بالارشاد والتوفيق

إِلَيْهِ﴾ الى التوحيد ﴿مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ يقبل الطاعة ﴿وَمَا

بهمزة الامر السابقة

تَفَرَّقُوا﴾ اى اهل الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا

لاجل البغي

جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ بالتوحيد ﴿بَغْيًا﴾ منّ الكافرين ﴿بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ

عداوة وطلبا للدنيا

مِنْ رَبِّكَ﴾ بتاخير الجزاء ﴿إِلٰى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ يوم القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ بتعذيب

اى من بعد الرسل وبقال من بعد الاولين

الكافرين في الدنيا ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ وهم اليهود والنصارى

من كتبهم لا يعلمونه كما هو ولا يؤمنون به في الايمان او من القرآن

﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ من محمد صلى الله عليه وسلم ﴿مُرِيبٍ﴾ موقع الريبة ﴿فَلِذٰلِكَ﴾ التوحيد

يتضمنه ادع الى طاعة ما دعت به الانبياء

﴿فَادْعُ﴾ يا محمد الناس ﴿وَاسْتَقِمْ﴾ عليه ﴿كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ في تركه

واستقم على الدعوة كما امرك الله

قوله الكاف زائدة الى قوله وهذا الجواب

قوله ومفيدها الى قوله والتخيير

قوله شرع لكم الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم

والعهد تضمنه الانبياء والرسل من قبل وهو تفصيل لما

اجمل او لاحق قوله كذلك يوحي اليك والى الذين

من قبلك

اى هذا دأبهم كلهم يامر بعضهم من الدين ما وصى به نوحا

وهذا وابراهيم وموسى وعيسى ثم اكد بان الانبياء

واصحاب الشرائع العظيمة

ولا تتفرقوا فيه اى لا تختلفوا فاصل الدين الذي

لم تختلف فيه الشرائع وهو التوحيد والصلاح و

الزكاة والصدق والوفاء بالعهد واداء الامانة و

العدل والصوم والحج والقتال والقعود عن الفواحش و

صلة الرحم وحسن الجوار وحقن الدماء واداء الامانة و

اتقاء الدنآت ومعالي الاخلاق والاعتدال في الامور و

نحو ذلك مما اتفقت عليه الشرائع ولم يختلف في شيء من الروايات

الاحرام الواقع في المدينة ذو الحليفة و

بئر ذات عرق والجحفة و

كما في الصحيح والمنهج و

غير ذلك اهـ بابلي على الجلال والخازن

يلهج علامة الجلال والخازن

ان قلت ان كفار

قوله لتخالف الرديه هنا تعلق التردد و

التنافر

قوله موقع الريبة اى الشبهة ذو الضلالات

وقال

وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ ۝ أَيْ بِأَنْ أَعْدِلَ ۝ بَيْنَكُمْ ۝ فِي
الْحُكْمِ ۝ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ۝ فَكُلٌّ يُجَازِي بِعَمَلِهِ ۝ لَا
حُجَّةَ ۝ خُصُومَةَ ۝ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ۝ هٰذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْجِهَادِ ۝ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۝
فِي الْمَعَادِ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ ۝ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ الْمَرْجِعُ ۝ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي دِينِ
اللَّهِ ۝ بِنَبِيِّهِ ۝ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ۝ بِالْإِيمَانِ لِظُهُورِ مُعْجِزَتِهِ وَهُمُ الْيَهُودُ ۝ حُجَّتُهُمْ
دَاحِضَةٌ ۝ بَاطِلَةٌ ۝ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ اللَّهُ الَّذِي
أَنْزَلَ الْكِتَابَ ۝ الْقُرْآنَ ۝ بِالْحَقِّ ۝ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلَ ۝ وَالْمِيزَانَ ۝ الْعَدْلَ ۝ وَمَا يُدْرِيكَ ۝
يُعْلِمُكَ ۝ لَعَلَّ السَّاعَةَ ۝ أَيْ إِتْيَانَهَا ۝ قَرِيبٌ ۝ وَلَعَلَّ مُعَلِّقٌ لِلْفِعْلِ عَنِ الْعَمَلِ وَمَا
بَعْدَهُ سَدَّ مَسَدَّ الْمَفْعُولَيْنِ ۝ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۝ يَقُولُونَ مَتَى
تَأْتِي ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهَا غَيْرُ آتِيَةٍ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ ۝ خَائِفُونَ ۝ مِنْهَا ۝ وَ
يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ۝ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ ۝ يُجَادِلُونَ ۝ فِي السَّاعَةِ ۝ لَفِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ ۝ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ۝ بِرِّهِمْ وَفَاجِرِهِمْ حَيْثُ لَمْ يُهْلِكْهُمْ جُوعًا بِمَعَاصِيهِمْ ۝ يَرْزُقُ
مَنْ يَشَاءُ ۝ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ۝ مَا يَشَاءُ ۝ وَهُوَ الْقَوِيُّ ۝ عَلَى مُرَادِهِ ۝ الْعَزِيزُ ۝ الْغَالِبُ عَلَى
أَمْرِهِ ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ۝ بِعَمَلِهِ ۝ حَرْثَ الْآخِرَةِ ۝ أَيْ كَسْبَهَا وَهُوَ الثَّوَابُ ۝ نَزِدْ لَهُ

قوله من كتاب بيانا والمقامات بكل كتاب أنزل استفيدا مما هنا وفي الآية بعدها قوله وأمرت لأعدل أي بأن أعدل الباء مقدرة والفعل منصوب بها

قوله هذا قبل أن يؤمر بالجهاد إذا نزل ذلك الآن الذين لا يؤمنون بها يأتونه ولا يأتيهم الخبر الآية وصل السيف فنسخ ذلك

لا حجة الآن وبقي أمره

بعد ما ظهر الحق لأن الكفار الذين اتبعوا بعض وكفروا ببعض

لا لنا الآن وبقي أمره

لهم الذي هو

جنس الكتاب

على الذين

على الباطل

دال على أن السائل عن الساعة نزل

الاستفهام

الآيات الدالة

من الريح

والمارون المجادلون في الساعة وإتيانها مجيئها

ينبغي الذي يتبع

أي من أراد بعمله الآخرة

ص

أي الله اللطيف بعباده يوسع

على من يشاء

ولما خص بعض خلقه لحضوره

فتنا وفتنكم في الدنيا لنا

ظهر لم يبق لنا

حتى لا يعنا وفتنهم لما

الكفر بغير العناد

إليه تعالى فيظهر فضلنا

وإلا فنحن

ص

والذين يخاصمون في دين الله من بعد ما استجاب الناس

لذلك الدين وقد خالفوه فيه

وذلك الخاصم هو اليهود قالوا

أن الحق بالمتفق عليه قلنا

فيه فتح وفي نسخة

بالهمزة بدل الياء

وذلك أن اليهود

قوله على السلام

فلنكن ظهر

ينتج تحصل

وصلى الله

ص

عجل الفوز للرؤوس

صوبهم

اللطف

وقيل للطف الذي

ليصل مسرة

وقيل هو الذي

واللطيف

سورة الشورى

من لم يصنع لهم

فحرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها بلا تضعيف فما قسم له وما له في الاخرة من نصيب ام بل لهم
لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من
الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة
الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء في يوم القيامة لقضي بينهم وبين
المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب
اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا
في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم
القيامة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذي يبشر من البشارة مخففا ومثقلا به الله عباده الذين امنوا و
عملوا الصالحات قل لا اسألكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة
في القربى استثناء منقطع اى لكن اسألكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا
فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له

﴿٤٣٤﴾ سورة الشورى

قوله وما له الخ والاخرة عرض الخ اى فطن في النعيم والعذاب الدائم
الضعف فانه يضعف له الدنيا وقد
يسير في الاخرة نعيم الاصل وما انكا في النار
فهو مثله اصلي لنفسه في الاخرة غير كامل

ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
فانها على غير اذن الله
الآية

ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء
لهم القيامة
الآية

لهم ما يشاؤن عند ربهم اى ما اشتهوه من نعيم
المتعات فما اعطاهم عند ربهم فاذ كل الاخرة ما فاضة
عفوا بهيئة

قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى اى الا ان تودوا قرابتي
اسألكم الودة بحكم
فذاك اجر ولكن
اجر اهل القرابة وصف آل
عمل الذي

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
واهتفوا بالجحيم الباغي
فيما ان نظم الغلات العائف
بصرا اذا قاض الصحيح
ان كان رفضا مثبت الجد
فليشهد الثقلان اني رافضي

والكرم بتجانب قبائل وعلوانها وقيل
هم آل محمد والمعجم والبيان
تمام
قوائم الصافنات بيان
في مجمع

فيها

فيها حسنا بتضعيفها إن الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه أم

بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله تعالى فإن يشإ الله

يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح

الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه

إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده

منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء و

يستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله

والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا

جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف والتشديد من الارزاق بقدر

ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشأ عن البسط البغي إنه بعباده

خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله

وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم

ومن آياته خلق السماوات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة

هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر إذا يشاء قدير

في الضمير تغليب العاقل على غيره (وما اصابكم) خطاب للمؤمنين (من مصيبة)
بلية وشدة (فبما كسبت ايديكم) اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر
الافعال تزاول بها (ويعفو عن كثير) منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم
من ان يثني الجزاء في الاخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم
في الاخرة (وما انتم) يا مشركين (بمعجزين) الله هربا (في الارض) فتفوتونه (وما
لكم من دون الله) اي غيره (من ولي ولا نصير) يدفع عذابه عنكم (ومن اياته
الجوار) السفن (في البحر كالاعلام) كالجبال في العظم (ان يشأ يسكن الريح
فيظللن) يصرن (رواكد) ثوابت لا تجري (على ظهره ان في ذلك لايات لكل
صبار شكور) هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء (او يوبقهن) عطف
على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن (بما كسبوا) اي اهلهن من الذنوب
(ويعف عن كثير) منها فلا يغرق اهله (ويعلم) بالرفع مستانف وبالنصب
معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم (الذين يجادلون في اياتنا
ما لهم من محيص) مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق
عن العمل (فما اوتيتم) خطاب للمؤمنين وغيرهم (من شيء) من اثاث الدنيا

﴿فَمَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿وَمَا عِنْدَ اللّٰهِ﴾ من الثواب
﴿خَيْرٌ وَّاَبْقٰى لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ﴾ ويعطف عليه ﴿وَالَّذِيْنَ
يَجْتَنِبُوْنَ كَبٰٓئِرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ﴾ موجبات الحدود من عطف البعض على
الكل ﴿وَاِذَا مَا غَضِبُوْا هُمْ يَغْفِرُوْنَ﴾ يتجاوزون ولا يكادون به ﴿وَالَّذِيْنَ اسْتَجَابُوْا لِرَبِّهِمْ
وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ وَاَمْرُهُمْ شُوْرٰى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ﴾ في طاعة الله ومن ذكر صنف
﴿وَالَّذِيْنَ اِذَآ اَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُوْنَ﴾ صنف أي يستقمون ممن
ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى ﴿وَجَزٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ سميت الثانية
سيئة لمشابهتها للأولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه من الجراحات
قال بعضهم واذا قال له أخزاك الله فيجيبه أخزاك الله ﴿فَمَنْ عَفَا وَاَصْلَحَ
فَاَجْرُهٗ عَلَى اللّٰهِ﴾ أي أن الله يأجره ﴿لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ﴾ أي البادئين بالظلم فيرتب عليهم عقابه
﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهٖ﴾ أي ظلم الظالم اياه ﴿فَاُولٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِّنْ سَبِيْلٍ﴾

قوله وعلى ربهم يتوكلون اي يعتمدون اذ لا نافع سواه و
اريد به التوكل بهذا المقام فيما يحتاج الايمان والاعتماد عليه في تحصيله لا هو وصف
بما ينزل الى التحضيض لان ما عند الله من
كامل الايمان وليس ذلك لهم الا ان يكون
الثواب يكون لهم الوصفين

للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وعن علي رضي الله عنه
انه مضغ قرة ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فلذلك
سمي الصديق فنزلت هذه الاية

والفواحش كالقتل كبير الاثم بالاخذ والصغير
وكالسرقة والزنا والشتم وقوله ومما
اتوا وكلا ما يتقوى

قوله من عطف البعض على الكل
لما هو عظم الخاص على العام لان
من الكبائر ما هو اعظم من الفاحشة
كالغيبة والنميمة والوعيد ولا معنى
للتقييد بالعجز والزنا

والعفو من مكارم الاخلاق التجاوز والحلم عند
حصول الغضب ولكن يشترط ان يكون الحلم غير مخل
بالمروءة ولو ابدا والا فالغضب عند ظهور
المنكر منه واجب ان لم يخف ضررا اعظم
والحلم الشائع حينئذ مذموم قال الشاعر
اذا لم يكن حلم لدى الحلم عاذر
وعلم الفتى يغتر وهو جهول
وبالجملة فكل خلق يحمد في موضع
يذم في غيره كالسخاء بالمال

قوله وامرهم شورى بينهم والشورى مصدر شاورته
اذا استخرجت ما عنده من الرأي كالبشرى وكانت الحضارجل
قد مر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرا شاور
فيه ثم عزم عليه وكل اذا اراد الخوض في امر شاور
اصحابه وذلك كما شاورهم في الخروج الى بدر
وكما شاورهم في الخروج الى احد فلما عزم
صلى الله عليه وسلم بعد مشاورتهم على الخروج
من المدينة للقتال وكانت الخيانة تغلب
على قلوبهم لم يكن لهم بد من الخروج
وقد ذم الله تعالى الكافرين بقوله
وامرهم شورى بينهم اي لا يعملون برأي واحد
بل كل يشير برأي فلا يتفقون على شيء
وقد مدح الله تعالى المؤمنين بالشورى
لان التجارب يتفق عليها
فتح عليهم ابواب الصواب

قال بعضهم عطف الشورى على الصلاة
يدل على انها كانت واجبة عليهم
قال القشيري وفيه تعليم للخلق فانه
وان كان لا يحتاج الى الاستشارة
لكن يستشير ليقتدي به غيره
وقال ابن عطية الشورى من عزائم الامور
وقال الحسن ما تشاور قوم قط الا رشدوا
وقال ابن العربي الشورى لا تكون الا
فيما لا نص فيه من امور الدنيا
وقال الكيا الهراسي الشورى لا تكون
الا من العلماء في امور الدين
وقال ابن خويز منداد الشورى لا تكون
الا من العلماء في معرفة احكام الشريعة
وقال ابن الفرس الشورى لا تكون
الا من العلماء في الحرب وامور الدين
وقال ابن العربي الشورى لا تكون
الا من العلماء في الحرب وامور الدين
وقال ابن الفرس الشورى لا تكون
الا من العلماء في الحرب وامور الدين

مؤاخذة (إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون) يعملون (في الأرض
بغير الحق) بالمعاصي (أولئك لهم عذاب أليم) مؤلم (ولمن صبر) فلم ينتصر
(وغفر) تجاوز (إن ذلك) الصبر والتجاوز (لمن عزم الأمور) أي معزوماتها
بمعنى المطلوبات شرعا (ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده) أي أحد يلي
هدايته بعد إضلال الله إياه (وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون
هل إلى مرد) إلى الدنيا (من سبيل) طريق (وتراهم يعرضون عليها) أي النار
(خاشعين) خائفين متواضعين (من الذل ينظرون) إليها (من طرف خفي)
ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية أو بمعنى الباء (وقال الذين آمنوا إن
الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة) بتخليدهم في النار وعدم
وصولهم إلى الحور المعدة لهم في الجنة لو آمنوا والموصول خبر إن (ألا إن الظالمين)
الكافرين (في عذاب مقيم) دائم هو من مقول الله تعالى (وما كان لهم من أولياء
ينصرونهم من دون الله) أي غيره يدفع عذابه عنهم (ومن يضلل الله فما له من
سبيل) طريق إلى الحق في الدنيا وإلى الجنة في الآخرة (استجيبوا لربكم) أجيبوه
بالتوحيد والعبادة (من قبل أن يأتي يوم) هو يوم القيامة (لا مرد له من الله)

أي أنه

اى انه اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجاء تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من
نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا
قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة
ففرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت
ايديهم اى قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها فان الانسان
كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من
الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اى يجعلهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام
او بالالهام او من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
عليه السلام او ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحى الرسول الى المرسل
اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء الله انه على عن صفات المحدثين
حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك

قوله انكار لذنوبكم اى لتنكروا كتوبيخ فى صحائفكم تشهد
بها الملائكة والجوارح وتذكرون الذنب طلبا للعفو وما له
فانكار او لا تنكرون شيئا لفرط ظهوره
عبارة ان المراد بالنكير الناصر اى لا ينصركم
قوله من يليها عنه
صاوى ع

اى فان اعرضوا فلا تحزن لانا ارسلناك لتبليغ لا لتقهرهم على الايمان
وما لكم من نكير اى انكار عليها فنجازيكم على انكاركم
اى لا تقدرون ان تنكروه فتغيروه
جمل ع

قوله وكذلك اوحينا اليك
اسم الاشارة عائد على الوحى المفهوم
والمعنى ان هذا الخص متوح لانه
يجوز الامر بالجهاد عليه البلاغ والقتال
صاوى ع

قوله فما قتلتم اليهم فى ذلك اشارة الى ان المصيبة
تكون بسبب كسب العبد والنعمة تكون بمحض فضل
الله قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك والواجب على الانسان
اذا اعطاه الله نعمة ان يشكره عليها ويضرعها فيما
يرضيه واذا اصيب بمصيبة فليصبر عليها وليعلم انها
عليها فلعلها تكون كفارة لما اقترفه
صاوى ع

قوله ويجعل من يشاء عقيما من وقاعة على الرجل لزوجه
فعوله فلا يلد اذا كان امرأة وقوله ولا يولد له اى اذا
كان رجلا فالعقيم هو الذى لا ولد له ذكرا او انثى
وفعله من باب تعب ونصر وكرم
قال ابن عباس
يهب لمن يشاء اناثا يريد لوطا فشقيا على السلام
ولم يكن لها الا البنات
والذكور
صلى الله عليه وسلم فانه كان له من البنين
ثلاثة على الصحيح القاسم وعبد الله
وابراهيم ومن البنات اربع
زينب ورقية وام كلثوم
وفاطمة وفضل من
يشاء عقيما يريد
لوط عليه السلام
ابراهيم عليه السلام
يهب لمن يشاء
يعطى ولدا ذكرا
يهب لمن يشاء
يعطى ولدا انثى
صاوى ع

وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحى اليه وحيا فى المنام
او بالالهام او من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى
عليه السلام او ان يرسل رسولا ملكا كجبريل فيوحى الرسول الى المرسل
اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء الله انه على عن صفات المحدثين
حكيم فى صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك
ان الله ينزل الوحى على انبيائه بطرق مختلفة
فمنهم من يكلمه الله بلا واسطة كما كلم موسى ونظر
موسى الله ولكن لا يطيق رؤيته فى الدنيا
ومنهم من يرى فى المنام كما رأى ابراهيم عليه السلام
ان يذبح ولده ومنهم من يرى ملكا فى اليقظة
فيكلمه كما كان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام
جمل ع

يا محمد روحا هو القرآن به تحيا القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت
ای الروح او الوحی الیه صلی الله علیه وسلم ق
تدری تعرف قبل الوحی اليك ما الكتاب القرآن ولا الايمان اي شرائعه
جمع معلم وهی العلامة ش
ومعالمه والتي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن
جواب الاستفهام ج
جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
او الایمان ق
لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله
تنشأ وذكرنا بها وذكر الهدى مجهولا ق
الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسأل من رسلنا الاية تسع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر طريق الهدى
انها بالفواتح ق
وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرآنا عربيا بلغة
جواب القسم ق
العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام
لكي تفهموا معانيه ق
الكتاب اصل الكتب اي اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب
محفوظا عندنا ق
قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر القرآن
اي لانه كتب ودرس المخففة عنه ق
صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين

الوحي والمراد بالايمان
الاسلام ش

ما الكتاب ولا الايمان اي اي شيء هو القرآن
والايمان بتفصيلها في القرآن من الامور التي لا
تهتدي اليها العقول ش

انها التي تجري على ما ذكره هو الذي جعل لكم
والارض ش

سورة الزخرف مكية وقيل الا واسأل من رسلنا الاية تسع وثمانون آية

سميت باسم كلمة منها وهي قوله تعالى ويقولوا
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
وانما سميت بها لان الله تعالى ذكر فيها ما يتجمل
به الانسان في الدنيا من الزخرف وبين ان ذلك
متاع الحياة الدنيا وان الآخرة عند ربك للمتقين
فكانت بهذا الاعتبار افضل السور ش

قوله حم فيما نزل الكتاب اي هذا مبتدأ وتنزيل الكتاب خبره
موصوفة بكونها عربية لفصاحة الفاظها وبلاغة معانيها
لتعقلوا معانيه وتتدبروا ما فيه من
مواعظ وقصص وامثال وتتفكروا في دلائله
وتعملوا بما فيه من الاوامر والنواهي ش

عن الطرق والمعتقدات الفاسدة
ما تحتمل ان ظاهر الآية
من وجوه ثلاثة
الاول ان القرآن مجعول
على ان الله قضى وصنع لنا ان نجعله
والثاني انه قضى لنفعه لنا ان نجعله
والثالث ان نجعله لنفعه ثوابا والمراد
بلغة العرب وذلك بدل على ان الاعجاز
والطاب ليس الا في اللفظ
ذكر فيه وجوه الاول انه تعالى انما ذكر هذا الاسم
الحروف التي منها تركبت كلامهم ليكون ذلك
وذلك التنبيه على ان اعجاز القرآن ليس الا في
مطلب غريب
مشركين

مشركين ﴿٤٣﴾ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ﴿٤٤﴾ وما كان ﴿٤٥﴾ يأتيهم ﴿٤٦﴾ اتاهم
﴿٤٧﴾ من نبي إلا كانوا به يستهزؤن ﴿٤٨﴾ كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له
صلى الله عليه وسلم ﴿٤٩﴾ فاهلكنا اشد منهم ﴿٥٠﴾ من قومك ﴿٥١﴾ بطشا ﴿٥٢﴾ قوة ﴿٥٣﴾ و
مضى ﴿٥٤﴾ سبق في الايات ﴿٥٥﴾ مثل الاولين ﴿٥٦﴾ صفتهم في الاهلاك ﴿٥٧﴾ فعاقبة
قومك كذلك ﴿٥٨﴾ ولئن ﴿٥٩﴾ لام قسم ﴿٦٠﴾ سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن ﴿٦١﴾
خلقهن ﴿٦٢﴾ نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
﴿٦٣﴾ خلقهن العزيز ﴿٦٤﴾ العليم ﴿٦٥﴾ اخرجوا بهم اي الله ذو العزة والعلم زادتكم ﴿٦٦﴾ الذي
جعل لكم ﴿٦٧﴾ الارض مهادا ﴿٦٨﴾ فراشا كالمهد للصبي ﴿٦٩﴾ وجعل لكم فيها سبلا ﴿٧٠﴾
طرقا ﴿٧١﴾ لعلكم تهتدون ﴿٧٢﴾ الى مقاصدكم في اسفاركم ﴿٧٣﴾ والذي نزل من السماء
﴿٧٤﴾ ماء بقدر ﴿٧٥﴾ اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا ﴿٧٦﴾ فانشرنا ﴿٧٧﴾ احيينا ﴿٧٨﴾ به
﴿٧٩﴾ بلدة ميتا كذلك ﴿٨٠﴾ اي مثل هذا الاحياء ﴿٨١﴾ تخرجون ﴿٨٢﴾ من قبوركم احياء
﴿٨٣﴾ والذي خلق الازواج ﴿٨٤﴾ الاصناف كلها ﴿٨٥﴾ وجعل لكم من الفلك ﴿٨٦﴾ السفن
﴿٨٧﴾ والانعام ﴿٨٨﴾ كالابل ﴿٨٩﴾ ما تركبون ﴿٩٠﴾ حذف العائد اختصارا وهو مجرور
في الاول اي فيه منصوب في الثاني ﴿٩١﴾ لتستووا ﴿٩٢﴾ على ظهوره ﴿٩٣﴾

قوله وكم ارسلنا كم مبتدأ بمعنى عدد اكثر ارسلنا صفته والاولين معمول ارسلنا لا ارسلنا اخر لان الام الاولين

من نبي الكافرون يستهزئون اي ما تاتيهم نبي الا وهم الذين يستهزئون به مثل قومك بك فلا تبتئس فان التاسي للصبية اذا مرت على المكلوم

ص ٤٣ يا ورثة امية الله قالت اذا ولد هذا الغلام يملك ما بين ركوبة الى مكة

ومعنى مثل الاولين اي الاولين في القرون من ارادوا ذكر صفة

قوله فعاقبة قومك الملك اي الهلاك فاصبر على اذى قومك كما صبر من قبلك من الرسل على اذى قومهم وفي هذه الاية تقلم والاحة انتظروا عاقبة من اهلكنا من الرسل واذاهم ليتأنى بالعاص الاكبتا شيئا بعد شيء

ص ٤٣

قوله لام قسم اي قوله ليقولن جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم وهذا على القاعدة فيما اجتمع الشرط والقسم من حذف جواب المتأخر

ص ٤٣

قوله اخرجوا بهم اي اذكر لهم اخرجوا الكفار وانما قوله لتنجعل الفعله لتعلق غرض من كلامه تعالى زيادة في توبيخهم على عدم التوحيد

ص ٤٣

كذلك تخرجون اي مثل اخراج النبات من الارض تخرجون من قبوركم احياء فهذا الدليل الاول على قدرته تعالى على البعث والدليل الثاني على قدرته تعالى على البعث قوله

ص ٤٣

خلق الازواج اي اصنافا كالذكور والاناث والحلو والحامض والابيض والاسود والطير والشجر والبر والبحر والسهل والجبل والنور والظلمة والظل والحرور

ص ٤٣

قوله كالابل اثقل ما يركب لبعد شقته واتعبه في الاحمال والاسفار فاذا استقامت له الابل استقامت له الدواب وهو المراد بالركوب والمقصود الاستدلال بالعام على الخاص

ص ٤٣

ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
اذا استقررتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة
اى وقد جعلوا له بعدة لان الاعتراف من عباده والذي قالوا الملائكة بنات الله
بنات الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى ان
ومن ذلك نسبة الولد الى الله
الانسان لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار و
القول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بناتٍ لنفسه واصفاكم
بالبنين اللائق من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم
بالجنس الذي جعلوه مثلا اذ الولد لا يبدو الا بمائة الوالد
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد
صار وجهه اسود غاية الغاية بما يغتم به من الكآبة
المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت قد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا لتغير
قلبه
مغتما وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب لبنات اليه تعالى عن ذلك او همزة
من يربى في الزينة
الانكار دخلت واو العطف بجملة اى يجعلون لله من ينشأ في الحلية
الاصنام
الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة
في الجاهلية
الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم
اى سيحكم الله بها يوم القيامة ويسألون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو

شاء الرحمن ما عبدناهم ﴿ اى الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها ﴿ ك تعالى

﴿ ما لهم بذلك ﴿ المقول من الرضا بعبادتها ﴿ من علم ان ﴿ ما ﴿ هم الا يخرصون ﴿ يكذبون

فيه فيترتب عليهم العقاب به ﴿ ام آتيناهم كتابا من قبله ﴿ اى القرآن بعبادة غير

الله ﴿ فهم به مستمسكون ﴿ اى لم يقع ذلك ﴿ بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ﴿

ملة ﴿ وانا ﴿ ماشون ﴿ على اثارهم مهتدون ﴿ بهم وكانوا يعبدون غير الله ﴿ و

كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها ﴿ متنعموها مثل قول

قومك ﴿ انا وجدنا اباءنا على امة ﴿ ملة ﴿ وانا على اثارهم مقتدون ﴿ متبعون

﴿ قل ﴿ لهم ﴿ ا ﴿ اتبعون ذلك ﴿ ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا

انا بما ارسلتم به ﴿ انت ومن قبلك ﴿ كافرون ﴿ قال تعالى تخويفا لهم ﴿ فانتقمنا

منهم ﴿ اى من المكذبين للرسل قبلك ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴿ واذكر

﴿ اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء ﴿ اى بري ﴿ مما تعبدون الا الذي فطرني ﴿

خلقني ﴿ فانه سيهدين ﴿ يرشدني لدينه ﴿ وجعلها ﴿ اى كلمة التوحيد المفهومة

من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين ﴿ كلمة باقية في عقبه ﴿ ذريته فلا يزال فيهم

من يوحد الله ﴿ لعلهم ﴿ اى اهل مكة ﴿ يرجعون ﴿ عما هم عليه الى دين ابراهيم بسبهم

قوله انهم الاخرصون قالوه بلفظ يقولون لانه اذا قالوا الملائكة بنات الله فقد

قالوا ذلك فجعلوا الملائكة بلفظ يقولون

قوله ام آتيناهم كتابا من قبله اى القرآن بعبادة غير الله فهم به مستمسكون

اى ليس لهم حجة عقلية ولا نقلية بل اعتقدوا في التقليد

قوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة اى انهم الجهلة قالوا انا وجدنا اباءنا على هذه الحالة

فنحن نفعل كما فعلوا فنحن مهتدون بهم

قوله انا بما ارسلتم به كافرون قال الزجاج صيغة الحال

اى ما شأنه متعلق بالدين الحق فلا يرد ان الكافر

عليه قد يكون من امور الدنيا

قوله قال مترفوها اى رؤساؤها وجبابرتها

قوله انا وجدنا اباءنا على امة اى على دين

قوله انا على اثارهم مقتدون اى لنتبعهم اباءكم في دينهم الذي

قوله قل اتتبعون ذلك قال الزجاج هذا استفهام معناه التقرير

قوله ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه اباءكم قال ابن عباس رضي

الله عنهما يا محمد لو جئتكم بدين هو اهدى من دين اباءكم

قوله قالوا انا بما ارسلتم به كافرون فيه اضمار اى قال كل نذير لامته

قوله فانتقمنا منهم اى من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين

قوله واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني

قوله الا الذي فطرني فيه وجهان احدهما انه استثناء منقطع

والثاني انه متصل

قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه اى جعل كلمة التوحيد

باقية في عقبه

قوله لعلهم يرجعون اى لعل من بقي من ذريته يرجع

﴿بَلْ مَتَّعْتُ هٰؤُلَاءِ﴾ المشركين ﴿وَآبَاءَهُمْ﴾ ولم أعاجلهم بالعقوبة ﴿حَتّٰى جَاءَهُمُ﴾
اى اهملت ح
﴿الْحَقُّ﴾ القرآن ﴿وَرَسُولٌ مُبِينٌ﴾ مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد او القرآن ق
﴿وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ القرآن ﴿قَالُوا هٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هلا
لنبوتهم من فضلهم ق
﴿نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْآنُ عَلٰى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ من اية منهما ﴿عَظِيمٍ﴾ اى الوليد بن المغيرة
ما اشد تدبيره لكنه والطائف ق
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ النبوة ﴿نَحْنُ
قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا
وهو ما بينهم من التفاوت فى الرزق وغيره ق
﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ﴾ بالغنى ﴿فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ﴾ الغنى ﴿بَعْضًا﴾
الفقير ﴿سُخْرِيًّا﴾ مسخرا فى العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ﴿وَ
هذه اى الدنيوية وما بينها ق
رَحْمَتُ رَبِّكَ﴾ اى الجنة ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فى الدنيا ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَّكُونَ النَّاسُ
ما حطام الدنيا والعظيم من روى منها لاحنه ق
﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ على الكفر ﴿لَّجَعَلْنَا لِمَن يَّكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾
لولا ان يرغبوا فى الكفر اذا رأوا الكفار فى سعة ونعمة لحبتهم الدنيا فيجتمعون عليه ق
﴿بَدَلَ مَن لَّمَن﴾ بفتح اللامين ﴿وَمَعَارِجَ﴾ كالدرج من فضة
وتصاعد جمع معرج ق
﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يعلون الى السطح ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا﴾ من فضة ﴿وَ﴾ جعلنا لهم
اى ابوابا وسررا من فضة ق
﴿سُرُرًا﴾ من فضة جمع سرير ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا﴾ ذهبا المعنى لولا خوف الكفر
على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم

حظه فى الاخرة فى النعيم ﴿وَإِنْ﴾ مخففة من الثقيلة ﴿كُلُّ ذٰلِكَ لَمَّا﴾ بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية ﴿مَتَاعُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ يتمتع به فيها ثم يزول ﴿وَالْاٰخِرَةُ﴾ الجنة ﴿عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وَمَنْ يَعْشُ﴾ يعرض ﴿عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ﴾ اى القرآن ﴿نُقَيِّضْ﴾ نسبب ﴿لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ لا يفارقه ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ اى الشياطين ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ اى العاشين ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ اى طريق الهدى ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ فى الجمع رعاية معنى من حتى ﴿إِذَا جَاءَنَا﴾ العاشى بقرينه يوم القيامة ﴿قَالَ﴾ له ﴿يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ اى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب ﴿فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ انت لى قال تعالى ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ﴾ اى العاشين تمنيكم ﴿وَذٰلِكُمْ﴾ ﴿الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ اى تبين لكم ظلمكم بالاشراك ﴿فِى الدُّنْيَا أَنَّكُمْ﴾ مع قرنائكم ﴿فِى الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَمَنْ كَانَ فِى ضَلٰلٍ مُبِينٍ﴾ بين اى فهم لا يؤمنون ﴿فَإِمَّا﴾ فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة ﴿نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ بان نميتك قبل تعذيبهم ﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ فى الاخرة ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ فى حياتك ﴿الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ﴾ به من العذاب ﴿فَإِنَّا﴾

قوله ومن يعش عن المشا
يقيض الاعراض التغافل فيظلم
عليه نفسه لتعطيله عشا يعشى
صاوى ـ

قوله ومن يعش عن المشا
يقيض الاعراض التغافل فيظلم
عليه نفسه لتعطيله عشا يعشى
صاوى ـ

قوله فهو له قرين اى قرنا يباشره من الملائكة
وعلة على فعل للزوم فيها عن الطاعة وباشرة
بالمعصية اذا فاقد من حيرة اذا فاقد من حيرة لما ورد
ان الله يبغض كل جعظري جواظ صخاب بالاسواق جيفة
بالليل حمار بالنهار عالم بالدنيا جاهل بالاخرة
صاوى ـ

قوله انك لن تكلم اى الان فى الاخرة
وضع هذا ذلك موضع ما يقال ان الظلم
ثابت فى الدنيا والنوم
صاوى ـ

قوله ومن يعش عن المشا
يقيض الاعراض التغافل فيظلم
عليه نفسه لتعطيله عشا يعشى
صاوى ـ

قوله ومن يعش عن المشا
يقيض الاعراض التغافل فيظلم
عليه نفسه لتعطيله عشا يعشى
صاوى ـ

قوله ومن يعش عن المشا
يقيض الاعراض التغافل فيظلم
عليه نفسه لتعطيله عشا يعشى
صاوى ـ

عَلَيْهِمْ ﴿ عَلٰى عَذَابِهِمْ ﴿ مُقْتَدِرُوْنَ ﴿ قَادِرُوْنَ ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِيْ اُوْحِيَ اِلَيْكَ ﴿
لَا يَقْدِرُوْنَ نَا ق
اَيِ الْقُرْاٰنَ ﴿ اِنَّكَ عَلٰى صِرَاطٍ ﴿ طَرِيْقٍ ﴿ مُّسْتَقِيْمٍ وَاِنَّهٗ لَذِكْرٌ ﴿ لَشَرَفٌ ﴿ لَّكَ
اَلدِّيْنُ ق
وَلِقَوْمِكَ ﴿ لِنُزُوْلِهٖ بِلُغَتِهِمْ ﴿ وَسَوْفَ تُسْئَلُوْنَ ﴿ عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّهٖ ﴿ وَاسْاَلْ
اَيْ عَنْ مَعْنَاهُ بِالْفَحْصِ ق
مَنْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُلِنَآ اَجَعَلْنَا مِنْ دُوْنِ الرَّحْمٰنِ اٰلِهَةً ﴿ اَيْ غَيْرِهٖ ﴿ يُّعْبَدُوْنَ
اَيْ وَاسْئَلْ اُمَمَهُمْ وَعُلَمَاءَ دِيْنِهِمْ ق
﴿ قِيْلَ هُوَ عَلٰى ظَاهِرِهٖ بِاَنْ جَمَعَ لَهُ الرُّسُلَ لَيْلَةَ الْاِسْرَاءِ وَقِيْلَ الْمُرَادُ
اَلتَّوْرَاةُ وَالْاِنْجِيْلُ ج
اُمَمُ مَنْ اَيْ اَهْلُ الْكِتَابَيْنِ وَلَمْ يَسْاَلْ عَلٰى وَاحِدٍ مِّنَ الْقَوْلَيْنِ لِاَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْاَمْرِ
بَلْ قِيْلَ لِلْاَنْبِيَاءِ وَالْاُمَمِ ج
بِالسُّؤَالِ التَّقْرِيْرُ لِمُشْرِكِيْ قُرَيْشٍ اَنَّهٗ لَمْ يَاْتِ رَسُوْلٌ مِّنَ اللّٰهِ وَلَا كِتَابٌ بِعِبَادَةِ غَيْرِ
اللّٰهِ ﴿ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوْسٰى بِاٰيٰتِنَآ اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ ﴿ اَيِ الْقِبْطِ ﴿ فَقَالَ
اِنِّيْ رَسُوْلُ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ فَلَمَّا جَآءَهُمْ بِاٰيٰتِنَآ ﴿ اَلدَّالَّةِ عَلٰى رِسَالَتِهٖ ﴿ اِذَا هُمْ
اَوْ اِذَا وَقْتَ حُكْمِهِمْ فِيْهَا اَيِ اسْتِهْزَائِهِمْ بِهَا اَوَّلَ طَارِئٍ وَلَمْ يَتَرَيَّثُوْا فِيْهَا ق
مِّنْهَا يَضْحَكُوْنَ وَمَا نُرِيْهِمْ مِّنْ اٰيَةٍ ﴿ مِّنْ اٰيَاتِ الْعَذَابِ كَالطُّوْفَانِ وَهُوَ مَآءٌ
دَخَلَ بُيُوْتَهُمْ وَوَصَلَ الْمَحْلُوْقُ الْجَالِسِيْنَ سَبْعَةَ اَيَّامٍ وَالْجَرَادِ ﴿ اِلٰى اٰخِرِهَا ﴿ اِلَّا هِيَ اَكْبَرُ مِنْ
لِكَوْنِ الْعَذَابِ اَعْظَمَ ق
اُخْتِهَا ﴿ قَرِيْنَتِهَا الَّتِيْ قَبْلَهَا ﴿ وَاَخَذْنٰهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿ عَنِ الْكُفْرِ
اِلَى الْاِيْمَانِ ق
﴿ وَقَالُوْا لِمُوْسٰى لَمَّا رَاَوُا الْعَذَابَ ﴿ يٰٓاَيُّهَا السَّاحِرُ ﴿ اَيِ الْعَالِمُ الْكَامِلُ لِاَنَّ
اَيْ يَكْشِفْ لَنَا فَنَكْشِفُ عَنَّا الْعَذَابَ ق
السِّحْرَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ عَظِيْمٌ ﴿ اُدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴿ مِنْ كَشْفِ الْعَذَابِ عَنَّا

قوله ولقومك اى لقريش خصوصا ولغيرهم عموما فوشرف لكل من تبعه وهذه الاية نظير قوله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
مرح ؏ـ

قوله وسوف تسئلون اى عن شكر هذه النعمة وهذا على الاية مكية
مرح ؏ـ

قوله قيل هو على ظاهره اى من شان من تقدم من الرسل ان يسئلوا عما ارسلوا به وهذا على الاية مكية
مرح ؏ـ

قال ابن عباس وابن زيد لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو محاذ بيت المقدس جمع الله له الانبياء عليهم السلام فاذن جبريل فاقام الصلوة فقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ قال له جبريل يا محمد سل من ارسلنا من قبلك فقال صلى الله عليه وسلم لا اسئل لانى قد اكتفيت بعلمك فقال الله تعالى ولقد ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
مدارك ؏ـ

وانما ذكر العذاب بالذات اى انها انواع العذاب كالدم والضفادع والبرد الكبار ملتبسا بالتاء والعقل والصغار والابكار
مرح ؏ـ

يا ايها الساحر اى العالم الماهر يقرون على القول لانتفاعهم بعلم السحر
مرح ؏ـ

فاطلبوا منه ان يدعو لنا بما عهد عنده اى بقبول دعائه وبالايمان ان كشف عنا العذاب
مرح ؏ـ

بما عهد عندك اى بالذى عهد اليك وكان عهده لهم ان امنوا كشف عنهم العذاب
مرح ؏ـ

قوله انا لمهتدون اى ان كشف العذاب بحا
ص ٤ ـ

قوله اذا هم ينكثون اى فاجأوا المرة من مرات العذاب
ص ٤ ـ

قوله وناداى فرعون اى نفسه او بنا ديه
ص ٤ ـ

اذا هم ينكثون عهدهم وكل مرة من مرات العذاب فاذا
اى فاجأوا نقضه فاجأوا نقضه وكل واحدة من العذاب بالاحيان
ص ٤ ـ

قالوا قدما لنيل ملك مصر ايعين ونيفا فارجعي
ونيفا قالوا هذا ملك الاسكندرية
ص ٤ ـ

فلهم الانهار التي تحت
من النيل ومعظمها اتبعه انهر
من ملك ونهر طولون ونهر دماط
ونهر تنيس
ص ٤ ـ

قوله ام تبصرون اشار بذلك الى انهم مشاهدة تدارك
للهمزة مطلوب بها التعيين والمعادل لحذفها واعرض
بأداة التعادل لان تعادل الاذكان بعدها لا
عن افعلهم اذ لا مراد لتعيين واجيب بان هذا
غالبي لا مطرد
ص ٤ ـ

علم صرف المعادل غالبا لا مطرد

قوله للتحت بضم اللام وهي تصيير الشيء اسفل
اذا لتين تاء
ص ٤ ـ

قوله الجنا قبلها فصحة اي حين لطم فرعون على
وجهه فانهم لذلك فاذا فتحه فنعته نزعته
وقال له انه صغير لا يعرف المتع من الجمع فاذ
له بمن بعض فاذا اخذ المتع خر ليبريل بناء
فاخذ للجمع فاتت فلسانه وقد حلها الله حتى
ارسله واما وصفه فعن عقابها الاخر
استظهارا لما كان يعتقد منه
ص ٤ ـ

قوله فلما اسفونا
اي اغضبونا
ص ٤ ـ

انهم امنا ﴿ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿ اى مؤمنون ﴿ فلما كشفنا ﴿ بدعاء موسى ﴿ عنهم
اى رفعنا ع
﴿ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿ ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ﴿ ونادى فرعون ﴿
دلا يكثون ع
﴿ افتخارا ﴿ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ ﴿ اى من النيل
وبشدة ملكي ق
﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴿ اى تحت قصوري ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿ عظمتي ﴿ أَمْ تبصرون وحينئذ
﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا ﴿ اى موسى ﴿ الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴿ ضعيف حقير ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿
من عنده الملكة والبسطة ق
يظهر كلامه للثغة بالجمرة التي تناولها في صغره ﴿ فَلَوْلَا ﴿ هلا ﴿ أُلْقِيَ عَلَيْهِ ﴿
﴿ إِنْ كَانَ صَادِقًا ﴿ أَسَاوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴿ جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن
يسودونه ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ
بدل او السين للطلب ق
﴿ مُقْتَرِنِينَ ﴿ متتابعين يشهدون بصدقه ﴿ فَاسْتَخَفَّ ﴿ استفز فرعون ﴿ قَوْمَهُ
اى غضب ق
﴿ فَأَطَاعُوهُ ﴿ فيما يريد من تكذيب موسى ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿ فلما آسفونا
فيها التفاتهم به ق
﴿ انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴿ فجعلناهم سلفا ﴿ جمع سالف
بالانقراط ق
﴿ كخادم وخدم اى سابقين عبرة ﴿ ومثلا للآخرين ﴿ بعدهم يتمثلون بحالهم فلا
الى بني اسرائيل ع
يقدمون على مثل افعالهم ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ﴿ جعل ﴿ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴿ حين نزل
كالهة وعبوده ق
قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا

قوله فكاضب
اي تتحير متحلا
قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله الاية قال ابن الزبعرى
لئن وجدت محمدا لالزمنه فاتيته فقلت
له هذا لنا ولآلهتنا او لجميع الامم فقال
بل لجميع الامم فقال رسول
الله صلعم خصمت ورب الكعبة الست تقول
في كتابك وجميع الامم فقال رسول
الله صلعم فهو لاء يعبدون عزيرا
والمسيح والملائكة فاذا كان هؤلاء في النار
معنا فنحن نعبد الشيطان والملائكة
فضحك رسول الله صلعم وسكت
فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
اولئك عنها مبعدون
قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا
اذا عارضت ذلك تعلم الاضمحلال واتضح
في القصة
ص ٤ ـ

ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله ﴿إذا قومك﴾ اى المشركون ﴿منه﴾
قريش ق
﴿من المثل﴾ يصدون ﴿يضحكون فرحا بما سمعوا﴾ وقالوا ﴿ءالهتنا خير أم هو﴾ اى
يضجون ق يرفعون اصواتهم ق
عيسى فرضى ان تكون الهتنا معه ﴿ما ضربوه﴾ اى المثل ﴿لك إلا جدلا﴾ خصومة
حاضروا هذا المثل الا لاجل الجدل او الخصومة ق
﴿بل هم قوم﴾ بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام
اى لفظ ما فى قوله انكم وما تعبدون ق
﴿خصمون﴾ شديدوا الخصومة ﴿إن﴾ ما ﴿هو﴾ عيسى ﴿إلا عبد أنعمنا عليه﴾ بالنبوة
وبوب نذكره الهنا ق
﴿وجعلناه﴾ بوجوده من غير اب ﴿مثلا لبنى إسرائيل﴾ اى كالمثل لغرابته يستدل
اى عجيبا كالمثل السائر فى بنى اسرائيل ق
به على قدرة الله تعالى على ما يشاء ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم﴾ بدلكم ﴿ملائكة﴾
ايها الخاطبون ق
﴿فى الأرض يخلفون﴾ بان نهلككم ﴿وإنه﴾ اى عيسى ﴿لعلم﴾ للساعة ﴿تعلم﴾ بنزوله
﴿فلا تمترن بها﴾ اى تشكن فيها حذف منه نون الرفع للجزم والواو والضمير لالتقاء
الساكنين ﴿واتبعون﴾ على التوحيد ﴿هذا﴾ الذى امركم به ﴿صراط﴾
لايضل سالكه ق
﴿طريق مستقيم ولا يصدنكم﴾ يصرفنكم ﴿عن دين الله الشيطان إنه لكم عدو﴾
عن الجنة ق
﴿مبين﴾ بين العداوة ﴿ولما جاء عيسى بالبينات﴾ بالمعجزات والشرائع ﴿قال﴾
اى بعض بنى اسرائيل ق
﴿قد جئتكم بالحكمة﴾ بالنبوة وشرائع الانجيل ﴿ولأبين لكم بعض الذى
تختلفون فيه﴾ من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين

فاتقوا

بالرفع فهو مضموم اى شداد
الضرورة مجبولون على الخلاف فان
قوله تعالى انكم وما تعبدون ما انتم
الا الله لا يتناول عيسى والملائكة لان كلمة
ما انما تتناول الصفات عيسى والملائكة افحمتهم هذا
الزام على تعظيم معبد على العام
القول والخاص معتقد على العام ـ
منه ـ

﴿سورة الزخرف﴾

قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ظاهره ان من للتبعيض والمعنى
انا اغنياء بملكم ومنكم وعنهما بكم فلو نشاء لاهلكناكم
وجعلنا بدلكم ملائكة تعالى أن أضيم بالحياة الدنيا
ملائكة اى بعضكم وقوله تعالى الشاعر
ما ترى بعلا ولا ولدا ـ ولا يبعد ان تكون من التبعيض والمعنى لفتقنا
ويصح ان تكون من تبعيضية والمعنى لو نشاء لجعلنا
بعضكم ملائكة يخلفونكم فيها بان نميت البعض ونحيى
الملائكة او يلد بعضكم ملائكة
منه ـ

قوله وانه لعلم اى ذو علامة على قرب الساعة
فالكلام على حذف مضاف واللام بمعنى على ـ
ص ـ

قوله ولا يصدنكم الشيطان معطوف على
النهون فهو معمول القول وقيل من
كلام الله تعالى والمعنى انهوا
يا عبادى وهذين اوعدهما الشيطان
ولا يصدنكم ـ
منه ـ

قوله ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه وهى قرءة ابن مسعود رضى الله عنه وقد قرئت كذلك شاذا وهو مؤيد لما قلناه من التخفيف والتقليل لان المبين لهم من امر الدين انما هو بعض ما اختلفوا فيه من الاشياء التى لا تعلق لها بالتكليف فتم فى الاشياء التى لا تعلق لها بالتكليف فلا يجب على الرسول تبيانها
صحيح ـ

﴿فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ اِنَّ اللّٰهَ هُوَ رَبِّيْ وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْهُ هٰذَا صِرَاطٌ﴾ طَرِيْقٌ
﴿مُّسْتَقِيْمٌ فَاخْتَلَفَ الْاَحْزَابُ مِنْۢ بَيْنِهِمْ﴾ فِيْ عِيْسٰى ﴿فَوَيْلٌ﴾ كَلِمَةُ عَذَابٍ ﴿لِّلَّذِيْنَ ظَلَمُوْا﴾ كَفَرُوْا بِمَا قَالُوْهُ فِيْ عِيْسٰى ﴿مِنْ
عَذَابِ يَوْمٍ اَلِيْمٍ﴾ مُؤْلِمٍ ﴿هَلْ يَنْظُرُوْنَ﴾ اَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ اَيْ مَا يَنْظُرُوْنَ ﴿اِلَّا السَّاعَةَ
اَنْ تَاْتِيَهُمْ﴾ صِفَةٌ ﴿بَغْتَةً﴾ فَجْاَةً ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ﴾ بِوَقْتِ مَجِيْئِهَا قَبْلَهُ
﴿اَلْاَخِلَّاءُ﴾ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فِي الدُّنْيَا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ
﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِيْنَ﴾ الْمُتَحَابِّيْنَ فِي اللّٰهِ عَلَى طَاعَتِهِ فَاِنَّهُمْ اَصْدِقَاءُ
وَيُقَالُ لَهُمْ ﴿يٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَآ اَنْتُمْ تَحْزَنُوْنَ اَلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾
نَعْتٌ لِعِبَادِيْ ﴿بِاٰيٰتِنَا﴾ الْقُرْاٰنِ ﴿وَكَانُوْا مُسْلِمِيْنَ اُدْخُلُوا الْجَنَّةَ اَنْتُمْ﴾ مُبْتَدَاٌ
﴿وَاَزْوَاجُكُمْ﴾ نِسَاؤُكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ ﴿تُحْبَرُوْنَ﴾ تُسَرُّوْنَ وَتُكْرَمُوْنَ خَبَرُ الْمُبْتَدَاِ ﴿يُطَافُ
عَلَيْهِمْ﴾ بِالْجَنَّةِ ﴿بِصِحَافٍ﴾ بِقِصَاعٍ ﴿مِّنْ ذَهَبٍ وَاَكْوَابٍ﴾ جَمْعُ كُوْبٍ وَهُوَ اِنَاءٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ
﴿لِيَشْرَبَ الشَّارِبُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَفِيْهَا مَا تَشْتَهِيْهِ﴾ مِصْ ﴿الْاَنْفُسُ﴾ مِنْ اَلْوَانِ الْاَشْرِبَةِ الْمَذْكُوْرَةِ ﴿وَتَلَذُّ
الْاَعْيُنُ﴾ نَظَرًا ﴿وَاَنْتُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِيْ اُوْرِثْتُمُوْهَا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ لَكُمْ فِيْهَا فَاكِهَةٌ كَثِيْرَةٌ مِّنْهَا﴾ اَيْ بَعْضُهَا ﴿تَاْكُلُوْنَ﴾ وَكُلُّهَا

قوله فاختلف الاحزاب اى تفرقوا من بين من قوله آمن به وكفر به من اليهود والنصارى قوله اى شتى
اليعقوبية قوله او ثالث ثلاثة هذا قول فرقة منهم ايضا قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم
ملاحة قوله هذا قول فرقة منهم ايضا قولهم ان الله ثالث ثلاثة قوله او ثالث
فئة وقالت فرقة انه عبد الله ورسوله
واما الكفر بعيسة محمد صلى الله عليه وسلم
لقوم الله
صاوى ع

قوله ليشرب الشارب من حيث شاء اى بعضهم من هذا الاناء وبعضهم من ذاك الاناء
وهكذا وهو من اطلاق الكل على البعض
صاوى ع

قوله وفيها ما تشتهيه الانفس اى من الاطعمة والاشربة
صاوى ع

قوله وتلك الجنة اى التى وعدتم بها
صاوى ع

قوله اورثتموها اى صارت لكم بعد موت من كان فيها قبلكم
صاوى ع

قوله بما كنتم تعملون اى بسبب اعمالكم الصالحة
صاوى ع

قوله لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى بعضها تاكلون اى بعض اصنافها
صاوى ع

قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو اى
الخائنون فى الدنيا يصير بعضهم عدوا
لبعض يوم القيامة الا المتقين اى
الذين يخاف بعضهم بعضا على التقوى
فانه يودهم يوم القيامة لاخلصهم عداوة فان الذين وصلت
بينهم محبة فى الدنيا ان كانت تلك المحبة لاجل
طلب الدنيا قلبت تلك المحبة عداوة يوم
القيامة لان الدنيا فانية والعداوة فيها فانية
فى القيامة وان كانت المحبة فى الله فهى
الاشتراك فى محبة الله وفى طاعته كانت هذه
المحبة باقية فى القيامة لان الدنيا
صاوى ع

قوله يا عبادى لا خوف عليكم اليوم اى
عن ان يقع عليكم اليوم ما تخافون
عباد الله يخاطبهم الله يوم القيامة
وكانوا مسلمين فينادى الخائفة الذين امنوا
وكانوا مسلمين فينادى الخائفة الذين امنوا
يتبع اهل التقوى فينادى اهل الكبائر
عنهم لخوف والحزن كما هو حالهم
صاوى ع

قوله ادخلوا الجنة انتم وازواجكم اى
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
صاوى ع

قوله يطاف عليهم بصحاف اى
يطوف عليهم الخدام بصحاف
صاوى ع

قوله وفيها ما تشتهيه الانفس اى
فاذا كان اهل الجنة يطوفون
عليهم بما تشتهيه انفسهم
صاوى ع

قوله وتلذ الاعين اى
تسر الاعين نظرا
صاوى ع

قوله وانتم فيها خالدون اى
لا تموتون ابدا
صاوى ع

قوله وتلك الجنة اى
اشير لها تعظيما لشانها
صاوى ع

قوله اورثتموها اى
صارت لكم بعد موت
من كان فيها قبلكم
صاوى ع

قوله بما كنتم تعملون اى
بسبب اعمالكم الصالحة
صاوى ع

قوله لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى
بعض اصنافها تاكلون
صاوى ع

يوكل بخلف بدله (إنّ المجرمين في عذاب جهنّم خالدون لا يفتّر) يخفّف (عنهم

وهم فيه مبلسون) ساكتون سكوت يأس (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم

الظالمين ونادوا يا مالك) هو خازن النار (ليقض علينا ربّك) ليمتنا

(قال) بعد ألف سنة (إنّكم ماكثون) مقيمون في العذاب دائما قال تعالى (لقد

جئناكم) أي أهل مكّة (بالحقّ) على لسان الرسول (ولكنّ أكثركم للحقّ

كارهون أم أبرموا) أي كفّار مكّة أحكموا (أمرا) في كيد محمّد النبيّ (فإنّا مبرمون)

محكمون كيدنا في إهلاكهم (أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم) ما يسرّون

إلى غيرهم وما يجهرون به بينهم (بلى) نسمع ذلك (ورسلنا) الحفظة (لديهم)

عندهم (يكتبون) ذلك (قل إن كان للرحمن ولد) فرضا (فأنا أوّل العابدين)

للولد لكن ثبت أن لا ولد له تعالى فانتفت عبادته (سبحان ربّ السموات والأرض

ربّ العرش) الكرسيّ (عمّا يصفون) يقولون من الكذب بنسبة الولد إليه

(فذرهم يخوضوا) في باطلهم (ويلعبوا) في دنياهم (حتّى يلاقوا يومهم الذي

يوعدون) فيه العذاب وهو يوم القيامة (وهو الذي هو في السماء إله)

بتحقيق الهمزتين وإسقاط الأولى وتسهيلها كالياء أي معبود (وفي الأرض

إِلٰهٌ ﴿ وَكُلٌّ مِنَ الظَّرْفَيْنِ مُتَعَلِّقٌ بِمَا بَعْدَهُ ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ ﴿ فِي تَدْبِيرِ خَلْقِهِ ﴿ الْعَلِيمُ ﴿
بِمَصَالِحِهِمْ ﴿ وَتَبَارَكَ ﴿ تَعَاظَمَ ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴿ مَتَى تَقُومُ ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ﴿ وَلَا يَمْلِكُ
الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴿ يَعْبُدُونَ أَيِ الْكُفَّارُ ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴿ أَيِ اللّٰهِ ﴿ الشَّفَاعَةَ ﴿ لَأَحَدٍ
﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴿ أَيْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ﴿ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ بِقُلُوبِهِمْ مَا شَهِدُوا بِهِ
بِأَلْسِنَتِهِمْ وَهُمْ عِيسٰى وَعُزَيْرٌ وَالْمَلَائِكَةُ فَإِنَّهُمْ يَشْفَعُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَلَئِنْ ﴿ لَامُ
قَسَمٍ ﴿ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ ﴿ حُذِفَتْ مِنْهُ نُونُ الرَّفْعِ وَوَاوُ الضَّمِيرِ ﴿ فَأَنّٰى
يُؤْفَكُونَ ﴿ يُصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللّٰهِ ﴿ وَقِيلِهِ ﴿ أَيْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ
بِفِعْلِهِ الْمُقَدَّرِ أَيْ وَقَالَ ﴿ يَا رَبِّ إِنَّ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ قَالَ تَعَالَى ﴿ فَاصْفَحْ ﴿ اعْرِضْ
﴿ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴿ مِنْكُمْ وَهٰذَا قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِقِتَالِهِمْ ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ تَهْدِيدٌ لَهُمْ

سُورَةُ الدُّخَانِ مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ إِلَّا أَنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ الْآيَةَ وَهِيَ سَبْعٌ أَوْ تِسْعٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ حٰمٓ ﴿ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذٰلِكَ ﴿ وَالْكِتَابِ ﴿ الْقُرْآنِ ﴿ الْمُبِينِ ﴿ الْمُظْهِرِ الْحَلَالَ مِنَ
الْحَرَامِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴿ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَوْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

بيان فضل سورة حم الدخان

نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى السماء الدنيا ﴿إنا كنا منذرين﴾ مخوفين
بالعذاب ﴿فيها﴾ اى فى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان ﴿يفرق﴾ يفصل ﴿كل﴾
بينلى ام الكتاب ﴿أمر حكيم﴾ محكم من الارزاق والآجال وغيرهما التى تكون فى السنة الى المثل تلك
اى الاجل الشريف ﴿الليلة أمرا﴾ فرقا ﴿من عندنا إنا كنا مرسلين﴾ الرسل محمدا ومن قبله ﴿رحمة﴾
بسبب انزال الكتاب وبعثة الرسل ﴿من ربك إنه هو السميع﴾ لاقوالهم ﴿العليم﴾ بافعالهم
ة الخبير العداء ﴿رب السموات والارض وما بينهما﴾ برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من ربك ﴿إن
اى كنتم من اهل الايقان بالعلم ﴿كنتم﴾ يا اهل مكة ﴿موقنين﴾ بانه تعالى رب السموات والارض فأيقنوا بان محمدا
اذ لا ثالث لهما سواه ﴿رسوله لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم﴾
خبر مبتدأ محذوف ﴿في شك﴾ من البعث ﴿يلعبون﴾ استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعنى عليهم بسبع كسبع يوسف
رد للضمير بوتنيه ﴿فارتقب﴾ انتظر ﴿لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ فاجدبت الارض
ظاهر حاله لا يشك احد فى اندفاعه ﴿واشتد بهم الجوع﴾ حتى رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض ﴿يغشى﴾
يحيط بهم صفة للعذاب ﴿الناس﴾ فقالوا ﴿هذا عذاب أليم﴾ ربنا اكشف عنا العذاب ﴿إنا مؤمنون﴾ ﴿أنى لهم﴾
﴿الذكرى﴾ اى لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب ﴿وقد جاءهم رسول مبين﴾ بين الرسالة ﴿ثم تولوا عنه وقالوا معلم﴾ اى

قوله انا كنا منذرين الدال من الانذار او من الانذار ضد الانذار
علة للانزال او فيه فيها فصل كل امر محكم انزل ليلة مباركة وهى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
انا انزلنا امر ليلة مباركة وهى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
وهذا العلل عظم اشتمل ليلة مباركة وهى ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان
انما قدمه
صاوى ع

قوله انزل فيها اجمله ثم فصله او ينزل فيها ما يوحى الى الملائكة من امر السنة
الى مثلها من السنة القابلة وهكذا الى انقضاء التكليف
قوله ينزل فيها ما يوحى الى الملائكة من امر السنة الى مثلها من السنة القابلة وهكذا الى انقضاء التكليف
قوله ينزل فيها ما يوحى الى الملائكة من امر السنة الى مثلها من السنة القابلة وهكذا الى انقضاء التكليف
صاوى ع

كل امر محكم اى مبرم لا يغير ولا ينقض بالا يبدو له شئ
فيه تغيير ولا نقض وقال الرازى يخص من الحكم
ذو حكمة وذلك لان الرزق والاجل والسعادة
والشقاوة يدل على حكمة الله تعالى فاما كانت
كذلك امكنة وقوع التغيير بالتشديد وقوع بخفف
على انها مفاعيل لفعل مقدر يفسره
وقوله امرا مفعول لاجله او حال من كل امر حكيم او من ضمير انزلناه
الامر موضع الفرق لانه امر
انزلنا مقدرا منا لا بغير كل امر حكيم انزلناه امرا من عندنا
الجلين ع

قوله ربكم بالرفع فى قراءة الغائب على انه
بدل اشتمال او نعت لرب السموات والارض على الاول والجر على الاول والنصب
على قراءة من جر قبله والقطع على الثانى
صاوى ع

قوله اعنى عليهم اى على قومى بسبب يشبه سبع يوسف فى الشدة والقحط
فدعا عليهم فاصابتهم سنة حصت كل شئ حتى اكلوا الجيف والعظام
قوله فقال اللهم اعنى عليهم الخ اى فاستجاب الله دعاءه فارسل عليهم الجوع
حذف من الاول ما اثبت فى الثانى اى عليهم بسبع كسبع يوسف
اللهم اعنى عليهم اى على قومى بسبب يشبه سبع يوسف
هو دعا قائلا اللهم اعنى عليهم الخ
انها اذا اشتغلت وكثر عليها الخ
كثرت وطغت وتتابعت
فاذا لم اذكر ذلك لم يرد
ورضيت الحق لما يريد
اذ الله تعالى لما قال انا كاشفوا العذاب قليلا قال الكفار
انك انت وانا انا فاهلكنا
له انت انا وانا انا فاهلكنا
فقال تعالى انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون الى كفركم
يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيامة
صاوى ع

قوله وقالوا معلم اى قال الرافض النبى علمه جبر وقال النصارى انه تعلمه من بعض الناس
تتمة انه تعلمه على لسان بعض الناس
وتقدم فى سورة النحل وقوله انما يعلمه بشر من البشر وهو ان رجلا اسمه بلعام
يعلمه انما كان يتعلم شيئا من التوراة والانجيل فكان النبى صلى الله عليه وسلم يمر
عليهما وهما يقرءان التوراة والانجيل بالعبرانية فقالوا انما يتعلمه
صاوى ع

فتحدى اليكم يتعلمون لبنة البناء ولقال ان ثم
القاهرة وهي اعظم موجبات الاحتياط ثم ان لم يتعظوا
اليه وقالوا ان مجانين المشركين وهو من تقران اولاد
غلاة ملامين عن عبد العزى قال سلم مالا يتعرض
يلعق عليه هذه الكلمات الا مثل الكلب اذا لهاث ضفا
الضعف وما مثلهم الا مثل الكلب اذا لهاث
واذا شبع طغا

يُعَلِّمُهُ الْقُرْآنَ بَشَرٌ ۚ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ ۚ أي الجوع عنكم زمنا ۚ قَلِيلًا ۚ
خبره بكبر وبسار ج كشفا قليلا او زمانا قليلا وهو بلوغ اعمارهم ق
فَكَشَفَ عَنْهُمْ ۚ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ۚ إِلَى كُفْرِكُمْ فَعَادُوا إِلَيْهِ ۚ اذكر ۚ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ
نعابنهم ج
الْكُبْرَىٰ ۚ هُوَ يَوْمُ بَدْرٍ ۚ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ۚ مِنْهُمْ وَالْبَطْشُ الْأَخْذُ بِقُوَّةٍ ۚ وَلَقَدْ فَتَنَّا ۚ
يوم القيامة ق ويعاودون ج
بَلَوْنَا ۚ قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۚ مَعَهُ ۚ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ ۚ هُوَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ
او على الاصح او ان نفسه لشرفه نسبه وفضل حسبه ق
كَرِيمٌ ۚ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ۚ أَنْ ۚ أي بأن ۚ أَدُّوا إِلَيَّ يَا مَا ادْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ
ولا تتكبروا عليه بالاستهانة برسوله ق
أي أظهروا إيمانكم بالطاعة ۚ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۚ عَلَىٰ مَا
ان تؤذوني ضربا او شتما او ان تقتلوني ق
أُرْسِلْتُ بِهِ ۚ وَأَنْ لَا تَعْلُوا ۚ تَتَجَبَّرُوا ۚ عَلَى اللَّهِ ۚ بِتَرْكِ طَاعَتِهِ ۚ إِنِّي آتِيكُمْ
بِسُلْطَانٍ ۚ بُرْهَانٍ ۚ مُبِينٍ ۚ بَيِّنٍ عَلَى رِسَالَتِي فَتَوَعَّدُوهُ بِالرَّجْمِ فَقَالَ ۚ
ان تؤذوني ضربا او شتما او ان تقتلوني ق
وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ أَنْ تَرْجُمُونِ ۚ بِالْحِجَارَةِ ۚ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي ۚ تُصَدِّقُونِي
عليهم ق
فَاعْتَزِلُونِ ۚ فَاتْرُكُوا أَذَايَ فَلَمْ يَتْرُكُوهُ ۚ فَدَعَا رَبَّهُ ۚ أَنَّ ۚ أي بأن ۚ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
بعد ما آذوه ق
مُجْرِمُونَ ۚ مُشْرِكُونَ فَقَالَ تَعَالَى ۚ فَأَسْرِ ۚ بقطع الهمزة ووصلها ۚ بِعِبَادِي ۚ
بنبيكم لنجوه وجنوده اذا علموا انجز وعدكم ق
بَنِي إِسْرَائِيلَ ۚ لَيْلًا ۚ إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ۚ يَتْبَعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ ۚ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ ۚ
مفتوحا ذا فجوة واسعة ق
إِذَا قَطَعْتَهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ۚ رَهْوًا ۚ سَاكِنًا مُنْفَرِجًا حَتَّىٰ يَدْخُلَهُ الْقِبْطُ ۚ إِنَّهُمْ
اي موسى وقومه معه ج
جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ۚ فَاطْمَأَنَّ بِذَلِكَ فَأَغْرَقُوا ۚ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ ۚ بَسَاتِينَ ۚ وَ

انا كاشفوا العذاب قليلا
انكم عائدون
قليلا بقاءكم كشفا قليلا او زمانا
تعودون في الحال الى ما كنتم عليه من الكفر
والمعنى انهم لا يؤمنون بهذه الآيات فيما بينهم وبين انفسهم
يعترفون بان لا يؤمنون بها ثم يقولون في الحال انا لم نعترف
الكفر والتقليد المذاهب الاسلاف
ص ٤٢

قوله معه اشارة الى ان ذلك دعاء للنبوة مع ما ظهر
الآية اي الابتلاء لخصوص قوم فرعون فالجار
بان المراد هو وقومه
ص ٤٣

قوله عباد الله منادى مضاف على ان مفعول ادوا محذوف
وقوله وعلى انه قال المراد بعباد الله فرعون
وقيل ان عباد الله منادى مضاف لحذف حرف النداء والمراد
بهم بنو اسرائيل لما مر مفعول ادوا محذوف
من الآيات التي تشير الى هذا قوله تعالى فتوعدوه الخ
ان ارسل معنا بني اسرائيل فعلى هذا القول فقوله
فاذا دعا لمتعلق بمحذوف
ص ٤٤

قوله ان يرجمون الياء فتح نافع
فاعتزلون من قال آتا لا تزال
لا يتبع في الرسم وانما
في اللفظ فيجوز
اثباتها وقفا
هذا الوصل فتسقط
وما في الوقف فتثبت
ص ٤٥

فدعا ربه انهم قوم مجرمون اي انهم كافرون
فاوحى الله اليه ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون
يلحقهم
الكسوف الهلال على ظاهر الحق وعليه قسم فاعليهم بالدين
بكسر الهمزة على اضمار القول عند البصريين وفتحها على
اجراء عاملي على القول عند الكوفيين
وارك البحر هو على ظاهره وترك الجمل هو اقتلعه وارك الماء
مضطرب وذلك اذا لم يغرف وقال الليث الرهو الماء
العظيم محجاوز الحد
الجمل ق

عيونٍ تجري و زروعٍ ومقامٍ كريمٍ مجلس حسن ونعمةٍ متعة كانوا فيها
فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدأ اى الامر واورثناها اى اموالهم قوماً
اخرين اى بنى اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض بخلاف المؤمنين
يبكى عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء وما كانوا
منظرين مؤخرين للتوبة ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين قتل
الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف
اى عذاب وقيل حال من العذاب انه كان عالياً من المسرفين ولقد اخترناهم
اى بنى اسرائيل على علمٍ منا بحالهم على العالمين اى عالمى زمانهم اى العقلاء
واتيناهم من الايات ما فيه بلاءٌ مبينٌ نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن
والسلوى وغيرها ان هؤلاء اى كفار مكة ليقولون ان هى ما الموتة
التى بعدها الحياة الا موتتنا الاولى اى وهم نطف وما نحن بمنشرين
بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين
انا نبعث بعد موتنا اى نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبى او رجل
صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم بكفرهم والمعنى ليسوا اقوى منهم

واسلكوا

قوله وما خلقنا السموات والارض الخ هذا دليل على صحة الحشر ووقوعه وذلك ان الله تعالى لما خلق الخلق بالايمان والطاعة فامن له ان الطائع للمؤمن والعقاب للكافر وذلك لا يتبين الا بالبعث لان في الدنيا لا يتم الجزاء كما ترى

قوله اكثرهم في ذلك اذ كان فيهم مؤمنون ايضا

قوله ميقاتهم اي ان يوم تمييز الحق من الباطل وقت موعد الناس اجمعين وفيه فصلها اي انصار الكفار عن انصار المؤمنين

قوله يوم لا يغني مولى عن مولى الخ المولى يطلق على المعتق بالكسر والمعتق والناصر والجار والحليف والمعتق

معنى مولى

قوله ولا هم ينصرون الضمير للمولى وجمع باعتبار المعنى فهو جملة تذكيلية لما قبلها والمعنى لا يقضي المعتق الكافر ولو كان بينهما علقة من قرابة او صداقة وغيرها

قوله ان شجرت الزقوم تثبت بفتحها التاء الجذرة وبالياء والتاء وتاء غير هذا الموضع دون غيرة من القرآن ويوقف عليه بالتاء ويوقف عليه بالهاء لغير والوقف يطلق عليها تسمية للبدل باسم المبدل منه

قوله كالمهل اي كالدرديّ من الفضة والخالص

قوله فاعتلوه اي اوصلوه بالعنف

قوله من فوق رأسه اي يصب فضل الماء على رأسه

رؤسهم الحميم ويقال له ﴿ذُقْ﴾ اى العذاب ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ بزعمك و
العزيز المكرم لقول ابى جهل استهزاء ذق العذاب ح
قولك ما بين جبليها اعز واكرم منى ويقال لهم ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذى ترون من العذاب
الغر ح
﴿مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ فيه تشكون ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ﴾ مجلس ﴿أَمِينٍ﴾ يؤمن فيه
اى فجاءة لون ونازعون فيهم ح
الخوف ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ﴾ ما رق من
فى مجالسهم لبسا فنس بعضهم ببعض ح
الديباج ﴿وَمَا غَلِيظُهُ﴾ ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ حال اى لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الامر كذلك وآنسهم مثل ذلك ح
الاسرة بهم ﴿كَذَٰلِكَ﴾ يقدر قبله الامر ﴿وَزَوَّجْنَاهُم﴾ من التزويج او قرناهم ﴿بِحُورٍ﴾
فقرناهم بهن ح
عين ﴿بِنِسَاءٍ﴾ بيض واسعات الاعين حسانها ﴿يَدْعُونَ﴾ يطلبون ﴿فِيهَا﴾ اى الجنة
يطلبون ويأمرون باحضارها بشهوتهم من الفواكه لا بقصص شئ منها بكاس ولا دهان ح
﴿آمِنِينَ﴾ من كل مخوف حال ﴿أَن يَأْتُوا فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ﴾ منها ﴿آمِنِينَ﴾ من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال
بل يجيء فيها دائما ح
﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ﴾ اى التى فى الدنيا بعد حياتهم فيها قال
﴿بَعْضُهُمْ إِلَّا بِمَعْنَى بَعْدُ ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا﴾ مصدر بمعنى تفضلا منصوب
اى ايعطوا كل ذلك عطاء وتفضلا وتنبيه بالتراخى اى ذلك فضل ح
﴿بِفَضْلٍ مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ﴾ سهلنا القرآن
لانه فاز من حاز الكرامة وفوز بالطلب ح
﴿بِلِسَانِكَ﴾ بلغتك ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ العرب منك ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون
فانتظر وه ما يحل بهم ح
فانتظروه ما يحل بك ح
﴿فَارْتَقِبْ﴾ انتظر هلاكهم ﴿إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ هلاكك وهذا قبل نزول الامر بجهادهم

سورة الجاثية مكية الا قل للذين امنوا الاية وهى سبع وثلاثون اية

بسم الله

سورة المائدة
سميت باسم كلمة فيها وهو قوله وترى كلا منهم
عائشة وتسمى سورة الشريعة لتوالي
مكيا الا عليه شريعة

قوله الحكيم في صنعه اي الذي يضع الشيء في محله فانقنت
عن اتقن الصبي وهو صحيح صار رجلا
مكية تعالى انزال الكتاب وهو القرآن

قوله آن في السموات والارض لم يذكر لفظ في ثلاثة مواضع
فقال في السماء والارض في موضعين وفي ثلاثة مواضع
وفتح الواو فيها لتعاقب الضمة والكسرة وهما ثقيلتان

واذا تأمل في خلق نفسه
وفي خلق ما ازداد يقينا واذا تأمل
فيما في الحوادث كمل عقله وانعكم
علمه
ماوى ٤

ان في السموات والارض لذات للمؤمنين لانه فضل
فيه دلالات السموات والارض على ذات الله تعالى وصفاته
الله تعالى مثلثا دبرها وكيفها بالحكمة
ولان الشمس والقمر والنجوم ليست بالحيوان
موجودة في السموات والارض وهو لا يدل على
وجود الاله القادر الفاعل المختار
مراح ٤

قال الجسام متساوية فاقتضاء كل واحد منهما
لا يجوز ان يكون بقضيه القادر المختار
منها الا لمخصص
مراح ٤

قوله وبث فيها من كل دابة لم تذكر من في الارض
والبث نشر الشيء وتفريقه
مراح ٤

تلوها اي نقصها عليك ملتبسا بالحق اي
ان نصها متلبسة بالدليل الدال على
فقدان من اقتضى الدليل على
الصحة
مراح ٤

فبأي حديث بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته
حجه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة بالتاء ويل كلمة
عذاب لكل افاك اثيم كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله القرآن

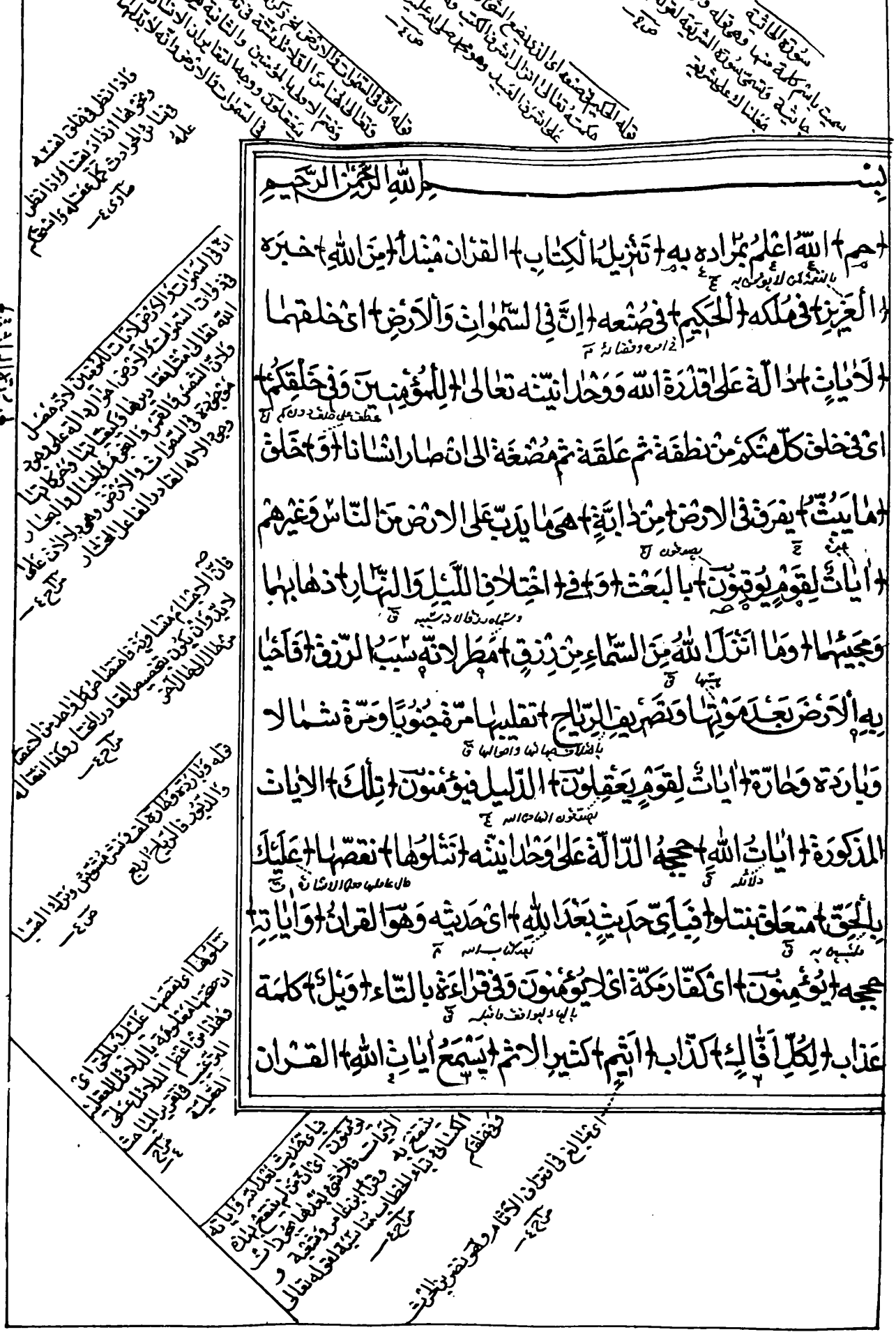

﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ﴾ ﴿عَلَىٰ كُفْرِهِ﴾ ﴿مُسْتَكْبِرًا﴾ ﴿مُتَكَبِّرًا عَنِ الْإِيمَانِ﴾ ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا﴾
بالإباء ق — تتلى عليه بالأمر والنهي ع
﴿فَبَشِّرْهُ﴾ ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿مُؤْلِمٍ﴾ ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا﴾ ﴿أَيِ الْقُرْآنِ﴾ ﴿شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا﴾
على الإخبار ق — بأذن إلى الاستهزاء بالإباء كلها ولم يقتصر على ما سمعه ق
﴿أُولَٰئِكَ﴾ ﴿أَيِ الْآفَّاكُونَ﴾ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ﴿ذُو إِهَانَةٍ﴾ ﴿مِنْ﴾
من الأهوال والأولاد ق
﴿وَرَائِهِمْ﴾ ﴿أَيْ أَمَامِهِمْ لِأَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ ﴿جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا﴾ ﴿مِنَ الْمَالِ﴾
ولا يدفع عنهم ق
﴿وَالْفِعَالِ﴾ ﴿شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ﴿أَيِ الْأَصْنَامِ﴾ ﴿أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ﴾
أي الأصنام ق
﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ هَٰذَا﴾ ﴿أَيِ الْقُرْآنُ﴾ ﴿هُدًى﴾ ﴿مِنَ الضَّلَالَةِ﴾ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ﴾
أي عذاب الإهانة كما في الصافي ق
﴿رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿حَظٌّ﴾ ﴿مِنْ رِجْزٍ﴾ ﴿أَيْ عَذَابٍ﴾ ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿مُوجِعٍ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ﴾
﴿لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ﴾ ﴿السُّفُنُ﴾ ﴿فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾ ﴿بِإِذْنِهِ﴾ ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ ﴿تَطْلُبُوا﴾
بإذنه التعم ق
﴿بِالتِّجَارَةِ﴾ ﴿مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ ﴿مِنْ شَمْسٍ﴾
بأن خلقها نافعة لكم ق
﴿وَقَمَرٍ وَنُجُومٍ وَمَاءٍ وَغَيْرِهِ﴾ ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ ﴿مِنْ دَابَّةٍ وَشَجَرٍ وَنَبَاتٍ وَأَنْهَارٍ وَغَيْرِهِ﴾
فلا يجعلوا له أندادا ق
﴿أَيْ خَلَقَ ذَلِكَ لِمَنَافِعِكُمْ جَمِيعًا﴾ ﴿تَأْكِيدٌ﴾ ﴿مِنْهُ﴾ ﴿حَالٌ أَيْ سَخَّرَهَا كَائِنَةً مِنْهُ تَعَالَىٰ﴾
لمنافعكم ق
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿فِيهَا فَيُؤْمِنُونَ﴾ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾
والمعنى قل لهم اغفروا أي يعفوا ويصفحوا ق
﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ ﴿يَخَافُونَ﴾ ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ ﴿وَقَائِعَهُ أَيِ اغْفِرُوا لِلْكُفَّارِ مَا وَقَعَ﴾
الكفار بما على أولياء الشيطان ونسبة
﴿مِنْهُمْ مِنَ الْأَذَىٰ لَكُمْ وَهَٰذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجِهَادِهِمْ ﴿لِيَجْزِيَ﴾ ﴿أَيِ اللَّهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ

قوله اي اذا سمع من آياتنا شيئا اي اذا بلغه شيء
قوله واذا علم من آياتنا اتخذها هزوا اي ان الغرض انه اذا سمع شيئا من آياتنا اتخذها هزوا لا ان الغرض انه يريد ذلك والقرينة قوله
قوله فبشره بعذاب اليم موجع ثم ان التبشير يستعمل في الخير فاستعماله هنا على سبيل التهكم
قوله ثم يصر اي يستمر
قوله كان لم يسمعها اي كان لم يعتد بسماعها
قوله فاتلوا عليه ما تيسر اي اقرأوا عليه ما تيسر
قوله ولا يطلق على الكذوب والأفاك الا نادرا اي لا يطلق على الكذوب والأفاك الا نادرا
قوله اي الذي يكثر منه الكذب اي كثيرا ما يكذب
قوله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء اي الأصنام
قوله وقال الثاني اي الأصنام
قوله هذا هدى اعلم ان الهدى والرحمة والبشرى والموعظة الحسنة كلها اسماء للقرآن
قوله ولا يغفرون وما ذكر من القرآن ما هو شفاء للمؤمنين
قوله بالقارعة اي الصيحة
قوله والخير وغير ذلك مستفاد من المقام
قوله اي كالملائكة فانهم مسخرون لما امروا به
قوله وهذا قبل الامر بجهادهم الآية
قوله ليجزي اي الله

﴿وَمَا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿مَنْ﴾ الخفر للكفار ﴿أَذَاهُمْ﴾ ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ ﴿عَمِلَ﴾
اذ لها ثوابا لعمل وعليها عقابه ق
﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ ﴿أَسَاءَ﴾ ﴿ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ ﴿تَصِيرُونَ﴾ فيجازى المصلح
يجازى على اعمالهم ق
﴿وَالْمُلْكَ﴾ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ ﴿التَّوْرَاةَ﴾ ﴿وَالْحُكْمَ﴾ ﴿بِهِ بَيْنَ النَّاسِ﴾
والكتب المنزلة والعلم به او فصل الخصومات ق
﴿وَالنُّبُوَّةَ﴾ لموسى وهارون ﴿مِنْهُمْ﴾ ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ ﴿الْحَلَالَاتِ كَالْمَنِّ﴾
اذكر فيهم الانبياء وما لم يكن في غيرهم ق
﴿وَالسَّلْوَى﴾ ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عالمي زمانهم العقلاء ﴿وَآتَيْنَاهُمْ﴾
منحة آتيناهم ما لم نؤت غيرهم ق
﴿بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل الصلاة
في ذلك الامر ق
﴿وَالسَّلَامُ﴾ ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾
بعثة الآل ق
اى لبغي حدث بينهم ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا﴾
بالمجازاة والمجازات ق
﴿فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَى شَرِيعَةٍ﴾ ﴿طَرِيقَةٍ﴾ ﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾ امر
بعد موسى وعيسى م
﴿الدِّينِ﴾ ﴿فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ في عبادة غير الله ﴿إِنَّهُمْ﴾
فاتبع شريعتك المبنية بالحجج ق
﴿لَنْ يُغْنُوا﴾ يدفعوا ﴿عَنْكَ مِنَ اللَّهِ﴾ ﴿مِنْ عَذَابِهِ﴾ ﴿شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿الْكَافِرِينَ﴾
اى القرآن او اتباع الشريعة ق
﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿هَذَا﴾ ﴿الْقُرْآنُ﴾ ﴿بَصَائِرُ﴾
من الضلال ق
﴿لِلنَّاسِ﴾ ﴿مَعَالِمُ يَتَبَصَّرُونَ بِهَا فِي الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ﴾ ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾
لمن آمن به ق
﴿بِالْبَعْثِ﴾ ﴿أَمْ﴾ بمعنى همزة الانكار ﴿حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا﴾ اكتسبوا ﴿السَّيِّئَاتِ﴾

قوله فما اختلفوا في بعثته ﷺ اى كانوا قبل ذلك متفقين فلما جاءهم العلم والشرع فكذا بعضهم واختلفوا وكان مقتضاه ان يدعوهم الاتفاق ص ٤

قوله ثم جعلناك اى على شريعة الكاف مفعول اول وعلى شريعة هو المفعول الثاني والشريعة طريق على مورد الناس من الماء وعلى المذهب والملة والمراد هنا ما شرعه الله لعباده من الدين مما تعبدهم به من صلاة وصيام وحج وغيرها والشرعة لا تقصد ويقال الشريعة للملة والشرع للفعل الذي يشرع فيه ص ٤

قوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب اعلم ان القصص التي ذكرت في هذه السورة من اولها الى هنا مشتملة على ذكر نعم الله على بني اسرائيل وعلى كفرهم وقبائحهم وذلك تسلية لمحمد ﷺ وتحذير لامته عن مثل ما وقع فيه بنو اسرائيل والنعم العظيمة التي عددها الله عليهم هي انه آتاهم الكتاب والحكم والنبوة وفضلهم على العالمين في زمانهم وآتاهم البينات في امر الدين وهذه النعم لم يشكروا بل اصروا على الكفر ص ٤

قوله التوراة انما انتفع بها الكل بما اشتملت عليه من الاحكام التي لا تعلق لها بالكتب المتقدمة فان فيها احكام الحوادث والوقائع المتعلقة بكتبي وشرائع ثلاثة التوراة والانجيل والزبور ص ٤

قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر اى من امر الدين وهو ما شرع الله لعباده من الدين مما تعبدهم به من صلاة وصيام وحج وغيرها والشرعة لا تقصد ويقال الشريعة للملة والشرع للفعل الذي يشرع فيه ص ٤

قوله ان الذين اجترحوا السيئات نزلت في كفار قريش قالوا للنبي ﷺ ان كان ما تقول حقا فنحن في الآخرة كما نحن في الدنيا ولنا فيها الخير والنعيم فنزلت ص ٤

الكفر والمعاصي ﴿ أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ﴾ أن نصيرهم ق
﴿ ومماتهم ﴾ مبتدأ ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير ان للكفار
المعنى حسبوا ان نجعلهم في الآخرة في خير كالمؤمنين اي في رغد من العيش مساو
لعيشهم في الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطين من الخير مثل ما تعطون
ساء حكمهم هذا او بئس شيئا حكموا به ذلك ق
قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة ﴿ ساء ما يحكمون ﴾ اي ليس الامر كذلك فهم
في الآخرة في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمؤمنون في الآخرة في الثواب بخلافهم
الصالحات في الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اي بئس حكمكم هذا ﴿ وخلق الله السموات والارض بالحق ﴾ متعلق
بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من المعاصي والطا
عات فلا يساوي الكافر المؤمن ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب ق
قال الشيعي انما سمي الهوى لانه يهوى بصاحبه في النار م
﴿ أفرأيت ﴾ اخبرني ﴿ من اتخذ
الهه هواه ﴾ ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن ﴿ وأضله الله على علم ﴾ منه
وخذله ق
تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه ﴿ وختم على سمعه وقلبه ﴾
للميل الى المعاصي والاعراض عن الايات ق
فلم يسمع الهدى ولم يعقله ﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ ظلمة فلم يبصر الهدى
فلا ينظر بعبرة الاستبصار والاعتبار ق
ويقدر هنا المفعول الثاني لرأيت ايهتدي ﴿ فمن يهديه من بعد الله ﴾ اي بعد

في الدنيا فاكل الله عليهم لهذا
الكلام وانما الرد هذه الاية
مرح ٤ـ

وقوله لئن لما قالوا ذلك قدره اشارة الى ان قوله
مرح ٤ـ

والجزى عطف على علة محذوفة
مرح ٤ـ

قوله وهم اي المفوتون المدلول عليها بفعله كالنفس
مرح ٤ـ

قوله لا ينظلمون اي لا ينقص من ثواب المؤمن ولا
يزاد في عذاب الكافر
مرح ٤ـ

واصله انهوى على ما مر لكن لما كان الفاعل
اي عالما بانه يتوصل بوصله لاجعل الصلاح او من
المفعول والمعنى واضله وهو عالم بالحق
مرح ٤ـ

واصله اختم على ما سبق في علمه قبل
ان يخلقه اثر ضلاله السابق الذي هو مقتض
لسوء الخاتمة في ازلها
البيضاوي ٤ـ

قوله غشاوة اي غطاء
يكسر الغين او يفتحها
مع سكون الشين ومدها
الالف وقرئ شذوذا بفتح الغين وضمها
وكسر الشين وتشديدها
وغشاوات كغشاوة
ومنه الاغشاء او بالغين المعجمة
مرح ٤ـ

اضلاله

اضلاله اياه اى لا يهتدى ﴿أفلا تذكرون﴾ تتعظون فيه ادغام احدى التاءين
في الذال ﴿وقالوا﴾ اى منكرو البعث ﴿ما هي﴾ اى الحياة ﴿إلا حياتنا﴾ التي
﴿الدنيا نموت ونحيا﴾ اى يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا ﴿وما يهلكنا
إلا الدهر﴾ اى مرور الزمان فى الحالين ﴿وما لهم بذلك﴾ المقول ﴿من علم إن هم
إلا يظنون﴾ ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ من القران الدالة على قدرتنا على
البعث ﴿بينات﴾ واضحات ﴿ما كان حجتهم﴾ ما كان تحجهم ﴿إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا
أحياء إن كنتم صادقين﴾ انا نبعث ﴿قل الله يحييكم﴾ حين كنتم نطفا ﴿ثم
يميتكم ثم يجمعكم﴾ احياء ﴿إلى يوم القيامة لا ريب﴾ شك ﴿فيه ولكن أكثر
الناس﴾ وهم القائلون ما ذكر ﴿لا يعلمون﴾ ﴿ولله ملك السموات والأرض
ويوم تقوم الساعة﴾ تبدل هيئته ﴿يومئذ يخسر المبطلون﴾ الكافرون اى يظهر
خسرانهم بان يصيروا الى النار ﴿وترى كل أمة﴾ اى اهل دين ﴿جاثية﴾ على
الركب مجتمعة ﴿كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ كتاب اعمالها ويقال لهم
﴿اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾ اى جزاءه ﴿هذا كتابنا﴾ ديوان الحفظة
﴿ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ﴾ نثبت ونحفظ ﴿ما كنتم تعملون﴾

اضلاله اياه اى لا يهتدى ﴿أفلا تذكرون﴾ تتعظون فيه ادغام احدى التاءين
في الذال ﴿وقالوا﴾ اى منكرو البعث ﴿ما هي﴾ اى الحياة ﴿إلا حياتنا﴾ التي
﴿الدنيا نموت ونحيا﴾ اى يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا ﴿وما يهلكنا
إلا الدهر﴾ اى مرور الزمان فى الحالين ﴿وما لهم بذلك﴾ المقول ﴿من علم إن هم
إلا يظنون﴾ ﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا﴾ من القران الدالة على قدرتنا على
البعث ﴿بينات﴾ واضحات ﴿ما كان حجتهم﴾ ما كان تحجهم ﴿إلا أن قالوا ائتوا بآبائنا
أحياء إن كنتم صادقين﴾ انا نبعث ﴿قل الله يحييكم﴾ حين كنتم نطفا ﴿ثم
يميتكم ثم يجمعكم﴾ احياء ﴿إلى يوم القيامة لا ريب﴾ شك ﴿فيه ولكن أكثر
الناس﴾ وهم القائلون ما ذكر ﴿لا يعلمون﴾ ﴿ولله ملك السموات والأرض
ويوم تقوم الساعة﴾ تبدل هيئته ﴿يومئذ يخسر المبطلون﴾ الكافرون اى يظهر
خسرانهم بان يصيروا الى النار ﴿وترى كل أمة﴾ اى اهل دين ﴿جاثية﴾ على
الركب مجتمعة ﴿كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ كتاب اعمالها ويقال لهم
﴿اليوم تجزون ما كنتم تعملون﴾ اى جزاءه ﴿هذا كتابنا﴾ ديوان الحفظة
﴿ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ﴾ نثبت ونحفظ ﴿ما كنتم تعملون﴾

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ الجنة ق
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۚ الظاهر ق عن الشوائب ق
وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي ۚ أي القرآن تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ ۚ عن الايمان بها على الرسل ق
وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ ۚ كافرين وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ يَا أَيُّهَا الْكُفَّارُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ
حَقٌّ وَالسَّاعَةُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَا رَيْبَ ۚ شك فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي
مَا السَّاعَةُ إِنْ ۚ ما نَظُنُّ ۚ في الاكثر إِلَّا ظَنًّا ۚ قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وَمَا
نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ۚ انها آتية وَبَدَا ۚ ظهر لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۚ سيئات ما عَمِلُوا ۚ
على ما كانت عليه بان عرفوا نفسها وعاينوا وخامة عاقبتها او جزائها ق
فِي الدُّنْيَا أي جزاؤها وَحَاقَ ۚ نزل بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۚ أي العذاب
وهو الجناد ق
وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ ۚ نترككم في النار كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ أي تركتم
نزلا ما ينبغي ق
العمل للقائه وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۚ مانعين منها ذَٰلِكُمْ ۚ
فخصوكم منها ق
بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ ۚ القرآن هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ۚ بالله الْحَيَاةُ ۚ الدنيا حتى قلتم
اشهدتم بها ولم تتفكروا فيها ق
لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ ۚ بالبناء للفاعل وللمفعول منها من
اي لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه ق
النَّارِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۚ أي لا يطلب منهم أن يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة
لانها لا تسمع يومئذ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ۚ الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين

وقوله فاليوم لا يخرجون اي من النار بعد ان ادخلوها ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تسمع يومئذ ق

وقوله فلله الحمد اي الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين ق

وقوله فالساعة لا ريب فيها وقرئ بالنصب عطفا على وعد الله اي وان الساعة لا تبتلى والباقون بالرفع على الابتداء والخبر لا ريب فيها قال الاخفش والرفع اجود والمعنى واكرر في الكلام الغرب اذا طال ما يستقل بنفسه بعد مجيء الكلام الاول لانه كلام مستأنف ق

وقوله ان نظن الا ظنا اي ما نظن الا ظنا فالمصدر في موضع الحال وما اقدم ما يكون نفي الكفار للبعث وهنا اقروا انهم كانوا ينكرونه ويمكن الجواب بان الكفار لعلمهم انتزعوا فوقين فوقعة ملائمة لنفي البعث ق

وقوله وبدا لهم سيئات ما عملوا اي ظهر لهم في الآخرة سيئات اعمالهم في الدنيا فصورت لهم بصورة هائلة فيتألمون بمعاينتها ق

وقوله وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي نفعل بكم فعل الناسي من الترك في العذاب كما تركتم العمل للقاء والعدة للقاء ق

وقوله فاليوم لا يخرجون اي من النار بعد ان ادخلوها ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تسمع يومئذ ق

وقوله فلله الحمد اي الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين ق

﴿رَبِّ السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ﴾ خالق ما ذكر والعالم ما سوى
الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَآءُ﴾ العظمة ﴿فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ﴾ حال اى كائنة فيهما ﴿وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ﴾ تقدم

سورة الاحقاف مكية الا قل ارأيتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر صبر اولوا العزم الاية
والا ﴿وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ﴾ بوالديه ﴿ثَلٰثُوْنَ شَهْرًا﴾ ثلاث آيات وهى اربع اخر وثلاثون كلمة

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ﴾

﴿حٰمٓ﴾ الله اعلم بمراده به ﴿تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ﴾ القرآن مبتدأ ﴿مِنَ اللّٰهِ﴾ خبره
﴿الْعَزِيْزِ﴾ فى ملكه ﴿الْحَكِيْمِ﴾ فى صنعه ﴿مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ اِلَّا﴾ خلقا
﴿بِالْحَقِّ﴾ الدال على قدرتنا ووحدانيتنا ﴿وَاَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الى فنائها يوم القيامة
﴿وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا عَمَّآ اُنْذِرُوْا﴾ خوفوا به من العذاب ﴿مُعْرِضُوْنَ﴾ قل ﴿اَرَءَيْتُمْ﴾ اخبرونى
﴿مَّا تَدْعُوْنَ﴾ تعبدون ﴿مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ اى الاصنام مفعول اول ﴿اَرُوْنِيْ﴾ اخبرونى
تاكيد ﴿مَاذَا خَلَقُوْا﴾ مفعول ثان ﴿مِنَ الْاَرْضِ﴾ بيان ما ﴿اَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ مشاركة
فى ﴿خَلْقِ السَّمٰوٰتِ﴾ مع الله وام بمعنى همزة الانكار ﴿ائْتُوْنِيْ بِكِتٰبٍ﴾ منزل
﴿مِّنْ قَبْلِ هٰذَآ﴾ القرآن ﴿اَوْ اَثٰرَةٍ﴾ بقية ﴿مِّنْ عِلْمٍ﴾ يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم

قوله وكرر بدل اى فى المواضع الثلاثة ونصبوا ان
كذبوا نشأ اللفظ البلاغ
صاوى ٤

قوله والكبرياء اى آثارها الآية وصف الكبرياء
قائم بذاته تعالى وآثارها تظهر آثارها فى المخلوقات
فى السموات والارض فنسب اليهما ش اى كبرياء شأنه
بيانه وقال لا يعلم ذرة فيهما ش اى كبرياء شأنه
الواصفون صفته
صاوى ٤

قوله الكبرياء والسلطان ان يكون لغيره تعالى فى السموات والارض وهذا اشارة الى
ان الكبرياء لا يتوهم ان يكون لغيره تعالى فى السموات والارض وهذا اشارة الى
ان عظمة يليق بالملك الحق تعالى لا لغيره تعالى
مراح ٤

سورة الاحقاف
بلاد بين عمان وحضرموت
كانت فيه منازل عاد
مفرد وهو الرمل المستطيل المرتفع من الارض
غاد

قوله الاقل قال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية اى اذ لم ينصروه فسينصره الله
الشامل بعمومه نصرته بالقرآن الى يوم القيامة وبالمدينة وما على المدينة
السلام فلا تكون مدنية
صاوى ٤

قوله الثلاث ثلاث اى لفها قوله انا نطير الاثنين
فيمتنع ان يقال الاثنان استثناء قص قوله وهى
اربع اظهر لان هذا الاستثناء متصل
صاوى ٤

وكل مسمى اى واجل مسمى اى الاوقات معينة
لاجراء الدنيا فانه تعالى ما خلق هذا العالم
ليبقى مخلدا انما خلقه ليكون دارا للعمل
فينتقل الى الدار الآخرة ولم يخلقه
ليعطل استغاثة المظلومين
من الظالمين ولتعطل قوة
الثواب على المطيعين وقوة
العقاب على الكافرين
مراح ٤

﴿وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ يَّدْعُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيْبُ لَهٗٓ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ﴾ اى لا احد اضل ممن يدعو غير الله فانه لا يستجيب له ابدا ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَآئِهِمْ غٰفِلُوْنَ﴾ لانهم جماد ﴿وَاِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوْا لَهُمْ اَعْدَآءً﴾ اعوانا ﴿وَّكَانُوْا بِعِبَادَتِهِمْ كٰفِرِيْنَ﴾ جحدوها ﴿وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا بَيِّنٰتٍ﴾ حال ﴿قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِلْحَقِّ﴾ القرآن ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ هٰذَا سِحْرٌ مُّبِيْنٌ﴾ ظاهر

قوله اى الاصنام مفعول اول اروني
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما
صاوى ٤

قوله اى لا احد اضل ممن يدعو غير الله فانه قد قامت عليهم الحجة
صاوى ٤

قوله اذا اتاكم تعصد على ودن كقالة وقوله من علم
صفة لاثارة وهى مشتقة من الاثر الذى هو العلامة او
اثر الشئ بقيته والمعنى ائتوني بعلامة او بقية من علم يؤثر عن الاولين
الصالحين
صاوى ٤

في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ﴿ إن كنتم صادقين ﴿ فدعوكم ﴿ ومن ﴿ اضل ممن يدعو ﴿ يعبد ﴿ من دون الله ﴿ اي غيره ﴿ من لا يستجيب له الى يوم القيمة ﴿ وهي الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا ﴿ وهم عن دعائهم ﴿ عبادتهم ﴿ غافلون ﴿ لانهم جماد لا يعقلون ﴿ واذا حشر الناس كانوا ﴿ اي الاصنام ﴿ لهم ﴿ اعداء وكانوا بعبادتهم ﴿ عابدين ﴿ كافرين ﴿ جاحدين ﴿ واذا تتلى عليهم ﴿ اي اهل مكة ﴿ آياتنا ﴿ القرآن ﴿ بينات ﴿ ظاهرات حال ﴿ قال الذين كفروا ﴿ منهم ﴿ للحق ﴿ اي القرآن لما ﴿ جاءهم هذا سحر مبين ﴿ بين ظاهر ﴿ ام ﴿ بعضهم بل وهمزة الانكار ﴿ يقولون افتراه ﴿ اي القرآن ﴿ قل ان افتريته ﴿ فرضا ﴿ فلا تملكون لي من الله ﴿ اي من عذابه ﴿ شيئا ﴿ اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله ﴿ هو اعلم بما تفيضون ﴿ تخوضون او تنشرون ﴿ فيه ﴿ تقولون في القرآن ﴿ كفى به ﴿ تعالى ﴿ شهيدا بيني وبينكم ﴿ وهو الغفور ﴿ لمن تاب ﴿ الرحيم ﴿ به فلم يعاجلكم بالعقوبة ﴿ قل ما كنت بدعا ﴿ بديعا ﴿ من الرسل ﴿ اي اول رسول قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني ﴿ وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ﴿ في الدنيا أأخرج من بلدي امن اقتلكما فعل بالانبياء قبلي او ترمون

﴿ واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ﴾ اي واذا قامت على هذه الاصنام الدلائل الواضحة ﴿ قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين ﴾ اي ظاهر بطلانه ﴿ ام يقولون افتراه ﴾ اي القرآن ﴿ قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا ﴾ اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه ﴿ هو اعلم بما تفيضون فيه ﴾ تخوضون او تنشرون ﴿ كفى به شهيدا بيني وبينكم ﴾ فيشهد لي بالصدق ويشهد عليكم بالكذب ﴿ وهو الغفور الرحيم ﴾ لمن تاب منكم ومن غيركم ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ اي اول رسول فتنكروا مجيئي ﴿ وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ في الدنيا هل أخرج من بلدي كما اخرج منه الانبياء قبلي او ترمون بالحجارة كما رجم الانبياء قبلي او اقتل كما قتلوا او اموت حتف انفي كما مات غيرهم فلا ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا ولكن اعلم ان كل ما وعد الله به فهو كائن لا محالة وانا على يقين من ذلك ﴿ ان اتبع الا ما يوحى الي ﴾ اي ما اعمل الا بما اوحي الي ﴿ وما انا الا نذير مبين ﴾ اي ما انا الا منذر بين الانذار ظاهر للعقلاء ﴿ قل ارأيتم ان كان من عند الله ﴾ اي القرآن ﴿ وكفرتم به ﴾ والواو للحال ﴿ وشهد شاهد من بني اسرائيل ﴾ هو عبد الله بن سلام ﴿ على مثله ﴾ اي على مثل القرآن وهو ما في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فآمن ﴾ بالقرآن ﴿ واستكبرتم ﴾ عن الايمان به ﴿ ان الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ اي لا يهديهم الى الجنة ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه ﴾ اي لو كان الايمان خيرا ما سبقنا اليه فقراء الناس وسفلتهم ﴿ واذ لم يهتدوا به ﴾ اي القرآن ﴿ فسيقولون هذا افك قديم ﴾ اي كذب قديم ﴿ ومن قبله كتاب موسى ﴾ اي التوراة ﴿ امام ورحمة ﴾ حال من الكتاب ﴿ وهذا كتاب مصدق ﴾ اي التوراة ﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من الضمير في مصدق ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ اي كفروا ﴿ وبشرى للمحسنين ﴾ اي المؤمنين بان لهم الجنة ﴿ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴾ على توحيده ﴿ فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ في الآخرة ﴿ اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا ﴿ ووصينا الانسان بوالديه احسانا ﴾ اي امرناه ان يحسن اليهما ﴿ حملته امه كرها ﴾ اي ذات كره ﴿ ووضعته كرها ﴾ اي ذات كره ﴿ وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴾ اي مدة حمله وفصاله ثلاثون شهرا ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴾ اي كمال عقله وقوته ﴿ وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ﴾ الهمني ﴿ ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي ﴾ بالتوحيد ﴿ وان اعمل صالحا ترضاه ﴾ اي ان يكون عملي صالحا يرضاه ﴿ واصلح لي في ذريتي ﴾ اي اجعلهم صالحين ﴿ اني تبت اليك ﴾ من ذنوبي ﴿ واني من المسلمين ﴾ المنقادين لامرك ﴿ اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ﴾ اي نثيبهم على احسن اعمالهم ﴿ ونتجاوز عن سيئاتهم ﴾ فلا نعاقبهم عليها ﴿ في اصحاب الجنة ﴾ اي هم في اصحاب الجنة ﴿ وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ﴾ في الدنيا على ألسنة الرسل ﴿ والذي قال لوالديه اف لكما ﴾ اي قولا قبيحا ﴿ اتعدانني ان اخرج ﴾ من القبر ﴿ وقد خلت القرون من قبلي ﴾ فلم يخرج منهم احد ﴿ وهما يستغيثان الله ﴾ يسألانه ان يغيثه ﴿ ويلك آمن ﴾ بالبعث ﴿ ان وعد الله حق ﴾ ان ما وعد الله به من البعث حق ﴿ فيقول ما هذا ﴾ اي ما البعث ﴿ الا اساطير الاولين ﴾ اي اكاذيبهم ﴿ اولئك الذين حق عليهم القول ﴾ بالعذاب ﴿ في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ﴾ اي هالكين ﴿ ولكل درجات مما عملوا ﴾ اي لكل من المؤمنين والكافرين منازل في الآخرة بحسب اعمالهم في الدنيا ﴿ وليوفيهم اعمالهم ﴾ اي جزاءها ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب او زيادة عقاب ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ فيقال لهم ﴿ اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ﴾ اي لذاتكم فيها ﴿ واستمتعتم بها ﴾ فلم يبق لكم شيء منها ﴿ فاليوم تجزون عذاب الهون ﴾ اي الهوان ﴿ بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق ﴾ بالشرك ﴿ وبما كنتم تفسقون ﴾ تخرجون عن طاعة الله ﴿ واذكر اخا عاد ﴾ هود ﴿ اذ انذر قومه بالاحقاف ﴾ جمع حقف وهو كثيب الرمل المستطيل المرتفع ﴿ وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه ﴾ اي من قبله ومن بعده ﴿ الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ هو يوم القيامة ﴿ قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا ﴾ لتصرفنا عن عبادتها ﴿ فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ﴾ في انه يأتينا العذاب ﴿ قال انما العلم عند الله ﴾ اي متى يأتيكم العذاب ﴿ وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم قوما تجهلون ﴾ العاقبة ﴿ فلما رأوه عارضا ﴾ اي سحابا عرض في افق السماء ﴿ مستقبل اوديتهم ﴾ اي قبالها ﴿ قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾ اي ماطرنا ﴿ بل هو ما استعجلتم به ﴾ من العذاب ﴿ ريح فيها عذاب اليم ﴾ مؤلم ﴿ تدمر كل شيء ﴾ تهلك كل شيء مر عليها من الرجال والاموال ﴿ بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم ﴾ اي فجاءها العذاب فاهلكهم فاصبحوا لا يرى شيء من اشخاصهم الا مساكنهم ﴿ كذلك نجزي القوم المجرمين ﴾ اي مثل ذلك الجزاء نجزي كل مجرم ﴿ ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ﴾ اي في الذي ان مكناكم فيه من القوة والاموال ﴿ وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ﴾ اي قلوبا ﴿ فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء ﴾ اي لم تدفع عنهم شيئا من العذاب ﴿ اذ كانوا يجحدون بآيات الله ﴾ اي بحججه ﴿ وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ اي نزل بهم العذاب الذي كانوا به يستهزئون ﴿ ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ﴾ اي حول مكة كعاد وثمود ﴿ وصرفنا الآيات ﴾ اي بينا الحجج ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ عن كفرهم ﴿ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾ اي فهلا نصرهم الذين اتخذوهم آلهة يتقربون بها الى الله ﴿ بل ضلوا عنهم ﴾ اي غابوا عنهم فلم ينصروهم ﴿ وذلك افكهم ﴾ اي كذبهم ﴿ وما كانوا يفترون ﴾ اي يكذبون ﴿ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ﴾ اي جماعة منهم ﴿ يستمعون القرآن ﴾ اي يستمعون قراءتك ﴿ فلما حضروه ﴾ اي حضروا قراءته ﴿ قالوا انصتوا ﴾ اي اسكتوا لاستماعه ﴿ فلما قضي ﴾ اي فرغ من قراءته ﴿ ولوا الى قومهم منذرين ﴾ اي محذرين ﴿ قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ﴾ اي التوراة ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ اي من الكتب ﴿ يهدي الى الحق ﴾ اي القرآن ﴿ وطريق مستقيم ﴾ اي الاسلام ﴿ يا قومنا اجيبوا داعي الله ﴾ اي محمدا ﴿ وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ﴾ اي بعض ذنوبكم وهي المظالم فيما بينكم وبين العباد ﴿ ويجركم من عذاب اليم ﴾ مؤلم ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ﴾ اي لا يفوت الله هربا ﴿ وليس له من دونه اولياء ﴾ اي انصار يمنعونه من عذاب الله ﴿ اولئك في ضلال مبين ﴾ اي بين ظاهر ﴿ أولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ﴾ اي لم يعجز عن خلقهن ﴿ بقادر على ان يحيي الموتى ﴾ اي بلى هو قادر على ذلك ﴿ بلى انه على كل شيء قدير ﴾ اي بلى هو قادر على كل شيء ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ فيقال لهم ﴿ أليس هذا بالحق ﴾ اي البعث ﴿ قالوا بلى وربنا ﴾ اي هو حق ﴿ قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ اي بكفركم ﴿ فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ﴾ اي الثابتون على الامر ﴿ ولا تستعجل لهم ﴾ اي لقومك بالعذاب ﴿ كأنهم يوم يرون ما يوعدون ﴾ من العذاب ﴿ لم يلبثوا ﴾ في الدنيا ﴿ الا ساعة من نهار ﴾ اي مقدار ساعة من نهار ﴿ بلاغ ﴾ اي هذا القرآن بلاغ ﴿ فهل يهلك الا القوم الفاسقون ﴾ اي الخارجون عن طاعة الله

بالحجارة امر يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ﴿ إِنْ ﴾ ما ﴿ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾ اى
القران ﴿ وَلَا أَبْتَدِعُ مِنْ عِنْدِي شَيْئًا ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿ بَيِّنُ الْإِنْذَارِ
﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ ﴿ اخبروني ماذا حالكم ﴿ إِنْ كَانَ ﴾ اى القران ﴿ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَكَفَرْتُمْ بِهِ ﴿ جملة حالية ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿ هو عبد الله
ابن سلام ﴿ عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴿ اى عليه انه من عند الله ﴿ فَآمَنَ ﴾ الشاهد ﴿ وَ
اسْتَكْبَرْتُمْ ﴿ تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه ﴿ أَلَسْتُمْ ظَالِمِينَ
دل عليه ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ
آمَنُوا ﴿ اى فى حقهم ﴿ لَوْ كَانَ ﴾ الايمان ﴿ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا ﴿
اى القائلون ﴿ بِهِ ﴿ اى بالقران ﴿ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا ﴿ اى القران ﴿ إِفْكٌ ﴿
كذب ﴿ قَدِيمٌ وَمِنْ قَبْلِهِ ﴿ اى القران ﴿ كِتَابُ مُوسَىٰ ﴿ اى التوراة ﴿ إِمَامًا
وَرَحْمَةً ﴿ للمؤمنين به حالان ﴿ وَهَٰذَا ﴿ اى القران ﴿ كِتَابٌ مُصَدِّقٌ ﴿ للكتب
قَبْلَهُ ﴿ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴿ حال من الضمير فى مصدق ﴿ لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿ مشركى
مكة ﴿ وَهُوَ بُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿ المؤمنين ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ
اسْتَقَامُوا ﴿ على الطاعة ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

قوله قل ما كنت بدعا من الرسل اى انى لست اول من ارسل فقد ارسل قبلى رسل كثيرون صـ

قوله قل ارايتم ان كان من عند الله اخبروني ما حالكم ان كفرتم به وقد شهد شاهد من بنى اسرائيل على صحة القران من كونه من عند الله وكذبتم به ايمعشر المشركين ان الله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يوفقهم للاهتداء الى الحق عن معارضته وكيف يهتدى من هو ظالم بتكذيبه ايمعشر اليهود عن الايمان به انتم ظالمون انفسكم صـ

قوله وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اى على ان القران من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم ايها المشركون صـ

قوله قال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه نعاملهم بما كانوا يعاملون به اولياء الله من الاستخفاف والاستهزاء بهم وقولهم هذا افك قديم اى كذب قديم لانهم لما لم يهتدوا به قالوا انه قديم كما قالوا اساطير الاولين صـ

قوله فسيقولون هذا افك قديم اى كذب قديم ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التوراة امامًا ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب

قوله فلا خوف عليهم اى من وقت خروجهم من القبور ولا هم يحزنون اى من وقت خروجهم من القبور وهذا الوقت هو الوقت الذى يدخل فيه اهل الجنة الجنة واهل النار النار صـ

قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اى وحدوا ربهم ثم استقاموا على الطاعة وهى العلم والعمل ثم ماتوا عليها فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون صـ

قوله اقول ايا اشرف الخلق والرسل اخبروني ان كان القران من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على صحة القران من كونه من عند الله وكذبتم به ايمعشر المشركين ان الله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يوفقهم للاهتداء الى الحق عن معارضته وكيف يهتدى من هو ظالم بتكذيبه ايمعشر اليهود عن الايمان به انتم ظالمون انفسكم صـ

قوله فسيقولون هذا افك قديم اى كذب قديم ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التوراة امامًا ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب

قوله وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا اى اقول ذلك ايضا كما قلت ان التوراة كتاب موسى وقد نزل القران اقول ذلك ايضا كما قلت ان التوراة كتاب موسى وقد نزل القران لينذر الذين ظلموا وهم مشركو مكة وانتم ايضا مثلهم فاحذروا صـ

قوله قل ما كنت بدعا من الرسل اى ما كنت اول من ارسل فقد ارسل قبلى رسل كثيرون صـ

قوله قل ارايتم ان كان من عند الله اخبروني ما حالكم ان كفرتم به وقد شهد شاهد من بنى اسرائيل على صحة القران من كونه من عند الله وكذبتم به ايمعشر المشركين ان الله لا يهدى القوم الظالمين اى لا يوفقهم للاهتداء الى الحق عن معارضته وكيف يهتدى من هو ظالم بتكذيبه ايمعشر اليهود عن الايمان به انتم ظالمون انفسكم صـ

قوله فسيقولون هذا افك قديم اى كذب قديم ومن قبله اى القران كتاب موسى اى التوراة امامًا ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اى القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير فى مصدق لينذر الذين ظلموا مشركى مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب

الجنة خالدين فيها الحال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون
بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى
امرناه ان يحسن اليهما فصيحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته
امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون
شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به
ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا
بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون
وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل فى ابى بكر
الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
آمن به ثم آمن ابوه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد
وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله و
اصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين اولئك
اى قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن

الجنة خالدين فيها الحال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون
بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفى قراءة احسانا اى
امرناه ان يحسن اليهما فصيحسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته
امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون
شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقى اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به
ستة او تسعة ارضعته الباقى حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا
بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون
وبلغ اربعين سنة اى تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل فى ابى بكر
الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبى صلى الله عليه وسلم
آمن به ثم آمن ابوه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعنى الهمنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت بها على وعلى والدى وهى التوحيد
وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله و
اصلح لى فى ذريتى فكلهم مؤمنون انى تبت اليك وانى من المسلمين اولئك
اى قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن

وقد ضمنا الاحسان بوالديه حسنا وقد عاصم
وهو قراءة الكسائى احسانا اى امرناه بان يحسن اليهما احسانا وهو قريب
من الاول فان الاحسان اليهما مما يوصل اليهما نفعا منهم وهو قريب
اى ذكر الوصية بالوالدين عقيب ذكر الوصية بالتوحيد للايذان بان
حق الوالدين مقرون بحق الله تعالى ومما يتفرع على الوصية بهما ان
لا يطاعا فى الشرك ولا يخالف امرهما فى غيره ولا يهجرا وان
يدعى لهما بالمغفرة بعد الموت وقوله تعالى فلا تطعهما فى ذلك
وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى بالبر والاحسان اليهما وقوله تعالى
واتبع سبيل من اناب اى رجع الى بالتوبة والاخلاص وهو ابو بكر
رضى الله عنه ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وقوله تعالى ووصلنا الانسان بوالديه حسنا الخ اعتراض
وقع بين المفسر وبين ما فسره وهو قوله نزل فى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه لما اسلم ابواه وابنه وامرأته وعذب فى الله اعتقهم
فقال ابو قحافة لابنه اى اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رجالا
جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا ابت انما اريد ما اريد
فنزلت فيه فاما من اعطى واتقى الخ وقوله تعالى اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة
وعد صدق الذى كانوا يوعدون الخ تذييل لما قبله من قوله
تعالى ووصلنا الانسان بوالديه حسنا الخ وما بينهما اعتراض
كما عرفت وقوله تعالى والذى قال لوالديه اف لكما الخ نزل
فى عبد الرحمن بن ابى بكر قبل اسلامه وكان شقيا عاقا لابويه
وابنائه وابنته وقال لابويه ذلك حين دعواه الى الاسلام وقوله
تعالى اتعدانى ان اخرج اى من القبر وقد خلت القرون من قبلى
فلم يبعث منها احد وهما يستغيثان الله من ايمانه اى يدعوانه
بالغوث عليه ويقولان له ويلك آمن ان وعد الله اى بالبعث حق
فيقول ما هذا الذى تقولان الا اساطير الاولين اكاذيبهم التى
سطروها فاستحق ايضا ان يدعوا عليه بالغوث وقوله تعالى
اولئك الذين حق عليهم القول فى امم الخ اى كائنة فى جملة
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
حيث باعوا الباقى بالفانى وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا
اى لكل من الفريقين المؤمنين والكافرين منازل فى الآخرة
بحسب اعمالهم فاعمال المؤمنين توجب لهم الجنة واعمال
الكافرين توجب لهم النار وقوله تعالى ليوفيهم اعمالهم
متعلق بمحذوف اى فعلنا ذلك ليوفيهم اعمالهم فيجازيهم
عليها وقوله تعالى وهم لا يظلمون اى لا ينقص من ثواب
حسناتهم ولا يزاد على عقاب سيئاتهم وقوله تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اذكر يا محمد لقومك يوم
يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم
فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
بسبب خروجكم عن طاعة الله تعالى ومما يتفرع على الوصية
بالوالدين عقوق الوالدين المتفرع على الوصية بالتوحيد
فانه اعظم انواع العقوق وقوله تعالى واذكر اخا عاد اى
هودا عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو
الرمل المستطيل المعوج وكانوا يسكنون رمال عالج بين عمان
ومهرة باليمن وقوله تعالى وقد خلت النذر من بين يديه
ومن خلفه اى انذروا بمن تقدمه ومن تأخر عنه من الرسل
ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم عظيم هو يوم القيامة قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين فى انه نازل بنا قال انما العلم بوقته عند الله
وانما على ابلاغ ما ارسلت به اليكم ولكنى اراكم قوما
تجهلون فلما رأوه عارضا اى سحابا مستعرضا اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح فيها عذاب اليم تهلك كل شىء تدمره من الانفس
والاموال وغيرها بأمر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزى القوم المجرمين فى الاهلاك والتدمير وقوله
تعالى ولقد مكناهم فيما ان نافية اى فى الذى مكناكم فيه
من القوة والاموال وغيرها يا اهل مكة ان مكناكم فيه
وقوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اى اعطيناهم
ما ذكر من الحواس والافئدة وقوله تعالى فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شىء اى من الاغناء
ما اغنانا عليه وقوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اى يا اهل مكة كعاد وثمود وقوله تعالى وصرفنا الآيات
نبينا الحجج لعلهم يرجعون عما هم عليه من الكفر وقوله
تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
بل ضلوا عنهم اى فلم ينصروهم عند نزول العذاب بهم
وذلك افكهم اى كذبهم وما كانوا يفترون من انها آلهة
وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن اى جماعة منهم
وهم جن نصيبين او حران او اذربيجان او اليمن او الجزيرة
او الموصل او نينوى او اسكاف يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا اى اسكتوا لاستماعه فلما قضى اى فرغ
القارئ ولوا الى قومهم منذرين اى محذرين لهم بأس الله
تعالى ان عصوه قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه من الكتب يهدى الى الحق
وهو التوحيد والاسلام وقوله تعالى وفى طريق مستقيم
اى يهدى الى دين الاسلام الذى هو طريق مستقيم وقوله
تعالى يا قومنا اجيبوا داعى الله اى محمدا صلى الله عليه
وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم من للتبعيض لان
بعض الذنوب لا يغفر وهو ما يتعلق بحقوق العباد ويجار
من عذاب اليم اى من عذاب الآخرة ان لم تجيبوا داعى الله
فليس بمعجز فى الارض اى لا يفوته هربا ولا يعجزه
وليس له من دونه اولياء يمنعونه من عذاب الله اولئك
فى ضلال مبين بين لا خفاء به ولما نزلت ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الخ قال ابو بكر رضى الله عنه
يا رسول الله ما اعمالنا التى نجازى بها فقال انما تجازون
بالحسنات دون السيئات فقال ابو بكر رضى الله عنه
ألسنا نعمل السيئات فنجزى بها فقال صلى الله عليه وسلم
هذه حسناتكم تضاعف لكم وتجزون بها وتكفر عنكم
سيئاتكم حتى يلقى الله تعالى لا سيئة له فتدخل الجنة
وقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذكر
يا محمد لقومك يوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال
لهم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الارض
بغير الحق وبما كنتم تفسقون بسبب خروجكم عن طاعة
الله تعالى ومما يتفرع على الوصية بالوالدين عقوق
الوالدين المتفرع على الوصية بالتوحيد فانه اعظم انواع
العقوق وقوله تعالى واذكر اخا عاد اى هودا عليه السلام
اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو الرمل المستطيل
المعوج وكانوا يسكنون رمال عالج بين عمان ومهرة باليمن
وقوله تعالى وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
اى انذروا بمن تقدمه ومن تأخر عنه من الرسل ان لا
تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم عظيم هو يوم القيامة قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين فى انه نازل بنا قال انما العلم بوقته عند الله
وانما على ابلاغ ما ارسلت به اليكم ولكنى اراكم قوما
تجهلون فلما رأوه عارضا اى سحابا مستعرضا اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح فيها عذاب اليم تهلك كل شىء تدمره من الانفس
والاموال وغيرها بأمر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزى القوم المجرمين فى الاهلاك والتدمير وقوله
تعالى ولقد مكناهم فيما ان نافية اى فى الذى مكناكم فيه
من القوة والاموال وغيرها يا اهل مكة ان مكناكم فيه
وقوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اى اعطيناهم
ما ذكر من الحواس والافئدة وقوله تعالى فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شىء اى من الاغناء
ما اغنانا عليه وقوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اى يا اهل مكة كعاد وثمود وقوله تعالى وصرفنا الآيات
نبينا الحجج لعلهم يرجعون عما هم عليه من الكفر وقوله
تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
بل ضلوا عنهم اى فلم ينصروهم عند نزول العذاب بهم
وذلك افكهم اى كذبهم وما كانوا يفترون من انها آلهة
وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن اى جماعة منهم
وهم جن نصيبين او حران او اذربيجان او اليمن او الجزيرة
او الموصل او نينوى او اسكاف يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا اى اسكتوا لاستماعه فلما قضى اى فرغ
القارئ ولوا الى قومهم منذرين اى محذرين لهم بأس الله
تعالى ان عصوه قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه من الكتب يهدى الى الحق
وهو التوحيد والاسلام وقوله تعالى وفى طريق مستقيم
اى يهدى الى دين الاسلام الذى هو طريق مستقيم وقوله
تعالى يا قومنا اجيبوا داعى الله اى محمدا صلى الله عليه
وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم من للتبعيض لان
بعض الذنوب لا يغفر وهو ما يتعلق بحقوق العباد ويجار
من عذاب اليم اى من عذاب الآخرة ان لم تجيبوا داعى الله
فليس بمعجز فى الارض اى لا يفوته هربا ولا يعجزه
وليس له من دونه اولياء يمنعونه من عذاب الله اولئك
فى ضلال مبين بين لا خفاء به ولما نزلت ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الخ قال ابو بكر رضى الله عنه
يا رسول الله ما اعمالنا التى نجازى بها فقال انما تجازون
بالحسنات دون السيئات فقال ابو بكر رضى الله عنه
ألسنا نعمل السيئات فنجزى بها فقال صلى الله عليه وسلم
هذه حسناتكم تضاعف لكم وتجزون بها وتكفر عنكم
سيئاتكم حتى يلقى الله تعالى لا سيئة له فتدخل الجنة

فلما بلغ اربعين سنة قال الخ
اى هذا الاوان
الصديق رضى الله عنه
ام المؤمنين رضى الله عنها
صغير النضر
سنة والنسائى
سنة وقوله تعالى
فلما بلغ ما ذكر
ابو بكر الصديق وهو ابن ثلاث
الشيخين وابن ماجة
ابويه وابنه وامرأته
ابو قحافة وامه
سنة وقال رب الخ
ابو قحافة
وقوله حتى اذا بلغ اشده اى ابو بكر
ابو قحافة وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو
امرأة ابى بكر
اسمها قتيلة بنت عبد العزى وامرأة ابيه
اسمها أم رومان بنت عامر بن عويمر
وابناؤه عبد الله واسماء وعائشة
وقوله فاعتق تسعة اى اخذ لهم منه ذا لهم
الكفار وهم سبعة ابو بكر
عامر بن فهيرة
الغار الله عليه

وقد ضمنا الاحسان بوالديه حسنا وقد عاصم
وهو قراءة الكسائى احسانا اى امرناه بان يحسن اليهما احسانا وهو قريب
من الاول فان الاحسان اليهما مما يوصل اليهما نفعا منهم وهو قريب
اى ذكر الوصية بالوالدين عقيب ذكر الوصية بالتوحيد للايذان بان
حق الوالدين مقرون بحق الله تعالى ومما يتفرع على الوصية بهما ان
لا يطاعا فى الشرك ولا يخالف امرهما فى غيره ولا يهجرا وان
يدعى لهما بالمغفرة بعد الموت وقوله تعالى فلا تطعهما فى ذلك
وصاحبهما فى الدنيا معروفا اى بالبر والاحسان اليهما وقوله تعالى
واتبع سبيل من اناب اى رجع الى بالتوبة والاخلاص وهو ابو بكر
رضى الله عنه ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وقوله تعالى ووصلنا الانسان بوالديه حسنا الخ اعتراض
وقع بين المفسر وبين ما فسره وهو قوله نزل فى ابى بكر الصديق
رضى الله عنه لما اسلم ابواه وابنه وامرأته وعذب فى الله اعتقهم
فقال ابو قحافة لابنه اى اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رجالا
جلدا يمنعونك ويقومون دونك فقال يا ابت انما اريد ما اريد
فنزلت فيه فاما من اعطى واتقى الخ وقوله تعالى اولئك الذين
نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى اصحاب الجنة
وعد صدق الذى كانوا يوعدون الخ تذييل لما قبله من قوله
تعالى ووصلنا الانسان بوالديه حسنا الخ وما بينهما اعتراض
كما عرفت وقوله تعالى والذى قال لوالديه اف لكما الخ نزل
فى عبد الرحمن بن ابى بكر قبل اسلامه وكان شقيا عاقا لابويه
وابنائه وابنته وقال لابويه ذلك حين دعواه الى الاسلام وقوله
تعالى اتعدانى ان اخرج اى من القبر وقد خلت القرون من قبلى
فلم يبعث منها احد وهما يستغيثان الله من ايمانه اى يدعوانه
بالغوث عليه ويقولان له ويلك آمن ان وعد الله اى بالبعث حق
فيقول ما هذا الذى تقولان الا اساطير الاولين اكاذيبهم التى
سطروها فاستحق ايضا ان يدعوا عليه بالغوث وقوله تعالى
اولئك الذين حق عليهم القول فى امم الخ اى كائنة فى جملة
امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
حيث باعوا الباقى بالفانى وقوله تعالى ولكل درجات مما عملوا
اى لكل من الفريقين المؤمنين والكافرين منازل فى الآخرة
بحسب اعمالهم فاعمال المؤمنين توجب لهم الجنة واعمال
الكافرين توجب لهم النار وقوله تعالى ليوفيهم اعمالهم
متعلق بمحذوف اى فعلنا ذلك ليوفيهم اعمالهم فيجازيهم
عليها وقوله تعالى وهم لا يظلمون اى لا ينقص من ثواب
حسناتهم ولا يزاد على عقاب سيئاتهم وقوله تعالى ويوم
يعرض الذين كفروا على النار اذكر يا محمد لقومك يوم
يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم
فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون
بما كنتم تستكبرون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون
بسبب خروجكم عن طاعة الله تعالى ومما يتفرع على الوصية
بالوالدين عقوق الوالدين المتفرع على الوصية بالتوحيد
فانه اعظم انواع العقوق وقوله تعالى واذكر اخا عاد اى
هودا عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو
الرمل المستطيل المعوج وكانوا يسكنون رمال عالج بين عمان
ومهرة باليمن وقوله تعالى وقد خلت النذر من بين يديه
ومن خلفه اى انذروا بمن تقدمه ومن تأخر عنه من الرسل
ان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب
يوم عظيم هو يوم القيامة قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا
لتصرفنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من
الصادقين فى انه نازل بنا قال انما العلم بوقته عند الله
وانما على ابلاغ ما ارسلت به اليكم ولكنى اراكم قوما
تجهلون فلما رأوه عارضا اى سحابا مستعرضا اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح فيها عذاب اليم تهلك كل شىء تدمره من الانفس
والاموال وغيرها بأمر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم
كذلك نجزى القوم المجرمين فى الاهلاك والتدمير وقوله
تعالى ولقد مكناهم فيما ان نافية اى فى الذى مكناكم فيه
من القوة والاموال وغيرها يا اهل مكة ان مكناكم فيه
وقوله تعالى وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة اى اعطيناهم
ما ذكر من الحواس والافئدة وقوله تعالى فما اغنى عنهم
سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شىء اى من الاغناء
ما اغنانا عليه وقوله تعالى ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى
اى يا اهل مكة كعاد وثمود وقوله تعالى وصرفنا الآيات
نبينا الحجج لعلهم يرجعون عما هم عليه من الكفر وقوله
تعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة
بل ضلوا عنهم اى فلم ينصروهم عند نزول العذاب بهم
وذلك افكهم اى كذبهم وما كانوا يفترون من انها آلهة
وقوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن اى جماعة منهم
وهم جن نصيبين او حران او اذربيجان او اليمن او الجزيرة
او الموصل او نينوى او اسكاف يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا انصتوا اى اسكتوا لاستماعه فلما قضى اى فرغ
القارئ ولوا الى قومهم منذرين اى محذرين لهم بأس الله
تعالى ان عصوه قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من
بعد موسى مصدقا لما بين يديه من الكتب يهدى الى الحق
وهو التوحيد والاسلام وقوله تعالى وفى طريق مستقيم
اى يهدى الى دين الاسلام الذى هو طريق مستقيم وقوله
تعالى يا قومنا اجيبوا داعى الله اى محمدا صلى الله عليه
وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم من للتبعيض لان
بعض الذنوب لا يغفر وهو ما يتعلق بحقوق العباد ويجار
من عذاب اليم اى من عذاب الآخرة ان لم تجيبوا داعى الله
فليس بمعجز فى الارض اى لا يفوته هربا ولا يعجزه
وليس له من دونه اولياء يمنعونه من عذاب الله اولئك
فى ضلال مبين بين لا خفاء به ولما نزلت ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا الخ قال ابو بكر رضى الله عنه
يا رسول الله ما اعمالنا التى نجازى بها فقال انما تجازون
بالحسنات دون السيئات فقال ابو بكر رضى الله عنه
ألسنا نعمل السيئات فنجزى بها فقال صلى الله عليه وسلم
هذه حسناتكم تضاعف لكم وتجزون بها وتكفر عنكم
سيئاتكم حتى يلقى الله تعالى لا سيئة له فتدخل الجنة

فلما اعملنا ما ذكر
قال ابن عباس
فاعتق تسعة من المؤمنين
يعذبون فى الله
وقوله تعالى
واصلح لى فى ذريتى اى فاصلح لى فيهم
فاصلح لى ذريتى كلها
الذكور منهم والاناث اذ قد آمنوا
قوله اى قائلو هذا القول
الخ بيان لوجه
ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

﴿مَا عَمِلُوا وَيَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ حَالٌ أَيْ كَائِنِينَ فِي جُمْلَتِهِمْ
﴿وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ
الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْإِدْغَامِ مَا رِيدَ بِهِ الْجِنْسُ
﴿أُفٍّ﴾ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى مَصْدَرِ أَيْ تَبًّا وَقُبْحًا ﴿لَكُمَا﴾ اتَضَجَّرُ مِنْكُمَا
﴿أَتَعِدَانِنِي﴾ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالْإِدْغَامِ ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ مِنَ الْقَبْرِ ﴿وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ﴾
﴿الْأُمَمُ﴾ ﴿مِنْ قَبْلِي﴾ وَلَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْقُبُورِ ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾ يَسْأَلَانِهِ الْغَوْثَ
بِرُجُوعِهِ وَيَقُولَانِ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ ﴿وَيْلَكَ﴾ أَيْ هَلَاكَكَ بِمَعْنَى هَلَكْتَ ﴿آمِنْ﴾
﴿بِالْبَعْثِ ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا﴾ أَيِ الْقَوْلُ بِالْبَعْثِ ﴿إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ﴾ الْكَاذِبِينَ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ﴾ وَجَبَ ﴿عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ بِالْعَذَابِ
﴿فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ وَلِكُلٍّ﴾ مِنْ جِنْسِ
الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ﴿دَرَجَاتٌ﴾ فَدَرَجَاتُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ عَالِيَةٌ وَدَرَجَاتُ
الْكَافِرِينَ فِي النَّارِ سَافِلَةٌ ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْكَافِرُونَ
مِنَ الْمَعَاصِي ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾ أَيِ اللَّهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ أَيْ جَزَاءَهَا ﴿وَ
هُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ شَيْئًا يَنْقُصُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُزَادُ لِلْكُفَّارِ ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ

قوله وعلم الله وعد الصدق منصوب بفعله المقدر ملاوي

قوله وقرأ الاخوان ومفصل الخ بياء مضمومة بنيا الفعل وفتح العين والباقون بنون وكسر العين اعرابا والعامل اختلاف مرح

قوله والذي قال لوالديه الخ انما الخلاف في الذي قال الوالدين وهذا لا يختص بشخص معين فكل شخص كافر عاق لوالديه داخل تحت هذا الوصف وقال آخرون هذا لا يختص بشخص معين ولا يراد به الجنس وقيل نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وقيل في الحكم بن ابي العاص والد مروان الصحيح خلاف الاخير لان عبد الرحمن اسلم وهاجر وحسن اسلامه

فان كان من افاضل الصحابة وفضلائهم وقد كانت الصلبة اولئك الذين حق عليهم القول الخ

قوله أف لكما الخ أف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر وتركه وقوله وفتحها اي مع تنوين الفتح وتركه فالقراءات ثلاث بثلاثة اوجه وهو اسم صوت يدل على تضجر وانما بمعنى تبا وقبحا لكما اتضجر منكما مبنيا لتعوله بمعنى مصدر وبتعوله اتضجر منكما الخ ملاوي

اتعدانني ان اخرج اي انا ابعث من القبر وانما هذا بالنون الاولى والثانية وفي بعضهم بفتح النون كانه استثقل اجتماع النونين والكسرتين والياء ففتح الاولى تخفيفا للتخفيف وفتح النون للمجانسة وضم الباء مرح

وهما يستغيثان الله اي والله يقولان له ويلك آمن اي صدق بالبعث فاثبت له ويلك لانه كان مصرا على انكاره وقوله ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين جمع اسطورة وهي الاحاديث التي لا نظام لها ولا اصل لها مرح

قوله الكاذبين اي في ادعائهم ان لا بعث

قوله وجب عليهم القول بالعذاب اي حق عليهم ما حق على امثالهم من الكفار من الامم الخالية من الجن والانس

قوله درجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة اطلق الدرجات على الدركات تغليبا لان من اهل الجنة درجات ومن اهل النار دركات فاريد الكل ايهما اوفق بحالة مرح

قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار بتقول لها اليوم نحرقكم او نعذبكم فتسعرهم غلمان النار مرح

كفروا على النار بان تكشف لهم فيقال لهم ﴿أذهبتم﴾ بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة
وبهما وتسهيل الثانية ﴿طيباتكم﴾ باشتغالكم بلذاتكم ﴿في حياتكم الدنيا واستمتعتم﴾
تمتعتم ﴿بها فاليوم تجزون عذاب الهون﴾ اى الهوان ﴿بما كنتم تستكبرون﴾
تتكبرون ﴿في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون﴾ به ﴿وتعذبون بها واذكر﴾
﴿أخا عاد﴾ هو هود عليه السلام ﴿إذ﴾ الخ بدل اشتمال ﴿أنذر قومه﴾ خوفهم
﴿بالأحقاف﴾ وادبا باليمن به منازلهم ﴿وقد خلت النذر﴾ مضت الرسل ﴿من
بين يديه ومن خلفه﴾ اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ﴿أن﴾ اى بان قال
﴿لا تعبدوا إلا الله﴾ وجملة وقد خلت معترضة ﴿إني أخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا أجئتنا لتأفكنا﴾ لتصرفنا ﴿عن آلهتنا﴾ عن عبادتها
﴿عبادتها فأتنا بما تعدنا﴾ من العذاب على عبادتها ﴿إن كنت من الصادقين﴾
فى صدوره ﴿فانه يأتينا قال هود إنما العلم عند الله﴾ هو الذى يعلم متى ياتيكم العذاب
﴿وأبلغكم ما أرسلت به إليكم ولكني أراكم قوما تجهلون﴾ باستعجالى العذاب
﴿فلما رأوه﴾ اى ما هو العذاب ﴿عارضا﴾ سحابا عرض فى افق السماء
﴿مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا﴾ اى ممطرانا قال تعالى

قوله بان تكشف لهم اشار بذلك الى ان المخصوص بالذم محذوف قوله فيقال لهم اى الخزنة قوله بهمزة وبهمزتين اى مختلفتين بفتح الهمزة وكسر الثانية وبالعكس وبهمزة واحدة واخرى ممدودة ذلك قوله بهمزة وبهمزتين اى مختلفتين بفتح الهمزة وكسر الثانية وبالعكس وبهمزة واحدة واخرى ممدودة ذلك قوله وبهما اى بالهمزة والمدة وتسهيل الثانية اى بمدة ودونها فصار اربعة اوجه مدى

قوله وتسهيل الثانية اى بين بين قوله وادبا اى واديا قوله به اى باليمن قوله وقد خلت النذر اعترض به بين البدل والمبدل منه قوله من بين يديه ومن خلفه اى من تقدم زمانه ومن تاخر عنه قوله ان اى بان قال قوله لا تعبدوا الا الله اى لا تشركوا به شيئا قوله وجملة وقد خلت معترضة اى بين البدل والمبدل منه قوله اجئتنا لتأفكنا اى لتصرفنا عن عبادتها قوله فاتنا بما تعدنا اى من العذاب على عبادتها قوله ان كنت من الصادقين فى وعدك قوله انما العلم عند الله اى بوقت مجيئه قوله وابلغكم ما ارسلت به اليكم اى فاعلموا ان ما انا عليه هو الحق وما انتم عليه هو الباطل قوله ولكني اراكم قوما تجهلون اى فلذلك تستعجلون العذاب قوله فلما رأوه اى ما هو العذاب قوله عارضا اى سحابا قوله مستقبل اوديتهم اى اتاهم بالقصد قوله ممطرنا اى ممطرانا لنا قوله قال تعالى اى رد الله عليهم ذلك بقوله بل هو ما استعجلتم به من العذاب فيه تهكم بهم قوله ما استعجلتم به اى انكم من شدة جهلكم تطلبون العذاب الذى هو سبب هلاككم قوله فيه عذاب اليم اى مؤلم قوله تدمر كل شئ اى تهلك كل شئ مر به من الناس والاموال والديار قوله فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اى بعد ان كانوا يرون ولا ترى مساكنهم قوله كذلك نجزى القوم المجرمين اى نعاقبهم على اجرامهم وهو تكذيبهم لهود قوله ولقد مكناهم اى اهل عاد قوله فيما ان نافية قوله ان مكناكم اى ما مكناكم فيه قوله وجعلنا لهم سمعا وابصارا اى فاستعملوها فى طاعة الله قوله وافئدة اى قلوبا قوله فما اغنى عنهم سمعهم الخ اى لانهم استعملوها فى معصية الله قوله ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى كعاد وثمود وقوم لوط قوله وصرفنا الآيات اى بينا الحجج والدلائل قوله لعلهم يرجعون اى عن كفرهم قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا اى هلا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا قوله آلهة اى معبودين قوله بل ضلوا عنهم اى غابوا عنهم فلم ينصروهم قوله وذلك افكهم اى كذبهم قوله ما كانوا يفترون اى يكذبون قوله واذ صرفنا اى وجهنا قوله نفرا من الجن اى سبعة او تسعة من جن نصيبين او حران او اذربيجان قوله يستمعون القرآن اى عند قراءة النبى صلى الله عليه وسلم صلاته ببطن نخلة قوله فلما حضروه اى القرآن قوله قالوا انصتوا اى لاستماعه قوله فلما قضى اى فرغ قوله ولوا الى قومهم اى رجعوا اليهم قوله منذرين اى محذرين قوله يا قومنا اى يا عشيرتنا قوله انا سمعنا كتابا اى قرآنا قوله انزل من بعد موسى اى على محمد صلى الله عليه وسلم قوله يهدى الى الحق اى الى التوحيد قوله وطريق مستقيم اى الى الجنة قوله يا قومنا اى يا عشيرتنا قوله اجيبوا داعى الله اى محمدا صلى الله عليه وسلم قوله يغفر لكم من ذنوبكم من للتبعيض قوله ويجركم من عذاب اليم اى مؤلم قوله ومن لا يجب داعى الله اى فلا يؤمن به قوله فليس بمعجز فى الارض اى هاربا منها قوله اولياء اى انصار يمنعونه من عذاب الله قوله اولم يروا اى يعلموا قوله ولم يعى بخلقهن اى لم يعجز عن خلقهن قوله بقادر اى بلى هو قادر قوله على ان يحيى الموتى اى للبعث قوله بلى اى يحيى الموتى قوله انه على كل شئ قدير اى من البعث وغيره قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى يقال لهم اذا عرضوا عليها اليست هذه النار قوله اى يكشف عنها واذا بمعنى اذ قوله كذلك اى كما ذكر قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم اى على شدائد الدعوة قوله من الرسل اى الذين اوحى الى كل منهم بشريعة وامر بتبليغها قوله ولا تستعجل لهم اى لكفار مكة قوله كانهم يوم يرون ما يوعدون اى من العذاب قوله لم يلبثوا اى فى الدنيا قوله الا ساعة من نهار اى فى الآخرة قوله بلاغ اى هذا القرآن بلاغ قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون اى الخارجون عن طاعة الله قوله الذين كفروا اى بالله قوله وصدوا اى غيرهم قوله عن سبيل الله اى دينه قوله اضل اعمالهم اى ابطلها قوله والذين آمنوا اى بالله قوله وعملوا الصالحات اى فيما بينهم وبين ربهم قوله وآمنوا بما نزل على محمد اى من الشرائع قوله وهو الحق من ربهم اى الناسخ لما قبله قوله كفر عنهم سيئاتهم اى محا عنهم ذنوبهم قوله واصلح بالهم اى حالهم فى الدنيا والآخرة قوله ذلك اى الاضلال والتكفير والاصلاح قوله بان الذين كفروا اتبعوا الباطل اى الشيطان وما دعاهم اليه قوله وان الذين آمنوا اتبعوا الحق اى القرآن وما جاء به من عند ربهم قوله كذلك اى مثل ذلك البيان قوله يضرب الله للناس امثالهم اى يبين احوالهم قوله فاذا لقيتم الذين كفروا اى فى القتال قوله فضرب الرقاب اى اقتلوهم قوله حتى اذا اثخنتموهم اى اكثرتم القتل فيهم قوله فشدوا الوثاق اى فاسروهم قوله فاما منا بعد اى تمنون عليهم منا بعد الاسر قوله واما فداء اى تفادونهم فداء قوله حتى تضع الحرب اوزارها اى اثقالها من السلاح وغيره قوله ذلك اى الامر ما ذكر قوله ولو يشاء الله لانتصر منهم اى بغير قتال قوله ولكن ليبلو بعضكم ببعض اى بالامر بالقتال ليظهر المطيع من العاصى قوله والذين قتلوا فى سبيل الله اى قتلهم المشركون قوله فلن يضل اعمالهم اى لا يحبطها قوله سيهديهم اى الى الجنة قوله ويصلح بالهم اى حالهم قوله ويدخلهم الجنة اى فى الآخرة قوله عرفها لهم اى بينها لهم بحيث يهتدون الى منازلهم قوله ان تنصروا الله اى دينه قوله ينصركم اى على اعدائكم قوله ويثبت اقدامكم اى فى الحرب قوله والذين كفروا اى بالله قوله فتعسا لهم اى خيبة لهم قوله واضل اعمالهم اى ابطلها قوله ذلك اى الاضلال والتتعيس قوله بان الله نزل اى بسبب ان الله نزل قوله ما كرهوا اى القرآن قوله فاحبط اعمالهم اى ابطلها قوله افلم يسيروا اى كفار مكة قوله فينظروا اى نظر اعتبار قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى كعاد وثمود قوله دمر الله عليهم اى اهلكهم قوله وللكافرين امثالها اى امثال عاقبة من قبلهم قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اى ناصرهم قوله وان الكافرين لا مولى لهم اى ناصر لهم قوله ان الله يدخل الذين آمنوا اى بالله قوله وعملوا الصالحات اى فيما بينهم وبين ربهم قوله جنات اى بساتين قوله تجرى من تحتها الانهار اى فى الجنة قوله والذين كفروا اى بالله قوله يتمتعون اى فى الدنيا قوله ويأكلون اى فيها قوله كما تأكل الانعام اى لا يهمهم الا بطونهم وفروجهم قوله والنار مثوى لهم اى منزل لهم قوله وكأين اى وكم قوله من قرية اى من اهل قرية قوله هى اشد قوة اى من اهل قريتك قوله اهلكناهم اى اهل قريتك قوله فلا ناصر لهم اى يمنعهم من عذابنا قوله افمن كان على بينة من ربه اى محمد صلى الله عليه وسلم قوله كمن زين له سوء عمله اى ابو جهل قوله واتبعوا اهواءهم اى فى عبادة الاصنام قوله مثل الجنة اى صفتها قوله التى وعد المتقون اى الذين اتقوا الشرك قوله فيها انهار من ماء غير آسن اى غير متغير قوله وانهار من لبن لم يتغير طعمه اى بخلاف لبن الدنيا قوله وانهار من خمر لذة للشاربين اى بخلاف خمر الدنيا قوله وانهار من عسل مصفى اى بخلاف عسل الدنيا قوله ولهم فيها من كل الثمرات اى بخلاف ثمرات الدنيا قوله ومغفرة من ربهم اى لذنوبهم قوله كمن هو خالد فى النار اى ليس من هو فى الجنة كمن هو فى النار قوله وسقوا ماء حميما اى شديد الحر قوله فقطع امعاءهم اى فخرجت من دبرهم قوله ومنهم من يستمع اليك اى يا محمد قوله حتى اذا خرجوا من عندك اى قال بعضهم لبعض قوله ماذا قال آنفا اى الساعة قوله طبع الله على قلوبهم اى ختم عليها قوله واتبعوا اهواءهم اى فى الكفر قوله والذين اهتدوا اى آمنوا قوله زادهم هدى اى بصيرة قوله وآتاهم تقواهم اى جزاءها قوله فهل ينظرون اى ما ينتظر كفار مكة قوله الا الساعة اى القيامة قوله ان تأتيهم بدل اشتمال قوله بغتة اى فجأة قوله فقد جاء اشراطها اى علاماتها قوله فأنى لهم اى فكيف لهم قوله اذا جاءتهم ذكراهم اى اذا جاءتهم القيامة فكيف لهم بالتذكر والتوبة قوله فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علمك بالتوحيد قوله واستغفر لذنبك اى سل ربك المغفرة لذنبك قوله وللمؤمنين والمؤمنات اى ليغفر لهم قوله والله يعلم متقلبكم اى تصرفكم فى اعمالكم قوله ومثواكم اى منازلكم فى الآخرة قوله ويقول الذين آمنوا اى بالله قوله لولا نزلت سورة اى تأمرنا بالقتال قوله فاذا انزلت سورة اى تأمرنا بالقتال قوله محكمة اى لا نسخ فيها قوله وذكر فيها القتال اى فرض قوله رأيت الذين فى قلوبهم مرض اى نفاق قوله ينظرون اليك اى يا محمد قوله نظر المغشى عليه من الموت اى نظرا شديدا قوله فأولى لهم اى قاربهم ما يهلكهم قوله طاعة اى منا قوله وقول معروف اى حسن قوله فاذا عزم الامر اى جد الامر قوله فلو صدقوا الله اى فى ايمانهم قوله لكان خيرا لهم اى من عصيانهم قوله فهل عسيتم اى يا معشر المنافقين قوله ان توليتم اى عن الايمان قوله ان تفسدوا فى الارض اى بالعود الى الجاهلية قوله وتقطعوا ارحامكم اى بالقتل والاسر قوله اولئك اى المتصفون بما ذكر قوله لعنهم الله اى طردهم عن رحمته قوله فأصمهم اى عن استماع الحق قوله وأعمى ابصارهم اى عن ابصار الحق قوله أفلا يتدبرون اى يتفكرون قوله القرآن اى فيعلموا ما فيه من الحلال والحرام قوله أم على قلوب اى بل على قلوب قوله أقفالها اى فلا يتدبرون قوله ان الذين ارتدوا اى رجعوا قوله على ادبارهم اى القهقرى قوله من بعد ما تبين لهم الهدى اى ظهر لهم الحق قوله الشيطان سول لهم اى زين لهم قوله وأملى لهم اى مد لهم فى الامل قوله ذلك اى الامر ما ذكر قوله بان اى بسبب ان قوله قالوا اى اليهود قوله سنطيعكم اى فى بعض الامر قوله فى بعض الامر اى وهو ما لا يوافق الاسلام قوله والله يعلم اسرارهم اى ما يسرونه فيما بينهم قوله فكيف اى حالهم قوله اذا توفتهم اى قبضت ارواحهم قوله الملائكة اى ملك الموت وجنوده قوله يضربون وجوههم اى اذا اقبلوا عليهم قوله وأدبارهم اى اذا ادبروا عنهم قوله ذلك اى الضرب قوله بأنهم اتبعوا اى بسبب اتباعهم قوله ما اسخط الله اى من الكفر والمعاصى قوله وكرهوا رضوانه اى من الايمان والطاعة قوله فأحبط اعمالهم اى ابطلها قوله أم حسب الذين اى ظن الذين قوله فى قلوبهم مرض اى نفاق قوله أن لن يخرج الله اى بسبب ان لن يخرج الله قوله أضغانهم اى حقدهم قوله ولو نشاء اى اعلامه بهم قوله لأريناكهم اى عرفناكهم قوله فلعرفتهم اى علامتهم قوله ولتعرفنهم اى بالوسم قوله فى لحن القول اى فحواه ومعناه قوله ولا يسئلكم اموالكم اى جميعها قوله ان يسئلكموها اى يطلبها منكم قوله فيحفكم اى يجهدكم قوله تبخلوا اى بها قوله ويخرج اضغانكم اى حقدكم قوله ها انتم هؤلاء اى يا هؤلاء قوله تدعون اى الى الانفاق قوله فى سبيل الله اى الجهاد قوله فمنكم من يبخل اى بالانفاق قوله ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه اى لان نفعه يعود اليها قوله والله الغنى اى عن انفاقكم قوله وأنتم الفقراء اى اليه قوله وان تتولوا اى عن الايمان قوله يستبدل قوما غيركم اى يخلق قوما غيركم قوله ثم لا يكونوا امثالكم اى فى التولى عن الايمان

بل

﴿بل هو ما استعجلتم به﴾ من العذاب ﴿ريح﴾ بدل من ما ﴿فيها عذاب أليم﴾ مؤلم

﴿تدمر﴾ تهلك ﴿كل شيء﴾ مرت عليه ﴿بأمر ربها﴾ بإرادته أي كل شيء أراد

إهلاكه بها فأهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم وأموالهم بأن طارت بذلك

بين السماء والأرض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه ﴿فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم﴾

﴿كذلك﴾ كما جزيناهم ﴿نجزي القوم المجرمين﴾ غيرهم ﴿ولقد مكناهم فيما﴾ في الذي

﴿إن﴾ نافية أو زائدة ﴿مكناكم﴾ يا أهل مكة ﴿فيه﴾ من القوة والمال ﴿وجعلنا

لهم سمعا﴾ بمعنى أسماعا ﴿وأبصارا وأفئدة﴾ قلوبا ﴿فما أغنى عنهم سمعهم

ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء﴾ أي شيئا من الإغناء ومن زائدة ﴿إذ﴾

معمولة لأغنى وأشربت معنى التعليل ﴿كانوا يجحدون بآيات الله﴾ حججه البينة

﴿وحاق﴾ نزل ﴿بهم ما كانوا به يستهزءون﴾ أي العذاب ﴿ولقد أهلكنا ما

حولكم من القرى﴾ أي من أهلها كثمود وعاد وقوم لوط ﴿وصرفنا الآيات﴾

كررنا الحجج البينات ﴿لعلهم يرجعون فلولا﴾ هلا ﴿نصرهم﴾ بدفع العذاب

عنهم ﴿الذين اتخذوا من دون الله﴾ أي غيره ﴿قربانا﴾ متقربا بهم إلى الله ﴿آلهة﴾ معه

وهم الأصنام ومفعول اتخذ الأول ضمير محذوف يعود على الموصول أي هم وقربانا

الثانى والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك
اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون
وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين باليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او
تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا
لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين
مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا وقد اسلموا قالوا يا قومنا
انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى
تقدمه كالتوراة يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه
يا قومنا اجيبوا داعى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر
الله لكم من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اصحابها
ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى
لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجب من دونه اى الله

﴿أَوْلِيَاءَ ۚ أُنْصَارٌ يَدْفَعُونَ عَنْهُ الْعَذَابَ ۚ أُولَٰئِكَ ۚ الَّذِينَ لَمْ يُجِيبُوا ۚ فِي
ضَلَٰلٍ مُبِينٍ ۚ بَيِّنٍ ظَاهِرٍ ۚ أَوَلَمْ يَرَوْا ۚ يَعْلَمُوا أَيْ مُنْكِرُوا الْبَعْثِ ۚ أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ ۚ لَمْ يَعْجِزْ عَنْهُ ۚ بِقَادِرٍ ۚ خَبَرُ
أَنَّ وَزِيدَتِ الْبَاءُ فِيهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي قُوَّةِ لَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ ۚ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ
الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ ۚ هُوَ قَادِرٌ عَلَىٰ إِحْيَاءِ الْمَوْتَىٰ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ وَيَوْمَ يُعْرَضُ
الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ۚ بِأَنْ يُعَذَّبُوا بِهَا يُقَالُ لَهُمْ ۚ أَلَيْسَ هَٰذَا ۚ التَّعْذِيبُ
ۚ بِالْحَقِّ ۚ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ ذُوقُوا الْعَذَابَ ۚ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۚ فَاصْبِرْ
عَلَىٰ أَذَىٰ قَوْمِكَ ۚ كَمَا صَبَرَ ۚ أُولُو الْعَزْمِ ۚ ذَوُو الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ عَلَى الشَّدَائِدِ
ۚ مِنَ الرُّسُلِ ۚ قَبْلَكَ فَتَكُونُ ذَا عَزْمٍ وَمِنْ لِلْبَيَانِ فَكُلُّهُمْ ذَوُو عَزْمٍ وَقِيلَ لِلتَّبْعِيضِ
فَلَيْسَ مِنْهُمْ آدَمُ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَلَا يُونُسُ لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَلَا تَكُنْ
كَصَاحِبِ الْحُوتِ ۚ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ لِقَوْمِكَ نُزُولَ الْعَذَابِ بِهِمْ قِيلَ كَأَنَّهُ ضَجِرَ
مِنْهُمْ فَأُحِبَّ نُزُولُ الْعَذَابِ بِهِمْ فَأُمِرَ بِالصَّبْرِ وَتَرْكِ الِاسْتِعْجَالِ لِلْعَذَابِ فَإِنَّهُ
نَازِلٌ بِهِمْ لَا مَحَالَةَ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ ۚ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ لِطُولِهِ
ۚ لَمْ يَلْبَثُوا ۚ فِي الدُّنْيَا فِي ظَنِّهِمْ ۚ إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ۚ هَٰذَا الْقُرْآنُ ۚ بَلَاغٌ ۚ

قوله أولم يروا لهم ربهم لتبيه الكلام الى ضلالهم بتفسير قصة الدين والهمزة داخلة على محذوف والواو عاطفة عليه تقديره أذكروا ولم يروا الخ ـ

قوله فقادر على ان يحيي الموتى فان قلت الباء انما تزاد في المفعول كما تعمل الليث على الاسد فقادر لا يعمل في على فكيف يجوز ان يقال هو قادر على ان يحيي الموتى قلت لما كان قادرا على الاحياء جاز ان يقال هو قادر على ان يحيي الموتى لان القادر على الشيء يقدر عليه ـ

قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم الخ ـ

قوله ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ

قوله ان الذين كفروا انه الحق الكذبهم بالقسم كانهم يظنون ان الحلف من العاقل يمنع من العذاب بالاعتراف بحقيته عذاب الخ ـ

قوله وان الكافرين لهم عذاب النار الخ ـ

قوله ونبئت انك لتوحيد ارادتنا الكلمة من الشفقة عليه الخ ـ

قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل الخ ـ

قوله فاصبر على اذى قومك فان قلت الصبر بالنسبة الى الكفار واجب فما وجه قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم قلت لما امره بالصبر على اذاهم نهاه عن استعجال العذاب لهم فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ ـ

قوله ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه ضجر منهم فأحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الاخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ

قوله هذا القرآن بلاغ اشارة الى ما تقدم من قوله تعالى ان في هذا لبلاغا الخ ـ

﴿سورة محمد﴾

تبليغ من الله اليكم ﴿فهل﴾ اى لا ﴿يهلك﴾ ﴿الا القوم الفاسقون﴾ اى الكافرون

﴿سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الاية ومكية وهى ثمان او تسع وثلاثون اية﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿الذين كفروا﴾ من اهل مكة ﴿وصدوا﴾ غيرهم ﴿عن سبيل الله﴾ اى الايمان ﴿اضل﴾ احبط ﴿اعمالهم﴾ كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها ﴿فى الاخرة﴾ ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى ﴿والذين امنوا﴾ اى الانصار وغيرهم ﴿وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد﴾ اى القرآن ﴿وهو الحق من ربهم كفر عنهم﴾ غفر لهم ﴿سيئاتهم واصلح بالهم﴾ اى حالهم فلا يعصونه ﴿ذلك﴾ اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات ﴿بان﴾ بسبب ان ﴿الذين كفروا اتبعوا الباطل﴾ الشيطان ﴿وان الذين امنوا اتبعوا الحق﴾ القرآن ﴿من ربهم كذلك﴾ اى مثل ذلك البيان ﴿يضرب الله للناس امثالهم﴾ يبين احوالهم اى فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر له ﴿فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب﴾ مصدر بدل من اللفظ بفعله اى فاضربوا رقابهم

اى فاقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب الرقبة
حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فامسكوا عنهم وأسروهم
وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما مناً بعد مصدر بدل من اللفظ
بفعله اى تمنون عليهم باطلاقهم من غير شئ واما فداء اى تفادونهم بمال
او اسرى مسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها اثقالها من السلاح
وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك
خبر مبتدأ مقدر اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى
الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا وفى قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد
وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فى سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيها وما
فى الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليباً ويدخلهم الجنة عرفها
لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا
ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله ينصركم على عدوكم

اى كانت لا تمضى بغير ضرب الرقاب

قوله متى اذا اثخنتموهم اى اجتهدتم فيهم بالقتل واكثرتم ما يكثر القتل
فيهم وهو الغالب او يقطع الماء عنهم اذا غلبتموهم

قوله فامسكوا اشار بذلك الى ان التقدير حتى اذا لقيتم الكفار فاسرتموهم
فشدوا الوثاق

قوله بذلك اى بالقتل والاسر

قوله فاما منا بعد او فداء فعلهما محذوف وجوبا لتعين الفعل بعد المصدر
النائب عنه وقيل بجوازه

وقوله بعد اى بعد انقضاء الحرب

وقوله اوزارها اثقالها من السلاح وغيره

وقوله ذلك اى ما ذكر من القتل والاسر والمن والفداء

وقوله ولو يشاء الله لانتصر منهم اى بما يخرق العادة كما فعل بقوم نوح
وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة وفرعون وقومه

وقوله ليبلو بعضكم ببعض اى يجعل الكافرين بالقتال فى الجهاد

وقوله والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل اعمالهم قرأ ابن كثير وحفص
قتلوا مبنيا للمفعول

وقوله عرفها اى طيبها لهم

وقوله ان تنصروا الله اى بالجهاد فى سبيله

وقوله ينصركم اى على اعدائكم بالحجة اذا التقيتم لحربهم

وقوله وثبت اقدامكم اى فى مواطن الحرب بالصبر والثبات

وقوله فتعسا لهم اى خيبة لهم

وقوله وأضل اعمالهم اى ابطلها

﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ بتثبيتكم في المعترك ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أهل مكة مبتدأ
في القيام بحقوق الإسلام والمجاهدة مع الكفار ح — ٢ المشركة ع
خبره ﴿تَعْسًا لَهُمْ﴾ فتعسا ﴿لَهُمْ﴾ أي هلاكا وخيبة من الله ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾
أي أبطلها ح
عطف على تعسوا ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي التعس والإضلال ﴿بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾
كره إشعارا بأنه جاء بالكتاب والقرآن ولم ينفك عنه بحال ح
من القرآن المشتمل على التكاليف ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ أفلم يسيروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾
أسند صلى عليهم ما اقتضى بهم من الغم وأصليهم وأحوالهم ح
﴿فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أهلك أنفسهم و
أي ليهلكوا ح
﴿أَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ أي أمثال عاقبة من قبلهم ﴿ذَٰلِكَ﴾
تأمل عليهم لعدالتهم ح
أي نصر المؤمنين وقهر الكافرين ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى﴾ ولي وناصر ﴿الَّذِينَ آمَنُوا
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ينتفعون بمتاع الدنيا ح
﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَأْكُلُونَ
كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ أي ليس لهم همة إلا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون إلى الآخرة
﴿وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ أي منزل ومقام ومصير ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ وكم ﴿مِنْ قَرْيَةٍ أَرَدْ
بالعذاب ح
﴿نَاهَا أَهْلُهَا﴾ وهي أشد قوة من قريتك ﴿مَكَّةَ﴾ أي أهلها ﴿الَّتِي أَخْرَجَتْكَ﴾ روعي
يدفع منهم ويؤكد ما قال الحكيم ح
لفظ قرية ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ روعي معنى قرية الأولى ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ من أهلكنا
أي أهل مكة ح
﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ حجة وبرهان ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ وهم المؤمنون ﴿كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ

ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل
أي ذلك الذي حل بهم بسبب أنهم كرهوا القرآن الذي
فيه من بيان التوحيد وبيان أمر الآخرة ح

وللكافرين أمثالها أي لقومك مثل ما حل بالأمم الثلاث
العاتية فاهلكوا بأيديهم مثل ما حل بأولئك من كانوا أشد
يعرفون بجاههم وأموالهم بأيدي من كانوا يستضعفونهم
وذلك لأن من الهلاك ما يتسبب عما
ح

ربنا أخرجنا من هذه القرية الآية لما فتح مكة وقال لها ما قال
مشركة إلى الله وأمته بالإحاطة بها قال هذه الآية تشفيا
إلهه الله ما أصح وأحسن ذلك فتلك هذه الآية تشفيا
يخرجون أصح وأحسن والمفلحون على فلان من مكة
له صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا
من قبل لك فأتاه الله وذلك ثم ثبت أنه
الكفر ح آدم من الجنة ثم تاب
فصل الإبليس التأديب فاخراجه
العظيم ح
المزين العظيم

قوله أفمن كان على بينة الخ مبتدأ
فبيان أحوال المؤمنين
والكافرين والمتقين
عطف على ما
والتقدير بالذين الأول
والتقدير بعمل أحد الفريقين
من المتعاطفين

سُوءُ عَمَلِهِ ﴿ فَرَآهُ حَسَنًا وَهُمْ كُفَّارٌ فَكَذَلِكَ ﴿ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ
أَيْ لَا مُمَاثَلَةَ بَيْنَهُمَا ﴿ مَثَلُ ﴿ أَيْ صِفَةُ ﴿ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴿ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ
دَاخِلِهَا مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴿ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ كَضَارِبٍ وَحَذِرٍ
أَيْ غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ بِخِلَافِ مَاءِ الدُّنْيَا فَيَتَغَيَّرُ بِعَارِضٍ ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴿
بِخِلَافِ لَبَنِ الدُّنْيَا لِخُرُوجِهِ مِنَ الضُّرُوعِ ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ ﴿ لِلشَّارِبِينَ ﴿
بِخِلَافِ خَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا كَرِيهَةٌ عِنْدَ الشُّرْبِ ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ﴿ بِخِلَافِ
عَسَلِ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِ النَّحْلِ خَالِيًا لَطُهَ الشَّمْعِ وَغَيْرِهِ ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا ﴿
أَصْنَافٌ ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴿ فَهُوَ رَاضٍ عَنْهُمْ مَعَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ
بِمَا ذُكِرَ بِخِلَافِ سَيِّدِ الْعَبِيدِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ مَعَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ سَاخِطًا عَلَيْهِمْ
﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مُقَدَّرٍ أَيْ أَمَنْ هُوَ فِي هَذَا النَّعِيمِ ﴿ وَسُقُوا مَاءً
حَمِيمًا ﴿ أَيْ شَدِيدَ الْحَرَارَةِ ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿ أَيْ مَصَارِينَهُمْ فَخَرَجَتْ مِنْ أَدْبَارِهِمْ
وَهُوَ جَمْعُ مِعًى بِالْقَصْرِ وَأَلِفُهُ عَنْ يَاءٍ لِقَوْلِهِمْ مَعِيَانٌ ﴿ وَمِنْهُمْ ﴿ أَيِ الْكُفَّارِ ﴿ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴿ فِي خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ وَهُمُ الْمُنَافِقُونَ ﴿ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا
لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴿ لِعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً

قوله وانهار الخ اعلم فيه من لغات مضمومين كما روى بهما قوله ﴿ آسِنٍ ﴾ صح

قوله متعلقة بمحذوف تفصيلا لما نظائر الجنة وكيفية انتهاء الخ قوله ﴿ مَثَلُ ﴾ الخ مبتدأ خبره ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ الخ صح

قوله اى صفة الجنة اشار بذلك الى ان المراد بالمثل الصفة نكاد قال ومضلة به مشبه ومشبه به صح

قوله وعد المتقون فيه من وضع الظاهر موضع المضمر لمدحهم بالتقوى صح

قوله ﴿ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ الخ فيه من لم يحسن لم يحسن ومن لا يحسن لا يحسن صح

قوله ﴿ وَهُمْ كُفَّارٌ ﴾ الخ اى ليس لهم حسنة تنفعهم عند الله تعالى صح

قوله ﴿ فَكَذَلِكَ ﴾ الخ اى مثل ذلك التزيين الذى زين لهؤلاء الكفار زين لهؤلاء المنافقين الخ صح

قوله ﴿ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ الخ فيه ان من لم يحسن لم يحسن ومن لا يحسن لا يحسن صح

قوله ﴿ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ﴾ الخ اى فانها ليس عملا صالحا من شأنه ان يتقبل لانها لم تكن على الوجه المأمور به صح

قوله ﴿ فِيهَا أَنْهَارٌ ﴾ الخ اى فيها انهار الخ قال ابن عباس انهار الجنة تجرى فى غير اخدود وفى رواية فى غير شق وفى رواية فى غير حفيرة وانهار الدنيا تجرى فى اخدود وشق وحفيرة وانهار الجنة من عين فى اصل الكوثر صح

قوله ﴿ آسِنٍ ﴾ الخ اى متغير الطعم والرائحة صح

قوله ﴿ لَذَّةٍ ﴾ الخ اى ليست فيها كراهة غائلة الريح والغائلة سكر ونحوه صح

قوله ﴿ مُصَفًّى ﴾ الخ اى من الشمع وغيره صح

قوله ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا ﴾ الخ اى فى الجنة فضلا عن الثمرات ومغفرة من ربهم فضلا عن الرضوان صح

قوله ﴿ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ﴾ الخ اى فى الخلود فيها وعدمه صح

قوله ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا ﴾ الخ اى بدل ذلك ما قال ابن عباس الحميم الحار الذى قد انتهى حره والحار الذى قد انتهى نتنه صح

قوله ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ الخ اى فيخرج من دبرهم ما يدخل من افواههم صح

قوله ﴿ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ الخ اى من مجلسك صح

قوله ﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ الخ اى قالوا ذلك القول الذى لا يعقل ولا يفهم لعدم تدبرهم وتفكرهم فى الآيات البينات والحجة الواضحة فالعلم النافع هو الذى يورث خشية الله تعالى والعمل الصالح وهؤلاء لا يعملون بما يعلمون فهم كالعدم صح

قوله ﴿ مَاذَا قَالَ آنِفًا ﴾ الخ اى ما الذى قاله الساعة القريبة منا صح

قوله ﴿ آنِفًا ﴾ الخ اى ابتداء من الوقت الذى قمنا فيه من عندك صح

قوله ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ الخ اى ختم عليها بسبب اختيارهم الكفر والضلال على الايمان والهدى صح

﴿ماذا قال آنفا﴾ بالمد والقصر اى الساعة اى لا نرجع اليه ﴿اولئك الذين﴾ اى لا نفضله ولا نجيب امره ح
﴿طبع الله على قلوبهم﴾ بالكفر ﴿واتبعوا اهواءهم﴾ فى النفاق ﴿والذين اهتدوا﴾ اى محمد ح
﴿وهم المؤمنون﴾ ﴿زادهم﴾ الله ﴿هدى واتاهم تقواهم﴾ الهمهم ما يتقون به
اى زادهم الله بالتوفيق والالهام ح
﴿النار فهل ينظرون﴾ ما ينتظرون اى كفار مكة ﴿الا الساعة ان تاتيهم﴾
بدل اشتمال من الساعة اى ليس الامر الا ان تاتيهم ﴿بغتة فقد جاء﴾
وقال النبى صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ح
﴿اشراطها﴾ علاماتها منها بعثة النبى صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر ﴿فانى لهم﴾
اى واذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين ﴿اذا جاءتهم﴾ الساعة ﴿ذكراهم﴾ تذكرهم اى لا ينفعهم ﴿فاعلم انه﴾
﴿لا اله الا الله﴾ اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيامة ﴿واستغفر﴾
مع عصمته ح
﴿لذنبك﴾ لاجله قيل له ذلك لتستن به امته وقد فعله قال صلى الله عليه وسلم
والذنوب هنا بالنسبة اليهم والا فهو معصوم عما يتنزه عنه خواصهم ح
انى لاتوب الى الله فى اليوم اكثر من سبعين مرة ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ فيه اكرام لهم
بامر نبيهم بالاستغفار لهم ﴿والله يعلم متقلبكم﴾ متصرفكم لاشغالكم بالنهار
الى اعمالكم والمكاسب ح
﴿ومثواكم﴾ ماواكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه
مصالحهم الى الجهاد ح
﴿شىء منها فاحذروه﴾ والخطاب للمؤمنين وغيرهم ﴿ويقول الذين امنوا﴾
﴿طلبا للجهاد لولا﴾ هلا ﴿نزلت سورة﴾ فيها ذكر الجهاد ﴿فاذا انزلت﴾

قوله فاعلم انه لا اله الا الله الآية مرتب على ما قبله كانه
قال اذا علمت انه لا ينفع الندم اذا حضرت الساعة
فدم على ما انت عليه من العلم بالعقائد النافعة فانه
النافع لك يوم القيامة وعبر بالعلم اشارة الى ان
علمك لا يكفى فى التوصل الا الى العلم بالدليل
واعلم ان العلم قد يكون يقينا وهو المطلوب
وقد يكون ظنا وهو المكلف به من غير
تعيين فى التقليد الذى يجزم به العامى
ورتبة التقليد وهو الجزم من غير
دليل وفيه نجاة الله وسيجىء
العالم مع مراتبه الثالثة
عين اليقين الثانية
وحق اليقين الثالثة
وفائدة الترتيب ظنا قد
تتاخرون ح

قوله ويقول الذين امنوا اى هلا نزلت سورة تحث على الجهاد
كما يسأل المسلمون عن نحو ذلك اذا رأوا الشدائد
وقد افهم فى الظاهر على هذا ان الخوف الناشىء
فيما اذا نزلت السورة محكمة لازما
فلما لم تنزل ظنوا ان الامر على العكس
وعلى القول بان السورة محكمة لازما
القتال يتبع الاذهان وكذا النفاق يظهر
الاذهان

سورة

سورة محكمة ﴿ اى لم ينسخ منها شئ ﴿ وذكر فيها القتال ﴿ اى طلبه ﴿ رأيت
الذين فى قلوبهم مرض ﴿ اى شك وهم المنافقون ﴿ ينظرون اليك نظر المغشى
عليه من الموت ﴿ خوفا منه وكراهية له اى فهم يخافون من القتال ويكرهونه
﴿ فاولى لهم ﴿ مبتدأ خبره ﴿ طاعة وقول معروف ﴿ اى حسن لك ﴿ فاذا عزم
الامر ﴿ اى فرض القتال ﴿ فلو صدقوا الله ﴿ فى الايمان والطاعة ﴿ لكان
خيرا لهم ﴿ وجملة لو جواب اذا ﴿ فهل عسيتم ﴿ بكسر السين وفتحها وفيه
التفات عن الغيبة الى الخطاب اى لعلكم ﴿ ان توليتم ﴿ اعرضتم عن الايمان
﴿ ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم ﴿ اى تعودوا الى امر الجاهلية من
البغى والقتال ﴿ اولئك ﴿ اى المفسدون ﴿ الذين لعنهم الله فاصمهم ﴿ عن
استماع الحق ﴿ واعمى ابصارهم ﴿ عن طريق الهدى ﴿ افلا يتدبرون القرآن ﴿
فيعرفون الحق ﴿ ام بل ﴿ على قلوب ﴿ اقفالها ﴿ فلا يفهمونه ﴿ ان الذين
ارتدوا ﴿ بالنفاق ﴿ على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان
سول ﴿ اى زين ﴿ لهم وأملى لهم ﴿ بضم اوله وبفتحه واللام والملى الشيطان
باراده تعالى فهو المضل لهم ﴿ ذلك ﴿ اى اضلال لهم ﴿ بانهم قالوا للذين كرهوا

قوله اى تكلف ويقال المغشى عليه والذى قرب منه الموت ينظر اليك نظر المغشى عليه لشخوص بصره وشدة ما به من الموت كما ينظر المنافق الذى حضره الموت لشخوص ابصارهم كالشخص الذى حضره الموت ماوى ٤

قوله اى ينظرون نظر المغشى عليه من الموت اى ينظرون اليك نظر المغشى عليه لشخوص ابصارهم من الخوف فتدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف عنهم سلقوك بالسنة حداد ٤ مرتجم

قوله فاولى لهم اى قاربهم ما يكرهون فهلكوا ثم قال اطاعة وقول معروف اى لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا لكان خيرا لهم ثم قال فاذا عزم الامر اى فاذا جد القتال ولم يطيقوه فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم اى ولاكم الناس او ولاكم الكفار لا يتعظون بالقرآن ولا يتدبرونه ولا يعرفون الحق ولا يفهمونه ٤ مرتجم

قوله اى فرض القتال فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم اى فلو صدقوا الله فى الجهاد والايمان لكان الصدق خيرا لهم ٤ مرتجم

قوله اى لعلكم ان توليتم تفسير لعسى ليذكر تفسير الاستفهام وهو التعريض والحث فورا بان يوقع توليتم متاركة الجهاد والتولى عن الايمان ليتاهبوا حينئذ على ما هو الواقع منهم فى ايام الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم ٤ مرتجم

قوله اذ الذين ارتدوا على ادبارهم اى رجعوا الى الكفر بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم اى زين لهم الكفر واملى لهم اى امهلهم واسهل لهم بالعقوبة ٤ مرتجم

قوله ذلك اى ذلك الاضلال لهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله من القرآن سنطيعكم فى بعض الامر وهو ما لا يظهر به نفاقنا وهو قولنا لا نقاتل معكم ولا نخرج معكم ٤ مرتجم

مانزل الله ﴿ اى للمشركين ﴿ سنطيعكم فى بعض الامر ﴿ اى المعاونة على عداوة
اى قالوا لهم سرا كفرا بالنبى لهم ما يبيتون لهم نفسه ح
النبى صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره
فيما قالوا لهم سنذ الاذاعة الله عليهم ح
الله تعالى ﴿ والله يعلم اسرارهم ﴿ بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر
﴿ فكيف ﴿ حالهم ﴿ اذا توفتهم الملائكة يضربون ﴿ حال من الملائكة ﴿ وجوههم
وادبارهم ﴿ ظهورهم بمقامع من حديد ﴿ ذلك ﴿ اى التوفى على الحالة المذكورة
﴿ بانهم اتبعوا ما اسخط الله ﴿ اى العمل بما يرضيه ﴿ فاحبط
اى بسبب ان لهم ح
اعمالهم ﴿ امحسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ﴿ يظهر
ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين ح
احقادهم على النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ﴿ ولو نشاء لاريناكهم ﴿
عرفناكهم وكررت اللام فى ﴿ فلعرفتهم بسيماهم ﴿ علاماتهم ﴿ ولتعرفنهم
اى بالجزم ح
الواو لقسم محذوف وما بعدها جوابه ﴿ فى لحن القول ﴿ اى معناه اذا تكلموا
فيها دليل على حسب فضلكم اذ الاعمال بالنيات ح
عندك بان يعرضوا بما فيه تهجين امر المسلمين ﴿ والله يعلم اعمالكم ﴿ ولنبلونكم
على شاننا ح
نختبركم بالجهاد وغيره ﴿ حتى نعلم ﴿ علم ظهور ﴿ المجاهدين منكم والصابرين
فى الجهاد وغيره ﴿ ونبلو ﴿ نظهر ﴿ اخباركم ﴿ من طاعتكم وعصيانكم فى الجهاد
وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلاثة ﴿ ان الذين كفروا وصدوا عن

سَبِيلِ اللهِ طريق الحق وَشَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدٰى
هو معنى سبيل الله لَنْ يَضُرُّوا اللهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يبطلها من صدقة
ونحوها فلا يرون لها فى الآخرة ثوابا نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر او فى قريظة
والنضير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَا
لَكُمْ بالمعاصى مثلا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ طريقه وهو الهدى
ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ نزلت فى اصحاب القليب فَلَا تَهِنُوا
تضعفوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا
لقيتموهم وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون
وَاللهُ مَعَكُمْ بالعون والنصر وَلَنْ يَتِرَكُمْ ينقصكم أَعْمَالَكُمْ اى ثوابها
إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا اى الاشتغال فيها لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا
اللهَ وذلك من امور الآخرة يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ جميعها
بل الزكاة المفروضة فيها إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ يبالغ فى طلبها تَبْخَلُوا
وَيُخْرِجْ البخل أَضْغَانَكُمْ لدين الاسلام هَا أَنْتُمْ يا هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ
لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ما فرض عليكم فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ

عَنْ نَفْسِهِ ﴿ يُقَالُ بَخِلَ عَلَيْهِ وَعَنْهُ ﴿ وَاللّٰهُ الْغَنِيُّ ﴿ عَنْ نَفَقَتِكُمْ ﴿ وَأَنْتُمُ
الْفُقَرَاءُ ﴿ إِلَيْهِ ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا ﴿ عَنْ طَاعَتِهِ ﴿ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴿ أَيْ يَجْعَلْهُمْ
بَدَلَكُمْ ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿ فِي التَّوَلِّي عَنْ طَاعَتِهِ بَلْ مُطِيعِينَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ

﴿ سُورَةُ الْفَتْحِ مَدَنِيَّةٌ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ آيَةً ﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ ﴿ قَضَيْنَا بِفَتْحِ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا الْمُسْتَقْبَلِ عَنْوَةً بِجِهَادِكَ ﴿ فَتْحًا
مُبِينًا ﴿ بَيِّنًا ظَاهِرًا ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ ﴿ بِجِهَادِكَ ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ ﴿ مِنْهُ لِتَرْغِيبِ أُمَّتِكَ فِي الْجِهَادِ وَهُوَ مَوْقُولٌ لِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ بِالدَّلِيلِ الْعَقْلِيِّ الْقَاطِعِ مِنَ الذُّنُوبِ وَاللَّامُ لِلْعِلَّةِ الْغَائِيَّةِ فَقَدْ
حَوَّلَهَا مُسَبِّبٌ لَا سَبَبٌ ﴿ وَيُتِمَّ ﴿ بِالْفَتْحِ الْمَذْكُورِ ﴿ نِعْمَتَهُ ﴿ بِإِتْمَامِهِ ﴿ عَلَيْكَ
وَيَهْدِيَكَ ﴿ بِهِ ﴿ صِرَاطًا ﴿ طَرِيقًا ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴿ يَثْبُتُكَ عَلَيْهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ
﴿ وَيَنْصُرَكَ اللّٰهُ ﴿ بِهِ ﴿ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿ ذَا عِزٍّ لَا ذُلَّ مَعَهُ ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴿
الطُّمَأْنِينَةَ ﴿ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴿ بِشَرَائِعِ الدِّينِ
كُلَّمَا نَزَلَ وَاحِدَةٌ مِنْهَا آمَنُوا بِهَا مِنْهَا الْجِهَادُ ﴿ وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴿

فلو

فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل ﴿وكان الله عليما﴾ بخلقه ﴿حكيما﴾ في صنعه
اي لم يزل متصفا بذلك ﴿ليدخل﴾ متعلق بمحذوف اي امر بالجهاد ﴿المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات الظانين بالله ظن السوء﴾ بفتح السين وضمها في المواضع الثلاثة
ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ﴿عليهم دائرة السوء﴾ بالذل
والعذاب ﴿وغضب الله عليهم ولعنهم﴾ ابعدهم ﴿واعد لهم جهنم وساءت
مصيرا﴾ اي مرجعا ﴿ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا﴾ في
ملكه ﴿حكيما﴾ في صنعه اي لم يزل متصفا بذلك ﴿انا ارسلناك شاهدا﴾ على
امتك في القيامة ﴿ومبشرا﴾ لهم في الدنيا بالجنة ﴿ونذيرا﴾ منذرا مخوفا فيها
من عمل سوءا بالنار ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله﴾ بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة
بعده ﴿ويعزروه﴾ ينصروه وقرئ بزاءين مع الفوقانية ﴿ويوقروه﴾ يعظموه
وضميرهما لله او لرسوله ﴿ويسبحوه﴾ اي الله ﴿بكرة واصيلا﴾ بالغداة والعشي
﴿ان الذين يبايعونك﴾ بيعة الرضوان بالحديبية ﴿انما يبايعون الله﴾ هو

نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴿يد الله فوق ايديهم ﴿الغنا بايعوا بها
النبي اى هو تعالى المطلع على ما يعنهم فيجازيهم عليها ﴿فمن نكث ﴿نقض البيعة
فانما ينكث ﴿يرجع وبال نقضه ﴿على نفسه ﴿ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه ﴿بالياء والنون ﴿اجرا عظيما سيقول لك المخلفون من الاعراب ﴿
حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت منها ﴿شغلتنا اموالنا واهلونا ﴿
عن الخروج معك ﴿فاستغفر لنا ﴿الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم
يقولون بالسنتهم ﴿اى من طلب الاستغفار وما قبله ﴿ما ليس في قلوبهم ﴿فهم
كاذبون في اعتذارهم ﴿قل فمن ﴿استفهام بمعنى النفي اى لا احد ﴿يملك لكم من
الله شيئا ان ﴿ارادبكم ضرا ﴿بفتح الضاد وضمها ﴿او ارادبكم نفعا بل كان الله
بما تعملون خبيرا ﴿اى لم يزل متصفا بذلك ﴿بل في الموضعين للانتقال من غرض
الى آخر ﴿ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك
في قلوبكم ﴿اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون ﴿وظننتم ظن السوء ﴿هذا
وغيره ﴿وكنتم قوما بورا ﴿هلكى جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ﴿ومن لم

قوله ان الله يعلم ما تعملون اخبار في ضمن الانكار فلذا دخل عليه الباء
قوله هو تعالى يطلع الرسول اى يعرفه اياه
قوله فانما ينكث يرجع وبال النقض
قوله ومن اوفى بما عاهد عليه الله فيه اشارة الى ان ترك الكلام فلذا
قوله ان لن ينقلب الرسول اى لن يرجع من الحديبية
قوله ظننتم ان لن ينقلب الرسول اى ظننتم انه
قوله ظننتم ظن السوء اى ظننتم ظنا
قوله بورا هالكين جمع بائر

يُؤْمِن بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ناراً شديدة وَلِلّٰهِ مُلْكُ

السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَحِيمًا

اي لم يزل متصفا بما ذكر سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ المذكورون إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ

هي مغانم خيبر لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا اتركونا نَتَّبِعْكُمْ لناخذ منها يُرِيدُونَ

بذلك أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللّٰهِ وفي قراءة كَلِمَ الله بكسر اللام اي مواعيده بغنائم خيبر

اهل الحديبية خاصة قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللّٰهُ مِنْ قَبْلُ اي قبل عودنا فَسَيَقُو

لُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ

من الدين إِلَّا قَلِيلًا منهم قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ المذكورين اختبارا

سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي أصحاب بَأْسٍ شَدِيدٍ قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة

وقيل فارس والروم تُقَاتِلُونَهُمْ حال مقدرة هي المدعو اليها في المعنى أَوْ هُمْ

يُسْلِمُونَ فلا تقاتلون فَإِنْ تُطِيعُوا الى قتالهم يُؤْتِكُمُ اللّٰهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ

تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا

عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ في ترك الجهاد وَمَنْ يُطِعِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ

يُدْخِلْهُ بالياء والنون جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ

تنبيه ملخص من رواه خبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر في صفر سنة سبع وكان اذا اغار قوما ينتظر الصباح فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب فسار بهم ليلا فلما اصبح ولم يسمعوا اذانا ركب وركبوا فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس اي الجيش فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ومن سلمة بن الاكوع قال لقيهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفل عمي عامر بن سنان بالقوم ✦ تالله لولا الله ما اهتدينا ✦ ولا تصدقنا ولا صلينا ✦ ونحن عن فضلك ما استغنينا ✦ فثبت الاقدام ان لاقينا ✦ وانزلن سكينة علينا ✦ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال انا عامر قال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمله يا نبي الله لولا متعتنا بعامر قال فلما قدمنا خيبر قدم ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول ✦ قد علمت خيبر اني مرحب ✦ شاكي السلاح بطل مجرب ✦ اذا الحروب اقبلت تلهب ✦ قال فبرز له عمي عامر فقال ✦ قد علمت خيبر اني عامر ✦ شاكي السلاح بطل مغامر ✦ اذا الحروب اقبلت تلهب ✦ قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر ينخفض له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه رضي الله عنه قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقلت يا رسول الله بطل عمل عامر قتل نفسه فقال من قال ذلك قلت ناسا من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمدهم فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله او قال يحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرأ واعطاه الراية وخرج مرحب فقال ✦ قد علمت خيبر اني مرحب ✦ شاكي السلاح بطل مجرب ✦ اذا الحروب اقبلت تلهب ✦ فقال علي انا الذي سمتني امي حيدرة ✦ كليث غابات كريه المنظرة ✦ اوفيهم بالصاع كيل السندرة ✦ قال فضرب مرحبا فقتله ثم كان الفتح على يديه اخرجه مسلم بطوله والبخاري بقطعة منه وفي رواية انه خرج بعد مرحب ياسر وهو بفتح التحتية وسكون المعجمة وآخره راء اخو مرحب فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب اقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله تعالى فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله يفتح الحصون ويقتل المقاتلة ويسبي الذرية ويجوز الاموال فجمع السبي فجاءه دحية فقال يا رسول الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال لدحية خذ جارية من السبي غيرها فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فلما دخل بها راى في عينها اثر خضرة فسألها عن سببها فقالت اني رأيت في المنام وانا عروس كان قمرا يقع في حجري فقصصت رؤياي على زوجي فقال لي ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا ثم لطم وجهي لطمة اخضرت منها عيني فلما ظهر رسول الله على خيبر اراد اخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم بها على ان يكفوهم العمل ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء واريحاء قال محمد بن اسحق لما سمع اهل فدك بما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يحقن دماءهم وان يسيرهم ويخلوا له الاموال ففعلوا بهم ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على النصف كما هل خيبر ففعل فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودية شاة مصلية يعني مشوية وسألت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فاخذ منها قطعة فاما بشر بن البراء بن معرور فاخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها وعلق ابتلعها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال لها ما حملك على ذلك فقالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر فجاوزت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بشر على مرضه الذي مات فيه فقال لها ما حملك على اكلة خيبر ما ذال اكلة خيبر الحق اكلت مع ابنك تعادي فيه او ان قطع ابهري فكانا المسلمون يرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة

صاوي لاحمد المالكي على تفسير الجلالين بهامشه ج ١

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة روي انه صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعث خراش بن امية الخزاعي الى اهل مكة وحمله على جمله صلى الله عليه وسلم ليبلغ اشرافهم انه صلى الله عليه وسلم جاء معتمرا ولم يجئ محاربا فعقروا جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد واقتله فمنعهم الاحابيش فخلوا سبيله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه صلى الله عليه وسلم لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فمروه ان يطوف بالبيت فان طاف فله ما كان لا طوف قبل ان يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة على ان يقاتلوا ولا يفروا ووضع النبي صلى الله عليه وسلم احدى يديه في يمينه فقال هذه بيعة عثمان وقد علم بفرار البيعة ان عثمان لم يقتل وفي رواية ان عثمان لما ذهب قال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك وانا اضرب بيمينه على يده فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا من ايديهم لانفسهم وكانوا الفا واربعمائة وقيل الفا وخمسمائة وقيل الفا وثلثمائة وستة وعشرين وبذا جزم المسيب بن حزن وكانوا عشرة وخمسمائة باذنه صلى الله عليه وسلم

مراح لبيد للعلامة الشيخ محمد نووي بتعليق العلامة المجاور احمد بن زيني دحلان

وَهَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُودُ فَقَذَفَ اللّٰهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴿ وَلِتَكُونَ ﴾ اَيِ الْمُعَجَّلَةُ عَطْفٌ
عَلٰى مُقَدَّرٍ اَيْ لِتَشْكُرُوهُ ﴿ اٰيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فِي نَصْرِهِمْ ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾
اَيْ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَفْوِيضِ الْاَمْرِ اِلَيْهِ تَعَالٰى ﴿ وَاُخْرٰى ﴾ صِفَةُ مَغَانِمَ مُقَدَّرًا
مُبْتَدَاٌ ﴿ لَّمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ هِيَ فَارِسَ وَالرُّومَ ﴿ قَدْ اَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا ﴾ عِلْمًا اَنَّهَا
سَتَكُونُ لَكُمْ ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ ﴿ وَلَوْ
قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بِالْحُدَيْبِيَةِ ﴿ لَوَلَّوُا الْاَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا
وَّلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللّٰهِ ﴾ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ مِنْ هَزِيمَةِ
الْكَافِرِينَ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ اَيْ سَنَّ اللّٰهُ ذٰلِكَ سُنَّةً ﴿ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ
تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا ﴾ مِنْهُ ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ بِالْحُدَيْبِيَةِ ﴿ مِنْ بَعْدِ اَنْ اَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ فَاَنْتُمْ ثَمَانِينَ مِنْهُمْ طَافُوا
بِعَسْكَرِكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْكُمْ فَاَخَذُوا وَاُتِيَ بِهِمُ الرَّسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَفَا
عَنْهُمْ وَخَلّٰى سَبِيلَهُمْ فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ الصُّلْحِ ﴿ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾
بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ اَيْ عَنِ الْوُصُولِ اِلَيْهِ ﴿ وَالْهَدْيَ ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى الْكَافِ ﴿ مَعْكُوفًا ﴾

وكان ابتداء الكونين فعلى هذا المعطوف عليه محذوف اى ان ملكهما لكم والكون
كذا قدره الكسائى والفراء ﴿ ان يبلغ محله ﴾ اى منحره بالحديبية والمراد اهله
اى بمنعهم اياه عن الوصول اليه ﴿ ولولا رجال مؤمنون ﴾ بمكة ﴿ ونساء مؤمنات لم تعلموهم ﴾
بالقتل ﴿ ان تطئوهم ﴾ بدل من رجال ونساء ﴿ فتصيبكم منهم معرة ﴾ مشقة بسبب قتلهم
بغير علم ﴿ بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء ﴾ بالهداية ﴿ لو تزيلوا ﴾ تميز
بعضهم من بعض ﴿ لعذبنا الذين كفروا منهم ﴾ بالقتل والسبى ﴿ عذابا اليما اذ جعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية ﴾ الانفة من اقرار المشركين بما كتبه الكاتب ﴿ حمية
الجاهلية ﴾ ﴿ فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ حتى رضوا بما فعل
﴿ والزمهم كلمة التقوى ﴾ قول لا اله الا الله محمد رسول الله ﴿ وكانوا احق بها
واهلها ﴾ ممن قالها بلسانه ولم يعتقد معناها ﴿ وكان الله بكل شيء عليما ﴾ ومن
علمه ان هذا الصلح خير لكم ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا ﴾ التى رآها ﴿ بالحق ﴾
متعلق بصدق ﴿ لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ﴾ تعليق بمشيئته تعليما لعباده
﴿ آمنين ﴾ حال مقدرة ﴿ محلقين رؤسكم ومقصرين ﴾ حال من ضمير تدخلن ﴿ لا تخافون ﴾
حال مؤكدة ﴿ فعلم ما لم تعلموا ﴾ من الحكمة فى تأخير دخولكم ﴿ فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا ﴾ هو فتح خيبر لكون ذلك الفتح وعدا للمؤمنين لا قرابة بينهم وبين اهله
﴿ هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ﴾ ليعليه على سائر
الاديان بالحجج وقهر اهلها بالسيف ﴿ وكفى بالله شهيدا ﴾ على ذلك ﴿ محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ﴾ متعاطفون ﴿ تراهم ركعا سجدا ﴾ كثيرا
﴿ يبتغون فضلا من الله ورضوانا ﴾ بالجنة ﴿ سيماهم ﴾ علامتهم ﴿ فى وجوههم من اثر
السجود ﴾ يوم القيامة ﴿ ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه ﴾
فراخه ﴿ فآزره ﴾ قواه ﴿ فاستغلظ فاستوى على سوقه ﴾ جمع ساق ﴿ يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار ﴾ اذا رأوا كثرتهم وقوتهم ﴿ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم
مغفرة واجرا عظيما ﴾ الجنة

محبوسا حال ﴿أن يبلغ محله﴾ اى مكانه الذى يحرفيه عادة وهو الحرم
بدل اشتمال ﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾ موجودون بمكة مع
الكفار ﴿لم تعلموهم﴾ بصفة الايمان ﴿أن تطؤهم﴾ اى تقتلوهم مع الكفار
لوأذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم ﴿فتصيبكم منهم معرة﴾ اى اثم ﴿بغير علم﴾
متكم به وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لأذن
لكم فى الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ﴿ليدخل الله فى رحمته من يشاء﴾ كالمؤمنين
المذكورين ﴿لو تزيلوا﴾ تميزوا عن الكفار ﴿لعذبنا الذين كفروا منهم﴾ من اهل
مكة حينئذ بان نأذن لكم فى فتحها ﴿عذابا أليما﴾ مؤلما ﴿إذ جعل﴾ متعلق بعذبنا
﴿الذين كفروا﴾ فاعل ﴿فى قلوبهم الحمية﴾ الانفة من الشئ ﴿حمية الجاهلية﴾
بدل من الحمية وهى صدهم النبى واصحابه عن المسجد الحرام ﴿فأنزل الله سكينته﴾
على رسوله وعلى المؤمنين ﴿فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية
ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم ﴿وألزمهم﴾ اى المؤمنين ﴿كلمة التقوى لا اله الا الله
محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها ﴿وكانوا أحق بها﴾ بالكلمة من
الكفار ﴿وأهلها﴾ عطف تفسيرى ﴿وكان الله بكل شئ عليما﴾ اى لم يزل متصفا

وقوله ان تطؤهم بدل من رجال ونساء وما عطف عليهما وقوله لم تعلموهم صفة رجال ونساء اى لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات غير عالمين بهم لم تعلموهم بأعيانهم وقوله ان تطؤهم بدل اشتمال من هم من قوله منهم معرة اى اثم وقوله بغير علم حال من فاعل تصيبكم اى حال كونكم غير عالمين بهم وقوله لو تزيلوا اى لو تميز المؤمنون عن الكفار وقوله لعذبنا الذين كفروا منهم اى بالقتل والسبى وقوله اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية ظرف لصد وقوله حمية الجاهلية اى الكبر والنخوة الجاهلية وقوله فأنزل الله سكينته اى الطمأنينة وقوله وألزمهم كلمة التقوى اى الزمهم العمل بها وقوله وكانوا أحق بها اى لما علم الله فى الازل ان الخير لهم وقوله وأهلها اى لما علم الله فى الازل ان الخير لهم

بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو
واصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا
معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك ورأى بعض المنافقين
نزلت وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها ﴿لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله﴾ للتبرك ﴿امنين محلقين رؤسكم﴾ اي جميع شعورها
﴿ومقصرين﴾ بعض شعورها وهما حالان مقدرتان ﴿لا تخافون﴾ ابدا ﴿فعلم﴾ في
الصلح ﴿ما لم تعلموا﴾ من الصلاح ﴿فجعل من دون ذلك﴾ اي الدخول ﴿فتحا
قريبا﴾ هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل ﴿هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره﴾ اي دين الحق ﴿على الدين كله﴾ على جميع باقي الاديان ﴿وكفى
بالله شهيدا﴾ انك مرسل بما ذكر كما قال تعالى ﴿محمد﴾ مبتدأ ﴿رسول الله﴾ خبره
﴿والذين معه﴾ اي اصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره ﴿اشداء﴾ غلاظ ﴿على
الكفار﴾ لا يرحمونهم ﴿رحماء بينهم﴾ خبران اي متعاطفون متوادون كالوالد مع
الولد ﴿تراهم﴾ تبصرهم ﴿ركعا سجدا﴾ حالان ﴿يبتغون﴾ مستأنف يطلبون

قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اي فيما يحكيه ما وقعت
فعلة لم يفعلها الشيطان لانه
مضمحل هو وجميع الانبياء وقائعها
لانها كانت مقارنة لصدقها
الصبي اذا حلم شيئا وصدقا تنظير ابو نصر
له فانه من الزمن الطويل وبعد ذلك تحققت
صاوي ٤ـ

قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله تعليم للعباد الادب وتعليق الامر
الله فيحصل ما قال الا ان الله تعالى علم انهم لا يدخلون
كلها وهو حق اما قال الا ان الله تعالى علم انهم لا يدخلون
التعليق بالمشيئة خلاف وقوعها كما يقتضيه ظاهر
او الثاني في وقوع المعلق اما يكون من الخبر المؤكد
فالتعليق بان المضي الترك او التعليق
عدم الفضل كانوا يستعملانه واما باعتبار
الملك المبلغ للرسول عليه السلام
افعلن من كلام الرسول
صاوي ٤ـ

قوله للتبرك اي فيه تعليم العباد الادب وتعليق الامر
كلها وهو حق اما قال الا ان الله تعالى علم انهم لا يدخلون
التعليق بالمشيئة خلاف وقوعها كما يقتضيه ظاهر
او الثاني في وقوع المعلق اما يكون من الخبر المؤكد
فالتعليق بان المضي الترك او التعليق
عدم الفضل كانوا يستعملانه واما باعتبار
الملك المبلغ للرسول عليه السلام
افعلن من كلام الرسول
صاوي ٤ـ

قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق اي فيما يحكيه ما وقعت
فعلة لم يفعلها الشيطان لانه
مضمحل هو وجميع الانبياء وقائعها
لانها كانت مقارنة لصدقها
الصبي اذا حلم شيئا وصدقا تنظير ابو نصر
له فانه من الزمن الطويل وبعد ذلك تحققت
صاوي ٤ـ

قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله تعليم للعباد الادب وتعليق الامر
الله فيحصل ما قال الا ان الله تعالى علم انهم لا يدخلون
كلها وهو حق اما قال الا ان الله تعالى علم انهم لا يدخلون
التعليق بالمشيئة خلاف وقوعها كما يقتضيه ظاهر
او الثاني في وقوع المعلق اما يكون من الخبر المؤكد
فالتعليق بان المضي الترك او التعليق
عدم الفضل كانوا يستعملانه واما باعتبار
الملك المبلغ للرسول عليه السلام
افعلن من كلام الرسول
صاوي ٤ـ

قوله فعلم ما لم تعلموا اي ان لكم في ارتكاب هذه الامور
الله بن ابي وغيرهما ان لم نقتل ونغلبهم
ما علمتم او قصرنا ولدينا الجيش الكثير
صاوي ٤ـ

قوله فعلم ما لم تعلموا اي ان لكم في ارتكاب هذه الامور
الله بن ابي وغيرهما ان لم نقتل ونغلبهم
ما علمتم او قصرنا ولدينا الجيش الكثير
صاوي ٤ـ

قوله ليظهره على الدين كله اي بالحجج والبراهين
صاوي ٤ـ

قوله ليظهره على الدين كله اي بالحجج والبراهين
صاوي ٤ـ

قوله اشداء على الكفار اي متغلظون عليهم في القتال وكان عثمان رضي الله عنه
لا يخافون في الله لومة لائم
صاوي ٤ـ

قوله اشداء على الكفار اي متغلظون عليهم في القتال وكان عثمان رضي الله عنه
لا يخافون في الله لومة لائم
صاوي ٤ـ

قوله رحماء بينهم اي متعاطفون متوادون
صاوي ٤ـ

قوله رحماء بينهم اي متعاطفون متوادون
صاوي ٤ـ

قوله تراهم ركعا سجدا اي تشاهدهم اذا نظرتهم كذلك
صاوي ٤ـ

قوله تراهم ركعا سجدا اي تشاهدهم اذا نظرتهم كذلك
صاوي ٤ـ

﴿فضلا من الله ورضوانا سيماهم﴾ علامتهم مبتدأ ﴿في وجوههم﴾ خبره وهو نور
الثواب والرضاء ج
﴿وبياض يعرفون به في الآخرة انهم سجدوا في الدنيا﴾ من أثر السجود متعلق بما
ما كرهتم لله بالليل حسن وجهه بالنهار ج
تعلق به الخبر اي كائنة واعربها لان ضميره المنتقل الى الخبر ﴿ذلك﴾ اي الوصف
اي صفة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ج
﴿المذكور مثلهم﴾ صفتهم ﴿في التوراة﴾ مبتدأ وخبر ﴿ومثلهم في الانجيل﴾ مبتدأ
اي فرعه ج
﴿خبره كزرع﴾ خبر مبتدأ محذوف ﴿اخرج شطأه﴾ بسكون الطاء وفتحها فراخه ﴿فآزره﴾ بالمد و
بمعنى القوة ج
القصر قواه واعانه ﴿فاستغلظ﴾ غلظ ﴿فاستوى﴾ قوى ﴿فاستغلظ على سوقه﴾
اصوله جمع ساق ﴿يعجب الزراع﴾ اي زرعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم
بدؤا ج
بذلك لانهم بدؤا في قلة وضعف فكثروا وقووا على احسن الوجوم ﴿ليغيظ بهم
الكفار﴾ متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله اي شبههم بذلك ﴿وعد الله الذين آمنوا
وعملوا الصالحات منهم﴾ اي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لانهم كلهم
فاز الكفار بما سمعوه غاظهم ذلك ج
﴿بالصفة المذكورة مغفرة وأجرا عظيما﴾ الجنة وهم المرتجى لهم ايضا في آيات

سورة الحجرات مدنية ثمانى عشرة اية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
المعول الا ان قرأتها ج
بقول وفعل ج
﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ من قدم بمعنى تقدم اي تتقدموا بقول ولا فعل

قوله على الراجح الاولى ان يقال عند النبي فتى
الحديث انه قد يركب من بني تميم على التفصيل
الله عليه وسلم وظنوا ان يؤمروا عليهم وقال عمر امر
فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد فقال ابو بكر ما اردت
الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت خلافي فتماريا
وقال عمر ما اردت فاختلفت اصواتهما فنزلت تلك الآيات
في ذلك اخرجه ابن ابي شيبة والبزار وابو يعلى
والطبراني وابن مردويه عن ابن الزبير
ملخصا

قوله وقيل نزلت في ثابت بن قيس الخ اي كما يدل عليه
حديث الصحيحين ان ثابتا رفع صوته الخ اي كما يدل عليه
حديث الصحيحين ان ثابتا رفع صوته الخ اي كما يدل عليه
المقصة المذكورة ٢ ان قوله وقيل نزلت الخ اي كما يدل عليه
عند النفي اي كما يدل عليه حديث الصحيحين ان ثابتا رفع صوته
النفي ٢ ان قوله وقيل نزلت الخ اي كما يدل عليه
الذين الخ

﴿بين يدي الله ورسوله﴾ المبلغ عنه اي بغير اذنهما ﴿واتقوا الله﴾ ان الله
ع النفس او الى الغير الحكم ق
﴿سميع﴾ لقولكم ﴿عليم﴾ بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على
النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع ابن حابس والقعقاع بن معبد ونزل فيمن
رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم ﴿يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم﴾
اي اذا تكلموه فلا تجاوزوا اصواتكم عن صوته ق
﴿اذا نطقتم﴾ فوق صوت النبي ﴿اذا نطق﴾ ﴿ولا تجهروا له بالقول﴾ اذا ناجيتموه
كي لا تبطل صنائعكم ع
﴿كجهر بعضكم لبعض﴾ بل دون ذلك اجلالا له ﴿ان تحبط اعمالكم﴾ وانتم
انما محبطة ق
﴿لا تشعرون﴾ اي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض
صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ﴿ان
يخفضونها ق
الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن﴾ اختبر ﴿الله
بالاوامر والنواهي م
قلوبهم للتقوى﴾ اي لتظهر منهم ﴿لهم مغفرة واجر عظيم﴾ الجنة ونزل في قوم
تذنبهم ق
جاؤا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ﴿ان الذين ينادونك
اي وقت ص لتنبيه م وتنوارفق ج
من وراء الحجرات﴾ حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر
ع
عليه من الارض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم ينادي خلف حجرة ﴿لانهم لم يعقلوا﴾
اي الذين صلى الله عليه وسلم ج
﴿فاي حجرة﴾ منادى الاعراب بغلظة وجفاء ﴿اكثرهم لا يعقلون﴾ فيما فعلوه
شدة ع

ان الذين ينادونك من وراء الحجرات لا يعقلون ان يصبروا حتى تخرج اليهم
واذ قرئ انهم اخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا فاقاد منهم لنا قاد منهم لنا
لا يعقلون اي انهم جهال لو عقلوا لما فعلوا
وصل الله صلى الله عليه وسلم

محلّ الترفيع وما يناسبه من التعظيم ﴿ ولو أنهم صبروا ﴾ أنهم في محلّ رفع بالابتداء
أي أنهم صبروا
وقيل فاعل لفعل مقدّر أي ثبت ﴿ حتى تخرج إليهم ﴾ لكان خيرًا لهم ﴿ والله غفور
من الاستعجال المنافي حفظ الأدب
رحيم ﴾ لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
أي لأخذ الصدقة والزكاة
إلى بني المصطلق مصدّقا فخافهم لإحنة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال
من الطريق هربا
إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهمّ النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤا
منكرين ما قاله عنهم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ ﴾ خبر
﴿ فتبينوا ﴾ صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من التثبات ﴿ أن تصيبوا قوما ﴾ متعلق
بجاهلين
﴿ بجهالة ﴾ حال من الفاعل أي جاهلين ﴿ فتصبحوا ﴾ تصيروا
بمعنى ظلوا أو ما
﴿ على ما فعلتم ﴾ من الخطايا ﴿ نادمين ﴾ وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم
بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك
تعظيم لشأنه ودفع لتوهم عجلته صلى الله عليه وسلم
﴿ واعلموا أن فيكم رسول الله ﴾ فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال ﴿ لو
كما لخرج إلى بني المصطلق بجنوده لأعنتكم
﴿ يطيعكم في كثير من الأمر ﴾ الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيترتب على ذلك
أي لوقعتم في العنت
﴿ مقتضاه ﴾ لعنتم ﴿ لأثمتم ﴾ دونه ﴿ ثم ﴾ للتسبب إلى المرتب ﴿ ولكن الله حبب
الخروج عن الطاعة
إليكم الإيمان وزينه ﴾ حسنه ﴿ في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق

فيهم ما تفعلون في الكفار فتفعل ذلك لأجلهم فأنزل الله هذه الآية ولولا هم عن الغزو ومنعهم منه محتالين لها بقتال المرتدين ولم يتهيأ لهم إلا الطاعة والخير وانتصر الإسلام وأهله وانتكل بأس الولد على أعقابه مذلولا ولا يلتفت لطعن الطاعن في نسبه فإن النار لا تغير ذلك وأما الذين طعنوا فيه فإنما أمر النار الولد وهو ولد ذلك الذي وقع من الولد ما وقع فإنما تتقبل من أهل هذه النعمة وتقبل عليه وتزيد في إحسانها إليه وتؤنسه بما كان يستوحش منه وأصل كيفية رد ما على صاحبها
ملاوي

قوله لتزوجه بكسر النون وفتح الزاي أي عداوة
صبا

قوله إن جاءكم فاسق المقصود من الآية أي نمام فاسق والمقصود معين الوليد فإنه كان سبب التزول واقعة

واعلموا أن فيكم رسول الله أمر تعظيم وتوقير أي فوقروه واعظموا قدره
مج ح

لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرون به على خلاف الواقع أي لو قبل منكم رسول الله قولكم في شأن هذا الوليد وقد أخبرتم أنه لم يقبل الصدقة وهم بقتالكم لغضبه عليكم لمخالفتكم أمره فيترتب على ذلك ما يترتب من المفاسد لأنه لا يعلم الغيب فيعاقبكم على ما ظهر له منكم لا على ما في نفس الأمر
مج ح

ولكن الله حبب إليكم الإيمان فأنتم تطيعون الله وتفعلون ما أمركم به فلا تقولون في حق هذا الوليد الذي حبب الله إليه الإيمان ما لا يليق به
والعصيان

والعصيان) استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان
الخ غايرت صفته صفة من تقدم ذكره (اولئك هم) فيه التفات عن الخطاب
(الراشدون) الثابتون على دينهم (فضلا من الله) مصدر منصوب بفعله
المقدر اى افضل (ونعمة) منه (والله عليم) بهم (حكيم) في انعامه عليهم
(وان طائفتان من المؤمنين) الاية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه
وسلم ركب حمارا ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن أبي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال
والسعف (اقتتلوا) جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا
(فاصلحوا بينهما) ثنى نظرا الى اللفظ (فان بغت) تعدت (احداهما على
الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء) ترجع (الى امر الله) الحق (فان
فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل) بالانصاف (واقسطوا) اعدلوا (ان
الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة) في الدين (فاصلحوا بين
اخويكم) اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية (واتقوا الله لعلكم
ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر) الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا

من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والتعرية الازدراء والاحتقار ﴿قوم﴾ اى
رجال منكم ﴿من قوم﴾ عسى ان يكونوا خيرا منهم ﴿عند الله ولا نساء﴾ منكم
اى ليس بعض الرجال والنساء ح لبعض ان يسخروا منهم لجواز ان يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر ح
﴿من نساء﴾ عسى ان يكن خيرا منهن ﴿ولا تلمزوا انفسكم﴾ لا تعيبوا فتعابوا اى
لان المؤمنين كنفس واحدة ح
﴿لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب﴾ لا يدعو بعضكم بعضا بلقب
ولا يعير بعضكم بعضا بلقب السوء ح
يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر ﴿بئس الاسم﴾ اى المذكور من التعرية واللمز والتنابز
الاسم هنا بمعنى الذكر اى بئس الذكر ذكره وارتفع ما بعده على الفاعلية ح
﴿الفسوق بعد الايمان﴾ بدل من الاسم لافادته انه فسق لتكرره عادة ﴿ومن
عطف على عنه ح
لم يتب﴾ من ذلك ﴿فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
اى الساخرون واللامزون ح
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم﴾ اى موثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
والاثم هو الذنب الذى يستحق العقوبة عليه ح
من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه فى نحو ما يظهر منهم
﴿ولا تجسسوا﴾ حذفت منه احدى التاءين لا تبتغوا عورات المسلمين ومعايبهم
بالبحث عنها ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ لا يذكره بشئ يكرهه وان كان فيه
هو بشئ فيه وشبهها بالكل لكونه الاخ بنا فقال ح
﴿ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا﴾ بالتخفيف والتشديد اى لا يحسن به
حال من لحم اخيه ح
﴿فكرهتموه﴾ اى فاغتيابه فى حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
﴿فكرهتموه﴾ فاكرهوا الاول ﴿واتقوا الله﴾ اى عقابه فى الاغتياب بان تتوبوا

قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم اى لا يطعن بعضكم على بعض لان المؤمنين كنفس واحدة
قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اى لا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء
قوله تعالى بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اى بئس الذكر للمؤمن ان يذكر باسم الكفر بعد ما دخل فى الايمان
قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا اى لا يحسن به

منه ﴿ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ ﴿ قابل توبة التائبين ﴿ رَحِيمٌ ﴿ بهم ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴿ آدم وحواء ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا ﴿ جمع شعب بفتح الشين

هو أعلى طبقات النسب ﴿ وَقَبَائِلَ ﴿ هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون

ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة فقريش عمارة بكسر

العين فقصي بطن فهاشم فخذ فالعباس فصيلة ﴿ لِتَعَارَفُوا ﴿ فيعرف بعضكم نسب بعض لا

لتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ﴿ بكم ﴿ خَبِيرٌ ﴿ بنواطنكم ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ﴿ نفر

من بني أسد ﴿ آمَنَّا ﴿ صدقنا بقلوبنا ﴿ قُلْ ﴿ لهم ﴿ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴿

أي انقدنا ظاهرا ﴿ وَلَمَّا ﴿ أي لم ﴿ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴿ الى الآن لكنه يتوقع

منكم ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ بالإيمان وغيره ﴿ لَا يَلِتْكُمْ ﴿ بالهمز وتركه

ويبدل له ألفا لا ينقصكم ﴿ مِنْ أَعْمَالِكُمْ ﴿ أي من ثوابها ﴿ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿ رَحِيمٌ ﴿ بهم ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ ﴿ أي الصادقون في إيمانهم كما صح به

بَعْدُ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا ﴿ لم يشكوا في الإيمان ﴿ وَجَاهَدُوا

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿ فجاهدهم يظهر صدق إيمانهم ﴿ أُولَئِكَ هُمُ

الصَّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِمْ لِأَنَّ مَنْ قَالُوا آمَنَّا وَلَمْ يُوجَدْ مِنْهُمْ غَيْرُ الْإِسْلَامِ أُقِيلَ لَهُمْ
(أي بسبب عدم حلول الإيمان)
﴿أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ مُضَعَّفُ عَلِمَ بِمَعْنَى شَعَرَ أَيْ أَتَشْعُرُونَهُ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فِي قَوْلِكُمْ
﴿آمَنَّا وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَمُنُّونَ
(بحيث دون إسلامهم عليها مثله ومن النفع)
عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ بَعْدَ قِتَالِهِمْ ﴿قُلْ لَا
تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ﴾ مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ لِلْبَاءِ وَيُقَدَّرُ قَبْلَ أَنْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ
(لعلمكم فيه أن الهداية لا تستلزم الاهتداء)
﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِكُمْ آمَنَّا ﴿إِنَّ
(في دعوى الإيمان)
اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيْ مَا غَابَ فِيهِمَا ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ

سُورَةُ قٓ مَكِّيَّةٌ إِلَّا وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ الْآيَةَ فَمَدَنِيَّةٌ خَمْسٌ وَأَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿قٓ﴾ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِهِ ﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ الْكَرِيمِ مَا آمَنَ كُفَّارُ مَكَّةَ بِمُحَمَّدٍ
(الكلام فيه كالكلام في ص والزاي ذكر الأمر)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَخَوِّفُهُمْ بِالنَّارِ
(كما يخبرهم وفي الإشارة إلى اختيارهم لهذه الرسالة)
بَعْدَ الْبَعْثِ ﴿فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا﴾ الْإِنْذَارُ ﴿شَيْءٌ عَجِيبٌ أَإِذَا﴾ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَتَيْنِ
(أي أنرجع إذا متنا رجعنا)
وَتَسْهِيلِ الثَّانِيَةِ وَإِدْخَالِ أَلِفٍ بَيْنَهُمَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ ﴿مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ نَرْجِعُ

قوله أن هذا للإيجاز أي على حذف مضاف أي إيمانكم منه تعالى أن هداكم الخ

قوله أتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا

قوله والتاء أي نظرا للقول لا لما يليه وقوله تعالى يمنون وما بعده نظرا للقول

قوله بالياء أي نظرا للقول لا لما يليه وقوله تعالى يمنون والباقون بالتاء نظرا للقول تعالى لا تمنوا على إسلامكم

قوله والله بصير بما تعملون من ظاهر أعمالكم وقرئ بالتاء نظرا للقول

(ق) علم ابتداء اسم هجائي أو هو مبتدأ خبره محذوف أي فيما يتلى عليك ق وقيل قاف جبل محيط بالدنيا وفضة السماء منه وقيل اسم الله تعالى وقيل قادر وقيل قاض وقيل قريب وقيل قيوم وقيل قابض الأرواح والأرزاق والجواب المحذوف تقديره لتبعثن أو لتحاسبن أو لتجازين أو نحو ذلك مما يدل عليه السياق المتعلق بالمراد في هذا المقام به ذلك فلا يرد أن الواو لا تدخل على جواب القسم

قوله ما هو كائن

ق

قوله أن جاءهم منذر منهم أي رسول من جنسهم يخوفهم بالنار وهذا لتعجبهم من كفرهم مع ما ظهر لهم من صدقه ومنه وقيل فقال الكافرون مكة منهم أي وأمية ابنا خلف وأبو الحاج هذا أي الكون المنذر منهم أو كون المنذر بشرا منهم وقيل هو الوليد بن المغيرة

ذٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ ۝ تَأْكُلُ مِنْهُمْ
عن العظم او الهاوة ان كان دليل الرجع بعد الجمع ق
وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۝ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ فِيهِ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ الْمُقَدَّرَةِ ۝ بَلْ كَذَّبُوا
بهذه النبوة الثابتة بالمعجزات او النبي او القرآن ق
بِالْحَقِّ ۝ بِالْقُرْآنِ ۝ لَمَّا جَاءَهُمْ ۝ فَهُمْ ۝ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ
وهذا لما بالكسر ق
فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ۝ مُضْطَرِبٍ قَالُوا مَرَّةً سَاحِرٌ وَسِحْرٌ وَمَرَّةً شَاعِرٌ وَشِعْرٌ وَمَرَّةً كَاهِنٌ
بكسر الراء والبيت ق
وَكِهَانَةٌ ۝ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا ۝ بِعُيُونِهِمْ مُعْتَبِرِينَ بِعُقُولِهِمْ حِينَ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ
وهذا لما بالفتح ق
إِلَى السَّمَاءِ ۝ كَائِنَةً ۝ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا ۝ بِلَا عَمَدٍ ۝ وَزَيَّنَّاهَا ۝ بِالْكَوَاكِبِ
فتوقف بان خلقها ملساء ذكره صفة الطيالسي ق
وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝ شُقُوقٍ تَعِيبُهَا ۝ وَالْأَرْضَ ۝ مَعْطُوفٌ عَلَى مَوْضِعِ إِلَى السَّمَاءِ
بسكون الراء ق
كَيْفَ ۝ مَدَدْنَاهَا ۝ دَحَوْنَاهَا عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ ۝ وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ ۝ جِبَالًا
ثوابت ق
ثُبَّتًا ۝ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ۝ صِنْفٍ ۝ بَهِيجٍ ۝ يَبْهَجُ بِهِ لِحُسْنِهِ ۝ تَبْصِرَةً ۝
مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا ۝ وَذِكْرَىٰ ۝ تَذْكِيرًا ۝ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ۝
موفق ق
رَجَّاعٍ إِلَى الطَّاعَةِ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ۝ كَثِيرَ الْبَرَكَةِ ۝ فَأَنْبَتْنَا بِهِ
كثير المنافع فاض ه
بإشجار وثمار ق
جَنَّاتٍ ۝ بَسَاتِينَ ۝ وَحَبَّ ۝ الزَّرْعِ ۝ الْحَصِيدِ ۝ الْمَحْصُودِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ۝ طِوَالًا
الذكر من شاذان وقصد كالبدء والشهر ق
حَالٌ مُقَدَّرَةٌ ۝ لَهَا طَلْعٌ ۝ نَضِيدٌ ۝ مُتَرَاكِبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ۝ رِزْقًا لِلْعِبَادِ ۝
بذلك الماء ق
مَفْعُولٌ لَهُ ۝ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً ۝ مَيْتًا ۝ يَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ۝ كَذٰلِكَ ۝ أَيِ

أخذ الله الخبر بتعريفنا الملائكة عليه بتلقين محمد ﷺ
بعض بعيد من الافهام والاذهان وذلك نافع في
نقص وهو قول الكفار عند الاستهزاء بالبعث ق
بالفتح قال الاخفش اي اذا ماتوا اكلت الارض لحومهم وشعورهم وعظامهم فلا تختلف علينا اقبالهم
من التفرق اي اذا تلاشت اجسامهم وصارت ترابا فلا تختلف علينا
على الجمع اي اذا تفرقت اجسامهم وصارت ترابا فلا تختلف علينا
بل لما جاءهم ولم يتفكروا فيه فلذلك اضطربوا في امره
وعندنا اي في علمنا ما يحفظ اي ما تحفظ منها اي ما علمنا منها وكتبناه في الكتاب
في الكتاب اعني ما يحفظ منها وكتبناه
مرجح

ثم في ترجيح ان هذه
شأن المنذر في قولها مختلف فانهم
قالوا الذي
يقولون انها ساحرة
بضم ميم مجنون
الكتب على غرة يتهم
تظهر المعجزات الظاهرة على يديه
يقبل والتنبيه على يديه والسنانه فانا
مع الروح
مرجح

فهم في ترجيح ان هذه
عليه والمناسب مرة شاعر ومرة معلم
الوحي مرجح

قوله هو اللوح المحفوظ اي هو من درة بيضاء مستقرة
على الهواء فوق السماء السابعة طوله ما بين السماء
والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
مرجح

قوله مفعول له اي لاجله ويصح ان يكون
منصوبا على المصدرية والتقدير بصرتها
هم تبصرة وذكرنا هم تذكرة
ماجد ه

قوله وحب الحصيد
الى نصل الزرع اشارة
صحته ماجد

قوله والنخل باسقات
مرتبل تعلقها شاذ فقال البعض الفعلة بقوا
وواسق وبقي الفعل مرتفعا
مرجح

قوله رزقا للعباد
اي بذلك الماء وقوله بلدة ميتا اي ارضا جدبة
يابسة فاهتزت وربت بذلك الماء وانبتت من
كل زوج بهيج
مرجح

مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير
والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل
لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون
الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد
قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب
وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل
من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على
الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى
به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث
ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال مقدرين نحن ما مصدرية توسوس
تحدث به نفسه الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان ونحن اقرب
اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى
العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى ياخذ ويثبت المتلقيان الملكان
الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اى

قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب) حافظ (عتيد)
حاضر وكل منهما بمعنى المثنى (وجاءت سكرة الموت) غمرته وشدته (بالحق) من
امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة (ذلك) اى الموت (ما كنت
منه تحيد) تهرب وتفزع (ونفخ في الصور) للبعث (ذلك) اى يوم النفخ (يوم
الوعيد) للكفار بالعذاب (وجاءت) فيه (كل نفس) الى المحشر (معها سائق)
ملك يسوقها اليه (وشهيد) يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها
ويقال للكافر (لقد كنت) في الدنيا (في غفلة من هذا) النازل بك اليوم (فكشفنا
عنك غطاءك) ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم (فبصرك اليوم حديد) حاد
تدرك به ما انكرته في الدنيا (وقال قرينه) الملك الموكل به (هذا ما) اى الذي
(لدي عتيد) حاضر فيقال لمالك (ألقيا في جهنم) اى ألق ألق او ألقين وبه
قرأ الحسن فابدلت النون الفا (كل كفار عنيد) معاند للحق (مناع للخير) كالزكاة
(معتد) ظالم (مريب) شاك في دينه (الذي جعل مع الله إلها آخر) مبتدأ ضمن
معنى الشرط خبره (فألقياه في العذاب الشديد) تفسيره مثل ما تقدم (قال قرينه)
الشيطان (ربنا ما أطغيته) اضللته (ولكن كان في ضلال بعيد) فدعوته

فاستجاب له وقال الهوى طغانى بدعائه لى قال تعالى لا تختصموا لدى اى ما
ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم فى الدنيا بالوعيد بالعذاب فى الآخرة
لو لم تؤمنوا ولا يبدل ما يبدل يغير القول لدى فى ذلك وما انا
بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بصيغة ذى ظلم لقوله لا ظلم اليوم
اليوم ناصبة ظلام بتقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اى
فى لا اسع غير ما امتلأت اى به قد امتلأت وأزلفت الجنة قربت للمتقين
مكان غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا الذى ما توعدون بالتاء
والتاء فى الدنيا ويبدل من المتقين قوله لكل أواب رجاع الى الطاعة الله حفيظ
حافظ لحدوده من خشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب
مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اى سالمين من كل مخوف
او مع سلام اى سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذى حصل فيه الدخول يوم
الخلود الدوام فى الجنة لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد زيادة على ما
عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اى اهلكنا قبل كفار قريش قرونا

فقال لا تختصموا اليوم اى اذا دنا الفتح
الظالم عند فى هذا اليوم يمكن من نزوع عن
الظلم عمله وتمثل

قوله استفتا يحتمل وجهين احدهما ما ظهر لها من العلامات وادركها
جهنم ظنا ما للعلامات ولا قدرها لما ورد خبرها بذلك والثانى
واشكت انا لما لديها فالخبر ما ورد خبرها بذلك والثانى
من نطق الجمادات والمراد باستفتاء انها قد امتلأت
فالله تعالى يعيدها بانها قد امتلأت

قوله وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال اى لما بانت
جوابا صورة استفهام ومعناه الانكار كما اشار الى الفرق
بقوله اى ما امتلأت وانما الفائدة بصورة الاستفهام
ليكون ملء السؤال لكن استفهام السؤال تقريرى
واستفهامها جوابها انكارى هذا ما عليه المفسرون
وقيل ان الاستفهام لطلب الزيادة وقد يقع بعد
مما ترى

وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد اى قربت
فيها مقيمين فيها يتنعمون بتقريب
الله اياهم او قربت لهم
بحيث لا يحتاجون فى الوقوف
على بلوغها الى مسافة طويلة
هذه

فلدينا مزيد لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
يتبع ما تشتهيه انفسهم ويتمنونه ثم ما لا تشتهيه
ويقال لهم ما لا يخطر ببالهم
لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
مما ترى

قوله زيادة على ما عملوا وطلبوا اى مما لم يخطر ببالهم
وفيه اشارة الى ان الكريم اذا اعطى لا يعطى على قدر
ما يعطى الكريم بقدر كرمه فهذا
هو المزيد

كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا فنقبوا فشتوا في البلاد
كذا في بعض النسخ
هل من محيص لهم او لغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور
اي محيصا ومفرا
لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل او القى السمع اصغى الوعظ
اي فيعيد وعيه بفكره في عاقبته
وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
من بدائع ابداعه
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزلة رد على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى وتعالى عن
ذلك علوا كبيرا لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره
اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
ما يقول المشركون من انكار البعث
على ما يقولون اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك
اي نزهه عما لا يليق به متلبسا بحمده وفي بعض النسخ فنزهه بلفظ الامر
صل حامدا قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاة
وسبحه بعض الليل
الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صلاة العشاءين وادبار السجود
واعقاب الصلاة جمع دبر
بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المستونة عقب الفرائض
اي الخبر كما مر احوال النفخة الثانية وبعض اهوال القيامة
وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب
مبهما بحيث يتأتى ندائه الى الكل على السواء
مقولي يوم ينادي المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة

قال الزجاج اقبلنا على ما يقولون من التشبيه والتكذيب وما انت عليهم بجبار
اي بمسلط تجبرهم على الايمان وانما بعثت مذكرا
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
اي ما كنا نخلق شيئا من غير فائدة بل لفائدة وهي ان نعرفهم قدرتنا فيعبدونا
الآية تدل على ان الله تعالى خلق الارض في ستة ايام وان اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى فوق
العرش واستلقى عليه على العرش فانزل الله تكذيبا لهم
منه

قال اللذي والحق ان هذه الآية ظاهرة في الرد على اليهود في انكار البعث والاستدلال
بخلق السموات والارض وما بينهما في ايام على القادر على اعادة الخلق وهو ظاهر
عجيب في هذا الذي يقولون هذا شيء
منه

قال تعالى على ما يقولون اي اقبلنا على ما يقولون من التشبيه والتكذيب
والامر في قوله فصبر منسوخ بآية القتال
ثم استوى فوق العرش واستلقى عليه على العرش فانزل الله تكذيبا لهم
منه

سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

قوله وصح بجهد اي بمشقة
وتركها اي الاستراحة فليتعود
فاشتغلوا بما اراده تعالى منا من عبادته
ان الله تعالى لما امرنا على لسان نبيه بشيء هذا ما نحن مأمورون به
وعبادة الله تعالى ليس معذورا بها احد
منه

قوله وقيل الكل الخ هذه الاقوال الثلاثة في التسبيح اعلم ان ورد من
تسبيح بمعنى صلاة كما في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
وتسبيح بمعنى تنزيه كما في قوله تعالى سبحان الله عما يشركون
وهذه الآية تحتمل المعنيين فتحمل على الجامع بينهما
منه

بَيْتِ الْمُقَدَّسِ اقْرَبُ مَوْضِعٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ يَقُولُ إِنَّهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ وَ
(وهي بالشام قيل وهي وسط الارض رحمه الله)
الْأَوْصَالُ الْمُتَقَطِّعَةُ وَالْلُّحُومُ الْمُتَمَزِّقَةُ وَالشُّعُورُ الْمُتَفَرِّقَةُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ كُلًّا أَنْ
تَجْتَمِعَ عِنْدَ فَصْلِ الْقَضَاءِ ﴿يَوْمَ﴾ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ قَبْلَهُ ﴿يَسْمَعُونَ﴾ أَيِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ
(والمراد به النفخ الثاني ح)
﴿الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ بِالْبَعْثِ وَهِيَ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ إِسْرَافِيلَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ
(وهو اسم لهيبة القيامة وشدائدها للهيبة ح)
قَبْلَ نِدَاءِ ﴿وَبَعْدَهُ ذَٰلِكَ﴾ أَيْ يَوْمَ النِّدَاءِ وَالسَّمَاعِ ﴿يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ مِنَ الْقُبُورِ
(تفسير يخرجون من القبور اذا سمعوا النداء ح)
﴿وَنَاصِيَةٍ يُنَادِي﴾ مُقَدَّرًا أَيْ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَكْذِيبِهِمْ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ
(في الدنيا ح)
وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ﴾ بَدَلٌ مِنْ يَوْمِ قَبْلَهُ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ ﴿تَشَقَّقُ﴾ بِتَخْفِيفِ
(الجوارح الارض ح)
الشِّينِ وَتَشْدِيدِهَا بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا ﴿الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ جَمْعُ
(بعد وجمع ح)
سَرِيعٍ حَالٌ مِنْ مُقَدَّرٍ أَيْ يَخْرُجُونَ مُسْرِعِينَ ﴿ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ فِيهِ فَصْلٌ بَيْنَ
(كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ح)
الْمَوْصُوفِ وَالصِّفَةِ بِمُتَعَلِّقِهَا لِلِاخْتِصَاصِ وَهُوَ لَا يَضُرُّ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى بَعْثِ
(بعثكم ونشركم يا معشر الخلق بعد موتكم ح)
الْحَشْرِ الْمُخْبَرِ بِهِ عَنْهُ وَهُوَ الْإِحْيَاءُ بَعْدَ الْفَنَاءِ وَالْجَمْعُ لِلْعَرْضِ وَالْحِسَابِ ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ
بِمَا يَقُولُونَ﴾ أَيْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ تَجْبُرُهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ
(فلا يدل لما ينتحله به ح)
﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ مَكِّيَّةٌ سِتُّونَ آيَةً

قوله ويجعل ان تكون ذلك اشارة الى المصدر الذي دل عليه الفعل اي ذلك الجمع حق يقتضي انها هنا بمعنى اللام المذكورة اي اللام المذكور هنا بمعنى من النفخ فهذا النداء المذكور ينفخ اسرافيل
مرح ع

قوله ليصعقوا يصعقه كلمه فصعق اي غشي عليه مرح ع

قوله تشقق الارض عنهم كذا قرأ ابو عمرو ابن كثير وابن عامر وحفص الا ان ابا عمرو يدغم التاء الثانية في الشين وقرأ الباقون بحذف التاء الثانية مرح ع

قوله ذلك اشارة الى الاحياء بعد الموت المخبر به عنه مرح ع

قوله ذكر بالقرآن من يخاف وعيد مرح ع

قوله سورة الذاريات مكية الخ

قوله والذاريات الواو للقسم وكذا الواو في ما بعده وكذا في الطور والنجم وغيرها مما سيأتي ولما لاحت علقت عليه والمصنف عطف قوله اما توعدون عليها بالفاء لما ذكرنا ولكونها دليلا له والمقسم عليه محذوف هو قوله اما توعدون لصادق والمقسم به هذه الاشياء عند من يجوز ان يكون الكلام عليه فالقسم بها مما ذكر ومن لا يجوز ذلك يقدر له مقسما به أي لقد صدق ما توعدون ونحو ذلك لان القسم لا يكون الا بالله او بصفة من صفاته وهذه الاشياء مخلوقة لا تصلح للقسم بها ولا يرد ان القسم بها كثير في القرآن لان ذلك على تقدير مضاف أي وربها ونحو ذلك كما قدره المصنف فيما سيأتي ـ

قوله تذرو التراب أي تفعله وارى من ثلاثي معتل اللام بمعنى ذرى وقوله وغيرها أي من نبات وغيره ـ

قوله ذروا مصدر وقيل اسم بالمهموز بمعنى ما تذريه الريح كالبعوض ـ

قوله ثقلا مفعول الحاملات أي لان الحمل يثقل الحامل ـ

قوله يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال أي ذات يسر أو صفة للجاريات أي جريا ذا يسر ـ

قوله امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد أي بما أمرت به من ذلك ـ

قوله انما توعدون ما مصدرية أي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق ـ

قوله لواقع أي الجزاء بعد الحساب ـ

قوله لذات الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق أي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل ـ

قوله انكم يا اهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر بحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن أي عن الايمان به من أفك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين أي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم

قوله ذرته الرياح تذروه التراب وغيره ذرواً مصدر ويقال لتذريه بفعل اسم اله بالمهموز كالبعوض ـ

قوله ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقراً ثقلا مفعول الحاملات تشبيه بالفلك ـ

قوله فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال أي ذات يسر أو نعت للجاريات أي جريا ذا يسر ـ

قوله فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر بحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن اي عن الايمان به من أفك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذرواً مصدر ويقال لتذريه بفعل اسم اله بالمهموز كالبعوض ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقراً ثقلا مفعول الحاملات تشبيه بالفلك فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال أي ذات يسر أو نعت للجاريات أي جريا ذا يسر فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر بحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن اي عن الايمان به من أفك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم

قوله والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذرواً مصدر ويقال لتذريه بفعل اسم اله بالمهموز كالبعوض ـ

قوله ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقراً ثقلا مفعول الحاملات تشبيه بالفلك ـ

قوله فالجاريات السفن تجري على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال أي ذات يسر أو نعت للجاريات أي جريا ذا يسر ـ

قوله فالمقسمات امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اي ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبكة كطريقة وطرق اي صاحبة الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل انكم يا اهل مكة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن الى قول مختلف قيل شاعر ساحر كاهن شعر بحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن اي عن الايمان به من أفك صرف عن الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امر الآخرة يسئلون النبي صلى الله عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين اي متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم

عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝ اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ۝
اى تعذيبكم وهذا يكون والقول — لهم الزبانية ذوقوا الخ وجيز
تعذيبكم هٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ فى الدنيا استهزاء ۝ اِنَّ
يا محمد للكفار بشارة تاج
الْمُتَّقِيْنَ فِي جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ ۝ تجرى فيها ۝ اٰخِذِيْنَ ۝ حال من الضمير فى
اى قابلين لما اعطاهم ربهم راضين به من الثواب الخ تاج
خبرات ۝ مَا اٰتٰىهُمْ ۝ اعطاهم ۝ رَبُّهُمْ ۝ من الثواب ۝ اِنَّهُمْ كَانُوْا قَبْلَ ذٰلِكَ ۝ اى
بالقول والفعل تاج
فى دخول الجنة ۝ مُحْسِنِيْنَ ۝ فى الدنيا ۝ كَانُوْا قَلِيْلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُوْنَ ۝ ينامون
وَمَا زَائِدَةٌ وَيَهْجَعُوْنَ خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير من الليل
وَبِالْاَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ۝ يقولون اللهم اغفر لنا ۝ وَفِيْ
اَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُوْمِ ۝ الذى لا يسأل للتعفف ۝ وَفِي الْاَرْضِ مِنَ الْجِبَالِ
والبحار والاشجار والثمار والنبات وغيرها ۝ اٰيٰتٌ ۝ دلالات على قدرة الله
للموصنين تاج
سبحانه وتعالى ووحدانيته ۝ لِّلْمُوْقِنِيْنَ ۝ وَفِيْ اَنْفُسِكُمْ ۝ اٰيٰتٌ ايضا من مبدأ خلقكم
يتفكرون نظر وه بخير ج
الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب ۝ اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ۝ فتستدلوا به على
وفى السماء ما وبالسماء السحاب وبالرزق المطر فاطلق السبب على المسبب الاتقان ج
صانعه وقدرته ۝ وَفِي السَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ۝ اى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق
۝ وَمَا تُوْعَدُوْنَ ۝ من الثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السماء ۝ فَوَرَبِّ
السَّمَآءِ وَالْاَرْضِ اِنَّهٗ ۝ اى ما توعدون ۝ لَحَقٌّ ۝ مثل ۝ مَّا اَنَّكُمْ تَنْطِقُوْنَ ۝ برفع

قوله ذوقوا فتنتكم افهمكم هذا لتقدم به المفعولين بالعمل بطريق الاستخدام او التنازع والمراد بالفتنة العذاب والمعنى ذوقوا عذابكم وقوله قالوا اخبار على لفظ الماضى لتحقق وقوعه وهو اما متصل او منقطع

قوله قال ابن التين الخ بين ما بين الكفار وما اعدلين والاضافة اضافة تمييز من المتعين

قوله عجوز بجر الباء قال ابن التين كذا قال الجوهرى فى العجوز فكسر الجيم قال الخطابى وانما هو بالرفع فاما بان المراد العجوز فجر وفى اللغة وبكسر تنقيضها تم واعلم

قوله ما لمن الضيف ان يعبر ايكم المذنبون فيقال ما اتاهم ربهم اى الماضين

قوله يأخذون ويقال متعلق بمحذوف والاستقبال يتعلقون بالعطف على ما مر

قوله ويالاسحار متعلق بيستغفرون والباء بمعنى فى والاسحار جمع سحر

وهو ثلث الليل الاخير

قوله لا يقبل لا مدفوع فيقتلنا اى نقصدنا فنقتل

قوله كانوا اهل الخ اى يقتصدون فى اعمالهم فلا يتعبون انفسهم

قوله فى اموالهم حق اى يتصدقون منها والحق الزكوة والمحروم الذى لا مال له كالزمنى والمساكين والمعنى انهم يبذلون ما وجب عليهم كصلة الارحام وقرى الاضياف والمتعفف ايضا

وفى الارض ايات للموقنين اى فى نفس الارض من جبالها وانهارها وغيرها ايات تدل على توحيد الله تعالى

وفى انفسكم ايات ايضا اى فى نفس الانسان من مبدأ خلقه الى منتهاه

قال الزجاج لا تفعل شيئا الا وانت تجد فيه آية تدل على توحيد الله تعالى

وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق

قوله وما توعدون اى ما تعدون به من الثواب والعقاب

قوله فورب السماء والارض انه اى ما توعدون الحق مثل ما انكم تنطقون برفع

قوله مثل ما انكم الخ اى كما لا شك ان نطقكم حق كذلك ما توعدون حق لا شك فيه

قوله مثل صفة لمصدر محذوف اى حقا مثل نطقكم

تركيب مثل ما

مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع لما المعنى مثل نطقكم في حقيقته اى
معلوميته عندكم ضرورة صدوره عنكم ﴿ هل اتاك ﴾ خطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم ﴿ حديث ضيف ابراهيم المكرمين ﴾ وهم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة
منهم جبريل ﴿ اذ ﴾ ظرف لحديث ضيف ﴿ دخلوا عليه فقالوا سلاما ﴾ اى
سلمنا سلاما ﴿ قال سلام ﴾ اى هذا اللفظ ﴿ قوم منكرون ﴾ لا نعرفهم قال
ذلك في نفسه وهو خير مبتدأ مقدر اى هؤلاء ﴿ فراغ ﴾ ذهاب ﴿ الى اهله ﴾ سرا
﴿ فجاء بعجل سمين ﴾ وفي سورة هود بعجل حنيذ اى مشوي ﴿ فقربه اليهم قال
الا تاكلون ﴾ عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا ﴿ فاوجس ﴾ اضمر ﴿ في نفسه منهم
خيفة قالوا لا تخف انا ارسل ربك وبشروه بغلام عليم ﴾ ذي علم كثير
هو اسحق كما ذكر في هود ﴿ فاقبلت امرأته ﴾ سارة ﴿ في صرة ﴾ صيحة ﴿ فصكت ﴾
جاءت صلخة ﴿ فصكت وجهها ﴾ لطمته ﴿ وقالت عجوز عقيم ﴾ لم تلد قط
وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون
سنة وعمرها تسعون سنة ﴿ قالوا كذلك ﴾ اى مثل قولنا ﴿ قال ربك انه هو الحكيم ﴾
في صنعه ﴿ العليم ﴾ بخلقه ﴿ قال فما خطبكم ايها المرسلون ﴾ شانكم

فله تركيبه معها اى مثل ما كونها مركبة معها وكلما وكلما نحو الجزاء مركبتان
مثل ما صفة لحق مضاف الى على المكون فعل رفع مثل ما اضاف وفعله اتاكم تنطقون
فتكلمون

فله مثل نطقكم اى كما انكم لا تشكون في نطقكم بعضكم لبعض فكذلك لا تشكون
في ان الله يعلم ما تنطقون به ضمير الجمع للمخاطبين على معنى ان كل واحد منهم
يعلم ان صاحبه يعلم ما ينطق به فكذلك يعلم الله ما ينطقون به فتنبه فانه دقيق
والله رزقكم الذي وعدتم به من خير وشر وقيل الذي توعدون به من خير وشر

هل اتاك الخ تنبيه على ان ابراهيم الذي هو ابوك اولى بان تتبعه لانه اكمل
منه فحقك ان تتبعه لا ان تتبعك فانك لم تبلغ كماله ولا تتبعه في شيء فتنبه
كانوا اثنى عشر ملكا او ثلاثة من كل سبط واحد قال العشا يتخصص
امر اسافل فمن ثم لا تدخل جبريل فيما يخابل و
مرجح

اذ ظرف لحديث ضيف او لمضاف مقدر اى قصة ضيف ابراهيم او ظرف لمضاف
مقدر اى اذكر قصة ضيف ابراهيم او ظرف لمضاف مقدر اى اذكر قصة
الضيف من معنى الفعل او للمكرمين اى اذكر قصة
المكرمين
مرجح

قال اى ابراهيم سلام اى سلام عليكم او عليك او خبر ابتدا محذوف اى امري
سلام او امري سلام بمعنى امر الله لا تعلق بغرض
وبينكم او قالوا انتم سلام اى سلمتم سلاما او قولكم سلام يدل على
السلامة وهي تامنكم او قولكم سلام ينال على
سلما بكسر السين وسكون اللام وفتحها والكسائي
مرجح

قوله تنكرا اى خفتهم حيث لم يتعرضوا له بشيء من ضيافته فاذ من ذوات
الظل اى ما ذات الظل او ما ذات ظل او ما ذات الفيء فحذف
مرجح

قوله انا ارسل
ربك اى الفوج
العظيم الذي
ارسل لعذاب
قوم لوط
مرجح

قوله قالت تعجبا من ان تلد مثلها في سنها وسنه
وكانت تحيض
مرجح

قالوا كذلك قال ربك اى مثل ما اخبرناك به من الولد
على الشيخ
مرجح

﴿أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾ كافرين اى قوم لوط
﴿لنرسل عليهم حجارة من طين﴾ مطبوخ بالنار ﴿مسومة﴾ معلمة عليها اسم
﴿من ربك للمسرفين﴾ ظرف لها ﴿عند ربك﴾ ظرف لها ﴿للمسرفين﴾ بايتانهم للذكور مع كفرهم
﴿فاخرجنا من كان فيها﴾ اى قرى قوم لوط ﴿من المؤمنين﴾ الا اهلك الكافرين
﴿فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين﴾ وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان
والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات ﴿وتركنا
فيها﴾ بعد اهلاك الكافرين ﴿اية﴾ علامة على اهلاكهم ﴿للذين يخافون
العذاب الاليم﴾ لا يفعلون مثل فعلهم ﴿وفى موسى﴾ معطوف على فيها المعنى
وجعلنا فى قصة موسى ﴿اية﴾ ﴿اذ ارسلناه الى فرعون﴾ ﴿بسلطان
مبين﴾ بحجة واضحة ﴿فتولى﴾ اعرض عن الايمان ﴿بركنه﴾ مع جنوده ﴿لانهم
له كالركن﴾ ﴿وقال﴾ الموسى هو ﴿ساحر او مجنون﴾ ﴿فاخذناه وجنوده فنبذناهم
طرحناهم ﴿فى اليم﴾ البحر فغرقوا ﴿وهو﴾ اى فرعون ﴿مليم﴾ انه بما يلام عليه
من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية ﴿وفى﴾ اهلاك ﴿عاد﴾ اية ﴿اذ ارسلنا
عليهم الريح العقيم﴾ هى الفلاخير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر

قوله لنرسل عليهم حجارة الخ اى طينا متحجرا
الف فاخذتهم وهم نائمون ليلا فدمغتهم بها
فماتوا ثم قلبها فرفعها حتى سمع اهل السماء
اصواتهم ثم قلبها عليهم فامطرها عليهم كما كان
منهم غائبا عنها ـ

قوله وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم اى
وتركنا فى تلك القريات فى ديارهم وهى بين الشام و
الحجاز وقيل هى بقرب البحر الميت ـ

قوله وفى موسى اى وتركنا فى قصة موسى اية اذ ارسلناه فعلى هذا
فى قصة موسى معطوف على فيها والمعنى وتركنا
فى قصة موسى اية اذ قال لفرعون ائتنا بسلطان مبين فتولى
فرعون عن الايمان بركنه اى بجنوده الذين كانوا
يتقوى بهم كما يتقوى بالركن ـ

قوله فنبذناهم اى طرحناهم فى اليم اشارة الى ان
المقصود التشبيه فى مطلق الالقاء ـ

قوله وهو مليم اى فاعل ما يلام عليه فمعنى
الذى يلام عليه فعله ـ

قوله وفى اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
قيل انها الشمال وقيل الجنوب وقيل الصبا والاصح
عند المحققين ان العقيم هى الريح التى لا خير فيها
ولا بركة ـ

وهي الدبور ﴿ما تذر من شيء﴾ نفس او مال ﴿اتت عليه الا جعلته﴾ بمعنى الاتيان ﴿كالرميم﴾ كالبالي المتفتت ﴿وفي اهلاك ثمود﴾ اية ﴿اذ قيل لهم﴾ بعد عقر الناقة ﴿تمتعوا حتى حين﴾ اي الى انقضاء اجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ﴿فعتوا﴾ تكبروا ﴿عن امر ربهم﴾ اي عن امتثاله ﴿فاخذتهم الصاعقة﴾ بعد مضي الثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة ﴿وهم ينظرون﴾ اي بالنهار ﴿فما استطاعوا﴾ من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب ﴿وما كانوا منتصرين﴾ ممتنعين ﴿من قبل﴾ على اهلكهم ﴿وقوم نوح﴾ بالجر عطف على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح ﴿من قبل﴾ اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين ﴿انهم كانوا قوما فاسقين﴾ خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان ﴿والسماء بنيناها بايد﴾ بقوة ﴿وانا﴾ على الاتساع والوسع القادر على الانفاق ﴿لموسعون﴾ قادرون يقال الرجل الشديد قوي واوسع الرجل طار داسعة وقوة ﴿والارض فرشناها﴾ مهدناها ﴿فنعم الماهدون﴾ انحن ﴿ومن كل شيء﴾ يتعلق بقوله ﴿خلقنا زوجين﴾ صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة ﴿لعلكم تذكرون﴾ بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان

قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين اي خلقنا من كل جنس نوعين من الحيوان والنبات والجماد كالذكر والانثى والحلو والحامض والنور والظلمة

قوله لعلكم تذكرون اي لكي تتعظوا فتعلموا ان خالق الازواج فرد واحد لا يجوز عليه التعدد

قوله فعتوا عن امر ربهم اي تكبروا عن امتثال امر ربهم فلم يؤمنوا ولم يعقروا الناقة

قوله فاخذتهم الصاعقة اي الصيحة المهلكة

قوله وهم ينظرون اي بالنهار

قوله وما كانوا منتصرين اي ممتنعين

قوله وقوم نوح بالجر عطف على ثمود وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح

قوله والسماء بنيناها بايد اي بقوة

قوله وانا لموسعون اي لقادرون

في اثر السورة الماضية قال ش

﴿ سورة الذاريات ﴾

خالق الازواج فرد فتعبدونه ﴿ ففروا إلى الله ﴾ اي الى ثوابه من عقابه بان
اي الى طاعته صلى الله عليه وسلم ع
تطيعوه ﴿ ولا تجعلوا مع ﴾ ولا تعصوه ﴿ إني لكم منه نذير مبين ﴾ بين الانذار ﴿ ولا تجعلوا مع
اي لا تعبدوا غيره اقتل ش
الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين ﴿ كذلك ما ﴾ يقد قبل ففروا ﴿ قل لهم كذلك ما
اي الامر كذلك ذكر ع
اتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا هو ساحر او مجنون ﴾ اي مثل تكذيبهم
اي من قبل قولك يا محمد ش
لك بقولهم انك ساحر او مجنون تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك ﴿ أتواصوا ﴾
اي كانوا الاولون والآخرون منهم احدهم بعضهم ببعض بهذا القول حتى قالوه جميعا
كلهم به ﴿ استفهام بمعنى النفي ﴾ بل هم قوم طاغون ﴿ جمعهم على هذا القول
على الاضراب عما تقدم بمعنى بل اشد في البلاغ ع
طغيانهم ﴿ فتول ﴾ اعرض ﴿ عنهم فما انت بملوم ﴾ لانك بلغتهم الرسالة ﴿ و
اي فستبصر ايها الرسول ويبصرون ما هم فيه من الضلالة ويعاقبون عليها ويجازون ع
ذكر ﴾ عظ بالقرآن ﴿ فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾ من علم الله تعالى انه يؤمن
﴿ وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾ ولا يأتي في ذلك علم عبادة الكافرين
اي فخلقت
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا
تكتب به ﴿ ما أريد منهم من رزق ﴾ لي ولا لانفسهم وغيرهم ﴿ وما أريد أن يطعمون ﴾
يشد بها العزة ع
ولا انفسهم ولا غيرهم ﴿ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ﴾ الشديد ﴿ فان
كذا في اصل الكتاب ع
للذين ظلموا ﴾ انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ﴿ ذنوبا ﴾ نصيبا من العذاب
جواب لما ايضا على ما في الوجه الثاني كذا في صاحب الفتح ع
﴿ مثل ذنوب ﴾ نصيب ﴿ اصحابهم الهالكين قبلهم ﴿ فلا يستعجلون ﴾ بالعذاب

قوله ما اريد منهم من رزق الخ ش
الغرض نفي ما يتوهم من ان الله خلقهم ليرزقهم كما يفعل السادات بعبيدهم فالمعنى ما اريد منهم ان يرزقوا انفسهم ولا غيرهم كما ذكرنا انه غاية ما في الباب ان يطعموا انفسهم ولكن لا يطعمون غيرهم فانهم يأكلون مما يأتيهم من قبل ربهم ع

قوله فان للذين ظلموا الخ ش
ذنوبا مفعول ثان لقوله فان والفاء للتعقيب والمعنى فان يعقب ظلمهم ويتبعه نصيبا من العذاب الذي نزل باصحابهم الهالكين من قبلهم ع

ان

ان اخرتهم الى القيامة ﴿ فويل ﴿ شدة عذاب ﴿ للذين كفروا من ﴿ في

﴿ يومهم الذي يوعدون ﴿ اى يوم القيامة

سورة الطور مكية تسع وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والطور ﴿ اى الجبل الذى كلم الله عليه موسى ﴿ وكتاب مسطور في رق منشور ﴿ اى

التوراة او القرآن ﴿ والبيت المعمور ﴿ هو في السماء الثالثة او السادسة او

السابعة بحيال الكعبة يزوره كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة

لا يعودون اليه ابدا ﴿ والسقف المرفوع ﴿ اى السماء ﴿ والبحر المسجور ﴿ اى المملوء

﴿ إن عذاب ربك لواقع ﴿ النازل بمستحقه ﴿ ما له من دافع ﴿ عنه ﴿ يوم ﴿ معمول

لواقع ﴿ تمور السماء مورا ﴿ تتحرك وتدور ﴿ وتسير الجبال سيرا ﴿ تصير

هباء منثورا وذلك في يوم القيامة ﴿ فويل ﴿ شدة عذاب ﴿ يومئذ للمكذبين

للرسل ﴿ الذين هم في خوض ﴿ باطل ﴿ يلعبون ﴿ اى يتشاغلون بكفرهم ﴿ يوم

يدعون إلى نار جهنم دعا ﴿ يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال لهم

تبكيتا ﴿ هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا ﴿ العذاب الذى

فائدة

اخذ نافع عن التابعين فوائد فرأى فى منامه كان قائلا يقول له

اتريد العظيم كلها مجموعة منها انتفاعا بها فعليك بصوم يوم واحد

امدد الرغيف ثم قرأ ﴿ ان المتقين فى جنات ونعيم ﴾ الى قوله ﴿ ووقاهم عذاب الجحيم ﴾

لتفريج الكرب والاختصاص بالنفع والاحتفاظ بالمطالب فاخبر بذلك فاستعمله فما

ابلغ ذلك الا قليلا حتى فرج الله عنه وكشف ما به

فوائد سورة الذاريات

سورة الطور مكية

فاتحة والطور

قوله والطور اقسم الله بالطور وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى وهو قوله اتخذ

اقسام تعظيما للمقسم عليه وهو قوله ان عذاب ربك لواقع فتعظيما للمقسم به ايضا فان ذلك

الاخبار بالمنة عظيمة والواو فى كلا الموضعين للعطف على ما قبله من الاول

وكتاب مسطور فى رق منشور

وهو القرآن او غيره من الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام فى الالواح التى انزلت على موسى

والبيت المعمور

وهو الكعبة وقد تواتر الخبر ان الكعبة هى البيت المعمور وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك

ثم لا يعودون اليه ابدا وذلك ان الله تعالى اعاذ الكعبة بالطائفين به والعاكفين يعنى ان الله

عز وجل اعاذ الكعبة بتعاقب الطائفين والعاكفين يعنى الناس فى الاوقات الفاضلة عن ان

يخلو منهم فيخرب وقيل ان الله تعالى اعاذ الكعبة بالملائكة او

بالمؤمنين من ان يغلبهم الكفار فيخربوها والسماء كما اعاذ الكعبة بالملائكة

والسقف المرفوع

سمى السماء سقفا لانها للارض كالسقف للبيت

والبحر المسجور

يوقد يوم القيامة فتصير نارا

﴿ هذه النار التي كنتم بها تكذبون أفسحر هذا ﴿ العذاب الذى

كنتم به تكذبون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون

ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما اتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا

هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا

واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شىء كل امرئ

بما كسب رهين وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتعاطون فيها كأسا لا لغو فيها ولا

تأثيم ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون

قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه

انه هو البر الرحيم فذكر فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ام يقولون شاعر نتربص به

ريب المنون قل تربصوا فانى معكم من المتربصين ام تأمرهم احلامهم بهذا ام هم قوم

طاغون ام يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ام خلقوا من

غير شىء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك

ام هم المصيطرون ام لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين ام له البنات

ولكم البنون ام تسألهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام يريدون

كيدا فالذين كفروا هم المكيدون ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون وان يروا

كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون

يوم لا يغنى عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن

اكثرهم لا يعلمون واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل

فسبحه وادبار النجوم

تبصرون كما كنتم تقولون في الدنيا هذا سحر أم أنتم لا تبصرون إصلوها فاصبروا
عليها أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون إن المتقين في جنات ونعيم
فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب
رهين وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كأس لا لغو فيها ولا تأثيم

بعد

بعد وقف ﴿بفاكهة ولحم مما يشتهون ﴿وان لم يصرحوا بطلبه ﴿يتنازعون ﴿
يتعاطون بينهم ﴿فيها ﴿اى الجنة ﴿كأسا ﴿خمرا ﴿لا لغو فيها ﴿اى بسبب شربها
يقع بينهم ﴿ولا تأثيم ﴿به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ﴿ويطوف عليهم ﴿للخدمة
﴿غلمان ﴿ارقاء ﴿لهم كأنهم ﴿حسنا ولطافة ﴿لؤلؤ مكنون ﴿مصون فى الصدف
لانه فيها احسن منه فى غيرها ﴿واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴿يسأل بعضهم
بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة ﴿قالوا ﴿اى ما
الى غاية الوصول ﴿انا كنا قبل فى اهلنا فى الدنيا ﴿مشفقين ﴿خائفين من عذاب
الله ﴿فمن الله علينا ﴿بالمغفرة ﴿ووقانا عذاب السموم ﴿اى النار لدخولها فى المسام
وقالوا ايضا ﴿انا كنا من قبل ﴿اى فى الدنيا ﴿ندعوه ﴿اى نعبده موحدين
﴿انه ﴿بالكسر استئنافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا ﴿هو
البر ﴿المحسن الصادق فى وعده ﴿الرحيم ﴿العظيم الرحمة ﴿فذكر ﴿دم على تذكير
المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون ﴿فما انت بنعمة ربك ﴿اى
بانعامه عليك ﴿بكاهن ﴿اخبرها ﴿ولا مجنون ﴿معطوف عليه ﴿ام ﴿بل ﴿يقولون
هو ﴿شاعر نتربص به ريب المنون ﴿حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء

فله وان لم يصرحوا بطلبه انما يجرى ما يحصل بالفعل فهم اليوم كالمأمور ان لو كلفوا بشئ فعلوه مع قطع النظر عن التكليف وهو معنى قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ـ منه

فله يتعاطون بينهم وهو ما يناولونه بينهم ـ اى يتناول بعضهم من بعض وينازعه ويضاربه ويمازحه فى لذة ـ منه

فله كأسا اى قدحا يشرب به ـ

فله لا لغو فيها ولا تأثيم بشئ اى لا يلغون ولا يأثمون بشئ اى لا يتكلمون بكلام لغو ولا اثم بشئ يوجب الغيب وفى ان تكثر وان تخمر بالبناء للمفعول ـ منه

فله ولا تأثيم اى لا ينسبون الى الاثم ـ منه

فله غلمان ارقاء لهم اى هم غلمانهم وهؤلاء الغلمان يخلقهم الله فى الجنة كما خلق الحور العين لا بتوالد كما هو المعتاد فى الدنيا ـ منه

فله كأنهم حسنا اى كأن حسنهم حسن اللؤلؤ المكنون لبعد تناولهم عن الايدى وانما قال كأنهم لان الحسن الحقيقى هو الذى فى الجنة فانه لا يتغير ولا يزول بخلاف حسن الدنيا فانه كالمتلاشى لانه فى معرض الزوال ـ منه

فله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اى يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه فى الدنيا من الاعمال الصالحة وما وصلوا اليه من الدرجات العالية فى الجنة ـ منه

فله انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين اى خائفين على خلودنا فى الدنيا وفى الجمع بين اهلنا وبين الاشفاق دلالة على ان الاشفاق على الاهل من شيم الصالحين ـ منه

فله ووقانا عذاب السموم اى النار لدخولها فى المسام ـ منه

فله انا كنا من قبل اى فى الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين او نسأله لانه هو البر المحسن الصادق فى وعده الرحيم العظيم الرحمة ـ منه

فله فذكر دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك بكاهن اخبرها ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء ـ منه

فله بنعمة ربك الباء سببية متعلقة بالنفى اى ما انت كاهنا او مجنونا بسبب انعام الله عليك بكمال العقل وعلو الهمة والعصمة ـ منه

فله ريب المنون حوادث الدهر استعارة تصريحية شبهت المدة التى يقل المعمر فيها بالريب التى تنوهى الشئ بعد الشئ وتفنيه فى كل ساعة ـ منه

﴿قُلْ تَرَبَّصُوا﴾ هَلاكِي ﴿فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ﴾ هَلاكَكُمْ فَعَذَّبُوا بِالسَّيْفِ
انتظروا حتى
يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّرَبُّصُ الِانْتِظَارُ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ﴾ عُقُولُهُمْ ﴿بِهَذَا﴾ أَيْ قَوْلِهِمْ
أم بل تأمرهم بذلك الانكار للتعجب
لَهُ سَاحِرٌ كَاهِنٌ شَاعِرٌ مَجْنُونٌ أَيْ لَا تَأْمُرُهُمْ بِذَلِكَ ﴿أَمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾
بل للانتقال
بِعِنَادِهِمْ ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ﴾ اخْتَلَقَ الْقُرْآنَ لَمْ يَخْتَلِقْهُ ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ اسْتِكْبَارًا
قل فليأتوا الخ
﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ﴾ يَخْتَلِقُ ﴿مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ فِي قَوْلِهِمْ
﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ أَيْ خَالِقٍ ﴿أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ أَنْفُسَهُمْ وَلَا يُعْقَلُ مَخْلُوقٌ
بِدُونِ خَالِقٍ وَلَا مَعْدُومٌ يَخْلُقُ فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ خَالِقٍ فَهُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ فَلِمَ لَا يُوَحِّدُونَهُ
ام في هذه الآيات منقطعة وهمزة الجملة بعدها للانكار
﴿وَيُؤْمِنُونَ بِرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ﴾ ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهِمَا
إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ فَلِمَ لَا يَعْبُدُونَهُ ﴿بَلْ لَا يُوقِنُونَ﴾ بِهِ وَلَوْ آمَنُوا بِنَبِيِّهِ ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ
الغالبون على الانبياء يريدون كيف شاؤا
خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّزْقِ وَغَيْرِهِمَا فَيَخُصُّوا مَنْ شَاؤُا بِمَا شَاؤُا ﴿أَمْ هُمُ
الْمُسَيْطِرُونَ﴾ الْمُتَسَلِّطُونَ الْجَبَّارُونَ وَفِعْلُهُ سَيْطَرَ وَمِثْلُهُ بَيْطَرَ وَبَيْقَرَ ﴿أَمْ لَهُمْ
سُلَّمٌ﴾ مَرْقًى إِلَى السَّمَاءِ ﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ أَيْ عَلَيْهِ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ حَقِّ يُمْكِنُهُمْ
مُنَازَعَةُ النَّبِيِّ بِزَعْمِهِمْ أَنْ أَدَّعَوْا ذَلِكَ ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ﴾ أَيْ مُدَّعِي الِاسْتِمَاعِ عَلَيْهِ
نصدق الستمع
﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ بِحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ وَأَشْبَهَ لِهَذَا الزَّعْمِ بِزَعْمِهِمْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ

بنات الله قال تعالى ﴿أم له البنات﴾ اى بزعمكم ﴿ولكم البنون﴾ تعالى الله
عما يزعمون ﴿أم تسئلهم أجرا﴾ على ما جئتهم به من الدين ﴿فهم من مغرم﴾
غرم ذلك ﴿مثقلون﴾ فلا يسلمون ﴿أم عندهم الغيب﴾ اى علمه ﴿فهم
يكتبون﴾ ذلك حتى يمكنهم منازعة النبى صلى الله عليه وسلم فى البعث وامور
الاخرة بزعمهم ﴿أم يريدون كيدا﴾ بك ليهلكوك فى دار الندوة ﴿فالذين
كفروا هم المكيدون﴾ المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم
ببدر ﴿أم لهم إله غير الله﴾ يمنعهم ﴿سبحان الله عما يشركون﴾ به من الالهة والاستفهام
بأم فى مواضعها للتقبيح والتوبيخ ﴿وإن يروا كسفا﴾ بعضا ﴿من السماء ساقطا﴾
عليهم ﴿كما قالوا فأسقط علينا كسفا من السماء﴾ اى تعذيبا لهم ﴿يقولوا هذا
سحاب مركوم﴾ متراكب يرتوى به ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى
فيه يصعقون﴾ يموتون ﴿يوم لا يغنى﴾ بدل من يومهم ﴿عنهم كيدهم شيئا ولا
هم ينصرون﴾ يمنعون من العذاب فى الاخرة ﴿وإن للذين ظلموا﴾ بكفرهم
﴿عذابا دون ذلك﴾ اى فى الدنيا قتلوهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع
سنين وبالقتل يوم بدر ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ ان العذاب ينزل بهم

قوله امله البنات ولكم البنون اى انتم تعلمون ان لله تعالى البنات ولكم البنون فاضافة الكراهة اليكم دون الله تعالى لانكم تعلمون ان الله منزه عن ان يكره شيئا ويحبه فكأنه قال انتم تكرهون ما تعلمون انه يكرهه الله تعالى فتنفروا منه لنفسه فتكونوا آمنين من عقاب الله بتركه لامره تعالى ايانا بتركه وفقنا الله لذلك بمنه وكرمه ـ منه

ام تسئلهم اجرا اى اجرا لتتهمهم بالافتراء على تبليغ الرسالة ـ منه

فهم من مغرم مثقلون اى يجهدون والعرب تكنى بالمغرم عن الجهد والعنت ـ الوجيز ـ

فهم من مغرم مثقلون اى فتمنع لذلك الايمان التوام غرامة تحملوا الثقل فذلك لا يتبعونك ـ منه

قوله مثقلون اى متعبون ومغرمون لان الغارم يتعب فى اداء ما عليه غرم شخصا ما لا يكون المأخوذ منه كلها الا اخذ فعنته ـ منه

قوله وذار الندوة اى قصر الندوة مكية والاجتماع بدار الندوة كان ليلة الهجرة فالتعريف للعهد الكيد ما صاله منهم من يوم بعثته صلى الله عليه وسلم الى يوم الهجرة ـ منه

قوله والاستفهام بأم اى المنقطعة بمعنى بل والهمزة او بالهمزة وحدها وقيل فى مواضعها انها بمعنى همزة عش ـ منه

قوله وان يروا كسفا اى ان يروا قطعا من السماء لقوله تعالى وان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء والمعنى عند ابن عباس لو اسقطنا عليهم العذاب الذى سألوه لم يتوبوا ولم يقلعوا بل قالوا هذا سحاب مركوم ينزل علينا كسفا من السماء واستهزؤا واغاظه تجرأته سبحانه على تكوم ـ منه

سحاب مركوم اى متراكم يرتوى به يعنى ان الله تعالى اذا اراد ان يعذبهم وانت فيهم لم يعذبهم حتى تخرج من بين اظهرهم وان اراد ان يعذبهم بعد خروجك عذبهم ثم اخبر ان العذاب ينزل بهم لا محالة فقال ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون﴾ اى يقتلون بالعذاب يوم بدر وقرئ يلقوا وقرئ ابن عامر وعاصم يصعقون بفتح الياء وبنيا للمفعول وبالصاد المهملة وقرئ بضم الياء وكسر العين ـ منه

يصعقون اى يقتلون بالعذاب يوم بدر وقرئ يلقوا وقرئ ابن عامر وعاصم يصعقون بفتح الياء وبنيا للمفعول وبالصاد المهملة وقرئ بضم الياء وكسر العين ـ منه

قوله دون ذلك اى قبل العذاب الاعظم وهو الموت وذلك الصغار كما قال المفسر بالجوع والقحط والقتل يوم بدر ـ منه

ما يقول الذي اذا استيقظ من منامه

﴿واصبر لحكم ربك﴾ بامهالهم ﴿ولا يضيق صدرك﴾ فانك ﴿باعيننا﴾ بمرأى منا
والباقون في غاديهم ق — انتهى ق

﴿وسبح﴾ متلبسا ﴿بحمد ربك﴾ اي قل سبحان الله وبحمده حين
وقرأ بالبناء ق — ان تقوم من منامك او من مجلسك ﴿ومن الليل فسبحه﴾ حقيقة ايضا ﴿وادبار
يعني الركعتين قبل صلاة الفجر ق

النجوم﴾ مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشاءين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة والنجم مكية وهي ثنتان وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بجنس النجوم او الثريا ق

﴿والنجم﴾ الثريا ﴿اذا هوى﴾ غاب ﴿ما ضل صاحبكم﴾ محمد عليه الصلاة
جواب القسم محمد صلى الله عليه وسلم والخطاب لقريش ق

والسلام عن طريق الهدى ﴿وما غوى﴾ ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد
اي خالط ق

فاسد ﴿وما ينطق﴾ بما ياتيكم به ﴿عن الهوى﴾ هوى نفسه ﴿ان﴾ ما ﴿هو
وما ينطق نفيه بالقرآن عن الهوى ق

الا وحي يوحى اليه ﴿علمه﴾ اياه ملك ﴿شديد القوى﴾ ذو مرة ﴿قوة﴾ وشدة
وهو جبريل ق

او منظر حسن اي جبريل عليه السلام ﴿فاستوى﴾ استقر ﴿وهو بالافق الاعلى﴾
وهو افق الشمس قرب الارض ق

افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها قراه النبي صلى الله عليه وسلم

وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه
نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل له في صورة الادميين

﴿ثُمَّ دَنَا﴾ ﴿فَتَدَلّٰى﴾ ﴿زَادَ فِي الْقُرْبِ﴾ ﴿فَكَانَ مِنْهُ﴾ ﴿قَابَ﴾ ﴿قَدْرِ﴾ ﴿قَوْسَيْنِ﴾
صلى الله عليه وسلم
﴿أَوْ أَدْنٰى﴾ ﴿مِنْ ذٰلِكَ حَتّٰى آفَاقَ﴾ ﴿وَسَكَنَ رَوْعُهُ﴾ ﴿فَأَوْحٰى﴾ ﴿تَعَالٰى﴾ ﴿إِلٰى عَبْدِهِ﴾ ﴿جِبْرِيلَ﴾
عليه السلام
﴿مَا أَوْحٰى﴾ ﴿جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُوحَى تَفْخِيمًا لِشَأْنِهِ
﴿مَا كَذَبَ﴾ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَنْكَرَ ﴿الْفُؤَادُ﴾ ﴿فُؤَادُ النَّبِيِّ﴾ ﴿مَا رَأٰى﴾ بِبَصَرِهِ
مِنْ صُورَةِ جِبْرِيلَ ﴿أَفَتُمَارُونَهُ﴾ تُجَادِلُونَهُ ﴿وَتَغْلِبُونَهُ﴾ ﴿عَلٰى مَا يَرٰى﴾ خِطَابٌ
عليه السلام
لِلْمُشْرِكِينَ الْمُنْكِرِينَ رُؤْيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجِبْرِيلَ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾ عَلٰى
بالبناء
صُورَتِهِ ﴿نَزْلَةً﴾ ﴿أُخْرٰى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى﴾ لِمَا أُسْرِيَ بِهِ فِي السَّمَاءِ وَهِيَ
وابن عمر يكبرون على السدر دم
شَجَرَةٌ نَبْقٍ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَا يُجَاوِزُهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ ﴿عِنْدَهَا
﴿جَنَّةُ الْمَأْوٰى﴾ تَأْوِي إِلَيْهَا الْمَلَائِكَةُ وَأَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ وَالْمُتَّقِينَ ﴿إِذْ﴾
يغلو ج
﴿حِينَ ﴿يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشٰى﴾ مِنْ طَيْرٍ وَغَيْرِهِ وَأَمْرٌ مَهُولٌ لَرَآهُ ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾
تنظيم الكبير لا يشبهها ق
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَمَا طَغٰى﴾ أَيْ مَا مَالَ بَصَرُهُ عَنْ مَرْئِيِّهِ الْمَقْصُودِ لَهُ
﴿وَلَا جَاوَزَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ﴿لَقَدْ رَأٰى﴾ فِيهَا ﴿مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى﴾ أَيِ الْعِظَامَ
أَيْ بَعْضَهَا فَرَأَى مِنْ عَجَائِبِ الْمَلَكُوتِ رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ وَجِبْرِيلَ لَهُ
ينقضون ج
سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللّٰاتَ وَالْعُزّٰى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرٰى﴾ اللَّتَيْنِ قَبْلَهَا

قوله زاد في القرب أي قاب القوسين وقيل في القرب نفسه والأصل تدلى فدنا ثم زاد في القرب ومنع تكلف لا داعي لمخالفة الأصل ح منه

قوله فكان قاب قوسين إلخ والقاب القدر وقيل هو ما بين المقبض والسية فتنائب فتساقط الهلاك ح منه

قاب قوسين

قوله ممن أفاق عنا به لعل من زائدة أو أفاق بمعنى أتى أو بمعنى أفاق من إغمائه لما أفاق قال إليه متعلق بأفاق

الصورة قال لا يعجل أنا شرف هذا الخلق على ما هو عليه أجمعي وأكمل سمائة جناح ستة كجناح فاتحين من المشرق والمغرب فاصلا ما بينهما لعظم قال البيضاوي وما أنافي عن عليه وسلم أن يعلم ما قال الله استأثر به في غيبه ومنها قال جميع الخلق وأنه لا يحيط بكنهه أحد من خلقه الأنبياء فمن دونهم والقرب المعنوي تعالى الله عن الحد والجهة ليس

مما اختلف في الحجية فقيل مبهم لا يطلع عليه وأنا غير نعلم الإيمان به إجمالا وقيل هو معلوم في نفسه هملاق فيها فاظهر الله له أو خلق له إدراكا فيتلك الرؤية عائد فاشتمل الرأس على الصدر وهو عنك ورزاك الذي أحياك الله له بالذكر وقيل أكرمك الله بالجنة مزاما على الدنيا حتى تفعلها اشتد وعلوا لهم هو تفعلها ح منه

أو أدنى لأن الخطاب كان وفقا لما عليه العباد وذلك أن قوسين أو أدنى فهو تمثيل لشدة الطافة والقرب كما تقول العرب بيني وبينك قاب قوسين أو ذراع أو باع أو نحو ذلك ومعناه أنه دنا منه حتى كان بينهما من القرب ما بين طرفي قوس عربية أو ما يقرب من ذلك أو أدنى من ذلك على معنى أن من رآه من البشر قدر بينه وبينه هذا المقدار أو أدنى منه وقيل أو بمعنى الواو أي وأدنى وقيل بل هو على بابه والمعنى أن قاب قوسين كان مقدارا معلوما عند المخاطبين فنزلت الآية على ما يعرفونه ليكون أفهم لهم وأوقع في نفوسهم ثم إن ذلك المقدار تختلف باختلاف الأقواس فمنها ما يكون ذراعا ومنها ما يكون أكثر من ذلك وقيل القاب القدر والقوس الكمان وقيل هو ما بين المقبض والسية فتنائب فتساقط الهلاك ح منه

أو أدنى من ذلك حتى أفاق وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الموحى تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف والتشديد أنكر الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل أفتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى لما أسري به في السماء وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يجاوزها أحد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي إليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين إذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره وأمر مهولة لرآه ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى أي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى أي العظام أي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا أخضر سد أفق السماء وجبريل له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى اللتين قبلها

أو أدنى لأن الخطاب كان وفقا لما عليه العباد وذلك أن قوسين أو أدنى فهو تمثيل لشدة الطافة والقرب كما تقول العرب بيني وبينك قاب قوسين أو ذراع أو باع أو نحو ذلك ومعناه أنه دنا منه حتى كان بينهما من القرب ما بين طرفي قوس عربية أو ما يقرب من ذلك أو أدنى من ذلك على معنى أن من رآه من البشر قدر بينه وبينه هذا المقدار أو أدنى منه وقيل أو بمعنى الواو أي وأدنى وقيل بل هو على بابه والمعنى أن قاب قوسين كان مقدارا معلوما عند المخاطبين فنزلت الآية على ما يعرفونه ليكون أفهم لهم وأوقع في نفوسهم ثم إن ذلك المقدار تختلف باختلاف الأقواس فمنها ما يكون ذراعا ومنها ما يكون أكثر من ذلك وقيل القاب القدر والقوس الكمان وقيل هو ما بين المقبض والسية فتنائب فتساقط الهلاك ح منه

الأخرى صفة ذم للثالثة وهي أصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها
ويزعمون أنها تشفع لهم عند الله ومفعول رأيتم الأول اللات وما عطف عليه
والثاني محذوف والمعنى أخبروني ألهذه الأصنام قدرة على شيء مما تعبدونها
دون الله القادر على ما تقدم ذكره وما زعموا أيضا أن الملائكة بنات الله مع
كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى جائرة
من ضازه يضيزه إذا ظلمه وجار عليه إن هي أي ما المذكورات إلا أسماء
سميتموها أي سميتم بها أنتم وآباؤكم أصناما تعبدونها ما أنزل الله
بها أي بعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها
إلا الظن وما تهوى الأنفس مما زين لهم الشيطان من أنها تشفع لهم عند
الله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه أم للإنسان أي لكل إنسان منهم
ما تمنى من أن الأصنام تشفع لهم ليس الأمر كذلك فلله الآخرة والأولى
أي الدنيا فلا يقع فيها إلا ما يريده تعالى وكم من ملك أي وكثير من الملائكة
في السموات وما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد

قوله صنمان من نحاس كانت على صورة الغزلان وقيل كانت على صورة الرجال والنساء وقيل كانت من ذهب وقيل كانت من حجارة

قوله وهي أصنام من حجارة أي أنات الثلاثة وقيل اللات لثقيف بالطائف والعزى بنخلة وقيل كانت لغطفان ومناة لهذيل وخزاعة وقيل كانت لأوس والخزرج ومناة من مناه الله الشر والعزى من العزز

قوله والثالثة أخرى تحقيرا أي هو جملة استئنافية وقيل صفة ذم للثالثة والمعنى أنها بالنظر إلى ما قبلها أخرى أي حقيرة بالنظر إلى ما قبلها

قوله وقد زعموا أنها أي الثلاثة تشفع لم يعزم أن الله تعالى

قوله صنمان تثنية صنم وهو الوثن وقيل الصنم ما كان من جواهر والوثن ما كان من غيرها

ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى أي كيف
يجعل لله تعالى البنات وقد علمتم أنفسكم أن
البنات ناقصات والبنون كاملون والله كامل
العظمة فكيف يجعل الناقص الأعظم تابعة
لكم ملتصقة بكم منقصة لشأنكم وتشتهون
على ما تعلمون أنفسكم أن تجعلوا الأعظم وهو الله
تعالى لكم وتجعلوا الأنقص لأنفسكم وهو البنات
والأنقص للخسيس فأي قسمة أجور وأفحش
والمادة هي الضيز

إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم أصناما
وسميتموها آلهة
ما أنزل الله بها من حجة في عبادتها
إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى
أم للإنسان ما تمنى
فلله الآخرة والأولى
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا
إلا من بعد أن يأذن

أن يأذن الله لهم فيها الذين يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا
لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث
قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا
الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب
فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا
وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية
علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما
فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو وما لك لذلك ومنه الضال
والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من
الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى
اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم
هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن
اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة فلا يؤاخذ بذلك ويقبل التوبة

الا الشفاعة بإذنه لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو وما لك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة فلا يؤاخذ بذلك ويقبل التوبة

الا الشفاعة بإذنه لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فاعرض عمن تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو وما لك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة فلا يؤاخذ بذلك ويقبل التوبة

وَنَزَلَ فِيمَنْ كَانَ يَقُولُ صَلَاتُنَا صِيَامُنَا حَجُّنَا ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ أَيْ عَالِمٌ ﴿بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ﴾
الْأَرْضِ أَيْ خَلَقَ أَبَاكُمْ آدَمَ مِنَ التُّرَابِ ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ﴾ جَمْعُ جَنِينٍ ﴿فِي بُطُونِ
أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لَا تَمْدَحُوهَا أَيْ عَلَى سَبِيلِ الْإِعْجَابِ أَمَّا عَلَى سَبِيلِ الِاعْتِرَافِ
بِالنِّعْمَةِ فَحَسَنٌ ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ أَيْ عَالِمٌ ﴿بِمَنِ اتَّقَى﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى عَنِ الْإِيمَانِ أَيْ ارْتَدَّ
لِمَا عُيِّرَ بِهِ وَقَالَ إِنِّي خَشِيتُ عِقَابَ اللَّهِ فَضَمِنَ لَهُ الْمُعَيِّرُ لَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَنْهُ عَذَابَ اللَّهِ إِنْ رَجَعَ
إِلَى شِرْكِهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ كَذَا فَرَجَعَ وَأَعْطَى قَلِيلًا ﴿مِنَ الْمَالِ﴾ الْمُسَمَّى ﴿وَأَكْدَى﴾
مَنَعَ الْبَاقِيَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْكُدْيَةِ وَهِيَ أَرْضٌ صُلْبَةٌ كَالصَّخْرَةِ تَمْنَعُ حَافِرَ الْبِئْرِ إِذَا وَصَلَ
إِلَيْهَا مِنَ الْحَفْرِ ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ يَعْلَمُ مِنْ جُمْلَتِهِ أَنَّ غَيْرَهُ يَتَحَمَّلُ عَنْهُ
عَذَابَ الْآخِرَةِ لَا وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ أَوْ غَيْرُهُ وَجُمْلَةُ أَعِنْدَهُ الْمَفْعُولُ الثَّانِي
لِرَأَيْتَ بَعْضَ أَخْبَرَنِي ﴿أَمْ﴾ بَلْ ﴿لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ أَسْفَارِ التَّوْرَاةِ أَيْ صُحُفِ
قَبْلِهَا ﴿وَ﴾ صُحُفِ ﴿إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ تَمَّمَ مَا أُمِرَ بِهِ نَحْوَ وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ
بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وَبَيَانُ مَا ﴿أَنْ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ الخ وَأَنْ مُخَفَّفَةٌ مِنَ
الثَّقِيلَةِ أَيْ أَنَّهُ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ ذَنْبَ غَيْرِهَا ﴿وَأَنْ﴾ أَيْ وَأَنَّهُ ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا
سَعَى﴾ مِنْ خَيْرٍ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَعْيِ غَيْرِهِ لَكِنْ شَيْءٌ ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ أَيْ يُبْصَرُ

في الآخرة ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه ﴿وأن﴾
بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل
في الصحف على الثاني ﴿إلى ربك المنتهى﴾ المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم
﴿وأنه هو أضحك﴾ من شاء أفرحه ﴿وأبكى﴾ من شاء أحزنه ﴿وأنه هو أمات﴾
في الدنيا ﴿وأحيا﴾ للبعث ﴿وأنه خلق الزوجين﴾ الصنفين ﴿الذكر
والأنثى من نطفة﴾ مني ﴿إذا تمنى﴾ تصب في الرحم ﴿وأن عليه النشأة﴾
بالمد والقصر ﴿الأخرى﴾ الخلقة الأخرى للبعث بعد الخلقة الأولى
﴿وأنه هو أغنى﴾ الناس بالكفاية بالأموال ﴿وأقنى﴾ أعطى المال المتخذ
قنية ﴿وأنه هو رب الشعرى﴾ هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية
﴿وأنه أهلك عادا الأولى﴾ وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا
همزة هي قوم هود والأخرى قوم صالح ﴿وثمودا﴾ بالصرف اسم للأب وبلا صرف
للقبيلة وهو معطوف على عادا ﴿فما أبقى﴾ منهم أحدا ﴿وقوم نوح من قبل﴾ أي
قبل عاد وثمود أهلكناهم ﴿إنهم كانوا هم أظلم وأطغى﴾ من عاد وثمود لطول
لبث نوح فيهم ﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما﴾ وهم مع عدم إيمانهم به

سورة القمر

يؤذونه ويضربونه ﴿والمؤتفكة﴾ وهي قرى قوم لوط ﴿أهوى﴾ أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل بذلك ﴿فغشاها﴾ أي الحجارة بعد ذلك ﴿ما غشى﴾ أبهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴿فبأي آلاء ربك﴾ أنعمه الدالة على قدرته وقدرته ﴿تتمارى﴾ تشكك أيها الانسان أو تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿نذير من النذر الأولى﴾ من جنسهم أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم ﴿أزفة الآزفة﴾ قربت القيامة ﴿ليس لها من دون الله نفس كاشفة﴾ أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو ﴿أفمن هذا الحديث﴾ أي القرآن ﴿تعجبون﴾ تكذيبا ﴿وتضحكون﴾ استهزاء ﴿ولا تبكون﴾ لسماع وعده ووعيده ﴿وأنتم سامدون﴾ لاهون غافلون عما يطلب منكم ﴿فاسجدوا لله﴾ الذي خلقكم ﴿واعبدوا﴾ ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية إلا آية سيهزم الجمع إلى آخرها وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقتربت الساعة﴾ قربت القيامة ﴿وانشق القمر﴾ انفلق فلقتين على

فتغشاها ما غشى أي ألبسها العذاب الذي لا يوصف

والمؤتفكة أهوى أي انقلبت قريات لوط بأهلها إلى السماء وهو راجع إلى الأخير بعد أن رفعها فسقطت على وجه الأرض

وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها جبريل بذلك

فغشاها ما غشى أبهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها

وأمطرنا عليها حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك أنعمه الدالة على قدرته وقدرته تتمارى تشكك أيها الانسان أو تكذب هذا محمد صلى الله عليه وسلم

نذير من النذر الأولى من جنسهم أي رسول كالرسل قبله أرسل إليكم كما أرسلوا إلى أقوامهم

أزفة الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة أي لا يكشفها ويظهرها إلا هو كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو

أفمن هذا الحديث أي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وأنتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للأصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية إلا آية سيهزم الجمع إلى آخرها وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين على

ابي قبيس وقعيقعان اية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا ولو لا ه
الشقان وان يروا اى كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا
ويقولوا هذا سحر مستمر قوى من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي صلى الله
عليه وسلم واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر
باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار اهلاك الامم
المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر الهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل
من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بعلظة وما موصولة او موصوفة
حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل منها او من مزدجر بالغة تامة فما تغن
تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اى الامور المنذرة لهم وما للنفي او
للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة
ما قبله وتم به الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون
بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اى منكر تنكره النفوس لشدته وهو
الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح الشين مشددة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اى الناس من الاجداث القبور كانهم

قوله وكل امر مستقر اى يستقر الى ان يستقر وقرئ بالجر صفة لامر من وكل غلب على الساعة والمعنى وكل امر مستقر كائن ما كان وكل من مستقر

قوله بل كل من تاء الافتعال اى الذي هو فيه من ازدجر ونحوه والتاء فيه تحول الى الزاي وهو الدال لانها لا تقلب تاء الافتعال دالا بعد الزاي كذلك تقلب ذالا بعد الذال والدليل على ذلك قولهم في ادان وادد وادكر ادانا وادد وادكر

قوله فتول عنهم اى لا تطلب منهم الكلام ومنه الاذن

قوله فدعا ربه اى لوقوعه في سبعة من الشدة

قوله فكذبوا اى بعضهم

قوله فسوف يكون اى ما وعد به من العذاب

قوله الى قبيس معمول لقال او يقيس

قوله فقالت اى الصخرة لما انشقت قالت الخ

قوله والثالث اى مما ذكر من انشقاق القمر وانشقاق الصخرة

قوله وقد اقترب اى بانشقاق القمر

قوله والرابع اى مما ذكر من انشقاق القمر وانشقاق الصخرة

قوله خشع الخ

قوله ما فيه مزدجر اى وما لهم

قوله حكمة بدل من ما

قوله بالغة اى قد بلغت الغاية

قوله جمع نذير بمعنى منذر

قوله للاستفهام الانكاري اى الذي بمعنى النفي

قوله هو فائدة ما قبله اى لان المعنى اعرض عنهم وجاهدهم بما يجب ذلك بالقتال

قوله ونم به الكلام اى لان ما بعده متعلق بما قبله

قوله منكر تنكره النفوس اى لهوله

قوله خاشعا ذليلا اى لما يرون من اثار الهوان عليهم

قوله حال من فاعل يخرجون اى لان الابصار لا تخشع بل الخشوع لاصحابها

قوله كانهم جراد اى في الكثرة والانتشار

قوله منتشر اى لا يعرفون اين يذهبون لاضطرابهم

قوله مهطعين اى مسرعين الى الداع

قوله يقول الكافرون اى لشدته عليهم

قوله عسر اى صعب شديد

قوله كذبت قبلهم اى قبل قريش

قوله فكذبوا عبدنا اى نوحا

قوله وقالوا مجنون اى هو

قوله وازدجر اى انتهر بالشتم والضرب

قوله فدعا ربه اى بانى مغلوب فانتصر لدينك

قوله ففتحنا اى بكثرة

قوله بماء منهمر اى منصب بكثرة

قوله وفجرنا الارض عيونا اى صيرناها كالعيون في خروج الماء منها

قوله التقى الماء اى ماء السماء وماء العيون

قوله على امر قد قدر اى في اللوح المحفوظ

قوله ذات الواح اى مسامير

قوله ودسر اى عرى السفينة

قوله تجري باعيننا اى بمرأى منا

قوله جزاء لمن كان كفر اى نعمة الله

قوله ولقد تركناها اى السفينة

قوله فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري

قوله فهل من مدكر اى متعظ

قوله ونذر جمع نذير بمعنى منذر

قوله ولقد يسرنا القرآن اى سهلناه للحفظ والادراك

قوله فهل من مدكر اى متعظ بما فيه من الزواجر

قوله كعجز نخل منقعر اى ساقط على الارض

قوله فكيف كان عذابي ونذر اى انذاري

قوله ولقد جاء ال فرعون اى قومه

قوله كذبوا بآياتنا كلها اى التسع

قوله فاخذناهم اى اخذ عزيز مقتدر

قوله اكفاركم اى يا اهل مكة

قوله خير من اولئك اى في القوة والكثرة

قوله ام لكم براءة اى امان من العذاب

قوله في الزبر اى الكتب المنزلة

قوله جميع منتصر اى ممتنع

قوله سيهزم الجمع اى جمع الكفار

قوله وقرئ بالياء اى على الغيبة

قوله الدبر اى الادبار

قوله بل الساعة موعدهم اى لهم

قوله والساعة ادهى اى اشد

قوله وامر اى شدة

قوله في ضلال اى عن الحق

قوله وسعر اى نيران

قوله يوم يسحبون اى يجرون

قوله مس سقر اى النار

قوله كل شيء اى من الخلق

قوله بقدر اى بمقدار سبق به العلم

قوله وما امرنا اى ما يأمر به الملائكة

قوله الا واحدة اى كلمة

قوله كلمح بالبصر اى كلمحة

قوله اشياعكم اى امثالكم

قوله فهل من مدكر اى متعظ

قوله وكل شيء اى من الخير والشر

قوله مستطر اى مكتوب في اللوح

قوله ان المتقين اى من الكفر والمعاصي

قوله في جنات اى بساتين

قوله ونهر اى انهار

قوله في مقعد اى مجلس

قوله صدق اى مرضي

قوله عند مليك اى الملك الاعظم

قوله مقتدر اى قادر

جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَذْهَبُونَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحَيْرَةِ وَالْجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ
يَخْرُجُونَ وَكَذَا قَوْلُهُ مُهْطِعِينَ ۝ أَيْ مُسْرِعِينَ مَادِّينَ أَعْنَاقَهُمْ ۝ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ
الْكَافِرُونَ ۝ مِنْهُمْ ۝ هَذَا يَوْمٌ عُسُرٌ ۝ أَيْ صَعْبٌ عَلَى الْكَافِرِينَ كَمَا فِي الْمُدَّثِّرِ يَوْمٌ عَسِيرٌ
عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ ۝ قَبْلَ قُرَيْشٍ ۝ قَوْمُ نُوحٍ ۝ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ لِتَأْنِيثِ قَوْمٍ
۝ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا ۝ نُوحًا ۝ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ۝ أَيْ انْتَهَرُوهُ بِالسَّبِّ وَغَيْرِهِ
۝ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي ۝ بِالْفَتْحِ أَيْ بِأَنِّي ۝ مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَفَتَحْنَا ۝ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ
۝ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۝ مُنْصَبٍّ انْصِبَابًا شَدِيدًا ۝ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ۝
تَنْبُعُ ۝ فَالْتَقَى الْمَاءُ ۝ مَاءُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۝ عَلَى أَمْرٍ ۝ حَالٍ ۝ قَدْ قُدِّرَ ۝ قُضِيَ بِهِ
فِي الْأَزَلِ وَهُوَ هَلَاكُهُمْ غَرْقًا ۝ وَحَمَلْنَاهُ ۝ أَيْ نُوحًا ۝ عَلَى ۝ سَفِينَةٍ ۝ ذَاتِ
أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝ وَهُوَ مَا تُشَدُّ بِهِ الْأَلْوَاحُ مِنَ الْمَسَامِيرِ وَغَيْرِهَا وَاحِدُهَا دِسَارٌ
كِتَابٍ ۝ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ۝ بِمَرْأًى مِنَّا ۝ أَيْ مَحْفُوظَةً ۝ جَزَاءً ۝ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ
أَيْ غَرَّقْنَاهُمْ انْتِصَارًا ۝ لِمَنْ كَانَ كَفَرَ ۝ وَهُوَ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُرِئَ كَفَرَ بِنَا لِلْفَاعِلِ
أَيْ غَرَّقُوا أَعْقَابًا لَهُمْ ۝ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا ۝ أَبْقَيْنَاهَا هَذِهِ الْفَعْلَةَ ۝ آيَةً ۝ لِمَنْ يَعْتَبِرُ
بِهَا ۝ أَيْ يَتَّعِظُ بِخَبَرِهَا ۝ وَاسْتَمَرَّ ۝ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ۝ مُعْتَبِرٍ مُتَّعِظٍ بِهَا وَأَصْلُهُ مُذْتَكِرٌ

ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾
اى انذارى استفهام تقرير وكيف خبر كان وهى للسؤال عن الحال والمعنى حمل
المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ﴿ولقد يسرنا
القرآن للذكر﴾ سهلناه للحفظ وهيأناه للتذكر ﴿فهل من مدكر﴾ متعظ به
وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب
الله عن ظهر القلب غيره ﴿كذبت عاد﴾ نبيهم هودا فعذبوا ﴿فكيف كان عذابي
ونذر﴾ اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وقد بينه بقوله
﴿انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا﴾ اى شديدة الصوت ﴿فى يوم نحس﴾ شؤم
﴿مستمر﴾ دائم الشؤم او قويه وكان يوم الاربعاء آخر الشهر ﴿تنزع الناس﴾
تقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم
فتبين الراس عن الجسد ﴿كأنهم﴾ وحالهم ما ذكر ﴿اعجاز﴾ اصول ﴿نخل منقعر﴾
منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث فى الحاقة
نخل خاوية مراعاة للفواصل فى الموضعين ﴿فكيف كان عذابي ونذر
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر﴾ جمع نذير

يعني نُنذرهم بالامور التي انذرتهم بها بنيهم صالح ان لم يؤمنوا به ويتبعوه
الاستفهام للانكار اى لا تتبعه
فقالوا أبشرًا منصوب على الاشتغال امنا واحدا صفة لبشرا نتبعه صفة
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي اى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة
وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه إنا إذًا اى ان اتبعناه لفي ضلال
قال ابن عباس عذاب وقال الحسن شدة عذاب
ذهاب عن الصواب وسعر جنون ألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية
وقيل الشعر الجنون وقد قالت مسعودة
وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اى لم يوح
الكتاب والوحي
اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر أشر متكبر بطر قال تعالى
عند نزول العذاب بهم او يوم القيامة
سيعلمون غدًا في الآخرة من الكذاب الأشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم
بنيهم صالحا إنا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سألوا
اخبارا لهم
فتنة امتحانا لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون وما
فانتظرهم ونبئهم طائفة من الماء يصنعونه
يصنع بهم واصطبر بدل من تاء الافتعال اى اصبر على اذاهم وبنئهم
ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها اكل شرب
نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك
والخطاب لثمود والشق بالكسر
ثم ملوه فهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى فتناول

السيف ﴿فعقر﴾ به الناقة اى قتلها موافقة لهم ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾
اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله ﴿انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر﴾ هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من
يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسنه هو الهشيم ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر﴾ اى بالامور المنذرة لهم على لسانه ﴿انا ارسلنا عليهم حاصبا﴾
ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون مائة الكف فهلكوا
﴿الا آل لوط﴾ وهم ابناه معه ﴿نجيناهم بسحر﴾ من الاسحار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن
السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ايسل الحاصب على لوط او لا
قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع و
ان كان من الجنس تسمحا ﴿نعمة﴾ مصدر اى انعاما ﴿من عندنا كذلك﴾ اى مثل
ذلك الجزاء ﴿نجزى من شكر﴾ انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله
واطاعهم ﴿ولقد انذرهم﴾ خوفهم لوط ﴿بطشتنا﴾ اخذتنا اياهم بالعذاب

فعقر به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر
اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من
يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسنه هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون مائة الكف فهلكوا
الا آل لوط وهم ابناه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن
السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ايسل الحاصب على لوط او لا
قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع و
ان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل
ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله
واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب

فقر به الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر
اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من
يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك
فداسنه هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر اى بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا
ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحد دون مائة الكف فهلكوا
الا آل لوط وهم ابناه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح
من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن
السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ايسل الحاصب على لوط او لا
قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع و
ان كان من الجنس تسمحا نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل
ذلك الجزاء نجزى من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله
واطاعهم ولقد انذرهم خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب

فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه
كذبوا بانذار شاهدوه نسخة الجوهري
اى ان يخلى بينهم وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليغتشوابهم فكانوا
ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها
جبريل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى
اى ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب
يستقرهم من بعثهم الى النار
مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون وقومه معه النذر الانذار على
وعلى هذا فالانبياء لا اعتراض عليهم فيما انذروه المرسلون
لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها اى التسع الفاوتها
موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شئ
يا معشر العرب
اكفاركم يا قريش خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون
فلم يعدوا امالكم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الزبر الكتب
ام تنزلهم فى الكتب السماوية ان ما كذب منكم فنجوى امان من عذاب الله
والاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى
يا محمد امر الله نبيه
كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد ولما قال ابو جهل يوم بدر نحن
جمع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا يوم بدر ونصر رسول الله

فقلبنا اعينهم اى ازلنا صورة
اعينهم بالكلية موضعها منه
كالصفحة الملساء روى انهم لما خلوا
عليه السلام صفقة صفقة فتركهم يترددون لا يهتدون
الى الباب فاخرجهم ولطمه السلام

ذوقوا عذابى والنذر جمع نذير كالنكر جمع نكير اى قلنا لهم على السنة الرسل
ذوقوا عذابى والنذر التى انذرتكم به على لسان لوط عليه السلام
وقال الزجاج انذرهم به لوط عليه السلام

ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر اى ولقد اتاهم وقت
الصبح اى غده ما انذرهم به فاتاهم فى الوقت المعين
تعلوا الجو ثم تهوى على وجوههم فتدق اعناقهم وتبقى ابدانهم
ملقاة مثل اصول النخل الخاوية او اعجاز نخل منقعر اى منقلع من مغارسه
لا يشربه مطر ولا ماء لانه يابس لا عروق له

فكيف كان عذابى ونذر تقرير للتهويل والتفخيم اى كان عذابى
عجيبا وانذارى فظيعا حيث لم يبق منهم احد ولم يسلم منهم
الا لوط واهله

ولقد يسرنا القرآن للذكر اى سهلنا قراءته وحفظه على من يريده
وهيأنا معانيه لكل من يتعاطى الذكر فهل من متعظ ينزجر عما يؤدى الى
العذاب ويقبل على ما يؤدى الى الثواب

وقرئ سيهزم الجمع بالبناء للفاعل على اى سيهزم
الله الجمع

قوله بانذاره اى قوا لا حد الفريقين لوط
صح

قوله ولقد راودوه عن ضيفه اى طلبوا منه ان يخلى بينهم وبين الضيفان
للفاحشة والمراودة الطلب بالرفق

قوله فطمسنا اعينهم الطمس ازالة الشئ والمراد به ما يشمل
اللطخ فعلى الاول معناه ظاهر وعلى الثانى ما فعل بنات لوط

قوله فنذر جمع نذير بمعنى الانذار او اسم مصدر
كالنكر جمع نكير بمعنى الانكار

قوله فكيف كان عذابى ونذر اى كيف رأيتم العذاب
الذى انذرتكم به وكيف وجدتموه مطابقا للانذار
صح

قوله تنزل اى ينزل ذلك على ما هى الواقعة الخ
لما روى انها لما نزلت قال عمر اى جمع ينهزم ويولى الدبر وكان
يكون فيها ذلك فلما كان يوم بدر ورأيته عليه الصلاة والسلام
يثب فى الدرع وهو يقول سيهزم الجمع فعرفت تأويلها يومئذ
صح

وقرئ سيهزم الجمع بالبناء للفاعل على اى سيهزم
الله الجمع
صح

صلى الله عليه وسلم عليهم ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ بالعذاب ﴿وَالسَّاعَةُ﴾ عذابها
﴿أَدْهَى﴾ اعظم بلية ﴿وَأَمَرُّ﴾ اشد مرارة من عذاب الدنيا ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ﴾
هلاك بالقتل في الدنيا ﴿وَسُعُرٍ﴾ نار مسعرة بالتشديد اى مهيجة في الآخرة ﴿يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾ اى في الآخرة ويقال لهم ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾ اصابة
جهنم لكم ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ﴾ منصوب بفعل يفسره ﴿خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ بتقدير حال من كل اى
مقدرا وقرئ كل بالرفع منذ اخبره خلقناه ﴿وَمَا أَمْرُنَا﴾ لشيء نريد وجوده ﴿إِلَّا
أَمْرَةٌ﴾ واحدة كلمح ﴿بِالْبَصَرِ﴾ في السرعة وهي قولنا كن فيوجد ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾ اشباهكم في الكفر من الامم
الماضية ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ استفهام بمعنى الامر اى ادكروا واتعظوا ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ
فَعَلُوهُ﴾ اى العباد مكتوب ﴿فِي الزُّبُرِ﴾ كتب الحفظة ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ من الذنب
او العمل ﴿مُسْتَطَرٌ﴾ مكتب في اللوح المحفوظ ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ﴾ بساتين
﴿وَنَهَرٍ﴾ اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم
﴿يَشْرَبُونَ مِنْ أَنْهَارِهَا الْمَاءَ وَاللَّبَنَ وَالْعَسَلَ وَالْخَمْرَ﴾ في ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ مجلس حق
﴿لَا لَغْوٌ فِيهِ وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات

قوله تعالى ادهى وامر اشار بذلك الى ان التنكير للتعظيم والتهويل وايذانه بالاضافة وسعر من تسعرت النار ولوعة اذا التهبت

قوله بل الساعة موعدهم اى بل هم موعودون بالعذاب في الدنيا

قوله والساعة ادهى وامر اى اعظم تحليئا للامة وهي القيامة والاخبار بالاعظم يستدعي الاطلاع على ما دونه

قوله ان المجرمين في ضلال وسعر اى ان المجرمين من الاولين والآخرين في هلاك وتعذيب في الدارين

قوله يوم يسحبون في النار على وجوههم اى يقال لهم ذوقوا مس سقر على طريق التهكم والتوبيخ

قوله ان كل شيء خلقناه بقدر منصوب بفعل يفسره المذكور والجملة صفة شيء والعائد محذوف اى خلقناه او حال من كل اى مقدرا

قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اى ما امرنا لشيء نريد ايجاده الا كلمة واحدة تتعلق بالمأمور به من غير توقف كلمح البصر في السرعة

قوله ولقد اهلكنا اشياعكم اى اشباهكم في الكفر من الامم الماضية

قوله فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اى ادكروا واتعظوا

قوله وكل شيء فعلوه اى العباد مكتوب في الزبر اى كتب الحفظة

قوله وكل صغير وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتب في اللوح المحفوظ

قوله ان المتقين في جنات ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر

قوله في مقعد صدق المجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد المعنى انهم في مجالس من الجنات

قوله ولقد اهلكنا اشياعكم اى اشباهكم في الكفر

قوله فهل من مدكر اى فهل من متعظ

قوله وكل شيء فعلوه اى في الدنيا

قوله وكل صغير وكبير اى من الذنوب

قوله في مقعد صدق اى مجلس مرضي

قوله لا لغو فيه ولا تأثيم اى لا يسمعون فيها لغوا ولا ما يؤثم

سالمة من اللغو والتأثيم بخلاف مجالس الدنيا فقلّ أن تسلم من ذلك وأعرب هذا
خبرًا ثانيًا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره (عند مليك) مثال مبالغة
أي عزيز الملك واسعه (مقتدر) قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند
إشارة إلى الرتبة والقربة من فضله تعالى

سورة الرحمن مكية أو إلا يسأله من في السموات والأرض الآية وهي ست أو ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

(الرحمن علّم) من شاء (القرآن خلق الإنسان) أي الجنس (علّمه البيان)
النبات الذي لا يتجرد بل يطلع من الارض ولا ساق له ق
النطق (الشمس والقمر بحسبان) يجريان بحساب (والنجم) ما لا ساق له من
النبات (والشجر) ما له ساق (يسجدان) يخضعان بما يراد منهما (والسماء
فعلها مرفوعة ق
رفعها ووضع الميزان) أثبت العدل (أن لا تطغوا) أي لأجل أن لا تجوروا (في
اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف ق
الميزان) ما يوزن به (وأقيموا الوزن بالقسط) بالعدل (ولا تخسروا الميزان)
ولا تنقصوه فانه من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه ق
تنقصوا الموزون (والأرض وضعها) أثبتها (للأنام) للخلق الإنس والجن
وقيل الانام كل ذي روح ق
وغيرهم (فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام) أوعية طلعها (والحب)
والعصف ورق النبات اليابس كالتبن ق
كالحنطة والشعير (ذو العصف) التبن (والريحان) الورق أو المشموم (فبأي

عروس القرآن

سورة الرحمن

الآءِ نعم ﴿ رَبِّكُمَا ﴿ أيها الانس والجن ﴿ تُكَذِّبَانِ ﴿ ذكرت احدى وثلاثين مرة
والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر ق قرأ علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن
منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد ﴿ خلق الانسان ﴿ ادم ﴿ من صلصال ﴿
طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار ﴿ وهو ما طبخ من الطين
﴿ وخلق الجان ﴿ ابا الجن وهو ابليس ﴿ من مارج من نار ﴿ هو لهبها الخالص من
الدخان ﴿ فبأي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين ﴿ مشرق الشتاء ومشرق الصيف
﴿ ورب المغربين ﴿ كذلك ﴿ فبأي الاء ربكما تكذبان مرج ﴿ ارسل ﴿ البحرين ﴿
العذب والملح ﴿ يلتقيان ﴿ في راي العين ﴿ بينهما برزخ ﴿ حاجز من قدرته تعالى
﴿ لا يبغيان ﴿ لا يبغي احدهما على الاخر فيختلط به ﴿ فبأي الاء ربكما تكذبان
يخرج ﴿ بالبناء للمفعول والفاعل ﴿ منهما ﴿ من مجموعهما الصادق باحدهما وهو
الملح ﴿ اللؤلؤ والمرجان ﴿ خرز احمر وصغار اللؤلؤ ﴿ فبأي الاء ربكما
تكذبان وله الجوار ﴿ السفن ﴿ المنشآت ﴿ المحدثات ﴿ في البحر كالاعلام ﴿

قوله ذكرت احدى وثلاثين مرة ثمانية منها عقب ذكر الثنتين والثنتين والثلاث
والاربع والعشر والعشرين والثلاثين والاربعين والخمسين والستين والسبعين
والثمانين والتسعين والمائة والمائتين والثلاثمائة والاربعمائة والخمسمائة
والستمائة والسبعمائة والثمانمائة والتسعمائة والالف والالفين وثلاثة
منها عقب ذكر الانام وثنتان منها عقب ذكر الانسان وواحدة عقب ذكر
الثقلين وواحدة عقب ذكر الجن والانس وواحدة عقب ذكر الخلق
والانام وواحدة عقب ذكر الانس والجن وواحدة عقب ذكر الثقلين
والباقي فرد من افراد تلك الانواع المذكورة كذا بان
اعتبار انها ونكاثرها دنيا وذلك شأن الفناء
او لاختلاف ربكما عليها وذلك شأن البقاء
والوعد والوعيد اي او الى كتبي وصفي والى كمالها
كاملي
ماوى ـ
والامد الانعام ـ

قوله ثم قال مالي اراكم الخ فيه دليل على ان الجن مكلفون كالانس
انه ينبغي لنا مع هذه التشريفات
يغيب ايدي الجوار ـ

قوله الا قالوا ولا بشيء من نعمك الخ ظاهره
ان جميع ما في هذه السورة نعم مع انه ليس
عليكما شيء من ذلك فكيف يقال ولا بشيء من نعمك
وهذا يهتم وجوه ذلك
وتأخير العذاب عن العصاة والتشديد في الموت
عبث كما لا يخفى

كالفخار في كونه مخلوقا من الشيء بالنار المجوف كالاناء
وان كان ذلك ايضا مما يمكن له صوت اذا قرع لكن ليس هذا
عين ذلك اولا
مرتجى ـ

يخرج منها اللؤلؤ والمرجان فاللؤلؤ للذكر
والمرجان للانثى الحمر فقيل اللؤلؤ كبار
الدر والمرجان صغاره قيل اللؤلؤ
يتولد في الملح ثم يقذفه الملح والعنبر
عند انعقاد الصدفة والمرجان
فيتعلقان به فلا
عبرة لمن يقول انه يخرج من الملح
وقيل المرجان من الملح
الحمر في الوضع الذي يخرج فيه
مرتجى ـ

قوله انشآت الخ بالكاف كالجواري
يعني الاعلام
لكونه كالجبل في البحر
الذي يقتدى في ادلته
والدر يخرج من الصدف
والياقوت من الحجارة
الوشاء في الحسن
افاها الفضل

كالجبال عظما وارتفاعا فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي الارض
من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك اي ذاته
ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فبأي آلاء
ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض اي بنطق او حال ما يحتاجون
اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت
هو في شأن امر يظهره على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز
واذلال واغناء واعدام واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأي آلاء
ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايه الثقلان الانس والجن
فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون
الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهيبها الخالص من الدخان او معه ونحاس
اي دخان لا لهب فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر
فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول

الملائكة ﴿فكانت وردة﴾ اى مثل لونها محمرة ﴿كالدهان﴾ كالاديم الاحمر على
خلاف العهد بها وجواب اذا ﴿فيومئذ﴾ اى فيوم تشقق السماء ﴿لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان﴾ عن ذنبه ويسئلون فى وقت آخر فورب ك
لنسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتى بمعنى الجن والانس فيهما بمعنى
الانسى ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم﴾ اى سواد الوجوه
وزرقة العيون ﴿فيؤخذ بالنواصى والاقدام فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾
اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف وقدام ويلقى فى النار ويقال لهم
﴿هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم﴾
ماء حار ﴿آن﴾ شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منفوض
كقاض ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف﴾ اى لكل منهم وجمعهم لمقام
ربه ﴿قيامه بين يديه للحساب فترك معصيته ﴿جنتان فبأى آلاء ربكما
تكذبان ذواتا﴾ تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء ﴿افنان﴾ اغصان
جمع فنن كطلل ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى آلاء
ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة﴾ فى الدنيا وكل ما يتفكه به ﴿زوجان﴾

قوله كالدهان اما فعيل بمعنى فاعل اى ينقطع بعضه من بعض كالدهن او بمعنى مفعول اى يدهن بعضه بعضا كالدهن ويكون التشبيه باعتبار الحمرة او الرقة والتلون بلون التمام وهو الاديم الاحمر كالفرس الورد ح

قوله فيومئذ اى فيوم تشقق السماء كما مر ح

قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان اى لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان سؤال استخبار واستعلام لان الله تعالى عالم بكل شئ وانما يسئل سؤال توبيخ وتقريع كما مر ح

قوله ويسئلون فى وقت آخر اشار بذلك الى وجه الجمع بين ما هنا وبين الآية التى ذكرها والصحيح فى الجمع ان يقال ان يوم القيامة يوم طويل فى بعض اوقاته لا يسئلون وفى بعضها يسئلون ح

قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم الخ اى بعلامات سود الوجوه وزرقة العيون ويؤخذ بالنواصى والاقدام الخ اى يجمع بين ناصيته وقدميه فيلقى فى النار ح

قوله ولمن خاف الخ اى لكل واحد من الثقلين ح

قوله جنتان اى لكل واحد منهما جنتان ح

قوله ذواتا افنان اى ذواتا اغصان ملتفة بعضها على بعض ح

قوله فيهما عينان تجريان اى بالماء الزلال ح

قوله فيهما من كل فاكهة زوجان اى نوعان حلو وحامض او رطب ويابس او غير ذلك ح

التكوين في الدنيا مرموع بخلاف الآخرة

نوعان رطب ويابس والمرتفع منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين حال عاملة محذوف أي يتنعمون على فرش بطائنها من
إستبرق ما غلظ من الديباج وخشن والظهائر من السندس وجنى الجنتين
ثمرها دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور فاصرات
الطرف العين على أزواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يقتضهن
وهن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت إنشاء قبلهم ولا جان فبأي آلاء
ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان أي اللؤلؤ بياضا فبأي
آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان
بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما أي الجنتين المذكورتين جنتان
أيضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان
من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
هما منها وقيل من غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن أي الجنتين وما فيهما

متكئين حال من فاعل يطوفان للمعنى لأن الطواف عامل للطائفين وصاحبه ما لم تلغ متكئين حال من الكون بما تلغ من التمكن المتروح

أو تقدره متكئين أي مضطجعين أو متربعين فالتوكؤ الاضطجاع أو التربع لما في الكبير

أنا أنا قد أكل متكئا أو جالسا جلوس المتوحش وفحمة من البيتات القوت ع

وذا الأمة غيرهم لا تتخلع التكلف

من استبرق أي ديباج غليظ فخير فلا يلزم أن يكون في الجنة ما هو أخشن من ديباج الدنيا فكذا بطائنها فما ظنك بالظواهر هكذا أورده بعض المفسرين والنعيم

غرضهم أن الظهائر فالأمر بعكسها والأكمام والنعيم أما في الأمة فالبطائن كالظواهر فتكون البطائن كالظواهر

وجنى الجنتين دان أي ثمر الجنتين قريب يناله القاعد والقائم والمضطجع ونحو ذلك من أنواع الثمار وأصناف الفواكه وكان أشجارها ولا شوك فيها ولا عجائب كلها من أنواع النعم وهم ما كانوا عليه في الدنيا فإن الجنان في الدنيا قد تكون بعيدة المنال والمتناول وقد تكون قريبة يناله القاعد والقائم والمضطجع

فاصرات الطرف العين على أزواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يقتضهن قبلهن أزواجهن

هن من الحور أو من نساء الدنيا المنشآت إنشاء قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان أي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الإحسان بالطاعة إلا الإحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما أي الجنتين المذكورتين جنتان أيضا لمن خاف مقام ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل من غيرها فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن أي الجنتين وما فيهما

فاصرات الطرف العين على أزواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يقتضهن قبلهن أزواجهن

هاتين الجنتين أهل الثلة وهذا على ما ذكرنا أولا أن المقربين في مقام بينهم وبين ربهم حجاب الواقعة أنا أهل اليمين لكن هذا فوق ذاك فتعلل الجنان بالنسبة إلى الأدنى وصفها بالعلو بالنسبة إلى الأعلى فتدبر

ومعنى قوله ومن دونهما أي بالقرب منهما أو أدنى منهما أو أعلى منهما لأن الجنتين الأخريين منهما أو أدنى منهما أو أعلى منهما لأن الجنتين الأخريين منهما أو أدنى منهما أو أعلى منهما

مدهامتان أي سوداوان لشدة الخضرة

فيهما فاكهة ونخل ورمان وفيهما بالذكر مع دخولها في الفاكهة تنبيها على فضلها فإن شئت وكذا فيهما فاكهة ونخل ورمان مع دخولها في الفاكهة تنبيها على فضلها فإن شئت فتخصيص بالذكر لعلمها مما مضى أو لأن العلماء لما اختلفوا في أن الفاكهة هل تشمل الرطب والعنب أو لا قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان ليعلم أن الفاكهة تشمل الرطب والعنب فتدبر

خيرات

﴿خَيْرَاتٌ﴾ اخلاقا ﴿حِسَانٌ﴾ وجوها ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ حُورٌ﴾ شديدات سواد العيون وبياضها ﴿مَقْصُورَاتٌ﴾ مستورات ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ من درٍّ مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالحذور ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ اى الجن ﴿إِنْسٌ قَبْلَهُمْ﴾ قبل ازواجهن ﴿وَلَا جَانٌّ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ مُتَّكِئِينَ﴾ اى ازواجهن واعرابه كما تقدم ﴿عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾ فرش ﴿خُضْرٍ﴾ جمع رفرفة اى بسط او وسائد ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ جمع عبقرية اى طنافس ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية الا ان فيها هذا الحديث الآية وثلثة الاولين الآية وهي ست او سبع وتسعون وثلثمائة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ نفس تكذب ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ اى هى مظهرة لخفض اقوام برفعهم ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ الثانية بدل من الاولى

فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب
الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة اى الشمال بان
يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار
والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم شانهم
والخبر اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اى جماعة
من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير
في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون
باكواب اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء
شرب الخمر من معين اى خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون
عنها ولا ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اى لا يحصل لهم
منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون ولهم للاستمتاع حور نساء شديدات سواد العيون وبياضها

﴿عِينٌ﴾ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء
واتساع العين
﴿كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ المصون ﴿جَزَاءً﴾
عما يقربه في الصفاء والنقاء
مفعول له أو مصدر والعامل مقدر أي جعلنا لهم ما ذكر الجزاء أو جزيناهم
أي لفعل ذلك كله لهم هذا وما لهم
﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿لَغْوًا﴾ باطلا ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ ما يؤثم ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿قِيلًا﴾ قولا ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾ بدل من قيلا
ولا تنسب الى الاثم أي لا يقال لهم
﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ﴾ شجر النبق
ويعوض كثيره بالعراق
﴿مَخْضُودٍ﴾ لا شوك فيه ﴿وَطَلْحٍ﴾ شجر الموز ﴿مَنْضُودٍ﴾ بالحمل من أسفله إلى أعلاه
كثير الأغصان
﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ دائم ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾ جار دائما ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ﴾ لا مقطوعة
لا يمنع شيء منها ولا يبعد
﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ بثمن ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ على السرر ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ﴾
قال صلى الله عليه وسلم ارتفاعها كما بين السماء والارض
﴿إِنْشَاءً﴾ أي الحور العين من غير ولادة ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾ عذارى كلما
أتاهن
﴿أَتَاهُنَّ وَجَدُوهُنَّ عَذَارَى﴾ ولا وجع ﴿عُرُبًا﴾ بضم الراء وسكونها
قال كثيرة بتلك الثلاث وقيل هي وكذا الأوجه
﴿جَمْعُ عَرُوبٍ وَهِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا عِشْقًا لَهُ﴾ ﴿أَتْرَابًا﴾ جمع ترب أي مستويات
في السن ﴿لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ صلة ﴿أَنْشَأْنَاهُنَّ﴾ أو ﴿جَعَلْنَاهُنَّ وَهُمْ ثُلَّةٌ﴾
البدل كالذي قبله الأظهر
مع تقدم صنف الأظهر
﴿مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ فِي سَمُومٍ﴾

﴿وَحَمِيمٍ﴾ ماء حار يقطع الأمعاء ﴿وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ﴾ دخان شديد السواد
﴿لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ﴾ لا يتأذى به ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ﴾ في الدنيا ﴿مُتْرَفِينَ﴾
منعمين
﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ﴾ يداومون ﴿عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ﴾ الشرك
﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾
﴿قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ هو يوم القيامة
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾ بالبعث
﴿لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ﴾ هو الضريع
﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ لغلبة الجوع
﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ﴾ أي الزقوم ﴿مِنَ الْحَمِيمِ﴾ الماء الحار
﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ الإبل العطاش
﴿هَذَا نُزُلُهُمْ﴾ ما هيئ للنازل ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ الجزاء
﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ بالبعث
﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ تصبونه في الأرحام
﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ له
﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾ فلا يموت أحد إلا بقدرنا
﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ مغلوبين
﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ نهلككم ﴿وَنُنْشِئَكُمْ﴾ نخلقكم ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
من ذر شيئا بعد شيء
﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ خلقا بعد خلق ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون
﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ تبذرون
﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾
﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا﴾ هشيما ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ تندمون على ما أنفقتم
عليه ولم تنتفعوا به
﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ لملزمون غرامة ما أنفقنا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ حظنا هلك
﴿أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ﴾
﴿أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ﴾ السحاب ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ﴾
﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾ ملحا ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ تؤمنون
﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾ تقدحون
﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾ خلقتموها ﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ﴾
﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ تذكيرا لنار جهنم ﴿وَمَتَاعًا﴾ منفعة ﴿لِلْمُقْوِينَ﴾
المسافرين
﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ نزه ذكره عما لا يليق به
﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ مساقطها
﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ لعظم المقسم به
﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ على الله
﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ مصون
﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ أي اللوح المحفوظ ﴿إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ من الأحداث
﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ القرآن ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ متهاونون
﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ بأن جعلتم بدله التكذيب
﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ النفس عند الموت
﴿وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إليه
﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾ بالعلم ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ لا تعلمون
﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا ﴿إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ غير مجزيين
﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ أي النفس ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنكم غير مجزيين
﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾
﴿فَرَوْحٌ﴾ فله راحة ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ رزق حسن ﴿وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾
﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾
﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ أي يقال له سلام لك
﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ﴾
﴿فَنُزُلٌ﴾ فله ما هيئ للنازل ﴿مِنْ حَمِيمٍ﴾
﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ إدخال في النار
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ الثابت
﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ كرره تأكيدا

ريح حارة من النار تنفذ في المسام ﴿وَحَمِيمٍ﴾ ماء شديد الحرارة ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ﴾
دخان شديد السواد ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ كغيره من الظلال ﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ حسن المنظر
﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ فِي الدُّنْيَا مُتْرَفِينَ﴾ منعمين لا يتعبون في الطاعة
﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ اي الشرك ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ
أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال ألف بينهما على الوجهين ﴿أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾
بفتح الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد
وفي قراءة بسكون الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل ان واسمها ﴿قُلْ إِنَّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ﴾ وقت ﴿يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ اي يوم القيامة
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ بيان
للشجر ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ من الشجر ﴿فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ﴾ اي الزقوم المأكول
﴿مِنَ الْحَمِيمِ فَشَارِبُونَ شُرْبَ﴾ بفتح الشين وضمها مصدر ﴿الْهِيمِ﴾ الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ﴾ ما اعد لهم ﴿يَوْمَ
الدِّينِ﴾ يوم القيامة ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا﴾ هلا ﴿تُصَدِّقُونَ﴾

الى الاصنام الثلاثة اشارة
انهم كانوا يحلفون للاثم فيقولون والله لا نعبد الا ربنا
وهم كانوا يحنثون في ذلك ويعبدون غيره
تعالى ما كنا مشركين ولا نعبد غيرك
وانا لمبعوثون اي نبعث احياء
قد فنيت عظامنا
قوله لوقت يوم الخ اشار به الى ان في الكلام مضافا
مقدرا وبالواو دخل المضاف المقدر في حكم المذكور
قوله من زقوم هو نبت كريه الرائحة مر الطعم
يكره وتأباه النفس
قوله من شجر بطون اشار به الى ان في الكلام مضافا
مقدرا
قوله فشاربون شربا مثل شرب الابل
قوله هذا نزلهم اي ما يتحفون به كما يتحف النازل
قوله نحن خلقناكم الخ تقدم في الواقعة

قوله أفرأيتم تأمنون لم اعطفا بالفاء على الكافرين المكذبين بالبعث والمعنى اخبرونى تأمنون ان اعطيناكم ما تحبون والثانى للجزاء الاستفهامية

قوله ما تمنون بفتح التاء وقرأ ابن كثير بضمها من انفق يمنى وقرئ شاذا بضمها من امنى يمنى والمنى اصوب لانكم تعلمونه ثم أأنتم تخلقونه

قوله بنقصها بالموت فى كل سنة على اربع مراتب والتبديل الاتيان بخلق آخر مكانه وهذا اولى مما قيل ان المعنى نحن قدرنا بينكم الموت فمات القرن الاول بعد القرن الثانى والثانى بعد الثالث وهكذا

قوله ان نحن الا نحن نموت ونحيا ثم نحيا بعد الموت

قوله لم يمن الخ اى لم يكن منيا ثم علقة ثم مضغة وهكذا الى ان صار انسانا

قوله ام خلق الخ اى ام هو خلق مستقل وانما عطف بام لان الكلام مشتمل على استفهامين والاول انتم تخلقونه وهو انكارى وبالهمزة والثانى نحن الخالقون وهو تقريرى وبالهمزة وام وانما عطف بالفاء لان ذكرت بلا الهمزة او بالهمزة وام وذلك لانها عطفت الجملة وهو من الاتيان بالخبر زيادة تاكيد

قوله نحن قسمنا بينكم الموت على ما تشاهدون من غير ان يفوتنا احد منكم ولا يسبقنا

قوله على ان نهلككم ونأتى بكم مكانكم اى نطيعكم ونأتى بكم مكانكم ايا شئنا من الناس لفرط قدرتنا

قوله ان نشأ نغرقكم فلا تجدون لكم مغيثا ولا تقدرون على انقاذ انفسكم

قوله ان نشأ نطمسها فنسويها بالاقدام او نمحو ما عليها من الخطوط والنقوش

قوله لو نشاء لجعلناه حطاما بعد ما جعلناه نباتا يابسا

قوله فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اى فتظلوا بعد حصول ما تتعجبون منه

قوله حذفت منه احدى التاءين فى الاصل تتعجبون من ذلك وتقولون انا لمغرمون

قوله بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا

قوله الذى يسهل شربه

قوله انتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة

تصدقون بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة ﴿ أفرأيتم ما تمنون ﴾ تريقون المنى فى ارحام النساء ﴿ أأنتم ﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فى المواضع الاربعة ﴿ تخلقونه ﴾ اى المنى بشرا سويا ﴿ أم نحن الخالقون نحن قدرنا ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ﴾ بعاجزين ﴿ على ﴾ عن ﴿ أن نبدل ﴾ اى نجعل ﴿ أمثالكم ﴾ مكانكم ﴿ وننشئكم ﴾ نخلقكم ﴿ فيما لا تعلمون ﴾ من الصور كالقردة والخنازير ﴿ ولقد علمتم النشأة الأولى ﴾ وفى قراءة بسكون الشين ﴿ فلولا تذكرون ﴾ فيه ادغام التاء الثانية فى الاصل فى الذال ﴿ أفرأيتم ما تحرثون ﴾ تثيرون الارض وتلقون البذر فيها ﴿ أأنتم تزرعونه ﴾ تنبتونه ﴿ أم نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما ﴾ هشيما ﴿ فظلتم ﴾ اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اى فتظلوا ﴿ تفكهون ﴾ تندمون على ما انفقتم عليه ﴿ إنا لمغرمون ﴾ لملزمون غرامة ما انفقنا او لمهلكون لهلاك رزقنا ﴿ بل نحن محرومون ﴾ ممنوعون رزقنا ﴿ أفرأيتم الماء الذى ﴾ الى العذب الصالح للشرب ﴿ تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن ﴾ السحاب جمع مزنة ﴿ أم نحن المنزلون ﴾

لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ أَفَرَأَيْتُمُ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً لِلنَّارِ جَهَنَّمَ
وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ
لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ
أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ

سورة الواقعة

فله ذالك انفقا اسم الله والمفتوح بلاد وبيع
تعلق بفتحه وبالياء وما شق عليك الشرش زيادة
لفظا اسم الله وتنزيها عن التعالى وللاقال للغفار
تعظيم الاسم وتنزيهه عن التعالى كتوا فزوة وموضوعا في
تذروتركيم فضاكف وذالك لان الاشياء بانما تم
كالتباون بذاته لان الاشياء دوران العلم المتقن وهذا
هوالاسم اشتمال الخط الكثرة دوران النمل في
ومدلولها في الشمله الخط القلم هنا
الكلام وروى لما قلنا

م

قتل بن ربيعة الملك اى
صفة قائمة لملك او
منزل من امر تعالى الى وفي ذالك
رد على من انكر ان القرآن في كتاب ولا يمس
فقرأ وصف كتابة القرآن وهذا رد على
الذين يقولون ان جبريل انما علم قرآن على
الذين يقولون ان جبريل انما علم قرآن على
هذا قال الله تعالى انه لقرآن كريم
وقرأ تنزيل بالنصب على المدح او
على

ام
اى فلم
عند نعمنا وقلتنا فلان
لكم بشؤنا

لا تبصرون

لا تبصرون من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير
مدينين مجزيين بان تبعثوا اى غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون
الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية
تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا ترجعونها
ان نفيتم البعث صادقين فى نفيه اى لينتفى عن محلها الموت كالبعث فاما ان
كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنت
نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك اى له السلامة من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق
اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما فى السموات والارض اى نزهه كل شىء فاللام مزيدة وجىء بما
دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه له ملك

سبب اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يُحْيٖ بِالْاِنْشَاءِ وَيُمِيْتُ بَعْدَهٗ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ
هُوَ الْاَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِلَا بِدَايَةٍ وَالْاٰخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ بِلَا نِهَايَةٍ وَالظَّاهِرُ
بِالْاَدِلَّةِ عَلَيْهِ وَالْبَاطِنُ عَنْ اِدْرَاكِ الْحَوَاسِّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ هُوَ الَّذِيْ
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِيْ سِتَّةِ اَيَّامٍ مِنْ اَيَّامِ الدُّنْيَا اَوَّلُهَا الْاَحَدُ وَاٰخِرُهَا
الْجُمُعَةُ ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ الْكُرْسِيِّ اسْتِوَاءً يَلِيْقُ بِهٖ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يَدْخُلُ
فِي الْاَرْضِ كَالْمَطَرِ وَالْاَمْوَاتِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا كَالنَّبَاتِ وَالْمَعَادِنِ وَمَا
يَنْزِلُ مِنَ السَّمَآءِ كَالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ وَمَا يَعْرُجُ يَصْعَدُ فِيْهَا كَالْاَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ وَهُوَ مَعَكُمْ بِعِلْمِهٖ اَيْنَمَا كُنْتُمْ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ
لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ الْمَوْجُوْدَاتُ جَمِيْعُهَا يُوْلِجُ
اللَّيْلَ يُدْخِلُهٗ فِي النَّهَارِ فَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ اللَّيْلُ وَيُوْلِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
فَيَزِيْدُ وَيَنْقُصُ النَّهَارُ وَهُوَ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ بِمَا فِيْهَا مِنَ الْاَسْرَارِ وَ
الْمُعْتَقَدَاتِ اٰمِنُوْا دُوْمُوْا عَلَى الْاِيْمَانِ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَاَنْفِقُوْا فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِيْنَ فِيْهِ مِنْ مَالِ مَنْ تَقَدَّمَكُمْ وَسَيَخْلُفُكُمْ فِيْهِ مَنْ بَعْدَكُمْ نَزَلَ
فِيْ غَزْوَةِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوْكَ اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَاَنْفَقُوْا اِشَارَةٌ اِلَى الْعُثْمَانِ

رضوان الله عنه ﴿ لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون ﴾ خطاب للكفار على لازم
لكم من الايمان ﴿ بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ ﴾ بضم
الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ﴿ ميثاقكم ﴾ عليه اى اخذ الله
في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾
اى مريدين الايمان به فبادروا اليه ﴿ هو الذي ينزل على عبده ﴾ محمد
﴿ آيات بينات ﴾ آيات القرآن ﴿ ليخرجكم من الظلمات ﴾ الكفر ﴿ الى النور ﴾ الايمان ﴿ وان
الله بكم ﴾ في اخراجكم من الكفر الى الايمان ﴿ لرؤف رحيم وما لكم ﴾ ان لا تنفقوا
﴿ بعد ايمانكم الا ﴾ فيه ادغام نون ان في لام لا ﴿ تقاتلوا في سبيل الله ولله ﴾
في ان يكون ذلك له ﴿ ميراث السموات والارض ﴾ بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق
﴿ لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح ﴾ وهو انتشار الاسلام ﴿ وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا ﴾ من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ ﴿ وعد الله الحسنى ﴾ الجنة
﴿ والله بما تعملون خبير ﴾ يجازيكم به ﴿ من ذا الذي يقرض الله ﴾ بانفاق
﴿ ماله في سبيل الله قرضا حسنا ﴾ بان ينفقه لله ﴿ فيضاعفه ﴾ وفي قراءة

اعلم انه متى قام في المال الفرقة ثلاثة ترجيحا لقولنا بها
والملحدة قالوا انها وجدت بالاتفاق وفي رواية عمل
بين يديه عمل اتصل بعمل الف عمل الف عمل الى آخر ما على
عثمان لا يفتي الا بما فعله رسول الله وفي رواية عثمان لا اشرعت في الاسلام
ما اشرعت في الملك وما هو كائن الى يوم القيامة
ما بالنا نأمل ولا نعمل نرجو ولا نخشى نلهو ولا نتعظ
الاشتاق لم يغره بذل فيما يعمل

قوله ما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار على لازم
والمعنى ما يمنعكم من التصديق بالله ورسوله وقد
يأتي ما يمنعكم من الايمان وقد ظهر لكم ما يوجب الايمان

اى اي شيء ظهر لكم يمنعكم
بالتعطيل الذي هو العمل بالقول
الدليل به والحال ان الله قد نصب
له الدلائل العقلية لعقول عقلاء الخلق
وسميت الدلائل السمعية بالعقل
لانها اوكد من الملفوظ
مرجع ٤

ان كنتم تؤمنون شيئا لاجله فليس لكم لا تؤمنون
الآن فانه قد تظاهرت الادلة النقلية والعقلية
وبلغت مبلغا لا يمكن الزيادة عليها وقرئ او تعمون
اى تغفلون عما يجب عليكم من النظر في الادلة
مرجع ٤

قوله لا يستوي منكم من انفق الخ اى الذين انفقوا من قبل
وقاتلوا من مثل فعلوا ذلك لعزة الاسلام
وعزة اهله فضلوا الذين بذلوا انفسهم واموالهم
وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين لا يعلم ثوابهم الا الله لو انفق احدكم
من بعدهم مثل احد ذهبا ما بلغ مد
من احدهم ولا نصيفه فاحذروا ان تفوتوا
كان شكورا لانفسه قال
لتلك المزية

قوله فيضاعفه قرئ بالتشديد والتخفيف والرفع
عطفا على يقرض والنصب
بتقدير ان بعد الفاء في جواب الاستفهام

في الصلة فتنة فحضر

فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله
مع المضاعفة اجر كريم مقترن به رضا واقبال ذكر يوم ترى المؤمنين
والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم وباليمانهم ويقال
لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس ناخذ
القبس والاقتباس من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف
له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهته المنافقين
من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم
شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني الاطماع حتى جاء امر الله
الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء
منكم فدية ولا من الذين كفروا مأويكم النار هي مولاكم اولى بكم

وبئس

قوله ولكن ما ليس لهم من تحملها بدل مما قبله
قوله ان يكون ايمانهم الخ اي ان يكون العود فيها لاجل ان يسعى
والله اعلم بالايمان مبتدأ مسعود بالنون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من نوره كالجبل الشامخ ومنهم من
نوره كالنخلة ومنهم من
نوره كالرجل القائم وادناهم نورا من نوره على
ابهامه يطفأ مرة ويقد اخرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من المؤمنين من يضيء
نوره ما بين عدن وصنعاء ودون ذلك حتى ان من المؤمنين
من لا يضيء نوره الا موضع قدميه
منه

﴿سورة الحديد﴾

يغشاكم العظيمة اي تعلوكم فهو اما مفعول به للاذكار على المصادر
لتذكار العظيمة او ظرف لهذا الوعد فهو اما مفعول به
منه

ذلك اي ما تقدم من الخوف والشر والبلاء والخلاد
منه

يشبه الباء والتاء اي ما هذه الحياة الا لعب كما ترى الصبيان
كما ذكر في محمد وقال الزجاج اي ما اعمال اهل الدنيا الا
كاعمال الصبيان يلعبون ويلهون ثم يموتون
منه

الدنيا
التسويف واضاع الفرصة الى
منه

لما يأتي قبله اي
لتقدم ذكر السور الذي يأتي فيها المؤمنون
والكافرون قبله النار فالمؤمنون يدخلون
السور الذي يأتي فيه النار والكافرون يدخلون
النار
منه

قوله الغرور بفتح الغين هو الشيطان كما قال
الغر وقيل بالضم ثلثه وهو مصدر بمعنى
الخدع باطل
منه

وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هِيَ الْمَرْيَانِ يَحِنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا نزلت فى شان الصحابة
النار ح بالكلانية ٥
لما اكثروا المزاح ان تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ بالتخفيف والتشديد
اعطوا الحد بالوراء ٦٦
مِنَ الْحَقِّ القران وَلَا يَكُونُوا معطوف على تخشع كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
اى الاجل ٤
مِنْ قَبْلُ هم اليهود والنصارى فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ الزمن بينهم وبين
بعد الاربعمائة الاثنان بعيسى وبعهما عليهما الصلاة والسلام ح
انبيائهم فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ الممتلئة لذكر الله وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ اعْلَمُوا
تمثيل لاصرار الخالف بالمكر ح
خطاب للمؤمنين المذكورين أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا بالنبات فكذلك
حى بكل عظم ح
يفعل بقلوبكم بردها الى الخشوع قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ الدالة على قدرتنا
بهذا وغيره لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ من التصدق ادغمت التاء فى
اى الباذلين للصدقة زاوه
الصاد اى الذين تصدقوا وَالْمُصَّدِّقَاتِ اللاتى تصدقن وفى قراءة بتخفيف الصاد
اى اخلصوا لله ورسوله ح
فيهما من التصديق الايمان وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا راجع الى الذكور والاناث
بالصدقة التطوع سبيل الله ح
بالتغليب وعطف الفعل على الاسم فى صلة الى لانه فى معنى الفعل وذكر
القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يُضَاعَفُ وفى قراءة يضعف بالتشديد
اى قرضهم لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ
عطف على الله زاوه
الصِّدِّيقُونَ المبالغون فى التصديق وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ على المكذبين

قوله الآية الذين امنوا الخ الظاهر ان هذا تعليل لكون النهى عن التخلق بخلق الكفار ويمكن ان يقال ان الكفار لما كانوا يعيبون المؤمنين بالفقر والمسكنة ويفتخرون عليهم بالاموال والاولاد ويقولون ان كان ما انتم عليه حقا لاعطانا الله ما اعطاكم ونحو ذلك فنهى المؤمنون عن التخلق بخلقهم الذميم ح

قوله الم يان للذين امنوا الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب قيل اى هذا اتى معطوف على تخشع فالخائفة ان لم يكن الزمان وقت ان يكونوا كاليهود والنصارى من خلو الزمان فتقسو قلوبهم والمراد نهى الموجودين عن مماثلة اهل الكتاب فى القلوب بعدان وبخوا وذلك بان يجاسر الجاهل على التعلم والعالم على التعليم ويتساهلوا فى امر الدين اذا كان لهم رياسة وجاه ويتكاسلوا فى اقامة الصلوة والزكوة والاجتماع للعبادة ويرتكبوا القبائح الى غير ذلك من الامور الناشئة عن قسوة القلب وعدم الخشوع ح

قوله ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله فلما اكثروا المزاح انتهى ابن الفتيل الى المدينة وذلك انهم لما فرغوا من بناء المسجد ونصبوا منبرهم اخذوا فى المزاح واللعب فنزلت هذه الآية فتحولوا عن ذلك فحينئذ قال ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الا اربع سنين ح

قوله فطال عليهم الامد الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله ان الخائفة ان لم يكن الزمان وقت ان يكونوا الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله وكثير منهم فاسقون اى خارجون عن شيم الخضوع والخشوع ح

قوله الم يان للذين امنوا الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله وكم من الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله فالخائفة ان لم يكن الزمان الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله فقد علم الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

قوله وكل للعرض الخ قال الشيخ ابن الهمام فى فتح القدير ان الخشوع فى الصلوة هو الخضوع والذل والانكسار بين يدى الله تعالى وهو ان يكون بحيث لو ضربت بالسيف لا يحس بالالم لاستيلاء الخوف على قلبه وهو فرض فى الصلوة وسنة فى غيرها ومن الخشوع ان لا يلتفت بقلبه الى غير ما هو فيه من امر الصلوة ومن الخشوع ان لا يعبث بيده ولا برجله ولا بشىء من جوارحه ومن الخشوع ان لا يرفع بصره الى السماء ومن الخشوع ان لا يتثاءب ومن الخشوع ان لا يكثر الالتفات يمينا وشمالا ومن الخشوع ان لا يغمض عينيه ومن الخشوع ان لا يعبث بلحيته ومن الخشوع ان لا يقلب الحصى ومن الخشوع ان لا يفرقع اصابعه ومن الخشوع ان لا يتمطى ومن الخشوع ان لا يفتل اصابعه ومن الخشوع ان لا يشبك بين اصابعه ومن الخشوع ان لا يتكىء على احد شقيه ومن الخشوع ان لا يبزق امامه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يمينه ومن الخشوع ان لا يبزق عن يساره ومن الخشوع ان لا يمسح جبهته فى الصلوة ومن الخشوع ان لا يمسح انفه ومن الخشوع ان لا يمسح فمه ومن الخشوع ان لا يمسح ثوبه ومن الخشوع ان لا يمسح لحيته ومن الخشوع ان لا يمسح يديه ومن الخشوع ان لا يمسح رجليه ومن الخشوع ان لا يمسح ركبتيه ومن الخشوع ان لا يمسح ظهره ومن الخشوع ان لا يمسح بطنه ومن الخشوع ان لا يمسح فخذيه ومن الخشوع ان لا يمسح ساقيه ومن الخشوع ان لا يمسح قدميه ومن الخشوع ان لا يمسح ثيابه ومن الخشوع ان لا يمسح شعره ومن الخشوع ان لا يمسح وجهه

من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على
وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اى
الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كمثل اى
هى في اعجابها لكم واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع
نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة
من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها
الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء و
الارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا
بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد
الا في كتاب يعنى اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال في النعمة
كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كى ناصبة للفعل بمعنى ان اى اخبر تعالى

بذلك لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح
شكر على النعمة بما آتاكم بالمد أعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب
كل مختال متكبر بما أوتي فخور به على الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم
ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فإن الله
هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لأوليائه لقد
أرسلنا رسلنا الملائكة إلى الأنبياء بالبينات بالحجج القواطع وأنزلنا
معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا
الحديد أخرجناه من المعادن فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم
الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس من ينصره بأن ينصر دينه بآلات الحرب
من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره أي غائبا عنهم في الدنيا قال
ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه إن الله قوي عزيز لا حاجة له إلى النصرة لكنها
تنفع من يأتي بها ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة و
الكتاب يعني الكتب الأربعة التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فإنها في ذرية
إبراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا

يعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في
دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا فاتينا الذين امنوا به
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا بعيسى اتقوا الله
وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط
ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اى اعلمكم بذلك ليعلم اهل
الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان المخففة من الثقيلة
واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لا يقدرون على شئ من فضل الله خلاف
ما في زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء فاتى المؤمنين اجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية اثنتان وعشرون اية

سورة الحشر مدنية اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة

اعناقها عليه ﴿من قبل ان يتماسا﴾ بالوطء ﴿ذلكم توعظون به والله بما
تعملون خبير فمن لم يجد رقبة ﴿فصيام شهرين متتابعين من قبل ان
يتماسا فمن لم يستطع ﴿اى الصيام ﴿فاطعام ستين مسكينا ﴿عليه اى من
قبل ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد
﴿ذلك ﴿اى التحقيق فى الكفارة ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك ﴿اى
الاحكام المذكورة ﴿حدود الله وللكافرين ﴿بها عذاب اليم مؤلم
﴿ان الذين يحادون ﴿يخالفون الله ورسوله كبتوا ﴿اذلوا كما كبت
الذين من قبلهم ﴿فى مخالفتهم رسلهم ﴿وقد انزلنا ايات بينات ﴿دالة
على صدق الرسول ﴿وللكافرين ﴿بالايات عذاب مهين ﴿ذو اهانة
﴿يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم ﴿يخبرهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على كل
شىء شهيد الم تر ﴿تعلم ﴿ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما
يكون من نجوى ثلاثة ﴿من متناجين ثلاثة الا هو رابعهم ﴿بعلمه ولا خمسة ﴿من
متناجين خمسة الا هو سادسهم ﴿ولا ادنى من ذلك ﴿كاثنين ولا اكثر ﴿من ذلك الا هو معهم ﴿بعلمه ايما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم
القيمة ان الله بكل شىء عليم الم تر ﴿تنظر ﴿الى الذين نهوا عن النجوى

ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول
هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا يفعلون من تناجيهم اي تحدثهم
سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة واذا جاؤك حيوك ايها
النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اي الموت ويقولون في
انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان
نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين امنوا اذا تنا
جيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه من الشيطان
بغروره ليحزن الذين امنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله اي
ارادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا توسعوا في المجلس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس
من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة واذا قيل
انشزوا قوموا الى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم
الشين فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالطاعة في ذلك و يرفع الذين

اوتوا العلم درجات فى الجنة ؛ والله بما تعملون خبير ؛ يا ايها الذين آمنوا

اذا ناجيتم الرسول ؛ اردتم مناجاته ؛ فقدموا بين يدى نجواكم ؛ قبلها

؛ صدقة ذلك خير لكم واطهر ؛ لذنوبكم ؛ فان لم تجدوا ؛ ما تصدقون به

؛ فان الله غفور ؛ لمناجاتكم ؛ رحيم ؛ بكم يعنى فلا عليكم فى المناجاة من غير

صدقة ثم نسخ ذلك بقوله ؛ ءاشفقتم ؛ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا

وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من ؛ ان تقدموا

بين يدى نجواكم صدقات ؛ الفقر ؛ فاذ لم تفعلوا ؛ الصدقة ؛ وتاب الله عليكم ؛

رجع بكم عنها ؛ فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الله ورسوله ؛ اى

دوموا على ذلك ؛ والله خبير بما تعملون ؛ الم تر ؛ تنظر ؛ الى الذين تولوا ؛

هم المنافقون ؛ قوما ؛ هم اليهود ؛ غضب الله عليهم ما هم ؛ اى المنافقون

؛ منكم ؛ من المؤمنين ؛ ولا منهم ؛ من اليهود بل هم مذبذبون ؛ ويحلفون على

الكذب ؛ اى قولهم انهم مؤمنون ؛ وهم يعلمون ؛ انهم كاذبون فيه ؛ اعد الله

لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون ؛ من المعاصى ؛ اتخذوا ايمانهم

جنة ؛ سترا على انفسهم واموالهم ؛ فصدوا ؛ بها المؤمنين ؛ عن سبيل الله ؛

اى الجهاد

اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم ﴿ لهم عذاب مهين ﴿ ذو اهانة ﴿ لن تغنى
وهذا نازل بوصف اشد لعذابهم ق
عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله ﴿ من عذابه ﴿ شيئا ﴿ من الاغناء ﴿ اولئك
قليلا ق
اصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ اذكر ﴿ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له ﴿
قد سبق نظيره ق
انهم مؤمنون ﴿ كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شئ ﴿ من نفع حلفهم فى الاخرة
اى بالخلود الدائم فى العذاب ق
كالدنيا ﴿ الا انهم هم الكاذبون ﴿ استحوذ ﴿ استولى ﴿ عليهم الشيطان ﴿
لا يشركهم احد فيما سولهم ق
فانساهم ذكر الله ﴿ اولئك حزب الشيطان ﴿ الا ان
لانهم توانوا عن النصيحة المفهم المؤيد وعرضوا انفسهم للعذاب الخالد ق
حزب الشيطان هم الخاسرون ﴿ ان الذين يحادون ﴿ الله ورسوله
وهم المنافقون واليهود ق
اولئك فى الاذلين ﴿ المغلوبين ﴿ كتب الله ﴿ فى اللوح المحفوظ او قضى
على نصر انبيائه ق
لاغلبن انا ورسلى ﴿ بالحجة والسيف ﴿ ان الله قوى ﴿ عزيز ﴿ لا تجد قوما
لا يغلب عليه فى مراده ق
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون ﴿ يصادقون ﴿ من حاد الله ورسوله
خالف امره
ولو كانوا ﴿ اى المحادون ﴿ اباءهم ﴿ اى المؤمنين ﴿ او ابناءهم او اخوانهم
وان كان المحادون اقرب الناس اليهم ق
او عشيرتهم ﴿ بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع لجماعة
بنى ابى بلتعة حاطب ق
من الصحابة رضوان الله عنهم ﴿ اولئك ﴿ الذين لا يوادونهم ﴿ كتب ﴿ اثبت
﴿ فى قلوبهم الايمان وايدهم بروح ﴿ نور منه ﴿ تعالى ﴿ ويدخلهم جنات

قوله يحلفون ما لا يتأمل فيظنون والمحلف يظنون والمال انهم يظنون اذ حلفوا فى الاخرة ينفعهم ويحميهم من غلبتها كما ينفعهم فى الدنيا بدفع القتال عنهم ص ٤٣

قوله استحوذ هذا الفعل جاء على الاصل والواو والفا كاستقام واستعان ص ٤٣

قوله فانساهم ذكر الله اى فلا يذكرونه بالتسبيح ولا يخلصون ويما يقع منهم من صورتها الذكر باللسان فهو كذب ص ٤٣

قوله بالحجة والسيف اى فما نافعة فلو يحيى بالجمع والدال على الطريقة بالسيف وناقة بالبراهين ص ٤٣

قوله كما وقع لجماعة من الصحابة رضى عنهم كما لم يسم فى هذه الاية قالوا ولو كانوا اباءهم الخ ابو بكر الصديق قتل ابنه عبد الله او ابناءهم عمر قتل خاله العاص بن هشام او اخوانهم مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير او عشيرتهم حمزة قتل عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه او علي قتل عمه عتبة وشيبة والوليد يوم بدر ودعا ابا بكر ابنه عبد الرحمن الى البراز فقال ابو بكر ما دعاك الى ذلك فقال ابنه دعاك الى النار فقال ابو بكر ويحك اين انت من الجنة وروى ان ابا عبيدة قتل ابا جراح او ابا جراح قتل ابا عبيدة فنزلت هذه الاية ص ٤٣

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه

اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وفي

الاتيان بما تغليب للاكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي

اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم

مساكنهم بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر في

خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم

خبران حصونهم فاعل به تم الخبر من الله من عذابه فاتاهم الله امره

وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المومنين وقذف القى

في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف

يخربون بالتشديد والتخفيف من اخرب بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها

من خشب وغيره بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي الابصار ولولا

ان كتب الله

أن كتب الله قضى عليهم الجلاء والخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل
والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فإن الله شديد العقاب له
ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها
فبإذن الله أي فبتخييره لكم في ذلك وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين اليهود
في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وما أفاء رد الله على رسوله منهم
من بني النضير أو من الكفرة
فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب إبل أي لم
تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
يقدر فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية
الثانية من الأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل منهم خمس الخمس وله
صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من
الأنصار لفقرهم وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء ووادي
القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي الصاحب القربى
قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين

قوله ذلك أي ما ذكر من التخيير في القطع وعدمه أو ما ذكر من الحكم بالفيء لمن ذكر وقوله بأن قطع الشجر المثمر فساد أي وقد نهى عنه في الجملة كما مر وقوله أو من الكفرة أي بأن صولحوا على أن ما ظفر به المسلمون منهم فهو لهم وقوله أو من النضير أي بأن صولحوا على أن ما حصل من المسلمين عليهم بغير قتال فهو لهم وقوله أي لم تقاسوا فيه مشقة أي فلم تقتلوا أحدا ولم تأسروه ولم تسبوا ذرية ولم تأخذوا مالا ولم تخربوا ديارا ولم تقطعوا نخلا ولم تحاربوا أحدا وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أي فيحصل لهم بسبب ذلك الرعب في قلوب أعدائهم ما يكون سببا لانهزامهم وقوله فلا حق لكم فيه أي بل هو لله ولرسوله وقوله ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم أي فيجعله لمن شاء من المسلمين وقوله ومن ذكر معه في الآية الثانية أي وهم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقوله من الأصناف الأربعة أي الذين هم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقوله على ما كان يقسمه أي في حياته وقوله من أن لكل منهم خمس الخمس أي فيكون لكل من الأصناف الأربعة خمس الخمس وقوله وله صلى الله عليه وسلم الباقي أي وهو أربعة أخماس الخمس وقوله يفعل فيه ما يشاء أي من صرفه في مصالح المسلمين وقوله فأعطى منه المهاجرين أي الذين لم يكن لهم شيء بمكة وقوله وثلاثة من الأنصار أي الذين كان لهم شيء بمكة وقوله لفقرهم أي وحاجتهم وقوله وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى أي من أموالهم وقوله كالصفراء ووادي القرى وينبع أي وفدك وقوله فلله يأمر فيه بما يشاء أي فيجعله لمن شاء من المسلمين وقوله وللرسول ولذي الصاحب القربى أي فيكون لكل من الأصناف الثلاثة خمس الخمس وقوله قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب أي الذين لم يكن لهم شيء بمكة وقوله واليتامى أطفال المسلمين الذين

قوله وذلك أي التخيير أو عدم القطع وقوله أو ما ذكر من الحكم بالفيء لمن ذكر وقوله أي بأن صولحوا على أن ما ظفر به المسلمون منهم فهو لهم وقوله أو من النضير أي بأن صولحوا على أن ما حصل من المسلمين عليهم بغير قتال فهو لهم وقوله أي لم تقاسوا فيه مشقة أي فلم تقتلوا أحدا ولم تأسروه ولم تسبوا ذرية ولم تأخذوا مالا ولم تخربوا ديارا ولم تقطعوا نخلا ولم تحاربوا أحدا وقوله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أي فيحصل لهم بسبب ذلك الرعب في قلوب أعدائهم ما يكون سببا لانهزامهم وقوله فلا حق لكم فيه أي بل هو لله ولرسوله وقوله ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم أي فيجعله لمن شاء من المسلمين وقوله ومن ذكر معه في الآية الثانية أي وهم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقوله من الأصناف الأربعة أي الذين هم ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وقوله على ما كان يقسمه أي في حياته وقوله من أن لكل منهم خمس الخمس أي فيكون لكل من الأصناف الأربعة خمس الخمس وقوله وله صلى الله عليه وسلم الباقي أي وهو أربعة أخماس الخمس وقوله يفعل فيه ما يشاء أي من صرفه في مصالح المسلمين وقوله فأعطى منه المهاجرين أي الذين لم يكن لهم شيء بمكة وقوله وثلاثة من الأنصار أي الذين كان لهم شيء بمكة وقوله لفقرهم أي وحاجتهم وقوله وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى أي من أموالهم وقوله كالصفراء ووادي القرى وينبع أي وفدك وقوله فلله يأمر فيه بما يشاء أي فيجعله لمن شاء من المسلمين وقوله وللرسول ولذي الصاحب القربى أي فيكون لكل من الأصناف الثلاثة خمس الخمس وقوله قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب أي الذين لم يكن لهم شيء بمكة وقوله واليتامى أطفال المسلمين الذين

هلكت باروهم وهم فقراء ﴿والمساكين﴾ ذوى الحاجة من المسلمين ﴿وابن السبيل﴾
المنقطع فى سفره من المسلمين اى يستحقه النبى صلى الله عليه وسلم والاصناف
الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقى ﴿كى لا﴾
اصله الفتح الذى صفته الجهر لغة ز ك
﴿يكون﴾ بالفتح على قراءة ﴿دولة﴾ متداولا ﴿بين الاغنياء منكم وما اتاكم﴾
لا يحل لكم ك
﴿الرسول﴾ من الفىء وغيره ﴿فخذوه وما نهاكم﴾ عنه ﴿فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب﴾
لمن خالف امره ك
﴿للفقراء﴾ متعلق بمحذوف اى انجبوا ﴿المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم﴾
قاله الرسول لا يسعى نفيرا ك
﴿يبتغون﴾ يطلبون ﴿فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم﴾
الذين ظهر صدقهم فى ايمانهم ك
﴿الصادقون﴾ فى ايمانهم ﴿والذين تبوؤا الدار﴾ اى المدينة ﴿والايمان﴾
اى الفوه وهم الانصار ﴿من قبلهم﴾ اى قبل هجرة المهاجرين ﴿يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم﴾
بما اعطى المهاجرون من الفىء وغيره ك
﴿حاجة مما اوتوا﴾ اعطى النبى صلى الله عليه وسلم المهاجرين من اموال بنى
من فضائل الانصار ودس فروجه ك
النضير المختصة به ﴿ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ حاجة الى
الآية نزلت بالانصار اعطوا المهاجرين ما ذكر والمراد بالبقيع
﴿ما يؤثرون به﴾ ﴿ومن يوق شح نفسه﴾ حرصها ﴿على المال فاولئك هم المفلحون﴾
﴿والذين جاؤا من بعدهم﴾ من بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيامة

وقوله ان يشفعه الكبير اعنا لم يقل الله والنبى
على الخشن وظاهر الآية ان الفىء خمس خمسة
اسهم والخمس الباقى كان للنبى صلى الله عليه وسلم
الذكور العاقل والحر والمسلم
الشافعى واما عندنا فالكل للمقاتلة
فقه الامام
رحمه الله

والمساكين وابن السبيل فليضعنهم ايضا
عادة الكعبة والمساجد ويضعنهم
الله بعد وفاته وهو انفقه اسم
المسلمين من قتل الغزو وصفى الحربى
المقاتلة وقدم الاهم فالاهم ولى الغازى
الموصين للقتال فى الغزو لانهم
وتحل الله فى رباط الثغور
مآرب

وكان النبى يخمس هذه الغنائم فاذا
كانت ابنائه اما مثله لم يحتاجوا
على الخمس وكل فعل فعله لا يتناول
الباقى فهو للكافرين فهذه الآية
فاما كان للنبى صلى الله عليه وسلم من الفىء يصرف الى العمل
الثغور والمرتصدين للقتال لانه اذا قوى الكفار على ثغر
والفضل لما هو الاصلح للمسلمين من ابقائها والفلاح اظهرها فتكون
قتال مثل اموالهم مثل قتال نفوسهم
ديارهم واموالهم
الوجيز ك

قوله دولة الدال مضمومة اسم الشىء الذى يدار كالدولة
وهذا امر دولة مضمومة وقصع وفتح الدال وضمها مع
الفتح دولة والمقصود ومعناها واحد وقيل الدولة بالضم دولة
مثل غرفة وغرف ومعناها واحد وقيل الدولة بالفتح فى
المال وبالضم فى الحرب

قوله وما اتاكم الرسول فخذوه انما اعطاكم من مال
الغنيمة وما نهاكم عنه من الامر والقول فانتهوا
وقيل فى تفسيرها ما اتاكم من طاعة فاعملوا به
وما نهاكم عنه من معصية فاجتنبوه
والاية محمولة على العموم فى جميع الاوامر
فالاية تدل على ان الامر للايجاب
وتدل على ان النهى للتحريم
ولا ينافى الاخص الاضاد
فتح من ظهر الى البقيع
ان كل ما امر به الرسول
صلى الله عليه وسلم
امر الله تعالى وان كل ما نهى
عنه نهى الله فقد علم
امر الذين كانوا هو معلوم
مآرب

مصلب عنبر

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم مضاصة
اى يقدمون المهاجرين على انفسهم فى كل شىء من
انبا بالمعاش ولو كان فيهم فقر وملازمة الجهاد
يقدمون به غيرهم مقدار من كان عندهم امتثالا
كان ينزل عن احدى امرأتيه ويزوجها لاخيه المسلم
مآرب

﴿ يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا
اى لا تطرأ في الدين ج
غلا ﴿ حقدا ﴿ للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم ألم تر ﴿ تنظر ﴿ إلى الذين نافقوا
وقف غير ج ـ ترجيح ـ
يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب ﴿ وهم بنو النضير وإخوانهم في الكفر
بنو قريظة ج
لئن ﴿ لام قسم في الأربعة مواضع ﴿ أخرجتم ﴿ من المدينة ﴿ لنخرجن معكم ولا نطيع
فلانكم وقف ج
فيكم ﴿ في خذلانكم ﴿ أحدا أبدا وإن قوتلتم ﴿ حذفت منه اللام الموطئة ﴿ لننصرنكم
اى من رسول الله والمؤمنين ج
والله يشهد إنهم لكاذبون لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم
لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك ج
ولئن نصروهم ﴿ أي جاؤا للنصرة ﴿ ليولن الأدبار ﴿ واستغنى بجواب القسم المقدر
على القسم والمقدم ج
عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ﴿ ثم لا ينصرون ﴿ أي اليهود ﴿ لأنتم أشد رهبة ﴿
بانفس المنافقين ج
خوفا ﴿ في صدورهم ﴿ أي المنافقين ﴿ من الله ﴿ لتأخير عذابه ﴿ ذلك بأنهم قوم لا
فانهم كانوا يخافون بأس المؤمنين ج
يفقهون لا يقاتلونكم ﴿ اليهود جميعا مجتمعين ﴿ إلا في قرى محصنة ﴿ أو من وراء
دائما نفون ج
جدار ﴿ سور وفي قراءة جدر ﴿ بأسهم ﴿ حربهم ﴿ بينهم شديد تحسبهم جميعا مجتمعين
لتفرق رايهم ج
وقلوبهم شتى ﴿ متفرقة خلاف الحسبان ﴿ ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ﴿ مثلهم
لانتفاء غناهم واقدارهم فاعلمهم ج
في ترك الإيمان ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريبا ﴿ بزمن قريب وهم أهل بدر من المشركين
اى يهود بنى قينقاع في الدنيا ج
ذاقوا وبال أمرهم ﴿ عقوبته في الدنيا من القتل وغيره ﴿ ولهم عذاب أليم ﴿ مؤلم

قوله الذين سبقونا بالإيمان اى بالموت على ما نحن فيه
تبعة من انتقالاته من
وقيل قبلنا فهو على حذف مضاف
الانصار
لا نضغن لهم ما تضغن علينا من القبائح
ولم يقل لجميع من تقدمنا من المسلمين
لانضغن لهم ما تضغن المهاجرين والانصار

قوله الم تر تعجيب من نفاق المنافقين
والالتفات لما ذكر الشاء على المهاجرين
الذين نافقوا مع بني النضير وهم عبد الله بن ابي و
اصحابه والخطاب اما للرسول صلى الله عليه وسلم
او لكل من يتاتى منه الخطاب

الم تر تعجيب من نفاق المنافقين
وسوا الذي تضمنه ما صنعوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالوا له ان خرجت خرجنا معك وان قوتلت
قاتلنا معك فانك مهما كرهنا
امرهم لم نخذلك

قوله واستغنى بجواب القسم
المقدر عن جواب الشرط
في المواضع الخمسة اى للقاعدة
المذكورة في قولنا ما لك
عندنا ما ان منعت فوعلتم
مر ـ

قوله ذلك بانهم قوم لا يعقلون
اى ما فعلوا ذلك بالمؤمنين الا لانهم قوم لا يعقلون
بالاختصاص دليل على انهم
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله
مقتض لقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى وهو دليل
على انهم عقلوا ذلك وعقلوا ان الاشتات قلوبهم
مع تجمع عقلهم ذلك وتمادت عليه
صاحبه ـ

من قبلهم بنو قينقاع قبل غزوة بدر بقليل
او من قبل بني النضير كما سبق
او هم من تقدمهم من الامم
مر ـ ج

في الاخرة مثلهم ايضا في نصاعتهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوى وقرئ بالرفع اسمكان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله
ان خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فترکوا طاعته فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل
وجعلنا فيه تمييزا كالانسان لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله
هو الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق
به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة
المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم

قوله في الاخرة مثلهم ايضا في نصاعتهم من المنافقين وتخلفهم عنهم كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوى وقرئ بالرفع اسمكان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة واتقوا الله
ان خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فترکوا طاعته فانساهم
انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار
واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل
وجعلنا فيه تمييزا كالانسان لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله
هو الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة السر والعلانية هو
الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق
به السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة
المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اي الشهيد على عباده باعمالهم

الحشر

العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله تنزيه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ
من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردبها الحديث
والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء
تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره
اليكم وورى بخبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم
ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا
بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم
من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان
كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط

قوله القوي اي المتين من قولهم متن يمتن بضم العين وكسرها اذا كان متينا
قوله جبر خلقه على ما اراد اي قهرهم على ما اراد منهم وكلفهم طاعته
قوله عما لا يليق به اي من الشريك والصاحبة والولد ونحو ذلك
قوله تنزيه نفسه عما يشركون به اي تنزه نفسه عن الشريك والصاحبة والولد ونحو ذلك
قوله هو الله الخالق البارئ المصور اي المقدر للاشياء قبل ايجادها
قوله المنشئ من العدم اي المخترع للاشياء بعد ان لم تكن شيئا مذكورا
قوله المصور له الاسماء الحسنى اي التي ينبغي ان يسمى بها لدلالتها على صفات الكمال
قوله التسعة والتسعون الواردبها الحديث اي الذي رواه الترمذي وغيره
قوله والحسنى مؤنث الاحسن اي كالكبرى مؤنث الاكبر وهو الغالب في الاسماء
قوله يسبح له ما في السموات والارض اي ينزهه عما لا يليق به
قوله وهو العزيز الحكيم تقدم اولها اي في اول الحشر

سورة الممتحنة

قوله بسم الله الرحمن الرحيم اي ابتدأ قراءتي ملتبسة بهذا الاسم العظيم
قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء
قوله تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم
قوله وورى بخبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
قوله بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه
قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم
قوله من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا اي لاجل ان امنتم بالله ربكم ان
قوله كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط

دل عليه ما قبله اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما
اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى اليهم فقد ضل
سواء السبيل اخطأ طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم
يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب
والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم
ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر
من العذاب فى الآخرة يوم القيامة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل بينكم
وبينهم فتكونون فى الجنة وهم فى جملة الكفار فى النار والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها فى الموضعين قدوة حسنة فى ابراهيم
اى به قولا وفعلا والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء
جمع برىء كظريف منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا
بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية واوا
حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى
من اسوة اى فليس لكم التأسى به فى ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله وما

املك

أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ ﴾ أي من عذابه وثوابه ﴿ مِن شَيْءٍ ﴾ كنى به عن أنه لا يملك له
غير الاستغفار فهو مبني عليه لا مستثنى من حيث المراد منه وإن كان من حيث ظاهره
مما يتأسى فيه قل فمن يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل أن يتبين أنه
عدو لله كما ذكر في براءة ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾
من مقول الخليل ومن معه أي قالوا ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي لا
تظهرهم علينا فيظنوا أنهم على الحق فيفتنوا أي تذهب عقولهم بنا ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ في ملكك وصنعك ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ ﴾ يا أمة محمد جواب
قسم مقدر ﴿ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ ﴾ بدل اشتمال من كم بإعادة الجار ﴿ يَرْجُوا
اللّٰهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ ﴾ بأن يوالي
الكفار ﴿ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ عن خلقه ﴿ الْحَمِيدُ ﴾ لأهل طاعته ﴿ عَسَى اللّٰهُ
أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ ﴾ من كفار مكة طاعة لله تعالى
﴿ مَوَدَّةً ﴾ بأن يهديهم للإيمان فيصيروا لكم أولياء ﴿ وَاللّٰهُ قَدِيرٌ ﴾ على ذلك
وقد فعله بعد فتح مكة ﴿ وَاللّٰهُ غَفُورٌ ﴾ لهم ما سلف ﴿ رَحِيمٌ ﴾ بهم ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ
اللّٰهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ من الكفار ﴿ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾

أَنْ تَبَرُّوهُمْ ﴿بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الَّذِينَ﴾ وَتُقْسِطُوا ﴿تُفْضُوا﴾ إِلَيْهِمْ ﴿بِالْقِسْطِ﴾ أَيْ
أَيْ إِشْعَارُ أَنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَالْبِرِّ ح
بِالْعَدْلِ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجِهَادِهِمْ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ الْعَادِلِينَ ﴿إِنَّمَا
يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا﴾ عَاوَنُوا
﴿عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنَ الَّذِينَ أَيْ تَتَّخِذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
لِوُضُوحِ الْوِلَايَةِ فِي مَوْضُوعِهَا ق
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ بِالسِّنِينَ
﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾ مِنَ الْكُفَّارِ بَعْدَ الصُّلْحِ مَعَهُمْ فِي الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى أَنَّ مَنْ جَاءَهُمْ مِنَ
لِأَنَّهُنَّ جِئْنَ بِمَا يُوجِبُ عَلَى الْكُفَّارِ مُوَافَقَةَ قَلْبِهِ لِنِسَائِهِمْ فِي الْإِيمَانِ ق
الْمُؤْمِنِينَ يَرُدُّ ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ بِالْحَلِفِ أَنَّهُنَّ مَا خَرَجْنَ لِرَغْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ لَا بُغْضًا
بِزَوْجٍ
﴿لَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ إِلَى الْكُفَّارِ ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ﴾ أَيْ أَعْطُوا
لِزَوَالِ الزَّوْجِيَّةِ بِاخْتِلَافِ الدَّارَيْنِ ق
لِلْكُفَّارِ أَزْوَاجَهُنَّ ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾
بِشَرْطِهِ ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ مُهُورَهُنَّ ﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ
بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ زَوْجَاتِكُمْ لِقَطْعِ اسْتِلْزَامِكُمْ لَهَا بِشَرْطِهِ وَالْإِلْحَاقُ بِالْمُشْرِكِينَ
مُؤَيِّدٌ لِعَدَمِ الِانْفِسَاخِ بِالْإِبَاءِ ق
﴿مُرْتَدَّاتٍ﴾ لِقَطْعِ ارْتِدَادِهِنَّ نِكَاحَكُمْ بِشَرْطِهِ ﴿وَاسْأَلُوا﴾ أَطْلُبُوا ﴿مَا أَنْفَقْتُمْ﴾

وَلِيُؤْتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَلَحِقَتْ بِهِمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ﴿مِثْلَ مَا
أَنْفَقُوا﴾ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْمَهْرِ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ وَلَا يُؤْمِنُ بِعِصَمِ
الْكَوَافِرِ﴾ جَمْعُ عِصْمَةٍ وَهِيَ مَا يُعْتَصَمُ بِهِ أَيْ يَتَمَسَّكُ بِهِ كَالزَّوْجِيَّةِ ﴿وَاسْأَلُوا مَا
أَنْفَقْتُمْ﴾ عَلَى أَزْوَاجِكُمُ الْمُرْتَدَّاتِ إِلَى الْكُفَّارِ ﴿وَلْيَسْأَلُوا﴾ الْكُفَّارُ ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾
عَلَى أَزْوَاجِهِمُ الْمُهَاجِرَاتِ إِلَيْكُمْ ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ﴾ ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ﴾ أَيْ لَحِقَ الْكُفَّارَ ﴿مِنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾ فَارْتَدَدْنَ وَلَمْ يَلْحَقْ
بِكُمْ أَحَدٌ مِنْهُنَّ ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ غَزَوْتُمْ وَصِرْتُمْ عُقْبَةً لَهُمْ بِأَنْ غَنِمْتُمْ ﴿فَآتُوا﴾ أَعْطُوا
﴿الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ مِنَ الْغَنِيمَةِ مَا لَا يَزِيدُ عَلَى مَهْرِ الزَّوْجَةِ
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ
يُبَايِعْنَكَ﴾ ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ ﴿عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ
وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ﴾ بِوَلَدٍ أَلْقَطْنَهُ بَيْنَ يَدَيْ أَزْوَاجِهِنَّ وَرِجْلَيْهِ
﴿يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ فِيمَا تَأْمُرُهُنَّ بِهِ
﴿فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

عليهن من المهور فصورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا
على المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم به والله
عليم حكيم وان فاتكم شئ من ازواجكم اى الواحدة فاكثر منهن او شئ من
مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم فغزوتم وغنمتم
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لقوانه عليهم
من جهة الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون
ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبى
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا
يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى
دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن
وارجلهن اى يولد لقيط وينسبنه الى الزوج ووصف بصفة الولد الحقيقى
فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك فى فعل
معروف هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعور
وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل ذلك صلى الله عليه وسلم بالقول

قال المفسرون كان من ذهب من النساء مرتدا الى الكفار لحق بها من اراد من الكفار مهرها وكان ذلك الامر ثابتا يومئذ بين المسلمين اذا جاءت امرأة مسلمة الى الكفار او امرأة كافرة الى المسلمين وقعا المسلمين بين امرين اما ان يردوا الى الكفار مهرها او يغرموا لزوجها الكافر مثل ما ساق اليها من مهرها وعلى هذا يدل قوله تعالى وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فغزوتم فاصبتم غنيمة فاعطوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا من الغنيمة قبل ان تقسم بين الغانمين وقيل اعطوا من الغنيمة مهورهن فكأنه قيل وان فاتكم شئ من ازواجكم فلم ترد اليكم مهورهن فاعطوا من الغنيمة مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن وقيل ان المراد بالشئ الذى فات المهر الذى كان يجب للمرأة على زوجها الكافر اذا اسلمت وهاجرت ولم ترجع الى زوجها فاعطوا ازواجهن المسلمين مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن من الغنيمة وقيل ان المراد بالشئ الذى فات ما ذهب من المرأة الى الكافر مرتدة ولحقت بدار الحرب فاعطوا ازواجهن المسلمين مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن من الغنيمة وقيل ان المراد بالشئ الذى فات ما ذهب من المرأة الى الكافر مرتدة ولحقت بدار الحرب فاعطوا ازواجهن المسلمين مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن من الغنيمة وقيل ان المراد بالشئ الذى فات ما ذهب من المرأة الى الكافر مرتدة ولحقت بدار الحرب فاعطوا ازواجهن المسلمين مثل ما انفقوا عليهن من مهورهن من الغنيمة

واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون وهيئ من ارتدت من نساء المسلمين بنت ابى امية وام كلثوم بنت عمرو الخزاعية تحت عبادين الصامت وام الحكم بنت ابى سفيان كانت تحت ثقيف بن عمرو وبروع بنت عقبة كانت تحت كلدة بن عبد مناف وعبدة بنت عبد العزى كانت تحت عمر بن الخطاب وام كلثوم بنت جرول الخزاعية كانت تحت شداد بن عاصم وهند بنت ابى امية كانت تحت هشام بن العاص فاعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغنيمة

كانت المرأة تلتقط المولود من الطريق فتدعى انه ولدها فنهين عن ذلك وقيل كن يلتقطن اولاد الزنا فيضفنهم الى ازواجهن وقيل كانت المرأة تلد ولدا ميتا او ولدا من زنا فتلقيه بين يدى زوجها وقيل كانت تلد ولدا من غير زوجها فتضيفه اليه وقيل كانت تتبنى ولد غيرها فتقول هذا ولدى منك وقيل كانت تأتى بولد فتقول هذا ولدك منى وقيل كانت تأتى بولد فتقول هذا ولدك منى ومن فلان وقيل كانت تأتى بولد فتقول هذا ولدك منى ومن فلان وقيل كانت تأتى بولد فتقول هذا ولدك منى ومن فلان وقيل كانت تأتى بولد فتقول هذا ولدك منى ومن فلان

فقد بالكل هذا هو الصحيح وقيل اراد ما بين اليدين الحمل في البطن والرجلين الفرج فقال اذا ولدت ولدا ميتا او ولدا من زنا فلا تلقيه بين يدى زوجها ولا بين رجليها وقيل اراد ما بين يديها ورجليها الفرج فقال اذا زنت فلا تأت بولد من الزنا فتلقيه بين يدى زوجها ولا بين رجليها وقيل اراد ما بين يديها ورجليها الفرج فقال اذا زنت فلا تأت بولد من الزنا فتلقيه بين يدى زوجها ولا بين رجليها وقيل اراد ما بين يديها ورجليها الفرج فقال اذا زنت فلا تأت بولد من الزنا فتلقيه بين يدى زوجها ولا بين رجليها

وَلَمْ يُصَالِحْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

اى بما كان منهن فى الجاهلية

آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ ﴿ هُمُ الْيَهُودُ ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴿ اى من

الخير والنصرة واشباه ذلك

ثَوَابِهَا مَعَ إِيقَانِهِمْ بِهَا لِعِنَادِهِمُ النَّبِيَّ مَعَ عِلْمِهِمْ بِصِدْقِهِ ﴿ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ الْكَائِنُونَ

موجود اى الثابت وثباتها من صلوات الله عليه

﴿ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿ اى المقبورين من خير الآخرة اذ تعرض عليهم مقاعدهم

اى بذلك الوقت

مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ كَانُوا آمَنُوا وَمَا يَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النَّارِ

سُورَةُ الصَّفِّ مَكِّيَّةٌ وَمَدَنِيَّةٌ اثْنَا عَشَرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿ اى نزهه فاللام مزيدة وجئ بما

اى الذى يدل على غيره

دُونَ مَنْ تغليبا للاكثر ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ ﴿ الْحَكِيمُ فِي صُنْعِهِ ﴿ يَا أَيُّهَا

اى الذى يجب الرضا به فى افعاله وامضائه

الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ فِي طَلَبِ الْجِهَادِ ﴿ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿ إِذْ نَهَزْتُهُمْ بِأُحُدٍ

قال النضاج اى كبر ذلك عليهم حالا تفعلون بقضاء عقد الله

﴿ أَكْبَرُ ﴿ عَظُمَ ﴿ مَقْتًا ﴿ تَمْيِيزٌ ﴿ عِنْدَ اللّٰهِ أَنْ تَقُولُوا ﴿ فَاعِلُ كَبُرَ ﴿ مَا لَا تَفْعَلُونَ

اى فى ظاهره لنا

﴿ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ ﴿ يَنْصُرُ وَيُكْرِمُ ﴿ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ﴿ حَالٌ اى صافين

اى يشبهون بنيان الصف بعضهم الى بعض حتى صاروا شيئا واحدا

﴿ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴿ ملزق بعضه الى بعض ثابت ﴿ وَاذْكُرْ ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى

اى بالتى لانه فيها امر بالقتال

لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴿ قَالُوا إِنَّهُ أَدْرَى اى منفخ الخصية وليس كذلك

وكذبوه

وكذبوه (وقد) للتحقيق (تعلمون أني رسول الله إليكم) الجملة حال والرسول
يحترم (فلما زاغوا) عدلوا عن الحق بإيذائه (أزاغ الله قلوبهم) أمالها عن
الهدى على وفق ما قدره في الأزل (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الكافرين
في علمه (و) اذكر (إذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل) لم يقل يا قوم لأنه لم يكن
له فيهم قرابة (إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي) قبلي (من التوراة
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) قال تعالى (فلما جاءهم) جاء
أحمد الكفار (بالبينات) الآيات والعلامات (قالوا هذا) أي المجيء به
(سحر) وفي قراءة ساحر أي الجائي به (مبين) بين (ومن) أي لا أحد (أظلم) أشد
ظلما (ممن افترى على الله الكذب) بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته
بالسحر (وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) الكافرين
(يريدون ليطفئوا) منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة (نور الله) شرعه و
براهينه (بأفواههم) بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة (والله متم) مظهر (نوره)
وفي قراءة بالإضافة (ولو كره الكافرون) ذلك (هو الذي أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره) يغلبه (على الدين كله) جميع الأديان المخالفة له

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ذلك ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ﴾

﴿تُنْجِيكُمْ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ مؤلم فكانهم قالوا نعم فقال

﴿تُؤْمِنُونَ﴾ تدومون على الايمان ﴿بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

﴿بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ انه خير لكم فافعلوه

﴿يَغْفِرْ﴾ جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر ﴿لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾

﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ اقامة ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ﴾

﴿الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا﴾ اخرى تحبونها ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ﴾

﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصر والفتح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ لدينه

وفى قراءة بالاضافة ﴿كَمَا قَالَ﴾ الخ اى مثل قول ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ اى من الانصار الذين

﴿يَكُونُونَ مَعِي مُتَوَجِّهًا إِلَى نُصْرَةِ اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ والحواريون

اصفياء عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض

الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها ﴿فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي﴾

﴿إِسْرَائِيلَ﴾ بعيسى ﴿وَقَالُوا اتَّبَعَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ رفع الى السماء ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ لقولهم

﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ غالبين

انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا فقوينا الذين امنوا من
الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين

سورة الجمعة مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما
تغلب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه
وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا
ورسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم
يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام
وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم كانوا من قبل ان قبل بعثه
لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اي الموجودين منهم
والاتين منهم بعدهم لما يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهو العزيز
الحكيم في ملكه وصنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كما في بيان فضل
الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم

قوله فاقتتلت الطائفتان اذ ظهرت المؤمنة على الكافرة ح
بعد الغلبة عن ابن عباس رضي الله عنهما ح
اي على عيسى عليه السلام كما هو ظاهر ح
اي فاعنا الذين امنوا بالله ح
فاصبحوا ظاهرين بالحجة
قوله فالام زائدة اي للتعليل والمفعول محذوف
اي التسبيح وما قالا لاحق لاحد ان يعترض فيه اشارة الى انه
ينبغي للمكلفين ان يكونوا كذلك وتقديم تنظيرا
قوله في الاميين اي اليهم وكذا قوله واخرين منهم
فتخصيص الاميين اعتبارا لكمال رسوخ الوصف فيهم
واقتضاء على الاميين هنا مع انه يعم الكل لكمال
الخلق تشريف للعرب حيث اضيف اليهم
قوله لما يلحقوا بهم اي بعشيرتهم ومن ليتم فانهم من
العرب الا انه لم يتم قرابة ولم يكن على ملتهم كما قال
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله طيب هذا الحي من اليمن
امنا مثل ما طيب هذا البلد وانما لم يلحقوا بهم لنقصانهم
بالكفاية عنها الذي هو من لوازم السابقة
وليكفهما الثاني

وصف الله تعالى عز اسمه كل شيء بنقص فنزهه عنه

قوله قال قتادة كلهم اي على الداخلين في التفسير
الآخرين وهو جواب عما قال ما بالهم لم يذكروا
الانصار ايضا مع ان الصحابة افضل من التابعين
فاجاب بانهم ليسوا من افضل من التابعين الذين
هم افضل جميع الناس الى يوم القيامة

كل قد نجم ما يليه

وَامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيامة لان كل قرن خير ممن يليه ﴿ذٰلِكَ
فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَّشَاءُ﴾ النبوة ومن ذكر معه ﴿وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾
﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ كلفوا العمل بها ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾
من نبغه صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ اى كتبا
فى عدم انتفاعه بها ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ﴾ المصدقة
للنبى محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل ﴿وَاللّٰهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ
أَوْلِيَاءُ لِلّٰهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ تعلق بتمنوا الشرطان
على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انكم اولياء الله والولى يؤثر
الاخرة ويبلغها الموت فتمنوه ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من
كفرهم بالنبى المستلزم لتكذيبهم ﴿وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ الكافرين ﴿قُلْ إِنَّ
الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ﴾ الفاء زائدة ﴿مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلٰى عَالِمِ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ السر والعلانية ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فيجازيكم به
﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا

وله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها مثل
هذه قراءة العامة وقرئ شذوذا
حملوا مخففا مبنيا للفاعل

وله كمثل الحمار مفعولا به للذكر كقولك ابل الحيوانات

وله اسفارا اى كتبا الواحد سفر وهو الكتاب الكبير

السفر الكتاب الكبير

وله قل يا ايها الذين هادوا اى تهودوا او تهودوا بمعنى تابوا
وجملة قوله ان زعمتم انكم اولياء لله الخ معترضة وانما قلنا ان الجملة
اعترضت بين الشرط وجزائه لان قوله فتمنوا الموت جزاء الشرط
ان نظرتم الى ما قبل الجملة وجزاء الشرط ان نظرتم الى ما بعدها

قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم
الى آخر الآية الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم
بيان لما يستلزمه ما قبله من ان تمنوا الموت
والعلة فيه انه لقطع الاعمال
فانه يقتضى ان يكون الموصوف
بالتمنى لله دره ليس الا

قوله فاسعوا اى امضوا من غير تباطؤ

فامضوا إلى ذكر الله ﴿ أي الصلاة ﴿ وذروا البيع ﴿ أي اتركوا عقده ﴿ ذلكم خير
لكم إن كنتم تعلمون ﴿ أنه خير فافعلوه ﴿ فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الأرض
أمر إباحة ﴿ وابتغوا ﴿ اطلبوا الرزق ﴿ من فضل الله واذكروا الله ﴿ ذكرا كثيرا
لعلكم تفلحون ﴿ تفوزون كان صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت
عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني
عشر رجلا فنزل ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ﴿ أي التجارة لأنها
مطلوبهم دون اللهو وتركوك ﴿ في الخطبة ﴿ قل ما عند الله ﴿ من الثواب
خير ﴿ للذين آمنوا ﴿ من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ﴿ يقال كل
انسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

سورة المنافقون مدنية إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إذا جاءك المنافقون قالوا ﴿ بألسنتهم على خلاف ما في قلوبهم ﴿ نشهد
إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد ﴿ يعلم إن المنافقين
لكاذبون ﴿ فيما أضمروه مخالفا لما قالوه ﴿ اتخذوا أيمانهم جنة ﴿ سترة على

قوله فامضوا إلى ذكر الله الخ يدل على أن الأمر للوجوب ولو فات الجمعة
وإنما يدل الأمر بالسعي الذي يطلب بالوقت والتهيؤ له على وجوب الفعل
الصلاة لا بأسبابه ـ منه ـ

قوله أي اتركوا عقده أي العقد الصحيح المذكور بقرينة المقابلة بما بعده
فيخرج العقد الباطل كعقد الربا والبيع وقت النداء والمشتري والمتبوعة
والشراء لحاجة والمكروه كالبيع بعد الزوال لمن يضحي به والحرام
كالبيع لمن يعلم أنه يترك الصلاة ـ منه ـ

قوله فإذا قضيت الصلاة أي أديت وفرغ منها ـ منه ـ

أي إذا أديت الصلاة فاطلبوا الرزق بالتجارة وغيرها من المعاش لا تقاعدوا
عن المعاش بعد أداء الصلاة لما روي أن رجلا كان يقعد في المسجد إذا
فرغ من الصلاة ويقول اللهم ارزقني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ألا تعلم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة فقال له رجل ما تقول في رجل
يطلب الرزق بالتجارة والحرث فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
رجل يطلب الرزق بالتجارة والحرث إلا رزق ـ منه ـ

دعاء الخروج من المسجد

اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت ـ منه ـ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتيتم السوق فقولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير فإن من قالها كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ـ منه ـ

سورة المنافقون ﴿ أي المتكلمون بكلمة الشهادة نفاقا

فكذبهم الله في قولهم نشهد على الحكاية أو يضمن الخبر معنى القول
أي نقول قوله إنك لرسوله اعتراض ﴿ جنة ما يستترون به من أموالهم
فلا يقتلون ﴿ فصدوا عن سبيله ﴿ أنفسهم أو غيرهم بالجهاد وغيره
أو بالصد عن التعرض لأموالهم ودمائهم ﴿ ساء ما كانوا يعملون ﴿ بئس
عملهم ذلك بسبب أنهم آمنوا ﴿ بألسنتهم ﴿ ظاهرا ﴿ ثم كفروا ﴿ بقلوبهم
﴿ فطبع على قلوبهم ﴿ فهي لا تعي خيرا ﴿ فهم لا يفقهون ﴿ ما ينفعهم
﴿ وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم ﴿ لحسنها ﴿ وإن يقولوا تسمع لقولهم
﴿ لفصاحتهم ﴿ كأنهم خشب مسندة ﴿ إلى الحائط لا انتفاع بها لخلوها
عن الإيمان والخير ﴿ يحسبون كل صيحة عليهم ﴿ واقعة بهم لما في قلوبهم
من الخوف لجبنهم ﴿ هم العدو فاحذرهم ﴿ أن يفشوا سرك ﴿ قاتلهم الله
﴿ لعنهم ﴿ أنى يؤفكون ﴿ يصرفون عن الحق مع ظهوره ﴿ وإذا قيل لهم
تعالوا ﴿ إلى ما أنزل الله ﴿ ليستغفر لكم رسول الله ﴿ طلبوا منه ذلك
﴿ لووا رؤوسهم ﴿ أمالوها استكبارا ﴿ ورأيتهم يصدون ﴿ يعرضون عن
الاستغفار ﴿ وهم مستكبرون ﴿ عنه ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم
تستغفر لهم ﴿ لن يغفر الله لهم ﴿ لإصرارهم ﴿ إن الله لا يهدي القوم
الفاسقين ﴿ الخارجين عن الطاعة

أموالهم وديارهم ﴿وصدوا﴾ بها ﴿عن سبيل الله﴾ أي عن الجهاد فيهم ﴿إنهم ساء﴾ منصوب الفاعل ج
﴿ما كانوا يعملون ذلك﴾ أي سوء عملهم ﴿بأنهم آمنوا﴾ باللسان ﴿ثم كفروا﴾ ج
بالقلب أي استمروا على كفرهم به ﴿فطبع﴾ ختم ﴿على قلوبهم﴾ بالكفر ﴿فهم لا
يفقهون﴾ الإيمان ﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ لجمالها ﴿وإن يقولوا
تسمع لقولهم﴾ لفصاحته ﴿كأنهم﴾ من عظم أجسامهم في ترك التفهم ﴿خشب﴾ بسكون
الشين وضمها ﴿مسندة﴾ مُمالة إلى الجدار ﴿يحسبون كل صيحة﴾ ج
عليهم ﴿تصاح كنداء
في العسكر وانشاد ضالة﴾ عليهم لما في قلوبهم من الرعب ﴿ينزل فيهم ما يبيح دماءهم
﴿هم العدو فاحذرهم﴾ فإنهم يفشون سرك للكفار ﴿قاتلهم الله﴾ أهلكهم
﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان ﴿وإذا قيل لهم
تعالوا﴾ معتذرين ﴿يستغفر لكم رسول الله لووا﴾ بالتشديد والتخفيف عطفوا
﴿رؤوسهم ورأيتهم يصدون﴾ يعرضون عن ذلك ﴿وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم﴾ استغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل ﴿أم لم تستغفر لهم﴾
ج ج
﴿لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون
ج
لأصحابهم من الأنصار ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله﴾ من المهاجرين

فصلوا عن سبيل الله أو أعرضوا بأنفسهم عن طاعة الله تعالى وطاعة رسوله وقيل عن الصدقة عن اتباع محمد ﷺ في الحرب وعن الجهاد مع ٤ ـ

أنهم لما كانوا لا يعتقدون حرمة الكذب على الإيمان ظهر كذبهم فصاروا أضعف ٤ ـ

بأنهم لخوف الظاهر حقنوا بها الدماء في نطق كلمة الشهادة وفي الاعتقاد ٤ ـ

قوله لما أنهم آمنوا باللسان ثم جواب لما يقال أن المنافقين لم يؤمنوا قط فكيف يصح نفي الإيمان عنهم أجيب بأن المراد بالإيمان الإيمان الظاهري وهو النطق بالشهادتين والمعنى أنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب ٤ ـ

قوله لما قالها فصار لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم قال ابن عباس كان ابن أبي يعيب من يصلي مضطجعا ويقول ما علم الله في صلاته وكان يضرب على فخذ النبي ﷺ ويقول ما أرى فخذك إلا وثيرة وكان يمشي بين يدي النبي ﷺ ويقول أفسح أفسح ومن هذه يعيبون بها كلهم ٤ ـ

قوله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم هذا بيان لحالهم الشنعة والمعنى أنك إذا نظرت إليهم تعجبك أجسامهم وألوانهم لما فيها من النضارة والطلاوة وإذا تكلموا تسمع لكلامهم لحسن عبارتهم وفصاحتهم وكيف لا وهم أبناء جلدتك وأهل لغتك ولكنهم لخلوهم عن الإيمان والخير كالخشب المسندة إلى الحائط في أنها لا تسمع ولا تعقل ولا تنتفع بما فيها من الخير ٤ ـ

قوله وإذا قيل لهم تعالوا إلخ روي أن رجلا من الأنصار يقال له جهجاه كان يدفع غرز عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين فعثر فسقط فقال له ابن أبي تعست فقال له جهجاه بل أنت تعست فاستطال ابن أبي فقال له جهجاه اسكت فوالله لقد نزل فيك شيء من القرآن فأخبره بما قال فقال ابن أبي لا تذهب حتى تأتي رسول الله ﷺ فتستغفر لي فأبى فأتاه فأبى فقال ابن أبي لقد رأيتني وإن أحدنا ليأتي رسول الله ﷺ فيحل وتاده فما يبرح حتى يغفر له فنزلت ٤ ـ

قوله على من عند رسول الله الظاهر أنه على ظاهره فإنهم كانوا يقولون لئن رجعنا إلى المدينة لنخرجن الأعز منها الأذل فأجابهم الله تعالى بأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا ينفضون عنه ولا يتركونه ٤ ـ

حتى ينفضوا ﴿ يفقهون عنه ﴿ ولله خزائن السموات والأرض ﴿ بالرزق فهو لا يرزق
المهاجرين وغيرهم ﴿ ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا ﴿ أي
من غزوة بني المصطلق ﴿ إلى المدينة ليخرجن الأعز ﴿ عنوا به أنفسهم ﴿ منها
الأذل ﴿ عنوا به المؤمنين ﴿ ولله العزة ﴿ الغلبة ﴿ ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿ ذلك ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم ﴿ تشغلكم
أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴿ الصلوات الخمس ﴿ ومن يفعل ذلك
فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا ﴿ في الزكاة ﴿ مما رزقناكم من قبل أن يأتي
أحدكم الموت فيقول رب لولا ﴿ هلا ﴿ أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق ﴿ بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة
وأكن من الصالحين ﴿ بأن أحج قال ابن عباس رضي الله عنهما ما فرط أحد
في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت ﴿ ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء
أجلها والله خبير بما تعملون ﴿ بالتاء والياء

سورة التغابن مكية أو مدنية ثمانى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ اي ينزهه فاللام زائدة واتى بما
اي والتنزيه كائن منهم حتى
دون من تغليبا للاكثر ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ
الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ فاصل الخلقة ثم يميتهم ﴿وَيُعِيدُكُمْ
فلا تطيب بالكفر
عَلٰى ذٰلِكَ﴾ ﴿وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فامتنوا سرائركم حق الابصاح بالعذاب كقولهم حق
فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ يَعْلَمُ
مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ
ايها الكفار دون حق
الصُّدُورِ﴾ بما فيها من الاسرار والمعتقدات ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ يا كفار مكة ﴿نَبَأُ
كقوم نوح وهود وصالح حق
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ عقوبة كفرهم في الدنيا
اي تعقبوا بسبب كفرهم حق
﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم ﴿ذٰلِكَ﴾ اي عذاب الدنيا ﴿بِأَنَّهُ﴾ اي
اي المذكور من شدة العذاب والوبال حق
الشأن ﴿كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الحجج الظاهرات على الايمان
بالجزات حق
﴿فَقَالُوا أَبَشَرٌ﴾ اريد به الجنس ﴿يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا﴾ عن الايمان ﴿وَ
بالرسل حق
اسْتَغْنَى اللّٰهُ﴾ عن ايمانهم ﴿وَاللّٰهُ غَنِيٌّ﴾ عن خلقه ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في افعاله
عن كل شيء فضلا عن طاعتهم حق عبادتهم وعبدها حق اصلا ينتفعون حق
﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ﴾ مخففة واسمها محذوف اي انهم ﴿لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلٰى
الزعم الاعلام الحق بالباطل والجهالة حق
وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ

وَرَسُولِهِ

سورة التغابن

سميت بذلك لذكر التغابن فيها وهو التفاعل من الغبن وهو فوت الحظ في البيع ونحوه ويعرف بالتجارة ويقال غبن في الرأي وغبن في العقل وغبن في الصنعة ويقال غبن فلان فلانا اذا باعه شيئا فغلبه فيه وغبن فلان فلانا اذا اشترى منه شيئا فغلبه فيه وغبن فلان فلانا اذا ظلمه في البيع والشراء وهو مغبون وغبين وهو مكي وشامي وهو مدني وكوفي غير حفص وبصري غير ابي عمرو وابن عامر وهو مدني وحفص وابو عمرو وابن عامر وهو مكي وشامي

مكية وهي ثمان عشرة آية وثلاث مائة وثلاث وستون كلمة وألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون حرفا

﴿يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ ﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللّٰهُ وَاللّٰهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلٰى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيرٌ فَآمِنُوا بِاللّٰهِ

وَرَسُولِهِ

وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ ﴿ الْقُرْآنِ ﴿ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿ اذْكُرْ ﴿ يَوْمَ
محمد صلى الله عليه وسلم ج — نجا زعلبه ج
يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴿ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴿ يَغْبَنُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ
لا طالبة مثل الحساب والجزاء وجمع الملائكة والنبيين ج
بِأَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ آمَنُوا ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ
عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ ﴿ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ فِي الْفِعْلَيْنِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
اشارة الى مجيء الامر به ج
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
هي ع
بِآيَاتِنَا ﴿ الْقُرْآنِ ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ مَا أَصَابَ
الا بتقدير واراد ج
مِنْ مُصِيبَةٍ ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿ بِقَضَائِهِ ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴿ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الْمُصِيبَةَ بِقَضَائِهِ
للثبات والاستجابة عند هلوعه ج
﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴿ لِلصَّبْرِ عَلَيْهَا ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
في الايمان والصبر عليها ج
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿ الْبَيِّنُ ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
او ظهوره الجلي وقد بلغ ج
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
يشغلكم عن طاعة الله او يحملكم في امورها او الدنيا ج
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴿ أَنْ تُطِيعُوهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْخَيْرِ كَالْجِهَادِ وَالْهِجْرَةِ فَإِنَّ
عن ذي قرببهم بن ك المعاتبة ج
سَبَبَ نُزُولِ الْآيَةِ الْأَطَاعَةُ فِي ذَلِكَ ﴿ وَإِنْ تَعْفُوا ﴿ عَنْهُمْ فِي تَثْبِيطِهِمْ إِيَّاكُمْ عَنْ ذَلِكَ
بافعالها وتهديدهم ايضا ج
الْخَيْرِ مُعْتَلِّينَ بِمَشَقَّةٍ فَرَاقِكُمْ عَلَيْهِمْ ﴿ وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
اضمارهم ج
إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴿ لَكُمْ شَاغِلَةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ

ولقد آمنوا بالقرآن ورسوله فغلبت لكفار مكة والمنافقين اذا دعوا الى ذلك والقعود في جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فآمنوا ج

والمراد الذين آمنوا وهو القرآن فان تدبر معانيه يمنع الشبهات والظلمات ويدل على الحق بالتعريف والكفار الماضية من العقوبة ج

ليوم يجمعكم ليوم الجمع او ليجازيكم يوم يجمعكم والجمع ظرف للتبوئ او للجزاء وسمي يوم الجمع لان اسماء الاجناس تعرف بالاضافة وقيل لما فيه من اجتماع الاولين والآخرين في وقت واحد ج

ومن هذا يعلم ان التغابن في يوم القيامة اعم من ان يكون بين اهل الجنة واهل النار بان يأخذ اهل الجنة منازل اهل النار لو آمنوا او بين اهل الجنة انفسهم بان ترفع منازل بعضهم لزيادة درجاتهم او بين اهل النار انفسهم بان يأخذ بعضهم منازل بعض لو آمنوا او بين اهل الجنة واهل النار بان يأخذ اهل الجنة منازل اهل النار لو آمنوا ج

وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة لكم شاغلة عن امور الاخرة والله عنده اجر

فالعظيم ينال من تلتذ النفوس لاجله فيحجبها ذلك عن الله والجحيم كل ما تذوق النفوس العذاب بسببه ج

وقيل نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل فاراد ان يغزو فمنعوه فقال لهم اذا ذهبت تدعون ضيعتي وتقتلون انفسكم فمن تتركوني لمن تتركوني فلما غزا رق لهم فقال لهم ان شئتم فاقيموا وان شئتم فاذهبوا فاقاموا ج

وقيل نزلت في رافع بن مكيث اسلم وارادان يهاجر فقال له اهله وولده الى من تدعنا فبكوا اليه فرق لهم فقعد ج

وقيل نزلت في ابي لبابة وذلك انه لما رجع من عند بني قريظة قام اليه ولده وعشيرته فناشدوه ان لا يخرج فرق لهم فقعد ج

وقيل نزلت في عوف بن مالك الاشجعي وكان ذا اهل وولد وكان اذا غزا بعث معه من يحفظه فاذا رجع قال ما فعل فلان فيقولون هو في البيت يصلح فيقول ما فعل فلان فيقولون هو في البيت يرقع فيكره ان يسأل عن رجل فقيل له ما تلقى من تسأل عنه فقال ما اظن احدا يعرف ما لقيت من ثقل مكانك فشكاهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ان عدو الله لم يكن ليضره ان تقعدوا عنه ولكن ليس من الكرم ان يرغب احدكم عن ان يعول اهله وولده ج

وقيل نزلت في عوف بن مالك الاشجعي وكان ذا اهل وولد وكان اذا غزا بعث معه من يحفظه فاذا رجع قال ما فعل فلان فيقولون هو في البيت يصلح فيقول ما فعل فلان فيقولون هو في البيت يرقع فيكره ان يسأل عن رجل فقيل له ما تلقى من تسأل عنه فقال ما اظن احدا يعرف ما لقيت من ثقل مكانك فشكاهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ان عدو الله لم يكن ليضره ان تقعدوا عنه ولكن ليس من الكرم ان يرغب احدكم عن ان يعول اهله وولده ج

وقيل نزلت في ابي لبابة وذلك انه لما رجع من عند بني قريظة قام اليه ولده وعشيرته فناشدوه ان لا يخرج فرق لهم فقعد ج

وقيل نزلت في رافع بن مكيث اسلم وارادان يهاجر فقال له اهله وولده الى من تدعنا فبكوا اليه فرق لهم فقعد ج

وقيل نزلت في عوف بن مالك الاشجعي وكان ذا اهل وولد وكان اذا غزا بعث معه من يحفظه فاذا رجع قال ما فعل فلان فيقولون هو في البيت يصلح فيقول ما فعل فلان فيقولون هو في البيت يرقع فيكره ان يسأل عن رجل فقيل له ما تلقى من تسأل عنه فقال ما اظن احدا يعرف ما لقيت من ثقل مكانك فشكاهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم ان عدو الله لم يكن ليضره ان تقعدوا عنه ولكن ليس من الكرم ان يرغب احدكم عن ان يعول اهله وولده ج

وقيل نزلت في ابي لبابة وذلك انه لما رجع من عند بني قريظة قام اليه ولده وعشيرته فناشدوه ان لا يخرج فرق لهم فقعد ج

وقيل نزلت في رافع بن مكيث اسلم وارادان يهاجر فقال له اهله وولده الى من تدعنا فبكوا اليه فرق لهم فقعد ج

عظيم ﴿ فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴿
ای ابذلوا فی التقوی مجهودکم وطاقتکم

ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته ﴿ واسمعوا ما امرتم به سماع قبول ﴿ واطيعوا
مواعظه ق — اوامره ق

وانفقوا في الطاعة ﴿ خيرا لانفسكم ﴿ خبرا يكن معدا فجواب الامر ﴿ ومن يوق
وجوه الخير خالصا لوجهه ق

شح نفسه ﴿ فاولئك هم المفلحون ﴿ الفائزون ﴿ ان تقرضوا الله قرضا حسنا ﴿
سخيّ النفس ق

بان تنفقوا عن طيب قلب ﴿ يضاعفه لكم ﴿ وفي قراءة يضعفه بالتشديد بلا الف ﴿
يكثر الاضعاف ق

عشرا الى سبعمائة وأكثر ﴿ ويغفر لكم ﴿ ما يتاد ﴿ والله شكور ﴿ مجاز على الطاعة
يعطي الجزيل بالقليل ق

﴿ حليم ﴿ في العقاب على المعصية ﴿ عالم الغيب ﴿ السر ﴿ والشهادة ﴿ العلانية
لا يخفى عليه شيء ق — لانها جلبا بالعقوبة ق — ذاهر القدرة والعلم ق

﴿ العزيز ﴿ في ملكه ﴿ الحكيم ﴿ في صنعه

سورة الطلاق مدنية ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايها النبي ﴿ المراد وامته بقرينة ما بعده او قل لهم ﴿ اذا طلقتم النساء ﴿
اى اردتم الطلاق ﴿ فطلقوهن ﴿ لعدتهن ﴿ الاقبلها بان يكون الطلاق في طهر
واضبطوها وكونوا على ذكر منها ق

لم تمسسن فيه لقوله صلى الله عليه وسلم لابن لك رواه الشيخان ﴿ واحصوا العدة ﴿
لتعلموا العدة والاحزاب بها ق

احفظوها لترتجعوا او تقبل قرائها ﴿ واتقوا الله ربكم ﴿ الطيعوه في امره ونهيه ﴿

فرغ من تسطيره

﴿لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن﴾ منها حتى تنقضي عدتهن ﴿إلا أن يأتين﴾ بفاحشة ﴿زنا مبينة﴾ بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن ﴿وتلك﴾ المذكوران ﴿حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك﴾ الطلاق ﴿أمرا﴾ مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين ﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ قاربن انقضاء عدتهن ﴿فأمسكوهن﴾ بأن تراجعوهن ﴿بمعروف﴾ من غير ضرار ﴿أو فارقوهن بمعروف﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ﴿ولا تضاروهن﴾ بالمراجعة ﴿وأشهدوا﴾ أيها الرجعيون ﴿ذوي عدل منكم﴾ على الرجعة أو الفراق ﴿وأقيموا الشهادة لله﴾ أيها الشهود عند الحاجة فالخطاب لهم ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ من كرب الدنيا والآخرة ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ يخطر بباله ﴿ومن يتوكل على الله﴾ أي في أموره ﴿فهو حسبه﴾ كافيه ﴿إن الله بالغ أمره﴾ مراده وفي قراءة بالإضافة ﴿قد جعل الله لكل شيء﴾ كرخاء وشدة ﴿قدرا﴾ ميقاتا ﴿واللائي﴾ بهمزة وياء في الموضعين ﴿يئسن من المحيض﴾ لكبر سن ﴿من نسائكم إن ارتبتم﴾ شككتم في عدتهن ﴿فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي﴾

الجزء ٣١ جلال ثاني

مطلب

لَمْ يَحِضْنَ ﴿ لصغرهن فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن
ازواجهن امّا هن فعدتهن مامر في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
﴿ واولات الاحمال اجلهن ﴿ انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن
﴿ ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ﴿ في الدنيا والاخرة ﴿ ذلك
المذكور في العدة ﴿ امر الله ﴿ حكمه ﴿ انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن ﴿ اي المطلقات ﴿ من حيث سكنتم ﴿ اي بعض
مساكنكم ﴿ من وجدكم ﴿ اي سعتكم عطف بيان او بدل منه مقابلة باعادة الجار
وتقدير مضاف اي امكنة سعتكم لا عمادونها ﴿ ولا تضارّوهن لتضيقوا عليهن ﴿
المساكن فيخرجن الى الخروج او النفقة فيفتدين منكم ﴿ وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم ﴿ اولادكم منهن ﴿ فاتوهن اجورهن ﴿
على الارضاع ﴿ وائتمروا بينكم ﴿ وبينهن ﴿ بمعروف ﴿ بجميل في حق الاولاد بالتوافق
على اجر معلوم وعلى الارضاع ﴿ وان تعاسرتم ﴿ تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب
من الاجرة والام من فعله ﴿ فسترضع له ﴿ للاب ﴿ اخرى ﴿ ولا تكره الام على رضاعه
﴿ لينفق ﴿ على المطلقات والمرضعات ﴿ ذو سعة من سعته ومن قدر ﴿ ضيق

ولد والمنفعلان ارضعنه
الاية ـ

وما مر للعلم فيه فلذا العام ان النساء ضمان مطلقات
ومتوفى عنهن وفي كل اما طوالق او ايام فعدة الاولى و
المنقولها المطلقة ذات الحيض ثلاثة اطهار والحمل وضعها
الثانية ذات الحيض ان كانت حرة اشهر وعشر مطلقا
الطلقة ذات الحيض ان كانت حرة اشهر وعشر مطلقا
متا اذا مة وعلة التعقيد انها ان كانت حرة اربعة
اشهر وعشر مطلقا منقولا انها اولاد والامة
قرءان وشمول الحمل والموامل وضع الحمل فانظر
تفاصيل ذلك في الفروع
ـ

قيل من وذكر بضم الواو باتفاق القراء وان كان
يؤدي فيه الثلث لغة يقال وذيق المال ويذيق
بضم الواو وفتحها وكسرها وعلة ايضا بالكسر اي
انفق

وائتمروا بينكم بمعروف اي
تشاوروا بينكم بمعروف في الاب
والام والاجنبي ولا
مشاحة ولا
ضرار بالصبي ولا من
الام مما تعتاد ومن
الاب ما لا تعتاد ولا من
المرأة ونفسها ولا من
الولي ما يضر بها
ـ

فسترضع له اي فتسترضع الاب لها اي طلب ارضاعها
اجرة اخرى فطلبها الاب للارضاع فابت الام
فيجاب الاب للتفاوت بينهما بقلة الرغبة
ـ

عليه

﴿عليه رزقه فلينفق مما آتاه﴾ أعطاه ﴿الله﴾ على قدره ﴿لا يكلف الله نفسا
إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا﴾ وقد جعله بالفتوح ﴿وكأين﴾ هي
كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم ﴿من قرية﴾ أي وكثير من القرى ﴿عتت﴾ عصت يعني
أهلها ﴿عن أمر ربها ورسله فحاسبناها﴾ في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها
﴿حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا﴾ بسكون الكاف وضمها فظيعا وهو
عذاب النار ﴿فذاقت وبال أمرها﴾ عقوبته ﴿وكان عاقبة أمرها خسرا﴾
خسارا وهلاكا ﴿أعد الله لهم عذابا شديدا﴾ تكرير الوعيد توكيد ﴿فاتقوا الله
يا أولي الألباب﴾ أصحاب العقول ﴿الذين آمنوا﴾ نعت للمنادى أو بيان له
﴿قد أنزل الله إليكم ذكرا﴾ هو القرآن ﴿رسولا﴾ أي محمدا صلى الله عليه وسلم
منصوب بفعل مقدر أي وأرسل ﴿يتلوا عليكم آيات الله مبينات﴾ بفتح الياء
وكسرها كما تقدم ﴿ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ بعد مجيء الذكر
والرسول ﴿من الظلمات﴾ الكفر الذي كانوا عليه ﴿إلى النور﴾ الإيمان الذي
قام بهم بعد الكفر ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله﴾ وفي قراءة بالنون
﴿جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا﴾

دعاء عند الخروج الى القرية

هو رزق الجنة الذي لا ينقطع نعيمها ﴿ الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن ﴿ يعني سبع ارضين ﴿ يتنزل الامر ﴿ الوحي ﴿ بينهن ﴿ بين السموات
والارض ينزل بجبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة ﴿ لتعلموا ﴿
متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ﴿ ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية ثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ﴿ من امنك مارية القبطية لما
واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كونه ذلك في بيتها
وعلى فراشها حيث قلت هي حرام علي ﴿ تبتغي ﴿ بتحريمها ﴿ مرضات ازواجك
اي رضاهن ﴿ والله غفور رحيم ﴿ غفر لك هذا التحريم ﴿ قد فرض الله ﴿ شرع
﴿ لكم تحلة ايمانكم ﴿ تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان
تحريم الامة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال لم يقاتل لعتق رقبة في تحريم مارية وقال
الحسن لم يكفر لانه صلى الله عليه وسلم مغفور له ﴿ والله مولاكم ﴿ ناصركم

﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ وَاذْكُرْ ﴿إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ﴿هِيَ حَفْصَةُ
﴿حَدِيثًا ﴿هُوَ تَحْرِيمُ مَارِيَةَ وَقَالَ لَهَا لَا تُفْشِيهِ ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴿عَائِشَةَ ظَنَّا مِنْهَا
﴿أَنْ لَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ ﴿اطَّلَعَهُ ﴿عَلَيْهِ ﴿عَلَى الْمُنَبَّأِ بِهِ ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ
﴿حَفْصَةَ ﴿وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴿تَكَرُّمًا مِنْهُ ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا
﴿قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿أَيِ اللَّهُ ﴿إِنْ تَتُوبَا ﴿أَيْ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ ﴿إِلَى اللَّهِ
﴿فَقَدْ صَغَتْ ﴿مَالَتْ إِلَى التَّحْرِيمِ مَارِيَةَ ﴿أَيْ سِرُّكُمَا ذَلِكَ مَعَ كَرَاهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَذَلِكَ ذَنْبٌ وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ ﴿أَيْ تُقْبَلَا وَأُطْلِقَ ﴿قُلُوبٌ
﴿عَلَى قُلْبَيْنِ وَلَمْ يُعَبِّرْ بِهِ لِاسْتِثْقَالِ الْجَمْعِ بَيْنَ تَثْنِيَتَيْنِ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ
﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا ﴿بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِي الظَّاءِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِدُونِهَا
﴿تَعَاوَنَا ﴿عَلَيْهِ ﴿أَيِ النَّبِيِّ فِيمَا يَكْرَهُهُ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ ﴿فَضْلٌ ﴿مَوْلَاهُ ﴿نَاصِرُهُ
﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَعْطُوفٌ عَلَى مَحَلِّ اسْمِ
﴿إِنَّ يَكُونُونَ نَاصِرِيهِ ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴿بَعْدَ نَصْرِ اللَّهِ وَالْمَذْكُورِينَ ﴿ظَهِيرٌ
﴿ظُهَرَاءُ أَعْوَانٌ لَهُ فِي نَصْرِهِ عَلَيْكُمَا ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ ﴿إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴿أَيْ طَلَاقَ النَّبِيِّ أَنْ وَاجَهُ
﴿أَنْ يُبْدِلَهُ ﴿بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ﴿أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴿خَبَرُ عَسَىٰ وَالْجُمْلَةُ

ماذا نافية والخبر الذي بعدها أي ما الذي أسر النبي إلى بعض أزواجه وهي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها أن لا حرج في ذلك وأظهره الله اطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه حفصة وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما مالت إلى تحريم مارية أي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف أي تقبلا وأطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وإن تظاهرا بإدغام التاء الثانية في الأصل في الظاء وفي قراءة بدونها تعاونا عليه أي النبي فيما يكرهه فإن الله هو فضل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم إن ويكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء أعوان له في نصره عليكما عسى ربه إن طلقكن أي طلاق النبي أن واجه أن يبدله بالتشديد والتخفيف أزواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة

قال لها فيما قال لو أراك لك الحق عليك قالت والله لأنتهين لك بلغني أنها ما ملكت فيما بقي من الليلة بالتخفيف أي فمازالت عليه إلى وقت الكلام مضنة عما زالة على بعض ما فعلت

قوله قالت إنما أنبأني هذا أو فتلطفت تعائشة في الخاطبة

أن تتوبا يا حفصة يا عائشة من إيذائكما رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقد صغت قلوبكما اعتدلت عليها عن الحق وأمنت العاقبة التي هي الله عليها كل مكروه تحذرانه

فلم يطلق الثنتين أمهل إلى رجعتها فأنزل الله ذلك يكتب بتشديد الظاء وبحذفها والأول أبلغ

واو إذا قبلها ألف همزت نحو أوتمن وواو ساكنة وكسر ما قبلها ياء نحو الميثاق

قوله أن طلقكن أيها النساء فأبدل منه

طلقت حفصة طلقني لعلة فأنزل الله ما ذكر فراجعها

فتزوجها على المتابعة في التبديل للتكاثر

عسى هنا للتحقيق

جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط ﴿مسلمات﴾ مقرات بالاسلام
شاهدات بوحدانية الله ع
﴿مؤمنات﴾ مخلصات ﴿قانتات﴾ مطيعات ﴿تائبات﴾ عابدات ﴿سائحات﴾
مصليات او موالبات على الطاعة ع عن الذنوب ع
صائمات او مهاجرات ﴿ثيبات﴾ وابكارا ﴿يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و
بذل الجهد في الطاعات ع هذا أول التحريم ع
اهليكم﴾ بالحمل على طاعة الله ﴿نارا وقودها الناس﴾ الكفار ﴿والحجارة﴾
كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد
على اعمالها وهي الذخائر ع
بالحطب ونحوه ﴿عليها ملائكة﴾ خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر
غلاظ الاقوال شداد الافعال ع
﴿غلاظ﴾ من غلظ القلب ﴿شداد﴾ في البطش ﴿لا يعصون الله ما امرهم
يدفع واحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار ع
بدل من لفظ الجلالة اي لا يعصون امر الله ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾ تاكيد
والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون
والشفاعة الاعذار لا تنفعهم ع
قلوبهم ﴿يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم﴾ يقال لهم ذلك عند
دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم ﴿انما تجزون ما كنتم تعملون﴾ اي جزاءه
﴿يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا﴾ بفتح النون وضمها صادقة
صالحة تفعل توبا اي طاعة ع
بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه ﴿عسى ربكم﴾ ترجية تقع ﴿ان
يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات﴾ بساتين ﴿تجري من تحتها الانهار

قوله تائبات اي لما مضى من الزلة
والهفوات ع

قوله عابدات اي مداومات على الطاعة ع

قوله سائحات هذا قول ابن عباس ومعناه الصائمات لان
السائح لا زاد معه فلا ينال الا ما يصيد وقت
ما يظفر فكذلك الصائم يمسك الا ان يصيد وقت
افطاره ع

قوله ثيبات وابكارا اي بعضهن كذا وبعضهن كذا
وقيل الواو بين الوصفين للتغاير اي جمع بين
الصفات والتقدير منهن ثيب ومنهن بكر اي جمع بين
بذلك لانها رامصة الزوج اولا انها مضت اليه ثم
والاظهر ان ذكرها اولا انها مضت اليه ثم
اولها الى الكفر بعد ان ذاقت حلاوة الايمان
منه انها اطهر واطيب واكثر ولادة ع

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا اعملوا انفسكم
وذاتيكم بالتوبة وحملهم
على الخير وقيل معناه
قوا انفسكم بترك المعاصي
وبالتوبة منها وقوا اهليكم
بالامر بالطاعة والنهي عن
المعصية ع

نارا وقودها الناس والحجارة
عظما مما يكون في الدنيا
من النار لان الله اعد النار
للكافر ع

توبة نصوحا اخلصوها في النصح بان يتوبوا عن
القبائح ثم لا يعودون اليها ع

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللّٰهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ
لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ وَالْمُنَافِقِينَ
بِاللِّسَانِ وَالْحُجَّةِ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بِالِانْتِهَارِ وَالْمَقْتِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هِيَ ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ
لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فِي الدِّينِ إِذْ كَفَرَتَا
وَكَانَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ وَاسْمُهَا وَالِهَةُ تَقُولُ لِقَوْمِهِ إِنَّهُ مَجْنُونٌ وَامْرَأَةُ لُوطٍ وَاسْمُهَا
وَاعِلَةُ تَدُلُّ قَوْمَهُ عَلَىٰ أَضْيَافِهِ إِذَا نَزَلُوا بِهِ لَيْلًا بِإِيقَادِ النَّارِ وَنَهَارًا بِالتَّدْخِينِ
فَلَمْ يُغْنِيَا أَيْ نُوحٌ وَلُوطٌ عَنْهُمَا مِنَ اللّٰهِ مِنْ عَذَابِهِ شَيْئًا وَقِيلَ لَهُمَا ادْخُلَا
النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ مِنْ كُفَّارِ قَوْمِ نُوحٍ وَقَوْمِ لُوطٍ وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ
آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ آمَنَتْ بِمُوسَىٰ وَاسْمُهَا آسِيَةُ فَعَذَّبَهَا فِرْعَوْنُ بِأَنْ أَوْتَدَ
يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا وَأَلْقَىٰ عَلَىٰ صَدْرِهَا رَحًى عَظِيمَةً وَاسْتَقْبَلَ بِهَا الشَّمْسَ فَكَانَتْ إِذَا
تَفَرَّقَ عَنْهَا مِنْ وَكَلَ بِهَا ظَلَّلَتْهَا الْمَلَائِكَةُ إِذْ قَالَتْ فِي حَالِ التَّعْذِيبِ رَبِّ

ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ
رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ الْمُطِيعِينَ

يوم منصوب بمضمر اذكر مقدرا
والذين آمنوا امامعطوف على النبي فالوقف عليه
او مبتدا وكذا نورهم يسعى بين ايديهم ويكون قوله نورهم يسعى جملة
ويكون بايمانهم متعلقا بيسعى فقدم عليه للفاصلة والاهتمام
او حال من ضمير يقولون اى قائلين ذلك
اتمم لنا نورنا بان تبقيه الى الجنة ولا تسلبنا اياه كما سلبته المنافقين
واغفر لنا ما فرط منا من سيئة
جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة
واغلظ عليهم بالانتهار والمقت
ومأواهم جهنم اى في الآخرة
ضرب الله مثلا للذين كفروا حال امرأة نوح وامرأة لوط
بالنفاق
فخانتاهما في الدين اذ كفرتا
عند الناس انه يوم الخميس
فلم يغنيا اى نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما
يوم يسأل الداخلين هل الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء
ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط
وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون آمنت بموسى واسمها آسية فعذبها فرعون بأن أوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا
تفرق عنها من وكل بها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب

ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين
ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا
بان تبقيه الى الجنة فتقدم ذلك فضمنه بالايمان
ويكون قرينا لهما وتقديم ذلك فضمنه بالايمان
وصدقت بكلمات ربها وكتبه
وكانت من القانتين المطيعين

قوله والنا تفوق نظمنا
نورهم عظيم بين ايدي المؤمنين وبايمانهم
يقابلهم نور في ظهر اقبالهم يرون منازلهم من الجنة
فاذا مضوا طفي نور المنافقين
فاذا رأوا نور المؤمنين هذا قالوا ربنا اتمم لنا نورنا
متوسلين اليك بفضلك الذي اتممته للمؤمنين
قالوا كيف نرجو اتمامه ونحن في ظلمة
فتعطى كل منافق على الصراط نورا
فاذا انتهى الى المؤمنين طفئ نورهم
فقالوا ربنا اتمم لنا نورنا
فيقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
فيرجعون الى ظلمة ويلتقى الفريقان
فيضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب
ينادونهم الم نكن معكم
قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
وتربصتم وارتبتم
وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا
مأواكم النار هي مولاكم
وبئس المصير

قوله ضرب الله مثلا لما كان بعض الكفار يسر انه
من المسلمين فيطلعهم
ضرب لهم مثلا ترغيبا لهم
ان معلم وقوله امرأة نوح الخ اي هما المخصوصتان
اخر عنه ليتصل به ما هو كالمقصود
جعل الله ما هو كالخاتمة
الكفرة فالخاتمة الاولى
يفهم الاحصان المقيد للايمان والمراد انه لم

قوله من روحنا
اضافة تشريف كما في ناقة الله
والتعبير بالنفخ للاشارة الى ان عيسى
من غير فحل كما ان آدم من غير ذكر وانثى

ابن لي عندك بيتا في الجنة ﴿فكشفها فرآه فسهل عليها العذاب ﴿ونجني
من فرعون وعمله ﴿وتعذيبه ﴿ونجني من القوم الظالمين ﴿اهل دينه فقبض
الله روحها ﴿وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة فهي تاكل وتشرب ﴿ومريم
عطف على امرأة فرعون ﴿ابنت عمران التي احصنت فرجها ﴿حفظته ﴿فنفخنا
فيه من روحنا ﴿اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل
الى فرجها فحملت بعيسى ﴿وصدقت بكلمات ربها ﴿شرائعه ﴿وكتبه ﴿
المنزلة ﴿وكانت من القانتين ﴿من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبارك ﴿تنزه عن صفات المحدثين ﴿الذي بيده ﴿في تصرفه ﴿الملك ﴿السلطان
والقدرة ﴿وهو على كل شيء قدير ﴿الذي خلق الموت ﴿في الدنيا ﴿والحياة ﴿
في الآخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهجما به الاحساس
والموت يضادها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ﴿ليبلوكم ﴿
ليختبركم في الحياة ﴿ايكم احسن عملا ﴿اطوع لله ﴿وهو العزيز ﴿في انتقامه

فضائل سورة الملك

مَنْ عَصَاهُ ﴿الْغَفُورُ﴾ لِمَنْ تَابَ ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ طِبَاقًا﴾ بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مَاسَةٍ ﴿مَا تَرٰى فِي خَلْقِ الرَّحْمٰنِ﴾ لَهُنَّ أَوْ لِغَيْرِهِنَّ ﴿مِنْ تَفَاوُتٍ﴾
تَبَايُنٍ وَعَدَمِ تَنَاسُبٍ ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أَعِدْهُ إِلَى السَّمَاءِ ﴿هَلْ تَرٰى فِيهَا مِنْ
فُطُورٍ﴾ صُدُوعٍ وَشُقُوقٍ ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ كَرَّةً بَعْدَ كَرَّةٍ ﴿يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ
الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ ذَلِيلًا لِعَدَمِ إِدْرَاكِ خَلَلٍ ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ مُنْقَطِعٌ عَنْ
رُؤْيَةِ خَلَلٍ ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾ الْقُرْبَى إِلَى الْأَرْضِ ﴿بِمَصَابِيحَ﴾ بِنُجُومٍ
﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا﴾ مَرَاجِمَ ﴿لِلشَّيَاطِينِ﴾ إِذَا اسْتَرَقُوا السَّمْعَ بِأَنْ يَنْفَصِلَ شِهَابٌ
عَنِ الْكَوْكَبِ كَالْقَبَسِ يُؤْخَذُ مِنَ النَّارِ فَيَقْتُلُ الْجِنِّيَّ أَوْ يُخَبِّلُهُ لَا أَنَّ الْكَوْكَبَ يَزُولُ
عَنْ مَكَانِهِ ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ النَّارِ الْمُوقَدَةِ ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ هِيَ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا﴾ صَوْتًا مُنْكَرًا
كَصَوْتِ الْحِمَارِ ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ تَغْلِي بِكَأَدِ تَمَيُّزٍ ﴿وَقُرِئَ تَتَمَيَّزُ﴾ عَلَى الْأَصْلِ تَتَقَطَّعُ
﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾ غَضَبًا عَلَى الْكُفَّارِ ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ﴿سَأَلَهُمْ
خَزَنَتُهَا﴾ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ رَسُولٌ يُنْذِرُكُمْ عَذَابَ اللهِ تَعَالَى ﴿قَالُوا
بَلٰى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي

قوله ما ترى في خلق الرحمن الخ مبتدأ وخبر قوله من تفاوت فاعل ترى والجملة في محل نصب على الحال قوله لهن أو لغيرهن من السموات والارض قوله من تفاوت أي اختلاف قوله فارجع البصر أعد النظر قوله هل ترى فيها من فطور والجملة في محل نصب على الحال من فاعل ارجع قوله ثم ارجع البصر كرتين أي ارجع بصرك مرة بعد مرة قوله ينقلب إليك البصر أي يرجع إليك راجعا إلى مقلبه الذي هو فيه قوله خاسئا أي صاغرا قوله حسير أي كليل قوله منقطع عن رؤية خلل أي عن إصابة المطلوب قوله ولقد زينا السماء الدنيا القربى إلى الأرض بمصابيح بنجوم أي بالكواكب التي هي السموات إلى الأرض قوله وجعلناها رجوما أي للشياطين قوله إذا استرقوا السمع بأن يتفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله لا أن الكوكب يزول عن مكانه قوله وأعتدنا لهم عذاب السعير أي الإضافة بعد الإضافة بالنسب في الدنيا قوله وللذين كفروا بربهم أي الشياطين وغيرهم قوله عذاب جهنم وبئس المصير هي أي جهنم قوله إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا أي من الجذل قوله وهي تفور أي تغلي بكأد تميز قوله وقرئ تتميز على الأصل تتقطع قوله من الغيظ غضبا على الكفار قوله ألم يأتكم نذير أي رسول ينذركم عذاب الله تعالى قوله بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في

قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح الخ هذا يرد على من قال إن الكواكب ثابتة في الفلك الذي يليه وهو فلك الثوابت وإن فلك الثوابت ثابت في الفلك الذي يليه وهكذا إلى فلك العرش والكرسي لأن الكواكب لو كانت ثابتة في السماء لما احتاج الله إلى خلق السماء الدنيا لأن الكواكب تكفي في تزيين السماء الدنيا بالكواكب لأن السماء الدنيا لا تخلو عن الكواكب فلا يحتاج إلى خلقها فتزيين السماء الدنيا بالكواكب لا يتم إلا إذا كانت الكواكب في السماء الدنيا فلا يكفي كونها في السماء التي فوقها وهذا فيه نظر لأن الكواكب ثابتة في السماء الدنيا وفي السماء التي فوقها وهكذا إلى السماء السابعة فتزيين السماء الدنيا بالكواكب يكفي فيه كونها في السماء التي فوقها وهكذا إلى السماء السابعة فتزيين السماء الدنيا بالكواكب يكفي فيه كونها في السماء السابعة وهكذا فتأمل

قوله ألم يأتكم نذير أي رسول ينذركم عذاب الله تعالى قوله بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في

صلا لكبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب
وان يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اى سماع تفهم او
نعقل اى عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف
بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير
فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم
عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية اولئك لهم مغفرة واجر كبير
اى الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم
بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين
قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما
تسرون اى اينتفى علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير به هو
الذى جعل لكم الارض ذلولا سهلة للمشى فيها فامشوا في مناكبها
جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من القبور للجزاء
ا امنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينها وبين الاخرى
وتركه وابدالها الفا من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل

فلما رأوه زلفة سيئت وجوههم اى تغير لما يسوءهم وقيل اثر فيها الكآبة
وقيل لليل وقيل الاطراف وقيل الفجاج فقال مكاتة عن
الفجاج فالناس في البلد اذا اجدبوا يقفون في الفجاج للغوث
اثنا عشر الفا وكلتهم ثلثمائة الف والظاهر ان الارض للعموم
فتشمل ما ذكر وغيره ويخرج ما هيج لانتفاء
الارض ما هيج وما صلح لانتفاء

من من ﴿بكم الأرض فإذا هي تمور﴾ تتحرك بكم وترتفع فوقكم ﴿أم أمنتم من﴾
في السماء أن يرسل ﴿بدل من من﴾ ﴿عليكم حاصبا﴾ ريحا ترميكم بالحصباء
﴿فستعلمون﴾ عند معاينة العذاب ﴿كيف نذير﴾ انذاري بالعذاب اي انه
حق ﴿ولقد كذب الذين من قبلهم﴾ من الامم ﴿فكيف كان نكير﴾ انكاري
عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق ﴿أولم يروا﴾ ينظروا ﴿إلى الطير
فوقهم﴾ في الهواء ﴿صافات﴾ باسطات اجنحتهن ﴿ويقبضن﴾ اجنحتهن
بعد البسط اي وقابضات ﴿ما يمسكهن﴾ عن الوقوع في حال البسط والقبض
﴿إلا الرحمن﴾ بقدرته ﴿إنه بكل شيء بصير﴾ المعنى لم يستدلوا بثبوت
الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل بهم ما نقدم وغيره من العذاب ﴿أمن﴾
مبتدأ ﴿هذا﴾ خبره ﴿الذي﴾ بدل من هذا ﴿هو جند﴾ اعوان ﴿لكم﴾ صلة الذي
﴿ينصركم﴾ صفة جند ﴿من دون الرحمن﴾ اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا
ناصر لكم ﴿إن﴾ ما ﴿الكافرون إلا في غرور﴾ غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم ﴿أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك الرحمن رزقه﴾ اي المطر
عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا يرزق

قوله ليس من ان بدل اشتمال ... قوله تقرير اي بمثال ما تحرك وهو ذنب ... ام امنتم من ان انه في السماء وهو متنع عن الكاف ... قوله رجعا مصدر ... قوله فستعلمون عند معاينة العذاب ... قوله ولقد كذب الذين من قبلهم ... قوله الى الطير جمع طائر كصاحب وصحب ... قوله اي قابضات اذا بسطن ... قوله ما يمسكهن عن الوقوع ... قوله امن هذا الذي ... قوله ان امسك الرحمن رزقه ...

لكم غيره (بل لجّوا) تمادوا (في عتوّ) تكبر (ونفور) تباعد عن الحق (أفمن

يمشي مكبًّا) واقعا (على وجهه أهدى أمّن يمشي سويًّا) معتدلا (على صراط)

طريق (مستقيم) وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى أي أهدى

والمثل في المؤمن والكافر أي أيّهما على هدى (قل هو الذي أنشأكم) خلقكم

(وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة) القلوب (قليلا ما تشكرون)

ما مزيدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم (قل هو

الذي ذرأكم) خلقكم (في الأرض وإليه تحشرون) للحساب (ويقولون)

للمؤمنين (متى هذا الوعد) وعد الحشر (إن كنتم صادقين) فيه (قل

إنما العلم) بمجيئه (عند الله وإنما أنا نذير مبين) بيّن الإنذار (فلما

رأوه) أي العذاب بعد الحشر (زلفة) قريبا (سيئت) اسودّت (وجوه الذين

كفروا وقيل) أي قال الخزنة لهم (هذا) أي العذاب (الذي كنتم به)

بإنذاره (تدّعون) أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبّر عنها بطريق

المضي لتحقق وقوعها (قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي من المؤمنين)

بعذابه كما تقصدون (أو رحمنا) فلم يعذبنا (فمن يجير الكافرين من عذاب

اليم { اى لا مجير لهم منه { قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون }
بالتاء والياء عند معاينة العذاب { من هو فى ضلال مبين } بين انحن ام
انتم امهم { قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا } غائرا فى الارض { فمن يأتيكم
بماء معين } جار تناله الايدى والدلاء كمائكم اى لا ياتى به الا الله تعالى فكيف
تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول القارى عقب معين الله رب العالمين
كما ورد فى الحديث وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتى به الفؤس
والمعاول فذهب ماء عينه وعمى نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته

سورة مكية ثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ن } احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به { والقلم } الذى كتب به الكائنات
فى اللوح المحفوظ { وما يسطرون } اى الملائكة من الخير والصلاح { ما انت }
يا محمد { بنعمة ربك بمجنون } اى انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك
بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون { وان لك لاجرا غير ممنون }
مقطوع { وانك لعلى خلق } دين { عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون }

مصدر كالمعقول اى الفتون بمعنى الجنون اى أبكم أم بهم ان ربك هو أعلم
بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين له وأعلم بمعنى عالم فلا تطع
المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن تلين لهم فيدهنون يلينون
لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد
الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل مهين حقير همّاز
عيّاب اى مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس على وجه الافساد
بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم آثم
عتل غليظ جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه
ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس لا نعلم ان الله وصف احدا بما وصفه به
من العيوب فألحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا
مال وبنين اى لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه آياتنا القرآن
قال هي اساطير الاولين اى كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة
أأن بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش
فخطم انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع

﴿كما بلونا اصحاب الجنة﴾ البستان ﴿اذ اقسموا ليصرمنها﴾ يقطعون ثمرتها
ليجذنها داخلين الصباح ح
﴿مصبحين﴾ وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم
ولا يقولون ان شاء الله ح
يتصدق به عليهم منها ﴿ولا يستثنون﴾ في يمينهم بمشية الله تعالى والجملة مستانفة
على البدل ح
اي وشأنهم ذلك ﴿فطاف عليها طائف من ربك﴾ نار احرقتها ليلا ﴿وهم
نائمون فاصبحت كالصريم﴾ كالليل الشديد الظلمة اي سوداء ﴿فتنادوا مصبحين
كالبستان الذي صرم فاريه هيئة شيء ح
﴿ان اغدوا على حرثكم﴾ غلتكم تقشيرا لتنادوا او ان مصدرية اي بان ﴿ان كنتم
فاطعين ح تهيأ الثمار للدرس والاجتناب م
صارمين﴾ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله ﴿فانطلقوا وهم
اي ذاهبون الى جنتهم تفسير
يتخافتون﴾ يتشاورون ﴿ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ تفسير لما قبله
والمراد نهيهم المفهوم من الرفع ح
او ان مصدرية اي بان ﴿وغدوا على حرد﴾ منع للفقراء ﴿قادرين﴾ عليه فظنهم
اول ما رأوها ح
﴿فلما رأوها﴾ سوداء محترقة ﴿قالوا انا لضالون﴾ عنها اي ليست هذه ثم قالوا
اي بعضهم ظاهرا وهو الذي انها هي ح
لما علموها ﴿بل نحن محرومون﴾ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها ﴿قال اوسطهم
اي عدلهم ان شاء الله عند نفسه ح
خيرهم﴾ الم اقل لكم ﴿لولا تسبحون﴾ الله تائبين ﴿قالوا سبحان
بعضهم بعضا ح
ربنا انا كنا ظالمين﴾ بمنع الفقراء حقهم ﴿فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون
يلوم بعضهم بعضا ح
قالوا يا ويلنا﴾ للتنبيه ﴿ويلنا هلاكنا انا كنا طاغين عسى ربنا ان يبدلنا

قوله انا بلونا هم الخ بلونا اصحاب الجنة هي بستان كان لرجل بالصين يقال له صيان وكان يتصدق من غلته على المساكين ويعطي الفقير على قدر ما يراه في كل سنة فلما مات ورثه بنوه فقالوا لا نعطي من هذا المال الا قدر ما كان يعطينا ابونا ولم يقل ما كان يعطي المساكين فلما اجذوا الثمر وجدوا ذلك قليلا فقالوا انا لضالون اي اخطأنا الطريق ثم قالوا بل نحن محرومون حرمنا ثمرة جنتنا بما نويناه من منع المساكين فلما تابوا عن ذلك قال اوسطهم الخ

قوله اذ اقسموا اذ تعليلية معللة بما قبلها والمراد لم يستثنوا في يمينهم بان يقولوا ان شاء الله فلما لم يستثنوا وبيتوا امرهم على منع المساكين عوقبوا بان اصبحت جنتهم كالصريم فلما اصبحوا لم يعرفوها لما رأوا من الحال قالوا انا لضالون ثم قالوا بل نحن محرومون

قوله يتطلقون اي في القطع والصرام لا في الاكل

قوله بمشية الله كما اي لا يقولون في يمينهم ان شاء الله فقيل لا يستثنون شيئا للمساكين

اي ظلمة في الليل طافت من غلب للحرث الكلي انزل الله عليها نارا من السماء فاحترقت وهم نائمون

فاصبحت كالصريم اي فصارت كالليل في السواد بعد ان كانت في البياض بالاخضرار يشبه به البستان الذي صرمت ثمارها يحتمل ان يكون صرمت بمعنى اخذت او قطعت الليل في ابيضاضها من ترقط الليل

فلما رأوها قالوا انا لضالون الطريق عرفوها ثم قالوا بل نحن محرومون اخذ ما اردنا ان نأخذه فلما رأوا انها محترقة قالوا انا لضالون طريق جنتنا ثم قالوا بل نحن محرومون ثمرة جنتنا بما نويناه من منع المساكين

قوله عسى ربنا الخ عسى من الله واجب وقد وعد الله تعالى بابدالهم خيرا منها في الدنيا او في الآخرة

بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ﴿ليقبل توبتنا ويربح علينا
خيرا من جنتنا روى انهم ابدلوا خيرا منها ﴿كذلك﴾ اى مثل العذاب لهم ﴿العذاب﴾
لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ﴿ولعذاب الآخرة أكبر﴾ لو كانوا ﴿يعلمون﴾
عذابها ﴿ان للمتقين﴾ المخالفين امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم ﴿ان للمتقين
عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ اى ثابتين لهم
فى العطاء ﴿مالكم كيف تحكمون﴾ هذا الحكم الفاسد ﴿ام﴾ اى بل ﴿لكم
كتاب﴾ منزل ﴿فيه تدرسون﴾ اى تقرؤن ﴿ان لكم فيه لما تخيرون﴾
تختارون ﴿ام لكم ايمان﴾ عهود ﴿علينا بالغة﴾ واصلة ﴿الى يوم القيمة
متعلق بمعنى بعليا فى هذا الكلام معنى القسم اى اقسمنا لكم وجوابه
﴿ان لكم لما تحكمون﴾ به لانفسكم ﴿سلهم ايهم بذلك﴾ الحكم الذى يحكمون
به لانفسهم من انهم يعطون فى الآخرة افضل من المؤمنين ﴿زعيم﴾ كفيل لهم
﴿ام لهم﴾ اى عندهم ﴿شركاء﴾ موافقون لهم فى هذا القول يكفلون لهم به
﴿فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم﴾ الكافلين لهم به ﴿ان كانوا صادقين
اذكر ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ هو عبارة عن شدة الامر يوم القيامة للحساب

والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد لامرئ القيس ويدعون الى
السجود امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا
خاشعة حال من ضمير يدعون اى ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم
تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا الى السجود وهم سالمون فلا
يأتون به بان لا يصلوا فذرني ادعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن
سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم
امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل أتسألهم على تبليغ
الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونكه مثقلون فلا يؤمنون لذلك
ام عندهم الغيب اى اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه
ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت
في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم
مملوء غما في بطن الحوت لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه
لنبذ من بطن الحوت بالعراء بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم
فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله من الصالحين الانبياء

ويأتون الى التحية فيها عليكم اياه في الدنيا تحيتهم يوم يلقونه سلام
تحيتهم يوم يلقونه سلام وقولهم اذا لقوا ربهم سلام
لا يتبعهم الذلة ترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم
وقولهم اذا لقوا ربهم سلام وقولهم اذا لقوا ربهم سلام
والاقامة في الدنيا وهم في العقبى سالمون

قوله ايكاد يعلم قائل
فاشفع وفي الكلام قائل
اليها لان بابا في القلب ليق في العين
قد كان الشام يعدها المفتون كذا نقله
عليها الشلوبين من النحو فيتعين رفع سن
السجع ورجمهم اضواء الشهب ودحورهم
والذاهبين سنواء مظلة
منه

فهم نائمون اى عظاما فاسدون على الصلاة فلا
يصيبون الذاهب في هذا وعيد لمن تقدم من الجماعة
ولم يحب المؤذن الى قامة الصلاة في الجماعة
منه

قوله بان لا يصلوا اشار بذلك الى ان المراد بالسجود
الثاني هو الصلاة واقتصر المفسرون على ان المراد
بالسجود الاول منتهاه
منه

قوله ان كيدي متين الكيد في الاصل الاختيال
وهو ان تفعل بغيرك ما يضره نفع ظاهر وضر
باطن واما سمي استدراجا لانه اسلوب علمي استدراجا
من درجة الارتقاء فصورته فاوقعهم
الاغترار وهلاك الاستدراج
منه

علة ذلك ومقاديم وتعظيم
بالتاء اذ لا حاجة الى الالف
اراد بهم فلا حاجة الى الالف
وضع قتادة لاجتثت منه
منه

قوله فاصبر لحكم ربك ان يرفع عن اصحاب
منعة من اعدائك فتح يرفع قتلا فانزل به
قتله السجن فالتقاه ربه فجعله من الصالحين
كانت منبعة وعلى القاتلة منه
منه

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بضم الياء وفتحها ﴿بِأَبْصَارِهِمْ﴾ اى ينظرونك الهك ح
ينظرون اليك نظرا شديدا يكادون يصرعونك ويسقطونك عن مكانك لما سمعوا
﴿الذِّكْرَ﴾ القرآن ﴿وَيَقُولُونَ﴾ حسدا ﴿إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ بسبب القرآن الذى جاء به ﴿وَمَا﴾
﴿هُوَ﴾ اى القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ موعظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الجن والانس لا يحدث بسببه جنون

سورة الحاقة مكية احدى واثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْحَاقَّةُ﴾ القيامة الفيحق فيها كل امر من البعث والحساب والجزاء او
اى الساعة ح
المظهرة لذلك ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ تعظيم لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر الحاقة
وما ابن اى شئ هى على التعظيم ح
﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ اعلمك ﴿مَا الْحَاقَّةُ﴾ زيادة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدأ
وما بعدها خبر وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى ﴿كَذَّبَتْ
ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب بالهول ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ
فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا
اى الشديدة الصوت او البرد ح بشدة الصوت ح
﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ شديدة الصوت ﴿عَاتِيَةٍ﴾ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم
يسلطها عليهم بقدرته ح
﴿سَخَّرَهَا﴾ ارسلها بالقهر ﴿عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ اولها من صبح

ايزنافحة للعيون

ام اذا نتلوا انما نحن نقرأ ونعلم
لك اذا قرأت القرآن ينظرون
اليك نظرا شديدا يكادون يصرعونك و
يسقطونك من مكانك
الوجيز ـ

وما هو الا ذكر للعالمين اى وما هذا القرآن الذى
يزعمون انه ولد له بمعنى مولود الا عظة
للجن والانس
مدارك ـ

سورة الحاقة مكية
اثنان واربعون

قوله الحاقة مبتدأ وما بعده خبر وما ثانى مفعول ثان لادرى والمعنى
فاستمع القصص الذى يحق ان يقص فيه ما انكرتم من البعث والجزاء
فالمبتدأ بها النهاية فى الهول والفظاعة حتى ان ما لا يعلم كنهه
ولا يبلغ وقته يصير معلوما مقدارا
مدارك ـ

كذبت ثمود وعاد بالقارعة التى تقرع الناس بشدائدها
او الحاقة بما وقع فيها من الامور العظام
فتح الرحمن ـ

قوله فاهلكوا بالطاغية اى بسبب الطغيان او بالطاغية التى جاوزت
حد الصيحات فى الشدة او بالطاغية التى طغى فيها الماء على قدر
او بالطاغية التى طغى فيها الماء على قدر
مدارك ـ

﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا﴾ فى مهابها ﴿صَرْعَى﴾ موتى ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾
ساقطة اجوافها اذ لا رؤس لها ح
﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ من نفس باقية او من بقاء
﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ من الامم الكافرة ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ قرى قوم لوط
﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ بالفعلة ذات الخطإ العظيم ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ لوطا ﴿فَأَخَذَهُمْ
أَخْذَةً رَابِيَةً﴾ زائدة على الاخذات شديدة

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ زاد على قدره المعتاد ﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾ ايها الناس ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾
السفينة ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ عبرة ﴿وَتَعِيَهَا﴾ تحفظها ﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ اذن
سامعة لما فيها من عبر ح
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ فى القرن ﴿نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ هى النفخة الاولى
﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾ رفعتا من اماكنهما
﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ القيامة ﴿وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾
ضعيفة لنزول الملائكة
﴿وَالْمَلَكُ﴾ جنس الملائكة ﴿عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ جوانبها ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ
يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ من الملائكة ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ للحساب ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ
خَافِيَةٌ﴾ سريرة

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ اى صحيفة اعماله ﴿فَيَقُولُ هَاؤُمُ﴾ خذوا ﴿اقْرَءُوا
كِتَابِيَهْ﴾ ها للتنبيه وهاؤم بمعنى خذ ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾ ايقنت ﴿أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾
فى الآخرة فنجوت منه
﴿فَهُوَ﴾ اى صاحب اليمين ﴿فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ ذات رضا ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ رفيعة
﴿قُطُوفُهَا﴾ ثمارها ﴿دَانِيَةٌ﴾ قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع
﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ لا تخافون ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ﴾ قدمتم ﴿فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾
الماضية

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ لم اعط
﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ ليتها كانت الموتة القاضية لا حياة بعدها
﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾ القاطعة امرى فلا بعث ولا حساب
﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ لم ينفعنى مالى
﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ ضلت عنى حجتى او ملكى وسلطانى
﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ اجمعوا يديه الى عنقه ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ ادخلوه النار
﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ادخلوه فيها من قبل دبره حتى
يخرج من منخره كالشواء المنظوم بالسفود

﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ ولا يحث
اهله على اطعامه
﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ قريب ينفعه
﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ صديد اهل النار
﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾ الكافرون

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ من المخلوقات كلها او بما يبصر
وما لا يبصر او بالدنيا والآخرة او بما يظهر وما خفى
﴿إِنَّهُ﴾ اى القرآن ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ على الله وهو محمد ﷺ
﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ﴾ كما تزعمون ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ كما
تقولون ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ ما مزيدة للتأكيد
﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ اختلق ﴿عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ بعض
ما لم نقله
﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ بالقدرة او باليد التى يأخذ بها الملوك ما يريدون
﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ نياط القلب وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات
صاحبه
﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ مانعين يحجزون بيننا وبين عقابه
﴿وَإِنَّهُ﴾ اى القرآن ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يتعظون به
﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ﴾ ﴿وَإِنَّهُ﴾ اى تكذيبهم ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾
اذا رأوا ثواب المصدقين به
﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ اضافة الشئ الى نفسه لاختلاف اللفظين كقولك هذا
لهو الحق اليقين
﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ نزه ربك عما لا يليق به من الشرك وغيره
انما خص هذه الاسماء بالذكر لان الشرك كله اما ان يضاف الى الذات او الى الصفات
او الى الافعال وكان الشرك كله داخلا فى هذه الاسماء الثلاثة
مدارك ـ

يوم الاربعاء لثمان بقين من شوال وكانت في عجز الشتاء (حسوما) متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم في اعادة الكي على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم
(فترى القوم فيها صرعى) مطروحين هالكين (كانهم اعجاز) اصول (نخل
خاوية) ساقطة فارغة (فهل ترى لهم من باقية) صفة نفس مقدرة او التاء
للمبالغة اي باق لا (وجاء فرعون ومن قبله) اتباعه وفي قراءة بفتح القاف و
سكون الباء اي من تقدمه من الامم الكافرة (والمؤتفكات) اي اهلها وهي قرى قوم
لوط (بالخاطئة) بالفعلات ذات الخطأ (فعصوا رسول ربهم) اي لوطا وغيره
(فاخذهم اخذة رابية) زائدة في الشدة على غيرها (انا لما طغى الماء) علا فوق
كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان (حملناكم) يعني اباءكم اذ انتم في اصلابهم
(في الجارية) السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الباقون
(لنجعلها) اي هذه الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين (لكم
تذكرة) عظة (وتعيها) ولتحفظها (اذن واعية) حافظة لما تسمع (فاذا
نفخ في الصور نفخة واحدة) للفصل بين الخلائق وهي الثانية (وحملت)
رفعت (الارض والجبال فدكتا دكة واحدة) فيومئذ وقعت

الواقعة ﴿ قامت القيامة ﴿ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ﴿ ضعيفة
﴿ والملك ﴿ يعني الملائكة ﴿ على ارجائها ﴿ جوانب السماء ﴿ ويحمل عرش ربك
فوقهم ﴿ اي الملائكة المذكورين ﴿ يومئذ ثمانية ﴿ من الملائكة او من صفوفهم
﴿ يومئذ تعرضون ﴿ للحساب ﴿ لا تخفى ﴿ بالتاء والياء ﴿ منكم خافية ﴿ من السرائر
﴿ فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول ﴿ خطابا لجماعته لما سره به ﴿ ها ؤم ﴿ خذوا
﴿ اقرؤا كتابيه ﴿ تنازع فيه ها ؤم واقرؤا ﴿ اني ظننت ﴿ تيقنت ﴿ انى ملاق
﴿ حسابيه ﴿ فهو في عيشة راضية ﴿ مرضية ﴿ في جنة عالية ﴿ قطوفها ﴿ ثمارها
﴿ دانية ﴿ قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم ﴿ كلوا واشربوا
هنيئا ﴿ حال اي مهتسين ﴿ بما اسلفتم في الايام الخالية ﴿ الماضية في الدنيا
﴿ واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ﴿ للتنبيه ﴿ ليتني لم اوت كتابيه ولم
ادر ما حسابيه يا ليتها ﴿ اي الموتة في الدنيا ﴿ كانت القاضية ﴿ القاطعة لحياتي
بان لا ابعث ﴿ ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ﴿ قوتي وحجتي وفلاني
كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه اسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا
للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا احذروه ﴿ خطاب لخزنة جهنم

ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوما مدحورا لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم اجمعين ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وورى عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة وقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا ادارأوا فيها جميعا قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملأ من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم ولتتقوا ولعلكم ترحمون فكذبوه فانجيناه والذين معه في الفلك واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا انهم كانوا قوما عمين وإلى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا اني معكم من المنتظرين فانجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين وإلى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب اليم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وإلى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا قال اولو كنا كارهين قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وقال الملأ الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون او امن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا الى فرعون وملئه فظلموا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون قالوا ارجه وأخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال القوا فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان القى عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا منقلبون وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذرك وآلهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ولما سقط في ايديهم ورأوا انهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي اعجلتم امر ربكم وألقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه ان اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقطعناهم في الارض امما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم ان كيدي متين أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة ان هو الا نذير مبين أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما اثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

(تغلّوه) اجمعوا يديه الى عنقه في الغل (ثم الجحيم) النار المحرقة (صلّوه)
ادخلوه (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا) بذراع الملك (فاسلكوه) اى
ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
(انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم
ههنا حميم) قريب ينتفع به (ولا طعام الا من غسلين) صديد اهل النار او
شجر فيها (لا يأكله الا الخاطئون) الكافرون (فلا) زائدة (اقسم بما تبصرون)
من المخلوقات (وما لا تبصرون) منها اى بكل مخلوق (انه) اى القرآن (لقول
رسول كريم) اى قاله رسالة عن الله تعالى (وما هو بقول شاعر قليلا ما
تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) بالتاء والياء في الفعلين وما
زائدة مؤكدة والمعنى انهم آمنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبي صلى
الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو (تنزيل
من رب العالمين ولو تقوّل) اى النبي (علينا بعض الاقاويل) بان قال عنا
ما لم نقله (لاخذنا) لنلنا (منه) عقابا (باليمين) بالقوة والقدرة (ثم
لقطعنا منه الوتين) نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه

فما منكم من احد ﴿ هو اسم ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد لو صفة له
عند الاخفش او المنفي ﴿ حاجزين ﴿ مانعين عنه خبر ما وجمع لان احدا في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه
وضع الاضمار موضع الاظهار للتلطف بالناس ﴿ للنبي صلى الله عليه وسلم اي الحمائم لشاعته من حيث العقاب ﴿ وانه ﴿ اي القرآن
لا بهم المتعلق به ﴿ لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس ﴿ مكذبين ﴿ بالقرآن
نبهاهم بهم المكذبين ﴿ ومصدقين ﴿ وانه ﴿ اي القرآن ﴿ لحسرة على الكافرين ﴿ اذا رأوا ثواب المصدقين
الضمائر بهم ﴿ وعقاب المكذبين به ﴿ وانه ﴿ اي القرآن ﴿ لحق اليقين ﴿ اي لليقين الحق
﴿ فسبح ﴿ نزهه ﴿ باسم ﴿ زائدة ﴿ ربك العظيم ﴿ سبحانه

سورة المعارج مكية وهي اربع واربعون اية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سأل سائل ﴿ دعا داع ﴿ بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع ﴿ هو النضر
بدل من الضمير المستتر في سأل ﴿ ابن الحرث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ﴿ من الله متصل بواقع ﴿ ذي
المعارج ﴿ مصاعد الملائكة وهي السموات ﴿ تعرج ﴿ بالتاء واليا ﴿ الملائكة
الى عرشه ﴿ والروح ﴿ جبريل ﴿ اليه ﴿ الى مهبط امره من السماء ﴿ في يوم ﴿ متعلق بمحذوف اي
يقع العذاب بهم في يوم القيامة ﴿ كان مقداره ﴿ خمسين الف سنة ﴿ بالنسبة

قوله اي المكذبين لفي النار بدل الاشتمال او المعرفة والمضمر مقتضاه مذكور ومعناه ما ذكر من اضافة النعمة الى المعرفة والنقمة الى المنكر والله اعلم بمراده وعلمه

قوله زائدة لفظا باسم زائدة والمعنى تنزيه ربك العظيم وانكر عليهما اعظم النعم العظيمة ولا تلتفتوا الى الكذبهم

سورة المعارج مكية وقيل مدنية اجماعا

قوله مكية اي اجماعا

قوله ما جيء منصوبا على انه مفعول مطلق اي الجائين لنا

قوله فانه لا يتكرر هذا فانه مفعول مطلق لجواب القسم الخ من جعل القسم جوابيا

قوله اي من عذابه فمن على هذا للمضاف

الى الكافر

الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد ولقاء المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة
مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال
اصبرا جميلا اى لا جزع فيه انهم يرونه اى العذاب بعيدا غير واقع
ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اى يقع
كائنا ما لا يقع كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران
بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم اى
يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستانفة يود
المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي
تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على
يفتدي كلا ردع لما يوده انها اى النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى
اى تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس تدعوا
من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الى وجمع المال فاوعى امسكه
في وعائه ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة

قوله لما يلقى فيه من الشدائد اذا كان ذلك اهون على المؤمن فليس بسديد
لان الكلام من باب الفضل والتفضيل فلعل المراد انه يقول عليه الكافر
يلقى فيه من الشدائد فتأمل
الفاء فيه فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فاقول لك اصبر
منهم وضمير فلعلمنا للشان وانا مبتدأ وما اسم موصول خبر
وجملة نعلم صلة ما وجملة ما اضمرت اعتراضية
قوله لما جاء في الحديث اى فقد ورد ما يؤيده ويعضده
كان مقدار هذا اليوم على المؤمنين قدر ما بين الظهر والعصر
اقتصر عليه لمناسبة ما يأتي

فاضربن بمثل بالمد اى اضرب
النصر فاضرب بمثل بلا منع على استعماله
الوجه وعلقت كتاركة في السوق العلك
بالفرحة فضاءه طاء الغزالي لتربد وجهه قاصدين
قتلها وقت الاستعداد
قوله اصبرا جميلا اى
لا جزع فيه وطرح العتاب فاصبر لقضائنا وحكمنا لا انتقام
من الاكوان
قوله اى العذاب بعيدا غير واقع
نفيه او من الوقوع
قوله كائنا ما لا يقع
قريب فيما عن طالبه
قوله لاشتغال كل بحاله
قوله اى يبصر الاحماء بعضهم بعضا
قوله والجملة مستانفة
قوله لو بمعنى ان
قوله اى النار
قوله لظى اسم لجهنم
وهو اللهب الخالص
قوله تتلهب على الكفار
عن الطاعة
قوله تدعوا
الى الكفر
قوله فاوعى امسكه
بخلا فجعله اوعية للمال

ويكون الباء للكلام اى تضرب الكلام الصواب والصحيح
والواو واو مع التشبيه به لان الباء للالصاق
وهي مختلفة الواو وغراب البين اسود فاذا نبت و
طرت في الجو اشبهت العهن المنفوش اذا طيرته
الريح

ليتفتدي الشاب ان يفتدي نفسه من عذاب يوم القيامة
بافلاذ كبده وزوجته واخيه واقاربه الذين
ضلعهم وفيئته التي تضمه اليهم في النسب وتضمه
في النوائب ومن في الارض جميعا من الخلق جميعا ثم ينجيه
الفداء والكلا ردع لما يوده انها اى
النار لاضافتها وقرئ بفتح الميم على
ان الضمير للعذاب او العذاب على الاول
بتقدير مضاف اى ذو نزاعة
قوله تتلظى
اى تتلهب
قوله تدعوا
الى الدنيا
قوله فاوعى امسكه
اى يشغل افكر فلا اصل
الى الحق مما هو عليها من الحرص
ما ذكر

قوله اى ذو نزاعة
للشوى اى تنزع الجلد
عن الاطراف
قوله والجملة مستانفة
قوله اى النار
قوله لظى اسم لجهنم
لانها تتلظى
قوله تتلهب على الكفار
قوله تدعوا
الى الدنيا
قوله فاوعى امسكه
بخلا فجعله اوعية للمال

قوله اما المؤمنين فخرا لصلاتهم بالمؤمنين لانها الصلاة الشرعية تستلزم الايمان ولكون المؤمن معفو والكافر ليس كذلك هم ملوصلاتهم دائمون ذكر الصلاة ثلاثا فاربد منها اولا الايمان وثانيا المداومة عليها وثالثا المحافظة عليها فخصها بالذكر ثانيا

قوله ما تكون اى لا يتركونها اداء ولا قضاء بل يفعلونها فرادى اذا فاتهم الوقت فلا يتركونها ولو قضاء

والذين يصدقون يوم الدين الجزاء مبتدء يتعجبون انفسهم في الطاعات فيتذلل بذلك على تصديقهم بيوم الجزاء الاخروية

ان عذاب ربهم غير مامون فلا ينبغي لاحد ان يخاف من الطاعة عذابه تعالى وان بالغ في الطاعة

فمن ابتغى وراء ذلك اى فمن طلب لشهوته والمراد ذكر الاصناف والمراد ذكر الاصناف الثلاثة الكاملة في الباب

قوله عزين جمع عزة وهي الجماعة والمعنى انهم اذا سمعوا ان محمدا يدخل الجنة كل من آمن به ويمنعها عن غيره فانه يطمع فيها فاسد عليه ذلك ويقول ان دخلها محمد فانا اول من يدخلها وهو ما ذكره بقوله كلا انا خلقناهم مما يعلمون اى فلا يطمعون في دخولها

قوله اى كالمال اى يؤثره من شح بالفتح اذا بخل

قوله وتضجر اى اليائس وهو مستدرك للمنوعين فتعلم اليائس من المنع مع فقد الصبر والمنوع من المنع مع الجزع

قوله وتشتكي الشر اشارة بذلك الى ان اذا مفعول به لا ظرف

ومنوعا اى ممنوعا كان الفقر احب اليه من الغنى او كان الغنى احب اليه من الفقر

واذا مسه الخير كان منوعا اى بخيلا

وتفسيره ﴿إذا مسه الشر جزوعا﴾ وقد مس الشر ﴿وإذا مسه الخير منوعا﴾ السفه ج النفر ج

وقد مس الخير اى المال الحق الله منه ﴿إلا المصلين﴾ اى المؤمنين ﴿الذين﴾ لا يشغلهم عنها شاغل ج

﴿هم على صلاتهم دائمون﴾ مواظبون ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾ هو الزكاة والصدقات ج

﴿للسائل والمحروم﴾ المتعفف عن السؤال فيحرم ﴿والذين يصدقون﴾ بقلبها باعمالهم ج

﴿بيوم الدين﴾ الجزاء ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ خائفون ان ج

﴿عذاب ربهم غير مأمون﴾ نزوله ﴿والذين هم لفروجهم حافظون﴾ لا يتهمها الا على ما ابيح لهم ج

﴿إلا على أزواجهم﴾ اى ما ﴿ملكت أيمانهم﴾ من الاماء ﴿فإنهم غير ملومين﴾ في ذلك ﴿فمن ابتغى

وراء ذلك﴾ اى ما حظر عليه ﴿فأولئك هم العادون﴾ المتجاوزون الحلال الى الحرام ﴿والذين

هم لأماناتهم﴾ وفي قراءة بالافراد ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا ج

﴿وعهدهم﴾ الماخوذ عليهم في ذلك ﴿راعون﴾ حافظون ﴿والذين هم بشهاداتهم

وفي قراءة بالجمع ﴿قائمون﴾ يقيمونها ولا يكتمونها ﴿والذين هم على صلاتهم﴾ يديمون سرائطها ويكملون فرائضها وسننها ج

﴿يحافظون﴾ باداءاتها في اوقاتها ﴿أولئك في جنات﴾ بساتين ﴿مكرمون فمال الذين﴾ ج

﴿كفروا قبلك﴾ اى حولك ﴿مهطعين﴾ مسرعين ج ﴿حال اى مديمي النظر ﴿عن اليمين وعن الشمال

منك ﴿عزين﴾ حال ايضا اى جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين

لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ﴿ أيطمع كل امرئ منهم أن
يدخل جنة نعيم كلا ﴾ ردع لهم عن طمعهم في الجنة ﴿ إنا خلقناهم مما يعلمون ﴾ من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى
﴿ فلا أقسم برب المشارق والمغارب ﴾ للشمس والقمر وسائر
الكواكب ﴿ إنا لقادرون على أن نبدل ﴾ نأتي بدلهم ﴿ خيرا منهم وما نحن
بمسبوقين ﴾ بعاجزين عن ذلك ﴿ فذرهم ﴾ اتركهم ﴿ يخوضوا ﴾ في باطلهم ﴿ و
يلعبوا ﴾ في دنياهم ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يلقوا ﴿ يومهم الذي يوعدون ﴾ فيه العذاب
﴿ يوم يخرجون من الأجداث ﴾ القبور ﴿ سراعا ﴾ إلى المحشر ﴿ كأنهم إلى نصب ﴾
وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية ﴿ يوفضون ﴾ يسرعون
﴿ خاشعة ﴾ ذليلة ﴿ أبصارهم ترهقهم ﴾ تغشاهم ﴿ ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون ﴾ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح مكية ثمان أو تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر ﴾ أي بأن أنذر ﴿ قومك من قبل أن يأتيهم

كلا لا تطيعوه أنا خلقناهم مما يعلمون فلا يتطاول بالطاعة من لا يعلم من أي شيء خلق وكيف خلق ولا يتكل على العمل من لا يدري ما يختم له به عند الموت

أنا خلقناهم مما يعلمون ويعود إلى العلم وهو انطفاء النطف المذرة ويجعلهم للثواب والعقاب لا لغير ذلك

قوله من نطفة أي ثم علقات ثم مضغ والمعنى أنه خلقهم من نطفة وهي لا تنبئ عن هذه الصفة إلا بعد أن تنقلب إلى ما ذكر

بالإيمان والطاعة وليس بمستحق بالأعمال الملكية لم يستحق النعيم بها وهذا النعيم لا

وإكرام الجسم كما يكرم الملائكة

الشاعر

التقبيل الرجل

انتعل الرجل وانتعل فلان

أنت بالرجل لا بالجسم إنسان

ما لك

قوله على أن نبدل خيرا منهم إنما نخلق طائعين لا يتخلف منهم أحد ولا يتمرد

أو نجعل أصنافهم فنكون أشد قوة وأكثر عددا وأعظم أموالا وأولادا وأحلى أعينا وأطيب ثمارا وأرغد عيشا

وأعلاها فيكونوا أعز علينا وأكرم وأحب إلينا وأكثر شاهدا وأشد تعظيما لنا وأكثر تسبيحا وتقديسا

وأحسن حلية وأشد تحببا إلى الناس وأكثر تعظيما لنا وأعظم في صدور الناس

وأنا أبين فاعظامهم إنما للبنا والدخر

وما أنوارها للبنا والدخر

كلام العرب وذلك أن نصب

والنصب وهي التي نصب فتباعدوا

قال والباقي

عن الذبح فيعاقبه

أي نصب كالعلم

فتكون

قوله قال لم يكن الرد وضعا فأسلم على كل حال

والحيلة سبيلها أو فعلة تقتضيه كقاعد

ما لك

ان لم يؤمنوا عذاب أليم ٭ مؤلم في الدنيا والآخرة ٭ قال يا قوم إني لكم
عذاب الآخرة او الطوفان
نذير مبين ٭ بين الانذار ٭ أن ٭ اي بان ٭ اقول لكم ٭ اعبدوا الله واتقوه و
وحدوه بسبب قبول الاسلام يجب فلا يطلبكم بما مضى لا تكفرون
أطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ٭ من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او
او بعض ذنوبكم بسبب الايمان والطاعة
بتغيضية لاخراج حقوق العباد ٭ ويؤخركم ٭ بالعذاب ٭ إلى أجل مسمى ٭
على الوجه المقدر به اجله
أجل الموت ٭ إن أجل الله ٭ بعذابكم ان لم تؤمنوا ٭ إذا جاء لا يؤخر لو كنتم
فبادروا في اوانه بالايمان والطاعة
تعلمون ٭ ذلك لامتنم ٭ قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا ٭ اي دائما
والطاعة
متصلا ٭ فلم يزدهم دعائي إلا فرارا ٭ عن الايمان ٭ وإني كلما دعوتهم
الى الايمان
لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم ٭ لئلا يسمعوا كلامي ٭ واستغشوا
سدوا اسماعهم من الخلع الغوة
ثيابهم ٭ غطوا رؤسهم بها لئلا ينظروني ٭ وأصروا ٭ على كفرهم ٭ واستكبروا
عن الايمان
تكبروا عن الايمان ٭ استكبارا ٭ ثم إني دعوتهم جهارا ٭ اي باعلاء صوتي
بالتذليم على الكفر
ثم إني أعلنت لهم ٭ صوتي ٭ وأسررت لهم ٭ الكلام ٭ إسرارا فقلت استغفروا
ربكم ٭ من الشرك ٭ إنه كان غفارا يرسل السماء ٭ المطر وكانوا قد منعوه
عليكم ٭ مدرارا ٭ كثير الدرور ٭ ويمددكم ٭ بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ٭
بساتين ٭ ويجعل لكم أنهارا ٭ جارية ٭ مالكم لا ترجون لله وقارا ٭ اي تأملون

وله فانا لا نطيقه لعجزنا عن تعليمها وقبولها ولا نطيق العباد
بما لا يطاق
وله لا عذاب بواحد منهم على التعذيب كيف وقد يؤمن
الباقي منهم او اولاد المؤمنين وهو مما يدل على ان الكافر
انما يعذب بكفره لا بترك ما لا يطيقه
وله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا يدل على ان الاطفال
انما يعذبون بكفر الآباء
وله استغفروا ربكم اي اطلبوا منه مغفرة ذنوبكم بالايمان
وتضموا به وتتقوه فان الايمان يمحو ما قبله
وله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا فان الاستغفار سبب لنزول الغيث
وله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا تخافون
لله عظمة فان من آمن خاف
وله ويجعل لكم جنات وانهارا فان الاستغفار سبب
لكثرة الخير والبركة

منافع الاستغفار

وقار اللّٰه اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا
نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر فى خلقه يوجب الايمان
بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق اللّٰه سبع سموات طباقا بعضها فوق
بعض وجعل القمر فيهن اى فى مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل
الشمس سراجا مصباحا مضيئا وهو اقوى من نور القمر واللّٰه انبتكم خلقكم
من الارض اذ خلق اباكم آدم منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين و
يخرجكم للبعث اخراجا واللّٰه جعل لكم الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا
منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب انهم عصونى واتبعوا
اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء المنعم عليهم
بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع ولد بفتحهما
كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا اى
الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا
للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا
يغوث ويعوق ونسرا هى اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها كثيرا من الناس

بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد اضلوا وادعا
عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وتما اما صلة
خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمز اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
عقوبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله
انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب
اغفر لي ولوالدي قرئ بفتح الدال وكسرها وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله تعالى انه
الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن اجن نصيبين وذلك في صلاة
الصبح ببطن نخل موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى

وَاَنَّا صَرَفْنَا اِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ الْاٰيَةَ ﴿فَقَالُوْا﴾ لِقَوْمِهِمْ لَمَّا رَجَعُوْا اِلَيْهِمْ ﴿اِنَّا سَمِعْنَا قُرْاٰنًا عَجَبًا﴾ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ فِيْ فَصَاحَتِهٖ وَغَزَارَةِ مَعَانِيْهِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ ﴿يَّهْدِيْ اِلَى الرُّشْدِ﴾ الْاِيْمَانِ وَالصَّوَابِ ﴿فَاٰمَنَّا بِهٖ وَلَنْ نُّشْرِكَ﴾ بَعْدَ الْيَوْمِ ﴿بِرَبِّنَا اَحَدًا وَّاَنَّهٗ﴾ الضَّمِيْرُ لِلشَّاْنِ فِيْهِ وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ بَعْدَهٗ ﴿تَعٰلٰى جَدُّ رَبِّنَا﴾ تَنَزَّهَ جَلَالُهٗ وَعَظَمَتُهٗ عَمَّا نَسَبَ اِلَيْهِ ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَّلَا وَلَدًا وَّاَنَّهٗ كَانَ يَقُوْلُ سَفِيْهُنَا﴾ جَاهِلُنَا ﴿عَلَى اللّٰهِ شَطَطًا﴾ غُلُوًّا فِي الْكَذِبِ بِوَصْفِهٖ بِالصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ ﴿وَّاَنَّا ظَنَنَّآ﴾ مُخَفَّفَةٌ اَيْ اَنَّهٗ ﴿اَنْ لَّنْ تَقُوْلَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا﴾ بِوَصْفِهٖ بِذٰلِكَ حَتّٰى بَيَّنَّا كَذِبَهُمْ بِذٰلِكَ قَالَ تَعَالٰى ﴿وَّاَنَّهٗ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْاِنْسِ يَعُوْذُوْنَ﴾ يَسْتَعِيْذُوْنَ ﴿بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ حِيْنَ يَنْزِلُوْنَ فِيْ سَفَرِهِمْ بِخَوْفٍ فَيَقُوْلُ كُلُّ رَجُلٍ اَعُوْذُ بِسَيِّدِ هٰذَا الْمَكَانِ مِنْ شَرِّ سُفَهَائِهٖ ﴿فَزَادُوْهُمْ﴾ بِعَوْذِهِمْ بِهِمْ ﴿رَهَقًا﴾ طُغْيَانًا فَقَالُوْا سُدْنَا الْجِنَّ وَالْاِنْسَ ﴿وَّاَنَّهُمْ﴾ اَيِ الْجِنُّ ﴿ظَنُّوْا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ يَا اِنْسُ ﴿اَنْ لَّنْ يَّبْعَثَ اللّٰهُ اَحَدًا﴾ بَعْدَ مُوْتِهٖ قَالَ الْجِنُّ ﴿وَّاَنَّا لَمَسْنَا السَّمَآءَ﴾ رُمْنَا اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْهَا ﴿فَوَجَدْنٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا﴾ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ ﴿شَدِيْدًا وَّشُهُبًا﴾ نُجُوْمًا مُحْرِقَةً وَذٰلِكَ لَمَّا بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَّاَنَّا كُنَّا﴾ اَيْ قَبْلَ

وذلك ان رجلا لم يحل فيها ناحيته قاصدين سفرا فلما انتهوا اليها ... وهو سوق عكاظ ... كانت العرب تقصده وكانوا يقولون ان ... فيها ... بعض ما قالوا الجن ... بيننا وبين السماء ... فرقا بالنجوم التي ... عكاظ فلما سمعوا القرآن قالوا لهذا الذي حال ... بيننا وبين هذا السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا ... يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا الخ

قوله فلن تجد له شهابا رصدا ... هذين على الجن كما كانوا ... ومعانيهم كما في يهود ... عيسى ونصارى محمد ... ص ٤ ـ

قوله فكنا نقعد منها مقاعد للسمع ... وهي المكان الذي يقعد فيه ... يسمع والمقعد هنا ... المقعد بالكسر في السرقة ... ص ٤ ـ

قوله ... على انه شخصا ... وهو صفة ... والولد ... ص ٤ ـ

قوله ... بما لم نعلم ... اذا سافروا ... فقالوا ... فقالوا ... ولا يعرف ... استعاذوا ... ص ٤ ـ

قوله ... لم نعلم ... استعاذوا ... ص ٤ ـ

قوله ... من شهاب ... منفصلة من نار الكواكب ... الكواكب ... ص ٤ ـ

مبعثه ﴿ فقعدنا منها مقاعد للسمع ﴿ اى لنستمع ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا ﴿ اى ارصد له ليرميه به ﴿ وانا لا ندرى اشر اريد ﴿ بعد ما سمعنا السمع
﴿ بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ﴿ خيرا ﴿ وانا منا الصالحون ﴿ بعد
اى المطيعون الابرار
اشتماع القرآن ﴿ ومنا دون ذلك ﴿ اى قوم غير صالحين ﴿ كنا طرائق قددا ﴿
اى طرائق ذوات مذاهب
فرقا مختلفين مسلمين وكافرين ﴿ وانا ظننا ﴿ ان ﴿ مخففة اى انه ﴿ لن نعجز الله
فى الارض ولن نعجزه هربا ﴿ اى لا نفوته كائنين فى الارض فاها ربين منها
كائنين فى الارض اينما كنا منها
الى السماء ﴿ وانا لما سمعنا الهدى ﴿ القرآن ﴿ آمنا به فمن يؤمن بربه فلا
يخاف ﴿ بتقدير هو بعد الفاء ابتداء نقصانا من حسناته ﴿ ولا رهقا ظلما بالزيادة
الباخسون الماثلون فى الخير والشر كحمزة الجن
فى سيئاته ﴿ وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم ﴿ فمن
اسلم فاولئك تحروا رشدا ﴿ قصدوا اهداية ﴿ واما القاسطون فكانوا لجهنم
يوقد بهم كالوقد بكذا للناس
حطبا ﴿ وقودا وانا وانهم وانه فى اثنى عشر موضعا هى وانه تعالى وانا منا
المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى فى كفار
مكة ﴿ وان ﴿ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم وهو معطوف على انه
اى ان الشان لو استقاموا على الطريقة التى هى الاسلام والاستقامة عليها
لو استقاموا عليها بالوحى
استمع ﴿ لو استقاموا على الطريقة ﴿ اى طريقة الاسلام ﴿ لاسقيناهم ماء

قوله لاسقيناهم توسعة عليهم فى الدنيا وشرط
كل المال المفروض على المال لان الفرض امر
الرزق كله فى المال فمن اين كان المال فانما كان
عما يباح كانت الفتنة

غدقا

غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين ليفتنهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يعبده بنخل كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبلد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما معرضا على سماع القرآن قال يا محمد صلى الله عليه وسلم معجبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملجأ إلا بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن

قوله عذقا بفتحتين في الشيخ وفي نسخ وفي نسخ ذوات عذق وهو مذكر عذق من باب تعب الفين وكثر الزال وهو مذكر عذق تذكر وأنثى هطلا بها وغدقا بالغين المعجمة كثيرا ماء

قوله من السماء أي الغيث أو المطر أو السحاب أو الارتفاع عادة على ما تقدم مرارا

قوله لنفتنهم فيه أي لنختبرهم كيف شكرهم علم ظهور

قوله ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا أي يكلفه ما يشق عليه من العذاب كما يكلف الصاعد ما يشق عليه من الصعود أو يدخله عذابا يعلوه ويغلبه من قولهم تصعدني أمر كذا إذا شق عليك وغلبك وقرئ بالنون على التعظيم وبالياء على أن الضمير لله أو للقرآن

قوله وأن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يعبده بنخل كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبلد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما معرضا على سماع القرآن قال يا محمد صلى الله عليه وسلم معجبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملجأ إلا بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن

قوله أن المساجد مواضع الصلاة لله أي بنيت لذكر الله فيها وعبادته وحده فلا تعبدوا فيها غيره ولا تشركوا به شيئا ولا تدعوا فيها مع الله أحدا من الملائكة والأنبياء والصالحين

قوله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا أي بنيته فيغلب عليه الشرك وقرئ بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن

قوله أن المساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا وأنه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشأن لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ربه يعبده بنخل كادوا أي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كالبلد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما معرضا على سماع القرآن قال يا محمد صلى الله عليه وسلم معجبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعو ربي إلها ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل إني لن يجيرني من الله من عذابه إن عصيته أحد ولن أجد من دونه أي غيره ملتحدا ملجأ إلا بلاغا استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم من الله أي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن

قوله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا أي بنيته فيغلب عليه الشرك وقرئ بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن

قوله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا أي بنيته فيغلب عليه الشرك وقرئ بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن

قوله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا أي بنيته فيغلب عليه الشرك وقرئ بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن والكناية بالياء والفتحة لإضافة الفعل إلى ضمير غير مذكور وهو ضمير الشأن

﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ﴾ حال عن ضمير من في له رعاية لمعناها وفي حال المقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ﴿أَبَدًا حَتَّى إِذَا رَأَوْا﴾ الحتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزيل الوعد على الكفر هم الى ان يروا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ عند حلوله بهم يوم بدر وفي يوم القيامة ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ أنواتا أهم أم المؤمنون على القول الأول وأنا أمهم على الثاني فقال بعضهم لما سمعوا هذا الوعد ﴿قُلْ إِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ غاية وأجلا لا يعلمه إلا هو ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾ ما غاب به عن العباد ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ يطلع ﴿عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ من الناس ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى﴾ من رسول فإنه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له ﴿يَسْلُكُ﴾ يجعل ويسير ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي الرسول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي ﴿لِيَعْلَمَ﴾ الله علم ظهور ﴿أَنْ﴾ مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿قَدْ أَبْلَغُوا﴾ أي الرسل ﴿رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ روعي جمع الضمير معنى وأحاط بما لديهم عطف على مقدر أي فعلم ذلك ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ تمييز وهو محول عن المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية وآيها عشرون أو إحدى وقوله إن ربك يعلم الخ نزل بعد تسع عشرة أو عشرين آية

قوله فإن له نار جهنم الخ قدر له لأن الجزاء لا يترتب على الشرط بل على المقدر بعده وقوله خالدين حال من ضمير له والعامل فيها ما في الجار من معنى الاستقرار وقوله أبدا ظرف لخالدين وقوله حتى ابتدائية هي التي يبتدأ بعدها الكلام وقوله فيها أي في حال المقدرة وقوله أي لا يزيل الوعد الخ أشار بذلك الى أن ما موصولة والعائد محذوف وقوله على الكفر متعلق بالوعد وقوله هم أي الكفار وقوله الى آخره متعلق بيزيل وقوله أنواتا أهم أم المؤمنون الخ أشار بذلك الى أن الضمير في قوله أهم يحتمل أن يعود على الكفار ويحتمل أن يعود على المؤمنين وقوله على القول الأول أي وهو أن الضمير للكفار وقوله على الثاني أي وهو أن الضمير للمؤمنين وقوله أي ما أدري الخ أشار بذلك الى أن ما نافية وقوله أم يجعل له ربي أمدا أشار بذلك الى أن أم منقطعة وقوله غاية وأجلا أشار بذلك الى أن الأمد يطلق على الغاية وعلى الأجل وقوله لا يعلمه إلا هو أشار بذلك الى أن الله تعالى استأثر بعلم وقت القيامة وقوله عالم الغيب أشار بذلك الى أن عالم خبر مبتدأ محذوف وقوله فلا يظهر أشار بذلك الى أن الفاء فصيحة وقوله يطلع أشار بذلك الى أن الظهور بمعنى الاطلاع وقوله على غيبه أي الذي اختص به وقوله أحدا أشار بذلك الى أن المراد به الجنس الشامل للواحد والمتعدد وقوله من الناس أشار بذلك الى أن من بيانية وقوله إلا من ارتضى أشار بذلك الى أن من موصولة وقوله من رسول أشار بذلك الى أن من للتبعيض وقوله مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له أشار بذلك الى أن الاطلاع على الغيب خاص بالله وقوله يسلك يجعل ويسير أشار بذلك الى أن السلك بمعنى الجعل والسير وقوله ملائكة يحفظونه أشار بذلك الى أن الرصد بمعنى الحفظة وقوله حتى يبلغه أشار بذلك الى أن الضمير المستتر في يبلغه عائد على الرسول وقوله في جملة الوحي أشار بذلك الى أن الضمير في قوله ما لديهم عائد على الوحي وقوله أي الرسول أشار بذلك الى أن الضمير في قوله أبلغوا عائد على الرسل وقوله روعي جمع الضمير معنى أشار بذلك الى أن الضمير في قوله ليعلم عائد على من وقوله وأحاط بما لديهم أشار بذلك الى أن الضمير في قوله لديهم عائد على الرسل وقوله عطف على مقدر أي فعلم ذلك أشار بذلك الى أن الواو عاطفة على مقدر وقوله وأحصى كل شيء عددا أشار بذلك الى أن عددا تمييز وقوله وهو محول عن المفعول أشار بذلك الى أن التمييز نوعان محول عن المفعول وغير محول عنه وقوله والأصل أحصى عدد كل شيء أشار بذلك الى أن في الكلام قلبا

سورة المزمل مكية وآيها عشرون أو إحدى وقوله إن ربك يعلم الخ نزل بعد تسع عشرة أو عشرين آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي الملتفف
بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل صل إلا قليلا
نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر إلى الكل أو انقص منه من النصف
قليلا إلى الثلث أو زد عليه إلى الثلثين وأو للتخيير ورتل القرآن
تثبت في تلاوته ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا أو
شديدا لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد
وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلا أبين قولا
إن لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن
واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع
إليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم
التبتل هو رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا موكولا له
أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجرا جميلا
لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني والمكذبين عطف

على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيهم وهم صناديد قريش (اولي النعمة)
التنعم (ومهلهم قليلا) من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر (ان لدينا
انكالا) قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون (وجحيما) نارا محرقة (وطعاما ذا
غصة) يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار
لا يخرج ولا ينزل (وعذابا اليما) مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى
الله عليه وسلم (يوم ترجف) تزلزل (الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا)
رملا مجتمعا (مهيلا) سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادته
وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء (انا ارسلنا اليكم) يا اهل مكة (رسولا)
هو محمد صلى الله عليه وسلم (شاهدا عليكم) يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان
(كما ارسلنا الى فرعون رسولا) هو موسى عليه الصلاة والسلام (فعصى فرعون
الرسول فاخذناه اخذا وبيلا) شديدا (فكيف تتقون ان كفرتم) في الدنيا
(يوما) مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن تتحصنون من عذاب يوم (يجعل
الولدان شيبا) جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين شيبا

الضم

الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو
مجاز ويجوز ان يكون المراد في الاية الحقيقة ﴿السماء منفطر﴾ ذات انفطار اي
انشقاق ﴿به﴾ بذلك اليوم لشدته ﴿كان وعده﴾ تعالى بمجيء ذلك اليوم ﴿مفعولا﴾
اي هو كائن لا محالة ﴿ان هذه﴾ الايات المخوفة ﴿تذكرة﴾ عظة للخلق ﴿فمن شاء
اتخذ الى ربه سبيلا﴾ طريقا بالايمان والطاعة ﴿ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى﴾ اقل ﴿من ثلثي الليل ونصفه وثلثه﴾ بالجر عطف على ثلثي وبالنصب
عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة ﴿وطائفة من الذين معك﴾
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تاكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك
للتاسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل
كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى
﴿والله يقدر﴾ يحصي ﴿الليل والنهار علم ان﴾ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه ﴿لن تحصوه﴾ اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام
جميعه وذلك يشق عليكم ﴿فتاب عليكم﴾ رجع بكم الى التخفيف ﴿فاقرءوا ما
تيسر من القرآن﴾ في الصلاة بان تصلوا ما تيسر ﴿علم ان﴾ مخففة من الثقيلة

اى انه ﴿ سيكون منكم مرضى واخرون يضربون فى الارض ﴿ يسافرون ﴿ يبتغون
من فضل الله ﴿ يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها ﴿ واخرون يقاتلون فى سبيل
الله ﴿ وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر فى قيام الليل فخفف عنهم بقيام
ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس ﴿ فاقرؤا ما تيسر منه ﴾ كما تقدم.
﴿ واقيموا الصلوة ﴾ المفروضة ﴿ واتوا الزكاة واقرضوا الله ﴾ بان تنفقوا ما سوى
المفروض من المال فى سبيل الخير ﴿ قرضا حسنا ﴾ عن طيب قلب ﴿ وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا ﴾ مما خلفتم وهو فضل ﴿ وما بعده ﴾ وان لم يكن معرفة
يشبهها لامتناعه من التعريف ﴿ واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ﴾ للمؤمنين

سورة المدثر مكية خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايها المدثر ﴾ النبى صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء فى
الدال اى المتلفف بثيابه عند نزول الوحى عليه ﴿ قم فانذر ﴾ خوف اهل مكة
النار ان لم يؤمنوا ﴿ وربك فكبر ﴾ اعظم من اشراك المشركين ﴿ وثيابك فطهر ﴾
عن النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة

والرجز فسرّه النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره
ولا تمنن تستكثر وبالرفع حال اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به
صلى الله عليه وسلم لانه مامور بأجمل الاخلاق واشرف الآداب ولربك فاصبر
على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور وهو القرن النفخة
الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته
الى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي
اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي
في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا
حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي مفردا بلا اهل ولا مال او الوليد المغيرة المخزومي وجعلت له ما لا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع
والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم
ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد
كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا
سأرهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب وجبل من نار يصعد فيه ثم يهوى

بفتح اللام وكسرها متباينان والمعتلة عن مبنى

قوله اعلم عليه وفيه ان الاية تقتضي انه كان متلبسا بها وذلك كذلك

قوله ولا تمنن الخ هذا او نهي للتحذير والتحلة من عطف الخاص على العام

قوله اكثر منه اي لان الاكثر منه اعظم واجل فالمنة فيه اكثر

قيل ولا تعط لتعوض ما تعطيه كثيرا ليس بشيء

قيل وقيل لا تعط لتعد ما تعطيه قليلا وتستكثره ليس بشيء

قوله وهذا خاص به اي لان الاكثر منه انما يليق بالانبياء والاولياء

قوله اي دم على هجره اي لان الهجر الدائم يستلزم الدوام

قوله اي وقت النقر يوم مبتدأ وعسير خبره

قوله وبني لاضافته الى غير متمكن اي وهو اذ

قوله والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي وهو اشتد

قوله اي اشتد الامر على الكافرين اي وقت النقر

قوله غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي لانه لا يشتد عليهم

قوله اي مفردا بلا اهل ولا مال اي فلا ينافي انه كان له مال واهل

قوله او الوليد المغيرة المخزومي اي فهو علم عليه

قوله او مفعول معه اي وهو الاظهر

قوله وجعلت له ما لا ممدودا واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة اي وهو الاظهر

قوله وبنين عشرة او اكثر اي فهو علم عليه

قوله شهودا يشهدون المحافل وتسمع شهادتهم اي لانه كان يتكلم في المجالس ويطعن في القرآن

قوله ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا اي وهو الاظهر

قوله ثم يطمع ان ازيد اي ثم بعد ذلك يطمع ان ازيد

قوله كلا لا ازيده على ذلك اي لانه كان يقول ان كان ما يقوله محمد حقا فانا في الآخرة اسعد منه كما اني في الدنيا كذلك

قوله انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا اي لانه كان يقول ان القرآن سحر يؤثر

قوله سأرهقه اكلفه صعودا اي مشقة من العذاب وجبل من نار يصعد فيه ثم يهوى

ابدا ﴿إنه فكر﴾ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وقدر﴾
في نفسه ذلك ﴿فقتل﴾ لعن وعذب ﴿كيف قدر﴾ على اي حال كان تقديره ﴿ثم قتل
كيف قدر ثم نظر﴾ في وجوه قومه او فيما يقدح به فيه ﴿ثم عبس﴾ قبض وجهه
وكلحه ضيقا بما يقول ﴿وبسر﴾ زاد في القبض والكلوح ﴿ثم أدبر﴾ عن اتباع النبي
صلى الله عليه وسلم ﴿فقال﴾ فيما جاء به ﴿إن﴾ ما ﴿هذا إلا سحر يؤثر﴾ ينقل عن
السحرة ﴿إن﴾ ما ﴿هذا إلا قول البشر﴾ كما قالوا انما يعلمه بشر ﴿سأصليه﴾
ادخله ﴿سقر﴾ جهنم ﴿وما أدريك ما سقر﴾ تعظيم لشانها ﴿لا تبقي ولا تذر﴾
شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان ﴿لواحة﴾ للبشر محرقة لظاهر
الجلد ﴿عليها تسعة عشر﴾ ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا شديد
البأس انا اكفيكم بسبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى ﴿وما جعلنا أصحاب
النار إلا ملائكة﴾ اي فلا يطاقون كما يتوهمون ﴿وما جعلنا عدتهم﴾ ذلك
﴿إلا فتنة﴾ ضلالا ﴿للذين كفروا﴾ بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ﴿ليستيقن﴾
ليستبين ﴿الذين اوتوا الكتاب﴾ اي اليهود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم
تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ﴿ويزداد الذين آمنوا﴾ من اهل الكتاب

ايمانا

﴿إِيمَانًا﴾ تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ﴿وَلَا
يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ من غيرهم في عدد الملائكة ﴿وَلِيَقُولَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ شك بالمدينة ﴿وَالْكَافِرُونَ﴾ بمكة ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ
بِهَذَا الْعَدَدِ مَثَلًا﴾ سموه لغرابته بذلك واعرب حالا ﴿كَذَٰلِكَ﴾ اي مثل
اضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه ﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ اي الملائكة في قوتهم واعوانهم ﴿إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ﴾ اي
سقر ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ كَلَّا﴾ استفتاح بمعنى الا ﴿وَالْقَمَرِ وَاللَّيْلِ إِذْ﴾ بفتح
الذال ﴿أَدْبَرَ﴾ جاء بعد النهار وفي قراءة اذ دبر بسكون الذال بعدها همزة
اي مضى ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ ظهر ﴿إِنَّهَا﴾ اي سقر ﴿لَإِحْدَى الْكُبَرِ﴾ البلايا
العظام ﴿نَذِيرًا﴾ حال من احدى وذكر لانها من العذاب ﴿لِلْبَشَرِ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾
بدل من البشر ﴿أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ الى الخير والجنة بالايمان ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ الى الشر
والنار بالكفر ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ مرهونة ماخوذة بعملها في
النار ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ وهم المؤمنون فناجون منها كائنون ﴿فِي جَنَّاتٍ
يَتَسَاءَلُونَ﴾ بينهم ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾ وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين

قوله من غيرهم اي غير اهل الكتاب والمؤمنين اوتوا الكتاب وامنوا به بالذين اوتوا الكتاب والمؤمنون المذكورون بعدهم من غير اهل الكتاب ثانيا هذا الاثر فاتضح بما ذكرنا ان لا تكرار كما توهم

قوله بالمدينة مالمن قال انها مكية ومعنى ارتياب اهل المدينة انهم لم يعرفوا ان العدد تسعة عشر فلما سمعوا ان الزبانية تسعة عشر ارتابوا فيه

قوله ماذا انكر ما استفهام مبتدأ وذا خبره والجملة مفعول القول والكاف نعت مصدر محذوف اي انكارا مثل ذلك الاضلال يضل الله من يشاء

لان هذا الخبر لا يفهم

وما يعلم جنود ربك الا هو هذا جواب لو يفهل

قوله وما يعلم الخ جنود ربك الاهو هذا جواب لو يفهل

قوله اي سقر اعاد الضمير على معنى ذي يعذبون به على الزبانية الملكة فيها

قوله بفتح الدال اذا فاذا ظرف فعل يستعمل وبدونه ظرف لما مضى نحو قمت اذ قام زيد وقوله وفي قراءة الخ اذا ظرف لما يستقبل من الزمان وادبر بمعنى اقبل والقراءتان سبعيتان والراجح محتمل لكل منهما اذا الصبح بالفتح واختلف في ذلك فقيل هما بمعنى واحد وقيل بينهما فرق وهو ان الادبار يعقب الاقبال والاقبال يعقب الادبار

قوله كل نفس الخ مرهونة او كفيلة

مثل عاصية او بغير عاصية فالاستثناء

وقوله بعملها في النار اي بسبب عملها

وقوله بنعمة اي على التقديم بالنسبة للمخلد وعلى

وجه الانقطاع بالنسبة لعصاة الموحدين

مِنَ النَّارِ ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ ادْخَلَكُمْ ﴿فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ
الصلوات الواجبة ق
نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ ﴿فِي الْبَاطِلِ﴾ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ
ما يجب لعطفهم وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع ق
الدِّينِ ﴿الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ الْمَوْتُ ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ
وقد حال ق
الشَّافِعِينَ ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْمَعْنَى لَا شَفَاعَةَ لَهُمْ ﴿فَمَا
لا شفاعة لهم فيها ق
﴿مُبْتَدَأٌ ﴿لَهُمْ﴾ خَبَرُهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ انْتَقَلَ ضَمِيرُهُ إِلَيْهِ ﴿عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾
حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ وَالْمَعْنَى أَيُّ شَيْءٍ حَصَلَ لَهُمْ فِي إِعْرَاضِهِمْ عَنِ الِاتِّعَاظِ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ
﴿مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿وَحْشِيَّةٌ ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ أَسَدٍ هَرَبَتْ مِنْهُ أَشَدَّ الْهَرَبِ ﴿بَلْ يُرِيدُ
يعطى ق
كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ أَيْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِاتِّبَاعِ النَّبِيِّ كَمَا قَالُوا
﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ كَلَّا﴾ رَدْعٌ عَمَّا أَرَادُوهُ ﴿بَلْ لَا
﴿يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ أَيْ عَذَابَهَا ﴿كَلَّا﴾ اسْتِفْتَاحٌ ﴿إِنَّهُ﴾ أَيِ الْقُرْآنَ ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ عِظَةٌ
﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ﴾ قَرَأَهُ فَاتَّعَظَ بِهِ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ ﴿إِلَّا أَنْ
صفة باء بتذكروه بها المنتفي منهم ق
يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴿أَنْ يَتَّقَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ أَنْ يَغْفِرَ لِمَنِ اتَّقَاهُ

سُورَةُ الْقِيَامَةِ مَكِّيَّةٌ أَرْبَعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لا﴾ زائدة في الموضعين ﴿اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة﴾
القيامة ﴿وان اجتهدت في الايمان﴾ وجواب القسم محذوف اى لتبعثن دل عليه
﴿ليحسب الانسان﴾ اى الكافر ﴿ان لن نجمع عظامه﴾ للبعث والاحياء ﴿بلى﴾
نجمعها ﴿قادرين﴾ مع جمعها ﴿على ان نسوى بنانه﴾ وهو الاصابع اى نعيد عظامها
كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة ﴿بل يريد الانسان ليفجر﴾ اللام زائدة ونصبه
بان مقدرة اى ان يكذب ﴿امامه﴾ اى يوم القيامة دل عليه ﴿يسئل ايان﴾ متى
﴿يوم القيامة﴾ سؤال استهزاء وتكذيب ﴿فاذا برق البصر﴾ بكسر الراء وفتحها
دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به ﴿وخسف القمر﴾ اظلم وذهب ضوؤه ﴿وجمع
الشمس والقمر﴾ فطلعا من المغرب او ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة ﴿يقول
الانسان يومئذ اين المفر﴾ الفرار ﴿كلا﴾ ردع عن طلب الفرار ﴿لا وزر﴾ لا
ملجأ يتحصن به ﴿الى ربك يومئذ المستقر﴾ مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون
﴿ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر﴾ باول عمله وآخره ﴿بل الانسان على
نفسه بصيرة﴾ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه
﴿ولو ألقى معاذيره﴾ جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه

قوله ذائدة في الموضعين اى لتاكيد القسم فيه كما يأتي في الاعراف وغيره اوله ان تجعل انها نافية للكلام السابق ردا لما ملكوه انكروا البعث اى ليس الامر كما زعموا ثم استانف قوله اقسم الخ اى اقسم بهما لشرفهما لدلالتهما على كمال قدرة الله تعالى لان من قدر على خلق السماوات والارض وما بينهما قدر على اعادة الانسان بعد موته وعلى جمع اجزائه المتفرقة في اقطار الارض بعد بلائها وصيرورتها ترابا وعلى تسوية بنانه بعد صيرورتها عظاما ومشاشا وقيل ان الانسان لما نزلت هذه الآية قال ابن عمر يا رسول الله كيف يجمع الله العظام بعد ما تفرقت فقال ايها السائل اي والذي نفسي بيده انه ليقيمها بقدرته كما خلقها اول مرة قال بلى

قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة اى تلوم نفسها على التقصير في الخير والشر او تلوم صاحبها يوم القيامة على ما فعلت في الدنيا والمراد بها الجنس لان الاشرار تلوم انفسها والاخيار تلوم انفسها قال الحسن لا تلقى فاجرا الا تراه يلوم نفسه ما اردت بكلمتي ما اردت بأكلتي ما حملني على ان قلت كذا ما حملني على ان فعلت كذا وقال ابن عباس تلوم نفسها ان عملت سوءا او قصرت في عمل صالح ندمت واستغفرت ربها وقال مقاتل تعير نفسها ان كانت عملت سيئا ندمت وان عملت حسنا استقلت من نفسها وقال الكلبي تلوم نفسها في الدنيا على ما فاتها من الخير والشر وقيل هي النفس المطمئنة تأمر بالطاعة وتلوم على المعصية

قوله ان علينا جمعه وقرآنه اى ان علينا ان نجمع عظامه في بطنه ونؤلف بين اجزائه حتى يصير حيا سويا كما كان وقرآنه اى قراءته على لسانك فاستمع له وانصت اى كن مستمعا لقراءة جبريل ولا تحرك لسانك لتعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبريل من قراءته فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق قرأه كما وعده الله تعالى وقال ابن عباس ان علينا ان نبينه بلسانك ثم قال ان علينا ان نأمرك ان تقرأه وقال الضحاك ان علينا ان نثبته في صدرك ثم تقرأه وقال ابن كيسان ان علينا ان نجعله في قلبك فتعمل به ثم قال ثم ان علينا بيانه بلسانك لتخبر به الناس وقال ابن الانباري ان علينا ان نجعله قرآنا في صدرك ولسانك ثم ان علينا ان نبينه بلسانك لغيرك ثم ان علينا ان نجعلك تعمل بما فيه وقال الزجاج ان علينا ان نبينه لك ونوفقك لتبينه للناس وقال ابن عباس ان علينا ان نبين لك ما يشكل عليك مما لم تعلمه وقال ابن قتيبة ان علينا ان نبين لك ما يحل وما يحرم وما تحتاج اليه من امر دينك او نجمع اشتات المعاني بتبيين ما اشكل منها ونظيره هذا الآية قال الزجاج وهذا اولى الاقوال بالصواب لان ما قبله وما بعده يدل عليه

قوله وذلك في يوم القيامة اشكل اتطلع الشمس والقمر من مغربهما ليس في يوم القيامة آية بل ذلك في الدنيا وعند قيام الساعة وقد مضت تلك الآية وانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مضت الآية في سورة القمر

قوله بل الانسان الخ اى ممثل ومصيبة عليه شاهد تقبل معاذيره ويصيبه عليه وعلى جوارحه ناطق تكفيه الشهادة عليه

قال تعالى لنبيه ﴿لا تحرك به﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿لسانك لتعجل به﴾
خوفا ان ينفلت منك ﴿إن علينا جمعه﴾ في صدرك ﴿وقرآنه﴾ قراءتك اياه اى
جريانه على لسانك بقراءة جبريل ﴿فاتبع قرآنه﴾ استمع قراءته فكان صلى الله
عليه وسلم يسفع ثم يقرؤه ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه
الآية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة
اليها بحفظها ﴿كلا﴾ استفتاح بمعنى الا ﴿بل تحبون العاجلة﴾ الدنيا بالياء و
التاء في الفعلين ﴿وتذرون الآخرة﴾ فلا تعملون لها ﴿وجوه يومئذ﴾ اى
في يوم القيامة ﴿ناضرة﴾ حسنة مضيئة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ اى يرون الله سبحانه
وتعالى في الآخرة ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ كالحة شديد العبوس ﴿تظن﴾ توقن
﴿أن يفعل بها فاقرة﴾ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر ﴿كلا﴾ بمعنى الا ﴿إذا
بلغت﴾ النفس ﴿التراقي﴾ عظام الحلق ﴿وقيل﴾ قال من حوله ﴿من راق﴾ يرقيه
ليشفيه ﴿وظن﴾ ايقن من بلغت نفسه ذلك ﴿أنه الفراق﴾ فراق الدنيا ﴿والتفت
الساق بالساق﴾ اى احدى ساقيه بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا
بشدة اقبال الآخرة ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾ اى السوق وهذا يدل على العامل

فاتبع قوله اى فاقرأ اثر
لعلمه انه متى قرأ تلك تعالت انت قراءة جبريل
ان تكون قراءة تلك قراءة جبريل فاشرع انت قبل
فاذا سكت جبريل قرأ ـ ح

ثم ان علينا بيانه اى بيان ما اشكل عليك من معانيه
واحكامه على ما سبق في الفصل ـ ح

وتذرون الآخرة اى انتم يا كفار مكة وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
يا ء الغيبة اى انهم يحبون العمل للدنيا ويتركون
العمل للثواب للآخرة ـ ح

قوله تعالى لا اقسم الظاهر نفي القسم وما بعده من نظائر القسم
من الكلام لا نفي المقسم عليه ـ ح

ثم الخطاب اشعارا بان بعض مخاطبيه علم
الاستدلال وان كان الخطاب للانسان والمراد
به الجنس ـ ح

هل من طبيب يرقيه ويداويه
فيشفيه بنجاته وذاك ـ ح

ومعالجة الموت بعلاجه ان امكن
الموت غلبة النفس ويحتمل ان يقول له
من يعلم بهذا النفس اى ملك الموت او غيره
العذاب ـ ح

قوله والتفت اى التصقت ساق الدنيا
غير موته بالاخرى تقول العرب التفت
الشر على الرجل يضرب مثلا لما يلقى
وقال سعيد بن المسيب هما ساقا الانسان
اذا التقتا فلا كفن ولا حنوط
ساقا البيت بناؤه ـ ح

فذا المعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى الحكم بها فلا صدق الانسان
ولا صلى اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان
ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر فى مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات
عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليك ما تكره فاولى اى
فهو اولى بك من غيرك ثم اولى لك فاولى تاكيد ايحسب يظن الانسان
ان يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان
نطفة من منى يمنى بالياء والتاء تصب فى الرحم ثم كان المنى علقة
فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى
صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر
والانثى يجمعان تارة وينفرد كل منهما عن الاخر تارة اليس ذلك الفعال
لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الانسان مكية فى مدنية احدى وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر اربعون سنة لم يكن

قوله فاولى لك اى وليك ما تكره فاولى تاكيد
ايحسب الانسان اى ابا جهل
ان يترك سدى اى لا يحسب ذلك
الم يك نطفة اى كان
من منى يمنى
فخلق منها الانسان اى عدل اعضاءه
من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم
ثم مضغة اى قطعة لحم
الزوجين النوعين الذكر والانثى
اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى

فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس
وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط
اى من ماء الرجل وماء المراة المختلطين الممتزجين بنتليه نختبره بالتكليف
والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءهم حين نهيئه فجعلناه
بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى بعث
الرسل اما شاكرا اى مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اى بينا له فى
حال شكره او كفره المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين
سلاسل يسحبون بها فى النار واغلالا فى اعناقهم تشد فيها السلاسل
وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم
المطيعون يشربون من كاس هو اناء شراب الخمر وهى فيه والمراد من خمر تسمية
للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها مما تمزج به كافورا عينا بدل
من كافورا فانها للحنة يشرب بها منها عباد الله اولياؤه يفجرونها
تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر فى طاعة الله
صلاة او الطعام او الاطياب م
ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه

وقوله من نطفة هى فى الاصل الماء القليل وتطلق على ماء الصلب والمراة لما ترتما ومصيرها الى الرحم اه ح

وقوله امشاج هو مشج بكسر الميم وسكون او مشج بفتح فكسر كشرف والمعنى نطفة ذات امشاج اى اخلاط فيها الوان وطعوم وروائح اه ح

قوله مريدين ابتلاءه جواب عما يقال ان الابتلاء يعقب الاختبار بالتكليف فكيف يتاتى ان يكون بعد العلم به وحاصله ان الابتلاء بمعنى الاختبار لا يحتاج اليه فالجواب بانه مجاز عن الارادة لان المختبر يريد علم ما يختبره اه ح

قوله مريدين ابتلاءه بالتكليف فجعلناه بسببه سميعا بصيرا او مقدرين ان نبتليه فجعلناه كذلك بالفعل فالاول بناء على ان الارادة لا تتعلق بالمستقبل والثانى على ان تعلقها به كتعلقها بالحال اه ح

اما شاكرا واما كفورا اى كما هديناه السبيل اما موحدا واما مشركا فالشكر والكفر بمعنى الايمان والشرك او بمعنى ما يعم القلبى والقالى والفعلى والاول اظهر لقوله تعالى انا هديناه السبيل فان الهداية الى الطريق لا تتحقق الا بالسلوك فالشكر والكفر بمعنى الايمان والشرك اظهر لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين الخ اه ح

وقوله سلاسل كلها بالصرف لمناسبة رؤس الآى الاخر وقرئ غير منصرف اه ح

قوله واغلالا قرئ سلاسلا واغلالا بالتنوين اه ح

قوله كافورا اى كما مزج كافور الكافور بالكافور فى الذوق والرائحة فكذلك مزج عين الكافور بالكافور فى الذات اه ح

قوله يشرب بها عباد الله اى يتلذذ بها اه ح

قوله يوفون بالنذر اى يتمون ما اوجبوه على انفسهم من الطاعات والمراد بالنذر ما يعم الواجب بالاصل والواجب بالعارض اه ح

قوله ويطعمون الطعام اى يتصدقون به مع احتياجهم اليه وحبهم له اه ح

اى الطعام وشهوتهم له ﴿مسكينا﴾ فقيرا ﴿ويتيما﴾ لا اب له ﴿واسيرا﴾ يعنى المحبوس بحق ﴿انما نطعمكم لوجه الله﴾ لطلب ثوابه ﴿لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾ شكرا فيه علة الاطعام وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان ﴿انا نخاف من ربنا يوما عبوسا﴾ تكلح الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته ﴿قمطريرا﴾ شديدا فى ذلك ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة﴾ حسنا واضاءة فى وجوههم ﴿وسرورا وجزاهم بما صبروا﴾ بصبرهم عن المعصية ﴿جنة﴾ ادخلوها ﴿وحريرا﴾ لبسوه ﴿متكئين﴾ حال من مرفوع ادخلوا المقدر فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون لا يجدون حالا ثانية فيها ﴿شمسا ولا زمهريرا﴾ اى حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فى مضيئة من غير شمس ولا قمر ﴿ودانية﴾ قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين ﴿عليهم ظلالها﴾ شجرها ﴿وذللت قطوفها تذليلا﴾ ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ﴿ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب﴾ اقداح بلا عرى كانت قوارير من فضة ﴿قوارير من فضة﴾ اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج ﴿قدروها﴾ اى الطائفون ﴿تقديرا﴾

انما نطعمكم لوجه الله الخ اى لا نريد بذلك الا ثواب الله تعالى وهذا تعريض بانهم لم يطعموا لذلك وانما طعموا رجاء ان يطعمهم الله تعالى ويثيبهم

وقوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اى لا نريد ان تكافئونا ولا ان تشكرونا

وقوله وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به الخ اى ان ذكر هذا الكلام فى الآية لتعليم الله تعالى عباده ان يثنى على من يستحق الثناء ويشكر من يستوجب الشكر

وقوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا الخ اى كريه المنظر لشدته

وقوله قمطريرا اى شديدا الخ وفى القاموس القمطرير الشديد من كل شىء

وقوله فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا الخ اى صيرهم بهيئة اولى الوجاهة وابيض الوجوه وانار الاحوال

وقوله وجزاهم بما صبروا الخ اى بصبرهم عن المعصية وعلى الطاعة فالصبر على المعصية بالامتناع وعدم الشكوى فالصبر عن المعصية لا يتناول الصبر على الطاعة وليس كذلك

وقوله جنة ادخلوها الخ اى ستانا بالكلية

وقوله متكئين حال من مرفوع ادخلوا المقدر الخ اى ان قوله متكئين حال من ضمير ادخلوا المقدر فى قوله ادخلوها

وقوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اى حرا ولا بردا الخ اى لا يجدون فيها شمسا ولا زمهريرا

وقوله وقيل الزمهرير القمر فى مضيئة من غير شمس ولا قمر اى ضوء القمر

وقوله ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اى غير رائين الخ اى بل يرون ودانية

وقوله ذللت قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها الخ اى سخرت ثمارها بحيث يتناولها القائم والقاعد والمضطجع

وقوله ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب اقداح بلا عرى الخ اى ان الاكواب هى الاقداح التى لا عرى لها

وقوله كانت قوارير من فضة اى انها من فضة الخ اى ان القوارير التى هى الزجاج مصنوعة من الفضة

وقوله قدروها اى الطائفون تقديرا اى على قدر رى الشارب بلا زيادة ولا نقصان

على قدر دَرِّ الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ﴿ويُسْقَوْنَ
ای اهل الجنة ح
فيها كأسًا﴾ ای خمرًا ﴿كان مزاجها﴾ ما تمزج به ﴿زنجبيلًا عينًا﴾ بدل من زنجبيلا
بدل اشتمال ای ماء الملك ای وسهولة مساغها ح
﴿فيها تسمّى سلسبيلًا﴾ یعنی ان ماءها کالزنجبیل الذی تستلذّه العرب سهل
المساغ فی الحلق ﴿ویطوف علیهم ولدان مخلّدون﴾ بصفة الولدان لا یشیبون
ذائبون ح
﴿إذا رأیتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا﴾ لحسنهم وانتشارهم فی الخدمة
من بین ذاهب الیهم وجائیة منهم والتفاف بعضهم الی بعض ح
﴿وإذا رأیت ثمّ﴾ ای وجدت الرؤیة منك
فی الجنة ﴿رأیت نعیمًا﴾ لا یوصف ﴿وملکًا کبیرًا﴾ واسعًا لا غایة
له ﴿عالیهم﴾ وفوقهم فنصبه علی الظرفیة وهو خبر المبتدأ بعده وفی قراءة بسکون
بعلوهم ثیاب الحریر الخضر مما رق منها وما غلظ ح
الیاء مبتدأ وما بعده خبره والضمیر المتصل به للمعطوف علیهم ﴿ثیاب سندس
حریر خضر﴾ بالرفع ﴿واستبرق﴾ بالجر ما غلظ من الدیباج فهو للبطائن و
السندس للظهائر وفی قراءة عکس ما ذکر فیهما وفی اخری برفعهما وفی اخری بجرهما
﴿وحلّوا أساور من فضة﴾ وفی موضع آخر من ذهب للایذان بانهم یحلون من
لا ابکار رغبة ولا بأس الما الخاتمة ح
النوعین معًا وفرقا ﴿وسقاهم ربّهم شرابًا طهورًا﴾ مبالغة فی طهارته ونظافته
والاشارة الی ما عدّ من ثوابهم مجاهد الیه بخ مجتمع ح
بخلاف خمر الدنیا ﴿إنّ هذا﴾ النعیم ﴿کان لکم جزاء وکان سعیکم مشکورًا﴾

قوله ولدان مخلدون ویطوف علیهم ولدان مخلدون ای الطلاق انهم لا یموتون ولا یهرمون وقیل ای معلمون ای رزانة عقولهم والبهاء وقیل ای مسورون ای رزانة الفعل عن ابن الاعرابی وهم خلقوا فی الجنة لذریة اهل الجنة کما ولم یخلقوا غیر ولادة علی الصحیح ح ص ح ع

قوله ولدان یکسبون الوانا لاتفاق السبعة وهم غلمان بنو الکفار اولاد المؤمنین الصغار ربیهم وخدمهم یطوفون علی المؤمنین فی الجنة ح ص ح ع

قوله وإذا رأیت ثم رأیت نعیمًا وملکًا کبیرًا ای وجدت الرؤیة ثمة ای فی الجنة رأیت نعیمًا لا یوصف وملکًا کبیرًا واسعًا لا غایة له ح ص ح ع

قوله وفوقهم ثیاب سندس خضر واستبرق ای فوق اهل الجنة ثیاب سندس خضر واستبرق ای ثیاب السندس الخضر والاستبرق فوق ثیابهم العادیة ح ص ح ع

قوله وحلوا اساور من فضة وفی موضع آخر من ذهب للایذان بانهم یحلون من النوعین معًا وفرقا ای بعض اهل الجنة یحلون بالذهب وبعض بالفضة وبعض بهما ح ص ح ع

قوله وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا ای ماء الجنة طهورًا مبالغة فی طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنیا ح ص ح ع

قوله وذلك الذی ذکر من الثواب لکم جزاء ای لیجزیکم جزاء ح ص ح ع

قوله وکان سعیکم مشکورًا ای مقبولا مرضیا ح ص ح ع

إِنَّا نَحْنُ ← تأكيد لاسم إنّ أو فصل ← نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ← إخبارات
أي فصّلناه ولم ننزله جملة واحدة ← فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ← عليك بتبليغ رسالته
← وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ← أي الكفار ← آثِمًا أَوْ كَفُورًا ← أي عتبة بن ربيعة والوليد بن
المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم و
كافر أي لا تطع أحدهما أيّا كان فيما دعاك إليه من إثم وكفر ← وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ ←
في الصلاة ← بُكْرَةً وَأَصِيلًا ← يعني الفجر والظهر والعصر ← وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ
لَهُ ← يعني المغرب والعشاء ← وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ← صل التطوع فيه كما تقدم من
ثلثيه أو نصفه أو ثلثه ← إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ← الدنيا ← وَيَذَرُونَ
وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ← شديدا أي يوم القيامة لا يعملون له ← نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَشَدَدْنَا ← قوينا ← أَسْرَهُمْ ← أعضاءهم ومفاصلهم ← وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا ← جعلنا
← أَمْثَالَهُمْ فِي الْخَلْقَةِ بَدَلَهُمْ بأن نهلكهم ← تَبْدِيلًا ← تأكيد ← كَلَّا ← ردع
← إِنَّ هَذِهِ ← الإشارة إلى السورة أو إلى الآيات الدنيا ← تَذْكِرَةٌ ← عظة للخلق ← فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ← طريقا بالطاعة ← وَمَا
تَشَاءُونَ ← بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة ← إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ← ذلك

أنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا أو مضمونه آية ... وآيتين ومعرفة وهذه الآية تثبت التنزيل وتنفي ... صلاة فيها تنتهي إليه منكرا نزيد ونقص ... فاصبر لحكم ربك في تأخير الإذن في القتال لا في الإذن ... النهاية وتحمل المشاق الناشئة من ذلك ...

أكفروا أي بما هم للنعمة فالأنسب هو الثاني ... المغيرة والكفور عتبة بن ربيعة ... فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع ... ارجع عن ذلك بقبح وأمرتها إليك ... أجبك لقريش قالوا ... منك قريش فالوا ... الخبر إلى آخر ذكر النبي ...

وفي الظهر والعصر إطلاق الأصيل على العصر ظاهر ... يقرب عنه لا يتفق أصيلا ...

قوله من الليل ثم بتعميمه والمفصل لبعض ... الليل قوله فالتهجد له النافلة أو له على ظاهره ... فيه ثم إلى ثلث فصل من الليل الخ فيه زيادة ...

قوله أي هؤلاء يحبون العاجلة على ... فيه من التفات الخ والعدول عن ... لأن شأنهم الحرص والحب ... التعلق بالمرئيات دون ... الدنيا بالتاء ... الجامدة ...

من شاء اتخذ إليه سبيلا أي قربة ... الطاعة بالعمل بما في هذه السورة ...

وما تتعلق إلا أن يشاء الله إن فعلتم ... أو فعل مشيئة الله فحصله كم ...

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا﴾ بخلقه ﴿حَكِيمًا﴾ في فعله ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ جنته
لا يشاء الا ما يناسبه حكمته ق
﴿وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَالظَّالِمِينَ﴾ ناصبه فعل مقدر أي وعذب ﴿أَعَدَّ لَهُمْ
أي الكافرين
عَذَابًا أَلِيمًا﴾ مؤلما ﴿وَهُمُ الْكَافِرُونَ﴾

سورة المرسلات مكية خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضها بعضا ونصبه
أي اقسم الله بالملائكة كنزل لعرف الفرس وقيل هم الملائكة الذين أرسلوا بالعرف ع ق
﴿عَلَى الْحَالِ﴾ ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾ الرياح الشديدة ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾
أقسم أيضا بالملائكة الذين ينشرون الكتب ع
الرياح تنشر المطر ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل
وأقسم بالملائكة وصا ع
والحلال والحرام ﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾ أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء أو
مص
أي الإزالة للأعذار ع
الرسل يلقون الوحي إلى الأمم ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ أي للإعذار والإنذار نصبهما
نصب مفعول من أجله وظلمه ع
على المفعول له ﴿وَفِي قِرَاءَةٍ بِضَمِّ ذَالِ النُّذْرِ وَقُرِئَ بِضَمِّ الْعُذْرِ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ أي كفار مكة
كعذه إنذك وانكدرت ق
من البعث والعذاب ﴿لَوَاقِعٌ﴾ كائن لا محالة ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ محي نورها
المحو أي الذهاب بالضوء من مجلى الشيء من سكاكي لا محالة ق
﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ شقت ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ قلعت ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ
فتحت فكانت أبوابا ق
نسف بالمنسف ق
﴿وُقِّتَتْ﴾ بالواو والهمز بدلا منها أي جمعت لوقت ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ ليوم عظيم

غاية الاختصار

وفي نسخة سورة والمرسلات ٢

وفي نسخة سورة والمرسلات وهذه النسخة

قال ابن مسعود فبينما نحن نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن
فاتبعناها فدخلت شعبا فقال لنا اجلسوا مكانكم حتى آتيكم فانطلق حتى قام على رجليه فافتتح سورة والمرسلات فجعلت أدنو منه لأسمع قراءته فجعل يقرأ فجعلت أنعس فأخذتني غمزة فوقعت على ركبتي فما زلت أقضيها حتى أصبح فقال انطلق فانطلقت حتى أتيت الشعب الذي كنا فيه فإذا أثر كثير من أثر الناس وأثر النيران فقالوا سألونا الزاد فدعا الله لهم أن لا تمر عظمة إلا وجدوا عليها لحما تاما يوم وردت وروثة علفا لدوابهم فقال لا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم من الجن ونصيبين جن نعم الجن وسألوه الخبز فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل روثة علف لدوابكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم رواه مسلم

قال المصنف رحمه الله أي الله كان عليما بكل شيء فلا تعترضوا على أحكامه فإنه لا يفعل إلا ما تقتضيه حكمته

قوله والمرسلات عرفا الخ
اعلم أن المرسلات اسم مشتق من الإرسال وهو التتابع ومنه سمي الشعر المرسل لتتابع أجزائه وسمي الفرس المسترسل لتتابع عدوه ومنه قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا أي متتابعا والعرف للفرس معروف وهو ما على عنقه من الشعر وسمي الريح عرفا لأنها تأتي متتابعة كعرف الفرس وقوله عرفا نصب على الحال أي ذات عرف كعرف الفرس في تتابعها والعصفات الشديدات من العصف وهو ورق الزرع إذا يبس وداسته الدواب والناشرات من النشر وهو الإحياء يقال نشر الله الموتى فنشروا أي أحياهم فالمراد بالناشرات الرياح تنشر السحاب والمطر والفارقات من الفرق وهو الفصل والتمييز والمراد بها الآيات المنزلة لتفرق بين الحق والباطل والملقيات من الإلقاء وهو التبليغ والمراد بها الملائكة ينزلون بالوحي على الأنبياء والرسل والعذر بضم الذال جمع عذير بمعنى العاذر أي المزيل للعذر والنذر بضم الذال جمع نذير بمعنى المنذر أي المخوف والمراد بهما الآيات المنزلة لإزالة أعذار الخلق وإنذارهم وقرئ بضم العين وإسكان الذال على أنه مصدر بمعنى الإعذار والإنذار وقرئ بضم العين والذال على أنه جمع عذور بمعنى العذر أو جمع نذير بمعنى المنذر وقوله إنما توعدون جواب القسم والمراد بما توعدون القيامة وأهوالها وقوله لواقع أي كائن لا محالة وقوله طمست أي ذهب نورها وقوله فرجت أي شقت فكانت أبوابا وقوله نسفت أي قلعت من أماكنها وقوله وقتت أي جعل لها وقت لتحضر فيه للشهادة على الأمم وقوله لأي يوم أجلت أي لأي يوم عظيم هو يوم القيامة

قوله وإذا الرسل أقتت الخ
أصله وقتت فقلبت الواو همزة لانضمام ما قبلها وهو لغة فيها وقيل هو من الاقتات أي جمعت لتأكل عند من يشهد بها على الأمم وقيل هو من الوقت للتأخير أي أخرت لوقتها وبين

للشهادة على اممهم بالتبليغ (ليوم الفصل) بين الخلق ويؤخذ منه جواب اذا
اي وقع الفصل بين الخلائق (وما ادراك ما يوم الفصل) تهويل لشانه (ويل
يومئذ للمكذبين) هذا وعيد لهم (الم نهلك الاولين) بتكذيبهم اي اهلكناهم
(ثم نتبعهم الاخرين) ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم (كذلك) مثل فعلنا
بالمكذبين (نفعل بالمجرمين) بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم (ويل يومئذ
للمكذبين) تاكيد (الم نخلقكم من ماء مهين) ضعيف وهو المني (فجعلناه
في قرار مكين) حريز وهو الرحم (الى قدر معلوم) وهو وقت الولادة (فقدرنا)
على ذلك (فنعم القادرون) نحن (ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا) مصدر كفت بمعنى ضم اي ضامة (احياء) على ظهرها (وامواتا) في بطنها
(وجعلنا فيها رواسي شامخات) جبالا مرتفعات (واسقيناكم ماء فراتا)
عذبا (ويل يومئذ للمكذبين) ويقال للمكذبين يوم القيامة (انطلقوا الى
ما كنتم به) من العذاب (تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب) هو
دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه (لا ظليل) كنين يظلهم من
حر ذلك اليوم (ولا يغني) يرد عنهم شيئا (من اللهب) النار (انها) اي النار

﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾ هو ما تطاير منها ﴿كَالْقَصْرِ﴾ من البناء في عظمه وارتفاعه ﴿كَأَنَّهُ﴾
ای الشرر او الشرة او القصر في عظمه
﴿جِمَالَتٌ﴾ جمع جمالة جمع جمل وقرأ حمزة جمالة ﴿صُفْرٌ﴾ في هيئتها ولونها وفي
الحديث شرار النار اسود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لشوب سوادها
بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والشرار
ای شدة العذاب
جمع شرارة والقير القار ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ هذا ﴿ای يوم القيامة ﴿يوم
لَا يَنطِقُونَ﴾ فيه بشيء ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ في العذر ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ عطف على يؤذن
ای بما يشفي او ينفع كالناطق
من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي ای لا اذن فلا اعتذار ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
بيان للنفي والبطلان
لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ هذا يوم الفصل جمعناكم ﴿ایها المكذبون من هذه الامة والاولين
من المكذبين قبلكم ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ﴾ حيلة في دفع
العذاب عنكم ﴿فَكِيدُونِ﴾ فافعلوه ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾
امة الرسول لانذار تكذيبهم
﴿فِي ظِلَالٍ﴾ ای تكاثف اشجار لا شمس يظل من حرها ﴿وَعُيُونٍ﴾ نابعة من الماء
﴿وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة بحسب
شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الاغلب ويقال لهم ﴿كُلُوا وَ
اشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ حال ای متهنئين ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الطاعات ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ

قوله كانه جمالات اي ابل سود اخذ الجمة واللون
فان الشرار تلتمع فيه من النار ثم يسود اكثر
وهذا تشبيه على ما عهد من تلك الشرارات
انواعا من ابل سود واحدة فكانه قيل تلك
الشرارات كابل الوانها الوانه فشبهت بها
في الكمية فقدرت امثالا بالجمالات
بفتح الفاء وكسرها
مرتجم

قوله كانه اي الشرر فشبهه اولا بالقصر
في العظم والكبر وثانيا بالجمالات في الاثر
والكثرة في العظم والتتابع
مرتجم

قوله قيل لا تتبع على
الحديث وضع الغير
مرتجم

قوله وقيل الخ اي لتتبع بعضها بعضا
على حقيقته قوله القار اي النفط
مرتجم

قوله لا ينطقون اخذ بعض الوقف وفي بعضها
يتكلمون ويعتذرون فلا منافاة بين الامرين وتفهم
قوله ليعلم ينفع الظالمين معذرتهم وتفهم
مرتجم

ولا يؤذن لهم ليعتذروا ايضا لانهم لو اذن لهم في العذر
علم العذر فاعتذروا
مرتجم

قوله جمعناكم يا معشر المكذبين من جميع هذه الامة
مرتجم

قوله فان كان لكم كيد اي مكيدة ايا كان فاكيدوني
كما تكيدون اولياءكم فدفع لقوتي عن المتقين
فاعلموها وتفكروا بها
مرتجم

قوله في ظلال الخ
اي في ظل اشجار متكاثفة لا شمس فيها
يظل من حرها وعيون نابعة من الماء
فواكه مما يشتهون
مرتجم

كما جزينا المتقين ﴿نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا﴾ خطاب
نعمهم لهم العذاب
للكفار في الدنيا ﴿قليلا﴾ من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم
بمكانه بالتهديد سيفعل العذاب
﴿إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا
يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده﴾ اي القرآن
اذ لا يرد ضوابه وهو معجز في ذاته
﴿يؤمنون﴾ اي لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله
على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

مص

﴿عم﴾ عن اي شيء ﴿يتساءلون﴾ يسأل بعض قريش بعضا ﴿عن النبأ العظيم﴾
عما ينبغي ان يهتم بشأنه
بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
من القرآن المشتمل على البعث وغيره ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ فالمؤمنون يثبتونه
والكافرون ينكرونه ﴿كلا﴾ ردع ﴿سيعلمون﴾ ما يحل بهم على انكارهم ﴿ثم
سوف يعلمون عند نزول العذاب ما ذا يفعل بهم عباس
كلا سيعلمون﴾ تأكيد وجيء فيه بثم للايذان بان الوعيد الثاني اشد من
سوف يعلمون عند الموت او القبر ما ذا يفعل بهم عباس
الاول ثم نبه تعالى الى القدرة على البعث فقال ﴿ألم نجعل الأرض

قوله ما ينافي التقييد اي بالقلب لما الخ اقول لا منافاة لان التقييد بالقلب يفيد ان المتقين فيه لشيء القوة بحيث لا يتغير والمؤثر بخلاف المتقين في الدنيا فانه يؤثر فيهم احيانا والجواب ان المتقين في الدنيا لكمال ايمانهم صار بمنزلة الطبع لهم فلا يؤثر فيهم الا نادرا فالتقييد بالقلب لاخراج هذا النادر منه

قوله وغاية الموت اشارة الى ان الموت ليس نهاية للعذاب بل هو بداية له والتعبير بالذوق لانه اول ما يدرك من الآخرة والحاصل ان الموت ليس غاية للعذاب بل هو بداية له

قوله ثم انا نقول الخ اقول لا يخفى ان هذا الكلام لا يتم الا بعد ان يثبت ان الكافرين مخلدون في النار وان عذابهم لا ينقطع ابدا وهذا مما لا يثبت بالادلة القطعية بل الثابت بها ان الكافرين يعذبون في النار مدة طويلة ثم يخرجون منها بالشفاعة او بغيرها وان كان ذلك بعد حقب كثيرة وازمنة مديدة

قوله ولا يصلون اي لا يخشعون لصلاتهم اشعر بذلك لان الصلاة بدون الخشوع كالعدم وعدم السجود لتلك الآية او لانه يقال للخضوع والانقياد

قوله لاشتماله على الاعجاز اي تعدد وجوه اعجازه المعنوي ما دام القرآن العظيم يتحدى الفصحاء بفصاحته وبلاغته ما دام الفرقان المجيد يتحدى البلغاء ببلاغته وهذا التعليل لا ينفع لما قال المفسرون من عدم الامكان ذهني بل ينفع لما قال المحققون من عدم الامكان الخارجي بقرينة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فتدبر

قوله ثم انا نقول الخ اقول لا يخفى ان هذا الكلام لا يتم الا بعد ان يثبت ان الكافرين مخلدون في النار وان عذابهم لا ينقطع ابدا وهذا مما لا يثبت بالادلة القطعية بل الثابت بها ان الكافرين يعذبون في النار مدة طويلة ثم يخرجون منها بالشفاعة او بغيرها وان كان ذلك بعد حقب كثيرة وازمنة مديدة

قوله ولا يصلون اي لا يخشعون لصلاتهم اشعر بذلك لان الصلاة بدون الخشوع كالعدم وعدم السجود لتلك الآية او لانه يقال للخضوع والانقياد

قوله لاشتماله على الاعجاز اي تعدد وجوه اعجازه المعنوي ما دام القرآن العظيم يتحدى الفصحاء بفصاحته وبلاغته ما دام الفرقان المجيد يتحدى البلغاء ببلاغته وهذا التعليل لا ينفع لما قال المفسرون من عدم الامكان الذهني بل ينفع لما قال المحققون من عدم الامكان الخارجي بقرينة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فتدبر

قوله ثم انا نقول الخ اقول لا يخفى ان هذا الكلام لا يتم الا بعد ان يثبت ان الكافرين مخلدون في النار وان عذابهم لا ينقطع ابدا وهذا مما لا يثبت بالادلة القطعية بل الثابت بها ان الكافرين يعذبون في النار مدة طويلة ثم يخرجون منها بالشفاعة او بغيرها وان كان ذلك بعد حقب كثيرة وازمنة مديدة

قوله ولا يصلون اي لا يخشعون لصلاتهم اشعر بذلك لان الصلاة بدون الخشوع كالعدم وعدم السجود لتلك الآية او لانه يقال للخضوع والانقياد

قوله لاشتماله على الاعجاز اي تعدد وجوه اعجازه المعنوي ما دام القرآن العظيم يتحدى الفصحاء بفصاحته وبلاغته ما دام الفرقان المجيد يتحدى البلغاء ببلاغته وهذا التعليل لا ينفع لما قال المفسرون من عدم الامكان الذهني بل ينفع لما قال المحققون من عدم الامكان الخارجي بقرينة قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فتدبر

مهادا ﴿ فراشا كالمهد ﴿ والجبال اوتادا ﴿ تثبت بها الارض كما تثبت الخيام
بالاوتاد والاستفهام للتقرير ﴿ وخلقناكم ازواجا ﴿ ذكورا وانانا ﴿ و
جعلنا نومكم سباتا ﴿ راحة لابدانكم ﴿ وجعلنا الليل لباسا ﴿ ساترا بسواده
﴿ وجعلنا النهار معاشا ﴿ وقتا للمعاش ﴿ وبنينا فوقكم سبعا ﴿ سبع سموات
شدادا ﴿ جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان ﴿ وجعلنا
سراجا ﴿ منيرا ﴿ وهاجا ﴿ وقادا يعنى الشمس ﴿ وانزلنا من المعصرات ﴿ السحابات
الدخان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ﴿ ماء ثجاجا ﴿ صبابا
لنخرج به حبا ﴿ كالحنطة ﴿ ونباتا ﴿ كالتين ﴿ وجنات ﴿ بساتين ﴿ الفافا ﴿
ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ﴿ ان يوم الفصل ﴿ بين الخلائق ﴿ كان
ميقاتا ﴿ وقتا للثواب والعقاب ﴿ يوم ينفخ فى الصور ﴿ القرن بدل من يوم
الفصل او بيان له والناخ اسرافيل ﴿ فتأتون ﴿ من قبوركم الى الموقف ﴿ افواجا ﴿
جماعات مختلفة ﴿ وفتحت السماء ﴿ بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة
﴿ فكانت ابوابا ﴿ ذات ابواب ﴿ وسيرت الجبال ﴿ ذهب بها عن اماكنها ﴿ فكانت
سرابا ﴿ هباء اى مثله فى خفة سيرها ﴿ ان جهنم كانت مرصادا ﴿ راصدة

مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا تثبت بها الارض كما تثبت الخيام بالاوتاد والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا وانانا و جعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا من المعصرات السحابات الدخان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتين وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع لفيف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل وبيان له والناخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف افواجا جماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء اى مثله فى خفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا راصدة

فخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وقصرنا وطولنا

وجعلنا نومكم سباتا اى قطعا للعمل فيه للاستراحة فيه من نفع الاحياء

قال القوم بعد الموت

وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى خلقنا فوقكم سبع سموات قويات محكمات

وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس

وانزلنا من المعصرات السحابات التى دنت للمطر

ماء ثجاجا منصبا

ابا النبأ والمآب مطلق الاتى

قوله ان يوم الفصل الخ

متأخر فى اللفظ مقدم فى المعنى

ما وقت فيه الخلائق

الفصل وكذا فى الكافيه

قوله ان جهنم كانت مرصادا الخ

اى مرصدا للكفار او خزنة الجنة المؤمنين

قوله وفتحت السماء الخ

اى بالفتح ما عن نافع من الابواب يريد انها تتشقق لنزول الملائكة

قوله وسيرت الجبال الخ

اشار بذلك الى ان قوله سرابا

اومرصدة لِلطَّاغِينَ الكافرين فلا يتجاوزونها مَآبًا مرجعا لهم فيدخلونها
لَابِثِينَ حال مقدرة اي مقدرا لبثهم فِيهَا أَحْقَابًا دهورا لانهاية لها
جمع حقب بضم اوله لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا نوما فانهم لايذوقونه وَلَا شَرَابًا
ما يشرب تلذذا إِلَّا لكن حَمِيمًا ماء حارا غاية الحرارة وَغَسَّاقًا بالتخفيف
والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يذوقونه جوزوا بذلك جَزَاءً
وِفَاقًا موافقا لعملهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار إِنَّهُمْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ يخافون حِسَابًا لانكارهم البعث وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا القرآن
كِذَّابًا تكذيبا وَكُلَّ شَيْءٍ من الاعمال أَحْصَيْنَاهُ ضبطناه كِتَابًا كتبا
في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فَذُوقُوا اي فيقال
لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا
فوق عذابكم إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا مكان فوز في الجنة حَدَائِقَ بساتين
بدل من مفازا او بيان له وَأَعْنَابًا عطف على مفازا وَكَوَاعِبَ جواري
تكعبت ثديهن جمع كاعب أَتْرَابًا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون
الراء وَكَأْسًا دِهَاقًا خمرا مالئة محالها وفي القتال وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال ﴿لَغْوًا﴾ باطلا
اهل الجنة في الجنة ع
﴿وَلَا كِذَّابًا﴾ بالتخفيف اى تكذيبا والتشديد اى تكذيبا من احد لغيره بخلاف
كذابا ع
ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾ اى جزاهم الله بذلك جزاء ﴿عَطَاءً
اعطاهم في الجنة ع
بَدَلَ من جزاء ﴿حِسَابًا﴾ اى كثيرا من قولهم اعطاني فاحسبني اى اكثر على حتى قلت حسبي
بالواو مضمرة وبدال من اللفظ اعالهم عباس
﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالجر والرفع ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ﴾ كذلك ويرفعه
صفة الرب او المبتدا ع
﴿مَعَ جَرِّ﴾ ب ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ اى الخلق ﴿مِنْهُ﴾ تعالى ﴿خِطَابًا﴾ اى لا يقدر احد
كلام في الشفاعة مع باذن الله لهم ع
ان يخاطبه خوفا منه ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لا يملكون ﴿يَقُومُ الرُّوحُ﴾ جبريل او جند من
بالتاء ع
﴿وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ حال اى مصطفين ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ اى الخلق ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ
هذا لا اله الا الله عباس
الرَّحْمَٰنُ﴾ في الكلام ﴿وَقَالَ﴾ قولا ﴿صَوَابًا﴾ من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا
الكافرون لا يحارنه ع
لمن ارتضى ﴿ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾ الثابت وقوعه وهو يوم القيامة ﴿فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ
الى ربه ما با ع
﴿إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ مرجعا اى يرجع الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ﴾ اى كفار
انذرناكم بالمعجزات عباس
﴿مَّكَّةَ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ اى عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب ﴿يَوْمَ﴾ ظرف لعذابا بصفته
يحضر المرء المؤمن والكافر عباس
﴿يَنظُرُ الْمَرْءُ﴾ كل امرئ ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ من خير وشر ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي
نزلت في ابي جهل ع
﴿كُنتُ تُرَابًا﴾ يعني فلا اعذب يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم

ولا يقع فيه اثم ولا ما
ملخ ع

ولا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا اى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا اى لا يسمعون
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا اى لا يسمعون
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا اى لا يسمعون

وقوله جزاء من ربك عطاء حسابا اى يعطيهم عطاء
وقوله جزاء من ربك عطاء حسابا اى يعطيهم عطاء
وقوله جزاء من ربك عطاء حسابا اى يعطيهم عطاء

وقوله هذا من مزيد الكلام لاهل الجنة كما يقول
الشعر الكريم اذا نال من ذكر اكرم منه هذا من ذكر
فضائله واما نال من مثالب والاقاني في الفواحش
عليها لله

وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا اى يقوم
وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا اى يقوم
وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا اى يقوم

ثم ابتدا فقال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وعن ابن عباس يعني لا اله الا الله عباس
ملخ ع

وقال صوابا اى وقال الذي اذن له الرحمن وقال صوابا
له لا اله الا الله وعمل بها وقال صوابا
عنه وذلك ان الكافر اذا رأى ما اعد الله للمؤمنين
ملخ ع

هذا ما لقي الكافر في الدنيا فاما الذي يقول ثانيا
كان ترابا في الدنيا فلم يخلق انسانا ولم يكن
ثانيا اذ تحقق ان لم يكن ثانيا في يوم القيامة
فلم يبعث ولم يحاسب

بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا *

سورة والنازعات مكية ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ والنازعات ﴾ الملائكة تنزع ارواح الكفار ﴿ غرقا ﴾ نزعا شديدا ﴿ والناشطات ﴾ نشطا ﴿ الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق ﴿ والسابحات سبحا ﴾ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل ﴿ فالسابقات سبقا ﴾ الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة ﴿ فالمدبرات امرا ﴾ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى ﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها ﴿ تتبعها الرادفة ﴾ النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية ﴿ قلوب يومئذ واجفة ﴾ خائفة قلقة ﴿ ابصارها خاشعة ﴾ ذليلة لهول ما ترى ﴿ يقولون ﴾ اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ﴿ أئنا ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

اى يقتص الجماء من القرناء واظهارها للملك وانا الجن فالذين يدخلون الجنة والكافر يقال له كن ترابا فيكون كما ذكر ملاوى ـ

اى ليس بمخلوق كالانس والجن بل يموت ويفارق الروح الجسد فيبقى الجسد ترابا فيقال للكافر كن ترابا فيكون كما ذكر ملاوى ـ

قوله والنازعات اقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين عباس

﴿ والنازعات ﴾ اى والملائكة النازعين روح الكافر من تحت كل شعرة ومن تحت الاظفار واصل الغرق البعد يقال غرق السهم اذا بعد فى الرمية ﴿ غرقا ﴾ نزعا شديدا عباس غرقت نفسه فى صدره مرح ـ

﴿ والناشطات ﴾ اى والملائكة التى تخلص نفس المؤمن ملاطفة فتقبضها برفق ينشط العقال من يده اى يحله بسهولة وتنشاط الوتين بالنجح اى الجرح مرح ـ

قوله والسابحات اى الملائكة السابحين بين السماء والارض كالسابح فى الماء وكالفرس الجواد اذا اسرع فى جريه ﴿ فالسابقات سبقا ﴾ اى الملائكة السابقين بارواح المؤمنين الى الجنة كالفرس الجواد يسبق الخيل فتسبق الملائكة تلك الارواح فتصعد بها الى السماء لكرامة الله تعالى لها وتقربها اليه ﴿ فالمدبرات امرا ﴾ اى الملائكة المدبرات امر الدنيا بما امرها الله تعالى به من تدبير امر العباد والبلاد لقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه مرح ـ

﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل عباس وهى النفخة الاخيرة عباس ﴿ تتبعها الرادفة ﴾ النفخة الثانية عباس ﴿ قلوب يومئذ واجفة ﴾ اى ارباب القلوب عباس يوم القيامة عباس ﴿ ابصارها خاشعة ﴾ شديدة الاضطراب من العجيب ع

﴿ أئنا ﴾ لمبعوثون ﴿ لمردودون ﴾ نقرب الحافرة الى صاحبها عباس

قوله والناشطات اى الملائكة الناشطين ينشط فلانة اى يقبض الروح فتذهب الكافرة تعذب للغضب من الله تعالى عليها والناشطات تذهب المؤمنة تنعم لرضا الله تعالى عنها والسابحات تسبح فى قبض الروح كما علمت والسابقات تسبق بالروح الى الجنة والمدبرات امرا تدبر امر العباد فى قبض الروح كما علمت ويجوز ان يكون قوله والسابحات عطفا على ما قبله من الصفات المجرورة بواو القسم والمعطوف على المجرور مجرور فالكل مقسم به والله تعالى اعلم بمراده وعلمه اتم واحكم وهو حسبى ونعم الوكيل مرح ـ

قوله والناشطات نشطا اى والملائكة الناشطين ينشطون نشطا كما ينشط العقال من يد البعير وتنشاطه الوتين بالنجح اى الجرح مرح ـ

قوله والسابحات سبحا اى والملائكة السابحين بين السماء والارض سبحا مرح ـ

قوله فالسابقات سبقا اى الملائكة السابقين بارواح المؤمنين الى الجنة مرح ـ

قوله فالمدبرات امرا اى الملائكة المدبرات امر الدنيا مرح ـ

قوله والناشطات نشطا اى والملائكة الناشطين ينشطون نشطا كما ينشط العقال من يد البعير وتنشاطه الوتين بالنجح اى الجرح مرح ـ

قوله والسابحات سبحا اى والملائكة السابحين بين السماء والارض سبحا مرح ـ

قوله فالسابقات سبقا اى الملائكة السابقين بارواح المؤمنين الى الجنة مرح ـ

قوله فالمدبرات امرا اى الملائكة المدبرات امر الدنيا مرح ـ

وفى بعض النسخ سورة النازعات بغير واو

قوله والنازعات اقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين فاضافة المصدر الى المفعول محذوف وفى تقديم المعمول فى الاولين قصر الملائكة على ذلك وفى تقديم المفعول فى الاخيرين قصر الملائكة على ذلك وما الفاصلة فى الاولين فظاهر وفى الاخيرين لرعاية الفواصل وان كان الملائكة فى الطائفة الثانية باعتبار الطائفة الاولى كما قال الله تعالى انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فتنبه للمعترض على ان المراد بالملائكة وهو ظاهر ملاوى ـ

﴿ والنازعات غرقا ﴾ اى والملائكة الذين ينزعون روح الكافر من تحت كل شعرة ومن تحت الاظفار واصل الغرق البعد يقال غرق السهم اذا بعد فى الرمية ﴿ غرقا ﴾ نزعا شديدا عباس غرقت نفسه فى صدره مرح ـ

﴿ والناشطات ﴾ اى والملائكة التى تخلص نفس المؤمن ملاطفة فتقبضها برفق ينشط العقال من يده اى يحله بسهولة وتنشاط الوتين بالنجح اى الجرح مرح ـ

﴿ والسابحات سبحا ﴾ الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل ﴿ فالسابقات سبقا ﴾ الملائكة تسبق بارواح المؤمنين الى الجنة ﴿ فالمدبرات امرا ﴾ الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل وبهذه النفخة الاولى يتزلزل كل شئ عباس فى ﴿ يوم ترجف الراجفة ﴾ النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت وبهى النفخة الاخيرة عباس بما يحدث منها ﴿ تتبعها الرادفة ﴾ النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية ﴿ قلوب يومئذ واجفة ﴾ خائفة قلقة ﴿ ابصارها خاشعة ﴾ ذليلة لهول ما ترى ﴿ يقولون ﴾ اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ﴿ أئنا ﴾ بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين

قوله والناشطات نشطا اى والملائكة الناشطين ينشطون نشطا كما ينشط العقال من يد البعير وتنشاطه الوتين بالنجح اى الجرح مرح ـ

قوله والسابحات سبحا اى والملائكة السابحين بين السماء والارض سبحا مرح ـ

قوله فالسابقات سبقا اى الملائكة السابقين بارواح المؤمنين الى الجنة مرح ـ

قوله فالمدبرات امرا اى الملائكة المدبرات امر الدنيا مرح ـ

وفى بعض النسخ سورة النازعات بغير واو

قوله والنازعات اقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين فاضافة المصدر الى المفعول محذوف وفى تقديم المعمول فى الاولين قصر الملائكة على ذلك وفى تقديم المفعول فى الاخيرين قصر الملائكة على ذلك وما الفاصلة فى الاولين فظاهر وفى الاخيرين لرعاية الفواصل وان كان الملائكة فى الطائفة الثانية باعتبار الطائفة الاولى كما قال الله تعالى انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فتنبه للمعترض على ان المراد بالملائكة وهو ظاهر ملاوى ـ

وفى بعض النسخ سورة النازعات بغير واو

قوله والنازعات اقسم بالملائكة الذين ينزعون نفوس الكافرين فاضافة المصدر الى المفعول محذوف وفى تقديم المعمول فى الاولين قصر الملائكة على ذلك وفى تقديم المفعول فى الاخيرين قصر الملائكة على ذلك وما الفاصلة فى الاولين فظاهر وفى الاخيرين لرعاية الفواصل وان كان الملائكة فى الطائفة الثانية باعتبار الطائفة الاولى كما قال الله تعالى انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم فتنبه للمعترض على ان المراد بالملائكة وهو ظاهر ملاوى ـ

قوله وادخال الف بينهما اى بين الهمزة المحققة والمسهلة فالقراءات اربع مبتغاة وهو لغة لما قبله وادخال الف بينهما اى بين الهمزة المحققة والمسهلة فالقراءات اربع مبتغاة مرح ـ

وقوله وادخال الف بينهما اى بين الهمزة المحققة والمسهلة فالقراءات اربع مبتغاة مرح ـ

وهو لغة لما قبله وادخال الف بينهما اى بين الهمزة المحققة والمسهلة فالقراءات اربع مبتغاة مرح ـ

وقوله وادخال الف بينهما اى بين الهمزة المحققة والمسهلة فالقراءات اربع مبتغاة مرح ـ

قوله والمانع اسم لكل الاخر افاد الاضافتها
اي الاخر ان اذا رجع فظيعة اثرت فكذلك
جعلها مفعولا من فعل لم يرد فتبصر ح ا ٢

قوله اذا كنا عظاما الخ اذا للاستقبال العامل فيها محذوف
بدلالة ما بعده وقوله الحق ابتداء كلام والاستفهام لتاكيد
الانكار

قوله نخرة من نخر العظم فهو نخر ونخرة وناخر
نخرا في تصغير
التالي الاخوف النازعات الخ جمع تالية

قوله قالوا الخ اشارة الى مكابرتهم
وتمالئهم متعلق بمكابرتهم التابعة
في الكافرين وكرة منها وفائدتها الزجر والتنبيه
على ان شانهم ان كان رجوعنا الى الحياة
مقالا لهم تعوا قالوا الكرة رجعة فائدة العلم
منا لها

قوله قال تعالى انما زجرة الخ اشارة الى ان هذا من كلامه تعالى
ردا عليهم

الساهرة الارض البيضاء سميت بذلك لان السراب يجري فيها
كالماء من سهرت عينه اذا جرى دمعها او لان السالك فيها
يسهر خوفا من الهلاك او لان دوابها تسهر خوفا من الصيد
او لان الساهرة اسم لجهنم او لارض القيامة

طوى وهو اسم واد بالشام او بمصر وانما صرف طوى لكونه اسما
لمذكر او لانه اريد به المكان او لانه لغة في طوى ممنوع
من الصرف للعلمية والتانيث المعنوي

في الموضعين المردودون في الحافرة اي المردون بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم
اي الذهب الاولى ح
لاول الامر ومنه رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث جاء ايئذا كنا عظاما
ناخرة ح
ناخرة وفي قراءة ناخرة باليه متفتته تحيا قالوا تلك اي رجعتنا الى الحياة
اي ذكر الاشارة الى الرجعة ح
اذا ان صحت كرتهم رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي
قاله الامير عبد الله بن الخلفة الاندلسي ح
اي النازلة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فاذا نفخت فاذا هم
اي كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعدما كانوا بباطنها امواتا هل
اتاك يا محمد حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى اسم
بموسى عباس
الوادي بالتنوين وتركه فقال تعالى اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد
عباس
في الكفر فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بادغام
بالرغبة ح
التاء الثانية في الاصل فيها تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك
وارشد الى المعرفة ح
الى ربك فادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاراه الاية الكبرى
فقال ليس لله ارى الله ح
من ايانه التسع وهي اليد والعصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تعالى
بما عباني ابطال امره ح
ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده
فنادى
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق

قوله اذا كنا الخ هذا هو المختار وكلها اذا اضيفت الى الماضي
فهي للمستقبل لفظا ومعنى وتدل على ان المضاف اليه
واقع لا محالة ولا تشعر بان المضاف اليه وقع
قبل ذلك وتدل على ان المضاف اليه
واقع بعد المضاف
وانما قال ذلك لان الاذكار
تقتضي ان يكون المذكور
بعد الاذكار
وقالها هذا كان من اهل الضلال
مرتبه

قوله ارادوا الخ اشارة الى ان الاستفهام
للانكار والاستبعاد
مرتبه

قوله ان صحت الخ اشارة الى ان الكرة
بمعنى الرجعة
مرتبه

قوله فانما هي الخ اشارة الى ان الضمير
للقصة او للنازلة
مرتبه

قوله ساهرة الخ اشارة الى ان الساهرة
بمعنى الفاعل
مرتبه

قوله طوى الخ اشارة الى ان طوى
بمعنى المطوي
مرتبه

﴿نَكَالَ﴾ عُقُوبَةَ ﴿الْآخِرَةِ﴾ اي هذه الكلمة ﴿وَالْأُولَى﴾ اي قوله قبلها ما
عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ اِلٰهٍ غَيْرِي وَكَانَ بَيْنَهُمَا اَرْبَعُونَ سَنَةً ﴿اِنَّ فِي ذٰلِكَ﴾ المذكور
﴿لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشٰى﴾ الله تعالى ﴿ءَاَنْتُمْ﴾ بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفًا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اي منكرو البعث
﴿اَشَدُّ خَلْقًا اَمِ السَّمَآءُ﴾ اشد خلقا ﴿بَنٰهَا﴾ بيان لكيفية خلقها ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾
تفسير لكيفية البناء اي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها ﴿فَسَوّٰىهَا﴾
جعلها مستوية بلا عيب ﴿وَاَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾ اظلمه ﴿وَاَخْرَجَ ضُحٰهَا﴾ ابرز
نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها ﴿وَالْاَرْضَ
بَعْدَ ذٰلِكَ دَحٰهَا﴾ بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو ﴿اَخْرَجَ
مِنْهَا مَآءَهَا﴾ بتفجير عيونها ﴿وَمَرْعٰهَا﴾ ما ترعاه
النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى
عليه استعارة ﴿وَالْجِبَالَ اَرْسٰهَا﴾ اثبتها على وجه الارض لتسكن ﴿مَتَاعًا
لَّكُمْ وَلِاَنْعَامِكُمْ﴾ مفعول له لمقدر اي فعل ذلك متعة او مصدر اي تمتيعا لكم ولانعامكم
جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم ﴿فَاِذَا جَآءَتِ الطَّآمَّةُ الْكُبْرٰى﴾ النفخة

منصوب على المصدر لاخذ وا النكال او مفعول لاجله اي لاجل النكال له

قوله اي هذه الكلمة اي وهو قوله انا ربكم الاعلى

قوله النكال اي نكال الكلمة الاولى والعصيان والاخذ

وللاشارة الى ان الواو في قوله وكان بينهما للحال

لتعجيل المسرة وذلك ان ربيع الامر يطلق على اشتمال الخضرة والكلا ايضا وقد كان بينهما ذلك ايضا

الكذب يتعجل بها ذكرناه

عقوبة الدهر او الاخرة

لان كان من شانه التشهد

بنا واحكم صنعة عباس

اصب فتقا

اظلم عباس

بالنون سنة

كلاهما عباس

وان قيام الساعة عباس

يقع سمكها ايتعلق بقدار

ارتفاعها من الارض ومقدار

ذهابها في تمثل العلوم فانه

مسافة عالم وعلم ان امتداد الشوق

من اشغله والملاحة من اشغله لسمي عقلا واذا افقد

عمق سمك

سواها ايجعلها مستوية تماسك

ولا تفاوت ولا تفاوت تلاحظون

المراد بغور الشمس النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني

بالغور عن النهار وبغور النهار بالضحى اذا كمل

ارتفاعه

قوله لانها تسلبها اي الشمس ضوء السماء وفيه انه

يقتضي ان يضعف الشمس بظلمة السماء اذا لقطع

فلا يحسن وقوعها امارة لظلمة الارض

وقوله الليل لانه ظلها

بارخاء الليل بغروب الشمس وغيابها

لزما الذي يكون فيها به

قوله وكانت مخلوقة

اي ظاهر مما سبق

وانه فصل لدحوها

الدحو غير خلقها

قوله الطامة الكبرى اي الداهية التي تطم

الدواهي اي تعلو من طم الماء اذا علا

الكبرى عما ذكرنا من كلام عظيم وهو ما هنا

بالطامة الكبرى عما قبلها لعظم شانها

الواقع بعد النافخة الكبرى خاتمة فعول الطم

فاذ ذاك فسمت بالصاخة وهي الصوت الشديد

للتابعة والصح للاصفة

الثانية ﴿ يوم يتذكر الإنسان ﴾ بدل من إذا ﴿ ما سعى ﴾ في الدنيا من خير وشر
﴿ وبرزت ﴾ أظهرت ﴿ الجحيم ﴾ النار المحرقة ﴿ لمن يرى ﴾ لكل راء وجواب إذا ﴿ فأما
من طغى ﴾ كفر ﴿ وآثر الحياة الدنيا ﴾ بإتباع الشهوات ﴿ فإن الجحيم هي المأوى ﴾
مأواه ﴿ وأما من خاف مقام ربه ﴾ قيامه بين يديه ﴿ ونهى النفس ﴾ الأمارة
عن الهوى ﴾ المردي بإتباع الشهوات ﴿ فإن الجنة هي المأوى ﴾ وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة ﴿ يسألونك ﴾ أي كفار مكة ﴿ عن الساعة أيان
مرساها ﴾ متى وقوعها وقيامها ﴿ فيم ﴾ في أي شيء ﴿ أنت من ذكراها ﴾ أي ليس عندك
علم بها حتى تذكرها ﴿ إلى ربك منتهاها ﴾ منتهى علمها لا يعلمه غيره ﴿ إنما أنت
منذر ﴾ إنما ينفع إنذارك ﴿ من يخشاها ﴾ يخافها ﴿ كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا
في قبورهم ﴾ في الدنيا ﴿ إلا عشية ﴾ آخر ﴿ أو ضحاها ﴾ أي عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى
العشية لملابستها من ملابسة أحد طرفي النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية اثنتان وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عبس ﴾ النبي ﴿ وتولى ﴾ وجهه ﴿ أعرض لأجل أن جاءه الأعمى ﴾ عبد الله بن

قوله وأما من خاف إلخ فأما من طغى فقابل قوله فإن الطغوى تتناول الكفر والمعاصي وقابل قوله وآثر الحياة الدنيا قوله وأما من خاف مقام ربه وقابل قوله فإن الجحيم هي المأوى قوله وأما من خاف إلخ أي خاف القيام بين يدي الله تعالى للحساب ومنعها عن الهوى فإن الخوف من العذاب ومنعها عن الهوى يستلزمان تركها للمعاصي وفعلها للطاعات وهما المقصودان من التكليف وإن كان وصف الخوف بالنهي عن الهوى أبلغ في الوصف بالطاعة من وصفه بالفعل فلذا عدل إليه

الخوف من الله لخاشعين

قوله وحاصل الجواب إلخ أشار بذلك إلى أن ما الجوابية هي الشرطية وأن الفاء في فأما للتفصيل لما تقدم مجملا وأن الشرط مع جوابه خبر المبتدأ وأن الفاء في فإن الجحيم للتعليل وأن الضمير في مأواه للطاغي وفي مأواه للخائف وأن الجواب مختلف باختلاف المخوف فالمخوف في الطاغي النار وفي الخائف الجنة وأن الجواب مختلف والدليل مختلف

قوله وصح إضافة الضحى إلخ جواب عما يقال الضحى مذكر والعشية مؤنثة فما وجه إضافة أحدهما إلى الآخر وحاصله أن الضحى يضاف إلى العشية لملابستها لها وإن كانت مؤنثة فإضافة أحد المتلابسين إلى الآخر وإن كانت مؤنثة فقط إضافة مذكر إلى مؤنث

قوله عبس النبي إلخ وفي سورة السفرة وردت

قوله عبد الله بن أم مكتوم إلخ اسمه عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي القرشي العامري المعيصي ابن خال خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وكان ممن أسلم قديما هاجر إلى المدينة قبل مصعب بن عمير واستخلفه على المدينة ليصلي بالناس وشهد القادسية وقتل شهيدا بالقادسية وقيل رجع إلى المدينة بعد القادسية ومات بها وقيل مات بالقادسية والله أعلم

قوله فتطلعه عما هو مشغول به لما لاح له من اشارة من اشار ان قريشا يريدون قتله
بدليل قوله من يرجوا اسلامه ومن اشار ان قريشا يريدون قتله بدليل قوله
الملاء قد ائتمروا بك الخ والاول اظهر ومعول المصنف هو الثاني منه

قوله التفت اليه هو مبني على ان التفات من الغيبة الى الخطاب
وكان الظاهر ان يقول فاقبل عليه كما مر

قوله ليبسط رداءه اي ليفعل له ما كان يفعله لمن يكرمه منه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء شيخ قومه اكرمه فاكرمه
وابيه بن خلف والوليد بن
المغيرة يدعوهم الى الاسلام رجاء
ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال
الله اغناني وعلمني مما علمك الله
واعرض عنه فنزلت هذه الآية فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكرمه كلما رآه ويسأل
عن حاجته ثم قال له هل لك من حاجة

امِ مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذي هو
حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول بذلك فاداه علمي مما علمك الله
فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب في ذلك بما ترل في هذه السورة
فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه

اي ايهم فكشهم او يحفظ

وما يدريك لعلك العلة يزكى فيه ادغام التاء في الاصل في الزاي اي
يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال
اي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي اما من استغنى بالمال فانت له تصدى وفي قراءة بتشديد
الصاد بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا
يزكى ايؤمن واما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من
فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف التاء الاخرى في الاصل
اي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اي السورة او الآيات تذكرة
عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لانها
وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة

ما يدريك لعلك ترك او بذكر تنفعه الذكرى
اي اي شيء يجعلك يا اشرف خلق الله دريا بحال هذا
الاعمى وهو تعريض عتبه لعله يتطهر يا يقتبس منك
من الاثم او يتعظ فتنفعه عظتك اذا تتبلغ
منه الى الغاية القصوى

قوله استغنى اي بما عنده وترفع عن الايمان وهذا
فظ الحقيقة كما علمت

قال المفسرون
انه العرش انزلها
والمراد من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا فجمعت
فيه صحف الدنيا في ليلة
القدر املاه جبريل على السفرة
السماء التي فوق سماء الدنيا
فجمعت كله وبقي
عندهم صحفا يحفظ جبريل منزل
فيها الاوامر والنواهي والاخبار
وهي مائة واربعة كتب
انزل الله العرش ثلاثة

عن مس الشياطين ﴿بأيدي سفرة﴾ كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ ﴿كرام﴾
جمع كريم ﴿بررة﴾ مطيعين لله تعالى وهم الملائكة ﴿قتل الإنسان﴾ لعن الكافر ﴿ما أكفره﴾
ما ذائدة وهم للتعظيم اصل السماء الدنيا
استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر ﴿من أي شيء خلقه﴾ استفهام تقرير ثم بينه
فقال ﴿من نطفة خلقه فقدره﴾ علقة ثم مضغة الى آخر خلقه ﴿ثم السبيل﴾
ثم استسهل مخنجه من الرحم بأن نفخ فيه الروح
اى طريق خروجه من بطن امه ﴿يسره﴾ ثم ﴿أماته فأقبره﴾ جعله في قبر يستره ﴿ثم
إذا شاء أنشره﴾ للبعث ﴿كلا﴾ حقا ﴿لما يقض﴾ لم يفعل ﴿ما أمره﴾ به ربه
ردع للانسان عما هو عليه
﴿فلينظر الإنسان﴾ نظر اعتبار ﴿إلى طعامه﴾ كيف قدرنا وربنا له ﴿أنا صببنا﴾
وفي الحديث بالياء
﴿الماء﴾ من السحاب ﴿صبا ثم شققنا الأرض﴾ بالنبات ﴿شقا فأنبتنا فيها حبا﴾
بدل الكل من الطعام
كالحنطة والشعير ﴿وعنبا وقضبا﴾ هو القت الرطب ﴿وزيتونا ونخلا وحدائق﴾
البساتين الذات الكم
﴿غلبا﴾ بساتين كثيرة الاشجار ﴿وفاكهة وأبا﴾ ما ترعاه البهائم وقيل التبن
﴿متاعا﴾ منفعة ﴿لكم ولأنعامكم﴾ تقدم في السورة قبلها
اى الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف
ايضا ﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ النفخة الثانية ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه
لاشتغاله بشأنه وعلمه بأنهم لا ينفعونه
وأبيه وصاحبته﴾ زوجته ﴿وبنيه﴾ ﴿يوم﴾ بدل من اذا وجوابها دل عليه ﴿لكل
بكتبة الاسقام وفي بعينيه اى بهائه
امرئ منهم يومئذ شأن﴾ حال ﴿يغنيه﴾ يشغله عن شأن غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه

وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه
يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك
اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لففت وذهب نورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتسا
قطت على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء
منبثا واذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما
دهاهم من الامر ولم يكن مال اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد
البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد
اوقدت فصارت نارا واذا النفوس زوجت قرنت بالاجساد واذا الموؤدة
الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها باى ذنب
قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب
واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت

وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۞ نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة ۞ وَإِذَا الْجَحِيمُ
قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة ع
النَّارُ سُعِّرَتْ ۞ بالتخفيف والتشديد اججت ۞ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۞ قربت لاهلها
ع
ليدخلوها وجواب اذا اول السورة وما عطف عليها عَلِمَتْ نَفْسٌ ۞ اى كل نفس وقت
ع بالتشديد من التفعيل وبالتخفيف من الافعال
هذه المذكورات وهو يوم القيامة ۞ ما أَحْضَرَتْ ۞ من خير وشر ۞ فَلَا أُقْسِمُ ۞ لا زائدة
۞ بِالْخُنَّسِ ۞ الجوار الكنس ۞ هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد
تخنس بضم النون اى ترجع فى مجراها وراءها بينما ترى النجم فى آخر البرج اذ كر راجعا
الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب فيها
۞ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ۞ اقبل بظلامه او ادبر ۞ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ۞ امتد حتى يصير
ع يجوز اقبال على رسول كريم على الله يا محمد صلى الله عليه وسلم ع
نهارا بينا ۞ إِنَّهُ ۞ اى القرآن ۞ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ على الله تعالى وهو جبريل اضيف
اليه لنزوله به ۞ ذِي قُوَّةٍ ۞ اى شديد القوى ۞ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ۞ اى الله تعالى
ع ع
۞ مَكِينٍ ۞ ذى مكانة متعلق به عند ۞ مُطَاعٍ ثَمَّ ۞ اى تطيعه الملائكة فى السموات
ع ع
۞ أَمِينٍ ۞ على الوحى ۞ وَمَا صَاحِبُكُمْ ۞ محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر
ع ع
المقسم عليه ۞ بِمَجْنُونٍ ۞ كما زعمتم ۞ وَلَقَدْ رَآهُ ۞ اى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل على
ع بفتح الكاف ع بضم الشين ع
صورته التى خلق عليها ۞ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ۞ البين وهو الاعلى بناحية المشرق
ع بطلوع الشمس الاعلى ع

وما هو

﴿وَمَا هُوَ﴾ اى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾ ما غاب من الوحى وخبر
السماء ﴿بِظَنِينٍ﴾ بمتهم وفى قراءة بالضاد اى ببخيل فيقص شيأ منه ﴿وَمَا
هُوَ﴾ اى القرآن ﴿بِقَوْلِ شَيْطَانٍ﴾ مسترق السمع ﴿رَجِيمٍ﴾ مرجوم ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾
فاى طريق تسلكون فى انكاركم القرآن واعراضكم عنه ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾
عظة ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ الانس والجن ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾ بدل من العالمين باعادة
الجار ﴿أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ باتباع الحق ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ الاستقامة ﴿عَلَى الْحَقِّ إِلَّا
أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية تسع عشرية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ انشقت ﴿وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ﴾ انقضت وتساقطت
﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ فتح بعضها فى بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب
بالملح ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ قلب ترابها وبعثرة موتاها وجواب اذا وما عطف
عليها ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ﴿مَا
قَدَّمَتْ﴾ من الاعمال ﴿وَأَخَّرَتْ﴾ منها فلم تعمله ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾ الكافر

وما هو على الغيب بمضنين وقرأ ابن كثير وابو
عمرو والكسائى بالظاء اى ما هو بمتهم فيما يخبر به
فى القرآن بل هو صادق فيما يؤدى عن الله تعالى
الباقون بالضاد اى ببخيل فيعلمه بل يعلمه بالقرآن بلا نقص
باب الفتح فتحا فتابا الغيب ولا يكتمه ٢ يكتم ملورنا
الطعن فيما يشاء فلا يعلمه ٣ ـ

وما هو بقول شيطان رجيم اى وما القرآن بقول
شيطان رجيم ٢ ـ

فاين تذهبون اى فاى شىء
هو ان تشكوه فى انكاركم القرآن
او الشعر وهذا استفهام لهم ٢ قال
تعالى للجماعة اعتنانا اين تذهب
مرجع ـ

ذكر تذكرون الا ان يشاء الله ربكم العالمين اى الاشياء
يشاء الله ان يظله تلك المشيئة فعل الاستقامة
موقوف على ارادة الاستقامة وهذه الارادة موقوفة
المعمول لها اى يريد الله ان يظله تلك الارادة فاقال
الجبار وفيه رد على من يقول انا نشاء امورا
الله تعالى ٢ ـ

افعال العباد موقوف على مشيئة الله تعالى

سورة الانفطار مكية
مناسبتها لما قبلها وما يعلم بها ظاهر
يوم القيامة ٢ ـ

قوله اذا السماء انفطرت اعلم ان
الذى دلت عليه الايات بيانه تحرير
ان السماء كالسقف
والارض كالبساط
وذلك

وقرأ ابن كثير وابو عمرو بتشديد الثاء
وقرأ الباقون بتخفيفها
وكلا على وقف الوقف من العلامات
ثم ابتدأ الوقف
مرجع ـ

وقوله بعثرت بلغة فقعسية
من البعث والبث معنوية البحار
مرجع ـ

قوله علمت نفس اعمالها تفصيلا والاخلال بعلم الاجمال
من الكل من الخير والشر
مرجع ـ

سورة التطفيف مكية وهي ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴿٦﴾ حتى عصيته الذي خلقك فسواك فعدلك ﴿٧﴾ في أي صورة ما شاء ركبك ﴿٨﴾ كلا رد عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون ﴿٩﴾ أي كفار مكة بالدين بالجزاء على الأعمال وإن عليكم لحافظين ﴿١٠﴾ من الملائكة لأعمالكم كراما على الله الكاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه إن الأبرار المؤمنين الصادقين في إيمانهم لفي نعيم ﴿١٣﴾ جنة وإن الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما أدراك أعلمك ما يوم الدين ﴿١٧﴾ ثم ما أدراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع أي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والأمر يومئذ لله لا أمر لغيره فيه أي لم يكن أحد من التوسط فيه بخلافه في الدنيا

سورة التطفيف مكية ومدنية ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد أن لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى في أي صورة ما زائدة ما شاء ركبك كلا رد ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون أي كفار مكة بالدين بالجزاء على الأعمال وإن عليكم لحافظين من الملائكة لأعمالكم كراما على الله الكاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه إن الأبرار المؤمنين الصادقين في إيمانهم لفي نعيم جنة وإن الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما أدراك أعلمك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع أي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والأمر يومئذ لله لا أمر لغيره فيه أي لم يكن أحد من التوسط فيه بخلافه في الدنيا

سورة التطفيف مكية ومدنية ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل

ويل

سورة ويل

﴿ويل﴾ كلمة عذاب او واد في جهنم ﴿للمطففين﴾ الذين ﴿إذا اكتالوا على﴾ اي من ﴿الناس يستوفون﴾ الكيل ﴿وإذا كالوهم﴾ اي كالوا لهم ﴿أو وزنوهم﴾ اي وزنوا لهم ﴿يخسرون﴾ ينقصون الكيل والوزن ﴿ألا﴾ استفهام توبيخ ﴿يظن﴾ يتيقن ﴿أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم﴾ اي فيه وهو يوم القيامة ﴿يوم﴾ بدل من محل ليوم فانصبه ﴿مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين﴾ الخالق لاجل امره وحسابه وجزائه ﴿كلا﴾ حقا ﴿إن كتاب الفجار﴾ اي كتب اعمال الكفار ﴿لفي سجين﴾ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده ﴿وما أدراك ما سجين﴾ ما كتاب سجين ﴿كتاب مرقوم﴾ مختوم ﴿ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين﴾ الجزاء بدل او بيان للمكذبين ﴿وما يكذب به إلا كل معتد﴾ متجاوز الحد ﴿أثيم﴾ صيغة مبالغة ﴿إذا تتلى عليه آياتنا القرآن﴾ ﴿قال﴾ اساطير الاولين﴾ الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالضم او اسطارة بالكسر ﴿كلا﴾ ردع وزجر لقولهم ذلك ﴿بل﴾ ران ﴿غلب على قلوبهم﴾ فغيرها ﴿ما كانوا يكسبون﴾ من المعاصي فهو كالصدأ ﴿كلا﴾ حقا ﴿إنهم عن ربهم يومئذ﴾ يوم القيامة

سورة ويل للمطففين

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الكيل وإذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ينقصون الكيل والوزن ألا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فانصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخالق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا إن كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما أدراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به إلا كل معتد متجاوز الحد أثيم صيغة مبالغة إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال اساطير الاولين الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة بالضم او اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغيرها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدأ كلا حقا إنهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة

وقيل المراد بالكيل ما يكال به كقوله وما تعملون من شيء يعلمه الله وقرئ يوم يقوم الناس لرب العالمين على الاضافة اذ التنوين عليه لم يقصد به معين فاشبه المضاف الى النكرة وانتصابه بالفعل المعلل به او بمضمر دل عليه مبعوثون او اضمر له اعني او هو كما له النصب على الذم او الجر على البدل من يوم عظيم وقرئ الجر على ان الضمير للناس من غير ذكر سابق لدلالة المعنى عليه

وقيل المراد بالكيل ما يكال به كقوله وما تعملون من شيء يعلمه الله وقرئ يوم يقوم الناس لرب العالمين على الاضافة اذ التنوين عليه لم يقصد به معين فاشبه المضاف الى النكرة وانتصابه بالفعل المعلل به او بمضمر دل عليه مبعوثون او اضمر له اعني او هو كما له النصب على الذم او الجر على البدل من يوم عظيم وقرئ الجر على ان الضمير للناس من غير ذكر سابق لدلالة المعنى عليه

وقيل المراد بالكيل ما يكال به كقوله وما تعملون من شيء يعلمه الله وقرئ يوم يقوم الناس لرب العالمين على الاضافة اذ التنوين عليه لم يقصد به معين فاشبه المضاف الى النكرة وانتصابه بالفعل المعلل به او بمضمر دل عليه مبعوثون او اضمر له اعني او هو كما له النصب على الذم او الجر على البدل من يوم عظيم وقرئ الجر على ان الضمير للناس من غير ذكر سابق لدلالة المعنى عليه

المحجوبون فلا يرون ربهم ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم
يقال لهم هذا اى العذاب الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب
الابرار اى كتب اعمال المؤمنين الصادقين فى ايمانهم لفى عليين قيل هو كتاب
جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمنى الثقلين وقيل هو مكان فى السماء السابعة
تحت العرش وما ادراك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب
مرقوم مختوم يشهد المقربون من الملائكة ان الابرار لفى نعيم لجنة على
الارائك السرر فى الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس
مختوم على اوانيها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يجد منه
رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى الطاعة الله
ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا
يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشربه معنى يلتذ ان الذين اجرموا
كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء
بهم واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشيرون المجرمون الى المؤمنين

قوله ثم انهم لصالوا الجحيم الداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار لفى عليين ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم

قوله ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار لفى عليين ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم

قوله ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار لفى عليين ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم

قوله ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار المحرقة ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار لفى عليين ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذى كنتم به تكذبون كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم

عليين

قوله فى عليين اسم مفرد على صيغة الجمع لارتفاع منزلته وعلو مكانه والمراد من لفظه السموات السبع او الجنة او ما فوق السماء السابعة تحت العرش

قوله فى عليين اسم مفرد على صيغة الجمع لارتفاع منزلته وعلو مكانه والمراد من لفظه السموات السبع او الجنة او ما فوق السماء السابعة تحت العرش

قوله فى عليين اسم مفرد على صيغة الجمع لارتفاع منزلته وعلو مكانه والمراد من لفظه السموات السبع او الجنة او ما فوق السماء السابعة تحت العرش

قوله فى عليين اسم مفرد على صيغة الجمع لارتفاع منزلته وعلو مكانه والمراد من لفظه السموات السبع او الجنة او ما فوق السماء السابعة تحت العرش

قوله وما ادراك ما عليون اى فوق علمك على ان المراد من الكتاب ديوان الملائكة

قوله كتاب مرقوم كتاب مكتوب فيه كل ما عمل الخلق فيحصيه الله فاذا انقرض العالم يقول الله للملائكة اكتبوا ما بقى من اعمال العباد فيكتبون ما لا قصد فيه ولا عمل كالتنفس فى الصلاة وما اشبهه ثم يطوى الكتاب ويرفع الى يوم القيامة

قوله مرقوم مختوم مرقوم مكتوب بين السطور مختوم على ما فيه لا يزاد فيه ولا ينقص منه

قوله يشهده المقربون يحضرونه ويحفظونه

قوله ان الابرار لفى نعيم لجنة

قوله على الارائك السرر فى الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه

قوله على الارائك السرر فى الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه

قوله على الارائك السرر فى الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه

قوله على الارائك السرر فى الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم تعرف فى وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه

قوله يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يجد منه رائحة المسك

قوله يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يجد منه رائحة المسك

قوله يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يجد منه رائحة المسك

قوله يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على اوانيها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى آخر شربه يجد منه رائحة المسك

قوله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى الطاعة الله

قوله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى الطاعة الله

قوله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى الطاعة الله

قوله وفى ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة الى الطاعة الله

قوله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا

قوله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا

قوله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا

قوله ومزاجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا

قوله يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشربه معنى يلتذ

قوله يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشربه معنى يلتذ

قوله يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشربه معنى يلتذ

قوله يشرب بها المقربون اى منها او ضمن يشربه معنى يلتذ

قوله ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء

قوله ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء

قوله ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء

قوله ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء

قوله واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشيرون المجرمون الى المؤمنين

قوله واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشيرون المجرمون الى المؤمنين

قوله واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشيرون المجرمون الى المؤمنين

قوله واذا مروا اى المؤمنون بهم يتغامزون اى يشيرون المجرمون الى المؤمنين

بالجفن والحاجب استهزاءً ﴿وَإِذَا انقَلَبُوا﴾ رجعوا ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمُ﴾ بالمؤمنين ﴿انقَلَبُوا فَاكِهِينَ﴾ متلذذين بما يسخرون منهم ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ أي المؤمنين ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ لاعتقادهم ديناً باطلاً ﴿وَمَا أُرْسِلُوا﴾ أي الكفار ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المؤمنين ﴿حَافِظِينَ﴾ لأعمالهم ولا مهيمنين عليها ﴿فَالْيَوْمَ﴾ أي يوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ في الجنة ﴿يَنظُرُونَ﴾ من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ جوزي ﴿الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ نعم

سورة الانشقاق مكية ثلاث أو خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ أي انصدعت ﴿وَأَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت في الانشقاق ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ أي حق لها أن تسمع وتطيع ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ زيد في سعتها كما يمد الأديم ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ من الموتى إلى الظاهر منها ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ عنه ﴿وَأَذِنَتْ﴾ سمعت وأطاعت في ذلك ﴿لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها محذوف ودل عليه ما بعده تقديره لقي

قوله أعقابهم أي يرتدون بعضهم و
ما نافية الصلة الى الاستقبال أي الدين لا غيرها ومنسوخ غيرها
فنفى الدين أي الدين الذي هو الحق
وإذا يكون القابض عليه معيناً على الحق
ولاية يكون الحق معيناً له فيتقوى
الظالم فيهم أن من ضعف عذاب فاذ استعان
مطلب

قوله كذا أنعم الضمير الذي يقع عائداً على الموصول
والمضاف ما يقبل المضاف لعاد الضمير
مرتين

وإذا رأوهم أي إذا رأى
الموحدون المشركين أشاروا
قالوا إن هؤلاء المشركين
فيتكلم المشركون
لأن من عمل على
أنهم ضالون
مرتين

فالذين آمنوا من الكفار يضحكون
على الكفار ناظرين
والقائم فيه من الهوان والصغار بعد العز
والكبر
مرتين

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وفعل على سبيل
التهكم فالمعنى كانوا يفعلون
الكفار على علم الله كذا فليعلم المؤمنين هل جازينا
انتهى فالمعنى كما تدين تدان
المثلة فيحمل هذا الفعل على ذلك في ذمهم
مرتين

قوله إذا السماء انشقت أي
انصدعت بغمام
وقوله للسماء أنصتي
الملائكة تنزيل
مرتين

قوله سمعت بالبناء للمفعول والفاعل الرب
استغنينا باستماعها عن ذكر الفعل
واستعمال الفعل الغير المتعدي
أفعل لأن تسمع وتطيع قال تعالى
مرتين

الانسان عمله ﴿يا ايها الانسان انك كادح﴾ جاهد في عملك ﴿الى﴾ لقاء
﴿ربك﴾ وهو الموت ﴿كدحا فملاقيه﴾ اى ملاق عملك المذكور من خير او شر
يوم القيامة ﴿فاما من اوتي كتابه﴾ كتاب عمله ﴿بيمينه﴾ هو المؤمن ﴿فسوف
يحاسب حسابا يسيرا﴾ هو عرض عمله ﴿بيمينه﴾ هو المؤمن ﴿فسوف يحاسب حسابا
يسيرا﴾ هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب
هلك وبعد العرض يتجاوز عنه ﴿وينقلب الى اهله﴾ في الجنة ﴿مسرورا﴾ بذلك
﴿واما من اوتي كتابه وراء ظهره﴾ هو الكافر تغل يمناه الى عنقه وتجعل يسراه
وراء ظهره فياخذ بها كتابه ﴿فسوف يدعوا عند رؤيته ما فيه ﴿ثبورا﴾ ينادي
هلاكه بقوله يا ثبوراه ﴿ويصلى سعيرا﴾ يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم
الياء وفتح الصاد واللام المشددة ﴿انه كان في اهله﴾ عشيرته في الدنيا
﴿مسرورا﴾ بطرا باتباعه لهواه ﴿انه ظن ان﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه ﴿لن يحور﴾ يرجع الى ربه ﴿بلى﴾ يرجع اليه ﴿ان ربه كان به بصيرا﴾
عالما بما يرجوعه اليه ﴿فلا اقسم بالشفق﴾ الحمرة في الافق بعد
غروب الشمس ﴿والليل وما وسق﴾ جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها ﴿والقمر

قوله يا ايها الانسان انك كادح الخ قيل نزلت في ابي الاشد واسمه اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديدا قويا يقف على جلد البقر فيجذبه بقوته فيتمزق ويتفرق تحته وكان يطعم الكثير فيأكله وحده ويقال له ايضا الاسد وقيل نزلت في ابي سلمة عبد الاسد المخزومي ربيب النبي ﷺ وقيل في الاسود بن عبد الاسد وقتاده وعتبة ابني ربيعة وعتبة ابن ابي معيط وابي بن خلف وقيل في جميع الكفار

قوله انك كادح الكدح العمل الكثير قال الشعبي

قوله لترك الفوق غاية والعوض غاية لتركبن انتم يا معشر قريش حالا بعد حال وهو

يا ايها الانسان انك كادح الآية نزلت في ابي الاشد اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديدا قويا يقف على جلد البقر فيجذبه بقوته فيتمزق ويتفرق تحته وكان يطعم الكثير فيأكله وحده ويقال له ايضا الاسد وقيل نزلت في ابي سلمة عبد الاسد المخزومي ربيب النبي ﷺ وقيل في الاسود بن عبد الاسد وقتاده وعتبة ابني ربيعة وعتبة ابن ابي معيط وابي بن خلف وقيل في جميع الكفار

انك كادح الكدح العمل الكثير قال الشعبي

لترك الفوق غاية والعوض غاية لتركبن انتم يا معشر قريش حالا بعد حال وهو

انك كادح الآية نزلت في ابي الاشد اسيد بن كلدة الجمحي وكان شديدا قويا يقف على جلد البقر فيجذبه بقوته فيتمزق ويتفرق تحته وكان يطعم الكثير فيأكله وحده ويقال له ايضا الاسد وقيل نزلت في ابي سلمة عبد الاسد المخزومي ربيب النبي ﷺ وقيل في الاسود بن عبد الاسد وقتاده وعتبة ابني ربيعة وعتبة ابن ابي معيط وابي بن خلف وقيل في جميع الكفار

فاما من اوتي كتابه بيمينه الآية نزلت في ابي سلمة عبد الاسد المخزومي ربيب النبي ﷺ وقيل في الاسود بن عبد الاسد وقتاده وعتبة ابني ربيعة وعتبة ابن ابي معيط وابي بن خلف وقيل في جميع الكفار

واما من اوتي كتابه وراء ظهره الآية نزلت في ابي سلمة عبد الاسد المخزومي ربيب النبي ﷺ وقيل في الاسود بن عبد الاسد وقتاده وعتبة ابني ربيعة وعتبة ابن ابي معيط وابي بن خلف وقيل في جميع الكفار

قوله لم ترى حديث الصحيحين اى ما رواه قالت فقلت يا رسول الله اين يكون الناس يومئذ قال على الصراط قلت فاين المسلمون قال حيال النار قلت فهل يذكر احدكم اهله يومئذ قال اما عند ثلاث فلا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم ايقع كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم حتى يجوز

قوله ثم يحاسب سائر الخلق بعد العرض على ما ورد في رواية عذب

قوله الشفق اى وهو ما بقي من ضوء النهار بعد غروب الشمس وهو للحمرة التي تكون عند ذلك بحسب ما شفقها الرتيه ومنه الشفقة على الانسان وهو رقة القلب عليه

اذا اتسق

إذا اتسق﴾ اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض ﴿لتركبنّ﴾ أيها الناس أصله
تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين ﴿طبقا عن
طبق﴾ حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة ﴿فما
لهم﴾ أي الكفار ﴿لا يؤمنون﴾ أي أيّ مانع لهم من الإيمان أو أيّ حجة لهم في تركه
مع وجود براهينه ﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾ يخضعون
بأن يؤمنوا به لإعجازه ﴿بل الذين كفروا يكذبون﴾ بالبعث وغيره ﴿والله أعلم
بما يوعون﴾ يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء ﴿فبشرهم﴾ أخبرهم
﴿بعذاب أليم﴾ مؤلم ﴿إلا﴾ لكن ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر
غير ممنون﴾ غير مقطوع ولا منقوص ولا يمنّ به عليهم ✦

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماء ذات البروج﴾ للكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان ﴿واليوم
الموعود﴾ يوم القيامة ﴿وشاهد﴾ يوم الجمعة ﴿ومشهود﴾ يوم عرفة كذا
فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث

السجدة

البرج الأمر الظاهر

تشهد الناس والملائكة وجواب القسم محذوف وصدره تقديره لقد قتل
اصحاب الاخدود الشق في الارض النار بدل اشتمال من الاخدود ذات الوقود
ما توقد به ان هم عليها اي حول النار على جانب الاخدود على الكراسي قعود وهم
على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء في النار شهود حضور روي ان الله انجى المؤمنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السموات والارض و
الله على كل شيء شهيد اي ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان
الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي عذاب احراقهم المؤمنين في الاخرة وقيل
في الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كلمتعلقة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار
لشديد بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجز فما يريد
وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة

ذو العرش

ذو العرش خالقه ومالكه المجيد بالرفع المشعر لكمال صفات العلو وتعالى
لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل
من الجنود واشتغل بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم هلكوا بكفرهم وهذا تنبيه
لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب
بما ذكر والله من ورائهم محيط لا اعاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم
في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن
تغيير وفي قراءة بالرفع صفة قرآن ومنه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب
وهو من درة بيضاء له ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجم لطلوعها ليلا وما
أدراك أعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى
وما بعدها الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو النجم
أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم

إن كل نفس لما عليها حافظ من الملائكة يحفظونها من الآفات كما يحفظ غيرها
فلينظر الإنسان مما خلق خلق منه فلا يأمن أن نعيده كما بدأناه فنجازيه
يوم تبلى السرائر تظهر فما له من قوة في نفسه ولا ناصر يمنعه من عذاب الله
والرجع المطر لعوده كل حين أو لرجوع الأنهار والعيون فيه أو لرجوع الشمس والكواكب
والصدع النبات لانصداع الأرض عنه أو الأرض لانصداعها عن الأشجار والأنهار
إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل
وهو ما لا جد فيه بل هو جد كله وهم يكيدون كيدا بك وبالقرآن
فأكيد كيدا بهم فمهل الكافرين أمهلهم رويدا ترفق بهم وهذا قبل الأمر بقتالهم

سورة الطارق

قوله والسماء والطارق قد أكثر منه تعالى في كتابه العزيز أقسم بالسماء والشمس والقمر والفجر
والليل والنهار والضحى والعصر وغيرها مما يدل على عظيم قدرته تعالى لما فيها من العجائب
الدالة على وحدانيته وقدرته وعظيم سلطانه وفي الحديث أقسموا بما أقسم الله به منها
على الصانع قال بعضهم تدل الآثار على المؤثر والأفعال على الفاعل والأسماء والصفات
على الموصوف فاعتبروا يا أولي الأبصار

قوله أصله كل آت ليلا ومنه سمي الطارق لأنه يأتي ليلا ومنه قيل للنجم الذي يظهر بالليل كما يظهر الطارق
ليلا طارق وسمي به لأنه يضيء كما يضيء الطارق بالنار ومنه قيل للمرأة التي لا تخرج بيتها
ولا تتعرض للرجال طروقة لأنها لا تطرق إلا ليلا وقيل للناقة التي تحمل الفحل طروقة
لأنه لا يطرقها إلا ليلا وقيل للمرأة التي يأتيها زوجها ليلا طروقة

﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ بتخفيف ما في مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة
يحفظ عملها من خير وشر ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ﴾ نظر اعتبار ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ من أي شيء جوابه
﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل
﴿وَالتَّرَائِبِ﴾ للمرأة وهي عظام الصدر ﴿إِنَّهُ﴾ تعالى ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِ﴾ بعث الإنسان بعد
موته ﴿لَقَادِرٌ﴾ فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه ﴿يَوْمَ
تُبْلَى﴾ تختبر وتكشف ﴿السَّرَائِرُ﴾ ضمائر القلوب في العقائد والنيات ﴿فَمَا لَهُ﴾ للمكر
﴿مِن قُوَّةٍ﴾ يمتنع بها من العذاب ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ يدفعه عنه ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾
المطر لعوده كل حين ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ الشق عن النبات ﴿إِنَّهُ﴾ أي القرآن
﴿لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ يفصل بين الحق والباطل ﴿وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾ باللعب والباطل ﴿إِنَّهُمْ
أي الكفار ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ استدرجهم
من حيث لا يعلمون ﴿فَمَهِّلِ﴾ يا محمد ﴿الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ﴾ تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي
انظرهم ﴿رُوَيْدًا﴾ قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رودا وأوروا على الترخيم
وقد أخذهم الله تعالى يوم بدر وسنح الآمهال بآية السيف أي بالأمر بالقتال والجهاد

سورة

قوله ذي الانفاق أي الانصباب متعلق بدافق وتأنيث دافق لنسبة كلابن وتامر

قوله وهو عظام الصدر أي هو محل القلادة وهذا أحد الأقوال وقيل الترائب ما بين ثديي المرأة وقيل الترائب أربعة أضلاع من يمنة الصدر وأربعة أضلاع من يسرته وقيل الترائب ما بين الثديين ونحو الصدر

قوله وقيل الترائب نعت أضلاع أي تخرج من بين الصلب والترائب لا تخرج من الماء الذي يخرج من الثديين ولا يعارضه قوله تقالى يخرج من بين الصلب والترائب

سورة الطارق

قوله ليتمرنوا على القيام بما كلفوا به فيما يأتي ويذر

قوله فليتأمل الإنسان نظر ذلك بالنظر فإن تأمل ذلك وصنعة الإنسان

قوله ما هو إلا لزجر أي عليها ما فظ وهذا جواب القسم وإن نافية وما بمعنى إلا أي ما كل نفس إلا عليها حافظ

قوله أي يبين إذا الصلب

قوله أي على رجعه أي بعثه

قوله يوم تبلى السرائر أي تظهر وتعرف فيما يأتي ويذر

قوله أي بطلانه وإخفاؤه

قوله أي أصل مكرهم

قوله فاصل أي فيما يأتي ويذر

قوله أمهلهم تأكيد أي لأن الإمهال بمعنى الترك

قوله رويدا أي تصغير ترويد

قوله أي بالأمر بالقتال والجهاد أي فنسخ الإمهال بآية السيف

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اى نزه ربك عما لا يليق به اسم زائد الاعلى صفة لربك الذى خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذى قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذى اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود يابسا سنقرئك القران فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تعجل بها انك لا تنسى ولا شغب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهى الاسلام فذكر عظ بالقران ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور فى سيذكر يعنى وان لم تنفع وتفعها البعض وعدم النفع لبعض اخر سيذكر بها من يخشى ييخاف الله تعالى كاية فذكر بالقران من يخاف وعيد ويتجنبها اى الذكرى ييتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقى

اى الكافر الذى يصلى النار الكبرى هى نار الاخرة والصغرى نار الدنيا
ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة هنية فقد افلح فاز من
تزكى تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك
من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل يؤثرون بالتحتانية والفوقانية
الحيوة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ان هذا
اى افلاح من تزكى وكون الاخرة خيرا لفى الصحف الاولى اى المنزلة قبل القرآن
صحف ابراهيم وموسى وهى عشر صحف لابراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية القيامة لانها تغشى الخلائق بما هولها
وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات فى الموضعين خاشعة ذليلة عاملة
ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها
نارا حامية تستقى من عين انية شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع
هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة فلجئته لا يسمن ولا يغنى من جوع وجوه يومئذ

ناعمة حسنة لسعيها اى في الدنيا بالطاعة راضية اى في الاخرة لما رأت ثوابه
في جنة عالية حسًّا ومعنىً لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية اى نفس
ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر
مرفوعة ذاتًا وقدرًا ومحلًّا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة على حافات
العيون معدّة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند
اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون اى
كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى
ووحدانيته وصدّرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت
ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قال اهل الهيئة وان لم ينقض
ركنًا من اركان الشرع فذكّر هم نعم الله ودلائل توحيده انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد
الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب
الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم

رجوعهم بعد الموت ثم إن علينا حسابهم أي المجازاة جزاءهم لا نتركه أبدا ✦

سورة الفجر مكية أو مدنية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والفجر﴾ أي فجر كل يوم ﴿وليال عشر﴾ أي عشر ذي الحجة ﴿والشفع﴾ الزوج ﴿و الوتر﴾ بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد ﴿والليل إذا يسر﴾ مقبلا ومدبرا أقسم بالصبح أو خلقه كقوله والصبح إذا أسفر أو بصلاته في ﴿هل في ذلك﴾ القسم ﴿قسم لذي حجر﴾ عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة ﴿ألم تر﴾ تعلم يا محمد ﴿كيف فعل ربك بعاد إرم﴾ هي عاد الأولى فارم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ﴿ذات العماد﴾ أي الطول كان طول الطويل منهم اثني عشر ذراعا ﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ في بطشهم وقوتهم ﴿وثمود الذين جابوا﴾ قطعوا ﴿الصخر﴾ جمع صخرة ﴿واتخذوها بيوتا﴾ ﴿بالواد﴾ وادي القرى ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه ﴿الذين طغوا﴾ تجبروا ﴿في البلاد فأكثروا فيها الفساد﴾ القتل وغيره ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ نوع عذاب ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها ﴿فأما الإنسان﴾ الكافر ﴿إذا

أي فجر يوم النحر وقوله أو مدنية أي في قول اليهود وقوله على الإطلاقين في قوله على الإطلاقين

والفجر هو ضوء النهار المعترض به فيصل الليل الماضي والليل الذي يليه فيشمل الليالي والنهار وفيه بقية الشامل

الوتر من تأويلهم وفيه بقية الشامل

قوله أي فجر كل يوم هذا أحد أقوال كثيرة في تفسير الفجر وهو قول علي وابن الزبير وابن عباس وأنس وقتادة والضحاك وغيرهم وقيل فجر أول يوم من المحرم منه تنفجر السنة أو فجر يوم النحر وقيل فجر أول يوم من ذي الحجة أو فجر ليلة جمع وفيه القولان بعد وقيل الفجر النهار كله لأنه يفجر الليل أي يشقه بالضياء والليل كله أو بعضه وقيل الفجر انفجار الماء من العيون والأنهار والبحار وقيل الفجر الكواكب حين تنفجر في أول الليل

قوله وليال عشر أي وأيام عشر لأنها بليت بالليالي أفضل أيام السنة وقيل العشر الأواخر من رمضان وقيل العشر الأول من المحرم

قوله والشفع والوتر الشفع يوم عرفة والوتر يوم النحر وقيل الشفع يوم النحر والوتر يوم عرفة وقيل الشفع الخلق كله والوتر الله تعالى وقيل الشفع الصلاة منها شفع ومنها وتر والوتر واحدة وقيل الشفع آدم وحواء والوتر الله تعالى وقيل الشفع الأيام والليالي والوتر يوم عرفة وقيل الشفع صلاة المغرب والوتر صلاة الصبح وقيل الشفع صلاة الصبح والوتر صلاة المغرب وقيل الشفع صلاة الصبح والوتر صلاة العشاء

قوله والليل إذا يسر أي إذا ذهب وقيل إذا سار فيه الناس وقيل إذا سكن فيه الناس وقيل إذا يسر فيه بالإحياء

قوله ذات العماد أي طول الأجساد وقيل ذات البناء الرفيع وقيل ذات الأعمدة الطوال

قوله بالواد أي بوادي القرى وقيل بوادي تبوك

قوله ذي الأوتاد قيل كان يمتد أربعة أوتاد ويشد إليها يدي ورجلي من يعذبه وقيل كان يعذب بالحر والظل وقيل كان يعذب بالأوتاد وقيل كان له أوتاد وحبال وملاعب يلعب عليها مع امرأته وقيل كان له أوتاد وحبال وملاعب يلعب عليها مع امرأته وقيل كان له أوتاد وحبال وملاعب يلعب عليها مع امرأته

قوله فصب عليهم ربك سوط عذاب أي نوع عذاب وقيل سوط عذاب أي ما يعذب به

قوله إن ربك لبالمرصاد أي لذو المرصاد وقيل المرصاد الطريق وقيل المرصاد جهنم

قوله فأما الإنسان الكافر وقيل عام في المؤمن والكافر

قوله إذا ما ابتلاه أي اختبره

سورة الفجر

ما ابتليه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي اكرمن
واما اذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع
اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هو بالطاعة والمعصية وكفار
مكة لا يتنبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا
يعطونه حقه من الميراث ولا يحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى
اطعام المسكين وتاكلون التراث الميراث اكلا لما اى شديدا للمهم
نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون
المال حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة
كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء
عليها وينعدم وجاء ربك اى امره والملك اى الملائكة صفا صفا
حال اى مصطفين اى ذوى صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف
زمام كل زمام بايدى سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا
وجوابها يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط فيه وانى له الذكرى استفهام
بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى

قدمت الخير والايمان لحياتي الطيبة في الاخرة او وقت حياتي في الدنيا

فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اي الله احد اي لا يكله لغيره

وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفي قراءة بفتح الذال والثاء

فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل

ايثاقه يا ايتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي الى ربك

يقال لها ذلك عند الموت اي ارجعي الى امره والدنو منه راضية بالثواب مرضية

عند الله بعملك اي جامعة بين الوصفين وهما لا ان ويقال لها في القيامة

فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية عشرون وثلاثة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا

البلد بان يحل لك قتال فيه وقد احل الله له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة

اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد اي آدم وما ولد اي ذريته

وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد نصب ومشقة كابد

مصابيح

مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ﴿أيحسب﴾ أيظن ﴿الإنسان﴾ قوي قريش وهو
أبو الأشد بن كلدة بقوته ﴿أن﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه
﴿لن يقدر عليه أحد﴾ والله قادر عليه ﴿يقول أهلكت﴾ على عداوة محمد
﴿مالا لبدا﴾ كثيرا بعضه على بعض ﴿أيحسب أن﴾ أي أنه ﴿لم يره أحد﴾
فيما أنفقه فيعلم قدرته والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه
على فعله السيئ ﴿ألم نجعل﴾ استفهام تقرير أي جعلنا ﴿له عينين ولسانا
وشفتين وهديناه النجدين﴾ بينا له طريق الخير والشر ﴿فلا﴾ هلا ﴿اقتحم
العقبة﴾ جاوزها ﴿وما أدراك﴾ أعلمك ﴿ما العقبة﴾ التي يقتحمها
تعظيم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله ﴿فك رقبة﴾
الرق بأن أعتقها ﴿أو أطعم في يوم ذي مسغبة﴾ مجاعة ﴿يتيما ذا مقربة﴾
قرابة ﴿أو مسكينا ذا متربة﴾ أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الأول للرقبة وبنون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام
والقراءة المذكورة بيانه ﴿ثم كان﴾ عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري
والمعنى كان وقت الاقتحام ﴿من الذين آمنوا وتواصوا﴾ أوصى بعضهم بعضا

قوله ﴿أهلكت مالا لبدا﴾ أي كثيرا فعلا وقوة يعول عليه الصلابة
والسلام فلم ينفق ذلك شيئا وقوله
وهي بضم اللام وكسرها وفتح الباء مخففا ومثقلا وكسرها مخففا واللبد بضم اللام

قوله ﴿ألم نجعل له عينين﴾ أي نبصر بهما المبهمات ﴿ولسانا﴾ نعبر به عما في الضمير
وشفتين نستر بهما ونتعف بهما ونعين بهما في الأكل والشرب وغيرهما

قوله ﴿وشفتين﴾ أي نستر بهما ونتعف بهما في الأكل والشرب وغيرهما
﴿وهديناه النجدين﴾ بينا له طريق الخير والشر فلا هلا ﴿اقتحم العقبة﴾ جاوزها ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ التي يقتحمها
﴿فك رقبة﴾ أو أطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة
بطريق الإبهام ثم التفسير فقد استعين عليه بطريقتين فأطلق وإذا تعذر عليك فقد استعين عليه بطريقتين فأطلق

قوله ﴿فك رقبة﴾ أي أعتقها ﴿أو أطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة﴾ قرابة ﴿أو مسكينا ذا متربة﴾ أي لصوق بالتراب لفقره
بطريق الإبهام ثم التفسير فقد استعين عليه بطريقتين فأطلق وإذا تعذر عليك فقد استعين عليه بطريقتين فأطلق

قوله ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أي فلا اقتحم العقبة أي فلا جاوزها وهذا مثل
ضربه الله تعالى للنفس فظاعة أمرها
أي في ذلك الوقت

قوله ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ أي ثم كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا

بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق
ای حض بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله ق
اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمن والذين كفروا
بايتنا هم اصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز والواو بدل منه مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوئها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها
ضوئها اذا اشرقت ق
والنهار اذا جلاها بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته
اى اذا بسط النهار على الشمس ق
وما في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها
اى البانى
والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها خلقها
اى المسوى
وما في الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها بين لها
طريقى الخير والشر واخر القوى غاية لرؤس الاى وجواب القسم قد افلح
اى فاز نفس
من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب
اى من اصلح الله وعرفها وفقها ق
من دساها اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية
من دس الباء اذا اخفاها وفقها ق
الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها

﴿إِذِ انْبَعَثَ﴾ اسرع ﴿أَشْقَاهَا﴾ واسمه قدار الى عقر الناقة برضاهم ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾
رَسُولُ اللهِ صالح ﴿نَاقَةَ اللهِ﴾ اى ذروها ﴿وَسُقْيَاهَا﴾ شربها فى يومها وكان
﴿لَهَا يَوْمٌ وَلَهُمْ يَوْمٌ فَكَذَّبُوهُ﴾ فى قوله ذلك ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ فتولى ذلك ﴿فَدَمْدَمَ﴾ اطبق ﴿عَلَيْهِمْ
رَبُّهُمْ﴾ العذاب ﴿بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ اى الدمدمة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ اى عمهم بها فلم يفلت
﴿مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ولم بالواو والفاء ايخاف ﴿تَعَالَى عُقْبَاهَا﴾ تبعتها ✦

سورة الليل مكية احدى وعشرون اية

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ يظلمه كلما بين السماء والارض ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾
تكشف وظهر ﴿وَمَا﴾ اذا فى الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم ﴿وَمَا﴾
بمعنى من او مصدرية ﴿خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ ادم وحواء وكل ذكر وكل انثى
﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ عملكم ﴿لَشَتَّىٰ﴾ لمختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل
للنار بالمعصية ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ حق الله ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ الله ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ اى

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾

﴿سورة الليل﴾

بلا اله الا الله في الموضعين ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ للجنة ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ﴾ بحق
الله ﴿وَاسْتَغْنَى﴾ عن ثوابه ﴿وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ ﴿تَهَيُّؤَ﴾ ﴿لِلْعُسْرَى﴾ للنار
﴿وَمَا﴾ نافية ﴿يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى﴾ في النار ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ لتبيين
طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل امرنا بسلوك الاول ونهينا عن ارتكاب الثاني
﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى﴾ اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد اخطأ ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾
خوفتكم ﴿يَا أَهْلَ مَكَّةَ نَارًا تَلَظَّى﴾ بحذف احدى التاءين من الاصل وقرئ بثبوتها اي
تتوقد ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ يدخلها ﴿إِلَّا الْأَشْقَى﴾ بمعنى الشقي ﴿الَّذِي كَذَّبَ﴾ النبي ﴿وَتَوَلَّى﴾
عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي
المؤبد ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ يبعد عنها ﴿الْأَتْقَى﴾ بمعنى التقي ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ﴾ يتزكى ﴿مُتَزَكِّيًا﴾
به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل
في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على ايمانه وعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك
ليد كانت له عنده فنزل ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ الا ﴿لَكِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ اي طلبا لثواب الله ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾ بما يعطاه من الثواب في الجنة
والاية تشعر بان فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه يبعد عن النار ويثاب ✦

قوله ابتداء الاخبار اي مبتدأ محذوف والجملة خبر والرابط محذوف للعلم به والتقدير ان علينا للهدى لنا وقوله للعلم به اي لعلم المخاطب به وقوله للهدى اي لمن اهتدى وقوله لنا اي لمن اهتدى بنا وقوله للآخرة والاولى اي لمن اهتدى بنا وقوله اي الدنيا اي لمن اهتدى بنا وقوله فمن طلبهما اي لمن اهتدى بنا وقوله من غيرنا اي لمن لم يهتد بنا وقوله فقد اخطأ اي لمن لم يهتد بنا

قوله فانذرتكم اي خوفتكم بالنار التي تتلظى اي تتوقد وقوله بحذف احدى التاءين اي تخفيفا وقوله من الاصل اي لان اصله تتلظى بتاءين وقوله وقرئ بثبوتها اي على الاصل وقوله اي تتوقد اي تتلهب

قوله لا يصلاها الا الاشقى اي لا يدخلها الا الاشقى وقوله بمعنى الشقي اي الكثير الشقاوة وقوله الذي كذب النبي اي كذب الله ورسوله في جميع ما اخبر به وقوله وتولى عن الايمان اي اعرض عنه وقوله وهذا الحصر مؤول اي بالنسبة لمن لم يمت على الكفر وقوله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالنسبة لمن مات على الكفر وقوله فيكون المراد الصلي المؤبد اي فيكون المراد بالصلي المؤبد اي الدخول المؤبد

قوله وسيجنبها الاتقى اي يبعد عنها الاتقى وقوله بمعنى التقي اي الكثير التقوى وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى اي يعطيه لله تعالى لاجل ان يتزكى اي يتطهر من الذنوب وقوله به اي بسببه وقوله عند الله تعالى اي في الآخرة وقوله بان يخرجه لله تعالى اي بان يعطيه لله تعالى وقوله لا رياء ولا سمعة اي لا لاجل الرياء ولا لاجل السمعة وقوله فيكون زاكيا عند الله اي في الآخرة وقوله وهذا نزل في الصديق اي وهو ابو بكر وقوله رضي الله عنه اي ارضاه وقوله لما اشترى بلالا اي من امية بن خلف وقوله المعذب على ايمانه اي بالله ورسوله وقوله وعتقه اي من الرق وقوله فقال الكفار انما فعل ذلك اي الصديق وقوله ليد كانت له عنده اي عند بلال وقوله فنزل اي في حق الصديق وقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ما لاحد عند الصديق من نعمة تجزى اي تكافأ وقوله الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلبا لثواب الله وقوله ولسوف يرضى اي بما يعطاه من الثواب في الجنة وقوله والاية تشعر بان فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه يبعد عن النار ويثاب اي لان الله تعالى وعد بالرضا لمن فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه

قوله ان علينا للهدى اي لبيان الهدى وقوله لنا اي لمن اهتدى بنا وقوله للآخرة والاولى اي لمن اهتدى بنا وقوله اي الدنيا اي لمن اهتدى بنا وقوله فمن طلبهما من غيرنا اي لمن لم يهتد بنا وقوله فقد اخطأ اي لمن لم يهتد بنا

قوله فانذرتكم اي خوفتكم بالنار التي تتلظى اي تتوقد وقوله بحذف احدى التاءين اي تخفيفا وقوله من الاصل اي لان اصله تتلظى بتاءين وقوله وقرئ بثبوتها اي على الاصل وقوله اي تتوقد اي تتلهب

قوله لا يصلاها الا الاشقى اي لا يدخلها الا الاشقى وقوله بمعنى الشقي اي الكثير الشقاوة وقوله الذي كذب النبي اي كذب الله ورسوله في جميع ما اخبر به وقوله وتولى عن الايمان اي اعرض عنه وقوله وهذا الحصر مؤول اي بالنسبة لمن لم يمت على الكفر وقوله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالنسبة لمن مات على الكفر وقوله فيكون المراد الصلي المؤبد اي فيكون المراد بالصلي المؤبد اي الدخول المؤبد

قوله وسيجنبها الاتقى اي يبعد عنها الاتقى وقوله بمعنى التقي اي الكثير التقوى وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى اي يعطيه لله تعالى لاجل ان يتزكى اي يتطهر من الذنوب وقوله به اي بسببه وقوله عند الله تعالى اي في الآخرة وقوله بان يخرجه لله تعالى اي بان يعطيه لله تعالى وقوله لا رياء ولا سمعة اي لا لاجل الرياء ولا لاجل السمعة وقوله فيكون زاكيا عند الله اي في الآخرة وقوله وهذا نزل في الصديق اي وهو ابو بكر وقوله رضي الله عنه اي ارضاه وقوله لما اشترى بلالا اي من امية بن خلف وقوله المعذب على ايمانه اي بالله ورسوله وقوله وعتقه اي من الرق وقوله فقال الكفار انما فعل ذلك اي الصديق وقوله ليد كانت له عنده اي عند بلال وقوله فنزل اي في حق الصديق وقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ما لاحد عند الصديق من نعمة تجزى اي تكافأ وقوله الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلبا لثواب الله وقوله ولسوف يرضى اي بما يعطاه من الثواب في الجنة وقوله والاية تشعر بان فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه يبعد عن النار ويثاب اي لان الله تعالى وعد بالرضا لمن فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه

قوله ان علينا للهدى اي لبيان الهدى وقوله لنا اي لمن اهتدى بنا وقوله للآخرة والاولى اي لمن اهتدى بنا وقوله اي الدنيا اي لمن اهتدى بنا وقوله فمن طلبهما من غيرنا اي لمن لم يهتد بنا وقوله فقد اخطأ اي لمن لم يهتد بنا

قوله فانذرتكم اي خوفتكم بالنار التي تتلظى اي تتوقد وقوله بحذف احدى التاءين اي تخفيفا وقوله من الاصل اي لان اصله تتلظى بتاءين وقوله وقرئ بثبوتها اي على الاصل وقوله اي تتوقد اي تتلهب

قوله لا يصلاها الا الاشقى اي لا يدخلها الا الاشقى وقوله بمعنى الشقي اي الكثير الشقاوة وقوله الذي كذب النبي اي كذب الله ورسوله في جميع ما اخبر به وقوله وتولى عن الايمان اي اعرض عنه وقوله وهذا الحصر مؤول اي بالنسبة لمن لم يمت على الكفر وقوله لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي بالنسبة لمن مات على الكفر وقوله فيكون المراد الصلي المؤبد اي فيكون المراد بالصلي المؤبد اي الدخول المؤبد

قوله وسيجنبها الاتقى اي يبعد عنها الاتقى وقوله بمعنى التقي اي الكثير التقوى وقوله الذي يؤتي ماله يتزكى اي يعطيه لله تعالى لاجل ان يتزكى اي يتطهر من الذنوب وقوله به اي بسببه وقوله عند الله تعالى اي في الآخرة وقوله بان يخرجه لله تعالى اي بان يعطيه لله تعالى وقوله لا رياء ولا سمعة اي لا لاجل الرياء ولا لاجل السمعة وقوله فيكون زاكيا عند الله اي في الآخرة وقوله وهذا نزل في الصديق اي وهو ابو بكر وقوله رضي الله عنه اي ارضاه وقوله لما اشترى بلالا اي من امية بن خلف وقوله المعذب على ايمانه اي بالله ورسوله وقوله وعتقه اي من الرق وقوله فقال الكفار انما فعل ذلك اي الصديق وقوله ليد كانت له عنده اي عند بلال وقوله فنزل اي في حق الصديق وقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي ما لاحد عند الصديق من نعمة تجزى اي تكافأ وقوله الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى اي طلبا لثواب الله وقوله ولسوف يرضى اي بما يعطاه من الثواب في الجنة وقوله والاية تشعر بان فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه يبعد عن النار ويثاب اي لان الله تعالى وعد بالرضا لمن فعل مثل فعله رضي الله تعالى عنه

سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت كبّر صلى الله عليه وسلم آخرها فسنّ التكبير آخرها وروى الامر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والضحى﴾ اى اول النهار او كله ﴿والليل اذا سجى﴾ غطى بظلامه او سكن ﴿ما ودّعك﴾ تركك يا محمد ﴿ربك وما قلى﴾ ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحى عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودّعه وقلاه ﴿وللاخرة خير لك﴾ لما فيها من الكرامات لك ﴿من الاولى﴾ الدنيا ﴿ولسوف يعطيك ربك﴾ فى الاخرة من الخيرات عطاء جزيلا ﴿فترضى﴾ به فقال صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتى فى النار الى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ﴿الم يجدك﴾ استفهام تقرير اى وجدك ﴿يتيما﴾ بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها ﴿فآوى﴾ بان ضمك الى عمك ابى طالب ﴿ووجدك ضالا﴾ عما انت عليه الآن من الشريعة ﴿فهدى﴾ اى هداك اليها ﴿ووجدك عائلا﴾ فقيرا ﴿فاغنى﴾ اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفى الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس ﴿فاما اليتيم

المراد بالسائل

فلا تقهر باخذها له او غيره ذلك وامّا السّائل فلا تنهر بل تزجره لفقره وامّا بنعمت ربّك عليك بالنبوة وغيرها فحدّث اخبر وطرف ضمير صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال الدعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الم نشرح استفهام تقرير اى نشرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذى انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان نذكر مع ذكرى فى الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر اليسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا والنبى صلى الله عليه وسلم قاموا من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب فى الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية وهى ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اى الماكولين او جبليهما بالشام ينبتان الماكولين

وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك
اي الآمن
او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس فيها جاهلية
الحارث او لبعده المهنة وقال كلفة بن اسد
واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم تعديل صورته
باب صفته من اهل النار
ثم رددناه بما في بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف
فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجره لقوله تعالى الا
لا ينقطع
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع وفي الحديث
اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك
فما الذي يكذبك يا محمد صلى الله عليه وسلم
ايها الكافر بعد اي بعد ما ذكر من خلق الانسان في احسن صورة ثم رددناه
والمعنى بالانسان هنا على هذا الكذب
الى اسفل السافلين بالدين الجزاء المسبوق بالبعث
والحساب اي ما يحملك مكذبا بذلك ولاجله على الله اليس الله باحكم الحاكمين
والمعنى اليس هو بذلك من الاتيان بالجزاء والرد بالهمزة صفة وتقريرا
اي هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفي الحديث من قرأ والتين
الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين

سورة اقرأ مكية تسع عشرة اية

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري

قوله اعلم الذي الكلام الاستئنافية هي المتصل
بما قبله كما قال الخ
بخلاف الوصفية كما مر
قوله وسينين بدل من التين او عطف بيان
او منصوب باذكر مقدرا
قوله بما في بعض افراده اي الانسان
قوله اسفل سافلين الساقطون هم الصغار والزمنى
والاطفال والشيخ الكبير المتناهي هرما ولا يدخل
بعمله ولا يبتدئ بمثله لضعف بدنه
وضعفه وبضعه وعقله وعقله على اهله وعياله
قوله فما يكذبك ايها الانسان بعد ما ذكر
ايها المسلم بالدين وضع فيه موضع يكذبك تنبيها
على ان من تأمل في خلقه الانسان
حق التأمل علم ان من قدر على ذلك
قادر على البعث والجزاء
قوله اقرأ مكية الخ
في نسخة سورة العلق
وفي اخرى سورة اقرأ
قوله اول ما نزل الخ
اي اول ما نزل من القرآن
قوله وذلك بغار حراء
اي في شهر رمضان كما تقدم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ﴾ اوجد القراءة مبتدئاً ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ الخلائق ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾ الجنس ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ ﴿اقْرَأْ﴾ تاكيد للاول ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ ﴿الَّذِي عَلَّمَ﴾ الخط ﴿بِالْقَلَمِ﴾ واول من خط به ادريس عليه السلام ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ﴾ الجنس ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها ﴿كَلَّا﴾ حقاً ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ﴾ اى نفسه ﴿اسْتَغْنَىٰ﴾ بالمال نزل في ابي جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يا انسان ﴿الرُّجْعَىٰ﴾ اى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغي بما يستحقه ﴿أَرَأَيْتَ﴾ في مواضعها الثلاثة للتعجب ﴿الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ هو ابو جهل ﴿عَبْدًا﴾ هو النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إِذَا صَلَّىٰ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ﴾ اى المنهى ﴿عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ﴾ للتقسيم ﴿أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ اى الناهي النبي ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الايمان ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ﴾ ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث ان المنهى على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث

فصل في فضل الكتابة

ان الناهي مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لم ينته لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملان عليك هذا الوادى خيلا جردا ورجلا لامردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعتك

سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بتحقق احكامه

قوله ربع له او لا يبخل وله لتنتهين عن الظلم لتنتهين وتحذفه وتحذفه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والنون للتاكيد الثقيلة والخفيفة ولتسفعا لتسفعن للتاكيد بالنون وقفا بالالف وقرئ لنسفعن بالنون الثقيلة

قوله لنسفعا بالناصية المراد بالناصية الشعر المقدم اطلق واريد بها الشعر

قوله ناصية كاذبة وخاطئة لان ضاحبها موصوف بهما او نسبت الكذب والخطا الى الناصية على الاستعارة او على الحذف والايصال اى كاذب صاحبها وخاطئ صاحبها

قوله سندع الزبانية هم الملائكة الغلاظ الشداد وقال الزجاج واحدهم زبنية وقال الزمخشري كانه من الزبن وهو الدفع سمى به لانه يدفع الناس عنه وقيل هو من الزبانى وهو الشرط واحدهم زبنى

قوله وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر وما ادراك اعلمك يا محمد ما يوم القيامة

قوله ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال ابن العربي لم يقل احد من العلماء ان ليلة القدر تكون فى غير رمضان

قوله تنزل الملائكة بتحقق احكامه قال ابن العربي لم يقل احد من العلماء ان ليلة القدر تكون فى غير رمضان

من الاصل والروح اى جبريل فيها اى فى الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى القابلة ومن سببية بعضى الباء سلام هى اى خير مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه

سورة لم يكن مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اى عبدة الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم اى انتهم البينة اى الحجة الواضحة وهى محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبى محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب فى الايمان به صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القرآن الجلى به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على

الاولى

الايمان به اذا جاء فحسده من كفر به منهم (وما امروا) في كتابيهم التوراة والانجيل
(الا ليعبدوا الله) اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام (مخلصين له الدين)
من الشرك (حنفاء) مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد اذا جاء فكيف كفروا به
(ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين) الملة (القيمة) المستقيمة
(ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها) حال
مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى (اولئك هم شر البرية ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية) الخليقة (جزاؤهم عند
ربهم جنات عدن) اقامة (تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم) بطاعته (ورضوا عنه) بثوابه (ذلك لمن خشي ربه) خاف عقابه
فانتهى عن معصيته تعالى

سورة الزلزلة مكية او مدنية تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

(اذا زلزلت الارض) حركت لقيام الساعة (زلزالها) تحريكها الشديد اللائق
لعظمها (واخرجت الارض اثقالها) كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها

وقال الانسان الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل
من اذا وجوابها تحدث اخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان ربك
ان ربك اوحى لها اى امرها بذلك فى الحديث تشهد على كل عبد وامة بكل ما
عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين
فاخذات اليمين الى الجنة واخذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم اى جزاءها
من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة ان نملة صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يرى جزاءه

سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح اصواتا هى صوت انفاسها اذا عدت
فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت فى الارض نات بالحجارة
بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها
فاثرن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة
حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اى صرن وسطه وعطف الفعل
على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى والاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان

الناس والثانى قوله اقسم بها

قوله فى الحديث اى اشار بذلك الى ما فى حديث جرير قال
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث
اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله
اعلم قال فانها اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة
بما عمل على ظهرها تقول عمل على كذا وكذا يوم كذا
والله اعلم

سورة والعاديات

قوله قال احمد بن يحيى قال ابو عبيدة وكذلك كل شئ
مثير وهو كل ما اثار شيئا فذلك فى الدنيا
والآخرة وقال الليث يقال للفرس اذا عدا ثم وقف
ثم نفر من ذبابة او غيرها انه لمضبح وقال ابن
عباس ضبحا عدوها وقال ابو عبيدة ضبحا صوت
انفاسها وقال ابن عباس ايضا ضبحا صوت
ايضا وقال ابو عبيدة ايضا ضبحا صوت
انفاسها اذا عدت وقال ابن عباس ايضا
ضبحا صوت انفاسها اذا عدت وقال ابو عبيدة
ايضا ضبحا صوت انفاسها اذا عدت

سورة والعاديات

قوله اى فى قوله اقسم بها وغيره قوله انه لحب الخير
اى المال لشديد اى بخيل وقيل انه لقوى على ما
منع شديد اى على ما منع وقيل انه لحريص
على ما جمع

قوله اى صرن وسطه الجمع وقوله بالنقع التراب
بالقبيل ويجوز ملابسين له وقوله انكانا لهذا
بالكسر وقوله بالكنود وقوله الدار بالغريك

وسط

الكافر

الكافر لربه لكنود الكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اى كنوده
لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد اى
لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من
الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما في الصدور من القلوب من الكفر والايمان
ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا
لمعنى الانسان وهذه الجملة ذلت على مفعول يعلم اى انا نجازيه وقتئذ
وتعلق خبير يومئذ وهو تعالى الخبير ازلا وابدا لانه يوم المجازاة ✦

سورة القارعة مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة اى القيامة التي تقرع القلوب بأهوالها ما القارعة
تهويل لشأنها وهما مبتدأ وخبر للقارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة
زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبرة وما الثانية وخبرها
في محل المفعول الثاني لادرى يوم نصبه دل عليه القارعة اى تقرع و
يكون الناس كالفراش البثوث الكغوغاء الجراد المنتشر يوج بعضهم في بعض

هذا احد وجهين والاحرى ان يجعل على ذلك الذي مر قال

اى فيما كلفه من التعب اذ كل منهما دنيا يهون ويذل وقال

الكنود الذي يلهو عند المصيبة ويمنع رفده عند العطاء وقال

الكنود هو الذي اذا اصابه الضر اضجر واذا اصاب الخير منع وقال

الخير هنا المال وقيل لبخيل لقوله وانه لحب الخير شديد وقال

وانه على ذلك لشهيد اى على كنوده وقيل للقوي الشديد وقال

معنى الكنود

قوله قالت على الكافر الخ يعني ان الكنود يستعمل في الكافر
غالبا على الانسان وان يستعمل في الكافر
لكنه هنا على الانسان لان
فالمعنى ان الانسان
لشديد والله شاهد
على كنوده وكفرانه في الدنيا
على ذلك بدلائل
نعمه عليه فلا
قوله انه لحب الخير الخ يعني ان الانسان
على كنود الانسان فيكون زيادة في الوعيد

اذا بعثر اذا بعثرما في القبور اى اذا بعثر الانسان
وقرأ ابو قرة اذا بعثر ما في القبور اى اذا بعثر
أخرج ما في القبور من الموتى
ومعنى بعثرت القبور نبش الموتى
قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير
لتجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر

قوله وقعت خبر يومئذ الخ يعني ان العامل في يومئذ
ذلك مع انه تعالى خبير بهم دائما لكن المقصود
اطلاع العباد على علمه تعالى فيما يجازيهم
انه يجازيهم فلا تشكوا ايها العباد في مجازاتي
بعلم ما في ضمائركم

القارعة من اسماء القيامة سميت بذلك لانها تقرع القلوب بالفزع
سميت بذلك لانها تقرع الخلائق بالاهوال
اسم من اسماء القيامة لانها تقرع القلوب بالفزع

الفراش ما يتهافت في النار من البعوض والجنادب ونحوها
شبه الناس في كثرتهم وانتشارهم وركوب بعضهم بعضا
وهو الجراد المنتشر الذي يركب بعضه بعضا
وفي هذا رد على من زعم ان الناس يبعثون في ثقوب كثقوب الابر
وهو قول باطل يرده ظاهر القرآن

للحيرة الى ان يدعوا للحساب ٭ وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
المندوف في خفة سيرها حتى تستوي مع الارض ٭ فاما من ثقلت موازينه ٭ بان
رجحت حسناته على سيئاته ٭ فهو في عيشة راضية ٭ في الجنة اى ذات رضا بان
يرضاها اى مرضية له ٭ واما من خفت موازينه ٭ بان رجحت سيئاته على حسناته
٭ فامه ٭ مسكنه ٭ هاوية ٭ وما ادراك ما هيه ٭ اى ما هاوية هي ٭ نار حامية ٭
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

٭ الهاكم ٭ شغلكم عن طاعة الله ٭ التكاثر ٭ التفاخر بالاموال والاولاد
والرجال ٭ حتى ٭ زرتم المقابر ٭ بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا
٭ كلا ٭ ردع ٭ سوف تعلمون ثم كلا ٭ سوف تعلمون ٭ سوء عاقبة تفاخركم عند
النزع ثم في القبر ٭ كلا ٭ حقا ٭ لو تعلمون علم اليقين ٭ اى علما يقينا
عاقبة التفاخر ما اشغلتم به ٭ لترون الجحيم ٭ النار جواب قسم محذوف
وحذفت منه لام الفعل وعينه والتي تحركت على الراء ٭ ثم لترونها ٭ تاكيد

فاما من ثقلت موازينه فهي
فعيشة راضية اى ذات رضا
يرضاها صاحبها اى ترضى الجنة بفعله
انها هي استوفت ضمائره
مكي

واما من خفت موازينه فامه هاوية اى واما من طاشت
ضمائره فترجحت السيئات على الحسنات فام رأسه
ان يهوى في النار اى فمثواه في النار كما ان مثوى
كان مؤمنا فاما ان لا يعاقب بقدر ذنبه ثم يخرج
منها او النار بعينها ان يشفع فيه وان كان كافرا
يخفف عنه العذاب
مكي

سورة التكاثر
اعلم ان سورة التكاثر فيها ذم التكاثر بمعنى
انه لما ذكر لهو الاموال والتفاخر بها
عنها
مكي

قوله الهاكم التكاثر الخ فعل ماض ربا يربو
والكاف مفعول مقدم والتكاثر فاعل
مؤخر فالمعنى ثبتت كثرة
شغلكم والواو في الرجح والعفو
الحوالي ثم نسخ بقوله
ربيع والتكاثر
يكون بين اثنين لان احدهما
لهاميه انا اكثر منك مالا واعز
فهذا والد التكاثر وفاعله
انتهى

﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ مصدر لان رأى وعاين بمعنى واحد ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ﴾ حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير الجمع لالتقاء الساكنين ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم رؤيتها ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة والعصر مكية وهى ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ﴾ الدهر افعل بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ﴾ الجنس ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ فى تجارته ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ فانهم ليسوا فى خسر ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ اوصى بعضهم بعضا ﴿بِالْحَقِّ﴾ اى الايمان ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية وهى تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ﴾ كلمة عذاب وواد فى جهنم ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما ﴿الَّذِي جَمَعَ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿مَالًا﴾

وعَدَدَهُ ۞ احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر ۞ يحسب الجهلة ۞ انّ ماله اخلده ۞
جعله خالدا لا يموت ۞ كلّا ۞ ردع ۞ لينبذنّ ۞ جواب قسم محذوف اى ليطرحنّ
فى الحطمة ۞ التى تحطم كلّ ما القى فيها ۞ وما ادراك ۞ اعلمك ۞ ما الحطمة نار
الله الموقدة ۞ المسعرة ۞ التى تطّلع ۞ تشرف على الافئدة ۞ القلوب فتحرقها
وألمها اشدّ من ألم غيرها للطفها ۞ انها عليهم ۞ جمع الضمير رعاية لمعنى كلّ
مؤصدة ۞ بالهمز وبالواو وبدله مطبقة ۞ فى عمد ۞ بضمّ الحرفين وبفتحهما
ممدّدة ۞ صفة لما قبله فكون النار داخلة العمد

سورة الفيل مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

۞ الم تر ۞ استفهام بتعجيب اى اعجب ۞ كيف فعل ربّك بأصحاب الفيل ۞ هو محمود
واصحابه ۞ ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحجاج
عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة فحفر ابرهة لخلف
ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على الفيل المقدم محمود فحين توجّهوا
لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصّه فى قوله ۞ الم يجعل ۞ اى جعل ۞ كيدهم

قوله وعدده الثانية على تشديد الاول اى جعل ماله عدة لكل واحد من اعدائه المال والعشيرة مع عدده اى لنصرته وعدده

قوله احصاه اى ماله وضبطه للبنية للمفعول ۞ يقيد البنيان ويمنع انهدامها ولجوت اى بعلى من ۞ على من ثقة اى مالا يقطعه

لينبذنّ فلتطرحنّ او ليلقين ۞ ذات القعر كلما رمى بها اى بكسر الراء وفتحها ۞ وقرئ لينبذن بضم الذال والشقاوى جمع ۞ ومآله ۞ وقرئ لينبذن بضم الذال والاصل تنابذ ۞ والضمائر ۞ فاذ الجملة تعليل لما قبله من معنى التعجيب

الجزء الثامن عشر من خمس عشر

فى الحطمة ۞ انها الكلمة موقفين فى اول كلّ منهما تاء مثل الطاعلم التقتل فيها اللصوص الاسم اصلها فحذفت او مثل ۞ الكبر الكبرين والعوض كل مستطيل مثقف او مديد ۞ وقرأ فحذفت ۞ والكسائى وشعبة بخلف عنهما بضمتين مع مدّ واو ۞ عماد وروى عن ابى عمرو الضم والسكون وقرأ الباقون بفتحتين وهما لغتان مثل العنق والعنق

سورة الفيل ۞ قوله الم تر الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ۞ والرؤية عليه لانه لم يكن وقت الواقعة منهيا

قوله ابرهة اى وهو الذى بنى وبرباب ۞ وكان ملكه اثنى عشر فيلا وقيل الف ۞ عش مثل الف ۞ واما الفيل اسم الواقعة ۞ ليس الاحبا الا لكونه اشهر الفيل الاضطر الذى يقال له محمود

قوله ابابيل بفتح الهمزة وتكون الهاء وقيل لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط وانشد الاشهر متوافرة وجيئه فكان نصرانيا فشدخ الله وجهه

في هدم الكعبة فى تضليل اخسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات
جماعات قيل لا واحد له كما سلطير وقيل واحده ابول وابال وابيل كعجول ومفاتح
وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ما كول كورق
زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى لكل واحد يجرى يمكتوب
عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل
ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم *

سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء الى
اليمن ورحلة الصيف الى الشام فكل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة
على المقام بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وبهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا
تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله
وامنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا
جيش الفيل *

قوله ابابيل ان كانت من مهمة التاء الخ وروى عن ابن عباس رض
قبلها ولا بعدها مثلها
الخ على ان يكون جمع اقل قال الفراء هو كما تقول العرب جاءت
الخيل عشرة عشرة وثلثة ثلثة فالمراد هنا ليس بجمع حقيقى
عكرمة كانت تخطف الناس والمواشى وارتجل ذلك ولا بعد فيه شئ بالنظائر
اشياء الوطاويط مراوسها
قوله اجل بكسر الهمزة وفتح الهاء المشددة وبعدها لام
الواو كتنور

قال ابن عباس كان الجدرى
وقع عليهم فضجروا وكان
ذلك اول الجدرى ولم يكن من قبل
تلك الحجارة عند اصابتها كانوا
كالزرع المتناثر

قوله تعالى الم تر كيف الخ اى تعلم يا محمد
رؤيا على الصحيح وذلك لان قصتهم
اشتهرت شهرة لا يحتاج معها الى
اخبار باحد وانما اشتغل من شاهده
فاصله وذاته فى فعله كعاد وثمود
كان ارخاء ذى يزن قبل مولد النبى
صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقيل بخمسين
وستين وقيل بسبعين سنة وقيل بثلاث

قوله تعالى لايلاف قريش
اعلم ان سورة الفيل ذكرنا ان
بتمامها تعلم لترتبط بما قبلها
وقوله مكية او مدنية اى فى قول
الضحاك والكلبى

قوله لايلاف قريش اختلف
المفسرون فى فائدة اللام فقيل هى
متعلقة بقوله فليعبدوا اى فليعبدوا رب
هذا البيت لايلاف قريش وقال الفراء
اللام بمعنى الى اى ضم الله الفيل الى
ان جعلهم عصفا مأكولا لايلاف قريش
وقال قتادة ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
علينا ان كفروا بالنعم فحل بهم ما حل بمن قبلهم

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها وتسمى سورة الدين وهي سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ارأيت الذي يكذب بالدين﴾ بالجزاء والحساب اي هل عرفته ام لم تعرفه ﴿فذلك﴾ بتقدير هو بعد الفاء ﴿الذي يدع اليتيم﴾ اي يدفعه بعنف عن حقه ﴿ولا يحض﴾ نفسه ولا غيره ﴿على طعام المسكين﴾ اي اطعامه نزلت في العاص بن وائل والد الوليد ابن المغيرة ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ غافلون يؤخرونها عن اوقاتها ﴿الذين هم يراؤن﴾ في الصلاة وغيرها ﴿ويمنعون الماعون﴾ كالابرة والفأس والقدر والمعروف

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿انا اعطيناك يا محمد الكوثر﴾ هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته ﴿لوالكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها ﴿فصل لربك﴾ صلاة عيد النحر ﴿وانحر﴾ نسكك ﴿ان شانئك﴾ اي مبغضك ﴿هو الابتر﴾ المنقطع او المنقطع العقب نزلت في العاص بن وائل سمعه صلى الله عليه وسلم ابنه عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية او مدنية ست ايات

ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون

الكوثر

نزلت لما قال له بعض المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم نعبد آلهتنا سنة وتعبد إلهك سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل يا أيها الكافرون لا أعبد في الحال ما تعبدون من الأصنام ولا أنتم عابدون في الحال ما أعبد وهو الله تعالى وحده ولا أنا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا أنتم عابدون في الاستقبال ما أعبد علم الله منهم أنهم لا يؤمنون وإطلاق ما على الله على وجه المقابلة لكم دينكم الشرك ولي ديني الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالجهاد وفيه إضافة السيئة وقفا ووصلا وإثباتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاء نصر الله﴾ بنيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه ﴿والفتح﴾ فتح مكة ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله﴾ أي الإسلام ﴿أفواجا﴾ جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة فجاء العرب من أقطار الأرض طائعين ﴿فسبح بحمد ربك﴾ أي ملتبسا بحمده ﴿واستغفره إنه كان توابا﴾ وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه

وبجاه استغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر ✦

سورة تبت مكية خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت أي خسرت يدا أبي لهب أي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال التي تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب أي خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل ما أغنى عنه ماله وما كسب أي ولده وأغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب أي تلهب وتوقد فهي مال تكنيه لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب

قوله وتوفي صلى الله عليه وسلم كذا في نسخ عندنا وفي نسخ أخر وتوفي نبينا والله أعلم

فالصواب ستة عشر فيها وتوفي نبينا والله أعلم

عن ابن عباس الهجرة كانت واجبة على كل من أسلم قبل الفتح

وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة بعشر سنين

بالنقل الصحيح المتواتر

وهو مخالف لما في السيرة النبوية لابن هشام

وفي السيرة الحلبية

بعض التابعين

قوله وتب أي خسر هو وقد خسر

قوله ألهذا دعوتنا أي ألهذا الأمر دعوتنا

قوله تبا لك أي هلاكا لك

قوله ما أغنى عنه ماله أي ما دفع عنه ماله

قوله وما كسب أي ولده

قوله سيصلى نارا ذات لهب أي يدخل نارا ذات لهب

قوله وامرأته أي أم جميل

قوله حمالة الحطب أي تحمل الحطب

قوله في جيدها أي عنقها

قوله حبل من مسد أي ليف

الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر ✦

سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل ﴿قل هو الله احد﴾ فالله خبر هو واحد بدل
اى قل يا محمد وجوده ٢ للسائل اصد الله احد ٣
منه او خبر ثان ﴿الله الصمد﴾ مبتدأ وخبر اى المقصود في الحوائج على الدوام ﴿لم
اى الذى يقصد كل شئ اليه ٣
يلد﴾ لانتفاء مجانسته ﴿ولم يولد﴾ لانتفاء الحدوث عنه ﴿ولم يكن له كفوا
لان الوالد محدث والمتولد منه والمتولد فيهم للاول لوجوده وليس جنسا
احد﴾ اى مكافيا ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد
اى لفظا له ٣
بالنفى واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة ✦

سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات

نزلت هذه السورة والتى بعدها لما سحر لبيد اليهودى النبى صلى الله عليه وسلم فى وتر
به احدى عشرة عقدة فاعلمه الله بذلك ومحله فاحضر بئر يديه صلى الله عليه وسلم
فيها
وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ اية منها انحلت عقدة ووجد خفة
اى وهو ما بين اصل كتفى البعير ٤ مفاتيح
حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكره الخلاصى
مناسبتها لما قبلها انه لما امر نبيه فى آخر السورة قبلها ان يستعيذ من شر
الناس اليه ومنه وهو ابليس لعنه الله وجنوده من الانس والجن ناسب ان يعلمه
ما يستعيذ به من شر هذه الاشرار ومن شر غيرهم ايضا ١٢ منه

قوله او خمس يعد منه المعلذتين ١٢ منه

قوله ومن شر النفاثات الخ
اى النساحرات اللواتى ينفثن
الله اعلم ١٢ منه

قوله ومن شر حاسد اذا حسد
اى اظهر حسده فعمل بمقتضاه
لا يوقع الله ولا يكاد ولا يخيب وخيلها المقصود
اليه عند التعارض

قوله ومن شر غاسق اذا وقب
اى ومن شر الليل اذا اظلم
لا يعلم ما فيه فالله تعالى لا يخفى عليه شئ

قوله ومن شر ما خلق
اى من شر كل ما خلقه عن شئ لا يستحق العبادة
اليه حالا وماضيا واحتمالا وقيل الليل لانه يأتى على كل
كل شئ ثم ترك ذكره وقيل اى الجن والانس والشياطين
الملك ثم ترك ذكرهم وقيل اى كل مولود يولد

ومن شر النفاثات
وعن سهل بن سعد ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ان يهوديا سحرك وعقد لك فى بئر كذا فانه لفلان فقال
فيه احد فاتاها فاخرجها فجاء بها فجعل يقرأ
واقرأ فجعل كلما قرأ انحلت عقدة فقام كانما نشط من عقال
قادر الله عليه ورقاهم فاقض على
ميزانه

سورة الفلق
مناسبتها لما قبلها
انه تعالى لما امر نبيه فى آخر السورة قبلها ان يستعيذ من شر
الوسوسة فى الصدر بين هنا ما يستعاذ منه بالتفصيل
ليعم كل شر سواه

قوله ومن شر غاسق اذا وقب
اى ومن شر الليل اذا دخل بظلامه
وهو الصحيح ويؤيده ما بعده من الغسق والوقوب
بالمدينة ولم يظهر للعرب ايام نبينا التغلب فاذا كان
ممكنا

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ الصبح ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ من حيوان مكلف وغيره مكلف
وجماد كالسم وغير ذلك ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ أي الليل إذا اظلم والقمر إذا
غاب ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ﴾ السواحر يتفثن في العقد الآتي تعقدها في الخيط
تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه لكنات لبيد المذكور ﴿ وَمِنْ شَرِّ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي
صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة
للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ﴿ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ ﴾ بدلان أو
صفتان أو عطفا بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾
أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ما يوسوسه له ﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ لأنه يخنس ويتأخر عن القلب
كلما ذكر الله ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله تعالى
﴿ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ بيان للشيطان الموسوس لأنه جني وإنسي كقوله تعالى

شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى
كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في
صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا
بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدى
الى ذلك والله تعالى اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة

ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب
الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك
لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين
اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها
يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه
بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده

﴿الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ﴾ اى ذى الرحمة وهى ارادة الخير لاهله ﴿مٰلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾ اى الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا له تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله فى يوم القيامة اى هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فضح وقوعه صفة للمعرفة ﴿اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها ﴿اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ﴾ اى ارشدنا اليه ويبدل منه ﴿صِرَاطَ الَّذِيْنَ اَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بالهداية ويبدل من الذين بصلته ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود ﴿وَلَا﴾ وغير ﴿الضَّآلِّيْنَ﴾ وهم النصارى وكثرة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى ﴿ وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَاِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَاٰبُ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا دَائِمًا اَبَدًا وَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيْمِ

الحمد لله حمدا لا يحصى ثناء عليه انه كما اثنى على نفسه وفوق عظمته ومجده وصلاة الله وسلامه على محمد سيد المرسلين وعلى اله واصحابه هداة الشريعة وبيوق رب العالمين فان افضل العلوم علم التفسير كما هو معلوم لدى كل خبير واجل التفاسير رأسا واكفلها استعدادا وأسا تفسير الامامين الجليلين جلال الدين المحلى وجلال الدين السيوطى فلذلك بذلنا جهدنا فى اصلاحهما مشكلا ومقيدا ليكون للمطالعين اليهما زفرا موئلا فان صادفتم فيهما غلطا فتصلوه ولا تعولوا على السبق لا مفرطا فانى خدمت فى هذه الصنعة مدة اثنا عشر عاما ولم يحقق الحق فى تلك المدة ولم ايأ عن عثى اقلاما وانا الفقير الى البارى غازى محمد الدمحمى على الحورانى وقع الاتمام عصر يوم الاربعاء الاول من جمادى الاخيرة سنة ١٣٣٣

فهرس الجلد الثّانى من تفسير الجلالين

١٨﴾ - سُورَةُ الْكَهْفِ ٢
١٩﴾ - سُورَةُ مَرْيَمَ ٢٧
٢٠﴾ - سُورَةُ طه ٤٢
٢١﴾ - سُورَةُ الْأَنْبِيَآء ٦٣
٢٢﴾ - سُورَةُ الْحَجّ ٨٢
٢٣﴾ - سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ٩٩
٢٤﴾ - سُورَةُ النُّور ١١٤
٢٥﴾ - سُورَةُ الْفُرْقَانِ ١٣٢
٢٦﴾ - سُورَةُ الشُّعَرَآءِ ١٤٥
٢٧﴾ - سُورَةُ النَّمْلِ ١٦٠
٢٨﴾ - سُورَةُ الْقَصَصِ ١٧٨
٢٩﴾ - سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ ١٩٦
٣٠﴾ - سُورَةُ الرُّومِ ٢٠٨
٣١﴾ - سُورَةُ لُقْمَانَ ٢١٨
٣٢﴾ - سُورَةُ السَّجْدَةِ ٢٢٥
٣٣﴾ - سُورَةُ الْاَحْزَابِ ٢٢٩
٣٤﴾ - سُورَةُ سَبَأ ٢٤٥
٣٥﴾ - سُورَةُ فَاطِر ٢٥٦
٣٦﴾ - سُورَةُ يس ٢٦٥
٣٧﴾ - سُورَةُ الصَّآفّات ٢٧٧
٣٨﴾ - سُورَةُ ص ٢٩٢
٣٩﴾ - سُورَةُ الزُّمَر ٣٠٤
٤٠﴾ - سُورَةُ غَافِر ٣١٧

﴿٤١﴾ - سُورَةُ فُصِّلَتْ (حم السَّجْدَة) ٣٣٠
﴿٤٢﴾ - سُورَةُ الشُّورَى ٣٤٠
﴿٤٣﴾ - سُورَةُ الزُّخْرُف ٣٥٠
﴿٤٤﴾ - سُورَةُ الدُّخَان ٣٦١
﴿٤٥﴾ - سُورَةُ الْجَاثِيَة ٣٦٧
﴿٤٦﴾ - سُورَةُ الْأَحْقَاف ٣٧٣
﴿٤٧﴾ - سُورَةُ مُحَمَّد (الْقِتَال) ٣٨٢
﴿٤٨﴾ - سُورَةُ الْفَتْح ٣٩٠
﴿٤٩﴾ - سُورَةُ الْحُجُرَات ٣٩٨
﴿٥٠﴾ - سُورَةُ ق ٤٠٤
﴿٥١﴾ - سُورَةُ الذَّارِيَات ٤١١
﴿٥٢﴾ - سُورَةُ الطُّور ٤١٧
﴿٥٣﴾ - سُورَةُ النَّجْم ٤٢٢
﴿٥٤﴾ - سُورَةُ الْقَمَر ٤٢٨
﴿٥٥﴾ - سُورَةُ الرَّحْمن ٤٣٦
﴿٥٦﴾ - سُورَةُ الْوَاقِعَة ٤٤١
﴿٥٧﴾ - سُورَةُ الْحَدِيد ٤٤٧
﴿٥٨﴾ - سُورَةُ الْمُجَادَلَة ٤٥٥
﴿٥٩﴾ - سُورَةُ الْحَاشِر ٤٦٠
﴿٦٠﴾ - سُورَةُ الْمُمْتَحِنَة ٤٦٥
﴿٦١﴾ - سُورَةُ الصَّفّ ٤٧٠
﴿٦٢﴾ - سُورَةُ الْجُمْعَة ٤٧٣
﴿٦٣﴾ - سُورَةُ الْمُنَافِقُون ٤٧٥
﴿٦٤﴾ - سُورَةُ التَّغَابُن ٤٧٧
﴿٦٥﴾ - سُورَةُ الطَّلَاق ٤٨٠

٦٦ - سُورَةُ التَّحْرِيم ٤٨٤
٦٧ - سُورَةُ الْمُلْك ٤٨٨
٦٨ - سُورَةُ الْقَلَم (ن) ٤٩٣
٦٩ - سُورَةُ الْحَآقَّة ٤٩٨
٧٠ - سُورَةُ الْمَعَارِج ٥٠٢
٧١ - سُورَةُ نُوح ٥٠٥
٧٢ - سُورَةُ الْجِنّ ٥٠٨
٧٣ - سُورَةُ الْمُزَّمِّل ٥١٢
٧٤ - سُورَةُ الْمُدَّثِّر ٥١٦
٧٥ - سُورَةُ الْقِيَامَة ٥٢٠
٧٦ - سُورَةُ الْإِنْسَان ٥٢٣
٧٧ - سُورَةُ الْمُرْسَلات ٥٢٨
٧٨ - سُورَةُ النَّبَأ (التَّسَآؤُل) ٥٣١
٧٩ - سُورَةُ النَّازِعَات ٥٣٥
٨٠ - سُورَةُ عَبَسَ ٥٣٨
٨١ - سُورَةُ التَّكْوِير ٥٤١
٨٢ - سُورَةُ الْإِنْفِطَار ٥٤٣
٨٣ - سُورَةُ الْمُطَفِّفِين (التَّطْفِيف) ٥٤٤
٨٤ - سُورَةُ الْإِنْشِقَاق ٥٤٧
٨٥ - سُورَةُ الْبُرُوج ٥٤٩
٨٦ - سُورَةُ الطَّارِق ٥٥١
٨٧ - سُورَةُ الْأَعْلَى ٥٥٣
٨٨ - سُورَةُ الْغَاشِيَة ٥٥٤
٨٩ - سُورَةُ الْفَجْر ٥٥٦
٩٠ - سُورَةُ الْبَلَد ٥٥٨

﴿٩١﴾ - سُورَةُ الشَّمْس ٥٦٠
﴿٩٢﴾ - سُورَةُ اللَّيْلِ ٥٦١
﴿٩٣﴾ - سُورَةُ الضُّحَى ٥٦٣
﴿٩٤﴾ - سُورَةُ الشَّرْح (اَلَمْ نَشْرَحْ) ٥٦٤
﴿٩٥﴾ - سُورَةُ التِّين ٥٦٤
﴿٩٦﴾ - سُورَةُ الْعَلَق (اِقْرَأْ) ٥٦٥
﴿٩٧﴾ - سُورَةُ الْقَدْر ٥٦٧
﴿٩٨﴾ - سُورَةُ الْبَيِّنَة (لَمْ يَكُن) ٥٦٨
﴿٩٩﴾ - سُورَةُ الزَّلْزَلَة ٥٦٩
﴿١٠٠﴾ - سُورَةُ الْعَادِيَات ٥٧٠
﴿١٠١﴾ - سُورَةُ الْقَارِعَة ٥٧١
﴿١٠٢﴾ - سُورَةُ التَّكَاثُر ٥٧٢
﴿١٠٣﴾ - سُورَةُ الْعَصْرِ ٥٧٣
﴿١٠٤﴾ - سُورَةُ الْهُمَزَة ٥٧٣
﴿١٠٥﴾ - سُورَةُ الْفِيل ٥٧٤
﴿١٠٦﴾ - سُورَةُ قُرَيْش ٥٧٥
﴿١٠٧﴾ - سُورَةُ الْمَاعُون ٥٧٦
﴿١٠٨﴾ - سُورَةُ الْكَوْثَر ٥٧٦
﴿١٠٩﴾ - سُورَةُ الْكَافِرُون ٥٧٦
﴿١١٠﴾ - سُورَةُ النَّصْر ٥٧٧
﴿١١١﴾ - سُورَةُ الْمَسَدْ (تَبَّتْ) ٥٧٨
﴿١١٢﴾ - سُورَةُ الْإِخْلاص ٥٧٩
﴿١١٣﴾ - سُورَةُ الْفَلَق ٥٧٩
﴿١١٤﴾ - سُورَةُ النَّاس ٥٨٠
﴿١﴾ - سُورَةُ الْفَاتِحَة ٥٨١
فهرسة ٥٨٣